

لِسَانُ الْعَرَبِ

لِلْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ أَبِي الْفَيْضِ حَبَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُكْرَمِ
ابْنِ مَنْظُورِ الْآفَرِيقِيِّ الْمِصْرِيِّ

المجلد الرابع عَشْرَ

و-ي

نَشْرُ أَدَبِ الْحَوْزَةِ

قم - ايران

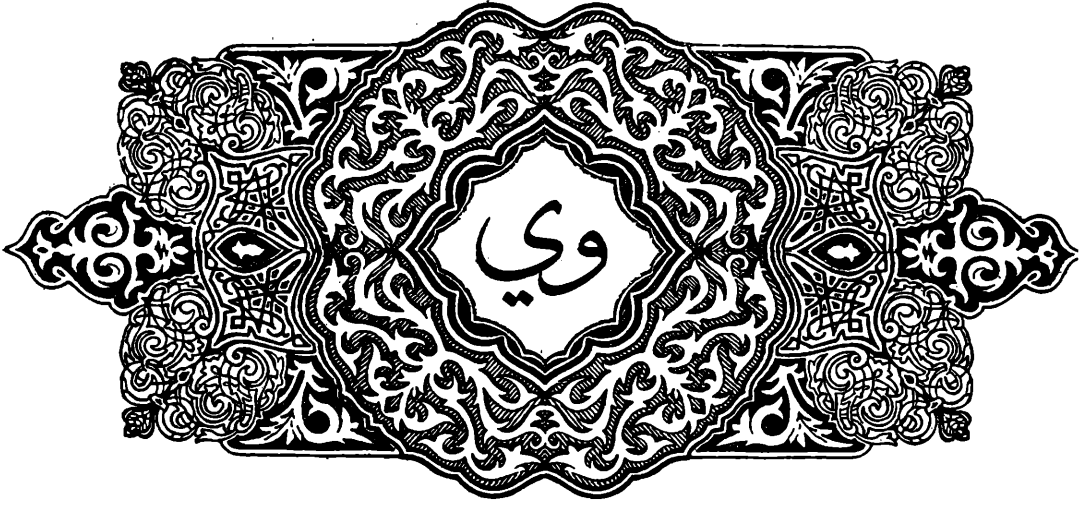
١٤٠٥هـ - ١٣٦٣ق





نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَزةِ

اسم الكتاب :	لسان العرب (المجلد الرابع عشر)
الكاتب :	ابن منظور
الناشر :	نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَزةِ
تاريخ النشر :	محرم ١٤٠٥
طبع منه :	٣/٠٠٠ نسخة



باب الواو والياء من المعلن

الأزهري : يقال للياء والواو والألفِ الأحرفُ الجوفُ ، وكان الخليل يسميها الحُرُوف الضعيفة الهوائية ، وسميت جوفاً لأنه لا أحياز لها فتنسب إلى أحيازها كسائر الحُرُوف التي لها أحياز ، إنما تخرج من هواء الجوف ، فسميت مرةً جوفاً ومرة هوائية ، وسميت ضعيفةً لانتقالها من حال إلى حال عند التصرف باعتلال . قال الجوهري : جميع ما في هذا الباب من الألف إما أن تكون متقلبةً من واو مثل دَعَا ، أو من ياء مثل رَسَى ، وكل ما فيه من الهزمة فهي مبدلة من الياء أو من الواو نحو القضاء أصله قَضَايى ، لأنه من قَضَيْتَ ، ونحو العزاء أصله عَزَاو ، لأنه من عَزَوْتَ . قال : ونحن نشيرُ في الواو والياء إلى أصولهما ؛ هذا ترتيب الجوهري في صحاحه . وأما ابن سيده وغيره فإلهم جعلوا المعلن عن الواو باباً ، والمعلن عن الياء باباً ، فاحتاجوا فيما هو معلن عن الواو والياء إلى أن ذكروه في البابين ، فأطالوا وكرروا وتقسّم الشرح في الموضوعين ، وأما

الجوهري فإنه جعله باباً واحداً ؛ ولقد سمعت بعض من ينقص الجوهري ، رحمه الله ، يقول : إنه لم يجعل ذلك باباً واحداً إلا لجله بانقلاب الألف عن الواو أو عن الياء ، ولقلة علمه بالتصريف ، ولست أرى الأمر كذلك ، وقد رتبناه نحن في كتابنا كما رتبهُ الجوهري ، لأنه أجمع للخاطر . وأوضح للناظر ، وجعلناه باباً واحداً ، وبيئنا في كل ترجمة عن الألف وما انقلبت عنه ، والله أعلم . وأما الألف اللينة التي ليست متحركة فقد أفرد لها الجوهري باباً بعد هذا الباب فقال : هذا باب مبني على أَلِفَات غير مُتَقَلِّبات عن شيء ، فهذا أفردناه ، ونحن أيضاً نذكره بعد ذلك .

فصل الهزمة

أبي : الإباء ، بالكسر : مصدر قولك أبي فلان يَأبى ، بالفتح فيها مع خلوده من حُرُوف الحلق ، وهو شاذ ، أي امتنع ؛ أنشد ابن بري لبشر بن أبي خازم :

يَرَاهُ النَّاسُ أَخْصَرَ مِنْ بَعِيدٍ ،
وَتَمْنَعُهُ الْمِرَاةُ وَالْإِبَاءُ

فهو آبٌ وأبيُّ وأبَيانٌ ، بالتحريك ؛ قال أبو المجشّر ، جاهليٌّ :

وقَبْلَكَ ما هابَ الرِّجالُ ظُلامَتِي ،
وفَقَّاتُ عَيْنِ الْأَشْوَاسِ الْأَبْيَانِ

أبي الشيء يَأباه إِباءً وإِباءةً : كَرِهَهُ . قال يعقوب :
أبي يَأبى نادر ، وقال سيبويه : شَبَّهوا الألف بالهمزة
في قرأ يَفْرأ . وقال مرة : أبا يَأبى ضارَعُوا به
حَسِبَ يَحْسِبُ ، فتَحَوَّا كما كَسروا ، قال : وقالوا
يَشْبى ، وهو شاذ من وجهين : أحدهما أنه فَعَلَ
يَفْعَلُ ، وما كان على فَعَلَ لم يَكْسِرْ أوله في المضارع ،
فكسروا هذا لأن مضارعه مُشاكِلٌ لمضارع فَعَلَ ،
فكما كَسِرَ أول مضارع فَعَلَ في جميع اللغات إلّا
في لغة أهل الحجاز كذلك كسروا يَفْعَلُ هنا ، والوجه
الثاني من الشذوذ أنهم تجوَّزوا الكسر في الياء من
يَشْبى ، ولا يُكسَرُ البتة إلّا في نحو يَجْعَلُ ،
واستَجازوا هذا الشذوذ في ياء يَشْبى لأن الشذوذ قد
كثر في هذه الكلمة . قال ابن جني : وقد قالوا أبا
يَأبى ؛ أنشد أبو زيد :

يا إِبيلي ما ذامُهُ قَتائِبِيَّةُ ،
ماءُ رِواءٍ ونَصِيٍّ حَوَلِيَّةُ

جاء به على وجه القياس كأتى يَأْتِي . قال ابن بري :
وقد كُسِرَ أول المضارع فَعَلَ تَبِيي ؛ وأنشد :

ماءُ رِواءٍ ونَصِيٍّ حَوَلِيَّةُ ،
هذا بِأَفْواهِك حَتى تَبِييَّةُ

قال الفراء : لم يَجِءْ عن العرب حَرْفٌ على فَعَلَ
يَفْعَلُ ، مفتوح العين في الماضي والفاير ، إلّا وثابته
أو ثالثة أحد حروف الحَلَقِ غير أبا يَأبى ، فإنه
جاء نادراً ، قال : وزاد أبو عمرو رَكَنَ يَرَكُنُ ،

وخالفه الفراء فقال : إلّا يقال رَكَنَ يَرَكُنُ ورَكَنَ
يَرَكُنُ . وقال أحمد بن يحيى : لم يَسعَ من العرب
فَعَلَ يَفْعَلُ بما ليس عنه . ولامه من حُرُوفِ الحَلَقِ
إلّا أبا يَأبى ، وقَلادَ يَقَلادَ ، وعَشى يَغشى ،
وشَجَا يَشْجى ، وزاد المبرد : جَبى يَجْبى ، قال
أبو منصور : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها ، إذا
تَنَعَّمَ ، على قَلادَ يَقَلدُ ، وعَشى يَغشى ، وشَجَا
يَشْجُو ، وشَجى يَشْجى ، وجَبَا يَجْبى . ورجل
أَبى : ذو إِباءٍ شديد إذا كان ممتنعاً . ورجل أَبَيانٌ :
ذو إِباءٍ شديد . ويقال : تَأَبَّى عليه تَأَبَّياً إذا امتنع
عليه . ورجل أَباء إذا أبى أن يُضامَ . ويقال : أخذه
أِباءٌ إذا كان يَأبى الطعام فلا يَشْتَبِيهِ . وفي الحديث :
كلَّكم في الجنة إلّا مَنْ أبى وشَرَدَ أي إلّا مَنْ ترك
طاعة الله التي يَسْتوجبُ بها الجنة ، لأن مَنْ ترك التَّسَبُّبَ
إلى شيء لا يوجد بغيره فقد أَباهُ . والإِباءُ : أشدُّ
الامتناع . وفي حديث أبي هريرة : ينزل المهدي
فيمس في الأرض أربعين ، ف قيل : أربعين سنة ؟ فقال :
أَبَيْتَ ، ف قيل : شهر ؟ فقال : أَبَيْتَ ، ف قيل :
يوماً ؟ فقال : أَبَيْتَ أي أَبَيْتَ أن تعرفه فإنه عَيبٌ
لم يَرِدِ الحَبْرُ بَيَّانَهُ ، وإن روي أَبَيْتَ بالرفع فمعناه
أَبَيْتُ أن أقول في الحَبْرِ ما لم أَسعِهِ ، وقد جاء عنه
مثله في حديث العَدَوَى والطَّيْرَةِ ؛ وأبى فلان الماءَ
وأَبَيْتَهُ الماءَ . قال ابن سيده : قال الفارسي أبو زيد
من شرب الماءَ وَأَبَيْتَهُ إِباءةً ؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّةَ :

قَدَّ أَوْبَيْتَ كُلَّ ماءٍ فُهِي حادِيَّةُ ،
مَهْمَا تُصِيبُ أَفْئَقاً مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ

والآيَةِ : التي تَعافُ الماءَ ، وهي أيضاً التي لا تريد
العِشاءَ . وفي المَثَلُ : العاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآيَةَ أي إذا
رأت الآيَةَ الإِبِلَ العَواشي تَبِعَتْها قَرَعَتْ معها .

وماء مأبأة^١ : ثأبؤه الإبل^٢ . وأخذوه أباءه من الطعام أي كراهية له ، جاؤوا به على فعال لأنه كالداء ، والأذواء مما يغلب عليها فعال ، قال الجوهري : يقال أخذوه أباءه ، على فعال ، إذا جعل يأبى الطعام . ورجل أب من قوم آيين وأبأة وأبيي وأباءه ، ورجل أبي من قوم أبيين^٣ ؛ قال ذو الإصْبَعِ العَدَواني^٤ :

لني أبي ، أبي ذو مُحَافِظَةٍ ،

وابن أبي ، أبي من أبيين

شبه نون الجمع بنون الأصل فَجَرَّها . والأبيَّة من الإبل : التي ضربت فلم تَلْفَحْ كأنها أبَت اللقاح . وأبَيْتَ اللَّعْنُ : من نحيات الملوك في الجاهلية ، كانت العرب يُحْيِي أحدهم المَلِك يقول أَبَيْتَ اللَّعْنُ . وفي حديث ابن ذي يَزَن : قال له عبدُ المطلب لما دخل عليه أَبَيْتَ اللَّعْنُ ؛ هذه من تَحَايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم ، معناه أَبَيْتَ أَنْ تأتي من الأمور ما تَلْعَنُ عليه وتُذَمُّ بسببه .

وأبَيْتُ من الطعام واللَّبَنِ إِبْسِي : انتهيت عنه من غير شَبَع . ورجل أْبِيَانٌ : يأبى الطعام ، وقيل : هو الذي يأبى الدَّيَّة ، والجمع إِبْيَان ؛ عن كراع . وقال بعضهم : أبى الماء أي امتنع فلا تستطيع أن تنزل فيه إلا بَتَغْرِير ، وإن نزل في الركيَّة ماتح^٥ فأسن^٦ فقد غرر بنفسه أي خاطر بها .

وأبِي الفَصِيلُ يُوبِي إِبْيَاءً ، وهو فَصِيلٌ مُوبَسٍ إذا سَنَقَ لأمثله . وأبِي الفَصِيلُ عن لبن أمه أي اتَّخَمَ عنه لا يَرْضَعها . وأبِي الفَصِيلُ أْبَسِي وأبِي : سَنَقَ من اللَّبَنِ وأخذوه أباءه . أبو عمرو : الأبيُّ الفاس من الإبل^٧ ، والأبيُّ المُسْتَنِيعة من العلف

١ قوله « أبى الماء ال قوله خاطر بها » كذا في الأصل وشرح القاموس .

٢ قوله « الابى الفاس من الابى » هكذا في الأصل بهذه الصورة .

لَسَنَها ، والمُسْتَنِيعة من الفحل لقلته هدمها . والأبَاء : داء يأخذ العنز والضأن في رؤوسها من أن تشم أبوال الماعِزَةِ الجَبَلِيَّة ، وهي الأروى ، أو تشربها أو تطأها فتَرِم رؤوسها ويأخذها من ذلك صداع ولا يكاد يبرأ . قال أبو حنيفة : الأبَاء عَرَضَ يَغْرِضُ للعُشْب من أبوال الأروى ، فإذا رَعته المعز خاصة قَتَلَهَا ، وكذلك إن بالَتْ في الماء فشربت منه المعز هلكَتْ . قال أبو زيد : يقال أْبَى التَّنِسُ وهو يَأْبَى أْبَى ، مَنقُوص ، وتَنِسَ أْبَى بَيْنَ الأَبَى إذا شَمَّ بَوْلَ الأروى فرض منه . وعنز أبواء في ثيوس أبوي وأعنز أبوي : وذلك أن يَشَمَّ التَّنِس من المعزى الأهلِيَّة بَوْلَ الأروى في مَواطِنها فيأخذها من ذلك داء في رأسه ونفاخ فَيَرِم رأسه ويقتله الداء ، فلا يكاد يُقَدَّر على أكل لحمه من مرارته ، وربما لبِيت الضأن من ذلك ، غير أنه قلما يكون ذلك في الضأن ؛ وقال ابن أحرر لراعي غم له أصابها الأبَاء :

فقلتُ لِكَنَّازٍ : تَدَكَّلُ فإنه

أْبَسِي ، لا أظنُّ الضأن منه نَواجِيَا

فَمَالِكَ من أروى تَعَادَيْتِ بالعَمَى ،

ولا قَيْتِ كَلَابًا مُطِلًّا ورَاميَا

لا أظنُّ الضأن منه نَواجِيَا أي من شدته ، وذلك أن الضأن لا يضرها الأبَاء أن يَفْتَلَهَا . تيس أبى وأبى وعنز أبية وأبواء ، وقد أبى أْبَسِي . أبو زياد الكلبي والأحرر : قد أخذ الغم الأْبَسِي ، مقصور ، وهو أن تشرب أبوال الأروى فيصيبها منه داء ؛ قال أبو منصور : قوله تشرب أبوال الأروى خطأ ، إنما هو تشم كما قلنا ، قال : وكذلك سمعت العرب : أبو الهيثم : إذا شمت

يُؤبَى، وكذلك كلاً لا يُؤبَى أي لا ينقطع من كثرتهم؛ وقال الليثاني: ماء مُؤبٍ قليل، وحكي: عندنا ماء ما يُؤبَى أي ما يقل. وقال مرة: ماء مُؤبٍ، ولم يفتره؛ قال ابن سيده: فلا أدري أعنى به القليل أم هو مُفَعَّلٌ من قولك أبَيْتُ الماء. التهذيب: ابن الأعرابي يقال للماء إذا انقطع ماء مُؤبَى، ويقال: عنده دَرَاهِمٌ لا تُؤبَى أي لا تنقطع. أبو عمرو: أبى أي نقص؛ رواه عن الفضل؛ وأنشد:

وما جُبَّتْ خَيْلي، ولكن وزعتها،
تُسَرُّ بها يوماً فأبى قتالها

قال: نقص، ورواه أبو نصر عن الأصمعي: فأبى قتالها.

والأب: أصله أبو، بالتحريك، لأن جمعه أباء مثل قفاً وأفقاء، ورَحَى وأَرْحَاء، فالذاهب منه واو لأنك تقول في التثنية أبوان، وبعض العرب يقول أبان على النقص، وفي الإضافة أبينك، وإذا جمعت بالواو والنون قلت أبون، وكذلك أخون وحون وهنون؛ قال الشاعر:

فلما تعرّفنَ أصواتنا،
بكَيْنَ وقد يئنا بالأبينا

قال: وعلى هذا قرأ بعضهم: إله أيبك لإبراهيم وإسماعيل وإسحق؛ يريد جمع أب أي أيبينك، فحذف النون للإضافة؛ قال ابن بري: شاهد قولهم أبان في ثنية أب قول تكتّم بنت العوث:

باعدي عن شتمكم أبان،
عن كل ما عيب مهذبان

وقال آخر:

الماعِزة السُّلَيْيَّة بَوَلَّ الماعِزة الجَبَلِيَّة، وهي الأُرْوِيَّة، أخذها الصَّداع فلا تكاد تَبْرَأ، فيقال: قد أبَيْتُ تَأبَى أبى. وفصل مُوبَى: وهو الذي يَسْتَقِي حتى لا يَرْضَع، والدَّقَى البَثْمُ من كثرة الرَضْع^١. . . أَخَذَ البَعِيرُ أَخَذًا وهو كهيئة الجنون، وكذلك الشاة تَأْخُذُ أَخْذًا. والأبى: من قولك أخذه أبى إذا أبى أن يأكل الطعام، كذلك لا يَشْهِي العلف ولا يَتَنَاولُهُ.

والأباة: البردية، وقيل: الأجمة، وقيل: هي من الخلفاء خاصة. قال ابن جني: كان أبو بكر يشتق الأباة من أبى، وذلك أن الأجمة تَمْتَنِع وتَأبَى على سالكها، فأصلها عنده أبابة، ثم عمل فيها ما عمل في عبابة وصلابة وعظاية حتى صِرَتْ عبابة وصلابة، في قول من همز، ومن لم يهز أخرجهم على أصولهم، وهو القياس القوي. قال أبو الحسن: وكما قيل لها أجمة من قولهم أجيم الطعام كرهه.

والأباء، بالفتح والمد: القصب، ويقال: هو أجمة الخلفاء والقصب خاصة؛ قال كعب بن مالك الأنصاري يوم حفر الخندق:

مَنْ مَرَّ ضَرْبُ رُغَيْلٍ بَعْضُهُ
بَعْضًا، كَمَغْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ،

فَلَيَاتِ مَأْسَدَةً تُسَنُّ سِوْفُهَا،
بَيْنَ الْمَذَادِ، وَبَيْنَ جَزَعِ الْخَنْدَقِ^٢

واحدته أباة. والأباة: القطعة من القصب. وقليب لا يُؤبَى؛ عن ابن الأعرابي، أي لا يُنْزَح، ولا يقال يُوبى. ابن السكيت: يقال فلان يَجْرُ لا^١ هكذا يابض في الأصل بمقدار كلمة.

^٢ قوله «تن» كذا في الأصل، والذي في معجم ياقوت: تنل.

فَلَمْ أَذْمُكَ فَمَا حَمِيرٍ لَّانِي
رَأَيْتُ أَبِيكَ لَمْ يَزِنَا زَبَالًا
وقالت الشَّهْبَاءُ بنتُ زَيْدِ بْنِ عُمَارَةَ :

نَيْطَ بِحَقْوِي مَاجِدِ الْأَبِينِ ،
مَنْ مَعْتَمِرٍ صِغُوا مِنَ اللَّجِينِ .

وقال الفرَزْدَقُ :

يَا خَلِيلِي اسْقِيَانِي
أَرْبَعًا بَعْدَ اثْنَتَيْنِ .

مِنْ شَرَابٍ ، كَدَمَ الْجَوِ
فِي مِجْرٍ الْكُلَيْتَيْنِ .

واضربا الكأسَ عن الجَا
هَلِ ، يَحْيَى بْنُ حُضَيْنٍ .

لَا يَذُوقُ الْيَوْمَ كَأْسًا ،
أَوْ يُقَدِّمِي بِالْأَبِينِ .

قال : وشاهد قولهم أَبُونُ فِي الْجَمْعِ قول نَاهِضٍ الْكَلَابِيِّ :

أَعَرَّ بِفَرَجِ الظُّلُمَاءِ عَنْهُ ،
يُقَدِّمِي بِالْأَعْمِ وَالْأَبِينَا .

ومثله قول الآخر :

كَرِيمٌ طَابَتْ الْأَعْرَاقُ مِنْهُ ،
يُقَدِّمِي بِالْأَعْمِ وَالْأَبِينَا .

وقال غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ :

يَدْعُنِ نِسَاءَكُمْ فِي الدَّارِ ثَوْحًا
يُنَدِّنُ مِنَ الْبُعُولَةِ وَالْأَبِينَا .

وقال آخر :

أَبُونُ ثَلَاثَةٌ هَلَكُوا جَمِيعًا ،
فَلَا تَسْأَلُ دُمُوعُكَ أَنْ تُرَاقَا .

وَالْأَبَوَانِ : الْأَبُ وَالْأُمُّ . ابن سيده : الْأَبُ
الوالد ، والجمع أَبَوْنُ وَأَبَاءُ وَأَبُوَةٌ ؛ عن
الليثاني ؛ وأنشد للقياني يمدح الكسائي :

أَبِي الذَّمُّ أَخْلَاقَ الْكَسَائِي ، وَانْتَمَى
لَهُ الذَّرْوَةُ الْعُلْيَا الْأَبُو السَّوَاتِي .

وَالْأَبَا : لُغَةٌ فِي الْأَبِ ، وَفُتِرَتْ حُرُوفُهُ وَلَمْ تَحْدَفْ
لَامُهُ كَمَا حَدَفَتْ فِي الْأَبِ . يقال : هَذَا أَبَاً وَرَأَيْتُ
أَبَاً وَمَرَرْتُ بِأَبَاً ، كَمَا يَقُولُ : هَذَا قَفَاً وَرَأَيْتُ قَفَاً
وَمَرَرْتُ بِقَفَاً ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ يَحْيَى قَالَ : يَقَالُ هَذَا أَبُوكَ وَهَذَا أَبَاكَ وَهَذَا أَبُكَ ؛
قال الشاعر :

سِوَى أَيْكَ الْأَذْنَى ، وَأَنْ مُحَمَّدًا
عَلَّا كُلَّ عَالٍ ، يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ .

فَمَنْ قَالَ هَذَا أَبُوكَ أَوْ أَبَاكَ فَتَنِيَتْهُ أَبَوَانُ ، وَمَنْ
قَالَ هَذَا أَبُكَ فَتَنِيَتْهُ أَبَانٌ عَلَى اللَّفْظِ ، وَأَبَوَانُ عَلَى
الْأَصْلِ . ويقال : هُمَا أَبَوَاهُ لِأَيِّهِ وَأُمُّهُ ، وَجَازٍ فِي
الشَّعْرِ : هُمَا أَبَاهُ ، وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ أَبِيهِ ، وَاللُّغَةُ
الْعَالِيَةُ رَأَيْتُ أَبَوَيْهِ . قال : وَيَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ الْأَبُ
بِالْثَّوْنِ فَيَقَالُ : هَؤُلَاءِ أَبُونُكُمْ أَيْ أَبَاؤُكُمْ ، وَهُمْ
الْأَبَوْنُ . قال أبو منصور : وَالْكَلَامُ الْجَيِّدُ فِي جَمْعِ
الْأَبِ هَؤُلَاءِ الْآبَاءُ ، بِالْمَدِّ . وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ :
أَبُونُنَا أَكْرَمُ الْآبَاءِ ، يَجْمَعُونَ الْأَبَ عَلَى فُعُولَةٍ كَمَا
يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ عُمُومُنَا وَخُزُومُنَا ؛ قال الشاعر فيمن
جمع الأبَ أَبِينِ :

أَقْبَلَ يَهْيُ مِنْ دَوَيْنِ الطَّرْبَالِ ،
وَهُوَ يُقَدِّمِي بِالْأَبِينِ وَالْحَالِ .

وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع
الإسلام : فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم :
أَفْلَحَ وَأَيُّهُ إِنْ صَدَقَ ؛ قال ابن الأثير : هذه كلمة

ابن الأعرابي: فلان يأبوك أي يكون لك أباً؛ وأنشد
لشريك بن حبان العنبري يَهْجُو أَبَا نَحِيلَةَ :

يا أَيُّهَا المدَّعي شريكاً ،
يَبْنِي لَنَا وَحَلَّ عَنْ أَبِيكَ
إِذَا انْتَفَى أَوْ سَكَ حَزَنٌ فَيْكَ ،
وَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَغْزُوكَ
إِلَى أَبِي ، فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكَ ،
فَاطْلُبْ أَبَا نَحِيلَةَ مَنْ يَأْبُوكَ ،
وَادَّعِ فِي فَصِيلَةٍ تُوَوِّبُكَ

قال ابن بري: وعلى هذا ينبغي أن يُحْمَلَ بيت
الشريف الرضي:

تَرْمِي عَلَى مَلِكِ النِّسَاءِ
«فَلَيْتَ شِعْرِي! مَنْ أَبَاهَا؟»

أي مَنْ كَانَ أَبَاهَا. قال: ويجوز أن يريد أَبَوَيْهَا
فَبْنَاهُ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ أَبَانٍ وَأَبُونَ. الليث:
يقال فلان يأبُو هذا اليتيم إِبَاوَةً أي يَغْزُوهُ كما
يَغْزُو الْوَالِدُ وَلَدَهُ. وبني وبين فلان أَبُوَةً ،
وَالْأَبُوَةُ أَيْضاً: الْإِبَاءُ مِثْلُ الْعُصُومَةِ وَالْحُزُولَةِ ؛
وَكَانَ الْأَصَمِيُّ يَرِي قِيلَ أَبِي ذُوْب :

لَوْ كَانَ مِدْحَةُ حَيٍّ أَنْشَرَتْ أَحَدًا ،
أَحْبَا أَبَوَتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ

وغيره يَرْوِيهِ :

أَحْبَا أَبَاكُنْ يَا لِي الْأَمَادِيحُ

قال ابن بري: ومثله قول لبيد:

وَأَنْتَبُحُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ أَبُوَةً
كِرَامًا ، هُمْ سَدُّوا عَلَيَّ السَّامَاتِ

قال وقال الكُتَيْبُ :

جارية على أَلْسُنِ الْعَرَبِ تَسْتَعْمِلُهَا كَثِيرًا فِي خِطَابِهَا
وَتُرِيدُ بِهَا التَّكِيدَ ، وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
الْقَوْلُ قَبْلَ النَّهْيِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَرَى مِنْهُ عَلَى
عَادَةِ الْكَلَامِ الْجَارِي عَلَى الْأَلْسُنِ ، وَلَا يَقْصِدُ بِهِ
الْقَسَمَ كَالْيَمِينِ الْمَعْفُوفِ عَنْهَا مِنْ قَبِيلِ اللَّغْوِ ، أَوْ
أَرَادَ بِهِ تَوْكِيدَ الْكَلَامِ لَا الْيَمِينَ ، فَإِنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ
تَجْرِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : التَّعْظِيمِ وَهُوَ
الْمُرَادُ بِالْقَسَمِ الْمُنْهِي عَنْهُ ، وَالتَّوْكِيدِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَنَرُ أَبِي الْوَاشِينَ ، لَا عَنَرُ غَيْرِهِمْ ،
لَقَدْ كَلَّفَتْنِي خُطَّةً لَا أُرِيدُهَا

فهذا تَوْكِيدٌ لَا قَسَمٌ لِأَنَّهُ لَا يَقْصِدُ أَنْ يَحْلِفَ
بِأَبِي الْوَاشِينَ ، وَهُوَ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ
أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ :

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْني شَاخِبًا :
كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ غَرِيبُ

قال ابن جني: فهذا تأنيثُ الْآبَاءِ ، وَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ الْعَمَّ أَبًا فِي قَوْلِهِ : قَالُوا تَعْبُدُ لَهُمَكَ وَإِلَاهَهُ
آبَائَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ. وَأَبَوْتُ وَأَبَيْتُ:
صِرْتُ أَبًا. وَأَبَوْتُهُ إِبَاوَةً: صِرْتُ لَهُ أَبًا ؛ قَالَ
بَخْدَجُ :

اطْلُبْ أَبَا نَحِيلَةَ مَنْ يَأْبُوكَ ،
فَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَغْزُوكَ
إِلَى أَبِي ، فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكَ

التَّهْذِيبُ : ابْنُ السَّكَيْتِ أَبَوْتُ الرَّجُلَ أَبُوَةً إِذَا
كَتَبَ لَهُ أَبًا. ويقال: ما له أَبٌ يَأْبُوهُ أَي يَغْزُوهُ
وَيَرْبِيهِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَبَوِي. أبو عبيد: تَأَبَّيْتُ
أَبًا أَي تَخَذْتُ أَبًا وَتَأَمَّيْتُ أُمَّةً وَتَعَبَّيْتُ عَمَّا .

نَعَلْتَهُمْ بِهَا مَا عَلَّمْنَا
أَبُوتُنَا جَوَارِي ، أَوْ صَفُونَا

وتأباه : اتخذَه أبا ، والاسم الأبوة ؛ وأنشد ابن
بري لشاعر :

أَبُوعِدْنِي الْحِجَاجَ ، وَالْحَزْنَ بَيْنَنَا ،
وَقَبْلَكَ لَمْ يَسْطِعْ لِي الْقَتْلَ مُصْعَبُ

تَهْدُ رُؤْيَا ، لَا أَرَى لَكَ طَاعَةَ ،
وَلَا أَنْتَ بِمَا سَاءَ وَجْهَكَ مُعْتَبُ

فَلَنْتَكُمُ وَالْمَلِكُ ، يَا أَهْلَ أَيْلَةٍ ،
لَكَائِتَابِي ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ

وما كنتَ أبا ولقد أبوتَ أبوةً ، وقيل : ما
كنتَ أبا ولقد أبنتَ ، وما كنتَ أمّا ولقد
أمنتَ أمومةً ، وما كنتَ أحمًا ولقد أحييتَ ولقد
أخوتَ ، وما كنتَ أمةً ولقد أموتَ . ويقال :
استنَّيبَ أبا واستنَّيبَ أبا وتأبَ أبا واستنَّيبَ
أمّا واستنَّيبَ أمّا وتأتمَّ أمّا . قال أبو منصور :
ولمّا شدَّ الأبُ والفعلُ منه ، وهو في الأصل غيرُ
مشدد ، لأنَّ الأبَّ أصله أبوٌ ، فزادوا بدل الواو
باءَ كما قالوا قِنَ للعبد ، وأصله قِنِي ، ومن العرب
من قال للبدِّ بدّ ، فشدد الدال لأنَّ أصله بدِّي .
وفي حديث أم عطية : كانت إذا ذكرت رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، قالت بآباه ؛ قال ابن الأثير :
أصله بآبي هو . يقال : بآبأتُ الصبي إذا قلت له
بآبي أنت وأمي ، فلما سكنت الياء قلبت ألفاً كما قيل
في يا ويَلْتِي يا ويَلْتَا ، وفيها ثلاث لغات : بهزة
مفتوحة بين الباءين ، وبقلب الهزة ياء مفتوحة ،
وبإبدال الياء الأخيرة ألفاً ، وهي هذه والباء الأولى
١ قوله «جوّاري أو صفونا» هكذا في الأصل هنا بالميم ، وفي مادة
صغف بالهاء .

في بآبي أنت وأمي متعلقة بحذوف ، قيل : هو اسم
فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره أنت مَفْدِيّ بآبي
وأمي ، وقيل : هو فعل وما بعده منصوب أي قَدَيْتُكَ
بآبي وأمي ، وحذف هذا المقدّر تخفيفاً لكثرة
الاستعمال وعِلْمُ المُخَاطَبِ بِهِ . الجوهرى : وقولهم
يَا أَبَتِ افْعَلْ ، يجعلون علامة التانيث عوضاً من ياء
الإضافة ، كقولهم في الأمّ يَا أُمّة ، وتقِفْ عليها
بالهاء إلا في القرآن العزيز فإنك تقف عليها بالتاء
اتباعاً للكتاب ، وقد يقف بعضُ العرب على هاء
التانيث بالتاء فيقولون : يَا طَلَحْتَ ، ولمّا لم تسقط
التاء في الوصل من الأب ، يعني في قوله يَا أَبَتِ افْعَلْ ،
وسقطت من الأمّ إذا قلت يَا أُمّ أَقْبِلِي ، لأنَّ الأبَّ
لمّا كان على حرفين كان كأنه قد أُخِلَّ بِهِ ، فصارت
الهاء لازمةً وصارت الياء كأنها بعدها . قال ابن بري :
أُمّ مُنَادَى مُرَحَّم ، حذفت منه التاء ، قال : وليس
في كلام العرب مضاف رُحِمَ في النداء غير أُمّ ، كما
أنه لم يُرَحَّمْ نكرة غير صاحب في قولهم يَا صَاحِبَ ،
وقالوا في النداء يَا أَبَتِ ، وَلَزِمُوا الحذفَ والعوضُ ،
قال سيبويه : وسألت الخليل ، رحمه الله ، عن قولهم
يَا أَبَتِ وَيَا أَبَتِ لَا تَفْعَلْ وَيَا أَبَتَاهُ وَيَا أُمَّتَاهُ ، فزعم
أنَّ هذه الهاء مثلُ الهاء في عَمّة وخَالَةٍ ، قال :
ويدلُّك على أَنَّ الهاء بمنزلة الهاء في عَمّة وخَالَةٍ أَنَّكَ
تقول في الوقف يَا أَبَتِ ، كما تقول يَا خَالَتَهُ ، وتقول
يَا أَبَتَاهُ كما تقول يَا خَالَاتَهُ ، قال : ولمّا يلزمون هذه
الهاء في النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصةً ، كأنهم
جعلوها عوضاً من حذف الياء ، قال : وأرادوا أن لا
يُخِلُّوا بالاسم حين اجتمع فيه حذفُ النداء ، وأنهم
لا يكادون يقولون يَا أَبَاهُ ، وصار هذا مُحْتَمَلاً عندهم

١ قوله «تقف عليها بالتاء» عبارة الخطيب : وأما الوقف فوق ابن
كثير وابن عامر بالهاء والباقون بالتاء .

وقد زعموا أنني جَزَعْتُ عليهما ،
وهل جَزَعُ ؟ إن قلتُ وإيَّابا هُما ؟

تريد : وإيَّابي هُما . قال ابن بري : ويروي وإيَّابا هُما ،
على إبدال الهزة ياء لانكسار ما قبلها ، وموضع الجار
والمجرور رفع على خبرهما ؛ قال ويدلك على ذلك
قول الآخر :

يا بأيَّي أنتَ ويا فوق اليبَّيبُ

قال أبو علي : الياء في يَبَّيب مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ بَدَلًا
لِإِزْمًا ، قال : وحكى أبو زيد يَبَّيْتُ الرجلَ إذا
قلت له بأيَّي ، فهذا مِنَ اليبَّيبِ ، قال : وأنشد
ابن السكيت يا يَبَّيبًا ؛ قال : وهو الصحيح ليوافق
لفظه لفظَ اليبَّيبِ لأنه مشتق منه ، قال : ورواه
أبو العلاء فيما حكاه عنه التبريزي : ويا فوق اليبَّيبُ ،
بالمهمز ، قال : وهو مركَّب من قولهم بأيَّي ، فأبقى
الهزة لذلك ؛ قال ابن بري : فينبغي على قول من
قال اليبَّيب أن يقول يا يَبَّيبًا ، بالياء غير مهموز ،
وهذا البيت أنشدَه الجاحظ مع أبيات في كتاب البيان
والتبيين لأدم مولى بلعنَّبر يقول لابن له ؛ وهي :

يا بأيَّي أنتَ ، ويا فوق اليبَّيبُ ،
يا بأيَّي خُصَّيْكَ مِنْ خُصَّيْ وَزُبُ
أنتَ الْمُحِبُّ ، وكذا فَعِلَ الْمُحِبُّ ،
جَنَّبَكَ اللهُ مَعَارِيضَ الوَصْبِ
حتى تُفِيدَ وتُدَاوِي ذا الجَرَبِ ،
وذا الجُنُونِ مِنْ سَعَالٍ وَكَلْبِ
بِالجَدْبِ حتى يَسْتَقِيمَ فِي الحَدْبِ ،
وتَحْمِلَ الشَّاعِرَ فِي اليَوْمِ العَصْبِ
على نَهايِوِ كَثِيرَاتِ الثَّعْبِ ،
وإنَّ أَرَادَ جَدِلًا صَعْبُ أَرَبِ
الأَرَبُ : العَاقِلُ .

لِمَا دَخَلَ التَّدَاءُ مِنَ الحَذْفِ والتَّغْيِيرِ ، فَأَرَادُوا أَنْ
يُعَوِّضُوا هَذَيْنِ الحَرْفَيْنِ كَمَا يَقُولُونَ أَيْتُنِّي ، لِمَا
حَذَفُوا الْعَيْنَ جَعَلُوا الْيَاءَ عَوَضًا ، فَلَمَّا أَحَقَّقُوا الْمَاءَ
صَيَّرُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّتِي تَلْزِمُ الْأَسْمَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ،
وَاخْتَصَّ التَّدَاءُ بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا اخْتَصَّ
بِأَيُّهَا الرَّجُلُ . وَذَهَبَ أَبُو عَمَّانَ الْمَازِنِيُّ فِي قِرَاءَةِ مَنْ
قَرَأَ يَا أَبَتَهُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ يَا أَبَتَاهُ فَحَذَفَ
الْأَلْفَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

تَقُولُ ابْنَتِي لِمَا رَأَتْ وَشَكَ رِحْلَتِي :

كَأَنَّكَ فِينَا ، يَا أَبَاتَ ، غَرِيبُ

أَرَادَ : يَا أَبَتَاهُ ، فَقَدَّمَ الْأَلْفَ وَأَخَّرَ التَّاءَ ، وَهُوَ
تَأْنِثُ الْأَبَا ، ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِهِ وَالْجَوْهَرِيُّ ؛ وَقَالَ ابْنُ
بَرِي : الصَّحِيحُ أَنَّهُ رَدُّ لَامِ الْكَلِمَةِ إِلَيْهَا لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِ
كَأَنَّ رَدُّ الْآخِرِ لَامَ دَمٍ فِي قَوْلِهِ :

فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا

وَكَمَا رَدُّ الْآخِرِ إِلَى يَدٍ لِأَمَّا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

لَا ذِرَاعَ الْبَكْرِ أَوْ كَفَ الْيَدَا

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ ، كَأَنَّهُ ،

وَقَدْ جَدَّ مِنْ حُسْنِ الْفُكَاةِ ، مَا زَحُ

فَسَرَهُ فَقَالَ : لِأَنَّا قَالَ أَبُو ضَيْفٍ لِأَنَّهُ يَقْرِي الضَّيْفَانَ ؛
وَقَالَ الْعَجَّازُ السُّكُوتِيُّ :

تَرَكْنَا أَبَا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا

بِمَرْوٍ ، وَمَرَدَى كُلِّ خَضَمٍ مُجَادِلُهُ

وَقَدْ يَقْلِبُونَ الْيَاءَ أَلِفًا ؛ قَالَتْ ذُرْنُ بْنُ بَنْتِ سَيَّارِ بْنِ
ضَبْرَةَ تَرَنِّي أَخَوَيْنَهَا ، وَيُقَالُ هُوَ لَعْنَةُ الْحُتَيْبِيَّةِ :

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَالَهُ ،

إِذَا خَافَ يَوْمًا تَبَوَّةَ فِدَاعِهَا

حد ما يكون عليه مع المذكور، فجرى هذا نحواً من قولهم لكل أحد من ذكر وأنثى أو اثنين أو جماعة: الصِّيفَ صَيَّغَتِ اللَّيْنُ ، على التأنيث لأنه كذا جرى أوَّلُه ، وإذا كان الأمر كذلك علم أن قولهم لا أبا لك إنما فيه تفادي ظاهره من اجتماع صورتي الفصل والوصل والتعريف والتكثير لفظاً لا معنى، ويؤكد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثورته في الشعر وأنه يقال لمن له أب ولمن لا أب له ، لأنه إذا كان لا أب له لم يجز أن يدعى عليه بما هو فيه لا محالة ، ألا ترى أنك لا تقول للفقير أفقره الله ؟ فكما لا تقول لمن لا أب له أفقدك الله أباك كذلك تعلم أن قولهم لمن لا أب له لا أبا لك لا حقيقة لمعناه مطابقة للفظه ، وإنما هي خارجة مخرج المثل على ما فسره أبو علي ؛ قال عنترة :

فاقتني حياءك ، لا أبا لك ! واعلني
أني امرؤ سأموت ، إن لم أقتل

وقال المتلمس :

ألتق الصَّعِيفَةَ ، لا أبا لك ، إنه
يُخْشِي عليك من الحياء التقرس

وبذلك على أن هذا ليس بحقيقة قول جرير :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ ، لا أبا لكم !
لا يَلْفَحِيكُمْ في سَوْفَةِ عَمْرٍ !

فهذا أقوى دليل على أن هذا القول مثل لا حقيقة له ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون للتيم كلها أب واحد ، ولكنكم كلكم أهل للدعاء عليه والإغلاظ له ؟ ويقال : لا أب لك ولا أبا لك ، وهو مدح ، وربما قالوا لا أباك لأن اللام كاللُفْحَةِ ؛ قال أبو حبة السَّيْرِي :

خُصُومَةٌ تَنْقُبُ أَوْسَاطَ الرُّكَبِ
لأنهم كانوا إذا تخاصموا جثوا على الرُّكَبِ .
أَطْلَعْتَهُ مِنْ رَتَبٍ إِلَى رَتَبٍ ،
حتى ترى الأبصار أمثال الشُّهْبِ .
يُرْمِي بِهَا أَشْنُوسٌ مِلْحَاحٌ كَلْبٌ ،
مُجَرَّبُ الشَّكَاكِ مَيْمُونٌ مِذَبٌ
وقال الفراء في قوله :

يا بآبي أنتَ ويا فوق اليبب

قال : جعلوا الكلمتين كالواحدة لكثرتها في الكلام ، وقال : يا أبة ويا أبة لغتان ، فمن نصب أراد التذبة فحذف . وحكى اللحياني عن الكسائي : ما يذرى له من أب وما أب أي لا يذرى من أبوه وما أبوه . وقالوا : لا ب لك يريدون لا أب لك ، فحذفوا الهزة البتة ، ونظيره قولهم : وَيَلْبَسُهُ ، يريدون ويل أمه . وقالوا : لا أبا لك ؛ قال أبو علي : فيه تقديران مختلفان لمعنيين مختلفين ، وذلك أن ثبات الألف في أبا من لا أبا لك دليل الإضافة ، فهذا وجه ، ووجه آخر أن ثبات اللام وعمل لا في هذا الاسم يوجب التكثير والفصل ، فثبات الألف دليل الإضافة والتعريف ، ووجود اللام دليل الفصل والتكثير ، وهذان كما تراهما متدافعا ، والفرق بينهما أن قولهم لا أبا لك كلام جرى مجرى المثل ، وذلك أنك إذا قلت هذا فإنك لا تنفي في الحقيقة أباه ، وإنما تخرجه مخرج الدعاء عليه . أي أنت عندي بمن يستحق أن يدعى عليه بفقد أبيه ؛ وأنشد توكيدا لما أراد من هذا المعنى قوله :

وبترك أخرى قرودة لا أبا لها

ولم يقل لا أخت لها ، ولكن لما جرى هذا الكلام على أفواههم لا أبا لك ولا أبا لك قيل مع المؤنث على

وقد يَنْبُتُ المَرْعى عَلَى دِمَنِ الثَّرى ،
وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ

وقال جرير لجدّه الحطّفى :

فَأَنْتَ أبى مَا لَمْ تَكُن لى حَاجَةً ،
فَإِنْ عَرَضَتْ فَأَنْتِ لَا أَبَا لِيَا

وكان الحطّفى شاعراً مُجِيداً ؛ ومن أَحْسَنَ مَا قِيلَ
فِي الصَّنْتِ قَوْلُهُ :

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَيِّ بِنَفْسِهِ ،
وَصَنْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالتَّوَلُّعِ أَعْلَمَا

وَفِي الصَّنْتِ سَتْرٌ لِلْعَيِّ ، وَلَمَّا
صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ لَا أَبَا لَكَ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مَا
يُذَكَّرُ فِي الْمَدْحِ أَيْ لَا كَافِيَ لَكَ غَيْرَ نَفْسِكَ ، وَقَدْ
يُذَكَّرُ فِي مَعْرُضِ الذَّمِّ كَمَا يُقَالُ لَا أُمَّ لَكَ ؛ قَالَ :
وقد يذكر في مَعْرُضِ التَّعَجُّبِ وَدَفْعاً لِلْعَيْنِ كَقَوْلِهِ
لَهُ كَرِهَ ، وَقَدْ يذكر بِمَعْنَى جِدِّ فِي أَمْرِكَ وَشَمَّرَ
لأنَّ مَنْ لَهُ أَبٌ اتَّكَلَّ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ ، وَقَدْ
تُخَذَفُ الْأُمَمُ فَيَقَالُ لَا أَبَاكَ بِمَعْنَاهُ ؛ وَسَمِعَ سُلَيْمَانُ
ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ فِي سَنَةِ مُجْدِبَةٍ
يَقُولُ :

رَبِّ الْعِبَادِ ، مَا لَنَا وَمَا لَكَ ؟
قَدْ كُنْتُ تَسْقِينَا فَمَا بَدَأَ لَكَ ؟
أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ ، لَا أَبَا لَكَ !

فَعَمِلَهُ سُلَيْمَانُ أَحْسَنَ مَحْمُولٍ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا أَبَالَه
وَلَا صَاحِبَةً وَلَا وَلَدَ . وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُ أَبُوكَ !
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : إِذَا أَضِيفَ الشَّيْءُ إِلَى عَظِيمٍ شَرِيفٍ
اِكْتَسَى عِظَمًا وَشَرَفًا كَمَا قِيلَ يَبْتُ اللَّهُ وَفَاقَهُ
اللَّهُ ، فَإِذَا وُجِدَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يَحْسُنُ مَوْقِعَهُ

أَبَا الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَيْ
مُلَاقٍ ، لَا أَبَاكَ ! تُخَوِّفِينِي ؟

دَعِي مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَّقِيهِ ،
وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ تَبْتَلِينِي

أَرَادَ : تُخَوِّفِينِي ، فَخَذَفَ النَّوْنَ الْأَخِيرَةَ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِي : وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ :

وَقَدْ مَاتَ شَخْخُخٌ وَمَاتَ مُزْرَدٌ ،
وَأَيُّ كَرِيمٍ ، لَا أَبَاكَ ! يُغْلَدُ ؟

قَالَ ابْنُ بَرِي : وَشَاهِدُ لَا أَبَا لَكَ قَوْلُ الْأَجْدَعِ :

فَإِنْ أَتَقَفْتُ عُيُوبًا لَا أَقْلَهُ ،
وَإِنْ أَتَقَفْتُ أَبَاهُ فَلَا أَبَا لَهُ !

قَالَ : وَقَالَ الْأَبْرَشُ بَعْزَجُ بْنُ حَسَّانٍ يَهْجُو أَبَا
نُحَيْلَةَ :

إِنْ أَبَا نَخْلَةٍ عَبْدٌ مَا لَهُ
جَوْلٌ ، إِذَا مَا التَّمَسُّوا أَجْوَالَهُ ،
يَدْعُو إِلَى أُمِّ وَلَا أَبَا لَهُ

وقال الأعور بن براء :

فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي كَرِيحًا وَنَاشِئًا ،
يَذَاتِ الْقَضَى ، أَنْ لَا أَبَا لَكُمْ بِيَا ؟

وقال زُفَرُ بْنُ الْحَرِثِ يَعْتَذِرُ مِنْ هَزِيمَةِ انْتِهَزَمَهَا :

أَرَيْنِي سِلَاحِي ، لَا أَبَا لَكَ ! لِمَ تَنِي
أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ ، إِنَّ أَسَاطِئَهُ ،
يَصَالِحُ أَيَّامِي ، وَحُسْنُ بِلَالِيَا

وَلَمْ تَرُ مِثِّي زَلَّةً ، قَبْلَ هَذِهِ ،
فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي وَرَائِيَا

١ قوله « بعزج » كذا في الأصل هنا وتقدم فيه قريباً : قال بحدج
أطلب أبا نخلة الخ . وفي القاموس : بحدج اسم ، زاد في اللسان :
شاعر .

أبا مالك ، إن الغواني هجرنني !
أبا مالك ، إني أظنك دأباً !

وفي حديث رقيقة: هنيئاً لك أبا البطحاء! إنما سمّوه أبا البطحاء لأنهم شرفوا به وعظموا بدعائه وهدايته كما يقال للبطعام أبو الأضياف . وفي حديث وائل بن حجر: من محمد رسول الله إلى المهاجر ابن أبي أمية؛ قال ابن الأثير: حقّه أن يقول ابن أبي أمية ، ولكنه لاشتهاره بالكنية ولم يكن له اسم معروف غيره ، لم يجر كما قيل علي بن أبو طالب . وفي حديث عائشة: قالت عن حفصة وكانت بنت أبيها أي أنها شبيهة به في قوة النفس وحدة الخلق والمبادرة إلى الأشياء . والأبواء ، بالمد : موضع ، وقد ذكر في الحديث الأبواء ، وهو بفتح الهزة وسكون الباء والمد ، جبل بين مكة والمدينة ، وعنده بلد ينسب إليه . وكفرآبياً : موضع . وفي الحديث : ذكر أبي ، هي بفتح الهزة وتشديد الباء : بئر من آبار بني قريظة وأموالهم يقال لها بئر أبي ، نزلها سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما أتى بني قريظة .
أني : الإثنين : المجيء . أثنته أنياً وأتياً وإثياً وإثياناً وإثياناً ومأثاة : حيثه ؛ قال الشاعر :

فاحتلّ لنفسك قبل أني العسكر

وفي الحديث : خير النساء المؤمنة لزوجه ؛ المؤمنة : حسن المطاوعة والموافقة ، وأصلها الهز فحققت وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة ؛ قال : وليس بالوجه . وقال الليث : يقال أتاني فلان أنياً وأثية واحدة وإثياناً ، قال : ولا تقل إثيانة واحدة إلا في اضطراب شعر قبيح ، لأن المصادر كلها إذا جعلت واحدة رُدّت إلى بناء فَعلة ، وذلك

ويُحسد قيل لله أبوك ، في معرض المدح والتعجب أي أبوك الله خالصاً حيث أنجب بك وأتى ببثلك . قال أبو الهيثم : إذا قال الرجل للرجل لا أم له فمعناه ليس له أم حرّة ، وهو شتم ، وذلك أن بني الإمام ألبسوا برصيتين ولا لاحقين ببني الأحرار والأشراف ، وقيل : معنى قولهم لا أم لك يقول أنت لقيط لا تُعرف لك أم ، قال : ولا يقول الرجل لصاحبه لا أم لك إلا في غضبه عليه وتقصيره به شائياً ، وأما إذا قال لا أبا لك فلم يترك له من الشئبة شيئاً ، وإذا أراد كرامة قال : لا أبا لسانيك ، ولا أب لسانيك . وقال المبرد : يقال لا أب لك ولا أبك ، بغير لام ، وروي عن ابن شميل : أنه سأل الخليل عن قول العرب لا أبا لك فقال : معناه لا كافي لك . وقال غيره : معناه أنك تجرني أمرك حنّداً . وقال الفراء: قولهم لا أبا لك كلمة تفصل بها العرب كلامها .

وأبو المرأة : زوجها ؛ عن ابن حبيب .

ومن المكنى بالأب ، قولهم : أبو الحرث كنية الأسد ، أبو جعدة كنية الذئب ، أبو حصين كنية الثعلب ، أبو ضو طرى الأحمق ، أبو حاجب النار لا يُنتفع بها ، أبو جنادب الجراد ، وأبو بواقش لظاهر مبرقش ، وأبو قلمون لثوب يتلون ألواناً ، وأبو قبيس جبل بمكة ، وأبو دارس كنية الفرّج من الدرس وهو الحنّيص ، وأبو عمرة كنية الجوع ؛ وقال :

حلّ أبو عمرة وسط حُجرتي

وأبو مالك : كنية الهرم ؛ قال :

١ قوله « وقال غيره معناه أنك تجرني أمرك حنّداً » هكذا في الأصل .

ينتهي إليه جَرَمِي الحِل. والمِيتاء : الطريق العامر،
ومجْتَمَع الطريق أيضاً مِيتاء وميداء؛ وأنشد ابن
بري الحُميد الأرقط :

إذا انضَرَّ مِيتاء الطريق عليها ،
مَضَتْ قُدُماً بِرح الخزام زَهُوقاً^١

وفي حديث اللثغة : ما وَجَدْتُ في طريقِ مِيتاءٍ
فَعَرَفْتُهُ سَنَةً ، أي طريقِ مَسْلُوكٍ ، وهو مفعول من
الإثيان ، والميم زائدة . ويقال : بَنَى القومُ بُيُوتَهُمْ
على مِيتاءٍ واحدٍ ومِيداءٍ واحدٍ . وداري بِمِيتاءِ دارِ
فلانٍ ومِيداءِ دارِ فلانٍ أي تِلْقَاءَ دارِهِ . وطريق
مِيتاءٍ : عامرٌ ؛ هكذا رواه ثعلب بهز الباء من
مِيتاءٍ ، قال : وهو مفعول من أَثَبْتُ أي بَأَثَبَهُ
الناسُ . وفي الحديث : لولا أَنَّهُ وَعَدَ حَقٌّ وقولُ
صِدْقٍ وطريقُ مِيتاءٍ لَحَزَنَّا عَلَيْكَ أَكْثَرَ ما حَزَنَّا ؛
أراد أَنَّهُ طريقُ مَسْلُوكٍ يَسْلُوكُهُ كُلُّ أَحَدٍ ، وهو
مفعول من الإثيان ، فإِنْ قُلْتَ طريقُ مَأْتِيٍّ فهو
مفعول من أَثَبْتُهُ . قال الله عز وجل : إِنَّهُ كَانَ
وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ؛ كَأَنَّهُ قَالَ آتِيًّا ، كما قال : حجاباً
مستوراً أي ساتراً لأن ما أَثَبْتُهُ فَقَدْ أَتَاكَ ؛ قال
الجاهلي : وقد يكون مفعولاً لأن ما أَتَاكَ من أمر
الله فَقَدْ أَثَبْتُهُ أَنْتَ ، قال : وإِنَّمَا سُدِّدَ لأن واو
مفعولٍ انقَلَبَتْ ياء لكسرة ما قبلها فَأَدْغَمَتْ في الباء
التي هي لامُ الفعل . قال ابن سيده : وهكذا روي
طريقُ مِيتاءٍ ، بغير همز ، إلا أن المراد الهمز ،
ورواه أبو عبيد في المصنف بغير همز ، فيعلاً لأن
فيعلاً من أَبْنَيْهِ المَصْدَر ، ومِيتاء ليس مصدراً إنما
هو صفةٌ فالصحيح فيه إذن ما رواه ثعلب وفسره .
قال ابن سيده : وقد كان لنا أن نقول إن أبا عبيد
١ قوله « إذا انضَرَّ الخ » هكذا في الأصل هنا ، وذهب في مادتي
ميت وميد ببعض تغيير .

إذا كان الفعل منها على فَعَلَ أو فَعِلَ ، فإذا
أَدْخَلْتَ في الفعل زيادات فوق ذلك أَدْخَلْتَ فيها
زيادتها في الواحدة كقولك إقْبالةٌ واحدةٌ ، ومثل
تَفَعَّلَ تَفَعَّلَةً واحدةٌ وأشباه ذلك ، وذلك في الشيء
الذي يحسن أن تقول فَعَلَةً واحدةً وإلا فلا ؛ وقال :

إني ، وأَنْبِيَّ ابنَ غَلَقٍ لِيَقْرِيَنِي ،
كغايِطِ الكَلْبِ يَنْبَغِي الطَّرِيقَ في الذَّنْبِ

وقال ابن خالويه : يقال ما أَثَبْتْنَا حتى اسْتَأْتَيْنَاكَ .
وفي التنزيل العزيز : ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ؛
قالوا : معناه حيث كان ، وقيل : معناه حيث كان
السَّاحِرُ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ ، وكذلك مذهب أهل
الفقه في السَّحَرَةِ ؛ وقوله :

ت لي آلَ زَيْدٍ فابْدُهُمْ لي جِباعَةً ،
وسلَّ آلَ زَيْدٍ أَيُّ شَيْءٍ يَضِيرُهَا

قال ابن جني : حكى أن بعض العرب يقول في الأمر
من أتى : تَ زَيْدًا ، فيحذف الهمزة تخفيفاً كما حذف
من خُذْ وكلَّ ومُرْ . وقرئ : يومَ تَأْتِ ، بحذف
الياء كما قالوا لا أَدْرِ ، وهي لغة هذيل ؛ وأما قول
قيس بن زهير العبسي :

أَلَمْ يَأْتِيكَ ، والأَنْبَاءُ تَنْبِي ،
بما لَأَقْتَ لَبُونُ بَنِي زَيْدٍ ؟

فإنما أثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة ، وردّه إلى
أصله . قال المازني : ويجوز في الشعر أن تقول
زيد يرميك ، برفع الياء ، ويَغْزُوكَ ، برفع الواو ،
وهذا قاضي ، بالتونين ، فتَجْرِي الحَرْفُ الْمُعْتَلُ
مُجْرِي الحَرْفِ الصَّحِيحِ من جميع الوجوه في الأساء
والأفعال جميعاً لأنه الأصل .
والمِيتاء والمِيداء ، يمدودان : أَخْرَجَ الغاية حيث

أراد المزمع فتركه إلا أنه عقّد الباب بفِعْلَاء ففضح ذاته وأبان هُتَاتِهِ .

وفي التنزيل العزيز: أَيْنَا تَكُونُوا بِأَتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً؛ قال أبو إسحق: معناه يُرْجِعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَتَى الأمرَ مِنْ مَأْتَاهُ وَمَأْتَاهُ أَي مِنْ جِهَتِهِ وَوَجْهِهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، كَمَا تَقُولُ : مَا أَحْسَنَ مَعْنَاهُ هَذَا الْكَلَامُ ، تُرِيدُ مَعْنَاهُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وحاجة كنتُ على صِائِنِهَا
أَتَيْتُهَا وَخَدِي مِنْ مَأْتَانِهَا

وَأَتَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ : سَاقَهُ .

وَالْأُتَى : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل : هو المُنْتَحِج ، وكلُّ مُسِيلٍ سَهْلَتَهُ لِمَاءٍ أُتِيٍّ ، وهو الْأُتِيٌّ ؛ حكاه سيبويه ، وقيل : الْأُتَى جمعٌ . وَأَتَى لِأَرْضِهِ أُتِيّاً : سَاقَهُ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأُتِيٍّ مُحَمَّدَ الْفَقْعَسِيِّ :

تَقْذِفُهُ فِي مِثْلِ غِيْطَانِ النَّبِيِّ ،
فِي كُلِّ يَتِيٍّ جَدُولٌ تَوْتِيهِ

شَبَّهَ أَجْوَأَهَا فِي سَعَتِهَا بِالنَّبِيِّ ، وهو الواسعُ من الأرض . الْأَصْمَعِيُّ : كُلُّ جَدُولٍ مَاءٍ أُتِيٍّ ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

لِيُخَفِّضَنَّ جَوْفَكَ بِالْأُتَى ،
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الْأُتَى

قال : وكان ينبغي أن يقول قَطْعاً قَطْعاً الْأُتَى ؛ لِأَنَّهُ يُخَاطَبُ الرَّكِيَّةَ أَوْ الْبُتْرَ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ حَتَّى تَعُودِي مَاءَ أَقْطَعَ الْأُتَى ، وَكَانَ يَسْتَقِي وَيَرْتَجِزُ بِهَذَا الرِّجْزِ عَلَى رَأْسِ الْبُتْرِ .

وَأَتَى لِلْمَاءِ : وَجْهٌ لَهُ يَجْرَى . وَيُقَالُ : أَتَ لِهَذَا الْمَاءِ فَهَيْئَتُهُ لَهُ طَرِيقُهُ . وَفِي حَدِيثِ ظَلَبِيَّانَ فِي صِفَةِ دِيَارِ ١ قَوْلِهِ « وَكَانَ يَبْقَى النَّحْ » هَذِهِ عِبَارَةٌ التَّهْذِيبِ وَلَيْسَتْ فِيهِ لَفْظَةٌ قَطْعاً .

تَسُودُ قَالَ : وَأَتَوْا جَدَاوِلَهَا أَي سَهَّلُوا طَرِيقَ الْمِيَاهِ إِلَيْهَا . يُقَالُ : أَتَيْتُ الْمَاءَ إِذَا أَصْلَحْتَ جَرَاهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ . وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُؤْتِي الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ أَي يُطَرِّقُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ بِأُتَى إِلَيْهَا أَي يَجِيءُ .

وَالْأُتَى وَالْإِنَاءُ : مَا يَقَعُ فِي النَّهْرِ ١ مِنْ خَشَبٍ أَوْ وَرَقٍ ، وَالْجَمْعُ آتَاءُ وَأُتَى ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْإِثْنَانِ . وَسَبَّلَ أُتَى وَأَتَاوِي : لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ أُتَى ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : أَيِ أُتَى وَلَبَّسَ مَطَرُهُ عَلَيْنَا ؛ قَالَ الْعَبَّاجُ :

كَأَنَّهُ ، وَالْهَوَّلُ عَسْكَرِيٌّ ،
سَبَّلَ أُتَى مَدَّةً أُتَى

وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَرْأَةِ الَّتِي هَجَّتِ الْأَنْصَارَ ، وَحَبَّذا هَذَا الْمِجَاعُ :

أَطْعَمْتُمْ أَتَاوِيٍّ مِنْ غَيْرِكُمْ ،
فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْجِجٍ

أَرَادَتْ بِالْأَتَاوِيٍّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَتَلَهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ فَأَهْدَرَ دَمَهُ ، وَقِيلَ : بَلِ السَّبِيلُ مُشَبَّهٌ بِالرَّجُلِ لِأَنَّهُ غَرِيبٌ مِثْلُهُ ؛ قَالَ :

لَا يُعْدِلُنْ أَتَاوِيُّونَ تَضَرَّبُهُمْ
نَكْبَاءُ صِرٍّ بِأَصْحَابِ الْمُحِلَّاتِ

قال الفارسي : ويروى لَا يُعْدِلُنْ أَتَاوِيُّونَ ، فحذف المفعول ، وأراد : لَا يُعْدِلُنْ أَتَاوِيُّونَ شَأْنَهُمْ كَذَا أَنْفُسَهُمْ . وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَأَلَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الدُّحْدَاحِ وَتَوْفَتِي ، فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ نَسَبًا فَيْكُمْ ؟ فَقَالَ :

١ قوله « وَالْأُتَى وَالْإِنَاءُ مَا يَقَعُ فِي النَّهْرِ » هَكَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ ، وَبِعِبَارَةِ الْقَامُوسِ وَشَرَحَهُ : وَالْأُتَى كَرْمًا ، وَضَبَطَهُ بَعْضُ كَمْدِيِّ ، وَالْإِنَاءُ كَسَاءً ، وَضَبَطَهُ بَعْضُ كَسَاءً ، مَا يَقَعُ فِي النَّهْرِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ وَرَقٍ .

ومن أمثالهم : مَا تُيْ أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ أَوْ السَّوَيْدُ ،
أَيُّ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ . ويقال للرجل إذا
دَنَا مِنْهُ عَدُوُّهُ : أُتَيْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ .

وَأَتَيْتُ الْجُرُوحَ وَأَتَيْتُهُ : مَادَّتُهُ وَمَا يَأْتِي مِنْهُ ؛ عَنْ
أَبِي عَلِيٍّ ، لَأَنَّهُ تَأْتِيهِ مِنْ مَصَبِّهَا . وَأَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ :
أَهْلَكَهُ ، عَلَى الْمَثَلِ . ابْنُ شَيْلٍ : أَتَى عَلَى فُلَانٍ
أَنْتَوُ أَيُّ مَوْتٍ أَوْ بَلَاءٍ أَصَابَهُ ؛ يُقَالُ : إِنْ أَتَى عَلَيَّ
أَنْتَوُ فَقَلَامِي حُرٌّ أَيُّ إِنْ مِتُّ . وَالْأَنْتَوُ : الْمَرَضُ
الشَّدِيدُ أَوْ كَسْرُ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ أَوْ مَوْتٌ . وَيُقَالُ :
أُتِيَ عَلَى يَدِ فُلَانٍ إِذَا هَلَكَ لَهُ مَالٌ ؛ وَقَالَ الْخَطِيبِيُّ :

أَخُو الْمَرْءِ يُؤْتِي دُونَهُ ثُمَّ يُنْقَى
يَرْبُ اللَّحَى جُرْدُ الْخَصَى كَالْجَمَامِخِ

قوله أخو المرء أي أخو المقتول الذي يَرْضَى مِنْ
دِيَةِ أَخِيهِ يَنْتَوِسُ ، يَعْنِي لَا خَيْرَ فَمَا يُؤْتِي دُونَهُ أَيُّ
يَقْتُلُ ثُمَّ يُنْقَى يَنْتَوِسُ زُبُّ اللَّحَى أَيُّ طَوِيلَةُ اللَّحَى .
وَيُقَالُ : يُؤْتِي دُونَهُ أَيُّ يُذْهَبُ بِهِ وَيُغْلَبُ عَلَيْهِ ؛
وَقَالَ :

أَتَى دُونَ خُلُو الْعَيْشِ حَتَّى أَمُرُهُ
نَكُوبٌ ، عَلَى آثَارِهِنْ نَكُوبٌ

أَيُّ ذَهَبَ بِجُلُو الْعَيْشِ . وَيُقَالُ : أَتَى فُلَانٌ إِذَا
أَظْلَمَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ . وَقَدْ أُتَيْتَ يَا فُلَانٌ إِذَا أُنْذِرَ
عَدُوًّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَتَى اللَّهُ
بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ؛ أَيُّ هَدَمَ بُنْيَانَهُمْ وَقَلَعَ بُنْيَانَهُمْ
مِنْ قَوَاعِدِهِ وَأَسَاسِهِ فَهَدَمَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ . وَفِي
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْعَدَوِيِّ : لِي قُلْتُ أُتَيْتَ أَيُّ
ذُهِيتَ وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ حَسَبُكَ فَتَوَهَّشْتَ مَا لَيْسَ
بِصَحِيحٍ صَحِيحًا . وَأَتَى الْأَمْرَ وَالذَّنْبَ : فَعَلَهُ .

وَأَسْتَأْتِ النَّاقَةَ اسْتِثْنَاءً ، مَهْجُوزٌ ، أَيُّ ضَيِّعَتْ
وَأَرَادَتْ الْفَعْلَ . وَيُقَالُ : فَرَسَ أَتَى وَمُسْتَأْتِ

لَا ، لِمَا هُوَ أَتَى فِينَا ، قَالَ : فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْرَاثَهُ لِبَنِ أَخْتِهِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
لِمَا هُوَ أَتَى فِينَا ؛ الْأَتَى الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ
مِنْهُمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْسَّبِيلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مَطَرَ
فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُنْطَرِ فِيهِ أَتَى . وَيُقَالُ : أَتَيْتَ لِلْسَّبِيلِ
فَأَنَا أَؤْتِيهِ إِذَا سَهَلْتِ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ
لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْغُرْبَةِ ، أَيُّ هُوَ غَرِيبٌ ؛
يُقَالُ : رَجُلٌ أَتَى وَأَتَاوِي أَيُّ غَرِيبٌ . يُقَالُ :
جَاءَنَا أَتَاوِي إِذَا كَانَ غَرِيبًا فِي غَيْرِ بِلَادِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ
عُمَانَ بْنِ أَرْسَلِ بْنِ سَلِيطٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَتَّابٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقَالَ : ائْتِيَاهُ فَتَنْكِرَا
لَهُ وَقُولَا إِنَّا أَتَاوِيَانِ وَقَدْ صَنَعَ اللَّهُ مَا تَرَى
فَمَا تَأْمُرُ ؟ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَسْتُمَا بِأَتَاوِيَيْنِ
وَلَكِنِّمَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ أَرْسَلَكُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ
الْكِسَائِيُّ : الْأَتَاوِيُّ ، بِالْفَتْحِ ، الْغَرِيبُ الَّذِي هُوَ فِي
غَيْرِ وَطَنِهِ أَيُّ غَرِيبًا ، وَنِسْوَةُ أَتَاوِيَّاتٍ ؛ وَأَنْشَدَ
هُوَ وَأَبُو الْجَرَّاحِ لَحِيدَ الْأَرْقَطِ :

يُضِيحُنَ بِالْقَفْرِ أَتَاوِيَّاتٍ
مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرَ عُرْضِيَّاتٍ

أَيُّ غَرِيبَةٍ مِنْ صَوَاحِبِهَا لِقَدَمَيْنِ وَسَبْقَيْنِ ،
وَمُعْتَرِضَاتٍ أَيُّ نَشِيطَةٍ لَمْ يَكْسِلْنَهُنَّ السَّفَرُ ، غَيْرَ
عُرْضِيَّاتٍ أَيُّ مِنْ غَيْرِ صُعُوبَةٍ بَلْ ذَلِكَ النَّشَاطُ مِنْ
شَيْمَيْنِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَدِيثُ يَرَوِي بِالضَّمِّ ،
قَالَ : وَكَلَامُ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ . وَيُقَالُ : جَاءَنَا سَيْلٌ
أَتَى وَأَتَاوِي إِذَا جَاءَكَ وَلَمْ يَصْبِكَ مَطَرُهُ . وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ؛ أَيُّ قَرُبُ
وَدَنَا إِنْ بَاءَتْ .

أَيُّ قَوْلِهِ «أَيُّ غَرِيبًا وَنِسْوَةُ أَتَاوِيَّاتٍ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلِلَّهِ وَرِجَالُ
أَتَاوِيُونَ أَيُّ غَرِيبًا وَنِسْوَةُ النَّحْلِ . وَبَعْدَ الصَّحَابِ وَالْأَتَاوِيَّاتِ الْغَرِيبُ ،
وَنِسْوَةُ النَّحْلِ .

ومؤتى ومُسْتَأْتِي ، بغير هاء ، إذا أودعت .

والإيتاء : الإعطاء . أتى يُؤَاتِي إيتاءً وآتاهُ إيتاءً أي أعطاه . ويقال : فلان أئْتُوهُ أي عطاء . وآتاه الشيء أي أعطاه إيتاء . وفي التثنية العزيز : وأوتيت من كل شيء ؛ أراد وأوتيت من كل شيء شيئاً ، قال : وليس قول من قال إن معناه أوتيت كل شيء بحسن ، لأن بلقيس لم تؤت كل شيء ، ألا ترى إلى قول سليمان ، عليه السلام : ارجع إليهم فلئلا ينبتهم مجنود لا قبل لهم بها ؟ فلو كانت بلقيس أوتيت كل شيء لأوتيت جنوداً ثقاتل بها جنود سليمان ، عليه السلام ، أو الإسلام لأنها لما أسلمت بعد ذلك مع سليمان ، عليه السلام . وآتاه : جازاه . ورجل ميتة : مجازي معطاء . وقد قرئ : وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وآتيناها ، فأتينا جئنا ، وآتينا أعطينا ، وقيل : جازينا ، فإن كان آتينا أعطينا فهو أفعَلنا ، وإن كان جازينا فهو فاعَلنا . الجوهرى : آتاه أتى به ؛ ومنه قوله تعالى : آتينا غداة أي آتينا به . وتقول : هات ، معناه آت على فاعل ، فدخلت الماء على الألف . وما أحسن أني بدي الناقة أي رجع يديها في سترها . وما أحسن أئْتُوهُ بدي الناقة أيضاً ، وقد آئت أئْتُوا . وآتاه على الأمر : طأوعه . والمؤاتاة : حُسن المطاوعة . وآتيت على ذلك الأمر مؤاتاة إذا وافقته وطأوعته . والعامّة تقول : وآتيت ، قال : ولا تقل وآتيت إلا في لغة لأهل اليمن ، ومثله آسيت وآكلت وآمرت ، وإنما جعلوها واواً على تخفيف الهزة في يؤاكيل ويؤامر ونحو ذلك .

وقأتى له الشيء : تهيأ . وقال الأصمعي : تأتى فلان حاجته إذا ترفقت لها وآتاها من وجهها ، وتأتى للقيام . والتأتى : التهيؤ للقيام ؛ قال الأعشى :

إذا هي تأتى قريب القيام ،

تهادى كما قد رأيت البهيرا^١

ويقال : جاء فلان يتأتى أي يتعرض لمعرفك . وأثبت الماء تائيةً وتأتياً أي سهلت سبيله ليخرج إلى موضع . وآتاه الله : هبأه . ويقال : تأتى فلان أمره ، وقد آتاه الله تائيةً . ورجل أتى : فإذ يتأتى للأمر . ويقال : أتوته أئْتُوا ، لغة في آتيت ؛ قال خالد بن زهير :

يا قوم ، مالي وأبا ذؤيب ،

كنت إذا أتوته من غيب

بشم عطفي وببره ثوبي ،

كأنني أرته برئب

وأتوته أئْتُوا واحدة . والأئْتُو : الاستقامة في السير والسرعة . وما زال كلامه على أئْتُو واحد أي طريقة واحدة ؛ حكى ابن الأعرابي : خطب الأمير فما زال على أئْتُو واحد . وفي حديث الزبير : كنت نرمي الأئْتُو والأئْتوين أي الدفعة والدفعتين ، من الأئْتُو العُدُو ، يريد رمي السهام عن القسي بعد صلاة المغرب .

وأتوته أئْتُوهُ أئْتُوا وإتاوة : رَسَوته ؛ كذلك حكاه أبو عبيد ، جعل الإتاوة مصدرأ . والإتاوة : الرشوة والحراج ؛ قال مُخَنِّي بن جابر التغلبي :

ففي كل أسواق العراق إتاوة ،

وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

قال ابن سيده : وأما أبو عبيد فأنشد هذا البيت على الإتاوة التي هي المصدر ، قال : ويقويه قوله مكس درهم ، لأنه عطف عرض على عرض . وكل ما

^١ قوله « إذا هي تأتى » تقدم في مادة بهر بلفظ : إذا ما تأتي تريد القيام

أُخِذَ بِكُرْهِهِ أَوْ قَسِمَ عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْجِبَابَةِ
وغيرها إِتَاوَةٌ ، وخص بعضهم به الرِشْوَةُ عَلَى الْمَاءِ ،
وجمعها أُتَيَّ نادر مثل عُرْوَةٍ وَعُرْيٍ ؛ قَالَ
الطَّرِمَّاحُ :

لَنَا الْعَضْدُ الشَّدَى عَلَى النَّاسِ ، وَالْأَتَى
عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي مَعَدَّةٍ وَنَاعِلٍ
وَقَدْ كُسِّرَ عَلَى أَتَاوَى ؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

فَلَا تَنْتَهِي أَضْغَانُ قَوْمِي بَيْنَهُمْ
وَسَوَائِهِمْ ، حَتَّى يَصِيرُوا مَوَالِيَا
مَوَالِي حِلْفٍ ، لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ ،
وَلَكِنْ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الْأَتَاوِيَا

أَيُّ هُمْ خَدَمٌ يَسْأَلُونَ الْحَرَاجَ ، وَهُوَ الْإِتَاوَةُ ؛
قَالَ ابْنُ سِيده : وَلَمَّا كَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ أَتَاوَى
كَقَوْلِنَا فِي عِلَاوَةٍ وَهَرَاوَةٍ عِلَاوَى وَهَرَاوَى ،
غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ سَلَكَ طَرِيقًا أُخْرَى غَيْرَ هَذِهِ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كُسِّرَ إِتَاوَةٌ حَدَثَ فِي مِثَالِ التَّكْسِيرِ
هَمْزَةٌ بَعْدَ أَلْفِهِ بَدَلًا مِنْ أَلْفٍ فَعَالِيَةٍ كَهَمْزَةِ رَسَائِلٍ
وَكُنَانٍ ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ بِهِ إِلَى إِتَاءٍ ، ثُمَّ تَبَدَّلَ مِنْ
كُسْرَةِ الْهَمْزَةِ فَتَحَةً لِأَنَّهَا عَارِضَةٌ فِي الْجَمْعِ وَاللَّامِ
مُعْتَلَّةٌ كَبَابٍ مَطَايَا وَعَطَايَا فَيَصِيرُ إِلَى أَتَاوَى ، ثُمَّ
تُبْدِلُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَاوًا لظُهُورِهَا لِأَمَّا فِي الْوَاحِدِ
فَقَوْلُ أَتَاوَى كَعِلَاوَى ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ فِي
تَكْسِيرِ إِتَاوَةٍ أَتَاوَى ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ لَوْ فَعَلَ
ذَلِكَ لَأَفْسَدَ قَافِيَتَهُ ، لَكِنَّهُ احْتِجَاجٌ إِلَى إِقْرَارِ الْهَمْزَةِ
بِمَجَالِهَا لِتَصِحَّ بَعْدَهَا الْبَاءُ الَّتِي هِيَ رَوِيٌّ الْقَافِيَةِ كَمَا
مَعَهَا مِنَ الْقَوَائِي الَّتِي هِيَ الرُّوَايَا وَالْأَدَانِيَا وَنَحْوُ
ذَلِكَ ، لِيَزُولَ لَفْظُ الْهَمْزَةِ ، لِإِذْ كَانَتِ الْعَادَةُ فِي هَذِهِ
الْهَمْزَةِ أَنْ تُعْلَلَ وَأَنْ تُغَيَّرَ إِذَا كَانَتِ اللَّامُ مُعْتَلَّةً ،
فَرَأَى إِبْدَالَ هَمْزَةِ إِتَاءٍ وَوَاوًا لِيَزُولَ لَفْظُ الْهَمْزَةِ

الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تُعْلَلَ وَلَا تَصَحَّ
لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَصَارَ الْأَتَاوِيَا ؛ وَقَوْلُ الطَّرِمَّاحِ :

وَأَهْلُ الْأَتَى الَّذِي عَلَى عَهْدِ ثُبُعٍ ،
عَلَى كُلِّ ذِي مَالٍ غَرِيبٍ وَعَاهِنٍ

فُسِّرَ فَقِيلَ : الْأَتَى جَمْعُ إِتَاوَةٍ ، قَالَ : وَأَرَاهُ عَلَى
حَذْفِ الزَّائِدِ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ رِشْوَةٍ وَرُشْمِي .
وَالْإِتَاءُ : الْفَلَكَةُ وَحَتْلُ النَّخْلِ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَتَتِ
الشَّجَرَةَ وَالنَّخْلَةَ تَأْتُو أَتْوًا وَإِتَاءً ، بِالْكَسْرِ ؛ عَنْ
كُرَاعٍ : طَلَعَ ثَمَرُهَا ، وَقِيلَ : بَدَأَ صِلَاحُهَا ، وَقِيلَ :
كَثُرَ حَتْلُهَا ، وَالاسْمُ الْإِتَاوَةُ . وَالْإِتَاءُ : مَا يُخْرِجُ
مِنْ إِمْكَالِ الشَّجَرِ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

هُنَالِكَ لَا أَبَالِي تَنْخَلَ بَعْلٍ
وَلَا سَقْيٍ ، وَإِنْ عَظُمَ الْإِتَاءُ

عَنَى هُنَالِكَ مَوْضِعَ الْجِهَادِ أَيْ اسْتَشْهَدَ فَأَرْزَقَ عِنْدَ
اللَّهِ فَلَا أَبَالِي تَنْخَلًا وَلَا زَرْعًا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ ،
كَخَضِّ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِتَاءُ

الْمُرَادُ بِالْإِتَاءِ هُنَا : الزُّبْدُ . وَإِتَاءُ النَّخْلَةِ : رَبْعُهَا
وَزَكَوَتُهَا وَكَثْرَةُ ثَمَرِهَا ، وَكَذَلِكَ إِتَاءُ الزَّرْعِ
رَبْعُهُ ، وَقَدْ أَتَتْ النَّخْلَةُ وَآتَتْ إِبْتَاءً وَإِتَاءً .
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْإِتَاءُ مَا يُخْرِجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ
الثَّمَرِ وَغَيْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : كَمْ إِتَاءُ أَرْضِكَ أَيْ
رَبْعُهَا وَحَاصِلُهَا ، كَأَنَّهُ مِنَ الْإِتَاوَةِ ، وَهُوَ الْحَرَاجُ .
وَيُقَالُ لِلِسْقَاءِ إِذَا مُخِضَ وَجَاءَ بِالزُّبْدِ : قَدْ جَاءَ أَتْوُهُ .
وَالْإِتَاءُ : التَّمَاءُ . وَأَتَتِ الْمَاشِيَةُ إِتَاءً : تَمَتَّ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

أُتَا : أَتَوْتُ الرَّجُلَ وَأَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُ بِهِ وَأَتَيْتُ بِهِ
وَعَلَيْهِ أَتَوًّا وَأَتِيًّا وَإِتَاوَةً : وَشَبَّتُ بِهِ وَسَعَيْتُ

عند السلطان، وقيل: وَشَيْتُ به عند من كان،
من غير أن يُخَصَّ به السلطان، والمصدر الأثو
والأثني والإثاوة والإثاية، ومنه سبت الأثاية^١
الموضع المعروف بطريق الجحفة إلى مكة، وهي
فعالة منه، وبعضهم يكسر هزتها. أبو زيد:
أَثَيْتُ به آثي إثاوة إذا أَخْبَرْتَ بِعُيُوبِ النَّاسِ.
وفي حديث أبي الحرث الأزدي وغيره: لَا تَكُنْ
عَلِيًّا فَلَا تَكُنْ بِكَ أَيُّ لَأَشِيْنْ بِكَ. وفي الحديث:
انطلقت إلى عمر آثي على أبي موسى الأشعري.
الجوهري: أَنَا بِهِ يَأْتُو وَيَأْتِي أَيْضًا أَيُّ وَشَى بِهِ؛
ومنه قول الشاعر: ذُو نَيْرَبٍ آثٍ؛ هكذا أورده
الجوهري؛ قال ابن بري صوابه:

ولا أكون لكم ذا نَيْرَبٍ آثٍ

قال: ومثله قول الآخر:

وإنَّ امرأً يَأْتُو بِإِسَادَةِ قَوْمِهِ
حَرِيٌّ، لَعَنَرِي، أَن يُذَمَّ وَيُسْتَمَا

قال: وقال آخر:

وَلَسْتُ، إِذَا وَلَّى الصَّدِيقُ يَوْمَهُ،
بُنْطَلِيقِ آثُو عَلَيْهِ وَأَكْذِبُ

قال ابن بري: والمؤثي الذي يُكْثِرُ الْأَكْلَ
فَيُعْطِشُ وَلَا يَرَوِي.

أحبا^٢: أَحُو أَحُو: كلمة تقال للكبش إذا أَمِرَ بالسفاد.

أَحْيَا: ابن الأنثى: أَحْيَا، بفتح الهجزة وسكون الحاء

١ قوله «ومن سبت الأثاية» عبارة القاموس: وإثاية، بالضم
ويثك، موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوي أو بشر دون العرج
عليها مسجد للنبي، صلى الله عليه وسلم.

٢ قوله «أحأ الخ» هكذا في الأصل بالحاء، وعبارة القاموس
وتشرحه: أجي أجي كذا في النسخ بالميم وهو غلط، والصواب
بالحاء وقد أهمله الجوهري، وهو دعاء للتجبة، يأتي، والذي
في اللسان: أحو أحو كلمة تقال للكبش إذا أمر بالسفاد وهو
عن ابن القيش، فلي هذا هو وأوي.

قد قلت يوماً، والركابُ كَأَنَّمَا
قَوَارِبُ طَيْرٍ حَانَ مِنْهَا وُورُودُهَا
لَأَخْوَيْنِ كَانَا خَيْرَ أَخْوَيْنِ شَيْءٍ،
وَأَسْرَعَهُ فِي حَاجَةٍ لِي أُرِيدُهَا
حمل أَسْرَعَهُ على معنى خَيْرَ أَخْوَيْنِ وَأَسْرَعَهُ
كقوله:

شَرَّ يَوْمَيْنِهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا

وهذا نادر. وأما كراع فقال: أخو، بسكون الحاء،
وتثنيته أَخَوَان، بفتح الحاء؛ قال ابن سيده: ولا
أدري كيف هذا. قال ابن بري عند قوله تقول في
التثنية أَخَوَان. قال: ويَجِيءُ في الشعر أَخَوَان،
وَأَنشد بيت خَلِيجٍ أَيْضًا: لَأَخْوَيْنِ كَانَا خَيْرَ
أَخْوَيْنِ. التهذيب: الأخُ الواحد، والاثنان
أَخَوَان، والجمع إِخْوَان وإِخْوَةٌ. الجوهري:
الأخُ أصله أَخُو، بالتحريك، لأنه جُمِعَ على آخَاءٍ
مثل آبَاءٍ، والذاهب منه واوُ لأنك تقول في التثنية
أَخَوَان، وبعض العرب يقول أَخَان، على النقص،
ويجمع أَيْضًا على إِخْوَان مثل خَرَبٍ وَخِرَبَان،
وعلى إِخْوَةٌ وَأَخْوَةٌ؛ عن الفراء. وقد يُتَّسَعُ فيه
فَيُرَادُ به الاثنان كقوله تعالى: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ؛
وهذا كقولك إِنَّا فَعَلْنَا وَنَحْنُ فَعَلْنَا وَأَنْشَأَ اثْنَانِ.
قال ابن سيده: وحكى سيبويه لا أَخَا، فاعْلَمْ، لك،
فقوله فاعْلَمْ اعتراض بين المضاف والمضاف إليه، كذا

وجلّ : وإخوانهم يمدّونهم في القمّيّ ؛ يعني بإخوانهم الشياطين لأن الكفار إخوان الشياطين . وقوله : فأخوانكم في الدين أي قد درأ عنهم إيمانهم وتوبتهم إذ تمّ كفرهم ونكثهم العهد . وقوله عز وجل : وإلى عاد أخاهم هوداً ؛ ونحوه قال الزجاج ، قيل في الأنبياء أخوهم وإن كانوا كفّرة ، لأنه إنما يعني أنه قد أقام بشرّ مثلهم من ولد أبيهم آدم ، عليه السلام ، وهو آحجّ ، وجاز أن يكون أخاهم لأنه من قومهم فيكون أفنهم لهم بأن يأخذوه عن رجل منهم . وقولهم : فلان أخو كزّبة وأخو لزّبة وما أشبه ذلك أي صاحبها . وقولهم : إخوان العزّاء وإخوان العمل وما أشبه ذلك إنما يريدون أصحابه وملأزميه ، وقد يجوز أن يعنوا به أنهم إخوانه أي إخوانه الذين ولّدوا معه ، وإن لم يولد العزّاء ولا العمل ولا غير ذلك من الأغراض ، غير أنّا لم نسمعهم يقولون إخوان العزّاء ولا إخوان العمل ولا غيرها ، إنما هو إخوان ، ولو قالوه لجأز ، وكل ذلك على المثل ؛ قال لبيد :

إنما ينحجّ إخوان العمل

يعني من كذب وتحرك ولم يقيم ؛ قال الراعي :

على الشوق إخوان العزّاء هيّوج

أي الذين يصيرون فلا يجزعون ولا يخشعون والذين هم أشقاء العمل والعزّاء . وقالوا : الرهّج أخوك وربما خاتك . وأكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء والإخوة في الولادة ، وقد جمع بالواو والنون ، قال عقيل بن علقمة المرّيّ :

وكان بنو فزارة شرّ قوم ،

وكنّ لهم كثر بني الأخينا

قال ابن بري : وصوابه :

الظاهر ، وأجاز أبو علي أن يكون لك خبراً ويكون أخا مقصوداً تاماً غير مضاف كقولك لا عصا لك ، والجمع من كل ذلك أخون وأخاء وإخوان وأخوان والجمع من كل ذلك أخون وأخاء وإخوان وأخوان ، فأما سيبويه فالأخوة ، بالضم ، عنده اسم للجمع وليس يجمع ، لأن فعلاً ليس بما يكسر على فعلة ، ويدل على أن أخاً فعل مفتوحة العين جمعهم إليها على أفعال نحو أخاء ؛ حكاه سيبويه عن يونس ؛ وأنشد أبو علي :

وجدتكم بئكم دوننا ، إذ نسيتم ،

وأي بني الإخاء تنبؤ مناسبة ؟

وحكى اللحياني في جمعه أخوة ، قال : وعندي أنه أخو على مثال فعول ، ثم لحقت الهاء لتأنيث الجمع كالفعولة والفعولة . ولا يقال أخو وأبو إلا مضافاً ، تقول : هذا أخوك وأبوك ومررت بأخيك وأبيك ورأيت أخاك وأباك ، وكذلك حموك وهنوك وفوك وذو مال ، فهذه الستة الأسماء لا تكون موحدة إلا مضافة ، وإعرابها في الواو والياء والألف لأن الواو فيها وإن كانت من نفس الكلمة ففيها دليل على الرفع ، وفي الياء دليل على الخفض ، وفي الألف دليل على النصب ؛ قال ابن بري عند قوله لا تكون موحدة إلا مضافة وإعرابها في الواو والياء والألف ، قال : ويجوز أن لا تضاف وتغرب بالحرّكات نحو هذا أب وأخ وحم وقم ما خلا قولهم ذو مال فإنه لا يكون إلا مضافاً ، وأما قوله عز وجل : فإن كان له إخوة فلأمّ السدس ، فإن الجمع هنا موضوع موضع الاثنين لأن الاثنين يوجبان لها السدس . والنسبة إلى الآخر أخوي ، وكذلك إلى الأخت لأنك تقول أخوات ، وكان يونس يقول أختي ، وليس بقياس . وقوله عز

وكانَ بَنُو فَزَارَةَ شَرًّا عَمَّ

قال : ومثله قول العباس بن مرداس السلمي :

فَعَلْنَا : أَسْلَمُوا ، إِنَّا أَخَوَكُمُ ،

فقد سَلِمْتَ من الإخْنِ الصُّدُورِ

التهديب : همُ الإخوةُ إذا كانوا لأبٍ ، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب . قال أبو حاتم : قال أهل البصرة أجمعون الإخوة في النسب ، والإخوان في الصداقة . تقول : قال رجل من إخواني وأصدقائي ، فإذا كان أخاه في النسب قالوا لإخوتي ، قال : وهذا غلط ، يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء إخوة وإخوان . قال الله عز وجل : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، ولم يعنِ النسب ، وقال : أَوْ يُبَيِّنَ إِخْوَانَكُمْ ، وهذا في النسب ، وقال : فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ . والأختُ : أنثى الأخ ، صيغة على غير بناء المذكر ، والتاء بدل من الواو ، وزنها فعلة فقلوها إلى فعل وألحقته التاء المبدلة من لامها بوزن فعل ، فقالوا أخت ، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، وذلك لسكون ما قبلها ؛ هذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال : لو سببت بها رجلاً لصرفتها معرفة ، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيبويه قد تسخ في بعض ألفاظه في الكتاب فقال هي علامة تأنيث ، وإنما ذلك تجويز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلاً ، وقد قيده في باب ما لا ينصرف ، والأخذُ بقوله المعلن أفتوى من الأخذ بقوله الفعل المرسل ، ووجه تجويزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث ، وأعني بالصيغة فيها بناءها على فعل وأصلها فعل ، وإبدال الواو فيها لازم

لأن هذا عمل اختص به المؤنث ، والجمع أخوات . الليث : تاء الأخت أصلها هاء التأنيث . قال الخليل : تأنيث الأخ أخت ، وتأوها هاء ، وأختان وأخوات ، قال : والأخ كان تأسيس أصل بنائه على فعل بثلاث متحرّكات ، وكذلك الأب ، فاستقلوا ذلك وألقوا الواو ، وفيها ثلاثة أشياء : حرّف وصرّف وصوت ، فربما ألقوا الواو والياء بصرفها فأبقوا منها الصوت فاعتد الصوت على حركة ما قبله ، فإن كانت الحركة فتحة صار الصوت منها ألفاً ليثة ، وإن كانت ضمة صار معها واواً ليثة ، وإن كانت كسرة صار معها ياء ليثة ، فاعتد صوت واو الأخ على فتحة الحاء فصار معها ألفاً ليثة أخاً وكذلك أبا ، فأما الألف الليثة في موضع الفتح كقولك أخاً وكذلك أبا كآلف ربا وغزاً ونحو ذلك ، وكذلك أبا ، ثم ألقوا الألف استخفافاً لكثرة استعمالهم وبقيت الحاء على حركتها فحركات على وجوه النحو لقصر الاسم ، فلماذا لم يضيفوه قووة بالتثوين ، وإذا أضافوا لم يحسن التثوين في الإضافة فقووة بالمد فقالوا أخو وأخي وأخا ، تقول أخوك أخو صدق وأخوك أخ صالح ، فإذا تثنوا قالوا أخوان وأبوان لأن الاسم متحرك الحشو ، فلم تصر حركة الدال من الياء وحركة الساقط كما صارت حركة الدال من الياء وحركة الميم من الدال فقالوا دمان وبدان ؛ وقد جاء في الشعر دميان كقول الشاعر :

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَبِيرٍ ذَبَحْنَا ،

جَرَى الدَّمِيانُ بِالْحَبِيرِ اليَقِينِ

ولما قال الدميان على الدما كقولك دمي وجهه فلان أشد الدما فحرك الحشو ، وكذلك قالوا أخوان . وقال الليث : الأخت كان حذوها أخته ، فصار الإعراب على المياء والحاء في موضع رفع ،

ولكنها انفتحت بحال هاء التانيث فاعتمدت عليه لأنها لا تعتمد إلا على حرف متحرك بالفتحة وأسكنت الحاء فحوّل صرّفها على الألف ، وصارت الهاء تاء كأنها من أصل الكلمة ووقع الإعراب على التاء وألزمت الضمة التي كانت في الحاء الألف ، وكذلك نحو ذلك ، فافهم . وقال بعضهم : الأخ كان في الأصل أخو ، فحذفت الواو لأنها وقعت طرفاً وحرّكت الحاء ، وكذلك الأب كان في الأصل أبو ، وأما الأخت فهي في الأصل أخوة ، فحذفت الواو كما حذفت من الأخ ، وجعلت الهاء تاء فنقلت ضمة الواو المحذوفة إلى الألف فقبل أخت ، والواو أخت الضمة . وقال بعض النحويين : سُمي الأخ أخاً لأن قصده قصد أخيه ، وأصله من وصى أي قصد فقبلت الواو همزة . قال المبرد : الأب والأخ ذهبَ منهما الواو ، تقول في التثنية أبوان وأخوان ، ولم يسكتوا أوائلها لئلا تدخل ألف الوصل وهي همزة على همزة التي في أوائلها كما فعلوا في الابن والاسم اللذين بُنِيا على سكون أوائلها قد خلتها ألف الوصل . الجوهري : وأخت بنتة الأخوة ، ولما قالوا أخت ، بالضم ، ليدلّ على أن الذاهب منه واو ، وصحّ ذلك فيها دون الأخ لأجل التاء التي ثبتت في الوصل والوقف كالاسم الثلاثي . وقالوا : رماه الله بليلة لا أخت لها ، وهي ليلة يموت .

وأخى الرجل مؤاخاة وإخاء ووخاء . والعامة تقول وإخاه ، قال ابن بري : حكى أبو عبيد في الغريب المصنف ورواه عن الزيديين أخت وواخت وأسيت وأسيت وأكلت وواكلت ، ووجه ذلك من جهة القياس هو حمل الماضي على المستقبل إذ كانوا يقولون يواخي ، بقلب همزة واو على

وأبلغ بني ديان أن لا أخا لهم
بعين ، إذا حلّثوا الدماخ فأظلمنا

وقوله :

ألا بكرّ الناعي بأوس بن خالد ،
أخي الشنوة الغراء والزمن المحل

وقول الآخر :

ألا هلك ابن قرّان الحميد ،
أبو عمرو أخو الجليّ يزيد

قال ابن سيده : قد يجوز أن يعنيا بالأخ هنا الذي يكفّيهما ويعين عليها فيعود إلى معنى الصّحبة ، وقد يكون أنها يفعلان فيها الفعل الحسن

فَيُكْسِبَانِهِ التَّنَاءَ وَالْحَمْدَ فَكَأَنَّهُ لَذَلِكَ أَخٌ لَهَا ؛
وقوله :

وَالْحَبْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَ
كُنْ قَدْ تَعَرَّ بِأَمِنْ الْحِلْمِ

فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِجَاهِلِيَّةٍ
فَنَكَفَتْ عَنْكَ بِأَسْمَا ، وَلَكِنَّهَا تَنْسِبُ فِي رَأْسِكَ ،
قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ أَخِيكَ هُنَا جَمَعَ أَخٌ لِأَنَّ التَّجْعِيزَ
يَقْتَضِي ذَلِكَ ، قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَخُ هُنَا
وَاحِدًا يُعْنَى بِهِ الْجَمْعُ كَمَا يَقَعُ الصَّدِيقُ عَلَى الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ . قَالَ تَعَالَى : وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا
يُصَرِّوْنَهُمْ ؛ وَقَالَ :

دَعَا فَمَا التَّحْوِيَّ مِنْ صَدِيقِهَا

وَيَقَالُ : تَرَكَهُ بِأَخِي الْخَيْرِ أَيْ تَرَكَهُ يَشْرَى .
وَحَكَى اللِّجَافِيُّ عَنْ أَبِي الدُّبَيْرِ وَأَبِي زَيْدٍ : الْقَوْمُ
بِأَخِي الثَّرَى أَيْ يَشْرَى . وَتَأَخَّيْتُ الشَّيْءَ : مَثَلُ
تَحَرُّيْتُهُ . الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ : لَا أَكَلَّمُهُ إِلَّا أَخَا
السَّرَارِ أَيْ مَثَلُ السَّرَارِ . وَيَقَالُ : لَقِيْتُ فُلَانًا أَخَا
المَوْتِ أَيْ مَثَلُ المَوْتِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ عَلَّقْتُ كَفَتِي عَسِيْبًا بِكَزْوَةٍ
صَلَا أَرَزِي لَأَقَى أَخَا المَوْتِ جَاذِبُهُ

وَقَالَ امرؤ القيس :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ ، وَسَيَّرْنَا
أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلْجِئُنِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

أَيَّ سَيَّرْنَا جَاهِدَ . وَالْأَرَزُ : الضِّيقُ وَالْاِكْتِنَازُ .
يَقَالُ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَكَانَ مَأْرَزًا أَيْ غَاصًّا بِأَهْلِهِ ؛
هَذَا كُلُّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَلْفِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْبَاءِ الْأَخِيَّةُ
وَالْأَخِيَّةُ ، وَالْأَخِيَّةُ ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَاحِدَةٌ
الْأَوَاخِي : مُعَوَّدٌ يُعَرَّضُ فِي الْخَائِطِ وَيُدْفَنُ طَرَفَاهُ
فِيهِ وَبَصِيرَ وَسَطُهُ كَالْعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ ؛ وَقَالَ

ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ أَنْ يُدْفَنَ طَرَفَا قِطْعَةٍ مِنَ
الْحَبْلِ فِي الْأَرْضِ وَفِيهِ عُصْبَةٌ أَوْ حُجَيْرٌ وَيُظْهِرُ مِنْهُ
مِثْلُ عُرْوَةٍ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ ، وَقِيلَ : هُوَ حَبْلٌ يُدْفَنُ
فِي الْأَرْضِ وَيَبْرُزُ طَرَفُهُ فَيُشَدُّ بِهِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يُدْفَنُ فِي
الْأَرْضِ مَثْنِيًّا وَيَبْرُزُ طَرَفَاهُ الْآخِرَانِ شَبْهَ حَلْقَةٍ
وَتُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ أَخِيَّةً . وَقَالَ أَعْرَابِي لِآخَرٍ : أَخٌ
لِي أَخِيَّةٌ أُرْبِطُ إِلَيْهَا مُهْرِي ؛ وَلَمَّا تَوَخَّى الْآخِيَّةُ
فِي سَهْوَةِ الْأَرْضِينَ لِأَنَّهَا أَرْزَقَ بِالْحَيْلِ مِنَ الْأَوْتَادِ
النَّاشِزَةِ عَنِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَثْبَتُ فِي الْأَرْضِ السَّهْلَةِ
مِنَ الْوَتِيدِ . وَيَقَالُ لِلْأَخِيَّةِ : الْإِذْرُونُ ، وَالْجَمْعُ
الْإِذَارِينُ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ :
مِثْلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمِثْلِ الْفَرَسِ فِي أَخِيَّتِهِ
يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ ؛ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَبْعُدُ عَنْ
رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ ، وَأَصْلُ إِيْمَانِهِ ثَابِتٌ ، وَالْجَمْعُ
أَخَايَا وَأَوَاخِي مُشَدَّدًا ؛ وَالْأَخَايَا عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ مِثْلُ خَطِيئَةٍ وَخَطَايَا وَعِلَّتُهَا كَعِلَّتِهَا . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : الْأَخِيَّةُ الْعُرْوَةُ تُشَدُّ بِهَا الدَّابَّةُ مَثْنِيَّةً
فِي الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ
كَأَخَايَا الدُّوَابِّ ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ ، أَيْ لَا تَقْوَسُوهَا
فِي الصَّلَاةِ حَتَّى تُصِيرَ كَهَذِهِ الْعُرَى . وَلَفْلَانٌ عِنْدَ
الْأَمِيرِ أَخِيَّةٌ ثَابِتَةٌ ، وَالْفِعْلُ أَخَيْتُ أَخِيَّةً تَأَخِيَّةً . قَالَ :
وَتَأَخَّيْتُ أَنَا اسْتِغْنَاهُ مِنْ أَخِيَّةِ الْعُودِ ، وَهِيَ فِي
تَقْدِيرِ الْفِعْلِ فَاعُولَةٌ ، قَالَ : وَيَقَالُ أَخِيَّةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ،
وَيَقَالُ : أَخَى فُلَانٌ فِي فُلَانٍ أَخِيَّةً فَكَفَّرَهَا إِذَا
اصْطَنَعَهَا وَأَسَدَى إِلَيْهِ ؛ وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

سَتَلْقَوْنَ مَا أَخَيْتُكُمْ فِي عَدُوِّكُمْ
عَلَيْكُمْ ، إِذَا مَا الْحَرْبُ نَارَ عَكُوبِهَا

مَا : صَلََّةٌ ، وَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا بِمَعْنَى أَيْ كَأَنَّهُ

قَالَ سَتَلْقَوْنَ أَيُّ شَيْءٍ أَخِيكُمْ فِي عَدْوِكُمْ .
 وَقَدْ أَخِيْتُ لِلدَّابَّةِ تَأَخِيَةً وَتَأَخِيْتُ الْأَخِيَّةَ .
 وَالْأَخِيَّةُ لَا غَيْرَ : الطُّنْبُ . وَالْأَخِيَّةُ أَيْضاً :
 الْحُرْمَةُ وَالذَّمَّةُ ، تَقُولُ : لِفُلَانٍ أَوَاحِيٌّ وَأَسْبَابٌ
 تُرْعَى . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ أَنْتَ
 أَخِيَّةُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَرَادَ
 بِالْأَخِيَّةِ الْبَقِيَّةَ ؛ يُقَالُ : لَهُ عِنْدِي أَخِيَّةٌ أَيْ مَائَةٌ
 قَوِيَّةٌ وَوَسِيلَةٌ قَرِيبَةٌ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَنْتَ الَّذِي
 يُسْتَنْدُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْلِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، وَيُسَمَّكَ بِهِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ :
 يَتَأَخَى مُنَاحَ رَسُولِ اللَّهِ أَيَّ يَتَحَرَّمِي وَيَقْصِدُ ،
 وَيُقَالُ فِيهِ بِالْوَاوِ أَيْضاً ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .

وَفِي حَدِيثِ السَّجُودِ : الرَّجُلُ يُؤَخِّي الْمَرْأَةَ تَعْتَفِزُ ؛
 أَخَى الرَّجُلُ إِذَا جَلَسَ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ
 الْيُسْرَى ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ
 الْغَرِيبِ فِي حَرْفِ الْمِزَّةِ ، قَالَ : وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ
 لِأَنَّ هُوَ الرَّجُلُ يُعَوِّي وَالْمَرْأَةُ تَعْتَفِزُ . وَالتَّخْوِيَةُ ؛
 أَنْ يُجَاعِيَ بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَيَرْقَعَهَا .

أَدَا : أَدَا اللَّبَنُ أَدُوًّا وَأَدَى أَدِيًّا : خَشَرَ لِيَرُوبَ ؛
 عَنْ كِرَاعٍ ، بَائِيَةً وَوَابِيَةً . ابْنُ بُرْزُجٍ : أَدَا اللَّبَنُ
 أَدُوًّا ، مُثْقَلٌ ، يَأْدُو ، وَهُوَ اللَّبَنُ بَيْنَ اللَّبَنَيْنِ
 لَيْسَ بِالْحَامِضِ وَلَا بِالْحَلْوِ . وَقَدْ أَدَتِ الشَّجَرَةُ تَأْدُو
 أَدُوًّا ، وَهُوَ الْيَنْوَعُ وَالتَّضْجُعُ . وَأَدَوْتُ اللَّبَنُ
 أَدُوًّا : مَخَضْتُهُ . وَأَدَى السَّقَاءُ يَأْدِي أَدِيًّا : أَمَكَّنَ
 لِيُنْخَضَ . وَأَدَوْتُ فِي مَشِينِي أَدُوًّا أَدُوًّا ، وَهُوَ
 مَشِينٌ بَيْنَ الْمَشِينِينَ لَيْسَ بِالسَّرِيعِ وَلَا بِالْطَّيِّبِ .
 وَأَدَوْتُ أَدُوًّا إِذَا خَنَلْتُ . وَأَدَا السَّبْعُ لِلْفَزَالِ
 يَأْدُو أَدُوًّا : خَنَلَهُ لِيَأْكُلَهُ ، وَأَدَوْتُ لَهُ وَأَدَوْتُهُ
 كَذَلِكَ ؛ قَالَ :

حَنَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ ، حَتَّى
 كَأَنِّي خَائِلٌ يَأْدُو لِحَبِيدِ

أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ : أَدَوْتُ لَهُ أَدُوًّا إِذَا خَنَلْتَهُ ؛
 وَأَنْشَدَ :

أَدَوْتُ لَهُ لَأَخْذَهُ ؛

فَهَيَّاهُ الْقَتَى حَذِرًا

نَصَبَ حَذِرًا بِفِعْلِ مُضْطَرٍ أَيْ لَا يُزَالُ حَذِرًا ؛
 قَالَ : وَيَجُوزُ نَصَبُهُ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ بِقَوْلِهِ
 هِيَئَاتُ كَأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ عَنِي وَهُوَ حَذِرٌ ، وَهُوَ مِثْلُ دَأَى
 يَدُ أَيُّ سِوَاهُ بِمَعْنَاهُ . وَيُقَالُ : الذُّبُّ يَأْدُو لِلْفَزَالِ
 أَيَّ يَغْنَلُهُ لِيَأْكُلَهُ ؛ قَالَ :

وَالذُّبُّ يَأْدُو لِلْفَزَالِ يَأْكُلُهُ

الْجَوْهَرِيُّ : أَدَوْتُ لَهُ وَأَدَيْتُ أَيَّ خَنَلْتَهُ ؛ وَأَنْشَدَ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

تَطَّطُ وَيَأْدُوهَا الْإِفَالُ ، مُرَبَّةٌ

بِأَوَطَانِهَا مِنْ مُطَرَفَاتِ الْحَمَائِلِ

قَالَ : يَأْدُوهَا يَخْنَلُهَا عَنْ ضَرْوَعِهَا ، وَمُرَبَّةٌ أَيْ
 قَلْبُهَا مُرَبَّةٌ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي تَنْزَعُ إِلَيْهَا ، وَمُطَرَفَاتُ
 أَطْرَفُهَا غَنِيَّةٌ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَالْحَمَائِلُ : الْمُحْتَمِلَةُ
 إِلَيْهِمُ الْمَأْخُودَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَالْإِدَاوَةُ : الْمُطَهَّرَةُ .
 ابْنُ سِيدِهِ وَغَيْرُهُ : الْإِدَاوَةُ اللَّاءُ وَجَمْعُهَا أَدَاوَى مِثْلُ
 الْمَطَايَا ؛ وَأَنْشَدَ :

يَخْنَلُنَّ قَدَامَ الْجَا

جِيءَ فِي أَدَاوَى كَالْمَطَاهِرِ

يَصِفُ الْقَطَا وَاسْتِقَاءَهَا لِفِرَاحِهَا فِي حَوَاصِلِهَا ؛ وَأَنْشَدَ
 الْجَوْهَرِيُّ :

إِذَا الْأَدَاوَى مَاؤُهَا تَصَبَّصَا

وَكَانَ قِيَاسُهُ أَدَائِي مِثْلَ رِسَالَةٍ وَرِسَائِلٍ ، فَتَجَبَّبُوهُ

وَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ لِعِزِّهِمْ ،

وَيَزِيدُ رَافِدُهُمْ عَلَى الرَّفَادِ

قوله : بعد حُسْنِ تَأْدِي أي بعد قُوَّة . وتَأْدَيْتُ
للأمر : أَخَذْتُ لَهُ أَدَاتَهُ . ابنُ بُزْج : يقال هل
تَأْدَيْتُمْ لذلك الأمر أي هل تَأَهَّبْتُمْ . قال أبو منصور :
هو مأخوذ من الأداة ، وأما مُؤَدٍ بلا هـ فهو من
أَوْدَى أي هَلَكَ ؛ قال الرازي :

لِإِنِّي سَأُودِيكَ بِسَيْرٍ وَكُنْ

قال ابن بري : وقيل تَأْدَى تَفَاعَلَ مِنَ الْآدِ ، وهي
القُوَّة ، وأراد الأسود بن يَعْفَرُ يزيدَ زَيْدَ بن مالك
ابن حَنْظَلَةَ ، وكان المنذر خطب إليهم امرأة فأبوا
أن يزوجه إياها فغرامهم وقتل منهم . ويقال : أَخَذْتُ
لذلك الأمر أَدِيَهُ أي أَهْبَيْتَهُ . الجوهرى : الأداة
الآلة ، والجمع الأدوات . وآداهُ على كذا يُؤْدِيهِ
إِدَاءً : قَوَّاهُ عَلَيْهِ وَأَعَانَهُ . وَمَنْ يُؤْدِيَنِي عَلَى
فلان أي من يُعِينُنِي عَلَيْهِ ؛ شاهده قول الطَّيْرِمَاحِ
ابن حكيم :

فِيؤْدِيهِمْ عَلَيَّ قَتَاءَ سِنِي ،

حَنَانِكَ رَبَّنَا ، يَا ذَا الْحَنَانِ !

وفي الحديث : يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ جَيْشٌ
آدَى شَيْءٍ وَأَعْدَهُ ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ طَوَالٌ ، أي
أَقْوَى شَيْءٍ . يقال : آدَى عَلَيْهِ ، بالمد ، أي قَوَّيَ .
ورجل مؤدٍ : تامُّ السلاح كاملُ أداة الحرب ؛ ومنه
حديث ابن مسعود : أَرَأَيْتَ رَجُلًا خَرَجَ مُؤْدِيًّا
نَشِيطًا ؟ وفي حديث الأسود بن يزيد في قوله تعالى :
وَأَنَّا لَجَبَّيْعٌ حَذِرُونَ ، قال : مُقَوَّرُونَ مُؤَدُونَ
أي كاملو أداة الحرب . وأهل الحجاز يقولون آدَيْتُهُ
على أَفْعَلْتُهُ أي أَعْنَتُهُ . وآدَانِي السُّلْطَانُ عليه :
أَعْدَانِي . واستَأْدَيْتُهُ عليه : استَعْدَيْتُهُ . وآدَيْتُهُ

وفعلوا به ما فعلوا بِالْمَطَايَا وَالْحَطَايَا فَعَمَلُوا فَعَمَلًا ،
وَأَبْدَلُوا هُنَا الْوَاوَ لِئَلَّا يَكُنْ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ فِي الْوَاحِدَةِ
وَإِذَا ظَاهِرَةً فَقَالُوا أَدَاوَى ، فَهَذِهِ الْوَاوُ بَدَلَ مَنْ
الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ فِي إِدَاوَةٍ ، وَالْأَلْفُ الَّتِي فِي آخِرِ
الْأَدَاوَى بَدَلَ مَنْ الْوَاوِ الَّتِي فِي إِدَاوَةٍ ، وَالزَّمُوا الْوَاوَ
هُنَا كَمَا أَلْزَمُوا الْيَاءَ فِي مَطَايَا ، وَقِيلَ : لِمَا تَكُونُ
إِدَاوَةٌ إِذَا كَانَتْ مِنْ جُلْدَيْنِ قَوْبِيلٍ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ .
وفي حديث المغيرة : فَأَخَذْتُ الْإِدَاوَةَ وَخَرَجْتُ
مَعَهُ ؛ الْإِدَاوَةُ ، بِالْكَسْرِ : إِثَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُتَّخَذُ
لِلْمَاءِ كَالسَّطِيخَةِ وَنَحْوِهَا . وَإِدَاوَةُ الشَّيْءِ وَأَدَاوَتُهُ :
آلَتُهُ . وَحَكَى اللُّعْبَانِيُّ عَنِ الْكَسَائِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ :
أَخَذْتُ هَدَايَتَهُ أَدَاتَهُ ، عَلَى الْبَدَلِ . وَأَخَذْتُ لِلدَّهْرِ
أَدَاتَهُ : مِنَ الْعُدَّةِ . وَقَدْ تَأْدَى الْقَوْمُ تَأْدِيًّا إِذَا
أَخَذُوا الْعُدَّةَ الَّتِي تُقَوِّمُهُمْ عَلَى الدَّهْرِ وَغَيْرِهِ . اللَّيْثُ :
أَلِفُ الْأَدَاةِ وَآوُ لِأَنَّ جَمْعَهَا أَدَوَاتٌ . وَلِكُلِّ ذِي
حِرْفَةٍ أَدَاةٌ : وَهِيَ آلَتُهُ الَّتِي تُعِينُ حِرْفَتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِدَاءٍ ؛ الْإِدَاءُ ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِ :
الْوَرَكَةُ وَهِيَ شِدَادُ السَّقَاءِ . وَأَدَاةُ الْحَرْبِ : سِلَاحُهَا .
ابن السكيت : آدَيْتُ لِلشَّيْءِ قَانًا مُؤْدٍ لَهُ إِذَا كُنْتُ
مَتَيْتًا لَهُ . وَنَحْنُ عَلَى أَدْيٍ لِلصَّلَاةِ أَيْ تَهَيُّؤٍ .
وَأَدَى الرَّجُلُ أَيْضًا أَدْيًى قَوِيٌّ فَهُوَ مُؤْدٍ ، بِالْهَمْزِ ، أَيْ
شَاكٍ السَّلَاحِ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

مُؤْدِينَ يَحْمِلِينَ السَّيْلَ السَّابِلَا

ورجل مؤدٍ : ذُو أَدَاةٍ ، وَمُؤْدٍ : شَاكٍ فِي السَّلَاحِ ،
وقيل : كاملُ أداة السَّلَاحِ . وَأَدَى الرَّجُلُ ، فَهُوَ
مُؤْدٍ إِذَا كَانَ شَاكٍ السَّلَاحِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَدَاةِ . وَتَأْدَى
أَيْ أَخَذَ لِلدَّهْرِ أَدَاةً ؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي قَتَاةٍ فَرَّقُوا
قَتَاةً وَسَبِيًّا بَعْدَ حُسْنِ تَأْدِي

عليه : أَعْنَتْهُ ، كله منه . الأزهري : أهل الحجاز يقولون استأْدَيْتَ السلطانَ على فلان أي استَعْدَيْتَ فآداني عليه أي أعْداني وأعَانِي . وفي حديث هجره الحبشة قال : والله لَأَسْتَأْدِيَنَّه عليكم أي لَأَسْتَعْدِيَنَّه ، فأبدل الهزة من العين لأنها من مخرج واحد ، يريد لَأَشْكُونَ^١ إليه فَعَلَكُمْ بي لِيُعْدِيَنِي عليكم ويُنْصِفُنِي منكم . وفي ترجمة عدا : تقول استأْدَاه ، بالهمز ، فآدَاه أي فَاعَانَهُ وَقَوَّاه . وآدَيْتُ للسفر فأنا مؤدٍ له إذا كنت منبهياً له . وفي المحكم : استَعْدَدْتُ له وأخذت آدَاتَه . والآدِي^٢ : السَّفَر من ذلك ؛ قال :

وَحَرَفٍ لَا تَزَالُ عَلَى أَدِيٍّ ،

مُسْلِمَةُ الْعُرُوقِ مِنَ الْحَمَالِ

وَأَدِيَّة^١ أبو مِرْدَاسِ الْحَرُورِيِّ : إما أن يكون تصغير أدوة وهي الخدعة ، هذا قول ابن الأعرابي ، وإما أن يكون تصغير أداة . ويقال : تَأْدَى الْقَوْمُ تَأْدِيًّا وتَعَادَوْا تَعَادِيًّا أي تَتَابَعُوا مَوْتًا .

وَعَنَّمْ أَدِيَّةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ أَيْ قَلِيلَةٍ . الْأَصْمَعِيُّ : الْأَدِيَّةُ تَقْدِيرُ عَدِيَّةٍ مِنَ الْإِبِلِ الْقَلِيلَةِ الْعَدَدِ .

أَبُو عَبْرُو : الْإِدَاءُ^٢ الْحَوْثُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَهُوَ الْوَاسِعُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَجَمْعُهُ أَبْدِيَّةٌ . وَالْإِدَاءُ^٣ : زَمَاعُ الْأَمْرِ وَاجْتِمَاعُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَبَاتُوا جَمِيعًا سَالِمِينَ ، وَأَمْرُهُمْ

عَلَى إِدَاءٍ ، حَتَّى إِذَا النَّاسُ أَصْبَحُوا

وَأَدَى الشَّيْءُ : أَوْصَلَهُ ، وَالْأَسْمُ الْإِدَاءُ . وَهُوَ آدَى لِلْأَمَانَةِ مِنْهُ ، بَدَ الْأَلْفِ ، وَالْعَامَةُ قَدْ لَهَجُوا بِالْخَطَا

١ أَدِيَّةٌ هِيَ أُمُّ مِرْدَاسٍ وَقِيلَ جَدُّهُ .

٢ قوله « أَبُو عَمْرُو الْإِدَاءُ » كَذَا فِي الْأَمَلِ مِنْ غَيْرِ ضَبْطٍ لِأَوَّلِهِ . وَقَوْلُهُ « وَجَمْعُهُ أَبْدِيَّةٌ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ أَيْضًا وَلَمْ يَلْحَظْ عَرَفٌ عَنْ آدِيَّةٍ ، بِالذَّاءِ ، مِثْلَ آتِيَّةٍ .

فَقَالُوا فَلَانُ آدَى لِلْأَمَانَةِ ، وَهُوَ لَحْنٌ غَيْرُ جَائِزٍ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ النُّحَوِيِّينَ أَجَازَ آدَى لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الثَّلَاثِي ، وَلَا يُقَالُ آدَى بِالْتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى آدَى بِالتَّشْدِيدِ ، وَوَجْهُ الْكَلَامِ أَنَّ يُقَالُ : فَلَانُ أَحْسَنُ آدَاءٍ . وَآدَى دَيْنَهُ تَأْدِيَّةٌ أَيْ قَضَاهُ ، وَالْأَسْمُ الْإِدَاءُ . وَيُقَالُ : تَأْدَيْتُ إِلَى فَلَانٍ مِنْ حَقِّهِ إِذَا آدَيْتَهُ وَقَضَيْتَهُ . وَيُقَالُ : لَا يَتَأْدَى عَبْدٌ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَقِّهِ كَمَا يَجِبُ . وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ : مَا أَدْرِي كَيْفَ أَتَأْدَى إِلَيْكَ مِنْ حَقِّ مَا أُولَيْتَنِي . وَيُقَالُ : آدَى فَلَانٌ مَا عَلَيْهِ آدَاءٌ وَتَأْدِيَّةٌ . وَتَأْدَى إِلَيْهِ الْخَبَرُ أَيْ انْتَهَى . وَيُقَالُ : اسْتَأْدَاه مَالًا إِذَا صَادَرَهُ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْ آدُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ؛ فَهُوَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى لِذَوِي فِرْعَوْنَ ، مَعْنَاهُ سَلِّمُوا إِلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَمَا قَالَ : فَأَرْسَلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْ أَطْلِقْهُمْ مِنْ عَذَابِكَ ، وَقِيلَ : نَصَبَ عِبَادَ اللَّهِ لِأَنَّهُ مَنَادَى مُضَافٌ ، وَمَعْنَاهُ آدُوا إِلَيَّ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاذْكُرُوا لَكُمْ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ آدُوا إِلَيَّ بِمَعْنَى اسْتَمْعُوا إِلَيَّ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ آدُوا إِلَيَّ سَمِعْكُمْ أَبْلَغْكُمْ رِسَالَةَ رَبِّكُمْ ؛ قَالَ : وَبَدَلَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلَ أَبِي الْمُثَنَّى الْهَذَلِيِّ :

سَبَعْتُ رِجَالًا فَأَهْلَكَتَهُمْ ،

فَآدَى إِلَيَّ بَعْضُهُمْ وَاقْرَضِ

أَرَادَ بِقَوْلِهِ آدَى إِلَيَّ بَعْضُهُمْ أَيْ اسْتَمَعَ إِلَيَّ بَعْضُ مَنْ سَبَعْتُ لَتَسْمَعَ مِنْهُ كَأَنَّهُ قَالَ آدَ سَبْعَكَ إِلَيْهِ . وَهُوَ بِإِدَائِهِ أَيْ بِإِزَائِهِ ، طَائِيَةً . وَإِنَاءُ آدِيٍّ : صَغِيرٌ ، وَسِقَاءُ آدِيٍّ : بَيْنُ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَمَالُ آدِيٍّ وَمَتَاعُ آدِيٍّ ، كَلَاهِيَا : قَلِيلٌ . وَرَجُلٌ آدِيٌّ : خَفِيفٌ مُشْتَرٍ . وَقَطَعَ اللَّهُ آدِيَهُ أَيْ يَدَيْهِ . وَثُوبٌ آدِيٌّ وَيَدِيٌّ

ورجل أذِي إذا كان شديد التأذي، فَعِلَّ له لازم،
وبَعِيرُ أذِي. وفي الصحاح: بَعِيرُ أذِي على فَعِيلٍ،
وفاة أذِيَّة: لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن
خَلْقَةً كأنها تشكو أذِي. والأذِي من الناس
وغيرهم: كالأذِي؛ قال:

يُصَاحِبُ الشَّيْطَانَ مَنْ يُصَاحِبُهُ،
فَهَرُ أذِي حَمَّةٌ مَصَاوِيرُ^١

وقد يكون الأذِي المؤذي. وقوله عز وجل:
وَدَعْ أَذَاهُمْ؛ تأويله أذى المنافقين لا تجازهم
عليه إلى أن تؤمرَ فيهم بأمر. وقد أذَيْتُهُ إِيذَاءً
وأذِيَّةً، وقد تَأَذَيْتُ به تَأَذِيًّا، وأذيتُ أذَى
أذَى، وأذى الرجلُ: فَعَلَ الأذى؛ ومنه قوله،
صلى الله عليه وسلم، للذي تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ: رأيتُكَ أذَيْتَ وَأَثَيْتَ.

والأذِي: المَوْجُ؛ قال امرؤ القيس يصف مطراً:

تَجَّ، حَتَّى ضَاقَ عَنْ أَذِيهِ
عَرَضُ خَيْمٍ فَحِيفٌ فَيَسُرُّ

ابن شبل: أذِي الماء الأطباق التي تراها ترفعها من
مَتْنِ الرِّيحِ دُونَ المَوْجِ. والأذِي: المَوْجُ؛
قال المَعْبُودِيُّ بن حَبْنَاءَ:

إِذَا رَمَى أَذِيَهُ بِالطَّيْمِ،
تَرَى الرِّجَالَ حَوْلَهُ كَالصُّمِّ،
مِنْ مُطَرِّقٍ وَمُنْصَتٍ مُرْمٍ

الجوهري: الأذِي مَوْجُ البحر، والجمع الأواذي؛
وأشدُّ ابن بري للعجاج:

طَحَطَحَهُ أَذِيٌ بِحَجَرٍ مُتَّاقٍ

وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى: وإذ
١ قوله «حمة» كذا في الأصل بالماء، المهملة مرموزاً لها بعلامة
الأعمال.

إذا كان واسعاً. وأذى الشيء: كَثُرَ. وآذاهُ
ماله: كَثُرَ عليه فَعَلَبَهُ؛ قال:

إِذَا آذَاكَ مَالُكَ فَاثْمَنَتْهُ
لِجَادِيهِ، وَإِنْ قَرَعَ المَرَّاحُ

وَأَذَى القَوْمُ وتَأَذَوْا: كَثُرُوا بالموضع وأخضبوا.

أذِي: الأذَى: كل ما تَأَذَيْتَ به. آذاه يُؤْذِيهِ
أذَى وأذاةً وأذِيَّةً وتَأَذَيْتَ به. قال ابن بري:
صوابه آذاني إِيذَاءً، فأما أذَى فصدر أذِي أذَى،
وكذلك آذاة وأذِيَّة. يقال: أذَيْتُ بالشيء أذَى
أذَى وأذاةً وأذِيَّةً فأنا أذِي؛ قال الشاعر:

لَقَدْ أَذَوْا بِكَ وَدَّوْا لَوْ تَفَارَقَهُمْ،
أَذَى المِرَاسَةِ بَيْنَ النُّعْلِ والقَدَمِ

وقال آخر:

وإذا أذَيْتُ بِلَدَةٍ فَارَقْتُهَا،
وَلَا أَقِيمُ بَغَيْرِ دَارٍ مَقَامِ

ابن سيده: أذِي به أذَى وتَأَذَى؛ أنشد ثعلب:

تَأَذَى العَوْدِ اسْتَكْبَى أَنْ يُرَكَّبَا

والاسم الأذِيَّةُ والأذاة؛ أنشد سيبويه:

وَلَا تَشْتَمِ المَوْتَى وَتَبْلُغْ أَذَاتَهُ،

فإنَّكَ إِنْ تَفْعَلَ تَسْفَهُ وَتَجْهَلْ

وفي حديث العقيقة: أميطوا عنه الأذَى، يريد الشعر
والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد يُحْلَقُ
عنه يوم سابعه. وفي الحديث: أذناها إمالة الأذَى
عن الطريق، وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر
والنجاسة ونحوها. وفي الحديث: كلُّ مؤذٍ في النار،
وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار
في الآخرة، وقيل: أراد كلُّ مؤذٍ من السباع
والهوام يُجْعَلُ في النار عقوبةً لأهلها. التهذيب:

شَرِيحَيْن : ضَرِيْن بِعْنِي مِنَ الشَّهْدِ وَالْمَلِ . وَتَأْتِي :
تَعَسَلُ ، وَتَتَّبِعُ أَي تَقِيهِ الْعَسَلُ . وَالتَّزَاقُ
الْأُزِي بِالْعَسَالَةِ انْتِزَاؤُهُ ، وَقِيلَ : الْأُزِي مَا
تَجْمَعُهُ مِنَ الْعَسَلِ فِي أَجْوَاهِهَا ثُمَّ تَلْفِظُهُ ، وَقِيلَ :
الْأُزِي عَمَلُ النَّحْلِ ، وَهُوَ أَيْضاً مَا التَّزَقَّ مِنْ
الْعَسَلِ فِي جَوَانِبِ الْعَسَالَةِ ، وَقِيلَ : عَسَلَهَا حِينَ
تَهْمِي بِهِ مِنْ أَفْوَاهِهَا ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أُزِيَّ الْمِثْرِ

إِنَّمَا هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ ذَلِكَ ، يَعْنِي مَا جَمَعَتْ فِي
أَجْوَاهِهَا مِنَ الْغَيْظِ كَمَا تَفْعَلُ النَّحْلُ إِذَا جَمَعَتْ فِي
أَفْوَاهِهَا الْعَسَلَ ثُمَّ مَجَّعَتْهُ . وَيُقَالُ لِلْبَنِّ إِذَا لَصِقَ
وَضَرَهُ بِالْإِنَاءِ : قَدْ أُزِيَ ، وَهُوَ الْأُزِيُّ مِثْلُ
الرَّمْيِ .

وَالتَّأْرِي : جَنَعَ الرَّجُلُ لِنَبِيهِ الطَّعَامَ . وَأَرَتِ
الرَّيْحُ الْمَاءَ : صَبَّتْ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ . وَأُزِي السَّاءُ :
مَا أَرَتْهُ الرِّيحُ تَأْرِيَهُ أُزِيّاً فَصَبَّتْهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ،
وَقِيلَ : أُزِيَ الرِّيحُ عَمَلُهَا وَسَوَّقَهَا السَّحَابُ ؛
قَالَ زُهَيْرٌ :

يَسْنُ بَرُوقَهَا ، وَيَرُشُ أُزِيَّ الذِّ
جَنُوبُ ، عَلَى حَوَاجِبِهَا ، الْعَبَاءُ

قَالَ اللَّيْثُ : أَرَادَ مَا وَقَعَ مِنَ النَّدَى وَالطَّلِّ عَلَى
الشَّجَرِ وَالْعُشْبِ فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَزِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ
وَيَكْتَثُرُ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأُزِي الْجَنُوبُ مَا
اسْتَدْرَكَهُ الْجَنُوبُ مِنَ الْغَمَامِ إِذَا مَطَرَتْ . وَأُزِي
السَّحَابُ : دَرَّتْهُ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَصْلُ الْأُزِيِّ
الْعَسَلُ . وَأُزِي النَّدَى : مَا وَقَعَ مِنْهُ عَلَى الشَّجَرِ
وَالْعُشْبِ فَالْتَزَقَ وَكَثُرَ . وَالْأُزِي : لُطَافَةٌ مَا
تَأْكُلُهُ . وَتَأْرِي عَنْهُ : تَحْلَفُ . وَتَأْرِي بِالْمَكَانِ
وَأَتْرَى : احْتَبَسَ . وَأَرَتِ الدَّابَّةُ مَرَبَطَهَا

أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ،
قَالَ : كَانَتْهُمْ الذَّرُّ فِي آذِيِّ الْمَاءِ . الْآذِيُّ ، بِالْمَدِّ
وَالْتَشْدِيدِ : الْمَوْجُ الشَّدِيدُ . وَفِي خُطْبَةٍ عَلِيٍّ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَلْتَطِّمُ أَوَاذِيَّ مَوَاجِيهَا . وَإِذَا وَإِذَا :
ظَرْفَانِ مِنَ الزَّمَانِ ، فَإِذَا لَبَا يَأْتِي ، وَإِذَا لَبَا مَضَى
وَهِيَ مَحْدُوفَةٌ مِنْ إِذَا .

أُزِي : الْأَصْمَى : أَرَتِ الْقِدْرُ تَأْرِي أُزِيّاً إِذَا
احْتَرَقَتْ وَلَصِقَ بِهَا الشَّيْءُ ، وَأَرَتِ الْقِدْرُ تَأْرِي
أُزِيّاً ، وَهُوَ مَا يَلَصَقُ بِهَا مِنَ الطَّعَامِ . وَقَدْ أَرَتِ
الْقِدْرُ أُزِيّاً : لَتَزَقَّ بِأَسْفَلِهَا شَيْءٌ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ مِثْلُ
شَاطِئَتِ ؛ وَفِي الْمَحْكَمِ : لَتَزَقَّ بِأَسْفَلِهَا شَيْءٌ
الْجُلْبَةِ السُّودَاءِ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَسْطُرْ مَا فِيهَا أَوْ لَمْ
يُصَبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ . وَالْأُزِيُّ : مَا لَتَزَقَّ بِأَسْفَلِهَا
وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ ؛ الْمَصْدَرُ وَالْأَمُّ فِيهِ سَوَاءٌ .
وَأُزِي الْقِدْرُ : مَا التَّزَقَّ بِجَوَانِبِهَا مِنَ الْحَرَقِ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قُرْأَةُ الْقِدْرِ وَكِدَادَتُهَا وَأُزِيُّهَا .
وَالْأُزِيُّ : الْعَسَلُ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

بِأَشْنَبَ مِنْ أَبْكَارِ مُزْنٍ سَحَابَةٍ ،

وَأُزِيَّ كَبُورِ شَارَةِ النَّحْلِ عَاسِلُ

وَعَمَلُ النَّحْلِ أُزِيٌّ أَيْضاً ؛ وَأَنَشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَبِي
ذُؤَيْبٍ :

جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ

تَأْرِي : تَعَسَلُ ، قَالَ : هَكَذَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ حَبِزَةَ
وَرَوَى غَيْرُهُ تَأْوِي . وَقَدْ أَرَتِ النَّحْلُ تَأْرِي أُزِيّاً
وَتَأْرَتْ وَأَتْرَتْ : عَمِلَتْ الْعَسَلَ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ
فِي صِفَةِ حَبْرِ الْعَسَلِ :

إِذَا مَا تَأْرَتْ بِالْحَلِيِّ ، بَنَتْ بِهِ

شَرِيحَيْن مِمَّا تَأْتِي وَتَتَّبِعُ

أَقُولُهُ « إِذَا مَا تَأْرَتْ » كَذَا فِي الْأَمَلِ بِالرَّاءِ ، وَفِي التَّكْمِلَةِ بِالْوَاوِ .

ومَعْلَفَهَا أَرِيًّا : لَزِمَتْهُ . وَالْأَرِيُّ وَالْأَرِي :
الْأَخِيَّةُ . وَأَرَيْتُ لَهَا : عَلِمْتُ لَهَا أَرِيًّا . قَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ لِلْمَعْلَفِ أَرِيٌّ قَالَ : هَذَا بِمَا
يُضَعُّهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَلَمَّا الْأَرِيُّ مَحْبِسُ
الدَّابَةِ ، وَهِيَ الْأَوَارِيُّ وَالْأَوَاخِيَّةُ ، وَاحِدَتُهَا أَخِيَّةٌ ،
وَأَرِيٌّ لَمَّا هُوَ مِنَ الْفَعْلِ فَاعُولٌ . وَتَأَرَّى بِالْمَكَانِ
إِذَا تَحَبَّسَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَغَشَى بِاهِلَةٍ :

لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ ،
وَلَا يَعْصُ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفْرُ^١

وَقَالَ آخَرُ :

لَا يَتَأَرَّوْنَ فِي الْمَضِيقِ ، وَإِنْ
نَادَى مُنَادٍ كَيْ يَنْزِلُوا ، نَزَلُوا
يَقُولُ : لَا يَجْمَعُونَ الطَّعَامَ فِي الضِّيقِ ؛ وَقَالَ الْعِجَاجُ :
وَاغْتَادَ أَرِبَاضًا لَهَا أَرِيٌّ
مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِيٍّ

قَالَ : اغْتَادَهَا أَتَاهَا وَرَجَعَ إِلَيْهَا ، وَالْأَرِبَاضُ :
جَمْعُ رِبْضٍ وَهُوَ الْمَأْوَى ، وَقَوْلُهُ لَهَا أَرِيٌّ أَيُّ لَهَا
أَخِيَّةٌ مِنْ مَكَانِ الْبَقَرِ لَا تَزُولُ ، وَلَهَا أَصْلٌ ثَابِتٌ
فِي سَكُونِ الْوَحْشِ بِهَا ، يَعْنِي الْكِينَاسَ . قَالَ : وَقَدْ
تَسَمَّى الْأَخِيَّةُ أَيْضًا أَرِيًّا ، وَهُوَ حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَةُ
فِي مَحْبِسِهَا ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِلْمُنَقَّبِ الْعَبْدِيِّ
يُصِفُ فَرَسًا :

دَاوَيْتُهُ بِالْمَحْضِ ، حَتَّى شَتَا

يَجْتَذِبُ الْأَرِيَّ بِالْمِرْوَدِ

أَيُّ مَعَ الْمِرْوَدِ ، وَأَرَادَ بِأَرِيَّةِ الرَّكَاسَةِ الْمَدْفُونَةِ

١ قَوْلُهُ « لَا يَتَأَرَّى إِلَيْهِ » قَالَ الصَّاعَانِيُّ : هَكَذَا وَقَعَ فِي أَكْثَرِ كُتُبِ
اللُّغَةِ وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَالرَّوَايَةُ :

لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ

وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ

لَا يَمُزُّ السَّاقِ مِنْ أَيْنَ وَلَا نَصَبَ

وَلَا يَمُزُّ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفْرَ

تَحْتَ الْأَرْضِ الْمُثَبَّتَةِ فِيهَا تُشَدُّ الدَّابَةُ مِنْ عُرْوَتِهَا
الْبَارِزَةِ فَلَا تَقْلَعُهَا لِبَاتِهَا فِي الْأَرْضِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ فَاعُولٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَوَارِي ، يُخَفَّفُ
وَيُشَدُّ . تَقُولُ مِنْهُ : أَرَيْتُ لِلدَّابَةِ تَأَرِيَّةً ،
وَالدَّابَةُ تَأَرِي إِلَى الدَّابَةِ إِذَا انْضَمَّتْ إِلَيْهَا وَأَلْفَتْ مَعَهَا
مَعْلَفًا وَاحِدًا ، وَأَرَيْتُهَا أَنَا ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

تَسْلُبُ الْكَائِسَ لَمْ يُؤْزَرْ بِهَا
شُعْبَةُ السَّاقِ ، إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ

قَالَ اللَّيْثُ : لَمْ يُؤْزَرْ بِهَا أَيُّ لَمْ يُذْعَرْ ، وَيُرْوَى لَمْ
يُورَأْ بِهَا أَيُّ لَمْ يُشْعَرْ بِهَا ، قَالَ : وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ
أَرَيْتُهُ أَيُّ أَعْلَيْتُهُ ، قَالَ : وَوَزَنُهُ الْآكَنُ لَمْ يُلْفَعْ ،
وَيُرْوَى لَمْ يُورَأْ ، عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ ، وَيُرْوَى لَمْ
يُؤْزَرْ بِهَا ، بَوْنٌ لَمْ يُعْرَ ، مِنَ الْأَرِيِّ أَيُّ لَمْ يَنْصَحْ
بَصْرَهُ الْفَرْعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لَنْ فِي صَدْرِكَ عَلِيٍّ
لَأَرِيًّا أَيُّ لَطِنًا مِنْ حِفْدٍ ، وَقَدْ أَرَى عَلِيٍّ صَدْرُهُ .
قَالَ ابْنُ يَرِي : وَرَوَى السِّيْرَانِيُّ لَمْ يُؤْزَرْ مِنْ أَوَارِ
الشَّمْسِ ، وَأَصْلُهُ لَمْ يُؤْزَرْ ، وَمَعْنَاهُ لَمْ يُذْعَرْ أَيُّ لَمْ
يُصْبِهِ حَرُّ الذَّعَرِ . وَقَالُوا : أَرِيَّ الصَّدْرُ أَرِيًّا ،
وَهُوَ مَا يَثْبِتُ فِي الصَّدْرِ مِنَ الضَّغْنِ . وَأَرِيَّ صَدْرُهُ ،
بِالْكَسْرِ ، أَيُّ وَغَرَّ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَرَى صَدْرُهُ
عَلِيٍّ أَرِيًّا وَأَرِيٍّ اغْتَاطَ ؛ وَقَوْلُ الرَّاعِي :

لَهَا بَدَنٌ عَاسٍ وَفَارٌ كَرِيمَةٌ

يُعْتَلِّجُ الْأَرِيَّ ، بَيْنَ الصَّرَائِمِ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْأَرِيُّ مَا كَانَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْحَزَنِ ،
وَقِيلَ : مُعْتَلِّجُ الْأَرِيِّ اسْمُ أَرْضٍ . وَتَأَرَّى :
تَحَوَّنَ^١ . وَأَرَى الشَّيْءَ : أَتْبَعْتُهُ وَمَكَّنْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
اللَّهُمَّ ارْأَ مَا بَيْنَهُمْ أَيُّ ثَبَّتَ الْوُدَّ وَمَكَّنْتُهُ ، يَدْعُو
لِلرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ رَجُلًا شَكَا
١ قَوْلُهُ « وَتَأَرَّى تَحَوَّنَ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَمْ يَجِدْهُ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ
الَّتِي بَأْيَدِنَا .

قال : وَأَرَيْتُ أَيْضاً وَإِلَى مَتَى أَنْتَ مُؤَرِّبٌ بِهِ .
وَأَرَيْتُهُ : اسْتَرْشِدْ فِي فَعَشَشْتُهُ . وَأَرَى النَّارَ :
عَظَمَهَا وَرَقَعَهَا . وقال أبو حنيفة : أَرَاهَا جَعَلَ لَهَا
إِرَةً ، قال : وهذا لا يصح إلا أن يكون مقلوباً من
وَأَرْتُ ، إمّا مستعجلة ، وإمّا متوهمة . أبو زيد :
أَرَيْتُ النَّارَ تَأْرِيَةً وَنَسِيْتُهَا تَنْسِيَةً وَذَكَيْتُهَا
تَذَكِيَةً إِذَا رَقَعْتُهَا . يقال : أَرَّ نَارَكَ . والإِرَةُ :
موضع النار ، وأصله إرْيُ ، والماء عوض من الياء ،
والجمع إِرُونَ مثل عِزُونَ ؛ قال ابن بري : شاهده
لكعب أو زهير :

يُثْرِنُ الثَّرَابَ عَلَى وَجْهِهِ ،
كَلَوْنِ الدَّوَابِّ قَوْقُ الإِرِينَا

قال : وقد تجمع الإِرَةُ إِرَات ، قال : والإِرَةُ عند
الجهري محذوفة اللام بدليل جمعها على إِرِينَ
وَكَوْنِ الفعل محذوف اللام . يقال : أَرَّ لِنَارِكَ أَيْ
اجْعَلْ لَهَا إِرَةً ، قال : وقد تأتي الإِرَةُ مثل عِدَّةٍ
محذوفة الواو ، تقول : وَأَرْتُ إِمْرَةً . وأَذَانِي أَرِي
الْقِدْرَ وَالنَّارَ أَيْ حَرَّهُمَا ؛ وأنشد ثعلب :

إِذَا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرِيَّ الْمِثْرَ

أَيْ حَرَّ الْعِدَاوَةِ . والإِرَةُ أَيْضاً : سَحْمُ السَّامِ ؛
قال الرازي :

وَعَدْتُ كَسَحْمِ الإِرَةِ الْمُسْرَهْدَ

الجهري : أَرَيْتُ النَّارَ تَأْرِيَةً أَيْ ذَكَيْتُهَا ؛ قال
ابن بري : هو تصحيف وإنما هو أَرَيْتُهَا ، واسم ما
تلقبه عليها الأُرْتَةُ . وَأَرَّ نَارَكَ وَأَرَّ لِنَارِكَ أَيْ
اجْعَلْ لَهَا إِمْرَةً ، وهي حفرة تكون في وسط النار
يكون فيها معظم الجمر . وحكي عن بعضهم أنه
قال : أَرَّ نَارَكَ افْتَحَ وَسْطَهَا لِيَتَسَعَ الْمَوْضِعُ لِلْجَمْرِ ،
واسم الشيء الذي تلقبه عليها من بَعَرٍ أَوْ حَطَبٍ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، امرأته فقال
اللهم أَرِّ بَيْنَهُمَا ؛ قال أبو عبيد : يعني أثبت بينهما ؛
وأنشد لأعشى باهلة :

لَا يَتَّأَرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ

البيت . يقول : لَا يَتَلَبَّثُ وَلَا يَتَحَبَّسُ . وروى
بعضهم هذا الحديث : أَنَّ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ،
دعا بهذا الدعاء لعلي وفاطمة ، عليهما السلام ، وروى
ابن الأثير أنه دعا لامرأة كانت تَفْرُكُ زَوْجَهَا فقال :
اللهم أَرِّ بَيْنَهُمَا ، أَيْ أَلْفْ وَأَثْبِتِ الْوُدَّ بَيْنَهُمَا ، من
قولهم الدابة تَأْرِي للدابة إِذَا انضَمَّتْ إِلَيْهَا وَأَلِفَتْ
مَعَهَا مَعْلَقاً وَاحِداً ، وَأَرَيْتُهَا أَنَا ، ورواه ابن
الأنباري : اللهم أَرِّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبَهُ أَيْ احْبِسْ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى لَا يَنْصَرِفَ قَلْبُهُ إِلَى
غَيْرِهِ ، من قولهم تَأْرَيْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا احْتَبَسْتَ فِيهِ ،
وبه سَمِّيَتِ الْإِخِيَّةُ أَرِيّاً لِأَنَّهُمَا تَمْتَعُ الدَّوَابَّ عَنْ
الانْقِلَاتِ ، وسمي المختلف أَرِيّاً مجازاً ، قال :
والصواب في هذه الرواية أَنَّ يَقَالَ اللَّهُمَّ أَرِّ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ ، فَإِنَّ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِمَحْذُوفٍ عَلَى
فِيكون كقولهم تَعَلَّقْتُ بِفُلَانٍ وَتَعَلَّقْتُ فُلَاناً ؛
ومنه حديث أبي بكر : أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفاً لِيَقْتُلَ بِهِ
رَجُلًا فَاسْتَنْبَتَهُ فَقَالَ : أَرَّ أَيْ مَكَّنْ وَثَبَّتْ يَدِي
مِنَ السَّيْفِ ، وروي : أَرِّ ، مخففة ، من الرواية كَأَنَّ
يَقُولُ أَرِيَّ بِمَعْنَى أَعْطِنِي . الجوهري : تَأْرَيْتُ
بِالْمَكَانِ أَقَمْتُ بِهِ ؛ وأنشد نيت أعشى باهلة أَيْضاً :

لَا يَتَّأَرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ

وقال في تفسيره : أَيْ لَا يَتَحَبَّسُ عَلَى إِدْرَاكِ الْقِدْرِ
لِأَنَّ كُلَّ . قال أبو زيد : يَتَّأَرَى يَتَحَرَّى ؛ وأنشد ابن
بري للحطبة :

وَلَا تَأْرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ ،
وَلَا يَقُومُ بِأَعْلَى الْفَجْرِ يَنْتَطِقُ

الذكية . قال أبو منصور : أحسب أبا زيد جعل
أرَيْتَ النار من ورَيْتِها ، فقلب الواو همزة ، كما
قالوا أَكْثَدَتِ اليبين ووكَّثَتْها وأرَيْتَ النار
وورَيْتِها . وقالوا من الإِرة وهي الحفرة التي توجد
فيها النار : إِرةٌ بَيِّنَةُ الإِروة ، وقد أروَتْها أروها ،
ومِنْ أَرِي الدابة أَرَيْتَ ثَأْرِيَّةً . قال : والآري
ما حفر له وأُدْخِلَ في الأرض ، وهي الآريَّة
والرَّكاسة . وفي حديث بلال : قال لنا رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : أمعكم شيء من الإِرة أي
التقديد ؛ وقيل : هو أن يُغلى اللحم بالحل ويحمل
في الأسفار . وفي حديث بريدة : أنه أهدى لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، إِرةً أي لحماً مطبوخاً في
كرش . وفي الحديث : دُبِحتْ لرسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، شاةٌ ثم صُبِحتْ في الإِرة ؛ الإِرةُ
حفرة توجد فيها النار ، وقيل : هي الحفرة التي حولها
الأنافي . يقال : وأرَيْتُ إِرةً ، وقيل : الإِرةُ النارُ
نَفْسُها ، وأصل الإِرةُ إِرِيٌّ ، بوزن عِلْمٍ ، والماء
عوض من الباء . وفي حديث زيد بن حارثة : ذبحنا
شاةً وصنعناها في الإِرة حتى إذا نَضِجت جعلناها في
سُفْرَتنا . وأرَيْتَ عن الشيء : مثل ورَيْتَ عنه .
وبئر ذي أَرْوان : اسم بئر ، بفتح الهمزة . وفي
حديث عبد الرحمن النخعي : لو كان رأيُ الناس
مثلَ رأيِك ما أَدْيَى الأَرِيانُ . قال ابن الأثير : هو
الحراجُ والإِتاوة ، وهو اسم واحد كالشيطان .
قال الخطابي : الأسبه بكلام العرب أن يكون بضم
الهمزة والباء المعجمة بواحدة ، وهو الزيادة عن الحق ،
يقال فيه أَرِيانٌ وعَرِيانٌ ، قال : فإن كانت الباء
معجمة باثنتين فهو من الثَأْرِيَّة لأنه شيء قُرِرَ على
الناس وألْزِمَوه .

أزياً وأزِيّاً : انضمت . وآزاني هو : ضَمَنِي ؛ قال
رؤبة :

تَعْرِفُ من ذي غَيْثٍ وتُوزِي
وأزى بأزى أزياً وأزِيّاً : انقبض واجتمع . ورجل
مُتَّازِي الخلق ومُتَّازِف الخلق إذا تدانى بعضه
إلى بعض . وأزى الظلُّ أزِيّاً : قَلَصَ وتَقَبَّضَ
ودنا بعضه إلى بعض ، فهو آزٍ ؛ وأنشد ابن بري
لعبد الله بن ربيعة الأسدي :

وَعَلَّسَتْ والظلُّ آزٍ ما زَحَلْ ،
وحاضِرُ الماء هَجُودٌ ومُضَلْ
وأنشد لكثير المحاري :

وباحة كلَّفَتْها العيسَ ، بَعْدَما
أزى الظلُّ والحِرْباءُ مَوْفٍ على جِدالٍ
ابن بُزُرْج : أزى الظلُّ يَأْزُو وَيَأْزِي وَيَأْزِي ؛
وأنشد :

الظلُّ آزٍ والسَّقاءُ تَنْتَحِي
وقال أبو النجم :

إذا زاء مَحْلُوقاً أَكَبَّ برأسه ،
وأَبْصَرَتْه يَأْزِي لِمِيٍّ وَيَزَحَلْ
أي ينقبض لك وَيَنْضَمُّ . الليث : أزى الشيء بعضه
إلى بعض يأزِي ، نحو اكتناز اللحم وما انضَمَّ من نحوه ؛
قال رؤبة :

عَضَّ السَّقارُ فهو آزٍ زَيْبُهُ
وهو يومٌ آزٍ إذا كان يَغْمُ الأَفْئاسَ وَيُضَيِّقُها لشدَّةِ
الحر ؛ قال الباهلي :

١ قوله « وباحة » هكذا في الاصل من غير نطق ، وفي شرح
القاموس : ناحة ، بالنون والهمز والمهمل ، ولعلها ناحة بالنون
والباء والمعجمة وهي الارض البعيدة . وقوله بمد « إذا زاء محلوفاً »
إلى قوله الليث . هو كذلك في الاصل وشرح القاموس .

أزا : الأزو : الضيق ؛ عن كراع . وأزَيْتُ إليه

ظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِّنَ الشَّعْرِ أَزَى ،
تَعَوَّذُ مِنْهُ بِزُرَائِقِي الرُّمَكِي

قال ابن بري: يقال يَوْمٌ آزٍ وَأَزٍ مثل آسِنٍ وَأَسِينٍ
أَي حَبِيقٍ قَلِيلِ الْخَيْرِ ؛ قال عُمَارَةُ :

هَذَا الزَّيْمَانُ مُوَلِّ خَيْرُهُ آزِي

وَأَزَى مَالُهُ : نَقَصَ . وَأَزَى لَهُ أَزِيًّا : أَتَاهُ لِيَخْتَلِيَهُ .
الليث : أَزَيْتُ لِفُلَانٍ آزِي لَهْ أَزِيًّا إِذَا أَتَيْتَهُ مِنْ
وَجْهِ مُأَمَّنِهِ لِيَخْتَلِيَهُ .

ويقال : هو إِزَاءُ فُلَانٍ أَي يَجِدَاهُ بِمَدُودَانِ . وَقَدْ
آزَيْتُهُ إِذَا حَازَيْتُهُ ، وَلَا تَقُلْ وَازَيْتُهُ . وَقَعْدَ
إِزَاءِهِ أَي قُبَالَتِهِ . وَآزَاهُ : قَابَلْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
اِخْتَلَفَ مِنْ كَانَ قَبْلَنَا ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ فَرِقةً نَجَا مِنْهَا
ثَلَاثٌ وَهَلَكَ سَائِرُهَا . وَفَرِقةٌ آزَتْ الْمُلُوكَ
فَقَاتَلَتْهُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ أَي قَاوَمَتْهُمْ ، مِنْ آزَيْتُهُ
إِذَا حَازَيْتُهُ . يَقَالُ : فُلَانٌ إِزَاءُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ
مُقَاوِمًا لَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَرَّقَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَا
شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ أَي حَازَا . وَالْإِزَاءُ : الْمُحَازَاةُ
وَالْمُقَابَلَةُ ؛ قَالَ : وَيُقَالُ فِيهِ وَازَا . وَفِي حَدِيثِ
صَلَاةِ الْخَوْفِ : قَوَّازَيْنَا الْعَدُوَّ أَي قَابَلْنَاهُمْ ، وَأَنْكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ يَقَالَ وَازَيْنَا . وَتَآزَى الْقَوْمُ : كَفَا
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : هُوَ فِي الْجُلُوسِ
خَاصَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَمَّا تَآزَيْنَا إِلَى دِفءِ الْكُفْرِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لَشَاعِرٍ :

وَإِنَّ أَزَى مَالِهِ لَمْ يَأْزِ نَائِكُهُ ،
وَلَمَّا أَصَابَ غَسِي لَمْ يُلْتَفْ عَضْبَانَا^١

١ قوله « وَإِنَّ أَزَى مَالِهِ النَّجْ » كَذَا وَقَعَ هَذَا الْبَيْتُ هُنَا فِي الْأَصْلِ ،
وَمَحَلُّهُ كَمَا صَنَعَ شَارِحُ الْقَامُوسِ بَعْدَ قَوْلِهِ فَيَا تَقْدِمُ : وَأَزَى مَالُهُ
لَقِيَ ، فَلَمْلَهُ هُنَا مُؤَخَّرٌ مِنْ تَقْدِيمِ .

وَالثَّوْبُ يَأْزِي إِذَا غُسِلَ ، وَالشَّمْسُ أَزِيًّا : دَنَتْ .
لِلْمَغِيبِ . وَالْإِزَاءُ : سَبَبُ الْعِيشِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا
سَبَّبَ مِنْ رَعْدِهِ وَفَضْلِهِ . وَإِنَّهُ لِإِزَاءٍ مَالٍ إِذَا
كَانَ يُعْشِنُ رِغْبَتَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَكِنِّي جُعِلْتُ إِزَاءَ مَالٍ ،
فَأَمْنَعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُنِيلُ

قال ابن جني : هُوَ فِعَالٌ مِنْ أَزَى الشَّيْءِ يَأْزِي
إِذَا تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ ، فَكَذَلِكَ هَذَا الرَّاعِي يَشْجُ
عَلَيْهَا وَيَمْنَعُ مِنْ تَسْرِئِهَا ، وَكَذَلِكَ الْأُنثَى بِغَيْرِ
هَاءٍ ؛ قَالَ حُسَيْنٌ يَصِفُ امْرَأَةً تَقُومُ بِمَعَاشِهَا :

إِزَاءٌ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا
سَدِيدًا ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَحْكَمِ :

إِزَاءٌ مَعَاشٍ مَا تَحُلُّ إِزَارَاهَا
مِنْ الْكَيْسِ ، فِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

وَفُلَانٌ إِزَاءُ فُلَانٍ إِذَا كَانَ قَرِينًا لَهُ يُقَاوِمُهُ . وَإِزَاءُ
الْحَرْبِ : مُقَابَلَتُهَا ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يمدح قَوْمًا :

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَلَّتْ هُمَ إِزَائِهَا ،
وَلِإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجُمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

أَي تَجِدُهُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا . وَكُلُّ مَنْ جُعِلَ قَبِيلاً
بِأَمْرِ فَهُوَ إِزَاوُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْحَطِيمِ :

تَآزَرْتُ عَدِيًّا وَالحَطِيمُ ، فَلَمْ أُضِعْ
وَصِيَّةَ أَقْوَامٍ جُعِلْتُ إِزَائِهَا

أَي جُعِلْتُ الْقِيَمَ بِهَا . وَإِنَّهُ لِإِزَاءٍ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَي
صَاحِبِهِ . وَهُمْ إِزَاءُ الْقَوْمِ أَي يُصْلِحُونَ أَرْحَمَ ؛
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

لَقَدْ عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّا لَهُمْ
إِزَاءٌ ، وَأَنَّا لَهُمْ مَعْقِلُ

قال ابن بري : البيت لعبد الله بن سليم . وبنو فلان
إزاء بني فلان أي أقرانهم . وآزى على صنيعة
إزاء : أفضل وأضعف عليه ؛ قال رؤبة :

تَعْرِفُ مِنْ ذِي عَيْثٍ وَتُوزِي

قال ابن سيده : هكذا روي وتوزي ، بالتخفيف ،
على أن هذا الشعر كله غير مُردفٍ أي تفضل
عليه . والإزاء : مصب الماء في الحوض ؛ وأنشد
الأصمعي :

مَا بَيْنَ صُنْبُورٍ إِلَى إِزَاءِ

وقيل : هو جمع ما بين الحوض إلى مهوى الركيّة
من الطمي ، وقيل : هو حَجَرٌ أو جِلَّةٌ أو جِلْدٌ
يوضع عليه . وأزيتُه تَأَزِيَةٌ وتَأَزِيَةٌ ، الأخيرة
نادرة ، وآزيتُه : جعلت له إزاء . قال أبو زيد :
آزَيْتُ الحوضَ إِزَاءً على أَفْعَلْتُ ، وآزَيْتُ الحوضَ
تَأَزِيَةً وتوزيتاً : جعلت له إزاء ، وهو أن يوضع
على فيه حَجَرٌ أو جِلَّةٌ أو نحو ذلك . قال أبو زيد :
هو صخرة أو ما جعلت وقايةً على مصب الماء حين
يُفَرِّغُ الماء ؛ قال امرؤ القيس :

فَرَمَاهَا فِي مَرَابِضِهَا
بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عَقْرِهِ^٢

وآزاهُ : صب الماء من إزائه . وآزى فيه : صب
على إزائه . وآزاه أيضاً : أصلح إزاءه ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

يُعْجِزُ عَنْ إِزَائِهِ وَمَدْرِهِ

مَدْرُهُ : إصلاحه بالمدر . وفاقَة آزِيَةٌ وآزِيَةٌ ، على
١ قوله « وآزيتُه تأزياً إلخ » هكذا في الأصل . وعبارة القاموس
وشرحه : تَأَزَى الحوضُ جَلَّ له إزاء كآزاه تأزياً ؛ عن
الجوهري ، وهو نادر .

٢ قوله « مرابضها » كذا في الأصل ، والذي في ديوان امرئ
القيس وتقدم في ترجمة عقر : فرابضها .

فَعَلَةٌ ، كلاهما على النسب : تشرب من الإزاء . ابن
الأعرابي : يقال للفاقة التي لا تَرُدُّ النَّصِيجَ حَتَّى يَخْلُوَ لَهَا
الْأَزِيَّةُ ، والأزِيَّةُ على فاعلة ، والأزِيَّةُ على فَعْلَةٍ ،
والقُدُور . ويقال للفاقة إذا لم تشرب إلا من الإزاء :
أَزِيَّةٌ ، وإذا لم تشرب إلا من العُقر : عَقْرَةٌ . ويقال
للقيَم بالأمر : هو إزأوه ؛ وأنشد ابن بري :

يَا جَفْنَةَ كإِزَاءِ الْحَوْضِ قَدْ كَفَّوْا ،
وَمَنْطَقًا مِثْلَ وَشْيِ الْيَمْنَةِ الْحَبْرَةِ

وقال خفاف بن ثذبة :

كَأَنَّ مُحَافِينَ السَّبَاعِ حَفَاضَهُ ،
لِتَعْرِيسِهَا جَنْبَ إِزَاءِ الْمُسْتَقِ^٢
مُعْرِسُ رَكْبٍ قَافِلِينَ بِصَرَّةٍ
صِرَادٍ ، إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمْ تُغَرَّقْ

وفي قصة موسى ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام :
أنه وقف بإزاء الحوض ، وهو مصب الدلو ،
وعُقرُهُ مؤخرُهُ ؛ وأما قول الشاعر في صفة الحوض :

إِزَاؤُهُ كَالظَّرِبَانِ الْمُوفِي

فلما عني به القيم ؛ قال ابن بري : قال ابن قتيبة
حدثني أبو العَمَيْثَلُ الأعرابي وقد روى عنه الأصمعي
قال : سألتني الأصمعي عن قول الرازي في وصف ماء :

إِزَاؤُهُ كَالظَّرِبَانِ الْمُوفِي

فقال : كيف يُشَبَّهُ مَصَبُ الماء بالظربان ؟ فقلت
له : ما عندك فيه ؟ فقال لي : لما أراد المُسْتَقِي ،
من قولك فلان إزاء مال إذا قام به ووليه ، وشبهه

١ قوله « والأزِيَّةُ على فَعْلَةٍ » كذا في الأصل مضبوطاً والذي نقله
صاحب التكملة عن ابن الأعرابي آزِيَّةٌ وأزِيَّةٌ بالمد والقصر فقط .
٢ قوله « كأن محافين السباع حفاضه » كذا في الأصل محافين بالنون ،
وفي شرح القاموس : محافير بالراء ، ولفظ حفاضه غير مضبوط في
الأصل ، وهكذا هو في شرح القاموس ولعله حفافه أو نحو ذلك .

شئت كان جمعاً للآسي ، وهو المَعَالِجُ كما تقول راعٍ ورِعاء . قال ابن بري : قال علي بن حمزة الإساء في بيت الخطبة لا يكون إلا الدواء لا غير . ابن السكيت : جاء فلان يَلْتَمِسُ لجراحه أسوأ ، يعني دواء يأسُو به جُرْحَه . والأسوُ : المصدر . والأسوُ ، على فَعُول : دواء تأسُو به الجُرْح . وقد أسوتُ الجرح أسوه أسوأ أي داويته ، فهو مأسوٌ وأسيٌ أيضاً ، على فَعِيل . ويقال : هذا الأمرُ لا يُؤسى كلُّهُ . وأهل البادية يسون الحاتنة آسيةً كناية . وفي حديث قبيلة : استرجع وقال رب أسني لا أمضيت وأعني على ما أبقيت ؛ أسني ، بضم الهزة وسكون العين ، أي عوّضني . والأوس : العوضُ ، ويروي : آسني ؛ فمعناه عزّني وصبرّني ؛ وأما قول الأعشى :

عنده البرّ والثقى وأسا الشفّ
قِرِّ وحلّ لمضلع الأثقال

أراد: وعنده أسوُ الشقّ ، فجعل الواو ألفاً مقصورة ، قال : ومثل الأسوُ والأسا التغوُ واللثا ، وهو الشيء الحسيس . والآسي : الطبيب ، والجمع أساةٌ وإساء . قال كراع : ليس في الكلام ما يعتقب عليه فُعلة وفِعالٌ إلا هذا ، وقولهم رِعاء ورِعاء في جمع راع . والآسي : المأسوُ ؛ قال أبو ذؤيب :

وصب عليها الطبيب حتى كأنها
أسيٌ على أمّ الدماغ حجاجٌ
وحجاجٌ : من قولهم حَجَّه الطبيبُ فهو مَحْجُوجٌ .
وحجاجٌ إذا سَبَر سَجَّتَه ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

١ قوله « ومثله قول الآخر النح » أورد في المعنى هذا البيت بلفظ أسيّ انني من ذاك انه
وقال الدوسقي : أسيت حزنت ، وأسيّ حزين ، واله بمعنى نعم ، والهال للسكر أو ان الناسخة والخبر محذوف .

بالظربانٍ لدقر راحته وعرقه ؛ وبالظربانٍ يضربُ المثل في الثن . وأزوتُ الرجل وأزيتُهُ فهو مأزُوٌ ومؤزّي أي جهّده فهو مَجْهُودٌ ؛ قال الطرمّاح :

وقد باتَ يَأزُوهُ نَدَى وصقيعُ

أي يَجْهده ويُسْتِزّه . أبو عمرو : تَأَزّى القِدْحُ إذا أصاب الرميّة فاهتزّ فيها . وتَأَزّى فلان عن فلان إذا هابه . وروى ابن السكيت قال : قال أبو حازم المعكلي جاء رجل إلى حلقة يونس فأنشدنا هذه القصيدة فاستحسنها أصحابه ؛ وهي :

أزّي مُسْتَهْنِي في البديء ،
فَيْرِمَأ فيهِ ولا يَبْدُوهُ

وعندي زَوَازِيَةٌ وأبَةٌ ،
تُرْأَزِي بالذات ما تَهْجُوهُ

قال : أزّي جعلَ في مكان صلح . والمُسْتَهْنِي : المستعطي ؛ أراد أن الذي جاء يطلب خيري أجعلهُ في البديء أي في أوّل من يجيء ، فَيْرِمَأ : يقيم فيه ، ولا يَبْدُوهُ أي لا يكثره ، وزَوَازِيَةٌ : قِدْرٌ ضَخْمَةٌ وكذلك الوأبَةُ ، تُرْأَزِي أي تَضُمُ ، والذات : اللحم والودك ، ما تَهْجُوهُ أي ما تأكله .

أسا : الأسا ، مفتوح مقصور : المداواة والعلاج ، وهو الحزنُ أيضاً . وأسا الجرحَ أسوأ وأساً : داواه . والأسوُ والإساء ، جميعاً : الدواء ، والجمع آسية ؛ قال الخطبة في الإساء بمعنى الدواء :

هُمُ الآمُونُ أمّ الرأسِ لسا
تواكلها الأَطِيبةُ والإساء

والإساء ، بمدود مكسور : الدواء بعينه ، وإن قوله « بالذات » كذا بالأمل بآاء اللثاء بدون همز ، ولعلها بالذات بالثقة مهموزاً .

وقائلة : أَسَيْتَ ! فَقُلْتُ : جَبَرْتُ
أَسِيَّ ، إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنِّي

وأَسَا بينهم أَسَوًّا : أَصْلَحَ . ويقال : أَسَوْتُ
الجُرْحَ فَأَنَا أَسَوُهُ أَسَوًّا إِذَا دَاوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وقال
المؤرّج : كَانَ جَزْءُ بَنِ الْحَرْثِ مِنْ حَكَمَاءِ الْعَرَبِ ،
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْمُؤَسِّي لِأَنَّهُ كَانَ يُؤَسِّي بَيْنَ النَّاسِ أَيْ
يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَيَعْدِلُ .

وَأَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى : حَزَنْتُ . وَأَسِيَ عَلَى مَصِيبَتِهِ ،
بِالْكَسْرِ ، يَأْسَى أَسَى ، مَقْصُورٌ ، إِذَا حَزَنَ . وَرَجُلٌ
أَسَى وَأَسِيَانٌ : حَزِينٌ . وَرَجُلٌ أَسْوَانٌ : حَزِينٌ ،
وَأَتَّبَعُوهُ فَقَالُوا : أَسْوَانٌ أَثْوَانٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ
لِرَجُلٍ مِنَ الْمَذَلِّينَ :

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مَكْتَتِبٍ ،
وَسَاهِفٍ تَمِيلُ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

وقال آخر :

أَسْوَانٌ أَنْتَ لِأَنَّ الْحَيَّ مَوْعِدُهُمْ
أَسْوَانٌ ، كُلُّ عَذَابٍ دُونَ عَذَابِ

وفي حديث أبي بن كعب : وَاللَّهِ مَا عَلَيْنَهُمْ أَسَى
وَلَكِنْ أَسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا ؛ الْأَسَى ، مَفْتُوحٌ ،
مَقْصُورٌ : الْحُزْنُ ، وَهُوَ أَسَى ، وَامْرَأَةٌ أَسِيَّةٌ وَأَسِيَاءُ ،
وَالْجَمْعُ أَسِيَانُونَ وَأَسِيَانَاتٌ ١ وَأَسِيَانِيَّاتٌ وَأَسَايَا .
وَأَسَيْتُ لِفُلَانٍ أَيْ حَزَنْتُ لَهُ . وَسَأَفِي الشَّيْءَ :
حَزَنْتُهُ ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي الْقُلُوبِ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْحَرْثِ
ابْنُ خَالِدٍ الْمَغْزُومِي :

مَرَّ الْحُمُولُ فَمَا سَأَوْنَكَ نَشْرَةً ،
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَسَاءً بِالْأَظْهَانِ

وَالْأَسْوَةُ وَالْإِسْوَةُ : الْقُدْوَةُ . وَيُقَالُ : اتَّخَذَ
١ قوله « وَأَسِيَانَاتٌ » كَذَا فِي الْأَجَلِ وَهُوَ جَمْعُ إِسْيَانٍ وَلَمْ يَذْكُرْهُ
وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ .

بِهِ أَيْ اقْتَدَى بِهِ وَكُنْ مِثْلَهُ . اللَّيْثُ : فُلَانٌ يَأْتِسِي
بِفُلَانٍ أَيْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا رَضِيَهِ وَيَقْتَدِي بِهِ وَكَانَ فِي
مِثْلِ حَالِهِ . وَالْقَوْمُ أَسْوَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْ حَالُهُمْ
فِيهِ وَاحِدَةٌ . وَالتَّأْسِي فِي الْأُمُورِ : الْأَسْوَةُ ،
وَكَذَلِكَ الْمُؤَاسَاةُ . وَالتَّأْسِيَةُ : التَّعْزِيَةُ . أَسَيْتُهُ
تَأْسِيَةً أَيْ عَزَيْتُهُ . وَأَسَاءَ فَتَأْسَى : عَزَاهُ فَتَعَزَّى .
وَتَأْسَى بِهِ أَيْ تَعَزَّى بِهِ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : تَأْسَى بِهِ
اتَّبَعَ فَعْلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ . وَيُقَالُ : أَسَوْتُ فُلَانًا
بِفُلَانٍ إِذَا جَعَلْتُهُ أَسْوَتَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عِمْرٍ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، لِأَبِي مَوْسَى : آسَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ
وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ أَيْ سَوَّ بَيْنَهُمْ وَاجْعَلْ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِمَسْئَلَةٍ خَصَّهُ . وَتَأَسَّوْا أَيْ آسَى بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنَّ الْأَتَى بِالطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا ، فَسَوَّوْا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَهَذَا الْبَيْتُ تَمَثَّلَ بِهِ مُضْعَبٌ يَوْمَ
قَتِيلٍ . وَتَأَسَّوْا فِيهِ : مِنَ الْمُؤَاسَاةِ كَمَا ذَكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ ، لَا مِنَ التَّأْسِيِ كَمَا ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ ، فَقَالَ :
تَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَأَسَّوْا ، وَتَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَعَزَّوْا . وَلِي
فِي فُلَانٍ أَسْوَةٌ وَإِسْوَةٌ أَيْ قُدْوَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ
الْأَسْوَةِ وَالْإِسْوَةِ وَالْمُؤَاسَاةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ
بِكَسْرِ الْمِزَّةِ وَضَمِّ الْقُدْوَةِ . وَالْمُؤَاسَاةُ : الْمَشَارَاةُ
وَالْمُسَاهَاةُ فِي الْمَعَاشِ وَالرِّزْقِ ؛ وَأَصْلُهَا الْمِزَّةُ فَقُلِبَتْ
وَأَوَّافَتْ خَفِيفًا . وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : إِنْ الْمَشْرُكِينَ
وَأَسَوْنَا لِلصُّلْحِ ؛ جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَعَلَى الْأَصْلِ
جَاءَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : مَا أَحَدٌ عِنْدِي أَعْظَمُ بَدْءًا
مِنْ أَبِي بَكْرٍ آسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ : آسَ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ .
وَأَسَيْتُ فُلَانًا بِمَصِيبَتِهِ إِذَا عَزَيْتُهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا ضَرَبْتَ
لَهُ الْأَسَا ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ مَا لَكَ تَحْزَنُ . وَفُلَانٌ

إِسْوَتُكَ أَي أَصَابَهُ مَا أَصَابَكَ فَصَبَرَ فَتَأَسَّ بِهِ ،
وواحد الأُسا والإِسا أُسْوَةٌ وإِسْوَةٌ . وهو إِسْوَتُكَ
أَي أَنْتَ مِثْلُهُ وهو مِثْلُكَ . وَأَتَسَّى بِهِ : جَعَلَهُ
أُسْوَةً . وفي المثل : لَا تَأْتَسِرْ بِنِ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ .
وَأُسْوَيْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ أُسْوَةً ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
فَإِنْ كَانَ أُسْوَيْتَ مِنَ الْأُسْوَةِ كَمَا زَعَمَ فَوْزَنُهُ فَقَعَلَيْتَ
كَدَرًا بَيِّنْتُ وَجَعَبَيْتُ . وَأَسَاهُ بِأَيْلِهِ : أَنَالَهُ مِنْهُ
وَجَعَلَهُ فِيهِ أُسْوَةً ، وَقِيلَ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا
مِنْ كِفَافٍ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ قَضَلَةٍ فَلَيْسَ بِمُؤَاسَاةٍ .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي قَوْلِهِمَا مَا يُؤَاسِي فُلَانًا فُلَانًا فِيهِ
ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ؛ قَالَ الْمُفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْنَاهُ مَا يُشَارِكُ
فُلَانٌ فُلَانًا ، وَالْمُؤَاسَاةُ الْمَشَارَكَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ أَسَى ابْنَ أُمِّهِ ،
وَأَبَّ بِأَسْلَابِ الْكَمِيِّ الْمُغَاوِرِ

وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ : مَا يُؤَاسِيهِ مَا يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْلِ
الْعَرَبِ أَسَى فُلَانًا بِخَيْرٍ أَي أَصِيبُهُ ، وَقِيلَ : مَا يُؤَاسِيهِ
مِنْ مَوَدَّتِهِ وَلَا قُرَابَتِهِ شَيْئًا مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَوْسِ وَهُوَ
الْعَوَاضُ ، قَالَ : وَكَانَ فِي الْأَصْلِ مَا يُؤَاوِسُهُ ،
فَقَدَّمُوا السِّينَ وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، وَأَخْرَجُوا الْوَاوَ وَهِيَ
عَيْنُ الْفِعْلِ ، فَصَارَ يُؤَاسِيهِ ، فَصَارَتِ الْوَاوُ يَاءَ
لِتَحْرِكَهَا وَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا ، وَهَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ ،
قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَقْلُوبٍ فَيَكُونُ يُفَاعِلُ
مِنْ أَسَوْتُ الْجُرُجِ . وَرَوَى الْمُنْذَرِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ
أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُؤَاسَاةِ وَاسْتِقَافِهَا إِنَّ فِيهَا قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا
أَنَّهُمَا مِنْ أَسَى يُؤَاسِي مِنَ الْأُسْوَةِ وَهِيَ الْقُدْوَةُ ،
وَقِيلَ لَهَا مِنْ أَسَاهُ بِأُسْوِهِ إِذَا عَاجَلَهُ وَدَاوَاهُ ، وَقِيلَ
لَهَا مِنْ أَسَى يَأْوِسُ إِذَا عَاضَ ، فَأَخَّرَ الْهَمْزَ وَلَبَّيْنَاهَا
وَلِكُلِّ مَقَالٍ . وَيُقَالُ : هُوَ يُؤَاسِي فِي مَالِهِ أَيِ
يَسَاوِي . وَيُقَالُ : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا أَعْطَى مِنْ قَضَلٍ
وَأَسَى مِنْ كِفَافٍ ، مِنْ هَذَا . الْجَوْهَرِيُّ : أَسَيْتُهُ

وَلَوْ لَا الْأَمْسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً ،
وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي
ثُمَّ سَمِّيَ الصَّبْرُ أَسَاً . وَأَتَسَّى بِهِ أَيِ اقْتَدَى بِهِ .
وَيُقَالُ : لَا تَأْتَسِرْ بِنِ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ أَيِ لَا تَقْتَدِ
بِنِ لَيْسَ لَكَ بِقُدْوَةٍ . وَالْأَسِيَّةُ : الْبِنَاءُ الْمُحْكَمُ .
وَالْأَسِيَّةُ : الدَّعَامَةُ وَالسَّارِبَةُ ، وَالْجَمْعُ الْأَوَاسِي ؛
قَالَ النَّابِغَةُ :

فَإِنْ تَكُ قَدَرًا وَدَعْتَ غَيْرَ مَذْمُومٍ ،
أَوَاسِيَةً مِثْلَكَ أَنْتَبَهْتَ الْأَوَائِلُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَدْ تَشَدَّدَ أَوَاسِيَةً لِلْأَسَاطِينِ فَيَكُونُ
جَمْعًا لَأَسِيَّةٍ ، وَوَزَنُهُ فَاعُولٌ مِثْلُ آرِيٍّ وَأَوَارِيٍّ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَشَيْئَةً أَسِيَّةً فَيَا حُسْنَ مَا عَمَرَ

قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَسِيَّةً فَاعِيلًا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ
مِنْهُ غَيْرُ آمِينَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : يُوشِكُ أَنْ
تَرْمِيَ الْأَرْضُ بِأَفْلَاحٍ كَبِدَهَا أَمْثَالُ الْأَوَاسِيَةِ ؛ هِيَ
السَّوَارِي وَالْأَسَاطِينُ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَصْلُ ، وَاحِدَتُهَا
أَسِيَّةٌ لِأَنَّهُ تَصْلِيحُ السَّقْفِ وَثَقِيهِ ، مِنْ أَسَوْتُ
بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَصْلَحَتْ . وَفِي حَدِيثِ عَابِدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ :
أَنَّهُ أَوْتَقَى نَفْسَهُ إِلَى أَسِيَّةٍ مِنْ أَوَاسِيَةِ الْمَسْجِدِ .
وَأَسَيْتُ لَهُ مِنَ اللَّحْمِ خَاصَةً أَسِيًّا : أَبْقَيْتُ لَهُ .
وَالْأَسِيَّةُ ، بوزن فاعلة : مَا أُسِّسَ مِنْ بِنْيَانٍ فَأَحْكَمَ ،
أَصْلُهُ مِنَ سَارِبَةٍ وَغَيْرِهَا . وَالْأَسِيَّةُ : بَقِيَّةُ الدَّارِ
وَعُزَّتُهَا الْمُتَاعُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْأَسِيَّةُ عُرْثِي الدَّارِ
وَأَثَارُهَا مِنْ نَحْوِ قِطْعَةِ الْقَضْعَةِ وَالرَّمَادِ وَالْبَعَرِ ؛

قال الراجز :

هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلَالَ بِالْحَوِي^١ ؟
لَمْ يَبْقَ مِنْ آسِيهَا الْعَامِي^٢
غَيْرُ رَمَادِ الدَّارِ وَالْأَنْثِي^٣

وقالوا : كلُّوا فلم نُؤْسْ لَكُمْ ، مشددة ، أي لم
تَتَعَبِدْكم بهذا الطعام . وحكى بعضهم : فلم يُؤْسْ
أي لم تُتَعَبِدُوا به .
وَأَسِيَّةُ : امرأةُ فرعون . والآسِي : ماء بعينه ؛ قال الراعي :

أَلَمْ يُتْرَكْ نِسَاءُ بَنِي زَهَيْرٍ ،
عَلَى الْآسِي ، يُحَلِّقْنَ الْقُرُونَا ؟

أُشِي : أَسَى الكلامَ أَشْيَاءً : اخْتَلَفَهُ . وَأُشِيَّ إِلَيْهِ
أَشْيَاءً : اضْطُرَّ . والأشَاءُ ، بالفتح والمد : صِغار
التَّخَلُّ ، وقيل : النخل عامةً ، واحداً أَشَاءَةٌ ،
والهمزة فيه منقلبة من الياء لأنَّ تصغيرها أُشِيٌّ ،
وزهد بعضهم إلى أنه من باب أَجَأَ ، وهو مذهب
سبويه . وفي الحديث : أنه انطلق إلى البراز فقال
لرجل كان معه اثنتانِ أَشَاءَتَيْنِ قَتْلُ لَهَا
حتى تجتمعا فاجتمعتا ففَضَى حاجته ، هو من ذلك .
ووَادي الْأَشَاءَتَيْنِ^٤ : موضع ؛ وأشدُّ ابن الأعرابي :

لِتَجْرُ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ امْرَأِي ،
بِوَادِي أَشَاءَتَيْنِ ، أَذْلالَهَا

ووَادي أُشِيٍّ وَأُشِيٍّ : موضع ؛ قال زياد بن حَمْدٍ ،
ويقال زياد بن مُنْقِذٍ :

يَا حَبْدًا ، حِينَ تُمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً ،
وَادِي أُشِيٍّ وَفَتِيَانٍ^٥ بِهِ هُضْمٌ

١ قوله « بالحوي » هكذا في الاصل من غير ضبط ولا نقط لما قبل
الواو ، وفي معجم ياقوت مواضع بالهجة والمهلة والجر .

٢ قوله « ووادي الاشائين » هكذا ضبط في الاصل بلفظ التثنية ،
وتقدم في ترجمة أشر أشائين وهو الذي في القاموس في ترجمة
أُسا ، والذي سبق في ترجمة زهد أشائين بزنة الجمع .

ويقال لها أيضاً : الْأَشَاءَةُ ؛ قال أيضاً فيها :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مَكْشَحَةٌ ،
وَحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الْحِثَاءَةِ الْأَطْمُ^٦
عَنِ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا ؟
وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا لَدَمٌ ؟

وَجَنَّةٍ مَا يَذْمُ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا ،
جَبَّارُهَا بِاللَّدَى وَالْحَمَلِ مُخْتَرِمُ^٧

وأورد الجوهري هذه الأبيات مستشهداً بها على أن
تصغير أشاء أُشِيٌّ ، ثم قال : ولو كانت الهمزة
أصلية لقال أُشِيٌّ ، وهو واد باليامة فيه تخيل . قال
ابن بري : لام أَشَاءَةٍ عند سبويه همزة ، قال : أما
أُشِيٌّ في هذا البيت فليس فيه دليل على أنه تصغير أَشَاءَةٍ
لأنه اسم موضع . وقد انتشى العظمُ إذا بَرَأَ من
كُسْرٍ كان به ؛ هكذا أقرأه أبو سعيد في المصنف ؛
وقال ابن السكيت : هذا قول الأصمعي ، وروى
أبو عمرو والفرء : انتشى العظمُ ، بالنون . وإشاء :
جبل ؛ قال الراعي :

وَسَاقَ التَّعَاجِ الْخُنْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ،
بِرَغْنِ إِشَاءٍ ، كُلُّ ذِي جَدَدٍ قَهْدٌ

أُسا : الْأَصَاةُ : الرِّزَانَةُ كَالْحَصَاةِ . وقالوا : ما له حَصَاةٌ
ولا أَصَاةٌ أي رأيي يرجع إليه . ابن الأعرابي :
أَصَى الرجلُ إذا عَقَلَ بعد رُعُونَةٍ . ويقال : لِمَثَ
لَذُو حَصَاةٍ وَأَصَاةٍ أي ذو عقل ورأي ؛ قال طرفة :

وإنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
أَصَاةٌ ، عَلَى عَوْرَانِهِ ، لَدَلِيلٌ

وَالْأَصِيَّةُ : طعام مثل الحَسَا يُصْنَعُ بِالْتَرِ ؛ قال :

يَا رَبَّنَا لَا تُبْقِنَنَّ عَاصِيَهُ ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ هِيَ لِي مُنَاصِيَهُ
تُسَامِرُ اللَّيْلَ وَتُضْضِي شَاصِيَهُ ،

مثل المهيمن الأخصر الجُرَاصِيه،
والإنثر والصرب معاً كالآصِيه

عاصِيه: ام امرأته، ومُنَاصِيه أي تجرهُ ناصيتي
عند القتال. والشَاصِيه: التي تَرَفَع رجلها،
والجُرَاصِيه: العَظِيم من الرجال، شبهها بالجُرَاصِيه
لِعِظَم خَلْقها، وقوله: والإنثر والصرب؛ الإنثر:
خُلاصة السِّنن، والصرب: اللبّ الحامض، يريد أنها
موجودان عندها كالآصِيه التي لا تَخْلُو منها، وأراد
أنها مُتَعَمِّه. التهذيب: ابن آصَى طائر شبه الباشق
إلا أنه أطول جناحاً وهو الحِدْء، ويسميه أهل العراق
ابن آصَى، وقضى ابنُ سيده لهذه الترجمة أنها من
معتل الباء، قال: لأن اللام ياء أكثرُ منها واواً.

أضاً: الأضاه: الغدير. ابن سيده: الأضاه الماء
المُسْتَنْقِع من سيل أو غيره، والجمع أضوات،
وأضاً، مقصور، مثل قنّاه وقتناً، وإضاه، بالكسر
والمد، وإضون كما يقال سته وسئون؛ فأضاه
وأضاً كحفاة وحصى، وأضاه وإضاه كرحبة
ورحاب ورقبة ورقاب؛ وأنشد ابن بري في جمعه
على إضين للطير مباح:

محافرُها كأُمرِيه الإضينا

وزعم أبو عبيد أن أضاً جمع أضاه، وإضاه جمع
أضاً؛ قال ابن سيده: وهذا غير قوي لأنه إنما يُقضى
على الشيء أنه جَمْع جمع إذا لم يوجد من ذلك بدء،
فأما إذا وجدنا منه بدءاً فلا، ونحن نجد الآن مَنْدُوحة
من جمع الجمع، فإن نظير أضاه وإضاه ما قَدَّمَناه
من رَقَبَة ورقاب ورَحَبَة ورحاب فلا ضرورة بنا
إلى جمع الجمع، وهذا غير مصنوع فيه لأبي عبيد،
لأنما ذلك لسيبويه والأخفش؛ وقول النابغة في صفة
الدروع:

عَلَيْنَ بِكَدَيُونِ وَأَبْطِنَ كُرَّةً،
فَهْنٌ لِإِضَاءِ صَافِيَاتِ الْغَلَّالِ

أراد: مثل إضاه كما قال تعالى: وأزواجه أمهاتهم؛
أراد مثل أمهاتهم؛ قال: وقد يجوز أن يريد فهن
وَضاء أي حِسان نِقاء، ثم أبدل الهزء من الواو كما
قالوا إساد في وِساد وإشاح في وِشاح وإعاء في وعاء.
قال أبو الحسن: هذا الذي حكته من حَمَل أضاه على
الواو بدليل أضوات حكاية جميع أهل اللغة، وقد
حمله سيبويه على الباء، قال: ولا وجه له عندي
البتة لقولهم أضوات وعدم ما يستدل به على أنه
من الباء، قال: والذي أوجّه كلامه عليه أن تكون
أضاه قلعة من قولهم آضَ يَبْيِضُ، على القلب، لأن
بعض الغدير يَرْجِعُ إلى بعض ولا سيما إذا صَفَّقْتَهُ
الريح، وهذا كما سُمِّيَ رَجْعاً لتراجعته عند اصطفاق
الرياح؛ وقول أبي النجم:

وَرَدَّه بِيَاذِلِ نَهَاضٍ،

وَرَدَ الْقَطَا مَطَانِطَ الْإِيَاضِ

لأنما قلب أضاه قبل الجمع، ثم جَمَعَهُ على فِعَالٍ،
وقالوا: أراد الإضاه وهو الغُدران فَقَلَبَ. التهذيب:
الأضاه غدير صغير، وهو مَسِيلُ الماء إلى الغدير
المتصل بالغدير، وثلاث أضوات. ويقال: أضيّات
مثل حصيات. قال ابن بري: لام أضاه واو،
وحكى ابن جني في جمعها أضوات، وفي الحديث:
أن جبريل، عليه السلام، أتى النبي، صلى الله عليه
وسلم، عند أضاه بني غِفَارٍ؛ الأضاه، بوزن الحِصاة:
الغدير، وجمعها أضاً وإضاه كأكم وإكام.

أغني: جاء منه أغني في قول حيّان بن جُلْبَة المحاربي:

فَسَارُوا بِغَيْثٍ فِيهِ أَغْنِي قَعْرُوبٌ،

قَدَّوْ بِقَرٍ فَشَابَهُ فَالذَّرَائِحُ

١ قوله «وهو ميل الماء الخ» عبارة التهذيب: وهو ميل الماء
المصلي بالغدير.

البازي ؛ وقال الرازي :

جاءت به مُرَمِّدًا ما مثلاً ،
ما نبي آل خَمَّ حينَ ألا

قال ابن بري : قال ثعلب فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه سألني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أذكر ما أقول ، فصرت إلى ابن الأعرابي ففسرته لي فقال : هذا يصف قُرْصاً خَبَزَتْهُ امرأته فلم تَنْضِجْهُ ، فقال جاءت به مُرَمِّدًا أي مُلَوَّنًا بالرماد ، ما ملُّ أي لم يُملَّ في الجمر والرماد الحار ، وقوله : ما نبي ، قال : ما زائدة كأنه قال في الآل ، والآل : وجهه ، يعني وجه القُرْص ، وقوله : خَمَّ أي تَغَيَّر ، حين أُلِّي أي أبطأ في النضج ؛ وقول طُفِيل :

فَتَنَحْنُ مَنَعَنَا يَوْمَ حَرَسَ نِسَاءَكُمْ ،
عَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرَ مُعْتَلِي

قال ابن سيده : إنما أراد غَيْرَ مُؤْتَلِي ، فأبدل العين من الهزء ؛ وقول أبي سهو المذلي :

الْقَوْمُ أَعْلَمَ لَوْ تَقَفْنَا مَا لَكَا
لَا صُطَافَ نِسْوَتِهِ ، وَهْنٌ أَوَالِي

أراد : لَأَقْمَنَ صَيَفَهُنَّ مَقْصَرَاتٍ لَا يَجْهَدْنَ كُلَّ الْجَهْدِ فِي الْحَزَنِ عَلَيْهِ لِيَأْسِيَنَّهُ عَنْهُ . وحكى اللحياني عن الكسائي : أَقْبَلَ يَضْرِبُهُ لَا يَأَلُ ، مضومة اللام دون وار ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم : لا أذكر ، والاسم الأليَّة ؛ ومنه المثل : إِلَّا حَظِيَّتْ فَلَا أَلِيَّة ؛ أي إن لم أحْظَ فَلَا أَزَالُ أَطْلُبُ ذَلِكَ وَأَتَعَبَلُ لَهُ وَأَجْهَدُ نَفْسِي فِيهِ ، وأصله في المرأة تَصَلَّفَ عِنْدَ زَوْجِهَا ، تقول : إِن أَخْطَأْتُكَ الْحَظْوَةَ فَيَا تَطْلُبُ فَلَا تَأَلُ أَنْ تَتَوَدَّدَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تَدْرِكُ بَعْضَ مَا تَرِيدُ . وما أَلَوْتُ ذَلِكَ أي ما استطعته .

قال أبو علي في التذكيرة : أعني ضرب من النبات ؛ قال أبو زيد : وجمعه أغْيَاء ، قال أبو علي : وذلك غلط إلا أن يكون مقلوب الفاء إلى موضع اللام .

أفا : النضر : الْأَفَى الْقِطْعُ مِنَ الْعَيْمِ وَهِيَ الْفِرْقُ يَحِثُّنَ قِطْعًا كَمَا هِيَ ؛ قال أبو منصور : الواحدة أَفَاةٌ ، ويقال هَفَاةٌ أَيْضًا . أبو زيد : الْهَفَاةُ وَجْمَعُهَا الْهَفَاخُ مِنَ الرَّهْمَةِ ، الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . العنبري : أَفَاً وَأَفَاةً ، النضر : هِيَ الْهَفَاةُ وَالْأَفَاةُ .

أقا : الإقاة : شجرة ؛ قال : وعسى أن يكون له وجه آخر من التصريف لا نعلمه . الأزهرى : الإقاة شجرة ؛ قال الليث : ولا أعرفه . ابن الأعرابي : قَتَّى : إِذَا أَقْرَ حُصْصَ بِحَقِّ وَذَلَّ ، وَأَقَى إِذَا كَرِهَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لِعِلَّةٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

أكا : ابن الأعرابي : أَكَى إِذَا اسْتَوْتَقَ مِنْ غَرِيمِهِ بِالْشُّهُودِ . النهاية : وفي الحديث لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي لِمَاةٍ ؛ الْإِمَاةُ وَالْوَكَاةُ : شِدَادُ السَّقَاءِ .

ألا : أَلَا يَأَلُو أَلْوًا وَأَلْوًا وَأَلِيًّا وَأَلِيًّا وَأَلَى يُولِي تَالِيَةً وَأَتَى : قَصَّرَ وَأَبْطَأ ؛ قال :

وإن كنتاني نساء حديق ،
فما ألتى بني ولا أساؤوا

وقال الجعدي :

وَأَسْمَطَ عُرْيَانٍ يُشَدُّ كِتَافَهُ ،
يَلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا اتَّكَلَى

أبو عمرو : يقال هُوَ مُؤَلٌّ أي مُقْصَر ؛ قال :

مؤل في زيارتها ملهم

ويقال للكلب إذا قَصَّرَ عَنْ صِيْدِهِ : أَلَى ، وكذلك

١ قوله « شجرة قال وعسى الخ » هكذا في الأصل .

وما أَلَوْتُ أَنْ أَفْعَلَ أَلَوًّا وَأَلَوًّا أَي مَا تَرَكْتُ .

والعرب تقول : أَتَانِي فُلَانٌ فِي حَاجَةٍ فَمَا أَلَوْتُ رَدَّهُ أَي مَا اسْتَطَعْتُ ، وَأَتَانِي فِي حَاجَةٍ فَمَا أَلَوْتُ فِيهَا أَي اجْتَهَدْتُ . قَالَ أَبُو حَاسِمٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ مَا أَلَوْتُ جَهْدًا أَي لَمْ أَدَعْ جَهْدًا ، قَالَ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مَا أَلَوْتُكَ جَهْدًا ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا : مَا أَلَوْتُهُ أَي لَمْ اسْتَطِعْ وَلَمْ أَطِيقْ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا أَي لَا يُقَصِّرُونَ فِي فَسَادِكُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا مِنْ وَالٍ إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ : بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْتِيهِ خَبَالًا ، أَي لَا تُقَصِّرُ فِي إِفْسَادِ حَالِهِ . وَفِي حَدِيثِ زَوْاجِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِفَاطِمَةَ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ : مَا يُبْكِيكَ فَمَا أَلَوْتُكَ وَتَفْسِي وَقَدْ أَصَبْتُ لَكَ خَيْرًا . أَهْلِي أَي مَا قَصَّرْتُ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرِي حَيْثُ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيًّا زَوْجًا . وَفُلَانٌ لَا يَأْتُو خَيْرًا أَي لَا يَدْعُهُ وَلَا يَزَالُ يَفْعَلُهُ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : أُعْطِيَتِ « حَيَارَى تَفَاقَدُوا مَا يَأَلُّ لَمْ أَنْ يَفْقَهُوا . يُقَالُ : يَأَلُّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا يَوْلًا وَيَأَلُّ لَهُ إِبَالَةً أَي أَنَّهُ لَهُ وَانْتَبَهَى . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : تَوَلَّكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَتَوَلَّكَ أَنْ تَفْعَلَهُ أَي انْتَبَهَى لَكَ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الْأَلَوُّ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ أَلَا يَأْتُو إِذَا فَتَرَ وَضَعَفَ ، وَكَذَلِكَ أَلَى وَأَتَى . قَالَ : وَأَلَا وَأَلَى وَتَأَلَى إِذَا اجْتَهَدَ ، وَأَنْشَدَ :

وَنَحْنُ جِياعٌ أَي أَلَوْنَا تَأَلَّيْنَا

معناه أَي جَهَدْنَا جَهْدًا . أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَلَيْتُ أَي أَبْطَلْتُ ، قَالَ : وَسَأَلَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ عَنْ بَيْتِ الرَّبِيعِ بْنِ ضُبْعٍ الْقَزَارِيِّ :

قوله « مَا يَأَلُّ لَمْ يَأَلْ قَوْلُهُ وَيَأَلُّ لَهُ إِبَالَةٌ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي تَرْجُمَةِ يَالٍ مِنَ النَّهْيَةِ .

فَقُلْتُ : أَبْطَلُوا ، فَقَالَ : مَا تَدْعُ شَيْئًا ، وَهُوَ فَعَلْتُ مِنَ أَلَوْتُ أَي أَبْطَلْتُ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ مِنَ الْأَلَوِّ وَهُوَ التَّقْصِيرُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ جَنِّي فِي أَلَوْتُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتُ لِأَبِي الْعِيَالِ الْمُهَذَّبِيِّ :

جَهْرًا لَا تَأَلُوْا ، إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ
بَصْرًا ، وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيَنِي

أَي لَا تُطِيقُ . يُقَالُ : هُوَ يَأْتُو هَذَا الْأَمْرَ أَي يُطِيقُهُ وَيَقْوَى عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : لِمَنِي لَا أَلَوْتُ نَضْحًا أَي لَا أَفْتَرُ وَلَا أَقْصِرُ . الْجَوْهَرِيُّ : فُلَانٌ لَا يَأْتُو نَضْحًا فَهُوَ أَلِيٌّ ، وَالْمَرْأَةُ أَلِيَّةٌ ، وَجَمْعُهَا أَوَالٍ . وَالْأَلْوَةُ وَالْأَلْوَةُ وَالْإِلْوَةُ وَالْأَلِيَّةُ عَلَى فَعِيلَةٍ وَالْأَلِيَّةُ ، كُلُّهُ : الْبَيْنُ ، وَالْجَمْعُ أَلَايَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قَلِيلُ الْأَلَايَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ ،
وَلِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَتْ

وَرَوَاهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ : قَلِيلُ الْإِلَاءِ ، يُرِيدُ الْإِبْلَاءَ فَحَذَفَ الْيَاءَ ، وَالْفِعْلُ أَلَى يُؤَلِّي إِبْلَاءً : حَلَفَ ، وَتَأَلَّى يَتَأَلَّى تَأَلِّيًّا وَأَتَى بِأَتَلٍ إِتْلَاءً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ (الْآيَةُ) ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَا يَأْتَلُ هُوَ مِنْ أَلَوْتُ أَي قَصَّرْتُ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْإِتْلَاءُ الْحَلْفُ ، وَقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : وَلَا يَتَأَلَّ ، وَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِلْكِتَابِ مِنْ تَأَلَّيْتُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَلَفَ أَنْ لَا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحَ بْنِ أُنْثَاتَةَ وَقَرَابَتِهِ الَّذِينَ ذَكَرُوا عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَعَادَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ . وَقَدْ تَأَلَّيْتُ وَأَتَلَيْتُ وَأَلَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَأَلَيْتُهُ ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ : أَقْسَمْتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللَّهِ

يَكْذِبُهُ ؛ أَي مَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ وَحَلَفَ كَقَوْلِكَ :
وَاللهَ لَيَكْذِبَنَّ اللهُ فَلَانًا النَّارَ ، وَيُنَجِّحَنَّ اللهُ
سَعْيِي فَلَان . وفي الحديث : وَيَلُّهُ الْمُتَأَلِّينَ مِنْ
أُمَّتِي ؛ يعني الذين يَحْكُمُونَ عَلَى اللهِ ويقولون فلان
في الجنة وفلان في النار ؛ وكذلك قوله في الحديث
الآخر : مَنْ الْمُتَأَلِّيَ عَلَى اللهِ . وفي حديث أنس بن
مالك : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، آتَى مِنْ نِسَائِهِ
شَهْرًا أَي حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ ، وَإِنَّمَا عَدَاهُ بَيْنَ
حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَهُوَ الْامْتِنَاعُ مِنَ الدَّخُولِ ، وَهُوَ
يَتَعَدَّى بَيْنَ ، وَلِلإِبْلَاءِ فِي الْفَقْهِ أَحْكَامٌ تَخْصُهُ لَا يَسْمَى
إِبْلَاءً دُونَهَا . وفي حديث علي ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ فِي
الْإِصْلَاحِ إِبْلَاءٌ أَي أَنَّ الْإِبْلَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الضَّرَرِ
وَالغَضَبِ لَا فِي النَّفْعِ وَالرَّضَا . وفي حديث منكر
ونكير : لَا كَدَرَيْتَ وَلَا أَتَلَيْتَ ، وَالمُحَدَّثُونَ
يُرْوَوْنَ : لَا كَدَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ .

ابن سيدة : وَقَالُوا لَا كَدَرَيْتَ وَلَا أَتَلَيْتَ ، عَلَى
افْتَعَلْتَ ، مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُ هَذَا أَي مَا
اسْتَطَعْتَهُ أَي وَلَا اسْتَطَعْتُ . ويقال : أَلَوْتَهُ
وَأَتَلَيْتُهُ وَأَلَيْتُهُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتَهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
مَنْ صَامَ الدَّهْرَ لَا صَامَ وَلَا أَلَى أَي وَلَا اسْتَطَاعَ
الصِّيَامَ ، وَهُوَ فَعْلٌ مِنْ كَانَهُ دَعَا عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ إِخْبَارًا أَي لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُقَصِّرْ ، مِنْ أَلَوْتُ
إِذَا قَصَّرْتُ . قال الخطابي : رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ فِرَاسٍ
وَلَا آَلَ بِوَزْنِ عَالٍ ، وَفَسَّرَ بِمَعْنَى وَلَا رَجَعَ ، قَالَ :
وَالصَّوَابُ أَلَى مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا . يقال : أَلَا الرَّجُلُ
وَأَلَى إِذَا قَصَّرَ وَتَرَكَ الْجُهْدَ . وَحَكَمِي عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ : الْأَلْوُ الْاسْتَطَاعَةُ وَالتَّقْصِيرُ وَالْجُهْدُ ، وَعَلَى
هَذَا يَجْعَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ؛
أَي لَا يُقَصِّرُ فِي إِثْنَاءِ أُولَى الْقَرَبَى ، وَقِيلَ : وَلَا يَجْلِفُ
لَأَنَّ الْآيَةَ تَزَلَّتْ فِي حَلْفِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ لَا يُنْفِقَ عَلَى

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيَرْمُ
صُعُودًا إِلَى الْجَوَازِ ، هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي
قال الفراء : أَتَلَيْتَ افْتَعَلْتَ مِنْ أَلَوْتُ أَي قَصَّرْتُ .
ويقول : لَا كَدَرَيْتَ وَلَا قَصَّرْتُ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ
أَشَقَى لَكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَا الْمَرْءُ ، مَا دَامَتْ حُشَاةُ نَفْسِهِ ،

يُذَرِّكُ أَطْرَافَ الْخَطُوبِ وَلَا آلِي

وبعضهم يقول : وَلَا أَلَيْتَ ، لِإِتْبَاعِ لَدَرَيْتَ ،
وبعضهم يقول : وَلَا أَتَلَيْتَ أَي لَا أَتَلَّتْ لِبَلِّكَ .
ابن الأعرابي : الْأَلْوُ التَّقْصِيرُ ، وَالْأَلْوُ الْمَنَعَ ،
وَالْأَلْوُ الْجَهْدُ ، وَالْأَلْوُ الْاسْتَطَاعَةُ ، وَالْأَلْوُ
الْعَطِيَّةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَخَالِدُ ، لَا آَلُوكَ إِلَّا مُهَنْدًا ،

وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِقَ الْقَبَائِلِ

أَي لَا أُعْطِيكَ إِلَّا سَيْفًا وَثَرَسًا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ،
وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ وَمَعَهُ بَعِيرٌ : أُنِخْهُ ، فَقَالَ : لَا آَلُوهُ .
وَأَلَاهُ يَأْلُوهُ أَلْوًا : اسْتَطَاعَهُ ؛ قَالَ الْمَرْجِي :

خَطُوطًا إِلَى اللَّذَاتِ أَجْرَزَتْ مِقْوَدِي ،

كَلْجَارِكَ الْحَبْلَ الْجَوَادَ الْمُحَلَّلَا

إِذَا قَادَهُ السَّوَّاسُ لَا يَبْلِكُونَهُ ،

وَكَانَ الَّذِي يَأْلُوهُ قَوْلًا لَهُ : هَلَا

أَي يَسْتَطِيعُونَ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْأَفْعَالِ أَلَوْتُ أَلْوًا .
وَالْأَلْوَةُ : الْعَلْوَةُ وَالسَّبْقَةُ . وَالْأَلْوَةُ وَالْأَلْوَةُ ،
بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَضَمِّهَا وَالتَّشْدِيدِ ، لِقَتَانِ : الْعُودُ الَّذِي
يُنَبَّحَرُ بِهِ ، فَارِسِيٍّ مَعْرَبٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَوِيَّةُ ،
أَمْرُ الْفَيْسِ .

دخلت الماء للإشعار بالعجبة ؛ أنشد الليثاني :

بِسَاقَيْنِ سَاقِي ذِي قِضَيْنِ تَحْشُهَا
بِأَعْوَادِ رَنْدٍ أَوْ أَلَوِيَّةٍ سُفْرَا

ذو قِضَيْنِ : موضع . وساقاها : جبلاها . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في صفة أهل الجنة : ومَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ غَيْرُ مُطَرَّةٍ ؛ قال الأصمعي : هو العود الذي يُتَبَخَّرُ به ، قال وأراها كلمة فارسية عُرِّبَتْ . وفي حديث ابن عمر : أنه كان يَسْتَجِيرُ بِالْأَلْوَةِ غَيْرِ مُطَرَّةٍ . قال أبو منصور : الْأَلْوَةُ العود ، وليست بعربية ولا فارسية ، قال : وأراها هندية . وحكي في موضع آخر عن الليثاني قال : يقال لضرب من العود أَلْوَةٌ وَأَلْوَةٌ وَلِيَّةٌ وَلَوَةٌ ، ويجمع أَلْوَةٌ أَلَوِيَّةٌ ؛ قال حسان :

أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفَطٍ ،
مِنَ الْأَلْوَةِ وَالْكَافُورِ ، مَنْضُودٍ

وأنشد ابن الأعرابي :

فَجَاءَتْ بِكَافُورٍ وَعُودِ أَلْوَةٍ
سَامِيَةٍ ، تُذَكِّي عَلَيْهَا الْمَجَامِرُ

ومرَّ أعرابي بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يُدْفَنُ فقال :

أَلَا جَعَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفَطٍ ،
مِنَ الْأَلْوَةِ ، أَخْوَى مُلْتَبَسًا ذَهَبًا

وشاهد لِيَّةٌ في قول الراجز :

لَا يَصْطَلِي لَيْلَةً رِيحَ صَرَصَرٍ
إِلَّا بِعُودِ لِيَّةٍ ، أَوْ مِجْنَرٍ

ولا آتِك أَلْوَةٌ أَبِي هُبَيْرَةَ ؛ أبو هُبَيْرَةَ هذا : هو

١ قوله «أو أَلَوِيَّةٍ سُفْرَا» كذا في الاصل مضبوطاً بالنصب ورسم ألف بعد شفر وضم شينها ، وكذا في ترجمة قضي من التهذيب وفي شرح القاموس .

سعد بن زيد مَنَاة بن تميم ، وقال ثعلب : لا آتِيكَ أَلْوَةٌ بَنِ هُبَيْرَةَ ؛ نَصَبَ أَلْوَةٌ نَصَبَ الظُروفِ ، وهذا من اتساعهم لأنهم أقاموا اسم الرجل مقام الدهر .

والأَلْيَةُ ، بالفتح : العَجِيزَةُ للناس وغيرهم ، أَلْيَةُ الشاةِ وأَلْيَةُ الإنسان وهي أَلْيَةُ النعجة ، مفتوحة الألف . وفي حديث : كَانُوا يَجْتَبُونَ أَلْيَاتِ الْفَتَمِ أَحْيَاءَ ؛ جمع أَلْيَةٍ وهي طَرَفُ الشاةِ ، والجَبْهُ القطع ، وقيل : هو ما رَكِبَ الْعَجَزُ مِنَ اللحم والشحم ، والجمع أَلْيَاتِ وَأَلْيَا ؛ الأخيرة على غير قياس . وحكى الليثاني : لِمَن لَذُو أَلْيَاتٍ ، كأنه جعل كل جزء أَلْيَةً ثم جمع على هذا ، ولا تقل لِيَّةٌ ولا لَيْلَةٌ فلإنهما خطأ . وفي الحديث : لا تقوم الساعةُ حتى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ ؛ ذُو الْخَلَصَةِ : بيتٌ كان فيه صَتَمٌ لدَوْسٍ يسمي الْخَلَصَةَ ، أراد : لا تقوم الساعةُ حتى ترجع دَوْسٌ عن الإسلام فتَطُوفَ نِسَاؤُهُمْ بِذِي الْخَلَصَةِ وتَضْطَرِبَ أَعْجَازُهُنَّ فِي طَوَاهِنِ كَمَا كُنَّ يَفْعَلْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَكَبَشُ أَلْيَانٍ ، بالتحريك ، وأَلْيَانٍ وَأَلْيٍ وَأَلٍ وَكَبَاشٌ وَنِعَاجٌ أَلْيٍ مثل عُثْيٍ ، قال ابن سيده : وَكَبَاشُ أَلْيَانَاتٍ ، وقالوا في جمع آلِ أَلْيٍ ، فإما أن يكون جُمِعَ على أصله الغالب عليه لأن هذا الضرب يأتي على أَفْعَلٍ كَأَعْجَزَ وَأَهْنَه فجمعوا فاعلاً على فَعْلٍ ليعلم أن المراد به أَفْعَلٌ ، وإما أن يكون جُمِعَ نفس آلٍ لا يُذْهَبُ به إلى الدلالة على آلِي ، ولكنه يكون كَبَازِلٍ وَبُزُولٍ وعائِدٍ وَعُودٍ . ونعجة أَلْيَانَةٍ وَأَلْيَا ، وكذلك الرجل والمرأة مِنْ رِجَالِ أَلْيٍ وَنِسَاءِ أَلْيٍ وَأَلْيَانَاتٍ وَأَلَا ؛ قال أبو إسحق : رَجُلٌ آلٍ وامرأةٌ عَجَزَاءُ ولا يقال أَلْيَاءُ ، قال الجوهري : وبعضهم يقوله ؛

قال ابن سيده : وقد غلط أبو عبيد في ذلك . قال ابن بري : الذي يقول المرأة ألباء هو اليزيدي ؛ حكاه عنه أبو عبيد في نعوت خلقت الإنسان . الجوهري : ورجل آلى أي عظم الألية . وقد ألي الرجل ، بالكسر ، يآلى آلى . قال أبو زيد : هما أليان للأليتين فإذا أفردت الواحدة قلت ألية ؛ وأنشد :

كَأَنَّمَا عَطِيَّةُ بْنُ كَعْبٍ
ظَعِينَةٌ وَاقِفَةٌ فِي رَكْبٍ ،
تَرْتَجُّ أَلْبَاءُ ارْتِجَاجِ الْوَطْبِ

وكذلك هما خُصيان ، الواحدة خُصِيَّة . وبائعه ألاء ، على فَعَال . قال ابن بري : وقد جاء أليتان ؛ قال عنترة :

مَتَى مَا تَلَقَّيْتُ فَرْدَيْنِ تَرْتَجُفُ
رَوَانِفُ أَلِيَّتَيْكَ وَتُسْتَنْطَارُ

والألية ، بغير همز ، لها معنيان ؛ قال ابن الأعرابي : الألية قرابة الرجل وخاصته ؛ وأنشد :

فَمَنْ يَعْصِبُ بِلَيْتِهِ اغْتِرَاراً ،
فَأُنْكَ قَدْ مَلَأَتْ بَدَأَ وَشَامَا

يَعْصِبُ : يَلْتَوِي مِنْ عَصَبِ الشَّيْءِ ، وأراد بالبد البسَمَن ؛ يقول : مَنْ أَعْطَى أَهْلَ قَرَابَتِهِ أَحْيَاناً خُصُوصاً فَأُنْكَ تَعْطِي أَهْلَ الْبَسَمَنِ وَالشَّامِ . والألية أيضاً : العود الذي يُسْتَجَمَّرُ بِهِ وهي الألوة .

ويقال : لأى إذا أبطأ ، وألا إذا تكبر ؛ قال الأزهري : ألا إذا تكبر حرف غريب لم أسمع له غير ابن الأعرابي ، وقال أيضاً : الألي الرجل الكثير الأيمان .

وألية الحافر : مؤخره . وألية القدام : ما وقع عليه الوطء من البخصة التي تحت الحنصر . وألية الإبهام : ضرتها وهي اللحمة التي في أصلها ، والضرّة

التي تقابلها . وفي الحديث : فَتَقَلَّ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ وَمَسَحَهَا بِأَلِيَةِ إِبْنِهِ ؛ ألية الإبهام : أصلها ، وأصل الحنصر الضرّة . وفي حديث البراء : السجود على أليتي الكف ؛ أراد ألية الإبهام وضرّة الحنصر ، فقلبت كالغمرين والقمرين . وألية الساق : حشاها ؛ قال ابن سيده : هذا قول الفارسي . الليث : ألية الحنصر اللحمة التي تحتها ، وهي ألية اليد ، وألية الكف هي اللحمة التي في أصل الإبهام ، وفيها الضرّة وهي اللحمة التي في الحنصر إلى الكرسوع ، والجمع الضرائر . والألية : الشحمة . ورجل ألاء : يبيع الألية ، يعني الشحمة . والألية : المجاعة ؛ عن كراع . التهذيب : في البقرة الوحشية لآة وألاء بوزن لعاة وعلاة . ابن الأعرابي : الإلية ، بكسر الهزة ، القبل . وجاء في الحديث : لا يُقام الرجل من يجلسه حتى يقوم من ألية نفسه أي من قبل نفسه من غير أن يُزَجَّجَ أو يُقام ، وهزتها مكسورة . قال أبو منصور : وقال غيره قام فلان من ذي ألية أي من تلقاء نفسه . وروي عن ابن عمر : أنه كان يقوم له الرجل من ألية نفسه ، بلا ألف ؛ قال أبو منصور : كأنه اسم من ولي يلي مثل الشية من وشى يشي ، ومن قال ألية فأصلها ولية ، فقلبت الواو هزة ؛ وجاء في رواية : كان يقوم له الرجل من أليته فما يجلس في مجلسه .

والآلاء : الثعم واحد ألى ، بالفتح ، وإليه وإلى ؛ وقال الجوهري : قد تكسر وتكتب بالياء مثال معى وأمناء ؛ وقول الأعشى :

أَبْيَضٌ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ ، وَلَا
يَقْطَعُ رَحْماً ، وَلَا يَحْنُونُ إِلَّا

قال ابن سيده : يجوز أن يكون إلا هنا واحد آلاء

الله ، ويَحْتُون : يَكْفُر ، مُحَقَّقاً من الإل^١ الذي هو العهد . وفي الحديث : تَفَكَّرُوا في آلاء الله ولا تَتَفَكَّرُوا في الله . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : حتى أَوْزَى قَبَساً لِقَابِيسِ آلاء الله ؛ قال النابغة :

هُمُ الْمَلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمَلُوكِ ، لَهُمُ
فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ

قال ابن الأنباري : إلا كان في الأصل ولا ، وألا كان في الأصل ولا .

والآلاء ، بالفتح : شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُرُ الطَّعْمِ ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فإنَّكُمْ وَمَدَحُكُمْ مُجَبَّراً
أَبَا لَجِإٍ كَمَا امْتَدَحَ الْآلَاءُ

وَأَرْضُ مَآلَةٍ : كثيرة الآلاء . والآلاء : شجر من شجر الرمل دائم الخضرة أبدًا يؤكل ما دام رطباً فإذا عسا امتنع ودُبغ به ، واحده آلاءة ؛ حكى ذلك أبو حنيفة ، قال : ويجمع أيضاً آلاءات ، وربما قُصِرَ الْآلَاءُ ؛ قال رؤبة :

يَخْضَرُ مَا اخْضَرَ الْآلَا وَالْأَسُ

قال ابن سيده : وعندي أنه إنما قصر ضرورة . وقد تكون الآلاءات جمعاً ، حكاه أبو حنيفة ، وقد تقدم في الهمز . وسِقَاةٌ مَالِيٌّ وَمَالُوءٌ : دُبِغٌ بِالْآلَاءِ ؛ عنه أيضاً .

والمِثْلَاءُ : مدينة بيت المقدس . وإلياً : اسم رجل . والمِثْلَاءُ ، بالهمز ، على وزن المِعْلَاءَةِ^٢ : خِرْقَةٌ تُسَكِّهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ التَّوْحِ ، والجمع المَالِي . وفي

١ قوله « محققاً من الإل » هكذا في الأصل ، ولعله سقط من الناسخ صدر العبارة وهو : ويجوز أن يكون الخ أو نحو ذلك .

٢ قوله « المعلاة » كذا في الأصل ونسخت من الصحاح بكسر الميم بعدها مهملة ، والذي في مادة علا : المعلاة بفتح الميم ، فلعلها معرفة عن المعلاة بالفتح .

حديث عمرو بن العاص : إني والله ما تَأَبَّطَنِي الإمام ولا حَمَلَتْنِي البَغَايا في غَبَرَاتِ المَالِي ؛ المَالِي : جمع مِثْلَاءَ بوزن سِعْلَاءَ ، وهي هنا خرقه الخاضع أيضاً^١ . يقال : آَلَتِ الْمَرْأَةُ إِبِلَاءً إِذَا اتَّخَذَتْ مِثْلَاءً ، ومِيسَهَا زَائِدَةٌ ، نَفَى عَنْ نَفْسِ الْجَمْعِ بَيْنَ سُبُتَيْنِ : أَنْ يَكُونَ لِرِزْنِيَّةٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مَحْمُولاً فِي بَقِيَّةِ حَيْضَةٍ ؛ وقال لبيد يصف سحاباً :

كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهِ ،
وَأَنْوَاحاً عَلَيْنِهِنَّ الْمَالِي

المُصَفَّحَاتُ : السيوف ، وتَصْفِيحُهَا : تَعْرِيفُهَا ، ومن رَوَاهُ مُصَفَّحَاتٌ ، بكسر الفاء ، فهي النساء ؛ شَبَّهَ لَمَعَ الْبَرَقِ بِتَصْفِيحِ النِّسَاءِ إِذَا حَفَّتْنَ بِأَيْدِيهِنَّ .

أما : الأمة ؛ المَمْلُوكَةُ خِلَافُ الْحُرَّةِ . وفي التهذيب : الأمة المرأة ذات العبودية ، وقد أقرت بالأموثة . تقول العرب في الدعاء على الإنسان : رَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِجَجَرٍ ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ قال ابن سيده : وَأَرَاهُ^٢ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِجَجَرٍ ، وجمع الأمة أُمُوتٌ وإمامة وآمٍ وإموانٌ وأُمُوانٌ ؛ كلاهما على طرح الزائد ، ونظيره عند سيبويه أخٌ وإخوانٌ ؛ قال الشاعر :

أَنَا ابْنُ أَسْنَاءِ أَعْنَامِي لَهَا وَأَبِي ،
إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمُوانِ بِالْعَارِ

وقال القتال الكِلَابِي :

أَمَا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدَا ،
إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمُوانِ بِالْعَارِ

ويروى : بَنُو الْأُمُوانِ ؛ رَوَاهُ الْأَحْيَانِيُّ ؛ وقال

١ قوله « وهي هنا خرقه الخاضع أيضاً » عبارة النهاية : وهي هنا خرقه الخاضع وهي خرقه الناعلة أيضاً .

٢ قوله « قال ابن سيده وأراه الخ » يناسب ما في جمع الامثال : رماه الله من كل أمة بججر .

الشاعر في آم :

مَحَلَّةٌ سَوِيٌّ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا ،
فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ آمٍ خَوَالِفِ
وقال السَّيْنِي :

يَا صَاحِبِي ، أَلَا لَا حَيٍّ بِالْوَادِي
إِلَّا عَبِيدُ وَآمٍ بَيْنَ أَذْوَادِ
وقال عمرو بن مَعْدِيكَرِب :

وَكُنْتُمْ أَعْبَدَ أَوْلَادَ غَيْلٍ ،
بَنِي آمٍ مَرْنٌ عَلَى السَّفَادِ
وقال آخر :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ حَاجِلَةً عَلَيْهِ ،
كَأَنَّ تَرْدِي إِلَى الْعُرْشَاتِ آمٍ
وَأَنشد الأزهري للكسيت :

تَبَشِي بِهَا رُبْدُ النِّعَامِ
تَمَاشِي الآمِ الزَّوَاغِرِ

قال أبو الهيثم : الآم جمع الأمة كالنخلة والنخل
والبقلة والبقل ، قال : وأصل الأمة أموة ،
حذفوا لامها لما كانت من حروف اللين ، فلما
جمعوها على مثال نخلة ونخل لزمهم أن يقولوا
أمة وأم ، فكروا أن يجعلوها على حرفين ، وكروا
أن يروا الواو المحذوفة لما كانت آخر الاسم ،
يستقلون السكوت على الواو فقدموا الواو فجعلوها
ألفاً فيما بين الألف والميم . وقال الليث : تقول ثلاث
آم ، وهو على تقدير أفعل ، قال أبو منصور : لم
يَرِدْ الليث على هذا ، قال : وأراه ذهب إلى أنه كان
في الأصل ثلاث أموي ، قال : والذي حكاه لي المنذري

١ قوله « العرشات » هكذا في الأصل وشرح القاموس بالمعجمة بد
الراء ، ولعله بالهملة جمع عرس طعام الولية كما في القاموس .
وتردي : فجل ، من ردت الجارية وقت إحدى وجليها ومشت
على الأخرى تلب .

أصح وأفيس ، لأنني لم أرَ في باب القلب حرفين حوَّلاً ،
وأراه جمع على أفعل ، على أن الألف الأولى من
آم ألف أفعل ، والألف الثانية فاء أفعل ، وحذفوا
الواو من آمٍ ، فانكسرت الميم كما يقال في جمع
جِرْوٍ ثلاثة أجري ، وهو في الأصل ثلاثة أجرو ،
فلما حذفت الواو جرَّت الراء ، قال : والذي قاله
أبو الهيثم قول حسن ، قال : وقال المبرد أصل أمة
فَعْلَةٌ ، متحركة العين ، قال : وليس شيء من
الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف ، يُسْتَدَلُّ
عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن كان مشتقاً منه لأن
أَهْلَ الأصول ثلاثة أحرف ، فأمة الذاهب منه واو
لقولهم إِمْنَانٌ . قال : وأمة فَعْلَةٌ متحركة يقال في
جمعها آمٍ ، ووزن هذا أفعل كما يقال أكمة
وآكُم ، ولا يكون فَعْلَةٌ على أفعل ، ثم قالوا
إِمْنَانٌ كما قالوا إِيْخْوَانٌ . قال ابن سيده : وحمل
سببويه أمة على أنها فَعْلَةٌ لقولهم في تكسيروها آمٍ
كقولهم أكمة وآكُم ، قال ابن جني : القول فيه
عندي أن حركة العين قد عاقبت في بعض المواضع
تاء التأنيث ، وذلك في الأدواء نحو رَمِثَ رَمِثاً
وحَبِيطَ حَبِطاً ، فإذا ألحقوا التاء أسكنوا العين
فقالوا حَقِلَ حَقْلَةً ومَعِلَ مَعْلَةً ، فقد ترى إلى
مُعَاقِبَةِ حركة العين تاء التأنيث ، ومن ثم قولهم جَفَنَتْ
وجَفَنَاتٍ وقَصَّعَتْ وقَصَّعَاتٍ ، لما حذفوا التاء
حرَّكوا العين ، فلما تعاقبت التاء وحركة العين جرَّتا
في ذلك مجرى الضَّئِنِ المتعاقبين ، فلما اجتمعا في
فَعْلَةٍ تَرافعا أحكامهما ، فأسقطت التاء حُكْمَ
الحركة وأسقطت الحركة حُكْمَ التاء ، وآل الأمر
بالمثال إلى أن صار كأنه فَعْلٌ ، وفعل باب تكسيروه
أفعل . قال الجوهري : أصل أمة أموة ، بالتحريك ،
لأنه يُجْزَعُ على آمٍ ، وهو أفعل مثل أَيْتَقَى . قال :

أُمَيَّانَ : الأكبر والأصغر ، ابنا عبد شمس بن عبد مناف ، أولاد علة ؛ فمن أُمَيَّة الكُبْرَى أبو سفيان بن حرب والعنابس والأعياص ، وأُمَيَّة الصُّغْرَى هم ثلاثة إخوة لأم اسمها علة ، يقال هم العلات ، بالتحريك . وأنشد الجوهري هذا البيت للأخوص وأفرد عجزه :

أنيما إلى جنة أيما إلى نار

قال : وقد تكسر . قال ابن بري : وصوابه إيما ، بالكسر ، لأن الأصل إيما ، فأما أنيما فالأصل فيه أَمَا ، وذلك في مثل قولك أَمَا زيد فنطلق ، بخلاف إيما التي في العطف فلإنها مكسورة لا غير . وبنو أمة : بطن من بني نصر بن معاوية .

قال : وأما بالفتح ، كلمة معناها الاستفتاح بمنزلة ألا ، ومعناها حقاً ، ولذلك أجاز سيبويه أَمَا إنَّه منطلق وأما أنه ، فالكسر على ألا إنَّه ، والفتح حقاً أنه .

وحكى بعضهم : هـما والله لقد كان كذا أي أما والله ، فالها بدل من الهزة . وأما أما التي للاستفهام فبركة من ما النافية وألف الاستفهام . الأزهرى : قال الليث أما استفهام جحد كقولك أما تستحي من الله ، قال : وتكون أما تأكيداً للكلام والبيان كقولك أما إنَّه لرجل كريم ، وفي البيان كقولك : أما والله لئن سهرت لك ليلة لأدعئك نادماً ، أما لو علمت بمكانك لأزعجك منه . وقال الفراء في قوله عز وجل : مِمَّا خَطَايَاهُمْ ، قال : العرب تجعل ما صلة فيما ينوي به الجزاء كأنه من خطيئاتهم ما أغرقوا ، قال : وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله وتأخيرها دليل على مذهب الجزاء ، ومثلها في مصحفه :

١ قوله « وأنشد الجوهري هذا البيت للأخوص » الذي في التكملة : أن البيت ليس للأخوص بل لسد بن قرط بن سيار الجذامي يهجو أمه .

ولا يجمع فعلة بالتسكين على ذلك . التهذيب : قال ابن كيسان يقال جاءني أمة الله ، فإذا تثبت قلت جاءني أمتا الله ، وفي الجمع على التكسير جاءني إمامة الله وأموان الله وأموات الله ، ويجوز أمات الله على النقص . ويقال : هن أم زيد ، ورأيت أُمَيَّا زيد ، ومررت بأم زيد ، فإذا كثرت فهي الإمام والإموان والأموان .

ويقال : استأمت أمة غير أمتك ، بتسكين الهزة ، أي اتخذت ، وتأمّنت أمة . ابن سيده : وتأمتى أمة اتخذها ، وأمتاها جعلها أمة . وأمت المرأة وأميت . وأموت ، الأخيرة عن الليثاني ، أموة : صارت أمة . وقال مرة : ما كانت أمة ولقد أموت أموة ، وما كنت أمة ولقد تأمّنت وأميت أموة . الجوهري : وتأمتى أمة أي اتخذت أمة ؛ قال رؤبة :

يرضون بالتعبيد والتأمي

ولقد أموت أموة .

قال ابن بري : وتقول هو يأتني يزيد أي يأتني به ، قال الشاعر :

نزورُ امرأ ، أما إليه فينتقي ،

وأما بفعل الصالحين فيأتني

والنسبة إليها أموي ، بالفتح ، وتصغيرها أُمَيَّة . وبنو أُمَيَّة : بطن من قريش ، والنسبة إليهم أموي ، بالضم ، وربما فتحوا . قال ابن سيده : والنسب إليه أموي على القياس ، وعلى غير القياس أموي . وحكى سيبويه : أُمَيِّي على الأصل ، أجروه مجزئ شُبَيْرِي وعُقَيْلِي ، وليس أُمَيِّي بأكثر في كلامهم ، إنما يقولها بعضهم . قال الجوهري : ومنهم من يقول في النسبة إليهم أُمَيِّي ، يجمع بين أربع ياءات ، قال : وهو في الأصل اسم رجل ، وهما

أَيُّ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتَ؟ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ
حِينَئِذَا تَكُنْ أَكْنُ وَمِنْهَا تَقُلْ أَقْلُ؟

قال الفراء : قال الكسائي في باب أَمَّا وإمَّا : إذا كنت
أَمْرًا أو ناهيًا أو مخبرًا فهو أَمَّا مفتوحة ، وإذا كنت
مشتروطًا أو ساكنًا أو مُخَيَّرًا أو مُخْتَارًا فهي إِمَّا ،
بكسر الألف ؛ قال : وتقول من ذلك في الأول أَمَّا
الله فاعْبُدْهُ وَأَمَّا الحجر فلا تَشْرَبْهُ وَأَمَّا زيد فقد
خرج ، قال : وتقول في النوع الثاني إذا كنت
مشتروطًا إِمَّا تَشْتَبِنُ فإنه يَحْلُمُ عنك ، وتقول في
الشك : لا أدري من قام إِمَّا زيد وإِمَّا عمرو ، وتقول
في التخيير : تَعْلَمُ إِمَّا الفقه وإِمَّا النحو ، وتقول في
المختار : لي دار بالكوفة فَأَنَا خارج إليها ، فإِذَا
أَنْ أَسْكُنَهَا ، وإِمَّا أَنْ أُبْعِثَ ؛ قال الفراء : ومن
العرب من يجعل إِمَّا بمعنى أَمَّا الشرطية ؛ قال :
وَأَنْشَدَنِي الْكَسَائِيُّ لِصَاحِبِ هَذِهِ اللَّغَةِ لِأَنَّهُ أَبْدَلَ
إِحْدَى الْمَبِينِ يَاءَ :

يَا لَيْتَنِي أَمَّا سَأَلْتَ نَعَامَتَهَا ،

إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ إِمَّا إِلَى نَارٍ

قال الجوهري : وقولهم إِمَّا وَأَيْنَا يريدون أَمَّا ،
فيبدلون من إِحْدَى الْمَبِينِ يَاءَ . وقال المبرد : إذا
أَتَيْتَ بِإِمَّا وَأَمَّا فافتحها مع الأسماء واكسرهما مع
الأفعال ؛ وَأَنْشَدَ :

إِمَّا أَقَمْتُ وَأَمَّا أَنْتَ ذَا سَفَرٍ ،

فَاللهُ يَحْفَظُ مَا ثَأْنِي وَمَا تَذَرُ

كسرت إِمَّا أَقَمْتُ مع الفعل ، وفتحت وَأَمَّا أَنْتَ
لأنها وَلِيَتْ الْإِسْمَ ؛ وقال :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَقَرٍ

المعنى : إذا كنت ذا نَقَرٍ ؛ قال : قاله ابن كيسان .
قال : وقال الزجاج إِمَّا التي للتخيير شبهت بَأَنَّ التي

ضمت إليها ما مثل قوله عز وجل : إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ
وإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ؛ كتبت بالألف لما
وصفنا ، وكذلك أَلَا كتبت بالألف لأنها لو كانت
بالياء لأشبهت إِلَى ، قال : قال البصريون أَمَّا هي أَنْ
المفتوحة ضمت إليها ما عوضاً من الفعل ، وهو بمنزلة
إِذْ ، المعنى إِذْ كُنْتَ قَائِمًا فَلِإِنِّي قَامْتُ مَعَكَ ؛ وينشدون :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا كُنْتَ ذَا نَقَرٍ

قالوا : فَإِنْ وَلِيَ هَذِهِ الْفِعْلَ كَسَرْتَ فَقِيلَ إِمَّا
انطلقت انطلقتُ مَعَكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِمَّا أَقَمْتُ وَأَمَّا أَنْتَ مَرْتَحِلًا

فكسر الأولى وفتح الثانية ، فَإِنْ وَلِيَ هَذِهِ الْمَكْسُورَةَ
فعل مستقبل أحدثت فيه التَّوْنُ فَقُلْتَ إِمَّا تَذْهَبُ فَلِإِنِّي
مَعَكَ ، فَإِنْ حَذَفْتَ التَّوْنَ جَزَمْتَ فَقُلْتَ إِمَّا يَا كَلَّاكَ
الذُّبُ فَلَا أَبْكِيكَ . وقال الفراء في قوله عز وجل :
إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ، قال :
إِمَّا ههنا جزاء أَيِ إِنْ شَكَرَ وَإِنْ كَفَرَ . قال :
وتكون على إِمَّا التي في قوله عز وجل : إِمَّا يَعْظِيهِمْ
وإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ، فكأنه قال خلقناه شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا .
الجوهري : وإِمَّا ، بالكسر والتشديد ، حرف عطف
بمنزلة أَوْ في جميع أحوالها إِلَّا في وجه واحد ، وهو
أَنَّكَ تَبْتَدِئُ بِأَوْ مُتَبَقِّنًا ثُمَّ يَدْرِكُكَ الشَّكُّ ، وإِمَّا
تَبْتَدِئُ بِهَا شَاكِرًا وَلَا بَدَّ مِنْ تَكْرِيرِهَا . تقول :
جاءني إِمَّا زيد وإِمَّا عمرو ؛ وقول حسان بن ثابت :

إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغْيِيرَ لَوْنِهِ

سَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُنْجَلِ

يريد : إِنْ تَرَى رَأْسِي ، وما زائدة ؛ قال : وليس
من إِمَّا التي تقتضي التكرير في شيء وذلك في المجازاة .
١ قوله « المنجل » كذا في الأصل ، والذي في الصحاح : كالثغام
المنجل ، ولم يزل البيت لاحد .

والإناء ، ممدود : واحد الآنية معروف مثل رداء وأردية ، وجميعه آنية ، وجمع الآنية الأواني ، على فواعل جمع فاعلة ، مثل سقاء وأسقية وأساق . والإناء : الذي يرتفق به ، وهو مشتق من ذلك لأنه قد بلغ أن يُعتمَل بما يعانَى به من طبخ أو خرز أو نجارة ، والجمع آنية وأوان ، الأخيرة جمع الجمع مثل أسقية وأساق ، والألف في آنية مبدلة من الهززة وليست بمخففة عنها لانقلابها في التكسير واواً ، ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لأن القلب قياسيٌ والبدل موقوف .

وأنى الماء : سَخِنَ وبلغ في الحرارة . وفي التنزيل العزيز : يطوفون بينها وبين حَمِيمٍ آنٍ ؛ قيل : هو الذي قد انتهى في الحرارة . ويقال : أُنَى الحميمُ أي انتهى حره ؛ ومنه قوله عز وجل : حَمِيمٍ آنٍ . وفي التنزيل العزيز : تُسْقَى من عين آنية ؛ أي متناهية في شدة الحر ، وكذلك سائر الجواهر .

وبلغ الشيء إناه وأناه أي غايته . وفي التنزيل : غير ناظرين إناه ؛ أي غير منظرين نُضْجَه وإدراكه وبلوغه . تقول : أُنَى يَأْنِي إذا نُضِجَ . وفي حديث الحجاب : غير ناظرين إناه ؛ الإنى ، بكسر الهززة والقصر : النُضْجُ .

والأنانة والأننى : الحِلْمُ والوقار . وأُنَى وتَأْنَى واستَأْنَى : تَبَيَّنَ . ورجل آنٍ على فاعل أي كثير الأنانة والحلم . وأُنَى أُنَيًّْا فهو أُنِيٌّ : تأخر وأبطأ . وآنَى : كَأْنَى . وفي الحديث في صلاة الجمعة : قال لرجل جاء يوم الجمعة يتخطى رقاب الناس رأيتك آتَيْتَ وآذَيْتَ ؛ قال الأصمعي : آتَيْتَ أي أخرت المجيء وأبطأت ، وآذَيْتَ أي آذيت الناس بتخطيك ؛ ومنه قيل للتسكث في الأمور مُتَأَنٍّ . ابن الأعرابي : تَأْنَى إذا رَفَقَ . وآتَيْتَ وَأَنْتَيْتَ

تقول : إِمَّا تَأْنِي أُكْرِمُكَ . قال عز من قائل : فإِمَّا تَرَيَنَّ من البشر أحمداً وقولهم : أمّا ، بالفتح ، فهو لافتتاح الكلام ولا بد من الفاء في جوابه تقول : أما عبد الله فقام ، قال : وإمّا احتيج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء كأنك قلت مهما يكن من شيء ، فعبد الله قائم . قال : وأمّا ، مخفف ، تحقيق للكلام الذي يتلوه ، تقول : أمّا إن زيدا عاقل ، يعني أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز . وتقول : أمّا والله قد ضرب زيد عمراً . الجوهري : أَمَتِ السُّتُورُ تَأْمُو أماء أي صاحت ، وكذلك مامت تَمُو مواء .

أُنَى : أُنَى الشيء يَأْنِي أَنْيًا وإِنَى وإِنَى ، وهو أُنَى ؛ حان وأدرك ، وخصّ بعضهم به النبات . الفراء : يقال أَلَمْ يَأْنِ وَأَلَمْ يَبْنَ وَأَلَمْ يَنْبَلْ لَكَ وَأَلَمْ يَنْبَلْ لَكَ ، وأَجُودُهُنَّ ما نزل به القرآن العزيز ، يعني قوله : أَلَمْ يَأْنِ للذين آمنوا ؛ هو من أُنَى يَأْنِي وآنَ لَكَ يَبْنَ . ويقال : أُنَى لَكَ أن تفعل كذا ونالَ لَكَ وأنالَ لَكَ وآنَ لَكَ ، كل بمعنى واحد ؛ قال الزجاج : ومعناها كلها حانَ لَكَ يَحِينُ . وفي حديث الهجرة : هل أُنَى الرحيلُ أي حانَ وقته ، وفي رواية : هل آنَ الرحيلُ أي قرب . ابن الأنباري : الأُنَى من بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور يكتب بالياء ، وقد أُنَى يَأْنِي ؛ وقال :

..... بِيَوْمٍ
أُنَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

أي أدرك وبلغ . وإِنَى الشيء : بلوغه وإدراكه . وقد أُنَى الشيء يَأْنِي إِنَى ، وقد آنَ أوانك وأَيْنَكَ وإَيْنَكَ . ويقال من الأين : آنَ يَبْنِي أَيْنًا .

١ قوله « وأنى » هذه الثالثة بالفتح والقصر في الأصل ، والذي في القاموس ضبطه بالمد واعترضه شارحه وصوب القصر .

البيت : أَنَسَى الشيءَ يَأْنِيْ أَنِيًّا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِهِ ؛
ومنه قوله :

والزادُ لا آنٍ ولا قَفَارُ

أي لا بطيء ولا جَسْبٌ غير مأدوم ؛ ومن هذا
يقال : تَأَنَّى فلان يَتَأَنَّى ، وهو مُتَأَنٍّ إِذَا
تَمَكَّثَ وثبت وانتظر . والأَنَّى : من الأناة
والتؤدة ؛ قال العجاج فجعله الأناة :

طال الأناة وزايلَ الحَقِّ الأشر

وهي الأناة . قال ابن السكيت : الإني من الساعات
ومن بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور يكتب بالياء ويفتح
فيبدء ؛ وأنشد بيت الخطيئة :

وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهْلٍ

ورواه أبو سعيد : وَأَتَيْتُ ، بتشديد النون . ويقال :
أَتَيْتُ الطعامَ فِي النارِ إِذَا أَطْلَتَ مَكْنَهُ ، وَأَتَيْتُ
فِي الشيءِ إِذَا قَصُرَتْ فِيهِ . قال ابن بري : أَنَسَى عَنْ
القومِ وَأَنَسَى الطعامَ عَنَّا إِنْسِي شَدِيداً وَالصَّلَاةَ أَنِيًّا ،
كل ذلك : أَبْطَأَ . وَأَنَسَى يَأْنِي وَيَأْنِي أَشْيَاءُ فَهُوَ أَنِيٌّ
إِذَا رَفَقَ .

وَالْأَنَسِيُّ وَالْإِنْسِيُّ : الْوَهْنُ أَوْ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ ،
وقيل : السَّاعَةُ مِنْهُ أَيُّ سَاعَةٍ كَانَتْ . وَحَكَى الْفَارِسِيُّ
عَنْ ثَعْلَبٍ : إِنْسُوْهُ ، فِي هَذَا الْمَعْنَى ، قَالَ : وَهُوَ
مِنْ بَابِ أَشْأَوِي ، وَقِيلَ : الْإِنْسَى النَّهَارُ كُلُّهُ ، وَالْجَمْعُ
آنَاءُ وَأَنِيٌّ ؛ قَالَ :

يَا لَيْتَ لِي مِثْلَ شَرِبِي مِنْ نَمِيٍّ ،

وَهُوَ شَرِبُ الصَّدَقِ ضَحَّاكُ الْإِنِيِّ

يقول : فِي أَيِّ سَاعَةٍ جِئْتَهُ وَجَدْتَهُ يَضْحَكُ . وَالْإِنِيُّ :
وَاحِدُ آنَاءِ اللَّيْلِ وَهِيَ سَاعَاتُهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ ؛ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنْهُمْ الزَّجَّاجُ : آنَاءُ
اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ ، وَاحِدُهَا إِنْسِيٌّ وَإِنْسَى ، فَمِنْ قَالَ إِنْسِيٌّ

بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَفِي حَدِيثِ غَزْوَةِ حَنْزَلَةَ : اخْتَارُوا
إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا الْمَالَ وَإِمَّا السَّيْفَ وَقَدْ كُنْتُ
اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ أَيِ انْتَضَرْتُ وَتَرَبَّصْتُ ؛ يَقَالُ :
أَتَيْتُ وَأَتَيْتُ وَتَأْتَيْتُ وَاسْتَأْنَيْتُ . الْبَيْتُ :
يَقَالُ اسْتَأْنَيْتُ بِفُلَانٍ أَيِ لَمْ أُعْجِلْهُ . وَيَقَالُ : اسْتَأْنَى
فِي أَمْرٍ أَيِ لَا تَعْجَلْ ؛ وَأَنْشَدَ :

اسْتَأْنَى تَطَفَّرَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا ،

وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَوَسَّكِلْ

وَالْأَنَاءُ : التَّؤَدَةُ . وَيَقَالُ : لَا تُؤْنِ فَرُصَتَكَ أَيِ
لَا تُؤَخِّرْهَا إِذَا امْكَنَّتَكَ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَّرْتَهُ فَقَدْ
أَتَيْتَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : آنَاهُ يُؤْنِيهِ إِنْيَاءً أَيِ أَخَّرْتَهُ
وَحَبَسَهُ وَأَبْطَأَهُ ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

وَمَرَضُوفَةٌ لَمْ تُؤْنِ فِي الطَّبَخِ طَاهِيًّا

عَجِلْتُ إِلَى مَحْوَرِهَا ، حِينَ عَرَّعَهَا

وَتَأَنَّى فِي الْأَمْرِ أَيِ تَرَفَّقَ وَتَنَظَّرَ . وَاسْتَأْنَى
بِهِ أَيِ انْتَظَرَهُ ؛ يَقَالُ : اسْتَأْنَى بِهِ حَوْلًا . وَيَقَالُ :
تَأْتَيْتُكَ حَتَّى لَا أَنَاءَ لِي ، وَالْأَسْمُ الْأَنَاءُ مِثْلُ قَنَاءَ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدُهُ :

الرَّفِيقُ يُؤْنِ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ

وَأَتَيْتُ الشَّيْءَ : أَخَّرْتَهُ ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْأَنَاءُ عَلَى
فَعَالٍ ، بِالْفَتْحِ ؛ قَالَ الْخَطِيبِيُّ :

وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهْلٍ ،

أَوْ الشُّعْرَى ، فَطَالَ لِي الْأَنَاءُ

التَّهْذِيبُ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِ تَأْتَيْتُ الرَّجُلَ أَيِ
انْتَظَرْتَهُ وَتَأَخَّرْتَ فِي أَمْرِهِ وَلَمْ أُعْجَلْ . وَيَقَالُ : إِنَّ
خَبِيرَ فُلَانٍ لَبَطِيٌّ أَيْ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

ثُمَّ احْتَمَلَنَ أَنِيًّا بَعْدَ تَضَحِيَةٍ ،

مِثْلَ الْمَخَارِيفِ مِنْ جِيلَانٍ أَوْ هَجَرٍ

١ قوله « قال ابن مقل ثم احتملن ... » أورده ياقوت في جيلان
بالجيم ، ونسبه لعم بن أني ، وقال أنه صغير لأن واحد آناه الليل .

فهو مثل نَحْيٍ وَأَنْعَاءٍ ، ومن قال إِنِّي فهو مثل
مِعَى وَأَمْعَاءٍ ؛ قال الهذلي المتنخل :

السالك التفرّحَ حَشِيّاً مَوَارِدُهُ ،
بِكُلِّ إِنِّي قَضَاءَ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

قال الأزهري : كذا رواه ابن الأنباري ؛ وأنشده
الجوهري :

حَلَنُو مِرّاً كَمَطْفِ الْقِدْحِ مِرْثُهُ ،
فِي كُلِّ إِنِّي قَضَاءَ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

ونسبه أيضاً للبتخل ، فلما أن يكون هو البيت
بعينه أو آخر من قصيدة أخرى . وقال ابن الأنباري :
واحد آتاء الليل على ثلاثة أوجه : إِنِّي بسكون
النون ، وإِنِّي بكسر الألف ، وأتَّى بفتح الألف ؛
وقوله :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ إِنِّي صَحَابَهَا

يروي : إِنِّي وَأَتَّى ، وقاله الأصمعي . وقال
الأخفش : واحد الآتاء إِنُو ؛ يقال : مضى إِنْيَانِ
من الليل وإِنْيَانِ ؛ وأنشد ابن الأعرابي في الإِنِّي :

أَتَيْتُ حَمَلَهَا فِي نِصْفِ شَهْرٍ ،
وَحَمَلْتُ الْحَامِلَاتِ إِنِّي طَوِيلُ

ومَضَى إِنُو من الليل أي وقت ، لغة في إِنِّي .
قال أبو علي : وهذا كقولهم جَبَوْتُ الخراج جِبَاوَةً .
أبدلت الواو من الياء . وحكى الفارسي : أَتَيْتُ آيَةً
بعد آيَةٍ أي تارة بعد تارة ؛ كذا حكاه ، قال ابن
سيده : وأراه بنى من الإِنْسَى فاعلة وروى :

وَأَيَّةٌ يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحَلُ

والمعروف آوَيْتُهُ . وقال عروة في وصية لبيه : يَا بَنِيَّ
إِذَا رَأَيْتَ خَلَّةً رَائِعَةً مِنْ رَجُلٍ فَلَا تَقْطَعُوا إِنَّا نَكْمُ
١ قوله « إِنَّا نَكْمُ » كذا ضبط بالكسر في الأصل ، وبه صرح
شارح القاموس .

وإن كان الناس رَجُلَ سَوْءٍ ؛ أي رجاءكم ؛ وقول
السلية أنشده يعقوب :

عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يُؤْنِيكَ عَنْهُ ،
وَعَنِ أَهْلِ النَّصِيحَةِ وَالْوَدَادِ

قال : أرادت يُنْثِيكَ من النَّثْيِ ، وهو البعد ، فقدمت
الهزرة قبل النون . الأصمعي : الأناة من النساء التي
فيها فتور عن القيام وتَأَنٍّ ؛ قال أبو حية النميري :

رَمَتْهُ أُنَاةٌ ، مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ ،
تُؤْوِمُ الضُّحَى فِي مَاتَمٍ أَيِّ مَاتَمٍ

والوَهْنَةُ نَحْوُهَا . الليث : يقال للمرأة المباركة الحلبية
المثوابة أناة ، والجمع أنواتٌ . قال : وقال أهل
الكوفة إنما هي الوناة ، من الضعف ، فهزوا الواو ؛
وقال أبو الدقيش : هي المباركة ، وقيل : امرأة
أناة أي رزينة لا تَصْغَبُ ولا تُفْجِسُ ؛ قال
الشاعر :

أُنَاةٌ كَأَنَّ الْمِسْكَ تَحْتَ ثِيَابِهَا ،
وَرِيحَ خُرَامِي الطَّلُ فِي دَمِثِ الرُّمْلِ

قال سيبويه : أصله وَنَاةٌ مثل أَحَدٍ وَوَاحِدٍ ، من
الْوَتَى . وفي الحديث : أن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أمر رجلاً أن يزوجه ابنته من جُلَيْنِيْبٍ ، فقال
حتى أَسَاوَرُ أُمَّهَا ، فلما ذكره لما قالت : حَلَقْتِي ،
أَلْجُلَيْنِيْبِ ؟ لِمَنِ ، لا لَعَمْرُ اللهِ ! ذكره ابن الأثير
في هذه الترجمة وقال : قد اختلف في ضبط هذه اللفظة
اختلافاً كثيراً فرويت بكسر الهزرة والنون وسكون
الياء وبعدها هاء ، ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب في
الإنكار ، يقول القائل : جاء زيد ، فتقول أنت :
أَزَيْدُنِيْهِ وَأَزَيْدُنِيْهِ ، كأنك استبعدت مجيئه .
وحكى سيبويه : أنه قيل لأعرابي سكن البلد :
أَخْرِجْ إِذَا أَخْضَبَتِ الْبَادِيَةُ ؟ فقال : أَنَا لِمَنِ ؟ يعني

أقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل ؟ كأنه أنكر استفهامهم إياه ، ورويت أيضاً بكسر الهزة وبعدها باء ساكنة ، ثم نون مفتوحة ، وتقديرها أَلْجَلْبِيْبُ ابْنَتِي ؟ فأسقطت الباء ووقفت عليها بالهاء ؛ قال أبو موسى ، وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات ، وخطه حجة : وهو هكذا مُعْجَمٌ مُقَيَّدٌ في مواضع ، قال : ويجوز أن لا يكون قد حذف الباء وإنما هي ابنة نكرة أي أنزواجُ جَلْبِيْبِيَّابِ بنتٍ ، يعني أنه لا يصلح أن يزوج بنت ، إنما يُزَوِّجُ مثله بأمة استنقاصاً له ؛ قال : وقد رويت مثل هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف أي أَلْجَلْبِيْبِ ابْنَتِ ، ورويت أَلْجَلْبِيْبِ الأَمَةِ ؟ تريد الجارية كناية عن بنتها ، ورواه بعضهم أُمِيَّةً أو أُمِيَّةً على أنه اسم البنت .

أها : أها : حكاية صوت الضحك ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أها أها عند زاد القوم ضحككم ،

وأنتم كُشِفُ ، عند الوعى ، خورُ

أوا : أَوَيْتُ منزلي وإلى منزلي أَوَيْتُ وإوَيْتُ وأَوَيْتُ وتَأَوَيْتُ وأَتَوَيْتُ ، كله ؛ عُدْتُ ؛ قال لبيد :

بصُّوحٍ صافيةٍ وجَدْتُ كَرِيْنَةً

يَبْؤَثَرُ تَأْتَى له إِنْهَا مَهَا

إنما أراد تأتوي له أي تقتل من أَوَيْتُ إليه أي عُدْتُ ، إلا أنه قلب الواو ألفاً وحذفت الباء التي هي لام الفعل ؛ وقول أبي كبير :

وعُرَاةُ السَّبْتَيْنِ تَوْبِعَ بَرِيْهَا ،

تَأَوِي طَوَائِفُهَا لِعَجَسٍ عَبْهَرِ

استعار الأَوِيَّ للقسي ، وإنما ذلك للحيوان . وأَوَيْتُ الرجل إليّ وأَوَيْتُهُ ، فأما أبو عبيد فقال أَوَيْتُهُ

وأَوَيْتُهُ ، وأَوَيْتُ إلى فلان ، مقصور لا غير . الأزهري : تقول العرب أَوَى فلان إلى منزله يَأْوِي أَوَيْتاً ، على فَعُول ، وإِوَاءٌ ؛ ومنه قوله تعالى : قال سَأَوِي إلى جبل يعصني من الماء . وأَوَيْتُهُ أنا لإِوَاءِ ، هذا الكلام الجيد . قال : ومن العرب من يقول أَوَيْتُ فلاناً إذا أنزله بك . وأَوَيْتُ الإبل : بمعنى أَوَيْتُهَا . أبو عبيد : يقال أَوَيْتُهُ ، بالقصر ، على فَعَلْتُهُ ، وأَوَيْتُهُ ، بالمد ، على أَفَعَلْتُهُ بمعنى واحد ، وأنكر أبو الهيثم أن تقول أَوَيْتُ ، بقصر الألف ، بمعنى أَوَيْتُ ، قال : ويقال أَوَيْتُ فلاناً بمعنى أَوَيْتُ إليه . قال أبو منصور : ولم يعرف أبو الهيثم ، رحمه الله ، هذه اللفظة ، قال : وهي صحيحة ، قال : وسعت أعرابياً فصيحاً من بني تميم كان استرعياً لبلا جرباً ، فلما أراحها ملكت الظلام فتحاها عن مأوى الإبل الصّاحِرِ ونادى عريف الحي فقال : أَلَا أَيْنَ أَوِي هذه الإبل الموقسة ؟ ولم يقل أَوِي . وفي حديث البينة أنه قال للأنصار : أبايعكم على أن تؤؤوني وتنصروني أي تضيوني إليكم وتحوطوني بينكم . يقال : أَوَى وأَوَى بمعنى واحد ، والمقصود منها لازم ومتعد ؛ ومنه قوله : لا قطع في نسر حتى يَأْوِيَهُ الجَرِينُ أي يَضْهُهُ البَيْدَرُ ويحميه . وروى الرواة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا يَأْوِي الضالة إلا ضال ؛ قال الأزهري : هكذا رواه فضلاء المحدثين بالياء ، قال : وهو عندي صحيح لا ارتياب فيه كما رواه أبو عبيد عن أصحابه ؛ قال ابن الأثير : هذا كله من أَوَى يَأْوِي . يقال : أَوَيْتُ إلى المنزل وأَوَيْتُ غيري وأَوَيْتُهُ ، وأنكر بعضهم المقصور المتعدي ، وقال الأزهري : هي لغة فصيحة ؛ ومن المقصور اللازم الحديث الآخر : أما أحدهم فأَوَى إلى الله أي رجع إليه ، ومن المدود حديث الدعاء : الحمد لله الذي كفانا وآوانا ؛

وهُنَّ أَوِيٌّ جمع أَوٍ مثل بَاكٍ وبُكِيٍّ ، واستعمله
الحرثُ بن حِلْزَةَ في غير الطير فقال :

فتَأَوَّتْ له قَرَاظِيَّةٌ من
كلِّ حَيٍّ ، كأنَّهم أَلْقَاءُ

وطير أَوِيٌّ : مُتَأَوِّياتٌ كأنَّه على حذف الزائد .
قال أبو منصور : وقرأت في نوادر الأعراب تَأَوَّى
الجُرْحُ وَأَوَّى وتَأَوَّى وآوَى إذا تقارب للبرء .
التهديب : وروى ابن شيبان عن العرب أَوَيْتُ
بالخيل تَأَوِيَّةٌ إذا دعوتها آووه لترجع إلى صَوْتِكَ ؛
ومنه قول الشاعر :

في حَاضِرٍ لَتَجِبَ قَاسٍ صَوَاهِلُهُ ،
يقال للخيل في أسلافه : آوَوْ

قال أبو منصور : وهو معروف من دعاء العرب
خيلها ، قال : وكنت في البداية مع غلام عربي يوماً
من الأيام في خيل تُتَدَبَّها على الماء ، وهي مُهَبَّجَةٌ
تَرُودُ في جَنَابِ الحِلَّةِ ، فبهت ربح ذات لعنصار
وجفَلَتِ الخيلُ وركبت رؤوسها ، فنادى رجل
من بني مُضَرَّسِ الغلام الذي كان معي وقال له :
ألا وأهَبْ بها ثم آوَّ بها ترعُ إلى صوتك ، فرفع
الغلام صوته وقال : هابْ هابْ ، ثم قال : آوَّ
فراعت الخيلُ إلى صوته ؛ ومن هذا قول عدي بن
الرقاع يصف الخيل :

هُنَّ عُجَمٌ ، وقد عَلِمْنَ من القَوِّ
لِ : هَيَّ واقْدُمِي وآوَوْ وقومي

ويقال للخيل : هَيَّ وهائي واقْدُمِي واقْدُمِي ، كلها
لغات ، وربما قيل لها من بعيد : آيَّ ، بمدة طويلة .
يقال : أَوَيْتُ بها فتَأَوَّتْ تَأَوِيًّا إذا انضم بعضها
إلى بعض كما يَتَأَوَّى الناس ؛ وأنشد بيت ابن حِلْزَةَ :

أي ردنا إلى مَأَوِيٍّ لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهايم ،
والمَأَوِيٌّ : المنزلُ . وقال الأزهري : سمعت الفصح
من بني كلاب يقول للمَأَوِيِّ الإبلِ مَأَوَاةً ، بالماء .
الجوهرى : مَأَوِيَّ الإبلِ ، بكسر الواو ، لغة في
مَأَوِيَّ الإبلِ خاصة ، وهو شاذ ، وقد ذكر في مَأَمِيَّ
العين . وقال الفراء : ذكر لي أن بعض العرب يسي
مَأَوِيَّ الإبلِ مَأَوِيٍّ ، بكسر الواو ، قال : وهو
نادر ، لم يجه في ذوات الباء والواو مَفْعِلٌ ، بكسر
العين ، إلا حرفين : مَأَمِيَّ العين ، ومَأَوِيَّ الإبلِ ،
وهما نادران ، واللغة العالية فيها مَأَوِيٌّ ومَوَقٌّ
ومَاقٌ ، ويُجَمَعُ الآوِي مثل العاوي أَوِيًّا بوزن
عَوِيًّا ؛ ومنه قول العجاج :

فَخَفَّ والجَنَادِلُ الثَّوِيُّ ،
كما يُدَانِي الحِدَا الأَوِيُّ

شبه الأثافي واجتماعها مجداً انضمت بعضها إلى بعض .
وقوله عز وجل : عندها جنة المَأَوِيَّ ؛ جاء في التفسير :
أنها جنة تصير إليها أرواح الشهداء . وأَوَيْتُ الرجلُ :
كأَوَيْتَهُ ؛ قال المذلي :

قد حالَ دونَ دَرِيَسِيَّةٍ مَوَوِيَّةٍ
مِسْعٌ ، لها بَعْضُ الأرضِ تَهْزِيْزُ

قال ابن سيده : هكذا رواه يعقوب ، والصحيح
مَوَوِيَّةٌ ، وقد روى يعقوب مَوَوِيَّةً أيضاً ثم قال :
إنها رواية أخرى . والمَأَوِيَّ والمَأَوَاةُ : المكانُ ،
وهو المَأَوِيَّ . قال الجوهرى : المَأَوِيَّ كل مكان
يَأُوِيُّ إليه شيء ليلاً أو نهاراً . وجنة المَأَوِيَّ : قيل
جَنَّةُ المَسِيَّتِ .

وتَأَوَّتْ الطير تَأَوِيًّا : تَجَمَّعَتْ بعضها إلى بعض ،
فهي مُتَأَوِّيةٌ ومُتَأَوِّياتٌ . قال أبو منصور : ويجوز
تَأَوَّتْ بوزن تَعَاوَتْ على تَفَاعَلَتْ . قال الجوهرى :

فتأوت له قراضة من
كل حيٍّ، كأنهم ألقاء

وإذا أمرت من أوى بأوي قلت : اتو إلى فلان
أي انضم إليه ، وأو لفلان أي انضمه ، والافتعال
منها اتتوى بالتوي . وأوى إليه أويةً وأيةً
ومأويةً ومأواةً : رقى ورثى له ؛ قال زهير :
بان الحليط ولم يأووا لمن تركوا

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان
يُخَوِّي في سجوده حتى كنا نأوي له ؛ قال أبو
منصور : معنى قوله كنا نأوي له بمنزلة قولك كنا
نرتي له ونشفيق عليه من شدة إقلاله بطنه عن
الأرض ومدّة ضبعه عن جنبه . وفي حديث
آخر : كان يصلي حتى كنت أوي له أي أرق له
وأرثي . وفي حديث المغيرة : لا تأوي من قلته أي
لا ترحم زوجها ولا ترق له عند الإعدام ؛ وقوله :
أراني ، ولا كفران الله ، أية
لنفسه ، لقد طالبت غير منيل

فإنه أراد أويت لنفسي أية أي رحمتها ورقفت
لها ؛ وهو اعتراض وقوله : ولا كفران الله ، وقال غيره : لا
كفران الله ، قال أي غير مقلق من الفرع ، أراد لا
أكفر الله أيةً لنفسي ، نصبه لأنه مفعول له . قال
الجوهري : أويت لفلان أويةً وأيةً ، تغلب الواو
ياه لسكون ما قبلها وتدغم ؛ قال ابن بري : صوابه
لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون . واستأويته
أي استرحمته استيواء ؛ قال ذو الرمة :

على أمر من لم يشوني ضر أمره ،
ولو أنني استأويته ما أوى ليا

وأما حديث وهب : إن الله عز وجل قال لي
عجز البيت :

وزودوك اشتياقاً أية سلوكوا

أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني ؛ قال ابن
الأثير : قال القتيبي هذا غلط إلا أن يكون من
المقلوب ، والصحيح وأبت على نفسي من الوأي
الوعد ، يقول : جعلته وعداً على نفسي . وذكر ابن
الأثير في هذه الترجمة حديث الرؤيا : فاستأى لها ؛ قال :
بوزن استقى ، ورؤي : فاستأى لها ، بوزن استاق ،
قال : وكلاهما من المساءة أي ساءته ، وهو مذكور
في ترجمة سوأ ؛ وقال بعضهم : هو استأى بوزن
اختارها فجعل اللام من الأصل ، أخذ من التأويل
أي طلب تأويلها ، قال : والصحيح الأول . أبو
عمر : الأوة الداهية ، بضم الهزة وتشديد الواو .
قال : ويقال ما هي إلا أوة من الأوة يا فتى ! أي
داهية من الدواهي ؛ قال : وهذا من أغرب ما جاء
عنهم حتى جعلوا الواو كالحرف الصحيح في موضع
الإعراب فقالوا الأوة ، بالواو الصحيحة ، قال :
والقياس في ذلك الأوى مثال قوة وقوى ، ولكن
حكمي هذا الحرف محفوظاً عن العرب . قال المازني :
أوة من الفعل فاعلة ، قال : وأصله آوة فادغمت
الواو في الواو وشدت ، وقال أبو حاتم : هو من
الفعل فعلة بمعنى أوة ، زيدت هذه الألف كما قالوا
ضرب حاق رأسه ، فزادوا هذه الألف ؛ وليس
أوة بمنزلة قول الشاعر :

تأوه آهة الرجل الحزين

لأن الماء في آوة زائدة وفي تأوه أصلية ، ألا ترى أنهم
يقولون آوتاً ، فيقلبون الماء تاء ؟ قال أبو حاتم :
وقوم من الأعراب يقولون آووه ، بوزن عاووه ،
وهو من الفعل فاعول ، والماء فيه أصلية .

ابن سيده : أو له كقولك أولى له ، ويقال له أو من
كذا ، على معنى التحزن ، على مثال قو ، وهو من
مضاعف الواو ؛ قال :

والإباحة كقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ، وقد تكون بمعنى إلى أن ، تقول : لأضربه أو يتوب ، وتكون بمعنى بل في توسع الكلام ؛ قال ذو الرمة :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّسْرِ فِي رَوْتَقِ الضَّعَى
وَصُورَتِهَا ، أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يريد : بل أنت . وقوله تعالى : وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ؛ قال ثعلب : قال الفراء بل يزيدون ، قال : كذلك جاء في التفسير مع صحته في العربية ، وقيل : معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس ، وقيل : أو يزيدون عندهم ، فيجعل معناها للمخاطبين أي هم أصحاب شارة وزِيٍّ وجمال رائع ، فإذا رآهم الناس قالوا هؤلاء مائتا ألف . وقال أبو العباس المبرد : إلى مائة ألف فهم قرضه الذي عليه أن يؤدّيه ؛ وقوله أو يزيدون ، يقول : فإن زادوا بالأولاد قبل أن يُسلموا فاذع الأولاد أيضاً فيكون دعاؤك للأولاد نافلة لك لا يكون فرضاً ؛ قال ابن بري : أو في قوله أو يزيدون للإبهام ، على حد قول الشاعر :

وهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرَبٍ

وقيل : معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتوهم لقلتم هم مائة ألف أو يزيدون ، فهذا الشك لما دخل الكلام على حكاية قول المخلوقين لأن الخالق جل جلاله لا يعترضه الشك في شيء من خبره ، وهذا أطف ما يُقدَّرُ فيه . وقال أبو زيد في قوله أو يزيدون : لما هي ويزيدون ، وكذلك قال في قوله تعالى : أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ؛ قال : تقديره وأن نفعل . قال أبو منصور : وأما قول الله تعالى في آية الطهارة : وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم

فَأَوْ لَدِكُمَا ، إذا ما ذكرتهما ،
ومن بُعِدَ أرضٌ مُوتِنًا وساء

قال الفراء : أنشدني ابن الجراح :

فَأَوْهُ مِنَ الذِّكْرِى إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا

قال : ويجوز في الكلام من قال أَوْهُ ، مقصوداً ، أن يقول في يَنْفَعَلُ يَتَأَوَّى ولا يقولها بالهاء . وقال أبو طالب : قول العامة أَوْهُ ، بمدود ، خطأً لما هو أَوْهُ من كذا وأَوْهُ منه ، بقصر الألف . الأزهري : إذا قال الرجل أَوْهُ من كذا ردّ عليه الآخر عليك أَوْهُنَكَ ، وقيل : أَوْهُ فعله ، هاؤها للتأنيث لأنهم يقولون سمعت أَوْتَكَ فيجعلونها تاء ؛ وكذلك قال الليث أَوْهُ بمنزلة فعله أَوْهُ لَكَ . وقال أبو زيد : يقال أَوْهُ على زيد ، كسروا الماء وبينوها . وقالوا : أَوْتًا عليك ، بالطاء ، وهو التلف على الشيء ، عزيزاً كان أو هيناً . قال النحويون : إذا جعلت أَوْاً اسماً ثقلت واوها فقلت أَوْهُ حَسَنَةً ، وتقول دَعِ الْأَوْهُ جانباً ، تقول ذلك لمن يستعمل في كلامه افعلْ كذا أو كذا ، وكذلك تثقل لَوْاً إذا جعلته اسماً ؛ وقال أبو زُبَيْدٍ :

إِنَّ لَبِنًا وَإِنَّ لَوْاً عَنَاءَ

وقول العرب : أَوْهُ من كذا ، بواو ثقيلة ، هو بمعنى تشككي مشقة أو همٍّ أو حزن .
وأَوْ : حرف عطف . وأَوْ : تكون للشك والتخيير ، وتكون اختياراً . قال الجوهري : أَوْ حرف إذا دخل الخبر دلّ على الشك والإبهام ، وإذا دخل الأمر والنهي دلّ على التخيير والإباحة ، فأما الشك فقولك : رأيت زيداً أو عبداً ، والإبهام كقوله تعالى : وَأَنَا أَوْ لِيَاكُم لعلّ هدى أو في ضلال مبين ؛ والتخيير كقولك : كل السك أو اشرب اللبن أي لا تجمع بينهما ،

إِنْ بِهَا أَكْثَلَ أَوْ رِزَامًا ،

خَوْبِرَ بَانَ يَنْتَفِقَانِ النَّهَامَا ١

وقال محمد بن يزيد : أو من حروف العطف ولها ثلاثة معان : تكون لأحد أمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما ، وذلك كقولك أتيت زيدا أو عمرا ، وجاءني رجل أو امرأة ، فهذا شك ، وأما إذا قصد أحدهما فكقولك كل السمك أو اشرب اللبن أي لا تجمعهما ولكن اختر أيهما شئت ، وأعطني دينارا أو اكسني ثوبا ، وتكون بمعنى الإباحة كقولك : ائت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس ٢ ، فإن نهيت عن هذا قلت : لا تجالس زيدا أو عمرا أي لا تجالس هذا الضرب من الناس ، وعلى هذا قوله تعالى : ولا تطع منهم آثما أو كفورا ؛ أي لا تطع أحدا منهما ، فافهمه . وقال الفراء في قوله عز وجل : أولم يروا ، أولم يأتهم ؛ إنها واو مفردة دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت على الفاء وثم ولا . وقال أبو زيد : يقال إنه لفلان أو ما سعد فرطه ولا تينك أو ما سعد فرطه ٣ أي لا تينك حقاً ، وهو تأكيد .

وابن آوى : معرفة ، دُوَيْتٌ ، ولا يفصل آوى من ابن الجوهري : ابن آوى يسمى بالفارسية شغال ، والجمع بنات آوى ، وآوى لا ينصرف لأنه أفعل وهو معرفة . التهذيب : الواو صباح العِلْوَض ، وهو ابن آوى ، إذا جاع . قال الليث : ابن آوى لا يصرف على حال ويحمل على أفعل مثل أفعى ونحوها ، ويقال في جمعه بنات آوى ، كما يقال بنات

١ قوله « خوبربان » هكذا بالاصل هنا مرفوعاً بالالف كالنكلمة . وأنشده في غير موضع كالصاح خوبرين بالياء وهو المشهور .

٢ قوله « ائت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس » هكذا في الاصل .

٣ قوله « أو ما سعد فرطه الخ » كذا بالاصل بدون نقط .

النساء (الآية) أما الأول في قوله : أو على سفر ، فهو تخيير ، وأما قوله : أو جاء أحد منكم من الغائط ، فهو بمعنى الواو التي تسمى حالاً ؛ المعنى : وجاء أحد منكم من الغائط أي في هذه الحالة ، ولا يجوز أن يكون تخييراً ، وأما قوله : أو لستم النساء ، فهي معطوفة على ما قبلها بمعناها ؛ وأما قول الله عز وجل : ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ؛ فإن الزجاج قال : أو هنا أوكد من الواو ، لأن الواو إذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فأطاع أحدهما كان غير عاص ، لأنه أمره أن لا يطيع الاثنين ، فإذا قال : ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ، فأو قد دلت على أن كل واحد منهما أهل أن يعصى . وتكون بمعنى حتى ، تقول : لأضربك أو تقوم ، وبمعنى إلا أن ، تقول : لأضربك أو تسبقني أي إلا أن تسبقني . وقال الفراء : أو إذا كانت بمعنى حتى فهو كما تقول لا أزال ملازمك أو تعطيني ١ وإلا أن تعطيني ؛ ومنه قوله عز وجل : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم ؛ معناه حتى يتوب عليهم وإلا أن يتوب عليهم ؛ ومنه قول امرئ القيس :

يُجَاوِلُ مُلْكًا أَوْ يَمُوتَ فَيُعَذَّرَا

معناه : إلا أن يموت . قال : وأما الشك فهو كقولك خرج زيد أو عمرو ، وتكون بمعنى الواو ؛ قال الكسائي وحده : وتكون شرطاً ؛ أنشد أبو زيد فيمن جعلها بمعنى الواو :

وَقَدْ زَعَمْتَ لِي بِأَنِّي فَاجِرٌ ؛

لِنَفْسِي تَقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

معناه : وعليها فجورها ؛ وأنشد الفراء :

١ لعل هنا سقطاً من الناصخ ، وأصله : معناه حتى تعطيني والا الخ .

فَأَيُّيَ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا ،
فَسَيِّقْ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

فقال : هذا بمنزلة قول الرجل الكاذب مني ومنك فعل الله به ؛ وقال غيره : إنما يريد أنك شرٌ ولكنه دعا عليه بلفظ هو أحسن من التصريح كما قال الله تعالى : وأنا أو إياكم لعلى هُدى أو في ضلال مبين ؛ وأنشد المفضل :

لقد عَلِمَ الأَقْوَامُ أَيُّيَ وَأَيْكُمُ ،
بَنِي عَامِرٍ ، أَوْفَى وَفَاءً وَأَظْلَمُ

معناه : علموا أي أوفى وفاءً وأنتم أظلم ، قال : وقوله فأني ما وأيك ، أي موضع رفع لأنه اسم كان ، وأيك نسق عليه ، وشرّاً خبرها ؛ قال : وقوله :

فَسَيِّقْ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

أي عَيِّي ، دعاء عليه . وفي حديث أبي ذر أنه قال لفلان : أشهد أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لي أو إياك فرعون هذه الأمة ؛ يريد أنك فرعون هذه الأمة ، ولكنه ألغاه إليه تعريضاً لا تصريحاً ، وهذا كما تقول أحدهما كاذبٌ وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعَرِّضُ به . أبو زيد : صحبه الله أيًا ما تَوَجَّهَ ؛ يريد أيًا توجه . التهذيب : روي عن أحمد بن يحيى والمبرد قالا : لأي ثلاثة أصول : تكون استفهاماً ، وتكون تعجباً ، وتكون شرطاً ؛ وأنشد :

أَيًّا فَعَلْتَ ، فَلْنَبِيْ لَكَ كَاشِحٌ ،
وَعَلَى انْتِقَاصِكِ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدَدُ

قالا جَزَمَ قوله : وأزدد على النسق على موضع الفاء التي في فلاني ، كأنه قال : أيًا تفعل أبغضك وأزدد ؛ قالا : وهو مثل معنى قراءة من قرأ : فأصدق وأكن ، فتقدير الكلام إن تؤخرني أصدق وأكن ، قالا : وإذا كانت أي استفهاماً لم يعمل فيها

تَعَشُّ وبنات أو بر ، وكذلك يقال بنات لبون في جمع ابن لبون ذكره . وقال أبو الهيثم : إنما قيل في الجمع بنات لتأنيث الجماعة كما يقال للفرس إنا من بنات أعوج ، والجلل إنا من بنات داعر ، ولذلك قالوا رأيت جمالاً يتهاذرن وبنات لبون يتوقصن وبنات آوى يعوين كما يقال للنساء ، وإن كانت هذه الأشياء ذكوراً .

أَيَا : أي : حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل ، وقوله :

وَأَسْمَاءُ ، مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةً أَذَلَّجَتْ
إِلَيَّ ، وَأَصْحَابِي بَأَيِّ وَأَيْنَا

فإنه جعل أي اسماً للجهة ، فلما اجتمع فيه التعريف والتأنيث منعه الصرف ، وأما أيننا فهو مذكور في موضعه ؛ وقال الفرزدق :

تَنْظَرْتُ نَضْرًا وَالسَّاكِنِينَ أَيْنَهُمَا
عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَكْتَ مَوَاطِرَهُ

إنما أراد أيهما ، فاضطر فعطف كما حذف الآخر في قوله :

بِكَيْ ، بَعَيْتَكَ ، وَكَفَّ الْقَطْرُ
ابْنَ الْخَوَارِي الْعَالِي الذِّكْرِ

إنما أراد : ابن الخواري ، فحذف الأخيرة من ياء النسب لخطوئها . وقالوا : لأضربن أيهم أفضل ؛ أي مبنية عند سيبويه ، فلذلك لم يعمل فيها الفعل ، قال سيبويه : وسألت الخليل عن أيي وأيك كان شرّاً فأخزاه الله ، فقال : هذا كقولك أخزى الله الكاذب مني ومنك ، إنما يريد منا فلما أراد أيًا كان شرّاً ، إلا أنهما لم يشتركا في أيي ، ولكنهما اختلفاه لكل واحد منهما ؛ التهذيب : قال سيبويه سألت الخليل عن قوله :

الفعل الذي قبلها ، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها . قال الله عز وجل : لَتَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ؛ قال المبرد : فأَيُّ رفع ، وأحصى رفع بخبر الابتداء . وقال ثعلب : أَيُّ رافعه ، أحصى ، وقالوا : عمل الفعل في المعنى لا في اللفظ كأنه قال : لتعلم أَيًّا من أَيٍّ ، ولتعلم أَحَدَ هَذَيْنِ ، قالوا : وأما المنصوبة بما بعدها فقوله : وسيعلم الذين ظلموا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ؛ نصب أَيًّا يَنْقَلِبُونَ . وقال الفراء : أَيُّ إِذَا أَوْفَعْتَ الفعل المتقدم عليها خرجت من معنى الاستفهام ، وذلك إِذَا أَرَدْتَهُ جَائِزٌ ، يقولون لِأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ يقول ذلك ، لِأَنَّ الضرب على اسم يأتي بعد ذلك استفهام ، وذلك أَنَّ الضرب لا يقع ابيناً قال : وقول الله عز وجل : ثُمَّ لِنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ؛ من نصب أَيًّا أَوْفَعَهَا التَّزَجُّعَ وليس باستفهام كأنه قال : لنستخرجن العاتي الذي هو أَشَدُّ ، ثُمَّ فسر الفراء وجه الرفع وعليه الفراء على ما قدمناه من قول ثعلب والمبرد . وقال الفراء : وَأَيُّ إِذَا كَانَتْ جِزَاءً فِيهِ عَلَى مَذْهَبِ الَّذِي قَالَ وَإِذَا كَانَ أَيُّ تَعْجَبًا لَمْ يَجَازِهَا لِأَنَّ التَّعْجِبَ لَا يَجَازِي بِهِ ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ أَيُّ رَجُلٌ زَيْدٌ وَأَيُّ جَارِيَةٍ زَيْنَبٌ ، قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَيُّ وَأَيَّانَ وَأَيُّونَ ، إِذَا أَفْرَدُوا أَيًّا تَتَوَّاهَا وَجَمَعُوهَا وَأَنْتَوَاهَا فَقَالُوا آيَةً وَأَيَّانَ وَأَيَّاتٌ ، وَإِذَا أَضَافُوهَا إِلَى ظَاهِرٍ أَفْرَدُوهَا وَذَكَّرُوهَا فَقَالُوا أَيُّ الرَّجُلَيْنِ وَأَيُّ الْمَرَاتَيْنِ وَأَيُّ الرِّجَالِ وَأَيُّ النِّسَاءِ ، وَإِذَا أَضَافُوا إِلَى الْمَكْنِيِّ الْمُؤَنَّثِ ذَكَّرُوهَا وَأَنْتَوَاهَا فَقَالُوا أَيُّهَا وَأَيَّتُهَا لِلْمَرَاتَيْنِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : أَيًّا مَا تَدْعُوا ؛ وَقَالَ زهير في لغة من أنث :

وَزَوَّذُوكَ اسْتِنْبَاقًا آيَةً سَلَكُوا

١ قوله « لَأَن الْقَرْبَ النَّحْ » كَذَا بِالْأَمَلِ .

أَرَادَ : آيَةً وَجْهَةً سَلَكُوا ، فَأَنْتَهَا حِينَ لَمْ يَضْفُهَا ، قَالَ : وَلَوْ قُلْتَ أَيًّا سَلَكُوا بِمَعْنَى أَيٍّ وَجْهَ سَلَكُوا كَانَ جَائِزًا . وَيَقُولُ لَكَ قَائِلٌ : رَأَيْتُ ظَلِيمًا ، فَتَجِيبُهُ : أَيًّا ، وَيَقُولُ : رَأَيْتُ ظَلِيمَيْنِ ، فَتَقُولُ : أَبَيْنِ ، وَيَقُولُ : رَأَيْتُ ظَلِيمًا ، فَتَقُولُ : أَيَّاتٌ ، وَيَقُولُ : رَأَيْتُ ظَلِيمَةً ، فَتَقُولُ : آيَةً . قَالَ : وَإِذَا سَأَلْتَ الرَّجُلَ عَنْ قَبِيلَتِهِ قُلْتَ الْمَسِيَّةُ ، وَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ كَوْنِهِ قُلْتَ الْأَبْيَّةُ ، وَتَقُولُ مَسِيَّةٌ أَنْتَ وَأَبْيَّةٌ أَنْتَ ، بِيَاءَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ . وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ فِي لُغِيَّةٍ لَهُمْ : أَيُّهُمْ مَا أَدْرَكَ يَرْكَبُ عَلَى أَيُّهِمْ يَرِيدُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : أَيَّانَ هِيَ بِنَزْلَةٍ مَتَى ، قَالَ : وَيُخْتَلَفُ فِي نَوْنِهَا فَيَقَالُ أَصْلِيَّةٌ ، وَيَقَالُ زَائِدَةٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَصْلُ أَيَّانَ أَيُّ أَوَانٍ ، فَضَفُّوا الْبَاءَ مِنْ أَيٍّ وَتَرَكُوا هَمْزَةَ أَوَانَ ، فَالْتَقَتْ يَاءُ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا وَوَاوٌ ، فَأَدْغَمَتْ الْوَاوُ فِي الْبَاءِ ؛ حَكَاهُ عَنِ الْكِسَائِيِّ ، قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي النَّدَاءِ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَأَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ وَأَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ الزَّجَاجَ قَالَ : أَيُّ اسْمٌ مَبْهَمٌ مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ مِنْ أَيُّهَا الرَّجُلُ لِأَنَّهُ مَنَادَى مَفْرَدٌ ، وَالرَّجُلُ صِفَةٌ لِأَيٍّ لَازِمَةٌ ، تَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبَلْ ، وَلَا يَجُوزُ يَا الرَّجُلَ ، لِأَنَّ يَا تَنْبِيَهُ بِنَزْلَةِ التَّعْرِيفِ فِي الرَّجُلِ فَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ يَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَتَصِلُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ بِأَيٍّ ، وَهِيَ لَازِمَةٌ لِأَيٍّ لِلتَّنْبِيهِ ، وَهِيَ عَوْضٌ مِنَ الْإِضَافَةِ فِي أَيٍّ ، لِأَنَّ أَصْلَ أَيٍّ أَنْ تَكُونَ مِزَاجَةً إِلَى الْاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ ، وَالْمُنَادَى فِي الْحَقِيقَةِ الرَّجُلُ ، وَأَيُّ مُوصَلَةٌ إِلَيْهِ ، وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : إِذَا قُلْتَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَيَا نَدَاءً ، وَأَيُّ اسْمٌ مَنَادَى ، وَهِيَ تَنْبِيَهُ ، وَالرَّجُلُ صِفَةٌ ، قَالُوا وَوُصِّلَتْ أَيُّ بِالْتَّنْبِيهِ فَصَارَ اسْمًا تَامًا لِأَنَّ أَيًّا وَمَا وَمِنْ وَالَّذِي أَسَاءَ نَاقِصَةٌ لَا تَمُ إِلَّا بِالصَّلَاتِ ، وَيَقَالُ الرَّجُلُ تَقْسِيرُ لِمَنْ نُوْدِيَ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : سَأَلْتُ الْمَبْرُودَ عَنْ أَيٍّ مَفْتُوحَةٍ

ساكنة ما يكون بعدها فقال : يكون الذي بعدها بدلاً ، ويكون مستأنفاً ويكون منصوباً ؛ قال : وسألت أحمد بن يحيى فقال : يكون ما بعدها مترجماً ، ويكون نصباً بفعل مضمر ، تقول : جاءني أخوك أي زيد ورأيت أخاك أي زيداً ومررت بأخيك أي زيد . ويقال : جاءني أخوك فيجوز فيه أي زيد وأي زيداً ، ومررت بأخيك فيجوز فيه أي زيد أي زيداً أي زيد . ويقال : رأيت أخاك أي زيداً ، ويجوز أي زيد .

وقال الليث : إي بين ، قال الله عز وجل : قل إي وربّي إنه لحق ؛ والمعنى إي والله ؛ قال الزجاج : قل إي وربّي إنه لحق ، المعنى نعم وربّي ، قال : وهذا هو القول الصحيح ، وقد تكرّر في الحديث إي والله وهي بمعنى نعم ، إلا أنها تختص بالمجيء مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستعلاء .

قال سيبويه : وقالوا كائناً رجلاً قد رأيت ، زعم ذلك يونس ، وكائناً قد أتاني رجلاً ، إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون مع من ، قال : وكائناً من قرية ، قال : ومعنى كائناً رُب ، وقال : وإن حذف من فهو عربي ؛ وقال الخليل : إن جرّها أحد من العرب فعسى أن يجرّها بإضمار من ، كما جاز ذلك في كم ، قال : وقال الخليل كائناً عملت فيما بعدها كعمل أفضلهم في رجل فصار أي بمنزلة التنوين ، كما كان هم من قولهم أفضلهم بمنزلة التنوين ، قال : وإنما نجى الكاف للتشبيه فتصير هي وما بعدها بمنزلة شيء واحد ، وكائناً بزنة كاعن مغير من قولهم كائناً . قال ابن جني : إن سأل سائل فقال ما تقول في كائناً هذه وكيف حالها وهل هي مركبة أو بسيطة ؟ فالجواب إنها مركبة ، قال : والذي علقته عن أبي علي أن أصلها كائناً كقوله

تعالى : وكائناً من قرية ؛ ثم إن العرب تصرفت في هذه الكلمة لكثرة استعمالها إياها ، فقدمت الياء المشددة وأخرت الهززة كما فعلت ذلك في عدة مواضع نحو قسي وأشياء في قول الخليل ، وشاكٍ ولاتٍ ونجوها في قول الجباعة ، وجاء وبابه في قول الخليل أيضاً وغير ذلك ، فصار التقدير فيما بعد كئياً ، ثم لم يبق حذفوا الياء الثانية تخفيفاً كما حذفوها في نحو ميّت وهيّن وليّن فقالوا ميّت وهيّن وليّن ، فصار التقدير كئياً ، ثم لم يبق قلبوا الياء ألفاً لافتتاح ما قبلها كما قلبوا في طائي وحاري وآية في قول الخليل أيضاً ، فصارت كائناً . وفي كائناً لغات : يقال كائناً وكائناً وكأياً ، بوزن رمي ، وكل بوزن عم ؛ حكى ذلك أحمد بن يحيى ، فمن قال كائناً فهي أي دخلت عليها الكاف ، ومن قال كائناً فقد بيّن أمره ، ومن قال كأياً بوزن رمي فأشبه ما فيه أنه لما أصاره التغيير على ما ذكرنا إلى كئياً قدّم الهززة وأخر الياء ولم يقلب الياء ألفاً ، وحسن ذلك ضعف هذه الكلمة وما اعتوّرها من الحذف والتغيير ، ومن قال كل بوزن عم فإنه حذف الياء من كئياً تخفيفاً أيضاً ، فإن قلت : إن هذا لإجفاف بالكلمة لأنه حذف بعد حذف فليس ذلك بأكثر من مصيهم بأيّس الله إلى من الله وم الله ، فإذا كثّر استعمال الحذف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف . وقوله عز وجل : وكائناً من قرية ؛ فالكاف زائدة كزيادتها في كذا وكذا ، وإذا كانت زائدة فليست متعلقة بفعل ولا بمعنى فعل . وتكون أي جزء ، وتكون بمعنى الذي ، والأنتى من كل ذلك آية ، وربما قيل أيّهن منطلقاً ، يريد أيّهن ؛ وأي : استفهام فيه معنى التعجب فيكون حينئذ صفة للتكررة وحالاً للمعرفة نحو ما أنشده

سبويه للراعي :

فَأَوْمَاتُ لِمَاءَ خَفِيًّا حَبْتَرِ ،

وَلله عَيْنَا حَبْرَ أَيْبَا قَتَى

أي أَيْبَا قَتَى هو ، يتعجب من اكتفائه وشدة غنائه .
وأي : اسم صيغ ليتوصل به إلى نداء ما دخلته الألف
واللام كقولك يا أيها الرجل ويا أيها الرجلان . ويا أيها
الرجال ، ويا أيها المرأة ويا أيها المرأتان ويا أيها
النسوة ويا أيها المرأة ويا أيها المرأتان ويا أيها النسوة .
وأما قوله عز وجل : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يعطيكم سليمان وجنوده ؛ فقد يكون على
قولك يا أيها المرأة ويا أيها النسوة ، وأما ثعلب فقال :
لئما خاطب النمل بيا أيها لأنه جعلهم كالناس فقال يا أيها
النمل كما تقول للناس يا أيها الناس ، ولم يقل ادخلي
لأنها كالناس في المخاطبة ، وأما قوله : يا أيها الذين
آمنوا ، فيا أي نداء مفرد مبهم والذين في موضع
رفع صفة لأبيها ، هذا مذهب الخليل وسبويه ، وأما
مذهب الأخفش فالذين صلة لأي ، وموضع الذين رفع
بإضمار الذكر العائد على أي ، كأنه على مذهب
الأخفش بمنزلة قولك يا من الذين أي يا من هم الذين ،
وها لازمة لأي عوضاً بما حذف منها للإضافة وزيادة
في التنبيه ، وأجاز المازني نصب صفة أي في قولك يا أيها
الرجل أقبل ، وهذا غير معروف ، وأي في غير
النداء لا يكون فيها ها ، ويحذف معها الذكر العائد
عليها ، تقول : اضرب أيهم أفضل وأيهم أفضل ، تريد
اضرب أيهم هو أفضل . الجوهري : أي اسم معرب
يستفهم بها ويجازى بها فين يعقل وما لا يعقل ،
تقول أيهم أخوك ، وأيهم يكرمني أكرمه ، وهو
معرفة للإضافة ، وقد ترك الإضافة وفيه معناها ،
وقد تكون بمنزلة الذي فتحتاج إلى صلة ، تقول أيهم
في الدار أخوك ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

إذا ما أثبت بني مالك ،

فَسَلَّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

قال : ويقال لا يَعْرِفُ أَيْبَاً من أي إذا كان أحق ؛
وأما قول الشاعر :

إذا ما قيل أَيُّهُمْ لأبي ،

تَسَابَهَتْ الْعَبْدَى وَالصَّيْمُ

فتقديره : إذا قيل أَيُّهُمْ لأبي يَتَنَسَّبُ ، فحذف
الفعل لفهم المعنى ، وقد يكون نعتاً ، تقول : مرت
برجل أي رجل وابتدأ رجل ، ومرت بامرأة أَيْبَة امرأة
وبامرأتين أَيْبَا امرأتين ، وهذه امرأة أَيْبَة امرأة
وأَيْبَا امرأتين ، وما زائدة . وتقول : هذا زيد أَيْبَا
رجل ، فتتصب أَيْبَاً على الحال ، وهذه أمة الله أَيْبَا
جارية . وتقول : أي امرأة جاءتك وجاءك ، وأَيْبَة
امرأة جاءتك ، ومرت بجارية أي جارية ، وجئتك
بملاءة أي ملاءة وأَيْبَة ملاءة ، كل جائر . وفي
التنزيل العزيز : وما تَدْرِي نفسٌ بأي أرض تموت .
وأي : قد يتعجب بها ؛ قال جميل :

بُشَيْنَ ، الزَّمِي لا ، إن لا ، إن لَزِمْنِي

على كَثْرَةِ الْوَاشِينَ ، أي مَعُونِ

قال الفراء : أي يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما
قبله . وفي التنزيل العزيز : لنعلم أي الحزين أحصى ؛
فرفع ، وفيه أيضاً : وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون ؛ فنصبه بما بعده ؛ وأما قول الشاعر :

تَصِيحُ بِنَا حَنِيْفَةً ، إِذَا رَأَيْنَا ،

وَأَيُّ الْأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصَّاحِ

فلئما نصبه لنزع الخافض ، يريد إلى أي الأرض . قال
الكسائي : تقول لأضربن أيهم في الدار ، ولا يجوز
أن تقول ضربت أيهم في الدار ، ففرق بين الواقع
والمنتظر ، قال : وإذا ناديت اسماً فيه الألف

واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أيها ، فتقول
يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة ، فأَي اسم مبهم مفرد
معرفة بالنداء مبني على الضم ، وها حرف تنبيه ، وهي
عوض بما كانت أيّ تضاف إليه ، وترفع الرجل لأنه
صفة أيّ . قال ابن بري عند قول الجوهري وإذا
ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف
النداء أيها ، قال : أي وُصلة إلى نداء ما فيه الألف
واللام في قولك يا أيها الرجل ، كما كانت إيتاً وُصلة
المضمر في إياه وإياك في قول من جعل إيتاً اسماً ظاهراً
مضافاً ، على نحو ما سمع من قول بعض العرب : إذا
بلغ الرجل الستين فإيتاه وإيتاً الشواب ؛ قال : وعليه
قول أبي عُبَيْدَةَ :

فَدَعَنِي وَإِيَّا خَالِدٍ ،
لَأَقْطَعَنَّ عُرَى نِيَاطِهِ

وقال أيضاً :

فَدَعَنِي وَإِيَّا خَالِدٍ بَعْدَ سَاعَةٍ ،
سَيَحْمِلُهُ شِعْرِي عَلَى الْأَشَقَرِ الْأَغْرَ

وفي حديث كعب بن مالك : فَتَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ ؛
يريد تَخَلَّفْنَاهُمْ عن غزوة تَبُوكَ وتأخَّر توبتهم .
قال : وهذه اللفظة تقال في الاختصاص وتختص بالمُخْبِر
عن نفسه والمُخَاطَب ، تقول أما أنا فأفعل كذا أيها
الرجل ، يعني نفسه ، فمعنى قول كعب أيتها الثلاثة أي
المخصوصين بالتخلف . وقد يحكى بأيّ النكرات ما
يَعْقِلُ وما لا يعقل ، ويستفهم بها ، وإذا استفهمت
بها عن نكرة أعربت بإعراب الاسم الذي هو استنثبات
عنه ، فإذا قيل لك : مرّ بي رجل ، قلت : أيّ
يا فتى ؟ نعر بها في الوصل وتشير إلى الإعراب في الوقف ،
فإن قال : رأيت رجلاً ، قلت : أيّاً يا فتى ؟ نعر
وتتوّن إذا وصلت وتقف على الألف فتقول أيّاً ،

وإذا قال : مررت برجل ، قلت : أيّ يا فتى ؟
نعر وتتوّن ، تحكي كلامه في الرفع والنصب والجر
في حال الوصل والوقف ؛ قال ابن بري : صوابه في
الوصل فقط ، فأما في الوقف فإنه يوقف عليه في الرفع
والجر بالسكون لا غير ، وإلّا يتبعه في الوصل
والوقف إذا ثناه وجمعه ، وتقول في التثنية والجمع
والتأنيث كما قيل في من ، إذا قال : جاءني رجال ،
قلت : أيّون ، ساكنة النون ، وأيّين في النصب
والجر ، وأيّةً للمؤنث ؛ قال ابن بري : صوابه أيّون
بفتح النون ، وأيّين بفتح النون أيضاً ، ولا يجوز
سكون النون إلا في الوقف خاصة ، وإلّا يجوز ذلك
في مَنْ خاصة ، تقول مَنْوُن ومَنْين ، بالإسكان لا
غير . قال : فإن وصلت قلت أيتة يا هذا وأيات
يا هذا ، نوّنت ، فإن كان الاستنثاب عن معرفة
رفعت أيتاً لا غير على كل حال ، ولا يحكى في
المعرفة ليس في أيّ مع المعرفة إلا الرفع ، وقد يدخل
على أيّ الكاف فتنتقل إلى تكثير العدد بمعنى كم في
الخبر ويكتب تنوينه نوناً ، وفيه لفتان : كائِن مثل
كاعِن ، وكأيتِن مثل كعيتِن ، تقول : كأيتِن
رجلاً لقيت ، تنصب ما بعد كأيتِن على التمييز ،
وتقول أيضاً : كأيتِن من رجل لقيت ، وإدخال من
بعد كأيتِن أكثر من النصب بها وأجود ، ويكأيتِن
تبيع هذا الثوب ؟ أي بك تبيع ؛ قال ذو الرمة :

وَكَايِنَ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحِ ،
بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِلَادِ

قال ابن بري : أورد الجوهري هذا شاهداً على كائِن
بمعنى كم ، وحكي عن ابن جني قال لا تستعمل
الوَرَى إلا في النفي ، قال : وإلّا حسن لذي الرمة
استعماله في الواجب حيث كان منفياً في المعنى لأن
ضميره منفي ، فكأنه قال : ليست له بلاد الورى ببلاد .

وأيا : من حروف النداء يُنادَى بها القريب والبعيد ،
تقول أيا زيدُ أقبلُ .

وأَيُّ ، مثال كَيُّ : حرفٌ يُنادَى بها القريب دون
البعيد ، تقول أَيُّ زيدُ أقبلُ ، وهي أيضاً كلمة تتقدم
التفسير ، تقول أَيُّ كذا بمعنى يريد كذا ، كما أن إي
بالكسر كلمة تتقدم القسم ، معناها بلى ، تقول إي
وربي وإي والله . غيره : أيا حرف نداء ، وتبدل
الماء من الهزة فيقال : هيا ؛ قال :

فانصَرَفَتْ ، وهي حَصَانٌ مُغْضَبَةٌ ،
ورَفَعَتْ بصوتِها : هيا أبةُ

قال ابن السكيت : يريد أيا أبةُ ، ثم أبدل الهزة
هاء ، قال : وهذا صحيح لأن أيا في النداء أكثر من
هيا ، قال : ومن خفيه أي معناه العبارة ، ويكون
حرف نداء . وإي : بمعنى نعم وتوصل بالبين ،
فيقال إي والله ، وتبدل منها هاء فيقال هي .
والآية : العلامة ، وزنها فَعْلَةٌ في قول الخليل ،
وذهب غيره إلى أن أصلها أَيْةٌ فَعْلَةٌ فقلبت الياء ألفاً
لافتتاح ما قبلها ، وهذا قلب شاذ كما قلبوها في حارِيٍّ
وطائِيٍّ إلا أن ذلك قليل غير مقبس عليه ، والجمع
آياتٌ وآيٌ ، وآية جمعُ الجمع نادرٌ ؛ قال :

لم يُبَيِّنْ هذا الدهرُ ، من آيائه ،
غيرَ أنفائه وأزميدائه

وأصل آية أَوِيَّةٌ ، بفتح الواو ، وموضع العين واو ،
والنسبة إليه أَوَوِيٌّ ، وقيل : أصلها فاعلة فذهبت
منها اللام أو العين تخفيفاً ، ولو جاءت تامة لكانت
آييةً . وقوله عز وجل : سَتَرِيهِمْ آيَاتِي فِي الْآفَاقِ ؛
قال الزجاج : معناه نزيهم الآيات التي تدل على التوحيد
في الآفاق أي آثارَ مَنْ مَضَى قبلهم من خلق الله ،
عز وجل ، في كل البلاد وفي أنفسهم من أنهم كانوا

نُطْفَأَ ثم عَلِقَ ثم مُضْغاً ثم عظاماً كسبت لحماً ، ثم
نقلوا إلى التمييز والعقل ، وذلك كله دليل على أن الذي
فعله واحد ليس كمثل شيء ، تبارك وتقدس . وتأياً
الشيء : تَعَمَّدَ آيَتَهُ أي شَخَّصَهُ . وآية الرجل :
شَخْصُهُ . ابن السكيت وغيره : يقال تَأَيَّنْتُه ، على
تَفَاعَلْتُهُ ، وتَأَيَّنْتُه إذا تعمدت آيته أي شخصه
وقصدته ؛ قال الشاعر :

الحُصْنُ أَدْنَى ، لو تَأَيَّنْتِهِ ،
من حَتِيكِ التُّرْبِ على الراكِبِ

يروى بالمد والقصر ؛ قال ابن بري : هذا البيت لامرأة
تخاطب ابنها وقد قالت لها :

يا أُمِّي ، أَبْصَرَنِي رَاكِبٌ
يَسِيرُ فِي مُسْتَعْفِرٍ لَاحِبٍ
مَا زِلْتُ أَحْثُو التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ
عَبْدًا ، وَأَحْصِي حَوَازَةَ الْغَائِبِ

فقال لها أمها :

الحُصْنُ أَدْنَى ، لو تَأَيَّنْتِهِ ،
من حَتِيكِ التُّرْبِ على الراكِبِ

قال : وشاهد تَأَيَّنْتُهُ قول لقيط بن معتمر الإيادي :

أَبْنَاءُ قَوْمِ تَأَيَّوْكُمْ عَلَى حَقِّ ،
لَا يَشْعُرُونَ أَضْرَّ اللَّهُ أَمْ تَفَعَّا

وقال لبيد :

فَتَأَيَّا ، بِطَرِيرٍ مُرْهَفٍ ،
حُقُورَةَ الْمُحْزَمِ مِنْهُ ، فَسَعَلَ

وقوله تعالى : يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ؛ قال أبو
منصور : لم أسع في تفسير إيا واشتقاقه شيئاً ، قال :
والذي أظنه ، ولا أحقُّه ، أنه مأخوذ من قوله تَأَيَّنْتِهِ
على تفاعله أي تعمدت آيته وشخصه ، وكأنَّ إيا اسم

منه على فعلی ، مثل الذکری من ذکرت ، فكان
معنى قولهم إياك أردت أي قصدت قصدك وشخصك ،
قال : والصحيح أن الأمر مبهم يكتفى به عن المنصوب .
وأيآ آية : وضع علامة . وخرج القوم بأيآتهم أي
بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً ؛ قال بُرج بن مُسهر
الطائي :

خَرَجْنَا مِنَ الثَّقَبَيْنِ لَا حَيَّ مِثْلُنَا ،
بِأَيْتِنَا تَزْجِيهِ اللَّتَّاحَ الْمُطَافِلَا ،

والآية : من التزيل ومن آيات القرآن العزيز ؛ قال
أبو بكر : سميت الآية من القرآن آية لأنها علامة
لاقطع كلام من كلام . ويقال : سميت الآية آية
لأنها جماعة من حروف القرآن . وآيات الله : عجائبه .
وقال ابن حمزة : الآية من القرآن كأنها العلامة التي
يُفَضِّلُ منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية
كما قال :

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ

والآية : العلامة . وفي حديث عثمان : أَحَلَّيْتُهَا آيَةً
وَحَرَّمْتُهَا آيَةً ؛ قال ابن الأثير : الآية الْمُحَلَّةُ قوله
تعالى : أو ما ملكتم أيمانكم ؛ والآية المحرمة قوله
تعالى : وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ؛
والآية : العبرة ، وجمعها آي . الفراء في كتاب
المصادر : الآية من الآيات والعبر ، سميت آية كما قال
تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات ؛ أي أمور وعبر
مختلفة ، وإنما تركت العرب هزتها كما هيوزون كل ما
جاءت بعد ألف ساكنة لأنها كانت فيا يري في الأصل
آية ، فثقل عليهم التشديد فأبدلوه ألفاً لاقتراح ما قبل
التشديد ، كما قالوا أَيْبَاً بمعنى أمّا ، قال : وكان الكسائي
يقول إنه فاعلة منقوصة ؛ قال الفراء : ولو كان
كذلك ما صغرناها إِيَّيَّةَ ، بكسر الألف ؛ قال :

وسأله عن ذلك فقال صغروا عاتكة وفاطمة عُنَيْكَةَ
وَفُطَيْيَةَ ، فالآية مثلها ، وقال الفراء : ليس كذلك
لأن العرب لا تصغر فاعلة على فُعَيْلَةٍ إلا أن يكون
اسماً في مذهب فلانة فيقولون هذه فُطَيْيَةُ قد
جاءت إذا كان اسماً ، فإذا قلت هذه فُطَيْيَةُ ابْنِهَا
يعني فاطمته من الرضاع لم يجوز ، وكذلك صُلَيْح
تصغيراً لرجل اسمه صالح ، ولو قال رجل لرجل كيف
بنتك قال صُويلح ولم يجوز صُلَيْح لأنه ليس باسم ،
قال : وقال بعضهم آية فاعلة صيرت ياؤها الأولى ألفاً
كما فعل نجاة وقامة ، والأصل حائجة وقائمة . قال
الفراء : وذلك خطأ لأن هذا يكون في أولاد الثلاثة
ولو كان كما قالوا لقل في نواة وحياة ناية وحياة ،
قال : وهذا فاسد . وقوله عز وجل : وجعلنا ابن
مريم وأمه آيةً ، ولم يقل آيتين لأن المعنى فيها
معنى آية واحدة ، قال ابن عرفة : لأن قصتها
واحدة ، وقال أبو منصور : لأن الآية فيها معاً آية
واحدة ، وهي الولادة دون الفعل ؛ قال ابن سيده :
ولو قيل آيتين لجاز لأنه قد كان في كل واحد منهما
ما لم يكن في ذكر ولا أنثى من أنها ولدَت من
غير فعل ، ولأن عيسى ، عليه السلام ، روح الله ألقاه
في مريم ولم يكن هذا في ولدٍ قط ، وقالوا : افعله
بآية كذا كما تقول بعلامة كذا وأمارته ؛ وهي من
الأسماء المضافة إلى الأفعال كقوله :

بِآيَةِ تُقَدِّمُونَ الْحَيْلَ مُعْتَمِئًا ،
كَأَنَّ ، عَلَى سَنَائِكِيهَا ، مُدَامَا

وعين الآية ياء كقول الشاعر :

لَمْ يُبَيِّنْ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ

فظهور العين في آيائه يدل على كون العين ياء ، وذلك
أن وزن آيآه أفعال ، ولو كانت العين واواً لقال آوآه ،

إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع . وقال
الجوهري : قال سيبويه موضع العين من الآية واو
لأن ما كان موضعَ العين منه واوٌ واللام ياء أكثر
بما موضع العين واللام منه ياءان، مثل سَوَّيْتُ أكثر
من حَيَّيْتُ ، قال : وتكون النسبة إليه أَوَوِيٌّ ؛
قال الفراء : هي من الفعل فاعلة ، وإنما ذهبت منه
اللام ، ولو جاءت تامة لجاءت آيية ، ولكنها خففت ،
وجمع الآية آيٍ وآيٍ وآيات ؛ وأنشد أبو زيد :

لم يبق هذا الدهر من آياه

قال ابن بري : لم يذكر سيبويه أن عين آية واو كما
ذكر الجوهري ، وإنما قال أصلها آيَّة ، فأبدلت الياء
السكينة ألفاً ؛ وحكي عن الخليل أن وزنها قَعْلَةٌ ،
وأجاز في النسب إلى آية آيبيٍّ وآيبيٍّ وآويٍّ ، قال :
فأما أَوَوِيٌّ فلم يقله أحد علمته غير الجوهري . وقال
ابن بري أيضاً عند قول الجوهري في جمع الآية آيٍ ،
قال : صوابه آياه ، بالهمز ، لأن الياء إذا وقعت طرفاً
بعد ألف زائدة قلبت همزة ، وهو جمع آيٍ لا
آيَةٍ .

وتأياً أي توقف وتكثت ، تقديره تعيياً . ويقال :
قد تأيئت على تفعلت أي تكثبت وتحيئت .
ويقال : ليس بمنزلكم بدار تئيت أي بمنزلة تكثبت
وتعبيس ؛ قال الكبيسي :

قف بالديار وقوف زائر ،
وتأي ، إنك غير صاغر

وقال الحوئدرة :

ومناخ غير تئيت عرسنه ،
قمن من الحدان ناي المضجع

والتأيتي : التئطر والتؤدة . يقال : تأيا الرجل
تأياً تئياً إذا تأنى في الأمر ؛ قال لبيد :

وتأيتت عليه ثانياً ،
يتقيني بتليل ذي خصل

أي انصرفت على تؤدة متأياً ؛ قال أبو منصور :
معنى قوله وتأيتت عليه أي تثبتت وتمكثت ، وأنا
عليه يعني على فرسه . وتأياً عليه : انصرف في تؤدة .
وموضع تأي الكلا أي وخيه . وإيا الشمس
وأياؤها : نورها وضوءها وحسنها ، وكذلك إياها
وأياتها ، وجمعها آياه وإياه كأكمة وإكام ؛ وأنشد
الکسائي لشاعر :

سقتني إياه الشمس ، إلا لئانه
أسف ، ولم تكدرم عليه بإثمد

قال الأزهري : يقال الآية ، مفتوح الأول بالمد ،
والإياء ، مكسور الأول بالقصر ، وإياه ، كله واحد ؛
شعاع الشمس وضوءها ؛ قال : ولم أسمع لها فعلاً ،
وسنذكره في الألف اللينة أيضاً . وإيا النبات وأياؤه :
حسنه وزهره ، على التشبيه .
وأيايا وأياية وبياية ، الأخيرة على حذف الفاء : زجره
للإبل ، وقد أيا بها . الليث : يقال أيتت بالإبل
أيتي بها تئية إذا زجرتها تقول لها أيا أيا ؛ قال ذو
الرمة :

إذا قال حادينا ، أيا يا اتقينه
بمثل الذري مطلغفات المرائك

فصل الباء الموحدة

بأي : البأواء ، بمد ويقصر : وهي العطسة ، والبأو
مثله ، وبأى عليهم بيأى بأوا ، مثال بعى يبعي
بغواً : فخر . والبأو : الكبر والفخر . بأتت
عليهم أبأى بأياً : فخرت عليهم ، لغة في بأوت على
اليت لبيد

القوم أَبَائِي بُأَوَ ؛ حكاه اللحياني في باب مَحَيَّتْ
وَمَحَوَّتْ وَأَخَوَانِهَا ؛ قال حاتم :

وما زادنا بُأَوَ على ذي قرابة
غِنَانَا ، ولا أُرَى بأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ

وبأي نَفْسَه : رفعها وفَحَّرَ بها . وفي حديث ابن
عباس : فَبَأَوْتُ نَفْسِي ولم أَرْضَ بالهوان . وفيه
بُأَوَ ؛ قال يعقوب : ولا يقال بُأَوَاءُ ، قال : وقد
روى الفقهاء في طلحة بأَوَاءُ . وقال الأخفش : البَأَوُ
في القوافي كل قافية تامة البناء سليمة من الفساد ، فإذا
جاء ذلك في الشعر المجزوء لم يسوهِ بِأَوَ وإن كانت
قافيته قد تَمَّت ؛ قال ابن سيده : كل هذا قول الأخفش ،
قال : سمعناه من العرب وليس مما ساء الخليل ،
قال : وإنما تؤخذ الأسماء عن العرب ؛ قال ابن جني :
لما كان أصل البَأَوِ الفخر نحو قوله :

فإن تَبَأَى بِيَتْنِكَ من مَعَدٍ ،
يَقُلْ تَصْدِيقَكَ الْعُلَمَاءُ جَيْرُ

لم يُوقَعْ على ما كان من الشعر مجزوءاً لأن جَزَأَهُ
علة وعيب لحقه ، وذلك ضد الفخر والتناول ؛ وقوله :
فإن تَبَأَى مفاعيلن . وقال بعضهم : بَأَوْتُ أَبْؤُو
مثل أَبْعُو ، قال : وليست بجيدة . والناقة تَبَأَى :
تَجَهَّدُ في عدوها ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي :

أقولُ والعيسُ تَبَأَ بِوَهْدٍ

فسره فقال : أراد تَبَأَى أي تَجَهَّدُ في عَدُوها ،
وقيل : تَتَسَامَى وتَتَعَالَى ، فألقى حركة الهزاة على
الساکن الذي قبلها . وبَأَيْتُ الشيء : جمعته
وأصلحته ؛ قال :

فهي تُبَيَّتِي زادهم وتَبَكَّلُ

وَأَبَأَيْتُ الأديم وَأَبَأَيْتُ فيه : جعلت فيه الدباغ ؛
عن أبي حنيفة . ابن الأعرابي : تَأَبَّى أي شَتَّى شَيْئاً .

ويقال : بَأَى به بوزن بَعَى به إذا شَتَّى به . وحكى
الفراء : بَاءَ بوزن باع إذا تكبر ، كأنه مقلوب من
بَأَى كما قالوا راء ورأى .

بثا : بَثَا بالمكان بَثَوًا : أقام ، وقد ذكر في الهمز .
وبَثَا بَثَوًا أفصح .

بثا : الفراء : بثا إذا عرق ، الباء قبل التاء . قال أبو
منصور : ورأيت في ديار بني سَعْدٍ بالسَّارِينِ عَيْنَ
ماء تَسْقِي نَخْلًا رَيْنًا ١ يقال له بَثَاءُ ، فتوهمت أنه
سمي بهذا الاسم لأنه قليل رَشْنٍ ، فكأنه عَرَقٌ
يسيل . وبَثَا به عند السلطان يَبْثُو سبعة ٢ ، وأرض
بَثَاءُ : سهلة ؛ قال :

بأَرْضٍ بَثَاءُ نَصِيفِيَّةُ ،
تَسْتِي بها الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ
والبيت في التهذيب :

لَمِثِّ بَثَاءُ تَبَطَّنَتْهُ ،
كَمِثِّ به الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

والْحَيْهَلُ : جمع حَيْهَلَةٍ ، وهو نبت ؛ وهذا البيت
أورده ابن بري في أماليه ونسبه لَحْمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ وأنشده :

بِمِثِّ بَثَاءِ نَصِيفِيَّةُ ،
كَمِثِّ بها الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

فلما أن يكون هو أو غيره ؛ قال أبو منصور :
أرى بَثَاءَ الماء الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا ،
وهو عين جارية تسقي نخلاً رَيْنًا في بلد سَهْلٍ طَيِّبٍ
عَذَاقٍ . وبَثَاءُ : موضع . قال ابن سيده : قضينا
عليه بالواو لوجود ب ث و ، وعدم ب ث ي . والبَثَاءُ :
أرض سهلة ؛ ويقال : بل هي أرض بعينها من بلاد

١ قوله « نَخْلًا رَيْنًا » كذا بالأصل براء فتحة ، والذي في ياقوت :
رينة ، بزيادة هاء تأنيث .

٢ قوله « سبعة » هكذا في الأصل بهذا الرسم ولعلها محرفة عن
سعي به .

بني سليم ؛ قال أبو ذؤيب يصف عيراً تحملت :

رَفَعَتْ لها طَرْفِي ، وقد حال دُونَهَا
رجالٌ وخَيْلٌ بالبَنَاءِ ثَغِيرُ

قال ابن بري : وأنشد المفضل :

بِنَفْسِي ماءً عَبْشَسَ بنِ سَعْدٍ ،
عَدَاةً بَنَاءً ، إِذْ عَرَفُوا الْيَقِينَ

والبَنَاءُ : الكثير الثَّعْم . والبَنِي : الكثير المدح
للناس ؛ قال شمر وقول أبي عمرو :

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَطْلَ الْمُعَاوِرَا ،
قُرَّةً ، يَمِشِي بِالْبَنَاءِ حَامِرَا

قال : البَنَاءُ المكان السهل . والبَنِي ، بكسر الباء :
الرماد ، واحدها بَنَةٌ مثلُ عِزَّةٍ وَعِزَّى ؛ قال
الطرماح :

خَلَا أَنْ كَلَفًا يَتَخَرَّجُهَا
سَفَاسِقٌ ، حَوْلَ رِبْشَى ، جَانِحَةً

أراد بالكُلْف الأثافي المسودة ، وتخرَّجها : اختلاف
ألوانها ، وقوله حول رِبْشَى ، أراد حول رماد .
الفراء : هو الرَّمْدُ ، والبَنِي يكتب بالياء ،
والصَّي والصَّائ والضَّبَجُ والأسُّ بقیته وأثره .

بجاء : قبيلة ، والبجائيات من النوق منسوبة
إليها . قال ابن بري : قال الرَّبْعِيُّ البجائيات
منسوبة إلى بجاعة^٢ ، قبيلة ، يطاردون عليها كما يطارد
على الخيل ، قال : وذكر القزَّازُ بُجَاوَةً وبِجَاوَةً ،
بالضم والكسر ، ولم يذكر الفتح ؛ وفي شعر الطرماح
بُجَاوِيَّةٌ ، بضم الباء ، منسوب إلى بُجَاوَةٍ موضع
من بلاد الثَّوْبَةِ وهو :

١ قوله « والبناء الكثير الثعم والبني الكثير المدح للناس » عبارة
القاموس : والبني كمي الكثير المدح للناس والكثير الحشم .
٢ قوله « منسوبة إلى بجاعة » أي بفتح الباء كما في التكملة .

بُجَاوِيَّةٌ لَمْ تَسْتَدِرْ حَوْلَ مَشِيرَةٍ ،
وَلَمْ يَتَخَوَّنْ دَرَاهِمَ ضَبِّ آفِنٍ

وفي الحديث : كَانَ أَسْلَمُ مَوْلَى عُمَرَ ، رضي الله
عنه ، بَجَاوِيًّا ؛ هو منسوب إلى بَجَاوَةٍ جِنْسٍ من
السُّودَانِ ، وقيل : هي أَرْضُ بَهَا السُّودَانِ .

بجاء : البَخْوُ : الرِّخْوُ . وثرثرة بَخْوَةً : خاوية ، يمانية .
والبَخْوُ : الرُّطْبُ الرديء ، بالخاء المعجمة ، الواحدة
بَخْوَةٌ ، والله أعلم .

بدا : بدا الشيء يَبْدُو يَبْدُو بَدَؤًا وَيَبْدُو بَدَاءً وَبَدَأَ
الْأَخِيرَةُ عَنْ سَبِيهِ : ظهر . وَأَبْدَيْتُهُ أَنَا : أَظْهَرْتُهُ .
وَبَدَأَوْتُ الْأَمْرَ : أَوَّلْتُ مَا يَبْدُو مِنْهُ ؛ هذه عن
اللعاني ، وقد ذكر عامة ذلك في الهزلة . وبادي
الرأي : ظاهره ؛ عن ثعلب ، وقد ذكر في الهز .
وأنت بادي الرأي تَفَعَّلُ كَذَا ، حكاه اللعاني بغير
همز ، ومعناه أنت فيما بَدَأَ من الرأي وظهر . وقوله
عز وجل : مَا تَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا
بَادِيَ الرَّأْيِ ؛ أي في ظاهر الرأي ، قرأ أبو عمرو
وحده بادية الرأي ، بالهمز ، وسائر القراء قرؤوا
بادي ، بغير همز ، وقال الفراء : لا يهز بادي الرأي
لأن المعنى فيما يظهر لنا وَيَبْدُو ، ولو أراد ابتداء
الرأي فَهَزَّ كَانَ صَوَابًا ؛ وأنشد :

أَضْحَى لِحَالِي شَبَهِي بِادِي بَدِي ،
وَصَارَ لِلْفَحْلِ لِسَانِي وَيَدِي

أراد به : ظاهري في الشبه لحالي . قال الزجاج :
نصب بادي الرأي على اتبعوك في ظاهر الرأي وباطنهم
على خلاف ذلك ، ويجوز أن يكون اتبعوك في ظاهر
الرأي ولم يَتَدَبَّرُوا مَا قُلْتُ ولم يفكروا فيه ؛
وتفسير قوله :

أَضْحَى لِحَالِي شَبَهِي بِادِي بَدِي

معناه : خرجت عن شَرْنِخ الشباب إلى حدِّ الكُهولة التي معها الرأيُ والحِجَا ، فصرّت كالفحولة التي بها يقع الاختيار ولها بالفضل تكثر الأوصاف ؛ قال الجوهري : من همزه جعله من بدأتُ معناه أوّلُ الرأيِ .

وبادى فلانٌ بالعداوة أي جاهر بها ، وتبادوا بالعداوة أي جاهرُوا بها . وبدّاه في الأمر بدّوا وبدّاه وبدّاه ؛ قال الشَّيْخ :

لَعَلَّكَ ، والموعودُ حقٌّ لِقَاؤُهُ ،

بدّاه لك في تلك القلوص بدّاه

وقال سيبويه في قوله عز وجل : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنّته ؛ أراد بدا لهم بدّاه وقالوا ليسجنّته ، ذهب إلى أن موضع ليسجنّته لا يكون فاعلٌ بدّاه لأنه جملة والفاعل لا يكون جملة . قال أبو منصور : ومن هذا أخذ ما يكتبه الكاتب في أعقاب الكتب . وبدّاهات عوارضك ، على فعالاتٍ ، واحدها بدّاهة بوزن فعالة : تأنّيت بدّاه أي ما يبدو من عوارضك ؛ قال : وهذا مثل السّماء ليّاساً وعلاك من سقف أو غيره ، وبعضهم يقول سمّاهة ، قال : ولو قيل بدّوات في بدّأت الحوائج كان جائزاً . وقال أبو بكر في قولهم أبو البدّوات ، قال : معناه أبو الآراء التي تظهر له ، قال : وواحدة البدّوات بدّاهة ، يقال بدّاه وبدّوات كما يقال قطاة وقطّوات ، قال : وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة فيقولون للرجل الحازم ذو بدّوات أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضاً ويسقط بعضاً ؛ أنشد الفراء :

من أمرٍ ذي بدّواتٍ ما يزالُ له

يُزَلّاه ، يعنيا بها الجثّامة الشبد

١ في نسخة : وقاؤه .

قال : وبدّاه لي بدّاه أي تَعَيَّر رأيي على ما كان عليه . ويقال : بدّاه لي من أمرك بدّاه أي ظهر لي . وفي حديث سلمة بن الأكوع : خرجت أنا وربّاح مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعني فرسُ أي طلحة أبديّه مع الإبل أي أبرّزه معها إلى موضع الكلّاء . وكل شيء أظهرته فقد أبديته وبدّيته ؛ ومنه الحديث : أنه أمر أن يُباديَ الناسَ بأمره أي يظهره لهم ؛ ومنه الحديث : من يُبدّل لنا صفحتَه نُقيمَ عليه كتابَ الله أي من يظهر لنا فعله الذي كان يخفيه أقمنا عليه الحد . وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى : بدّاه الله عز وجل أن يتبليهم أي قضى بذلك ؛ قال ابن الأثير : وهو معنى البدّاه هنا لأن القضاء سابق ، والبدّاه استصواب شيء علم بعد أن لم يُعلم ، وذلك على الله غير جائز . وقال الفراء : بدّاه لي بدّاه أي ظهر لي رأيي آخر ؛ وأنشد :

لو على العهد لم يخبّنه لدّمنا ،

ثم لم يبدّ لي سواه بدّاه

قال الجوهري : وبدّاه له في الأمر بدّاه ، بمدودة ، أي نشأ له فيه رأيي ، وهو ذو بدّوات ، قال ابن بري : صوابه بدّاه ، بالرفع ، لأنه الفاعل وتفسيره بنشأ له فيه رأيي يدلّك على ذلك ؛ وقول الشاعر :

لعلّك ، والموعودُ حقٌّ لِقَاؤُهُ ،

بدّاه لك في تلك القلوص بدّاه

وبدّاني بكذا يبدّوني : كبدّاني . وافعل ذلك بادِي بدّ وبادِي بدِيّ ، غير مهموز ؛ قال :

وقد علّنتني ذرّاة بادِي بدِيّ

وقد ذكر في الهزّة ، وحكى سيبويه : بادِي بدّاه ، وقال : لا ينون ولا يمتنع القياس تنوينه . وقال

الفراء : يقال افعلْ هذا بادِيَّ بَدِيَّ كقولك أوْل شيء ، وكذلك بَدَأَ ذِي بَدِيَّ ، قال : ومن كلام العرب بادِيَّ بَدِيَّ بهذا المعنى إلا أنه لم يهز ، الجوهري : افعلْ ذلك بادِيَّ بَدِيَّ وبَادِيَّ بَدِيَّ أي أوْلًا ، قال : وأصله الهمز وإنما ترك لكثرة الاستعمال ؛ وربما جعلوه اسماً للدهية كما قال أبو نُخَيْلَة :

وقد عَظَمْتُ ذُرَّةً بادِيَّ بَدِيَّ ،
ورِيئَةً تَنْهَضُ بالتَّشْدِيدِ ،
وصار للفحل لساني ويدي

قال : وهما اسمان جعلنا اسماً واحداً مثل معديكرب وقالي قتلا . وفي حديث سعد بن أبي وقاص : قال يوم الثَّورَى الحمد لله بَدِيَّاً بَدِيَّاً ، بالتشديد : الأوْل ؛ ومنه قولهم : افْعَلْ هذا بادِيَّ بَدِيَّ أي أوْل كل شيء . وبَدَيْتُ بالشَّيْءِ وبَدَيْتُ : ابْتَدَأْتُ ، وهي لغة الأنصار ؛ قال ابن رَواحَةَ :

باسمِ الإله وبه بَدِينَا ،
ولو عَبَدْنَا غَيْرَهُ سَقِينَا ،
وحَبَدْنَا رَبَّنَا وَحُبُّ دِينَا

قال ابن يري : قال ابن خالويه ليس أحد يقول بَدَيْتُ بمعنى بَدَأْتُ إلا الأنصار ، والناس كلهم بَدَيْتُ وبَدَأْتُ ، لما خفت الهمزة كسرت الدال فانقلبت الهمزة ياء ، قال : وليس هو من بنات الياء . ويقال : أَبْدَيْتُ في منطقك أي جُرْتُ مثل أَغْدَيْتُ ؛ ومنه قولهم في الحديث : السُّلْطَانُ ذو عَدَوَانِ وذو بَدَوَانِ ، بالتحريك فيها ، أي لا يزال يَبْدُو له رأيٌ جديد ، وأهل المدينة يقولون بَدِينَا بمعنى بَدَأْنَا .

والبَدَوُ والبَادِيَةُ والبَدَاءُ والبَدَاوَةُ والبَدَاوَةُ : خلاف الحَضَر ، والنسب إليه بَدَوِيٌّ ، فادر ، وبَدَاوِيٌّ وبَدَاوِيٌّ ، وهو على القياس لأنه حينئذ

منسوب إلى البَدَاوَةِ والبَدَاوَةِ ؛ قال ابن سيده : وإنما ذكرته . . . لا يعرفون غير بَدَوِيٍّ ، فإن قلت إن البَدَاوِيَّ قد يكون منسوباً إلى البَدَوِ والبَادِيَةِ فيكون نادراً ، قيل : إذا أمكن في الشيء المنسوب أن يكون قياساً وشاذاً كان حملهُ على القياس أولى لأن القياس أشيع وأوسع . وبَدَأَ القومُ بَدَوًا أي خرجوا إلى باديتهم مثل قتل قتلاً . ابن سيده : وبَدَأَ القومُ بَدَاءً خرجوا إلى البادية ، وقيل للبادية بَادِيَةً لبروزها وظهورها ؛ وقيل للبرِّيَّةِ بَادِيَةً لأنها ظاهرة بارزة ، وقد بَدَوْتُ أنا وأَبْدَيْتُ غيري . وكل شيء أظهرته فقد أَبْدَيْتُهُ . ويقال : بَدَأَ لي شيءٌ أي ظهر . وقال الليث : البادية اسم للأرض التي لا حَضَرُ فيها ، وإذا خرج الناسُ من الحَضَرِ إلى المراعي في الصَّحَارِي قِيلَ : قد بَدَوْنَا ، والاسم البَدَوُ . قال أبو منصور : البادية خلاف الحاضرة ، والحاضرة القوم الذين يَحْضُرُونَ المَاءَ وينزلون عليها في حَمَرَاءِ القَيْظِ ، فإذا بَرَدَ الزمان طَغَتُوا عن أَعْدَادِ المَاءِ وبَدَوْنَا طلباً للْقُرْبِ مِنَ الْكَلَامِ ، فالقوم حينئذ بَادِيَةٌ بعدما كانوا حاضرة ، وهي مَبَادِيهِمْ جمع مَبْدَى ، وهي المتناجيع ضدَّ الحاضر ، ويقال لهذه المواضع التي يَبْتَدِي إليها البَادَوْنَ بَادِيَةً أيضاً ، وهي البَوَادِي ، والقوم أيضاً بَوَادٍ جمع بَادِيَةٍ . وفي الحديث : من بَدَأَ جَفَاً أي من تَوَلَّى البادية صار فيه جَفَاءُ الأعراب . وتَبَدَّى الرجلُ : أقام بالبادية . وتَبَادَى : تشبَّه بأهل البادية . وفي الحديث : لا تجوز شهادة بَدَوِيٍّ على صاحب قرينة ؛ قال ابن الأثير : إنما كره شهادة البَدَوِيِّ لما فيه من الجفاء في الدين والجَهَالَةَ بِأحكام الشرع ، ولأنهم في الغالب لا يَضْطِطُونَ الشهادة على وَجْهِهَا ، قال : وإليه كذا يابض في جميع الأصول المتقدمة بأيدينا .

ذهب مالك ، والناسُ على خلافه . وفي الحديث :
كان إذا اهْتَمَّ لشيءٍ بَدَأَ أي خرج إلى البَدْوِ ؛ قال
ابن الأثير : يُسَمُّهُ أن يكون يَتَعَلَّ ذلك لِيَتَعَدَّ
عن الناس وَيَخْلُو بنفسه ؛ ومنه الحديث : أنه كان
يَبْدُو إلى هذه التَّلَاع . والمَبْدَى : خلاف المَحْضَر .
وفي الحديث : أنه أراد البَدَاوَةَ مرةً أي الخروجَ
إلى البادية ، وتفتح باؤها وتكسر . وقوله في الدعاء :
فإنَّ جَارَ البَادِي يَتَحَوَّلُ ؛ قال : هو الذي يكون
في البادية ومَسْكَنُهُ المَضَارِبُ والحِيَامُ ، وهو غير
مقيم في موضعه بخلاف جَارِ المَقَامِ في المَدُنِ ، ويروى
النادِي بالنون . وفي الحديث : لا يَبِيعُ حَاضِرٌ
لِبَادٍ ، وهو مذكور مُسْتَوْفَى في حضر . وقوله في
التنزيل العزيز : وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لو
أنهم بادُونَ في الْأَعْرَابِ ؛ أي إذا جاءت الجنود
والأحزاب ودُّوا أنهم في البادية ؛ وقال ابن
الأعرابي : إنما يكون ذلك في ربيعهم ، ولأفهم
حُضَّارٌ على مياههم . وقومُ بَدَأَ وبَدَاةً : بادُونَ ؛ قال :

بَحْضَرِيَّ شَاقَهُ بَدَاؤُهُ ،

لم تُلْهِهِ السُّوقُ وَلَا كَلَاؤُهُ

قال ابن سيده : فأما قول ابن أحرر :

جَزَى اللهُ قَوْمِي بِالْأُبُلَّةِ نَضْرَةً ،

وبَدَّوْا لهم حَوْلَ الْفِرَاضِ وَحُضْرًا

فقد يكون اسماً لجمع بادٍ كراكب وركبٍ ،
قال : وقد يجوز أن يُعْنَى به البَدَاوَةُ التي هي خلاف
الحَضَارَةِ كأنه قال وأهْلَ بَدْوٍ . قال الأصمعي :
هي البَدَاوَةُ والحَضَارَةُ بكسر الباء وفتح الحاء ؛
وأُشْد :

فَمَنْ تَكُنَّ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ ،

فَأَيُّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا ؟

وقال أبو زيد : هي البَدَاوَةُ والحَضَارَةُ ، بفتح الباء
وكسر الحاء . والبداوة : الإقامة في البادية ، تفتح
وتكسر ، وهي خلاف الحَضَارَةِ . قال ثعلب : لا
أعرف البَدَاوَةَ ، بالفتح ، إلا عن أبي زيد وحده ، والنسبة
إليها بَدَاوِيٌّ .

أبو حنيفة : بَدَّوْنَا الوادي جانباه . والبئرُ البَدْيِيُّ ؛
التي حفرها فحفرت حَدِيثَةً وليست بعادية ، وترك
فيها الهمز في أكثر كلامهم .

والبَدَا ، مقصور : ما يخرج من دبر الرجل ؛ وبَدَا
الرجلُ : أَتَجَمَّى فظهر ذلك منه . ويقال للرجل إذا
تَغَوَّطَ وأحدث : قد أَبْدَى ، فهو مُبْدٍ ، لأنه إذا
أحدث بَرَزَ من البيوت وهو مُتَبَرِّزٌ أيضاً . والبَدَا :
مَقْصِلُ الإنسان ، وجمعه أَبْدَاءٌ ، وقد ذكر في
الهمز . أبو عمرو : الأَبْدَاءُ المَقَاصِلُ ، واحداً بَدَأَ ،
مقصور ، وهو أيضاً بَدْنٌ ، مهوز ، تقديره بَدْنٌ ،
وجمعه بَدُونٌ على وزن بُدُوع . والبَدَا : السيد ،
وقد ذكر في الهمز .

والبَدْيِيُّ ووَادِي البَدْيِيَّ : موضعان . غيره :

والبَدْيِيُّ اسم وادٍ ؛ قال لبيد :

جَعَلَنَ جِرَاجَ الْقُرْنَتَيْنِ وَعَالِجاً

يَمِيناً ، وَتَكُنَّ البَدْيِيَّ سَمَاناً

وبَدَاوَةٌ : ماءٌ لبني الْعَجْلَانِ . قال : وبَدَأَ اسم
موضع . يقال : بين شَغْبٍ وبَدَأَ ، مقصور يكتب
بالألِف ؛ قال كثير :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ شَغْباً إِلَى بَدَأَ

إِلَيَّ ، وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سَوَاهَا

ويروى : بَدَا ، غير منون . وفي الحديث ذكر بَدَا
بفتح الباء وتخفيف الدال : موضع بالشام قرب وادي
الْقُرَى ، كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس

وأولاده ، رضي الله عنه . والبدي : العجب ؛
وأُشد :

عَجِبْتَ جَارَتِي لِشَيْبِ عَلَانِي ،
عَمْرَكَ اللهُ ! هل رأيتَ بَدِيًّا ؟

بذا : البذاء ، بالمد : الفحش . وفلان بذيُّ اللسان ،
والمرأة بذيّة ، بَدُوَ بَذَاءٌ فهو بَذِيٌّ ، وقد تقدم في
الهمز ، وبَدَوْتُ على القوم وأَبْدَيْتُهُمْ وَأَبْدَيْتُ
عليهم : من البذاء وهو الكلام القبيح ؛ وأُشد
الأصمعي لعمر بن جميل الأسدي :

مثل الشَّيْخِ الْمُفْذَحِرِ الْبَاذِي ،
أَوْفَى عَلَى رِبَاوَةٍ يَبَاذِي

قال ابن بري : وفي المصنف بَدَوْتُ على القوم
وأَبْدَيْتُهُمْ ؛ قال آخر :

أَبْدَيْ إِذَا بُدِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرُ

وقد بَدُوَ الرجلُ يَبْدُو بَذَاءً ، وأصله بَذَاءَةٌ
فعدفت الماء لأن مصادر المضوم لما هي بالماء ، مثل
خَطْبُ خَطَابَةٍ وَصَلْبُ صَلَابَةٍ ، وقد تحذف مثل
جَمَلٌ جَمَالًا ؛ قال ابن بري : صوابه بَذَاوَةٌ ، بالواو ،
لأنه من بَدُوَ ، فأما بَذَاءٌ بالهمز فلأنها مصدر بَدُوَ ،
بالهمز ، وهما لغتان . وبأذاته وبأذيتُهُ أي سافهته .
وفي الحديث : البذاء من الجفاء ؛ البذاء ، بالمد :
الفحش في القول . وفي حديث فاطمة بنت قيس :
بَدَتْ على أحبابها وكان في لسانها بعضُ البذاء ؛
قال : وقد يقال في هذا الهمز وليس بالكثير . وبَذَا
الرجلُ إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ .

وبَدُوَ : اسم فرس ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأُشد :

لَا أُسْلِمُ الدَّهْرَ رَأْسَ بَدُوَةٍ ، أَوْ
تَلْقَى رِجَالًا كَأَنَّهُا الْحُسْبُ

وقال غيره : بَدُوَةُ فرس عَبَّاد بن خَلَف ، وفي
الصحاح : بَدُوُ اسم فرسِ أَبِي سِرَاج ؛ قال فيه :

إِنَّ الْجِيَادَ عَلَى الْعِلَاتِ مُتَعَبَةٌ ،
فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَدُوُ الْيَوْمِ فَاطْلِمِ

قال ابن بري : والصواب بَدُوَةُ اسم فرسِ أَبِي سُوَاج ،
قال : وهو أَبُو سُوَاج الضَّبِّي ، قال : وصوابُ إنشاد
البيت : فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَدُوَ ، بكسر الكاف ، لأنه
يخاطب فرساً أُنْثَى وفتح الواو على الترخيم وإثبات الياء
في آخره فَاظْلِمِي ؛ ورأيت حاشية في أمالي ابن بري
منسوبة إلى معجم الشعراء للمرزباني قال : أَبُو سُوَاج
الضبي اسمه الأبيض ، وقيل : اسمه عَبَّاد بن خلف
أحد بني عبد مَنَاة بن بكر بن سعد جاهلي ، قال :
سابقُ صُرَدَ بن حمزة بن شداد اليربوعي وهو عم
مالك ومُتَمِّمِ ابني ثَوْبَرَةَ اليربوعي ، فسبق أَبُو
سُوَاج على فرس له تسمى بَدُوَةُ ، وفرسُ صُرَدَ
يقال له الْقَطِيبُ ، فقال سُوَاج في ذلك :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَدُوَةَ إِذْ جَرَيْنَا ،
وَجَدَّ الْجِدُّ مِنَّا وَالْقَطِيبَا ،
كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَنْتَلُو عُقَابًا ،
عَلَى الصَّلْعَاءِ ، وَازِمَةً طَلُوبَا

الْوَزِيمُ : قِطْعُ اللحم . والوازِمَةُ : الفاعلة للشيء ،
ففسري الشَّرُّ بينهما إلى أن احتال أَبُو سُوَاج على
صُرَدَ فسقاه مَنِيَّ عَبْدِهِ فانتَفَخَ ومات ؛ وقال أَبُو
سُوَاج في ذلك :

حَاحِيءُ يَبْرُبُوعَ إِلَى الْمَنِيِّ ،
حَاحَاةٌ بِالشَّارِقِ الْحَيِّ

في بَطْنِهِ حَارَهُ الصَّبِيِّ ،
وَشَبِيحَهَا أَشْنَطَ حَنْظَلِي ١

١ قوله « حارهُ الصبي » كذا بالأصل بدون نطق .

فبنو يربوع يُعَيَّرُونَ بذلك ، وقالت الشعراء فيه
فَأَكْثَرُوا ، فمن ذلك قول الأخطل :
تَعَيَّبُ الحَجَرُ ، وهي شرابُ كِسْرَى ،
وَيَشْرَبُ قومك العَجَبَ العَجِيبَا
مَنَى العبدِ ، عِنْدَ أَيِّ سَواجٍ ،
أَحَقُّ من المَدَامَةِ أَنْ تَعَيَّا

بري : بَرَى العودَ والقلمَ والقِدَحَ وغيرها يَبْرِيه بَرِيًّا :
نَحَنَّهُ . وابتراه : كَبَرَاه ؛ قال طَرَفَةُ :

من خُطوبٍ ، حَدَثَتْ أَمْثالُها ،
تَبْتَرِي عودَ القَويِّ المُسْتَبِرِّ

وقد انبَرَى . وقوم يقولون : هو يَبْرُو القلمَ ، وهم
الذين يقولون هو يَغْلُو البُرَّ ، قال : بَرَوْتُ العودَ
والقلمَ بَرَوًّا لَغَةً في بَرَيْتَ ، والياء أعلى . والمِبراةُ :
الحديدة التي يُبْرِي بها ؛ قال الشاعر :

وَأَنْتَ في كَفِّكَ المِبراةُ والسَّقْنُ

والسَّقْنُ : ما يُنَحَّتْ به الشَّيْءُ ؛ ومثله قول جَنْدَلِ
الطَّهَوِيِّ :

إِذْ صَعِدَ الدَّهْرُ إلى عِفْرَانِهِ ،

فاجتاحتها بِشَفَرَتَيْ مِبرَاتِهِ

ذَهَبَتْ بِشَاسَتِهِ وَأَصْبَحَ واضِحًا ،
سَحَرَقَ المَفَارِقِ كالبُرَاءِ الأعْفَرِ

أي الأبيض . والبُرَايةُ : كالْبُرَاءِ . قال ابن جني :
هزمة البُرَاءِ من الياء لقولهم في تأنيثه البُرَايةُ ، وقد
كان قياسه ، إذ كان له مذكر ، أن يهز في حال تأنيثه
فيقال بُرَاةٌ ، ألا ترام لما جاؤوا بواحد العطاء والعباء
على مذكره قالوا عَطَاءَةٌ وَعَبَاءَةٌ ، فهزوا لما بَنَوْا
المؤنثَ على مذكره ؟ وقد جاء نحو البُرَاءِ والبُرَايةِ
غَيْرُ شَيْءٍ ، قالوا الشَّقَاءُ والشَّقَاوَةُ ولم يقولوا
الشَقَاةُ ، وقالوا نَاوِيَةٌ يَتْنَةُ النَّوَاءِ ولم يقولوا
النَّوَاةُ ، وكذلك الرَّجَاءُ والرَّجَاوَةُ ، وفي هذا
ونحوه دلالة على أن ضرباً من المؤنث قد يُرْتَجَلُ
غَيْرَ مُحْتَدَمٍ به نظيره من المذكر ، فجرت البُرَايةُ
مَجْرَى التَّرْقُوتَةِ وما لا نظير له من المذكر في لفظ
ولا وزن . وهو من بُرَايَتِهِمْ أي خُشَارَتِهِمْ .
وَمَطَرٌ ذو بُرَايةٍ : يَبْرِي الأرضَ وَيَقْشِرُها .
والبُرَايةُ : القوة . ودابة ذات بُرَايةٍ أي ذات قوة
على السير ، وقيل : هي قوية عند بَرِي السَّيْرِ إِيَّاها .
الجوهري : يقال للبعير إذا كان باقياً على السير إنه ذو
بُرَايةٍ ، وهو الشَّحْمُ واللَّحْمُ . وناقاة ذات بُرَايةٍ أي
شَّحْمٌ ولحم ، وقيل : ذات بُرَايةٍ أي بقاء على السير .
وبعير ذو بُرَايةٍ أي باقي على السير فقط ؛ قال الأعْلَمُ
المُذَنَّبِيُّ :

على حَتِّ البُرَايةِ زَمَخَزَرِيٍّ ۝
سَوَاعِدٍ ، ظَلٌّ في شَرِيٍّ طِوَالِ

يصف ظليماً . قال الليثي : وقال بعضهم بُرَايَتُهَا

إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين ، قال : وربما كانت
البرّة من شعريّ فهي الحزامة ؛ قال النابغة الجعديّ :

فَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةً ، تَخَالُ ضُلُوعَهَا
مِنَ الْمَاسِخِيَّاتِ الْقِيسِيّ الْمُوتَرَا

وفي حديث سلمة بن سَحْنَمٍ : إن صاحباً لنا ركب
ناقة ليست بمُبراةٍ فسقط فقال النبي ، صلى الله عليه
وسلم : غَرَّرَ بنفسه ، أي ليس في أنفها بُرّة . يقال :
أُبريت الناقة فهي مُبراة . الجوهري : وقد خَشَشْتُ
الناقة وَعَرَنْتُهَا وَخَرَمْتُهَا وَزَمَمْتُهَا وَخَطَمْتُهَا
وَأُبرَيْتُهَا ؛ هذه وحدها بالألف ، إذا جعلت في أنفها
البرّة . وكلّ حَلَقَةٍ من سِوَارٍ وَقُرْطٍ وَخَلْخَالٍ
وما أشبهها بُرّةٌ ؛ وقال :

وَقَعَقَعْنَ الْخَلْخَالَ وَالْبُرَيْتَا

والبرّي : التراب . يقال في الدعاء على الإنسان :
بِفِيهِ البرّي ، كما يقال بفيه التراب . وفي الدعاء : بِفِيهِ
البرّي وَحُمِّي حَبِيرَا وَشَرُّ مَا يُرَى فَإِنَّهُ حَبَسَرَى ؛
زادوا الألف في خير لما يؤثرونه من السجع ، وقد
ذكر في موضعه . وفي حديث علي بن الحسين ، عليه
السلام : اللهم صل على محمد عدد الثرى والورى
والبرّي ؛ البرّي : التراب .

الجوهري : البريّة الخلق ، وأصله الهمز ، والجمع
البرايا والبريات ، تقول منه : براه الله يبرأه
برواً أي خلقه . قال ابن بري : الدليل على أن أصل
البريّة الهمز قولهم البريّة ، بتحقيق الهزة ؛ حكاه
سيبويه وغيره لغة فيها . وقال غيره : البريّة الخلق ،
بلا همز ، إن أخذت من البرّي وهو التراب فأصله
غير الهمز ؛ وأنشد لمدرك بن حِصْنِ الأَسَدِيِّ :

مَاذَا ابْتَنَعْتَ حَبِيّ لِمَى حَلَّ الْعُرَى ،
حَسْبَنِي قَدْ جِئْتُ مِنْ وَادِي الْقُرَى ،

بقيةُ بَدَنِهَا وَقَوَّيْهَا . وَبَرَاهَ السَّفَرُ يَبْرِيهِ بَرِيّاً ؛
هزله ؛ عنه أيضاً ؛ قال الأعشى :

بَادِمَاءَ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا
يَسْبِرِي عَلَيْهَا ، بعدما كان تَامِكَا

وَبَرَيْتُ البعير إذا حَسَرْتَهُ وَأَذْهَبْتَ لَحْمَهُ . وفي
حديث حليمة السعدية : أنها خرجت في سَنَةٍ
حَمْرَاءَ قد بَرَّتَ المَالُ أَي هَزَلَتْ الإبلَ وَأَخَذَتْ
من لحْمِها ؛ من البرّي القطع ، والمال في كلامهم
أكثر ما يطلقونه على الإبل .

والبرّة : الخَلْخَال ؛ حكاه ابن سيده فيما يكتب بالياء ،
والجمع بُراتٌ وبُرّي وبُرين وبيرين . والبرّة :
الحَلَقَةُ في أنف البعير ، وقال اللحياني : هي الحلقة من
صُفْرِ أو غيره تجعل في لحم أنف البعير ، وقال الأصمعي :
تجعل في أحد جانبي المنخرين ، والجمع كالجمع على
ما يطرد في هذا النحو . وحكى أبو علي الفارسي في
الإيضاح : بُرّوة وبُرى ، وفسرها بنحو ذلك ، وهذا
نادر . وبُرةٌ مُبرّوةٌ أي معمولة . قال الجوهري :
قال أبو علي أصل البرّة بُرّوةٌ لأنها جمعت على
بُرى مثل قَرِيّةٍ وقُرّى . قال ابن بري ، رحمه الله :
لم يَحْكُ بُرّوةٌ في بُرّةٍ غير سيبويه ، وجمعها بُرى ،
ونظيرها قَرِيّةٍ وقُرّى ، ولم يقل أبو علي إن أصل
بُرةٍ بُرّوةٌ لأن أوّل بُرةٍ مضموم وأوّل بُرّوةٍ
مفتوح ، ولما استدل على أن لام بُرةٍ واو بقولهم
بُرّوة لغة في بُرة . وفي حديث ابن عباس : أهدى
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جَبَلًا كان لأبي جهل في
أنفه بُرةٌ من فضة ، يَغِيظُ بذلك المشركين .
وَبَرَوْتُ الناقة وَأُبرَيْتُهَا : جعلت في أنفها بُرةٌ ؛
حكى الأول ابن جني . وناقة مُبراةٌ : في أنفها
بُرةٌ ، وهي حَلَقَةٌ من فضة أو صُفْرٌ تجعل في أنفها

بِفَيْك ، من سارٍ إلى القوم ، البرى
أي التراب . والبرى والورى واحد . يقال : هو

خير الورى والبرى أي خير البرية ، والبرية الخلق ، والواو تبدل من الباء ، يقال : بالله لا أفعل ، ثم قالوا والله لا أفعل ، وقال : الجالب لهذه الباء في اليبين بالله ما فعلت لإضمار أحلف يريد أحلف بالله ، قال : وإذا قلت والله لا أفعل ذاك ثم كنت عن الله قلت به لا أفعل ذلك ، فتوكت الواو ورجعت إلى الباء . وفي الحديث : قال رجل لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يا خير البرية ؛ البرية : الخلق . تقول : برأه الله يبرؤه برؤ أي خلقه الله ، ويجمع على البرايا والبريات من البرى التراب ، هذا إذا لم يمز ، ومن ذهب إلى أن أصله الهز أخذ من برأه الله الخلق يبرؤهم أي خلقهم ثم ترك فيها الهز تخفيفاً . قال ابن الأثير : ولم تستعمل مهوزة .

وبرى له يبرى برباً وانبرى : عرض له . وباراه : عارضه . وباريت فلاناً مباراة إذا كنت تفعل مثل ما يفعل . وفلان يباري الريح سخاء ، وفلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله ، وهما يتباريان . وانبرى له أي اعترض له . ويقال : تبريت فلان إذا تعرضت له ، وتبريتهم مثله . وبريت الناقة حتى حسرتها فأنا أبريها برباً مثل بربى القلم ، وبرى له يبرى برباً إذا عارضه وصنع مثل ما صنع ، ومثله انبرى له . وهما يتباريان إذا صنع كل واحد مثل ما صنع صاحبه . وفي الحديث : نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل ، هما المتعارضان بفعلهما لمعجز أحدهما الآخر بصنيعه ، وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء ؛ ومنه شعر حسان :

المباراة: المجاراة والمساابقة أي يعارضونها في الجذب لقوة نفوسها وقوة رؤوسها وعلك حدائدتها، ويجوز أن يريد مشابقتها لها في اللين وسرعة الانقياد .

وتبرى معروفه والمعروفه تبرياً : اعترض له ؛ قال خوات بن جبير ونسبه ابن بري إلى أبي الطمّحان :

وأهله مودّ قد تبريت مودهم ،
وأبليتهم في الحسد جهدي ونائي

والباري والبارية : الحصيد المنسوج ، وقيل الطريق ، فارسي معرب .

وبرى : اسم موضع ؛ قال تأبط شراً :

ولمّا سعت العوص ترعو ، تنفرت
عصافير رأسي من برى فعوانا

بزا : بزؤ الشيء : عدله . يقال : أخذت منه بزؤ كذا وكذا أي عدل ذلك ونحو ذلك .

والبازي : واحد البزاة التي تصيد ، ضرب من الصقور . قال ابن بري : قال الوزير بازي وباز وبأز وبازي على حد كرمي ؛ قال ابن سيده : والجمع بواني وبزاة . وبزاً يبزؤ : تطاول وتأنس ، ولذلك قال ابن جني : إن الباز قلع منه . التهذيب : والبازي يبزؤ في تطاوله وتأنسه .

والبزاة : انحاء الظاهر عند العجز في أصل القطن ، وقيل : هو إشراف وسط الظهر على الامت ، وقيل : هو خروج الصدر ودخول الظهر ، وقيل : هو أن يتأخر العجز ويخرج . بزي وبزاً يبزؤ ، وهو أبزى ، والأنتى بزواء : الذي خرج صدره ودخل ظهره ؛ قال كثير :

رَأَتْني كَأَسْلاءِ اللَّحَامِ وَبَعْلُهَا ،
من الحَيِّ ، أَبْزَى مُنَحْنٍ مُبْطَاطِنُ

وربما قيل : هو أَبْزَى أَبْزَحَ كالعجوز البَزْواءِ
والبَزْءاء التي إذا مشت كأَها راکعة وقد بَزِيَتْ
بَزَى ؛ وأنشد :

بَزْءَاءٌ مُقْبِلَةٌ بَزْءَاءٌ مُدْبِرَةٌ ،
كَأَنَّ فَفَحَتْهَا زِقٌ بِهِ قَارُ

والبَزْءاء من النساء : التي تُفْرجُ عَجِيزَتَها ليرأها
الناس . وَأَبْزَى الرجلُ يُبْزِي إِبْزَاءً إذا رفع
عَجْزَهُ ، وَتَبَاذَى مثله ؛ قال ابن بري : وشاهد
الأَبْزَى قول الراجز :

أَفْعَسَ أَبْزَى فِي اسْتِهِ تَأْخِيرُ

وفي حديث عبد الرحمن بن جُبَيْر : لا تَبْأَزِ
كَتَبَازِي المَرْأَةَ ؛ التَّبَاذِي أن تحرك العَجْزَ في المشي ،
وهو من البَزْءاء خروج الصدر ودخول الظهر ، ومعنى
الحديث فيما قيل : لا تَنْحَنَ لكل أحد . وَتَبَاذَى :
استعمل البَزْءاء ؛ قال عبد الرحمن بن حسان :

سَائِلًا مَيَّةَ هَلْ نَبَهْنَهَا ،
آخِرَ اللَّيْلِ ، بَعَرْدِ ذِي عَجَرٍ

فَتَبَاذَتْ ، فَتَبَاذَحَتْ لَهَا ،
جِلْسَةَ الْجَاذِرِ يَسْتَنْجِي الْوَتَرُ

وَتَبَاذَتْ أي رَفَعَتْ مُؤَخَّرَهَا . التهذيب : أما
البَزْءاء فكان العَجْزُ خرج حتى أشرف على مؤخر
الفخذين ، وقال في موضع آخر : والبَزْءاء أن يَسْتَقْدِمَ
الظهرُ ويستأخر العَجْزُ فترأه لا يقدر أن يقيم ظهره .
وقال ابن السكيت : البَزْءاء أن تُغْفِلَ العَجِيزَةُ .
وقد تَبَاذَى إذا أخرج عَجِيزَتَهُ . والتَّبَاذَى : أن
يستأخر العَجْزُ ويستقدم الصدر . وَأَبْزَى الرجلُ :
رفع مُؤَخَّرَهُ ؛ وأنشد الليث :

لو كان عَيْنَاكَ كَسَيْلِ الراوِيه ،
إِذَا لَأَبْزَيْتَ بَنَ أَبْزَى بِيَهْ

أبو عبيد : الإِبْزَاءُ أن يَرْفَعَ الرجلُ مُؤَخَّرَهُ . يقال :
أَبْزَى يُبْزِي . والتَّبَاذِي : سَعَةُ الحُطُو . وَتَبَاذَى
الرجل : تَكَثَّرَ بما ليس عنده . ابن الأعرابي : البَزْءاء
الصِّلَفُ . وبَزْءَاهُ بَزْءًا وَأَبْزَى به : قَهَرَهُ وَبَطَّشَ
به ؛ قال :

جَارِي وَمَوْلَايَ لَا يُبْزَى حَرِيمُهَا ،
وَصَاحِي مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُصْطَخِبُ

وأما قول أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر سيدنا
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويمدحه :

كَذَبْتُمْ ، وَحَقَّ اللَّهُ ، يُبْزَى مُحَمَّدٌ
وَلَا تُطَاعِينَ دُونَهُ وَتُناضِلُ

قال شمر : معناه يُقَهَّرُ وَيُسْتَدَلُّ ؛ قال : وهذا من
بابِ ضَرَرَتِهِ وَأَضَرَّتْ بِهِ ، وقوله يُبْزَى أي
يُقَهَّرُ ويغلب ، وأراد لا يُبْزَى فحذف لا من
جواب القسم وهي مراده أي لا يقهر ولم تُقاتل عنه
وتُدافع . ابن بري : قال ابن خالويه البَزْءاء الفأر
والذَكَرُ أيضاً .

والبَزْءاء : الغَلَبَةُ والقَهْرُ ، ومنه سمي البازي ؛
قال الأزهري : قاله المؤرج ؛ وقال الجعدي :

فَمَا بَزِيَتْ مِنْ عَصْبَةٍ عَامِرِيَّةٍ
سَهْدًا لَهَا ، حَتَّى تَفُوزَ وَتَغْلِبَا

أي ما غَلَبَتْ . وَأَبْزَى فلان بفلان إذا غلبه
وقهره . وهو مُبْزٍ بهذا الأمر أي قوي عليه ضابط
له . وَبُزِّيَ بالقوم : غَلِبُوا . وَبَزَوْتُ فلاناً :
قهرته . والبَزْءوان ، بالتحريك : الوَثْبُ .
وَبَزْءَانُ ، بالتسكين : اسم رجل . والبَزْءواء :
اسم أرض ؛ قال كثير عزة :

وقال ابن سيده : الباطية 'التاجود' ؛ قال : وأنشد
أبو حنيفة :

لَمَّا لَقِيتُنَا بَاطِيَةً
جَوْنَةً يَتَّبَعُهَا يَرْزِينُهَا

التهديب : الباطية 'من الزجاج عظمة ثملًا من
الشراب وتوضع بين الشرب يَغْرِفُونَ منها
ويَشْرَبُونَ ، إذا وُضِعَ فيها القَدَحُ سَحَّتْ به
ورَقَصَتْ من عَظَمِهَا وكثرة ما فيها من الشراب ؛
ولماها أراد حسان بقوله :

بِزُجَاجٍ رَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِهَا ،
رَقَصَ القُلُوصُ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلٍ

بظا : بظًا لَحْمُهُ يَبْظُو : كثرة وتراكب واكْتَنَزَ .
ولَحْمُهُ خَطَا بظًا : إِتْبَاعٌ ، وأصله فَعَلَ . ابن
الأعرابي : البظا اللَّحْمَاتُ المتراكبات . الفراء :
خَطَا لَحْمُهُ وَبظًا ، بغير همز ، إذا اُكْتَنَزَ ، يَخْظُو
وَيَبْظُو . وقال غيره : بظًا لَحْمُهُ يَبْظُو بظْوًا ؛
وأنشد غيره للأغلب :

خَاطِي البُضَيْعِ لَحْمُهُ خَطَا بظًا

قال : جعل بظًا صِلَةً خطًا ، كهولم : تَبًّا تَلْبًا ،
وهو توكيد لما قبله . وَخَطَيْتِ المرأةُ عند زَوْجِهَا
وَبْظَيْتِ : إِتْبَاعٌ له لأنه ليس في الكلام بظي .

بعا : البَعُو : العارية . واستَبْعَى منه الشيء :
استَعَارَهُ . واستَبْعَى يَسْتَبْعِي : استعار ؛ قال
الكميت :

قَدْ كَادَهَا خَالِدٌ مُسْتَبْعِيًا حُرًّا ،

بِالْوَكْتِ ، تَجْرِي إِلَى الْغَايَاتِ وَالمُضَبِّ

والمُضَبِّ : جَرْمِيٌّ ضَعِيفٌ . والوَكْتُ : القَرْمَطَةُ
في المني ، وَكَتَ يَكْتُو وَكُنَّا . كَادَهَا :
أَرَادَهَا . قال الأصمعي : البَعُو أن يَسْتَعِيرَ الرَّجُلُ

لَا بَأْسَ بِالْبَزَوَاءِ أَرْضًا لَوْ أَتَاهَا
تُظْهَرُ مِنْ آثَارِهِمْ فَتَطِيبُ

ابن بري : البَزَوَاءُ ، في شعر كثير : صحراء بين عَيْقَةَ
والجار شديدة الحر ؛ وقال الراجز :

لَوْلَا الْأَمَاصِيخُ وَحَبُّ الْعِشْرِقِ ،
لَمِتْ بِالْبَزَوَاءِ مَوْتَ الْحِرْنِيقِ

وقال الراجز :

لَا يَقْطَعُ الْبَزَوَاءُ إِلَّا الْمِقْعَدُ ،
أَوْ نَاقَةً سَنَامُهَا مُسْرَهْدُ

بنا : التهذيب : ابن الأعرابي البسيّة المرأة الآنسة
بزوجها .

بشا : التهذيب : ابن الأعرابي بَشًا إذا حَسَنَ خُلُقُهُ .
بصا : ما في الرَّمَادِ بَصُوءٌ أي شَرَرَةٌ وَلَا جَمْرَةٌ .

وبَصُوءٌ : اسم موضع ؛ قال أوس بن حُبَيْرٍ :
مِنْ مَاءِ بَصُوءٍ يَوْمًا وَهُوَ مَجْهُورٌ

الفراء : بَصًا إذا اسْتَقْصَى عَلَى غَرِيمِهِ . أبو عمرو :
البِصَاءُ أَنْ يَسْتَقْصِيَ الْخِصَاءُ ، يقال منه : خَصِي
بِصِي . وقال ابن سيده : خَصِي بِصِي ؛ حكاها
الليثاني ولم يفسر بِصِيًا ، قال : وأراه إِتْبَاعًا .
وقال : خَصَاهُ اللَّهُ وَبَصَاهُ وَلَصَاهُ .

بضا : ابن الأعرابي : بَضًا إذا أَقَامَ بِالْمَكَانِ .

بظا : حكى سيويه البِطِيَّةَ ؛ قال ابن سيده : وَلَا
علم لي بموضعها إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبْطِيتُ لُغَةً فِي أَبْطَاتٍ
كَأَخْبَنْطِيتُ فِي أَخْبَنْطَاتٍ ، فتكون هذه صيغة
الحال من ذلك ، وَلَا يَجْعَلُ عَلَى الْبَدَلِ لِأَنَّ ذَلِكَ نَادِرٌ .
والباطية : إِيَّاهُ قِيلَ هُوَ مَعْرَبٌ ، وَهُوَ التَّاجُودُ ؛
قال الشاعر :

قَرَّبُوا عُدُوَّا وَباطِيَةً ،
فَإِذَا أَذْرَكْتُ حَاجَتِيَّةً

من صاحبه الكلب فيصيده به . ويقال : أبغني فرسك أي أعزني . وأبعاه فرساً : أخبله . والمستبغني : الرجل يأتي الرجل وعنده فرس فيقول : أعطنيه حتى أسابق عليه . وبعاه بعواً : أصاب منه وقمره ، والمبغاة مفعلة منه ؛ قال :

صحا القلب بعد الإلف ، وارتد شأوه ،
وردت عليه ما بعته قماض

وقال راشد بن عبد ربه :

سائل بني السيد ، إن لاقت جنهم :

ما بال سلمى وما مبعاة مئشار ؟

مئشار : اسم فرسه . والبغوا : الجناية والجورم . وقد بعا إذا جنى . يقال : بعا يبعو ويبغى . وبغى الذئب يبعاه ويبغوه بعواً : اجتزمه واكتسبه ؛ قال عوف بن الأحوص الجعفري :

وإنساني بني بغير بعوا
جرمناه ، ولا بدم مراق

وفي الصحاح : بغير جرم بعوانه ؛ وقال ابن بري : البيت لعبد الرحمن بن الأحوص . قال ابن الأعرابي : بعوت عليهم شراً سقته واجترمته ، قال : ولم أسمع في الخير . وقال اللحياني : بعوته بعين أصبته . وقال ابن سيده في ترجمة بعي بالياء : بعيت أبغني مثل اجتزمت وجنيت ؛ حكاه كراع ، قال : والأعراف الواو .

بغا : بغى الشيء بعواً : نظّر إليه كيف هو . والبغوا : ما يخرج من زهرة القتاد الأعظم الحجازي ، وكذلك ما يخرج من زهرة العرْفُط والسلم . والبغوة : الطلعة حين تنشق فتخرج بيضاء رطبة . والبغوة : الثمرة قبل أن تنضج ؛ وفي التهذيب : قبل أن يستحكم ينسها ، والجبع

بعواً ، وخص أبو حنيفة بالبغوا مرة البسر إذا كبر شيئاً ، وقيل : البغوة الثمرة التي اسود جوفها وهي مرطبة . والبغوة : ثمرة العضاء ، وكذلك البرمة . قال ابن بري : البغوا والبغوة كل شجر غص ثمره أخضر صغير لم يبلغ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه مر برجل يقطع سراً بالبادية فقال : رعيت بعوتها وبرمتها وحبلتها وبلتها وقتلتها ثم تقطعها ؛ قال ابن الأثير : قال القتيبي يرويه أصحاب الحديث معوتها ، قال : وذلك غلط لأن المعوة البصرة التي جرى فيها الإرتاب ، قال : والصواب بعوتها ، وهي ثمرة السر أول ما تخرج ، ثم تصير بعد ذلك برمة ثم بلة ثم قتلة . والبغوة : ما بين الربيع والهبع ؛ وقال قطرب : هو البغوة ، بالعين المشددة ، وغلطوه في ذلك . وبغى الشيء ما كان خيراً أو شراً يبعه بغاءً وبغى ؛ الأخيرة عن اللحياني والأولى أعرف : طلبه ؛ وأنشد غيره :

فلا أخيسنكم عن بغى الخير ، لاني
سقطت على ضرغامه ، وهو آكلي

وبغى خالته ، وكذلك كل طلبه ، بغاءً ، بالضم والمدة ؛ وأنشد الجوهري :

لا يستعنتك من بغا
والخير تعقاد التمام

وبغابة أيضاً . يقال : قرأوا هذه الإبل بغياناً يضبون لها أي يتفرون في طلبها . وفي حديث مراقبة والهجرة : انطلقوا بغياناً أي ناشدين وطالين ، جمع باغ كراع ورعيان . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه ، في الهجرة : لقيها رجل بكراع الغيم فقال : من أنت ؟ فقال أبو بكر :

باغٍ وهادٍ ؛ عَرَضَ بَيْغَاءَ الإبل وهداية الطريق ،
وهو يريد طلبَ الدِّينِ والهداية من الضلالة . وابتغاه
وَتَبَغَّاهُ واستَبَغَّاهُ ، كل ذلك : طلبه ؛ قال ساعدة
ابن جُوَيْهَرٍ المَدَنِي :

ولكننا أهلي بوادٍ ، أنيسه
سِباعٌ تَبَغَّى الناسَ مثنى ومَوْحِداً

وقال :

ألا مَنْ بَيْنَ الْأَخْوَيْنِ
نِ ، أمُّها هي التَّكَلَّى

تسائلُ من رأى ابنتها ،
وتَسْتَبَغِّي فما تَبَغَّى

جاء بها بعد حرف اللين المعروض بما حذف ، وبَيَّنَّ
بمعنى تَبَيَّنَّ ، والاسم البَغْيَةُ والبَغْيَةُ . وقال
ثعلب : بَغَى الحَيْرَ بَغْيَةً وبَغْيَةً ، فجعلها
مصدرين . ويقال : بَغَيْتُ المالَ من مَبْغَاةٍ كما تقول
أَنْتِ الأمرُ من مَأْتَاةٍ ، يريد المَأْتَى والمَبْغَى .
وفلان ذو بَغَاةٍ للكسب إذا كان يَبْغِي ذلك .
وارْتَدَّتْ على فلان بَغْيَتُهُ أي طَلَبَتُهُ ، وذلك إذا
لم يجد ما طَلَبَ . وقال الليثاني : بَغَى الرجلُ
الحير والشر وكلَّ ما يطلبه بَغَاءً وبَغْيَةً وبَغْيً ،
مقصود . وقال بعضهم : بَغْيَةً وبَغْيً . والبَغْيَةُ :
الحاجة . الأصمعي : بَغَى الرجلُ حاجته أو ضالته
يَبْغِيها بَغَاءً وبَغْيَةً وبَغَاةً إذا طلبها ؛ قال أبو
ذؤيب :

بَغَاةٌ إِنَّمَا تَبْغِي الصَّحَابَ مِنْ
فَتَيَانٍ فِي مِثْلِهِ الشُّمُّ الْأَنْجَبِيُّ ٢

والبَغْيَةُ : الطَّلَبَةُ ، وكذلك البَغْيَةُ . يقال : بَغَيْتِي

١ قوله « جاء بها بعد حرف اللين الخ » كذا بالأصل ، والذي في
الحكم : بغير حرف اللين .

٢ قوله « الانجيب » كذا في الأصل والتهذيب .

عندك وبَغَيْتِي عندك . ويقال : أَبْغَيْتُ شَيْئاً أي
أَعْطَيْتُ وَأَبْغَى لِي شَيْئاً . ويقال : اسْتَبَغَيْتُ القومَ قَبَعَوْا
لي وَبَعَوْني أي طَلَبُوا لي . والبَغْيَةُ والبَغْيَةُ والبَغْيَةُ :
ما ابْتَغَيْ . والبَغْيَةُ : الضالة المَبْغِيَّةُ . والباغي :
الذي يطلب الشيء الضالَّ ، وجمعه بَغَاةٌ وبَغْيَانٌ ؛
قال ابن أَحمر :

أو باغِيانٍ لِبُغْرَانٍ لَنَا رَقِصَتْ ،
كي لَا تُحْسِنُ مِنْ بُغْرَانِنَا أَثَرًا

قالوا : أَرَادَ كَيْفَ لَا تُحْسِنُ . والبَغْيَةُ والبَغْيَةُ :
الحاجة المَبْغِيَّةُ ، بالكسر والضم ، يقال : ما لي في
بني فلان بَغْيَةٌ وبَغْيَةٌ أي حاجة ، فالْبَغْيَةُ مثل
الْجِلْسَةِ التي تَبْغِيها ، والبَغْيَةُ الحاجة نفسها ؛ عن
الأصمعي . وأَبْغَاهُ الشيءَ : طلبه له أو أَعَانَهُ على طلبه ،
وقيل : بَغَاهُ الشيءَ طلبه له ، وأَبْغَاهُ إِيَّاهُ أَعَانَهُ عليه .
وقال الليثاني : اسْتَبَغَى القومَ قَبَعَوْهُ وَبَعَوْا له
أي طلبوا له . والباغي : الطالبُ ، والجمع بَغَاةٌ
وبَغْيَانٌ . وَبَغَيْتُكَ الشيءَ : طلبته لك ؛ ومنه قول
الشاعر :

وَكَمْ آمَلٍ مِنْ ذِي غِنًى وَقَرَابَةٍ
لِتَبْغِيَهُ خَيْرًا ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ

وَأَبْغَيْتُكَ الشيءَ : جعلتك له طالباً . وقولهم :
يَتَبَغَّى لَكَ أَنْ تَقْعَلَ كَذَا فهو من أفعال المطاوعة ،
تقول : بَغَيْتُهُ فانتَبَغَى ، كما تقول : كسرتَه
فانكسر . وفي التزويل العزيز : يَبْغُونُكُمْ الْفِتْنَةَ
وفِيكُمْ سَاعُونَ لِهِمْ ؛ أي يَبْغُونَ لَكُمْ ، محذوف
اللام ؛ وقال كعب بن زهير :

إِذَا مَا نَحْنُجُنَا أَرْبَعًا عَامَ كَفَّاءَ ،
بَغَاها خَنَاسِيرًا فَأَهْلَكَ أَرْبَعًا

أي بَغَى لها خَنَاسِيرَ ، وهي الدواهي ، ومعنى بَغَى

الشيء : تيسر وتسهل . وقوله تعالى : وما علمناه الشعر وما ينبغي له ؛ أي ما يتسهل له ذلك لأننا لم نعلمه الشعر . وقال ابن الأعرابي : وما ينبغي له وما يصلح له . وإنه لذو بغاية أي كسوب .

والبيغية في الولد : تقيض الرشد . وبغت الأمة تبغي بغياً وبغت مباغة وبغاء ، بالكسر والمد ، وهي بغية وبغو : عهرت وزنت ، وقيل : البغية الأمة ، فاجرة كانت أو غير فاجرة ، وقيل : البغية أيضاً الفاجرة ، حرة كانت أو أمة . وفي التنزيل العزيز : وما كانت أمك بغياً ؛ أي ما كانت فاجرة مثل قولهم ملحقه جديده ؛ عن الأخفش ، وأم مريم حرة لا محالة ، ولذلك عم ثعلب بالبيغاء فقال : بغت المرأة ، فلم يخص أمة ولا حرة . وقال أبو عبيد : البيغاء الإماء لأنهن كن ينفجرن . يقال : قامت على رؤوسهم البيغايا ، يعني الإماء ، الواحدة بغية ، والجمع بغايا . وقال ابن خالويه : البيغاء مصدر بغت المرأة بغاء زنت ، والبيغاء مصدر باغت بغاء إذا زنت ، والبيغاء جمع بغية ولا يقال بغية ؛ قال الأعشى :

يَهَبُ النِّجْلَةَ الجَرَّاجِرَ ، كَالْبُسْ
تَانِ ، تَحْنُو لَدَرْذَقِ أَطْفَالِ
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْنَسِيَةَ الْإِاضِ
رَبِيعٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ

أراد : ويهب البيغايا لأن الحرة لا توهب ، ثم كثر في كلامهم حتى عموا به الفواجر ، إماء كن أو حرائر . وخرجت المرأة ثباغي أي تزاني . وبغت المرأة ثباغي بغاء إذا فجرت . وبغت المرأة تبغي بغاء إذا فجرت . وفي التنزيل العزيز : ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ؛ والبيغاء : الفجور ، قال : ولا يراد به الشتم ، وإن سئنا بذلك في

هنا طلب . الأصمعي : ويقال ابغني كذا وكذا أي اطلبه لي ، ومعنى ابغني وابغ لي سواء ، وإذا قال ابغني كذا وكذا فمعناه أعطني على بغائه واطلبه معي . وفي الحديث : ابغني أحجاراً أستطِب بها . يقال : ابغني كذا بهزة الوصل أي اطلب لي . وابغني بهزة القطع أي أعطني على الطلب . ومنه الحديث : ابغوني حديدة أستطِب بها ، بهز الوصل والقطع ؛ هو من بغى تبغي بغاء إذا طلب . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه خرج في بغاء لابل ؛ جعلوا البغاء على زنة الأدواء كالعطاس والزكام تشبيهاً لشغل قلب الطالب بالداء . الكسائي : أبغيتك الشيء إذا أردت أنك أعنته على طلبه ، فإذا أردت أنك فعلت ذلك له قلت قد بغيتك ، وكذلك أعكمتك أو أحملتك . وعكمتك العكمت أي فعلته لك . وقوله : يبتغونها عوجاً ؛ أي يبتغون للسبيل عوجاً ، فالفعل الأول منصوب بإسقاط الحافض ؛ ومثله قول الأعشى :

حتى إذا دَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَّحَا
ذُوالُ تَبْهَانِ ، يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا

أي يبغي لصحبه الزاد ؛ وقال واقد بن الفطريف :

لئن لَبَنُ المَعَزَى بَاءَ مُوَيْلٍ
بَغَايَ دَاءٍ ، إِنِّي لَسَقِيمٌ

وقال الساجع : أرسل العراضات أترأ يبتغينك معبراً أي يبتغين لك معبراً . يقال : بغيت الشيء طلبته ، وأبغيتك قرساً أبغيتك إياه ، وأبغيتك خيراً أعنتك عليه . الزجاج : يقال انبغى لفلان أن يفعل كذا أي صلح له أن يفعل كذا ، وكأنه قال طلب فعل كذا فانطلب له أي طاعوه ، ولكنهم اجتزؤوا بقولهم انبغى . وانبغى

الأصل لفجورهن . قال الليثاني : ولا يقال رجل بغي .
وفي الحديث : امرأة بغي دخلت الجنة في كلب ،
أي فاجرة ، ويقال للأمة بغي وإن لم يُرَدَّ به الذم ،
وإن كان في الأصل ذمًا ، وجعلوا البيعة على زنة
العيوب كالحران والشراذ لأن الزنا عيب . والبيعة :
نقيض الرشد في الولد ؛ يقال : هو ابن بغيّة ؛
وأشد :

لدى رَشْدَةٍ من أمّه أو بَغِيّةٍ ،
فَيَعْلِبُهَا فَحَلٌّ ، على النسل ، مُنْجِب

قال الأزهري : وكلام العرب هو ابن غيّة وابن زينة
وابن رَشْدَةٍ ، وقد قيل : زينة ورَشْدَةٍ ، والفتح
أفصح اللغتين ، وأما غيّة فلا يجوز فيه غير الفتح .
قال : وأما ابن بغيّة فلم أجده لغير الليث ، قال :
ولا أبعده عن الصواب .
والبغية : الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش ؛
قال طفيل :

فَأَلَوْتُ بَغَايَهُمْ بَنًا ، وَتَبَاثَرَتْ
إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ ، غَيْرَ أَنْ لَمْ يَكْتَسِبْ

أَلَوْتُ أي أشارت . يقول : ظنوا أنّا غير قتباشرنا
فلم يَشْعُرُوا إلّا بالغارة ، وقيل : إن هذا البيت على
الإملاء أدل منه على الطلائع ؛ وقال النابغة في البغايا
الطلائع :

على لائثر الأدلة والبغايا ،
وحقق الناجيات من الشام

ويقال : جاءت بغيّة القوم وسيفقتهم أي طليعتهم .
والبغية : التعتي . وبغى الرجل علينا بغيًا :
عدّل عن الحق واستطال . الفراء في قوله تعالى : قل
لما حرم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم
والبغى بغير الحق ، قال : البغى الاستطالة على الناس ؛

وقال الأزهري : معناه الكبر ، والبغى الظلم والفساد ،
والبغى معظم الأمر . الأزهري : وقوله فمن
اضطرّ غير باغ ولا عاد ، قيل فيه ثلاثة أوجه : قال
بعضهم : فمن اضطرّ جائعًا غير باغٍ أَكَلَهَا تَلَذُّذًا
ولا عادٍ ولا مجاوزٍ ما يدفع به عن نفسه الجوع
فلا إثم عليه ، وقيل : غير باغٍ غير طالب مجاوزة قدر
حاجته وغير مقصّر عما يُقيم حاله ، وقيل : غير
باغٍ على الإمام وغير مُتَعَدٍّ على أمته . قال : ومعنى
البغى قصد الفساد . ويقال : فلان يبغى على الناس
إذا ظلمهم وطلب أدام . والفئة الباغية : هي الظالة
الخارجة عن طاعة الإمام العادل . وقال النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، لعنار : وَبَغِ ابْنِ سُبَيْةٍ تَقْتُلُهُ
الفئة الباغية ! وفي التنزيل : فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلًا ؛
أي إن أطعنكم لا يَبْغَى لكم عليهن طريقٌ إلا أن
يكون بغيًا وجورًا ، وأصل البغى مجاوزة الحد .
وفي حديث ابن عمر : قال لرجل أنا أبغضك ، قال :
لم ؟ قال : لأنك تبغى في أذانيك ؛ أراد التطريب
فيه ، والتشديد من تجاوز الحد . وبغى عليه يبغى
بغيًا : علا عليه وظلمه . وفي التنزيل العزيز : بَغَى
بعضنا على بعض . وحكى الليثاني عن الكسائي : ما
لي وللبغ بعضكم على بعض ؛ أراد وللبغى ولم
يعله ؛ قال : وعندي أنه استنقل كسرة الإعراب
على الياء فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها .
وقوم بغاء^١ وتباعوا : بغى بعضهم على بعض ؛
عن ثعلب . وبغى الوالي : ظلم . وكل مجاوزة
وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بغى . وقال
الليثاني : بغى على أخيه بغيًا حسدًا . وفي التنزيل
العزيز : ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ ، وفيه : والذين
١ قوله « وقوم بغاء » كذا بالأصل بهز آخره . بهذا الضبط وظله
في المعكم ، وسيأتي عن التهذيب بغاء بالهاء بدل الهمز وهو المطابق
للتأويل .

العرب تقول إنه لكرم ولا يُباعه ، وإنما لكرمان ولا يُباعيا ، ولهم لكرام ولا يُباعوا ، ومعناه الدعاء له أي لا يُبغى عليه ؛ قال : وبعضهم لا يجعله على الدعاء فيقول لا يُباعى ولا يُباعيان ولا يُباعون أي ليس يباعيه أحد ، قال : وبعضهم يقول لا يُباع ولا يُباعان ولا يُباعون . قال الأزهرى : وهذا من البوغ ، والأول من البغى ، وكأنه جاء مقلوباً . وحكى الكسائي : إنك لعالم ولا تُبغ ، قال : وقال بعض الأعراب من هذا المَبُوغ عليه ؟ وقال آخر : من هذا المَبِغ عليه ؟ قال : ومعناه لا يُحسد . ويقال : إنه لكرم ولا يُباع ؛ قال الشاعر :

لِما تَكْرَمَ إنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً ،
فَلقد أَرَأكَ ، ولا تُباعُ ، لَتِيباً

وفي التثنية : لا يُباعان ، ولا يُباعون ، والقياس أن يقال في الواحد على الدعاء ولا يُبغ ، ولكنهم أبوا إلا أن يقولوا ولا يُباع . وفي حديث النخعي : أن إبراهيم بن المهاجر جعل على بيت الورق فقال النخعي ما بُغى له أي ما خير له .

بقي : في أساء الله الحسنى الباقي : هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه ، ويعبر عنه بأنه أبدى الوجود . والبقاء : ضدّ الفناء ، بَقِيَ الشيءُ يَبْقَى بقاءً وبَقِيَ بَقياً ، الأخيرة لغة بلحرت بن كعب ، وأبقاه وبقّاه وتَبَقّاه واستَبَقّاه ، والاسم البَقِيّا والبُقَيّا . قال ابن سيده : وأرى ثعلباً قد حكى البَقْوَى ، بالواو وضم الباء . والبَقْوَى والبَقِيّا : اسمان يوضعان موضع الإبقاء ، إن قيل : لم قلبت العرب لام فعلى إذا كانت اسماً وكان لامها ياء وواو حتى قالوا البَقْوَى وما أشبه ذلك نحو الثَقْوَى والعَوَى ؟ فالجواب : أنهم إنما فعلوا ذلك في فعلى قوله « العوى » هكذا في الأصل والحكم .

إذا أصابهم البغى هم ينتصرون . والبغى : أصله الحسد ، ثم سمي الظلم بغياً لأن الحاسد يظلم المحسود جهده إراغة زوال نعمة الله عليه عنه . وبغى بغياً : كذب . وقوله تعالى : يا أبا ناس ما تبغى هذه بضاعتنا ؛ يجوز أن يكون ما تبغى أي ما نطلب ، فما على هذا استفهام ، ويجوز أن يكون ما تكذب ولا تظلم فما على هذا جحد . وبغى في مشيئة بغياً : اختال وأسرع . الجوهري : والبغى اختيال ومرح في الفرس . غيره : والبغى في عدو الفرس اختيال ومرح . بغى بغياً : مرح واختال ، وإنه لبغى في عدوه . قال الخليل : ولا يقال فرس باغ . والبغى : الكثير من المطر . وبغى السماء : اشتد مطرها ؛ حكاه أبو عبيد . وقال اللحياني : دَفَعْنَا بغى السماء عنا أي شدتها ومعظم مطرها ، وفي التهذيب : دَفَعْنَا بغى السماء خَلَفْنَا . وبغى الجرحُ يَبْغِي بغياً : فسَدَ وأمَدَ وورِمَ وتَرَامَى إلى فساد . وبرى جرحه على بغى إذا برى وفيه شيء من نغل . وفي حديث أبي سلمة : أقام شهراً يداوي جرحه فدمل على بغى ولا يدري به أي على فساد . وجعل باغ : لا يُلْتَجح ؛ عن كراع . وبغى الشيء بغياً : نظر إليه كيف هو . وبغاه بغياً : رقبه وانتظره ؛ عنه أيضاً . وما يَبْغِي لك أن تفعل وما يَبْتَغِي أي لا تولك . وحكى اللحياني : ما ابْتَغَى لك أن تفعل هذا وما ابْتَغَى أي ما ينبغي .

وقالوا : إنك لعالم ولا تُباع أي لا تُصَب بالعين ، وأنتا عالمان ولا تُباعيا ، وأنتم علماء ولا تُباعوا . ويقال للمرأة الجميلة : إنك جميلة ولا تُباعي ، وللنساء : ولا تُباعين . وقال : والله ما نبالي أن تُباعي أي ما نبالي أن تصيبك العين . وقال أبو زيد :

فإنَّ الكلبَ مَطْعَمُهُ خَيْثُ ،
وإنَّ القَيْنَ يَعمَلُ في سِفَالِ
فما بُقيًا عليَّ تَرَكْتُني ،
ولكنَّ خِفْتُما صَرَدَ الثَّبالِ

وكذلك البَقْوَى ، بفتح الباء . ويقال : البَقْيَا
والبَقْوَى كالْفُتْيَا والفُتْوَى ؛ قال أبو القَمام الأَسَدِيّ :

أذكرُ بالبَقْوَى على ما أصابني ،
وبَقْوَايَ أَنِّي جَاهِدُ غيرَ مُؤْتَلِي

واستَبَقَيْتُ من الشيءِ أي تركت بعضه . واستَبَقاه :
استَحْيَاه ، وطِيءٌ يقول بَقَى وبَقَتْ مكان بَقِيَ
وبَقِيَتْ ، وكذلك أخواتها من المعتل ؛ قال البولاني :

تَسْتَوِقِدُ الثَّبلَ بالخَضِضِ ، وتَصْ
طادُ نَفُوساً بُنْتُ على الكَرَمِ

أي بُنِيَتْ ، يعني إذا أخطأ يورِي النارَ . والبقيّةُ :
كالْبَقْوَى . والبقيّةُ أيضاً : ما بقي من الشيء . وقوله
تعالى : بَقِيَّةُ الله خير لكم . قال الزجاج : معناه
الحال التي تبقى لكم من الخير خير لكم ، وقيل :
طاعة الله خير لكم . وقال الفراء : يا قوم ما أبقي
لكم من الحلال خير لكم ، قال : ويقال مراقبة الله
خير لكم . الليث : والباقي حاصل الخراج ونحوه ،
ولغة طيء بَقَى يَبْقَى ، وكذلك لغتهم في كل ياء
انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفاً نحو بَقَى ورَضَى وقَتَى ؛
وقوله عز وجل : والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثواباً ؛ قيل : الباقيات الصالحات الصلوات الحسنة ،
وقيل هي الأعمال الصالحة كلها ، وقيل : هي سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . قال :
والباقيات الصالحات ، والله أعلم ، كل عمل صالح
يَبْقَى ثوابه .

والمُبْقِيَاتُ من الخيل : التي يَبْقَى جَرِيئُهَا بعد

لأنهم قد قلبوا لام الفعلين ، إذا كانت اسماً وكانت
لامها واواً ، ياء طلباً للخفة ، وذلك نحو الدنيا والعُلَيَا
والقُصَيَا ، وهي من دَتَوْتُ وَعَلَوْتُ وقَصَوْتُ ،
فلما قلبوا الواو ياء في هذا وفي غيره بما يطول تعداده
عوضوا الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضع
بأن قلبوها في نحو البَقْوَى والثَنَوَى واواً ، ليكون
ذلك ضرباً من التعويض ومن التكافؤ بينهما .
وبقي الرجل زماناً طويلاً أي عاش وأبقاه الله .
الليث : تقول العرب تَشَدُّتْكَ الله والبَقْيَا ؛ هو
الإبقاء مثل الرَعْوَى والرُعْيَا من الإرعاء على الشيء ،
وهو الإبقاء عليه . والعرب تقول للعدو إذا غلبَ :
البَقِيَّةُ أي أبقيوا علينا ولا تستأصلونا ؛ ومنه قول
الأعشى :

قالوا البَقِيَّةُ والخطيئة يأخذهم

وفي حديث النجاشي والهجرة : وكان أبقي الرجلين
فيما أي أكثر إبقاء على قومه ، ويروى بالناء من
التقى . والباقيّة توضع موضع المصدر . ويقال : ما
بَقِيَتْ منهم باقيةٌ ولا وقّاهم الله من واقية . وفي
التنزيل العزيز : فهل تَرَى لهم من باقية ؛ قال الفراء :
يريد من بقاء . ويقال : هل ترى منهم باقيةً ، كل ذلك
في العربية جائز حسن ، وبَقِيَ من الشيء بَقِيَّةٌ .
وأَبَقَيْتُ عَلَى فلان إذا أَرَعَيْتَ عليه وراحته .
يقال : لا أَبْقَى الله عليك إن أَبَقَيْتَ عليّ ، والاسم
البَقْيَا ؛ قال اللعين :

سَأَقْضِي بين كَلْبِ بَنِي كَلْبٍ ،
وبَيْنَ القَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَالِ

١ قوله « الليث تقول العرب الخ » هذه عبارة التهذيب وقد سقط منها
جملة في كلام المصنف ونصها : تقول العرب تشددك الله والبقاء
وهي البقية ، أبو عبيد عن الكسائي قال : البقوى والبقياء هي الإبقاء
مثل الرعوى الخ .

انقطاع جَرَمِي الحِيل ؛ قال الكَلْبَجَبَةُ 'اليربوعي' :

فأَدْرَكَ إِبْقَاءَ العَرَادَةِ طَلْعُهَا ، ١

وقد جعلتني من حَزِيمَةٍ إَصْبَعَا

وفي التهذيب : المُبْقِيَاتُ من الحِيل هي التي تُبْقِي بعضَ جَرَمِهَا تَدْخِيرُهُ . والمُبْقِيَاتُ : الأماكن التي تُبْقِي ما فيها من منافع الماء ولا تشربه ؛ قال ذو الرمة :

فلما رَأَى الرَّائِي الثَّرِيّاً بِسُدُوقِهِ ،

وَنَشَتْ نِطَافُ المُبْقِيَاتِ الوَقَائِعِ

وَأَسْتَبَقَى الرَّجُلَ وَأَبْقَى عَلَيْهِ : وجب عليه قتل فعفا عنه . وَأَبْقَيْتُ ما بيني وبينهم ؛ لم أَبَالِغْ في إفساده ، والاسم البَقِيَّةُ ؛ قال :

إِنْ تُذَنِّبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بَقِيَّتُكُمْ ،

فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ مِنْكُمْ قَوْتُ

أي إِبْقَاؤُكُمْ . ويقال : اسْتَبَقَيْتُ فلاناً إذا وجب عليه قتل فعفوت عنه . وإذا أعطيت شيئاً وَحَبَسْتُ بعضه قلت : اسْتَبَقَيْتُ بعضه . واسْتَبَقَيْتُ فلاناً : في معنى العفو عن زلله واستبقائه مودته ؛ قال النابغة :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَحَاً لَا تَلُكُهُ

عَلَى سَعْتٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ المَهْدَبُ ؟

وفي حديث الدعاء : لا تُبْقِي على من يَضُرُّعُ إليها ، يعني النار . يقال : أَبْقَيْتُ عليه أَبْقِي إِبْقَاءً إذا رحمته وأسفقت عليه . وفي الحديث : تَبَقَّهْ وَتَوَقَّهْ ؛ هو أمر من البقاء والبقاء ، والهاء فيها للسكت ، أي اسْتَبَقِ النفسَ ولا تُعَرِّضْهَا لِلْهَلَاكِ وَتَحَرَّزْ مِنَ الْآفَاتِ . وقوله تعالى : فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد ؛ معناه أولو تمييز ، ويجوز أولو بقية أولو طاعة ؛ قال ابن سيده : فسر بأنه الإبقاء وفسر بأنه الفهم ، ومعنى البقية

إذا قلت فلان بَقِيَّةٌ فمعناه فيه فَضْلٌ فَمَا يُبْدَحُ به ، وجمع البَقِيَّةُ بَقَايا . وقال التتبي : أولو بَقِيَّةٍ من دين قوم لهم بَقِيَّةٌ إذا كانت بهم مُسْكَةٌ وفيهم خير . قال أبو منصور : البَقِيَّةُ اسم من الإبقاء كأنه أراد ، والله أعلم ، فلولا كان من القرون قوم أولو إبقاء على أنفسهم لتسكهم بالدين المرضي ، ونصب لإلا قليلاً لأن المعنى في قوله فلولا كان فما كان ، وانتصاب قليلاً على الانقطاع من الأول . والبَقِيَّةُ أيضاً : الإبقاء ؛ وقوله أَنشده ثعلب :

فلولا اتِّقَاءُ الله بُقْيَايَ فَيْكَمَا ،

لَلْمُسْتَكْمَلِ تَوْماً أَحَرَّ مِنَ الْجَمْرِ

أراد بُقْيَايَ عَلَيْكَمَا ، فَأَبْدَلُ فِي مَكَانَ عَلَيَّ ، وَأَبْدَلُ بُقْيَايَ مِنْ اتِّقَاءِ الله . وَبَقَاؤه بَقِيّاً : انتظره وَرَصَدَهُ ، وقيل : هو نظرك إليه ؛ قال الكُمَيْتُ وقيل هو لكثير :

فما زِلْتُ أَبْقِي الطُّعْنَ ، حَتَّى كَانَمَا

أَوَاقِي سَدَى تَغَالُثْنِ الحَوَائِكِ

يقول : شبهت الأَطْغَعَانَ في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغزل الذي تُسَدِّيهِ الحائِكَةُ فَيَتَنَاقَصُ أَوَّلًا فَأَوَّلًا . وَبَقَيْتُهُ أَيَّ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَتَوَقَّيْتُهِ . وَبَقِيَّةُ الله : انتظارُ ثوابه ؛ وبه فسر أبو علي قوله : بقيةُ الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ، لأنه إنما ينتظر ثوابه من آمن به . وَبَقِيَّةُ : اسم . وفي حديث معاذ : بَقَيْنَا رَسُولَ الله وقد تأخر لصلاة العتمة ، وفي نسخة : بَقَيْنَا رَسُولَ الله في شهر رمضان حتى خَشِينَا فَوْتَ الْفَلَاحِ أَيَّ انْتِظَرْنَاهُ . وَبَقَيْتُهُ ، بالتشديد ، وَأَبْقَيْتُهُ وَتَبَقَيْتُهُ كله بمعنى . وقال الأحمر في بَقَيْنَا : انتظرنا وتبصرنا ؛ يقال منه : بَقَيْتُ الرجلَ أَبْقِيَهُ بَقِيّاً أَيَّ انتظرته وَرَقَبْتُهُ ؛

وأشد الأحرار :

فَهُنَّ يَعْلُكُنَّ حَدَائِدَاتِهَا ،
جُنُحُ النَّوَاصِي تَحْوِي أَلْوَابَاتِهَا ،
كَالطَّيْرِ تَبْقِي مَتَدَاوِمَاتِهَا

يعني تنظر إليها . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنها ، وصلاة الليل : فَبَقَيْتُ كَيْفَ يَصِلِي النَّبِي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية : كراهة أن يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَبْقِيهِ أَي أَنْظُرَهُ وَأَرْصُدَهُ . الليثاني : بَقَيْتُهُ وَبَقَوْتُهُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، وفي المحكم : بَقَاهُ بَعِينُهُ بِقَاوَةً نَظَرَ إِلَيْهِ ؛ عَنْ اللَّيْثَانِي . وَبَقَوْتُ الشَّيْءَ : أَنْتَظَرْتُهُ ، لَفَةً فِي بَقَيْتُ ، وَالْيَاءُ أَعْلَى . وَقَالُوا : ابْقُهُ بَقَوْتُكَ مَالِكَ وَبَقَاوَتُكَ مَالِكَ أَي أَحْفَظُهُ حَفَظْتُكَ مَالِكَ .

بكا : البكاء يقصر ويمد ؛ قاله الفراء وغيره ، إِذَا مَدَدْتَ أَرَدْتَ الصَّوْتُ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْبَكَاءِ ، وَإِذَا قَصَرْتَ أَرَدْتَ الدَّمُوعَ وَخُرُوجَهَا ؛ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَزَعَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي آيَاتٍ :

بَكَتْ عَيْنِي ، وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا ،
وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةٌ قَالُوا :
أَحْمَزَةٌ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ ؟

أَصِيبَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ جَمِيعاً
هَنَّاكَ ، وَقَدْ أَصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ

أَبَا يَعْنِي لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ ،
وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَّاتٍ ،
مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ

قال ابن بري : وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في

طبقات الشعراء ، قال : والصحيح أنها لكعب بن مالك ؛ وقالت الخنساء في البكاء الممدود ترفي أخاها :

دَفَعْتُ بِكَ الْخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ ،
فَمِنْ ذَا يَدْفَعُ الْخُطُوبَ الْجَلِيلَا ؟

إِذَا قَبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ ،
رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَلِيلَا

وفي الحديث : فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكَاءَ فَتَبَاكُوا أَي تَكَلَّفُوا الْبُكَاءَ ، وَقَدْ بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَى ؛ قَالَ الْخَلِيلُ : مِنْ قَصَرِهِ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْحَزَنِ ، وَمِنْ مَدِّهِ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الصَّوْتِ ، فَلَمْ يَبَالِ الْخَلِيلُ اخْتِلَافَ الْحَرَكَةِ الَّتِي بَيْنَ الْبَا وَالْبَاءِ وَبَيْنَ حَاءِ الْحَزَنِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْخَطَرَ يَسِيرُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَرَأَ سَبِيؤُهُ عَلَى أَنْ قَالَ وَقَالُوا النَّضْرُ ، كَمَا قَالُوا الْحَسَنُ ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا مَسْكُونُ الْأَوْسَطِ ، إِلَّا أَنَّ سَبِيؤُهُ زَادَ عَلَى الْخَلِيلِ لِأَنَّ الْخَلِيلَ مِثْلَ حَرَكَةِ مَجْرَكَةٍ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ ، وَسَبِيؤُهُ مِثْلُ سَاكِنِ الْأَوْسَطِ بِمَتَحَرِّكِ الْأَوْسَطِ ، وَلَا حَالَةَ أَنَّ الْحَرَكَةَ أَشْبَهَ بِالْحَرَكَةِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ مِنَ السَّاكِنِ بِالْمَتَحَرِّكِ ، فَقَصَّرَ سَبِيؤُهُ عَنِ الْخَلِيلِ ، وَحَقٌّ لَهُ ذَلِكَ ، إِذْ الْخَلِيلُ فَاقِدُ النَّظِيرِ وَعَادِمُ الْمِثْلِ ؛ وَقَوْلُ طَرَفَةَ :

وَمَا زَالَ عَنِّي مَا كُنْتُتُ يَشُوقُنِي ،
وَمَا قُلْتُتُ حَتَّى ارْفَضْتِ الْعَيْنُ بَاكِيًا

فإنه ذكر بأكياً وهي خبر عن العين ، والعين أنثى ، لأنه أراد حتى ارفضت العين ذات بكاء ، وإن كان أكثر ذلك إقفاً هو فيما كان معنى فاعل لا معنى مفعول ، فافهم ، وقد يجوز أن يذكر على إرادة العضو ، ومثل هذا يتسع فيه القول ؛ ومثله قول الأعشى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا ، كَأَنَّمَا
يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

إِلَّا أَنَّهُمْ قَلَبُوا الْوَاوِ يَاءَ . وَأَبْكَى الرَّجُلَ : صَنَعَ
بِهِ مَا يُبْكِيهِ . وَبَكَاهُ عَلَى الْفَقِيدِ : هَيَّجَهُ لِلْبُكَاءِ
عَلَيْهِ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

صَفِيَّةُ قُومِي وَلَا تَقْعُدِي ،
وَبَكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَزْنِهِ

وَيُرْوَى : وَلَا تَعْجِزِي ، هَكَذَا رَوَى بِالْإِسْكَانِ ،
فَالزَّايُّ عَلَى هَذَا هُوَ الرَّوْيُ لَا الْمَاءَ لِأَنَّهَا هَاءُ تَأْنِيثٍ ،
وَهَاءُ التَّأْنِيثِ لَا تَكُونُ رَوِيًّا ، وَمَنْ رَوَاهُ مُطْلَقًا
قَالَ : عَلَى حِمْزَةٍ ، جَعَلَ التَّاءَ هِيَ الرَّوْيُ وَاعْتَقَدَهَا
تَاءٌ لَا هَاءَ لِأَنَّ التَّاءَ تَكُونُ رَوِيًّا ، وَالْمَاءُ لَا تَكُونُ
الْبَتَّةَ رَوِيًّا . وَبَكَاهُ بُكَاءً وَبَكَاهُ ، كِلَاهُمَا : بَكَى
عَلَيْهِ وَرثَاهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ثَعْلَبُ :

وَكُنْتُ مَتَى أَرَى زِقًا صَرِيعًا ،
يُنَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ ، بَكَيتُ

فَسَرَهُ فَقَالَ : أَرَادَ عَنَيْتُ ، فَجَعَلَ الْبُكَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْغِنَاءِ ،
وَاسْتَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْبُكَاءَ كَثِيرًا مَا يَصْغَبُهُ الصَّوْتُ
كَأَيُّ صَغَبِ الصَّوْتِ الْغِنَاءُ .

وَالْبُكَى ، مَقْصُورٌ : نَبَتٌ أَوْ شَجَرٌ ، وَاحِدَتُهُ بُكَاءَةٌ .
قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : الْبُكَاءَةُ مِثْلُ الْبَشَامَةِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا
إِلَّا عِنْدَ الْعَالَمِ بِهِمَا ، وَهُنَا كَثِيرٌ مَا تَتَبَنَّى مَعًا ،
وَإِذَا قَطَعَتِ الْبُكَاءَةُ هُرَيْقَتُ لَبْنًا أَيْضًا ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدٍ : وَقَضَيْنَا عَلَى أَلْفِ الْبُكَى بِالْيَاءِ لِأَنَّهَا لَا
لَوْجُودَ بِكَى وَعَدَمَ بِكُو ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بلا : بَلَوْتُ الرَّجُلَ بَلَوًّا وَبَلَاءً وَابْتَلَيْتُهُ :
اخْتَبَرْتُهُ ، وَبَلَاءُهُ يَبْلُوهُ بَلَوًّا إِذَا جَرَّبَهُ
وَاخْتَبَرَهُ . وَفِي حَدِيثٍ حَذِيقَةٍ : لَا أَبْلِي أَحَدًا بَعْدَكَ
أَبْدًا . وَقَدْ ابْتَلَيْتُهُ فَأَبْلَانِي أَيَّ اسْتَخْبَرْتُهُ
فَأَخْبَرَنِي . وَفِي حَدِيثٍ أَمَّ سَلَمَةَ : إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي
مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ فَارَقَنِي ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ : يَا
أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَتْ : لَا وَلَنْ أَبْلِي أَحَدًا بَعْدَكَ أَيَّ لَا

أَيَّ ذَاتَ خُضَابٍ ، أَوْ عَلَى إِرَادَةِ الْعَضْوِ كَمَا تَقْدُمُ ؛
قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَخْضَبًا حَالًا مِنَ الضَّيْرِ
الَّذِي فِي بَضْمٍ . وَبَكَيتُهُ وَبَكَيتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى . قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : بَكَيتُ الرَّجُلَ وَبَكَيتُهُ ، بِالْتَّشْدِيدِ ،
كِلَاهُمَا إِذَا بَكَيتُ عَلَيْهِ ، وَأَبْكَيْتُهُ إِذَا صَنَعْتَ بِهِ
مَا يُبْكِيهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

الشَّمْسُ طَالِمَةٌ ، لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ ،
تُبْكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ ١

وَاسْتَبْكَيْتُهُ وَأَبْكَيْتُهُ بِمَعْنَى . وَالتَّبْكَاءُ :
الْبُكَاءُ ؛ عَنِ الْجَبَانِيِّ . وَقَالَ الْجَبَانِيُّ : قَالَ بَعْضُ
نِسَاءِ الْأَعْرَابِ فِي تَأْخِذِ الرِّجَالِ أَخَذْتُهُ فِي مُدْبَاءِ
نَمَلٍ مِنَ الْمَاءِ مُعَلَّقَةٍ بِرِشَاءٍ فَلَا يَزُولُ فِي تَبْنَاءِ
وَعَيْنِهِ فِي تَبْكَاءِ ، ثُمَّ فَسَرَهُ فَقَالَ : التَّبْرُشَاءُ الْحَبْلُ ،
وَالْتَبْنَاءُ الْمَشْيُ ، وَالتَّبْكَاءُ الْبُكَاءُ ، وَكَانَ حَكَمُ
هَذَا أَنْ يَقُولَ تَبْنَاءَ وَتَبْكَاءَ لِأَنَّهَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَبْنِيَّةِ
لِلتَّكْثِيرِ كَالْتَّبَهَذَارِ فِي الْهَذَرِ وَالتَّلْعَابِ فِي اللَّعِبِ ،
وغير ذلك مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي حَكَاهَا سَيِّدِيهِ ، وَهَذِهِ
الْأَخْذَةُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا شِعْرًا ، فَلِذَا كَانَ
كَذَلِكَ فَهُوَ مِنْ مَثْنُوكِ الْمُنْسَرَحِ ؛ وَبَيْنَتْ :

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّبْكَاءُ ، بِالْفَتْحِ ، كَثْرَةُ الْبُكَاءِ ؛
وَأَنشَدَ :

وَأَقْرَحَ عَيْنِي تَبْكَاؤُهُ ،
وَأَحْدَثَ فِي الشَّعْرِ مِثِي صَمَمٌ

وَبَاكَيْتُ فَلَانًا فَبَكَيتُهُ إِذَا كُنْتُ أَكْثَرَ بُكَاءَ
مِنْهُ . وَتَبَاكَى : تَكَلَّفَ الْبُكَاءَ . وَالْبُكْيُ :
الْكَثِيرُ الْبُكَاءُ ، عَلَى فَعِيلٍ . وَرَجُلٌ بَاكٌ ، وَالْجَمْعُ
بُكَاءَةٌ وَبُكْيٌ ، عَلَى فُعُولٍ مِثْلَ جَالِسٍ وَجُلُوسٍ ،

١ رَوَاةُ دِيوَانَ جَرِيرٍ : تَبْكِي عَلَيْكَ أَيُّ الشَّمْسِ ، وَنَصَبَ نَجُومَ
الْأَيْلِ وَالْقَمَرِ بِكَاسِفَةٍ .

قال زهير :

جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ ،
وَأَبْلَاهُما خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

أَي صَنَعَ بِهِمَا خَيْرَ الصَّنِيعِ الَّذِي يَبْلُو بِهِ عِبَادَهُ .
ويقال : 'بُلِيَ فلان' و'ابْتُلِيَ' إذا امْتَحِنَ .
والبَلْوَى : اسم من بَلَاهُ اللهُ يَبْلُوهُ . وفي حديث
حذيفة : أَنَّهُ أُفِيَّتِ الصَّلَاةُ فَتَدَافَعُوهَا فَتَقْدَمَ
حذيفة فلما سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : لَتَبْتَلُنَّ لَهَا
إِمَاماً أَوْ لَتَصْلُنَّ وَخُدَاناً ؛ قَالَ شَرٌّ : قَوْلُهُ
لَتَبْتَلُنَّ لَهَا إِمَاماً يَقُولُ لَتَخْتَارُنَّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ
الْإِبْتِلَاءِ الْإِخْتِبَارِ مِنْ بَلَاهُ يَبْلُوهُ ، وَابْتِلَاءُ أَي جَرَّبَهُ ؛
قَالَ : وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ فِي الْبَاءِ وَالتَّاءِ وَاللَّامِ وَهُوَ مَذْكُورٌ
فِي مَوْضِعِهِ وَهُوَ أَشْبَهُ . وَنَزَلَتْ بَلَاءٌ عَلَى الْكَفَّارِ مِثْلَ
قَطَامٍ : يَعْنِي الْبَلَاءَ . وَأَبْلَيْتُ فَلَاناً عُذْرًا أَي بَيَّنْتُ
وَجِهَ الْعُذْرَ لِأُرْزِلَ عَنِّي اللَّوْمُ . وَأَبْلَاهُ عُذْرًا : أَذَاهُ
إِلَيْهِ فَقَبْلَهُ ، وَكَذَلِكَ أَبْلَاهُ جُهْدَهُ وَثَابِلَهُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِنَّمَا التَّذَرُّ مَا ابْتُلِيَ بِهِ وَجْهَ اللهِ أَي أُرِيدَ
بِهِ وَجْهُهُ وَقَصِدَ بِهِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ بَرِّ الْوَالِدِينَ :
أَبْلَى اللهُ تَعَالَى عُذْرًا فِي بَرِّهَا أَي أَعْطَاهُ وَأَبْلَغَ
الْعُذْرَ فِيهَا إِلَيْهِ ؛ الْمَعْنَى أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ بِبُرْكَ
لِإِيَّاهُ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ يَوْمَ بَدْرٍ : عَسَى أَنْ يُعْطَى
هَذَا مَنْ لَا يُبْنِي بَلَاءِي أَي لَا يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِي فِي
الْحَرْبِ ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَفْعَلَ فَعَلًا أُخْتَبِرَ بِهِ فِيهِ وَيُظْهِرُ
بِهِ خَيْرِي وَشَرِّي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَيُقَالُ أَبْلَى فلان
إِذَا اجْتَهَدَ فِي صِفَةِ حَرْبٍ أَوْ كَرَمٍ . يَقَالُ : أَبْلَى
ذَلِكَ الْيَوْمَ بَلَاءً حَسَنًا ، قَالَ : وَمِثْلُهُ بِالْيِ يُبَالِي
مُبَالَاةً ؛ وَأَنْشُدَ :

مَا لِي أَرَاكَ قَائِمًا ثُبَالِي ،
وَأَنْتَ قَدْ قُمْتَ مِنَ الْهُزَالِ ؟

أَخْبِرَ بَعْدَكَ أَحَدًا ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْلَيْتُ فَلَانًا
يُمِينًا إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِبَيْنٍ طَيِّبْتَ بِهَا نَفْسَهُ . وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ . وَابْتِلَاءُ اللهِ :
امْتَحَنَهُ ، وَالْأَسْمُ الْبَلْوَى وَالْبِلْوَةُ وَالْبِلْيَةُ
وَالْبَلْيَةُ وَالْبَلَاءُ ، وَبُلِيَ بِالْشَيْءِ بَلَاءً وَابْتُلِيَ ؛
وَالْبَلَاءُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . يَقَالُ : ابْتَلَيْتُهُ
بَلَاءً حَسَنًا وَبَلَاءً سَيِّئًا ، وَاللهُ تَعَالَى يُبْنِي الْعَبْدَ
بَلَاءً حَسَنًا وَيُبْلِيهِ بَلَاءً سَيِّئًا ، نَسَأَلُ اللهُ تَعَالَى
الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، وَاجْمَعِ الْبَلَاءِ ، صَرَفُوا فَعَائِلَ إِلَى
فَعَالٍ كَمَا قِيلَ فِي إِدَاوَةٍ . التَّهْذِيبُ : بَلَاءٌ يَبْلُوهُ
بَلْوًا ، إِذَا ابْتَلَاهُ اللهُ بِلَاءً ، يَقَالُ : ابْتَلَاهُ اللهُ بِلَاءً .
وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُ لَا تُبْلِنَا إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ ،
وَالْأَسْمُ الْبَلَاءُ ، أَي لَا تَمْتَحِنَنَا . وَيُقَالُ : أَبْلَاهُ اللهُ
يُبْلِيهِ إِبْلَاءً حَسَنًا إِذَا صَنَعَ بِهِ صُنْعًا جَيِّدًا .
وَبَلَاهُ اللهُ بَلَاءً وَابْتَلَاهُ أَي اخْتَبَرَهُ . وَالثُّبَالِي :
الْإِخْتِبَارُ . وَالْبَلَاءُ : الْإِخْتِبَارُ ، يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ .
وَفِي كِتَابِ هِرَقْلٍ : قَمَشَى قَيْنَصَرُ إِلَى لِيْلِيَاءَ لَمَّا
أَبْلَاهُ اللهُ . قَالَ الْقَتَيْبِيُّ : يَقَالُ مِنَ الْخَيْرِ أَبْلَيْتُهُ
إِبْلَاءً ، وَمِنَ الشَّرِّ بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً ، قَالَ :
وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْإِبْلَاءَ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعًا مِنْ
غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ فَعْلِهِمَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَنَبِّئُوهُمْ
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَنَتَى ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا مَشَى قَيْنَصَرُ
لَا نَدْفَاعَ فَارَسَ عَنْهُ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَالْبَلَاءُ الْإِنْعَامُ ؛
قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَاتَّبِعْنَاهُ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ؛
أَي لِنِعْمِائِهِ بَيِّنٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَبْلَى قَدْ سَكَرَ
فَقَدْ سَكَرَ ؛ الْإِبْلَاءُ : الْإِنْعَامُ وَالْإِحْسَانُ . يَقَالُ :
بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْلَيْتُ عَنْدَهُ بَلَاءً حَسَنًا . وَفِي
حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ
اللهُ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي ، وَالْبَلَاءُ الْأَسْمُ ، مَمْدُودٌ .
يُقَالُ : أَبْلَاهُ اللهُ بَلَاءً حَسَنًا وَأَبْلَيْتُهُ مَعْرُوفًا ؛

رَأْنِي تَجَادَبْتُ الْغَدَاةَ ، وَمَنْ يَكُنْ
فَتْسَى عَامَ عَامَ الْمَاءِ ، فَهُوَ كَبِيرٌ
وقال ابن أحرر :

لَيْسْتُ أَيْ حَتَّى تَبَلَّيْتُ عُمْرَهُ ،
وَبَلَّيْتُ أَعْمَامِي وَبَلَّيْتُ خَالِيَا

يريد أي عشت المدة التي عاشها أي ، وقيل : عارثته
طول حياتي ، وأَبَلَّيْتُ الثَّوبَ . يقال للْمُجِدِّ :
أَبَلَّ وَيُخْلِفُ الله ، وَبَلَاءُ السَّفَرِ وَبَلَّيْتُ عَلَيْهِ
وَأَبْلَاهُ ؛ أَنشد ابن الأعرابي :

قَلَّوصَانِ عَوْجَاوَانِ ، بَلَّيْتُ عَلَيْهِمَا
ذُؤُوبَ السَّرَى ، ثُمَّ اقْتَدِحَ الْهَوَاجِرُ

وفاقة بِلَوْ سَفَرٍ ، بكسر الباء : أَبْلَاهَا السَّفَرُ ،
وفي المحكم : قد بَلَّاهَا السَّفَرُ ، وَبِلَّيْتُ سَفَرًا وَبِلَّيْتُ
سَفَرًا وَبِلَّيْتُ سَفَرًا وَرَذِيَّةُ سَفَرٍ وَرَذِيَّةُ سَفَرٍ
ورذاة سَفَرٍ ، ويجمع رَذِيَّاتٍ ، وفاقة بِلِيَّةٌ : يموت
صاحبها فيجفر لديها حفرة وتشدُّ رأسها إلى خلفها
وتُبَلَّيْ أي تترك هناك لا تغلف ولا تسقى حتى تموت
جوعاً وعطشاً . كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم
القيامة ركباناً على البلياء ، أو مُشاةً إذا لم تُعَكَّسْ
مطايهم على قبورهم ، قلت : في هذا دليل على أنهم
كانوا يرون في الجاهلية البعث والحشر بالأجساد ، تقول
منه : بَلَّيْتُ وَأَبَلَّيْتُ ؛ قال الطرماح :

مَنَازِلَ لَا تَرَى الْأَنْصَابَ فِيهَا ،
وَلَا حَقَرَ الْمُبَلَّيِّ لِلْمَيِّتِ

أي أنها منازل أهل الإسلام دون الجاهلية . وفي حديث
عبد الرزاق : كانوا في الجاهلية يَعْقِرُونَ عِنْدَ الْقَبْرِ
بَقْرَةً أَوْ نَاقَةً أَوْ شاةً وَيُسُونُ الْعَقِيرَةَ الْبَلِيَّةَ ،
كان إذا مات لهم من يَعِزُّ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا نَاقَةً فَعَقَلُوهَا
عند قبره فلا تغلف ولا تسقى إلى أن تموت ، وربما

قال : سمعه وهو يقول أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَفَعَلْنَا ،
يُعَدُّدُ الْمَكَارِمَ وهو في ذلك كاذب ؛ وقال في موضع
آخر : معناه نبالي بتظر أيهم أحسن بالاً وأنت هالك .
قال : ويقال بالي فلان فلاناً مُبَالَاةً إذا فَاخَرَهُ ،
وبالاهُ يُبَالِيهِ إذا نَاقَصَهُ ، وبالي بالشيء يُبَالِي به إذا
اهْتَمَّ به ، وقيل : اشتقاقٌ بِالْيَتِ مِنْ الْبَالِ بِالِ
النفس ، وهو الاكثيرات ؛ ومنه أيضاً : لم يَخْطُرْ
بِإِيَالِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَي لم يُكْرَثْنِي . ورجلٌ بِلَوُ
سَفَرٍ وَبِلَّيْتُ خَيْرَ أَي قَوِيٌّ عَلَيْهِ مَبْتَلًى بِهِ .
ولأنه لَيْلَوُ وَبِلَّيْتُ مِنْ أَبْلَاءِ الْمَالِ أَي قِيمَتِهِ عَلَيْهِ .
ويقال للراعي الحسن الرغية : لأنه لَيْلَوُ مِنْ أَبْلَائِهَا ،
وحبلٌ مِنْ أَحْبَالِهَا ، وَعِيسٌ مِنْ أَعْسَالِهَا ، وَزِرٌ
مِنْ أَزْوَارِهَا ؛ قال عمر بن لَجَلٍ :

فَصَادَقَتْ أَغْصَلَ مِنْ أَبْلَائِهَا ،
يُغْجِبُهُ التَّزَعُّ عَلَى ظَمَائِهَا

قلبت الواو في كل ذلك ياء للكسرة وضعف الحاجز
فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو . وفلان بِلَّيْتُ
أَسْفَارِهِ إذا كان قد بَلَّاهُ السَّفَرُ وَالْمَهْمُ وَنَحْوُهَا . قال
ابن سيده : وجعل ابن جني الياء في هذا بدلاً من الواو
لضعف حيز اللام كما ذكرناه في قوله فلان من عِلْيَةِ
الناس . وبِلَّيْتُ الثَّوبُ يَبَلَّيْتُ بِلَّيْتُ وَبَلَّاهُ وَأَبْلَاهُ
هو ؛ قال العجاج :

وَالْمَرْءُ يُبَلِّغُهُ بَلَاءُ السَّرْبَالِ
كِرُّ اللَّيَالِي وَانْتِقَالُ الْأَحْوَالِ

أراد : إبلاء السربال ، أو أراد : فَيَبَلَّيْتُ بَلَاءَ السَّرْبَالِ ،
إذا فَتَحَتْ الْبَاءَ مَدَدَتْ وَإِذَا كَسَرَتْ قَصَرَتْ ،
ومثله الْقِرَى وَالْقِرَاءُ وَالصَّلَى وَالصَّلَاءُ . وَبَلَّاهُ :
كَأَبْلَاهُ ؛ قال العُجَيْرُ السُّلُوبِي :

وَقَائِلَتِي : هَذَا الْعُجَيْرُ تَقَلَّبْتُ
بِهِ أَبْطُنٌ بَلَّيْنَتُهُ وَظُهُورُ

هل تعرفون لأبي خبراً ؟ وأبلى الرجل : حلف له ؛ قال :

ولم يأت لأبلي الناس في حُبِّ غيرها ،
فأما على جمل فلاني لا أبلي

أي أحلف للناس إذا قالوا هل تحب غيرها أفني لا أحب غيرها ، فأما عليها فلاني لا أحلف ؛ قال أبو سعيد : قوله تبتلي في البيت الأول تختبر ، والابتلاء الاختبار بين كان أو غيرها . وأبليت فلاناً ميمناً لإبلائه إذا حلفت له فطببت بها نفسه ؛ وقول أوس بن حجر :

كانَ جَدِيدَ الْأَرْضِ ، يُبْلِيكَ عَنْهُمْ ،
تَقِيَّ الْيَمِينَ ، بَعْدَ عَهْدِكَ ، حَالِفٌ

أي يحلف لك ؛ التهذيب : يقول كأن جديد أرض هذه الدار وهو وجهها لما عفا من رسومها وأمحى من آثارها حالفٌ تقيَّ اليمين ، يحلف لك أنه ما حل بهذه الدار أحد ليدروس معاهدها ومعاملها . وقال ابن السكيت في قوله يبليك عنهم : أراد كأن جديد الأرض في حال إبلائه إياك أي تطيبه إياك حالفٌ تقيَّ اليمين . ويقال : أبلى الله فلاناً إذا حلف ؛ قال الرازي :

فَأَوْجِعَ الْجَنَبَ وَأَغْرَى الظُّهْرَ ،
أَوْ يُبْلِيَّ اللَّهَ يَمِيناً صَبْرًا

ويقال : ابتليت أي استحللت ؛ قال الشاعر :

تَسَائِلُ أَسْمَاءَ الرَّفَاقِ وَتَبْتَلِي ،
وَمِنْ دُونِ مَا يَهْوِينَ بَابٌ وَحَاجِبٌ

أبو بكر : البلاء هو أن يقول لا أبالي ما صنعتُ مُبْلَاةً وبِلَاءً ، وليس هو من بلي الثوب . ومن كلام الحسن : لم يُبَالِهِمُ اللَّهُ بِالْهَيْبَةِ . وقولهم : لا أبالي لا أَكْثَرْتُ لَهُ . ويقال : ما أبالي باله وبالأ ؛ قال ابن أحمر :

حَفَرُوا لَهَا حَفِيرَةً وَتَرَكَوْهَا فِيهَا إِلَى أَنْ تَمُوتَ . وَبَلِيَّةٌ : بمعنى مُبْلَاةٍ أَوْ مُبْلَاةٍ ، وكذلك الرَّذِيَّةُ بمعنى مُرَذَّةٍ ، فعيلة بمعنى مُفْعَلَةٍ ، وجميعُ الْبَلِيَّةِ الناقية بِلَايَا ، وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك . ويقال : قامت مُبَلِّيات فلان يَنْتَحِنَنَّ عليه ، وهن النساء اللواتي يقمن حول راحلته فيَنْتَحِنَنَّ إذا مات أو قُتِلَ ؛ وقال أبو زبيد :

كَلْبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الْوَلَايَا ،
مَانِيحَاتِ السُّومِ حُرَّ الْحُدُودِ

المحكم : ناقة بِلَوُ سفر قد بلاها السفر ، وكذلك الرجل والبعير ، والجمع أَبْلَاء ؛ وأنشد الأصمعي لجندل بن المثنى :

وَمَنْهَلٍ مِنَ الْأَنْبَسِ نَاهٍ ،
سَيِّهٍ لَوْنِ الْأَرْضِ بِالسَّمَاءِ ،
دَاوِيْنُهُ يَرْجِعُ أَبْلَاءَ

ابن الأعرابي : البلي والبليَّةُ والبَلَاةُ التي قد أعيت وصارت نضواً هالكاً . ويقال : ناقتك بِلَوُ سفر إذا أبلاها السفر . المحكم : والبليَّةُ الناقة أو الدابة التي كانت تُعَقَّلُ في الجاهلية ، تُشَدُّ عند قبر صاحبها لا تغلف ولا تسقى حتى تموت ، كانوا يقولون إن صاحبها يحشر عليها ؛ قال غيلان بن الربيعي :

بَاتَتْ وَبَاتُوا ، كَبَلَايَا الْأَبْلَاءِ ،
مُطْلَنَفِيْنٍ عِنْدَهَا كَالْأَطْلَاءِ

يصف حلبة قادها أصحابها إلى الغاية ، وقد بليت . وأبليت الرجل : أحلفته . وابتلتى هو : استحلَّف واستعزف ؛ قال :

تَبْتَمِي أَبَاهَا فِي الرَّفَاقِ وَتَبْتَلِي ،
وَأَوْدَى بِهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ تَمْسَحُ

أي تسألهم أن يحلفوا لها ، وتقول لهم : ناشدكم الله

أَعْدَوْا وَاَعْدَ الْحَيَّ الزَّيْلَا ،
وَشَوْقًا لَا يُبَالِي الْعَيْنَ بِالَا

وبِلَاءَ ومُبَالَاةٍ ولم أَبَالٍ ولم أَبَلْ ، على القصر . وفي الحديث : وَتَبَقَّى حُنَالَةً لَا يُبَالِيهِمْ اللهُ بَالَةً ، وفي رواية : لَا يُبَالِي بِهِمْ بَالَةً أَي لَا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزناً ، وأصل بَالَةً بَالِيَةً مثل عافاه عَافِيَةً ، فحذفوا الياء منها تخفيفاً كما حذفوا من لم أَبَلْ . يقال : ما باليت وما باليت به أي لم أَكْثَرْتْ به . وفي الحديث : هؤلاء في الجنة ولا أَبالي وهؤلاء في النار ولا أَبالي ؛ وحكى الأزهري عن جماعة من العلماء : أن معناه لا أَكره . وفي حديث ابن عباس : ما أَباليه بَالَةً . وحديث الرجل مَعَ عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ قال : هو أَقْلَهُمْ به بَالَةً أَي مبالاة . قال الجوهري : فإِذَا قالوا لم أَبَلْ حذفوا الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم لا أَذُرْ ، كذلك يفعلون بالمصدر فيقولون ما أَباليه بَالَةً ، والأصل فيه بَالِيَةً . قال ابن بري : لم يحذف الألف من قولهم لم أَبَلْ تخفيفاً ، وإِذَا حذف لالتقاء الساكنين . ابن سيده : قال سيبويه وسألت الخليل عن قولهم لَمْ أَبَلْ فقال : هي من باليت ، ولكنهم لما أَسْكَنُوا اللام حذفوا الألف لئلا يلتقي ساكنان ، وإِذَا فعلوا ذلك بالجزم لأنه موضع حذف ، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام حارت عندهم بمنزلة نون يمكن حيث أَسْكَنْتْ ، فإِسْكَان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يمكن ، وإِذَا فعلوا هذا بهذين حيث كثرت في كلامهم حذف النون والحركات ، وذلك نحو مذ ولد وقد علم ، وإِذَا الأصل منذ ولدن وقد علم ، وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويطرده ، وزعم أن ناساً من العرب يقولون لَمْ أَبَلِّهِ ، لا يزيدون على حذف الألف كما حذفوا عَلَّيْطًا ، حيث كثرت

الحذف في كلامهم كما حذفوا أَلَفَ احْمَرَّ وأَلَفَ عَلَّيْطٍ وواو غَدِي ، وكذلك فعلوا بقولهم بَلِيَّةٌ كأنها بَالِيَةٌ بمنزلة العافية ، ولم يحذفوا لا أَبالي لأن الحذف لا يقوى هنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم إِذَا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف ، وجعلوا الألف تثبت مع الحركة ، أَلَا ترى أنها لا تحذف في أَبالي في غير موضع الجزم ، وإِذَا تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة ؟

وهو بِذِي بِلْيَةٍ وبِلْيَةٍ وبِلْيَةٍ وبِلْيَةٍ وبِلْيَةٍ وبِلْيَةٍ وبِلْيَانٍ وبِلْيَانٍ ، يفتح الباء واللام إِذَا بعد عنك حتى لا تعرف موضعه . وقال ابن جني : قولهم أَتَى عَلَى ذِي بِلْيَانٍ غير مصروف وهو علم البعد . وفي حديث خالد بن الوليد : أَنَّهُ قال إِنَّ عمر استعملني على الشام وهو له مُهِمٌّ ، فلما أَلْقَى الشَّامُ بَوَانِيَةً وصار ثنيه عَزَلِيٍّ واستعمل غيوي ، فقال رجل : هذا والله الفِثْنَةُ ؛ فقال خالد : أَمَا وابنُ الخطاب حَيٌّ فلا ، ولكن ذاك إِذَا كان الناس بِذِي بِلْيَةٍ وبِلْيَةٍ وبِلْيَةٍ وبِلْيَةٍ ؛ قوله : أَلْقَى الشَّامُ بَوَانِيَةً وصار ثنيه أَي قَرَّرَ قَرَارَهُ واطْمَأَنَّ أَمْرُهُ ، وأَمَا قوله إِذَا كان الناس بِذِي بِلْيَةٍ فَإِنَّ أَبَا عبيد قال : أَرَادَ تَفَرَّقَ الناس وَأَنْ يَكُونُوا طَوَائِفَ وَفِرْقًا مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ يَجْمَعُهُمْ ، وكذلك كل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه فهو بِذِي بِلْيَةٍ ، وهو من بَلَّ في الأرض إِذَا ذهب ، أَرَادَ ضياع أمور الناس بعده ، وفيه لغة أخرى : بِذِي بِلْيَانٍ ؛ قال : وكان الكسائي ينشد هذا البيت في رجل يطيل النوم :

تَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى

يُقَالَ : أَتَوْنَا عَلَى ذِي بِلْيَانٍ

يعني أَنَّهُ أَطَالَ النَوْمَ وَمَضَى أَصْحَابُهُ فِي سَفَرِهِمْ حَتَّى

١ قوله « وصار ثنيه » كذا بالأصل .

صاروا إلى الموضع الذي لا يعرف مكانهم من طول نومه ؛ قال ابن سيده : وصرفه على مذهبه . ابن الأعرابي : يقال فلان بذى بلى وذى بليان إذا كان ضائعاً بعيداً عن أهله .

وتبلى وبلي : اسما قبيلتين . وبلي : حي من اليمن ، والنسبة إليهم بَلَوِي . الجوهرى : بلي ، على فعيل ، قبيلة من قضاة ، والنسبة إليهم بَلَوِي . والأبناء : موضع . قال ابن سيده : وليس في الكلام اسم على أفعال إلا الأبواء والأنباء والأبناء .

وبلى : جواب استفهام فيه حرف نفي كقولك ألم تفعل كذا ؟ فيقول : بلى . وبلى : جواب استفهام معقود بالجحد ، وقيل : يكون جواباً للكلام الذي فيه الجحد كقوله تعالى : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بلى . التهذيب : وإنما صارت بلى تتصل بالجحد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهو بمنزلة بل ، وبلى سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولك : ما قام أخوك بل أبوك ، وما أكرمت أخاك بل أباك ، قال : وإذا قال الرجل للرجل ألا تقوم ؟ فقال له : بلى ، أراد بل أقوم ، فزادوا الألف على بل ليحسن السكوت عليها ، لأنه لو قال بل كان يتوقع كلاماً بعد بل ، فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا التوهم . قال الله تعالى : وقالوا لن نمسنا النار إلا أياماً معدودة ، ثم قال : بلى من كسب سيئة ؛ والمعنى بل من كسب سيئة ؛ وقال المبرد : بل حكمها الاستدراك أينما وقعت في جحد أو إيجاب ، قال : وبلى يكون إيجاباً للنفي لا غير . الفراء قال : بل تأتي لمعنيين : تكون إضراباً عن الأول وإيجاباً للثاني كقولك عندي له دينار لا بل ديناران ، والمعنى الآخر أنها توجب ما قبلها وتوجب ما بعدها وهذا يسمى الاستدراك لأنه أرادته فأنسبه ثم استدركه . قال الفراء : والعرب

تقول بَلْ والله لا آتيك وبْنْ والله ، يجعلون اللام فيها نوناً ؛ قال : وهي لغة بني سعد ولغة كلب ، قال : وسمعت الباهليين يقولون لا بِنْ بمعنى لا بَلْ . ابن سيده : وقوله عز وجل : بَلَى قد جاءتك آياتي ؛ جاء ببلى التي هي معقودة بالجحد ، وإن لم يكن في الكلام لفظ جحد ، لأن قوله تعالى : لو أن الله هدايتي ؛ في قوة الجحد كأنه قال ما هديت ، فقبل بلى قد جاءتك آياتي ؛ قال ابن سيده : وهذا محمول على الواو لأن الواو أظهر هنا من الياء ، فحلت ما لم تظهر فيه على ما ظهرت فيه ؛ قال : وقد قيل إن الإمالة جائزة في بلى ، فإذا كان ذلك فهو من الياء . وقال بعض النحويين : إنما جازت الإمالة في بلى لأنها شابهت بتمام الكلام واستقلالها بها وغنائها عما بعدها الأسماء المستقبلة بأنفسها ، فمن حيث جازت إمالة الأسماء جازت أيضاً إمالة بلى ، ألا ترى أنك تقول في جواب من قال ألم تفعل كذا وكذا : بلى ، فلا تحتاج لكونها جواباً مستقلاً إلى شيء بعدها ، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمالتها كما أميل أنتى ومتى . الجوهرى : بلى جواب للتحقيق يوجب ما يقال لك لأنها ترك للنفي ، وهي حرف لأنها نقيضة لا ، قال سيبويه : ليس بلى ونعم اسين ، وقال : بَلْ مخففٌ حرفٌ ، يعطف بها الحرف الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه ، وهو الإضراب عن الأول للثاني ، كقولك : ما جاءني زيد بل عمرو ، وما رأيت زيداً بل عمراً ، وجاءني أخوك بل أبوك ، تعطف بها بعد النفي والإنبات جميعاً ؛ وربما وضعوه موضع وب كقول الراجز :

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهٍ

يعني رب مهمة ، كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً ؛ وقال آخر :

بَلْ جَوَزَ تَبْهَاءَ كَطَهَّرَ الْحَجَفَتْ

وقوله عز وجل : ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ؛ قال الأخفش عن بعضهم : إن بل هنا بمعنى إن ، فذلك صار القسم عليها ؛ قال : وربما استعملته العرب في قطع كلام واستئناف آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول :

بل ما هاجَ أَحْزَانًا وَسَجْوًا قَدْ سَجَا

ويقول :

بل وبلْدَةٍ مَا الْإِنْسُ مِنْ أَهْلِهَا

بني : بَنَى في الشرف يَبْنُو ، وعلى هذا تَوَوَّلَ قول الخطيئة :

أَوَاتِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَا

قال ابن سيده : قالوا إنه جمع بُنُوَّةٍ أو بُنُوَّةٍ ؛ قال الأصمعي : أنشدت أعرايياً هذا البيت أحسنوا البِنَا ، فقال : أي بُنَا أحسنوا البِنَا ، أراد بالأول أي بُنْيَ . والابن : الولد ، ولامه في الأصل متقلبة عن واو عند بعضهم كأنه من هذا . وقال في معتل الباء : الابن الولد ، فعَلَّ محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل ، قال : وإنما قضى أنه من الباء لأن بَنَى يَبْنِي أكثر في كلامهم من يَبْنُو ، والجمع أبناء . وحكى اللحياني : أبناء آبائهم . قال ابن سيده : والأنثى ابنة وبنت ؛ الأخيرة على غير بناء مذكورها ، ولام بَنَتْ واو ، والتاء بدل منها ؛ قال أبو حنيفة : أصله بُنُوَّةٌ ووزنها فَعِلٌ ، فالتحقها التاء المبدلة من لامها بوزن حِلْسٍ فقالوا بَنَتْ ، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبرة له بهذا اللسان ، وذلك لسكون ما قبلها ، هذا مذهب سيويوه وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال : لو سببت بها رجلاً لصرفتها معرفة ، ولو كانت

للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيويوه قد تسحح في بعض ألفاظه في الكتاب فقال في بنت : هي علامة تأنيث ، وإنما ذلك تجوز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلاً ، وقد قيده وعلمه في باب ما لا ينصرف ، والأخذ بقوله المعلل أقوى من القول بقوله المغفل المرسل ، ووجه تجوزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث ، قال : وأعني بالصيغة فيها بناءها على فِعْلٍ وأصلها فَعَلٌ بدلالة تكسيرهم إياها على أفعال ، وإبدال الواو فيها لازم ، لأنه عمل اختص به المؤنث ، ويدل أيضاً على ذلك إقامتهم إياه مقام العلامة الصريحة وتعاقبها فيها على الكلمة الواحدة ، وذلك نحو ابْنَةٍ وبِنْتٍ ، فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابْنَةٍ ، فكما أن الهاء علامة تأنيث فكذلك صيغة بِنْتٍ علامة تأنيثها ، وليست بِنْتٌ من ابْنَةٍ كصعب من صَعْبَةٍ ، وإنما نظير صعبة من صعب ابْنَةٍ من ابن ، ولا دلالة لك في البُنُوَّةِ على أن الذاهب من بنت واو ، لكن لإبدال التاء من حرف العلة يدل على أنه من الواو ، لأن إبدال التاء من الواو أضعف من إبدالها من الباء . وقال ابن سيده في موضع آخر : قال سيويوه وألحقوا ابناً الهاء فقالوا ابنة ، قال : وأما بِنْتٌ فليس على ابنٍ ، وإنما هي صيغة على حدة ، ألحقوها الباء للإلحاق ثم أبدلوا التاء منها ، وقيل : إنها مُبدلة من واو ، قال سيويوه : وإنما بِنْتٌ كمدل ، والنسب إلى بِنْتٍ بَنَوِيٌّ ، وقال يونس : بِنْتِي وَأَخْتِي ؛ قال ابن سيده : وهو مردود عند سيويوه . وقال ثعلب : العرب تقول هذه بنت فلان وهذه ابنة فلان ، بناء ثابتة في الوقف والوصل ، وهما لغتان جيدتان ، قال : ومن قال ابْنَةٍ فهو خطأ ولحن . قال الجوهري : لا تقل ابْنَةٍ لأن الألف

وفلوس . وحكى الفراء عن العرب : هذا من
ابناتِ الشعب ، وهم حمي من كلب . وفي
التنزيل العزيز : هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ؛ كنى
بناته عن نسائهم ، ونساء أمة كل نبي بمنزلة بناته
وأزواجه بمنزلة أمهاتهم ؛ قال ابن سيده : هذا قول
الزجاج . قال سيبويه : وقالوا ابْنُهم ، فزادوا الميم
كما زيدت في فُسْحَمٍ ودَلِيقٍ ، وكأنا في ابنه أمثل
قليلاً لأن الاسم محذوف اللام ، فكأنها عوض منها ،
وليس في فسحهم ونحوه حذف ؛ فأما قول رؤبة :

بكاء نكلى فقَدَتْ حَمِيها ،
فهي ترسى بآبا وابنهما

فلما أراد : وابنيا ، لكن حكى ثدبتهما ، واحتسب
الجمع بين الياء والألف ههنا لأنه أراد الحكاية ،
كانت النادبة آتوت وابننا على وابنني ، لأن الألف
ههنا أمتنع ندباً وأمدت للصوت ، إذ في الألف من
ذلك ما ليس في الياء ، ولذلك قال بآبا ولم يقل بآبي ،
والحكاية قد يُحتسب فيها ما لا يحتسب في غيرها ، ألا
تري أنهم قد قالوا من زيداً في جواب من قال رأيت
زيداً ، ومن زيد في جواب من قال مروت يزيد ؟
ويروى :

فهي ثنادي بآبي وابنيا

فلما كان ذلك فهو على وجهه وما في كل ذلك زائدة ،
وجمع البنات بنات ، وجمع الابن أبناء ، وقالوا
في تصغيره أبينون ؛ قال ابن شميل : أنشدني ابن
الأعرابي لرجل من بني يربوع ، قال ابن يوي : هو
السفاح بن بكير اليربوعي :

من بك لا ساء ، فقد ساءني
ترك أبينيك إلى غير راع

لما اجتلبت لسكون الياء ، فلما حركتها سقطت ،
والجمع بنات لا غير . قال الزجاج : ابن كان في
الأصل بنو أو بنو ، والألف ألف وصل في الابن ،
يقال ابن بين البنو ، قال : ويحتمل أن يكون
أصله بنياً ، قال : والذين قالوا بنون كأنهم جمعوا
بنياً بنون ، وأبناء جمع فعل أو فعل ،
قال : وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فعلاً ،
ويجوز أن يكون فعلاً ، نقلت إلى فعل كما نقلت
أخت من فعل إلى فعل ، فأما بنات فليس يجمع
بنت على لفظها ، لما ردت إلى أصلها فجمعت بنات ،
على أن أصل بنت فعلة بما حذفت لامه . قال :
والأخفش يخار أن يكون المحذوف من ابن الواو ،
قال : لأنه أكثر ما يحذف لثقله والياء تحذف أيضاً
لأنها تنقل ، قال : والدليل على ذلك أن يدأ قد
أجمعوا على أن المحذوف منه الياء ، ولهم دليل قاطع
مع الإجماع يقال يدنت إليه يدأ ، ودَمٌ محذوف
منه الياء ، والبنو ليس بشاهد قاطع للواو لأنهم
يقولون الفتوة والثنية فتان ، فابن يجوز أن يكون
المحذوف منه الواو أو الياء ، وهما عندنا متساويان .
قال الجوهري : والابن أصله بنو ، والذاهب منه
واو كما ذهب من أبي وأخ لأنك تقول في مؤنته
بنت وأخت ، ولم تر هذه الماء تلتق مؤنتاً إلا
ومذكرة محذوف الواو ، يدلك على ذلك أخوات
وهنوت فمين رد ، وتقديره من الفعل فعل ،
بالتعريك ، لأن جمعه أبناء مثل جبل وأجمال ،
ولا يجوز أن يكون فعلاً أو فعلاً اللذين جنعهما
أيضاً أفعال مثل جذع وقفل ، لأنك تقول في
جمعه بنون ، بفتح الياء ، ولا يجوز أيضاً أن يكون
فعلاً ساكنة العين ، لأن الباب في جمعه لما هو
أفعل مثل كلب وأكلب أو فعول مثل قلنس

إلى أبي طَلْحَةَ ، أو واقِدٍ
عمرى فاعلمي للضباع^١

قال : أبيني تصغير بَيْنٍ ، كَانَ واحد ابن مقطوع
الألف ، فصغره فقال أبين ، ثم جمعه فقال أبينون ؛
قال ابن بري عند قول الجوهري كَانَ واحد ابن ،
قال : صوابه كَانَ واحد أبني مثل أعشى ليصح فيه أنه
معتل اللام ، وأن واوه لام لا نون بدليل البُئُوَّة ،
أو أبني يفتح الهززة على ميل الفراء أنه مثل أجري ،
وأصله أبنيو ، قال : وقوله فصغره فقال أبين إنما
يحيي تصغيره عند سيبويه أبين مثل أعينم . وقال
ابن عباس : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أبيني
لا ترموا جمرَةَ العقبة حتى تطلع الشمس . قال
ابن الأثير : الهززة زائدة وقد اختلف في صيغتها
ومعناها ، فقيل إنه تصغير أبني كأعشى وأعينم ،
وهو اسم مفرد يدل على الجمع ، وقيل : إن ابناً
يجمع على أبنا مقصوداً ومدوداً ، وقيل : هو تصغير
ابن ، وفيه نظر . وقال أبو عبيد : هو تصغير بِنِي جمع
ابن مضافاً إلى النفس ، قال : وهذا يوجب أن يكون
صيغة اللفظة في الحديث أبيني بوزن سُريحي ، وهذه
التقديرات على اختلاف الروايات^٢ ، والاسم البُئُوَّة . قال
الليث : البُئُوَّة مصدر الابن . يقال : ابنٌ بَيْنُ البُئُوَّة .
ويقال : تَبَنَيْتُهُ أي ادعيت بُئُوَّتَهُ . وتَبَنَاهُ :
اتخذهُ ابناً . وقال الزجاج : تَبَنَيْتُ بِهِ يَزِيدُ تَبَنَاهُ .
وفي حديث أبي حذيفة : أنه تَبَنَيْتُ سالماً أي اتخذهُ
ابناً ، وهو تَفَعُّلٌ من الابن ، والنسبة إلى الأبناء
بَتَوِيٍّ وأبناويٍّ نحو الأعرابي ، ينسب إلى
الأعراب ، والتصغير بُتِي . قال الفراء : يا بُتِي

١ قوله « عمرى فاعلمي الخ » كذا بالأصل بهذه الصورة ، ولم
يجده في كتب اللغة التي بأيدينا .
٢ قوله : وهذه التقديرات على اختلاف الروايات ، يشعر أن في
الكلام سقطاً .

ويا بُتِي لغتان مثل يا أبتِ ويا أبت ، وتصغير
أبناء أبيناء ، وإن شئت أبينون على غير مكبره .
قال الجوهري : والنسبة إلى ابن بَتَوِيٍّ ، وبعضهم
يقول ابني ، قال : وكذلك إذا نسبت إلى أبناء
فارس قلت بَتَوِيٍّ ، قال : وأما قولهم أبناويٍّ
فلأنما هو منسوب إلى أبناء سعد لأنه جعل اسماً للحي
أو للقبيلة ، كما قالوا مدايني . جعلوه اسماً للبلد ،
قال : وكذلك إذا نسبت إلى بنت أو إلى بُنَيَاتِ
الطريق قلت بَتَوِيٍّ لأن ألف الوصل عوض منه
الواو ، فإذا حذفها فلا بد من رد الواو . ويقال :
رأيت بَنَاتِكَ ، بالفتح ، ويُجرونه مُجَرَّي التاء
الأصلية . وَبُنَيَاتُ الطريق : هي الطرُوق الصغار
تتشعب من الجادة ، وهي التُرُهاث .

والأبناء : قوم من أبناء فارس . وقال في موضع
آخر : وأبناء فارس قوم من أولادهم ارتهنتهم العرب ،
وفي موضع آخر : ارتهنوا باليمن وغلب عليهم اسم
الأبناء كغلبة الأنصار ، والنسب إليهم على ذلك
أبناويٍّ في لغة بني سعد ، كذلك حكاه سيبويه عنهم ،
قال : وحدثني أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون
في الإضافة إليه بَتَوِيٍّ ، يَرُدُّونه إلى الواحد ، فهذا
على أن لا يكون اسماً للحي ، والاسم من كل ذلك
البُئُوَّة . وفي الحديث : وكان من الأبناء ، قال :
الأبناء في الأصل جمع ابن . ويقال لأولاد فارس
الأبناء ، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن
ذِي يَزَنَ ، لما جاء يستنجدهم على الحبشة ، فنصروه
وملكوا اليمن وتدنروها وتزوجوا في العرب فقل
لأولادهم الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم
من غير جنس آبائهم .

وللأب والابن والبنت أسماء كثيرة تضاف إليها ،
وعَدَدُ الأزهرى منها أشياء كثيرة فقال ما يعرف

بالابن: قال ابن الأعرابي ابنُ الطَّيْنِ آدمُ، عليه السلام، وابن مِلَاطٍ العَضُدُ، وابنُ مَحْدَثٍ رأسُ الكَتِفِ، ويقال إنه الثَّغُصُ أيضاً، وابن النُّعَامَةِ عظم الساقِ، وابن النُّعَامَةِ عِرْقٌ في الرَّجُلِ، وابن النُّعَامَةِ سَحْبَةُ الطَّرِيقِ، وابن النُّعَامَةِ الفَرَسُ الفَارِدُ، وابن النُّعَامَةِ السَّاقِ الذي يكون على رأس البئر، ويقال للرجل العالم: هو ابنُ مَحْدَثِهَا وابنُ بُعْثَطِهَا وابنُ مَرْسُورِهَا وابنُ ثَرَاهَا وابن مَدِينَتِهَا وابن زَوْمَلَتِهَا أي العالم بها، وابن زَوْمَلَةٍ أيضاً ابن أمة، وابن ثَقِيلَةٍ ابن أمة، وابن تَامُورِهَا العالم بها، وابن الفَأَرَةِ الدَّرَصُ، وابن السُّتُورِ الدَّرَصُ أيضاً، وابن النَّاظَةِ البَابُوسُ، قال: ذكره ابن أحمر في شعره، وابن الحَلَّةِ ابنُ خَاضٍ، وابن عِرْسٍ السُّرْعُوبُ، وابنُ الجَرَادَةِ السَّرْوِ، وابن اللَّيْلِ اللَّصُّ، وابن الطَّرِيقِ اللَّصُّ أيضاً، وابن غَبْرَاءِ اللَّصُّ أيضاً؛ وقيل في قول طرفة:

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي

إن بني غَبْرَاءَ اسم للصَّعَالِكِ الذين لا مال لهم سُمُّوا بني غَبْرَاءَ لِزَوْقِهِمْ بِغَبْرَاءِ الْأَرْضِ، وهو تَوَاهِبُهَا، أراد أنه مشهور عند الفقراء والأغنياء، وقيل: بنو غَبْرَاءَ هم الرُّفْقَةُ يَتَنَاهَدُونَ في السفر، وابنُ إِلَآهَةٍ وَأِلَآهَةٍ ضَوْءُ الشَّمْسِ، وهو الضَّحُّ، وابنُ الْمُزَنَةِ الْهَلَالُ؛ ومنه قوله:

رَأَيْتُ ابْنَ مَرْزَنْتِهَا جَانِحًا

وابن الكَرَوَانِ اللَّيْلِ، وابنُ الْخُبَارِيِّ النَّهَارِ، وابنُ ثَمَرَةِ طَائِرٍ، ويقال الثُّرَّةُ، وابنُ الْأَرْضِ الْعَدِيرُ، وابنُ طَائِرِ الْبُرْعُوثِ، وابنُ طَائِرِ الْحَسِيِّسِ مِنَ النَّاسِ، وابنُ هَيَّانٍ وابنُ كَيَّانٍ وابنُ هَيَّيٍّ وابنُ كَيَّيٍّ كُلُّهُ الْحَسِيِّسُ مِنَ النَّاسِ، وابنُ

النُّخْلَةِ الدُّنْيَا، وابنُ الْبَحْنَةِ السُّوْطُ، وَالْبَحْنَةُ النُّخْلَةُ الطَوِيلَةُ، وابنُ الْأَسَدِ الشَّيْعُ وَالْحَفْصُ، وابنُ الْفَرْدِ الْحَوْدَلُ وَالرُّبَاحُ، وابنُ الْبَرَاءِ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، وابنُ الْمَازِنِ الثَّغْلُ، وابنُ الْغَرَابِ الْبُحُّ، وابنُ الْفَوَالِي الْجَانُّ، يعني الْحَيَّةَ، وابنُ الْقَاوِيَةِ فَرْخُ الْحَمَامِ، وابنُ الْفَاسِيَاءِ الْقَرَنْبَى، وابنُ الْحَرَامِ السَّلَا، وابنُ الْكَرِّمِ الْقِطْفُ، وابنُ الْمَسْرَةِ غَضَنُ الرِّيحَانِ، وابنُ جَلَا السَّيْدِ، وابنُ دَابَّةِ الْغَرَابِ، وابنُ أَوْبَرِ الْكِبَاءَةِ، وابنُ قِثْرَةِ الْحَيَّةِ، وابنُ ذُكَاةِ الصُّبْحِ، وابنُ فَرَنْتَى وابنُ ثَرَنْتَى ابْنُ الْبَغِيَّةِ، وابنُ أَحْذَارِ الرَّجُلِ الْحَذَرُ، وابنُ أَقْوَالِ الرَّجُلِ الْكثيرُ الْكَلَامِ، وابنُ الْفَلَاةِ الْحِرْبَاءُ، وابنُ الطُّودِ الْحَجَرُ، وابنُ جَمِيرِ اللَّيْلِ التي لَا يُرَى فِيهَا الْهَلَالُ، وابنُ آوَى سَبْعٍ، وابنُ خَاضٍ ابنُ لَبُونٍ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ. ويقال للِسَّاءِ: ابنُ الْأَدِيمِ، فإذا كَانَ أَكْبَرَ فَهُوَ ابْنُ أَدِيمَيْنِ وابنُ ثَلَاثَةِ أَدِيمَةٍ. وروى عن أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ: يَقَالُ هَذَا ابْنُكَ، وَيَزَادُ فِيهِ الْمِيمُ يَقَالُ هَذَا ابْنُكَ، فإذا زِيدَتِ الْمِيمُ فِيهِ أُعْرِبَ مِنْ مَكَانَيْنِ فَقِيلَ هَذَا ابْنُكَ، فَضُمَّتِ النُّونُ وَالْمِيمُ، وَأُعْرِبَ بضم النُّونِ وَضُمَّتِ الْمِيمُ وَمَرَّتْ بِابْنِيكَ ورَأَيْتُ ابْنِيكَ، تَتَّبَعِ النُّونُ الْمِيمَ فِي الْإِعْرَابِ، وَالْأَلْفُ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِبُهُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيُعْرِبُ الْمِيمَ لِأَنَّهَا صَارَتْ آخِرَ الْأَسْمَاءِ، وَيَدَعِ النُّونَ مَفْتُوحَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ فَيَقُولُ هَذَا ابْنُكَ، وَمَرَّتْ بِابْنِيكَ، ورَأَيْتُ ابْنِيكَ، وَهَذَا ابْنُكُمْ زَيْدٍ، وَمَرَّتْ بِابْنِكُمْ زَيْدٍ، ورَأَيْتُ ابْنَكُمْ زَيْدٍ؛ وَأَنْشَدَ لِحَسَّانَ:

١ قوله « وابن النخلة الدنيا » وقوله فيما بعد « وابن الحرام السلام » كذا بالامل .

وَلَدْنَا بَنِي الْعَتَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ ،
فَأَكْرَمَ بَنَا خَالًا ، وَأَكْرَمَ بَنَا ابْنًا !

وزيادة الميم فيه كما زادوها في سَدَقِمِ وزُرْقِمِ
وَسَجَعِمِ لنوع من الحيات ؛ وأما قول الشاعر :
ولم يَحْمِ أَنْفًا عِنْدَ عِرْسٍ وَلَا ابْنِمْ

فلأنه يريد الابن ، والميم زائدة .

ويقال فيما يعرف ببَنَات : بناتُ الدَّمِ بناتُ أَحْمَرَ ،
وبَنَاتُ الْمُسْتَدِرِ صُرُوفُ الدَّهْرِ ، وبَنَاتُ مَعَى
الْبَعْرِ ، وبَنَاتُ اللَّبَنِ مَا صَغَرَ مِنْهَا ، وبَنَاتُ الثَّقَاهِي
الْحُلُكَةِ تُشَبَّهُ رِهَنُ بَنَاتُ الْعَذَارَى ؛ قال
ذو الرمة :

بَنَاتُ الثَّقَاتِ تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ

وبَنَاتُ سَخْرِ وبَنَاتُ بَخْرِ سَحَابُ يَأْتِيَنَّ قَبْلَ
الْصَيْفِ مُتَنَصِّبَاتٍ ، وبَنَاتُ غَيْرِ الْكَذِبِ ،
وبَنَاتُ بِنْسِ الدَّوَاهِي ، وكذلك بَنَاتُ طَبَقِ
وبَنَاتُ بَرَجٍ وبَنَاتُ أَوْدَكٍ وَابْنَةُ الْجَبَلِ الصَّدَى ،
وبَنَاتُ أُعْتَقِ النِّسَاءِ ، ويقال : خِيلَ نَسَبْتُ لِمَى قَبْلَ
يَقَالُ لَهُ أُعْتَقُ ، وبَنَاتُ صَهَالِ الْحَيْلِ ، وبَنَاتُ
سَحَاجِ الْبِغَالِ ، وبَنَاتُ الْأَخْدَرِيِّ الْأَثْنُ ،
وبَنَاتُ نَعَشٍ مِنَ الْكَوَاكِبِ الشَّمَالِيَّةِ ، وبَنَاتُ
الْأَرْضِ الْأَنْهَارِ الصَّغَارِ ، وبَنَاتُ الْمَتَى اللَّيْلِ ،
وبَنَاتُ الصَّدْرِ الْمُحْمومِ ، وبَنَاتُ الْمِثَالِ النِّسَاءِ ،
وَالْمِثَالُ الْفِرَاشُ ، وبَنَاتُ طَارِقِ بَنَاتِ الْمُلُوكِ ،
وبَنَاتُ الدَّوْ حَبِيرِ الْوَحْشِ ، وَهِيَ بَنَاتُ صَعْدَةِ
أَيْضًا ، وبَنَاتُ عُرْجُونِ الشَّارِبِخِ ، وبَنَاتُ
عُرْهُونِ الْفَطْرُ ، وَبَنَاتُ الْأَرْضِ وَابْنُ الْأَرْضِ
ضَرْبٌ مِنَ الْبَقْلِ ، وَالْبَنَاتُ التَّمَائِلُ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا
الْجَوَارِي . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها :
كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الْجَوَارِي بِالْبَنَاتِ أَيِ التَّمَائِلِ الَّتِي

تَلْعَبُ بِهَا الصَّبَا . وَذَكَرَ لِرُؤْبَةِ رَجُلٍ فَقَالَ :
كَانَ لِأَحَدِي بَنَاتٍ مَسَاجِدَ اللَّهِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ حَصَاةً
مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ،
أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا قَدِيمَ مِنَ الثَّغَرِ فَقَالَ : هَلْ شَرِبَ
الْجَيْشُ فِي الْبُنْيَاتِ الصَّغَارِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنْ الْقَوْمُ
لَيُؤْتُونَ بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوِلُونَهُ حَتَّى يَشْرِبُوهُ كُلُّهُمْ ؛
الْبُنْيَاتُ هُنَا : الْأَقْدَاحُ الصَّغَارُ ، وَبَنَاتُ اللَّيْلِ
الْمُحْمومُ ؛ أَشَدُّ ثَلَبٌ :

تَظَلُّ بَنَاتُ اللَّيْلِ حَوْلِي مُكْفَأً
عُكُوفُ الْبَوَاكِي ، يَنْهَنُّ قَتِيلُ
وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِدِ الْمُدَلِّي :

فَسَبَتْ بَنَاتُ الْقَلْبِ ، فِيهِ رَهَائِنُ
يُخْبِئُهَا كَالطَّيْرِ فِي الْأَقْفَاصِ

لَمَّا عَنَى بَيْنَانَهُ طَوَائِفُهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَا سَعْدُ يَا ابْنَ عَمَلِي يَا سَعْدُ

أَرَادَ : مَنْ يَعْمَلُ عَمَلِي أَوْ مِثْلَ عَمَلِي ، قَالَ :
وَالْعَرَبُ يَقُولُ الرَّفْقُ بُنْيُ الْحِلْمِ أَيِ مِثْلِهِ .
وَالْبُنْيُ : نَقِصُ الْمَدَمِ ، بَنَى الْبِنَاءَ بِنْيًا
وَبِنَاءً وَبِنًى ، مَقْصُورٌ ، وَبُنْيَانًا وَبِنْيَةً وَبِنَايَةً
وَابْتِنَاءً وَبَنَاءً ؛ قَالَ :

وَأَصْفَرُ مِنْ قَعْبِ الْوَلِيدِ ، تَرَى بِهِ
يُونَا مُبْنَاةً وَأَوْدِيَةً خَضْرَا

يعني العين ، وَقَوْلُ الْأَعْوَرِ الشَّيْثِيِّ فِي صِفَةِ بَعِيرٍ
أَكْرَاهُ :

لَا رَأَيْتُ مَحْمِلِيهِ أَتَا
مُخَدَّرِينَ ، كِدْتُ أَنْ أَجْنَا
قَرَبْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمُبْتَسِي

شَبَّ الْبَعِيرُ بِالْعَلَمِ لِعِظَمِهِ وَضَخَمِهِ ؛ وَعَنَى بِالْعَلَمِ

القَصْرَ ، يعني أنه شبهه بالقصر المَبْنِيّ المُشِيدِ كما قال الراجز :

كِرَاسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ

وَالْبِنَاءُ : المَبْنِيّ ، والجمع أَبْنِيَةٌ ، وَأَبْنِيَاتٌ جمعُ الجمع ، واستعمل أبو حنيفة البِنَاءَ في السُّفُنِ فقال يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بِنَاءِ السُّفُنِ : ولأنه أصلُ البِنَاءِ فيما لا ينمي كالبحر والطين ونحوه . وَالبِنَاءُ : مُدَبَّرُ البُنْيَانِ وصانعه ، فأما قولهم في المثل : أَبْنَاؤُهَا أَجْنَاؤُهَا ، فزعم أبو عبيد أن أَبْنَاءَ جمع بانٍ كشاهدي وأشهاد ، وكذلك أَجْنَاؤُهَا جمع جانٍ . وَالبِنِيَّةُ وَالبُنْيَةُ : ما بَنَيْتَهُ ، وهو البِنَى والبُنَى ؛ وأنشد الفارسي عن أبي الحسن :

أُولَئِكَ قَوْمٌ ، إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنَى ،
وإن عَاهَدُوا أَوْفَوْا ، وإن عَقَدُوا شَدُّوا

ويروى : أَحْسَنُوا البِنَى ؛ قال أبو إسحق : إنما أراد بالبِنَى جمع بِنْيَةٍ ، وإن أراد البِنَاءَ الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر ، وقد تكون البِنَايةُ في الشَّرَفِ ، والفعل كالفعل ؛ قال يزيد بن الحكم :

وَالنَّاسُ مُبْنِيَانِ مَعَفٍ
حُودُ البِنَايَةِ ، أَوْ دَمِيمٍ

وقال لبيد :

فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَنَكُهُ ،
فَسَبَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَعُثْلَامُهَا

ابن الأعرابي : البِنَى الأَبْنِيَةُ من المَدَرِ أو الصوف ، وكذلك البِنَى من الكَرَمِ ؛ وأنشد بيت الخطيبة :

أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البِنَى

وقال غيره : يقال بِنْيَةُ ، وهي مثل رَشْوَةٍ ورِشًا كأن البِنْيَةَ الهَيْئَةَ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا مِثْلُ المِشْبَةِ وَالرَّكْبَةِ . وَبَنَى فَلَانٌ بَيْتًا بِنَاءً وَبَنَى ، مقصوداً ،

شَدَّدَ للكثرة . وَابْتَنَى دَارًا وَبَنَى بِمَعْنَى . وَالبُنْيَانُ : الحائطُ . الجوهري : وَالبُنَى ، بالضم مقصور ، مثل البِنَى . يقال : بُنْيَةُ وَبُنَى وَبِنْيَةُ وَبِنَى ، بكسر الباء مقصور ، مثل جِرْيَةٍ وَجِرْيَى ، وفلان صحيح البِنْيَةِ أَيِ الفِطْرَةِ . وَأَبْنَيْتُ الرَّجُلَ : أَعْطَيْتُهُ بِنَاءً أَوْ مَا يَنْتَنِي بِهِ دَارَهُ ؛ وقولُ البَوَلَانِي :

يَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ ، وَيَصُ
طَادُ ثَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الكَرَمِ

أَيِ بُنَيْتُ ، يعني إذا أخطأ بُورِي النارِ . التهذيب : أَبْنَيْتُ فَلَانًا بِنْيًا إِذَا أَعْطَيْتُهُ بَيْتًا بَيْنِيهِ أَوْ جَعَلْتَهُ بَيْنِي بَيْتًا ؛ ومنه قول الشاعر :

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَيْنَ امْرَأً ،
كَانَتْ لَهُ قَبَّةٌ سَحَقَ بِجَادِ

قال ابن السكيت : قوله لو وصل الغيث أي لو اتصل الغيث لأَبْنَيْنَ امْرَأً سَحَقَ بِجَادٍ بعد أن كانت له قبة ، يقول : يُعْرِنُ عَلَيْهِ فَيُخَرَّبُنْهُ فَيَتَخَذُ بِنَاءً مِنْ سَحَقِ بِجَادٍ بعد أن كانت له قبة . وقال غيره يصف الحبل فيقول : لَوْ سَمَّيْتُهَا الْغَيْثُ بَمَا يَنْبَتُ لَهَا لَأَعْرَتُ بِهَا عَلَى ذَوِي الْقِيَابِ فَأَخَذَتْ قِيَابَهُمْ حَتَّى تَكُونَ الْبُجْدُ لَهُمْ أَبْنِيَةٌ بعدها . وَالبِنَاءُ : يكون من الحِجَاءِ ، والجمع أَبْنِيَةٌ .

وَالْبِنَاءُ : لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا شيء أحدث ذلك من العوامل ، وكأنهم إنما سوه بِنَاءً لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الإعراب ، سمي بِنَاءً من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره ، وليس كذلك سائر الآلات المتقولة المتبدلة كالحِجْمَةِ وَالْمِطْلَةِ وَالْفُسْطَاطِ وَالشَّرَادِقِ ونحو ذلك ، وعلى أنه مذ أوقع على هذا الضرب من المستعملات المزالة من

و كذلك ابتناه . وبَنَى الطعامُ لَحْمَهُ يَبْنِيهِ بِنَاءً :
أَثْبَتَهُ وَعَظَّمَهُ مِنَ الْأَكْلِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَنَى السَّوْبِقُ لَحْمَهَا وَاللَّتْ ،
كَأَنَّ بَنَى مُجْتَثَ الْعِرَاقِ الْقَتْ

قال ابن سيده : وَأَنْشَدَ ثعلب :

مُظَاهِرَةٌ شَخْماً عَتِيقاً وَعُوطِطَلاً ،
فَقَدْ بَنَى لَحْماً لَهَا مُتَبَايَا

ورواه سيويه : أَثْبَتَا . وروى شمر : أَنَّ مُجْتَثَا
قال لعبد الله بن أبي أمية : إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ
فَلَا تُفْلِتَنَّ مِنْكَ بَادِيَةَ بَنَتْ غِيلَانِ ، فَإِنَّمَا إِذَا
جَلَسْتَ تَبَنَّتْ ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ تَفَنَّتْ ، وَإِذَا
اضْطَجَعْتَ تَمَنَّتْ ، وَبَيْنَ رَجُلَيْهَا مِثْلُ الْإِنَاءِ
الْمُكْتَفِلِ ، يَعْنِي ضِخْمَ رِكْبَيْهَا وَثُهُودَهُ كَأَنَّهُ إِثَاءُ
مَكْبُوبٍ ، فَإِذَا قَعَدْتَ فَرَجَتْ رَجُلَيْهَا لِضِخْمِ رِكْبَيْهَا ؛
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ الْمُخَنَّثِ إِذَا
قَعَدْتَ تَبَنَّتْ أَيَّ صَارَتْ كَالْمَبْنَةِ مِنْ سِنِّهَا وَعَظْمِهَا ،
مِنْ قَوْلِهِمْ : بَنَى لَحْمَ فُلَانٍ طَعَامَهُ إِذَا سَمِنَ
وَعَظَّمَهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَأَنَّهُ شَبَّهَا بِالْقُبَّةِ مِنْ
الْأَدَمِ ، وَهِيَ الْمَبْنَةُ لِسِنِّهَا وَكَثْرَةِ لَحْمِهَا ، وَقِيلَ :
شَبَّهَا بِأَنْهَا إِذَا ضُرِبَتْ وَطُنْبَتْ انْفَرَجَتْ ،
وَكَذَلِكَ هَذِهِ إِذَا قَعَدْتَ تَرَبَعَتْ وَفُرِشَتْ رَجُلَيْهَا .
وَتَبَنَّى السَّامُ : سَمِنَ ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَعْوَرِ
الشَّيْثِيُّ :

مُسْتَجِجِيلاً أَعْرَفَ قَدْ تَبَنَّى

وقول الأخفش في كتاب القوافي : أَمَا غُلَامِي إِذَا
أَرَدْتَ الْإِضَافَةَ مَعَ غُلَامٍ فِي غَيْرِ الْإِضَافَةِ فَلَيْسَ بِإِيطَاءٍ ،
لَأَنَّ هَذِهِ الْبَاءَ أَلْزَمَتِ الْمِيمَ الْكُسْرَةَ وَصِيْرَتَهُ إِلَى أَنْ
يُبْنَى عَلَيْهِ ، وَقَوْلُكَ لِرَجُلٍ لَيْسَ هَذَا الْكُسْرُ الَّذِي
فِيهِ بِنَاءٌ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي : الْمَعْتَبَرُ الْآلَنَ فِي بَابِ غُلَامِي

مَكَانٌ إِلَى مَكَانٍ لَفْظُ الْبِنَاءِ تَشْبِيْهًا بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ
كَانَ مَسْكُونًا وَحَاجِزًا وَمُظْلًا بِالْبِنَاءِ مِنَ الْآجِرِ وَالطِّينِ
وَالْجِصِّ .

والعرب تقول في المثل : إِنَّ الْمِعْزَى تُبْنِي وَلَا
تُبْنِي أَيَّ لَا تُعْطِي مِنَ الثَّلَاثَةِ مَا يُبْنِي مِنْهَا يَنْتُ ،
الْمَعْنَى أَنَّهَا لَا تَكُلُّهَا حَتَّى تُتَّخَذَ مِنْهَا الْأَبْنِيَّةُ أَيَّ لَا
تَجْعَلُ مِنْهَا الْأَبْنِيَّةَ لِأَنَّ أَبْنِيَةَ الْعَرَبِ طِرَافٌ وَأَخْبِيَّةٌ ،
فَالطَّرَافُ مِنَ الْأَدَمِ ، وَالْأَخْبِيَّةُ مِنَ صُوفٍ أَوْ أَدَمٍ
وَلَا يَكُونُ مِنَ شَعَرٍ ، وَقِيلَ : الْمَعْنَى أَنَّهَا تَخْرُقُ
الْبُيُوتَ بِوَتْنِهَا عَلَيْهَا وَلَا تُعِينُ عَلَى الْأَبْنِيَّةِ ، وَمِعْزَى
الْأَعْرَابِ جُرْدٌ لَا يَطُولُ شَعْرُهَا فَيَنْغْزِلُ ، وَأَمَّا
مِعْزَى بِلَادِ الصَّرْدِ وَأَهْلِ الرِّيفِ فَإِنَّهَا تَكُونُ وَافِيَةً
الشُّعُورَ وَالْأَكْرَادَ يُسَوُّونَ بُيُوتَهُمْ مِنْ شَعْرِهَا .
وَفِي حَدِيثِ الْاِعْتِكَافِ : فَأَمَرَ بِنَائِهِ فَقَوَّضَ ؛ الْبِنَاءُ
وَاحِدُ الْأَبْنِيَّةِ ، وَهِيَ الْبُيُوتُ الَّتِي تَسْكُنُهَا الْعَرَبُ فِي
الصَّحَرَاءِ ، فَمِنْهَا الطَّرَافُ وَالْأَخْبِيَّةُ وَالْقُبَّةُ
الْمُضْرَبُ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ
هَدَمَ بِنَاءَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَهُوَ مَلْعُونٌ ، يَعْنِي مَنْ
قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ لِأَنَّ الْجِسْمَ بُنْيَانٌ خَلَقَهُ اللَّهُ
وَرَكَّبَهُ .

وَالْبِنْيَةُ ، عَلَى فَعِيلَةٍ : الْكَعْبَةُ لِشَرَفِهَا لِأَنَّهَا أَشْرَفُ
مَبْنِيٍّ . يُقَالُ : لَا وَبَّ هَذِهِ الْبِنْيَةُ مَا كَانَ كَذَا
وَكَذَا . وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ : رَأَيْتُ أَنَّ
لَا أَجْعَلَ هَذِهِ الْبِنْيَةَ مِنِّي بَظَهْرٍ ؛ يُرِيدُ الْكَعْبَةَ ،
وَكَانَتْ تُدْعَى بِنْيَةَ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِأَنَّهُ بَنَاهَا ،
وَقَدْ كَثُرَ قَسَمُهُمْ بِوَبِّ هَذِهِ الْبِنْيَةِ . وَبَنَى الرَّجُلَ :
اصْطَنَعَهُ ؛ قَالَ بَعْضُ الْمُؤَلِّدِينَ :

يُبْنِي الرِّجَالَ ، وَغَيْرَهُ يَبْنِي الْقُرَى ،

سَتَانَ بَيْنَ قُرَى وَبَيْنَ رِجَالٍ

مع غلام هو ثلاثة أشياء : وهو أن غلام نكرة وغلami معرفة ، وأيضاً فإن في لفظ غلامي ياء ثابتة وليس غلام بلا ياء كذلك ، والثالث أن كسرة غلامي بناء عنده كما ذكر وكسرة ميم مروت بـغلام إعراب لا بناء ، وإذا جاز رجل مع رجل وأحدهما معرفة والآخر نكرة ليس بينهما أكثر من هذا ، فما اجتمع فيه ثلاثة أشياء من الخلاف أجدر بالجواز ، قال : وعلى أن أبا الحسن الأخفش قد يمكن أن يكون أراد بقوله إن حركة ميم غلامي بناء أنه قد اقتصر بالميم على الكسرة ، ومنعت اختلاف الحركات التي تكون مع غير الياء نحو غلامه وغلارك ، ولا يريد البناء الذي يعاقب الإعراب نحو حيث وأين وأمس .

والمبينة والمبينة : كهية السنن والنظنر .
والمبينة والمبينة أيضاً : العيبة . وقال شريح بن هاني : سألت عائشة ، رضي الله عنها ، عن صلاة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لم يكن من الصلاة شيء آخرى أن يؤخرها من صلاة العشاء ، قالت : وما رأيته متقيماً الأرض بشيء قطه إلا أني أذكر يوم مطر فلننا بسطننا له بناء ؛ قال شمر : قوله بناء أي نطعاً ، وهو متصل بالحديث ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء تفسيره في الحديث ، ويقال له المبينة والمبينة أيضاً . وقال أبو عبدان : يقال للبيت هذا بناء آخرته ؛ عن الهوزاني ، قال : المبينة من آدم كهية القبة فجعلها المرأة في كسر بيتها فتسكن فيها ، وعسى أن يكون لها غنم فتقتصر بها دون الغنم لنفسها وثيابها ، ولها إزار في وسط البيت من داخل يكرتها من الحر ومن واكف المطر فلا تبتل هي وثيابها ؛ وأنشد ابن الأعرابي للنايفة :

على ظهر مبينة جديد سيورها ،
يطوف بها وسط اللطيفة بائع

قال : المبينة قبة من آدم . وقال الأصمعي : المبينة حصير أو نطع يبسطه التاجر على بيعه ، وكانوا يعملون الحضر على الأنطاع يطوفون بها ، وإنما سميت مبينة لأنها تتخذ من آدم يوصل بعضها ببعض ؛ وقال جرير :

رجعت وفودهم بئيم بعدما
خرزوا المباني في بني زدهام

وأبنيته بيتاً أي أعطيه ما يبني بيتاً .
والبانية من القسي : التي لصق وترها بكبدتها حتى كاد ينقطع وترها في بطنها من لصوقها ، وهو عيب ، وهي البانة ، طائفة . غيره : وقوس بانية بنت على وترها إذا لصقت به حتى يكاد ينقطع . وقوس بانة : فجأة ، وهي التي ينتهي عنها الوتر . ورجل بانة : منحني على وتره عند الرمي ؛ قال امرؤ القيس :

عارض زوراء من نشم ،
غير بانة على وتره

وأما البائنة فهي التي بانئت عن وترها ، وكلاهما عيب .

والبواني : أصلاع الزور . والبواني : قوائم الناقة . وألقى بوانيته : أقام بالمكان واطمان وثبت كألقي عصاه وألقى أرواقه ، والأرواق جمع روق البيت ، وهو رواقه . والبواني : عظام الصدر ؛ قال العجاج بن روبة :

فإن يكن أمسي شباني قد حسر ،
وقترت مني البواني وقتر

وفي حديث خالد : فلما ألقى الشام بوانيته عزلتني

واستعمل غيري ، أي خيره وما فيه من السعة والثمنة . قال ابن الأثير : والبواني في الأصل أضلاع الصدر ، وقيل : الأكتاف والقوائم ، الواحدة بانية . وفي حديث علي ، عليه السلام : أَلَقَتِ السَّاءُ بَرْكَ بَوَانِيهَا ؛ يريد ما فيها من المطر ، وقيل في قوله ألقى الشام بوانيهِ ، قال : فلان ابن حيلة ، رواه هكذا عن أبي عبيد ، بالنون قبل الباء ، ولو قيل بوائيه ، الباء قبل النون ، كان جائزاً .

والبوانين جمع البوان ، وهو اسم كل عمود في البيت ما خلا وسط البيت الذي له ثلاث طرائق . وبَنَيْتُ عن حال الركيّة : نَحَيْتُ الرِّشَاءَ عنه لئلا يقع التراب على الحافر .

والباني : العروس الذي يبني على أهله ؛ قال الشاعر :

بَلُوحُ كَأَنَّهُ مِصْبَاحُ بَانِي

وَبَنَى فلان على أهله بناءً ، ولا يقال بأهله ، هذا قول أهل اللغة ، وحكى ابن جني : بَنَى فلان بأهله وَايْتَنَى بها ، عداهما جميعاً بالباء . وقد زَقَّهَا وَازْدَقَّهَا ، قال : والعامّة تقول بَنَى بأهله ، وهو خطأ ، وليس من كلام العرب ، وكَأَنَّ الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله ليدخل بها فيها فيقال : بَنَى الرجل على أهله ، فقليل لكل داخل بأهله بانٍ ، وقد ورد بَنَى بأهله في شعر جِرَّانِ العَوْدِ قال :

بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمِحَاقِ بَلِيلَةً ،
فَكَانَ مِحَاقًا كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

قال ابن الأثير : وقد جاء بَنَى بأهله في غير موضع من الحديث وغير الحديث . وقال الجوهري : لا يقال بَنَى بأهله ؛ وعاد فاستعمله في كتابه . وفي حديث ١ قوله « ابن حيلة » هو هكذا في الأصل .

أنس : كان أول ما أنزل من الحجاب في مُبْتَنَى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يزيب ؛ الابتناء والبناء : الدخول بالزوجة ، والمُبتَنَى هنا يرواه به الابتناء فأقامه مقام المصدر . وفي حديث علي ، عليه السلام ، قال : يا نبي الله متى تُبْنِيَنِي أي تُدْخِلُنِي على زوجتي ؛ قال ابن الأثير : حقيقة متى تجعلني أبنتي بزوجتي . قال الشيخ أبو محمد بن بري : وجارية « بناء اللحم أي مبنية اللحم » قال الشاعر :

سَبَنَتْهُ مُعْصِرٌ ، مِنْ حَضَرِ مَوْتٍ ،
بِنَاءُ اللحمِ جَمَاءُ الْعِظَامِ

ورأيت حاشية هنا قال : بناء اللحم في هذا البيت بمعنى طيبة الريح أي طيبة رائحة اللحم ؛ قال : وهذا من أوهام الشيخ ابن بري ، رحمه الله . وقوله في الحديث : مَنْ بَنَى فِي دِيَارِ الْعَجَمِ يَعْمَلُ نَيْرُوزَهُمْ وَمَهْرَ جَانَهُمْ حُشِرَ معهم ؛ قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم ، والصواب تنأ أي أقام ، وسيأتي ذكره .

بها : البهو : البيت المتقدم أمام البيوت . وقوله في الحديث : تَنْتَقِلُ العرب بأبنائها إلى ذي الحِلَصَةِ أي ببيوتها ، وهو جمع البهو البيت المعروف . والبهو : كناس واسع يتخذ الثور في أصل الأرضي ، والجمع أبهاء وبهوي وبهوي وبهوي . وبهوي البهو : عَمِلَهُ ؛ قال :

أَجُوفَ بَهْوٍ بَهْوُهُ فَاسْتَوَسَعَا

وقال :

رَأَيْتُهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجًا

والبهو من كل حامل : مقبل الولد بين الوركين . ١ قوله « مقبل الولد الخ » كذا بالأصل بهذا الضبط وياه موحدة ومثله في الحكم ، والذي في القاموس والتذهيب والتكملة : مقبل ، بفتحة تخية بمد اللام ، بوزن كريم .

وَبَيْتُ بَاهٍ إِذَا كَانَ قَلِيلُ الْمَتَاعِ ، وَأَبْنَاهُ : خَرَقَهُ ؛
 وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنْ الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنِي ، وَهُوَ
 تُفْعِلُ مِنَ الْبَهْوِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَصْعَدُ عَلَى الْأَخْيَةِ
 وَفَوْقَ الْبُيُوتِ مِنَ الصَّوْفِ فَتَخْرِقُهَا ، فَتَتَسَعَّ الْفَوَاصِلُ
 وَيَتَبَاعَدُ مَا بَيْنَهَا حَتَّى يَكُونَ فِي سَعَةِ الْبَهْوِ وَلَا
 يُقْدَرُ عَلَى سَكْنِهَا ، وَهِيَ مَعَ هَذَا لَيْسَ لَهَا ثَلَاثَةٌ
 تُغْزَلُ لِأَنَّ الْحَيَامَ لَا تَكُونُ مِنْ أَشْغَارِهَا ، لِذَا
 الْأَبْنِيَّةُ مِنَ الْوَبْرِ وَالصَّوْفِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمَعْنَى
 لَا تُبْنِي لَا تُتَّخَذُ مِنْهَا أَبْنِيَّةٌ ، يَقُولُ لِأَنَّهَا إِذَا أَمَكَّنْتُكَ
 مِنْ أَصَوَافِهَا فَقَدْ أَبْنَيْتَ . وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ فِيمَا رَدَّ عَلَى
 أَبِي عَيْدٍ : رَأَيْتُ بُيُوتَ الْأَعْرَابِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ
 مَسْوُومَةً مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى ، ثُمَّ قَالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا
 تُبْنِي أَيَّ لَا تُعِينُ عَلَى الْبِنَاءِ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمِعْزَى
 فِي بَادِيَةِ الْعَرَبِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ مِنْهَا جُرْدٌ لَا شَعْرَ
 عَلَيْهَا مِثْلُ مِعْزَى الْحِجَازِ وَالْفُؤَرِ وَالْمِعْزَى الَّتِي تَرَعَى
 تُجَوِّدُ الْبِلَادَ الْبَعِيدَةَ مِنَ الرِّيفِ كَذَلِكَ ، وَمِنْهَا
 ضَرْبٌ يَأْلَفُ الرِّيفَ وَيَبْرُحْنَ حَوَالِي الْقُرَى الْكَثِيرَةِ
 الْمَاءِ يَطُولُ شَعْرُهَا مِثْلُ مِعْزَى الْأَكْرَادِ بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ
 وَنَوَاحِي خُرَّاسَانَ ، وَكَأَنَّ الْمَثَلَ لِبَادِيَةِ الْحِجَازِ
 وَعَالِيَةِ تَجْدٍ فَيَصْحُ مَا قَالَهُ . أَبُو زَيْدٍ : أَبُو عَمْرٍو
 الْبَهْوُ بَيْتٌ مِنَ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ ، وَجَمْعُهُ أَبْنَاءُ .
 وَالْبَاهِي مِنَ الْبُيُوتِ : الْحَالِي الْمُعْطَلُ وَقَدْ أَبْنَاهُ .
 وَبَيْتٌ بَاهٍ أَيُّ خَالٍ لَا شَيْءَ فِيهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا
 فَتَحَتْ مَكَّةَ : قَالَ رَجُلٌ أَبْنَاهُوا الْحَيْلَ فَقَدْ وَضَعَتْ
 الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، فَقَالَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَرَالُونَ
 تَقَاتِلُونَ عَلَيْهَا الْكُفَّارَ حَتَّى يُقَاتَلَ بِقِيَّتِكُمُ الدِّجَالُ ؛
 قَوْلُهُ أَبْنَاهُوا الْحَيْلَ أَيُّ عَطَّلُوهَا مِنَ الْغَزْوِ فَلَا يُغْزَى
 عَلَيْهَا . وَكُلُّ شَيْءٍ عَطَّلْتَهُ فَقَدْ أَبْنَيْتَهُ ؛ وَقِيلَ :
 أَيُّ عَرَّوْهَا وَلَا تَرْكَبُوهَا فَمَا يَقِيمُ تَحْتَاجُونَ إِلَى
 الْغَزْوِ ، مِنْ أَبْنَى الْبَيْتِ إِذَا تَرَكَهُ غَيْرُ مَسْكُونٍ ،

وَالْبَهْوُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ جِبَالٌ
 بَيْنَ تَشْتَرَيْنِ ، وَكُلُّ هَوَاءٍ أَوْ فَجْوَةٍ هُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ
 بَهْوٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بَهْوٌ تَلَاقَتْ بِهِ الْأَرَامُ وَالْبَقَرُ

وَالْبَهْوُ : أَمَاكِنُ الْبَقَرِ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي الْغَرِيبِ
 النَّصْرِيِّ :

إِذَا حَدَوْتَ الذِّئْبُذْجَانَ الدَّارِجَا ،

رَأَيْتَهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجًا

الذِّئْبُذْجَانُ : الْإِبِلُ تَحْمِلُ التَّجَارَةَ ، وَالْدَامِجُ الْدَاخِلُ .
 وَنَاقَةُ بَهْوَةٍ الْجَنْبَيْنِ : وَاسِعَةُ الْجَنْبَيْنِ ؛ وَقَالَ
 جَنْدَلٌ :

عَلَى ضُلُوعِ بَهْوٍ الْمَنَافِجِ

وَقَالَ الرَّابِعِيُّ :

كَأَنَّ رِبْطَةَ حَبَّارٍ ، إِذَا طَوَّيْتِ ،

بَهْوُ الشَّرَاسِيفِ مِنْهَا ، حِينَ تَتَغَضَّدُ

شَبَّهُ مَا تَكْسِرُ مِنْ عُكْنِهَا وَانْطِوَاءَهُ بِرِبْطَةِ
 حَبَّارٍ . وَالْبَهْوُ : مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ ، وَهِيَ مَقَاطُ
 الْأَضْلَاعِ . وَبَهْوُ الصَّدْرِ : جَوْفُهُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ
 كُلِّ دَابَّةٍ ؛ قَالَ :

إِذَا الْكَاتِمَاتُ الرَّبْوُ أَضْحَتِ كَوَاطِبًا ،

تَنْقَسُ فِي بَهْوٍ مِنَ الصَّدْرِ وَاسِعِ

يُرِيدُ الْحَيْلَ الَّتِي لَا تَكَادُ تَرَبُّو ، يَقُولُ : فَقَدْ رَبَّتْ
 مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا رَبًّا وَلَكِنْ
 اتَّسَعَ جَوْفُهُ فَاحْتَمَلَ ، وَقِيلَ : بَهْوُ الصَّدْرِ فَرْجَةٌ
 مَا بَيْنَ التَّدِينِ وَالنَّحْرِ ، وَالْجَمْعُ أَبْنَاءُ وَأَبْنَى وَبُهْيُ
 وَبِهْيُ . الْأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ الْبَهْوِ السَّعَةُ . يَقَالُ :
 هُوَ فِي بَهْوٍ مِنْ عَيْشٍ أَيُّ فِي سَعَةٍ .
 وَبِهْيُ الْبَيْتُ يَبْنِي بَهَاءً : الْخَرَقُ وَتَعَطَّلَ .

وقيل : لما أراد وَسَعُوا لها في العَلَفِ وأرجحوها لا عَطَّلُوها من الغزو ، قال : والأول الوجه لأن تمام الحديث : فقال لا تَزَالُونَ تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقتكم الدجال . وَأُبْهِتُ الإثاء : فَرَعْتَهُ . وفي الحديث : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : الحِلُّ في نواصيها الخيرُ أي لا تُعْطَلُ ، قال : ولما قال أَبْهُوا الحِلَّ رجلٌ من أصحابه .

والْبَهَاءُ : الْمُنْتَظَرُ الْحَسَنُ الرائع المالمى للعين . والْبَهِيَّةُ : الشيء ذو البهاء مما يملأ العين رَوْعَهُ وحُسْنَهُ . والبَهَاءُ : الحُسْنُ ، وقد بَهِيَ الرجلُ ، بالكسر ، يَبْهِي وَيَبْهُو بَهَاءً وبَهَاءَةً فهو بَاهٍ ، وبَهْوٌ ، بالضم ، بهاءٌ فهو بَهِيٌّ ، والأُنثى بَهِيَّةٌ من نسوة بَهِيَّاتٍ وبَهَيَا . وبَهِيَ بَهَاءً : كَبْهَوْ فهو بِهِ كَعَمٍ من قوم أَبْهِيَاءٍ مثل عَمٍ من قوم أَغْيَاءٍ . ومَرْءٌ بَهِيَّةٌ : كَعَمِيَّةٌ . وقالوا : امرأةٌ بُهْيَا ، فجاؤوا بها علي غير بناء المذكر ، ولا يجوز أن يكون تأنيث قولنا هذا الأُبْهَى ، لأنه لو كان كذلك لقل في الأنثى البُهْيَا ، فلزمتها الألف واللام لأن اللام عقيب من في قولك أَفْعَلُ من كذا ، غير أنه قد جاء هذا نادراً ، وله أخوات حكاه ابن الأعرابي عن حَنِيْفِ الحَنَاتِمِ ، قال : وكان من أَبْلَى الناسِ أي أَعْلَمِهِمْ بَرِغِيَةِ الإبل وبأحوالها : الرَّمَكَةُ بُهْيَا ، والحُمْراءُ صُبْرَى ، والخَوَازِرَةُ غُزْرَى ، والصُّبْهَاءُ مُرْعَى ، وفي الإبل أخْرَى ، إن كانت عند غيري لم أشتريها ، وإن كانت عندي لم أبيعها ، حُمْراءُ بنتُ دَهْمَاءٍ وقُلْتُما تجدها ، أي لا أبيعها من نَفَاسَتِها عندي ، وإن كانت عند غيري لم أشتريها لأنه لا يبيعها إلا بفَلَاءٍ ، فقال بُهْيَا وصُبْرَى وغُزْرَى ومُرْعَى بغير أَلَفٍ ولام ، وهو نادر ؛ وقال أبو الحسن الأخفش في كتاب المسائل : إن حذف الألف واللام من كل ذلك

جائز في الشعر ، وليست الياء في بُهْيَا ضعفاً ، لما هي الياء التي في الأُبْهَى ، وتلك الياء واو في وضعها ولما قلبتها إلى الياء لمجاوزتها الثلاثة ، ألا ترى أنك إذا ثبتت الأُبْهَى قلت الأُبْهَيَانِ ؟ فلو لا المجاوزة لصحت الواو ولم تنقلب إلى الياء على ما قد أحكمته صناعة الإعراب . الأزهري : قوله بُهْيَا أراد البَهِيَّةَ الرائعة ، وهي تأنيث الأُبْهَى . والرَّمَكَةُ في الإبل : أن تشتد كُتْنُهَا حتى يدخلها سوادٌ ، بَعِيرُ أَرْمَكٍ ، والعرب تقول : إن هذا لَبْهَيَايَ أي بما أَتْبَاهَى به ؛ حكى ذلك ابن السكيت عن أبي عمرو . وباهاني فَبْهَوْتُهُ أي صرت أبهى منه ؛ عن الليثي . وبَهِيَ به يَبْهِي بُهْيَا : أَلَسَ ، وقد ذكر في الميز . وباهاني فَبْهَيْتُهُ أيضاً أي صِرْتُ أَبْهَى منه ؛ عن الليثي أيضاً . أبو سعيد : ابْتَهَاتُ بالشيء إذا أَلَسْتَ به وأجبت قَرْبَهُ ؛ قال الأعشى :

وفي الحَيِّ مَنْ يَهْوَى هَوَاناً وَيَبْتَهِي ،

وآخرُ قد أَبْدَى الكَاثِبَةَ مُغْضَبَا

والمُبَاهَاةُ : المُتَاخَرَةُ . وتَبَاهَوْا أي تَقَاخَرُوا . أبو عمرو : باهاه إذا فاخره ، وهاباه إذا صاحجه . وفي حديث عرق : يُبَاهِي بهم الملائكة ؛ ومنه الحديث : من أشرط الساعة أن يَبَاهِيَ الناسُ في المساجد . وبُهْيَةٌ : امرأةٌ ، الأَخْلَقُ أن تكون تصغير بَهِيَّةٍ كما قالوا في المرأة حُسَيْنَةٌ فسبوا بتصغير الحُسْنَةِ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

قالتُ بُهْيَةٌ : لا تُجَاوِرُ أَهْلَنَا

أهلُ الشَّوْثِي ، وغابَ أهلُ الجَامِلِ

أُبْهَيَ ، إن العَنْزَ تَمْنَعُ رَبَّهَا

مِنْ أَنْ يُبَيِّتَ جَارَهُ بِالْحَابِلِ ٢

١ قوله « صاحجه » كذا في التهذيب ، وفي بعض الأصول : صالحه .

٢ قوله « بالجامل » بالياء الموحدة كما في الأصل والمحكم ، والذي في معجم ياقوت : الحائل ، بالهمز ، اسم لعدة مواضع .

أَخْلَاقٌ وَأَسْمَالٌ وَسَرَاوِيلٌ أَسْمَاطٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ .
الجوهري : والبَوَابَةُ الْمُتَافِزَةُ مِثْلُ الْمَوَاقِفِ ؛ قَالَ ابْنُ
السَّرَاجِ : أَصْلُهُ مَوْمُوتَةٌ عَلَى فَعْلَلَةٍ . والبَوَابَةُ :
مَوْضِعٌ بَعِينَةٌ .

بِي : حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ ، قِيلَ : حَيَّاكَ مَلِكُكَ ،
وقِيلَ : أَبَقَاكَ ، وَيُقَالُ : اعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ ، وَقِيلَ :
أَصْلَحَكَ ، وَقِيلَ : قَرَّبَكَ ؛ الْأَخْيَرَةُ حَكَاهَا الْأَصْمَعِيُّ
عَنِ الْأَحْمَرِ . وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ أَيْضاً : يَيَّاكَ قَرَّبَكَ ؛
وَأَنشَدَ :

يَيَّا لَهُمْ ، إِذْ نَزَلُوا ، الطَّعَامَا
الْكِبْدَ وَالْمَلْنَحَا وَالسَّنَامَا

وقال الأصمعي : معنى حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ أَيُّ
أَضْحَكَكَ . وفي الحديث عن آدم ، عليه السلام : أَنَّهُ
اسْتَحْرَمَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِهِ مَائَةَ سَنَةٍ فَلَمْ يَضْحَكْ حَتَّى
جَاءَهُ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ
وَبَيَّاكَ ! فَقَالَ : وَمَا يَيَّاكَ ؟ قِيلَ : أَضْحَكَكَ ؛
رواه يَاسَنَادُ لَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَقِيلَ : عَجَّلَ
لَكَ مَا تَحِبُّ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ
لِمَنُ اتَّبَاعُ ، قَالَ : وَهُوَ عِنْدِي عَلَى مَا جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي
الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ بِاتِّبَاعٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِتِّبَاعَ لَا يَكَادُ
يَكُونُ بِالْوَاوِ ، وَهَذَا بِالْوَاوِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ
فِي زَمْزَمَ : إِنِّي لَا أَحِلُّهَا لِتَفْتَسِيلٍ وَهِيَ لِشَارِبٍ
حِلٌّ وَبَيْلٌ . وقال الأحمري : يَيَّاكَ اللَّهُ مَعْنَاهُ بَوَّاكَ
مَنْزَلاً ، لِأَنَّهَا لَمَّا جَاءَتْ مَعَ حَيَّاكَ تَرَكْتَ هِزْمَتَهَا
وَحَوَّلْتِ . وَأَوَّاهَا يَاءُ أَيُّ أَسْكَنْتِ مَنْزَلاً فِي الْجَنَّةِ
وَهَيَّاكَ لَهُ . قَالَ سُلَيْمَةُ بْنُ عَاصِمٍ : حَكَيْتُ لِلْفَرَّاءِ
قَوْلَ خَلْفٍ فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ! وَقِيلَ :
يُقَالُ يَيَّاكَ لِأَزْدِوَاجِ الْكَلَامِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
يَيَّاكَ قَصْدَكَ وَاعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ وَالتَّجَةِ ، مِنْ

الْحَابِلِ : أَرْضٌ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَأَمَّا الْبِهَاءُ النَّاقَةُ الَّتِي
تَسْتَأْنِسُ بِالْخَالِبِ فَمِنْ بَابِ الْهَمْزِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ
وَصِفَتِهَا لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّهُ حَلَبَ
عَنْزَلاً لَهَا حَائِلاً فِي قَدَحٍ فَذَرَّتْ حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ
وَعَلَّاهُ الْبِهَاءَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَحَلَبَ فِيهِ تَجّاً حَتَّى
عَلَّاهُ الْبِهَاءَ ؛ أَرَادَتْ بِهَاءِ اللَّبَنِ وَهُوَ وَبَيْصٌ وَغَوْنَةٌ ؛
قَالَ : وَبِهَاءُ اللَّبَنِ مَمْدُودٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْبَهْسِيِّ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛

بِوَا : الْبَوُّ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ : الْحَوَارِ ، وَقِيلَ : جِلْدُهُ
'يُحْمَشِي تَبْنًا أَوْ نَمَامًا أَوْ حَشِيشًا لَتَغْطِفَ عَلَيْهِ النَّاقَةُ
إِذَا مَاتَ وَلَدَهَا ، ثُمَّ يُقَرَّبُ إِلَى أُمِّ الْفَصِيلِ لِتَرْتُمَهُ
فَتَدِرُّ عَلَيْهِ . وَالْبَوُّ أَيْضاً : وَلَدُ النَّاقَةِ ؛ قَالَ :

فَمَا أُمُّ بَوٍّ هَالِكٍ بِنْتُوقَةٍ ،
إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ حَنَّتْ

وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْكَمِيتِ :

مُدْرَجَةٌ كَالْبَوِّ بَيْنَ الظُّثْرَيْنِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَجَرِيرٍ :

سَوَقُ الرُّوَاهِمِ بَوًّا بَيْنَ أَظْآرِ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْبَوُّ الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ ، وَالرَّمَادُ بَوٌّ
الْأَثَافِي ، عَلَى التَّمْثِيلِ .

وَبَوُّ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَحْسَبُهُ غَيْرُ مَمْدُودٍ ،
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلاً كَبَقْمٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
فَعْلًا ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ
تَقْوَى ، أَعْنِي أَنَّ الْوَاوَ قَلْبَتْ فِيهَا عَنِ الْيَاءِ ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ قُوَّةٍ . وَالْأَبْوَاءُ : مَوْضِعٌ لَيْسَ
فِي الْكَلَامِ اسْمٌ مُفْرَدٌ عَلَى مِثَالِ الْجَمْعِ غَيْرِهِ وَغَيْرِ مَا
تَقْدُمُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَالْأَبْلَاءِ ، وَإِنْ جَاءَ فُلُغًا يَجِيءُ فِي
اسْمِ الْمَوَاضِعِ لِأَنَّ شَوَاضِحَهَا كَثِيرَةٌ ، وَمَا سِوَى هَذِهِ فُلُغًا
يَأْتِي جَمْعًا أَوْ صِفَةً كَقَوْلِهِمْ قِدْرٌ أَعْشَارٌ وَثَوْبٌ

فصل الثاء المثناة فوقها

تأي : ابن الأعرابي : تأى ، بوزن تعى إذا سبق ، يتأى .
قال أبو منصور : هو بمنزلة شأى يشأى إذا سبق ،
والله أعلم .

تبا : ابن الأعرابي : تبا إذا عذرا وغم وسبى .

تنا : تنوا الفسيلة^١ : ذوابها ؛ ومنه قول الغلام
الناسد للعنز : وكان زمتيها تنوا فسيلة ، والله
أعلم .

تثا : ابن بري : التثاء واحدة التثا ، وهي قشور الثمر .

تري : التهذيب خاصة : ابن الأعرابي ترى يتري إذا
تراخى في العمل فصيل شيئا بعد شيء . أبو عبيد :
التريّة^٢ في بقية حيض المرأة أقل من الصفرة
والكدرة وأخفى ، تراها المرأة عند طهرها فتعلم أنها
قد طهرت من حيضها ؛ قال شمر : ولا تكون
التريّة إلا بعد الاغتسال ، فأما ما كان في أيام الحيض
فليس بتريّة . وذكر ابن سيده التريّة في رأى ،
وهو بابها لأن الثاء فيها زائدة ، وهي من الروية .

تسا : ابن الأعرابي : سآه إذا لعب معه الشقلقة ،
وتسآه إذا آذاه واستخف به ، والله أعلم .

تشا : ابن الأعرابي : تشا إذا زجر الحمار . قال أبو
منصور : سكأت قال له تشؤ تشؤ .

تطا : الأزهرى : أهمله الليث . ابن الأعرابي : تطا
إذا ظلم .

تعا : انفرد الأزهرى بهذه الترجمة ، وقال ابن الأعرابي :
يقال تعا إذا عدا وتعا إذا قذف . قال : والثعى

١ قوله « تنوا الفسيلة » هو هكذا في الاصل بصيغة التصغير ،
والذي في الفاموس تنوا القلسوة ؛ وصوب شارح ما في اللسان .

٢ قوله « الترية » بكسر الراء مخففة ومشددة كما في النهاية .

تبيئت الشيء : تعبدته ؛ وأنشد :

لما تبيئنا أبا تميم ،
أعطى عطاء اللحن اللثيم

قال : وهذه الأبيات تحتل الوجهين معاً ؛ وقال أبو
محمد الفقهسي :

بانت تبياً حوضها عكوفاً
مثل الصفوف لاقت الصفوفاً ،
وأنت لا تغنين عني فوقاً

أي تعتمد حوضها ؛ وقال آخر :

وعسّس ، نعم الفتى ، تبيات
منا يزيد وأبو محيات

قال ابن الأثير : أبو محيات كنية رجل ، واسمه
يحيى بن يعلى . وقيل : بيك جاء بك .

وهو هي بن كي وهيان بن ييان أي لا يعرف
أصله ولا فصله ، وفي الصحاح : إذا لم يعرف هو ولا
أبوه ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر يصف حرباً
مهلكة :

فأقصصتهم وحكت بركة بهم ،
وأعطت النهب هيان بن ييان

الجوهري : ويقال ما أدري أي هي بن كي هو أي
أي الناس هو . ابن الأعرابي : البى الحبيس من
الرجال ، وكذلك ابن ييان وابن هيان ، كله
الحبيس من الناس ونحو ذلك . قال الليث : هي بن
كي وهيان بن ييان . ويقال : إن هي بن كي
من ولد آدم ذهب في الأرض لما تفرق سائر ولد
آدم فلم يحس منه عين ولا أثر وفقد . ويقال :
بيئت الشيء وببيئته إذا أوضحته . والتبيي :
التبين من قرب .

وَأَتْلَيْتُهُ إِتْيَاهُ : أَتَبَعْتُهُ . وَاسْتَتْلَاكَ الشَّيْءُ :
دَعَاكَ إِلَى تَلْوِهِ ، وَقَالَ :

قَدْ جَعَلْتَ دَلْوِي تَسْتَتْلِينِي ،

وَلَا أُرِيدُ تَبَعَ الْقَرْنِ

ابن الأعرابي : اسْتَتْلَيْتَ فَلَانًا أَيِ انْتَظَرْتَهُ ،
وَاسْتَتْلَيْتَهُ جَعَلْتَهُ يَتَلَوْنِي . والعرب تسمي المُرَاسِلَ
فِي الْغَنَاءِ وَالْعَمَلِ الْمُتَالِي ، وَالتَّالِي الَّذِي يُرَاسِلُ الْمُتَعَنِّي
بَصَوْتٍ رَفِيعٍ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

صَلَتْهُ الْجَبِينِ ، كَانَ رَجَعَ صَهِيلِهِ

زَجَرُ الْمُحَاوِلِ ، أَوْ غِنَاءُ مُتَالٍ

قَالَ : وَالتَّلْيُ الْكَثِيرُ الْإِيمَانِ . وَالتَّلْيُ : الْكَثِيرُ
الْمَالِ . وَجَاءَتْ الْحِلَّ تَلِيًّا أَيِ مُتَابِعَةً . وَرَجُلٌ
تَلَوَّ ، عَلَى مِثَالِ عَدُوٍّ : لَا يَزَالُ مُتَبِعًا ؛ حَكَاهُ
ابن الأعرابي ، وَلَمْ يَذْكُرْ يَعْقُوبُ ذَلِكَ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي
حَصَرَهَا كَحَسَوٍ وَفَسَوٍ . وَتَلَا إِذَا اتَّبَعَ ، فَهُوَ
تَالٌ أَيِ تَابِعٌ . ابن الأعرابي : تَلَا اتَّبَعَ ، وَتَلَا إِذَا
تَخَلَّفَ ، وَتَلَا إِذَا اشْتَرَى تِلْوًا ، وَهُوَ وَلَدَ الْبَغْلِ .
وَيُقَالُ لَوْلَدِ الْبَغْلِ تِلَوٌ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ
ذِي الرِّمَّةِ :

لَحِقْنَا قَرَجَعْنَا الْحُمُولَ ، وَلِمَا

تَتَلَّى ذَبَابُ الْوَادِعَاتِ الْمَرَاجِعِ

قَالَ : تَتَلَّى تَتَّبِعُ . وَتِلَوُ الشَّيْءِ : الَّذِي يَتْلُوهُ .
وَهَذَا تِلَوٌ هَذَا أَيِ تَبَعَهُ . وَوَقَعَ كَذَا تَلِيَّةً
كَذَا أَيِ عَقِبَهُ . وَفَاقَةُ مِثْلٍ وَمُتَلِيَّةٌ : يَتْلُوهَا
وَلَدُهَا أَيِ يَتَّبِعُهَا . وَالمُتَلِيَّةُ وَالمُتَلِي : الَّتِي تُنْتَجِجُ فِي
آخِرِ النَّجَاحِ لِأَنَّهَا تَبِعُ لِلْمُبَكَّرَةِ ، وَقِيلَ : الْمُتَلِيَّةُ
الْمُؤَخَّرَةُ لِلإِنْتِجَاحِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالمُتَلِي : الَّتِي
يَتْلُوهَا وَلَدُهَا ، وَقَدْ يَسْتَمَارُ الْإِتْلَاءُ فِي الْوَحْشِ ؛

١ قوله « تَلَى ذَبَابُ النَّحْلِ » هُوَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْأَمَلِ .

فِي الْحِفْظِ الْحَسَنِ . وَقَالَ فِي التَّرْجُمَةِ أَيْضًا : وَالتَّاعِي
الْتَّبَاعُ الْمُسْتَرْخِي ، وَالتَّاعِي الْقَاذِفُ . وَحَكِي عَنْ
الْفَرَاءِ : الْأَتْعَاءُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، وَالتَّعَى الْقَذْفُ .

تَعَا : قَالَ اللَّيْثُ : تَعَتَّ الْجَارِيَةُ الضَّحِكَ إِذَا أَرَادَتْ
أَنْ تُخَفِّيه وَيَغَالِبَهَا ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِنَّمَا هُوَ حِكَايَةُ
صَوْتِ الضَّحِكِ : تَغَغَغَ تَغَغَغَ تَغَغَغَ ، وَقَدْ مَضَى
تَفْسِيرُهُ فِي حَرْفِ التَّعِينِ الْمُعْجَمَةِ . ابن بَرِي : تَعَتَّ
الْجَارِيَةُ تَغَا سَتَرَتْ ضَحِكَهَا فَعَالِبَهَا . وَتَعَا
الْإِنْسَانُ : هَلَكَ .

تَعَا : التَّفَقُّ : عَنَاقُ الْأَرْضِ ، وَهُوَ سَبْعُ لَا يَقْتَاتِ
التَّبَنَ إِنَّمَا يَقْتَاتِ الْعَمَمُ ؛ قَالَ ابن سِيْدِهِ : وَهُوَ مِنْ الْوَاوِ
لَأَنَّا وَجَدْنَا تَوْفَ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : مَا فِي أَرْحَمِ تَوْفِيَّةٍ
وَلَمْ نَجِدْ تِيْفَ ، فَإِنْ أَبَا عَلِيٍّ يَسْتَدِلُّ عَلَى الْمَقْلُوبِ
بِالْمَقْلُوبِ ، أَلَا تَرَاهُ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنْ لَا مَ أُنْفِيَّةٍ وَاوِ
بِقَوْلِهِمْ تَوْفَ ، وَالْوَاوِ فِي تَوْفَ فَاءٌ .

تَقَى : ابن بَرِي : تَقَى اللَّهَ تَقِيًّا خَافَهُ . وَالتَّاءُ مُبَدَلَةٌ مِنْ
وَاوٍ تَرْجَمَ عَلَيْهَا ابن بَرِي ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي وَقْفِي فِي
مَكَانِهَا .

تَلَا : تَلَوْتُهُ أَتْلَوُهُ وَتَلَوْتُ عَنْهُ تِلْوًا ، كَلَاهَا :
خَذَلْتَهُ وَتَرَكْتَهُ . وَتَلَا عَنِّي يَتْلُو تِلْوًا إِذَا
تَرَكَكَ وَتَخَلَّفَ عَنْكَ ، وَكَذَلِكَ خَذَلَ يَخْذُلُ
خَذُولًا . وَتَلَوْتُهُ تِلْوًا : تَبَعْتُهُ . يُقَالُ : مَا زِلْتُ
أَتْلُوهُ حَتَّى أَتْلَيْتُهُ أَيِ تَقَدَّمْتُهُ وَصَارَ خَلْفِي .
وَأَتْلَيْتُهُ أَيِ سَبَقْتُهُ . فَأَمَّا قِرَاءَةُ الْكِتَابِ تَلِيًّا
فَأَمَّا لَ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، فَإِنَّمَا قُرَأَ بِهِ
لَأَنَّهَا جَاءَتْ مَعَ مَا يَجُوزُ أَنْ يَمَالَ ، وَهُوَ يَغْشَاهَا وَيَتْلَاهَا ،
وَقِيلَ : مُعْنَى تَلَاهَا حِينَ اسْتِدَارَ فَلَا الشَّمْسُ الضَّيَاءَ
وَالنُّورَ . وَتَتَالَتْ الْأُمُورُ : تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

١ قوله « تَوَيْفَةٌ » ضَبَطَ فِي الْأَمَلِ هُنَا كَقِيَّةٍ وَكَذَلِكَ فِي مَادَّةِ
تَوْفَ .

قال الراعي أنشده سيوبه :

لها بحَقِيلِ فَالْشَّيْرَةِ مَنَزَلٌ ،

تَرَى الْوَحْشَ عَوْذَاتِهِ بِه وَمَتَالِيًا ،

وَالْمَتَالِي : الْأُمَهَات إِذَا تَلَاهَا الْأَوْلَاد ، الْوَاحِدَةُ مِثْلٌ وَمِثْلِيَّة . وَقَالَ الْبَاهَلِي : الْمَتَالِي الْإِبِلُ الَّتِي قَدْ نَتَجَ بَعْضُهَا وَبَعْضُهَا لَمْ يَنْتَجِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَكُلُّ سَالِيٍّ ، كَأَنَّ رَبَابَهُ

مَتَالِي مَيْبٍ ، مِنْ بَنِي السَّيِّدِ ، أَوْزَادَا

قَالَ : نَعَمْ بَنِي السَّيِّدِ سَوْدٌ ، فَشَبَّ السَّحَابُ بِهَا وَشَبَّ صَوْتُ الرِّعْدِ بِحَنِينِ هَذِهِ الْمَتَالِي ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

قَبِيتُ إِخَالَهُ دُهُمًا خِلَاجًا

أَيِ اخْتَلِجَتْ عَنْهَا أَوْلَادُهَا فِيهِ تَحْنٌ لَهَا . ابْنُ جَنِي : وَقِيلَ الْمِثْلِيَّةُ الَّتِي أَثْقَلَتْ فَأَثْقَلَبَ رَأْسُ جَنِينِهَا إِلَى نَاحِيَةِ الذَّنْبِ وَالْحَيَاءِ ، وَهَذَا لَا يُوَافِقُ الْاِسْتِقَاقَ . وَالتَّلَوُ : وَلَدَ الشَّاةِ حِينَ يُفْطَمُ مِنْ أُمِّهَا وَيَتَلَوُّهَا ، وَالْجَنَعُ أَثْلَةٌ . وَالْأُنْثَى تِلْوَةٌ ، وَقِيلَ : إِذَا خَرَجْتَ الْعَنَاقَ مِنْ حَدِّ الْإِجْفَارِ فِيهِ تِلْوَةٌ حَتَّى تَمَّ لَهَا سَنَةٌ فَتُجَذِّعَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَتَّبِعُ أُمَّهَا . وَالتَّلَوُ : وَلَدُ الْخِمَارِ لِاتِّبَاعِ أُمِّهِ . النَّضْرُ : التَّلَوُ مِنْ أَوْلَادِ الْمِعْزَى وَالضَّانِّ الَّتِي قَدْ اسْتَكْرَشَتْ وَشَدَّتَتْ ، الذَّكَرُ تِلْوٌ . وَتِلْوُ النَّاقَةِ : وَلَدُهَا الَّذِي يَتَلَوُّهَا . وَالتَّلَوُ مِنَ الْغَمِّ : الَّتِي تُنْتَجِ قَبْلَ الصَّغَرِيَّةِ . وَأَثْلَاهُ اللَّهُ أَطْفَالًا أَيِ أَتْبَعَهُ أَوْلَادًا . وَأَثَلَتْ النَّاقَةُ إِذَا تَلَاهَا وَلَدُهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَا دَرَبَتْ وَلَا أَثْلَيْتَ ، يَدْعُو عَلَيْهِ بِأَنْ لَا تُثْلِيَ إِبْلَهُ أَيِ لَا يَكُونُ لَهَا أَوْلَادٌ ؛ عَنْ يُونُسَ . وَتَلَّى الرَّجُلُ صَلَاتَهُ : أَتْبَعَ الْمَكْتُوبَةَ التَّطَوُّعَ . وَيُقَالُ : تَلَّى فُلَانٌ صَلَاتَهُ الْمَكْتُوبَةَ بِالتَّطَوُّعِ أَيِ أَتْبَعَهَا ؛ وَقَالَ الْبَغِيثُ :

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ ، كَأَنَّ أُرُومَهُ

رِجَالٌ ، يُتْلَوْنَ الصَّلَاةَ ، قِيَامٌ

وَهَذَا الْبَيْتُ اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى رَجُلٍ مِثْلٍ مُنْتَصِبٍ فِي الصَّلَاةِ ، وَخَطَأُ أَبُو مَنْصُورٍ مَنْ اسْتَشْهَدَ بِهِ هُنَاكَ وَقَالَ : لَمَّا هُوَ مِنْ تَلَّى يُتْلَى إِذَا أَتْبَعَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، قَالَ : وَيَكُونُ تَلَا وَتَلَّى بِمَعْنَى تَبَعَ . يُقَالُ : تَلَّى الْفَرِيضَةَ إِذَا أَتْبَعَهَا النَّفْلَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسَ : أَفْتَنَّا فِي دَابَّةٍ تَرَعَى الشَّجَرَ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ فِي كَرَشٍ لَمْ تُنْعَرْ ، قَالَ تِلْكَ عِنْدَنَا الطَّيْمُ وَالتَّلَوَةُ وَالْجَذْعَةُ ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هَكَذَا رَوَى ، قَالَ : وَلَمَّا هُوَ التَّلَوَةُ . يُقَالُ لِلْجَدْيِ إِذَا فُطِمَ وَتَبَعَ أُمَّهُ تِلْوٌ ، وَالْأُنْثَى تِلْوَةٌ ، وَالْأُمَهَاتُ حِينَئِذٍ الْمَتَالِي ، فَتَكُونُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَا مِنْ بَابِ تَوَلَّى .

وَالْتَوَالِي : الْأَعْجَازُ لِاتِّبَاعِهَا الصُّوَرِ . وَتَوَالِي الْحَيْلُ : مَا خَيْرُهَا مِنْ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : تَوَالِي الْفَرَسُ ذَنْبُهُ وَرِجْلَاهُ . يُقَالُ : لِمَنْ لَخِيثُ التَّوَالِي وَسَرِيعُ التَّوَالِي وَكُلُّهُ مِنْ ذَلِكَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَيْسَ هَوَادِي الْحَيْلِ كَالْتَوَالِي ؛ فَهَوَادِيهَا أَعْنَاقُهَا ، وَتَوَالِيهَا مَا خَرَهَا . وَتَوَالِي كُلِّ شَيْءٍ : آخِرُهُ . وَتَوَالِيَاتُ النُّجُومِ : آخِرُهَا . وَيُقَالُ : لَيْسَ تَوَالِي الْحَيْلِ كَالهَوَادِي وَلَا عَفْرُ اللَّيَالِي كَالدَّادِي ؛ وَغَفْرُهَا : بَيْضُهَا . وَتَوَالِي الظُّلُوعِ : أَوَاخِرُهَا ، وَتَوَالِي الْإِبِلِ كَذَلِكَ . وَتَوَالِي النَّجُومِ : أَوَاخِرُهَا .

وَتَلَوَّى : ضَرَبَ مِنْ السَّفَنِ ، فَعَوَّلَ مِنْ التَّلَوُّ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ السَّفِينَ الْعَظِيمَ ؛ حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ . وَتَلَّى الشَّيْءَ : تَتَّبَعَهُ . وَالتَّلَاوَةُ وَالتَّلِيَّةُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ عَامَّةً ، كَأَنَّهُ يُتَتَّبَعُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَقْلُهُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَقِيَّةَ الدِّينِ وَالْحَاجَةِ ، قَالَ : تَلَّى بَقِيَّةَ دِينِهِ . وَتَلَيْتَ عَلَيْهِ ثَلَاوَةً وَتَلَّى ، مَقْصُورٌ : بَقِيَّةٌ . وَأَتْلَيْتُهَا عَنْدهُ : أَبْقَيْتُهَا .

وَأُتْلِيتَ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّي ثَلَاوَةٌ أَيْ بَقِيَّةٌ . وقد تَتْلَيْتُ حَقِّي عنده أَيْ تَرَكْتُ مِنْهُ بَقِيَّةً . وَتَتْلَيْتُ حَقِّي إِذَا تَتَبَعْتَهُ حَتَّى اسْتَوْفَيْتَهُ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ الثَّلَاوَةُ . وقد تَلَيْتُ لِي مِنْ حَقِّي ثَلَاوَةٌ وَثَلَاوَةٌ تَتْلَى أَيْ بَقِيَّتُ بَقِيَّةً . وَأُتْلِيتُ حَقِّي عنده إِذَا أَبْقَيْتُ مِنْهُ بَقِيَّةً . وفي حديث أَبِي حَدَرْدٍ : مَا أَصْبَحْتُ أَتْلِيهَا وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا . يقال : أُتْلِيتُ حَقِّي عنده أَيْ أَبْقَيْتُ مِنْهُ بَقِيَّةً . وَأُتْلِيتُهُ : أَحْلَلْتُهُ . وَتَلَيْتُ لَهُ ثَلَاوَةً مِنْ حَقِّهِ وَثَلَاوَةً أَيْ بَقِيَّةً لَهُ بَقِيَّةً . وَتَلَيْتُ فُلَانًا بَعْدَ قَوْمِهِ أَيْ بَقِيَّتِهِ . وَتَلَا إِذَا تَأَخَّرَ . وَالتَّوَالَى : مَا تَأَخَّرَ . وَيَقَالُ : مَا زِلْتُ أَتْلُوهُ حَتَّى أُتْلِيتُهُ أَيْ حَتَّى أَخَّرْتَهُ ؛ وَأُنْشِدَ :

رَكَضَ الْمَذَاكِمِي ، وَتَلَا الْحَوَليُّ

أَيْ تَأَخَّرَ . وَتَلَى مِنَ الشَّهْرِ كَذَا تَلَى : بَقِيَ . وَتَلَى الرَّجُلُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، إِذَا كَانَ بِأَخْرِ رَمَقٍ . وَتَلَى أَيْضاً : قَضَى نَحْبَهُ أَيْ تَذَرَهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَتَتْلَى إِذَا جَمَعَ مَالاً كَثِيراً . وَتَلَوْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاوَةً : قَرَأْتُهُ ، وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ كُلَّ كَلَامٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

وَاسْتَمِعُوا قَوْلًا بِهِ يُكُونِي الثُّطِفُ ،
يَكَادُ مِنْ يُتْلَى عَلَيْهِ يُجْتَنَفُ

وقوله عز وجل : فَالْثَّالِيَّاتِ ذِكْرًا ؛ قِيلَ : هُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا الْمَلَائِكَةُ وَغَيْرُهُمْ مَنْ يَتْلُو ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى . اللَّيْثُ : تَلَا يَتْلُو تِلَاوَةً يَعْنِي قِرَاءَةً . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ؛ مَعْنَاهُ يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلْطَانٍ ؛ قَالَ عَطَاءٌ : عَلَى مَا تُحَدِّثُ وَتَقْصُ ، وَقِيلَ : مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ

يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ أَيْ يَقْرَأُهُ وَيَتَكَلَّمُ بِهِ . قَالَ : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مَا تَتْلَى الشَّيَاطِينُ ^١ . وَفُلَانٌ يَتْلُو فَلَانًا أَيْ يَحْكِيهِ وَيَتَّبِعُ فَعْلَهُ . وَهُوَ يُتْلَى بَقِيَّةٌ حَاجَتُهُ أَيْ يَقْضِيهَا وَيَتَمَعَّدُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ : إِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرِهِ سُئِلَ عَنْ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا جَاءَ بِهِ فَيَقُولُ لَا أَذْرِي ، فَيَقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَلَا اهْتَدَيْتَ ؛ قِيلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا تَلَيْتَ : وَلَا تَلَوْتُ أَيْ لَا قَرَأْتُ وَلَا دَرَسْتُ ، مَنْ تَلَا يَتْلُو ، فَقَالُوا تَلَيْتَ بِأَلْيَاءِ لِيُعَاقَبَ بِهَا الْيَاءُ فِي دَرَيْتَ ، كَمَا قَالُوا : إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا ، وَتَجْمَعُ الْعَدَاةُ عَدَوَاتٍ ، فَقِيلَ : الْعَدَايَا مِنْ أَجْلِ الْعَشَايَا لِيَزْدُوجَ الْكَلَامُ ؛ قَالَ : وَكَانَ يُونُسُ يَقُولُ لِمَا هُوَ وَلَا أُتْلَيْتَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، مَعْنَاهُ أَنْ لَا تُتْلَى لِمِثْلِهِ أَيْ لَا يَكُونُ لَهَا أَوْلَادُ تَتْلُوها ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : لِمَا هُوَ لَا دَرَيْتَ وَلَا أَتْلَيْتَ عَلَى افْتَتَعْتَ مِنْ أَلَوْتُ أَيْ أَطَقْتُ وَاسْتَطَعْتُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ لَا دَرَيْتَ وَلَا اسْتَطَعْتُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْمُحَدِّثُونَ يَرَوْنَ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا تَلَيْتَ ، وَالصَّوَابُ وَلَا أَتْلَيْتَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا قَرَأْتُ أَيْ لَا تَلَوْتُ فَقَبِلُوا الرَّاوِيَةَ لِيَزْدُوجَ الْكَلَامَ مَعَ دَرَيْتَ .

وَالثَّلَاةُ : الذِّمَّةُ . وَأُتْلَيْتُهُ : أُعْطِيْتُهُ الثَّلَاةَ أَيْ أُعْطِيْتُهُ الذِّمَّةَ . وَأُتْلَيْتُهُ ذِمَّةً أَيْ أُعْطِيْتُهُ إِيَّاهَا . وَالثَّلَاةُ : الْجَوَارُ . وَالثَّلَاةُ : السَّهْمُ يَكْتَسِبُ عَلَيْهِ الْمُتْلَى اسْمَهُ وَيُعْطِيهِ لِلرَّجُلِ ، فَإِذَا صَارَ إِلَى قَبِيلَةِ أَرَاهِمَ ذَلِكَ السَّهْمَ وَجَازَ فَلَمْ يُؤَذَّ . وَأُتْلَيْتُهُ سَهْمًا : أُعْطِيْتُهُ إِيَّاهُ لِيَسْتَحْجِزَ بِهِ ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ فَسَّرَ بِهِ ثَعْلَبُ قَوْلَ زُهَيْرٍ :

جَوَارٌ سَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ ،
وَسَيَّانُ الْكَفَّالَةِ وَالثَّلَاةُ

١ قوله « ما تلي الشياطين » هو هكذا بهذا الضبط في الأصل .

وقال ابن الأنباري : الثلاثة الضمان . يقال : أثَلَيْتُ فلاناً إذا أعطيتَه شيئاً يأمنُ به مثل سهمٍ أو نعلٍ . ويقال : تَلَوْا وأَثَلَوْا إذا أعطَوْا ذمتهم ؛ قال الفرزدق :

يَعْدُونَ للجارِ الثلاثة ، إذا تَلَوْا ،
على أيّ أفشار البرية يَمّا

وإنه لَتَلَوْهُ المِقْدَارُ أي رَفِيعه . والثلاثة : الحوالة . وقد أثَلَيْتُ فلاناً على فلان أي أحلته عليه ؛ وأنشد الباهلي هذا البيت :

إذا خَضِرَ الأصمُ رَمِيتَ فيها
بُسْتَنْتِلَ على الأَذْنَيْنِ باغٍ

أراد بخَضِرَ الأصمِ دَادِي لَبَالي شهر رجب ، والمُسْتَنْتِلِ : من الثلاثة وهو الحوالة أي أن يَجْنِيَّ عليك ويُعِيلَ عليك فتؤخذ بجنايته ، والباغي : هو الخادم الجاني على الأَذْنَيْنِ من قوابته . وأثَلَيْتَه أي أحلته من الحوالة .

تنا : التثاوة : ترك المذاكرة . وفي حديث قتادة : كان حميد بن هلال من العلماء فأضرت به التثاوة . وقال الأصمعي : هي التثاية ، بالياء ، فلما أن تكون على المعاقبة ، ولما أن تكون لغة ؛ قال ابن الأثير : التثاية الفلاحة والزراعة ؛ يريد أنه ترك المذاكرة ومجالسة العلماء ، وكان نزل قرية على طريق الأهواز ، ويروى التباوة ، بالنون والباء ، أي الشرف . والأثناء : الأقران . والأثناء الأقدام .

توا : التو : الفرد . وفي الحديث : الاستنجاءُ توً والسعي توً والطواف توً ؛ التو : الفرد ، يريد أنه يرمي الجمار في الحج فرداً ، وهي سبع حصيات ، ويطوف سبعاً ويسعى سبعاً ، وقيل : أراد بفردية الطواف والسعي أن الواجب منها مرة واحدة

لا تُتَنَّى ولا تُكْرَرُ ، سواء كان المحرم مفرداً أو قارناً ، وقيل : أراد بالاستنجاء الاستنجاء ، والسنة أن يستنجي بثلاث ، والأول أولى لاقتراحه بالطواف والسعي . وألف تو : تام فرد . والتو : الحبل يُقتل طاقة واحدة لا يُجعل له قوًى مُبرمة ، والجمع أتواء . وجاء توأ أي فرداً ، وقيل : هو إذا جاء قاصداً لا يُعرجه شيء ، فإن أقام ببعض الطريق فليس بتوً ؛ هذا قول أبي عبيد . وأتوى الرجل إذا جاء توأ وحده ، وأزوى إذا جاء معه آخر ، والعرب تقول لكل مفرد توً ، ولكل زوج زوً . ويقال : وجّه فلان من خيله بألف توً ، والتو : ألف من الحبل ، يعني بألف رجل أي بألف واحد .

وتقول : مضت توً من الليل والنهار أي ساعة ؛ قال مَلِج :

فَقَاضَتْ دُمُوعِي توً ثم لم تَقْضِ
عليّ ، وقد كادت لها العين تَرْحُ

وفي حديث الشعبي : فبا مضت لأ توً حتى قام الأحنف من مجلسه أي ساعة واحدة . والتو : الساعة من الزمان . وفي الحديث : أن الاستنجاء بتوً أي بفرد ووتر من الحجارة وأنها لا تُشفع ، وإذا عقدت عقداً بإدارة لرباط مرة قلت : عقدته بتوً واحد ؛ وأنشد :

جارية ليست من الوَخْشَنِ ،
لا تعقدُ المِنْطَقَ بالمَنْشَنِ
إلا بتوً واحدٍ أو تنً

أي نصف توً ، والنون في تنً زائدة ، والأصل فيها تا خففها من توً ، فلما قلت على أصلها توً خفيفةً مثل لوً جاز ، غير أن الاسم إذا جاءت في آخره واو بعد فتحة حملت على الألف ، وإنما يحسن

والتَّوَيُّ : المقيم ؛ قال :

إِذَا صَوَّتَ الْأَصْدَاءُ يَوْمًا أَجَابَهَا

صَدَى ، وَتَوَيُّ بِالْفَلَاةِ غَرِيبٌ

قال ابن سيده : هكذا أنشده ابن الأعرابي ، قال :
والثاء أعرف .

والتَّوَاء من سِمَاتِ الإِبِلِ : وَسَمٌ كَهَيْئَةِ الصَّليبِ
طويل يأخذ الحَدَّ كُلَّهُ ؛ عن ابن حبيب من تذكرة
أبي علي . النضر : التَّوَاء سِبَّةٌ فِي الْفَخْذِ وَالْعُنُقِ ،
فَأَمَّا فِي الْعُنُقِ فَأَنْ يُبْدَأَ بِهِ مِنَ التَّهْزِئَةِ وَيُخْذَرُ
حِذَاءَ الْعُنُقِ خَطًّا مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَخَطًّا مِنْ هَذَا
الْجَانِبِ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا مِنْ أَسْفَلَ لَا مِنْ فَوْقَ ،
وَإِذَا كَانَ فِي الْفَخْذِ فَهُوَ خُطٌّ فِي عَرْضِهَا ، يُقَالُ مِنْهُ
بَعِيرٌ مَتَوَيٌّ ، وَقَدْ تَوَيَّنَتْ تَبَاً ، وَإِلَى مَتَوَاءً ،
وَبَعِيرٌ بِهِ تَوَاءٌ وَتَوَاءَانِ وَثَلَاثَةُ أَتَوِيَّةٍ . قال ابن
الأعرابي : التَّوَاءُ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ التَّحَاظِّ إِلَّا أَنَّهُ
مِنْخَفُضٌ يُعْطَفُ إِلَى نَاحِيَةِ الْحَدِّ قَلِيلًا ، وَيَكُونُ
فِي بَاطِنِ الْحَدِّ كَالْتَوَثُّورِ . قال : والأُنْثَرَةُ والتَّوَثُّورُ
فِي بَاطِنِ الْحَدِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تَبَا : تِي وَتَا : تَأْنَيْتُ ذَا ، وَتَبَاً تَصْغِيرُهُ ، وَكَذَلِكَ
كَذَبًا تَصْغِيرُ ذِهِ وَذِهِ هَذِهِ .

فصل الثاء المثناة

ثَائِي : الثَّأْيُ والثَّأْيُ جَمِيعًا : الْإِفْسَادُ كُلُّهُ ، وَقِيلَ :
هِيَ الْجَرَاحَاتُ وَالْقَتْلُ وَنَحْوُهُ مِنَ الْإِفْسَادِ . وَالثَّأْيُ
فِيهِمْ : قَتْلٌ وَجَرَحٌ . وَالثَّأْيُ وَالثَّأْيُ : خَرَمٌ خُرَزَ
الْأَدِيمِ . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : هُوَ أَنْ تَقْلُظَ الْإِسْتَفْئَى
وَيَبْدُقَ السَّيْرُ ، وَقَدْ ثَنَيْتَ بَيْنَاً وَثَائِي بَيْنَاً
وَأَثَائِي أَنَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

وَفَرَاءَ عَرَفِيَّةٍ أَثَائِي خَوَارِزَهَا

مُشَلَّشَلٌ ضَبَعَتَهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ

فِي لَوٍّ لَأَنَّا حَرَفُ أَدَاةٍ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ ، وَلَوْ حَذَفَتْ
مِنْ يَوْمِ الْمَيْمِ وَحَدَّهَا وَبَرَكْتَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَأَنْتَ
تَرِيدُ لِمَسْكَانِ الْوَاوِ ، ثُمَّ تَجْعَلُ ذَلِكَ اسْمًا تَجْرِيهِ بِالتَّنْوِينِ
وغير التَّنْوِينِ فِي لَفَةٍ مِنْ يَقُولُ هَذَا حَا حَا مَرْفُوعًا ،
لَقُلْتُ فِي مَحْذُوفٍ يَوْمَ يَوْمٍ ، وَكَذَلِكَ لَوْمَ وَلَوْحَ ،
وَمَنْعَهُمْ أَنْ يَقُولُوا فِي لَوٍّ لِأَنَّ لَوَّ اسْتُحْذِرَ هَكَذَا وَلَمْ
تَجْعَلْ اسْمًا كَاللَّوْحِ ، وَإِذَا أَرَدْتَ نِدَاءً قُلْتَ يَا لَوَّ أَقْبَلْ
فِيْمِنْ يَقُولُ يَا حَارَّ ، لِأَنَّ نَعْتَهُ بِاللَّوِّ بِالتَّشْدِيدِ تَقْوِيَةٌ
لِللَّوِّ ، وَلَوْ كَانَ اسْمُهُ خَوًّا ثُمَّ أَرَدْتَ حَذْفَ أَحَدِ
الْوَاوَيْنِ مِنْهُ قُلْتَ يَا حَا أَقْبَلْ ، بَقِيَ الْوَاوُ أَلْفًا بَعْدَ
الْفَتْحَةِ ، وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَאוْ مَعْلُوقَةٌ بَعْدَ فَتْحَةٍ
إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ اسْمًا . وَالتَّوَّ : الْفَارُغُ مِنْ مُشْغَلِ الدُّنْيَا
وَمُشْغَلِ الْآخِرَةِ . وَالتَّوَّ : الْبِنَاءُ الْمَنْصُوبُ ؛ قَالَ
الْأَخْطَلُ يَصِفُ تَسْمَ الْقَبْرِ وَلَحْدَهُ :

وَقَدْ كُنْتُ فِيمَا قَدْ بَنَى لِي حَافِرِي

أَعَالِيَهُ تَوًّا وَأَسْفَلَهُ لَحْدًا

جاء في الشعر دحلا ، وهو بمعنى لحد ، فأداه ابن
الأعرابي بالمعنى .

والتَّوَّى ، مَقْصُورٌ : الْهَلَاكُ ، وَفِي الصَّحَاحِ : هَلَاكُ
الْمَالِ . وَالتَّوَّى : ذَهَابُ مَالٍ لَا يُرْجَى ، وَأَتَوَاءُ
غَيْرُهُ . تَوَيَّ الْمَالُ ، بِالْكَسْرِ ، يَتَوَّى تَوًى ، فَهُوَ
تَوْرٌ : ذَهَبَ فَلَمْ يَرِجْ ، وَحَكَى الْفَارِسِيُّ أَنَّ طَبِئًا
تَقُولُ تَوًى . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَأَرَاهُ عَلَى مَا حَكَاهُ سَبِيحُهُ
مِنْ قَوْلِهِمْ بَقِيَ وَرَضَى وَنَهَى . وَأَتَوَاءُ اللَّهِ : أَذْهَبَ .
وَأَتَوًى فَلَانٌ مَالُهُ : ذَهَبَ بِهِ . وَهَذَا مَالُ تَوْرٍ ،
عَلَى قَعْلٍ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ
يُبْدَعِي مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَقَالَ : ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوًى
عَلَيْهِ أَيُّ لَا ضَبَاعَ وَلَا خَسَارَةَ ، وَهُوَ مِنَ التَّوًى
الْهَلَاكِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : الشَّيْءُ مَتَوَاءٌ ، تَقُولُ :
إِذَا مَنَعْتَ الْمَالَ مِنْ حَقِّهِ أَذْهَبَ اللَّهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ .

فيها ، والفذاريم : ما أخذ من المال جزافاً . ابن الأنباري : الثأى الأمر العظيم يقع بين القوم ؛ قال : وأصله من أثنأيت الحرز ؛ وأنشد :

ورأب الثأى والصبر عند المواطن

وفي حديث عائشة تصف أباهما ، رضي الله عنهما : ورأب الثأى أي أصلح الفساد . وأصل الثأى : خرم مواضع الحرز وفساده ؛ ومنه الحديث الآخر : رأب الله به الثأى .

والثوى : جمع ثؤبة وهي خرق تجمع كالكتبة على وتد المخض لثلا ينغرق السقاء عند المخض . ابن الأعرابي : الثأى أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات أو شجرتين ، ثم يلقى عليها ثوب فيستظل به .

ثبا : الثبة : العصابة من الفرسان ، والجمع ثبات وثبون وثبون ، على حد ما يطرد في هذا النوع ، وتصغيرها ثببة . والثبة والأثبية : الجماعة من الناس ، وأصلها ثببي ، والجمع أثابي وأثابية ، الماء فيها بدل من الباء الأخيرة ؛ قال حبيد الأرقط :

كانه يوم الرهان المحتضر ،

وقد بدا أول شخص ينظر

دون أثابي من الحيل زمر ،

ضار عدا ينفض صئبان المدور

أي باز ضار . قال ابن بري : وشاهد الثبة الجماعة قول زهير :

وقد أعذو على ثبة كرام

نشاوي ، واجدين لما تشاء

قال ابن جني : الذاهب من ثبة واو ، وأستدل على ذلك بأن أكثر ما حذف لاهم إما هو من الواو نحو قوله « صئبان المدر » هكذا في الأصل ، والذي في الأساس : صئبان المطر .

وثأيت الحرز إذا خرمته . وقال أبو زيد : أثنأيت الحرز إنشأ خرمته ، وقد ثني الحرز ثنى ثنى شديداً . قال ابن بري : قال الجوهري ثنى الحرز ثنى ؛ قال : وقال أبو عبيد ثنى الحرز ، بفتح الهزة ، قال : وحكى كراع عن الكسائي ثنى الحرز ثنى ، وذلك أن يتخرم حتى يصير خرزتان في موضع ، وقيل : هما لثتان ، قال : وأنكر ابن حمزة فتح الهزة . وأثنأيت في القوم إنشأ أي جرحتهم فيهم ، وهو الثأى ؛ قال :

يا لك من عيث ومن إنشأ

يعقب بالقتل وبالسباء

والثأى : الحرم والفتى ؛ قال جرير :

هو الوافد الميئون والرائق الثأى ،

إذا التعل يوماً بالعشيرة زلت

وقال الليث : إذا وقع بين القوم جراحات قيل عظم الثأى بينهم ، قال : ويجوز للشاعر أن يقلب مد الثأى حتى يصير الهزة بعد الألف كقوله :

إذا ما ثاء في معد

قال : ومثله راء وراءه بوزن رعاء وراءه ونأى وناء ؛ قال :

نعم أخو الهيجاء في اليوم البي

أراد أن يقول اليوم فقلب .

والثاوة : بقية قليل من كثير ، قال : والثاوة المهزولة من الغنم وهي الشاة المهزولة ؛ قال الشاعر :

تغذرمها في ثاوة من شياهه ،

فلا بوركت تلك الشياه القلائل

الماء في قوله تغذرمها للبين التي كان أقسم بها ، ومعنى تغذرمها أي حلفت بها مجازاً غير مستثبت

مدحته دفعة بعد دفعة . والثبي : الكثير المدح للناس ، وهو من ذلك لأنه جَنَعَ لمحاسنه وحَشَدَ لمناقبه .
والتثنية : الثناء على الرجل في حياته ؛ قال لبيد :

يُلبِّي ثَنَاءً من كريم ، وقَوْلُهُ :
ألا أنعم على حُسْنِ الثَّعْبَةِ واشترَبِ

والتثنية : الدوام على الشيء . وثَبَّتَ على الشيء تَثْبِيَةً أي دُمَّتْ عليه . والتثنية : أن تفعل مثل فعل أليك ولزوم طريقه ؛ أنشد ابن الأعرابي قول لبيد :

أُتْبِي في البلاد بِذِكْرِ قَيْسٍ ،
وَوَدَّوا لَوْ تَسُوخُ بَنِي الْبَلَدِ

قال ابن سيده : ولا أدري ما وجه ذلك ، قال :
وعندي أن أُتْبِي هنا أُنْتِي . وثَبَّتَ المال : حفظه ؛
عن كراع ؛ وقول الزماني أنشده ابن الأعرابي :

تَرَكْتُ الخَيْلَ من آثَا
ر رُمُحِي في الثَّبِي العَالِي
تَفَادَى ، كَتَفَادَى الوَحْدِ
شَرِّ مِنْ أَعْصَفَ رِثْبَالِ

قال : الثبي العالي من مجالس الأشراف ، وهذا
غريب نادر لم أسمع له إلا في شعر الفُتْد . قال ابن سيده :
وقضينا على ما لم تظهر فيه الباء من هذا الباب بالياء
لأنها لام ، وجعل ابن جني هذا الباب كله من الواو ،
واحتمل بأن ما ذهب لاهمه إنما هو من الواو نحو آب
وعَدِ وآخر وهن في الواو ، وقال في موضع آخر :
التثنية إصلاح الشيء والزيادة عليه ؛ وقال الجعدي :

١ قوله « والثبي الكثير الخ » كذا بالأصل ، وذكره شارح القاموس
فيما استدركه ، فقال : والثبي كقني الكثير الخ ولكن لم نجد ما
يؤيده في المواد التي بأيدينا .

أب وأخ وستة وعِصَّة ، فهذا أكثر مما حذف لاهمه
ياه ، وقد تكون ياه على ما ذكرنا . قال ابن بري :
الاختيار عند المحققين أن ثَبَّة من الواو ، وأصلها
ثَبُوة حملاً على أخواتها لأن أكثر هذه الأسماء الثنائية
أن تكون لاهما واواً نحو عِزَّة وعِصَّة ، ولقولهم
ثَبُوت له خيراً بعد خير أو شراً إذا وجهته إليه ،
كما تقول جاءت الخيل ثَبَاتٍ أي قطعة بعد قطعة .
وثَبَّتَ الجيش إذا جعلته ثَبَّة ثَبَّة ، وليس في
ثَبَّتَ دليل أكثر من أن لاهمه حرف علة . قال :
وأثابي ليس جمع ثَبَّة ، وإنما هو جمع أَثْبِيَّة ،
وأثبئية في معنى ثَبَّة ؛ حكاهما ابن جني في المصنف .
وثَبَّتَ الشيء : جمعه ثَبَّة ثَبَّة ؛ قال :

هل يَصْلُح السيفُ بغير غِندٍ ؟
فَتَبَّ ما سَلَفَتْهُ من مُشْكَدٍ

أي فأضف إليه غيره واجمعه . وثَبَّة الحوض :
وسطه ، يجوز أن يكون من ثَبَّتَ أي جمعت ،
وذلك أن الماء إنما يجمعه من الحوض في وسطه ، وجعلها
أبو إسحق من ثاب الماء يثوب ، واستدل على ذلك
بقولهم في تصغيرها ثَوْبِيَّة . قال الجوهري : والثَبَّة
وسط الحوض الذي يثوب إليه الماء ، والهاء هنا
عوض من الواو الذاهبة من وسطه لأن أصله ثوب ،
كما قالوا أقام إقامة وأصله إقاماً ، فعوضوا الهاء من
الواو الذاهبة من عين الفعل ؛ وقوله :

كَمْ لي من ذي ثَدْرٍ إِذْ مِذَّبَ ،
أَسْتَوْسَ ، أَبَاءَ على المَثْبِي

أراد الذي يَعْذُلُه ويكثر لومه ويجمع له العَدْل من
هنا وهنا .

وثَبَّتَ الرجل : مدحته وأثْنَيْتَ عليه في حياته إذا
١ قوله : فهذا أكثر الخ : هكذا في الأصل .

يُتَبُّونَ أَرْحَامًا وَمَا يَجْفَلُونَهَا ،

وَأَخْلَاقَ وَدِّدٍ ذَهَبَتْهَا الْمَذَاهِبُ^١

قال : يُتَبُّونَ يُعَظِّمُونَ يجعلونها ثبة . يقال : ثَبَّ معروفك أي أثبته وزد عليه . وقال غيره : أنا أعرفه ثنية أي أعرفه معرفة أعجبها ولا أستيقنها .

ثني : الثني والحناء : سويق المقل ؛ عن اللحياني . والثني : حطام التبن . والثني : دقاق التبن أو حشافة التبر . وكل شيء حشوت به غرارة بما دق فهو الثني ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى ثَنِي

ويروى : مَلَأَى حَنًا . وقال أبو حنيفة : الثناة والثني قسر التبر ورديته .

ثدي : الثدي : ثدي المرأة ، وفي المحكم وغيره : الثدي معروف ، يذكر ويؤنث ، وهو للمرأة والرجل أيضاً ، وجعه أثدٍ وثدي ، على فُعول ، وثدي أيضاً ، بكسر التاء لما بعدها من الكسر ؛ فأما قوله :

وَأَصْبَحَتِ النِّسَاءُ مُسَلِّبَاتٍ ،

لَهْنُ الْوَيْلِ يَمْدُدُنَ الثَّدِيْنَا

فإنه كالغلط ، وقد يجوز أن يريد الثدياً فأبدل النون من الياء للقافية .

وذو الثدية : رجل ، أدخلوا الماء في الثدية هنا ، وهو تصغير ثدي . وأما حديث علي ، عليه السلام ، في الخوارج : في ذي الثدية المقتول بالنهروان ، فإن أبا عبيد حكى عن الفراء أنه قال إنما قيل ذو الثدية بالماء هي تصغير ثدي ؛ قال الجوهري : ذو الثدية

١ قوله « ذهبها المذاهب » كذا في الأصل ، والذي في التكملة : ذهبته التواهب .

لقب رجل اسمه ثرملة ، فمن قال في الثدي إنه مذكر يقول إنما أدخلوا الماء في التصغير لأن معناه اليد ، وذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثدي ، يدل على ذلك أنهم يقولون فيه ذو اليدة وذو الثدية جميعاً ، وإنما أدخل فيه الماء ، وقيل : ذو الثدية وإن كان الثدي مذكراً لأنها كأنها بقية ثدي قد ذهب أكثره ، فقللها كما يقال للحنينة وشحنينة ، فأنشأ على هذا التأويل ، وقيل : كأنه أراد قطعة من ثدي ، وقيل : هو تصغير الثديوة ، بحذف النون ، لأنها من تركيب الثدي وانقلاب الياء فيها واولاً لضة ما قبلها ، ولم يضر ارتكاب الوزن الشاذ لظهور الاشتقاق . وقال الفراء عن بعضهم : إنما هو ذو اليدة ، قال : ولا أرى الأصل كان إلأ هذا ، ولكن الأحاديث تابعت بالثاء .

وامرأة ثدياء : عظيمة الثديين ، وهي فعلاء لا أفعل لها لأن هذا لا يكون في الرجال ، ولا يقال رجل أندي .

ويقال : ثدي يثدي إذا ابتل . وقد ثداه يثدوه ويثديه إذا بلكه . وثداه إذا غداه .

والثداء ، مثل المكاء : نبت ، وقيل : نبت في البادية يقال له المصاص والمصاخ ، وعلى أصله قشور كثيرة تتقيد بها النار ، الواحدة ثداءة ؛ قال أبو منصور : ويقال له بالفارسية بهراء دايژاد ؛ وأنشد ابن بري لراجز :

كَأَنَّمَا ثَدَاؤُهُ الْمَخْرُوفُ ،

وَقَدْ رَمَى أَنْصَافَهُ الْجُفُوفُ ،

رَكَبُ أَرَادُوا حِلَّةً وَقُفُوفُ

شبه أعلاه وقد جف بالركب ، وشبه أسافله الحضر بالإبل لخصرتها . وثديت الأرض : كسديت ؛

١ قوله « بهراء دايژاد » هكذا هو في الأصل .

والثراء : المال الكثير ؛ قال حاتم :

وقد عَلِمَ الأَقْنَامُ لو أَن حَاتِباً
أراد ثراء المال ، كان له وَفَرٌ

والثراء : كثرة المال ؛ قال علقمة :

يُرِذْنَ ثَرَاءُ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتَهُ ،
وشرخُ الشَّبابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ

أبو عمرو : ثراء الله القوم أي كثرتهم . وثرأ القوم ثراءً : كثروا وتَمَوَّأ . وثرأ وأثرى وأفرى : كثُرَ ماله . وفي حديث إسماعيل ، عليه السلام : قال لأخيه إسحق إِنَّكَ أَثَرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ أَي كَثُرَ ثَرَاؤُكَ ، وهو المال ، وكثرت ماشيتك . الأصمعي : ثرا القوم يُثْرُونَ إذا كَثُرُوا وَتَمَوَّأ ، وَأَثَرُوا يُثْرُونَ إذا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ . وقالوا : لا يُثْرِنَا الْعَدُوُّ أَي لا يَكْثُرُ قَوْلُهُ فِينَا . وثرأ المال نفسه يَثْرُو إذا كَثُر . وثَرَوْنَا الْقَوْمَ أَي كَسَا أَكْثَرُ مِنْهُمْ . والمال الثري ، مثل عَمٍّ خَفِيف : الكثير . والمال الثريُّ ، على فِعْلٍ : وهو الكثير . وفي حديث أم زرع : وَأَرَاكَ عَلِيٌّ نَعَمًا ثَرِيًّا أَي كَثِيرًا ؛ ومنه سمي الرجل ثَرَوَانًا ، والمرأة ثَرِيًّا ، وهو تصغير ثروى . ابن سيده : مال ثريٌّ كثير . ورجل ثريٌّ وأثرى : كثير المال . والثري : الكثير العدد ؛ قال المأثور المحاربي جاهلي :

فقد كُنْتُ يَغْشَاكَ الثَّريُّ ، وَبِثْقِي
أَذَاكَ ، وَبِرَجْوٍ نَفْعَكَ الْمُتَضَفِّعُ

وأنشد ابن بري لآخر :

سَمِعْتُ عَنِّي مِنْهُمْ رِمَاحٌ ثَرِيَّةٌ ،
وَعَلَصَةٌ تَزُورُ مِنْهَا الْعَلَاصِمُ

وأثرى الرجل : كثرت أمواله ؛ قال الكمي
يُدَحُّ بَنِي أُمِيَّةَ :

حكاها يعقوب وزعم أنها بدل من سين سَدَيْتْ ، قال : وهذا ليس بمعروف ، قال : ثم قلبوا فقالوا تَدَيْتْ ، مهور من التَّاد ، وهو الثرى ؛ قال ابن سيده : وهذا منه سهو واختلاط وإن كان إنما حكاها عن الجرمي ، وأبو عمر يَحِلُّ عن هذا الذي حكاها يعقوب إلا أن يَعْنِي بالجرمي غيره .

قال ثعلب : التندوة ، بفتح أولها غير مهور ، مثال الترقوة والعرقوة على فعلوة ، وهي مَقَرُّزُ الثدي ، فإذا ضمت هزت وهي فَعْلَلَةٌ ، قال أبو عبيدة : وكان رُوْبَةٌ هِزْ التندوة وسِتة القوس ، قال : والعرب لا تهز واحداً منها ، وفي المعتل بالالف : التندوة معروف موضع .

ثا : الثروة : كثرة العدد من الناس والمال . يقال : ثروة رجالٍ وثروة مالٍ ، والفروة كالثروة فاؤه بدل من الثاء . وفي الحديث : ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثروةٍ من قومه ؛ الثروة : الغدد الكثير ، وإنما خصَّ لوطاً لقوله : لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركنٍ شديد . وثروة من رجال وثروة من مال أي كثير ؛ قال ابن مقبل :

وثروة من رجال لو رأيتهم ،

لَقُلْتُ : لِمَ حُدِيَ حِرَاجُ الْجَرِّ مِنْ أَقْرِ

مِنَّا بِبَادِيَةِ الْأَغْرَابِ كِرْكِرَةً ،

إِلَى كِرَاكِرٍ بِالْأَمْصَارِ وَالْخَصَرِ

ويروى : وثورة من رجال . وقال ابن الأعرابي : يقال ثوروة من رجال وثروة بمعنى عدد كثير ، وثروة من مال لا غير . ويقال : هذا مثرأة للبال أي مكثرة . وفي حديث صلة الرحم : هي مثرأة في المال مَنَسَاءٌ في الأثر ؛ مثرأة : مفعلة من الثراء الكثرة .

مرة واحدة ثم أطعمه أي بلك وأطعمه الناس . وفي حديث خبز الشعير : فطير منه ما طار وما بقي ثريته . وثريت بفلان فأنا ثري به أي غني عن الناس به ، ودوي عن جرير أنه قال : إني لأكره الرحى مخافة أن تستقرني وإني لأراه كآثار الحيل في اليوم الثري . أبو عبيد : الثرياء على فعلاء الثرى ؛ وأنشد :

لم يبق هذا الدهر من ثريائه
غير أتابيه وأرميدائه

وأما حديث ابن عمر : أنه كان يقضي ويثري في الصلاة ، فعناه أنه كان يضع يديه بالأرض بين السجدين فلا تفارقان الأرض حتى يعيد السجود الثاني ، وهو من الثرى التراب لأنهم أكثر ما كانوا يصلون على وجه الأرض بغير حاجز ، وهكذا يفعل من أقتى ؛ قال أبو منصور : وكان ابن عمر يفعل هذا حين كبرت سنه في تطوعه ، والسنة رفع اليدين عن الأرض بين السجدين . وثرى التربة : بلبها . وثريت الموضع ثرية إذا رششته بالماء . وثرى الأقط والسويق : صب عليه ماء ثم لث به . وكل ما نديته فقد ثريته . والثرى : الندى . وفي حديث موسى والخضر ، عليهما السلام : فبينما هو في مكان ثريان ؛ يقال : مكان ثريان وأرض ثريا إذا كان في ترابها بلل وندي . والتقى الثريان : وذلك أن يجيء المطر فيوسخ في الأرض حتى يلتقي هو وندي الأرض . وقال ابن الأعرابي : ليس رجل فروادون قميص فقيل التقى الثريان ، يعني شعر العانة ووبر القرو . وبدا ثرى الماء من القوس : وذلك حين يندى بالقرق ؛ قال طفيل الغنوي :

١ قوله « إني لأكره الرحى » كذا بالأصل .

لكم مسجدا الله المزوران ، والخصى لكم قبضه من بين أنثرى وأقترا أراد : من بين من أنثرى ومن أقترا أي من بين مثرى ومقتري . ويقال : ثرى الرجل يثرى ثرا وثراء ، ممدود ، وهو ثرى إذا كثر ماله ، وكذلك أنثرى فهو مثرى . ابن السكيت : يقال إنه لدو ثراء وثروة ، يراد إنه لدو عدد وكثرة مال . وأنثرى الرجل وهو فوق الاستغناء . ابن الأعرابي : إن فلانا لقريب الثرى بعيد الثبط للذي بعده ولا وفاء له . وثريت بفلان فأنا به ثرى وثري وثري أي غني عن الناس به . والثرى : التراب الندي ، وقيل : هو التراب الذي إذا بل لم يصير طينا لازبا . وقوله عز وجل : وما تحت الثرى ؛ جاء في التفسير : أنه ما تحت الأرض ، وتثنيته ثريان وثروان ؛ الأخيرة عن اللحياني ، والجمع أنراء . وثرى مثرى : بالغوا بلفظ المفعول كما بالغوا بلفظ الفاعل ؛ قال ابن سيده : وإنما قلنا هذا لأنه لا فعل له فتحمل مثرية عليه . وثريت الأرض ثرى ، فهي ثرية : نديت ولانت بعد الجدوبة واليبس ، وأنثرت : كثرت ثراها . وأنثرى المطر : بل الثرى . وفي الحديث : فإذا كلب يأكل الثرى من العطش أي التراب الندي . وقال أبو حنيفة : أرض ثرية إذا اعتدل ثراها ، فإذا أردت أنها اعتقدت ثرى قلت أنثرت . وأرض ثرية وثرياء أي ذات ثرى وندي . وثرى فلان التراب والسويق إذا بلكه . ويقال : ثرى هذا المكان ثم قف عليه أي بلكه . وأرض مثرية إذا لم يجف ترابها . وفي الحديث : فأني بالسويق فأمر به فثرى أي بل بالماء . وفي حديث علي ، عليه السلام : أنا أعلم بمعرف أنه إن علم ثراه

يُذَذَنَ ذِيَادَ الحَامِصَاتِ ، وقد بَدَأَ
ثَرَى المَاءِ من أعْطَافِهَا المُنْتَطَلَبِ

يريد العَرَقَ . ويقال : إِنِّي لَأَرَى ثَرَى الغُضْبِ في
وجه فلان أَي أَثَرَهُ ؛ قال الشاعر :

وإِنِّي لَثَرَاكُ الضَّمِينَةِ قد أَرَى
ثَرَاهَا من المَوْتِ ، ولا أَسْتَتِيرُهَا

ويقال : ثَرَيْتُ بك أَي فَرَحْتُ بك وسُررت .
ويقال ثَرَيْتُ بك ، بكسر التاء ، أَي كَثُرْتُ بك ،
قال كثير :

وإِنِّي لأَكْمِي الناسَ ما تَعْدِينَنِي
من البُخْلِ أَن يَثْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ

أَي يَفْرَحَ بِذَلِكَ وَيَشْتَبِهَ ؛ وهذا البيت أورده ابن
بري :

وإِنِّي لأَكْمِي الناسَ ما أَنَا مَضْرُوعٌ ،
خَافَةً أَن يَثْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ

ابن السكيت : ثَرَى بِذَلِكَ يَثْرَى به إِذَا فَرَحَ
وَسُرَّ . وقولهم : ما بَيْنِي وَبَيْنَ فلان مَثَرٌ أَي أَنَّهُ لم
يَنْقَطِعْ ، وهو مَثَلٌ ، وأصل ذلك أَن يَقُولَ لم يَبْنَسْ
الثَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، كما قال ، عليه السلام : بُلِّثُوا
أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ ؛ قال جرير :

فَلَا تُؤَيِّسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى ،
فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَثَرِي

والعرب تقول : شَهْرٌ ثَرَى وشَهْرٌ ثَرَى وشَهْرٌ مَرَعَى
وشَهْرٌ اسْتَوَى أَي تَطَرَّأَ أَوَّلًا ثُمَّ يَطْلُعُ النِّبَاتُ فَتَرَاهُ
ثُمَّ يَطُولُ فَتَرَاهُ التَّعَمُّ ، وهو في المَحْكَمِ ، فَأَمَّا قولهم
ثَرَى فهو أَوَّلُ ما يَكُونُ المَطَرُ فَيُوسِخُ فِي
الأَرْضِ وَتَبْتَلُّ الثَّرْبَةُ وَتَلِينُ فَهَذَا مَعْنَى قولهم ثَرَى ،
والمعنى شَهْرٌ ذُو ثَرَى ، فحذفوا المضاف ، وقولهم
شَهْرٌ ثَرَى أَي أَن النِّبْتَ يُنْقَفِ فِيهِ حَتَّى تَرَى رُؤُوسَهُ ،

فَأَرَادُوا شَهْرًا تَرَى فِيهِ رُؤُوسَ النِّبَاتِ فَحَذَفُوا ، وهو
من باب كَلَّمَ لم أَصْنَعُ ، وَأَمَّا قولهم مَرَعَى فهو إِذَا
طَالَ بِقَدَرِ ما يُمْكِنُ التَّعَمُّ أَن تَرَاهُ ثُمَّ يَسْتَوِي النِّبَاتُ
وَيَكْتَهِلُ فِي الرَّابِعِ فَذَلِكَ وَجْهُ قولهم اسْتَوَى . وفلان
قَرِيبُ الثَّرَى أَي الحَيرِ . والثَّرْوَانُ : الغَزِيرُ ،
وبه سَمِيَ الرَّجُلُ ثَرْوَانٌ وَالْمَرْأَةُ ثَرِيًّا ، وهي تَصْغِيرُ
ثَرَوَى .

والثَّرِيَّا : من الكَوَاكِبِ ، سَمِيَتْ لِفَزَاةِ نَوَاطِئِهَا ،
وقيل : سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِكثْرَةِ كَوَاكِبِهَا مَعَ صُغَرِ
مَرَاتِبِهَا ، فَكَأَنَّهَا كَثِيرَةُ الْعَدَدِ بِالإِضَافَةِ إِلَى ضِيقِ الْمَحَلِّ ،
لَا يَنْكَلِمُ بِهِ إِلَّا مُصْغَرًا ، وهو تَصْغِيرُ عَلَى جِهَةِ التَّكْبِيرِ .
وفي الحديث : أَنَّهُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بِمَلِكٍ مِنْ وَلَدِكَ بَعْدَهُ
الثَّرِيَّا ؛ الثَّرِيَّا : النَجْمُ الْمَعْرُوفُ . ويقال : إِن خِلَالَ
أَنْجَمِ الثَّرِيَّا الظَّاهِرَةِ كَوَاكِبُ خَفِيفَةِ كَثِيرَةِ الْعَدَدِ
وَالثَّرْوَةُ : لَيْلَةٌ يَلْتَقِي الْقَمَرُ وَالثَّرِيَّا . والثَّرِيَّا مِنْ
الشَّرْجِ : عَلَى التَّشْبِيهِ بِالثَّرِيَّا مِنَ النُّجُومِ . والثَّرِيَّا :
اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ أُمَيَّةِ الصُّغُرَى سَبَّبَ بِهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ . والثَّرِيَّا : ماءٌ مَعْرُوفٌ .
وَأَبُو ثَرْوَانَ : رَجُلٌ مِنْ رِوَاةِ الشَّعْرِ . وَأَثَرَى :
اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ الْأَعْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

فَمَا ثَرَبُ أَثَرَى ، لَوْ جَمَعْتَ تَرَابَهَا ،
بِأَكْثَرِ مَنْ حَيَّيْ نِزَارٍ عَلَى الْعَدَا

ثطا : الثَّطَا : إِفْرَاطُ الحُمُقِ . يَقَالُ : رَجُلٌ بَيِّنُ
الثَّطَا وَالثَّطَاةِ . وَثَطِيَّ ثَطًا : حَمَقَ . وَثَطًا
الصَّبِيُّ : بِمَعْنَى خَطَا ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَن النَّبِيَّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَرَّ بِامْرَأَةٍ سَوْدَاءَ ثَرَقِصَ صَبِيًّا لَهَا
وهي تقول :

ذُوَالِ ، يَا ابْنَ الْقَرَمِ ، يَا ذُوَالِ
يَسْشِي الثَّطَا ، وَيَجْلِسُ الْمَبْتَقَعَةَ

وما بالدار ثاغ ولا راغ أي أحد .
وقال ابن سيده في المعتل بالياء : الثغية الجوع
وإفتقار الحسي .

ثغا : ثغوثه : كنت معه على إثره . وثغاه ينغيه :
تبعه . وجاء ينثفوه أي يتبعه . قال أبو زيد :
تأثفك الأعداء أي اتبعوك وألحقوا عليك ولم
يزالوا بك يُغررُوتك بي . أبو زيد : خامر الرجل
المكان إذا لم يبرحْه ، وكذلك تأثفقه . ابن بري :
يقال ثغاه ينثفوه إذا جاء في إثره ، قال الرازي :

يُبادِرُ الآثارُ أن يؤوبا ،
وحاجِبَ الجَوْنَةِ أن يغيبا
بمُكَرَّبَاتٍ قَعَبَتِ تَغَعِبَا ،
كالذئبِ ينثفو طمعاً قريباً

والأثنية : ما يوضع عليه القدر ، تقديره أفعولة ،
والجمع أثافي وأثافي ، الأخيرة عن يعقوب ، قال :
والثاء بدل من الفاء ، وقال في جمع الأثافي : إن سئت
خفت ؛ وشاهد التخفيف قول الرازي :

يا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلا أَثافِها ،
بينَ الطَّوِيِّ ، فصارَتِ ، قَوادِها
وقال آخر :

كَأَن ، وقد أتى حَوْلُ جَدِيدِ ،
أَثافِها حَمَامَاتٌ مُثُولُ

وفي حديث جابر : والبرومة بين الأثافي ، وقد تخفف
الباء في الجمع ، وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر
عليها ، والمهزة فيها زائدة . وثغى القدر وأثافها : جعلها
على الأثافي . وثغيتها : وضعها على الأثافي . وأثفت
القدر أي جعلت لها أثافي ؛ ومنه قول الكمي :

وَمَا اسْتَنْزَلَتْ فِي غَيْرِنَا قِدْرُ جَارِنَا ،
وَلَا ثَغَيْتُ إِلا بِنَا ، حينَ تُنْصَبُ

أكانه ينظر بقوله هذا القول النابعة : لا تغذفتي . . . في الصفحة التالية .

فقال ، عليه السلام : لا تقولي دُؤَال فإنه شرُّ السباع ،
أرادت أنه يمشي ممشي الحنقى كما يقال فلان لا
يتكلم إلا بالحنق . ويقال : هو يمشي الثطا أي
ينخطو كما ينخطو الصبي أو لم ما يدبرج . والمبتنقة :
الأحمق . ودؤال : ترخيم دؤالة ، وهو الذئب .
والقرم : السيد . وقد روي : فلان من ثطاته لا
يعرف قطاته من لطاته ، والأعراف فلان من
لطاته ، والقطاة : موضع الرديف من الدابة ،
واللطة : غرة الفرس ؛ أراد أنه لا يعرف من
حنقه مقدّم الفرس من مؤخره ، قال : ويقال إن
أصل الثطا من الثاطة ، وهي الحماة .
والثطى : العناكب ، والله أعلم .

ثعا : الثغو : ضرب من الثمر . وقيل : هو ما عظم
منه ، وقيل : هو ما لان من البسر ؛ حكاه أبو حنيفة ؛
قال ابن سيده : والأعراف الثغو .

ثغا : الثغاء : صوت الشاة والمحرز وما شاكلها ، وفي
المحكم : الثغاء صوت الغنم والظباء عند الولادة
وغيرها . وقد ثغغا ينثغو وثغغت تنثغو ثغغاً أي
صاحت . والثاغية : الشاة . وما له ثاغ ولا راغ ولا
ثاغية ولا راغية ؛ الثاغية الشاة والراغية الناقة أي
ما له شاة ولا بعير . وتقول : سمعت ثاغية الشاة أي
ثغغها ، اسم على فاعلة ، وكذلك سمعت راغية
الإبل وصواهل الخيل . وفي حديث الزكاة وغيرها :
لا تجيء بيشاة لها ثغغ ؛ الثغغ : صياح الغنم ؛ ومنه
حديث جابر : عمدت إلى عنزٍ لأذب بها فتغغت
فسمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تنغوتها
فقال لا تقطع دراً ولا نسلاً ؛ الثغو : المرة
من الثغغ . وأثبتته فما أنثغى ولا أرغى أي ما
أعطاني شاة تنغو ولا بعيراً يرغو . ويقال : أنثغى
شاته وأرغى بعيره إذا حملها على الثغغ والرغغ .

وقال آخر :

وذاك صَبِيعٌ لم تُثَفِّ له قِدْرِي

وقول حُطَامٍ المجاشعي :

لم يَبْقَ من آيٍ بها مُجَلِّينَ

غَيْرُ حِطَامٍ وَرَمَادٍ كِنْفَيْنَ

وصالياتٍ كَكَمَا يُوثِقَيْنَ

جاء به على الأصل ضرورة ولولا ذلك لقال يُثَقِّينَ ؛ قال الأزهري : أراد يُثَقِّينَ من أُنْثِيَّ يُثَقِّي ، فلما اضطره بناء الشعر رده إلى الأصل فقال يُوثِقَيْنَ ، لأنك إذا قلت أَفْعَلُ يُفْعِلُ علمت أنه كان في الأصل يُؤْفَعِلُ ؛ فحذفت الهزة لتقلها كما حذفوا ألف رأيت من أرى ، وكان في الأصل أَرَأَى ، فكذلك من يَرَى وَتَرَى وَتَرَى ، الأصل فيها يَرَأَى وَتَرَأَى وَتَرَأَى ، فإذا جاز طرح هزتها ، وهي أصلية ، كانت همزة يُؤْفَعِلُ أولى بجواز الطرح لأنها ليست من بناء الكلمة في الأصل ؛ ومثله قوله :

كُرَاتٌ غَلَامٍ من كِسَاءٍ مُؤَرْتَبٍ

وجه الكلام : مُرْتَبٌ ، فردّه إلى الأصل . ويقال : رجل مُؤَنَسَلٌ إذا كان غليظ الأنامل ، ولما أجمعوا على حذف همزة يُؤْفَعِلُ استنقالاتاً للهمزة لأنها كالتَقْيُ ، ولأن في ضمة الياء بياناً وفضلاً بين غاير فِعْلٍ فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ ، فالياء من غاير فَعَلٍ مفتوحة ، وهي من غاير أَفْعَلٍ مضومة ، فأمنوا اللبس واستحسنوا ترك الهزة إلا في ضرورة شعر أو كلام نادر . ورماء الله بثالثة الأثافي : يعني الجبل لأنه يجعل صخرتان إلى جانبه وينصب عليه وعليها القدر ، فبعناه رماء الله بما لا يقوم له . الأصمعي : من أمثالهم في رَمَي الرجل صاحبه بالمعضلات : رماء الله بثالثة الأثافي ؛ قال أبو عبيدة : ثالثة الأثافي القطعة من الجبل يجعل إلى جانبها

اثنان ، فتكون القطعة متصلة بالجبل ؛ قال خُفَاف بن نُدْبَةَ :

وإن قَصِيدَةً شُعَاءَ مِثِّي ،

إذا حَصَرْتُ ، كثالفة الأثافي

وقال أبو سعيد : معنى قولهم رماء الله بثالثة الأثافي أي رماء بالشر كله فجعله أُنْثِيَّة بعد أُنْثِيَّة حتى إذا رُمي بالثالثة لم يترك منها غاية ؛ والدليل على ذلك قول علقمة :

بل كل قوم ، وإن عزوا وإن كرموا ،

عَرِيفُهُم بِأَثافي الشرِّ مَرَجُومٌ

ألا تراه قد جمعها له ؟ قال أبو منصور : والأُنْثِيَّة حِجْرٌ مثل رأس الإنسان ، وجمعها أَثافي ، بالتشديد ، قال : ويجوز التخفيف ، وتُنْصَبُ القُدُورُ عليها ، وما كان من حديد ذي ثلاث قوائم فإنه يسمى المِنْصَب ، ولا يسمى أُنْثِيَّة . ويقال : أُنْثَقِيتُ القَدْرَ وَتَقَيْتُهَا إذا وضعتها على الأثافي ، والأُنْثِيَّة : أُنْفَعُولَةٌ من ثَقَيْتُ ، كما يقال أَدْحِيَّةٌ لِبَيْضِ النعام من دَحَيْت . وقال الليث : الأُنْثِيَّةُ فَعْلُولَةٌ من أَثَقْتُ ، قال : ومن جعلها كذلك قال أَثَقْتُ القدر ، فهي مُؤَثَّفَةٌ ، وقال آثَقْتُ القدر فهي مُؤَثَّفَةٌ ؛ قال النابغة :

لا تَقْدِرْ قَتِي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ له ،

ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرَّقْدِ

وقوله : ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ أي توافدوا حولك مُتَضَافِرِينَ عليّ وأنت النارُ بينهم ؛ قال أبو منصور :

وقول النابغة :

ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرَّقْدِ

قال : ليس عندي من الأُنْثِيَّة في شيء ، ولما هو من قولك أَثَقْتُ الرجل آثَفَهُ إذا تَبَعْتَهُ ، والآثِفُ التابع . وقال النحويون : قِدْرٌ مُثَقَاةٌ من أَثَقَيْتُ .

عَرَضَ له . وأثناء الوادي : مَعَاظِفُهُ وَأَجْرَاعُهُ .
والثَّني من الوادي والجبل : مُنْقَطَعُهُ . ومثاني
الوادي وَمَعَانِيهِ : مَعَاظِفُهُ . وتَثْنَى في مِشْبَتِهِ .
والثَّني : واحد أثناء الشيء أي تضاعفه ؛ تقول :
أَفْعَذْتُ كَذَا ثِنْيِي كِتَابِي أي في طَيِّهِ . وفي حديث
عائشة تصف أباهما ، رضي الله عنهما : فَأَخَذَ بِطَرَفَيْهِ
وَرَبَّتْ لَكُمْ أُنْتَاهُ أَي ما انْتَهَى منه ، واحدها
ثِنْيٌ ، وهي معاطف الثوب وتضاعفه . وفي حديث
أبي هريرة : كَانَ يَثْنِيهِ عَلَيْهِ أُنْتَاهُ مِنْ سَعَتِهِ ، يعني
ثوبه . وَتَثْنَيْتُ الشيء ثَنْيَاً : عطفته . وأُنْتَاهُ أَي
كَفَّهُ . ويقال : جاء ثانياً من عِنَانِهِ . وَتَثْنَيْتُهُ أيضاً :
صَرَفْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، وكذلك إذا صرّت له ثانياً .
وتَثْنَيْتُهُ تَثْنِيَةً أَي جعلته اثنين . وأثناء الرِشَاح :
ما انْتَهَى منه ؛ ومنه قوله :

تَعَرَّضُ أُنْتَاهُ الرِشَاحِ الْمُفْصَلُ^١

وقوله :

فَإِنْ عُدَّ مِنْ سَجْدٍ قَدِيمٍ لِمَعْتَرٍ ،
فَقَوْنِي بِهِمُ ثَنْيَى هُنَاكَ الْأَصَابِعِ

يعني أنهم الحيار المعدادون ؛ عن ابن الأعرابي ، لأن
الحيار لا يكثرُونَ . وشاة ثانيةً ثِنْيَةُ الثَّني :
تَثْنِي عُنُقَهَا لغير علة . وَثْنَى رجله عن دابته : ضمها
إلى فخذه فزول ، ويقال للرجل إذا زل عن دابته .
الليث : إذا أراد الرجل وجهاً فصرفته عن وجهه قلت
تَثْنَيْتُهُ ثَنْيَاً . ويقال : فلان لا يَثْنِي عن قَبْرِهِ ولا
عن وجهه ، قال : وإذا فعل الرجل أمراً ثم ضم إليه
أمراً آخر قيل ثَنَّى بالأمر الثاني يُثْنِي تَثْنِيَةً . وفي
حديث الدعاء : من قال عقيب الصلاة وهو ثانٍ رَجَلَهُ
أَي عطف رجله في التشهد قبل أن ينهض . وفي
حديث آخر : من قال قبل أن يَثْنِي رَجَلَهُ ؛ قال ابن
١ البيت لامرئ القيس من معلقة .

والمُثَنَّفَةُ^١ : المرأة التي لزوجها امرأتان سواها ، شبهت
بأثافي القدر . وَثْنَيْتُ المرأة إذا كان لزوجها امرأتان
سواها وهي ثالثتهما ، شبهن بأثافي القدر ؛ وقيل :
المُثَنَّفَةُ المرأة التي يموت لها الأزواج كثيراً ، وكذلك
الرجل المُثَنَّفَى ، وقيل : المُثَنَّفَةُ التي مات لها ثلاثة
أزواج . والمُثَنَّفَى : الذي مات له ثلاث نسوة .
الجوهري : والمُثَنَّفَةُ التي مات لها ثلاثة أزواج ،
والرجل مُثَنَّفٌ . والمُثَنَّفَةُ : سمة كالأثافي .
وَأُثْنِفِيَّاتٌ : موضع ، وقيل : أُثْنِفِيَّاتٌ أَجْبَلُ صغار
شبهت بأثافي القدر ؛ قال الراعي :

دَعَوْنِ قُلُوبَنَا بِأُثْنِفِيَّاتٍ ،
فَالْحَقْنَا قَلَائِصَ يَعْتَلِينَا

وقولهم : بقيت من فلان أُثْنِفِيَّةٌ خَشَنَاءُ أَي بقي منهم
عدد كثير .

ثلا : التهذيب : ابن الأعرابي ثلا إذا سافر ، قال :
والثليُّ الكثير المال .

ثني : ثَنَى الشيء ثَنْيَاً : ردَّ بعضه على بعض ، وقد
تَثْنَى وَانْتَثَنَى . وَأُنْتَاهُ وَمَتَانِيهِ : قُوَاهُ وَطَاقَاتُهُ ،
واحدها ثِنْيٌ ومِثْنَةٌ ومِثْنَةٌ ؛ عن ثعلب . وأثناء
الحية : مَطَاوِئُهَا إِذَا تَحَوَّتْ . وَثْنِي الحية : انْتَلَاوُهَا ،
وهو أيضاً ما تَعَوَّجَ منها إذا ثَنَتْ ، والجمع أُنْتَاهُ ؛
واستعاره غيلان الرَّبْعِيُّ لليل فقال :

حَتَّى إِذَا سَقَى بِهَيْمِ الظُّلُمَاءِ ،

وَسَاقَ لَيْلًا مَرَّجَحِينَ^١ الْأُنْتَاهُ

وهو على القول الآخر اسم . وفي صفة سيدنا رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم : ليس بالطويل المُثَنَّفَى ؛
هو الذاهب طولاً ، وأكثر ما يستعمل في طويل لا

١ قوله « والثفاة الخ » هكذا ضبط الأصل فيه وفيما بعده والتكلمة
والصاحح وكذا في الأساس ، والذي في القاموس : الثفاة
بكسر الميم .

الأثير : وهذا ضد الأول في اللفظ ومثله في المعنى ، لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد . وفي التنزيل العزيز : أَلَا لَهُمْ يَتَنُونُ صدورهم ؛ قال الفراء : نزلت في بعض من كان يلقى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بما يجب وَيَنْطَوِي له على العداوة والبغض ، فذلك الثني الإخفاء ؛ وقال الزجاج : يَتَنُونُ صدورهم أي يسرون عداوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال غيره : يَتَنُونُ صدورهم يُجِنُّونَ وَيَطْوُونُ ما فيها ويسترونه استخفاء من الله بذلك . وروي عن ابن عباس أنه قرأ : أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنُونِي صدورهم ، قال : وهو في العربية تَتَنِي ، وهو من الفِعْلِ افْعَوْعَلْتُ . قال أبو منصور : وأصله من تَنَبَّت الشيء إذا حَتَبْتَهُ وعَطَفْتَهُ وطويته . وانتَنَى أي انعطف ، وكذلك انتَنَوْنِي على افْعَوْعَلْ . وانتَنَوْنِي صدره على البغضاء أي انحنى وانطوى . وكل شيء عطفته فقد ثنيته . قال : وسعت أعرابياً يقول لراعي إبل أوردتها الماء جملة فناداه : أَلَا واثْنِ وُجُوهَهَا عن الماء ثم أَرْسِلْ مِنْهَا رِسْلاً رِسْلاً أي قطعاً ، وأراد بقوله اثْنِ وُجُوهَهَا أي اصرف وجوها عن الماء كيلا تزدحم على الحوض فتهدمه . ويقال للفارس إذا ثَنَى عنق دابته عند شدة حُضْرِهِ : جاء ثاني العنان . ويقال للفارس نفسه : جاء سابقاً ثانياً إذا جاء وقد ثَنَى عنقه نشاطاً لأنه إذا أعيأ مدّ عنقه ، وإذا لم يجر ولم يَجْهَد وجاء سيره عَفْوَاً غير مجهود ثَنَى عنقه ؛ ومنه قوله :

وَمَنْ يَفْخَرُ بِمَثَلِ أَبِي وَجَدَيْ ،

يَجِيءُ قَبْلَ السَّوَابِقِ ، وَهُوَ ثَانِي

أي يجيء كالفرس السابق الذي قد ثَنَى عنقه ، ويجوز أن يجعله كالفرس الذي سبق فرسه الخيل وهو مع

ذلك قد ثَنَى من عنقه .

والاثنتان : ضعف الواحد . فأما قوله تعالى : وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ، فمن التطويع المُشَامِ للتوكيد ، وذلك أنه قد غَنِيََ بقوله إلهين عن اثنين ، وإلما فائدته التوكيد والتشديد ؛ ونظيره قوله تعالى : وَمِنَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى ؛ أكد بقوله الْآخَرَى ، وقوله تعالى : فإذا نُفِخَ في الصور نفخة واحدة ، فقد علم بقوله نفخة أنها واحدة فأكد بقوله واحدة ، والمؤنث الثنتان ، تأوّه مبدلة من ياء ، ويدل على أنه من الياء أنه من ثبت لأن الاثنين قد ثني أحدهما إلى صاحبه ، وأصله ثَنَى ، يدلّك على ذلك جمعهم لِيَاءٍ على أَثْنَاءٍ بمنزلة أبناء وآخاء ، فنقلوه من فَعَلٍ إلى فِعْلٍ كما فعلوا ذلك في بنت ، وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير افْعَلٍ إلا ما حكاه سيبويه من قولهم أَسْتَنْتُوا ، وما حكاه أبو علي من قولهم ثِنْتَان ، وقوله تعالى : فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهَا الثَّلَاثُ ؛ إلما الفائدة في قوله اثنتين بعد قوله كانتا تجردهما من معنى الصغر والكبر ، وإلا فقد علم أن الألف في كانتا وغيرها من الأفعال علامة الثنية . ويقال : فلان ثاني اثْنَيْنِ أي هو أحدهما ، مضاف ، ولا يقال هو ثاني اثْنَيْنِ ، بالثنتين ، وقد تقدم مشبعاً في ترجمة ثلث . وقولهم : هذا ثاني اثْنَيْنِ أي هو أحد اثْنَيْنِ ، وكذلك ثالثُ ثلاثةٍ مضاف إلى العشرة ، ولا يُنَوَّنُ ، فإن اختلفا فأنت بالخيار ، إن شئت أضفت ، وإن شئت نَوَّنت وقلت هذا ثاني واحد وثاني واحد ، المعنى هذا ثَنَى واحد ، وكذلك ثالثُ اثْنَيْنِ وثالثُ اثْنَيْنِ ، والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الرفع والنصب والحذف إلا اثني عشر فإنك تعربه على هجاءين . قال ابن بري عند قول الجوهري والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر ،

لا تظهر في اللفظ ، والأصل فيهما ثَنِيٌّ ، والألف في اثنتين ألف وصل أيضاً ، فإذا كانت هذه الألف مقطوعة في الشعر فهو شاذ كما قال قيس بن الخطيم :

إذا جاوزَ الإثنتين مِرًّا ، فإنه
بِثٍّ وتكثيرِ الوُشاةِ قَبِيْنٌ

غيره : واثنتان من عدد المذكر ، واثنتان للمؤنث ، وفي المؤنث لغة أخرى ثنتان بجذف الألف ، ولو جاز أن يفرد لكان واحده اثن مثل ابن وابنة وألفه ألف وصل ، وقد قطعها الشاعر على التوهم فقال :

ألا لا أرى لإثنتين أحسنَ شِيةً ،
على حدثانِ الدهرِ ، مِني ومنْ جُمْل

والثني : ضمٌ واحد إلى واحد ، والثني الاسم ، ويقال : ثني الثوب لما كُفَّ من أطرافه ، وأصل الثني الكف . وثني الشيء : جعله اثنين ، واثني افتعل منه ، أصله اثنتي فقلبت الثاء تاء لأن الثاء آخت الثاء في الممس ثم أدغمت فيها ؛ قال :

بدا بِأبي ثم اثنى بِأبي أبي ،
وثلثَ بالأدثينِ تَغفَ المحالِبِ

هذا هو المشهور في الاستعمال والقوي في القياس ، ومنهم من يقلب تاء افتعل تاء فيجعلها من لفظ الفاء قبلها فيقول اثنى واثردَ واثَّارَ ، كما قال بعضهم في اذكر اذكر وفي اصطلاحوا اصطَلَحُوا . وهذا ثاني هذا أي الذي شغفه . ولا يقال ثَنَيْتُهُ إِلَّا أَنْ أَبَا زَيْد قال : هو واحد فائنه أي كن له ثانياً . وحكى ابن الأعرابي أيضاً : فلان لا يثنى ولا يثلث أي هو رجل كبير فإذا أراد الثبوس لم يقدر في مرة ولا مرتين ولا في الثالثة . وشربت اثنًا القَدَحَ وشربت اثنتي هذا القَدَحَ أي اثنتين مثله ، وكذلك قوله « تغف المحالِب » هو هكذا بالأصل .

قال : صوابه أَنْ يقول والعدد مفتوح ، قال : وتقول للمؤنث اثنتان ، وإن شئت ثنتان لأن الألف إنما اجتلبت لسكون التاء فلما تحركت سقطت . ولو سمي رجل باثنين أو باثنتي عشر لقلت في النسبة إليه ثَنَوِيٌّ في قول من قال في ابنِ بَنَوِيٍّ ، واثنيي في قول من قال ابنيي ؛ وأما قول الشاعر :

كَأَنَّ خُصِيْبَهُ مِنْ التَّدَلْدَلِ
ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

أراد أن يقول : فيه حنظلتان ، فأخرج الاثنين مخرج سائر الأعداد للضرورة وأضافه إلى ما بعده ، وأراد ثنتان من حنظل كما يقال ثلاثة دراهم وأربعة دراهم ، وكان حقه في الأصل أن يقول اثنا دراهم واثنتا نسوة ، إلا أنهم اقتصروا بقولهم درهمان وامرأتان عن إضافتهما إلى ما بعدهما . وروى شمر بإسناد له يبلغ عوف بن مالك أنه سأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن الإمارة فقال : أوَّلُها مَلَامَةٌ وثِنَاوُها نَدَامَةٌ وثِلَاثُها عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَدَلَ ؛ قال شمر : ثِنَاوُها أي ثانيها ، وثِلَاثُها أي ثالثها . قال : وأما ثِنَاءٌ وثِلَاثٌ ففصروا فان عن ثلاثة ثلاثة واثنين اثنين ، وكذلك رُبَاعٌ ومَثْنِيٌّ ؛ وأنشد :

وَلَقَدْ قَتَلْتُمْ ثِنَاءً وَمَوْحِدًا ،
وَتَرَكْتُمْ مَرَّةً مِثْلَ أَمْسِ الدَّائِرِ

وقال آخر :

أَحَادٌ وَمَثْنِيٌّ أَضَعَفَتْهَا صَوَاهِلُ

الليث : اثنتان اسبان لا يفردان قرينان ، لا يقال لأحدهما اثنٌ كما أن الثلاثة أساء مقترنة لا تفرق ، ويقال في التأنيث اثنتان ولا يفردان ، والألف في اثنين ألف وصل ، وربما قالوا اثنتان كما قالوا هي ابنة فلان وهي بنته ، والألف في الابنة ألف وصل

شربت اثنتي مَدَّ البصرة ، واثني رِبْدَ البصرة .
وثنيتُ الشيء : جعلته اثني . وجاء القوم مثنى
مثنى أي اثنين اثنين . وجاء القوم مثنى وثلاث
غير مصروفات لما تقدم في ثلث ، وكذلك النسوة
وسائر الأنواع ، أي اثنين اثنين وثنيتين ثنتين . وفي
حديث الصلاة صلاة الليل : مثنى مثنى أي
ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم ، فهي ثنائية لا
رُباعية . ومثنى : معدول من اثنين اثنين ؛ وقوله
أنشده ابن الأعرابي :

فما حَلَبْتُ إِلَّا الثلاثةَ والثَّني ،

ولا قَبِلْتُ إِلَّا قَرِيباً مَقَالَهَا

قال : أراد بالثلاثة الثلاثة من الآنية ، وبالثنى
الاثنين ؛ وقول كثير عزة :

ذَكَرْتَ عَطَايَاهُ ، وَلَيْسَتْ بِحُجَّةٍ

عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ حُجَّةٌ لَكَ فَاتَّئِنِّي

قيل في تفسيره : أعطني مرة ثانية ولم أره في غير هذا
الشعر .

والاثنتان : من أيام الأسبوع لأن الأول عندم
الأحد ، والجمع أثناء ، وحكى مطرز عن ثعلب
أثانين ، ويوم الاثنين لا يُثنى ولا يجمع لأنه مثنى ،
فإن أحببت أن تجمعه كأنه صفة الواحد ، وفي نسخة
كَأَن لَفْظُهُ مَبْنِيٌّ لِلوَاحِدِ ، قلت أثانين ، قال ابن بري :
أثانين ليس بمسوم وإنما هو من قول الفراء وقِيَّاسِهِ ،
قال : وهو بعيد في القياس ؛ قال : والمسوم في جمع
الاثنين أثناء على ما حكاه سيبويه ، قال : وحكى
السيوطي وغيره عن العرب أن فلاناً ليصوم الأثناء
وبعضهم يقول ليصوم الثني على فُعُول مثل ثندي ،
وحكى سيبويه عن بعض العرب اليوم الثني ، قال :
وأما قولهم اليوم الاثنين ، فلأنما هو اسم اليوم ،

ولأنما أوقفته العرب على قولك اليوم يومان واليوم
خمسَ عشرَ من الشهر ، ولا يُثنى ، والذين قالوا
اثني جعلوا به على الاثن ، وإن لم يُتكلم به ، وهو
بمنزلة الثلاثة والأربعاء يعني أنه صار اسماً غالباً ؛ قال
الليثاني : وقد قالوا في الشعر يوم اثنين بغير لام ؛
وأنشد لأبي صخر الهذلي :

أَرَأَيْتَ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أُمَّ غَادِي ،

وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَى رَبِّعَانَةِ الْوَادِي ؟

قال : وكان أبو زياد يقول مضى الاثنان بما فيه ،
فيوجد ويزكر ، وكذا يفعل في سائر أيام الأسبوع
كلها ، وكان يؤنث الجمعة ، وكان أبو الجراح
يقول : مضى السبت بما فيه ، ومضى الأحد بما فيه ،
ومضى الاثنان بما فيها ، ومضى الثلاثاء بما فيهن ،
ومضى الأربعاء بما فيهن ، ومضى الخميس بما فيهن ،
ومضت الجمعة بما فيها ، كان يخرجها مُخْرَجَ العدد ؛
قال ابن جني : اللام في الاثنين غير زائدة وإن لم
تكن الاثنان صفة ؛ قال أبو العباس : إنما أجازوا
دخول اللام عليه لأن فيه تقدير الوصف ، ألا ترى
أن معناه اليوم الثاني ؟ وكذلك أيضاً اللام في الأحد
والثلاثاء والأربعاء ونحوها لأن تقديرها الواحد والثاني
والثالث والرابع والخامس والجامع والسبت ، والسبت
القطع ، وقيل : إنما سمي بذلك لأن الله عز وجل
خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد
وآخرها الجمعة ، فأصبحت يوم السبت منسوبة أي قد
تمت واقطع العمل فيها ، وقيل : سمي بذلك لأن
اليهود كانوا ينقطعون فيه عن تصرفهم ، ففي كلا
القولين معنى الصفة موجود . وحكى ثعلب عن ابن
الأعرابي : لا تكن اثنتين أي ممن يصوم الاثنين
وحده .

وقوله عز وجل : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن

العظيم ؛ المثاني من القرآن : ما تُثني مرة بعد مرة ، وقيل : فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، قيل لها مَثَانٍ لأنها يُثني بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة ؛ قال أبو الهيثم : سببت آيات الحمد مثاني ، واحدها مَثْناء ، وهي سبع آيات ؛ وقال ثعلب : لأنها تثني مع كل سورة ؛ قال الشاعر :

الحمد لله الذي عافاني ،
وكل خيرٍ صالحٍ أعطاني ،
ربّ مَثَانِي الآمِي والقرآن

وورد في الحديث في ذكر الفاتحة : هي السبع المثاني ، وقيل : المثاني سور أو لها البقرة وآخرها براءة ، وقيل : ما كان دون المئين ؛ قال ابن بري : كأن المئين جعلت مبادي التي تليها مثاني ، وقيل : هي القرآن كله ؛ ويدل على ذلك قول حسان بن ثابت :

مَنْ للقرآني بعدَ حَسَّانَ وابْنِه ؟
ومَنْ للمثاني بعدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؟

قال : ويجوز أن يكون ، والله أعلم ، من المثاني ما أثنى به على الله تبارك وتقدس لأن فيها حمد الله وتوحيده وذكر ملكه يوم الدين ، المعنى : ولقد آتيناك سبع آيات من جملة الآيات التي يُثني بها على الله عز وجل وآتيناك القرآن العظيم ؛ وقال الفراء في قوله عز وجل : الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني ؛ أي مكرراً أي كرراً فيه الثواب والعقاب ؛ وقال أبو عبيد : المثاني من كتاب الله ثلاثة أشياء ، سمى الله عز وجل القرآن كله مثاني في قوله عز وجل : الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني ؛ وسمى فاتحة الكتاب مثاني في قوله عز وجل : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ؛

قال : وسمى القرآن مثاني لأن الأنبياء والقصاص تُثني فيه ، ويسمى جميع القرآن مثاني أيضاً لاقتراح آية الرحمة بآية العذاب . قال الأزهرى : قرأت بخط شير قال روى محمد بن طلحة بن مُصَرِّف عن أصحاب عبد الله أن المثاني ست وعشرون سورة وهي : سورة الحج ، والقصاص ، والنمل ، والنور ، والأنفال ، ومريم ، والعنكبوت ، والروم ، ويس ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ، وسبأ ، والملائكة ، وإبراهيم ، وص ، ومحمد ، ولقمان ، والفُرف ، والمؤمن ، والزُخُرف ، والسجدة ، والأحقاف ، والجاثية ، والدخان ، فهذه هي المثاني عند أصحاب عبد الله ، وهكذا وجدتها في النسخ التي نقلت منها خمسا وعشرين ، والظاهر أن السادسة والعشرين هي سورة الفاتحة ، فإما أن أسقطها النساخ وإما أن يكون عَنِّي عن ذكرها بما قدمه من ذلك وإما أن يكون غير ذلك ؛ وقال أبو الهيثم : المثاني من سور القرآن كل سورة دون الطُّوَل ودون المئين وفوق المُفَصَّل ؛ روي ذلك عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم عن ابن مسعود وعثمان وابن عباس ، قال : والمفضل يلي المثاني ، والمثاني ما دون المئين ، ولما قيل لِمَا وَلِيَّ المِئِينَ من السُّور مَثَانٍ لأن المئين كأنها مبادٍ وهذه مَثَانٍ ، وأما قول عبد الله بن عمرو : من أشرط الساعة أن توضع الأخيار وترفع الأشرار وأن يُقرأ فيهم بالمُثَنَاء على رؤوس الناس ليس أحدٌ يُعَيِّرُها ، قيل : وما المثناة ؟ قال : ما استُكْتَبَ من غير كتاب الله كأنه جعل ما استُكْتَبَ من كتاب الله مَبْدَأً وهذا مَثْنَى ؛ قال أبو عبيدة : سألت رجلاً من أهل العلم بالكُتُبِ الأوَّلِ قد عرفها وقرأها عن المثناة فقال إن الأخبار والرهبان من بني إسرائيل من بعد موسى

والتثني من النوق : التي وضعت بطنين ، وثنيها ولدها ، وكذلك المرأة ، ولا يقال ثلث ولا فوق ذلك . وفاقة ثني إذا ولدت اثنين ، وفي التهذيب : إذا ولدت بطنين ، وقيل : إذا ولدت بطناً واحداً ، والأول أقيس ، وجمعها ثناة ؛ عن سيبويه ، جعله كظثير وظواري ، واستعاره لبيد للمرأة فقال :

ليالي تحت الحدر ثني مصيفة
من الأذم، ترثاد الشرّوج القوايل

والجمع أثناء ؛ قال :

قام إلى حمراء من أثنائها

قال أبو رباح : ولا يقال بعد هذا شيء مشتقاً ؛ التهذيب : وولدها الثاني ثنيها ؛ قال أبو منصور : والذي سمعته من العرب يقولون للثاة إذا ولدت أول ولد تلده فهي بكر ، ولولدها أيضاً بكرها ، فإذا ولدت الولد الثاني فهي ثني ، وولدها الثاني ثنيها ، قال : وهذا هو الصحيح . وقال في شرح بيت لبيد : قال أبو الهيثم المصيفة التي تلد ولداً وقد أسنت ، والرجل كذلك مصيف وولده صيفي ، وأربع الرجل وولده رباعيون . والثواني : القرون التي بعد الأوائل .

والتثني ، بالكسر والقصر : الأمر يعاد مرتين وأن يفعل الشيء مرتين . قال ابن بري : ويقال ثني وثني وطوي وطوي وقوم عدأ وعدأ ومكان سوي وسوي . والتثني في الصدقة : أن تؤخذ في العام مرتين . ويروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا ثني في الصدقة ، مقصور ، يعني لا تؤخذ الصدقة في السنة مرتين ؛ وقال الأصمعي والكسائي ، وأنشد أحدهما لكعب بن زهير وكانت امرأته لامته في بكر نحره :

وضعوا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب
الله فهو المثناة ؛ قال أبو عبيد : ولما كره عبد الله الأخذ عن أهل الكتاب ، وقد كانت عنده كتب وقعت إليه يوم اليرموك منهم ، فأظنه قال هذا لمعرفة بما فيها ، ولم يرد الثني عن حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسنته وكيف ينهي عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثاً عنه ؟ وفي الصحاح في تفسير المثناة قال : هي التي تسمى بالفارسية دوبيثي ، وهو الغناء ؛ قال : وأبو عبيدة يذهب في تأويله إلى غير هذا . والمثاني من أوتار العود : الذي بعد الأول ، واحدها مثنى .

الحياني : التثنية أن يقوز قدح رجل منهم فينجو ويعتق فيطلب إليهم أن يعيدوه على خطاير ، والأول أفتس^١ ، وأقرب إلى الاشتقاق ، وقيل : هو ما استكتب من غير كتاب الله .

ومثنى الأباذي : أن يعيد معروفه مرتين أو ثلاثاً ، وقيل : هو أن يأخذ القسم مرة بعد مرة ، وقيل : هو الأنصياء التي كانت تفصل من الجزور ، وفي التهذيب : من جزور المتيسر ، فكان الرجل الجواد بشرياً فيطعمها الأبرام ، وهم الذين لا يتيسرون ؛ هذا قول أبي عبيد . وقال أبو عمرو : مثنى الأباذي أن يأخذ القسم مرة بعد مرة ؛ قال النابغة :

يُنْبِيكَ دُوعِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِيَهُمْ ،
وليس جاهلُ أَمْرٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا
لِي أَنْتُمْ أَبْصَارِي وَأَمْتَعَهُمْ
مَثْنَى الْأَبَاذِي ، وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأُدَمَا

والمثنى : زمام الناقة ؛ قال الشاعر :

ثَلَاثُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ ، كَأَنَّهُ
تَعْمُجُ شَيْطَانٍ بِذِي خِرْوَعٍ قَفَرٍ

١ قوله « والأول أفتس الخ » أي من ماني المثناة في الحديث .

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَّعْتَنِي مَلَامَةً ؟
لَعَنَرِي ! لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثِنِّي

أي ليس بأول لومها فقد فعلته قبل هذا ، وهذا
ثِنِّي بعده ، قال ابن بري : ومثله قول عدي بن
زيد :

أَعَاذِلُ ، إِنْ اللُّؤْمَ ، فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ،
عَلَيَّ ثِنِّي مِنْ عَيْكَ الْمُتَرَدِّدِ

قال أبو سعيد : لسانا تنكر أن التثني إعادة الشيء
مرة بعد مرة ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى
الحديث ، ومعناه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة
ثم يبدو له فيريد أن يستردّها ، فيقال لا ثِنِّي في
الصدقة أي لا رجوع فيها ، فيقول المتصدقُ بها
عليه ليس لك عليّ عُصْرَةٌ الوالد أي ليس لك رجوع
كرجوع الوالد فيما يُعْطِي وَلَدَهُ ؛ قال ابن الأثير :
وقوله في الصدقة أي في أخذ الصدقة ، فحذف المضاف ،
قال : ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصديق ، وهو
أخذ الصدقة كالزكاة والذكاة بمعنى التزكية والتذكية ،
فلا يحتاج إلى حذف مضاف . والثِنِّي : هو أن تؤخذ
ناقتان في الصدقة مكان واحدة .

والمِثْنَةُ والمِثْنَةُ : حبل من صوف أو شعر ، وقيل :
هو الحبل من أي شيء كان . وقال ابن الأعرابي :
المِثْنَةُ ، بالفتح ، الحبل .

الجوهري : الثنّاية حبل من شعر أو صوف ؛ قال
الراجز :

أَنَا سُحْنِيمُ ، وَمَعِيَ مِدْرَابَةٌ
أَعْدَدْتُهَا لِفَتَاكِ ذِي الدَّوَابَةِ ،
وَالْحَبْرَ الْأَخْشَنَ وَالثَّنَابَةَ

قال : وأما الثنّاء ، بمدود ، فعقال البعير ونحو ذلك من
حبل مثنّ ، وكل واحد من ثِنْيَيْهِ فهو ثِنْنَةٌ لو

أفرد ؛ قال ابن بري : وإنما لم يفرد له واحد لأنه حبل
واحد تشدّ بأحد طرفيه اليد وبالطرف الآخر الأخرى ،
فهما كالواحد . وعقلت البعير بثنّائين ، غير مهموز ،
لأنه لا واحد له إذا عقلت يديه جميعاً بحبل أو بطرفي
حبل ، وإنما لم يهز لأنه لفظ جاء مُثْنًى لا يفرد
واحد فيقال ثنّاء ، فتركت الياء على الأصل كما قالوا
في مِذْرَوَيْنِ ، لأن أصل الهزّة في ثنّاء لو أفرد
ياء ، لأنه من ثنيت ، ولو أفرد واحد لقل ثنّاءان
كما تقول كساءان ورداءان . وفي حديث عمرو بن
دينار قال : رأيت ابن عمر ينحر بدنته وهي باركة
مثنّية بثنّائين ، يعني معقولة بعقالين ، ويسمى
ذلك الحبل الثنّابة ؛ قال ابن الأثير : وإنما لم يقولوا
ثنّائين ، بالهمز ، حملاً على نظائره لأنه حبل واحد
يشد بأحد طرفيه يد ، وبطرفه الثاني أخرى ، فهما
كالواحد ، وإن جاء بلفظ اثنين فلا يفرد له واحد ؛
قال سيبويه : سألت الحليل عن الثنّائين فقال : هو
بمنزلة النهاية لأن الزيادة في آخره لا تقارقه فأشبهت الماء ،
ومن ثم قالوا مذروران ، فجاءوا به على الأصل لأن
الزيادة فيه لا تقارقه . قال سيبويه : وسألت الحليل ،
رحمه الله ، عن قولهم عقلت بثنّائين وهنّائين لم
لم يهزوا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد .
وقال ابن جني : لو كانت ياء الثنّية إعراباً أو دليل
إعراب لوجب أن تقلب الياء التي بعد الألف همزة
فيقال عقلت بثنّائين ، وذلك لأنها ياء وقعت طرفاً
بعد ألف زائدة فجري مجرى ياء رداء ورماة وظباء .
وعقلته بثنّينين إذا عقلت يداً واحدة بمقدتين .
الأصمعي : يقال عقلت البعير بثنّائين ،
يُظْهِرون الياء بعد الألف وهي المدة التي كانت فيها ،
ولو مدّ مادّ لكان صواباً كقولك كساء وكساءان
وكساءان . قال : وواحد الثنّائين ثنّاة مثل كساء

ممدود . قال أبو منصور: أغفل اللث العلة في الثنائيين وأجاز ما لم يحزه النحويون ؛ قال أبو منصور عند قول الخليل تركوا الهزمة في الثنائيين حيث لم يفرّدوا الواحد ، قال : هذا خلاف ما ذكره اللث في كتابه لأنه أجاز أن يقال لواحد الثنائيين ثناء ، والخليل يقول لم يهزوا الثنائيين لأنهم لا يفرّدون الواحد منها ، وروى هذا شر لسبويه . وقال شر : قال أبو زيد يقال عقلت البعير بثنائين إذا عقلت يديه بطرفي جبل ، قال : وعقلته بثنيتين إذا عقله يداً واحدة بعقدتين . قال شر : وقال الفراء لم يهزوا ثنائيين لأن واحده لا يفرّد ؛ قال أبو منصور : والبصريون والكوفيون اتفقوا على ترك الهمز في الثنائيين وعلى أن لا يفرّدوا الواحد . قال أبو منصور : والجل يقال له الثنائية ، قال : ولما قالوا ثنائيين ولم يقولوا ثنائيين لأنه جبل واحد يُشَدُّ بأحد طرفيه يدُ البعير وبالطرف الآخر اليدُ الأخرى ، فيقال تَنَبَّتُ البعير بثنائين كأن الثنائيين كالواحد وإن جاء بلفظ اثنين ولا يفرّد له واحد ، ومثله المذروان طرفا الأليتين ، جعل واحداً ، ولو كانا اثنين لقليل مذرّيان ، وأما العقّالُ الواحدُ فإنه لا يقال له ثنائية ، ولما الثنائية الجبل الطويل ؛ ومنه قول زهير يصف السّانية وشدّ قَتَبِها عليها :

تَمَطُّو الرِّشَاءَ ، فَتَجْعُرِي فِي ثَنَائِهَا ،

من المتحالة ، ثَقْباً رائداً قَلِقاً

والثنائية هنا : جبل يشد طرفاه في قَتَبِ السّانية ويشد طرف الرِّشَاءِ في مَثَناته ، وكذلك الجبل إذا عقل بطرفيه يد البعير ثنائيةً أيضاً . وقال ابن السكيت : في ثنائيتها أي في جبلها ، معناه وعليها ثنائيتها . وقال أبو سعيد : الثنائية عود يجمع به طرفا الميّلين من فوق

لَعَمْرُكَ ، إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى

لَكَالطَّوَلِ الْمُرْخَى ، وَثَنِيَاهُ فِي الْيَدِ

يعني الفتى لا بُدَّ له من الموت وإن أنسى في أجله ، كما أن الدابة وإن طوّل له طوْلُه وأُرْخِيَ له فيه حتى يَرُودَ في مَرْتَعِه ويحيي ويذهب فإنه غير منفلت لإحراز طرف الطوّل إياه ، وأراد بثنياه الطرف المثنى في رُسْنِه ، فلما اتنى جعله ثنتين لأنه عقد بعقدتين ، وقيل في تفسير قول طرفه : يقول إن الموت ، وإن أخطأ الفتى ، فإن مصيره إليه كما أن الفرس ، وإن أرْخِيَ له طوْلُه ، فإن مصيره إلى أن يثنيه صاحبه إذ طرفه بيده . ويقال : رَبَّقَ فلان أثناء الجبل إذا جعل وسطه أرباقاً أي نَشَقاً للشاء يُنَشَقُ في أعناق البهائم .

والثنتى من الرجال : بعد السيّد ، وهو الثّنيان ؛ قال أوس بن مخرّام :

تَرَى ثَنَاناً إِذَا مَا جَاءَ بَدَأَهُمْ ،

وَبَدَأَهُمْ إِنْ أَنَا كَانَ ثَنِيَاناً

ورواه الترمذي : ثَنِيَانُنَا إِنْ أَنَا هُمْ ؛ يقول : الثاني مثلاً في الرياسة يكون في غيرنا سابقاً في السُّودد ، والكامل في السُّودد من غيرنا ثنتى في السُّودد عندنا لفضلنا على غيرنا . والثّنيان ، بالضم : الذي يكون دون السيد في المرتبة ، والجمع ثنية ؛ قال الأعشى :

طَوِيلُ الْبَدِينِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثَنِيَةٍ ،

أَتَمُّ كَرِيمٍ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ

وفلان ثنية أهل بيته أي أرذلهم . أبو عبيد : يقال

للذي يجيء ثانياً في السُودد ولا يجيء أولاً ثنّى ، مقصور ، وثنّيانٌ وثنّني ، كل ذلك يقال . وفي حديث الحديبية : يكون لهم بدءُ الفُجور وثناء أي أوّلُه وآخره .

والثنية : واحدة الثنايا من السن . المحكم : الثنية من الأضراس أولُ ما في الفم . غيره : وثنّايا الإنسان في فمه الأربع التي في مقدم فيه : ثنّتان من فوق ، وثنّتان من أسفل . ابن سيده : وللإنسان والحُفّ والسبع ثنّيتان من فوق وثنّيتان من أسفل . والثنّني من الإبل : الذي يُلقِي ثنّيته ، وذلك في السادسة ، ومن الغنم الداخل في السنة الثالثة ، ثنّساً كان أو كنبشاً . التهذيب : البعير إذا استكمل الخامسة وطعن السادسة فهو ثنّني ، وهو أدنى ما يجوز من سنّ الإبل في الأضاحي ، وكذلك من البقر والمعزى^١ ، فأما الضأن فيجوز منها الجذع في الأضاحي ، وإنما سمي البعير ثنّياً لأنه ألقي ثنّيته . الجوهري : الثنّني الذي يُلقِي ثنّيته ، ويكون ذلك في الظنّف والحافر في السنة الثالثة ، وفي الحفّ في السنة السادسة . وقيل لابنة الحُسّ : هل يُلْقِحُ الثنّني ؟ فقالت : وإلتاحه أي أي بطيئة ، والأنثى ثنّية ، والجمع ثنّيات ، والجمع من ذلك كله ثناء وثنّان . وحكى سيبويه ثنّ .

قال ابن الأعرابي : ليس قبل الثنّني اسم يسمى ولا بعد البازل اسم يسمى . وأثنى البعير : صار ثنّياً ، وقيل : كل ما سقطت ثنّيته من غير الإنسان ثنّني ، والظني ثنّني بعد الإجداع ولا يزال كذلك حتى يموت . وأثنى أي ألقى ثنّيته . وفي حديث الأضحية : أنه أمر بالثنية من المعز ؛ قال ابن الأثير :

١ قوله « وكذلك من البقر والمعزى » كذا بالأصل ، وكتب عليه بالهامش : كذا وجدت اه . وهو مخالف لما في القاموس والمصباح والصاح ولا سيأتي له عن النهاية .

الثنية من الغنم ما دخل في السنة الثالثة ، ومن البقر كذلك ، ومن الإبل في السادسة ، والذكر ثنّني ، وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المعز في الثانية ، ومن البقر في الثالثة . ابن الأعرابي : في الفرس إذا استتمّ الثالثة ودخل في الرابعة ثنّني ، فإذا أثنى ألقى رواضه ، فيقال أثنى وأذرم للإثاء ، قال : وإذا أثنى سقطت رواضه ونبت مكانها سنّ ، فبات تلك السن هو الإثاء ، ثم يسقط الذي يليه عند إرباعه . والثنّني من الغنم : الذي استكمل الثانية ودخل في الثالثة ، ثم ثنّني في السنة الثالثة مثل الشاة سواء . والثنية : طريق العقبة ؛ ومنه قولهم : فلان طلّاع الثنايا إذا كان سامياً لمعالي الأمور كما يقال طلّاع أنجد ، والثنية : الطريقة في الجبل كالثقب ، وقيل : هي العقبة ، وقيل : هي الجبل نفسه . ومثاني الدابة : ركبته ومرفقاه ؛ قال امرؤ القيس :

ويَخْدِي على صُمِّ صِلَابٍ مَلَاطِسٍ ،
شَدِيدَاتٍ عَقْدٍ لَبَنَاتٍ مَثَانِي

أي ليست بجاسية . أبو عمرو : الثنايا العقاب . قال أبو منصور : والعقاب جبال طوالٍ بعرَض الطريق ، فالطريق تأخذ فيها ، وكل عقبة مسلوكة ثنّية ، وجمعها ثنايا ، وهي المدارج أيضاً ؛ ومنه قول عبد الله ذي الجِعادين المُرَني :

تَعَرَّضِي مَدَارِجاً ، وَسُومِي ،
تَعَرَّضَ الْجَوَازُ لِلتَّجُومِ

يخاطب ناقة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان دليله بركوبه ، والتعرّض فيها : أن يتبامن الساند فيها مرةً ويتبامر أخرى ليكون أيسر عليه . وفي الحديث : مَنْ يَصْعَدُ ثنّيةَ المَرَارِ حَطَّ عنه

ما حُطَّ عن بني إسرائيل؛ الثَّنية في الجبل : كالعقبه فيه ، وقيل : هي الطريق العالي فيه ، وقيل : أعلى المسيل في رأسه ، والمُرار ، بالضم : موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية ، وبعضهم يقوله بالفتح ، وإنما حُتِّهم على صعودها لأنها عَقَبَة شاقَّة ، وصلوا إليها ليلًا حين أرادوا مكة سنة الحديبية فرغَّبهم في صعودها ، والذي حُطَّ عن بني إسرائيل هو ذنوبهم من قوله تعالى : وقولوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ؛ وفي خطبة الحجاج :

أنا ابنُ جَلَا وطلَّاعُ الثَّنايا

هي جمع ثَنِيَّة ، أراد أنه جَلَدٌ يركب الأمور العظام .

والثَّناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم ، وخص بعضهم به المدح ، وقد أَثْنَيْتُ عليه ؛ وقول أبي المثلِّم الهذلي :

يا صَخْرُءُ ، أو كنت ثَنِي أن سَيْفَكَ مَشَّ

فَوْقُ الحَشِيْبَةِ ، لا نَابٍ ولا عَصَلٍ

معناه تمتدح وتفتخر ، فحذف وأوصل . ويقال للرجل الذي يُبْدَأُ بذكره في مَسْعاةٍ أو مَحْمدَةٍ أو عِلْمٍ : فلان به ثَنَيْ الحِناصر أي 'نَحْنَى في أوَّل من يُعَدُّ ويُذَكَّر ، وأثْنَى عليه خيراً ، والاسم الثَّناء . المظفر : الثَّناء ، ممدود ، تَعَمَّدُكَ لثْنِي على إنسان مجسَّن أو قبيح . وقد طار ثناء فلان أي ذهب في الناس ، والفعل أَثْنَى فلان^١ على الله تعالى ثم على المخلوق يثني لثناء أو ثناء يستعمل في التبيح من الذكر في المخلوقين وضده . ابن الأعرابي : يقال أَثْنَى إذا قال خيراً أو شراً ، وَأَثْنَى إذا اغتاب .

وثناء الدار : فِناؤها . قال ابن جني : ثناء الدار^١ قوله « والفعل أَثْنَى فلان » كذا بالاصل ولعل هنا سقطاً من التاسع وأصل الكلام : والفعل أَثْنَى وَأَثْنَى فلان الخ .

وفِناؤها أصلان لأن الثَّناء من ثَنَى يَثْنِي ، لأن هناك تَثْنِي عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها ، وفِناؤها من قَتِي يَفْتِي لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها قَتَيْت . قال ابن سيده : فإن قلت هلا جعلت لإجماعهم على أَثْنِيَّة ، بالفاء ، دلالة على أن الثاء في ثناء بدل من فاء فناء ، كما زعمت أن فاء جَدَف بدل من ثاء جَدَث لإجماعهم على أَجْدَث بالثاء ، فالفرق بينها وجودنا لِثَنا من الاشتقاق ما وجدناه لِثَنا ، ألا ترى أن الفعل يتصرف منها جميعاً ؟ وَلَسْنَا نعلم لِجَدَفٍ بالفاء تَصَرُّفَ جَدَثٍ ، فلذلك قضينا بأن الفاء بدل من الثاء ، وجعله أبو عبيد في المبدل . واستثْنَيْتُ الشيء من الشيء : حَاسَيْتُهُ . والثَّنية : ما استثنى . وروي عن كعب أنه قال : الشَّهداء ثَنِيَّةُ الله في الأرض ، يعني مَنْ اسْتَثْنَاهُ من الصَّعقة الأولى ، تأوَّل قول الله تعالى : ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ؛ فالذين استثناهم الله عند كعب من الصَّعق الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يُرْزَقون قَرَحِينَ بما آتاهم الله من فضله ، فإذا نُفِخ في الصور وصعقَ الخلقُ عند النفخة الأولى لم يُصْعَقُوا ، فكأنهم مُسْتَثْنَوْنَ من الصَّعقين ، وهذا معنى كلام كعب ، وهذا الحديث يرويه إبراهيم النخعي أيضاً . والثَّنية : النخلة المستنثة من المُساومة .

وحلفه غير ذات مَثْنَوِيَّة أي غير مُحَلَّلَة . يقال : حَلَف فلان يميناً ليس فيها ثَنِيًّا ولا ثَنَوِيًّا^١ ولا ثَنِيَّة ولا مَثْنَوِيَّة ولا استثناء ، كله واحد ، وأصل هذا كله من الثني والكف والرَّد لأن

١ قوله « ليس فيها ثنيا ولا ثنوي » أي بالضم مع الباء والفتح مع الواو كما في الصباح والمصباح وضبط في القاموس بالضم ، وقال شارحه : كالرجعي .

شيئاً . والثنية : كالثنيا . ومضى ثني من الليل أي ساعة ؛ حكى عن ثعلب . والثنون : الجمع العظيم .
ثها : ابن الأعرابي : ثها إذا حَمَقَ ، وثها إذا احمر وجهه ، وثهاه إذا قاوَله ، وثهاه إذا مازحه ومايَلَه .

ثوا : الثواء : طولُ المقام ، ثوى يثوي ثواءً وثويت بالمكان وثويته ثواءً وثويتاً مثل مضى يمضي مضاً ومضياً ؛ الأخيرة عن سيويه ، وأثويت به : أطلت الإقامة به . وأثويته أنا وثويته ؛ الأخيرة عن كراع : ألزمت الثواء فيه . وثوى بالمكان : نزل فيه ، وبه سمي المنزل مثنوى . والمثنوى : الموضع الذي يُقام به ، وجمعه المثنوي . ومثنوى الرجل : منزله . والمثنوى : مصدر ثويت أثوي ثواءً ومثنوى . وفي كتاب أهل نجران : وعلى نجران مثنوى رُسلي أي مسكنهم مدة مقامهم ونزلهم . والمثنوى : المنزل . وفي الحديث : أن رُمح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان اسمه المثنوي ؛ سمي به لأنه بُثِنَت المطعون به ، من الثواء الإقامة . وأثويت بالمكان : لغة في ثويت ؛ قال الأعشى :

أثوى وقصرَ ليله ليُزوِّدا ،
ومضى وأخلفَ من قَتيلة مَوْعِدا

وأثويت غيري : يتعدى ولا يتعدى ، وثويت غيري ثنوية . وفي التنزيل العزيز : قال النارُ منواكم ؛ قال أبو علي : المثنوى عندي في الآية اسم للمصدر دون المكان لحصول الحال في الكلام مُفعلاً فيها ، ألا ترى أنه لا يخلو من أن يكون موضعاً أو مصدرأ ؟ فلا يجوز أن يكون موضعاً لأن اسم الموضع لا يعمل عمل الفعل لأنه لا معنى للفعل فيه ، فإذا لم يكن ١ قوله « والثنون الخ » هكذا في الاصل .

الحالف إذا قال والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء الله غيرَه فقد ردَّ ما قاله بمشيئة الله غيره .
والثنوة : الاستثناء . والثنيان : بالضم : الاسم من الاستثناء ، وكذلك الثنوى ، بالفتح . والثنيا والثنوى : ما استثنيت ، قلبت ياؤه واواً للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها ، والفرق أيضاً بين الاسم والصفة . والثنيا المنهي عنها في البيع : أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وذلك إذا باع جزواً بشئ معلوم واستثنى رأسه وأطرافه ، فإن البيع فاسد . وفي الحديث : نهى عن الثنيا إلا أن تعلم ؛ قال ابن الأثير : هي أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول فيفسده ، وقيل : هو أن يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثير ، قال : وتكون الثنيا في المزاوعة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم . وفي الحديث : من أعتق أو طلق ثم استثنى فله ثنياً أي من شرط في ذلك شرطاً أو علقه على شيء فله ما شرط أو استثنى منه ، مثل أن يقول طلقها ثلاثاً إلا واحدة أو أعتقهم إلا فلاناً ، والثنيا من الجزور : الرأس والقوائم ، سميت ثنياً لأن البائع في الجاهلية كان يستثنى إذا باع الجزور فسميت للاستثناء الثنيا . وفي الحديث : كان لرجل ناقة نجبية فمضت فباعها من رجل واستوط ثنيها ؛ أراد قوائها ورأسها ؛ وناقة مذكرة الثنيا ؛ وقوله أنشده ثعلب :

مذكّرة الثنيا مُساندة القرى ،
جُبالية تختبئ ثم تنيبُ

فسره فقال : يصف الناقة أنها غليظة القوائم كأنها قوائم الجمل لغلظها . مذكرة الثنيا : يعني أن رأسها وقوائها تشبه خلقت الذكارة ، لم يزد على هذا

تَضَيَّفْتُهُ . وَالثَّوِي : المجاور في الحرمين . وَالثَّوِي :
الصُّبُور في المغازي المُجَبَّر وهو المحبوس . وَالثَّوِي
أَيْضاً : الأسير ؛ عن ثعلب ، وكل هذا من الثَّوَاء .
وِثْوِي الرجل : قَبِيرَ لَأَن ذَلِكَ ثَوَاءٌ لَا أَطُولُ
منه ؛ وقول أبي كبير الهذلي :

تَعْدُو فَتَنْزِلُكَ فِي الْمَزَاحِفِ مَنْ ثَوَى ،
وَنُيِّرُ فِي الْعِرَاقَاتِ مَنْ لَمْ تَقْتُلْ ١

أراد بقوله من ثَوَى أي مَنْ قَتِلَ فَأَقَامَ هُنَالِكَ .
ويقال للمقتول : قد ثَوَى . ابن بري : ثَوَى أَقَامَ
في قبره ؛ ومنه قول الشاعر :

حَتَّى ظَنَنْتِي الْقَوْمُ ثَاوِيَا

وِثْوَى : هلك ؛ قال كعب بن زهير :

فَمَنْ لِلْقَوَا فِي سَاتِهَا مَنْ يَحْكُوكَهَا ،
إِذَا مَا ثَوَى كَعْبٌ وَقَوَزَ جَرُولُ ٢

وقال الكسيت :

وما ضَرَّهَا أَن كَعْبًا ثَوَى ،
وَقَوَزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ

وقال دكين :

فَإِنَّ ثَوَى ثَوَى الثَّدَى فِي لَحْدِهِ

وقالت الحنساء :

فَقَدَنْ لَمَّا ثَوَى نَهْبًا وَأَسْلَابًا

ابن الأعرابي : الثَّوَى فَنَاشَ الْبَيْتَ ، واحدها ثَوَةٌ
مثل صَوَةٌ وَصُوتٌ وَهُوَةٌ وَهُوَى . أبو عمرو :
يقال للخرقة التي تبل وتقبل على السقاء إِذَا مُخِضَ لَثْلًا
ينقطع الثَّوَةُ والثَّابَةُ . وَالثَّوِيَّةُ : حجارة ترفع بالليل
فتكون علامة للراعي إِذَا رَجَعَ إِلَى الْغَنَمِ لِيَلَّا يَهْتَدِيَ
بِهَا ، وهي أَيْضاً أَخْفَضَ عِلْمَ يَكُونُ بِقَدْرِ قِعْدَةٍ

١ قوله « وَنُيِّرُ » أنشده في عرق :

وَنُقِرُّ فِي الْعِرَاقَاتِ مَنْ لَمْ يَقْتُلْ

مَوْضِعًا ثَبَتَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ ، والمعنى النار ذات إقامتك
أي النار ذات إقامتك فيها خالدين أي هم أهل أن
يقيموا فيها وَيَتَوُؤُوا خَالِدِينَ . قال ثعلب : وفي
الحديث عن عمر ، رضي الله عنه : أَصْلَحُوا
مَتَاوِيَكُمْ وَأَخِفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخَيِّفَكُمْ وَلَا
تَلِثُوا بَدَارَ مَعْجَزَةٍ ؛ قال : المَتَاوِي هنا المنازل
جميع مَتَوَى ، والهَوَامَّ الحيات والعقارب ، ولا
تَلِثُوا أي لا تقيموا ، والمَعْجَزَةُ والمعْجِزَةُ العجز .
وقوله تعالى : إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَتَوَايَ ؛ أي إنه تَوَلَّأَنِي
في طول مقامِي . ويقال للغريب إذا لزم بلدة : هو
ثَاوِيَا . وَأَثْوَانِي الرجل : أَصَافَنِي . يقال : أَنْزَلَنِي
الرجل فَأَثْوَانِي ثَوَاءً حَسَنًا . ورب البيت : أَبُو
مَتَوَاه ؛ أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه أنشده قول
الأعشى :

أَثْوَى وَهَضَرَ لِيْلَهُ لِيَزُوْدَا

قال شمر : أَثْوَى عن غير استفهام وإلّا يريد الخبر ،
قال : ورواه ابن الأعرابي أَثْوَى عَلَى الاستفهام ؛
قال أبو منصور : والروايتان تدلان على أن ثَوَى
وَأَثْوَى معناهما أَقَامَ . وَأَبُو مَتَوَى الرجل : صاحب
منزله . وَأُمُّ مَتَوَاه : صاحبة منزله . ابن سيده : أَبُو
الْمَتَوَى رَبُّ الْبَيْتِ ، وَأُمُّ الْمَتَوَى رَبَّتُهُ . وفي
حديث عمر ، رضي الله عنه : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي
رَجُلٍ قَبْلَ لَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ قال : الْبَارِحَةُ ،
قِيلَ : بَيْنَ ؟ قال : بَأَمِّ مَتَوَايَ أَيِ رَبَّةِ الْمَنْزَلِ
الَّذِي بَاتَ فِيهِ ، وَلَمْ يَرِدْ زَوْجَتُهُ لِأَنَّهُ تَمَّ الْحَدِيثُ :
فَقِيلَ لَهُ أَمَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ الزَّانَا ؟ فَقَالَ : لَا .
وَأَبُو مَتَوَاك : ضَيْفُكَ الَّذِي تُضَيِّفُهُ .

وَالثَّوِي : بَيْتٌ فِي جَوْفِ بَيْتٍ . وَالثَّوِي : الْبَيْتُ
الْمِهْيَأُ لِلضَيْفِ . وَالثَّوِي : عَلَى فَعِيلٍ : الضَيْفُ نَفْسُهُ .
وفي حديث أبي هريرة : أَنَّ رَجُلًا قَالَ تَثَوَيْتُهُ أَيِ

لأنها عين . وقافية ثاوية : على حرف الثاء ، والله أعلم .

فصل الجيم

جأى : جأى الشيء جأياً : ستره . وجأيت سره أيضاً : كتمته . وكل شيء غطيته أو كتمته فقد جأيته . وجأوت السر : كتمته . وسع سرّاً فما جأه جأياً أي ما كتمه . وسقاء لا يجأى الماء أي لا يجبسه . وما يجأى سقائك شيئاً أي ما يجبس الماء . وجأى إذا منع . والرابع لا يجأى الغنم أي لا يحفظها فهي تفرق عليه . وأحسق ما يجأى مرغاه أي لا يجبس لعابه ولا يردّه . وجأى السقاء : رقعته ، وجأوته كذلك ، واسم الرقعة الجئوة . وكتيبة جأواً بيّنة الجأى : وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع . وجأى الثوب جأياً : خاطه وأصلحه ؛ عن كراع . وقد جأى على الشيء جأياً إذا غص عليه . أبو عبيدة : أجى عليك هذا أي غطه ؛ قال لبيد :

حوامير لا يحسّن على الحدام

أي لا يستترن . ويقال : أجى عليك ثوبك . والجئوة مثل الجعاعة : وعاء القدر أو شيء يوضع عليه من جلد أو خصفة ، وجمعها جئاء مثل جراحة وجراح ؛ قال الجوهري : هذا قول الأصمعي ، وكان أبو عمرو يقول الجئاء والجئوة يعني بذلك الرعاء أيضاً . وفي حديث عليّ ، رضوان الله عليه : لأنّ أطلبي بجواء قدر أحب إليّ من أن أطلبي بالزعران . وأما الحرقة التي ينزل بها القدر عن الأثافي فهي الجعال . ابن بري : يقال جأوت

أ قوله « قال لبيد » صدره كما في التكملة :

إذا بكر النساء مردّفات

الإنسان ؛ قال ابن سيده : وهذا يدل على أن ألف ثاية متقلبة عن واو ، وإن كان صاحب الكتاب يذهب إلى أنها عن ياء ؛ قال ابن السكيت : هذه ثاية الغنم وثاية الإبل مأواها وهي عازبة أو مأواها حول البيوت . الجوهري : والثوية مأوى الغنم ، وكذلك الثاية ، غير مهوز . قال ابن بري : والثية لغة في الثاية . ابن سيده : الثوة كالصوة ارتفاع وغلظ ، وربما نصبت فوقها الحجارة ليهدى بها . والثوة : خرقه توضع تحت الوطئ إذا انحصر لتقيه الأرض . والثوة والثوي كلتاها : خرق كهيئة الكبة على الوند ينخفض عليها السقاء ثلاثين خرق . قال ابن سيده : وإنما جعلنا الثوية من ثو وثو لغولهم في معناها ثوة كقوة ، ونظيره في ضم أوّله ما حكاه سيبويه من قولهم السدّوس . قال ابن بري : والثوة خرقه أو صوفة تلتف على رأس الوند بوضع عليها السقاء ويمض وقاية له ، وجمعها ثوي ؛ قال الطرمّاح :

رفاقاً تتادي بالنزول كآثها

بقايا الثوي ، وسط الديار المطرّح

والثاية والثوة ، غير مهوز ، والثوية : مأوى الغنم والبقر . قال ابن سيده : وأرى الثوة مقلوبة عن الثاية ، والثاية مأوى الإبل ، وهي عازبة أو حول البيوت . والثاية أيضاً : أن تجمع شجرتان أو ثلاث فيلتقى عليها ثوب فيستظل به ؛ عن ابن الأعرابي ، وجمع الثاية ثاي ؛ عن اللحياني . والثوية : موضع قريب من الكوفة . وفي الحديث ذكر الثوية ؛ هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو : موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة .

والثاء : حرف هجاء ، وإنما قضينا على ألفه بأنها واو

العين إلى مكان اللام واللام إلى مكان العين ، فمن قال جَأَيْتُ قال الجِئَاءُ ، ومن قال جَأَوْتُ قال الجِوَاءُ . ابن سيده : وجاءَ بِجَوْءٍ لغة في يَجِيءُ ، وحكى سيبويه أنا أَجْوُوكُ وَأَنْبُوكُ على المضارعة ، قال : ومثله هو مُنَحْدَرٌ من الجبل على الإبتاع ، قال حكاه سيبويه . وجاءَ : اسم رجل ؛ قال أبو دُواد الرُّقَامِي :

ظَلَمْتُ يُعَابِرُ تُدْعَى وَسَطَ أَرْحَلِنَا ،
وَالْمُسْتَشْيِثُونَ مِنْ جَاءٍ وَمِنْ حَكَمٍ

قال ابن سيده : ولما أثبتته في هذا الباب وإن كانت مادته في الياء أكثر لأن الواو عيناً أكثر من الياء ، والله أعلم .

جبي : جَبَى الحراجَ والماءَ والحوضَ يَجْبَاهُ وَيَجْبِيهِ : جَمَعَهُ . وَجَبَى يَجْبِي بما جاء نادراً : مثل أبي بَابِي ، وذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأَ يَقْرَأُ وَهَذَا هَذَا ، قال : وقد قالوا يَجْبِي ، والمصدر جَبْنَةٌ وَجَبْنَةٌ ؛ عن الليثاني ، وجبياً وجباً وجباًوةً وجبياًةً نادر . وفي حديث سعد : يُنْطِئُ في جَبْنَتِهِ ؛ الْجَبْنَةُ وَالْجَبْنَةُ : الحالة من جَبْنٍ الحراجِ واستيفائه . وَجَبْنَتُ الحراجِ جَبْنَةٌ وَجَبْنَتُهُ جَبْنَةٌ ؛ الأخير نادر ، قال ابن سيده : قال سيبويه أدخلوا الواو على الياء لكثرة دخول الياء عليها ولأن الواو خاصة كما أن للياء خاصة ؛ قال الجوهري : همز ولا همز ، قال : وأصله الهمز ؛ قال ابن بري : جَبْنَتُ الحراجِ وَجَبْنَتُهُ لا أصل له في الهمز سماعاً وقياساً ، أما السماع فلكونه لم يسمع فيه الهمز ، وأما القياس فلأنه من جَبْنَتِ أي جمعت وحصلت ، ومنه جَبْنَتُ الماءِ في الحوضِ وَجَبْنَتُهُ ، والجائي : الذي يجمع المال للإبل ، والجَبْنَةُ اسم الماء المجموع . ابن سيده في جَبْنَتِ الحراجِ : جَبْنَتُهُ

الْقِدْرُ جعلت لها جِئَاوَةً . وَجَأَيْتُ الْقِدْرَ وَجَأَيْتُ الثوبَ جميع ذلك بالواو والياء . الجوهري : الْجِئَاوَةُ مثل الْجُئَاوَةِ لون من ألوان الخيل والإبل ، وهي حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : فرس أَجْأَى ، والأثنى جَأَوَاءُ ، وقد جَعَى الفرس ؛ قال ابن بري : ومنه قول دريد :

يَجَأَوَاءُ جَوْنٌ ، كلون السماء ،
تَرْدُهُ الْحَدِيدَ قَلِيلًا كَلِيلًا

قال الأصمعي : جَأَى البعيرُ وَاجْأَوَى مثل ارْجَعَوَى يَجْأَوِي مثل يَرْجَعَوِي اجْئَاوَاءُ مثل ارْجِعَاوَاءُ فَجَعِيَّ وَاجْأَوَى مثل سَهَبَ وَاسْتَهَبَ . وفي حديث يأجوج ومأجوج : وَتَجَأَى الْأَرْضُ مِنْ تَثْنِهِمْ حِينَ يَمُوتُونَ . قال ابن الأثير : هكذا روي مهبوزاً ، قيل : لعله لغة في قولهم جَوِي الماءُ يَجْوِي إذا أَثْنَنَ أي تَثْنَنُ الأرض من جِيئِهِمْ ، قال : وإن كان الهمز فيه محفوظاً فيحتمل أن يكون من قولهم كَتَبْتِ جَأَوَاءَ بَيِّنَةً الْجَأَى ، وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع ، أو من قولهم سَقَاءٌ لَا يَجْأَى شيئاً أي لا يمسكه ، فيكون المعنى أن الأرض تقذف صديدهم وجيفهم فلا تشربه ولا تمسكها ، كما لا يجبس هذا السقاء الماء ، أو من قولهم سمعت مرثداً جَأَيْتُهُ أي ما كَتَبْتُهُ ، يعني أن الأرض يستتر وجهها من كثرة جيفهم ؛ وفي حديث عائكة بنت عبد المطلب :

حَلَفْتُ لَتَيْنِ عُدْتُمْ لَتَنْظَلِيَنَّكُمْ
يَجَأَوَاءُ ، تَرْدِي جَافَتِيهِ الْمَقَانِبُ

أي يجيش عظيم تجتمع مَقَانِبُهُ من أطرافه ونواحيه . ابن حمزة : جِئَاوَةٌ بطن من العرب ، وهم إخوة باهلة . ابن بري : والجِئَاءُ والجِوَاءُ مقلوبان ، قلبت

من القوم وجَبَّيْتُهُ الثَّقُومَ ؛ قال النابغة الجعدي :

دنانيرٌ يُجَبِّيهَا العِيَادُ ، وَعَلَّةٌ
على الأَزْدِ مِنْ جَاهِ أَمْرِي قد تَمَهَّلَا

وفي حديث أبي هريرة : كيف أنتم إذا لم تَجْتَبُوا
ديناراً ولا درهماً ؛ الاجْتَبَاءُ ، افْتِعَالٌ مِنَ الْجَبَايَةِ ؛
وهو استخراج الأموال من مظانها .

والجَبُونَةُ والجَبُونَةُ والجَبَا والجَبَا والجَبَاوةُ : ما
جمعتَ في الحوض من الماء . والجَبَا والجَبَا : ما حول
البئر . والجَبَا : ما حول الحوض ، يكتب بالألف .
وفي حديث الحديبية : ففقد رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، على جَبَاهَا فَسَقَيْنَا واستَقَيْنَا ؛ الجَبَا ،
بالفتح والقصر : ما حول البئر . والجَبَا ، بالكسر
مقصور : ما جمعت فيه من الماء . الجوهرى : الجَبَا ،
بالكسر مقصور ، الماء المجموع للإبل ، وكذلك
الجَبُونَةُ والجَبَاوةُ . الجوهرى : الجَبَا ، بالفتح مقصور ،
ثقل البئر وهي تراها الذي حولها تراها من بعيد ؛
ومنه : امرأةٌ جَبَّأَى على فعلى مثال وَحَسَى إذا كانت
قائمة التذنين ؛ قال ابن بري : قوله جَبَّأَى التي
طلعتْ ثديها ليس من الجَبَا المعتلّ اللام ، وإنما هو
من جَبَّأَ علينا فلان أي طلع ، فحقه أن يذكر في
باب الهمز ؛ قال : وكان الجوهرى يرى الجَبَا
التراب أصله الهمز فتوكت العرب هذه ، فهذا ذكر
جَبَّأَى مع الجَبَا ، فيكون الجَبَا ما حول البئر من
التراب بمنزلة قولهم الجَبَّاءُ ما حول السرة من كل
دابة . وجَبَّى الماء في الحوض يُجَبِّيه جَبَباً وجَبَّأً
وجَبَّأً : جَبَّعَهُ . قال شر : جَبَبْتُ الماء في الحوض
أَجْبِي جَبَباً وجَبَبْتُ أَجْبُو جَبَباً وجَبَبْتُ جَبَباً
أي جمعته . أبو منصور : الجَبَا ما جُمِعَ في الحوض
من الماء الذي يستقى من البئر ، قال ابن الأنباري :

هو جمع جَبَبَةٍ . والجَبَا ، بالفتح : الحوض الذي
يُجَبَّى فيه الماء ، وقيل : مقام الساقى على الطهي ،
والجمع من كل ذلك أجباة . وقال ابن الأعرابي :
الجَبَا أن يتقدم الساقى للإبل قبل ورودها بيوم
فيجَبِّي لها الماء في الحوض ثم يوردها من الغد ؛
وأشدد :

بالرَيْثِ ما أُرْوِيَتْها لا بالعَجَلِ ،
وبالجَبَا أُرْوِيَتْها لا بالقَبْلِ

يقول : إنما إبل كثيرة يُبْطِثُونَ بسقيها فتَبْطِثُ
فَيَبْطِثُ رِبْها لكثرتها فتبقي عامة نهارها تشرب ،
وإذا كانت ما بين الثلاث إلى العشر صب على رؤوسها .
قال : وحكى سيبويه جَبَّأَ يُجَبَّى ، وهي عنده ضعيفة
والجَبَا : تخفّر البئر . والجَبَا : شفة البئر ؛ عن
أبي ليلى . قال ابن بري : الجَبَا ، بالفتح ، الحوض
والجَبَا ، بالكسر ، الماء ؛ ومنه قول الأخطل :

حتى وَرَدَنَ جَبَا الكَلَابِ نِهالاً

وقال آخر :

حتى إذا أَشْرَفَ في جوفِ جَبَا

وقال مُضَرَّسٌ فجبعه :

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّنْسِيَارِ عنها ، وَخَسِبَتْ
بِأَجْبَاءِ عَذْبِ الماءِ بِيضٍ خَافِرَةٍ

والجاية : الحوض الذي يُجَبَّى فيه الماء للإبل .
والجايبة : الحوض الضخم ؛ قال الأعشى :

تَرْوُحُ على آلِ الْمُحَلِّقِ جَفْنَةٌ ،
كجاية الشَّيْخِ العِرَاقِيِّ تَفْهَقُ

خص العراقي لجله بالمياه لأنه حَضَرِيٌّ ، فإذا وجدها
ملاً جابتها وأعدّها ولم يدْرِ متى يجد المياه ، وأما

البدوي فهو عالم بالمياه فهو لا يبالي أن لا يُعِدّها ؛
ويروى : كجاية السّيح ، وهو الماء الجاري ، والجمع
الجوّاي ؛ ومنه قوله تعالى : وجفانٍ كالجّواي .

والجَبَايا : الرّكبا التي تُتخَفَر وتُنصب فيها قُضبان
الكَرْم ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ وقوله أنشدّه ابن الأعرابي :

وذاتِ جَبَاٍ كثيرِ الورْدِ قَفَرٍ ،
ولا تُسْقَى الحَوَائِمُ من جَبَاها

فسره فقال : عني ههنا الشراب ، وجبّا : رَجَعَ ؛
قال يصف الحمار :

حتى إذا أَشْرَفَ في جَوْفٍ جَبَاٍ

يقول : إذا أَشْرَفَ في هذا الوادي رجع ، ورواه ثعلب :
في جوفِ جَبَاٍ ، بالإضافة ، وغَلَطَ من رواه في
جوفِ جَبَاٍ ، بالتّونين ، وهي تكتب بالألف والياء .
وجبّى الرجلُ : وضع يديه على ركبتيه في الصلاة أو
على الأرض ، وهو أيضاً انكبياه على وجهه ؛ قال :

يَكْرَعُ فيها فيعْبُ عَبَاٍ ،
مُجَبِّبًا في ماها مُنْكَبَاٍ

وفي الحديث : «أنّ وَفَدَ ثَقِيفٍ اسْتَرَطُوا على
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يُعْشَرُوا ولا
يُحْشَرُوا ولا يُجَبُّوا ، فقال النبي ، صلى الله عليه
وسلم : لكم ذلك ولا خَيْرَ في دينٍ لا رُكُوعَ فيه ؛
أصل التَّجَنُّبِ أن يقوم الإنسان قيام الراكع ، وقيل :
هو السجود ؛ قال شمر : لا يُجَبُّوا أي لا يَرْكَعُوا
في صلاتهم ولا يسجدوا كما يفعل المسلمون ، والعرب
تقول جبّى فلان تجنّباً إذا أكبّ على وجهه
باركاً أو وضع يديه على ركبتيه منحنيّاً وهو قائم .

١ قوله «الشراب» هو في الأصل بالثين المعجمة ، وفي التهذيب
بالين المهملة .

وفي حديث ابن مسعود : أنه ذكر القيامة والنّفخ في
الصّور قال فيقومون فيُجَبُّون تجنّباً رجل واحد
قياماً لرب العالمين ؛ قال أبو عبيد : التجنّب تكون في
حالين : إحداها أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم
وهذا هو المعنى الذي في الحديث ، ألا تراه قال قياماً
لرب العالمين ؟ والوجه الآخر أن يَنْكَبَ على وجهه
باركاً ، وهو كالسجود ، وهذا الوجه المعروف عند
الناس ، وقد حمله بعض الناس على قوله فيخرون
سُجَّدًا لرب العالمين فجعل السجود هو التّجنّب ؛ قال
الجهري : والتّجنّب أن يقوم الإنسان قيام الراكع ؛
قال ابن الأثير : والمراد بقولهم لا يُجَبُّون أنهم لا
يصلون ، ولفظ الحديث يدل على الركوع والسجود
لقوله في جوابهم : ولا خَيْرَ في دينٍ ليس فيه ركوع ،
فمضى الصلاة ركوعاً لأنه بعضها . وسئل جابر عن
اشتراط ثَقِيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد فقال :
علم أنهم سيَصْدُقون ويمجاهدون إذا أسلموا ، ولم يرخص
لهم في ترك الصلاة لأن وقتها حاضر متكرر بخلاف
وقت الزكاة والجهاد ؛ ومنه حديث عبد الله أنه
ذكر القيامة قال : وَيُجَبُّون تجنّباً رجل واحد
قياماً لرب العالمين . وفي حديث الرؤيا : فإذا أنا بثلّة
أسود عليه قوم مُجَبُّون يُنْفَخُ في أذبارهم بالنار .
وفي حديث جابر : كانت اليهود تقول إذا نكح الرجلُ
امرأته مُجَبِّبَةً جاء الولدُ أَحْوَل ، أي مُنْكَبَةً على
وجهها تشبيهاً بهيئة السجود . واجتنباه أي اصطفاه .
وفي الحديث : أنه اجتنباه لنفسه أي اختاره واصطفاه .
ابن سيده : واجتنبى الشيء اختاره . وقوله عز وجل :
ولإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتنبيتها ؛ قال : معناه
عند ثعلب جئت بها من نفسك ، وقال الفراء : معناه
هلا اجتنبيتها هلا اختلفتّها وافتنعتّها من قبيل
١ قوله « ومنه حديث عبد الله أنه الت » هكذا في النسخ التي بأيدينا .

والجاني : الجرّاد الذي يَجْنِي كلَّ شيءٍ يأكله ؛ قال
عبد مناف بن رُبَيْعِي الهذلي :

صَابُوا بِسِتَةِ أَبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ ،
حَتَّى كَانُوا عَلَيْهِمْ جَانِبِيًّا لَبَدًا

ويروى بالهمز ، وقد تقدم ذكره . التهذيب : سُمِّيَ
الجرادُ الجاني لَطُلُوعِهِ . ابن الأعرابي : العرب تقول
إذا جاءت السنة جاء معها الجاني والجاني ، فالجاني
الجراد ، والجاني الذئب ، لم يهزهما . والجانيّة :
مدينة بالشام ، وبابُ الجانيّة بدمشق ، وإنما قُضِيَ
بأن هذه من الباء لظهور الباء وأنها لام ، واللام ياءٌ
أكثر منها واوًا . والجَنَبَا : موضع . وقرشُ
الجَنَبَا : موضع ؛ قال كثير عزة :

أَهَاجَكَ بَرَقَ آخِرَ اللَّيْلِ وَاصِبٌ
تَضَمَّنَتْهُ قَرْشُ الْجَنَبَا فَاَلْمَسَارِبُ ؟

ابن الأثير في هذه الترجمة : وفي حديث خديجة قالت
يا رسول الله ما بَيَّنْتُ في الجَنَةِ من قَصَبٍ ؟ قال :
هو بيتٌ من لؤلؤةٍ مَجُوقَةٍ مَجَبَّاةٍ ؛ قال ابن الأثير :
فسره ابن وهب فقال مجوقة ، قال : وقال الخطابي هذا
لا يَسْتَتِمُ إلا أن يجعل من المقلوب فتكون مجوبة
من الجَوْبِ ، وهو القطع ، وقيل : من الجَوْبِ ،
وهو تَقْيِيرٌ يَجْتَمِعُ فيه الماء ، والله أعلم .

جَنَّا : جَنَّا يَجْنُو وَيَجْنِي جُنُوءًا وَجُنْيًا ، على فاعول
فيهما : جلس على ركبته للخصومة ونحوها . ويقال :
جَنَّا فلان على ركبته ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إِنَّا أَنَاسٌ مَعْدِثُونَ عَادَتُنَا ،
عِنْدَ الصَّيَاحِ ، جُنْيُ الْمَوْتِ لِلرَّكَبِ

قال : أراد جُنْيُ الرُّكَبِ للموت فقلب . وأجنّاه
١ قوله « والجاني الذئب » هو مكذّب في الأصل وشرح الفاموس .

نفسك ، وهو في كلام العرب جائز أن يقول لقد اختار
لك الشيء واجتنباه وارْتَجَلَه . وقوله : وكذلك
يَجْتَنِيكَ ربك ؛ قال الزجاج : معناه وكذلك يجتارك
وبصطفيك ، وهو مشتق من جيت الشيء إذا خلصته
لنفسك ، ومنه : جيت الماء في الحوض . قال الأزهري :
وجيابةُ الحراج جمعه وتحصيله مأخوذ من هذا . وفي
حديث وائل بن حُجْر قال : كتب لي رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِفَارَ
ولا وِرَاطَ ومن أجَبَى فقد أَرَبَى ؛ قيل : أصله
الهمز ، وفسر من أجَبَى أي من عَيَّنَ فقد أَرَبَى ،
قال : وهو حسن . قال أبو عبيد : الإجابة بيع الحوث
والزرع قبل أن يبدو صلاحه ، وقيل : هو أن يُغَيَّبَ
إِبِلُهُ عن المصدق ، من أجَبَتْهُ إذا وَارَيْتَهُ ؛ قال
ابن الأثير : والأصل في هذه اللفظة الهمز ، ولكنه روي
غير مهموز ، فلما أن يكون تحريفًا من الراوي ، أو
يكون ترك الهمز للازدواج بأَرَبَى ، وقيل : أراد
بالإجابة العينة وهو أن يبيع من رجل سلعة بشئ
معلوم إلى أجل معلوم ، ثم يشتريها منه بالنقد بأقل
من الثمن الذي باعها به . وروى عن ثعلب أنه سئل
عن قوله من أجَبَى فقد أَرَبَى قال : لا خلف بيننا أنه
من باع زرعًا قبل أن يُدْرِكَ كذا ، قال أبو عبيد :
فقل له قال بعضهم أخطأ أبو عبيد في هذا ، من أين كان
زرع أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : هذا
أحمق ! أبو عبيد تكلم بهذا على رؤوس الخلق وتكلم
به بعد الخلق من سنة ثمان عشرة إلى يومنا هذا لم
يُرَدِّدْ عليه . والإجابة : بيع الزرع قبل أن يبدو
صلاحه ، وقد ذكرناه في الهمز . والجانيّة : جماعة
القوم ؛ قال حميد بن ثور الهلالي :

أَنْتُمْ بِجَانِبِ الْمُلُوكِ ، وَأَهْلُنَا
بِالْجَوِّ جِيْرُنَا صَدَاءً وَحِينِيرُ

غيره. وقومٌ جُنِّيَّ وجُنِّيَّ وقومٌ جُنِّيَّ أيضاً : مثل جلس جلوساً وقومٌ جلُوسٌ ؛ ومنه قوله تعالى : ونذر الظالمين فيها جُنَيْتًا ، وجُنَيْتًا أيضاً ، بكسر الجيم ، لما بعدها من الكسر . وجاءتْ ركبتي إلى ركبته وتَجَاثَرُوا على الرُّكَب . وفي حديث ابن عمر : إن الناس يصيرون يوم القيامة جُنِّيَّ كلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نبيِّها أي جماعة ، وتروى هذه اللفظة جُنِّيَّ ، بتشديد الياء ، جمع جاثٍ وهو الذي يجلس على ركبته ؛ ومنه حديث علي ، رضوان الله عليه : أنا أولُ مَنْ يَجْتُو للخصومة بين يدي الله عز وجل . ابن سيده : وقد تَجَاثَرُوا في الخصومة مُجَاثَرَةً وجِثَاءً ، وهما من المصادر الآتية على غير أفعالها . وقد جَنَّا جَنْوًا وجُنُوًا ، كجَدَا جَدُوًا وجَذُوًا جَذُوًا ، إذا قام على أطراف أصابعه ، وعده أبو عبيدة في البدل ، وأما ابن جني فقال : ليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه بل هما لفتان . والجاتي : القاعد . وفي التزويل العزيز : وترى كل أُمَّةٍ جَائِيَّةٌ ؛ قال مجاهد : مُسْتَوْفِرٌ رفع على الرُّكَب . قال أبو معاذ : المُسْتَوْفِرُ الذي رفع أَلْيَبِيَّه ووضعه ركبته ؛ وقال عدي يمدح النعمان :

عَالِمٌ بِالَّذِي يَكُونُ ، نَقِيٌّ الصِّ
دِر ، عَفٌّ ، عَلَى جَنَاهُ نَحْوُ

فيل : أراد ينهر النسك على جُنِّيِّ آبَائِهِ أي على قبورهم ، وقيل : الجُنِّيَّ صَمٌّ كان يَذْبَحُ له .

والجُنُوءَ والجُنُوءَ والجُنُوءَ ، ثلاث لغات : حجارة من تراب متجمع كالقبر ، وقيل : هي الحجارة المجموعة . والجُنُوءَ : القبر سمي بذلك ، وقيل : هي الرَبُوءَ الصغيرة ، وقيل : هي الكُوءُ من التراب . التهذيب : الجُنِّيَّ أَثَرِيَّةٌ مجموعة ، وأحدتها جُنُوءَ . وفي حديث عامر : رأيت قبور الشهداء جُنِّيَّ يعني أَثَرِيَّةٌ مجموعة .

وفي الحديث الآخر : فإذا لم تَجِدْ حجراً جمعنا جُنُوءَةً من تراب ، ويجمع الجميع جُنِّيَّ ، بالضم والكسر . وجُنِّيَّ الحَرَمَ : ما اجتمع فيه من حجارة الجمار . وفي الحديث : من دعا دُعَاءَ الجاهلية فهو من جُنِّيَّ جهنم . وفي الحديث : من دعا يا لفلان فلاناً يدعو إلى جُنِّيَّ النار ؛ هي جمع جُنُوءَ ، بالضم ، وهي الشيء المجموع . وفي حديث إتيان المرأة مُجَبَّيَّةً رواه بعضهم مُجَبَّيَّةً ، كأنه أراد قد جُنِّيَّتْ فهي مُجَبَّيَّةٌ أي حُيِّلَتْ على أَنْ تَجْتُوَ على ركبتيها . وفي الحديث : فلان من جُنِّيَّ جهنم ؛ قال أبو عبيد : له معنيان أحدهما أنه ممن يَجْتُوَ على الركب فيها ، والآخر أنه من جماعات أهل جهنم على رواية من روى جُنِّيَّ ، بالتخفيف ، ومن رواه من جُنِّيَّ جهنم ، بتشديد الياء ، فهو جمع الجاني . قال الله تعالى : ثم لنحضرنهم حول جهنم مُجَبَّيَّةً ؛ وقال طرفة في جمع الجُنُوءَ يصف قبري أخوين غني وفقير :

تَرَى جُنُوءَيْنِ مِنْ تَرَابٍ ، عَلَيْهِمَا
صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُصَدَّرِ

مُوصَدَّرِ . وجُنُوءَ كلِّ إنسان : جسده . والجُنُوءَ : البدن والوسط ؛ عن ابن الأعرابي ؛ ومنه قول دغفل الذُهلي : والعَنْبَرُ جُنُوءُهَا ، يعني بَدَنَ عمرو بن تميم ووسَطَها . ابن شيل : يقال للرجل إنه لعظيم الجُنُوءَ والجُنُوءَ . وجُنُوءَ الرجل : جسده ، والجمع الجُنِّيَّ ؛ وأنشد :

يَوْمَ تَرَى جُنُوءَهُ فِي الْأَقْبَرِ

قال : والقبر جُنُوءَ ، وما ارتفع من الأرض نحو

١ قوله « ما اجتمع فيه من حجارة الجمار » هذه عبارة الجوهري ، وقال الصاغاني في التكملة : الصواب من الحجارة التي توضع على حدود الحرم أو الانصاب التي تذبح عليها الذبائح .

ارتفاع القبر جُثْوَة . والجُثْوَة : التراب المجتمع .
والجُثْوَة والجُثْوَة والجُثْوَة : لفة في الجذوة
والجذوة والجذوة . الفراء : جذوة من النار
وجُثْوَة ، وزعم يعقوب أن اللثاء هنا بدل من الذال .
وسورة الجاثية : التي تلي الدخان .

جنا : جَعَا بالمكان يَجْعُو : أقام به كعَجَا . وحيًا
الله جَعْوَتَكَ أي طلعَتَكَ .
وجَعْوَانُ : اسم رجل من بني أسد ؛ قال الأسود
ابن يعفر :

وقَبْلِي مَاتَ الخَالِدَانِ كِلَاهُمَا :
عَمِيدُ بَنِي جَعْوَانِ ، وَأَبْنُ الْمُضَلَّلِ

قال ابن بري صواب إنشاده :

فَقَبْلِي مَاتَ الخَالِدَانِ

بالفاء لأنه جواب الشرط في البيت الذي قبله :

فَإِنْ بَكَ بَنِي قَد دَنَا ، وَلِإِخَائِهِ ،
كَوَادِرَةٍ يَوْمًا إِلَى ظِمْمٍ مَنَهَلٍ

ابن الأعرابي : الجاحي الحسن الصلاة ، والجاحي
المثاقيف ، والجاحي الجراد . واجتأح الشيء
واجتأحه : استأصله . الجوهرى : اجتأحه قلب
اجتأحه . روى الأزهرى عن الفراء أنه قال في كلام :
تَجَاحَى الأَمْوَالُ ، فقلَّب يريد اجتأحا ، وهو من
أولاد الثلاثة في الأصل . ابن الأعرابي : جَعَا إِذَا
خَطَا . والجُثْوَة : الخطوة الواحدة .

وجَعَا : اسم رجل ؛ قال الأَخْش : لا ينصرف
لأنه مثل عبر . قال الأزهرى : إِذَا سَبَّتَ رَجُلًا
يَجْعَا فَالْتَحِقْهُ بِيَاب زُقَرٍ ، وجَعَا معدول من جَعَا
يجعوا إِذَا خَطَا . الأزهرى : بَنُو جَعْوَانِ قَبِيلَةٌ .

جنا : الجَعْوُ : سَعَة الجِلْدِ ، رجل أَجْعَى وامرأة

جَعْوَاءُ . أبو تراب : سمعت مدركا يقول رجل
أَجْعَى وَأَجْعَرُ إِذَا كَانَ قَلِيلَ لَحْمِ الْفُضْدَيْنِ وَفِيهَا
تَغَاذُلٌ مِنَ الْعِظَامِ وَتَفَاحُجٌ . وجَعَى الليل : مَالَ
فذهب . وجَعَى الليلُ تَجْعِيَةً إِذَا أَذْبَرُ . والتَجْعِيَةُ :
المَيْلُ . وجَعَّتِ النجومُ : مالت ، وعم أبو عبيدة
به جميع الميل . وجَعَا برجله : كَسَجَا ؛ حكاهما
ابن دريد معاً . وجَعَوَتِ الْكُوزُ فَتَجَعَى : كَبِنَتْ
فانكَبَتْ ؛ هذه عن ابن الأعرابي ؛ ومنه حديث خديجة
حين وصف القلوب فقال : وَقَلْبُ مُرْبِدٍ كَالْكُوزِ
مُجْعِيًا ، وَأَمَالَ كَفَّهُ ، أَي مَائَلًا ؛ والمُجْعِي : المَائِلُ
عن الاستقامة والاعتدال ، فشبه القلب الذي لا يَبْعِي
خيرًا بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه شيء لأن
الكوز إِذَا مَالَ انصب ما فيه ؛ وأنشد أبو عبيد :

كَفَى سَوَاءَةً أَنْ لَا تَزَالَ مُجْعِيًا

إِلَى سَوَاءَةٍ وَقَرَاءَةٍ ، فِي اسْتِكَ عُودُهَا

ويقال : جَعَى إِلَى السَّوَاءَةِ أَي مَالَ إِلَيْهَا . ويقال
للشيخ إِذَا حَنَاهُ الْكِبَرُ : قَدْ جَعَى . وجَعَى الشيخُ :
انحنى ؛ وقال آخر :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا جَعَا ،

وَسَالَ عَرَبٌ عَيْنُهُ وَلَعَا

وكان أَكْثَلُ قَاعِدًا وَسَحَا ،

نَحْتُ رَوَاقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الذُّخَا

وَانْتَشَتِ الرَّجُلُ فَضَارَتْ قَعَا ،

وَصَارَ وَصَلُ الْغَانِيَاتِ أَخَا

ويروى :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَعَا

وفي الحديث : أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَى فِي سَجُودِهِ أَي
تَخَوَّى وَمَدَّ صَبْعِيهِ وَتَحَافَى عَنِ الْأَرْضِ . وقد

جَحْجَحٌ وَجَحْجَحٌ إِذَا خَوَّيَ فِي سَجُودِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ ظَهْرَهُ حَتَّى يُقْلَ بَطْنُهُ عَنِ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : جَحْجَحَ إِذَا فَتَحَ عَضْدِيهِ فِي السَّجُودِ ، وَهُوَ مِثْلُ جَحْجَحَ ، وَقَدْ قَدَّمَ . أَبُو عَمْرٍو : جَحْجَحَ عَلَى الْمِجْمَرِ وَتَجَحَّجَ وَجَبَّيَ وَتَجَبَّيَ وَتَشَدَّيَ إِذَا تَبَخَّرَ .

جدا : الجَدَا ، مقصور : المَطَرُ العام . وَغَيْثُ جَدَا : لَا يُعْرَفُ أَقْصَاهُ ، وَكَذَلِكَ سَمَاءُ جَدَا ؛ يَقُولُ الْعَرَبُ : هَذِهِ سَمَاءُ جَدَا مَا لَهَا خَلْفٌ ، ذَكَرُوهُ لِأَنَّ الْجَدَا فِي قُوَّةِ الْمَصْدَرِ . وَمَطَرُ جَدَا أَيُّ عَامٍ . وَيُقَالُ : أَصَابَنَا جَدَا أَيُّ مَطَرٍ عَامٍ . وَيُقَالُ : لَهَا لِسَاءُ جَدَا مَا لَهَا خَلْفٌ أَيُّ وَاسِعٍ عَامٍ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّ خَيْرَهُ لَجَدَا عَلَى النَّاسِ أَيُّ عَامٍ وَاسِعٍ . ابْنُ السَّكَيْتِ : الْجَدَا يَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ . وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِثَاءِ : اَللّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا عَدَقًا وَجَدًا طَبَقًا ، وَمِنْهُ أَخَذَ جَدَا الْعَطِيَّةَ وَالْجَدْوَى ؛ وَمِنْهُ شَعْرُ خُفَّافِ بْنِ ثُدْبَةَ السُّلَمِيِّ يَمْدَحُ الصَّدِّيقَ :

لَيْسَ لَشَيْءٍ غَيْرِ تَقْوَى جَدَا ،
وَكُلُّهُ خَلْقٌ مُعْرَهُ لَفَنَّا

هُوَ مِنْ أَجْدَى عَلَيْهِ يُجْدِي إِذَا أَعْطَاهُ . وَالْجَدَا ، مَقْصُور : الْجَدْوَى وَهِيَ الْعَطِيَّةُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ، وَتَلْتَنِيهِ جَدَوَانُ وَجَدَيَانُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : كَلَاهُمَا عَنِ اللَّحْيَانِي ، فَجَدَوَانُ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَجَدَيَانُ عَلَى الْمُعَاقَبَةِ . وَخَيْرُهُ جَدَا عَلَى النَّاسِ : وَاسِعٌ . وَالْجَدْوَى : الْعَطِيَّةُ كَالْجَدَا ، وَقَدْ جَدَا عَلَيْهِ يُجْدُو جَدَا . وَأَجْدَى فَلَانٌ أَيُّ أَعْطَى . وَأَجْدَاهُ أَيُّ أَعْطَاهُ الْجَدْوَى . وَأَجْدَى أَيْضًا أَيُّ أَصَابَ الْجَدْوَى ، وَقَوْمُ جَدَاةٍ وَمُجْتَدُونَ ، وَفَلَانٌ قَلِيلُ الْجَدَا عَلَى قَوْمِهِ . وَيُقَالُ : مَا أَصَبْتُ مِنْ فَلَانٍ جَدْوَى قَطُّ أَيُّ عَطِيَّةٍ ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ :

بَخِلْتُ فُطَيْمَةَ بِالَّذِي ثَوَّلِي
إِلَّا الْكَلَامَ ، وَقَلْبًا تُجْدِي

أَرَادَ تُجْدِي عَلَيَّ فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَأَوْصَلَ . وَرَجُلٌ جَادٌ : سَائِلٌ عَافٍ طَالِبٌ لِلْجَدْوَى ؛ أَنشَدَ الْفَارَسِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى :

إِلَيْهِ تَلَجَّأُ الْمَهْضَاءُ طُرًّا ،
فَلَيْسَ بِقَائِلٍ مُهْجَرًا لِيَجَادَ

وَكَذَلِكَ مُجْتَدٍ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

لَأَنْثَيْتُ أَنَا نَجْدِي الْحَمْدَ ، إِنَّمَا
تَكَلَّفُهُ مِنَ الثُّفُوسِ خِيَارُهَا

أَيُّ تَطَلَّبُ الْحَمْدَ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لَمَتِي لِيَعْمَدُنِي الْخَلِيلُ إِذَا اجْتَدَى
مَالِي ، وَيَكْرَهُنِي ذَوُو الْأَصْفَانِ

وَالْجَادِي : السَّائِلُ الْعَافِي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّنِي مِنْ أَمْرَةٍ
لَا يَطْعَمُ الْجَادِي لَدَيْهِمْ تَمْرَةً ؟

وَيُقَالُ : جَدَوْتُهُ سَأَلْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

جَدَوْتُ أَنَا مُومِرِينَ فَمَا جَدَوَا ،
أَلَا اللَّهُ فَاجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

وَجَدَوْتُهُ جَدَوَا وَأَجْدَيْتُهُ وَاسْتَجْدَيْتُهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى : أَتَيْتُهُ أَسْأَلُهُ حَاجَةً وَطَلَبْتُ جَدَوَاهُ ؛ قَالَ أَبُو النُّجَيْمِ :

جِئْنَا نُنْعِيكَ وَنُسْتَجْدِيكَ
مِنْ نَائِلِ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِيكَ

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْتَعْفِفُهُ

وَعَتُودًا . ويقال للجَدَيِّ : لِمَرٌّ وَلِمَرَّةٌ وَهَلِيعٌ وَهَلِيعَةٌ . قال : والمُطْعَطُ الجَدَيُّ . ونجم في السماء يقال له الجَدَيُّ قَرِيبٌ مِنَ الْقُطْبِ تعرف به القِبْلَةُ ، والْبُرْجُ الذي يقال له الجَدَيُّ يَلِزُقُ الدُّلُو وهو غير جَدَيِّ الْقُطْبِ . ابن سيدة : والجَدَيُّ مِنَ النُّجُومِ جَدَيَانِ : أَحَدُهُمَا الذي يدور مع بنات نعش ، والآخر الذي يَلِزُقُ الدُّلُو ، وهو من البروج ، ولا تعرفه العرب ، وكلاهما على التشبيه بالجَدَيِّ في مَرَاةِ العين .

والجَدَايَةُ والجَدَايَةُ جَمِيعًا : الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الظُّبَاءِ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ وَعَدَا وَتَشَدَّدَ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الذَّكَرُ مِنْهَا . غيره : الجَدَايَةُ بِمَنْزِلَةِ الْعَنَاقِ مِنَ الْغَنَمِ ؛ قَالَ جِرَانُ الْعَمُودِ وَاسمه عامر بن الحرث :

لَقَدْ صَبَّحْتُ حَمَلَ بَنِّ كَنْزٍ
عِلَالَةً مِنْ وَكَرَى أَبُوزِ

تَرْيُحُ ، بَعْدَ النَّفْسِ الْمُحْفَوزِ ،
لِرَاحَةِ الْجَدَايَةِ الثَّفُوزِ

وفي الحديث : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِجَدَايَا وَضْعَايِيسَ ؛ هِيَ جَمْعُ جَدَايَةٍ مِنْ أَوْلَادِ الظُّبَاءِ . وفي الحديث الآخر : فَجَاءَهُ بِجَدَيٍّ وَجَدَايَةٍ . والجَدَايَةُ والجَدَايَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْكِسَاءِ الْمُحْشَوَّةِ تَحْتَ دَفْتَمَيِ السَّرَجِ وَظَلْفَةِ الرَّحْلِ ، وَهِيَ جَدَايَتَانِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْجَمْعُ جَدَا وَجَدَايَاتٌ ، بِالتَّجْرِيمِ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ الْجَدَايَةُ ، عَلَى فِعْلَةٍ ، وَالْجَمْعُ الْجَدَايَا . قَالَ : وَلَا تَقُلْ جَدَايَةً وَالْعَامَّةُ تَقُولُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْجَمْعُ جَدَا قَالَ : صَوَابُهُ وَالْجَمْعُ جَدَيٌّ مِثْلُ هَدَايَةٍ وَهَدْيٍ وَشَرِيَّةٍ وَشَرِيٍّ ؛ وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قَالَ سَيُوبَةُ جَمْعُ الْجَدَايَةِ

لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَيَشْكُو إِلَيْهِ انْقِطَاعَ أَغْطِيَتِهِمْ وَالْمِيرَةِ عَنْهُمْ وَقَالَ فِيهِ : وَقَدْ عَرَفُوا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ مَرْوَانَ مَالٌ يُجَادُونَهُ عَلَيْهِ ؛ الْمُجَادَاةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنْ جَدَا وَاجْتَدَى وَاسْتَجَدَى إِذَا سَأَلَ ، مَعْنَاهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مَالٌ يَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ :

أَلَا أَيُّهَا الْمُجْتَدِينَا يَشْتَبِهُ ،
تَأْمَلْ رُوَيْدًا ، لَأَنِّي مِنْ تَعَرَّفُ

لَمْ يَفْسِرْهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ أَيُّهَا الَّذِي يَسْتَقْضِيَانَا حَاجَةً أَوْ يَسْأَلُنَا وَهُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَعْيِينَا وَيَشْتَبِهَانَا . وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَجْتَدِي فَلَانًا وَيَجْدُوهُ أَيُّ يَسْأَلُهُ . وَالسُّؤَالُ الطَّالِبُونَ يُقَالُ لَهُمُ الْمُجْتَدُونَ . وَجَدَيْتُهُ : طَلَبْتُ جَدَوَاهُ ، لَغَةً فِي جَدَوْتِهِ . وَالْجَدَاءُ : الْغَنَاءُ ، مَمْدُودٌ . وَمَا يُجْدِي عَنْكَ هَذَا أَيُّ مَا يُغْنِي . وَمَا يُجْدِي عَلَيَّ شَيْئًا أَيُّ مَا يُغْنِي . وَفَلَانٌ قَلِيلُ الْجَدَا عَنْكَ أَيُّ قَلِيلُ الْغَنَاءِ وَالنَّفْعِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُهُ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ الْعَبْدَلَانِ :

لَقُلْ جَدَاهُ عَلَى مَالِكٍ ،
إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ بِأَجْدَالِهَا

وَيُقَالُ مِنْهُ : قَلَمًا يُجْدِي فَلَانٌ عَنْكَ أَيُّ قَلَمًا يَغْنِي . وَالْجَدَاءُ ، مَمْدُودٌ : مَبْلَغُ حِسَابِ الضَّرْبِ ، ثَلَاثَةٌ فِي اثْنَيْنِ جَدَاءُ ذَلِكَ سِتَّةٌ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْجَدَاءُ مَبْلَغُ حِسَابِ الضَّرْبِ كَقَوْلِكَ ثَلَاثَةٌ فِي ثَلَاثَةِ جُدَايَا تِسْعَةٌ . وَلَا يَأْتِيكَ جَدَا الدَّهْرُ أَيُّ آخِرَهُ . وَيُقَالُ : جَدَا الدَّهْرُ أَيُّ يَدُ الدَّهْرِ أَيُّ أَبَدًا .

وَالْجَدَيُّ : الذَّكَرُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِّ ، وَالْجَمْعُ أَجْدٍ وَجِدَاءٌ ، وَلَا تَقُلْ الْجَدَايَا ، وَلَا الْجَدَى ، بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَإِذَا أَجْدَعَ الْجَدَيُّ وَالْعَنَاقُ يُسَمَّى عَرِيضًا

سُولِ الْجَدِيَّةِ جَادَتْ ،
مُرَاشاةً كُلَّ قَتِيلٍ قَتِيلًا
سليم ومن ذا مثلهم ،
إذا ما ذَوُّو الفُضْلَ عَدُّوا الفُضُولَا

مراشاة أي يعطي بعضهم بعضاً من الرشوة ، مأخوذ من جَدِيَّة وجَدِيَّات لأنه من باب الناقص مثل هَدِيَّة وهَدِيَّات ، أراد جَدِيَّة الدم . والجَدِيَّة أيضاً : طريقة من الدم ، والجمع جَدَايا . وفي حديث سعد قال : رميت يوم بدر مُسَيْلَ بْنَ عَمْرِو فَطَعْتُ نَسَاهُ فَانْتَعَبَتْ جَدِيَّةُ الدَّمِ ؛ هي أول دفعة من الدم ، ورواه الزخسري : فانبعثت جدية الدم ؛ قيل : هي الطريقة من الدم تتبع لِيَقْتَنَى أَثَرُهَا .
والجادي : الجراد لأنه يجدي كل شيء أي يأكله ؛ قال عبد مناف الهذلي :

صَابُوا بِسِتَةِ أَبْيَاتٍ وَوَاحِدَةٍ ،
حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهَا جَادِيًا لُبْدًا
وَجَدَوِي : اسم امرأة ؛ قال ابن أحمر :

سَطَّ الْمَرَاوِجُ بِجَدَوِي وَانْتَهَى الْأَمَلُ

جدا : جذا الشيء يجذو جذواً وجذواً وأجذى ، لغتان كلاهما : ثبت قائماً ، وقيل : الجاذي كالجاني .
الجوهري : الجاذي المضعف منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه ؛ قال النعمان بن نُضْلَةَ العدوي وكان عمر ، رضي الله عنه ، استعمله على ميسان :

فَمَنْ مُبْلَغُ الْحَسَنَاءِ أَنْ خَلِيلَهَا ،
بَيْتَانِ ، يُسْقَى فِي قِلَالٍ وَحَنَنٍ ؟
إِذَا شِئْتُ عَنَنْتَنِي دَهَاقِينَ قَرِيَّةً ،
وَصَنَاجَةً تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنَسِمٍ

١ قوله « سُولِ الجديَّة النح » هذان اليتان هكذا في الأصل ، وكذا قوله بعد « مأخوذ من جدية وجديات » .

جَدَيَات ، قال : ولم يُكَسِّرُوا الجَدِيَّةَ عَلَى الْأَكْثَرِ .
استغناء بجمع السلامة إذ جاز أَنْ يَغْتَرُوا الْكَثِيرَ ، يعني أَنْ فَعْلَةً قَدْ تَجْمَعُ فَعَلَاتٍ يُغْنَى بِهِ الْأَكْثَرُ كَمَا أَنشدَ لِحَسَّانَ :

لَنَا الْجَفَنَاتُ

وَجَدَى الرَّحْلَ : جعل له جَدِيَّةً ، وقد جَدَيْنَا قَتَبْنَا بِجَدِيَّةٍ . وفي حديث مروان : أَنَّهُ رَمَى طَلْحَةَ بْنَ عُثَيْدٍ يَوْمَ الْجَمَلِ بِسَهْمٍ فَشَكَ فَعَزَّهُ إِلَى جَدِيَّةِ السَّرَجِ . ومنه حديث أبي أيوب : أَنِّي بِدَابَةِ سَرَجِهَا تُمُورُ فَتَزْعُ الصُّفَّةُ يعني الميثرة ، فقيل : الجَدَيَاتُ تُمُورُ ، فقال : لِمَا يُنْهَى عَنْ الصُّفَّةِ . والجَدِيَّةُ : لون الوجه ، يقال : اصْفَرَّتْ جَدِيَّةُ وَجْهِهِ ؛ وَأَنشد :

تَخَالُ جَدِيَّةُ الْأَبْطَالِ فِيهَا ،
غَدَاةَ الرَّوْعِ ، جَادِيًا مَدُوفًا

وَالْجَادِي : الزعفران .

وَجَادِيَّةُ : قرية بالشام ينبت بها الزعفران ، فلذلك قالوا جادي .

وَالْجَدِيَّةُ مِنَ الدَّمِ : مَا لَصِقَ بِالْجَسَدِ ، وَالْبَصِيرَةُ : مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ . وتقول : هذه بَصِيرَةٌ مِنْ دَمٍ وَجْدِيَّةٍ مِنْ دَمٍ . وقال الليثاني : الجَدِيَّةُ الدَّمُ السَّائِلُ ، فَأَمَّا الْبَصِيرَةُ فَإِنَّهُ مَا لَمْ يَسَلْ . وَأَجْدَى الْجُرْحُ : سَأَلَتْ مِنْهُ جَدِيَّةً ؛ أَنشد ابن الأعرابي :

وَأَنْ أَجْدَى أَظْلَاهَا وَمَرَّتْ ،
لِنَسْهِبِهَا ، عَقَامٌ حَنْشَلِيلٌ

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

١ قوله « لنسبها » هكذا في الأصل والمعكم هنا ، وأنشده في مادة عقم لنسبها بما للمعكم أيضاً .

فَإِنْ كُنْتَ تَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْقِنِي ،
وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَهْتَمِ .

لعلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِسُوءِهِ
تَنَادُمُنَا فِي الْجَوْسَقِ الْمُتَهْتَمِ .

فلما سمع عمر ذلك قال : إني والله يسوءني وأعزلك !
ويروى :

وصنّاعة تجذو على حرفٍ منسِمٍ

وقال ثعلب : الْجَذْوُ على أطراف الأصابع والجثو
على الركب . قال ابن الأعرابي : الجاذي على قدميه ،
والجاثي على ركبتيه ، وأما الفراء فإنه جعلها واحداً .
الأصعي : جثوت وجذوت وهو القيام على أطراف
الأصابع ، وقيل : الجاذي القائم على أطراف الأصابع ؛
وقال أبو دواد يصف الحيل :

جاذيات على السنايك قد أتت
مكهنن الإمبراج والإنجام

والجمع جذاء مثل نائم ونيام ؛ قال المَرَّار :

أَعَانَ غَرِيبٌ أَمِيرُهُ بِأَرْضِهَا ،
وَحَوْلِي أَعْدَاءُ جِذَاءٍ خُصُومُهَا ؟

وقال أبو عمرو : جَذَا وَجَثَا لفتان ، وأجذَى
وجَذَا بمعنى إذا ثبت قائماً . وكل من ثبت على شيء
فقد جَذَا عليه ؛ قال عمرو بن جميل الأسدي :

لَمْ يُبْقِ مِنْهَا سَبْلُ الرِّذَالِ
غَيْرَ أَثَانِي مِنْ جَلِّ جَوَادِ

وفي حديث ابن عباس : فجَذَا على ركبتيه أي جثا .
قال ابن الأثير : إلا أنه بالذال أدلُّ على الزوم
والثبوت منه بالثاء . قال ابن بري : ويقال جَذَا مثل
جَثَا ، واجذَوَى مثل ارعَوَى فهو مجذَوٍ ؛ قال

يزيد بن الحَكَم :

تَدَاكَ عَنِ الْمَوَلَى وَتَضَرَّكَ عَانِمٌ ،
وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلَمِ وَالْفُحْشِ مُجَذَوِي

قال ابن جني : ليست الثاء بدلاً من الذال بل هما
لفتان . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : مثلُ
المؤمن كالخامة من الزرع تُفَيِّثُها الريحُ مرةً هناك
ومرةً هنا ، ومثلُ الكافر كالأرزّة المُجَذِيّةِ على
وجه الأرض حتى يكونَ انزعافُها بمرّةٍ ، أي الثابتة
المُنْتَصِبَة ؛ يقال : جَذَتْ تَجْذُو وأَجَذَتْ تُجْذِي ،
والخامة من الزرع : الطاقة منه ، وتُفَيِّثُها : تَجْبيءُ
بها وتذهب ، والأرزّة : شجرة الصنوبر ، وقيل :
هو العرعر ، والانزعاف : الانقلاع والسقوط ،
والمُجَذِيّة : الثابتة على الأرض . قال الأزهري :
الإجذاء في هذا الحديث لازم ، يقال : أجذَى الشيء
يُجْذِي وجَذَا يَجْذُو جَذْوًا إذا انتصب واستقام ،
واجذَوَذَى اجذِيذًا مثله . والمُجَذَوَذِي : الذي
يلازم الرحل والمنزل لا يفارقه ؛ وأنشد لأبي الغريب
النصري :

أَلَسْتُ بِمُجَذَوَذٍ عَلَى الرَّحْلِ دَائِبٍ ؟
فَمَا لَكَ ، إِلَّا مَا رُزِقْتَ ، نَصِيبُ

وفي حديث فضالة : دخلتُ على عبد الملك بن مروان
وقد جَذَا بمنزراه وشخصت عيناه فعرَفْنَا منه
الموت ، أي انتصبَ وامتدَّ . وَتَجَذَيْتُ يَوْمِي أَجْمَعُ
أَي دَأْبْتُ .

وأجذَى الحجر : أشاله ، والحجرُ مُجَذَى . والتجاذي
في إشالة الحجر : مثل التجافي . وفي حديث ابن عباس ،
رضي الله عنه : مرَّ بقومٍ مُجَذُونٍ حَجَرًا أَي يُسِيلُونَهُ
ويرفعونه ، ويروى : وَهُمْ يَتَجَادُونَ مِهْرَاسًا ؛
المِهْرَاس : الحجر العظيم الذي يُمْتَحَنُ برفعه قُوَّةُ

ليس بذِي عِدَّةٍ ولا إِخَاذٍ ،
عَلَّسْتُ قَبْلَ الْأَعْقَدِ الشَّجَاذِ

قال : لا أدري انجياز أم انجاذ . وفي النواذر : أكلنا طعاماً فجاذى بيننا ووالى وتابَع أَي قَتَلَ بَعْضُنا على إثر بعض . ويقال : جَذَيْتُهُ عَنْهُ وَأَجَذَيْتُهُ عَنْهُ أَي مَنَعْتُهُ ؛ وقول ذي الرمة يصف جبالاً :

على كلِّ مَوَارٍ أَفَانِينُ سَيْرِهِ ،
مُشَوٍّ لِأَبْنَواعِ الْجَوَاذِي الرِّوَانِكِ

قيل في تفسيره : الجَوَاذِي السَّرَاعُ التَّوَاتِي لا يَنْبَسِطُنَ مِنْ مَرْعَتَيْنِ . وقال أبو ليلى : الجَوَاذِي التي تَجْدُو فِي سِيرِهَا كَأَنَّهَا تَقْلَعُ السَّيْرَ ؛ قال ابن سيده : ولا أعرف جَذَا أسرع ولا جَذَا أَقْلَعَ . وقال الأصمعي : الجَوَاذِي الإِبِلُ السَّرَاعُ اللَّاتِي لا يَنْبَسِطُنَ فِي سِيرِهِمْ وَلَكِنْ يَجْدُونُ وَيَنْتَصِنُنَ . والجَذْوَةُ والجَذْوَةُ والجَذْوَةُ : القَبَسَةُ مِنَ النَّارِ ، وقيل : هي الجَمْرَةُ ، والجَمْعُ جِذَاءٌ وَجَذَاءٌ ، وحكى الفارسي جِذَاءً ، ممدودة ، وهو عنده جَمْعُ جَذْوَةٍ فَيُطَابِقُ الْجَمْعَ الْغَالِبَ عَلَى هَذَا النَّوعِ مِنَ الْأَحَادِ . أبو عبيد في قوله عز وجل : أَوْ جِذْوَةٍ مِنَ النَّارِ ؛ الجِذْوَةُ مِثْلُ الْجِذْمَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْفَلِيطَةُ مِنَ الْحَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَبٌ . وفي الصحاح : كَأَنَّ فِيهَا نَاراً وَلَمْ يَكُنْ . وقال مجاهد : أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ أَي قِطْعَةٌ مِنَ الْجَمْرِ ، قال : وهي بلغة جميع العرب . وقال أبو سعيد : الجَذْوَةُ عود غليظ يكون أحدُ رَأْسَيْهِ جَمْرَةً وَالشَّهَابُ دُونَهَا فِي الدَّقَّةِ . قال : والشَّعْلَةُ مَا كَانَ فِي سِرَاجٍ أَوْ فِي قِنبَلَةٍ . ابن السكيت : جِذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجِذْمَى وَهُوَ الْعُودُ الْغَلِيزُ يُؤْخَذُ فِيهِ نَارٌ .

ويقال لأَصْلِ الشَّجَرَةِ : جِذْيَةٌ وَجَذَاءَةٌ . الأصمعي : جِذْمٌ كُلُّ شَيْءٍ وَجِذْبُهُ أَصْلُهُ . والجِذَاءُ : أَصُولُ

الرجل . وفي حديث ابن عباس : مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَاذِبُونَ حَجَرًا ، وَيُرَوَّى يُجَذُّونَ ؛ قال أبو عبيد : الإِجْذَاءُ إِشْأَلَةُ الْحَجَرِ لِتُعَرَفَ بِهِ شِدَّةُ الرَّجْلِ ، يُقَالُ : هُمْ يُجَذُّونَ حَجَرًا وَيَتَجَاذَوْنَهُ . أبو عبيد : الإِجْذَاءُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاقِعٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ نَاقَةً صُلْبَةً :

وَبَازِلٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ دَوْمَرَةٍ ،
لَمْ يُجَذِّ مِرْقَظُهَا فِي الدَّفِّ مِنْ زَوَرٍ

فإنه أراد لم يتباعد من جنبه منتصباً من زَوَرٍ وَلَكِنْ خِلْقَةً . وَأَجَذَى طَرَفَهُ : نَصَبَهُ وَرَمَى بِهِ أَمَامَهُ ؛ قال أبو كبير الهذلي :

صَدَّيْانَ أَجَذَى الطَّرْفِ فِي مَلَكُومَةٍ ،
لَوْ أَنَّ السَّحَابَ بِهَا كَلْتُونَ الْأَعْبَلِ

وَتَجَاذَوْهُ : تَرَابَعُوهُ لِيَرْفَعُوهُ . وَجَذَا الْقُرَادُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ جُذُوءًا : لَصِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ . ورجل 'مَجْذُوزٌ' : مُتَذَلِّلٌ ؛ عَنْ الْمَجْرِيِّ . قال ابن سيده : وَإِذَا صَحَّتِ الْفِلْظَةُ عَنِ الْعَرَبِيِّ فَهُوَ عِنْدِي مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالْأَرْضِ لِدَلِّهِ . وَمِجْذَاءُ الطَّائِرِ : مِيقَارُهُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ يَصِفُ ظَلِيمًا :

وَمَرَّةٌ بِالْحَدِّ مِنْ جِجْذَائِهِ ١

قال : الْمِجْذَاءُ مِيقَارُهُ ، وَأَرَادَ أَنَّهُ يَنْزِعُ أَصُولَ الْحَشِيشِ بِمِيقَارِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْمِجْذَاءُ عُودٌ يُضْرَبُ بِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَمَهْمَةً لِلرَّكَبِ ذِي انْجِيزٍ ،
وَذِي تَبَارِيحٍ وَذِي اجْلِوْاذٍ ٢

١ قوله « ومرّة بالحد الخ » عجزه كما في التكملة :

عن ذبج التلع وعصلاته

وذبج كمره ، والتلع بفتح فسكون ، وعصلاته بضم العين والصاد .

٢ قوله « ومهمة الخ » هكذا في الأصل وانظر الشاهد فيه .

غني بن أعصر :

إِنَّ الحِلَاقَةَ لَمْ تَكُنْ مَقْصُورَةً ،
أَبْدَأَ ، عَلَى جَاذِي الْيَدَيْنِ مُجَدِّزٌ

يريد : قصيرها ، وفي الصحاح : مُبَيَّخِل . الكسائي :
إذا حمل ولد الناقة في سنامه شحمًا قيل أَجْدَى ، فهو
مُجَدِّزٌ ؛ قال ابن بري : شاهده قول الخنساء :

يُجَدِّزِينَ نَيْثًا وَلَا يُجَدِّزِينَ قِرْدَانًا

يُجَدِّزِينَ الْأَوَّلُ مِنَ السِّنِّ ، وَيُجَدِّزِينَ الثَّانِي مِنَ
التَّلَقُّ . يقال : جَدَّى القِرَادَ بِالْجَمَلِ تَلَقَّى . والجَذَاةُ :
موضع .

جوا : الجِرْوُ والجِرْوَةُ : الصغير من كل شيء حتى من
الْحَنْظَلِ والبَطِيخِ والقِثَاءِ والرَّهْمَانِ والحِيارِ والبَادِجَانِ ،
وقيل : هو ما استدار من ثمار الأشجار كالحَنْظَلِ ونحوه ،
والجمع أَجْرٌ . وفي الحديث : أَهْدَيْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ،
صلى الله عليه وسلم ، قِنَاعٌ مِنْ رُطَبٍ وَأَجْرٍ زُغْبٍ ؛
يعني شَعَارِيَّ القِثَاءِ . وفي حديث آخر : أَنَّهُ ، صلى
الله عليه وسلم ، أَنَّى بِقِنَاعِ جِرْوٍ ، والجمع الكثير
جِرَاءَ ، وأَرَادَ بقوله أَجْرٌ زُغْبٍ صَفَارَ القِثَاءِ
الْمُرْغَبِ الَّذِي زُتِبَرُهُ عَلَيْهِ ؛ سُبَّهَتْ بِأَجْرِي
السَّبَاعِ وَالْكَلَابِ لِرُطُوبَتِهَا ، والقِنَاعِ : الطَّبَقُ .
وَأَجْرَتِ الشَّجَرَةُ : حَارَ فِيهَا الْجِرَاءُ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا
أَخْرَجَ الْحَنْظَلُ ثَمَرَهُ فَصَارَ الْجِرَاءُ ، وَاحِدُهَا جِرْوٌ ،
ويقال لشجرته قَدْ أَجْرَتَ . وَجِرْوُ الْكَلْبِ وَالْأَسَدِ
وَالسَّبَاعِ وَجِرْوُهُ وَجِرْوُهُ كَذَلِكَ ، وَالْجَمْعُ أَجْرٌ
وَأَجْرِيَّةٌ ؛ هَذِهِ عَنِ اللَّحْيَانِ ، وَهِيَ نَادِرَةٌ ، وَأَجْرَاءُ
وَجِرَاءُ ، وَالْأُنْثَى جِرْوَةٌ . وَكَلْبَةٌ مُجَرٌّ وَمُجَرِّيَّةٌ
ذَاتُ جِرْوٍ وَكَذَلِكَ السَّبُعَةُ أَيُّ مَعَهَا جِرَاؤُهَا ؛
وقال الهذلي :

الشَّجَرُ الْعَظَامُ الْعَادِيَّةُ الَّتِي بَلَبِي أَعْلَاهَا وَبَقِيَّيَ أَسْفَلُهَا ؛
قَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلِي يَلْتَمِسْنَ لَهَا
جَزَلَ الْجَذَا غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا قَعِيرٍ

وَاحِدَتُهُ جَذَاةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَيْسَ
هَذَا بِمَعْرُوفٍ وَقَدْ وَهَمَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَنَّ ابْنَ مِقْبِلٍ قَدْ
أَثْبَتَهُ وَهُوَ مَنْ هُوَ . وَقَالَ مِرَّةٌ : الْجَذَاةُ مِنْ
الْتَبَتِ لَمْ أَسْعَ لَهَا بِتَحْلِيَةٍ ، قَالَ : وَجَمْعُهَا جِذَاةٌ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَضَعَنَ بِذِي الْجَذَاةِ فُضُولَ رَيْطٍ ،
لِكَيْمَا يَفْتَدِرْنَ وَيَرْتَدِينَا

وَيُرْوَى : لَكَيْمَا يَحْتَدِرْنَ . ابْنُ السَّكَيْتِ : وَنَبَتٌ يُقَالُ لَهَا
الْجَذَاةُ ، يُقَالُ : هَذِهِ جَذَاةٌ كَمَا تَرَى ، قَالَ : فَإِنَّ
أَلْفَيْتَ مِنْهَا الْمَاءَ فَهُوَ مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَوَّلَهُ
مَكْسُورٌ . وَالْحَبْجِيُّ : الْعَقْلُ ، يَكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَوَّلَهُ
مَكْسُورٌ . وَاللَّثِيُّ : جَمْعُ لَثَةٍ ، يَكْتَبُ بِالْيَاءِ .
قَالَ : وَالْقِصَّةُ تَجْمَعُ التَّضْيِينَ وَالْقِضُونَ ، وَإِذَا جُمِعَتْ
عَلَى مِثَالِ الْبُرَى قُلْتُ الْقِصَّةَ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْجِذَاةُ ،
بِالْكَسْرِ ، جَمْعُ جَذَاةٍ اسْمُ بَنَتٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَدَيْتَ عَلَى ابْنِ حَسَنَاسٍ بَنٍ وَهَبٍ ،
بِأَسْفَلِ ذِي الْجَذَاةِ ، يَدُ الْكَرِيمِ

وَأُثِبَتْ فِي بَعْضِ حَوَاشِي نَسْخَةٍ مِنْ نَسْخِ أُمَايِي ابْنِ بَرِيٍّ
بِحِطِّ بَعْضِ الْفَضْلَاءِ قَالَ : هَذَا الشَّاعِرُ عَامِرُ بْنُ مَوْالِهِ ،
وَأَسَمُهُ مَعْقِلٌ ، وَحَسَنَاسٌ هُوَ حَسَنَاسُ بْنُ وَهَبٍ
ابْنُ أَعْيَا بْنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ . وَالْجَاذِيَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي
لَا تَلْبَسُ إِذَا نَشَبَتْ أَنْ تَغَرَّزَ أَيُّ يَقِلُّ لَبْنُهَا . اللَّيْثُ :
رَجُلٌ جَاذٍ وَامْرَأَةٌ جَاذِيَّةٌ بَيْنَ الْجَذَوِ وَهُوَ قَصِيرُ
الْبَاعِ ؛ وَأَنشَدَ لَهُمْ بَنُ حَنْظَلَةَ أَحَدُ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ
١ قوله « ابن مواله الخ » هكذا في الأصل .

وَجِرْوَةٌ مُجَرِّيَةٌ لَهَا
لَعْنَتِي إِلَى أَجْرِ حَوَاشِبِ

أراد بالمجرية هنا ضبعا ذات أولاد صغار، شبهها
بالكلبة المجرية؛ وأنشد الجوهري للجنيح الأسدي
واسمه مُنْقَذ :

أَمَّا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي ، فَمَجَرِّيَةٌ
ضَبْطَاءُ ، تَسْكُنُ غَيْلاً غَيْرَ مَقْرُوبِ

الجوهري في جمعه على أَجْرٍ قال : أصله أَجْرُوٌّ على
أَفْعَلٍ ، قال : وجمع الجراء أَجْرِيَّةٌ . والجِرْوُ :
رعاة يزرع الكماير ، وفي المحكم : يزرع الكماير
التي في رؤوس العيذان . والجِرْوَةُ : النفس .
ويقال الرجل إذا وَطَّنَ نَفْسَهُ على أمرٍ : ضَرَبَ
لذلك الأمر جِرْوَتَهُ أي صَبَرَ لَهُ وَوَطَّنَ عَلَيْهِ ،
وَضَرَبَ جِرْوَةَ نَفْسِهِ كَذَلِكَ ؛ قال الفرزدق :

فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا : أَصِيرِي ،
وَشَدَدْتُ فِي ضَنْكِ الْمُقَامِ لِإِزَارِي

ويقال : ضَرَبْتُ جِرْوَتِي عَنْهُ وَضَرَبْتُ جِرْوَتِي عَلَيْهِ
أي صَبَرْتُ عَنْهُ وَصَبَرْتُ عَلَيْهِ . ويقال : أَلْفَى فُلَانٌ
جِرْوَتَهُ إِذَا صَبَرَ عَلَى الْأَمْرِ . وقولهم : ضَرَبَ عَلَيْهِ
جِرْوَتَهُ أي وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ . قال ابن بري : قال أبو
عمرٍو يقال ضَرَبْتُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ جِرْوَتِي أي
اطْمَأْنَنْتُ نَفْسِي ؛ وأنشد :

ضَرَبْتُ بِأَكْتَفِ اللَّوِيِّ عَنْكَ جِرْوَتِي ،
وَعَلَّقْتُ أُخْرَى لَا تَخُونُ الْمُوَاصِلَا

والجِرْوَةُ : الثمرة أَوَّلُ مَا تَنْبُتُ غَضَّةٌ ؛ عن أبي
حنيفة .

والجِرَاوِي : ملة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

أَلَا لَا أَرَى مَاءَ الْجِرَاوِيِّ شَافِيَا
صَدَائِي ، وَإِنْ رَوَى غَلِيلَ الرَّكَّابِ

وَجِرْوٌ وَجَرِيٌّ وَجَرِيَّةٌ : أساء . وبنو جِرْوَةٍ :
بطنٌ من العرب ، وكان ربيعة بن عبد العزَّى بن
عبد شمس بن عبد مناف يقال له جِرْوٌ الْبَطْنَاءُ .
وَجِرْوَةٌ : اسم فرس شدادِ العَبْسِيِّ أَبِي عَنْتَرَةَ ؛
قال شداد :

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَلِئْتِي
وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ

وجِرْوَةٌ أَيضاً : فرس أبي قتادة شهد عليه يوم السرح .
وَجَرِيٌّ الْمَاءُ وَالْدَمُ وَنَحْوُهُ جَرِيًّا وَجَرِيَّةً وَجَرِيَانًا ،
وإنه لَحَسَنُ الْجَرِيَّةِ ، وَأَجْرَاهُ هُوَ وَأَجْرِيته أَنَا .
يقال : مَا أَشَدَّ جَرِيَّةَ هَذَا الْمَاءِ ، بالكسر . وفي
الحديث : وَأَمْسَكَ اللَّهُ جَرِيَّةَ الْمَاءِ ؛ هي ، بالكسر :
حالة الجريان ؛ ومنه : وَعَالَ قَلَمٌ زَكْرِيَّا الْجَرِيَّةَ .
وَجَرَّتِ الْأَقْلَامُ مَعَ جَرِيَّةِ الْمَاءِ ، كُلُّ هَذَا بِالْكَسْرِ .
وفي حديث عمر : إِذَا أَجْرَيْتَ الْمَاءَ عَلَى الْمَاءِ أَجْرًا
عَنكَ ؛ يريد إذا صَبَّتَ الْمَاءُ عَلَى الْبَوْلِ فَقَدْ طَهَّرَ الْمَحَلَّ
وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى غَسْلِهِ وَذَلِكَ . وَجَرِيٌّ الْفَرَسُ
وغيره جَرِيًّا وَجَرَاءً : أَجْرَاهُ ؛ قال أبو ذؤيب :

يُقَرِّبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ ، إِذَا دَعَا ،
جِرَاءً وَشَدًّا ، كَالْحَرِيقِ ، ضَرِيجٌ

أراد جَرِيًّا هَذَا الرَّجُلَ إِلَى الْحَرْبِ ، وَلَا يَعْني
فَرَسًا لِأَنَّهُ ذِيلاً إِنَّمَا هُمْ عَرَّاجِلَةٌ وَجَالَةٌ .
وَالْإِجْرِيَّةُ : ضَرَبَ مِنَ الْجَرِيِّ ؛ قال :

عَمَرُ الْأَجَارِيِّ مَسْعًا مِهْرَجَا
وَقَالَ رُؤْبَةٌ :

عَمَرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنَخِ ،
أَبْلَجَ لَمْ يُولَدْ يَنْجَمِ الشَّعْ

أراد السَّنَخَ ، فَأَبْدَلَ الْحَاءَ حَاءً . وَجَرَّتِ الشَّمْسُ
وَسَاوَرُ النُّجُومِ : سَارَتْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ .

والجارية : الشمس ، سميت بذلك لجريها من القطر إلى القطر . التهذيب : والجارية عين الشمس في السماء ، قال الله عز وجل : والشمس تجري لمستقر لها . والجارية : الريح ؛ قال الشاعر :

فَيَوْمًا تَرَانِي فِي الْفَرِيقِ مُعَقَّلًا ،

ويومًا أَبَارِي فِي الرِّيحِ الْجَوَارِيَا

وقوله تعالى : فلا أقسم بالحنس الجوّاري الكنس ؛ يعني النجوم . وجرت السفينة جرياً كذلك . والجارية : السفينة ، صفة غالبة . وفي التنزيل : حملناكم في الجارية ، وفيه : وله الجوار المنشآت في البحر ، وقوله عز وجل : بسم الله مجراها ومرساها ؛ هما مصدران من أجريت السفينة وأرسيّت ، ومجراها ومرساها ، بالفتح ، من جرت السفينة ورست ؛ وقول لبيد :

وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى داحس ،

لو كان للنفس اللجوج خلود

ومجري داحس كذلك . الليث : الحبل تجري والرياح تجري والشمس تجري جرياً إلا الماء فإنه يجري جريّة ، والجرا للخليل خاصة ؛ وأنشد :

عَمَرُ الجِراءِ إِذَا قَصَرَتْ عِناهُ

وفرس ذو أجاري أي ذو فتون في الجري .

وجراه مجارةً وجراةً أي جرى معه ، وجراه في الحديث وتجاروا فيه . وفي حديث الرباه : من طلب العلم لجاري به العلماء أي يجري معهم في المناظرة والجِدال ليُظهِرَ علمه إلى الناس رياه وسنعة . ومنه الحديث : تتجاري بهم الأهواء كما تتجاري الكلب بصاحبه أي يتوافقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها ، تشبيهاً بجري الفرس ؛ والكلب ، بالتحريك : داء معروف يعرض

للكلب فمن عَضَّ قَتَلَهُ .

ابن سيده : قال الأخفش والمجري في الشعر حركة حرف الروي فتحته وضمته وكسرتة ، وليس في الروي المقيد مجري لأنه لا حركة فيه فتسمى مجري ، وإنما سمي ذلك مجري لأنه موضع جري حركات الإعراب والبناء . والمجاري : أواخر الكلم ، وذلك لأن حركات الإعراب والبناء إنما تكون هنالك ؛ قال ابن جني : سمي بذلك لأن الصوت يبتديء بالجريان في حروف الوصل منه ، ألا ترى أنك إذا قلت :

قَتِيلانَ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَضْرَعًا

فالتفتة في العين هي ابتداء جريان الصوت في الألف ؛ وكذلك قولك :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلَيَاءِ فَالْسُّدِ

تجد كسرة الدال هي ابتداء جريان الصوت في الياء ؛ وكذا قوله :

مَهْرَبْرَةٍ وَدَعَا وَإِنْ لَمْ لَايِمْ

تجد ضمة الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو ؛ قال : فأما قول سيبويه هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية ، وهي تجري على ثمانية مجاري ، فلم يقصر المجاري هنا على الحركات فقط كما قصر العروضيون المجري في القافية على حركة حرف الروي دون سكونه ، لكن غرض صاحب الكتاب في قوله مجاري أواخر الكلم أي أحوال أواخر الكلم وأحكامها والصور التي تتشكل لها ، فإذا كانت أحوالاً وأحكاماً فسكون الساكن حال له ، كما أن حركة المتحرك حال له أيضاً ، فمن هنا سقط تعقيب من تتبعه في هذا الموضع فقال : كيف ذكر الوقف والسكون في المجاري ، وإنما المجاري فيما ظنه الحركات ، وسبب

من طبعه جَرَى إليه وجَرَنَ عليه . والإجْرِيَا ،
بالكسر : الجَرِيُّ والعادة بما تأخذ فيه ؛ قال الكبيت :
وَوَلَّى بِإِجْرِيَا وَلَافٍ كَأَنَّهُ ،
على الشَّرَفِ الْأَقْصَى ، يُسَاطُ وَيُكَلِّبُ
وقال أيضاً :

على نِكَاحِ إِجْرِيَايَ ، وهي ضَرِبَتِي ،
ولو أَجْلَبُوا طُرّاً عَلَيَّ وَأَحْلَبُوا
وقولهم : فعلتُ ذلك من جَرَاكَ ومن جَرَاكَ أَي
من أَجْلَكَ لغة في جَرَاكَ ؛ ومنه قول أبي النجم :
فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَاها

ولا تقل مَجْرَاكَ .
والجَرِيُّ : الوكيلُ ، الواحد والجمع والمؤنث في
ذلك سواء . ويقال : جَرِيٌّ بَيْنَ الْجَرَايَةِ والجَرَايَةِ .
وجَرِيٌّ جَرِيًّا ؛ وكَلَّهُ . قال أبو حاتم : وقد
يقال للأُنثى جَرِيَّةٌ ، بالهاء ، وهي قليلة ؛ قال
الجوهري : والجمع أَجْرِيَا . والجَرِيُّ : الرسولُ ،
وقد أَجْرَاهُ في حاجته ؛ قال ابن بري : شاهده قول
الشماخ :

تَقَطَّعُ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ ، إِلاَّ
حَوَانِجٌ يَحْتَمِلُنَ مَعَ الْجَرِيِّ

وفي حديث أم إسماعيل ، عليه السلام : فَأَرْسَلُوا
جَرِيًّا أَي رَسُولًا . والجَرِيُّ : الخادمُ أيضاً ؛ قال
الشاعر :

إِذَا الْمُعْشِيَاتُ مَنَعْنَ الصُّبُورَ
حَاحَتْ جَرِيُّكَ بِالْمُحْضَنِ

قال : الْمُحْضَنُ : المُدَّخَرُ لِلجَدْبِ . والجَرِيُّ :
الأجيرُ ؛ عن كراع . ابن السكيت : لَمَثِي جَرِيْتُ
جَرِيًّا وَاسْتَجَرِيْتُ أَي وَكَلْتُ وَكَيْلًا . وفي الحديث :
أَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغَرَاءُ ، فقال قَوْلُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا

ذَلِكَ خَفَاءُ غَرَضُ صَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَيْهِ ، قال : وكيف
يجوزُ أَنْ يُسَلِّطَ الظَّنُّ عَلَى أَقْلِ أَتْبَاعِ سَيُوبِهِ فَيَا بَلُطَفٍ
عن هذا الجَلِيِّ الواضح فضلاً عنه نَفْسِهِ فِيهِ ؟ أَفَتَرَاهُ
يريد الحركة ويذكر السكون ؟ هذه غباوة من أوردوها
وضعف نظر وطريقة دَلُّ على سلوكه إياها ، قال :
أَوَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْمُتَتَبِعُ هَذَا الْقَدْرَ قَوْلَ الْكَافَةِ
أَنْتَ تَجْرِي عِنْدِي مَجْرَى فُلَانٍ وَهَذَا جَارٍ مَجْرَى
هَذَا ؟ فهل يراد بذلك أَنْتَ تتحرك عِنْدِي بحركته ،
أو يراد صورتك عِنْدِي صورته ، وحالك في نفسي
ومُعْتَقَدِي حاله ؟

والجارية : عَيْنُ كُلِّ حَيَوَانٍ . والجارية : النعمة من
الله على عباده . وفي الحديث : الْأَرْزَاقُ جَارِيَةٌ
وَالْأَعْطِيَاتُ دَارَةٌ مُتَصِلَةٌ ؛ قال شمر : هنا واحد
يقول هو دائم . يقال : جَرَى لَهُ ذَلِكَ الشَّيْءُ وَدَرَّ لَهُ
بمعنى دام له ؛ وقال ابنُ حازم يصف امرأة :

عَذَّاهَا فَارِضٌ يَجْرِي عَلَيْهَا ،
وَمَحْضٌ حِينَ يَنْتَبِعُ الْعِشَارُ

قال ابن الأعرابي : ومنه قولك أَجْرَيْتُ عَلَيْهِ كَذَا
أَي أَدَمْتُ لَهُ .

والجَرَايَةُ : الجاري من الوظائف . وفي الحديث :
أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ إِذَا مَاتَ
الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ
أَي دَارَةٌ مُتَصِلَةٌ كَالْوَقُوفِ الْمُرَصَّدَةِ لِأَبْوَابِ الْبَيْرِ .
والإجْرِيَا والإجْرِيَاةُ : الوجْهُ الذي تأخذ فيه
وتَجْرِي عليه ؛ قال لبيد يصف الثور :

وَوَلَّى ، كَنَصَلَ السَّيْفِ ، يَبْرُقُ مِنْهُ
على كُلِّ إِجْرِيَا يَشُقُّ الْحَمْلًا

وقالوا : الْكَرَمُ مِنْ إِجْرِيَاةٍ وَمِنْ إِجْرِيَاةٍ أَي
من طبيعته ؛ عن اللحياني ، وذلك لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ

وَالْجَزْيُ : ضرب من السك . وَالْجَزْيَةُ : الْحَوْصَلَةُ ،
ومن جعلها ثنائين فهما فَعْلِيٌّ وَفَعْلِيَّةٌ ، وكل منهما
مذكور في موضعه . الفراء : يقال أَلْقِه في جَزْيَتِكَ ،
وهي الْحَوْصَلَةُ . أبو زيد : هي الْقَرِيَّةُ وَالْجَزْيَةُ
وَالنَّوْطَةُ لِحَوصلة الطائر ؛ هكذا رواه ثعلب عن ابن
نَجْدَةَ بغير همز ، وأما ابنُ هانئ : فإنه الْجَزْيَةُ ،
مهموز ، لأبي زيد .

جزي : الجزاء : المكافأة على الشيء ، جزاء به وعليه
جزاءً وجازاه مجازاةً وجزاءً ؛ وقول الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

قال ابن سيده : قال ابن جني : ظاهر هذا أن تكون
جوازيه جمع جازي أي لا يعدم جزاءً عليه ، وجاز
أن يجمع جزاءً على جوازي لمشاكلة اسم الفاعل للمصدر ،
فكما جمع سئل على سوائل كذلك يجوز أن يكون
جوازيه جمع جزاء . واجتزاه : طلب منه
الجزاء ؛ قال :

يجزؤون بالقرض إذا ما يجتزى

والجازية : الجزاء ، اسم للمصدر كالعافية . أبو الهيثم :
الجزاء يكون ثواباً ويكون عقاباً . قال الله تعالى :
فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ، قالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه ؛ قال : معناه فما عقوبته إن
بان كذبكم بأنه لم يسرق أي ما عقوبة السارق
عندكم إن ظهر عليه ؟ قالوا : جزاء السرقة عندنا من
وجد في رحله أي الموجود في رحله كأنه قال جزاء
السارق عندنا استرقاق السارق الذي يوجد في رحله
سنة ، وكانت سنة آل يعقوب ، ثم وكّده فقال
فهو جزاؤه . وسئل أبو العباس عن جزئته وجزائته
فقال : قال الفراء لا يكون جزئته إلا في الخير
وجزائته يكون في الخير والشر ، قال : وغيره 'يجيز'

يَسْتَجْرِينَكُمْ الشَّيْطَانُ أَي لَا يَسْتَفْلِيْنَكُمْ ؛
كانت العرب تدعو السيدَ المِطْعَمَ جَفْنَةً لِإطعامه
فيها ، وجعلوها غَرَاءَ لما فيها من وَضْعِ السَّامِ ،
وقوله ولا يستجربنكم من الجري ، وهو الوكيل .
تقول : جَرَيْتُ جَرِيًّا واستجريت جَرِيًّا أي
اتخذت وكيلاً ؛ يقول : تَكَلَّسُوا بَمَا يَحْضُرُكُمْ مِنْ
الْقَوْلِ وَلَا تَتَنَطَّعُوا وَلَا تَسْجَعُوا وَلَا تَكَلَّفُوا
كَأَنَّهُمْ وَكَلَاهُ الشَّيْطَانُ وَرُسُلُهُ كَأَنَّمَا تَتَلَقُّونَ عَنْ
لِسَانِهِ ؛ قال الأزهري : وهذا قول القتيبي ولم أر القوم
سَجَعُوا في كلامهم فنهام عنها ، ولكنهم مدحوا
فَكْرَهُ لَهُمُ الْمَرْفَعُ فِي الْمَدْحِ فنهام عنه ، وكان ذلك
تأديباً لهم ولغيرهم من الذين يمدحون الناس في وجوههم ،
ومعنى لا يستجربنكم أي لا يستتبعنكم فيتخذكم
جَرِيَّةً وَوَكِيلَةً ، وسي الوكيل جَرِيًّا لَأَنَّهُ يَجْرِي
تَجْرِي مَوْكَلَهُ . والجري : الضامن ، وأما الجريء
المُقْدَامُ فهو من باب الهمز . والجارية : الْفَتِيَّةُ مِنْ
النِّسَاءِ بَيْتَةُ الْجَرَاةِ وَالْجَرَاءِ وَالْجَرَى وَالْجَرَاءُ
وَالْجَرَايَةُ ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي . أبو زيد :
جارية بَيْتَةُ الْجَرَاةِ وَالْجَرَاءِ ، وجري بَيْنُ
الْجَرَاةِ ؛ وَأَنشد الأَعشى :

والبيض قد عسست وطال جيراؤها ،

ونشأن في قين وفي أدواد

ويروى بفتح الجيم وكسرها ؛ قال ابن بري : صواب
إنشاده والبيض ، بالخفض ، عطف على الشرب في
قوله قبله :

ولقد أرجل لمتي بعشية

لشرب ، قبل سنائك المرقاد

أي أترن للشرب وللبيض . وقولهم : كان ذلك في
أيام جراثنا ، بالفتح ، أي صباها .

جَزَيْتُهُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَجَازَيْتُهُ فِي الشَّرِّ. وَيَقَالُ :
هَذَا حَسْبُكَ مِنْ فُلَانٍ وَجَازِيكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَهَذَا
رَجُلٌ جَازِيكَ مِنْ رَجُلٍ أَيْ حَسْبُكَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ :

جَزَيْتَكَ عَنِي الْجَوَازِي

فَمَعْنَاهُ جَزَيْتَكَ جَوَازِي أَعْمَالِكَ الْمَعْبُودَةِ . وَالْجَوَازِي :
مَعْنَاهُ الْجَزَاءُ ، جَمْعُ الْجَازِيَةِ مُصَدَّرٌ عَلَى فَاعِلَةٍ ،
كَقَوْلِكَ سَمِعْتُ رَوَّاعِيَةَ الْإِبِلِ وَثَوَّاعِيَةَ الشَّاءِ ؛
قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ تَخَانَةٍ ،

فَتَلِكِ الْجَوَازِي عَقْبُهَا وَتَصِيرُهَا

أَيَّ جَزَيْتَ كَمَا فَعَلْتِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اتَّهَمَهُ فِي
خَلِيلَتِهِ ؛ قَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَمَا كَهْرِي يُمْتَنِي وَلَكِنْ

جَزَيْتَكُمْ ، يَا بَنِي جُثَمَ ، الْجَوَازِي

أَيَّ جَزَيْتَكُمْ جَوَازِي حُقُوقِكُمْ وَذِمَامِكُمْ وَلَا مِثْلَهُ
لِي عَلَيْكُمْ . الْجَوْهَرِيُّ : جَزَيْتُهُ بِمَا صَنَعَ جَزَاءً
وَجَازَيْتُهُ بِمَعْنَى . وَيَقَالُ : جَازَيْتُهُ فَجَزَيْتُهُ أَيْ
عَلَبْتُهُ . التَّهْدِيبُ : وَيَقَالُ فُلَانٌ ذُو جَزَاءٍ وَذُو
عَنَاءٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : جَزَاءَ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ :
ذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الْبَاءَ فِيهَا زَائِدَةٌ ، قَالَ : وَتَقْدِيرُهَا
عِنْدَهُ جَزَاءَ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا ، وَلِئِمَّا اسْتَدَلَّ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ :
وَجَزَاءَ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَهَذَا
مَذْهَبُ حَسَنِ وَاسْتِدْلَالُ صَحِيحٍ إِلَّا أَنَّ الْآيَةَ قَدْ تَحْتَمِلُ
مَعَ صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ تَأْوِيلَيْنِ آخَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ
تَكُونَ الْبَاءَ مَعَ مَا بَعْدَهَا هُوَ الْخَبَرُ ، كَأَنَّهُ قَالَ جَزَاءَ
سَيِّئَةٍ كَأَنَّ بِمِثْلِهَا ، كَمَا تَقُولُ لِمَا أَنَا بِكَ أَيْ كَأَنَّ مَوْجُودَ
بِكَ ، وَذَلِكَ إِذَا صَغُرَتْ نَفْسُكَ لَهُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ :
تَوَكَّلْ عَلَيَّ وَإِصْغَانِي إِلَيْكَ وَتَوَجَّهِي نَحْوَكْ ، فَتَخْبِرُ
عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِالظَرْفِ الَّذِي فِعْلُهُ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ يَتَنَاوَلُهُ ،

نَحْوُ قَوْلِكَ : تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَأَصْفَيْتُ إِلَيْكَ وَتَوَجَّهْتُ
نَحْوَكْ ، وَبَدَلَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الظُّرُوفَ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ
أَخْبَارٌ عَنِ الْمَصَادِرِ قَبْلُهَا تَقْدُّمُهَا عَلَيْهَا ، وَلَوْ كَانَتْ
الْمَصَادِرُ قَبْلُهَا وَاصِلَةً إِلَيْهَا وَمَتَنَاوَلَةً لَهَا لَكَانَتْ مِنْ
صَلَاتِهَا ، وَمَعْلُومٌ اسْتِحَالَةُ تَقْدُّمِ الصَّلَةِ أَوْ شَيْءٍ مِنْهَا
عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَتَقْدُّمُهَا نَحْوُ قَوْلِكَ عَلَيْكَ اعْتِمَادِي
وإِلَيْكَ تَوَجَّهِي وَبِكَ اسْتَعَانِي ، قَالَ : وَالْوَجْهُ الْآخَرُ
أَنَّ تَكُونَ الْبَاءَ فِي بِمِثْلِهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِنَفْسِ الْجَزَاءِ ، وَيَكُونُ
الْجَزَاءُ مُرْتَفِعًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ ، كَأَنَّهُ جَزَاءُ
سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا كَأَنَّ أَوْ وَاقِعَ التَّهْدِيبِ : وَالْجَزَاءُ الْقَضَاءُ .
وَجَزَيْتُ هَذَا الْأَمْرُ أَيْ قَضَيْتُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ؛ يَعُودُ
عَلَى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ذِكْرُهُمَا مَرَّةً بِالْهَاءِ وَمَرَّةً بِالضَّمَّةِ ،
فَيَجُوزُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ،
وَتَضْمِيرُ الصِّفَةِ ثُمَّ تُظْهِرُهَا فَتَقُولُ لَا تَجْزِي فِيهِ
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، قَالَ : وَكَانَ الْكَسَائِيُّ لَا يُجِيزُ
إِضْمارَ الصِّفَةِ فِي الصَّلَةِ . وَرَوَى عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ إِضْمارُ
الْهَاءِ وَالضَّمَّةِ وَاحِدًا عِنْدَ الْفَرَّاءِ تَجْزِي وَتَجْزِي فِيهِ إِذَا
كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا ؛ قَالَ : وَالْكَسَائِيُّ يُضْمِرُ الْهَاءَ ،
وَالْبَصْرِيُّونَ يُضْمِرُونَ الصِّفَةَ ؛ وَقَالَ أَبُو لُحَيْسَةَ : مَعْنَى
لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا أَيْ لَا تَجْزِي فِيهِ ،
وَقِيلَ : لَا تَجْزِيهِ ، وَحُذِفَ فِي هُنَا سَائِعٌ لِأَنَّ فِي مَعَ
الظُّرُوفِ مَحذُوفَةٌ . وَقَدْ تَقُولُ : أَتَيْتُكَ الْيَوْمَ وَأَتَيْتُكَ
فِي الْيَوْمِ ، فَلِذَا أَضْمَرْتَ قُلْتَ أَتَيْتُكَ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ أَتَيْتُكَ ؛ وَأَنْشُدْ :

وَيَوْمًا شَهِدْنَا هَ سُلَيْمًا وَعَامِرًا

قَلِيلًا سِوَى الطَّعْنِ التَّهْلَالِ ، نَوَافِلُهُ

أَرَادَ : شَهِدْنَا فِيهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا
تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا

تَقْضِي فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا . يُقَالُ : جَزَيْتُ
 فَلَانًا حَقَّهُ أَي قَضَيْتَهُ . وَأَمَرْتُ فَلَانًا بِتَجَازِي دِينِي
 أَي بِتَقَاضَاهُ . وَتَجَازَيْتُ دِينِي عَلَى فَلَانٍ إِذَا تَقَاضَيْتَهُ .
 وَالمُتَجَازِي : المُتَقَاضِي . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا
 كَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ ، وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ وَمُتَجَازٍ ، وَهُوَ
 المُتَقَاضِي . يُقَالُ : تَجَازَيْتُ دِينِي عَلَيْهِ أَي تَقَاضَيْتَهُ .
 وَفَسَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى : لَا
 تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، فَقَالَ : مَعْنَاهُ لَا تُعْغِي ،
 فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ أَجْزَيْتُكَ عَنْهُ أَي أَغْنَيْتُكَ . وَتَجَازَى
 دِينُهُ : تَقَاضَاهُ . وَفِي صَلَاةِ الحَانُظِ : قَدْ كُنْتُ نِسَاءَ
 رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَحِضُنَ أَفَامَرَهُنَّ
 أَنْ يَجْزِينَ أَي يَقْضِينَ ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا
 أَي أَعْطَاهُ جَزَاءً مَا أَسْلَفَ مِنْ طَاعَتِهِ . وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ عُمَرَ : إِذَا أَجْزَيْتَ الْمَاءَ عَلَى الْمَاءِ جَزَى عَنْكَ ،
 وَرَوَى بِالْهَمْزِ . وَفِي الْحَدِيثِ : الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي
 بِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَكْثَرَ النَّاسِ فِي تَأْوِيلِ هَذَا
 الْحَدِيثِ وَأَنَّهُ لَمْ يَخْصُ الصَّوْمَ وَالْجِزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ عَزَّ
 وَجَلَّ ، وَإِنْ كَانَتِ الْعِبَادَاتُ كُلُّهَا لَهُ وَجَزَاؤُهَا مِنْهُ ؟
 وَذَكَرُوا فِيهِ وَجُوهًا مَدَارُهَا كُلُّهَا عَلَى أَنَّ الصَّوْمَ سِرٌّ
 بَيْنَ اللَّهِ وَالْعَبْدِ ، لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ سِوَاهُ ، فَلَا يَكُونُ
 الْعَبْدُ صَائِمًا حَقِيقَةً إِلَّا وَهُوَ مُخْلِصٌ فِي الطَّاعَةِ ، وَهَذَا وَإِنْ
 كَانَ كَمَا قَالُوا ، فَإِنَّ غَيْرَ الصَّوْمِ مِنَ الْعِبَادَاتِ يَشَارِكُهُ
 فِي سِرِّ الطَّاعَةِ كَالصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، أَوْ فِي ثَوْبِ
 نَجَسٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْرَارِ الْمُقْتَرَنَةِ بِالْعِبَادَاتِ الَّتِي
 لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا اللَّهُ وَصَاحِبُهَا ؛ قَالَ : وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ
 فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ جَمِيعَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يُتَقَرَّبُ
 بِهَا إِلَى اللَّهِ مِنْ صَلَاةٍ وَحَجٍّ وَصَدَقَةٍ وَاعْتِكَافٍ وَتَبَتُّلٍ
 وَدَعَاءٍ وَقُرْبَانٍ وَهَدْيٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ
 قَدْ عَمِدَ الْمُشْرِكُونَ بِهَا مَا كَانُوا يَتَخَذُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَنْدَادًا ، وَلَمْ يُسَمَّعْ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ طَوَائِفِ الْمُشْرِكِينَ

وَأَرْبَابِ التَّحَلُّلِ فِي الْأَزْمَانِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَدَّتْ آهْلَهَا
 بِالصَّوْمِ وَلَا تَقَرَّبَتْ إِلَيْهَا بِهِ ، وَلَا عَرَفَ الصَّوْمَ فِي
 الْعِبَادَاتِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرَائِعِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ أَي لَمْ يَشَارِكْنِي فِيهِ
 أَحَدٌ وَلَا عُيِّدَ بِهِ غَيْرِي ، فَأَنَا حِينَئِذٍ أَجْزِي بِهِ وَأَتَوَلَّى
 الْجِزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِي ، لَا أَكِلُهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ مَلَائِكَةِ
 مُقَرَّبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى قَدْرِ اخْتِصَاصِهِ بِي ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْمَكْرَمِ : قَدْ قِيلَ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ أَقَاوِيلُ كُلِّهَا
 تَسْتَحْسِنُ ، فَمَا أَدرِي لِمَ خَصَّ ابْنُ الْأَثِيرِ هَذَا
 بِالِاسْتِحْسَانِ دُونَهَا ، وَسَأَذْكَرُ الْأَقَاوِيلَ هُنَا لِيَعْلَمَ أَنَّ
 كُلِّهَا حَسَنٌ : فَمِنْهَا أَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفًا وَتَخْصِصًا
 كَمَا أَضَافَهُ الْمَسْجِدَ وَالْكَعْبَةَ تَنْبِيْهًا عَلَى شَرَفِهِ لِأَنَّكَ إِذَا
 قُلْتَ بَيْتَ اللَّهِ ، يَبْتَئِ بِذَلِكَ شَرَفُهُ عَلَى الْبُيُوتِ ، وَهَذَا
 هُوَ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي اسْتَحْسَنَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ، وَمِنْهَا الصَّوْمُ
 لِي أَي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرِي لِأَنَّ كُلَّ طَاعَةٍ لَا يَقْدِرُ الْمَرْءُ أَنْ
 يَخْفِيَهَا ، وَإِنْ أَخْفَاهَا عَنِ النَّاسِ لَمْ يَخْفِهَا عَنِ الْمَلَائِكَةِ ،
 وَالصَّوْمُ يُمْكِنُ أَنْ يَنْبُوهَ وَلَا يَعْلَمَ بِهِ بَشَرٌ وَلَا مَلَكٌ ،
 كَمَا رَوَى أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ أَقَامَ صَائِمًا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا
 يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ يَأْخُذُ الْحِزْمَ مِنْ بَيْتِهِ وَيَتَصَدَّقُ بِهِ
 فِي طَرِيقِهِ ، فَيَعْتَقِدُ أَهْلُ سُوقِهِ أَنَّهُ أَكَلَ فِي بَيْتِهِ ، وَيَعْتَقِدُ
 أَهْلُ بَيْتِهِ أَنَّهُ أَكَلَ فِي سُوقِهِ ، وَمِنْهَا الصَّوْمُ لِي أَي أَنَّ
 الصَّوْمَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ مَلَائِكَتِي ، فَإِنَّ الْعَبْدَ فِي حَالِ
 صَوْمِهِ مَلَكٌ لِأَنَّهُ يَذْكُرُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا
 يَقْضِي شَهْوَةً ، وَمِنْهَا ، وَهُوَ أَحْسَنُهَا ، أَنَّ الصَّوْمَ لِي أَي أَنَّ
 الصَّوْمَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِي ، لِأَنَّهُ سَبْجَانُهُ لَا يَطْعَمُ ،
 فَالصَّائِمُ عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الرَّبِّ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي
 أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ إِلَّا فِي الصَّوْمِ وَأَعْمَالِ الْقُلُوبِ كَثِيرَةٌ
 كَالْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ ، وَمِنْهَا الصَّوْمُ لِي أَي أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ قَدْ
 أَعْلَمْتُكُمْ مَقْدَارَ ثَوَابِهِ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنِّي انْقَرَدْتُ بِعِلْمِ ثَوَابِهِ
 لَا أَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مَفْسُورًا فِي حَدِيثِ

أبي هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كل عمل ابن آدم يُضاعفُ الحسنةُ عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعفٍ ، قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ، يدعُ شهوته وطعامه من أجلي ، فقد بين في هذا الحديث أن ثواب الصيام أكثر من ثواب غيره من الأعمال فقال وأنا أجزي به ، وما أحال سبحانه وتعالى المجازاة عنه على نفسه إلا وهو عظيم ، ومنها الصوم لي أي يقمَعُ عدوتي ، وهو الشيطان لأن سبيل الشيطان إلى العبد عند قضاء الشهوات ، فإذا تركها بقي الشيطان لا حيلة له ، ومنها ، وهو أحسنها ، أن معنى قوله الصوم لي أنه قد ورع في بعض الآثار أن العبد يأتي يوم القيامة بحسناته ، ويأتي قد ضرب هذا وشتم هذا وغضب هذا فتدفع حسناته لغرمائه إلا حسنات الصيام ، يقول الله تعالى : الصوم لي ليس لكم إليه سبيل . ابن سيده : وجزى الشيء يجزري كقضى ، وجزى عنك الشيء قضى ، وهو من ذلك . وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال لأبي بردة بن نيار حين ضعه بالجدعة : تجزري عنك ولا تجزري عن أحد بعدك أي تقضي ؛ قال الأصمعي : هو مأخوذ من قولك قد جزى عني هذا الأمرُ يجزري عني ، ولا همز فيه ، قال : ومعناه لا تقضي عن أحد بعدك . ويقال : جزت عنك شاة أي قضت ، وبنو نميم يقولون أجزأت عنك شاة بالهمز أي قضت . وقال الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت : أجزيت عن فلان إذا قمت مقامه . وقال بعضهم : جزيت عنك فلاناً كافاته ، وجزت عنك شاة وأجزت بمعنى . قال : وتأتي جزى بمعنى أغنى ، ويقال : جزيت فلاناً بما صنع جزاءً ، وقضيت فلاناً قرضه ، وجزيته قرضه . وتقول : إن وضعت

صدقتك في آل فلان جزت عنك وهي جازية عنك . قال الأزهري : وبعض الفقهاء يقول أجزى بمعنى قضى . ابن الأعرابي : يجزري قليل من كثير ويجزري هذا من هذا أي كل واحد منها يقوم مقام صاحبه . وأجزى الشيء عن الشيء : قام مقامه ولم يكف . ويقال : اللهم السنين أجزى من المهزول ؛ ومنه يقال : ما يجزيني هذا الثوب أي ما يكفيني . ويقال : هذه إبل مجاز يا هذا أي تكفي ، الجمل الواحد مجز . وفلان بارع مجزى لأمره أي كاف أمره ؛ وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده لبعض بني عمرو بن تميم :

وتعنُّ قتلنا بالمخارق فارساً ،
جزاء العُطاس ، لا يموت المُعاقب

قال : يقول عجلنا لإدراك الثأر كقدر ما بين التشيت والعطاس ، والمُعاقب الذي أدرك ثأره ، لا يموت المُعاقب لأنه لا يموت ذكر ذلك بعد موته ، لا يموت من أثار أي لا يموت ذكره . وأجزى عنه مجزى فلان ومجزاته ومجزاته ؛ الأخيرة على توم طرح الزائد أعني لغة في أجزأ . وفي الحديث : البقرة تجزى عن سبعة ، بضم التاء ؛ عن ثعلب ، أي تكون جزاءً عن سبعة . ورجل ذو جزاء أي غناه ، تكون من اللغتين جميعاً . والجزية : خراج الأرض ، والجمع جزى وجزى . وقال أبو علي : الجزى والجزى واحد كالمعى والمعبر لواحد الأمعاء ، والإلى والإلى واحد الآلاء ، والجمع جزاء ؛ قال أبو كبير :

وإذا الكُناة تعاونوا طعن الكلى ،
تدرى السكارة في الجزاء المضعف

وجزية الدمي منه . الجوهري : والجزية ما يؤخذ

من أهل الذمة ، والجمع الجزى مثل لَحْيَةٍ وَلِحَى .
وقد تكرر في الحديث ذكر الجزية في غير موضع ،
وهي عبارة عن المال الذي يَعْقِدُ الكَتَابِيُّ عليه الذمة ،
وهي فِعْلَةٌ من الجزاء كأنها جَزَتْ عن قتله ؛
ومنه الحديث : ليس على مسلم جزية ؛ أراد أن الذي
إذا أسلم وقد مر بعضُ الحول لم يُطالب من
الجزية بِحَصَّةٍ ما مضى من السنة ؛ وقيل : أراد أن
الذي إذا أسلم وكان في يده أرض صولح عليها بخراج ،
توضع عن رقبته الجزية وعن أرضه الخراج ؛ ومنه
الحديث : من أخذ أرضاً بِجِزْيَتِهَا أراد به الخراج
الذي يُؤَدَّى عنها ، كأنه لازم لصاحب الأرض كما
تَلْزَمُ الجزيةُ الذي ؛ قال ابن الأثير : هكذا قال
أبو عبيد هو أن يسلم وله أرض خراج ، فترفع عنه
جزيةُ رأسه وتترك عليه أرضه يؤدي عنها الخراج ؛
ومنه حديث علي ، رضوان الله عليه : أن دَهَقَانَا
أَسْلَمَ على عَهْدِهِ فقال له : إِنْ قُتِلْتَ فِي أَرْضِكَ رَفَعْنَا
الجزيةَ عن رأسك وأخذناها من أرضك ، وإن تحولت
عنها فنحن أحق بها . وحديث ابن مسعود ، رضي الله
عنه : أنه اشترى من دَهَقَانٍ أرضاً على أن يكفّيه
جِزْيَتَهَا ؛ قيل : اشترى ههنا بمعنى اكتسب ؛ قال
ابن الأثير : وفيه بُعدٌ لأنه غير معروف في اللغة ،
قال : وقال القُتَيْبِيُّ إن كان محفوظاً ، وإلا فتأري
أنه اشترى منه الأرض قبل أن يؤدي جِزْيَتَهَا للسنة
التي وقع فيها البيع فضمنه أن يقوم بخراجها .
وأجزى السكّين : لغة في أجزأها جعل لها جزأة ؛
قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك لأن قياس هذا
إنما هو أجزأ ، اللهم إلا أن يكون نادراً .

جسا : جَسَا : ضِدُّ لَطُفٍ ، وَجَسَا الرَّجُلُ جَسَوْا
وَجُسُّوا : صَلَبَ . وَيَدٌ جَاسِيَةٌ : يَابَسَ الْعِظَامُ قَلِيلًا
اللحم . وَجَسِيَتِ الْيَدُ وَغَيْرُهَا جُسُوءًا وَجَسَا :

يَبَسَتْ . وَجَسَا الشَّيْخُ جُسُوءًا : بَلَغَ غَايَةَ السَّنِّ .
وَجَسَا الْمَاءُ : جَمَدَ . وَدَابَّةٌ جَاسِيَةٌ الْقَوَامُ : يَابَسَتْهَا .
وَرِمَاحٌ جَاسِيَةٌ : كَرَزَةٌ صُلْبَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ
ذَلِكَ فِي بَابِ الْمِزْ .

والجيسوان ، بضم السين : جنس من النخل له
بُسْرٌ جَيِّدٌ ، واحده جيسوانة ؛ عن أبي حنيفة .
وقال مرة : سمي الجيسوان لطول سماريحه ، شبه
بالذوائب ، قال : والذوائب بالفارسية كيسوان .
جشا : الجشوء : القوسُ الخفيفة ، لغة في الجشء ،
والجمع جشوات . قال ابن بري : كلّيته فاجتسّى
نصيعتي أي ردّها .

جعا : الجعوء : الطين . يقال : جعّ فلانٌ فلاناً إذا
رماه بالجعوء وهو الطين .

والجعوء : الاست . والجعوء : ما جُمِعَ من
بَعَرٍ أو غيره فجعل كثوةً أو كُثْبَةً ، تقول منه :
جَعَا جَعُوءًا ، ومنه اشتقاق الجعوءة لكونها تَجْمَعُ
الناسَ على شُرْبِهَا .

والجعوء : الجعة ، والفتح أكثر ، نبيذ الشعير . وفي
الحديث عن علي ، رضي الله عنه : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله
عليه وسلم ، عن الجعة . وفي الحديث : الجعة شرابٌ
يتخذ من الشعير والحنطة حتى يُسْكِرَ . وقال أبو
عبيد : الجعة من الأشربة وهو نبيذ الشعير .
وجعوت جعة : نَبَذْتُهَا .

جفا : جَفَا الشيءُ يَجْفُو جَفَاءً وَتَجَافَى : لَمْ يَلْزَمْ
مَكَانَهُ ، كَالسَّرَجِ يَجْفُو عَنِ الظَّهْرِ وَكَالْجَنْبِ
يَجْفُو عَنِ الْفِرَاشِ ؛ قال الشاعر :

إِنْ جَنَّبِي عَنِ الْفِرَاشِ لِنَابِ ،
كَتَجَافِي الْأَمْرِ قَوْقَ الظَّرَابِ

والجعة في أن الجفاء يكون لازماً مثل تجافى قولُ

العجاج يصف ثوراً وحشياً :

وَسَجَرَ الْهُدَابَ عَنْهُ فَجَفَا

يقول : رفع هُذْب الأُرطى بِقَرْنِه حتى تجافى عنه .

وَأَجْفَيْتُهُ أَنَا : أَزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ ؛ قَالَ :

تَمُدُّ بِالْأَغْنَاكِ أَوْ تَكَلُّوْنِي ،

وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنَا نَشْكِيهَا

مَسَّ حَوَايَا قَلَمٍ نَجْفِيهَا

أَي فَلَمَّا نَزَعَ الْحَوِيَّةَ عَنْ ظَهْرِهَا . وَجَفَا جَنْبُهُ

عَنِ الْفَرَّاشِ وَتَجَافَى : نَبَا عَنْهُ وَلَمْ يَطْنُ عَلَيْهِ .

وَجَافَيْتُ جَنْبِي عَنِ الْفَرَّاشِ فَتَجَافَى ، وَأَجْفَيْتُ

الْقَتَبَ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ فَجَفَا ، وَجَفَا السَّرَجُ عَنْ ظَهْرِ

الْفَرَسِ وَأَجْفَيْتُهُ أَنَا إِذَا رَفَعْتُهُ عَنْهُ ، وَجَافَاهُ عَنْهُ

فَتَجَافَى . وَتَجَافَى جَنْبُهُ عَنِ الْفَرَّاشِ أَي نَبَا ،

وَأَسْتَجَفَاهُ أَي عَدَّه جَافِيًا . وَفِي التَّنْزِيلِ : تَتَجَافَى

جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ : إِنَّهُمْ

كَانُوا يَصْلُونَ فِي اللَّيْلِ ، وَقِيلَ : كَانُوا لَا يَنَامُونَ عَنْ

صَلَاةِ الْعَتَمَةِ ، وَقِيلَ : كَانُوا يَصْلُونَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ صَلَاةَ

الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْأَخِيرَةِ تَطَوُّعًا . قَالَ الزَّجَّاجُ :

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ

أَعْيُنٍ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ عُلِّقَ

بِاسْتِسْمِرِ الْإِنْسَانِ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يُجَافِي

عَضْدِيَّتَهُ عَنْ جَنْبَيْهِ فِي السُّجُودِ أَي يَبَاعِدُهَا . وَفِي

الْحَدِيثِ : إِذَا سَجَدْتَ فَتَجَافَ ، وَهُوَ مِنَ الْجَفَاءِ

الْبُعْدِ عَنِ الشَّيْءِ ، جَفَاهُ إِذَا بَعُدَ عَنْهُ ، وَأَجْفَاهُ إِذَا

أَبْعَدَهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : اقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَجْفُوا

عَنْهُ أَي تَعَاهِدُوهُ وَلَا تَبْعِدُوا عَنْ تِلَاوَتِهِ . قَالَ ابْنُ

سِيدِهِ : وَجَفَا الشَّيْءُ عَلَيْهِ ثَقُلَ ، لِمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ ،

وَكَانَ ثَقُلَ يَتَعَدَّى بِعَلَى ، عَدُوَّهُ بِعَلَى أَيْضًا ، وَمِثْلُ

هَذَا كَثِيرٌ ، وَالْجَفَا يَقْصُرُ وَيَمْدُ خِلَافَ الْبِرِّ نَقِضُ

الصلة ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْجَفَاءُ

مَمْدُودٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ ، وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَجَازَ فِيهِ الْقَصْرَ ،

وَقَدْ جَفَّاهُ جَفَوًّا وَجَفَاءً . وَفِي الْحَدِيثِ : غَيْرُ

الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي ؛ الْجَفَاءُ : تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالْبِرَّ ؛ فَأَمَّا

قَوْلُهُ :

مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي

فَإِنَّ الْفَرَّاءَ قَالَ : بَنَاهُ عَلَى جُفْيٍ ، فَلَمَّا انْقَلَبَتِ الْوَائِي

يَاءٌ فَيَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ بَنَى الْمَفْعُولَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ سَيِّبُوهُ

لِلشَّاعِرِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْمِي مُلَيْكَةً أَتْنِي

أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ

وَالْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ ؛ الْبَدَاءُ ، بِالذَّالِ

الْمُعْجَمَةِ : الْفُحْشُ مِنَ الْقَوْلِ . وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ :

مَنْ بَدَأَ جَفَاً ، بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، خَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ ، أَيِ

مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ غَلِظَ طَبْعُهُ لِقَلَّةِ مَخَاطَلَةِ النَّاسِ ،

وَالْجَفَاءُ غَلِظَ الطَّبْعِ . اللَّيْثُ : الْجَفْوَةُ أَلْزَمَ فِي

تَرْكِ الصَّلَاةِ مِنَ الْجَفَاءِ لِأَنَّ الْجَفَاءَ يَكُونُ فِي فَعَلَاتِهِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلَقٌ وَلَا لَبَقٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

يُقَالُ جَفَوْتُهُ جَفْوَةً مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَجَفَاءً

كَثِيرًا ، مَصْدَرُ عَامٍ ، وَالْجَفَاءُ يَكُونُ فِي الْخِلْفَةِ

وَالْخُلُقِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ جَافِي الْخِلْفَةِ وَجَافِي الْخُلُقِ

إِذَا كَانَ كَثْرًا غَلِظَ الْعِشْرَةُ وَالْخُرْقُ فِي الْمَعَامِلَةِ

وَالْتَحَامِلِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالسُّورَةِ عَلَى الْجُلُوسِ . وَفِي

صَفْتِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِالْجَافِي الْمُهَيَّنِ أَيِ

لَيْسَ بِالْغَلِيزِ الْخِلْفَةِ وَلَا الطَّبَعِ أَوْ لَيْسَ بِالَّذِي يَجُفُو

أَصْحَابَهُ ، وَالْمُهَيَّنُ يَرُدُّ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا ، فَالْضَّمُّ عَلَى

الْفَاعِلِ مِنْ أَهَانَ أَيْ لَا يَهِنُ مِنْ صَحْبِهِ ، وَالْفَتْحُ عَلَى

المفعول من المهانة والحقارة ، وهو مهين أي حقير . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا تَزْهَدْ في جَفَاءِ الْحَقِيرِ أي لا تَزْهَدْ في غلظ الإزار ، وهو حثٌ على ترك التمتع . وفي حديث مُخَنِّينَ : خرج جُفَاءً من الناس ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، قالوا : ومعناه مَرَعَانُ الناس وأوائِلُهُم ، تشبيهاً بجَفَاءِ السيل وهو ما يقذفه من الزبدِ والوسخ ونحوهما .

وجَفَيْتَ الْبَقْلَ واجْتَفَيْتَهُ : اقتلعتَه من أصوله كجَفَاءٍ واجْتَفَاءٍ . ابن السكيت : يقال جَفَوْتُهُ ، فهو مَجْفُوءٌ ، قال : ولا يقال جَفَيْتُ ، وقد جاء في الشعر مَجْفِيٌّ ؛ وأنشد :

ما أنا بالجافي ولا المجفِيّ

وفلان ظاهرُ الجِفْوَةِ ، بالكسر ، أي ظاهر الجَفَاءِ . أبو عمرو : الجِفَاية السفينة الفارغة ، فإذا كانت مشحونة فهي غامِدٌ وَاَمِدٌ وغامِدةٌ وَاَمِدةٌ . وجَفَا ماله : لم يُلازمه . ورجل فيه جَفْوَةٌ وجِفْوَةٌ وإِنَّه لَبَيِّنُ الجِفْوَةِ ، بالكسر ، فإذا كان هو المَجْفُوءُ قيل به جَفْوَةٌ . وقولُ المِعْرَئِي حين قيل لها ما تصنعين في الليلة المطيرة فقالت : الشَّعْرُ دُفَاقٌ والجِلْدُ رُفَاقٌ والذَّنَبُ جُفَاءٌ ولا صَبْرٌ بي عن البَيْتِ ؛ قال ابن سيده : لم يفسر اللحياني جَفَاءً ، قال : وعندي أنه من التَّبَوُّ والتباعد وقلة اللَّزْزُوقِ . وأجَفَى الماشية ، فهي مُجَفَّاةٌ : أُنْعِمَها ولم يَدْعَها نَأكِل ، ولا عُلِقَها قبلَ ذلك ، وذلك إذا ساقها سوقاً شديداً .

جلا : جلا القومُ عن أوطانهم يَجْلُونُ وأَجْلَوُا إذا خرجوا من بلد إلى بلد . وفي حديث الحوض : يرد عليّ رَهْطٌ من أصحابي فيَجْلُونُ عن الحوض ؛ هكذا روي في بعض الطرق أي يُنْفَوْنَ ويُطْرَدُونَ ،

والرواية بالحاء المهملة والممز . ويقال : استُعْفِلَ فلان على الجالِيَةِ والجالَةِ . والجلَاءُ ، بمدود : مصدر جلا عن وطنه . ويقال : أجلاهم السلطان فأَجْلَوْا أي أخرجهم فخرجوا . والجلَاءُ : الخروج عن البلد . وقد جَلَوْا عن أوطانهم وجَلَوْتُهُمُ أنا ، يَتَعَدَّى ولا يتمدى . ويقال أيضاً : أجْلَوُا عن البلد وأَجْلَيْتُهُمُ أنا ، كلاهما بالألف ؛ وقيل لأهل الذمة الجالِيَةُ لأن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أجلاهم عن جزيرة العرب لما تقدم من أمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيهم ، فمَسُوا جالِيَةً ولزمهم هذا الاسم أين حلُّوا ، ثم لزم كلٌّ من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد ، وإن لم يُجْلَوْا عن أوطانهم . والجالِيَةُ : الذين جَلَوْا عن أوطانهم . ويقال : استُعْفِلَ فلان على الجالِيَةِ أي على جِزْيَةِ أهل الذمة . والجالَةِ : مثل الجالِيَةِ . وفي حديث العَقَبَةِ : وإنكم ثبايعون محمدًا على أن تُنْجَرُوا العرب والعجم مُجْلِيَةً أي حُرَبًا مُجْلِيَةً مُخْرِجَةً عن الدار والمال . ومنه حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه خير وفد بُزَاخَةٌ بين الحَرْبِ المُجْلِيَةِ والسَّلْمِ المُخْزِرَةِ . ومن كلام العرب : اختاروا قَدَمًا حَرْبٌ مُجْلِيَةً وإمَّا سَلَمٌ مُخْزِرَةٌ أي إمَّا حَرْبٌ تخرجكم من دياركم أو سَلَمٌ تُخْزِيكم وتُذِلُّكم . ابن سيده : جلا القومُ عن الموضع ومنه جَلَوُا وجَلَاءٌ وأَجْلَوُا : قَفَرُوا ، وقَرَى أبو زيد بينهما فقال : جَلَوُا من الخوف وأَجْلَوُا من الجَدْبِ ، وأَجْلَاهم هو وجَلَاهم لغة وكذلك اجتلاهم ؛ قال أبو ذؤيب يصف النحل والعاسل :

فلَمَّا جَلَاهَا بالأيام ، تَحَيَّرَتْ
ثَبَاتٍ عليها ذُلُّها واكْتِثَابُها

ويروى : اجتلاها ، يعني العاسلَ جلا النحلَ عن مواضعها

وَتَجَلَّى الشَّيْءُ أَي تَكْشَفُ . وفي حديث كعب بن مالك : فجلا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، للناس أمرهم ليتأهبوا أي كشف وأوضح . وفي حديث ابن عمر : إن ربي عز وجل قد رَفَعَ لي الدنيا وأنا أنظر إليها جلياً من الله أي إظهاراً وكشفاً ، وهو بكسر الجيم وتشديد اللام . وجلا السيف ، ممدود بكسر الجيم ، وجلا الصقل السيف والمِرآة ونحوها جَلَوْا وجلاة : صَقَلَهَا . واجتلاه لنفسه ؛ قال لبيد :

يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ

وجلا عنه بالكحل جَلَوْا وجلاة ، والجلا والجلاة والجلاة : الإثنيده . ابن السكيت : الجلا كحل يَجْلُو البصر ، وكتابه بالألف . ويقال : جَلَوْتُ بصري بالكحل جَلَوْا . وفي حديث أم سلمة : أنها كرهت للمُحَدِّث أن تَكْتَحِيلَ بالجلاة ، هو بالكسر والمد ، الإغدة ، وقيل : هو ، بالفتح والمد والقصر ، ضرب من الكحل . ابن سيده : والجلاة والجلاة الكحل لأنه يجلو العين ؛ قال المتنخل الهذلي :

وَأَكْنَعُكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا ،
فَفَتَحَ لَدُنْكَ أَوْ غَمَضَ

قال ابن بري : البيت لأبي المثلث ، قال : والذي ذكره النحاس وابن ولاد الجلا ، بفتح الجيم والقصر ، وأنشد هذا البيت ، وذكر المهلب في المد وفتح الجيم ، وأنشد البيت .

وروي عن حماد عن ثابت عن أنس قال : قرأ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فلما تجلَّى ربُّه للجل جعله دكاً ، قال : وضع إبهامه على قريب من طَرَفِ أُنْمُلَةٍ خِنْصَرِهِ فساخَ الجبل ، قال حماد : قلت لثابت تقول هذا ؟ فقال : يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويقول أنس وأنا أَكْنَعُهُ وإِذَا الزَّجَاجُ :

بالأيام ، وهو الدخان ، ورواه بعضهم تحيَّرت أي تحيَّرت النحل بما عراها من الدخان . وقال أبو حنيفة : جلا النحل يَجْلُوها جلاة إذا دَخَنَ عليها لاشتتار العسل . وجَلَوَةُ النحل : طَرْدُها بالدخان . ابن الأعرابي : جلاه عن وطنه فجلا أي طرده فهرب . قال : وجلا إذا علا ، وجلا إذا اكتحل ، وجلا الأمر وجلاه وجلَّى عنه كشفه وأظهره ، وقد انجلَى وتجلَّى . وأمرُ جلِّي : واضح ؛ تقول : اجلُ لي هذا الأمر أي أوضعه . والجلاة ، بالمد : الأمر البين الواضح . والجلاة ، بالفتح والمد : الأمر الجلي ، وتقول منه : جلا لي الخبر أي وَضَحَ ؛ وقال زهير :

فإن الحقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ :
بَيِّنٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاةٌ

أراد البينة والشهود ، وقيل : أراد الإقرار ، والله تعالى يُجَلِّي الساعة أي يظهرها . قال سبحانه : لا يُجَلِّيها لَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ . ويقال : أخبرني عن جَلِيَّةِ الأمر أي حقيقته ؛ وقال النابغة :

وَأَبَ مَضْلُوهُ بَعِيْنِ جَلِيَّةٍ ،
وَعُوْدِرٍ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ

يقول : كذبوا بخبر موته أول ما جاء فجاء دافنوه بخبر ما عاينوه . والجَلِيَّةُ : نقيض الحَقِيَّةِ . والجَلِيَّةُ : الخبر اليقين . ابن بري : والجَلِيَّةُ البَصِيْرَةُ ، يقال عينٌ جَلِيَّةٌ ؛ قال أبو دوداد :

بَلْ تَأْمَلْ ، وَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنِّي ،
قَصْدٌ دَبِيرِ السَّوَادِ عَيْنٌ جَلِيَّةٌ

وجَلَوْتُ أي أوضحت وكشفت . وجلَّى الشيء أي كشفه . وهو يُجَلِّي عن نفسه أي يعبر عن ضيقه . قوله « أوجلاه » كذا أورده كالجوهري بفتح الجيم ، وقال الصاغاني : الرواية بالكسر لا غير ، من الجلاة .

تَجَلَّى ربه للجبل أي ظهر وبان، قال: وهذا قول أهل السنة والجماعة، وقال الحسن: تجلَّى بَدَا للجبل نُور العرش.

والمأشطة تَجَلَّو العروس، وجلا العروس على بَعْلها جَلَوَة وجَلَوَة وجَلَوَة وجَلَوَة واجتلاها وجَلَّاهَا، وقد جَلَّيت على زوجها واجتلاها زوجها أي نَظَر إليها. وتَجَلَّيت الشيء: نظرت إليه. وجَلَّاهَا زوجها وصيفة: أعطاه إياها في ذلك الوقت، وجَلَّوَتْهَا ما أعطاه، وقيل: هو ما أعطاه من غُرَّة أو دراهم. الأصمعي: يقال جَلَا فلان امرأته وصيفة حين اجتلاها إذا أعطاها عند جَلَوَاتها. وفي حديث ابن سيرين: أنه كره أن يَجَلِّيَ امرأته شيئاً ثم لا يَفِيَّ به. ويقال: ما جَلَّوَتْهَا، بالكسر، فيقال: كذا وكذا. وما جَلَّاهَا فلان أي بأي شيء يخاطب من الأسماء والألقاب فيُعْظَم به. واجتَلَّى الشيء: نظر إليه. وجَلَّى بصره: رمى. والبازي يَجَلِّي إذا آتَسَ الصيدَ فرفع طرفه ورأسه. وجَلَّى بصره تَجَلَّيَّةً إذا رمى به كما ينظر الصقر إلى الصيد؛ قال لبيد:

فَانْتَضَلْنَا وَابْنَ سَلَمَى قَاعِدَهُ،
كَعَتَقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ

أي وَيُجَلِّي. قال ابن بري: ابن سَلَمَى هو النعمان ابن المنذر. قال ابن حمزة: التجلي في الصقر أن يغمض عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له، فالتجلي هو النظر؛ وأنشد لرؤبة:

جَلَّى بصير العَيْنِ لم يَكْتَلِ،
فَانْقَضَ يَهْوِي من بَعِيدِ الْمَخْتَلِ

ويقوي قول ابن حمزة بيت لبيد المتقدم. وجَلَّى البازي تَجَلَّيًّا وتَجَلَّيَّةً: رفع رأسه ثم نظر؛ قال ذو الرمة:

نَظَرْتُ كَمَا جَلَّى، على رأس رَهْوَةٍ،
من الطير، أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَوْزَقُ

وجبهة جَلَوَاء: واسعة. والساء جَلَوَاء أي مُصْحِيَة مثل جَهْوَاء. وليلة جَلَوَاء: مُصْحِيَة مُصْحِيَة. والجلأ، بالقصر: انحسار مُقَدِّمِ الشعر، كتابته بالألف، مثل الجَلَّة، وقيل: هو دون الصَّلَع، وقيل: هو أن يبلغ انحسار الشعر نصف الرأس، وقد جَلَّى جَلًّا وهو أَجَلَّى. وفي صفة المهدي: أنه أَجَلَّ، الجَبَّهَة؛ الأَجَلَّى: الخفيف شعر ما بين التَّزَعَتَيْنِ من الصَّدغَيْنِ والذي انحسر الشعر عن جبهته. وفي حديث قتادة في صفة الدجال: أنه أَجَلَّى الجَبَّهَة، وقيل: الأَجَلَّى الحسنُ الوجه الأَنْزَعُ. أبو عبيد: إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أَجَلَّى؛ وأنشد:

مع الجلا ولائِحِ القَتِيرِ

وقد جَلَّى يَجَلَّى جَلًّا، تقول منه: رجل أَجَلَّى بَيْنَ الجَلَا.

والمَجَالِي: مقاديرُ الرأس، وهي مواضع الصَّلَع؛ قال أبو محمد الفقعسي واسمه عبد الله بن رُبَيْعٍ:

رَأَيْتُ شَيْخًا ذَرَيْتُ بِجَالِيهِ

قال ابن بري: صواب إنشاده: أَرَاهُ شَيْخًا، لأن قبله: قَالَتْ سُلَيْمَى: إِنِّي لَا أَبْغِيهِ، أَرَاهُ شَيْخًا ذَرَيْتُ بِجَالِيهِ، يَقْلِي الْغَوَانِي وَالْغَوَانِي تَقْلِيهِ

وقال الفراء: الواحد يَجَلَّى واشتقاقه من الجَلَا، وهو ابتداء الصَّلَع إذا ذهب شعر رأسه إلى نصفه.

الأصمعي: جَالَيْتُهُ بِالْأَمْرِ وَجَالَحْتُهُ إِذَا جَاهَرْتُهُ؛ وأنشد:

'مَجَالَحَةٌ لَيْسَ الْمَجَالَاةُ كَالْمَسِّ

والمَجَالِي: ما يُرَى من الرأس إذا استقبل الوجه ، وهو موضع الجلَسى . وتَجَالَيْنَا أي انكشف حال كل واحد منا لصاحبه . وابنُ جَلَا : الواضحُ الأمر . واجْتَلَيْتُ العِمَامَةَ عن رأسي إذا رفعتها مع طيها عن جَبِينِكَ . ويقال للرجل إذا كان على الشرف لا يخفى مكانه : هو ابنُ جَلَا ؛ وقال الفلّاح :

أنا الفلّاحُ بنُ جَنَابِ بن جَلَا

وجَلَا : اسم رجل ، سمي بالفعل الماضي . ابن سيدة : وابنُ جَلَا الليثي ، سُمي بذلك لوضوح أمره ؛ قال سُهَيْمُ بنُ وَثِيل :

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنايا ،
متى أضعَ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

قال : هكذا أنشدته ثعلب ، وطلّاعُ الثنايا ، بالرفع ، على أنه من صفته لا من صفة الأب كأنه قال : وأنا طلاعُ الثنايا ، وكان ابنُ جَلَا هذا صاحبَ قَتَكٍ يطلعُ في الغارات من ثَنِيَّةِ الجبل على أهلها ، وقوله :

متى أضعَ العِمَامَةَ تعرفوني

قال ثعلب : العِمَامَةُ تلبس في الحرب وتوضع في السلم . قال عيسى بن عمر : إذا سمي الرجل بقتلٍ وضربٍ ونحوهما إنه لا يصرف ، واستدل بهذا البيت ، وقال غيره : يحتمل هذا البيت وجهاً آخر ، وهو أنه لم ينوّه لأنه أراد الحكاية ، كأنه قال : أنا ابنُ الذي يقال له جلا الأمور وكشفها فلذلك لم يصرفه . قال ابن بري : وقوله لم ينوّه لأنه فعل وفاعل ؛ وقد استشهد الحجاج بقوله :

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنايا

أي أنا الظاهر الذي لا يخفى وكل أحد يعرفني . ويقال للسيد : ابنُ جَلَا . وقال سيبويه : جَلَا فعل ماض ،

كأنه بمعنى جَلَا الأمور أي أوضحها وكشفها ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

أنا الفلّاحُ بنُ جَنَابِ بن جَلَا ،
أبو خَنَائِرٍ أَقْوَدُ الجَمَلَا

وابنُ أَجَلَسَى : كاتبُ جَلَا . يقال : هو ابن جَلَا وابن أَجَلَى ؛ قال العجاج :

لاقوا به الحجاجَ والإصحارَ ،
به ابن أَجَلَى وافقَ الإسفارَ

لاقوا به أي بذلك المكان . وقوله الإصحارَ : وجَدوه مُضْهِراً . ووجَدُوا به ابنُ أَجَلَى : كما تقول لبيت به الأسدَ . والإسفارُ : الصُّبحُ . وابنُ أَجَلَى : الأسدُ ، وقيل : ابنُ أَجَلَى الصبح ، في بيت العجاج . وما أقمت عنده إلا جَلَاءَ يومٍ واحدٍ أي بياضه ؛ قال الشاعر :

ما لي إنْ أَقْصَيْتَنِي من مَقْعَدٍ ،
ولا يَهْدِي الأَرْضُ من تَجَلَّدٍ ،
إلا جَلَاءَ اليومِ أو ضَحَى عَدٍ

وأَجَلَى الله عنك أي كَشَفَ ؛ يقال ذلك للمريض . يقال للمريض : جَلَا الله عنه المرضُ أي كَشَفَهُ . وأَجَلَى يَعْدُو : أَسْرَعَ بعضَ الإمراع . وانجَلَى الغَمُّ ، وجَلَوْتُ عني هَمِّي جَلَوْتُ إذا أذهبه . وجَلَوْتُ السيفَ جَلَاءً ، بالكسر ، أي صَفَلْتُ . وجَلَوْتُ العروسَ جَلَاءً وجَلَوْتُ واجْتَلَيْتُهَا بمعنى إذا نظرت إليها تَجَلُّوْةً . وانجَلَى الظلامُ إذا انكشف . وانجَلَى عنه الهمُّ : انكشف . وفي التنزيل العزيز : والنهار إذا جَلَّاهَا ؛ قال الفراء : إذا جَلَّى الظلمةُ فجازت الكناية عن الظلمة ولم تذكر في أوله لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أَصْبَحْتُ باردةً وَأَمْسَتْ عَرِيَّةً وَهَبْتُ سَبَالاً ؟ فكُنِيَ عن

العِقالِ ، قال : وله حديث طويل في حرب غطفان ؛
وقول المتلمس :

يكون نَذِيرٌ من وَرَائِي جُنَّةٌ ،
وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلِيٌّ وَأَخْسٌ ١

قال : هما بطنان في ضَبِيعَةٍ .

جمي : الجَمَا والجُمَا : نَتوءٌ وورَمٌ في البدن .

الفراء : جُمَاءٌ كلُّ شيءٍ حَزَزُهُ وهو مقداره . وجُمَاءُ
الشيءِ وجُمَاؤُهُ : شخصُهُ وحَجَنُهُ ؛ قال :

يَا أُمَّ سَلَمَى ، عَجَلِي بِخُرْسِ ،
وَحُبْرَةٍ مِثْلِ جُمَاءِ الثُّرْسِ

قال ابن بري : ومثله قول الآخر يرثي رجلاً :

جَعَلْتُ وَسَادَهُ لِحْدَيَّ يَدَيْهِ ،
وَفَوْقَ جُمَائِهِ تَخَشُّبَاتٍ ضَالِ

ويروى : وَتَحْتَ جُمَائِهِ ؛ قال ابن حمزة : وهو
غلط لأن الميت إنما يجعل الحشب فوقه لا تحته . قال
أبو بكر : يقال جُمَاءُ الثُّرْسِ وجُمَاؤُهُ ، وهو
اجتماعه ونَتُوءُهُ . وجُمَاءُ الشيء : قَدْرُهُ . أبو عمرو :
الجُمَاءُ شخص الشيء تراه من تحت الثوب ؛ وقال :

فِيَا عَجَبًا لِلْعُجْبِ دَاءُ ! فَلَا يُورَى
لَهُ تَحْتَ أَثْوَابِ الْمُحِبِّ جُمَاءُ ١

الجوهري : الجُمَاءُ والجُمَاءَةُ الشخصُ . ابن السكيت :
تَجَمَّى القومُ إذا اجتمع بعضهم إلى بعض ، وقد
تَجَمَّوا عليه . ابن بُزْجَجٍ : جُمَاءُ كل شيء اجتماعه
وحَرَكَته ؛ وأنشد :

وَبَطَّرَ قَدْ تَفَلَّقَ عَنْ سَفِيرٍ ،
كَأَنَّ جُمَاءَهُ قَرَرْنَا عَتُودِ

قال ابن سيده : وهو من ذوات الباء ، لأن انقلاب
١ قوله « جلي » هو بهذا الضبط في الاصل .

مُؤَنَّثَاتٍ لَمْ يَجْرَ لهن ذكر لأن معناه من معروف . وقال
الزجاج : إذا جَلَاها إذا بَيَّنَّ الشَّمْسَ لَهَا تَبَيَّنَ إذا انبسط
النهار . الليث : أَجَلَيْتُ عَنْهُ الهمَّ إذا فَرَّجْتَ عَنْهُ ،
وانجَلَّتْ عَنْهُ الهموم كما تَنْجَلِي الظلمة . وأَجَلُّوا عَنْ
القتيل لا غير أي انفرجوا . وفي حديث الكسوف : حتى
تَجَلَّتْ الشَّمْسُ أي انكشفت وخرجت من الكسوف ،
يقال : تَجَلَّتْ وانجَلَّتْ . وفي حديث الكسوف أيضاً :
فَقُتْتُ حَتَّى تَجَلَّيَ الْعَشِيُّ أي غَطَّاني وغَشَّاني ،
وأصله تَجَلَّيَ ، فأبدلت إحدى اللامين ألفاً مثل تَطَلَّيَ
وتَمَطَّيَ في تَطَلَّنَ وتَمَطَّطَ ، ويجوز أن يكون معنى
تَجَلَّيَ الْعَشِيُّ ذهب بقوَّتي وصبري من الجلاء ، أو
ظَهَرَ بِي وَبَانَ عَلَيَّ . وَتَجَلَّيَ فَلانٌ مكانٌ كَذَا إذا
عَلَا ، والأصل تَجَلَّلَهُ ؛ قال ذو الرمة :

فَلَمَّا تَجَلَّيَ قَرَعَهَا الْقَاعَ سَمْعَهُ ،
وَبَانَ لَهُ وَسَطُ الْأَشْءِ انْفِلَالُهَا ١

قال أبو منصور : التَّجَلَّيَ النظرُ بالإشراف . وقال
غيره : التَّجَلَّيَ التَّجَلَّلُ أي تَجَلَّلَ قَرَعَهَا سَمْعَهُ
في القاع ؛ ورواه ابن الأعرابي :

تَحَلَّيَ قَرَعَهَا الْقَاعَ سَمْعَهُ ١

وأجلى : موضع بين فلنجة ومطلع الشمس ، فيه
هُضْبَاتٌ حُمْرٌ ، وهي تَنْثِيَتُ النَّصِيِّ وَالصَّلْيَانِ .
وجَلَنَوَى ، مقصور : قرية . وجَلَنَوَى : فرس خُفَّاف
ابن نُدْبَةَ ؛ قال :

وَقَفْتُ لَهَا جَلَنَوَى ، وَقَدْ قَامَ صُحْبَتِي ،
لَأُبْنِيَّ بَحْدًا ، أَوْ لَأَنْثَارَ هَالِكَا

وجَلَنَوَى أيضاً : فرس قِرَواش بن عَوْفٍ . وجَلَنَوَى
أيضاً : فرس لبني عامر . قال ابن الكلبي : وجَلَنَوَى
فرس كانت لبني ثعلبة بن يَرْبُوع ، وهو ابن ذِي
١ قوله « وبان له » كذا بالأصل والتذهيب ، والذي في التكملة : وحال له .

الألف عن الباء طرفاً أكثر من انقلابها عن الواو ، والله أعلم .

جني : جَنَى الذَّنْبَ عَلَيْهِ جِنَايَةً : جَرَّه ؛ قال أبو حيةَ الثَّيْرِي :

وإن دَمًا ، لو تَعَلَّمِينَ ، جَنَيْتُهُ

على الحَيِّ ، جَانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سَالِمٍ

ورجل جَانٍ من قوم جِنَاة وجِنَاء ؛ الأخيرة عن سيويه ، فأما قولهم في المثل : أَبْنَاؤُهَا أَجْنَاؤُهَا ، فزعم أبو عبيد أن أَبْنَاءَ جمع بَانٍ وأَجْنَاءَ جمع جَانٍ كشاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب . قال ابن سيده : وأرام لم يَكْسُرُوا بَانِيًا على أَبْنَاء ولا جَانِيًا على أَجْنَاء إلا في هذا المثل ؛ المعنى أن الذي جَنَى وهدَمَ هذه الدار هو الذي كان بناها بغير تدبير فاحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده ؛ قال الجوهري : وأنا أظن أن أصل المثل جُنَاتُهَا بُنَاتُهَا ، لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال ، وأما الأشهاد والأصحاب فلإنما هما جمع شَهِيد وصَحْب ، إلا أن يكون هذا من النوادر لأنه يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها ؛ قال ابن بري : ليس المثل كما ظنه الجوهري من قوله جُنَاتُهَا بُنَاتُهَا ، بل المثل كما نَقَلَ ، لا خلاف بين أحد من أهل اللغة فيه ، قال : وقوله إن أشهاداً وأصحاباً جمع شهد وصحب سهو منه لأن فَعَلًا لا يجمع على أفعال إلا شاذاً ، قال : ومذهب البصريين أن أشهاداً وأصحاباً وأطياراً جمع شاهد وصاحب وطاقر ، فإن قيل : فإن فَعَلًا إذا كانت عينه واواً أو ياء جاز جمعه على أفعال نحو شيخ وأشياخ وحوّض وأحواض ، فهلا كان أطيار جمعاً لطير ؟ فالجواب في ذلك أن طيراً للكثير وأطياراً للقليل ، ألا تراك تقول ثلاثة أطيار ؟ ولو كان أطيار في هذا جمعاً لطير الذي هو جمع لكان المعنى ثلاثة

جُمُوع من الطير ، ولم يُرَد ذلك ؛ قال : وهذا المثل يضرب لمن عمل شيئاً بغير رَوِيَّة فأخطأ فيه ثم استندَرَكه فنَقَضَ ما عمله ، وأصله أن بعض ملوك اليمن غَزَا واستَخْلَف ابْنَتَهُ فَبَنَتْ بِمَشُورَةِ قوم بُنْيَانًا كرهه أبوها ، فلما قدم أمر المُشِيرِينَ بينائه أن يهدموه ، والمعنى أن الذين جَنَوْا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بَنَوْهَا ، فالذي جَنَى تَلَاغَى ما جَنَى ، والمدينة التي هدمت اسمها بَرَاقِشُ ، وقد ذكرناها في فصل برقش . وفي الحديث : لا يَجْنِي جَانٍ إلا على نَفْسِهِ ؛ الجِنَايَةُ : الذَّنْبُ والجُرْمُ وما يفعله الإنسان بما يوجب عليه العقاب أو القصاص في الدنيا والآخرة ، والمعنى أنه لا يُطَالَبُ بِجِنَايَةِ غيره من أقاربه وأباعده ، فإذا جَنَى أحدهم جِنَايَةً لا يُطَالَبُ بها الآخر لقوله عز وجل : ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى . وجَنَى فلانٌ على نفسه إذا جَرَّ جَرِيرَةً يَجْنِي جِنَايَةً على قومه . وتَجَنَّى فلانٌ على فلان ذنباً إذا تَقَوَّلَهُ عليه وهو بَرِيء . وتَجَنَّى عليه وجَانَى : ادَّعَى عليه جِنَايَةً . شر : جَنَيْتُ لك وعليك ؛ ومنه قوله :

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ ، وَقَدْ

تُعْدِي الصَّحَّاحَ فَتَجْرُبُ الْجُرْبُ

أبو عبيد : قولهم جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ يضرب مثلاً للرجل يُعَاقَبُ بِجِنَايَةِ ولا يؤخذ غيره بذنبه ، إنما يَجْنِيكَ مَنْ جِنَايَتُهُ رَاجِعَةٌ إِلَيْكَ ، وذلك أن الإخوة يَجْنُونُ على الرجل ، يدل على ذلك قوله : وقد تُعْدِي الصَّحَّاحَ الْجُرْبُ . وقال أبو الهيثم في قولهم جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ : يراد به الجَانِي لك الْحَيَّرُ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ الشَّرَّ ؛ وأنشد :

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ ، وَقَدْ

تُعْدِي الصَّحَّاحَ مَبَارَكُ الْجُرْبُ

والتَّجَنَّى : مثل التَّجَرُّمِ وهو أن يَدْعِي عليك ذنباً لم تفعله .

وَجَنَيْتُ الثَّمَرَةَ أَجْنَيْهَا جَنَى واجْتَنَيْتُهَا بِمَعْنَى ؛ ابن سيده : جَنَى الثَّمَرَةَ وَخَوَّاهَا وَتَجَنَّاهَا كُلُّ ذَلِكَ تَنَاوَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا ؛ قال الشاعر :

إِذَا دُعِيتُ بِمَا فِي الْبَيْتِ قَالَتْ :

تَجَنُّنٌ مِنَ الْجَذَالِ وَمَا جَنَيْتُ

قال أبو حنيفة : هذا شاعر نزل بقوم فقرَّوهُ صَنَعًا ولم يأتوه به ، ولكن دَلَّوه على موضعه وقالوا اذهب فاجنِّه ، فقال هذا البيت يَذْمُ به أُمُّ مَثْوَاهُ ؛ واستعاره أبو ذؤيب للشرف فقال :

وكلاهما قد عاشَ عِيشَةً مَاجِدَةً ،

وَجَنَى الْعَلَاءِ ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ

ويروى : وَجَنَى الْعُلَى لَوْ أَنَّ . وجناها له وجناه إياها . أبو عبيد : جَنَيْتُ فَلَانًا جَنَى أَي جَنَيْتُ له ؛ قال :

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا ،

ولقد كَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

وفي الحديث : أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، دخل بيت المال فقال يا حَمْرَاءُ ويا بِيضَاءُ احْمَرِّي وابْيِضِي وغرِّي غَيْرِي :

هذا جَنَائِي وخيارُهُ فيه ،

إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

قال أبو عبيد : يضرب هذا مثلاً للرجل يُؤْثِرُ صاحبه بخيار ما عنده . قال أبو عبيد : وذكر ابن الكلبي أن المثل لعمر بن عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَخْطَرِ جَذِيمَةً ، وهو أوَّلُ من قاله ، وأن جَذِيمَةً نَزَلَ مِنْزَلًا وَأَمَرُ النَّاسِ أَنْ يَحْتَنُوا لَهُ الْكِنَاءَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَأْثِرُ

بخير ما يجد ويأكل طَيِّبَهَا ، وَعَمَرُوْهُ بِأَتِيهِ بخير ما يجد ولا يأكل منها شَيْئًا ، فلما أَتَى بِهَا خَالَه جَذِيمَةً قال :

هَذَا جَنَائِي وخيارُهُ فيه ،

إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

وأراد عليّ ، وضوان الله عليه ، بقول ذلك أنه لم يتلخّط بشيء من قِيَمَةِ الْمُسْلِمِينَ بَلْ وَضَعَهُ مَوَاضِعَهُ . والجَنَى : ما يُجَنَى مِنَ الشَّجَرِ ؛ ويروى :

هَذَا جَنَائِي وهجانه فيه

أَي خِيَارُهُ . ويقال : أَتَانَا بِجَنَاءِ طَيِّبَةٍ لِكُلِّ مَا يُجَنَى ، وَيُجْعَلُ الْجَنَى عَلَى أَجْنٍ مِثْلَ عَصَا وَأَعَصٍ . وفي الحديث : أَهْدَيْ لَه أَجْنٍ زُعْبٍ ؛ يريد القِثَاءَ الْقَصَّ ، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ ، وَالْمَشْهُورُ أَجْرٌ ، بِالرَّاءِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . ابن سيده : والجَنَى كُلُّ مَا جُنِيَ حَتَّى الْقُطْنُ وَالْكِنَاءُ ، وَاحِدَتُهُ جَنَاءٌ ، وَقِيلَ : الْجَنَاءُ كَالْجَنَى ، قَالَ : فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنْ بَابِ حَقٍّ وَحَقَّةٍ ، وَقَدْ يَجْمَعُ الْجَنَى عَلَى أَجْنَاءَ ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ :

لَأَجْنَاءُ الْعِضَاهِ أَقْلُ عَادَا

مِنَ الْجَوْفَانِ ، يَلْقَعُهُ السَّعِيرُ

وقال حسان بن ثابت :

كَانَ جَنِيَّةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ،

يَكُونُ مِزَاجِهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

عَلَى أَنْبَابِهَا ، أَوْ طَعْمَ قَضٍّ

مِنَ الثَّقَاحِ ، عَصَرَهَا الْجَنَاءُ

قال : وقد يجمع على أَجْنٍ مِثْلَ جَبَلٍ وَأَجْبَلٍ . والجَنَى : الْكَلَاءُ . والجَنَى : الْكِنَاءُ . وَأَجْنَتِ الْأَرْضُ : كَثُرَ جَنَاهَا ، وَهُوَ الْكَلَاءُ وَالْكِنَاءُ

الذَّهَبَ وقد جَنَاهُ ؛ قال في صفة ذهب :

صَيِّعَةً دِيمَةً يَجْنِيهِ جَانِي

أي يجمعه من معدنه . ابن الأعرابي : الجاني اللُّتَّاحُ ؛ قال أبو منصور : يعني الذي يُلْقِحُ الشَّخِيلَ . والجاني : الكاسبُ . ورجلٌ أَجْنَى كَأَجْنَأَ بَيْنَ الْجَنَى ، والأشَى جَنَوَى ، والمهرزُ أعرف . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه رأى أبا ذَرٍّ ، رضي الله عنه ، فدعاه فَجَنَى عليه فسأله ؛ جَنَى عليه : أَكَبَ عليه ، وقيل : هو مهزوز ، والأصل فيه الهز من جَنَأَ يَجْنَأُ إذا مالَ عليه وعَطَفَ ثم خفف ، وهو لغة في أَجْنَأَ ، وقد تقدم ؛ قال ابن الأثير : ولو رويت بالحاء المهملة بمعنى أَكَبَ عليه لكان أشبه .

جها : الجُهْوَةُ : الاست' ، ولا تسمى بذلك إلا أن تكون مكشوفة ؛ قال :

وَتَدْفَعُ الشَّيْخَ فَتَبْدُو جُهْوَةً

واست' جهوا أي مكشوفة ، يد ويقصر ، وقيل : هي اسم لها كالجُهْوَةِ . قال ابن بري : قال ابن دريد الجُهْوَةُ موضع الدُّبُر من الإنسان ، قال : تقول العرب قَبَحَ اللهُ جُهْوَتَهُ . ومن كلامهم الذي يضعونه على ألسنة البهائم قالوا : يا عَنَزُ جاء القُرُ ! قالت : يا وَيْلِي ! ذُتِبَ أَلْوَى واست' جهوا ؛ قال : حكاه أبو زيد في كتاب الغم .

وسأله فأَجْنَى عَلَيَّ أي لم يُعْطِنِي شيئاً . وأَجْنَتْ على زوجها فلم تَحْمِلْ وأَوَجَّهَتْ . وجهى الشَّجَّةَ : وسَّعها . وأَجْنَتْ السَّاءَ : انكشفت . وأَصْحَتْ وانقَشَع عنها الغيم . والسَّاءَ جَهْوَاءُ أي مُصْحَبَةٌ .

١ قوله « الجُهْوَةُ الاست النح » ضبطت الجُهْوَةُ في هذا وما بعده بضم الجيم في الأصل والحكم ، وضبطت في اللاموس بالتهذيب بفتحها .

ونحو ذلك . وَأَجْنَى الشَّرُّ أي أَدْرَكَ ثَمَرَهُ . وَأَجْنَتْ الشَّجَرَةُ إذا صار لها جَنَى يُجْنَى فيؤكل ؛ قال الشاعر :

أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرُّيْ وَتَنُومُ

وقيل في قوله أَجْنَى : صار له التَّنُومُ والآءُ جَنَى يأكله ، قال : وهو أصح . والجَنَى : الثمر المَجْنَى ما دام طَرِيًّا . وفي التَّنْزِيلِ العزيز : تَسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا . والجَنَى : الرُّطْبُ والعسل ؛ وأنشد الفراء :

هَزَيَّ إِلَيْكَ الْجَذَعَ مُجْنِيكَ الْجَنَى

ويقال للعسل إذا اسْتَبِيرَ جَنَى ، وكل ثَمَرٍ مُجْنَى فهو جَنَى ، مقصور . والاجْتِنَاءُ : أَخْذُكَ لِمَا هُ ، وهو جَنَى ما دام رَطْبًا . ويقال لكل شيء أَخِذٌ من شجره : قد جَنَى واجْتَنَى ؛ قال الراجز يذكر الكِنَاءَةَ :

جَنَيْتُهُ مِنْ مُجْتَنَى عَوِيصَ

وقال الآخر :

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبَ

ويقال للتمر إذا صُرِمَ : جَنِي . وتمر جَنِي على فاعيل حين جَنِي ؛ وفي ترجمة جَنَى :

حَبَّ الْجَنَى مِنْ شُرْعٍ نَزُولٍ

قال : الْجَنَى العنب ، وشُرْعٍ نَزُولٍ : يريد به ما شُرِعَ مِنَ الْكَرْمِ فِي الْمَاءِ . ابن سيده : واجْتَنَيْنَا مَاءَ مَطَرٍ ؛ حكاه ابن الأعرابي ، قال : وهو من جَبَدَ كَلَامَ الْعَرَبِ ، ولم يفسره ، وعندى أنه أراد : وَرَدَنَاهُ فَشَرِبْنَاهُ أَوْ سَقَيْنَاهُ رِكَابَنَا ، قال : ووجه استجادة ابن الأعرابي له أنه من فصيح كلام العرب . والجَنَى : الْوَدْعُ كَأَنَّهُ جَنِي مِنَ الْبَحْرِ . والجَنَى :

والجَوَّةُ : القطعة من الأرض فيها غِلَظ . والجَوَّةُ :
نُقْرة . ابن سيده : والجَوُّ والجَوَّةُ المنخفض من
الأرض ؛ قال أبو ذؤيب :

يَجْرِي بِجَوَّتِهِ مَوْجُ السَّرَابِ ، كَأَنَّهُ
ضَاحِ الحَزْأَى جَازَتْ رَنَقَهَا الرِّيحُ
والجمع جِوَاةٌ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إِنَّ صَابَ مِينًا أَتَشَقَّتْ جِوَاؤُهُ
قال الأزهري : الجِوَاةُ جمع الجَوِّ ؛ قال زهير :

عَفَا ، مِنْ آلِ فَاطِمَةَ ، الجِوَاةُ
ويقال : أَرَادَ بالجِوَاةِ موضعاً بعينه . وفي حديث سليمان :
« إِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ جِوَانِيًّا وَبِرَانِيًّا » فَمِنْ أَصْلَحِ
جِوَانِيَّةٍ أَصْلَحَ اللَّهُ بِرَانِيَّةً ؛ قال ابن الأثير : أي باطناً
وظاهراً وسراً وعلانية ، وعنى بِجِوَانِيَّةٍ مَرَّةً وَبِرَانِيَّةٍ
عِلَانِيَّةً ، وهو منسوب إلى جَوِّ البيت وهو داخله ،
وزيادة الألف والنون للتأكيد . وجَوُّ كلِّ شَيْءٍ :
بَطْنُهُ وَدَاخِلُهُ ، وهو الجَوَّةُ أَيْضاً ؛ وأنشد بيت
أبي ذؤيب :

يَجْرِي بِجَوَّتِهِ مَوْجُ الْفُرَاتِ ، كَأَنَّهُ
ضَاحِ الحَزْأَى حَازَتْ رَنَقَهُ الرِّيحُ
قال : وجَوُّهُ بطن ذلك الموضع ؛ وقال آخر :

لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا شَخْصاً ، وَرَاكِبَهَا
تَسْتَوْنُ فِي جَوَّةِ الْبَاغُوتِ ، تَحْمُورُ

والجَوِّي : الحُرْقَةُ وَشَدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشْقٍ أَوْ
حُزْنٍ ، تقول منه : جَوِّيَ الرَّجُلُ ، بالكسر ، فهو
جَوِّيٌّ مِثْلُ كَوِّيٍّ ؛ ومنه قيل للماء المتغير المُنْتَنِ : جَوِّيٌّ ؛
قال الشاعر :

ثُمَّ كَانَ الْمِزَاجُ مَاءً سَحَابَ ،
لَا جَوِّيَّ آجِنٌ وَلَا مَطْرُوقُ

١ قوله « كَأَنَّهُ ضَاحِ الحَزْأَى » هكذا في الاصل والتعذيب .

وَأَجْهَيْتُنَا نَحْنُ أَيِ أَجْهَتَ لَنَا السَّمَاءُ ، كِلَاهُمَا بِالْأَلْفِ .
وَأَجْهَتَ إِلَيْنَا السَّمَاءُ : انْكَشَفَتْ . وَأَجْهَتَ الطَّرِيقُ :
انْكَشَفَتْ وَوَضَحَتْ ، وَأَجْهَيْتُنَا أَنَا . وَأَجْهَى
الْبَيْتَ : كَشَفَهُ . وَبَيَّنْتُ أَجْهَى بَيْنَ الْجَهَاءِ
وَمُجْهَى : مَكْشُوفَ بِلَا سَفَافٍ وَلَا سِتْرٍ ، وَقَدْ
جَهِىَ جَهَاءً . وَأَجْهَى لِكَ الْأَمْرِ والطَّرِيقِ إِذَا وَضَحَ .
وَجْهَى الْبَيْتَ ، بِالْكَسْرِ ، أَيِ خَرَّبَهُ ، فَهُوَ جَاهٍ .
وَحِبَاءٌ مُجْهٍ : لَا سِتْرَ عَلَيْهِ . وَيَبُوتُ جُهْوً ، بِالْوَاوِ ،
وَعَنْزُ جُهْوَاءَ : لَا يَسْتُرُ ذَنْبَهَا حَيَاةَهَا . وَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ : الْجُهْوَةُ الدُّبُرُ . وَقَالَتْ أُمُّ حَاتِمِ الْعُزَيْبَةِ :
الْجُهَاءُ وَالْمُجْهِيَةُ الْأَرْضُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ .
وَأَرْضُ جَهَاءَ : سِوَاةٌ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ . وَأَجْهَى الرَّجُلُ :
ظَهَرَ وَبَرَزَ .

جوا : الجَوُّ : الهواء ؛ قال ذو الرمة :

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمُ
وَقَالَ أَيْضاً :

وِظَلٌّ لِلْأَعْيُنِ الْمُرْجِي نَوَاحِيهِ ،
فِي تَفْتَنِ الْجَوِّ ، تَصَوِّبُ وَتَضَعِيدُ

ويروى : فِي تَفْتَنِ اللُّوْحِ . والجَوُّ : مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : ثُمَّ
فَتَّقَ الْأَجْوَاءَ وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ ؛ جَمْعُ جَوٍّ وَهُوَ مَا
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وجَوُّ السَّمَاءِ : الْهَوَاءُ الَّذِي بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ
مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ؛ قَالَ قَتَادَةُ : فِي جَوِّ السَّمَاءِ
فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، وَيُقَالُ كَتَبْنَاهُ السَّمَاءَ . وجَوُّ
الْمَاءِ : حَيْثُ يُحْفَرُ لَهُ ؛ قَالَ :

تَوَاحُ إِلَى جَوِّ الْحَيَاضِ وَتَذَنَّبِي

١ قوله « أُمُّ حَاتِمِ الْعُزَيْبَةِ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ : أُمُّ
جَابِرِ الْعُزَيْبَةِ .

والآجين: المتغير أيضاً إلا أنه دون الجوى في الثن.
والجوى: الماء المثلث. وفي حديث يأجوج ومأجوج:
فتَجَوَّى الأرض من ثنّهم؛ قال أبو عبيد: ثنّين،
ويروى بالهمز وقد تقدم. وفي حديث عبد الرحمن بن
القاسم: كان القاسم لا يدخل منزله إلا تَأَوَّهَ،
قلت: يا أبت، ما أخرجَ هذا منك إلا جَوَّى،
يريد إلا داء الجوف، ويجوز أن يكون من الجَوَّى
شِدَّةَ الوجْد من عشق أو حزن. ابن سيده: الجَوَّى
المَوَّى الباطن، والجَوَّى السِّلُّ وتطاول المرض.
والجَوَّى مقصور: كل داء يأخذ في الباطن لا
يُسْتَبْرَأُ معه الطعام، وقيل: هو داء يأخذ في
الصدر، جَوَّى جَوَّى، فهو جَوَّى وجَوَّى، وصف
بالمصدر، وامرأة جَوِيَّة. وجَوَّى الشيء جَوَّى
واجْتَوَاه: كرهه؛ قال:

فقد جعلت أكبادنا تَجْتَوِيكُمُ،
كما تَجْتَوِي سَوْقُ الْعِضَاهِ الْكَرَازِ مَا

وجَوَّى الأرض جَوَّى واجْتَوَاهَا: لم توافقه.
وأرض جَوِيَّة وجَوِيَّة غير موافقة. وتقول: جَوِيَّتْ
نفسى إذا لم يُوَافِقَكَ البلد.

واجْتَوَيْتُ البلد إذا كرهت المقام فيه وإن
كنت في نعمة. وفي حديث العُرَيْنَيْنِ: فاجْتَوَا
المدينة أي أحابهم الجَوَّى، وهو المرض وداء الجوف
إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها
واستَوَحَمُوهَا. واجْتَوَيْتُ البلد إذا كرهت المقام
فيه وإن كنت في نعمة. وفي الحديث: أن وفد
عُرَيْنَةَ قدموا المدينة فاجْتَوَوْهَا. أبو زيد: اجْتَوَيْتُ
البلاد إذا كرهتها وإن كانت موافقة لك في بدنك؛
وقال في نوادره: الاجْتَوَاءُ التُّزَاعُ إلى الوطن وكرهه
المكان الذي أنت فيه وإن كنت في نعمة، قال: وإن

لم تكن نازِعاً إلى وطنك فإنك مُجْتَوِيٌّ أيضاً. قال:
ويكون الاجْتَوَاءُ أيضاً أن لا تَسْتَمِرَّ الطعامَ
بالأرض ولا الشراب، غير أنك إذا أحببت المقام بها
ولم يوافقك طعامها ولا شرابها فأنت مُسْتَوْبِلٌ
ولست بِمُجْتَوِيٍّ؛ قال الأزهرى: جعل أبو زيد الاجْتَوَاءَ
على وجهين. ابن بُزُج: يقال للذي يَجْتَوِي البلاد به
اجْتَوَاءً وجَوَّى، منقوص، وجِيَّة. قال: وحَقَرُوا
الجِيَّةَ جِيَّةً. ابن السكيت: رجل جَوَّى الجوفِ
وامرأة جَوِيَّة أي دَوَّى الجوف. وجَوَّى الطعامَ
جَوَّى واجْتَوَاه واستَجَوَاه: كرهه ولم يوافقته،
وقد جَوِيَّتْ نفسى منه وعنه؛ قال زهير:

بَشِيتُ بِنَيْتِهَا فَجَوِيَّتْ عَنْهَا،
وعِنْدِي، لَوْ أَشَاءَ، لَهَا دَوَاءُ

أبو زيد: جَوِيَّتْ نفسى جَوَّى إذا لم توافقك البلاد.
والجَوَّة: مثل الحَوَّة، وهو لون كالسُّرة وصدأ
الحديد.

والجَوَاء: خِيَاطةُ حياء الناقة. والجَوَاء: البطن من
الأرض. والجَوَاء: الواسع من الأودية. والجَوَاء:
موضع بالصَّحْنَان؛ قال الراجزى يصف مطراً وسيلاً:

يَمْعَسُ بِالماءِ الجَوَاءَ مَعْمَساً،
وَعَرَقَ الصَّحْنَانُ مَاءً قَلَساً

والجَوَاء: الفُرْجَةُ بين بُيُوت القوم. والجَوَاء: موضع.
والجَوَاء والجَوَاءَةُ والجِيَاء والجِيَاءَةُ والجَوَاءَةُ، على
القلب: ما توضع عليه القِدْرُ. وفي حديث علي، رضي
الله عنه: لأنَّ أَطْلِيَّ يَجْوَاءُ قِدْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ من أن
أَطْلِيَّ بَزْغَفَران؛ الجَوَاء: وعاء القِدْر أو شيء
توضع عليه من جِلْد أو خَصْفَةٍ، وجمعها أَجْوِيَّة،
وقيل: هي الجِيَاءُ، مهبوزة، وجمعها أَجْيِيَّة،
ويقال لها الجِيَاءُ بلا همز، ويروى بِجِثَاوَةٍ مثل جِعَاوَةٍ.

وجياوة^١ : بطن من باهلة.

وجاوى بالإبل : دعاها إلى الماء وهي بعيدة منه ؛
قال الشاعر :

جاوى بها فهاجها جواجاه

قال ابن سيده : وليست جاوى بها من لفظ الجوجة
إنما هي في معناها ، قال : وقد يكون جاوى بها
من ج و و .

وجو^٢ : اسم اليمامة كأنها سميت بذلك ؛ الأزهرى : كانت
اليمامة جوا^٣ ؛ قال الشاعر :

أخلق الدهرُ بجوَّ طللا

قال الأزهرى : الجوّ ما اتسع من الأرض واطمأن^٤
وبرز^٥ ، قال : وفي بلاد العرب أجوية كثيرة كل
جوّ منها يعرف بما نسب إليه : فمنها جوّ غطريف
وهو فيما بين السارين وبين الجاهم^٦ ، ومنها جوّ
الحزامي^٧ ، ومنها جوّ الأحساء ، ومنها جوّ اليمامة ؛
وقال طرفة :

خلا لك الجوّ فيضي واصفري

قال أبو عبيد : الجوّ في بيت طرفة هذا هو ما اتسع
من الأودية . والجوّ : اسم بلد ، وهو اليمامة يمامة^٨
زرقة . ويقال : جوّ مكلية أي كثير الكلال^٩ ،
وهذا جوّ نمرع^{١٠} . قال الأزهرى : دخلت مع
أعرابي كحلا بالخصاء ، فلما انتهينا إلى الماء قال :
هذا جوّ من الماء لا يوقف على أقصاء^{١١} . الليث :
الجواء موضع ، قال : والفرجة التي بين محلة القوم
وسط البيوت تسمى جواء^{١٢} . يقال : نزلنا في جواء
بني فلان ؛ وقول أبي ذؤيب :

ثم انتهى بصري عنهم ، وقد بلغوا

بطن المقيم ، فقالوا الجوّ أو راحوا

١ قوله « وبين الجاهم » كذا بالأصل والتخفيف ، والذي في
الفتحة : وبين الشواجن .

قال ابن سيده : المقيم والجوّ موضعان ، فإذا كان
ذلك فقد وضع الخاص موضع العام كقولنا ذهبت^{١٣}
الشام ؛ قال ابن دريد : كان ذلك اسماً لها في الجاهلية ؛
وقال الأعشى :

فاستنزلوا أهلَ جَوٍّ من منازلهم ،
وهدموا شاخصَ البنيانِ فانتصموا

وجوّ البيت : داخله ، شامية . والجوّ ، بالضم :
الرقيقة في السماء ، وقد جواه وجوئته تجوية إذا
رقتته . والجوجة : الصوت بالإبل ، أصلها
جوجوة ؛ قال الشاعر :

جاوى بها فهاجها جواجاه

ابن الأعرابي : الجوّ الآخرة .

جيا : الجية ، بغير همز : الموضع الذي يجتمع فيه الماء
كالجية ، وقيل : هي الركبة المنتنة . وقال ثعلب :
الجية الماء المستنقع في الموضع ، غير مهوز ،
يشدد ولا يشدد . قال ابن بري : الجية ، بكسر
الجيم ، فعلة من الجوّ ، وهو ما انخفاض من الأرض ،
وجمعها جي ؛ قال ساعدة بن جؤية :

من فوقه شعف قر ، وأسفله
جي تنطق بالظيان والعيم^{١٤}

وفي الحديث : أنه مرّ بنهر جاور جية منتنة ؛
الجية ، بالكسر غير مهوز : مجتمع الماء في هبطة ،
وقيل : أصلها الهوز ، وقد تخفف الياء . وفي حديث
نافع بن جبيل بن مطعم : وتركوك بين
قرنها والنجية ؛ قال الزحشري : الجية بوزن
النبة ، والجية بوزن المرة ، مستنقع الماء . وقال
الفراء في الجية : هو الذي تسيل إليه المياه ؛ قال شمر :
١ قوله « من فوقه شعف » هكذا في الأصل هنا ، وتقدم في مادة عتم :
من فوقه شعب . . .

يقال له جِيَّةٌ وَجِيَّاةٌ وكُلٌّ من كلام العرب . وفي نوادر الأعراب : قِيَّةٌ من ماءٍ وجِيَّةٌ من ماء أي ماء نافعٌ خيِّث ، إمَّا مِلْحٌ وإمَّا مخلوط ببول . والجِيَّاةُ : وعاءُ القدر ، وهي الجِثَاوةُ ؛ وقول الأعرابي في أبي عمرو الشيباني :

فَكَانَ ما جَادَ لي ، لا جَادَ عن سَعَةِ ،
ثَلَاثَةَ زَائِفَاتٍ صَرَبُ جِيَّاتٍ^١

يعني من صَرَبَ جَيِّ ، وهو اسم مدينة أصبهان ، معرَّبٌ ؛ وكان ذو الرمة وردّها فقال :

نَظَرْتُ ورَائِي نَظَرَةَ الشُّوقِ ، بَعْدَ ما
بَدَأَ الجَوُّ مِن جَيِّ لَنَا والدَّسَاكِرِ

وفي الحديث ذَكَرُ جَيِّ ، بكسر الجيم وتشديد الياء ، وادٍ بين مكة والمدينة .

وجاياني مُجَايَاةٌ : قَابَلَنِي ، وقال ابن الأعرابي : جاياني الرجلُ من قُرْبٍ قَابِلِي . ومرَّ بي مُجَايَاةٌ ، غير مهوَّز ، أي مُقَابَلَةٌ .

وجِيَّاوةٌ : حَيٌّ من قَيْسٍ قد دَرَجُوا ولا يُعْرِفُون ، والله أعلم .

فصل الحاء المهملة

جبا : حَبَا الشيءُ : دَنَا ؛ أَنشد ابن الأعرابي :

وأَحْوَى ، كَأَنَّهُم الضَّالُّ أَطْرَقَ بَعْدَ ما
حَبَا تَحَتَّ قَيْنَانِ ، من الظِّلِّ ، وارف

وَحَبَوْتُ لِلْخَمْسِينَ : دَنَوْتُ لَهَا . قال ابن سيده : دَنَوْتُ

١ قوله « قِيَّة من ماء » هكذا في الاصل والتهذيب .

٢ قوله « ثلاثة زائفات الخ » كلنا أَنشدّه الجوهري ، وقال الصاغاني وقبّه المجد : هو تصحيف فيح وزاده قيعاً تفسيره إياه وإضافة الضرب الى حيات مع ان القافية مرفوعة ، وصواب إنشاده : درام زائفات خريجات

قال : والفريحي الزائف .

منها . قال ابن الأعرابي : جباها وحَبَا لَهَا أي دَنَا لَهَا . ويقال : إنه لِحَابِي الشَّرَاسِيفِ أي مُشْرِفُ الْجَنْبَيْنِ . وَحَبَّتِ الشَّرَاسِيفُ حَبَوًّا : طَالَتْ وَتَدَانَتْ . وَحَبَّتِ الْأَضْلَاعُ إِلَى الصُّلْبِ : انْتَصَلَتْ وَدَنَتْ . وَحَبَا الْمَسِيلُ : دَنَا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . الْأَزْهَرِي : يقال حَبَّتِ الْأَضْلَاعُ وهو انْتَصَلَتْ ، قال العجاج :
حَابِي الحَيُودِ فَارِضُ الحَنْجُورِ

يعني اتصال رؤوس الأضلاع بعضها ببعض ؛ وقال أيضاً :

حَابِي حَيُودِ الزُّورِ دَوَسَرِيْ

ويقال للَسَائِلِ إِذَا اتَّصَلَ بِبَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ : حَبَا بِبَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ وَأَنشد :

تَحَبُّوْا إِلَى أَصْلَابِهِ أَمْعَاوُهُ

قال أبو الدُّقَيْشِ : تَحَبُّوْا هُنَا تَتَّصِلْ ، قال : والمعنى كُلُّ مَذَنَّبٍ بِقَرَارِ الحَضِيضِ ؛ وَأَنشد :

كَأَنَّ ، بَيْنَ المِرْطِ والشُّفُوفِ ،

رَمَلًا حَبَا مِنْ عَقْدِ العَزِيفِ

والعزيف : من رمال بني سعد . وَحَبَا الرَّمْلُ يَحَبُّوْا حَبَوًّا أي أَشْرَفَ مُعْتَرِضًا ، فهو حَابٍ . وَالْحَبَوُّ : اتِّسَاعُ الرَّمْلِ . وَرجل حَابِي المَتَكِبَيْنِ : مُرْتَفِعُهُمَا إِلَى المُنْتَقِ ، وكذلك البعير .

وقد احْتَبَى بثوبه احْتِبَاةٌ ، والاحتبَاةُ بالثوب : الاِسْتِمَالُ ، والاسم الحِبْوَةُ^١ والحِبْوَةُ^٢ والحِبْيَةُ ؛ وقول ساعدة بن جُوَيْبَةَ :

أَرْنِي الجَوَارِسَ فِي ذَوَابَةِ مُشْرِفٍ ،

فِي النُّسُورِ كَمَا تَحَبَّى المَوَكِبُ

يقول : استدارت النُّسُورُ فِيهِ كَمَا أَنَّهُمْ رَكِبُوا

١ قوله « والاسم الحبوة الخ » ضبطت الاولى في الاصل كالصاحح بكسر الحاء ، وفي القاموس بفتحها كما هو مقتضى اطلاقه .

مُعْتَبُونَ. وَالْحَبُوةُ وَالْحَبُوةُ: الثوبُ الذي يُحْتَبَى به، وجميعها حَبِيٌّ، مكسور الأول؛ عن يعقوب؛ قال ابن بري: وَحَبِيٌّ أَيْضاً عن يعقوب ذكرهما معاً في إصلاحه؛ قال: وَيُرْوَى بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ وهو:

وما لُحْلٍ مِنْ جَهْلٍ حَبِيٍّ حُلَمَائِنَا،
ولا قائلُ المَروِفِ فِينَا يُعْتَفُ

بالوجهين جميعاً، فمن كَسَرَ كان مثل سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ ومن ضم فمثل عُرْفَةٍ وَعُرْفٍ. وفي الحديث: أَنَّهُ نَهَى عن الاِحتِبَاءِ في ثوب واحد؛ ابن الأثير: هو أَن يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رِجْلَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ يَجْمَعُهَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّهُ عَلَيْهَا، قال: وقد يكون الاِحتِبَاءُ بِالْيَدَيْنِ عِوَضَ الثَّوْبِ، وَلَئِنْ خِىَ عَنْهُ لَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ رَجَا تَحَرُّكَ أَوْ زَالَ الثَّوْبُ فَتَبَدَّدَ عَوْرَتُهُ؛ ومنه الحديث: الاِحتِبَاءُ حِيطَانُ الْعَرَبِ أَي لَيْسَ فِي الْبَرَارِيِّ حِيطَانٌ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَنْدُوا احْتَبَوْا لِأَنَّ الاِحتِبَاءَ يَنْعَمُهُمْ مِنَ السَّقُوطِ وَيَصِيرُ لَهُمْ كَالْجِدَارِ. وفي الحديث: نَهَى عَنِ الْحَبُوةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ لِأَنَّ الاِحتِبَاءَ يُخْلِبُ النَّوْمَ وَلَا يَسْمَعُ الْخُطْبَةَ وَيُعَرِّضُ طَهَارَتَهُ لِلانْتِفَاضِ. وفي حديث سعدٍ: نَبْطِيٌّ فِي حَبُوتِهِ؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، والمشهور بالجيم، وقد تقدم. والعرب تقول: الْحَبَاءُ حِيطَانُ الْعَرَبِ، وهو ما تقدم، وقد احتبى بيده احتبَاءً. الجوهري: احْتَبَى الرَّجُلُ إِذَا جَمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَقَدْ يَحْتَبِي بِيَدَيْهِ. يقال: حَلَّ حَبُوتَهُ وَحَبُوتَهُ. وفي حديث الأحنف: وَقِيلَ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَيْنَ الْحِلْمُ؟ فَقَالَ: عِنْدَ الْحَبِيِّ؛ أَرَادَ أَنَّ الْحِلْمَ يَحْسُنُ فِي السَّلَامِ لَا فِي الْحَرْبِ.

وَالْحَابِيَّةُ: رَمْلَةٌ مَرْتَقَةٌ مُشْرِفَةٌ مُنْبَتَةٌ. وَالْحَابِي: نَبَتٌ سَمِيَ بِهِ لِحَبُوتِهِ وَعُلُوَّتِهِ.

وَحَبًّا حَبُوءًا: مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ. وَحَبَّا الصَّبِيُّ حَبُوءًا: مَشَى عَلَى اسْتِهِ وَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ إِذَا زَحَفَ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ سَفْيَانَ:

لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْنَةٍ،
لَتَرَكْتُهَا تَعْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ

قال ابن بري: رواه ابن القطاع: وَبُعْدُهُ خَرَقِي مَهْنَةٍ، وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْنَةٍ. اللَّيْثُ: الصَّبِيُّ يَحْبُو قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، وَالبَعِيرُ الْمَعْقُولُ يَحْبُو فَيَزْحَفُ حَبُوءًا. وفي الحديث: لو يعلمون ما في الْعَتَمَةِ وَالْفَجْرِ لَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبُوءًا؛ الْحَبُوءُ: أَنْ يَمْشِيَ عَلَى يَدَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ أَوْ اسْتِهِ. وَحَبًّا الْبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ وَزَحَفَ مِنَ الْإِعْيَاءِ.

وَالْحَبِيَّةُ: السَّحَابُ الَّذِي يُشْرِفُ مِنَ الْأَفْقِ عَلَى الْأَرْضِ، فَعِيلٌ، وَقِيلَ: هُوَ السَّحَابُ الَّذِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ؛ قَالَ:

يُضِيءُ حَبِيًّا فِي شِمَارِخِ بَيْضٍ

قِيلَ لَهُ حَبِيٌّ مِنْ حَبًّا كَمَا يُقَالُ لَهُ سَحَابٌ مِنْ سَعَبٍ أَهْدَابِهِ، وَقَدْ جَاءَ بِكُلِّهَا شَعْرُ الْعَرَبِ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ:

وَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الْكَبِيرِ،

سَبَاقَ الرَّعَاءِ الْبِطَاءِ الْعِشَارَا

وقال أوس:

دَانٍ مُسِفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ،

يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

وقالت صبية منهم لأبيها فتجاوزت ذلك:

أَنَاحَ بِذِي بَقَرٍ بَرَكُهُ،

كَأَنَّ عَلَى عَضْدَيْهِ كِتَافَا

قال الجوهري: وَالْحَبِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَعْتَرِضُ اعْتِرَاضَ الْجَبَلِ قَبْلَ أَنْ يُطَبَّقَ السَّاءُ؛ قَالَ

امرؤ القيس :

أصاح ، تَرَى بَرَقاً أَدْبِكَ وَمِيضَه ،
كَلَمْعِ الْبَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

قال : والحَبَا مثل العصا مثله ، ويقال : سمي
لدنوّه من الأرض . قال ابن بري : يعني مثل
الحَبِيٍّ ؛ ومنه قول الشاعر يصف جعبة السهام :

هي ابنة حَوْبٍ أُمُ تَسْعِنِ آزَرَتْ
أَجَا نَفَقَةً تَمْرِي حَبَاهَا ذَوَائِبِ

والحَبِيٍّ : سحاب فوق سحاب . والحَبْوُ : امتلاء
السحاب بالماء . وكلُّ دَانٍ فهو حَابٍ . وفي الحديث
حديث وهب : كأنه الجبلُ الحَابِي ، يعني الثقيلُ
المشرف . والحَبِيٍّ من السحاب : المتراكم .
وحَبَا البعيرُ حَبَوًّا : كَلَّفَ تَسْنَمَ صَغْبِ الرُّمْلِ
فَأَشْرَفَ بَصْرَهُ ثُمَّ زَحَفَ ؛ قال رؤبة :

أَوْدَيْتَ لَنْ لَمْ تَحْبُ حَبَوُ الْمُعْتَنِكَ

وما جاء إلا حَبَوًّا أَي زَحَفًا . ويقال ما نَجَا فلان
إلا حَبَوًّا . والحَابِي من السهام : الذي يَزْحَفُ إلى
الْمَدَفِّ إِذَا رُمِيَ بِهِ . الجوهرى : حَبَا السهمُ إِذَا
زَلَجَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَصَابَ الْمَدَفَّ . ويقال : رَمَى
فَأَحْبَى أَي وقع سهمه دون الغرض ثم تَقَافَزَ حتى
يصب الغرض . وفي حديث عبد الرحمن : "إنَّ
حَابِيًّا خَيْرٌ مِنْ زَاهِقٍ" . قال القتيبي : الحَابِي من
السهام هو الذي يقع دون الْمَدَفِّ ثُمَّ يَزْحَفُ إِلَيْهِ
عَلَى الْأَرْضِ ، يقال : حَبَا يَحْبُو ، وَإِنْ أَصَابَ الرُّقْعَةَ
فَهُوَ خَازِقٌ . وخَاسِقٌ ، فَإِنْ جَاوَزَ الْمَدَفَّ وَوَقَعَ
خَلْفَهُ فَهُوَ زَاهِقٌ ؛ أَرَادَ أَنْ الْحَابِي ، وَإِنْ كَانَ
ضَعِيفًا وَقَدْ أَصَابَ الْمَدَفَّ ، خَيْرٌ مِنَ الزَاهِقِ الَّذِي
جَازَاهُ بِشِدَّةٍ مَرَّةً وَقُوَّتَهُ وَلَمْ يَصِبِ الْمَدَفَّ ؛ ضَرَبَ
السَّهْمَيْنِ مِثْلًا لِلْوَالِيَيْنِ أَحَدُهُمَا يَنَالُ الْحَقَّ أَوْ بَعْضَهُ

وهو ضعيف ، والآخر يجوز الحقَّ وَيَبْعُدُ عَنْهُ وَهُوَ
قَوِيٌّ . وَحَبَا الْمَالُ حَبَوًّا : رَزَمَ فَلَمْ يَتَحَرَّكَ
هَذَا . وَحَبَّتِ السَّفِينَةُ : جَرَتْ . وَحَبَا لَهُ الشَّيْءُ ،
فَهُوَ حَابٍ وَحَبِيٌّ : اعْتَرَضَ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ
قُرْقُورًا :

فَهَوُ إِذَا حَبَا لَهُ حَبِيٌّ

فمعنى إِذَا حَبَا لَهُ حَبِيٌّ : اعْتَرَضَ لَهُ مَوْجٌ
وَالْحَبَاءُ : مَا يَحْبُو بِهِ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَيَكْرَهُهُ بِهِ .
وَالْحَبَاءُ : مِنَ الْإِحْتِبَاءِ ؛ وَيَقَالُ فِيهِ الْحَبَاءُ ، بضم
الهاء ، حكاها الكسائي ، جاء بهما في باب المدود .
وَحَبَا الرَّجُلُ حَبَوًّا أَي أَعْطَاهُ . ابن سيده : وَحَبَا
الرَّجُلُ حَبَوًّا أَعْطَاهُ ، وَالاسْمُ الْحَبَوَّةُ وَالْحَبَوَّةُ
وَالْحَبَاءُ ، وَجَعَلَ اللَّحْيَانِي جَمِيعَ ذَلِكَ مَصَادِرَ ، وَقِيلَ :
الْحَبَاءُ الْعَطَاءُ بِلَا مَنٍّ وَلَا جَزَاءٍ ، وَقِيلَ : حَبَاهُ أَعْطَاهُ
وَمَنَعَهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَمْ يَحْكِهِ غَيْرُهُ . وَتَقُولُ :
حَبَوْتُهُ أَحْبُوهُ حَبَاءً ، وَمِنْهُ اسْتَفْتَتِ الْمُحَابَاةُ ،
وَحَابِيَّتُهُ فِي الْبَيْعِ مُحَابَاةٌ ، وَالْحَبَاءُ : الْعَطَاءُ ؛ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

خَالِي الَّذِي اغْتَصَبَ الْمُلُوكُ تُفَوِّسُهُمْ ،
وَلَيْتَنِي كَانَ حَبَاءَ جَفَنَةٍ يُنْقَلُ

وفي حديث صلاة التيسيع : أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أَحْبُوكَ ؟
حَبَاهُ كَذَا إِذَا أَعْطَاهُ . ابن سيده : حَبَا مَا حَوَّلَهُ
يَحْبُوهُ حَبَاهُ وَمَنَعَهُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَرَأَحَتِ الشُّوْلُ وَلَمْ يَحْبُهَا
فَحَلَّ ، وَلَمْ يَغْنَسْ فِيهَا مُدْرًا

وقال أبو حنيفة : لَمْ يَحْبُهَا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا أَي أَنَّهُ شُغِلَ
بِنَفْسِهِ ، وَلَوْلَا شُغْلُهُ بِنَفْسِهِ لَخَازَهَا وَلَمْ يَفَارِقْهَا ؛ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَكَذَلِكَ حَبَى مَا حَوَّلَهُ تَحْنِيَةً .

١ قوله « وَلَمْ يَغْنَسْ فِيهَا مُدْرًا » أَي لَمْ يَطْفِ فِيهَا حَابٌ يَحْلَاهُ .

وحابى الرجل حياءً : نصره واختصه ومال إليه ؛
قال :

اصبر يزيد ، فقد فارقت ذا ثقة ،
واشكر حياء الذي بالملك حاباك
وجعل المهلهل مهر المرأة حياء فقال :

أنكحها فقدوها الأراهم في
جنب ، وكان الحياء من آدم

أراد أنهم لم يكونوا أرباب نعم فيهنروها الإيل
وجعلهم دباغين للآدم
ورجل أحبى : ضيس شيرير ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأنشد :

والدهر أحبى لا يزال ألسه
تدق أن كان الحبال ثلثه

وحبا جعيران : نبات . وحبي : والحبيات : موضعان ؛
قال الراعي :

جعلنا حبيباً باليسين ، ونكبت
كبيساً لوردي من ضيدة باكير

وقال القطامي :

من عن يمين الحبيات نظيرة قبل
وكذلك حبيات ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ألم تسل الأطلال والمتربعا ،
بيطن حبيات ، دوارس بلقعا

الأزهري : قال أبو العباس فلان يحب قصاهم
ويحوط قصاهم بمعنى ؛ وأنشد :

أفرغ لجوف وردا أفراد
عباهل عبهلها الوراد
يحبو قصاها مخدر سناد ،
أخمر من ضئضئها مباد

سناد : مشرف ، ومباد : يجيء ويذهب .

حنا : حنا حنوا : عدا عدواً شديداً . وحنأ هذب
الكساء حنوا : كفه . وحنيت الثوب : وأحنيت
وأحنأته إذا خطنته ، وقيل : فنلته فتل
الأكسية . شمر : حاشية الثوب طرته مع الطول ،
وصنفته فاحيته التي تلي الهدب . يقال : أحت
صنفة هذا الكساء ، وهو أن يقتل كما يقتل الكساء
القومسي . والحتي : القتل . قال الليث : الحنوا
كفك هذب الكساء ملزقاً به ، تقول : حنوته
أحنوه حنوا ، قال : وفي لغة حنأته حنأ . قال
الجوهري : حنوت هذب الكساء حنوا إذا كففته
ملزقاً به ، يهنز ولا يهنز ؛ وقوله أنشده ابن
الأعرابي :

وتهب كجتماع الثريا حوينه
غشاشاً بمحنات الصفاقين خيفت

المحنات : المؤتق الخلق ، وإنما أراد محتنياً
فقلب موضع اللام إلى العين ، وإلا فلا مادة له بشق
منها ، وكذلك زعم ابن الأعرابي أنه من قولك
حنوت الكساء ، إلا أنه لم ينبه على القلب ، والكلمة
واوية وبائية . والحتي ، على فعيل : سويق المقل ،
وقيل : رديته ، وقيل : يابسه ؛ قال الهذلي :

لا در دري إن أطعمت فارلكنم
قرف الحتي ، وعندي البر مكنوز

وأنشد الأزهري :

أخنت لهم سلفي حتي وبرئسا ،
وسحق مراويل وجرد تسليل

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه أعطى أبا رافع
حنياً وعكة سنن ؛ الحتي : سويق المقل .
وحديث الآخر : فأتبته بيزود مخنوم فإذا فيه

حَسْبِي. وقال أبو حنيفة: الحَسْبِيُّ ما حُتَّ عن المُقْبَلِ إذا أذْرَكَ فَأَكْبَلَ، وقيل: الحَسْبِيُّ قِشْرُ الشَّهْدِ؛ عن ثعلب؛ وأنشد:

وَأَتْنُهُ يَرْزَعْدَبِ وَحَسْبِيَّ،
بَعْدَ طَرْمِ وَتَامِكِ وَثُمَالِ

والْحَسْبِيُّ: متاع البيت، وهو أيضاً عَرَقُ الزَّيْبِيلِ وكِفَافُهُ الذي في سَفْتِهِ. الأزهري: الْحَسْبِيُّ الدَّمْنُ، وَالْحَسْبِيُّ في الفِزْلِ، وَالْحَسْبِيُّ ثِفْلُ التَّمْرِ وقشوره. والْحَاقِي: الكثير الشُّرْبِ.

وذكر الأزهري في هذه الترجمة حَتَّى قال: حَتَّى مُشْدَدَةٌ، تكتب بالياء ولا تُمال في اللفظ، وتكون غَايَةً معناها إلى مع الأسماء، وإذا كانت مع الأفعال فمعناها إلى أَنْ، ولذلك نصبوا بها الغاير، قال: وقال أبو زيد سمعت العرب تقول جلست عنده عَتَى الليل، يريدون حتى الليل فيقبلون الحاء عيناً.

حنا: ابن سيدة: حَنَّا عليه التراب حَنَوًّا هاله، والياء أعلى. الأزهري: حَنَوْتُ الترابَ وَحَنَنْتُ حَنَوًّا وَحَنِيًّا، وَحَنَّا الترابُ نفسه وغيره يَحْنُو وَيَحْنِي؛ الأخيرة نادرة، ونظيره جَبَا يَحْبِي وَقَلَا يَقْلِي. وقد حَنَى عليه الترابَ حَنِيًّا وَاحْتَنَاهُ وَحَنَى عليه الترابُ نفسه وَحَنَى الترابَ في وجهه حَنِيًّا: رماه. الجوهري: حَنَّا في وجهه الترابَ يَحْنُو وَيَحْنِي حَنَوًّا وَحَنِيًّا وَتَحْنَاءً. وَالْحَنَى: الترابُ المَحْنُوُّ أو الحَاقِي، وتثنيته حَنَوَانٌ وَحَنِيَانٌ. وقال ابن سيدة في موضع آخر: الْحَنَى الترابُ المَحْنِيُّ. وفي حديث العباس وموت النبي، صلى الله عليه وسلم، ودَفَنِهِ: وإنَّ يَكُنْ ما تقول يا ابنَ الحطابِ حَقًّا فإنه لنَّ يَعْجِزَ أن يَحْنُو عنه أي يرمي عن نفسه الترابَ ترابَ القبرِ ويقوم. وفي الحديث: احنوا في وجوه المدحاحين

الترابَ أي ارموا؛ قال ابن الأثير: يريد به الحَنِيَّةُ وأن لا يُعْطَوْا عليه شيئاً، قال: ومنهم من يجريه على ظاهره فيرمي فيها الترابَ. الأزهري: حَنَوْتُ عليه الترابَ وَحَنَيْتُ حَنَوًّا وَحَنِيًّا؛ وأنشد:

الْحُصْنُ أَذْنَى، لَوْ تَأَيَّبْتَهُ،
مِنْ حَنِيكِ التُّرْبِ عَلَى الرَّأْسِ

الْحُصْنُ: حَصَانَةُ الْمَرْأَةِ وَعِفَّتُهَا. لو تَأَيَّبْتَهُ أي قصدته. ويقال للتراب: الْحَنَى. ومن أمثال العرب: يا ليني المَحْنِيُّ عليه؛ قال: هو رجل كان قاعداً إلى امرأة فأقبل وَصَلَ لها، فلما رَأَتْهُ حَنَتْ في وجهه الترابَ تَرْنِيَّةً لِحَلِيسِهَا بأن لا يدنو منها فَيَطْلُعَ على أمرها؛ يقال ذلك عند تمنى منزلة من تُحْفَى له الكرامة وتُظَهَّر له الإهانة. والحَسْبِيُّ: ما رفعت به يديك. وفي حديث الفسل: كان يَحْنِي على رأسه ثلاثَ حَنِيَّاتٍ أي ثلاثَ غُرَفٍ بيديه، واحدهما حَنِيَّة. وفي حديث عائشة وزينب، رضي الله عنهما: فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَحْتَنَتَا؛ هو اسْتَفْعَلَ من الْحَنَى، والمراد أن كل واحدة منهما رمت في وجه صاحبتها الترابَ. وفي الحديث: ثلاث حَنِيَّاتٍ من حَنِيَّاتِ ربي تبارك وتعالى؛ قال ابن الأثير: هو مبالغة في الكثرة وإلا فلا كَفَّ ثُمَّ ولا حَنِيَّ، جل الله تبارك وتعالى عن ذلك وعز. وأَرْضُ حَنَوٍّ: كثيرة التراب. وَحَنَوْتُ له إذا أعطيته شيئاً يسيراً. وَالْحَنَى، مقصور: حُطَامُ التُّبْنِ؛ عن اللحياني. وَالْحَنَى أيضاً: دُقاقُ التُّبْنِ، وقيل: هو التُّبْنُ الْمُعْتَزَلُ عن الحبِّ، وقيل أيضاً: التُّبْنُ خاصة؛ قال:

نَسَأْنِي عَنْ زَوْجِهَا أَي فَتَى
حَبٌّ جَرَوْزٌ، وَإِذَا جَاعَ بَكِي
وَبَأْكُلُ التَّمْرِ وَلَا يُلْقِي التَّوَى
كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى حَنَّا

هي لُعْبَة وَأَغْلُوْطَة يَتَعَاْطَاهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ ، وَهِيَ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ أَخْرَجَ مَا فِي يَدِي وَلَكَ كَذَا .
الأزهري : وَالْحَجْوَى أَيْضاً اسْمُ الْمُحَاجَاةِ ؛ وَقَالَتْ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ :

قَالَتْ قَالَةً أُخْتِي
وَحَجَّوْاهَا لَهَا عَقْلٌ :

تَرَى الْفَتِيَانِ كَالْتَّخْلِ ،
وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ ؟

وَقَوْلُ : أَنَا حُجِّيَاكَ فِي هَذَا أَيْ مِنْ 'مُحَاجِيكَ' .
وَأَحْتَجَّيَ هُوَ : أَصَابَ مَا حَاجَيْتَهُ بِهِ ؛ قَالَ :

فَنَاصِيَتِي وَرَاحِلَتِي وَرَحْلِي ،
وَنِسْمَا نَاقَتِي لِمَنْ أَحْتَجَّاهَا

وَمِنْ يَتَحَاجَوْنَ بِكَذَا . وَهِيَ الْحَجْوَى . وَالْحُجْبَاءُ : تَصْغِيرُ الْحَجْوَى . وَحُجْبَاكَ مَا كَذَا أَيْ أَحَاجِيكَ .
وَفُلَانٌ يَأْتِنَا بِالْأَحَاجِي أَيْ بِالْأَغَالِيطِ . وَفُلَانٌ لَا يَحْجُو السَّرَّ أَيْ لَا يَحْفَظُهُ . أَبُو زَيْدٍ : حَجَا سِرَّهُ يَحْجُوهُ إِذَا كَتَمَهُ . وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : لَا مُحَاجَاةَ عِنْدِي فِي كَذَا وَلَا مُكَافَاةَ أَيْ لَا كِشَانَ لَهُ وَلَا سِتْرَ عِنْدِي . وَيُقَالُ لِلرَّاعِي إِذَا ضَيَعَ غَنَمَهُ فَتَفَرَّقَتْ : مَا يَحْجُو فُلَانٌ غَنَمَهُ وَلَا إِبِلَهُ . وَسِقَاءٌ لَا يَحْجُو الْمَاءَ : لَا يُمْسِكُهُ . وَرَاعٍ لَا يَحْجُو إِبِلَهُ أَيْ لَا يَحْفَظُهَا ، وَالْمَصْدَرُ مِنْ ذَلِكَ كَلَامُ الْحَجْوِ ، وَاشْتِقَاقُهُ بِمَا تَقْدَمُ ؛ وَقَوْلُ الْكَبِيْتِ :

هَجَوْتُكُمْ فَتَحَجَّوْا مَا أَقُولُ لَكُمْ
بِالظَّنِّ ، إِنَّكُمْ مِنْ جَارَةِ الْجَارِ

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : قَوْلُهُ فَتَحَجَّوْا أَيْ تَقَطُّنُوا لَهُ وَازْكُنُوا ، وَقَوْلُهُ مِنْ جَارَةِ الْجَارِ أَرَادَ : إِنَّ أُمَّكُمْ وَلَدَكُمْ مِنْ دِيَرِهَا لَا مِنْ قَبْلِهَا ؛ أَرَادَ : إِنَّ آبَاءَكُمْ يَأْتُونَ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَإِذَا حَصِيرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَشْهُورٌ تَشْرَحُ الْحَتَّى ؛ هُوَ ، بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ : دَفَاقُ التَّبَنِ ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حَتَّاءُ . وَالْحَتَّى : قَشُورُ الثَّمَرِ ، يَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ ، وَهُوَ جَمْعُ حَتَّاءَ ، وَكَذَلِكَ الثَّنَاءُ ، وَهُوَ جَمْعُ ثَنَاءَ : قَشُورُ الثَّمَرِ وَرَدْبَتُهُ .

وَالْحَائِيَاءُ : تَرَابٌ جُفْرُ الْيَرْبُوعِ الَّذِي يَحْجُوهُ بِرَجْلِهِ ، وَقِيلَ : الْحَائِيَاءُ جَعْرٌ مِنْ جِجْرَةِ الْيَرْبُوعِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْجَمْعُ حَوَاتٍ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَائِيَاءُ تَرَابٌ يَخْرِجُهُ الْيَرْبُوعُ مِنْ نَافِقَائِهِ ، بُنِيَ عَلَى فَاعِلَاءَ .
وَالْحَتَّاءُ : أَنْ يُوْكَلَ الْحُزْبُ بِلَا أَذْمٍ ؛ عَنْ كِرَاعٍ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ لِأَنَّهُ لَا مَهَا تَحْتَمِلُهَا مَعاً ؛ كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ .

حجا : الْحِجَا ، مَقْصُورٌ : الْعَقْلُ وَالْفِطْنَةُ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ لِلْأَعْمَشِ :

إِذَا هِيَ مِثْلُ الْعُضْرِ مِيَالَةً
تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الْحِجَا الزَّائِرِ

وَالْجَمْعُ أَحْجَاءٌ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

لَيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سَبَّهَ طَوْلَهُ
ذَوُو الرِّأْيِ وَالْأَحْجَاءُ مُنْقَلِعَ الصَّخْرِ

وَكَلِمَةُ مُحْجِيَّةٌ : مُخَالَفَةُ الْمَعْنَى لِلْفَتْحِ ، وَهِيَ الْأَحْجِيَّةُ وَالْأَحْجُوءَةُ ، وَقَدْ حَاجَيْتُهُ مُحَاجَاةً وَحِجَاءً : فَاطْنَتُهُ فَحَجَّوْتُهُ . وَبَيْنَهُمَا أَحْجِيَّةٌ يَتَحَاجَوْنَ بِهَا ، وَأُذْعِيَّةٌ فِي مَعْنَاهَا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَاجَيْتُهُ فَحَجَّوْتُهُ إِذَا أَقْبَيْتَ عَلَيْهِ كَلِمَةً مُحْجِيَّةً مُخَالَفَةً الْمَعْنَى لِلْفَتْحِ ، وَالْجَوَارِي يَتَحَاجِيْن . وَقَوْلُ الْجَارِيَّةِ لِلْأَخْرَجِيِّ : حُجْبَاكَ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا .
وَالْأَحْجِيَّةُ : اسْمُ الْمُحَاجَاةِ ، وَفِي لُغَةِ أَحْجُوءَةُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْيَاءُ أَحْسَنُ . وَالْأَحْجِيَّةُ وَالْحُجْبَاءُ :

قال : تَحَجَّيْ تَقْصِدُ حَجَّاهُ ، وهذا البيت أورده
الجوهري : فجاء بأغباش ؛ قال ابن بري : وصوابه
بالتاء لأنه يصف حبير وحش ، وتِلَادٌ أي قديمة ، عليها
أي على هذه الشريعة ما بين رامٍ ومُحْتَبِلٍ ؛ وفي
التعذيب للأخطل :

حَجَّوْنَا بني النعمان ، إِذْ عَصَ مُلْكُهُمْ ،
وَقَبِلَ بَنِي النُّعْمَانِ حَارِبَنَا عَمَرُو

قال : الذي فسرهُ حَجَّوْنَا قصدنا واعتدنا . وتَحَجَّيْتُ
الشيء : تعديته . وحَجَّوْتُ بالمكان : أقمت به ،
وكذلك تَحَجَّيْتُ به . قال ابن سيده : وحَجَّ بالمكان
حَجَّوًّا وَتَحَجَّيْتُ أَقَامَ قُتْبِت ؛ وأنشد الفارسي لعبارة
ابن أئمن الريلاني :

حَيْثُ تَحَجَّيْتُ مُطَرِّقٌ بِالْفَالِقِ

وكل ذلك من التمسك والاحتباس ؛ قال المعاج :

فَهُنَّ يَعْكُفْنَ بِهِ ، إِذَا حَجَّاهُ ،

عَكَفَ النَّيِّيطُ يَلْعَبُونَ الْفَتْرَجَا

التعذيب عن الفراء : حَجَّيْتُ بالشيء وتَحَجَّيْتُ به ،
يهز ولا يهز ، تمسكت ولزمت ؛ وأنشد بيت ابن أحرر :

أَصَمَّ دُعَاءُ عَاذِلَتِي تَحَجَّيْ

بِأَخْرِزَنَا ، وَتَنْسَى أَوْلَيْنَا

أي تمسك به وتلتزمه ، قال : وهو ينجس به ؛
وأنشد للمعاج :

فَهُنَّ يَعْكُفْنَ بِهِ إِذَا حَجَّاهُ

أي إذا أقام به ؛ قال : ومنه قول عدي بن زيد :

أَطْفَ لَأَنْفِهِ الْمَوْسَى قَصِيرٌ ،

وكان بِأَنْفِهِ حَجَّيًّا ضَيْنَا

قال شمر : تَحَجَّيْتُ تمسكت جيداً . ابن الأعرابي : الحَجَّوْ

أ قوله « ابن أئمن الريلاني » هكذا في الأصل .

النساء في مَحَاشِيهِمْ ، قال : هو من الحِجَى العقل
والفطنة ، قال : والدبر مؤنثة والقُبل مذكر ، فلذلك
قال جارة الجار . وفي الحديث : مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ
بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَقَدْ بَرَّثَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ ؛ هكذا
رواه الخطابي في معَالِمِ السُّنَنِ ، وقال : إنه يروى
بكسر الحاء وفتحها ، ومعناه فيها معنى السُّرِّ ، فمن
قال بالكسر شبهه بالحِجَى العقل لأنه يمنع الإنسان من
الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك ، فشبه السر الذي
يكون على السطح المانع للإنسان من التردّي والسقوط
بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدّية إلى التردّي ،
ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف .
وأحجاء الشيء : نواحيه ، واحدها حَجَا . وفي حديث
المسألة : حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحِجَى قَدْ
أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةً ؛ فَعَلَتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ ، أي من ذوي
العقل . والحَجَا : الناحية . وأحجاء البلاد : نواحيها
وأطرافها ؛ قال ابن مُقْبِل :

لَا تُعْزِزُ الْمَرْءَ أَحْجَاءُ الْبِلَادِ ، وَلَا

تُبْنِي لَهُ فِي السَّوَاتِ السَّلَالِمُ

ويروى : أَعْنَاءُ . وحَجَا الشيء : حَرَفَهُ ؛ قال :

وَكَاَنَّ تَخَلًّا فِي مُطَيَّنَةِ ثَوْبِيَا ،

وَالْكَيْعُ بَيْنَ قَرَارِهَا وَحَجَّاهَا

ونسب ابن بري هذا البيت لابن الرُّقَاعِ مستشهداً به
على قوله : والحَجَا ما أشرف من الأرض . وحَجَا
الوادي : مُنْعَرَجُهُ . والحَجَا : المَلْجَأُ ، وقيل :
الجانب ، والجمع أحجاء . الليثاني : ما له مَلْجَأٌ وَلَا
مَعْجَى بمعنى واحد . قال أبو زيد : إنه لَحَجَّيٌّ إِلَى
بَنِي فَلَانٍ أَي لاجئٌ إِلَيْهِمْ . وتَحَجَّيْتُ الشيء : تعديته ؛
قال ذو الرمة :

فَجَاءَتْ بِأَغْبَاشٍ تَحَجَّيْتُ شَرِيعَةً

تِلَاداً عَلَيْهَا رَمْنِيهَا وَاحْتِبَالُهَا

الوقوف ، حَجَا إِذَا وَقَفَ ؛ وقال : وحَجَا معدول
من حَجَا إِذَا وَقَفَ . وحَجَّيت بالشيء ، بالكسر ، أي
أولِعت به ولزمته ، هَمَزَ وَلَا يَهَمَزُ ، وكذلك تَحَجَّيت
به ؛ وأنشد بيت ابن أحرر :

أَصُمُّ دُعَاءُ عَاذِلِي تَحَجِّي

يقال : تَحَجَّيت بهذا المكان أي سبقتكم إليه ولزمته
قبلكم . قال ابن بري : أَصُمُّ دُعَاءُ عَاذِلِي أي جعلها الله
لا تَدْعُو إِلَّا أَصُمًّا . وقوله : تَحَجِّي أي تسبق إليهم
باللَّوْمِ وتَدْعُ الأولين . وحجا الفعلُ الشَّوْلُ يَحْجُو :
هَدَرَ فَرَقَّتْ هديره فانصرفت إليه . وحَجَا به حَجَوًّا
وتَحَجِّي ، كلاهما : ضَنَّ ، ومنه سمي الرجل حَجْوَةً .
وحَجَا الرجل للقوم كذا وكذا أي حزامهم وظنهم
كذلك . وإني أَحْجُو به خيراً أي أَظُن . الأزهري :
يقال تَحَجِّي فلان بظنه إِذَا ظَنَّ شيئاً فادعاه ظانّاً ولم
يستيقنه ؛ قال الكمي :

تَحَجِّي أَبُوهَا مَنْ أَبُوهُمْ فَصَادَقُوا
سِوَاهُ ، وَمَنْ يَجْهَلُ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ

ويقال : حَجَّوتُ فلاناً بكذا إِذَا ظَنَنْتُهُ بِهِ ؛ قال
الشاعر :

فَدَكُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ ،
حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمَاً مُلَبَّاتٍ

الكسائي : مَا حَجَّوتُ مِنْهُ شيئاً وَمَا هَجَّوتُ مِنْهُ
شيئاً أَي مَا حَفِظْتُ مِنْهُ شيئاً . وحَجَّتِ الرِّيحُ
السَّفِينَةَ : سَاقَتْهَا . وفي الحديث : أَتَبَلَّتْ سَفِينَةُ
فَحَجَّتْهَا الرِّيحُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا أَي سَاقَتْهَا وَرَمَتْ بِهَا
إِلَيْهِ . وفي التهذيب : تَحَجَّيْتُكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ أَي
سَبَقْتُكُمْ إِلَيْهِ .

ابن سيده : وَالْحَجْوَةُ الْحَدَقَةُ . اللَّيْتُ : الْحَجْوَةُ هِيَ
الْجَعْنَةُ بِعَيْنِ الْحَدَقَةِ . قال الأزهري : لَا أُدْرِي هِيَ

الْحَجْوَةُ أَوْ الْحَجْوَةُ لِلْحَدَقَةِ .

ابن سيده : هُوَ حَجَجَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَحَجَّيْتُ وَحَجَّاً
أَي خَلِيقٌ حَرِيٌّ بِهِ ، فَمَنْ قَالَ حَجَجَ وَحَجَّيْتُ نَشَى
وَجَمَعَ وَأَنْتَ فَقَالَ حَجَّيَانِ وَحَجَّوْنَ وَحَجَّيَّةَ
وَحَجَّيْتَانِ وَحَجَّيَاتٍ وَكَذَلِكَ حَجَّيْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ ،
وَمَنْ قَالَ حَجَّاً لَمْ يَنْتَ وَلَا جَمَعَ وَلَا أَنْتَ كَمَا قُلْنَا فِي
قَمَنْ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
لَا يَقَالُ حَجَّيْتُ . وَلِمَنْه لَمْحَجَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ أَي مَقْسَمَةٌ ؛
قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : لَا يَنْتَى وَلَا يَجْمَعُ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى لَفْظِ
وَاحِدٍ . وَفِي التَّهْذِيبِ : هُوَ حَجَجَ وَمَا أَحْجَاهُ بِذَلِكَ
وَأَحْرَاهُ ؛ قَالَ الْعِجَّاجُ :

كَرَّ بِأَحْجِي مَانِعٍ أَنْ يَمْتَعَا

وَأَحْجَرَ بِهِ أَي أَحْزَرَ بِهِ ، وَأَحْجَرَ بِهِ أَي مَا أَخْلَقَهُ
بِذَلِكَ وَأَخْلَقَ بِهِ ، وَهُوَ مِنَ التَّعَجُّبِ الَّذِي لَا فِعْلَ لَهُ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمَخْرُوعِ بْنِ رَقِيعَ :

وَنَحْنُ أَحْجِي النَّاسِ أَنْ نَذْبَا
عَنْ حُرْمَةٍ ، إِذَا الْحَدِيثُ عَبَّأَ ،
وَالْقَائِدُونَ الْحَيْلَ جَرْدًا قَبَّأَ

وفي حديث ابن صياد : مَا كَانَ فِي أَنْفُسِنَا أَحْجِي أَنْ
يَكُونَ هُوَ مُذْمَماً ، يَعْنِي الدِّجَالَ ، أَحْجِي بِمَعْنَى
أَجْدَرُ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَا بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ
بِهِ وَثَبَتَ . وفي حديث ابن مسعود : لِنُكْمٍ ، مَعَاشِرَ
هَئِنْدَانِ ، مِنْ أَحْجِي حَيٍّ بِالْكُوفَةِ أَي أَوْلَى وَأَحَقُّ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَعْقَلَ حَيٍّ بِهَا .
وَالْحِجَاءُ ، مَمْدُودٌ : الزَّمْزَمَةُ ، وَهُوَ مِنْ شِعَارِ
الْمَجُوسِ ؛ قَالَ :

زَمَزَمَةُ الْمَجُوسِ فِي حِجَائِهَا

قال ابن الأعرابي في حديث رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : رَأَيْتُ
عَلِجاً يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ نَكَتْنِي وَتَحَجَّيْتُ فَقَتَلْتَنِي ؛

أَرَقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضَهُ
تَحَدَّاتٍ وَهَاجَتْهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا
وَرَجُلٌ حَادٍ وَحَدَّاءٌ ؛ قَالَ :

وَكَانَ حَدَّاءٌ قُرَاقِيرِيًّا

الجوهري : الْحَدَّوُ سَوَقُ الْإِبِلِ وَالْغَنَاءُ لَهَا . وَيُقَالُ
لِلشَّامِلِ حَدَّوَاءٌ لِأَنَّهُا تَحْدُو السَّحَابَ أَي تَسْوِقُهُ ؛
قَالَ الْعِجَاجُ :

حَدَّوَاءُ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ
تَزْجِي أُرَاعِيلَ الْجَهَامِ الْخُورِ

وَبَيْنَهُمْ أَحَدِيَّةٌ وَأَحَدُوَّةٌ أَي نَوْعٌ مِنَ الْحَدَّاءِ يَحْدُونُ
بِهِ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِي . وَحَدَّاءُ الشَّيْءُ يَحْدُوهُ حَدَّوَاءً
وَاحْتَدَّاهُ : تَبِعَهُ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَتَّى احْتَدَّاهُ سَنَنْ الدُّبُورِ

وَحَدَّيْ بِالْمَكَانِ حَدَّاءٌ : لَزِمَهُ فَلَمْ يَبْرَحْهُ . أَبُو عَمْرٍو :
الْحَادِي الْمَتَعِدُّ لِلشَّيْءِ . يُقَالُ : حَدَّاهُ وَتَحَدَّاهُ
وَتَحَرَّاهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ مُجَاهِدٍ :
كَنتُ أَتَحَدَّى الْقُرَاءَ فَأَقْرَأُ أَي أَتَعَبَّدُ .

وَهُوَ حَدَّيًّا النَّاسُ أَي يَتَحَدَّاهُمْ وَيَتَعَبَّدُهُمْ .
الجوهري : تَحَدَّيْتُ فُلَانًا إِذَا بَارَيْتَهُ فِي فِعْلٍ وَنَازَعْتَهُ
الْفَلَسْبَةَ . ابْنُ سِيدَةَ : وَتَحَدَّى الرَّجُلَ تَعَبَّدَهُ ،
وَتَحَدَّاهُ : بَارَاهُ وَنَازَعَهُ الْفَلَسْبَةَ ، وَهِيَ الْحَدَّيَّا .
وَأَنَا حَدَّيَّاكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَي ابْرُزْ لِي فِيهِ ؛ قَالَ
عَمْرُو بْنُ كُلثُومٍ :

حَدَّيَّا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ،
'مُقَارَعَةً' بَيْنَهُمْ عَنْ بَنِيْنَا

وَفِي التَّهْذِيبِ يَقُولُ : أَنَا حَدَّيَّاكَ بِهَذَا الْأَمْرِ أَي
ابْرُزْ لِي وَحَدِّكَ وَجَارِنِي ؛ وَأَنْشَدَ :

حَدَّيَّا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
لِنَغْلِبَ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَّلِيْنَا

قَالَ ثَعْلَبُ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ تَجَبُّي فَقَالَ مَعْنَاهُ
زَمْزَمٌ ، قَالَ : وَكَأَنَّهُمَا لَفْتَانِ إِذَا فَتَحَتْ الْهَاءُ قَصْرَتْ
وَإِذَا كَسَرَتْهَا مَدَدَتْ ، وَمِثْلُهُ الصَّلَا وَالصَّلَاءُ وَالْأَيَا
وَالْإِيَاءُ لِلضَّوءِ ؛ قَالَ : وَتَكُنْتُ لَزِمَ الْكَرْنُ ؛ وَقَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ : قِيلَ هُوَ مِنَ الْحَبَاةِ
السَّتْرِ . وَاحْتَجَّاهُ إِذَا كَتَبَهُ .

وَالْحَبَاةُ : نَفْثَاةُ الْمَاءِ مِنْ قَطْرِ أَوْ غَيْرِهِ ؛ قَالَ :

أَقْلَبْتُ طَرَفِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى
حِزًّا قَافًا ، وَعَيْنِي كَالْحَبَاةِ مِنَ الْقَطْرِ

وَرَبَّمَا سِوَا الْغَدِيرِ نَفْسُهُ حَبَاةٌ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ
حَبَجَى ، مَقْصُورٌ ، وَحُجِي . الْأَزْهَرِيُّ : الْحَبَاةُ فُقَاعَةٌ
تَرْفَعُ فَوْقَ الْمَاءِ كَأَنَّهَا قَارُورَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْحَبَجَوَاتُ .
وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو : قَالَ لِمَاعُويَةَ فَإِنَّ أَمْرَكَ كَالْجُعْدُبَةِ
أَوْ كَالْحَبَاةِ فِي الضَّعْفِ ؛ الْحَبَاةُ بِالْفَتْحِ : نَفْثَاةُ الْمَاءِ .
وَاسْتَحْجَى اللَّحْمُ : تَغَيَّرَ رِيحُهُ مِنْ عَارِضٍ يَصِيبُ الْبَعِيرَ
أَوْ الشَّاةَ أَوْ مَا اللَّحْمُ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ
طَافَ بِنَاقَةٍ قَدْ انْكَسَرَتْ فَقَالَ اللَّهُ مَا هِيَ بِمُعَدٍّ
فَيَسْتَحْجِي لَحْمَهَا ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَالْمُعَدُّ : النَّاقَةُ
الَّتِي أَخَذَتْهَا الْغَدَّةُ وَهِيَ الطَّاعُونُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
حَمَلْنَا هَذَا عَلَى الْبَاءِ لِأَنَّا لَا نَعْرِفُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ انْقَلَبَتْ
أَلْفُهُ فَبَعَلْنَاهُ مِنَ الْأَغْلَبِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْبَاءُ ، وَبِذَلِكَ
أَوْصَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارُوسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَحْجَاةٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

قَوَالِصَ أَطْرَافِ الْمُسُوحِ كَأَنَّهَا ،
بِرَجْلَةٍ أَحْجَاءُ ، نَعَامٌ تَوَافِرُ

حدا : حَدَّاءُ الْإِبِلِ وَحَدَّاءُهَا يَحْدُو حَدَّوَاءً وَحَدَّاءُ
مَمْدُودٌ : زَجَرَهَا خَلْفَهَا وَسَاقَهَا . وَتَحَدَّاتٌ هِيَ :
حَدَّاءُ بَعْضُهَا بَعْضًا ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ :

قوله « حَزَافًا وَعَيْنِي الخ » كَذَا بِالْأَصْلِ بَعْدَ الْمَحْكَمِ ، وَالَّذِي فِي
التَّهْذِيبِ : وَعَيْنَايَ فِيهَا كَالْحَبَاةِ ...

وحديثاً الناس : واحدٌهم ؛ عن كراع . الأزهرى :
يقال لا يقوم بهذا الأمر إلا ابن إحداهما ، وربما
قيل للحصار إذا قدّم آتئته حادي . وحدا العيرُ
أُتئته أي تبعها ؛ قال ذو الرمة :

كَأَنَّهُ حِينَ يَرِمِي خَلْقَهُنَّ بِهِ
حَادِي ثَلَاثٍ مِنَ الْحَقْبِ السَّامِحِجِ ٢

التهذيب : يقال للعير حادي ثلاثٍ وحادي ثمانٍ
إذا قدّم أمامه عدّة من أئته . وحدا الریش السهم :
تبعه .

والحوادي : الأرجل لأنها تتلو الأيدي ؛ قال :

طَوَالَ الْأَيَادِي وَالْحَوَادِي ، كَأَنَّهَا
سَمَاحِيحٌ قُبُّ طَارَ عَنْهَا نَسَالُهَا

ولا أفعله ما حدا الليلُ النهارَ أي ما تبعه .

التهذيب : الموادي أولُ كلِّ شيء ، والحوادي
أواخرُ كلِّ شيء . وروى الأصمعي قال : يقال لك
هدياً هذا وحديثاً هذا . وشرواه وشكله كله
واحد .

الجوهرى : قولهم حادي عشر مقلوب من واحد
لأن تقديرَ واحدٍ فاعلٌ فأخروا الفاء ، وهي الواو ،
فقلبت ياء لانكسار ما قبلها ، وقدم العين فصار تقديره
عالف .

وفي حديث ابن عباس : لا بأسَ بِقَتْلِ الْحِدَوِ
وَالْأَفْعَبِ ؛ هي لغة في الوقف على ما آخره ألف ،
تقلب الألف واواً ، ومنهم من يقلبها ياء ، يخفف
ويشدّد . والحِدَوُ : هو الحدُّ ، جمع حدأة وهي
الطائر المعروف ، فلما سكن الهمز للوقف صارت ألفاً

١ قوله « لا يقوم الخ » هذه عبارة التهذيب والتكملة ، وقاماها ؛
يقول لا يقوم به الا كريم الآباء والإمهات من الرجال والايال .

٢ قوله « حادي ثلاث » كذا في الصحاح ، وقال في التكملة :
الرواية حادي ثمان لا غير .

فقلبها واواً ؛ ومنه حديث لقمان : إِنْ أَرَّ مَطْمَعِي
فَحِدَوُ تَلَمَّعُ أَي تَخَنَطِفُ الشَّيْءَ فِي انْقِضَائِهَا ،
وقد أجزى الوصلُ مُجْزَى الوقف فقلب وشدّد ،
وقيل : أهل مكة يسمّون الحدَّ حِدَواً بالشديد .
وفي حديث الدعاء : تَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ
أَي تَبْعُنِي وَتَسُوقُنِي عَلَيْهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، وهو
من حدو الإبل فإنه من أكبر الأشياء على سوقها
وبعنها .

وبنو حادٍ : قبيلة من العرب . وحدواه : موضع
ببجدة . وحدوذي : موضع .

حدا : حدا النعلَ حدواً وحداةً : قدرها وقطعها .
وفي التهذيب : قطعها على مثال . ورجل حداة : جبد
الحدو . يقال : هو جبدُ الحداء أي جبد القد . وفي
المثل : مَنْ يَكُنْ حَدَاةً تَجْدُ نَعْلَاهُ . وحدوات
النعل بالنعل والقد بالقد : قدرتها عليها . وفي
المثل : حدو القد بالقد . وحدا الجلدَ يحدوه
إذا قوره ، وإذا قلت حدى الجلدَ يحديه فهو أن
يخرجه جرحاً . وحدى أذنه يحديه إذا قطع
منها شيئاً . وفي الحديث : لَتَرَ كَبْنَ سَنَنْ مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ حَدَوُ النَّعْلِ بالنعل ؛ الحدو :
التقدير والقطع ، أي تعملون مثل أعمالهم كما تقطع
إحدى النعلين على قدر الأخرى . والحداء : النعل .
واحتدى : انتعل ؛ قال الشاعر :

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ ،
وَشُرْكَاءَ مِنْ اسْنَهَا لَا تَنْقَطِعُ ،
كُلُّ الْحِدَاةِ يَحْتَدِي الْخَافِي الْوَقْعَ

وفي حديث ابن جريج : قلت لابن عمر وأينك
تحتدي السبث أي تجعله نعلك . احتدى
يحتدى إذا انتعل ؛ ومنه حديث أبي هريرة ، رضي

الله عنه ، يصف جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنهما :
خَيْرُ مَنْ احْتَذَى النَّعْلَ . والحِذاء : ما يَطَأُ
عليه البعير من خُفِّه والفرس من حافِرِهِ يُشَبَّهُ بذلك .
وحَذَانِي فلان نَعْلًا وأَحَذَانِي : أعطانيها ، وكره
بعضهم أَحَذَانِي . الأزهرى : وحَذَا له نَعْلًا وحَذَاهُ
نَعْلًا إذا حَمَلَهُ على نَعْلٍ . الأصمعي : حَذَانِي فلان
نَعْلًا ، ولا يقال أَحَذَانِي ؛ وأنشد للهذلي :

حَذَانِي ، بَعْدَمَا خَدِمْتُ نِعَالِي ،
ذُبِّيَّةً ، إِنَّهُ نِعْمَ الْحَلِيلُ

يَسُورُ كَتَبَيْنِ مِنْ صَلَوِيٍّ مَشَبٍّ ،
مِنْ الثَّيَرَانِ عَقْدُهُمَا جَبِيلُ

الجوهري : وتقول اسْتَحَذَيْتَهُ فأَحَذَانِي . ورجل
حَازٍ : عليه حِذاءٌ . وقوله ، صلى الله عليه وسلم ، في
خالة الإبل : مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ؛ عَنَى بالحِذاءِ
أَخْفَاقَهَا ، وبالسَّقاء يريد أنها تَقْوَى على ورود المياه ؛
قال ابن الأثير : الحِذاءُ ، بالذَّ ، النَعْلُ ؛ أراد أنها
تَقْوَى على المثبي وقطع الأرض وعلى قصد المياه
وورودها ورعي الشجر والامتناع عن السباع المفترسة ،
شبهها بمن كان معه حِذاء وسقاء في سفره ، قال :
وهكذا ما كان في معنى الإبل من الخيل والبقر والحير .
وفي حديث جَهَازٍ فاطمة ، رضي الله عنها : أَحَذُ
فِرَاسِيهَا مَحْشُورٌ بِحَذَوَةِ الحَذَانَيْنِ ؛ الحَذَوَةُ
والحَذَاوَةُ : ما يسقط من الجلود حين تُبَشَّرُ
وتُفَطَّعُ بما يُرْمَى به ويبقى .

والحَذَاوُونَ : جمع حَذَاءٍ ، وهو صانع النعال .
والمِحْذَى : الشفرة التي يُحْذَى بها .

وفي حديث ثَوَفٍ : إنَّ المَهْدَهْدَ ذهب إلى خازن
البحر فاستعار منه الحِذْيَةَ فجاء بها فألقاها على الزُّجاجة

١ قوله «الحذوة والحذوة» ما يسقط الخ» كلاما بضم الحاء مضبوطا
بالاقل ولستين صحيحين من نهاية ابن الأثير .

فَقَلَقَهَا ؛ قال ابن الأثير : قيل هي الأُنثى الذي
يَحْذِي الحِجَابَةَ أي يَقْطَعُهَا وَيَنْقُبُ الجَوْهَرَ .
ودابة حَسَنَ الحِذَاءِ أي حَسَنَ القَدِّ .

وحَذَا حَذَوَةً : فَعَلَ فعله ، وهو منه . التهذيب :
يقال فلان يَحْذِي على مثال فلان إذا اقْتَدَى به
في أمره .

ويقال حَازَيْتُ موضعاً إذا حَرَّتَ بِحِذَائِهِ . وحَازَى
الشيء : وَاَزَاهُ . وحَذَوْتُهُ : قَعَدْتُ بِحِذَائِهِ .
شر : يقال أَتَيْتُ على أرض قد حَذِيَّ بِقَلْبِهَا على
أَفْوَاهِ غَنَمِهَا ، فإذا حَذِيَّ على أَفْوَاهِهَا فقد شَبِعَتْ مِنْهَا
ما شَاءَتْ ، وهو أن يكون حَذَوُ أَفْوَاهِهَا لا يُجَاوِزُهَا .
وفي حديث ابن عباس : ذاتُ عِرْقٍ حَذَوُ قَرْنٍ ؛
الحَذَوُ والحِذاءُ : الإِزَاءُ والمُتَابَعِلُ أي أنها مُحَاذِيَتُهَا ،
وذاة عِرْقٍ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَقَرْنٌ مِيقَاتُ
أَهْلِ نَجْدٍ ، وَمَسَافَتُهَا مِنَ الْحَرَمِ سَوَاءٌ . والحِذاءُ :
الإِزَاءُ . الجوهري : وحِذاءُ الشيء إِزَاؤُهُ .

ابن سيده : والحَذَوُ من أَجْزَاءِ الْقَافِيَةِ حَرَكَةُ الْحَرْفِ
الَّذِي قَبْلَ الرَّذْفِ ، يجوز ضَمُّهُ مَعَ كَسْرَتِهِ وَلَا
يَجُوزُ مَعَ الْفَتْحِ غَيْرُهُ نَحْوُ ضَمِّ قَوْلٍ مَعَ كَسْرَةِ قِيلَ ،
وَفَتْحَةِ قَوْلٍ مَعَ فَتْحَةِ قِيلَ ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعٌ مَعَ
بَيْعٍ ؛ قال ابن جني : إذا كانت الدلالة قد قامت على
أن أصل الرذف إنما هو الألف ثم حملت الواو والياء
فيه عليهما ، وكانت الألف أعني المدَّة التي يردف بها
لا تكون إلا تابعة للفتحة وُصِلَتْ لها وَمُحْتَذَاةٌ على
جنسها ، لزم من ذلك أن تسمى الحركة قبل الرذف
حَذَوًا أي سبيلُ حَرْفِ الرَّوِيِّ أن يَحْذِي الحَرَكَةَ
قَبْلَهُ فَتَأْتِي الْأَلْفُ بَعْدَ الْفَتْحَةِ وَالْيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْوَاوُ
بَعْدَ الضَّمِّ ؛ قال ابن جني : ففي هذه السمة من الخليل ،
رحمه الله ، دلالة على أن الرذف بالواو والياء المفتوح
١ قوله «الالاس» هو هكذا بال في الاصل والنهية، وفي القاموس :
ولا تثل الالاس ، وانظر ما تقدم في مادة م و س .

ما قبلها لا تَمَكِّنْ له كَتَمَكِّنْ ما تَبِعَ من
الرَّوِيَّ حَرَكَةً ما قبله . يقال : هو حَذَاكَ
وَحَذَوْتُكَ وَحَذَيْتُكَ وَمُحَاذَاكَ ، وذاري حَذْوَةً
دارك وحذوتها وحذتها وحذوها وحذوها
أي لزاءها ؛ قال :

ما تَدَلُّكَ الشَّسُّ إِلَّا حَذْوً مَنَكِيهِ
في حَوْمَةٍ دُونَهَا الهَامَاتُ وَالْقَصْرُ

ويقال : اجلس حَذْوَةَ فلان أي بجِذائِهِ . الجوهري :
حَذْوَتُهُ قَعْدَتُهُ بجِذائِهِ . وجاء الرجلان حَذَيْتَيْنِ
أي كل واحد منهما إلى جنب صاحبه . وقال في موضع
آخر : وجاء الرجلان حَذَيْتَيْنِ أي جميعاً ، كل واحد
منها بجانب صاحبه . وحاذى المكان : حار بجِذائِهِ ،
وفلان بجِذاء فلان . ويقال : حَذَّ بجِذاء هذه الشجرة
أي صِرَ بجِذائِها ؛ قال الكُمَيْت :

مَذَانِبٌ لَا تَسْتَنْبِيتُ الْعُودَ فِي الثَّرَى ،
وَلَا يَتَحَاذَى الْحَائِمُونَ فِصَالَهَا

يريد بالمَذَانِبِ مَذَانِبَ الْفِتَنِ أي هذه المَذَانِبُ
لَا تُنْبِتُ كَمَذَانِبِ الرِّيَاضِ وَلَا يَقْتَسِمُ السَّفَرُ فِيهَا
الماء ، ولكنها مَذَانِبٌ شَرٌّ وَفِتْنَةٌ . ويقال :
تَحَاذَى الْقَوْمُ الْمَاءَ فَمَا بَيْنَهُمْ إِذَا اقْتَسَمُوهُ مِثْلُ
التَّصَافُنِ .

وَالْحَذْوَةُ مِنَ اللَّحْمِ : كَالْحَذِيَّةِ . وقال : الْحَذِيَّةُ مِنَ
اللَّحْمِ مَا قُطِعَ طَوْلًا ، وَقِيلَ : هِيَ الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ .
الْأَصْمَعِيُّ : أَعْطَيْتُهُ حَذِيَّةً مِنْ لَحْمٍ وَحَذْوَةً وَفِلْذَةً
كُلُّ هَذَا إِذَا قُطِعَ طَوْلًا . وفي حديث الإسراء :
يَعْبُدُونَ إِلَى عَرْضِ جَنْبِ أَحَدِهِمْ فَيَحْذُونَ مِنْهُ
الْحَذْوَةَ مِنَ اللَّحْمِ أَيِ يَقْطَعُونَ مِنْهُ الْقِطْعَةَ . وفي
حديث مس الذكر : لَمَّا هُوَ حَذِيَّةٌ مِنْكَ أَيِ قِطْعَةٌ ؛
قِيلَ : هِيَ بِالْكَسْرِ مَا قُطِعَ مِنَ اللَّحْمِ طَوْلًا . ومنه

١ قوله « وحذتها » برفع التاء ونصبها كما في القاموس .

الحديث : لَمَّا فَاطِمَةُ حَذِيَّةٌ مِنْهُ يَقْبُضُنِي مَا
يَقْبُضُهَا . وَحَذَاهُ حَذْوًا : أَعْطَاهُ . وَالْحَذْوَةُ وَالْحَذِيَّةُ
وَالْحَذْيَا وَالْحَذْيَا : الْعَطِيَّةُ ، وَالْكَلِمَةُ بَائِيَةٌ بِدَلِيلِ
الْحَذِيَّةِ ، وَوَابِيَةٌ بِدَلِيلِ الْحَذْوَةِ . وفي التهذيب :
أَحْذَاهُ يُحْذِيهِ إِحْذَاءً وَحَذِيَّةً وَحَذْيًا ، مَقْصُورَةٌ ،
وَحَذْوَةٌ إِذَا أَعْطَاهُ . وَأَحْذَيْتُهُ مِنَ الْغَنِيَةِ أَحْذَيْتُهُ :
أَعْطَيْتُهُ مِنْهَا ، وَالْأَسْمُ الْحَذِيَّةُ وَالْحَذْوَةُ وَالْحَذْيَا .
وَأَحْذَى الرَّجُلُ : أَعْطَاهُ بِمَا أَصَابَ ، وَالْأَسْمُ الْحَذِيَّةُ .
وَالْحَذِيَّةُ وَالْحَذْيَا وَالْحَذْيَا : وَهِيَ الْقِسْمَةُ مِنَ
الْغَنِيَةِ . قال ابن بري : وَالْحَذْيَا مِثْلُ الثَّرِيَّا مَا
أَعْطَى الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ مِنْ غَنِيَةٍ أَوْ جَائِزَةٍ . ومنه
المَثَلُ : بَيْنَ الْحَذْيَا وَبَيْنَ الْخُلْسَةِ ، قال ابن سيده :
وَأَحْذَاهُ بَيْنَ الْحَذْيَا وَالْخُلْسَةِ أَيِ بَيْنَ الْهَيْبَةِ
وَالْإِسْتِلَابِ ؛ قال ابن بري وشاهد الْحَذْوَةِ بِمَعْنَى
الْحَذْيَا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْب :

وَقَائِلُهُ : مَا كَانَ حَذْوَةً بَعْلِيهَا ،
عَدَاتِيذٍ ، مِنْ شَأْنِ قَرْدٍ وَكَاهِلٍ

قَرْدٌ وَكَاهِلٌ : قَبِيلَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ ، وَهَذَا الْبَيْتُ
أُورِدَهُ ابْنُ سِيدِهِ عَلَى مَا صَوَّرْتُهُ . قال ابن جني : لَمْ
يَحْذِيهِ وَاقُولُ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ .
وَحَذْيَايَ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ أَيِ أَعْطَانِي . وَالْحَذْيَا :
هَدِيَّةٌ بِالشَّارَةِ . ويقال : أَحْذَانِي مِنَ الْحَذْيَا أَيِ
أَعْطَانِي بِمَا أَصَابَ شَيْئًا . وَأَحْذَاهُ حُذْيَا أَيِ وَهَبَهَا لَهُ .
وفي الحديث : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الدَّارِيِّ ،
إِنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ عِلْقَكَ مِنْ رِيحِهِ أَيِ إِنْ
لَمْ يَعْطِكَ . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما :
فَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى وَيُحْذِينَ مِنَ الْغَنِيَةِ أَيِ
يُعْطِينَ . وفي حديث الهَزْهَارِ : مَا أَصَبْتَ مِنْ
عُسْرٍ ؟ قُلْتُ : الْحَذْيَا .

الليثاني : أَحْذَيْتُ الرَّجُلَ طَعْنَةً أَيِ طَعَنْتُهُ . ابن

سيده: وَحَذَى اللِّبْنُ اللِّسَانَ وَالْحَلْهُ فَاهُ يَحْذِيهِ حَذِيًّا
قَرَصَهُ ، وكذلك النِّبْذُ ونحوه ، وهذا شراب يَحْذِي
اللِّسَانَ . وقال في موضع آخر : وَحَذَا الشَّرَابُ اللِّسَانَ
يَحْذُوهُ حَذْوًا قَرَصَهُ ، لغة في حَذَاهُ يَحْذِيهِ ؛ حكاه
أبو حنيفة ، قال : والمعروف حَذَى يَحْذِي . وَحَذَى
الإِهَابَ حَذِيًّا : أَكْثَرُ فِيهِ مِنَ التَّخْرِيقِ . وَحَذَا
يَدَهُ بِالسَّكِينِ حَذِيًّا : قَطَعَهَا ، وفي التهذيب : فهو
يَحْذِيهَا إِذَا حَزَّهَا ، وَحَذَيْتُ يَدَهُ بِالسَّكِينِ .
وَحَذَتِ الشُّفْرَةُ النُّعْلَ : قَطَعَتْهَا . وَحَذَاهُ بِلِسَانِهِ :
قَطَعَهُ عَلَى الْمَثَلِ . وَرَجُلٌ مِحْذَاةٌ : يَحْذِي النَّاسَ .
وَحَذَيْتِ الشَّاةُ تَحْذِي حَذَى ، مقصور : فهو أَنْ
يَنْقَطِعَ سَلَاها فِي بَطْنِهَا فَتَشْتَكِي . ابنُ الفَرَّاجِ :
حَذَوْتُ التُّرَابَ فِي وَجْهِهِمْ وَحَثَوْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وفي الحديث : أَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبَدَتْ
يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ انْكَشَافِ الْمُسْلِمِينَ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ ،
فَأَخَذَ مِنْهَا قَبْضَةً مِنْ تُّرَابٍ فَحَذَا بِهَا فِي وَجْهِهِ
الْمُشْرِكِينَ فَمَا زَالَ حَذَهُمْ كَلِيلًا أَيَّ حَثَى ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيَّ حَثَى عَلَى الْإِبْدَالِ أَوْ هُمَا لَفْظَانِ .
وَالْحَذِيَّةُ : اسمُ هَضْبَةٍ ؛ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ :

يَلَيْسَتْ مِنْ الْحَذِيَّةِ أُمٌّ عَمْرٍو ،
غَدَاةٌ إِذَا انْتَحَوْنِي بِالْجَنَابِ

حوي : حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِي حَرِيًّا : تَقْصُ ، وَأَحْرَاهُ
الزَّمَانُ . اللَّيْثُ : الْحَرِيُّ التَّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ .
يَقَالُ : إِنَّهُ يَحْرِي كَمَا يَحْرِي الْقَمَرُ حَرِيًّا يَنْقُصُ
الْأَوَّلُ مِنْهُ فَالْأَوَّلُ ؛ وَأَنْشَدَ شَمْرُ :

مَا زَالَ مَجْنُونًا عَلَى اسْتِ الدَّاهِرِ ،
فِي بَدَنِ يَنْسِي وَعَقْلٍ يَحْرِي

وفي حديث وفاة النبي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَمَا زَالَ
جِسْنُهُ يَحْرِي أَيَّ يَنْقُصُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّدِيقِ ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَمَا زَالَ جِسْنُهُ يَحْرِي بَعْدَ وَفَاةِ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى لَحِقَ بِهِ . وفي
حديث عمرو بن عَبْسَةَ : فَلِذَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُسْتَخْفِيًّا حِرَاءَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ أَيَّ غِيَابٍ
كَذُوبِهِمْ وَعَمٍّ قَدَانْتَقَصَهُمْ أَثَرُهُ وَعِيْلَ صَبْرِهِمْ
بِهِ حَتَّى أَثَّرَ فِي أَجْسَامِهِمْ .

وَالْحَارِيَّةُ : الْأَفْعَى الَّتِي قَدْ كَبِرَتْ وَتَقْصُ جِسْمَهَا
مِنَ الْكِبَرِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهَا وَنَفْسُهَا وَسَمُّهَا ،
وَالذِّكْرُ حَارٍ ؛ قَالَ :

أَوْ حَارِيًّا مِنَ الْقَتِيرَاتِ الْأَوَّلِ ،
أَبْتَرُ قَيْدَ الشَّيْرِ طَوْلًا أَوْ أَقْلَ
وَأَنْشَدَ شَمْرُ :

انْعَمْتُ عَلَى الْجَوْفَاءِ فِي الصُّبْحِ الْفَضِيحِ
حَوِيرِيًّا مِثْلَ قَضِيبِ الْمُجْتَدِاحِ

وَالْحَرَاءُ : السَّاحَةُ وَالْعَقُودَةُ وَالنَّاحِيَةُ ، وَكَذَلِكَ
الْحَرَاءُ ، مقصور . يَقَالُ : إِذْهَبْ فَلَا أُرَيْتُكَ
بِحَرَائِي وَحَرَائِي . وَيَقَالُ : لَا تَطْرُقْ حَرَائِي أَيَّ
لَا تَقْرُبْ مَا حَوْلَنَا . وفي حديث رجلٍ مِنْ مُجَبِّينَةٍ :
لَمْ يَكُنْ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ يَقْرُبُهُ بِحَرَاهُ سُخْطًا اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ ؛ الْحَرَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ : جَنَابُ الرَّجُلِ .
وَالْحَرَاءُ وَالْحَرَاءَةُ : نَاحِيَةُ الشَّيْءِ . وَالْحَرَاءُ :
مَوْضِعُ الْبَيْضِ ؛ قَالَ :

بَيْضَةٌ ذَاذَ هَيْفُهَا عَنْ حَرَاهَا
كُلُّ طَائِرٍ عَلَيْهِ أَنْ يَطْرَاهَا

هُوَ الْأَفْعُوصُ وَالْأَذْحَمِيُّ ، وَالْجَمْعُ أَحْرَاءُ .
وَالْحَرَاءُ : الْكِنَاسُ . التَّهْذِيبُ : الْحَرَاءُ كُلُّ مَوْضِعٍ
الظُّبْيِ يَأْوِي إِلَيْهِ . الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ
الْحَرَاءِ إِنَّهُ مَبْيُضُّ التَّعَامِ أَوْ مَا وَى الظُّبْيِ ، وَهُوَ
بَاطِلٌ ، وَالْحَرَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا رَوَاهُ أَبُو عِيْسَى عَنْ

بالفتح ، كذا أنشد أبو علي الفارسي وصرح بأنه مفتوح ؛ قال ابن بري شاهد حريّ قول لبيد :

من حياة قد سئمتا طولها ،
وحريّ طول عيش أن يبلّ

وفي الحديث : إن هذا لحريّ إن سخطب أن ينكح . يقال : فلان حريّ بكذا وحريّ بكذا وحريّ بكذا والحريّ أن يكون كذا أي جديروا وخليق . ويحدث الرجل الرجل فيقول : بالحريّ أن يكون ، وإنه لمحريّ أن يفعل ذلك ؛ عن الليثاني . وإنه لمحرة أن يفعل ، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كقولك مخلقة ومقنة . وهذا الأمر محرة لذلك أي مقنة مثل محبة . وما أخراه : مثل ما أحجاء ، وأخر به : مثل أخج به ؛ قال :

ومستبدل من بعد غضباً صريّة ،
فأخر به لطلول فقر وأخرياً !
أي وأخريين ، وما أخراه به ؛ وقال الشاعر :
فإن كنت ثوعدنا بالمجاء ،
فأخر بمن رامت أن يغييا !

وقوله في الرجل إذا بلغ الحسين حريّ ؛ قال ثعلب : معناه هو حريّ أن ينال الخير كله . وفي الحديث : إذا كان الرجل يدعو في شيبته ثم أصابه أمر بعد ما كبر ، فبالحريّ أن يستجاب له . ومن أخر به اشتقّ التحريّ في الأشياء ونحوها ، وهو طلب ما هو آخرى بالاستعمال في غالب الظن ، كما اشتق الثمن من القيم . وفلان يتحريّ الأمر أي يتوَحَّاه ويتقصده . والتحريّ : قصد الأولى والأحق ، مأخوذ من الحريّ وهو الخلق ، والتوخي مثله . وفي الحديث : تحروا ليلة القدر في العشر

الأصمعي : الحراً جناب الرجل وما حوله ، يقال : لا تقرّبن حراً . ويقال : نزل بحراً وعراً إذا نزل بساحته . وحراً مبيض الثعام : ما حوله ، وكذلك حراً كناس الظبي ما حوله . والحرا : موضع يبيض اليمامة . والحرا والحرة : الصوت والجلبة وصوت التهاب النار وحفيف الشجر ، وخصّ ابن الأعرابي به مرة صوت الطير . وحراً النار ، مقصور : التهابها ؛ ذكره جماعة اللغويين ؛ قال ابن بري : قال علي بن حمزة هذا تصحيف وإنما هو الحوارة ، بالخاء والواو ، قال : وكذا قال أبو عبيد الحوارة بالخاء والواو .

والحريّ : الخلق كقولك بالحريّ أن يكون ذلك ، وإنه لمحريّ بكذا وحريّ وحريّ ، فمن قال حريّ لم يغيره عن لفظه فيما زاد على الواحد وسوى بين الجنسين ، أعني المذكر والمؤنث ، لأنه مصدر ؛ قال الشاعر :

وهنّ حريّ أن لا يُبَيِّنَكَ نكرة ،
وأنت حريّ بالنار حين تثيب

ومن قال حريّ وحريّ تشي وجمع وأنت فقال : حريبان وحرون وحرية وحريتان وحريات وحريثان وحريثون وحريّة وحريّتان وحريّات . وفي التهذيب : وهم أخرياء بذلك وهنّ حرايا وأنتم أخراء ، جمع حريّ . وقال الليثاني : وقد يجوز أن تشي ما لا تجمع لأن الكسائي حكى عن بعض العرب أنهم يثنون ما لا يجمعون فيقول لهما حريان أن يفلا ؛ وكذلك روي بيت عوف بن الأحوص الجعفري :

أودى بنيّ فما يرجلي منهم
إلا غلاما بيّة هنيان

وصدّره ورأسه من العَيْظ والوَجَع . والحَرْوَة :
الرائحة الكريهة مع حِدَّةٍ في الحَيَاشِيم . والحَرْوَة
والحرَاوة : حَرَاةٌ تكون في طَعْم نحو الحَرْدَل وما
أشبهه حتى يقال : لهذا الكُفْل حَرَاوة ومَضَاة في
العين . النضر : الفُفْلُ له حَرَاوة ، بالواو ، وحَرَاة ،
بالراء . يقال : لاني لأجد لهذا الطعام حَرْوَة وحَرَاوة
أي حَرَاة ، وذلك من حَرَاة شيء يؤكل . قال
الأزهري : ذكر الليث الحرّ في المعتل هنا ، وباب
المضاعف أولى به ، وقد ذكرناه في ترجمة حرح وفي
ترجمة رحا . يقال : رَحَاه إذا عَظَّمَهُ ، وحَرَاه إذا
أضاقَهُ ، والله أعلم .

حزا : التَحَزِّي : التَّكْهَنُ . حَزَى حَزِيّاً وَتَحَزَّى
تَكْهَنٌ ؛ قال رؤبة :

لا يأخذُ التَّأْفِيكَ والتَّحَزِّي
فينا ، ولا قولُ العِدَى ذو الأَزِّ

والحازي : الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه
يتكهن . ابن شميل : الحازي أقبلُ علماً من الطارق ،
والطارق يكاد أن يكون كاهناً ، والحازي يقول بظنِّ
وَحَوْفٍ ، والعائِفُ العالمُ بالأمور ، ولا يُسْتَعَاْفُ إلا
مَنْ عَلِمَ وَجَرَّبَ وعَرَفَ ، والعَرَاْفُ الذي يَشُمُّ
الأرض فيعرف مَوَاقِعَ المياه ويعرف بأيّ بلد هو
ويقول دَوَاءُ الذي بفلان كذا وكذا ، ورجل عَرَاْفٌ
وعائِفٌ وعنده عِرَافَةٌ وعِيافَةٌ بالأمور . وقال الليث :
الحازي الكاهن ، حَزَا يَحْزُو ويَحْزِرِي ويتَحَزَّى ؛
وأُشْد :

ومن تحَزَّى عَاطِياً أو طَرَقاً

وقال :

وحازِيَةٌ مَلْبُونَةٌ وَمُنْبَجَسٌ ،
وطَاقَةٌ في طَرَقِهَا لم تُسَدِّدْ

الأواخر أي تَعَبَّدُوا طلبها فيها . والتَحَزَّى : القَصْدُ
والاجتهادُ في الطلب والعزمُ على تخصيص الشيء بالفعل
والقول ؛ ومنه الحديث : لا تَتَحَزَّوْا بالصلاة طلوع
الشمس وغروبها . وتَحَزَّى فلانٌ بالمكان أي غَكَّثَ .
وقوله تعالى : فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ؛ أي تَوَحَّوْا
وَعَبَّدُوا ، عن أبي عبيد ؛ وأُشْد لامرئ القيس :

دِيمةٌ هَطَلَاءُ فيها وَطَفٌ ،

طَبَقُ الأرضِ تَحَرَّى وَتَدِرُ

وحكي اللحياني : ما رأيتُ من حَرَاةٍ وحَرَاه ، لم يزد
على ذلك شيئاً . وحَرَّى أن يكون ذاك : في معنى
عسى . وتَحَرَّى ذلك : تَعَبَّدَهُ .

وحَرَاه ، بالكسر والمد : جبل بكّة معروف ، يذكر
ويؤنث . قال سيبويه : منهم من يصرفه ومنهم من لا
يصرفه يجعله اسماً للبقعة ؛ وأُشْد :

ورُبُّ وَجْهِ مِّنْ حِرَاءٍ مُنْعَن

وأُشْد أيضاً :

سَتَعْلَمُ أَيْنَا خَيْراً قَدِيماً ،

وأَعْظَمْنَا بِيْطُنَ حِرَاءٍ نَاراً

قال ابن بري : هكذا أنشده سيبويه . قال : وهو لجرير ؛
وأُشْد الجوهري :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طَرّاً ،

وأَعْظَمَهُم بِيْطُنَ حِرَاءٍ نَاراً

قال الجوهري : لم يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي
هو بها . وفي الحديث : كان يَتَحَنَّتُ بِجِرَاءٍ ، هو
بالكسر والمد جبل من جبال مكة . قال الخطابي :
كثير من المحدثين يَغْلَطُونَ فيه فيفتَحُونَ حِاه
ويَقْصُرُونَهُ وَيُسَلِّوْنَهُ ، ولا تجوز إمالته لأن الراء قبل
الألف مفتوحة ، كما لا تجوز إمالة راشد ورافع .

ابن سيده : الحَرْوَة حَرَّةٌ يَحْدُّهَا الرَّجُلُ فِي حَلْقِهِ

وقال ابن سيده في موضع آخر : حَزَا حَزْوًا وَحَزَزَى تَكْهَنَ ، وَحَزَا الطَّيْرُ حَزْوًا : زَجَرَهَا ، قَالَ : وَالْكَلِمَةُ بَائِيَةٌ وَوَاوِيَةٌ . وَحَزَزَى النِّخْلَ حَزْزِيًّا : خَرَصَهُ . وَحَزَزَى الطَّيْرَ حَزْزِيًّا : زَجَرَهَا . الْأَزْهَرِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : حَزَزْتُ الشَّيْءَ أَحْزَرِيهِ إِذَا خَرَصْتَهُ وَحَزَزْتُهُ ، لَفْتَانٌ مِنَ الْحَازِي ، وَمِنْهُ حَزَزْتُ الطَّيْرَ إِذَا هُوَ الْخَرَصُ . وَيُقَالُ لِحَارِصِ النِّخْلِ حَازٍ ، وَلِذِي يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ حَزَّاءٌ ، لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ وَأَحْكَامِهَا بَظَنِّهِ وَتَقْدِيرِهِ فَرُبَّمَا أَصَابَ . أَبُو زَيْد : حَزَزْنَا الطَّيْرَ نَحْزُوهَُا حَزْوًا وَزَجَرْنَا هَا زَجْرًا . قَالَ : وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَنْتَفِقَ الْغُرَابُ مُسْتَقِيلَ رَجُلٍ وَهُوَ يَرِيدُ حَاجَةً فَيَقُولُ هُوَ خَيْرٌ فَيَخْرُجُ ، أَوْ يَنْتَفِقَ مُسْتَدِيرَهُ فَيَقُولُ هَذَا شَرٌّ فَلَا يَخْرُجُ ، وَإِنْ سَمِعَ لَهُ شَيْءٌ عَنْ يَمِينِهِ تَيْسَنَ بِهِ ، أَوْ سَمِعَ عَنْ يَسَارِهِ تَشَاءَمَ بِهِ ، فَهُوَ الْحَزْوُ وَالزَّجْرُ . وَفِي حَدِيثِ هِرَاقِلَ : كَانَ حَزَّاءٌ ؛ الْحَزَّاءُ وَالْحَازِي : الَّذِي يَحْزُرُ الْأَشْيَاءَ وَيَقْدَرُهَا بَظَنِّهِ . يُقَالُ : حَزَزْتُ الشَّيْءَ أَحْزَرُوهُ وَأَحْزَرِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ لِفِرْعَوْنَ حَازٍ أَيْ كَاهِنٌ . وَحَزَّاءُ السَّرَابِ يُحْزَرِيهِ حَزْزِيًّا : رَفَعَهُ ؛ وَأَنْشُدَ :

فَلَمَّا حَزَّاهُنَّ السَّرَابُ بَعَيْنَهُ
عَلَى الْيَبِيدِ ، أَذْرَى عَبْرَةً وَتَتَبَّعَا

وقال الجوهري : حَزَا السَّرَابُ الشَّخْصَ يَحْزُوهُ وَيَحْزَرِيهِ إِذَا رَفَعَهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : صَوَابُهُ وَحَزَا الْأَلَّ ؛ وَزَوَى الْأَزْهَرِي عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : إِذَا رُفِعَ لَهُ شَخْصٌ شَيْءٌ فَقَدْ حُزِّيَ ، وَأَنْشُدَ : فَلَمَّا حَزَّاهُنَّ السَّرَابُ (الْبَيْت) .

وَالْحَزَا وَالْحَزَّاءُ جَمِيعًا : نَبْتُ يُشَبِّهُ الْكَرْفَسَ ، وَهُوَ مِنْ أَخْرَارِ الْبُقُولِ ، وَلِرَبِّهِ حَنْطَلَةٌ ، تَزْعُمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ الْجَنِّ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا يَكُونُ فِيهِ الْحَزَّاءُ ، وَالنَّاسُ يَشْرَبُونَ مَاءَهُ مِنَ الرِّيحِ وَيُعَلِّقُوهُ عَلَى

الصَّبِيانِ إِذَا خُشِيَ عَلَى أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ بِهِ شَيْءٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَزَّاءُ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا مَا تَقْدُمُ ، وَالثَّانِي شَجَرَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى سَاقٍ مُقَدَّارَ ذِرَاعَيْنِ أَوْ أَقْلٍ ، وَلَهَا وَرَقَةٌ طَوِيلَةٌ مُدْمَجَةٌ دَقِيقَةٌ الْأَطْرَافِ عَلَى خِلْفَةٍ أَكْبَمَةِ الزَّرْعِ قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَلَهَا بَرَمَةٌ مِثْلُ بَرَمَةِ السَّلْسَلَةِ وَطَوَّلُ وَرَقِهَا كَطَوَّلِ الْإِصْبَعِ ، وَهِيَ شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ ، وَتَزْدَادُ عَلَى الْمَحَلِّ خُضْرَةً ، وَهِيَ لَا يَرْعَاهَا شَيْءٌ ، فَإِنْ غَلِطَ بِهَا الْبَعِيرُ فَذَاقَهَا فِي أَضْعَافِ الْعُسْبِ قَلَّتْهُ عَلَى الْمَكَانِ ، الْوَاحِدَةُ حَزَّاءٌ وَحَزَّاءَةٌ . وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُم : الْحَزَّاءُ يَشْرِبُهَا أَكَلَيْسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ ؛ الْحَزَّاءُ : نَبْتُ بِالْبَادِيَةِ يُشَبِّهُ الْكَرْفَسَ إِلَّا أَنَّهُ أَكْظَمُ وَرَقًا مِنْهُ ، وَالْحَزَّاءُ جِنْسٌ لَهَا ، وَالطُّشَّةُ الزُّكَّامُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : يَشْتَرِيهَا أَكَلَيْسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ ؛ الْخَافِيَةُ : الْجِنَّ ، وَالْإِقْلَاتُ : مَوْتُ الْوَلَدِ ، كَمَا هُمْ كَانُوا يَرَوْنَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْجِنِّ ، فَإِذَا تَبَخَّرْنَ بِهِ مَنَعَهُنَّ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ شَمْرٌ : تَقُولُ رِيحُ حَزَّاءٍ فَالْتَّجَاءُ ؛ قَالَ : هُوَ نَبَاتٌ ذَفِيرٌ يُتَدَخَّنُ بِهِ لِلْأَرْوَاحِ ، يُشَبِّهُ الْكَرْفَسَ وَهُوَ أَكْظَمُ مِنْهُ ، يُقَالُ : اهْرُبْ إِنْ هَذَا رِيحُ شَرٍّ . قَالَ : وَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَكَمِ التَّهْدِيُّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُثَلِّبِ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : أَبَا خَالِدٍ رِيحُ حَزَّاءٍ فَالْتَّجَاءُ ، لَا تُكُنْ قَرِيسَةً لِلْأَسَدِ الْأَبِيدِ ، أَيْ أَنْ هَذَا تَبَاشِيرُ شَرٍّ ، وَمَا يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا شَرٌّ مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْحَزَّاءُ يَمْدُودُ لَا يَقْصُرُ . وَقَالَ شَمْرٌ : الْحَزَّاءُ يَمْدُ وَيَقْصُرُ . الْأَزْهَرِي : يُقَالُ أَحْزَرِي يُحْزَرِي لِحَزَّاءٍ إِذَا هَابَ ؛ وَأَنْشُدَ :

وَنَفْسِي أَرَادَتْ هَجَرَ لَيْلِي فَلَمْ تَطِقْ
لَهَا الْمَجْرَ هَابَتْهُ ، وَأَحْزَرِي جَنِينُهَا

وقال أبو ذؤيب :

كَمْوَذِ الْمُعْطَفِ أَحْزَى لَهَا
بِمَصْدَرِهِ الْمَاءِ رَأْمٌ رَدِي

أَي رَجَعَ لَهَا رَأْمٌ أَي وَلَدَتْ رَدِي هَالِكٌ ضَعِيفٌ .
وَالْعُوْذُ: الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالنَّجَاحِ .

وَالْمُحْزَوِي: الْمُنْتَصِبُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقَلِقُ ،
وَقِيلَ : الْمُنْكَسِرُ .

وَحَزْوَى وَ الْحَزْوَاءُ وَ حَزْوَى : مَوَاضِعُ . وَ حَزْوَى :
جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدُّهْنَاءِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ نَزَلَتْ
بِهِ . وَ حَزْوَى ، بِالضَّمِّ : اسْمُ عُجْبَةٍ مِنْ عُجْمِ الدُّهْنَاءِ ،
وَهِيَ جَبْهُورٌ عَظِيمٌ يَعْطُونَ تِلْكَ الْجِبَاهِيرَ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحَزْوَى ،

عَفَتْهُ الرِّيحُ وَامْتَسَحَ الْقِطَارُ

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا حَزْوَى ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

حَزْوَِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ

تَرُودُ بِأَغْطَافِ الرِّمَالِ الْحَزَاوِرِ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : صَوَابُهُ حَزْوَِيَّةٌ بِالضَّمِّ ؛ وَكَذَلِكَ مَا
بَعْدَهُ لِأَن قَبْلَهُ :

كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ

عَلَى أُمِّ خَيْثَفٍ مِنْ طِبَاءِ الْمَشَاقِرِ

قَالَ : وَقَوْلُهُ الْحَزَاوِرُ صَوَابُهُ الْحَرَائِرُ وَهِيَ كِرَامُ
الرِّمَالِ ، وَأَمَّا الْحَزَاوِرُ فَفِي الرِّوَايَةِ الصَّغَارُ ، الْوَاحِدَةُ
حَزْوََرَةٌ .

حسا : حَسَا الطَّائِرُ الْمَاءَ يَحْسُو حَسْوًا ، وَهُوَ كَالشَّرْبِ
لِلْإِنْسَانِ ، وَالْحَسْوُ الْفِعْلُ ، وَلَا يُقَالُ لِلطَّائِرِ شَرِبَ ،
وَحَسَا الشَّيْءُ حَسْوًا وَنَحَسَاهُ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : التَّحْسِيُّ
عَمَلٌ فِي مُهْلَةٍ . وَاحْتَسَاهُ : كَتَحَسَاهُ . وَقَدْ يَكُونُ
الِاحْتِسَاءُ فِي النَّوْمِ وَتَقْصِي سَبْرِ الْإِبِلِ ، يُقَالُ :
اِحْتَسَى سَيْرَ الْفَرَسِ وَالْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ ؛ قَالَ :

إِذَا احْتَسَى يَوْمَ هَجِيرٍ هَائِفٍ
غُرُورَ عِيدَاتِهَا الْحَوَائِفِ

وَهُنَّ يَطْنُونُ عَلَى التَّكَالِفِ
بِالسَّيْفِ أَحْيَانًا وَبِالتَّقَاذِفِ

جَمَعَ بَيْنَ الْكُسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهَذَا الَّذِي يَسْمِيهِ أَصْحَابُ
الْقَوَافِي السِّنَادَ فِي قَوْلِ الْأَخْفَشِ ، وَاسْمٌ مَا يُتَحَسَّى
الْحَسِيَّةُ وَالْحَسَاءُ ، مَمْدُودٌ ، وَالْحَسْوُ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : وَأَرَى ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ حَكِيَ فِي الْأِسْمِ أَيْضًا
الْحَسْوَ عَلَى لَفْظِ الْمَصْدَرِ ، وَالْحَسَاءُ مَقْصُورٌ ، عَلَى مِثَالِ
الْقَفَا ، قَالَ : وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثِقَةٍ ، وَالْحُسْوَةُ ، كُلُّهُ :
الشَّيْءُ الْقَلِيلُ مِنْهُ . وَالْحُسْوَةُ : مِلَّةُ الْفَقِيرِ . وَيُقَالُ :
اتَّخَذُوا لَنَا حَسِيَّةً ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِّي لِبَعْضِ
الرُّجَّازِ :

وَحُسْدٌ أَوْ شَلْتُ مِنْ حِظَاظِهَا

عَلَى أَحَاسِي الْفَيْظِ وَاكْتِظَاظِهَا

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عِنْدِي أَنَّهُ جَمَعَ حَسَاءً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ،
وَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ أُخْسِيَّةٍ وَأُخْسُوَّةٍ كَأُفْجِيَّةٍ
وَأُفْجُوَّةٍ ، قَالَ : غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ وَلَا رَأَيْتُهُ إِلَّا فِي
هَذَا الشَّعْرِ . وَالْحَسْوَةُ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، وَقِيلَ : الْحَسْوَةُ
وَالْحُسْوَةُ لَفْظَانِ ، وَهَذَانِ الْمَثَلَانِ يَتَعَقَّبَانِ عَلَى هَذَا
الضَّرْبِ كَثِيرًا كَالثُّغْبَةِ وَالثُّغْبَةِ وَالْجُرْعَةِ وَالْجُرْعَةِ ،
وَفَرَّقَ يُونُسُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ فَقَالَ : الْفَعْلَةُ لِلْفِعْلِ
وَالْفَعْلَةُ لِلْأَسْمِ ، وَجَمَعَ الْحُسْوَةُ حُسْوً ، وَحَسَوْتُ
الْمَرْقَ حَسْوًا . وَجَلَّ حَسْوٌ : كَثِيرٌ التَّحْسِي .
وَيَوْمَ كَحَسَوِ الطَّيْرِ أَيِ قَصِيرِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : نِمْتُ
نَوْمَةً كَحَسَوِ الطَّيْرِ إِذَا نَامَ نَوْمًا قَلِيلًا .

وَالْحَسْوُ عَلَى فَعُولٍ : طَعَامٌ مَعْرُوفٌ ، وَكَذَلِكَ الْحَسَاءُ ،
بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، تَقُولُ : شَرِبْتُ حَسَاءً وَحَسْوًا . ابْنُ
السَّكَيْتِ : حَسَوْتُ شَرِبْتُ حَسْوًا وَحَسَاءً ، وَشَرِبْتُ

يَقُولُ نِسَاءٌ يُحْسِنِينَ مَوَدَّتِي
لِيَعْلَمَنَّ مَا أَخْفَيْ، وَيَعْلَمَنَّ مَا أَبْدِي

الأزهري : ويقال للرجل هل احتسنت من فلان شيئاً ؟ على معنى هل وجدت .
والحسنى وذو الحسنى ، مقصوران : موضعان ؛
وأشد ابن بري :

عَقَا ذُو حُسْنَى مِنْ قَرْنَتَا فَالْقَوَارِعِ

وحسنى : موضع . قال ثعلب : إذا ذكر كثير غيفة فمعها حساء ، وقال ابن الأعرابي : فمعها حسنى . والحسنى : الرمل المتراكم أسفل جبل صلد ، فإذا مطر الرمل تشف ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرمل حرّ الشمس أن يشتف الماء ، فإذا اشتد الحرّ نبت وجه الرمل عن ذلك الماء فتبع بارداً عذباً ؛ قال الأزهري : وقد رأيت بالبادية أحساء كثيرة على هذه الصفة ، منها أحساء بني سعد بجذاء هجر وقرأها ، قال : وهي اليوم دار القرامطة وبها منازلهم ، ومنها أحساء خيرشاف ، وأحساء القطيف ، وبجذاء الحاجر في طريق مكة أحساء في وادٍ متطامن ذي رمل ، إذا رويت في الشتاء من السيول الكثيرة الأمطار لم ينقطع ماء أحسانها في القيظ . الجوهري : الحسنى ، بالكسر ، ما تلتشق الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه ، وهو الاحتساء ، وجمع الحسنى الأحساء ، وهي الكرار . وفي حديث أبي التّيهان : ذهب يستعذب لنا الماء من حسنى بني حارثة ؛ الحسنى بالكسر وسكون السين وجمعه أحساء : حفيرة قريبة القعر ، قيل إنه لا يكون إلا في أرض أسفلها حجارة وفوقها رمل ، فإذا أمطرت تشقه الرمل ، فإذا

مشواً ومشاةً ، وأحسنته المرق فحساء واحتساء بمعنى ، ونحسائه في مئله . وفي الحديث ذكر الحساء ، بالفتح والمد ، هو طيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن ، وقد يحلّى ويكون رقيقاً يحسى . وقال شمر : يقال جعلت له حسواً وحساءً وحسيةً إذا طبخ له الشيء الرقيق يتحسائه إذا اشتكى صدره ، ويجمع الحسا حساءً وأحساءً . قال أبو ذبيان بن الرّعبل : إن أبغض الشيوخ إليّ الحسوة الفسوة الأقلح الأملح ؛ الحسوة : الشراب . وقد حسوت حسوة واحدة . وفي الإناء حسوة ، بالضم ، أي قدّر ما يحسى مرة . ابن السكيت : حسوت حسوة واحدة ، والحسوة ملء الفم . وقال الليثاني : حسوة وحسوة وغرفة وغرفة بمعنى واحد . وكان يقال لأبي جذعان حامي الذهب لأنه كان له إناة من ذهب يحسوه منه . وفي الحديث : ما أسكر منه الفرق فالحسوة حرام ؛ الحسوة ، بالضم : الجرعة بقدر ما يحسى مرة واحدة ، وبالفتح المرة . ابن سيده : الحسنى سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، وقيل : هو غلظ فوقه رمل يجتمع فيه ماء السماء ، فكلما تزحت دلوا جبت أخرى . وحكى الفارسي عن أحمد بن يحيى حسنى وحسنى ، ولا نظير لهما إلا معني ومعنى ، وإنني من الليل وإنسى . وحكى ابن الأعرابي في حسنى حساً ، بفتح الحاء على مثال قفاً ، والجمع من كل ذلك أحساء وحساء .

واحتسنى حسياً : احتفزه ، وقيل : الاحتساء نبت التراب لخروج الماء . قال الأزهري : وسمعت غير واحد من بني تميم يقول احتسبنا حسياً أي أنبتنا ماء حسنى . والحسنى : الماء القليل . واحتسنى ما في نفسه : اختبره ؛ قال :

ويقال : هو لَطِيفُ الْحَشَى إِذَا كَانَ أَهْيَفَ ضَائِرِ
الْحَضَرِ . وتقول : حَشَوْتُهُ سَهًا إِذَا أَصَبْتَ حَشَاءَهُ ،
وقيل : الْحَشَى مَا بَيْنَ ضِلْعِ الْخَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ
الْجَنْبِ إِلَى الْوَرِكِ . ابن السكيت : الْحَشَى مَا
بَيْنَ آخِرِ الْأَضْلَاعِ إِلَى رَأْسِ الْوَرِكِ . قال الأزهري :
والشافعي سَمَّى ذَلِكَ كُلَّهُ حِشْوَةً ، قال : ونحو ذلك
حفظته عن العرب ، تقول لجميع ما فِي الْبَطْنِ حِشْوَةً ،
ما عدا الشَّعْمَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحِشْوَةِ ، وَإِذَا ثَبِتَ
قُلْتَ حَشَيَانِ . وقال الجوهري : الْحَشَى مَا
اضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الضُّلُوعُ ؛ وَقَوْلُ الْمُعْطَلِ الْمَذَلِي :

يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إِلَى الْحَزَنِ أَهْلُهُ :

بَأَيِّ الْحَشَى أَمْسَى الْحَلِيطُ الْمُبَايِنُ ؟

يعني الناحية . التهذيب : إِذَا اسْتَكْنَى الرَّجُلُ حَشَاءَهُ
وَنَسَاهُ فَهُوَ حَشٍ وَنَسٍ ، وَالْجَمْعُ أَحْشَاءُ . الجوهري :
حِشْوَةُ الْبَطْنِ وَحَشَوْتُهُ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، أَمْعَاؤُهُ .
وفي حديث الْمُبْعَثِ : ثُمَّ شَقَّا بَطْنِي وَأَخْرَجَا
حِشْوَتِي ؛ الْحِشْوَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : الْأَمْعَاءُ .
وفي مقتل عبد الله بن جُبَيْرٍ : إِنَّ حِشْوَتَهُ خَرَجَتْ .
الأصمعي : الْحِشْوَةُ مَوْضِعُ الطَّعَامِ وَفِيهِ الْأَحْشَاءُ
وَالْأَقْصَابُ .

وقال الأصمعي : أسفلُ مواضع الطعام الذي يُؤَدِّي
إِلَى الْمَسْذَهَبِ الْمَحْشَاةِ ، بِنَصَبِ الْمِيمِ ، وَالْجَمْعُ
الْمَحْشَائِي ، وَهِيَ الْمَبْعَرُ مِنَ الدُّوَابِ ، وَقَالَ :
إِبْرَاهِيمُ وَابْنُ الْأَثِيرِ : فَإِنَّ كُلَّ مَحْشَاةٍ
حَرَامٌ . وفي الحديث : محاشي النساء حرام .
قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، وهي
جمع مَحْشَاةٍ لِأَسْفَلِ مَوَاضِعِ الطَّعَامِ مِنَ الْأَمْعَاءِ
فَكَتَنَى بِهِ عَنِ الْأَذْبَارِ ؛ قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
الْمَحْشَائِي جَمْعَ الْمَحْشَى ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ الْعُظَامَةُ
الَّتِي تُعْظَمُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتُهَا فَكَتَنَى بِهَا عَنِ الْأَذْبَارِ .

انتهى إلى الحجارة أَمْسَكَتْهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُمْ
شَرِبُوا مِنْ مَاءِ الْحِنِيِّ . وَحَشَيْتُ الْحَبَرَ ، بِالْكَسْرِ :
مِثْلَ حَسَيْتُ ؛ قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي :

سَوَى أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا
حَسَيْنَ بِهِ ، فَهَنْ إِلَيْهِ مُوسُ

وَأَحْسَيْتُ الْحَبَرَ مِثْلَهُ ؛ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :

لَا احْتَسَى مُنْهَدِرٌ مِنْ مُضْعِدٍ
أَنْ الْحَيَا مَغْلُولِبٌ ، لَمْ يَجْهَدْ

احْتَسَى أَيِ اسْتَخْبَرَ فَأَخْبِرَ أَنْ الْحِصْبَ فَاشٍ ،
وَالْمُنْهَدِرُ : الَّذِي يَأْتِي الْقُرَى ، وَالْمُضْعِدُ : الَّذِي
يَأْتِي إِلَى مَكَّةَ . وفي حديث عوف بن مالك : فَهَجَعْتُ
عَلَى رَجُلَيْنِ فَقُلْتُ هَلْ حَشَيْتُمَا مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : قَالَ الْخَطَّابِيُّ كَذَا وَرَدَ وَلَئِنْ هُوَ هَلْ حَسَيْتُمَا ؟
يَقَالُ : حَسَيْتُ الْحَبَرَ ، بِالْكَسْرِ ، أَيِ عِلِمَتِهِ ، وَأَحْسَيْتُ
الْحَبَرَ ، وَحَسَيْتُ الْخَبَرَ ، وَأَحْسَيْتُ بِهِ ، كَأَنَّ
الْأَصْلَ فِيهِ حَسَيْتُ فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السِّينِينَ يَاءً ،
وَقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ظَلَمْتُ وَمَسْتُ فِي ظَلَمْتُ
وَمَسَيْتُ فِي حَذَفِ أَحَدِ الْمَثَلَيْنِ ، وَرَوَى بَيْتُ أَبِي
زُبَيْدٍ أَحْسَنَ بِهِ .

والْحِشَاءُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ
يُخَاطَبُ نَاقَتَهُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى مَوْتَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ :

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي
مَسِيرَةَ أَرْبَعِ ، بَعْدَ الْحِشَاءِ

حشا : الْحَشَى : مَا دُونَ الْحِجَابِ مَا فِي الْبَطْنِ
كُلُّهُ مِنَ الْكَيْدِ وَالطَّحَالِ وَالْكَرْشِ وَمَا تَبَعَ
ذَلِكَ حَشَى كُلُّهُ . وَالْحَشَى : ظَاهِرُ الْبَطْنِ وَهُوَ
الْحِضْنُ ؛ وَأَنشَدَ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ :

هَضِيمُ الْحَشَى مَا الشَّسْ فِي يَوْمِ دَجْنِهَا

والكلبتان في أسفل البطن بينهما المثانة ، ومكان البول في المثانة ، والمربض تحت السرة ، وفيه الصفاق ، والصفاق جلد البطن الباطنة كلها ، والجلد الأسفل الذي إذا انحرق كان رقيقاً ، والمثانة ما غلظت تحت السرة^١ . والحشى : الربو ؛ قال الشماخ :

ثلاعبني ، إذا ما شئت ، خوذ ،

على الأنماط ، ذات حشى قطع

ويروى : خوذ ، على أن يجعل من نعت بهكنة في قوله :

ولو أتى أشاء كنتت نفسي

إلى بيضاء ، بهكنة شوع

أي ذات نفس منقطع من سبها ، وقطيع نعت حشى . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج من بيتها ومضى إلى البقيع فتبعته تظن أنه دخل بعض حجر نساءه ، فلما أحس بساودها قصد قصده فعدت فعدا على أنها فلم يدر كنها إلا وهي في جوف حجرتها ، فدنا منها وقد وقع عليها البهر والربو فقال لها : مالي أراك حشياً رابة أي مالك قد وقع عليك الحشى ، وهو الربو والبهر والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيته والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره ، وقيل : أصله من إصابة الربو حشاه . ابن سيده : ورجل حش وحشيان من الربو ، وقد حشي ، بالكسر ؛ قال أبو جندب الهذلي :

فنهنت أولى القوم عنهم بضرية ،

تنفس منها كل حشيان مجحر

١ قوله : والكلبتان ال... تحت السرة ؛ هكذا في الأصل ، ولا رابط له بما سبق من الكلام .

٢ قوله « مالي أراك حشياً » كذا بالمر في الأصل والنهاية فهو فعل كسرى لا بالمد كما وقع في نسخ القاموس .

والأش حشية وحشيا ، على فملى ، وقد حشيا حشى . وأرنب مُحشبة الكلاب أي تعدو الكلاب خلفها حتى تنبهر . والمحشى : العظامة تُعظم بها المرأة عجيزتها ؛ وقال :

جئنا غنيات عن المعاشي

والحشية : مِرْفقة أو مصدعة أو نحوها تُعظم بها المرأة بدنها أو عجيزتها لتظن مبدنة أو عجزاء ، وهو من ذلك ؛ أنشد ثعلب :

إذا ما الزهل ضاعفن الحشايا ،

كفاها أن يلاث بها الإزار

ابن سيده : واحتشت المرأة الحشية واحتشت بها كلاهما لبستها ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

لا تحشني إلا الصميم الصادقا

يعني أنها لا تلبس الحشايا لأن عظم عجيزتها يغنيها عن ذلك ؛ وأنشد في التعتدي بالباه :

كانت إذا الزل احتشين بالثقب ،

ثلقي الحشايا ما لها فيها أرب

الأزهري : الحشية رفاة المرأة ، وهو ما تضعه على عجيزتها تُعظمها به . يقال : تحشت المرأة تحشياً ، فهي مُحشبة .

والاحتشاء : الامتلاء ، تقول : ما احتشيت في معنى امتلأت . واحتشت المستحاضة : حشت نفسها بالمقارم ونحوها ، وكذلك الرجل ذو الإبردة . التهذيب : والاحتشاء احتشاء الرجل ذي الإبردة ، والمستحاضة تحشي بالكسر سف . قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لامرأة : احتشي كرسفاً ، وهو القطن تحشو به فرجها . وفي الصحاح : والحاض تحشي بالكسر سف لتخيس الدم . وفي حديث المستحاضة :

وَحَشَوُ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ : أَجْزَأُهُ غَيْرَ عَرُوضِهِ
وَضَرْبِهِ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَالْحَشَوُ مِنَ الْكَلَامِ : الْفَضْلُ
الَّذِي لَا يَعْتَدِلُ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ النَّاسِ. وَحَشَوَةُ
النَّاسِ : رُذَالَتُهُمْ . وَحَكَى اللَّحْيَانِي : مَا أَكْثَرَ حَشَوَةَ
أَرْضِكُمْ وَحَشَوَتَهَا أَيَّ حَشْوَاهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الدَّغَلِ .
وَفُلَانٌ مِنْ حَشَوَةِ بَنِي فُلَانٍ، بِالْكَسْرِ، أَيُّ مِنْ رُذَالِهِمْ .
وَحَشَوُ الْإِبِلِ وَحَاشِيَتُهَا صِغَارُهَا، وَكَذَلِكَ حَوَاشِيهَا،
وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ، وَقِيلَ : صِغَارُهَا الَّتِي لَا كِبَارَ فِيهَا،
وَكَذَلِكَ مِنَ النَّاسِ .

وَالْحَاشِيَتَانِ : ابْنُ الْمُخَاضِ وَابْنُ اللَّبُونِ . يُقَالُ : أَرْسَلَ
بَنُو فُلَانٍ رَائِدًا فَأَنْتَهَى إِلَى أَرْضٍ قَدْ شَبِعَتْ
حَاشِيَتَاهَا . وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : خَذْ مِنْ حَوَاشِي
أَمْوَالِهِمْ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ صِغَارُ الْإِبِلِ كَابْنِ
الْمُخَاضِ وَابْنِ اللَّبُونِ ، وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ . وَحَاشِيَةٌ
كُلُّ شَيْءٍ : جَانِبُهُ وَطَرَفُهُ ، وَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ :
اتَّقِرْ كِرَامَتَ أَمْوَالِهِمْ . وَحَشِيَةُ السَّقَاءِ حَشِيٌّ : صَارَ
لَهُ مِنَ اللَّبَنِ شَيْءٌ الْجِلْدُ مِنْ بَاطِنٍ فَلَصِقَ بِالْجِلْدِ فَلَا
يَعْدَمُ أَنْ يُنْتِنَ فَيَرْوَحُ . وَأَرْضٌ حَشَاءٌ : سَوْدَاءُ
لَا خَيْرَ فِيهَا . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَأَرْضٌ حَشَاءٌ
قَلِيلَةُ الْخَيْرِ سَوْدَاءُ . وَالْحَشِيُّ مِنَ الثَّبَتِ : مَا فَسَدَ
أَصْلُهُ وَعَقِنَ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ صَوْتَ شَبِيحِهَا، إِذَا هَبَا،
صَوْتُ أَقَاعٍ فِي حَشِيٍّ أَعْمَا،

وَيُرْوَى : فِي حَشِيٍّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَأَنَّ عِنْدِي، إِنْ رَكِبْتَ مِسْحَلِي،
مَسْمُومٌ ذَوَارِبِجَ رَطَابٍ وَحَشِيٍّ

أَرَادَ : وَحَشِيٍّ فَخَفَفَ الشَّدَدُ . وَتَحَشَّى فِي بَنِي فُلَانٍ
إِذَا اضْطَبَّحُوا عَلَيْهِ وَأَوَّوْهُ . وَجَاءَ فِي حَاشِيَتِهِ أَيُّ
فِي قَوْمِهِ الَّذِينَ فِي حَشَاءٍ . وَهَؤُلَاءِ حَاشِيَتُهُ أَيُّ أَهْلُهُ

أَمْرُهَا أَنْ تَغْتَسِلَ فَلَمَّا رَأَتْ شَيْئًا احْتَشَتْ أَيُّ
اسْتَدْخَلَتْ شَيْئًا يَمْنَعُ الدَّمَ مِنَ الْقَطَنِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَبِهِ سَمِيَ الْقَطْنُ الْحَشَوُ لِأَنَّهُ تَحَشَّى بِهِ الْفَرَّاشُ
وغيرها . ابْنُ سِيدِهِ : وَحَشَا الرِّسَادَةَ وَالْفَرَّاشَ وَغَيْرَهُمَا
يَحْشُوهُمَا حَشْوًا مَلَأَهَا ، وَاسْمُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْحَشَوُ ،
عَلَى لَفْظِ الْمَصْدَرِ . وَالْحَشِيَّةُ : الْفَرَّاشُ الْمَحْشُوُّ . وَفِي
حَدِيثِ عَلِيٍّ : مَنْ يَغْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّبَاطِرَةِ
يَتَغَلَّفُ أَحَدُهُمْ بِتَغْلِبٍ عَلَى حَاشِيَاهُ أَيُّ عَلَى قَرْنَيْهِ،
وَاحِدَتُهَا حَشِيَّةٌ، بِالتَّشْدِيدِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ
الْعَاصِ : لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ مِنْ يَضَعُ خُورَ الْحَاشِيَا
عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ . وَحَشَوُ الرَّجُلِ : نَفْسُهُ عَلَى الْمَثَلِ،
وَقَدْ حَشِيَّ بِهَا وَحْشِيَّهَا ؛ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ
الْتَّقِيُّ :

وَمَا بَرَحْتَ نَفْسٌ لَجُوجٌ حَشِيَّتُهَا
تُذِيْبُكَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ أَنْتَ مَكْتُوبِي ؟

وَحْشِيَّ الرَّجُلِ غِيْظًا وَكِبْرًا كَلَاهَا عَلَى الْمَثَلِ ؛
قَالَ الْمُرَّارُ :

وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ ،
فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالْتَقْرِ

وَأَنْشَدَ نَعْلَبُ :

وَلَا تَأْنِفَا أَنْ تَسْأَلَا وَتَسَلَّمَا ،

فَمَا حَشِيَّ الْإِنْسَانُ شَرًّا مِنَ الْكِبَرِ

ابْنُ سِيدِهِ : وَحَشَوَةُ الشَّاةِ وَحِشَوَتُهَا جَوْفُهَا ،
وَقِيلَ : حِشْوَةُ الْبَطْنِ وَحِشَوَتُهُ مَا فِيهِ مِنْ كَبَدٍ
وَطِيعَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَالْمَحْشَى : مَوْضِعُ الطَّعَامِ . وَالْحَشَا : مَا فِي الْبَطْنِ ،
وَتَنْثِيَتُهُ حَشْوَانٌ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِأَنَّهُ يَأْتِي
بِئْنٍ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ ، وَاجْمَعُ أَحْشَاءَهُ . وَحِشَوَتُهُ :
أَصَبَتْ حَشَاءَهُ .

نحاشٌ. والحشيءُ، على فَعِيلٍ: اليائسُ؛ وأنشد العجاج:
والمَدَبُ الناعم والحَشِي

يروي بالحاء والحاء جميعاً.

وحاشى: من حروف الاستثناء تَجَرُّ ما بعدها كما تَجَرُّ حتى ما بعدها. وحاشيتُ من القوم فلاناً: استثنيت. وحكى اللحياني: سَتْنْتُهُمْ وما حاشيتُ منهم أحداً وما تحشيتُ وما حاشيتُ أي ما قلت حاشى لفلان وما استثنيت منهم أحداً. وحاشى الله وحاشَ الله أي بَرَاءةً لله ومَعَاذَ الله؛ قال الفارسي: حذفت منه اللام كما قالوا ولو تَرَّ ما أهل مكة، وذلك لكثرة الاستعمال. الأزهري: حاشَ الله كان في الأصل حاشى الله، فكثُر في الكلام وحذفت الياء وجعل اسماً، وإن كان في الأصل فعلاً، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل عداً وخلاً، ولذلك خَفَضُوا بحاشى كما خفض بها، لأنها جعلتا حرفين وإن كانا في الأصل فعلين. وقال الفراء في قوله تعالى: قُلْنَ حاشَ الله؛ هو من حاشيتُ أحاشي. قال ابن الأنباري: معنى حاشى في كلام العرب أعزِلُ فلاناً من وَصَفِ القوم بالحشى وأعزِلُهُ بناحية ولا أدخله في جملتهم، ومعنى الحشى الناحية؛ وأنشد أبو بكر في الحشى الناحية بيت المَعَطَّل الهذلي:

بأي الحشى أمسى الحبيبُ المباينُ

وقال آخر:

حاشى أبي مروان، إن به
ضناً عن الملتحاة والشتم

وقال آخر:

ولا أحاشي من الأقوام من أحدٍ

ويقال: حاشى لفلان وحاشى فلاناً وحاشى فلانٍ

١ هو النابغة وصدر البيت:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

وخاصته. وهؤلاء حاشيته، بالنصب، أي في ناحيته وظلّه. وأتيتُه فما أجليّ ولا أحشائي أي فما أعطيني جليّة ولا حاشية. وحاشيتا الثوب: جانباه اللذان لا هذبَ فيهما، وفي التهذيب: حاشيتا الثوب جنبتا الطولتان في طرفيها المذهب. وحاشية السراب: كل ناحية منه. وفي الحديث: أنه كان يُصلّي في حاشية المقام أي جانبه وطرفه، تشبيهاً بحاشية الثوب؛ ومنه حديث معاوية: لو كنتُ من أهل البادية لزلتُ من الكلا الحاشية. وعيش رقيق الحواشي أي ناعم في دعة. والمحاشي: أكسية خَشَنة تَحْلِقُ الجسدَ، واحدها حِشاة؛ وقول النابغة الذبياني:

اجنّع بحاشك يا يزيد، فإنني
أعددتُ يربوعاً لكم وتيسياً

قال الجوهري: هو من الحشور؛ قال ابن بري: قوله في المِحاش إنه من الحشور غلط قبيح، وإنما هو من المَحَش وهو الحرق، وقد فسر هذه اللفظة في فصل محش فقال: المِحاش قوم اجتمعوا من قبائل وتحالفوا عند النار. قال الأزهري: المِحاش كأنه مَفْعَلٌ من الحوش، وهم قوم لقيف أسابة. وأنشد بيت النابغة: جَمْعٌ نحاشك يا يزيد. قال أبو منصور: غَلِطَ الليث في هذا من وجهين: أحدهما فتحه الميم وجعله إياه مَفْعَلاً من الحوش، والوجه الثاني ما قال في تفسيره والصواب المِحاش، بكسر الميم، قال أبو عبيدة فيأرواه عنه أبو عبيد وابن الأعرابي: إنما هو جَمْعٌ مِحاشك، بكسر الميم، جعلوه من تحشته أي أحرقت لا من الحوش، وقد فسّر في موضعه الصحيح أنهم يتحالفون عند النار، وأما المِحاش، بفتح الميم، فهو أثاث البيت وأصله من الحوش، وهو جَمْعُ الشيء وضه؛ قال: ولا يقال للقيف الناس

وحشَى فلان ؛ وقال عمر بن أبي ربيعة :
 مَنْ رامَهَا ، حاشَى النَّبيِّ وأَهْلِهِ
 فِي الْفَخْرِ ، عَطَمَتْهُ هُنَاكَ الْمَرْزُودُ
 وأنشد الفراء :

حَشَا رَهْطِ النَّبيِّ ، فَإِنَّ مِنْهُمْ
 بِجُورٍ لَا تُكْذَرُهَا الدَّلَالَةُ

فمن قال حاشى لفلان خفضه باللام الزائدة ، ومن قال حاشى فلاناً أضمر في حاشى مرفوعاً ونصب فلاناً بحاشى ، والتقدير حاشى فعلُهم فلاناً ، ومن قال حاشى فلان خفض بإضمار اللام لطول صحتها حاشى ، ويجوز أن يخفض بحاشى لأن حاشى لما خلت من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها ، ومن العرب من يقول حاش لفلان فيسقط الألف ، وقد قرئ في القرآن بالوجهين . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : قُلْنَ حَاشَ اللَّهِ ؛ اشتق من قولك كنت في حشا فلان أي في ناحية فلان ، والمعنى في حاش لله براءة لله من هذا ، وإذا قلت حاشى لزيد هذا من التثنية ، والمعنى قد تنحى زيد من هذا وتباعد عنه كما تقول تنحى من الناحية ، كذلك تحاشى من حاشية الشيء ، وهو ناحيته . وقال أبو بكر بن الأنباري في قولهم حاشى فلاناً : معناه قد استثنيت وأخرجته فلم أدخله في جملة المذكورين ؛ قال أبو منصور : جعله من حشى الشيء وهو ناحيته ؛ وأنشد الباهلي في المعاني :

وَلَا يَتَحَشَى الْفَحْلُ إِنْ أَعْرَضَتْ بِهِ ،
 وَلَا يَمْنَعُ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا فَصِيلُهَا

قال : لا يتحشى لا يبالى من حاشى . الجوهري : يقال حاشاك وحاشى لك والمعنى واحد . وحاشى : كلمة يستثنى بها ، وقد تكون حرفاً ، وقد تكون قوله « ولا يتحشى الفعل النح » كذا بضبط الكلمة .

فعلاً ، فإن جعلتها فعلاً نصبت بها فقلت ضربتهم حاشى زيداً ، وإن جعلتها حرفاً خفضت بها ، وقال سيبويه : لا تكون إلا حرف جر لأنها لو كانت فعلاً لجاز أن تكون صلة لما كما يجوز ذلك في خلا ، فلما امتنع أن يقال جاء في القوم ما حاشى زيداً دلت أنها ليست بفعل . وقال المبرد : حاشى قد تكون فعلاً ؛ واستدل بقول النابغة :

وَلَا أَرَى فاعِلاً فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ ،
 وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

فتصرفه يدل على أنه فعل ، ولأنه يقال حاشى لزيد ، فحرف الجر لا يجوز أن يدخل على حرف الجر ، ولأن الحذف يدخلها كقولهم حاش لزيد ، والحذف إنما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري قال سيبويه حاشى لا تكون إلا حرف جر قال : شاهده قول سبورة بن عمرو الأسدي :

حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ ، إِنَّ بِهِ
 ضَنْئًا عَنِ الْمَلْحَةِ وَالشُّنْمِ

قال : وهو منسوب في الْمُفَضَّلِيَّاتِ لِلجُبَيْنِ الْأَسَدِيِّ ، واسمه مُنْعَذُ بْنُ الطَّبَّاحِ ؛ وقال الأقبشير :

فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ ،
 حَاشَايَ ، إِنِّي مُسْلِمٌ مُعَذُّورٌ

المعذور : الْمُخْتُونُ ، وحاشى في البيت حرف جر ، قال : ولو كانت فعلاً لقلت حاشاني . ابن الأعرابي : تحشيت من فلان أي تدميت ؛ وقال الأخطل :

لَوْلَا التَّحَشِّي مِنْ رِيَّاحِ رَمَيْتِهَا
 بِكَالِمَةِ الْأَنْبَابِ ، بَاقٍ وَسُوءُهَا

التهديب : وتقول : انحشَى صوت في صوت ، وانحشَى حرف في حرف . والحشى : موضع ؛ قال :

والْحَصَاةُ : داةٌ يَقَعُ بِالمِائَةِ وهو أَنْ يَحْتَشِرَ البُولُ فيَشْتَدُّ حتى يَصِيرَ كَالْحَصَاةِ ، وقد حَصِيَ الرجلُ فهو حَصِيٌّ . وَحَصَاةُ القَسَمِ : الحِجَارَةُ الَّتِي يَتَصَافَتُونَ عَلَيْهَا المَاءُ . وَالْحَصَى : العَدَدُ الكَثِيرُ ، تشبيهاً بِالْحَصَى من الحِجَارَةِ فِي الكَثَرَةِ ؛ قال الأَعْمَى يُفَضِّلُ عَامِراً عَلَى عِلْقَةٍ :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى ،
وَلَمَّا العِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وَأُنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

وَقَدْ عَلِمَ الْأَنْوَامُ أَنَّكَ سَيِّدُهُ ،
وَأَنَّكَ مِنْ دَائِرِ شَدِيدِ حَصَائِهَا

وقولهم : نحن أكثر منهم حصى أي عَدَدًا .
وَالْحَصَوُ : المَتَاعُ ؛ قال بَشِيرُ الفَرَّيرِيِّ :

أَلَا تَخَافُ اللَّهَ إِذَا حَصَوْتَنِي
حَقِّي بِلَا ذَنْبٍ ، وَإِذَا عَثَبْتَنِي ؟

ابن الأعرابي : الحَصَوُ هو المَتَاعُ فِي البَطْنِ .
وَالْحَصَاةُ : العَقْلُ وَالرِّزَانَةُ . يقال : هو ثَابِتُ
الْحَصَاةِ إِذَا كَانَ عَاقِلًا . وفلان ذو حَصَاةٍ وَأَصَاةٍ
أَيُّ عَقْلٍ وَرَأْيٍ ؛ قال كَعْبُ بنِ سَعْدِ الفَتَوِيِّ :

وَأَعْلَمَ عَلِيًّا ، لَيْسَ بِالظَّنِّ ، أَنَّهُ
إِذَا ذُلَّ مَوْلَى المَرْءِ ، فَهُوَ ذَلِيلٌ
وَأَنَّ لِسَانَ المَرْءِ ، مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
حَصَاةٌ ، عَلَى عَوْرَاتِهِ ، لَدَلِيلٌ

ونسب الأزهري إلى طَرَفَةَ ، يقول : إِذَا لَمْ يَكُنْ
مَعَ اللِّسَانِ عَقْلٌ يَحْجُزُهُ عَنِ بَسْطِهِ فَيَا لَا يُحِبُّ دَلَّ
اللِّسَانُ عَلَى عِيهِ بِمَا يَلْفِظُ بِهِ مِنْ عَوْرِِ الكلامِ . وما له
حَصَاةٌ وَلَا أَصَاةٌ أَيُّ رَأْيٍ يُرْجَعُ إِلَيْهِ . وقال الأَصْمَعِيُّ
فِي معناه : هو إِذَا كَانَ حَازِمًا كَثُومًا عَلَى نَفْسِهِ يَحْفَظُ

إِنَّ بَاجِزَاعَ البُرَيْرَاءِ ، فَالْحَصَى ،
فَوَكَّدَ إِلَى التَّفْعِينِ مِنْ وَبِعَانٍ ١

حصي : الحَصَى : صِفَارُ الحِجَارَةِ ، الواحدةُ مِنْهُ حَصَاةٌ .
ابن سِيدِهِ : الحَصَاةُ مِنَ الحِجَارَةِ مَعْرُوقَةٌ ، وَجَمْعُهَا
حَصَايَاتٌ وَحَصَى وَحَصِيٌّ وَحِصِيٌّ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذؤَيْبٍ
يَصِفُ طَعْنَةً :

مُصْعَصِصَةٌ تَنْفِي الحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا ،
يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ انْتِزَارُهَا

يقول : هي شديدة السَّيْلَانِ حتى إنه لو كان هنالك
حَصَى لدَفَعَتْهُ . وَحَصَيْتُهُ بِالْحَصَى أَخْصِيهِ أَيِ رَمَيْتُهُ .
وَحَصَيْتُهُ : ضَرْبُهُ بِالْحَصَى . ابن شَيْلٍ : الحَصَى
مَا حَذَفْتَ بِهِ حَذْفًا ، وَهُوَ مَا كَانَ مِثْلَ بَعْرِ الغَنَمِ .
وقال أبو أسلم : العَظِيمُ مِثْلُ بَعْرِ البَعِيرِ مِنَ الحَصَى ،
قال : وقال أبو زيد حَصَاةٌ وَحَصِيٌّ وَحِصِيٌّ مِثْلُ قَنَاةٍ
وَقِنِيٍّ وَقِنِيٍّ وَنَوَاةٍ وَنَوِيٍّ وَذَوَاةٍ وَذَوِيٍّ ،
قال : هكذا قِيدَهُ شَرُّ بَخْطِهِ ، قال : وقال غيره
تَقُولُ حَصَاةً وَحَصَى بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَكَذَلِكَ قَنَاةٌ
وَقَنَى وَنَوَاةٌ وَنَوِيٌّ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ ؛ قال :
وقال غيره تَقُولُ تَهَرَّ حَصَوِيٍّ أَيِ كَثِيرِ الحَصَى ،
وَأَرْضٌ مَخْصَاةٌ وَحَصِيَّةٌ كَثِيرَةُ الحَصَى ، وَقَدْ
حَصَيْتُ تَخَصَى . وفي الحديث : نَهَى عَنْ بَيْعِ
الْحَصَاةِ ، قال : هو أَنْ يَقُولَ المُشْتَرِي أَوْ البَائِعُ إِذَا
تَبَدَّلَتْ الحَصَاةُ إِلَيْكَ فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ ، وَقِيلَ :
هو أَنْ يَقُولَ بَيْعُكَ مِنَ السِّلَعِ مَا تَقَعُ عَلَيْهِ
حَصَانُكَ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا ، أَوْ بَيْعُكَ مِنَ الأَرْضِ إِلَى
حَيْثُ تَنْتَهِي حَصَانُكَ ، وَالْكُلُّ فَاسِدٌ لِأَنَّهُ مِنَ
بَيْعِ الجَاهِلِيَّةِ ، وَكُلُّهَا عَرَرٌ لِمَا فِيهَا مِنَ الجَهَالَةِ .

١ قوله « إن باجزاع النح » كذا بالأصل والتخفيف ، والذي في
موسمين من ياقوت : فان مجلس فالبراء النح أي بفتح الحاء
المجبة وسكون اللام .

ولمأنا بها وبقيناً بأنها صفات الله عز وجل ، ولم يُرد
الإحصاء الذي هو العدُّ . قال : والحِصاةُ العدُّ اسم
من الإحصاء ؛ قال أبو زُبَيْد :

يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحِصَاةِ مِنَ الْقَوِّ
م ، ومن يَلْزَمُ وَاهِناً فَهُوَ مُؤَدِّ

وقال ابن الأثير في قوله من أحصاها دخل الجنة : قيل
من أحصاها من حفظها عن ظَهْرِ قلبه ، وقيل :
من استخرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله ،
صلى الله عليه وسلم ، لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
لم يعدها لهم إلا ما جاء في رواية عن أبي هريرة وتكلموا
فيها ، وقيل : أراد من أطاق العمل بمقتضاها
مثل من يعلم أنه سبيع بصير فيكف سبعة ولسانه
عماً لا يجوز له ، وكذلك في باقي الأسماء ، وقيل :
أراد من أخطَرَ بِيَالِه عند ذكرها معناها وتفكر في
مدلولها معظماً لمساها ، ومقدساً معتبراً بمعانيها ومتدبراً
راغباً فيها وراعباً ، قال : وبالجمله ففي كل اسم
يُخْرِجُه على لسانه يُخْطَرُ بِيَالِه الوصف الدال عليه .
وفي الحديث : لا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَي لا أَحْصِي
نِعَمَكَ والثناء بها عليك ولا أَبْلُغُ الواجب منه . وفي
الحديث : أَكَلْتُ الْقُرْآنَ أَحْصَيْتُ أَي حَفِظْتُ .
وقوله للبراءة : أَحْصِيهَا أَي احْفَظْهَا . وفي الحديث :
اسْتَقْبِلُوا وَلَنْ تُخْصُوا وَاغْلَسُوا أَنْ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ
الصَّلَاةُ أَي اسْتَقْبِلُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا تَمِيلُوا
وَلَنْ تُطِيقُوا الاسْتِقَامَةَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : عِلْمُ أَنْ لَنْ
تُخْصَوْهُ ؛ أَي لَنْ تُطِيقُوا عَدَّهُ وَضَبَطَهُ .

حضا : حَضَا النَّارَ حَضَواً : حَرَّكَ الْجَمْرَ بَعْدَمَا
يَهْبُدُ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمَبْزُ .

حطا : لم يذكره الجوهري ولا رأيت في المحكم ، قال
الازهرى عن ابن الأعرابي : الحَطَوُ تحريكك

سرّه ، قال : والحِصَاةُ العقل ، وهي فَعَلَةٌ مِنْ
أَحْصَيْتَ . وفلان حَصِيٌّ وَحَصِيفٌ وَمُسْتَحْصِرٌ
إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْعَقْلِ . وفلان ذُو حَصَى أَي ذُو عَدَدٍ ،
بغير هاء ؛ قال : وهو من الإحصاء لا من حَصَى
الجاردة . وحِصَاةُ اللِّسَانِ : ذَرَابَتُهُ . وفي الحديث :
وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاقِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا
حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ ؟ قال الأزهرى : المعروف في
الحديث والرواية الصحيحة إِلَّا حَصَانِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ،
وقد ذكر في موضعه ، وأما الحِصَاةُ فهو العقل نفسه .
قال ابن الأثير : حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ جَمْعُ حِصَاةِ
اللِّسَانِ وهي ذَرَابَتُهُ . والحِصَاةُ : القِطْعَةُ مِنْ
المِسْكِ . الجوهري : حِصَاةُ المِسْكِ قِطْعَةُ صُلْبَةٍ
تُوجَدُ فِي فِأَرَةِ المِسْكِ . قال الليث : يقال لكل قِطْعَةٍ
مِنَ المِسْكِ حِصَاةٌ .

وفي أساء الله تعالى : المُحْصِي ؛ هو الذي أَحْصَى
كُلَّ شَيْءٍ يَعْلَمُهُ فَلَا يَفُوتُهُ دَقِيقٌ مِنْهَا وَلَا جَلِيلٌ .
والإحصاء : العدُّ والحِفظ . وأَحْصَى الشَّيْءَ : أَحَاطَ
بِهِ . وفي التزويل : وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِدْداً ؛ الأزهرى :
أَي أَحَاطَ عَلَيْهِ سَبْحَانَهُ بِاسْتِيفَاءِ عِدَدِ كُلِّ شَيْءٍ .
وَأَحْصَيْتَ الشَّيْءَ : عَدَدْتَهُ ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

فَوَرَّكَ لَيْثاً أَخْلَصَ الْفَيْنُ أَثَرَهُ ،

وحاشيكهُ بِمُخْصِي الشَّمَالِ نَذِيرُهُ

قيل : مُخْصِي فِي الشَّمَالِ يُوَثِّرُ فِيهَا . الأزهرى :
وقال الفراء في قوله : عِلْمُ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ، قال : عِلْمُ أَنْ لَنْ تُحْفَظُوا مَوَاقِيتَ اللَّيْلِ ،
وقال غيره : عِلْمُ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ أَي لَنْ تُطِيقُوهُ .
قال الأزهرى : وأما قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَعَةً وَتَسْعِينَ اسْماً مِنْ أَحْصَاها دَخَلَ
الْجَنَّةَ ، فمعناه عندي ، والله أعلم ، مِنْ أَحْصَاها عَلِماً

أَوْ صَلَفٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَعْلِيْقٌ ،
قَدْ وَجِبَ الْمَهْرُ إِذَا غَابَ الْحَقُّ

وفي المثل : حَظِيَّيْنِ بَنَاتِ صَلَفَيْنِ كُنَّاتِ ؛
يضرب للرجل عند الحاجة يطلبها يصيب بعضها ويغسر
عليه بعض . أبو زيد : يقال إنه لَدُو حُظْوَةٌ فِيهِن
وعندهن ، ولا يقال ذلك إلا فيما بين الرجال والنساء .
وفي حديث عائشة ، رضوان الله عليها : تَزَوَّجَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، فِي سُؤَالٍ وَبَنَى لِي
فِي سُؤَالٍ فَأَيُّ نِسَائِهِ أَحْطَى مِنِّي أَيُّ أَقْرَبَ إِلَيْهِ
مَنِي وَأَسْعَدَ بِهِ . يقال : حَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا
تَحْطَى حُظْوَةً وَحُظْوَةً ، بالكسر والضم ، أَي سَعِدَتْ
وَدَنَتْ مِنْ قَلْبِهِ وَأَحَبَّهَا . ويقال : إِنَّهُ لَدُو حَظٍّ
فِي الْعِلْمِ . أبو زيد : وَأَحْطَيْتُ فُلَانًا عَلَى فُلَانٍ ، مِنْ
الْحُظْوَةِ وَالتَّضْيِيلِ ، أَي فَضَّلْتُهُ عَلَيْهِ .

ابن بُزْرَج : وَاحِدُ الْأَحَاطِي أَحْطَاءٌ ، وَوَاحِدُ
الْأَحْطَاءِ حِطٌّ ، مَنْقُوصٌ ، قَالَ : وَأَصْلُ الْحِطِّ
الْحِطٌّ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْحِطُّ الْحُظْوَةُ ،
وَجَمْعُ الْحِطِّ أَحْطَاءٌ ثُمَّ أَحَاطَ . وَرَجُلٌ لَهُ حُظْوَةٌ
وَحِظْوَةٌ وَحِظَّةٌ أَي حَظٌّ مِنَ الرِّزْقِ . وَالْحُظْوَةُ
وَالْحُظْوَةُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ قَدَرُ ذِرَاعٍ ، وَقِيلَ : الْحُظْوَةُ
سَهْمٌ صَغِيرٌ يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيَانُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَصْلٌ
فَهُوَ حُظِيَّةٌ ، بِالتَّصْغِيرِ . وَفِي الْمَثَلِ : لِأَحَدَيْ حُظِيَّاتِ
لُثْمَانَ ، وَهُوَ لُثْمَانُ بْنُ عَادٍ وَحُظِيَّاتُهُ سَهَامُهُ
وَسَرَّامِيهِ ؛ يَضْرِبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالشَّرَارَةِ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ
هِنَةٌ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حُظِيَّاتٌ تَصْغِيرُ حُظْوَاتٍ ،
وَأَحَدُهَا حُظْوَةٌ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ لِأَحَدَيْ دَوَامِيهِ
وَسَرَّامِيهِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا عُرِفَ الرَّجُلُ بِالشَّرَارَةِ

١ قوله « ابن بزرج واحد الأحاطي أحطاء » هي عبارة التهذيب
بالحرف ، وما نقله عن ابن الأنباري هو الموافق لما في القاموس
والثكلية .

الشَّيْءُ مُزْعَزَعًا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : أَتَانِي النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَظَّانِي
حُظْوَةً ؛ هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَهَمْزُهُ غَيْرُهُ ،
قَالَ : وَقُرْآنُهُ بِمُخْطَشٍ فَمَا فُسِرَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : تَنَاوَلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَفَائِي
فَحَظَّانِي حُظْوَةً ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْمَرْوِيُّ
جَاءَ بِهِ الرَّوَايُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي أَمَالِهِ :
يَقَالُ لِلْقِمْلَةِ حُظْوَةٌ وَجَمْعُهَا حَطٌّ ، قَالَ : وَذَكَرَهُ ابْنُ
وَلَادٍ بِالْظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ خَطٌّ .

نظا : الْحُظْوَةُ وَالْحِظْوَةُ وَالْحِظَّةُ : الْمَكَانَةُ وَالْمَنْزِلَةُ
لِلرَّجُلِ مِنْ ذِي مُسْلَطَانٍ وَنَحْوِهِ ، وَجَمْعُهُ حِظٌّ
وَحِظَّةٌ ، وَقَدْ حَظِيَّ عَنْدهُ يَحْطَى حُظْوَةً . وَرَجُلٌ
حَظِيٌّ إِذَا كَانَ ذَا حُظْوَةٍ وَمَنْزِلَةٍ ، وَقَدْ حَظِيَّ
عِنْدَ الْأَمِيرِ وَاحْتَضَى بِهِ بِمَعْنَى . وَحَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ
زَوْجِهَا حُظْوَةً وَحِظْوَةً ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَحِظَّةٌ
أَيْضًا وَحَظِيٌّ هُوَ عِنْدَهَا ، وَامْرَأَةٌ حَظِيَّةٌ وَهِيَ
حَظِيَّتِي وَإِحْدَى حَظَائِي . وَفِي الْمَثَلِ : إِلَّا حَظِيَّةٌ^١
فَلَا أَلِيَّةٌ أَي إِلَّا تَكُنْ مِنْ يَحْطَى عَنْدهُ فَإِنِّي
غَيْرُ أَلِيَّةٍ ؛ قَالَ سَيِّبُوه : وَلَوْ عَنَّتْ بِالْحَظِيَّةِ نَفْسَهَا لَمْ
يَكُنْ إِلَّا نَصَبًا إِذَا جَعَلَتْ الْحَظِيَّةَ عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ فِي الْمَثَلِ : إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةٌ ؛ تَقُولُ : إِنْ
أَخْطَأْتُكَ الْحُظْوَةَ فَمَا تَطْلُبُ فَلَا تَأَلُ أَنْ تَتَوَدَّدَ
إِلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تَذَرُكَ بَعْضُ مَا تَرِيدُ ، وَأَصْلُهُ فِي
الْمَرْأَةِ تَصَلَّفَ عِنْدَ زَوْجِهَا ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : هَذَا الْمَثَلُ
مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ ، تَقُولُ : إِنْ لَمْ أَحْظَ عِنْدَ زَوْجِي
فَلَا آلُو فَمَا يُحْظِيْنِي عَنْدهُ بَانْتِهَائِي إِلَى مَا يَهْوَاهُ .
وَيَقَالُ : هِيَ الْحُظْوَةُ وَالْحُظْوَةُ وَالْحِظَّةُ ؛ قَالَ :

هَلْ هِيَ إِلَّا حِظَّةٌ أَوْ تَطْلِيْقٌ ،

١ قوله « وفي المثل الاحطية الى قوله على التفسير الاول » هذه
عبارة المحكم بالحرف .

ابن سيدة : وحُظِّي اسم رجُل ؛ عن ابن دريد ، وقد يجوز أن تكون هذه الباء واواً على أنه ترخيم مُعْظَر أي مَفْضَل لأن ذلك من الحِظْوَةِ .

حفا : الحفا : رِقَّة القدم والحُفّ والحافر ، حَفِي حَفّاً فهو حافٍ وحَفٍ ، والاسم الحِفْوَةُ والحِفْوَةُ . وقال بعضهم : حافٍ بَيْنَ الحِفْوَةِ والحِفْوَةِ والحِفْيَةِ والحِفَايَةِ ، وهو الذي لا شيء في رِجله من خَفٍّ ولا نَعْلٍ ، فأما الذي رَقَّتْ قَدَمَاهُ من كثرة المشي فإنه حافٍ بَيْنَ الحَفَا . والحَفَا : المشي بغير خَفٍّ ولا نَعْلٍ . الجوهري : قال الكسائي رجل حافٍ بَيْنَ الحِفْوَةِ والحِفْيَةِ والحِفَايَةِ والحِفَاءِ ، بالمد ؛ قال ابن بري : صوابه والحَفَاءُ ، بفتح الحاء ، قال : كذلك ذكره ابن السكيت وغيره ، وقد حَفِيَ يحْفَى وأحفاه غيره . والحِفْوَةُ والحَفَا : مصدر الحَفَاي . يقال : حَفِيَ يحْفَى حَفّاً إذا كان بغير خَفٍّ ولا نَعْلٍ ، وإذا انشَحَبَت القدم أو فَرَسَنَ البعير أو الحافرُ من المشي حتى رَقَّتْ قَدَمُ حَفِي يحْفَى حَفّاً ، فهو حَفٍ ؛ وأنشد :

وهو مِنَ الأَبْنِ حَفٍ نَحِيْتُ

وحَفِي من تَعْلِيهِ وخَفُّهُ حِفْوَةٌ وحِفْيَةٌ وحَفَاوَةٌ ، ومَشَى حتى حَفِيَ حَفّاً شديداً وأحفاه الله ، وتَوَجَّى من الحَفَا وَوَجَّى وَجَّى شديداً . والاحْتِفَاءُ : أن تَمْشِيَ حافياً فلا يُصِيبُكَ الحَفَا . وفي حديث الانتعال : لِيُحْفِيَها جميعاً أو لِيَتَعْلَنَها جميعاً ؛ قال ابن الأثير : أي ليسَ حافي الرِّجْلَيْنِ أو مُتَعَلِّمَها لأنه قد يشق عليه المشي بنعل واحدة ، فإنَّ وَضَعَ أَحَدَ القدمين حافيةً لِمَا يكون مع التَّوَقُّي من أَدَمَى يُصِيبُها ، ويكون وَضَعَ القدم المُتَعَلِّعَةَ على خلاف ذلك فيختلف حينئذ مشيه الذي اعتاده فلا يأمنُ العِثَارَ ،

ثم جاءت منه هُتَّةٌ قيل لإحدى حُظَيَّاتِ الثُّغَمَانِ أي أَنَّها من فَعَلَاتِهِ ، وأصل الحُظَيَّاتِ المَرَامِي ، واحْدَثَها حُظِيَّةٌ ومُكَبَّرُها حَظْوَةٌ ، وهي التي لا تَصِلُ لها من المَرَامِي ؛ وقال الكُمَيْت :

أَرَهَطَ امرئِي القَيْسَ ، اغْبَوْوا حَظَوَاتِكُمْ
لِحَيٍّ سِوَانَا ، قَبْلَ قاصِصَةِ الصُّلْبِ

والحَظْوَةُ من المَرَامِي : الذي لا قَدَدَ له ، وجمع الحَظْوَةُ حَظَوَاتٌ وحِظَاةٌ ، بالمد ؛ أنشد ابن بري :

إلى ضُرٍّ زُرَّقٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا
حِظَاةٌ غَلَامٍ لَيْسَ يُحْطِطِينَ مُهْرًا

ابن سيدة : الحَظْوَةُ كل قَضِيبٍ نَابِتٍ في أصل شجرة لم يَشْتَدْ بعدُ ، والجمع من كل ذلك حِظَاةٌ ، بمدود ، ويقال للسرَّوة حَظْوَةٌ وثلاثُ حِظَاةٍ ؛ وقال غيره : هي السرَّوة ، بكسر السين . ابن الأثير : وفي حديث موسى ابن طلحة قال : دخل علي طلحة وأنا مُتَّصِحٌّ فَأَخَذَ النَعْلَ فَحَظَّطَانِي بِهَا حَظَيَّاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ أي ضَرْبِي ، قال : هكذا رُوِيَ بِالظاء المعجمة ، وقال الحرابي : لِمَا أَغْرَفُها بِالظاء المهملَةِ ، فأما المعجمة فلا وجه له ؛ وقال غيره : يجوز أن يكون من الحَظْوَةِ بالفتح ، وهو السهم الصغير الذي لا نصل له ، وقيل : كل قَضِيبٍ نَابِتٍ في أصل فهو حَظْوَةٌ ، فإن كانت اللفظة محفوظة فيكون قد استعار القَضِيبَ أو السهم للنعل . يقال : حَظَّاهُ بِالْحَظْوَةِ إذا ضَرَبَهُ بِهَا كما يقال عَصَاهُ بِالْعَصَا .

وحُظِّي : اسمُ رجلٍ إن جَعَلْتَهُ من الحِظْوَةِ ، وإن كان مَرْتَجِلاً غير مُشْتَقٍّ فَحَكَه الباء . ويقال : حَظَّطَى بِهِ ، لَعَنَ فِي عَنَظَّتِي بِهِ إذا نَدَّدَ بِهِ وَأَسْمَعَهُ المَكْرُوهَ . والحَظَّطَى : القَتْلُ ، واحْدَثْها حَظَّاطَةٌ .

١ قوله : ليس يحططين مهراً ؛ هكذا في الأصل .

كما يحْفَى الشيء أي يَنْتَقَص . وفي الحديث : إن الله يقول لأدم ، عليه السلام : أخرجْ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، فيقول : يَا رَبِّ كَمْ ؟ فيقول : مِنْ كُلِّ مِائَةِ نِسْفَةٍ وَتَسْعِينَ ، فقالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ احْتَفَيْنَا إِذَا قَبَاذَا يَبْقَى ؟ أَيِ اسْتَوْصِلْنَا ، مِنْ إِحْفَاءِ الشَّعْرِ . وكلُّ شيءٍ اسْتَوْصِلَ فَقَدْ احْتَفَى . ومنه حديث الفتح : أَنْ يَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا ، وَأَحْفَى بِيَدِهِ أَيِ أَمَالَهَا وَصَفًا لِلْعَصْدِ وَالْبَالِغَةِ فِي الْقَتْلِ . وَحَفَاءُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يَحْفُوهُ حَفْوًا : مَنَعَهُ . وَحَفَاءُ حَفْوًا : أَعْطَاهُ .

وَأَحْفَاءُ : أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ . وَأَحْفَى السُّؤَالِ : رَدَّدَهُ . الْبَيْتُ : أَحْفَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا بَرَّحَ بِهِ فِي الْإِلْحَافِ عَلَيْهِ أَوْ سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ . الْأَزْهَرِيُّ : الْإِحْفَاءُ فِي الْمَسْأَلَةِ مِثْلُ الْإِلْحَافِ سَوَاءً وَهُوَ الْإِلْحَافُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَفْوُ الْمَنَعُ ، يَقَالُ : أَتَانِي فَحَفَوْتُهُ أَيِ حَرَمْتُهُ ، وَيَقَالُ : حَفَا فُلَانٌ فُلَانًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يَحْفُوهُ إِذَا مَنَعَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ . وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَقَّ ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَقَّقْتَ ، يَقُولُ مَنَعْتَنَا أَنْ نُسَبِّحَكَ بَعْدَ الثَّلَاثِ لِأَنَّهُ إِذَا يُسَبِّحُ فِي الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ ، وَمَنْ رَوَاهُ حَقَّقْتَ فَمَنَعَاهُ سَدَدْتَ عَلَيْنَا الْأَمْرَ حَتَّى قَطَعْتَنَا ، مَاخُذُ مِنْ الْحَقِّوِ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ الْبَطْنَ وَيَسُدُّ الظُّهْرَ . وَفِي حَدِيثِ خَلِيفَةَ : كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ وَيُحْفِيَ عَنِّي . أَيِ يُبْسِكُ عَنِّي بَعْضَ مَا عِنْدَهُ بِمَا لَا أَحْتَبِّكُ ، وَإِنْ جَمَلَ الْإِحْفَاءُ بِمَعْنَى الْمُبَالِغَةِ فَيَكُونُ عَنِّي بِمَعْنَى عَلَيَّ ، وَقِيلَ : هُوَ بِمَعْنَى الْمُبَالِغَةِ فِي الْبِرِّ بِهِ وَالنَّصِيحَةِ لَهُ ، وَرَوَى بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى بَعْضِ السَّلَفِ فَقَالَ وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الرَّأْسِيَّاتُ ،

وَقَدْ يَتَصَوَّرُ فَاعِلُهُ عِنْدَ النَّاسِ بِصُورَةٍ مِنْ لِمَا حُدِيَ رَجُلُهُ أَقْصَرُ مِنَ الْأُخْرَى . الْجَوْهَرِيُّ : أَمَّا الَّذِي حَفَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ أَيِ رَقَّتْ قَدَمُهُ أَوْ حَافِرُهُ فَلِمَا هَفَى بَيْنَ الْحَقَاءِ ، مَقْصُورٌ ، وَالَّذِي يَمْشِي بِلَا حَفَةٍ وَلَا تَعْلٍ : حَافٍ بَيْنَ الْحَقَاءِ ، بِالْمَدِّ . الزَّجَاجُ : الْحَقَاءُ ، مَقْصُورٌ ، أَنْ يَكْثُرَ عَلَيْهِ الْمَشْيُ حَتَّى يُؤْلِيَهُ الْمَشْيُ ، قَالَ : وَالْحَقَاءُ ، مَمْدُودٌ ، أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ تَعْلٍ ، حَافٍ بَيْنَ الْحَقَاءِ ، مَمْدُودٌ ، وَحَفَى بَيْنَ الْحَقَاءِ ، مَقْصُورٌ ، إِذَا رَقَّ حَافِرُهُ . وَأَحْفَى الرَّجُلُ : حَفَيْتْ دَابَّتَهُ .

وَحَفَى الرَّجُلُ حَفَاوَةً وَحِفَاوَةً وَحِفَاوَةً وَتَحَفَى بِهِ وَاحْتَفَى : بَالِغٌ فِي إِكْرَامِهِ . وَتَحَفَى إِلَيْهِ فِي الْوَصِيَّةِ : بَالِغٌ . الْأَصْمَعِيُّ : حَفَيْتُ إِلَيْهِ فِي الْوَصِيَّةِ وَتَحَفَيْتُ بِهِ تَحَقُّبًا ، وَهُوَ الْمُبَالِغَةُ فِي إِكْرَامِهِ . وَحَفَيْتُ إِلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ أَيِ بَالِغٌ . وَحَفَى اللَّهُ بِكَ : فِي مَعْنَى أَكْرَمَكَ اللَّهُ . وَأَنَا بِهِ حَفَى أَيِ بَرٌّ مُبَالِغٌ فِي الْكِرَامَةِ . وَالتَّحَفَى : الْكَلَامُ وَالِاتِّقَاءُ الْحَسَنُ . وَقَالَ الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَمَّا كَانَ فِي حَقِيًّا ؛ مَعْنَاهُ لَطِيفًا . وَيَقَالُ : قَدْ حَفَى فُلَانٌ بِفُلَانٍ حِفْوَةً إِذَا بَرَّهَ وَأَلْطَفَهُ . وَقَالَ الْبَيْتُ : الْحَفَى هُوَ اللَّطِيفُ بِكَ يَبْرُكُ وَيُلَطِّفُكَ وَيَحْتَفِي بِكَ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : حَفَى فُلَانٌ بِفُلَانٍ يَحْفَى بِهِ حِفَاوَةً إِذَا قَامَ فِي حَاجَتِهِ وَأَحْسَنَ مَثْوَاهُ . وَحَفَا اللَّهُ بِهِ حَفْوًا : أَكْرَمَهُ . وَحَفَا شَارِبَهُ حَفْوًا وَأَحْفَاهُ : بَالِغٌ فِي أَخْذِهِ وَالزَّرَقُ حَزْرٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَمَرَ أَنْ تُحْفَى الشَّوَارِبُ وَتُغْفَى اللَّحَى أَيِ يُبَالِغَ فِي قَصِّهَا . وَفِي التَّهْذِيبِ : أَنَّهُ أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحَى . الْأَصْمَعِيُّ : أَحْفَى شَارِبَهُ وَرَأْسَهُ إِذَا أَلْزَقَ حَزْرَهُ ، قَالَ : وَيَقَالُ فِي قَوْلِ فُلَانٍ إِحْفَاءُ ، وَذَلِكَ إِذَا أَلْزَقَ بِكَ مَا تَكْرَهُ وَأَلَحَّ فِي مَسَاءَتِكَ

فقال : أراك قد حَفَوْتَنَا ثَوَابَهَا أَي مَتَعْتَنَا ثَوَاب السلام حيث استَوْفَيْتَ علينا في الردِّ ، وقيل : أراد تَفَضَّلْتَ ثَوَابَهَا واستوفيته علينا .

وحَفَى الرجلُ حُفَاةً : مارَاهُ ونازَعَهُ في الكلام . وحَفِيَّ به حِفَايَةً ، فهو حَافٍ وحَفِيٌّ ، وَتَحَفَّى واحْتَفَى : لَطَفَ بِهِ وأظهر السرورَ والفرحَ به وأكثر السؤالَ عن حاله . وفي الحديث : أنَّ عَجُوزاً دخلت عليه فسألها فأحَفَى وقال : إنَّها كانت تَأْتِينَا في زَمَنٍ خَدِيجَةٍ وإنَّ كَرَمَ الْعَهْدِ من الإيمان . يقال : أحَفَى فلانٌ بِصاحبه وحَفِيَّ به وَتَحَفَّى به أَي بالغَ في بَرِّه والسؤالَ عن حاله . وفي حديث عمر : فَأَنْزَلَ أَوَيْسَ الْقُرَنِيَّ فَأَحْتَفَاهُ وَأَكْرَمَهُ . وحديث علي : إنَّ الْأَشْعَثَ سَلَّمَ عليه فَرَدَّهُ عليه بغيرِ تَحَفٍّ أَي غيرِ مُبَالِغٍ في الردِّ والسؤال . والحفاوة ، بالفتح : المُبَاةَّةُ في السؤالَ عن الرجل والعنايةُ في أمره . وفي المثل : مَأْرُبَةٌ لَا حَفَاوَةَ ؛ تقول منه : حَفِيْتُ ، بالكسر ، حَفَاوَةً . وَتَحَفَّيْتُ به أَي بالغتُ في إِكْرَامِهِ وإِلْطَافِهِ وحَفِيَّ الفرسُ : انْتَحَجَ حَافِرُهُ . والإحفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة ؛ ومنه قول الحرث بن حِلْزَةَ :

إِنْ إِخْوَانُنَا الْأَرَاقِمَ يَعْلَمُونَ

نَ عَلَيْنَا ، فِي قِلْيِهِمْ إِحْفَاءُ

أَي يَقَعُونَ فِينَا . وحَفَى الرجلُ : نَازَعَهُ في الكلام وماراه . الفراء في قوله عز وجل : إِنْ يَسْأَلُكُمْ فِيهَا فِيمَ خَفِيتُمْ تَبْخُلُوا ؛ أَي يُجِهِدُكُمْ . وَأَحْفَيْتُ الرجلَ إِذَا أَجْهَدْتَهُ . وَأَحْفَاهُ : بَرَّحَ به في الإلحاحِ عليه ، أو سألَه فَأَكْثَرَ عليه في الطلب ، وأحَفَى السؤالَ كذلك . وفي حديث أنس : أَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَحْفَوْهُ أَي اسْتَفْضَوْا في السؤالِ . وفي حديث السَّوَاكِ : لَزِمْتُ السَّوَاكَ

حتى كدت أحْفِي قَمِي أَي اسْتَفْضِي عَلَى أَسْنَانِي فَأَذْهَبُهَا بِالتَّسْوُوكِ . وقوله تعالى : يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ؛ قال الزجاج : يَسْأَلُونَكَ عن أمر القِيَمَةِ كَأَنَّكَ فَرِحَ بِسُؤَالِهِمْ ، وقيل : معناه كَأَنَّكَ أَكْثَرْتَ الْمَسْأَلَةَ عَنْهَا ، وقال الفراء : فيه تقديم وتأخير ، معناه يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا ؛ قال : ويقال في التفسير كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا كَأَنَّكَ عَالِمٌ بِهَا ، معناه حَافٍ عَالِمٌ .

ويقال : نَحَافَيْنَا إِلَى السُّلْطَانِ فَرَقَعْنَا إِلَى الْقَاضِي ، والقاضي يسمى الحافي . ويقال : تَحَفَّيْتُ بفلان في المسألة إِذَا سَأَلْتُ به سُؤْلاً أَظْهَرَ فِيهِ الْمَحَبَّةَ وَالْبِرَّ ، قال : وقيل كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا كَأَنَّكَ أَكْثَرْتَ الْمَسْأَلَةَ عَنْهَا ، وقيل : كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا كَأَنَّكَ مَعْنِيٌّ بِهَا ، ويقال : المعنى يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ سَائِلٌ عَنْهَا . وقوله : إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ؛ معناه كَانَ بِي مَعْنِيّاً ؛ وقال الفراء : معناه كَانَ بِي عَالِماً لَطِيفاً يَجِيبُ دَعْوَتِي إِذَا دَعَوْتَهُ . ويقال : تَحَفَّى فلان بفلان معناه أَنَّهُ أَظْهَرَ الْعِنَايَةَ فِي سُؤَالِهِ إِياه . يقال : فلان بِي حَفِيٌّ إِذَا كَانَ مَعْنِيّاً ؛ وَأَنْشَدَ لِلْأَعْشَى :

فَإِنْ تَسْأَلَنِي عَنِّي ، فَيَا رَبِّ سَائِلِ

حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

معناه : مَعْنِيٌّ بِالْأَعْشَى وبالسؤال عنه . ابن الأعرابي : يقال لقيت فلاناً فَحَفِيَّ بِي حَفَاوَةً وَتَحَفَّيْتُ بِي تَحَفِّياً .

الجوهرى : الحَفِيُّ الْعَالَمُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الشَّيْءَ بِاسْتِغْنَاءٍ . والحَفِيُّ : الْمُسْتَفْضَى فِي السُّؤَالِ .

واحتَفَى البَقْلُ : اقْتَنَعَهُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ . وقال أبو حنيفة : الْإِحْتِفَاءُ أَخَذُ الْبَقْلِ بِالْأَطْفَافِ مِنَ الْأَرْضِ . وفي حديث المِظْطَرِّ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟ فقال : مَا لَمْ

ومنه قوله :

وشبّه بالحِفوة المُنْقَل

وفي حديث السّباق ذكر الحَفِياء ، بالمد والقصر ؛ قال ابن الأثير : هو موضع بالمدينة على أميال ، وبعضهم يقدم الباء على الفاء ، والله أعلم .

حفا : الحَفْوُ والحِفْوُ : الكَشْحُ ، وقيل : مَعْقِدُ الإِزار ، والجمع أَحْقٍ وأحْقَاءُ وحَقِيٌّ وحِقَاءُ ، وفي الصحاح : الحِفْوُ الحَصْرُ وَمَشَدُ الإِزار من الجَنْب . يقال : أَخَذْتُ بِحِفْوِ فلان . وفي حديث صِلَةِ الرَّحِم قال : قامت الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحِفْوِ العَرَشِ ؛ لَمَّا جَعَلَ الرَّحِمَ شَجَنَةً من الرَّحِمِ استعار لها الاستسكاك به كما يَسْتَسْكُ القريبُ بقربيه والنَّسِيبُ بنسبه ، والحِفْوُ فيه مجاز وقثيل . وفي حديث الثُّعبان يوم مُهاوَنَدَ : تَعَاهَدُوا هَا بَيْنَكُمْ في أَحْقِيكُمْ ؛ الأحْقِي : جمع قَلَّةِ الحِفْوِ موضع الإِزار . ويقال : رَمَى فلانُ بِحِفْوِهِ إِذَا رَمَى بِإِزارِهِ . وحِقَاءُ حَقَوًّا : أَصَابَ حَقْوَهُ . والحِقْوَانِ والحِقْوَانِ : الحَاصِرَتَانِ . ورجلٌ حَقِيٌّ : يَشْتَكِي حَقْوَهُ ؛ عن اللحياني . وحَقِيٌّ حَقَوًّا ، فهو مَحْقَرٌ ومَحْقِيٌّ : شَكَا حَقْوَهُ ؛ قال الفراء : بُنِيَ عَلَى فَعِلَ كقوله :

ما أَنَا بِالْجَانِي وَلَا الْمَجْنِي

قال : بناء على جُنِي ، وأما سيويه فقال : إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى الْأَخْفِ إِذَا الْبَاءُ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّو ، وكل واحد منها تدخل على الأخرى في الأكثر ، والعرب تقول : عَذْتُ بِحِفْوِهِ إِذَا عَاذَ بِهِ لِيَسْتَعِه ؛ قال :

سَمَاعُ اللَّهِ وَالْعِلْمَاءُ أَنْتِي
أَعُوذُ بِحِفْوِ خَالِكَ ، يَا ابْنَ عَمْرِو

تَصْطَيِّحُوا أَوْ تَغْتَسِبُوا أَوْ تَحْتَفِيُوا بِهَا بَقْلًا فَشَأْنَكُمْ بِهَا ؛ قال أبو عبيد : هو من الحفا ، مهموز مقصور ، وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه ، وهو يؤكل ، فتأوله في قوله تَحْتَفِيُوا ، يقول : ما لم تَقْتَلِعُوا هذا بعينه فتأكلوه ، وقيل : أي إِذَا لم تَجِدُوا فِي الْأَرْضِ مِنَ البَقْلِ شَيْئًا ، وَلَوْ بَانَ تَحْتَفُوهُ فَتَتَلَفُوهُ لِصِغَرِهِ ؛ قال ابن سيده . ولَمَّا قَضَيْنَا عَلَى أَنَّ اللام في هذه الكلمات ياء لا واو لما قيل من أَنَّ اللام ياء أكثر منها واو . الأزهرى : وقال أبو سعيد في قوله أَوْ تَحْتَفِيُوا بَقْلًا فَشَأْنَكُمْ بِهَا ؛ صوابه تَحْتَفُوا ، بتخفيف الفاء من غير همز . وكل شيء استنْضَل فقد احتَفِيَ ، ومنه إخفاء الشعر . قال : واحتَفَى البَقْلُ إِذَا أَخَذَهُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ مِنْ قَصَرِهِ وَقِلَّتِهِ ؛ قال : وَمَنْ قَالَ تَحْتَفِيُوا بِالْهَمْزِ مِنَ الْحِفْلِ الْبَرْدِيِّ فَهُوَ باطل لأنَّ الْبَرْدِيَّ ليس من البقل ، والبَقُول ما نبت من العُشْبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِمَا لَا عِرْقَ لَهُ ، قال : وَلَا يَرْدِيَّ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ، ويروى : ما لم تَحْتَفِيُوا ، بالجيم ، قال : والاجْتِفَاءُ أَيْضًا بِالْجِيمِ باطل في هذا الحديث لأنَّ الاجْتِفَاءَ كِبْكُ الْآيَةِ إِذَا جَفَأَتْهَا ، ويروى : ما لم تَحْتَفُوا ، بتشديد الفاء ، من احْتَفَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ كَمَا تَحْفُ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا مِنَ الشَّعْرِ ، ويروى بِالْحَاءِ الْمُعْجَةِ ، وقال خالد ابن كلثوم : احْتَفَى الْقَوْمُ الْمَرْعَى إِذَا رَعَوْهُ فَلَمْ يَتْرَكُوا مِنْهُ شَيْئًا ؛ وقال في قول الكميت :

وشبّه بالحِفوة المُنْقَل

قال : المُنْقَلُ أَنْ يَنْتَقِلَ الْقَوْمُ مِنْ مَرْعَى احْتَفَوْهُ إِلَى مَرْعَى آخَر . الأزهرى : وتكون الحِفْوَةُ مِنَ الْحَافِي الَّذِي لَا تَعْلَ لَهُ وَلَا خَفَ ؛

وأشد الأزهرى :

وَعُدَّتُمْ بِأَحْقَاءِ الزَّادِيقِ ، بَعْدَمَا
عَرَّكَكُمْ عَرَّكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا

وقولهم : 'عُدَّتْ' بحقو فلان إذا استجبرت به واعتصمت . والحقو' والحقو' والحقوة' والحقاة ، كله : الإزار ، كأنه 'مُتَمِّي' بما يلائم عليه ، والجمع كالجمع . الجوهرى : أصل أحق' أحقو' على أفعل . فحذف لأنه ليس في الأسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة ، فإذا أدي قياس' إلى ذلك رفض فأبدلت من الكسرة فصارَت الآخرة ياء مكسوراً ما قبلها ، فإذا صارت كذلك كان بمنزلة الفاضي والغاري في سقوط الياء لاجتماع الساكنين ، والكثير في الجمع حقي' وحقي' ، وهو 'فَعُول' ، قلبت الواو الأولى ياء لتدغم في التي بعدها . قال ابن بري في قول الجوهرى فإذا أدي قياس' إلى ذلك 'رَفِضَ' فأبدلت من الكسرة قال : صوابه عكس ما ذكر لأن الضير في قوله فأبدلت يعود على الضمة أي أبدلت الضمة من الكسرة ، والأمر بعكس ذلك ، وهو أن يقول فأبدلت الكسرة من الضمة . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه أعطى النساء اللاتي عَسَلْنَ ابْنَتَهُ حين ماتت 'حقوة' وقال : أشعرنهن إياه' ؛ الحقو' : الإزار ههنا ، وجمعه حقي' . قال ابن بري : الأصل في الحقو' معقد' الإزار ثم سمي الإزار حقو' لأنه يشد على الحقو' ، كما تسمى المترادة راوية لأنها على الراوية ، وهو الجمل . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، قال للنساء : لا ترهذن في جفء الحقو' أي لا ترهذن في تغليظ الإزار وثخانتها ليكون أستر لكن' . وقال أبو عبيد : الحقو' والحقو' الخاصرة . وحقو' السهم : موضع الريش ، وقيل : مُسْتَدَقُّهُ من مؤخره بما يلي الريش . وحقو' الثنية : جانبها .

والحقو' : موضع غليظ مرتفع على السيل ، والجمع حقاة ؛ قال أبو النجم يصف مطراً :

يَنْفِي ضِبَاعَ الْقَفِّ مِنْ حِقَائِهِ

وقال النضر : حقي' الأرض سُفوحها وأسنادها ، واحداها حقو' ، وهو السند والمدف . الأصمعي : كل موضع يبلغه مسيل' الماء فهو حقو' . وقال الليث : إذا نظرت على رأس الثنية من ثنابا الجبل رأيت لمحزمتها حقوين ؛ قال ذو الرمة :

تَلَوِي الثَّنَابَا ، بِأَحْقِيهَا ، حَوَاشِيَهُ
لَيْتَ الْمَلَأَ بِأَبْوَابِ الثَّقَارِيجِ

يعني به السراب . والحقاة : جمع حقوة ، وهو مُرْتَفِعٌ عن الثخوة ، وهو منها موضع الحقو' من الرجل يتحرر فيه الضباع من السيل . والحقوة والحقاة : وجع' في البطن يصيب الرجل من أن يأكل اللحم مجتأ فيأخذَه لذلك سلاح' ، وفي التهذيب : يورث نفخة' في الحقوين ، وقد حقي' فهو حقو' ومحقى' إذا أصابه ذلك الداء ؛ وقال رؤبة :

مِنْ حَقْوَةِ الْبَطْنِ وَدَاءِ الْإِغْدَاذِ

فمحقو' على القياس ، ومحقى' على ما قدمناه . وفي الحديث : إن الشيطان قال ما حسدت ابن آدم إلا على الطشاء' والحقوة ؛ الحقوة : وجع' في البطن . والحقوة في الإبل : نحو التقطيع يأخذها من الثعازر يتقطع له البطن ، وأكثر ما تقال الحقوة للإنسان ، حقي' بمحقى' حقاً فهو حقو' . ورجل حقو' : معناه إذا استكى حقو' .

أبو عمرو : الحقاة رباط الجمل' على بطن الفرس إذا حنِدَ للتضجير ؛ وأشد لطلنق بن عدي :

ثم حَطَطْنَا الْجُلَّ ذَا الْحِقَا،
كَمَثَلِ لَوْنٍ خَالِصٍ الْحِنَاءِ

أَخْبَرَ أَنَّهُ كُمَيْتٌ . الفراء : قالت الدَّبِيرِيَّةُ يُقَالُ
وَلَسَّ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ وَلَجَنَ وَاحْتَقَى يَحْتَقِي
احْتِقَاءً بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَحِقَاءُ : موضع أو جَبَلٌ .

حكيم : الحِكَايَةُ : كقولك حكيت فلاناً وحاكيتُهُ
فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ أَوْ قُلْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ سَوَاءٌ لَمْ
أُجَاوِزْهُ ، وَحَكَيْتُ عَنْهُ الْحَدِيثَ حِكَايَةً . ابن سيده :
وَحَكَوْتُ عَنْهُ حَدِيثاً فِي مَعْنَى حَكَيْتُهُ . وفي الحديث :
مَا مَرَرْتُ بِأَتَيْ حَكَيْتَ إِنْسَاناً وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا
أَيُّ فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ . يُقَالُ : حَكَاهُ وَحَاكَاهُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْقَبِيحِ الْمُحَاكَاةُ ، وَالْمُحَاكَاةُ
الْمُشَابَهَةُ ، تَقُولُ : فَلَانٌ يَحْكِي الشَّمْسَ حُسْنًا
وَيُحَاكِيهَا بِمَعْنَى . وَحَكَيْتُ عَنْهُ الْكَلَامَ حِكَايَةً
وَحَكَوْتُ لَفْظاً حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ . وَأَحْكَيْتُ الْعُقْدَةَ
أَيُّ شَدَدْتُهَا كَأَحْكَاثُهَا ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ بَيْتَ عَدِيَّ :

أَجَلِ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَى يَصْلُبُ وَإِذَا رَأَى

أَيُّ فَوْقَ مَنْ شَدَّ إِذَا رَأَى عَلَيْهِ ؛ قَالَ وَيُرْوَى :

فَوْقَ مَا أَحْكَى بِصَلْبٍ وَإِذَا رَأَى

أَيُّ فَوْقَ مَا أَقُولُ مِنَ الْحِكَايَةِ . ابن القطاع : أَحْكَيْتُهَا
وَحَكَيْتُهَا لَفْظاً فِي أَحْكَاثُهَا وَحَكَاثُهَا . وَمَا
أَحْكَيْتُ ذَلِكَ فِي صَدْرِي أَيُّ مَا وَقَعَ فِيهِ .

وَالْحِكَاةُ ، مَقْصُورٌ : الْعِظَايَةُ الضَّخْمَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ
دَابَّةٌ تَشَبَّهُ الْعِظَايَةَ وَلَيْسَتْ بِهَا ، رَوَى ذَلِكَ ثَعْلَبٌ ،
وَالْجَمْعُ حُكَيٌّ مِنْ بَابِ طَلَحَ وَطَلَحَ . وَفِي
حَدِيثٍ عَطَاءٌ : أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ الْحِكَاةِ فَقَالَ مَا أَحَبُّ

قَتَلَهَا ؛ الْحِكَاةُ : الْعِظَاةُ بُلُغَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَجَمْعُهَا
حُكَيٌّ ، قَالَ : وَقَدْ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَيُجْمَعُ عَلَى حُكَيٍّ ،
مَقْصُورٌ . وَالْحِكَاةُ ، مَمْدُودٌ : ذَكَرَ الْحَنَافِسُ ، وَإِنَّمَا لَمْ
يُجِبْ قَتَلَهَا لِأَنَّهُ لَا تَوْذِي . وَقَالَتْ أُمُّ الْهَيْمِ :
الْحِكَاةُ مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ ، وَهِيَ كَمَا قَالَتْ .
الفراء : الْحَاكِيَّةُ الشَّادَّةُ ، يُقَالُ : حَكَيْتُ أَيُّ
شَدَدْتُ ، قَالَ : وَالْحَاكِيَّةُ الْمُتَبَخَّثِرَةُ .

حلا : الحَلُوُّ : نَقِضُ الْمُرِّ ، وَالْحَلَاوَةُ ضِدُّ الْمَرَارَةِ ،
وَالْحَلْوُ كُلُّ مَا فِي طَعْمِهِ حَلَاوَةٌ ، وَقَدْ حَلِيَّ وَحَلَا
وَحَلَوُ حَلَاوَةً وَحَلَنُوا وَحَلَنُوا وَاحْتَلَوُ ، وَهَذَا
الْبِنَاءُ لِلْبَالِغَةِ فِي الْأَسْرِ . ابن بري : حَكَى قَوْلُ
الْجَوْهَرِيِّ ، وَاحْتَلَوُ مِثْلُهُ ؛ وَقَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ
الْخَطِيمِ :

أَسْرُهُ عَلَى الْبَاغِي وَيَغْلُظُ جَانِبِي ،
وَذُو الْقَصْدِ احْتَلَوْنِي لَهُ وَالْإِنِّ

وَحَلِيَّ الشَّيْءِ اسْتَخْلَاهُ وَتَحَلَّاهُ وَاحْتَلَوْا ؛
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَلَمَّا تَحَلَّى قَرَعَهَا الْقَاعَ سَمِعُهُ ،
وَبَانَ لَهُ ، وَسَطَ الْأَشْءُ ، انْتَفِلَاها

يعني أَنَّ الصَّائِدَ فِي الْقَثْرَةِ إِذَا سَمِعَ وَطْءَ الْحَبِيرِ فَعَلِمَ
أَنَّهُ وَطْئُهَا فَرَحَ بِهِ وَتَحَلَّى سَمِعُهُ ذَلِكَ ؛ وَجَعَلَ
حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ احْتَلَوْنِي مُتَعَدِّياً فَقَالَ :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ
عَنِ الضَّرْعِ ، وَاحْتَلَوْنِي دِتَاراً يَرُودُهَا

وَلَمْ يَحْجِئْ أَفْعَوْعَلَ مُتَعَدِّياً إِلَّا هَذَا الْحَرْفَ وَحَرْفَ
آخَرَ وَهُوَ اغْرَوْرَيْتَ الْفَرَسَ . الْبَيْتُ : قَدْ
احْتَلَوْنِي الشَّيْءَ احْتَلَوْنِيهِ احْتِلَاةً إِذَا
اسْتَخْلَيْتَهُ ، وَقَوْلُ حَلِيٍّ يَحْتَلُونِي فِي الْقَمِّ ؛
قَوْلُهُ «وَاحْتَلَوْنِي دِتَاراً» كَذَا بِالْأَمَلِ ، وَالَّذِي فِي الْجَوْهَرِيِّ : دِمَاراً .

قال كثير عزة :

نَجِدُكَ لَكَ الْقَوْلَ الْحَلِيَّ ، وَتَمْنَطِي
إِلَيْكَ بَنَاتِ الصَّيْغَرِيِّ وَشَدَقَمِ

وحليّ بقلبي وعينيّ يحلّي وحلا يحلّو حلّاة وحلّواناً إذا أعجبك ، وهو من المقلوب ، والمعنى يحلّي بالعين ، وفصل بعضهم بينهما فقال : حلا الشيء في قمبي ، بالفتح ، يحلّو حلّاة وحليّ بعيني ، بالكسر ، إلا أنهم يقولون : هو حلّو في المعنيين ؛ وقال قوم من أهل اللغة : ليس حليّ من حلا في شيء ، هذه لغة على حديثها كأنها مشتقة من الحلّيّ المكتسب لأنه حسن في عينك كحسن الحلّيّ ، وهذا ليس بقوي ولا مرضي . الليث : وقال بعضهم حلا في عيني وحلا في فمي وهو يحلّو حلّوا ، وحليّ بصدري فهو يحلّي حلّواناً . الأصمعي : حلّيّ في صدري يحلّي وحلا في فمي يحلّو ، وحليّ العيش أحلاه أي استحلّيته ، وحليّ الشيء في عين صاحبه ، وحليّ الطعام : جعلته حلّوا ، وحليّ بهذا المكان . ويقال : ما حليّ منه حلياً أي ما أصبّت وحليّ منه بخير وحلا : أصاب منه خيراً . قال ابن بري : وقولهم لم يحلّ بطائل أي لم يظفر ولم يستفد منها كبير فائدة ، لا يتكلّم به إلا مع الجحد ، وما حليّ بطائل لا يستعمل إلا في النفي ، وهو من معنى الحلّيّ والحليّة ، وهما من الباء لأن النفس تعتدّ الحليّة ظفراً ، وليس هو من حليّ بعيني بدليل قولهم حلّيّ بعيني حلّاة ، فهذا من الواو والأول من الباء لا غير . وحلّي الشيء وحلّاه ، كلاهما : جعله ذا حلّاة ، همزوه على غير قياس . الليث : تقول حلّيت السوق ، قال : ومن العرب من قوله « فبر يحلّ حلواناً » هذه عبارة التهذيب ، وقال عقب ذلك : قلت حلوان في مصدر حلي بصدري خطأ عندي .

همزه فقال حلّأت السوق ، قال : وهذا منهم غلط . قال الأزهري : قال الفراء توهمت العرب فيه الهمز لما رأوا قوله حلّأته عن الماء أي منعه مهموزاً . الجوهري : أحليّت الشيء جعلته حلّوا ، وأحليّته أيضاً وجدته حلّوا ؛ وأنشد ابن بري لعمر بن المذذيل العبدي :

وَنَحْنُ أَقْسَنُ أَمْرَ بَكْرٍ بْنِ وائِلٍ ،
وَأَنْتَ بِشَاجٍ لَا تُبْرُ وَلَا تُحْلِي

قلت : وهذا فيه نظر ، وبشبه أن يكون هذا البيت شاهداً على قوله لا يُبْرُ ولا يُحْلِي أي ما يتكلم بحلّو ولا مُرّ .

وحاليّته أي طايّبته ؛ قال المرار الفعسي :

فإني ، إذا حُولِيتُ ، حلّو مدافقي ،
ومُرّ ، إذا ما رامَ ذو إحْنَةٍ هَضْمِي

والحلّو من الرجال : الذي يستخفه الناس ويستحلّونه وتستحلّيه العين ؛ أنشد اللحياني :

وإني لَحَلّو تُعْتَرِبُنِي مَرَارَةً ،
وإني لَصَعْبُ الرَّأْسِ غَيْرُ ذَلُولِ

والجمع حلّوون ولا يكسر ، والأنثى حلّوة والجمع حلّوات ولا يكسر أيضاً . ويقال : حلّت الجارية بعيني وفي عيني تحلّو حلّاة . واستحلّاه من الحلّاة كما يقال استجاده من الجودة . الأزهري عن اللحياني : احلّوت الجارية تحلّوني إذا استحلّيت واحلّو لاهما الرجل ؛ وأنشد :

فَلَوْ كُنْتُ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَاحَتِ
لَكَ النَّفْسُ ، وَاحلّو لَكَ كُلَّ خَلِيلِ

ويقال : أحليّت هذا المكان واستحلّيته وحليّ به بمعنى واحد . ابن الأعرابي : احلّوني الرجل إذا

وعُجِباً ؛ قال أبو ذؤيب :

فشأنكُمَا ، إنَّني أمينٌ وإنَّني ،

إذا ما تحالَى مثْلُها ، لا أطُورُها

وحلَا الرجلُ الشيءَ يَحْلُوهُ : أعطاه إياه ؛ قال أوسُ
ابن حُجْرٍ :

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ ، يَوْمَ مَدَحْتَهُ ،

صَغَا صَغْفَرٌ صَتَاءً يَبْسُ بِلَالِهَا

فجعل الشَّعْرَ حَلْوَانًا مِثْلَ العَطَاءِ . والحَلْوَانُ : أَنْ
يَأْخُذَ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ لِنَفْسِهِ ، وهذا عَارٌ عند
العرب ؛ قالت امرأةٌ في زوجها :

لا يَأْخُذُ الحَلْوَانُ مِنْ بَنَاتِنَا

ويقال : احْتَلَى فلانٌ لَنَفَقَةِ امرأته ومهرها ، وهو أَنْ
يَتَمَحَّلَ لَهَا وَيَحْتَالَ ، أَخَذَ مِنَ الحَلْوَانِ . يقال :
احْتَلَّ فَتَوُجٌّ ، بكسر اللام ، وابْتَسَلَ مِنَ البُسْلَةِ ،
وهو أَجْرُ الرَّاقِي . الجوهري : حَلَوْتُ فلاناً على
كذا مالاً فأنا أَحْلُوهُ حَلْواً وحَلْوَاناً إذا وَهَبْتَ
له شيئاً على شيءٍ يفعله لك غيرَ الأجرة ؛ قال علقمةُ
ابن عُبْدَةَ :

أَلَا رَجُلٌ أَحْلُوهُ رَحْلِي وَنَاقِي

يُبْلَغُ عَنِّي الشَّعْرَ ، إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ ؟

أي ألا ههنا رجلٌ أَحْلُوهُ رَحْلِي وَنَاقِي ، ويروى :
أَلَا رَجُلٍ ، بالخفض ، على تأويل أَمَا مِنْ رَجُلٍ ؛
قال ابن بري : وهذا البيت يروى لضياءِ البَرْجِسِيِّ .
وحلَا الرجلُ حَلْواً وحَلْوَاناً : وذلك أَنْ يَزُوجَهُ
ابْنَتَهُ أو أُخْتَهُ أو امرأةً مَّا يَهْرُ مُسْتَى ، على أَنْ يجعل
له من المهر شيئاً مُسْتَى ، وكانت العرب تُعَيِّرُ بِهِ .
وحَلْوَانُ المرأةُ : مَهْرُهَا ، وقيل : هو ما كانت
تُعْطِي على مُنْعَتِهَا بِمَكَّة . والحَلْوَانُ أيضاً : أجرةُ

حَسَنَ خَلْقِهِ ، واحْلَوْنِي إذا خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .
وحَلْوَةٌ : فرسٌ عبيدٌ بن معاوية . وحكى ابن الأعرابي :
رجلٌ حَلَوٌ ، على مثالِ عَدُوٍّ ، حَلْوٌ ، ولم يحكها
يعقوبٌ في الأشياءِ التي زعم أنه حَصَرَهَا كَحَسُوٍّ
وَقَسُوٍّ . والحَلْوُ الحَلَالُ : الرجلُ الذي لا رِيبةَ
فيه ، على المثل ، لأن ذلك يُسْتَحَلَّى منه ؛ قال :

أَلَا ذَهَبَ الحَلْوُ الحَلَالُ الحَلَالُ ،

وَمَنْ قَوْلُهُ حَكْمٌ وَعَدْلٌ وَفَائِلٌ

والحَلْوَاءُ : كلُّ ما عُولِجَ بِحَلْوٍ مِنَ الطعامِ ، يمدُّ
ويقتصر ويؤنث لا غير . التهذيب : الحَلْوَاءُ اسمٌ لما
كان من الطعامِ إذا كان مُعَالَجاً بِحَلَاوَةٍ . ابن بري :
يُحْكِي أَنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ عَاتَبَهُ ابْنُهُ عَلَى إِيْتَانِ السُّلْطَانِ
فَقَالَ : يَا بَنِي ، إِنَّ أَبَاكَ أَكَلَ مِنْ حَلْوَانِهِمْ فَحَطَّ
فِي أَهْوَانِهِمْ . الجوهري : الحَلْوَاءُ التي تَوُكَل ، تمدُّ
وتقتصر ؛ قال الكسيت :

مَنْ رَبِيبٌ دَهْرٍ أَرَى حَوَادِثَهُ

تَعْتَرُهُ ، حَلْوَاءُهَا ، شَدَائِدُهَا

والحَلْوَاءُ أيضاً : الفاكهةُ الحَلْوَةُ . التهذيب : وقال
بعضهم يقال للفاكهة حَلْوَاءٌ . ويقال : حَلَوْتُ
الفاكهةُ تَحْلُو حَلَاوَةً . قال ابن سيده : وَنَاقَةٌ حَلِيَّةٌ
عَلِيَّةٌ فِي الحَلَاوَةِ ؛ عن الليثاني ، هذا نصُّ قوله ،
وأصلها حَلْوَةٌ . وما يَمِيرُ ولا يَحْلِي وما أَمَرَ ولا
أَحْلَى أي ما يتكلم بِحَلْوٍ ولا مَرٍّ ولا يَفْعَلُ فعلاً
حَلْواً ولا مَرّاً ، فَإِنْ نَقِيتَ عَنْهُ أَنَّهُ يَكُونُ مَرّاً
مَرَّةً وحَلَوْتُ أُخْرَى قُلْتُ : مَا يَمِيرُ ولا يَحْلُو ،
وهذا الفرقُ عن ابن الأعرابي .

والحَلْوَى : نقيضُ المُرِّ ، يقال : خَذِرَ الحَلْوَى
وأَغْطَهُ المُرِّي . قالت امرأةٌ في بناتها : صَغَرَا
مُرّاًها . وتَعَالَتْ المرأةُ إذا أَظْهَرَتْ حَلَاوَةَ

الكاهن . وفي الحديث : أنه نهي عن 'حُلُونِ الكاهن' ؛ قال الأصمعي : الحُلُونُ ما يُعطاه الكاهنُ ويُجعلُ له على كهنته ، تقول منه : حَلَوْتُهُ أَحْلُوهُ 'حُلُونًا' إذا حَبَوْتُهُ . وقال الليثاني : الحُلُونُ أَجْرَةُ الدَّلَالِ خاصةً . والحُلُونُ : ما أُعْطِيَتْ من رَشْوَةٍ ونحوها . ولأَحْلَوْتُكَ حُلُونًا أَي لأَجْزِيَتِكَ جِزَاءَكَ ؛ عن ابن الأعرابي . والحُلُونُ : مصدر كالغفران ، ونونه زائدة وأصله من الحَلَا . والحُلُونُ : الرَشْوَةُ . يقال : حَلَوْتُ أَي رَشَوْتُ ؛ وأنشد بيت علقمة :

فَمَنْ رَاكِبٌ أَحْلُوهُ رَحَلًا وَنَاقَةً
يُبْلَغُ عَنِّي الشَّعْرُ ، إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ ؟

وحَلَاوَةُ القفا وحَلَاوَتُهُ وحَلَاوَاهُ وحَلَاوَاهُ وحَلَاوَةٌ ؛ الأخيرة عن الليثاني : وَسَطُهُ ، والجمع حَلَاوَى . الأزهري : حَلَاوَةُ القفا حَاقٌ وَسَطُ القفا ، يقال : ضربه على حَلَاوَةِ القفا أَي على وسط القفا . وحَلَاوَةُ القفا : فَأْسُهُ . وروى أبو عبيد عن الكسائي : سَقَطَ على حَلَاوَةِ القفا وحَلَاوَاهُ القفا ، وحَلَاوَةُ القفا تَجُوزُ وليست بمروفة . قال الجوهري : ووقع على حَلَاوَةِ القفا ، بالضم ، أَي على وسط القفا ، وكذلك على حَلَاوَى وحَلَاوَاهُ القفا ، إذا فَتَحَتْ مددت وإذا ضُمَّت قصرت . وفي حديث المبعث : فَسَلَفَتِي لِحَلَاوَةِ القفا أَي أَضْجَعَتِي على وسط القفا لم يَمِلْ بي إلى أحد الجانبين ، قال : وتضم حاؤه وتفتح وتكسر ؛ ومنه حديث موسى والحضر ، عليهما السلام : وهو نائم على حَلَاوَةِ قفاهُ . والحِلْوُ : حَفٌ ضَعِيفٌ يَنْسَجُ به ؛ وشَبَّهُه الشباخ لسان الحمار به فقال :

قَوَيْرَحُ أَغْوَامٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ ،
إِذَا صَاحَ حَلَوُ زَلٍّ عَنْ ظَهْرِ مَنْسَجٍ

ويقال : هي الحُشْبَةُ التي يُديرها الحائك .

وأَرْضٌ حَلَاوَةٌ : تَنْبِتُ ذُكُورَ البَقْلِ .

والحَلَاوَى من الجَنْبَةِ : شَجَرَةٌ تدوم خَضَرَتَهَا ، وقيل : هي شَجَرَةٌ صغيرة ذات شوك . والحَلَاوَى : نَبْتَةٌ زَهَرَتْهَا صفراء ولها شوك كثير وورق صفار مستدير مثل ورق السذاب ، والجمع حَلَاوِيَاتٌ ، وقيل : الجمع كالواحد . التهذيب : الحَلَاوَى ضرب من الثبات يكون بالبادية ، والواحدة حَلَاوِيَةٌ على تقدير رباعية . قال الأزهري : لا أعرف الحَلَاوَى ولا الحَلَاوِيَةَ ، والذي عرفته الحَلَاوَى ، بضم الحاء ، على فُعَالَى ، وزوي أبو عبيد عن الأصمعي في باب فُعَالَى مُخْزَمَى ورُخَامَى وحَلَاوَى كلُّهن نبت ، قال : وهذا هو الصحيح .

وحُلُونُ : اسم بلد ؛ وأنشد ابن بري لقيس الرُّقَبَاتِ :

سَقِيًّا لِحُلُونِ ذِي الكُرُومِ ، وَمَا
صَنَّفَ مِنْ يَدِهِ وَمِنْ عَيْنِهِ
وقال مُطِيعُ بنِ إِيَّاسَ :

أَسْعِدَانِي يَا نَحْلَتَنِي حُلُونُ ،
وَابْكِيَالِي مِنْ رَبِّبِ هَذَا الزَّمَانِ

وحُلُونُ : بَكُورَةٌ ؛ قال الأزهري : هما قريتان إحداهما حُلُونُ العراق والأخرى حُلُونُ الشام . ابن سيده : والحَلَاوَةُ ما يُحَكُّ بين حجرين فيكتحل به ، قال : ولست من هذه الكلمة على ثقة لقولهم الحَلْوُ في هذا المعنى . وقولهم : حَلَأْتُهُ أَي كحلته . والحَلْنِي : ما تَزَيَّنَ به من مَصْوَغِ المَعْدِنِيَّاتِ أو الحِجَارَةِ ؛ قال :

كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنٍ وَشَارَةٍ ،
وَالْحَلْنِي حَلْنِي التَّبَرِّ وَالْحِجَارَةِ ،

مَدْفَعٌ مَيْثَاءٌ إِلَى قَرَارَةٍ

والجمع 'حلي'؛ قال الفارسي: وقد يجوز أن يكون الحلي جمعاً، وتكون الواحدة حلية كثيرة، وشري وهدية وهدني. والحلية: كالحلي، والجمع حلي وحلي. الليث: الحلي كل حلية حليت بها امرأة أو سيفاً ونحوه، والجمع حلي. قال الله عز وجل: من حليهم عجلًا جسدًا له نحرار. الجوهري: الحلي حلي المرأة، وجمعه حلي مثل تدي وتدي، وهو فعول، وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عصي، وقرئ: من حليهم عجلًا جسدًا، بالضم والكسر. وحليت المرأة أحليها حلياً وحلوتها إذا جعلت لها حلياً. الجوهري: حلية السيف جمعها حلي مثل لحيه ولحي، وربما ضم. وفي الحديث: أنه جاءه رجل وعليه خاتم من حديد فقال: ما لي أرى عليك حلية أهل النار؟ هو اسم لكل ما يُتزين به من مصاغ الذهب والفضة، وإنما جعلها حلية لأهل النار لأن الحديد زينة بعض الكفار وهم أهل النار، وقيل: إنما كرهه لأجل تشبهه وزهوكته، وقال: في خاتم الشبه ربح الأصنام، لأن الأصنام كانت تتخذ من الشبه. وقال بعضهم: يقال حلية السيف وحليته، وكره آخرون حلي السيف، وقالوا: هي حليته؛ قال الأغلب العجلي:

جارية من قيس بن ثعلبة،
بيضاء ذات مروة مقببة،
كانها حلية سيف مذهبة

وحكى أبو علي حلاة في حلية، وهذا في المؤنث كشيء وشبهه في الذكر. وقوله تعالى: ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتسخرجون حلية تلبسونها؛

جاز أن يخبر عنها بذلك لاختلاطها، وإلا فالحلية إنما تستخرج من الملح دون العذب. وحليت المرأة حلياً وهي حال وحالية: استفادت حلياً أو لبسته، وحليت: صارت ذات حلي، ونسوة حوال. وتحلكت: لبست حلياً أو اتخذت. وحلاها: ألبسها حلياً أو اتخذها لها، ومنه سيف معلق. وتحلتي بالحلي أي تزين، وقال: ولغة حليت المرأة إذا لبسته؛ وأنشد:

وحلي الشوى منها، إذا حليت به،
على قصبات لا شخات ولا عضل

قال: وإنما يقال الحلي للمرأة وما سواها فلا يقال إلا حلية للسيف ونحوه. ويقال: امرأة حالية ومتحلية. وحلئت الرجل: وصفت حليته. وقوله تعالى: 'يحلون' فيها من أساور من ذهب؛ عذاه إلى مفعولين لأنه في معنى يلبسون. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: كان 'يحلينا' رعاثاً من ذهب ولؤلؤ، وحلتي السيف كذلك. ويقال للشجرة إذا أورقت وأثمرت: حالية، فإذا تناثر ورقها قيل: تعطلت؛ قال ذو الرمة:

وهاجت بقايا القفلان، وعطلت
حواليه هوج الرياح الحواصد

أي أبستها الرياح فتناثر. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: كان يتوضأ إلى نصف ساقه ويقول: إن الحلية تبلغ إلى مواضع الوضوء؛ قال ابن الأثير: أراد بالحلية هنا التحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء من قوله، صلى الله عليه وسلم: غرر محجلون. ابن سيده في معتل الياء: وحلي في عيني وصدري قيل ليس من الحلاوة، إنما هي مشتقة من الحلي الملبوس لأنه حسن في عينك كحسن الحلي، وحكى

ابن الأعرابي : حَلَيْتَهُ الْعَيْنُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَحَلَاةٍ تَحَلَّاهَا الْعُيُونُ النَّظَرُ

التهديب : اللحياني حَلَيْتَ المرأةَ بَعَيْنِي وفي عَيْنِي
ويَقْلِبِي وفي قَلْبِي وهي تَحَلَّى حَلَاوةً ، وقال
أيضاً : حَلَّتْ تَحَلُّو حَلَاوةً . الجوهري : ويقال
حَلِي فلان بعيني ، بالكسر ، وفي عيني وبصدري
وفي صدري تَحَلَّى حَلَاوةً إذا أعجبك ؛ قال الراجز :

إِنْ مِرَاجاً لَكَرِيمٍ مُفَخَّرَةٌ ،

تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَتْ

قال : وهذا شيء من المقلوب ، والمعنى تَحَلَّى بِالْعَيْنِ .
وفي حديث علي ، عليه السلام : لكنهم حَلَيْتَ الدنيا
في أعْيُنِهِمْ . يقال : حَلِي الشيء بعيني تَحَلَّى إِذَا
اسْتَحْسَنْتَهُ ، وحَلَا بِفَيْي تَحَلُّو . والحَلِيَّةُ :
الحَلِيقَةُ . والحَلِيَّةُ : الصفة والصُّورَةُ . والتَحْلِيَّةُ :
الوصف . وتَحَلَّاهُ : عَرَفَ صِفَتَهُ . والحَلِيَّةُ :
تَحْلِيَّتُكَ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا وَصَفْتَهُ . ابن سيده :
والحَلَى بِشَرٍّ يَجْرُجُ بِأَفْوَاهِ الصَّبِيانِ ؛ عن كُرَاعٍ ،
قال : وَإِنَّمَا قَضَيْنَا بَأْنَ لَامَهُ يَاءٌ لَمْ تَقْدَمْ مِنْ أَنَّ اللامَ
يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوَّ . والحَلِيَّةُ : ما أبيض من بَيْيسٍ
السَّبْطِ والنَّصِيِّ ، واحدته حَلِيَّةٌ ؛ قال :

لَا رَأَتْ حَلِيلَتِي عَيْنِيَّةً ،

وَلِمَتِي كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ ،

تَقُولُ هَذِي قُرَّةٌ عَلِيَّةٌ

التهديب : والحَلِيَّةُ نَبَاتٌ بَعِيْنُهُ ، وهو من خير
مرائع أهل البادية لِلنَّعَمِ والحِلِّ ، وإذا ظهرت ثمرته
أشبه الزرع إذا أسبل ؛ وقال الليث : هو كل نبت
يشبه نبات الزرع ؛ قال الأزهري : هذا خطأ وإنما
الحَلِيَّةُ اسم نبت بعينه ولا يشبه شيء من الكلأ .

الجوهري : الحَلِيَّةُ على فَعِيلٍ بَيْيسُ النَّصِيِّ ، والجمع
أَحْلِيَّةٌ ؛ قال ابن بري : ومنه قول الراجز :

نَحْنُ مَتَعْنَا مَتْنِيَتِ النَّصِيِّ ،

وَمَتْنِيَتِ الضُّمْرَانِ وَالْحَلِيِّ

وقد يُعَبَّرُ بِالْحَلِيِّ عن اليأس كقوله :

وإنَّ عِنْدِي ، إن رَكِبْتُ مِسْحَلِي ،

مَمَّ ذَرَارِيحَ رَطَابٍ وَحَلِي

وفي حديث قُتَيْبٍ : وَحَلِيَّ وَأَفْأَحَ ؛ هو بَيْيسٌ

النَّصِيِّ من الكلأ ، والجمع أَحْلِيَّةٌ .

وحَلِيَّةٌ : موضع ؛ قال الشَّنْفَرِيُّ :

يُورِيحَانَةُ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ نَوَّرَتْ ،

لَهَا أَرْجٌ ، مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ

وقال بعض نساء أَزْدٍ مَيِّدَعَانُ :

لَوْ بَيْنَ أَبْيَاتٍ حَلِيَّةٍ مَحَلِيَّةٍ مَا

أَلْهَاهُمْ ، عَنْ نَصْرِكَ ، الْجَزْرُ

وحَلِيَّةٌ : موضع ؛ قال أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْمَذَلِي :

أَوْ مُقْزَلٌ بِالْخَلِّ ، أَوْ حَلِيَّةٌ

تَقْرَوُ السَّلَامَ بِشَادِنٍ مِيخَاصٍ

قال ابن جني : تحتل حَلِيَّةُ الحرفين جميعاً ، يعني
الواو والياء ، ولا أبعد أن يكون تحقير حَلِيَّةٍ ،
ويجوز أن تكون همزة مخففة من لفظ حَلَّاتِ الأديم
كما تقول في تحقير الحَطِيطَةِ الحَطِيطَةُ .

وإحْلِيَاءٌ : موضع ؛ قال الشماخ :

فَأَيَّقَنْتُ أَنْ ذَا هَاشٍ مَنِيَّتُهَا ،

وَأَنْ شَرْقِيَّ إِحْلِيَاءٍ مَشْغُولُ

الجوهري : حَلِيَّةٌ ، بالفتح ، مَأْسَدَةٌ بناحية اليمن ؛

قال يصف أسداً :

كَأَنَّهُمْ يَخَشَوْنَ مِنْكَ مُدْرَبًا ،
بِحَلْيَةٍ ، مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ مِهْزَعًا

الأزهري : يقال للبعير إذا زجرته حَوْبٌ وَحَوْبٌ
وَحَوْبٌ ، وللساقة حَلٌ جَزَمٌ وَحَلِيٌّ جَزَمٌ لا
حَلِيَّتٍ وَحَلٍ ، قال : وقال أبو الميثم يقال في زجر
الثاقة حَلٌ حَلٌ ، قال : فإذا أدخلت في الزجر ألفاً
ولاماً جرى بما يصيبه من الإعراب كقوله :
والحَوْبُ لَكَ لَمْ يُقَلْ والحَلُّ

فرفعه بالفعل الذي لم يسم فاعله .

حَا : حَمَوُ المرأة وَحَمَوُها وَحَمَاهَا : أبو زَوْجِهَا
وَأَخُو زَوْجِهَا ، وكذلك من كان من قَبِيلِهِ . يقال :
هذا حَمَوُها ورَأَيْتُ حَمَاهَا ومررت بِحَمِيهَا ، وهذا
حَمٌ في الانفراد . وكلُّ من وَلِيَ الزَّوْجَ من ذي
قَرَابَةٍ فهم أحماء المرأة ، وأُمُّ زَوْجِهَا حَمَاتُهَا ،
وكلُّ شيءٍ من قَبِيلِ الزَّوْجِ أبوه أو أخوه أو عمه فهم
الأحماء ، والأُنثى حَمَاءٌ ، لا لغة فيها غير هذه ؛ قال :

إِنَّ الْحَمَاءَ أُولِعَتِ بِالْكُنَّةِ ،
وَأَبَتْ الْكُنَّةُ إِلَّا ضِيئَهُ

وحَمَوُ الرجل : أبو امرأته أو أخوها أو عمها ، وقيل :
الأحماء من قَبِيلِ المرأة خاصة والأخْتَانِ من قَبِيلِ
الرجل ، والصَّهْرُ يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ . الجوهري :
حَمَاءُ المرأة أُمُّ زَوْجِهَا ، لا لغة فيها غير هذه . وفي
الحَمَوِ أربع لغات : حَمَاءٌ مثل قَفَاءٍ ، وَحَمَوُ مثل
أَبُو ، وَحَمٌ مثل أَبٍ ؛ قال ابن بري : شاهد حَمَاءً
قول الشاعر :

وَبِجَارَةِ سَوَاهٍ تَرَقَّبُنِي ،
وَحَمَاءٍ خَيْرُهُ كَمَنْبِذِ الْحُلِيِّ

وَحَمٌ ساكنة الميم مبهوزة ؛ وأنشد :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا :
تَشْدَنْ ، فِإِنِّي حَمَوُهَا وَجَارُهَا

وَبُرُوى : حَمَاهَا ، بترك الميم . وكلُّ شيءٍ من
قَبِيلِ المرأة فهم الأخْتَانِ . الأزهري : يقال هذا
حَمَوُها ومررت بِحَمِيهَا ورَأَيْتُ حَمَاهَا ، وهذا حَمٌ
في الانفراد . ويقال : رَأَيْتُ حَمَاهَا وهذا حَمَاهَا
ومررت بِحَمَاهَا ، وهذا حَمَاءٌ في الانفراد ، وزاد الفراء
حَمَةً ، ساكنة الميم مبهوزة ، وَحَمَاهَا بترك الميم ؛
وأنشد :

هَيْ مَا كُنْتُ ، وَتَزْ
عُمُ أَنِّي لَهَا حَمٌ

الجوهري : وأصل حَمٍ حَمَوُ ، بالتحريك ، لأن
جميعه أحماء مثل آبَاءٍ . قال : وقد ذكرنا في الأخ
أَنَّ حَمَوُ من الأسماء التي لا تكون مُوَحَّدَةً إلا
مضافة ، وقد جاء في الشعر مفرداً ؛ وأنشد :

وَتَزْعُمُ أَنِّي لَهَا حَمُو

قال ابن بري : هو لفْقيد ثقيف ، قال : والواو في
حَمُو للإطلاق ؛ وقبل البيت :

أَيُّهَا الْجِيْرَةُ اسْلَمُوا ،
وَقِفُوا كَيْ تَكَلَّمُوا

خَرَجَتْ مُزْنَةٌ مِنْ آلٍ
بَعَزَ رَبًّا تَجْتَنِّعُمُ

هَيْ مَا كُنْتُ ، وَتَزْ
عُمُ أَنِّي لَهَا حَمٌ

وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه :

لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَسْمَاءَ حَبِجْرًا مُحَرَّمًا ،

وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَدْنَى حَمَوَاتِهَا حَمًا

أي أصبحت أخا زوجها بعدما كنت زوجها . وفي

أقوله : ثقيف ، مكذبا في الأصل .

حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : ما بال رجال لا يزال أحدهم كاصراً وساده عند امرأة مغزبية يتحدث إليها ؟ عليكم بالجنتبة . وفي حديث آخر : لا يدخلن رجل على امرأة ، وفي رواية : لا يخلون رجل بمغيبية وإن قيل حموها ألا حموها الموت ؟ قال أبو عبيد : قوله ألا حموها الموت ، يقول فليست ولا يفعل ذلك ، فإذا كان هذا رأيته في أبي الزوج وهو تحرم فكيف بالغريب ؟ الأزهرى : قد تذبذب هذا التفسير فلم أره مشاكلاً للفظ الحديث . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله الحَمْ الموت : هذه كلمة تقولها العرب كما تقول الأسد الموت أي لقاؤه مثل الموت ، وكما تقول السلطان نار ، فمعنى قوله الحَمْ الموت أن خلوة الحَمْ معها أشد من خلوة غيره من الغرباء ، لأنه ربما حسن لها أشياء وحملها على أمور تثقل على الزوج من التماس ما ليس في وسعه أو سوء عشرة أو غير ذلك ، ولأن الزوج لا يؤثر أن يطلع الحَمْ على باطن حاله بدخول بيته ؛ الأزهرى : كأنه ذهب إلى أن الفساد الذي يجري بين المرأة وأصحابها أشد من فساد يكون بينها وبين الغريب ولذلك جعله كاللوت . وحكى عن الأصمعي أنه قال : الأحباء من قبيل الزوج ، والأختان من قبيل المرأة قال : وهكذا قال ابن الأعرابي وزاد فقال : الحماة أم الزوج ، والختنة أم المرأة ، قال : وعلى هذا الترتيب العباس وعلي حنزة وجعفر أحباء عائشة ، رضي الله عنهم أجمعين . ابن بري : واختلف في الأحباء والأصهار فقبل أصهار فلان قوم زوجته وأحباء فلانة قوم زوجها . وعن الأصمعي : الأحباء من قبيل المرأة والصحتر يجتمعهما ؛ وقول الشاعر :

سبني الحماة وابنتي عليها ،
ثم اخبرني بالود مرفقيها

ما يدل على أن الحماة من قبيل الرجل ، وعند الخليل أن ختن القوم صهرهم والمزوج فيهم أصهار الختن ، ويقال لأهل بيت الختن الأختان ، ولأهل بيت المرأة أصهار ، ومن العرب من يجعلهم كلهم أصهاراً . الليث : الحماة لحنه منتشرة في باطن الساق . الجوهري : والحماة عصلة الساق . الأصمعي : وفي ساق الفرس الحماتان ، وهما اللحمتان اللتان في عرض الساق تزيان كالعصبتين من ظاهر وباطن ، والجمع حموات . وقال ابن شبل : هما المضعفان المنتبيران في نصف الساقين من ظاهر . ابن سيده : الحماتان من الفرس اللحمتان المجتمعتان في ظاهر الساقين من أعاليهما . وحمو الشمس : حرها . وحييت الشمس والنار تحمى حمياً وحيياً وحمواً ، الأخيرة عن الليثي : اشتد حرها ، وأحباها الله ، عنه أيضاً . الصحاح : اشتد حمي الشمس وحموها بمعنى . وحمى الشيء حمياً وحمى وحمية ومعنيته : منعه ودفع عنه . قال سيبويه : لا يجيء هذا الضرب على مفعّل إلا وفيه الهاء ، لأنه إن جاء على مفعّل بغير هاء اعتل فعدلوا إلى الأخف . وقال أبو حنيفة : حميت الأرض حمياً وحمية وحيية وحموة ، الأخيرة نادرة وإنما هي من باب أساوي . والحمية والحمى : ما حمى من شيء ، يمد ويقصر ، وتلثيته حيمان على القياس وحيوان على غير قياس . وكلاً حمى : تحمى . وحماء من الشيء وحماء إياه ؛ أنشد سيبويه :

حمين العراقيب العصا ، فتركنه
به نفس عال ، محالطه بهز

وحمى المريض ما يضره حمية : منعه إياه ؛ واحتس هو من ذلك وتحمى : امتنع . والحمي : قوله : أصهار الختن ؛ هكذا في الأصل .

المريض المنوع من الطعام والشراب ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

وجدي بصخرة ، لو تجزى المحب به ،
وجد الحبي بماء المزنة الصادي

واحتسب المريض احتباءً من الأطعمة . ويقال :
حسبت المريض وأنا أخيه حسبةً وحسوةً من
الطعام ، واحتسبت من الطعام احتباءً ، وحسبت
القوم حسبةً ، وحسب فلان أنفه تحسبه حسبةً
ومحسبةً .

وفلان ذو حسبةٍ منكرةٍ إذا كان ذا غضب وأنفة .
وحسب أهله في القتال حسبةً . وقال الليث : حسبت
من هذا الشيء أحسب منه حسبةً أي أنفًا وعيظًا .
وإنه لرجل حسي : لا يحتسب الضيم ، وحسي
الأنف . وفي حديث معقل بن يسار : فحسب
من ذلك أنفًا أي أخذته الحسبة ، وهي الأنفة
والغيرة . وحسبت عن كذا حسبةً ،
بالتشديد ، ومحسبةً إذا أنفت منه وداخلك عار
وأنفةً أن تفعله . يقال : فلان أحسب أنفًا وأمنع
ذماراً من فلان . وحسب الناس تحسبه إياهم حسب
وحسابة : منعه .

والحامية : الرجل تحسب أصحابه في الحرب ، وهم
أيضاً الجماعة يحسبون أنفسهم ؛ قال لبيد :

ومعي حامية من جعفر ،
كل يوم تنبلي ما في الحلال

وفلان على حامية القوم أي آخر من تحسبهم في
انهمزائهم . وأحسب المكان : جعله حسباً لا يقرب .
وأحسب : وجدته حسباً . الأصمعي : يقال حسب
فلان الأرض تحسبها حسباً لا يقرب . الليث :
الحسب موضع فيه كلاً يحسب من الناس أن يؤذى .

وقال الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، في تفسير قوله ،
صلى الله عليه وسلم : لا حسب إلا الله ولرسوله ،
قال : كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل
بلداً في عشيرته استنقوى كلباً فصمى خاصته مدى
عواء الكلب لا يشركه فيه غيره فلم يزع معه
أحد وكان شريك القوم في سائر المراتع حوله ، قال : فهي
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يحسب على الناس
حسباً كما كانوا في الجاهلية يفعلون ، قال : وقوله إلا
الله ولرسوله ، يقول : إلا ما يحسب لحيل المسلمين
وركابهم التي ترصد للجهاد ويحسب عليها في سبيل
الله ، ولإبل الزكاة ، كما حسب عمر التبيع لنعم الصدقة
والحبل المعدة في سبيل الله . وفي حديث أبيص بن
حتمل لا حسب في الأراك ، فقال أبيص : أراك
في حظاري أي في أرضي ، وفي رواية : أنه سأله عما
يحسب من الأراك فقال ما لم تنك أخفاف الإبل ؛
معناه أن الإبل تأكل منتهى ما تصل إليه أفواها ،
لأنها إنما تصل إليه بمشيا على أخفافها فيحسب ما فوق
ذلك ، وقيل : أراد أنه يحسب من الأراك ما بعد
عن العبارة ولم تبلغه الإبل الساحة إذا أرسلت في
المرعى ، وبشبه أن تكون هذه الأراك التي سأل
عنها يوم أحيا الأرض وحظر عليها قائمة فيها فأحيا
الأرض فملكها بالإحياء ولم يملك الأراك ، فأما
الأراك إذا نبت في ملك رجل فإنه يحسبه وينع غيره
منه ؛ وقول الشاعر :

من سراق الهجان ، صلبها العض
ض ورعي الحسب وطول الحيال

رعي الحسب : يريد حسب ضريبة ، وهو مراعي لإبل
المالك وحسب الرتبة دونه . وفي حديث الإفك :
أحسب سني وبصري أي أمتعها من أن أنسب
إليها ما لم يذكره ومن العذاب لو كذبت عليها .

وفي حديث عائشة وذكرت عثمان: عَتَبْنَا عليه موضع
الْعِمَامَةِ الْمُخْطَاةِ ؛ تريد الحِمَى الذي حَمَاه . يقال :
أَحْمَيْتُ المكان فهو مُحَمًى إذا جعلته حِمًى ،
وجعلته عائشة ، رضي الله عنها ، موضعاً للْعِمَامَةِ لأنها
تسقيه بالمطر والناس شركاء فيما سقته السماء من الكلإ
إذا لم يكن مملوكاً فلذلك عَتَبُوا عليه . وقال أبو زيد :
حَمَيْتُ الحِمَى حَمِيّاً مَنَعْتُهُ ، قال : فإذا امتنع
منه الناس وعرفوا أنه حِمًى قلت أَحْمَيْتُهُ .
وعُشِبُ حِمًى : خَمِيٌّ . قال ابن بري : يقال
حَمَى مكانه وأَحْمَاه ؛ قال الشاعر :

حَمَى أَجْمَانِهِ فَتَرَكْنِي قَفَرًا ،
وَأَحْمَى مَا سِوَاهِ مِنْ الإِجَامِ

قال : ويقال أَحْمَى فلانٌ عِرْضَهُ ؛ قال الْمُخَبِّلُ :

أَتَيْتُ أَمْرًا أَحْمَى عَلَى النَّاسِ عِرْضَهُ ،
فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مَقْعَ تَنَاضُلِهِ

فَأَقْعَمَ كَمَا أَقْعَمَ أَبُوكَ عَلَى أَمْنِهِ ،
رَأَى أَنْ رَبِّيًا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ

الجوهري : هذا شيء حَمَى على فِعْلٍ أي تَحْظُرُ
لا يُقَرَّبُ ، وسَمِعَ الكسائي في تثنية الحِمَى حِمَوَانِ ،
قال : والوجه حَمِيَانِ . وقيل لعاصم بن ثابت
الأنصاري : حَمِيُّ الدُّبُرِ ، على فَعِيلٍ بمعنى مفعول .
وفلان حامي الحقيقة : مثل حامي الدُّمَارِ ، والجمع
حُمَاةٌ وحامِيَةٌ ؛ وأما قول الشاعر :

وقالوا : يَالِ أَشْجَعِ يَوْمَ هِنَجٍ ،
وَوَسَطَ الدَّارِ ضَرْبًا وَاحْتِمَايَا

قال الجوهري : أخرجه على الأصل وهي لغة لبعض
العرب ؛ قال ابن بري : أنشد الأصمعي لأَعْصَرَ بنِ
سَعْدِ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ :

إذا ما المَرْءُ صَمٌ فَلَمْ يَكْلَمْ ،
وَأَغْيَا سَنَعُهُ إِلَّا نِدَايَا

ولاعَبَ بالعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ ،
كَفَعَلَ الْهَرَّ يَعْتَرِشُ الْعِظَايَا

بِلَاعِبِهِمْ ، وَوَدَّوْا لَوْ سَقَوْهُ
مِنَ الذَّيْفَانِ مُتْرَعَةً إِنَايَا

فلا ذاقَ التَّعِيمَ ولا شَرَابًا ،
ولا يُعْطَى مِنَ الْمَرَضِ الشَّقَايَا

وقال : قال أبو الحسن الصَّقَلِيُّ حُمِلَتْ أَلْفُ النِّصَبِ
على هاء التَّائِيثِ بِمَقَارِنَتِهَا لَهَا فِي الْمَخْرَجِ وَمِشَابِهَا لَهَا
فِي الْخَفَاءِ ، وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ الشِّقَاءُ وَقَعَتْ
الْهَمْزَةُ بَيْنَ أَفْئِنٍ ، فَكُرْهَهَا كَمَا كُرْهَهَا فِي عِظَاءِ ،
فَقَلْبُهَا يَاءٌ حَمَلًا عَلَى الْجَمْعِ .

وَحُمَةُ الْحَرِّ : مُعْظَمُهُ ، بِالْتَّشْدِيدِ .
وَحَامَيْتُ عَنْهُ مُحَامَاةً وَحِمَاءً . يقال : الضَّرُوسُ
تُحَامِي عَنْ وَلَدِهَا . وَحَامَيْتُ عَلَى خِيْفِي إِذَا
احْتَفَلْتُ لَهُ ؛ قال الشاعر :

حَامُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ ، فَتَوُوا لَهُمْ
مِنْ لَجْمِ مُنْفِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ

وَحَمَيْتُ عَلَيْهِ : غَضَبْتُ ، وَالْأُمُورُ يَهْزُهُ . ويقال : حِمَاةُ
لَكَ ، بِالْمَدِّ ، فِي مَعْنَى فِدَاءِ لَكَ . وَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَيِ
تَوَقَّوْهُ وَاجْتَنَبُوهُ . وَذَهَبَ حَسَنُ الْحَمَاءِ ، بِمَدَدٍ :
خَرَجَ مِنَ الْحَمَاءِ حَمِيّاً . ابْنُ السَّكَيْتِ : وَهَذَا ذَهَبٌ
جَيِّدٌ يُخْرَجُ مِنَ الْإِحْمَاءِ ، وَلَا يُقَالُ عَلَى الْحَمَى لِأَنَّهُ
مِنْ أَحْمَيْتُ . وَحَمِيٌّ مِنَ الشَّيْءِ حَمِيَّةٌ وَمَحْمِيَّةٌ :
أَنْفٌ ، وَنَظِيرُ الْمَحْمِيَّةِ الْمَحْسِيَّةُ مِنْ حَسَبٍ ، وَالْمَحْمِيَّةُ
مِنْ حَمِيدٍ ، وَالْمَوْدُودَةُ مِنْ وَدٍّ ، وَالْمَعْصِيَةُ مِنْ عَصَى .
وَاحْتَمَى فِي الْحَرْبِ : حَمَيْتُ نَفْسَهُ . وَوَجَلَّ

حَمِيٍّ : لا يجتمل الضئيم ، وأنثف حَمِيٍّ من ذلك .
قال الليثاني : يقال حَمِيَّتٌ في الغضب حَمِيَّتًا .
وحَمِيَّ النهار ، بالكسر ، وحَمِيَّ التنور حَمِيَّتًا
فيها أي اشتد حره . وفي حديث حُثَيْنٍ : الآن
حَمِيَّ الوَطِيسُ ، الوَطِيسُ : الثُّورُ وهو كناية عن شدة
الأمر واضطرام الحرب ؛ ويقال : هذه الكلمة
أولُ من قالها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما اشتدَّ
البأسُ يوم حُثَيْنٍ ولم تُسَمَّعْ قَبْلَهُ ، وهي من
أحسن الاستعارات . وفي الحديث : وقِدْرُ القَوْمِ
حاميةٌ تَفُورُ أي حارةٌ تَغْلِي ، يريد عِزَّةَ جَانِبِهِمْ
وشدةَ شوكتِهِمْ . وحَمِيَّ الفرسُ حَمِيٌّ : سَخَنَ
وعَرِقَ يَحْمَى حَمِيًّا ، وحَمِيَّ الشَّدُّ مثله ؛ قال
الأعشى :

كَأَنَّ احْتِدَامَ الْجَوْفِ مِنْ حَمِيٍّ شَدَّةً ،
وما بَعْدَهُ مِنْ شَدَّةٍ ، عَلَنِي قَمَحْمُ

ويجمع حَمِيَّ الشَّدِّ أَحْمَاءً ؛ قال طَرَفَةُ :

فَهِ تَرْدِي ، وَإِذَا مَا فَرَعَتْ
طَارَ مِنْ أَحْمَائِهَا شَدَّةُ الْأَرْوِ

وحَمِيَّ الْمَسَارِ وغيره في النار حَمِيًّا وحُمُوءًا ؛
سَخَنَ ، وَأَحْمَيْتُ الحديدة فأنا أَحْمِيهَا إِحْمَاءً حتى
حَمِيَّتْ تَحْمَى . ابن السكيت : أَحْمَيْتُ الْمَسَارَ
إِحْمَاءً فَأَنَا أَحْمِيهِ . وَأَحْمَى الحديدة وغيرها في
النار : أَسَخَنَهَا ، ولا يقال حَمِيَّتْهَا .

والْحُمَةُ : السَّمُّ ؛ عن الليثاني ، وقال بعضهم : هي
الإبرة التي تَضْرِبُ بِهَا الْحُمَةُ والعقرب والزُّنْبُورُ
ونحو ذلك أو تَلْدَغُ بِهَا ، وأصله حُمُوءٌ أو حُمِيٌّ ،
والهاء عوض ، والجمع حُمَاتٌ وحُمَى . الليث :
الْحُمَةُ في أفواه العامة إبرةُ الْعَقْرَبِ والزُّنْبُورِ
ونحوه ، ولما الْحُمَةُ سَمٌّ كل شيء يلدغ أو يلسعُ .

ابن الأعرابي : يقال لَسَمَ الْعَقْرَبُ الْحُمَةَ وَالْحُمَةَ .
وقال الأزهري : لم يسمع التشديد في الْحُمَةِ إِلَّا لابن
الأعرابي ، قال : وأحسبه لم يذكره إِلَّا وقد حفظه .
الجزهري : حُمَةُ الْعَقْرَبِ سَبْهَا وَضَرُّهَا ، وَحُمَةُ
الْبَرَدِ شِدَّتُهُ .

والْحُمِيَّةُ : شِدَّةُ الْغَضَبِ وَأَوَّلُهُ . ويقال : مضى
فلان في حَمِيَّتِهِ أَيْ فِي حَمَلَّتِهِ . ويقال : سَارَتْ
فيه حُمِيَّةُ الْكَأْسِ أَيْ سَوَّرَتْهَا ، ومعنى سَارَتْ
ارتفعت إلى رأسه . وقال الليث : الْحُمِيَّةُ بُلْدُوغُ
الْحَمْرِ مِنْ شَارِبِهَا . أبو عبيد : الْحُمِيَّةُ دَيْبُ
الشَّرَابِ . ابن سيده : وَحُمِيَّةُ الْكَأْسِ سَوَّرَتْهَا
وَشَدَّتْهَا ، وقيل : أولُ سَوَّرَتْهَا وَشَدَّتْهَا ، وقيل :
إِسْكَارُهَا وَجَدَّتْهَا وَأَخَذَهَا بِالرَّأْسِ . وَحُمُوءَةُ الْأَلَمِ :
سَوَّرَتُهُ . وَحُمِيَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ شَدَّتُهُ وَجَدَّتُهُ . وفعل
ذلك في حُمِيَّةٍ شَبَابُهُ أَيْ فِي سَوَّرَتِهِ وَنَشَاطُهُ ؛ وَيُنْتَشَدُ :

مَا خَلَشْتَنِي زَلْتُ بَعْدَكُمْ ضِينًا ،
أَسْكَوُ لِبِكُمْ حُمُوءَةَ الْأَلَمِ

وفي الحديث : أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الرَّقِيَّةِ مِنَ الْحُمَةِ ،
وفي رواية : مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ . وفي حديث
الدجال : وَتَنْزَعُ حُمَةٌ كُلَّ دَابَّةٍ أَيْ سَبْهَا ؛ قال
ابن الأثير : وتطلق على إبرة العقرب للجواردة لأن
السم منها يخرج . ويقال : لِمَا لَشَدِيدِ الْحُمِيَّةِ أَيْ
شَدِيدِ النَّفْسِ وَالْغَضَبِ . وقال الأصمعي : إِنَّهُ لَحَامِي
الْحُمِيَّةِ أَيْ يَحْمِي حَوَزَتَهُ وَمَا وَلِيَهُ ؛ وَأُنْشَدَ :

حَامِي الْحُمِيَّةِ مَرَسُ الضَّرِيرِ

والْحَامِيَّةُ : الْحِجَارَةُ الَّتِي تُطْنَوِي بِهَا الْبُتْرُ . ابن
شبل : الْحَوَامِي عِظَامُ الْحِجَارَةِ وَثِقَالُهَا ، وَالْوَادَةُ
حَامِيَّةٌ . وَالْحَوَامِي : صَخْرَةُ عِظَامٍ تُجْعَلُ فِي
مَآخِيزِ الطِّيِّ أَنْ يَنْقَلِعَ قَدَمًا ، يَحْفِرُونَ لَهُ نِقَادًا

تَأْتِي وَاحْمَوْنِي وَخَيِّم بِالرَّبِّي
أَحْمُ الذُّرَى ذُو هَيْدَب مُتْرَاكِب

وقد ذكر هذا في غير هذا المكان . الليث : احموني من الشيء فهو مَحْمُومٌ ، يُوصف به الأسود من نحو الليل والسحاب . والمَحْمُومِي من السحاب : المتراكم الأسود .

وَحَمَاةٌ : موضع ؛ قال امرؤ القيس :
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْرَا
وقوله أنشده يعقوب :

وَمُرْهُقٍ سَأَلَ لِمَتَاعاً بُوْصْدَتِهِ
لَمْ يَسْتَعِنْ ، وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَفْشَاهُ

قال : لما أراد حوائيم من حامٍ يحومُ فقلب ، وأراد يسأل سأل ، فلما أن يكون أبداً ، ولما أن يريد لغة من قال سَكَتَ تَسَالُ .

حنا : حنا الشيء حَنَوًا وَحَنِيًّا وَحَنَاءً : عَطَفَهُ ؛
قال يزيد بن الأغوري الشنطي :

يَدُقُّ حَنَوَ الْقَتَبِ الْمُحَنَّا ،
إِذَا عَلَا صَوَاتُهُ أَرْنَا

والانحناء : الفعل اللازم ، وكذلك التحنّي . وانحنى الشيء : انعطف . وانحنى العودُ وتحنّى : انعطف . وفي الحديث : لم يحن أحدٌ منا ظهره أي لم يشنه للركوع . يقال : حنّ يحني ويحنو . وفي حديث معاوية : وإذا ركع أحدكم فليقرئ ذراعيه على فخذه وليحنأ ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في الحديث ، فإن كانت بالحاء فهو من حنا ظهره إذا عطفه ، وإن كانت بالجيم فهو من حنأ على الشيء

١ وصدر البيت :

تقطع أسباب الثبانة ، والهوى

٢ قوله « وليحنا » هي في الأصل ونسخ النهاية الممتدة مرسومة بالالف .

فَيَحْمَزُونُهُ فِيهِ فَلَا يَدْعُ ثَرَابًا وَلَا يَدْنُو مِنَ الطِّيِّ
فيدفعه . وقال أبو عمرو : الحوامي ما يحنيه من الصخر ، واحدتها حامية . وقال ابن شيل : حجارة الركية كلها حوام ، وكلها على حذاء واحد ، ليس بعضها بأعظم من بعض ، والأناقي الحوامي أيضاً ، واحدتها حامية ؛ وأنشد شمر :

كَأَنَّ دَلْوِيَّ ، تَقْلَبَانِ
بَيْنَ حَوَامِي الطِّيِّ ، أَرْتَبَانِ

والحوامى : ميامين الحافر ومياميره . والحاميتان : ما عن البين والشمال من ذلك . وقال الأصمعي : في الحوافر الحوامي ، وهي حروفها من عن يمين وشمال ؛ وقال أبو ذؤاد :

لَهُ ، بَيْنَ حَوَامِيهِ ،
نُسُورٌ كَتَوَى الْقَسْبِ

وقال أبو عبيدة : الحاميتان ما عن يمين الشئبك وشماله . والحامي : الفعل من الإبل يضرب الضراب المعداد قبل عشرة أبطن ، فإذا بلغ ذلك قالوا هذا حام أي حمى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى . الجوهري : الحامي من الإبل الذي طال مكثه عندهم . قال الله عز وجل : ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ؛ فأعلم أنه لم يحرم شيئاً من ذلك ؛ قال :

فَقَاتُ لَهَا عَيْنَ الْفَحِيلِ عِيَاةً ،
وَفِيهِنَّ رَعْلَاءُ الْمَسَامِعِ وَالْحَامِي

قال الفراء : إذا لقيح ولد ولدته فقد حمى ظهره ولا يحزم له وبر ولا يمنع من مرعى .
واحموني الشيء : أسود كالليل والسحاب ؛ قال :

بعده فليست بحانية ؛ وقال :

‘تساق’ وأطفال’ المصيف ، كأنها
حوانٍ على أطلالهنّ مطافيل’

أي كأنها إبل عطفت على ولدها . وتحنّنت عليه
أي رقت له ورحته . وتحنّنت أي عطفت .
وفي الحديث : خيرُ نساءٍ ركينٍ الإبلُ صالحُ نساءٍ
قريشٍ أحناءُ على ولده في صغره وأرعاه على زوج
في ذات يده . وروى أبو هريرة أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، قال : خيرُ نساءٍ ركينٍ الإبلُ خيارُ
نساءٍ قريشٍ أحناءُ على ولده في صغره وأرعاه على
زوج في ذات يده ؛ قوله : أحناءُ أي أعطفه ،
وقوله : أراعاه على زوج إذا كان لها مال واست
زوجها ؛ قال ابن الأثير : ولما وحد الضير ذهاباً
إلى المعنى ، تقديره أحنى من وجد أو خلق أو
من هناك ؛ ومنه : أحسنُ الناسِ خلقاً وأحسنه
وجهاً ؛ يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام .
وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : أنا
وسفهاءُ الحذّينِ الحانيةُ على ولدها يومَ القيامةِ
كهانتين ، وأشار بالوسطى والمُسبّحة ، أي التي تقيم
على ولدها لا تزوّج شفقةً وعطفاً . الليث : إذا
أمكنَت الشاةُ الكبشَ يقال حنّت فهي حانية ،
وذلك من شدة صرافها . الأصمعي : إذا أرادت الشاةُ
الفحل فهي حانٍ ، بغير هاء ، وقد حنّت تحنّو .
ابن الأعرابي : أحنى على قرابته وحنا وحنى
ورثم . ابن سيده : وحنّت الشاةُ حنّواً ، وهي
حانٍ ، أرادت الفحل واشتهت وأمكنته ، وبها حناء ،
وكذلك البقرة الوحشية لأنها عند العرب نعمة ، وقيل :
الحاني التي اشتدّ عليها الاستعظام . والحانية
والحنّاة من الغنم : التي تلوي عنقها لغير علة ،
وكذلك هي من الإبل ، وقد يكون ذلك عن علة ؛

أكبّ عليه ، وهما متقاربان ، قال : والذي قرأناه
في كتاب مسلم بالجيم وفي كتاب الحميدي بالخاء . وفي
حديث أبي هريرة : إياك والحنّوة والإفشاء ؛ يعني
في الصلاة ، وهو أن يُطأطىء رأسه ويقتوس ظهره
من حنّيت الشيء إذا عطفته ، وحديثه الآخر : فهل
يُنتظرُ أهلُ بضاعةِ الشبابِ إلا حوانيّ الهرم ؟
هي جمع حانية وهي التي تحنّ ظهرَ الشيخ
وتكبّه . وفي حديث رجسٍ اليهودي : فرأيتُه
يُحنّي عليها بقية الحجارة ؛ قال الخطابي : الذي جاء
في السنن يُحنّي ، بالجيم ، والمحفوظ إنما هو بالخاء أي
يُكبّ عليها . يقال : حنا يحنّو حنّواً ؛ ومنه
الحديث : قال لسانه لا يُحنّي عليكن بعدي إلا
الصابرون أي لا يعطف ويشفق ؛ حنا عليه يحنّو
وأحنى يحنّي .

والحنيّة : القوس ، والجمع حنيّ وحنايا ، وقد
حنّوتها أحنّوها حنّواً . وفي حديث عمر : لو
صلّيتُم حتى تكونوا كالحنّايا ؛ هي جمع حنيّة أو
حنيّ ، وهما القوس ، فعيل بمعنى مفعول ، لأنها
حنّية أي معطوفة ؛ ومنه حديث عائشة : فحنّت
لها قوتسها أي وثرت لأنها إذا وثرت عطفها ،
ويجوز أن تكون حنّت مشددة ، يريد صوّتت .
وحنّت المرأة على ولدها تحنّو حنّواً وأحنّت ؛
الأخيرة عن المروزي : عطفت عليهم بعد زوجها فلم
تزوج بعد أبيهم ، فهي حانية ؛ واستعمله قبس بن
فدريح في الإبل فقال :

فأقسيمُ ما عُمشُ العيونِ شوارِفُ
دوائِمِ بَوِّ حانِياتٍ على سَقَبِ

والأمُ البرّةُ حانية ، وقد حنّت على ولدها تحنّو .
أبو زيد : يقال للمرأة التي تقيم على ولدها ولا تزوّج
قد حنّت عليهم تحنّو ، فهي حانية ، وإذا تزوجت

أنشد اللحياني عن الكسائي :

يا خال ، هَلَّا قُلْتَ إِذَا أُعْطِيتَنِي :
هَيْئَاكَ هَيْئَاكَ وَحَنَوءَ الْعُنُقِ

ابن سيده : وَحَنَاءَ يَدِ الرَّجُلِ حَنُوءًا لَوَاهَا ، وقال في ذوات الباء : حَنَى يَدَهُ حِنَايَةً لَوَاهَا . وَحَنَى الْعُودَ وَالظَّهْرَ : عَطَفَهُمَا . وَحَنَى عَلَيْهِ : عَطَفَ . وَحَنَى الْعُودَ : قَسَرَهُ ، قال : والأعرَفُ في كلِّ ذلك الواو ، ولذلك جعلنا تَقْصِيَّ تَصَارِفِهِ في حَدِّ الواو ؛ وقوله :

بَرَكَ الزَّمانَ عَلَيْهِمْ بِحِرَانِهِ ،
وَأَلَحَّ مِنْكَ بِحَيْثُ تُحْنِي الإصْبَعِ

يعني أنه أخذ الحيار المعدودين ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ قال : ومثله قول الأسدي :

فَإِنْ عُدَّ تَجَدُّدُ أَوْ قَدِيمٌ لِعَشْرَةٍ ،
فَقَوْمِي بِهِمْ تُحْنِي هُنَاكَ الإصْبَعِ

وقال ثعلب : معنى قوله حيث تُحْنِي الإصْبَعِ أَنْ تقول فلان صديقي وفلان صديقي فتَعُدُّ بأصابعك ، وقال : فلان بمن لا تُحْنِي عليه الأصابع أي لا يُعَدُّ في الإخوان .

وَحِنُوءُ كُلِّ شَيْءٍ : اغْوَجَاجُهُ . وَالْحِنُوءُ : كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ اغْوَجَاجٌ أَوْ شَبُهُ الْاِغْوَجَاجِ ، كَعَظْمِ الْحِجَاجِ وَاللَّحْنِيِّ وَالضَّلَعِ وَالْقَنْفِ وَالْحِطْفِ وَمُنْعَرَجِ الْوَادِي ، وَالْجَمْعُ أَحْنَاءٌ وَحْنِيٌّ وَحْنِيٌّ . وَحِنُوءُ الرَّحْلِ وَالْقَنْبِ وَالسَّرَجِ : كُلُّ عُودٍ مُعْوَجٍّ مِنْ عِيدَانِهِ ، وَمِنْهُ حِنُوءُ الْجَبَلِ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْحِنُوءُ وَالْحِجَاجُ الْعَظْمُ الَّذِي تَحْتَ الْحَاجِبِ مِنَ الْإِنْسَانِ ؛ وَأَنشَدَ لجرير :

وَحُورٌ مُجَاشِعٌ تَرَكُّوا لِقِيطًا ،
وَقَالُوا : حِنُوءَ عَيْنِكَ وَالْفُرَابِ

قيل لَبَنِي مُجَاشِعٌ حُورٌ يَقُولُ عمرو بن أُمَيَّة :

يَا قَصَبًا هَبَّتْ لَهُ الدُّبُورُ ،
فَهُوَ إِذَا حُرِّكَ لِحُجُوفٍ حُورُ

يريد : قالوا احذَرِ حِنُوءَ عَيْنِكَ لَا يَنْقُرُهُ الْغُرَابُ ، وهذا تهكم . وَحِنُوءُ الْعَيْنِ : طَرَفُهَا . الْأَزْهَرِيُّ : حِنُوءُ الْعَيْنِ حِجَاجُهَا لَا طَرَفُهَا ، مُسَيِّ حِنُوءًا لَأَحْنَاءَهُ ؛ وَقَوْلُ هِشْيَانِ بْنِ قُتَيْبَةَ :

وَانْتَجَبَتِ الْأَحْنَاءُ حَتَّى احْتَلَقَتْ

لَمَّا أَرَادَ الْعِظَامُ الَّتِي هِيَ مِنْهُ كَالْأَحْنَاءِ .

وَالْحِنُوءَانِ : الْحَشْبَتَانِ الْمَعْطُوفَتَانِ اللَّتَانِ عَلَيْهَا الشَّبَكَةُ يُنْقَلُ عَلَيْهَا الْبُرُّ إِلَى الْكُدْسِ . وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ : أَطْرَافُهَا وَنَوَاحِيهَا . وَحِنُوءُ الْعَيْنِ : طَرَفُهَا ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

وَالْوَا الْأُمُورَ وَأَحْنَاءَهَا ،
فَلَمْ يَنْهَلُوهَا وَلَمْ يُهْلِكُوا

أَي سَاسُوهَا وَلَمْ يُضَيِّعُوهَا . وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ : مَا تَشَابَهَ مِنْهَا ؛ قَالَ :

أَزَيْدُ أَخَا وَرَقَاءَ ، إِنْ كُنْتَ تَأَثَّرًا ،
فَقَدْ عَرَضَتْ أَحْنَاءُ حَقِّ فَعَاصِمِ

وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ : مُتَشَابِهَاتُهَا ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ :

يُقَسِّمُ أَحْنَاءُ الْأُمُورِ فَهَارِبًا ،
وَشَاصِرَ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ ، وَدَائِنِ

وَالْمَحْنِيَّةِ مِنَ الْوَادِي : مُنْعَرَجُهُ حَيْثُ يَنْعَطِفُ ، وَهِيَ الْمَحْنُوءَةُ وَالْمَحْنَاءَةُ ؛ قَالَ :

سَقَى كُلَّ حَنْفَةٍ مِنَ الْغَرْبِ وَالْمَلَأَ ،
وَجِيدَ بِهِ مِنْهَا الْمِرْبَ الْمُحَلَّلُ

وهو من ذلك . وَالْمَحْنِيَّةُ : مُنْحَنَى الْوَادِي حَيْثُ يَنْعَرِجُ مُنْخَفِضًا عَنِ السَّيْرِ . وَتَحْنَى الْحِنُوءُ : اغْوَجَ ؛

أَنشد ابن الأعرابي :

في لائتر حَيٍّ كان مُسْتَبَاؤُهُ ،
حيثُ تَحْتَى الحِنُوءُ أو مَيْثَاؤُهُ

ومَحْنِيَّة الرمل : ما انحنى عليه الحِقْف . قال ابن سيده : قال سيبويه المَحْنِيَّة ما انحنى من الأرض ، رملاً كان أو غيره ، يَأْوُه منقبة عن واو لأنها من حَنَوْتُ ، وهذا يدل على أنه لم يعرف حَنَيْتُ ، وقد حكاه أبو عبيد وغيره . والمَحْنِيَّة : العُلْبَةُ تُنْخَذُ من جلود الإبل ، يُجْعَل الرمل في بعض جلدِها ، ثم يُعَلَّقُ حتى يبس فيبقى كالقصعة ، وهي أرقق للرامي من غيره .

والحَوَاني : أطول الأضلاع كلَّهن ، في كل جانب من الإنسان ضِلْعان من الحَوَاني ، فهنَّ أربعُ أضلُع من الجَوَانِحِ يَلِينُ الواهِنَتَيْنِ بَعْدَهما . وقال في رجل في ظهره انحناء : إنَّ فيه لَحِنَابَةً يَهُودِيَّةً ، وفيه حِنَابَةٌ يَهُودِيَّةٌ أي انحناء . وناقَة حَنَوَاءُ : حَذْبَاءُ . والحَانِيَّةُ : الحانوت ، والجمع حَوَانٍ . قال ابن سيده : وقد جعل اللحياني حَوَانِيَّ جمع حانوتٍ ، والنسب إلى الحَانِيَّة حَانِيٍّ ؛ قال علقمة :

كَأْسُ عَزِيزٍ من الأَعْنَابِ عَتَقَهَا ،
لِيَعْفُضَ أَرْبَابُهَا ، حَانِيَّةٌ حُومٌ

قال : ولم يعرف سيبويه حَانِيَّةَ لأنَّه قد قال كأنه أضاف إلى مثل ناحية ، فلو كانت الحَانِيَّة عنده معروفة لما احتاج إلى أن يقول كأنه أضاف إلى ناحية ، قال : ومن قال في النسب إلى يَثْرِبَ يَثْرِبِيَّ وإلى تَغْلِبَ تَغْلِبِيَّ قال في الإضافة إلى حَانِيَّة حَانَوِيٍّ ؛ وأَنشد :

كَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ ، إنَّ لَمْ تَكُنْ لَنَا
دَوَانِقُ عِنْدَ الحَانَوِيٍّ ، ولا نَعْدُ ؟

ابن سيده : الحانوتُ فاعول من حَنَوْتُ ، تشبيهاً

بالْحَنِيَّة من البناء ، تأوّه بدل من واو ؛ حكاه الفارسي في البصريات له قال : ويجتدل أن يكون فَعَلُونَاً منه . ويقال : الحانوتُ والحَانِيَّة والحَانَةُ كَالنَّاصِيَةِ والنَّاصَةِ . الأزهري : التاء في الحانوت زائدة ، يقال حَانَتِ حانوتٌ وحانوتٌ وصاحبها حَانِيٌّ . وفي حديث عمر : أنه أحرق بيتَ رُوَيْبِذٍ الثَّقَفِيِّ وكان حانوتاً تُعَاقَرُ فيه الحُمُرُ وثَبَاعٌ . وكانت العرب تسمي بيوت الحُبَّارِينِ الحَوَانِيتِ ، وأهل العراق يسمونها المَوَاطِئَ ، واحداً حانوتٌ ومَاخُورٌ ، والحانة أيضاً مثله ، وقيل : لأنها من أصل واحد وإن اختلف بناؤها ، والحانوت يذكر ويؤنث . والحانيّ : صاحب الحانوت . والحَانِيَّةُ : الحُتَّارُونَ ، نسبوا إلى الحَانِيَّة ، وعلى ذلك قال : حَانِيَّة حُومٌ ؛ فأما قول الآخر :

دَنَانِيْرُ عِنْدَ الحَانَوِيٍّ ولا نَعْدُ

فهو نسب إلى الحَانَةِ .

والْحَنُوءُ ، بالفتح : نبات سُهْلِيٌّ طيب الريح ، وقال النِّسَرُ ابن تَوَلَّبٍ يصف روضة :

وَكأنَّ أنشَاطَ المَدَائِنِ حَوَّلَهَا
مِنْ نَوْرِ حَنُوءِهَا ، وَمِنْ جَرَّ جَارِهَا

وأَنشد ابن بري :

كَأنَّ رِيحَ خَزَامَاها وَحَنُوءِهَا ،
بِالليل ، رِيحُ يَلْتَنَجُوجٍ وَأَهْضَامٍ

وقيل : هي عَشْبَةٌ وَضِيئَةٌ ذات نَوْرٍ أَحْمَرٍ ، ولها قُضْبٌ وورق طيبة الريح إلى القَصْرِ والجُعُودَةِ ما هي ، وقيل : هي آذَرُيُونُ البَرِّ ، وقال أبو حنيفة : الحَنُوءَةُ الرِّيْحَانَةُ ، قال : وقال أبو زياد من العُشْبِ الحَنُوءَةُ ، وهي قليلة شديدة الخُفْرَةِ طيبة الريح وزهرتها صفراء وليست بضخمة ؛ قال جميل :

تَحْتَيُّ عَلَيْكَ النَّفْسُ مِنْ لَاجِجِ الْهَوَى ،
كَيْفَ تَحْتَيُّهَا وَأَنْتَ مُهَيِّئُهَا ؟

والمَحَانِي : معاطِف الأودِيَةِ ، الواحدة مَحْنِيَّة ،
بالتخفيف ؛ قال امرؤ القيس :

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُّ بَنَتَهَا ،
مَضْمٌ جَبُوشٍ غَانِبِينَ وَخَيْبٍ

وفي الحديث : كانوا مَعَهُ فَأَشْرَفُوا عَلَى حَرَّةٍ وَاقِمَةٍ
فإذا قُبُورٌ بِمَحْنِيَّةٍ أَي بِحَيْثُ يَنْعَطِفُ الوادي ، وهو
مُنْحَنَاهُ أَيْضاً ، وَمَحَانِي الوادي : مَعَاتِفُهُ ؛ ومنه
قول كعب بن زهير :

نُجِثْتُ بِذِي سَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَّةٍ ،
صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى ، وَهُوَ مُشْنُولٌ

حَصَّ مَاءُ الْمَحْنِيَّةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَضْفَى وَأَبْدَر . وفي
الحديث : أَنَّ الْعَدُوَّ يَوْمَ مُحَنِّنٍ كَسَنُوا فِي أَخْنَاءِ
الوادي ؛ هي جمع حِنُوٍ وهو مُنْعَطِفُهُ مِثْلَ مَحَانِيهِ ؛
ومنهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ثَلَاثَةٌ لِأَخْنَائِهِ
أَي مَعَاتِفِهَا .

حوا : الحَوَّةُ : سَوَادٌ إِلَى الْخَضِرَةِ ، وَقِيلَ : حُمْرَةٌ
تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَقَدْ حَوَّيَ حَوَّيٌّ وَاحْوَاوِيٌّ
وَاحْوَوِيٌّ ، مُشَدَّدٌ ، وَاحْوَوِيٌّ فَهُوَ أَحْوَى ، وَالنَّسَبُ
إِلَيْهِ أَحْوَرِيٌّ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قَالَ سَبِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْوَاوِيُّ فِي أَحْوَوِيَّتِ وَاحْوَاوِيَّتِ حَيْثُ كَانَتَا وَسْطاً ،
كَأَنَّ التَّضْعِيفَ وَسْطاً أَقْوَى نَحْوَ اقْتَتَلَ فَيَكُونُ عَلَى
الْأَصْلِ ، وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا طَرَفًا اعْتَلَّ ، وَتَقُولُ فِي
تَصْغِيرِ بَحْيِيٍّ مُجَحِّيٌّ ، وَكُلُّ أَمٍّ اجْتَمَعَتْ فِيهِ ثَلَاثُ
يَاءَاتٍ أُولَئِكَ يَاءُ التَّضْعِيفِ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أُولَئِكَ يَاءُ التَّضْعِيفِ أَثْبَتْنَهُنَّ ثَلَاثَتَهُنَّ ،
تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ حَيَّةٍ حَيَّيَّةٌ ، وَفِي تَصْغِيرِ أَيُّوبَ
أَيُّوبِيٌّ بِأَرْبَعِ يَاءَاتٍ ، وَاحْتَمَلْتَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي وَسْطِ

بِهَا قُضِبُ الرِّبْعَانِ تَنْدَى وَحْنَوَةٌ ،
وَمِنْ كُلِّ أَفْوَاهِ الْبُقُولِ بِهَا بَقْلٌ

وَحْنَوَةٌ : فَرَسٌ عَامِرٌ بَنَ الطَّفِيلِ . وَالْحِنُوُّ : مَوْضِعٌ ؛
قَالَ الْأَعْمَشُ :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُوِّ ضَاحِيَةٌ
جَنْبِيْ فُطَيْيْنَةٌ ، لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ

وَقَالَ جَرِيرٌ :

حَمِيَّ الْمِدْمَلَةِ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ ،
فَالْحِنُوُّ أَصْبَحَ قَفَرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ

وَالْحِنْيَانُ : وَادِيَانِ مَعْرُوفَانِ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَقْسَمْنَا وَرَبَّنَا الدَّيَارَ ، وَلَا أَرَى
كَمَرْبَعَيْنَا ، بَيْنَ الْحَسَيْنِ ، مَرْبَعًا

وَحِنُوٌّ قُرَاقِرٌ : مَوْضِعٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحِنُوُّ
مَوْضِعٌ . وَالْحِنُوُّ : وَاحِدُ الْأَخْنَاءِ ، وَهِيَ الْجَوَانِبُ
مِثْلُ الْأَعْنَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : ائْزَجِرْ أَخْنَاءَ طَيْرِكَ أَيِ
نَوَاجِيهِ بَيْنًا وَسَالًا وَأَمَامًا وَخَلْفًا ، وَيُرَادُ بِالطَّيْرِ
الْحِفَّةُ وَالطَّيْشُ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

فَقُلْتُ : ائْزَجِرْ أَخْنَاءَ طَيْرِكَ ، وَاعْلَمَنَّ
بَأَنَّكَ ، إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ ، عَائِرٌ

وَالْحِنَاءُ : مَذْكُورٌ فِي الْهَمْزَةِ .

وَحْنَيْتُ ظَهْرِي وَحْنَيْتُ الْعُودَ : عَطَفْتُهُ ، وَحْنَوْتُ
لَفَةً ؛ وَأَنْشَدَ الْكَسَايُ :

يَدْقُ حِنُوَ الْقَتَبِ الْمَحْنِيَّ
دَقَّ الْوَلِيدِ جَوَزَهُ الْمَهْدِيَّ

فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّفَتَيْنِ ، يَقُولُ : يَدْقُهُ بِرَأْسِهِ مِنَ النَّعَاسِ .
وَرَجُلٌ أَخْنَى الظَّهْرَ وَالْمَرَأَةَ حَنْبَاءٌ وَحْنَوَاءٌ أَيِ فِي
ظَهْرِهَا أَحَدٌ يَدَابُ . وَقُلَانِ أَخْنَى النَّاسَ ضُلُوعًا عَلَيْكَ
أَيِ اسْتَفَقَّهُمْ عَلَيْكَ . وَحْنَوْتُ عَلَيْهِ أَيِ عَطَفْتُ عَلَيْهِ .
وَتَحْنَى عَلَيْهِ أَيِ نَعَطَفْتُ مِثْلَ تَحْنَنُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

الاسم ولو كانت طرفاً لم يجمع بينهما، قال ابن سيده: ومن قال اخواوت فالمصدر اخويات لأن الياء تقلبها كما قلبت واو أيام، ومن قال اخوات فالمصدر اخويات لأنه ليس هنالك ما يقلبها كما كان ذلك في اخويات، ومن قال قتال قال حواء، وقالوا حويات فصحت الواو بسكون الياء بعدها. الجوهري: الحوة لون يخالطه الكئمة مثل صدأ الحديد، والحوة سيرة الشفة. يقال: رجل أخوى وامرأة حواء وقد حويت. ابن سيده: شفة حواء حبراء تضرب إلى السواد، وكثر في كلامهم حتى سموا كل أسود أخوى؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

كما ركدت حواء، أعطي حكمه
بها القين، من عود تعلق جاذبه

يعني بالحواء بكثرة صنعت من عود أخوى أي أسود، وركدت: دارت، ويكون وقت، والقين: الصانع. التهذيب: والحوة في الشفاة شبه باللعس واللسى؛ قال ذو الرمة:

لنساء في شفتيها حوة لعس،
وفي اللثات وفي أنيابها سنب

وفي حديث أبي عمرو النخعي: ولدت جدياً أسفع أخوى أي أسود ليس بشديد السواد. واخوات الأرض: اخضرت. قال ابن جني: وتقديره افترقت كاخبارت، والكوفيون يصححون ويدغمون ولا يعلثون فيقولون اخوات الأرض واخوات؛ قال ابن سيده: والدليل على فساد مذهبهم قول العرب اخوى على مثال ارعوى ولم يقولوا اخو. وجسيم أخوى يضرب إلى السواد من شدة خضرته، وهو أنعم ما يكون من النبات. قال ابن الأعرابي: هو مما يبالغون به. الفراء في قوله تعالى: والذي

أخرج المرعى فجعله غثاء أخوى، قال: إذا صار الثبت بيضاً فهو غثاء، والأخوى الذي قد اسود من القدم والعثق، وقد يكون معناه أيضاً أخرج المرعى أخوى أي أخضر فجعله غثاء بعد خضرته فيكون مؤخرأ معناه التقديم. والأخوى: الأسود من الخضرة، كما قال: مدهامتان. النضر: الأخوى من الحبل هو الأحمر السراة. وفي الحديث: خير الحبل الحول؛ جمع أخوى وهو الكئمة الذي يعلوه سواد. والحوة: الكئمة. أبو عبيدة: الأخوى هو أصفى من الأحمر، وهما يتدانيان حتى يكون الأخوى مختلفاً يختلف عليه أنه أحمر. ويقال: اخواوي يخواوي اخويات. الجوهري: اخوى الفرس يخواوي اخويات، قال: وبعض العرب يقول حوي يخوى حوة؛ حكاه عن الأصمعي في كتاب الفرس. قال ابن بري في بعض النسخ: اخووي، بالتشديد، وهو غلط، قال: وقد أجمعوا على أنه لم يجرى في كلامهم فعل في آخره ثلاثة أحرف من جنس واحد إلا حرف واحد وهو ابْيَضَّ؛ وأنشدوا:

فالزمي الحصى واخفضي تبنيضي

أبو خيرة: الحوى من الثمل ثمل حمر. يقال لها ثمل سليمان.

والأخوى: فرس قتيبة بن ضرار.

والحواء: ثبت يشبه لون الدثب، واحده حواة. وقال أبو حنيفة: الحواة بقلة لازقة بالأرض، وهي سهلية ويسو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه برؤومة طويلة فيها برزها. والحواء: الرجل اللازم بيته، شبه بهذه النبتة. ابن شبل: هما حواءان أحدهما حواء الذعاليق وهو حواء البقر وهو من أحرار البقول،

والآخر حواء الكلاب وهو من الذكور ينبت في
الرمث تخشياً ؛ وقال :

كَمَا تَبَسَّمُ لِلْحَوَاءِ الْجَبَلُ

وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكثير عن أنبابه
للزوقها بالأرض . الجوهري : وبغير أخوى إذا خالط
خضرته سوادٌ وصفرة . قال : وتضفير أخوى أخين
في لغة من قال أسنود ، واختلفوا في لغة من أدغم
فقال عيسى بن عمر أحيتي فصرف ، وقال سيبويه :
هذا خطأ ، ولو جاز هذا لصرف أصم لأنه أخف من
أخوى ولقالوا أصيم فصرفوا ، وقال أبو عمرو بن
العلاء فيه أخين ؛ قال سيبويه : ولو جاز هذا لقلت
في عطاء عطيتي ، وقيل : أحيتي وهو القياس والصواب .
وحوة الوادي : جانبه .

وحواء : زوج آدم ، عليهما السلام . والحواء : اسم
فرس علقمة بن شهاب .

وحو : زجر للمعز ، وقد حوحو بها . والحوة
والحسي : الحق . واللؤ واللئي : الباطل . ولا
يعرف الحو من اللؤ أي لا يعرف الكلام البين
من الحقي ، وقيل : لا يعرف الحق من الباطل .
أبو عمرو : الحوة الكلمة من الحق .

والحوة : موضع ببلاد كلب ؛ قال ابن الرقاع :

أَوْ ظَلِمَ مِنْ ظِلَاهِ الْحَوَّةِ ابْتَقَلَتْ

مَذَانِباً ، فَجَعَرَتْ نَبْتاً وَحُجْرَانَا

قال ابن بري : الذي في شعر ابن الرقاع فجعرت ،
والحجوران جمع حاجر مثل حابر وحوران ، وهو
مثل القدير يسك الماء . والحواء ، مثل المكاء :
نبت يشبه لون الذئب ، الواحدة حواءة ؛ قال ابن
بري شاهده قول الشاعر :

وَكَاُنَا شَجَرَ الْأَرَاكِ لِمَهْرَةٍ
حَوَاءَةٌ تَبَتَّتْ بِدَارِ قَرَارِ

وحوي خبت : طائر ؛ وأنشد :

حَوِيَّ خَبَتِ أَيْنَ بَتِ اللَّيْلَةُ ؟
بَتِ قَرِيْباً أَحْتَذِي نَعْمِلُهُ

وقال آخر :

كَأَنَّكَ فِي الرِّجَالِ حَوِيَّ خَبَتِ
يُرْقِي فِي حَوِيَّاتِ بَقَاعِ

وحوي الشيء يخويه حياً وحواية واحتواء
واحتوى عليه : جمعه وأحضره . واحتوى على
الشيء : ألتماً عليه . وفي الحديث : أن امرأة قالت
إن ابني هذا كان بطني له حرًا ؛ الحواء :
اسم المكان الذي يخوي الشيء أي يجمعه ويضمه .
وفي الحديث : أن رجلاً قال يا رسول الله هل عليّ
في مالي شيء إذا أدبنت زكاته ؟ قال : فأبنت ما
تحتوت عليك الفضول ؟ هي تقاعلت من حويت
الشيء إذا جمعته ؛ يقول : لا تدع المواساة من
فضل مالك ، والفضول جمع فضل المال عن الحوائج ،
ويروى : تحتاوت ، بالهمز ، وهو شاذ مثل لبأت
بالحج .

والحية : من الهوام معروفة ، تكون للذكر والأنثى
بلفظ واحد ، وسندكرها في ترجمة حيا ، وهو رأي
الفارسي ؛ قال ابن سيده : وذكرتها هنا لأن أبا حاتم
ذهب إلى أنها من حوي قال لتحوها في لوائها .
ورجل حواء وحاور : يجمع الحيات ، قال : وهذا
يعضد قول أبي حاتم أيضاً . وحوي الحية : انطواؤها ؛
وأنشد ابن بري لأبي عتقاء الفزاري :

طَوَى نَفْسَهُ ظِيَّ الْحَرِيرِ ، كَأَنَّهُ
حَوَى حِيَةً فِي رُبُوعٍ ، فَهُوَ هَاجِعُ

وأرضٌ مَحْوَاةٌ : كثيرة الحياتِ . قال الأزهرى :
اجتمعوا على ذلك .

والْحَوِيَّةُ : كساءٌ مَحْوَى حَوْلَ سَنَامِ البعير ثم
يركب . الجوهري : الْحَوِيَّةُ كساءٌ مَحْشُوٌّ حول
سَنَامِ البعير وهي السَّوِيَّةُ . قال عمير بن وهب
الْجُمَحِيُّ يوم بدر وَحْنَيْنِ لما نظر إلى أصحاب النبي،
صلى الله عليه وسلم ، وَحَزَرَهُمْ وَأَخْبَرَ عَنْهُمْ : رأيت
الْحَوَايَا عليها الْمَنَائِبُ تَوَاضِعُ يَثُوبَ تَحْمِلُ الْمَوْتَ
التَّائِغَ . وَالْحَوِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجِمالِ ، وَالسَّوِيَّةُ
قَدْ تَكُونُ لغيرها ، وهي الْحَوَايَا . ابن الأعرابي :
العرب تقول الْمَنَائِبُ على الْحَوَايَا أي قد تأتي المنيةُ
الشَّجَاعَ وهو على سَرَجِهِ . وفي حديث صَفِيَّةَ : كانت
تَحْوِي وِراءَهُ بَعْبَاءَةً أو كَسَاءً ؛ التَّحْوِيَّةُ : أن
تُدِيرَ كَسَاءَ حَوْلَ سَنَامِ البعير ثم تَرْكَبَهُ ، والامم
الْحَوِيَّةُ . وَالْحَوِيَّةُ : مَرْكَبٌ مِهْيَأٌ لِلْمَرْأَةِ لتركبه،
وَحَوِيَّ حَوِيَّةً عَلَيْهَا . وَالْحَوِيَّةُ : استدارة كل
شيء . وَتَحْوِي الشيءَ : استدار . الأزهرى :
الْحَوِيَّ استدارة كل شيء كَحَوِيَّ الْجَبَّةِ
وَكَحَوِيَّ بعض النجوم إذا رأيتها على نَسَقٍ واحدٍ
مُسْتَدِيرَةٍ . ابن الأعرابي : الْحَوِيَّ المالك بعد
استحقاق ، وَالْحَوِيَّ الْعَلِيلُ ، وَالْحَوِيَّ الْأَخْنَقُ ،
مَشْدَدَاتُ كُلِّهَا . الأزهرى : وَالْحَوِيَّ أيضاً الْحَوْضُ
الصَّغِيرُ يُسَوِّيهِ الرَّجُلُ لبعيره يسقيه فيه ، وهو
الْمَرْكُوءُ . يقال : قد احْتَوَيْتُ حَوِيَّيَا .
وَالْحَوَايَا : التي تكون في الْقِيَعَانِ فهي حَفَاثٌ مُلْتَوِيَةٌ
يَمْلَأُهَا ماءُ السَّمَاءِ فيبقى فيها دَهْرًا طويلاً ، لأن طين
أَسْفَلِهَا عَلَيْكَ مُصْلَبٌ يُمَسِّكُ الْمَاءَ ، واحِدَتُهَا حَوِيَّةٌ ،
وتسميها العرب الْأَمْعَاءَ تشبيهاً بِحَوَايَا الْبَطْنِ يَسْتَنْفِعُ
فيها الماءُ . وقال أبو عمرو : الْحَوَايَا الْمَسَاطِيحُ ،
١ قوله « وهو المَرْكُوءُ » هكذا في التهذيب والتكملة ، وفي
القاموس وغيره ان المَرْكُوءَ الْحَوْضَ الْكَبِيرَ .

وهو أن يَغْمِدُوا إِلَى الصَّفا فيحويون له تراباً وحجارة
تَحْنِسُ عليهم الماءُ ، واحِدَتُهَا حَوِيَّةٌ . قال ابن بري :
الْحَوَايَا آبارٌ تحفر ببلاد كَنْدُبَ في أرض صُلْبَةٍ مُجْنَسٍ
فيها ماء السَّيُولِ يشربونه طَوَّلَ سَنَتِهِمْ ؛ عن ابن خالويه .
قال ابن سيده : وَالْحَوِيَّةُ صَفَاةٌ يُحَاطُ عَلَيْهَا بِالْحِجَارَةِ
أَوِ التُّرَابِ فيجتمع فيها الماءُ . وَالْحَوِيَّةُ وَالْحَاوِيَّةُ
وَالْحَاوِيَاءُ : ما تَحْوِي من الْأَمْعَاءِ ، وهي بَنَاتُ
اللَّبَنِ ، وقيل : هي الدَّوَارَةُ منها ، والجمع حَوَايَا
تكون فَعَائِلٌ إن كانت جمع حَوِيَّةٍ ، وفَعَواعِلٌ إن
كانت جمع حَاوِيَّةٍ أَوْ حَاوِيَاءَ . الفراء في قوله تعالى :
أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ؛ هي الْمَبَاعِرُ
وبَنَاتُ اللَّبَنِ . ابن الأعرابي : الْحَوِيَّةُ وَالْحَاوِيَّةُ
واحد ، وهي الدَّوَارَةُ التي في بطن الشاة . ابن
السكيت : الْحَاوِيَّاتُ بَنَاتُ اللَّبَنِ ، يقال حَاوِيَّةٌ
وَحَاوِيَّاتٌ وَحَاوِيَاءُ ، بمدود . أبو الهيثم : حَاوِيَّةٌ
وَحَوَايَا مثل زاوية وزَوَايَا ، ومنهم من يقول حَوِيَّةٌ
وَحَوَايَا مثل الْحَوِيَّةِ التي توضع على ظهر البعير ويركب
فوقها ، ومنهم من يقول لواحدتها حَاوِيَاءَ ، وجمعها
حَوَايَا ؛ قال جرير :

تَضَعُو الْحَنَانِيصَ ، وَالْعَوَلُ الَّتِي أَكَلَتْ

في حَاوِيَاءَ دَرُومِ اللَّيْلِ مِجْعَارِ

الجوهري : حَوِيَّةُ الْبَطْنِ وَحَاوِيَةُ الْبَطْنِ وَحَاوِيَاءُ
الْبَطْنِ كله بمعنى ؛ قال جرير :

كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَائِهِ

نَقِيقُ الْأَفَاعِي ، أَوْ نَقِيقُ الْعَقَارِبِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِعَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :

أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ

الْجَاخِظَ الْعَيْنِ ، الْعَظِيمَ الْحَاوِيَةَ

وقال آخر :

ومِلْحُ الوَشِيقَةِ في الحَاوِيَةِ

يعني اللبن . وجمع الحَاوِيَةِ حَوَايا وهي الأمعاء ، وجمع الحَاوِيَةِ حَوَاوِي على قَوَاعِلَ ، وكذلك جمع الحَاوِيَةِ ؛ قال ابن بري : حَوَاوِي لا يجوز عند سيبويه لأنه يجب قلب الواو التي بعد ألف الجمع همزة ، لكون الألف قد اكتنفها واوان ، وعلى هذا قالوا في جمع شَاوِيَةِ شَوَايا ولم يقولوا شَوَاوِي ، والصحيح أن يقال في جمع حَاوِيَةِ وحَاوِيَةِ حَوَايا ، ويكون وزنها قَوَاعِلَ ، ومن قال في الواحدة حَوِيَّة فوزن حَوَايا قَعَائِلَ كصَفِيَّة وصَفَايا ، والله أعلم .

الليث : الحَوَاةُ أَخْصِيَّةٌ يُدَانِسُ بعضها من بعض ، تقول : هم أهل حِوَاءٍ واحد ، والعرب تقول لمُجْتَمِعِ بيوت الحَيِّ مَحْشَوِيٍّ وَمَحْشَوِيٍّ وحِوَاءٍ ، والجمع أَحْوِيَّةٌ وَمَحَاوٍ ؛ وقال :

وَدَهْمَاءُ تَسْتَوِي فِي الْجَزُورِ كَأَنَّهُمْ ،
بِأَفْنِيَةِ الْمَحْشَوِيِّ ، حِصَانٌ مُقَيَّدٌ

ابن سيده : والحِوَاءُ والمَحْشَوِيُّ كلاهما جماعة بيوت الناس إذا تدانت ، والجمع الأحْوِيَّةُ ، وهي من الوَبَرِ . وفي حديث قَبِيلَةَ : فَوَأَلْنَا إِلَى حِوَاءِ ضَخْمٍ ، الحِوَاءُ : بيوت مجتمعة من الناس على ماء ، ووَأَلْنَا أَيِ لَجَأْنَا ؛ ومنه الحديث الآخر : وَيُطَلَّبُ فِي الحِوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَمَا يُوجَدُ .

والتَّحْوِيَّةُ : الانتقباض ؛ قال ابن سيده : هذه عبارة اللحياني ، قال : وقيل للكلبة ما تَضَعِينَ مَعَ اللَّيْلِ الْمَطِيرَةِ ؟ فقالت : أَحْوِيٌّ نَفْسِي وَأَجْعَلُ نَفْسِي عِنْدَ اسْتِي . قال : وعندي أَن التَّحْوِيَّ الانقباض ، والتَّحْوِيَّةُ الْقَبْضُ .

والْحَوِيَّةُ : طائر صغير ؛ عن كراع .

وَتَحْوِيٌّ أَيِ تَجَمَّعَ واستندَر . يقال : تَحْوَتِ الحَبَّةُ .

والْحَوَاةُ : الصوتُ كالحَوَاةِ ، والحَاءُ أعلى .

وحَوِيٌّ : اسمٌ ؛ أَنشد ثعلب لبعض اللصوص :

تقولُ ، وقد نَكَبْتُهَا عن بلادها :

أَتَفْعَلُ هَذَا يَا حَوِيٌّ عَلَى عَمْدٍ ؟

وفي حديث أنس : شفاعتي لأهل الكِبَائِرِ من أُمَّتِي حتى حَكَمَ . وحَاءٌ ؛ هما حيان من اليمن من وراء رَمْلٍ يَبْرَيْنِ ؛ قال أبو موسى : يجوز أن يكون حا من الحَوَّةِ ، وقد حُذِفَتْ لامه ، ويجوز أن يكون من حَوِيٍّ يَحْوِي ، ويجوز أن يكون مقصوداً لا بمدوداً .

قال ابن سيده : والحَاءُ حرف هجاء ، قال : وحكى صاحب العين حَيَّيْتُ حَاءً ، فإذا كان هذا فهو من باب عييت ، قال : وهذا عندي من صاحب العين ضعة لا عربية ، قال : وإنما قضيت على الألف أنها واو لأن هذه الحروف وإن كانت صوتاً في موضوعاتها فقد لَحِقَتْ مَلَحَقَ الأَسَاءِ وصارت كالألف ، ولابد أن الألف من الواو عيناً أكثر من إبدالها من الياء ، قال :

هذا مذهب سيبويه ، وإذا كانت العين واواً كانت الهمزة ياء لأن باب لَوَيْتُ أَكْثَرُ من باب قُوَّةٌ ، أعني أنه أن تكون الكلمة من حروف مختلفة أولى من أن تكون من حروف متفقة ، لأن باب ضَرَبَ أَكْثَرُ من باب رَدَدْتُ ، قال : ولم أقض أنها همزة لأن حا وهمزة على النسق معدوم . وحكى ثعلب عن معاذ المرء أنه سمع العرب تقول : هذه قصيدة حَاوِيَّةٌ أي على الحاء ، ومنهم من يقول حَائِيَّةٌ ، فهذا يقوِّي أن الألف الأخيرة همزة وَضَعِيَّةٌ ، وقد قدمنا عدم حا وهمزة على نَسَقٍ .

وحَمٌ ، قال ثعلب : معناه لا يُنْصَرُونَ ، قال : والمعنى يا مَنْصُورُ اقْصِدْ بهذا لهم أو يا الله . قال سيبويه :

حم لا ينصرف ، جعلته اسماً للسورة أو أضفت إليه ،
لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي نحو هايل وقايل ؛ وأنشد :
وجَدْنَا لَكُمْ ، فِي آلِ حَمِيمٍ ، آيَةً
تَأْوَلُّهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرَّبٌ

قال ابن سيده : هكذا أنشده سيبويه ، ولم يجعل هنا
حامع ميم كاسين ضم أحدهما إلى صاحبه ، إذ لو
جعلها كذلك لمدَّ حاء ، فقال حاء ميم ليصير
كحَضَرَ مَوْتٌ .

وحَيَوَةٌ : اسم رجل ، قال ابن سيده : وإنما ذكرتها
هنا لأنه ليس في الكلام ح ي و ، وإنما هي عندي
مقلوبة من ح و ي ، إما مصدر حَوَيْتُ حَيَةً مقلوب ،
وإما مقلوب عن الحَيَّة التي هي الهامة فيمن جعل الحَيَّة
من ح و ي ، وإنما صحت الواو لنقلها إلى العلوية ،
وسهل لهم ذلك القلب ، إذ لو أعلَّوها بعد القلب
والقلب علة لَسَوَّالَى لإعلان ، وقد تكون فِعْلَةٌ
من حَوَى يحوي ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت
ثلاث ياءات ، فحذفت الأخيرة فبقي حية ، ثم أخرجت
على الأصل فقل حَيَوَةٌ .

حيا : الحَيَاة : نقيض الموت ، كُنَيْتٌ في المصحف
بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء في حَدِّ الجمع ، وقيل :
على تفخيم الألف ، وحكى ابن جني عن قَطْرُب : أن
أهل اليمن يقولون الحَيَوَةُ ، بواو قبلها فتحة ، فهذه
الواو بدل من ألف حَيَاةٍ وليست بلام الفعل من
حَيَوْتُ ، ألا ترى أن لام الفعل ياء ؟ وكذلك يفعل
أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو كالصلوة
والزكوة . حَيِي حَيَاةٌ ١ وَحَيٌّ نَحِيٌّ وَبَحِيٌّ فهو
حَيٌّ ، وللجمع حَيُّوا ، بالتشديد ، قال : ولغة أخرى
حَيٌّ نَحِيٌّ وللجمع حَيُّوا ، خفيفة . وقرأ أهل
المدينة : وَبَحِيًّا مَنْ حَيِيَّ عَنْ بَيْتَةٍ ، وغيرهم : مَنْ
١ قوله « حَي حياة الى قوله خفيفة » هكذا في الاصل والتهديب .

حَيٌّ عن بَيْتَةٍ ؛ قال الفراء : كتابتها على الإدغام ياء
واحدة وهي أكثر قراءات القراء ، وقرأ بعضهم : حَيِيَّ
عن بَيْتَةٍ ، بظهارها ؛ قال : وإنما أدغموا الياء مع
الياء ، وكان ينبغي أن لا يفعلوا لأن الياء الأخيرة لزمتها
النصب في فِعْلٍ ، فأدغم لما التقى حرفان متحركان
من جنس واحد ، قال : ويجوز الإدغام في الاثنين
للحركة اللازمة للياء الأخيرة فتقول حَيًّا وَحَيِيًّا ،
وبنفي للجمع أن لا يُدْغَمَ إلا ياء لأن ياءها يصيبها
الرفع وما قبلها مكسور ، فينبغي لها أن تسكن
فتسقط بواو الجِماع ، وربما أظهرت العرب الإدغام في
الجمع إرادة تأليف الأفعال وأن تكون كلها مشددة ،
فقالوا في حَيَّيتُ حَيُّوا ، وفي عَيَّيتُ عَيُّوا ؛ قال :
وأنشدني بعضهم :

يُحَدِّنُ بِنَا عَنْ كُلِّ حَيٍّ ، كَأَنَّا
أَخَارِيسُ عَيُّوا بِالسَّلَامِ وَبِالْكَتَبِ

قال : وأجمعت العرب على إدغام التَّحِيَّةِ لحركة الياء
الأخيرة ، كما استعجوا إدغام حَيٍّ وَعَيٍّ للحركة اللازمة
فيها ، فأما إذا سكنت الياء الأخيرة فلا يجوز الإدغام
مثل نَحِيٍّ وَبَحِيٍّ ، وقد جاء في الشعر الإدغام
وليس بالوجه ، وأنكر البصريون الإدغام في مثل هذا
الموضع ، ولم يعنوا الزجاج بالبيت الذي احتج به
الفراء ، وهو قوله :

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ
تَمَشِي بِسُدْرَةٍ بَيْنَهَا فَتَعْبِي

وأخياه الله فَحَيِّيَّ وَحَيٍّ أيضاً ، والإدغام أكثر
لأن الحركة لازمة ، وإذا لم تكن الحركة لازمة لم
تدغم كقوله : أليس ذلك بقادر على أن نَحِيَّيَ
المَوْتَى .

١ قوله « وبالكُتُبِ » كذا بالأصل ، والذي في التهذيب : وبالنسب .

والمَحْيَا : مَفْعَلٌ من الحَيَاة . وتقول : مَحْيَايَ مَسَافِي ، والجمع المَحَايِي . وقوله تعالى : فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً ، قال : نَزَّزْنَاهُ حَلَالًا ، وقيل : الحَيَاة الطَيِّبَةُ الجَنَّةُ ، وروي عن ابن عباس قال : فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً هو الرِّزْقُ الحَلَالُ في الدُّنْيَا ، وَلَنُجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِذَا صَارُوا إِلَى اللَّهِ أَجْرُهُمْ أَجْرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلُوا . وَالْحَيَّ من كل شيء : نَقِضُ المِيت ، والجمع أَحْيَاءُ . وَالْحَيَّ : كل متكلم فاطق . وَالْحَيَّ من النبات : ما كَانَ طَرِيبًا يَهْتَزُّ . وقوله تعالى : وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ؛ فسرهُ ثعلب فقال : الْحَيَّ هو المسلم والمِيت هو الكافر . قال الزجاج : الْأَحْيَاءُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْأَمْوَاتُ الْكَافِرُونَ ، قال : ودليل ذلك قوله : أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ ، وكذلك قوله : لِنُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ؛ أَي من كَانَ مُؤْمِنًا وَكَانَ يَعْقِلُ مَا يُخَاطَبُ بِهِ ، فَمَنْ الْكَافِرُ كَالْمِيت . وقوله عز وجل : وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ ؛ أَمْوَاتٌ بِإِضْمارِ مَكْنِيٍّ أَي لَا تَقُولُوا هُم أَمْوَاتٌ ، فَهَاهُمْ اللَّهُ أَنْ يُسَمُّوا مِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَيِّتًا وَأَمْرُهُمْ بِأَنْ يُسَمُّوهُمْ مُشْهَدًا فَقَالَ : بَلْ أَحْيَاءٌ ؛ الْمَعْنَى : بَلْ هُم أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ ، فَأَعْلَمْنَا أَنَّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ حَيٌّ ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا بَالُنَا نَرَى جُثَّتَهُ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةٍ ؟ فَإِنْ دَلِيلَ ذَلِكَ مِثْلُ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ وَجُثَّتُهُ غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ عَلَى قَدَرٍ مَا يَرَى ، وَاللَّهُ جَلَّ شَأْؤُهُ قَدْ تَوَفَّى نَفْسَهُ فِي نَوْمِهِ فَقَالَ : اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالتِّي لَمْ تَبْتَ فِي مَنَامِهَا ، وَيَنْتَبِئُهُ النَّائِمُ وَقَدْ رَأَى مَا اغْتَنَّمَ بِهِ فِي نَوْمِهِ فَيُذَكِّرُ كُنْهُ الْإِنْتِبَاهِ وَهُوَ فِي بَقِيَّةِ ذَلِكَ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ جَائِزٌ أَنْ تَقَارِقَ أَجْسَادَهُمْ

وهم عند الله أَحْيَاءٌ ، فَلَا تُرَى فِيمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُوجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ مِيت ، وَلَكِنْ يُقَالَ هُوَ شَهِيدٌ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهَا قَوْلٌ غَيْرُ هَذَا ، قَالُوا : مَعْنَى أَمْوَاتٌ أَي لَا تَقُولُوا هُم أَمْوَاتٌ فِي دِينِهِمْ أَي قُولُوا بَلْ هُم أَحْيَاءٌ فِي دِينِهِمْ ، وَقَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ دَلِيلُنَا قَوْلُهُ : أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ؛ فَجَعَلَ الْمُهِتَدِي حَيًّا وَأَنَّهُ حِينَ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ كَانَ مَيِّتًا ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالذِّينِ وَالنَّصْقِ بِالتَّفْسِيرِ . وَحَكَمِي اللِّحْيَانِي : ضَرْبٌ ضَرْبَةٌ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا أَي لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا ، قَالَ : وَلَا يُقَالَ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يُخَيَّرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِحَيٍّ أَي هُوَ مِيت ، فَإِنْ أُرِدَتْ أَنَّهُ لَا يُحْيَا قُلْتُ لَيْسَ بِحَيٍّ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُ هَذَا كَقَوْلِكَ مُدٌّ فَلَنَّا فَإِنَّهُ مَرِيضٌ يُرِيدُ الْحَالَ ، وَتَقُولُ : لَا نَأْكُلُ هَذَا الطَّعَامَ فَإِنَّكَ مَارِضٌ أَي أَنْكَ تَمْرَضُ إِنْ أَكَلْتَهُ . وَأَحْيَاءُ : جَعَلَهُ حَيًّا . وَفِي التَّنْزِيلِ : أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ؛ قَرَأَهُ بَعْضُهُمْ : عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، أَجْرَى النَّصْبِ 'مُجْرَى الرَّفْعِ الَّذِي لَا تَلْزَمُ فِيهِ الْحَرَكَةُ ، وَمُجْرَى الْجَزْمِ الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ الْحَذْفُ . أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ؛ أَي مَنَفْعَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَيْسَ لِفُلَانٍ حَيَاةٌ أَي لَيْسَ عِنْدَهُ نَفْعٌ وَلَا خَيْرٌ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخَيَّرًا عَنِ الْكُفَّارِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَعْثِ وَالشُّعُورِ : مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ مُتَقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَمَعْنَاهُ نَحْيَا وَنَمُوتُ وَلَا نَحْيَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : مَعْنَاهُ نَحْيَا وَنَمُوتُ وَلَا نَحْيَا أَبَدًا وَنَحْيَا أَوْلَادُنَا بَعْدَنَا ، فَجَعَلُوا حَيَاةَ أَوْلَادِهِمْ

بعدهم كحياتهم ، ثم قالوا : وموت أولادنا فلا نحيا ولا هم . وفي حديث حنين قال للأَنْصار : المَحْيَا بِحَيَاتِكُمْ وَالْمَمَاتُ بِمَمَاتِكُمْ ؛ المَحْيَا : مَفْعَلٌ من الحَيَاة ويقع على المصدر والزمان والمكان . وقوله تعالى : رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ ؛ أراد خَلَقْنَا أَمْوَاتًا ثُمَّ أَحْيَيْنَا ثُمَّ أَمَتْنَا بعدُ ثُمَّ بَعَثْنَا بعد الموت ، قال الزجاج : وقد جاء في بعض التفسير أن إحدَى الْحَيَاتَيْنِ وإحدى الْمَيِّتَتَيْنِ أن مَحْيَا في القبر ثم يموت ، فذلك أدلُّ على أَحْيَيْنَا وَأَمَتْنَا ، والأول أكثر في التفسير . واستَحْيَاه : أبْقَاهُ حَيًّا . وقال الليثاني : استَحْيَاه استَبْقَاه ولم يقتله ، وبه فسر قوله تعالى : وَيَسْتَحْيِيُونَ نِسَاءَكُمْ ؛ أي يَسْتَبْقُونَهُنَّ ، وقوله : إن الله لا يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ ؛ أي لا يَسْتَبْقِي . التهذيب : ويقال حَايَيْتُ النَّارَ بِالتَّفْعِ كَقَوْلِكَ أَحْيَيْتُهَا ؛ قال الأصمعي : أنشد بعض العرب بيت ذي الرمة :

فَقُلْتُ لَهُ : ارْقَعْهَا إِلَيْكَ وَحَايَهَا
بِرُوحِكَ ، وَاقْتَنَتْهَا قَيْتَةٌ قَدَرًا

وقال أبو حنيفة : حَيَّتِ النَّارُ تَحْيِي حَيَاةً ، فِيهَا حَيَّةٌ ، كَمَا تَقُولُ مَاتَتْ ، فِيهَا مَيْتَةٌ ؛ وقوله :

وَنَارٌ قُبِيلَ الصُّبْحِ بَادَرَتْ قَدَحَهَا
حَيَّا النَّارَ ، قَدْ أَوْقَدَتْهَا لِلْمُسَافِرِ

أراد حَيَاةَ النَّارِ فَحَذَفَ الْهَاءَ ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ :

أَلَا حَيَّ لِي مِنْ لَيْلَةِ الْقَبْرِ أَنَّهُ
مَاتَ ، وَلَوْ كَلَّفْتُهُ ، أَنَا آيَهُ

أراد : أَلَا أَحَدٌ يُنَجِّينِي مِنْ لَيْلَةِ الْقَبْرِ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ إِذَا ذَكَرْتَ مَيِّتًا كُنَّا سَنَةً كَذَا وَكَذَا

بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا وَحَيَّ عَمْرٍو مَعْنَاهُ ، يَرِيدُونَ وَعَمْرٍو مَعْنَاهُ حَيٌّ بِذَلِكَ الْمَكَانِ . ويقولون : أَتَيْتُ فُلَانًا وَحَيَّ فُلَانٍ شَاهِدٌ وَحَيَّ فُلَانَةٌ شَاهِدَةٌ ؛ المعنى فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ إِذَا ذَاكَ حَيٌّ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي مِثْلِهِ :

أَلَا قَبَحَ إِلَهِ بَنِي زَيْدٍ ،
وَحَيَّ أَبِيهِمْ قَبَحَ الْحِمَارِ !

أَيَّ قَبَحَ اللَّهِ بَنِي زَيْدٍ وَأَبَاهُمْ . وقال ابن شميل : أَتَانَا حَيٌّ فُلَانٌ أَيَّ أَتَانَا فِي حَيَاتِهِ . وَسَمِعْتُ حَيَّ فُلَانٍ يَقُولُ كَذَا أَيَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي حَيَاتِهِ . وقال الكسائي : يقال لا حَيٌّ عَنْهُ أَيَّ لَا مَنَعَ مِنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَنْ يَكُ يَعْيًا بِالْبَيَانِ فَإِنَّهُ
أَبُو مَعْقِلٍ ، لَا حَيَّ عَنْهُ وَلَا حَدَدٌ

قال الفرّاء : معناه لا يُجَدُّ عَنْ شَيْءٍ ، وَرَوَاهُ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالْبَيَانِ فَإِنَّهُ
أَبُو مَعْقِلٍ ، لَا حَيَّ عَنْهُ وَلَا حَدَدٌ

ابن بري : وَحَيَّ فُلَانٌ فُلَانٌ نَفْسُهُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَبْيُ الْأَسْوَدَ الدَّوْلِي :

أَبُو بَجْرِ أَشَدَّ النَّاسِ مَيِّتًا
عَلَيْنَا ، بَعْدَ حَيَّ أَيَّ الْمُغِيرَةِ

أَيَّ بَعْدَ أَيَّ الْمُغِيرَةِ . ويقال : قَالَ حَيٌّ رِيَّاحٌ أَيَّ رِيَّاحٌ . وَحَيَّ الْقَوْمُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَحْيَوْا فِي دَوَابِّهِمْ وَمَاشِيَتِهِمْ . الجوهري : أَحْيَا الْقَوْمُ حَسُنَتْ حَالُ مَاشِيَتِهِمْ ، فَإِنْ أَرَدَتْ أَنْفُسُهُمْ قُلْتُ حَيُّوا . وَأَرْضٌ حَيَّةٌ : مُخْصِيَةٌ كَمَا قَالُوا فِي الْجَدْبِ مَيْتَةٌ . وَأَحْيَيْنَا الْأَرْضَ : وَجَدْنَاهَا حَيَّةً النَّبَاتِ غَضَّةً . وَأَحْيَا الْقَوْمُ أَيَّ صَارُوا فِي الْحَيَاةِ ، وَهُوَ الْحُضْبُ . وَاتَّيَتْ الْأَرْضُ فَأَحْيَيْتَهَا أَيَّ وَجَدْتَهَا حَيَّةً . وقال أبو حنيفة : أَحْيَيْتِ الْأَرْضَ إِذَا اسْتَغْرِجَتْ . وفي

الحديث : من أحيأ مَوَاتًا فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ؛ المَوَات : الأرض التي لم يجزِر عليها ملك أحد ، وإحيأوها مباشرة بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عبارة ونحو ذلك تشبيهاً بإحياء الميت ؛ ومنه حديث عمرو : قيل لسلطانٍ أحيأوا ما بينَ العشاءين أي اشغلوهم بالصلاة والعبادة والذكر ولا تعطلوهم فتجعلوه كالمت غفلته ، وقيل : أراد لا تناموا فيه خوفاً من فوات صلاة العشاء لأن النوم موت واليقظة حياة . وإحيأ الليل : السهر فيه بالعبادة وترك النوم ، ومرجع الصفة إلى صاحب الليل ؛ وهو من باب قوله :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا
سَهْدًا ، إِذَا مَا تَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

أي نام فيه ، ويريد بالعشاءين المغرب والعشاء فغلب . وفي الحديث : أنه كان يصلي العصر والشمس حية أي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدئتو المتغيب ، كأنه جعل مغيبها لها موتاً وأراد تقديم وقتها . وطريق حي : بين ، والجبع أحياء ؛ قال الخطيب :

إِذَا مَخَارِمُ أَحْيَاءٍ عَرَضْنَ لَهُ

ويروى : أحياءاً عرضن له . وحسي الطريق : استبان ، يقال : إذا حسي لك الطريق فخذ بمنته . وأحييت الناقة إذا حسي ولدتها فهي مغيية ومغنية لا يكاد يموت لها ولد .

والحي ، بكسر الحاء : جمع الحياة . وقال ابن سيده : الحي الحياة زعموا ؛ قال المعاج :

كَأَنَّهَا إِذِ الْحَيَاةِ حَيٌّ ،
وَإِذَا زَمَانُ النَّاسِ دَعْفَلِي

وكذلك الحيوان . وفي التنزيل : وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ؛ أي دار الحياة الدائمة . قال الفراء : كسروا أوّل حيي لثلاث تبدل الياء واواً كما قالوا

بيض وعين . قال ابن بري : الحياة الحيوان والحي مصدر ، وتكون الحياة صفة كالحي كالصبيان السريع . التهذيب : وفي حديث ابن عمر : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُسْأَلُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ حَيَّةٍ أَهْلِهِ ؛ قال : معناه عن كل شيء حي في منزله مثل الهر وغيره ، فأنث الحي فقال حية ، ونحو ذلك قال أبو عبيدة في تفسير هذا الحديث قال : ولما قال حية لأنه ذهب إلى كل نفس أو دابة فأنث لذلك . أبو عمرو : العرب تقول كيف أنت وكيف حية أهلك أي كيف من بقي منهم حياً ؛ قال مالك ابن الحارث الكاهلي :

فَلَا يَنْجُو نَجَاتِي ثُمَّ حَيٌّ ،
مِنَ الْحَيَوَاتِ ، لَيْسَ لَهُ جَنَاحٌ

أي كل ما هو حي فجمعه حيوات ، وتجمع الحية حيوات . والحيوان : اسم يقع على كل شيء حي ، وسمى الله عز وجل الآخرة حيواناً فقال : وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ؛ قال قتادة : هي الحياة . الأزهري : المعنى أن من صار إلى الآخرة لم يمت ودام حياً فيها لا يموت ، فمن أدخل الجنة حسي فيها حياة طيبة ، ومن دخل النار فإنه لا يموت فيها ولا يحيا ، كما قال تعالى . وكل ذي روح حيوان ، والجمع والواحد فيه سواء . قال : والحيوان عين في الجنة ، وقال : الحيوان ماء في الجنة لا يصيب شيئاً إلا حسي بإذن الله عز وجل . وفي حديث القيامة : يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءُ الْحَيَاةِ ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في بعض الروايات ، والمشهور : يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءُ الْحَيَاةِ ، ابن سيده : والحيوان أيضاً جنس الحي ، وأصله حييان فقلبت الياء التي هي لام واواً ، استكراها لتوالي الياءين لتختلف الحركات ؛ هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وذهب أبو عثمان

إلى أن الحيوان غير مبدل الواو ، وأن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل ، وشبه هذا بقولهم فَاظَ الْمَيْتَ يَفِيظُ فَيَنْظُ وفَوَظاً ، وإن لم يَسْتَعْمِلُوا من فَوَظٍ فعلاً ، كذلك الحيوان عنده مصدر لم يَسْتَقْ منه فعل . قال أبو علي : هذا غير مرضي من أبي عثمان من قَبْلَ أنه لا يمتنع أن يكون في الكلام مصدر عنه واو وفاؤه ولامه صحيحان مثل فَوَظٍ وصَوَغٍ وقَوَلٍ ومَوْتٍ وأشباه ذلك ، فأما أن يوجد في الكلام كلمة عنها ياء ولامها واو فلا ، فحمله الحيوان على فَوَظٍ خطأ ، لأنه شبه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطرد ؛ قال أبو علي : وكأنهم استجازوا قلب الياء واواً لغير علة ، وإن كانت الواو أثقل من الياء ، ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها .

وحَيَوَةٌ ، بسكون الياء : اسمٌ رجلٍ ، قلبت الياء واواً فيه لَضَرْبٍ من التوسُّعِ وكراهة لتضعيف الياء ، وإذا كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل حتى دعاهم ذلك إلى التغيير في سَاحَبَتٍ وهَامَتٍ ، كان إبدال اللام في حَيَوَةٍ ليختلف الحرفان آخرى ، وانضاف إلى ذلك أنه عَلِمَ ، والأعلام قد يعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو مَوْرَقٍ ومَوْهَبٍ ومَوْظَبٍ ؛ قال الجوهري : حَيَوَةٌ اسم رجل ، وإنما لم يدغم كما أدغم هَيَّانٌ ومَيَّتٌ لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل . وحَيَوَانٌ : اسم ، والقول فيه كالقول في حَيَوَةٍ .

والمُحَايَاةُ : الغِذاء للصبي بما به حَيَاتُهُ ، وفي المحكم : المُحَايَاةُ الغِذاء للصبي لأن حَيَاتَهُ به .

والْحَيَى : الواحد من أحياء الْعَرَبِ . والحَيَى : البطن من بطون العرب ؛ وقوله :

وَحَيَى بِكَتَرٍ طَعْنًا طَعْنَةً فَجَرَى

فليس الْحَيَى هنا البطن من بطون العرب كما ظنه قوم ، وإنما أراد الشخص الْحَيَى المسمى بكَرّاً أي بكَرّاً طَعْنًا ، وهو ما تقدم ، فحَيَى هنا مذكّرٌ حَيَةٍ حتى كأنه قال : وشخص بكَرٍ الْحَيَى طَعْنًا ، فهذا من باب إضافة المسمى إلى نفسه ؛ ومنه قول ابن أحرر :

أَذْرَكَتْ حَيَى أَيْ حَفَصَ وَشَيْمَتَهُ ،
وَقَبْلَ ذَلِكَ ، وَعَيْنًا بَعْدَهُ كَلْبًا

وقوله : إن حَيَى ليلي لشاعرة ، هو من ذلك ، يُريدون ليلى ، والجمع أحياء . الأزهري : الْحَيَى من أحياء الْعَرَبِ يقع على بني أبي كَثْرُوا أم قتلوا ، وعلى سَعْبٍ يجمع القبائل ؛ من ذلك قول الشاعر :

قَاتَلَ اللَّهُ قَيْسَ عَيْلَانَ حَيّاً ،
مَا لَهُمْ دُونَ عَذْرَةٍ مِنْ حِجَابِ

وقوله :

فَتَشْيَعُ بَجَلِسَ الْعَبِيْنِ لَحْنًا ،
وَتُلْقِي لِلْإِمَاءِ مِنَ الْوَزِيمِ

يعني بالحَيَيْنِ حَيَى الرجل وحَيَى المرأة ، والوَزِيمُ الْعَصْلُ .

والْحَيَا ، مقصور : الْحَصْبُ ، والجمع أحياء . وقال اللحياني : الْحَيَا ، مقصور ، الْمَطَرُ وإذا ثبت قلت حَيَانٌ ، فتبين الياء لأن الحركة غير لازمة . وقال اللحياني مرة : حَيَاهُمُ الله حَيّاً ، مقصور ، أي أغاثهم ، وقد جاء الْحَيَا الذي هو المطر والحصب بمدوداً .

وحَيَا الربيع : ما تنحيا به الأرض من القَيْثِ . وفي حديث الاستسقاء : اللهم اسقنا غَيْثًا مُغِيثًا وَحَيّاً ربيعاً ؛ الْحَيَا ، مقصور : الْمَطَرُ لإحيائه الأرض ، وقيل : الْحَصْبُ وما تنحيا به الأرض والناس . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا آكلُ السَّيْنِ حتى ينحيا الناسُ من أول ما ينحيون أي حتى يُمَطَرُوا

وَيُخَصِّبُوا فَإِنَّ الْمَطَرِ سَبَبُ الْحِصْبِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحِصْبَ سَبَبُ الْحَيَاةِ . وَجَاءَ
فِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ
عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُشَبِّهُهُ الْقَمَرُ الْبَاهِرَ وَالْأَسَدَ
الْحَادِرَ وَالْفُرَاتَ الزَّائِرَ وَالرَّبِيعَ الْبَاكِرَ ، أَشْبَهَ
مِنَ الْقَمَرِ ضَوْؤُهُ وَبَهَاءُهُ وَمِنَ الْأَسَدِ شَجَاعَتُهُ
وَمِثْلُهُ وَمِنَ الْفُرَاتِ جَوْدُهُ وَسَخَاءُهُ وَمِنَ الرَّبِيعِ
خَصْبَتُهُ وَحَيَاتُهُ . أَبُو زَيْدٍ : نَقُولُ أَحْيَا الْقَوْمُ
إِذَا مَطَرُوا فَأَصَابَتْ دَوَابَّهُمُ الْعُشْبُ حَتَّى سَبَّغَتْ ،
وَأِنْ أَرَادُوا أَنْفُسَهُمْ قَالُوا أَحْيَا بَعْدَ الْهَزَالِ . وَأَحْيَا
اللَّهُ الْأَرْضَ : أَخْرَجَ فِيهَا النَّبَاتَ ، وَقِيلَ : إِذَا أَحْيَاها
مِنَ الْحَيَاةِ كَمَا كَانَتْ مَيِّتَةً بِالْمَحَلِّ فَأَحْيَاها بِالغَيْثِ .
وَالْتَّحِيَّةُ : السَّلَامُ ، وَقَدْ حَيَّاهُ تَحِيَّةً ، وَحَكَى
اللَّحْيَانِي : حَيَّاكَ اللَّهُ تَحِيَّةَ الْمُؤْمِنِ . وَالتَّحِيَّةُ : الْبَقَاءُ .
وَالْتَّحِيَّةُ : الْمُلْكُ ؛ وَقَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ :

وَلِكُلِّ مَا قَالَ الْفَتَى
قَدْ نَلِثَهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ

قِيلَ : أَرَادَ الْمُلْكُ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرَادَ الْبَقَاءَ
لَأَنَّهُ كَانَ مَلِكًا فِي قَوْمِهِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : زَهَيْرٌ هَذَا
هُوَ سَيِّدُ كَلْبٍ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْغَارَاتِ
وَعُمُرَ عُمُرًا طَوِيلًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ :

أَبْنِي ، إِنْ أَهْلِكَ فَإِنَّ
نِي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً
وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادًا
دَاتٍ ، زِنَادُكُمْ وَرِيَّةً
وَلِكُلِّ مَا قَالَ الْفَتَى
قَدْ نَلِثَهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ

قَالَ : وَالْمَعْرُوفُ بِالتَّحِيَّةِ هُنَا إِذَا هِيَ بِمَعْنَى الْبَقَاءِ لَا
بِمَعْنَى الْمُلْكِ . قَالَ سَيَبَوَيْه : تَحِيَّةٌ تَفْعِلَةٌ ، وَالْهَاءُ

لَازِمَةٌ ، وَالْمُضَاعَفُ مِنَ الْبَاءِ قَلِيلٌ لِأَنَّ الْبَاءَ قَدْ تَثَقَّلَ
وَحَدَّثَهَا لَامًا ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ كَانَ أَثْقَلُ لَهَا . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : وَالتَّحِيَّةُ فِي غَيْرِ هَذَا السَّلَامُ . الْأَزْهَرِيُّ :
قَالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِمْ فِي الْحَدِيثِ التَّحِيَّاتُ اللَّهُ ، قَالَ :
مَعْنَاهُ الْبَقَاءُ اللَّهُ ، وَيُقَالُ : الْمُلْكُ اللَّهُ ، وَقِيلَ : أَرَادَ
بِهَا السَّلَامَ . يُقَالُ : حَيَّاكَ اللَّهُ أَيَّ سَلَمٍ عَلَيْكَ . وَالتَّحِيَّةُ :
تَفْعِلَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَإِنَّمَا أُدْغِفَتْ لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ ،
وَالْهَاءُ لَازِمَةٌ لَهَا وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ . وَقَوْلُهُمْ : حَيَّاكَ اللَّهُ
وَبَيَّاكَ اعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ ، وَقِيلَ : أَضْحَكَكَ ،
وَقَالَ الْفَرَّاءُ : حَيَّاكَ اللَّهُ أَبْقَاكَ اللَّهُ . وَحَيَّاكَ اللَّهُ
أَيَّ مَلَكِكَ اللَّهُ . وَحَيَّاكَ اللَّهُ أَيَّ سَلَمٍ عَلَيْكَ ؛ قَالَ :
وَقَوْلُنَا فِي الشَّهَادَةِ التَّحِيَّاتُ اللَّهُ يُنَوِّى بِهَا الْبَقَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ
مِنَ الْآفَاتِ وَالْمُلْكُ اللَّهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو :
التَّحِيَّةُ الْمُلْكُ ؛ وَأَشَدُّ قَوْلُ عَمْرٍو بِنِ مَعْدِيكَرِبَ :

أَسِيرُ بِهِ إِلَى الثُّغَمَانِ ، حَتَّى
أَنْبِخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ يَجُنْدِي

يَعْنِي عَلَى مُلْكِهِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَيُرْوَى أَسِيرُ بِهَا ،
وَيُرْوَى : أَوْمٌ بِهَا ؛ وَقِيلَ الْبَيْتُ :

وَكُلُّ مُقَاضَاةٍ بَيْنَهُمَا زَعْفَرٍ ،
وَكُلُّ مُعَاوِدٍ الْغَارَاتِ جَلْدٍ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ : لَوْ كَانَتِ التَّحِيَّةُ الْمُلْكُ لَمَا قِيلَ
التَّحِيَّاتُ اللَّهُ ، وَالْمَعْنَى السَّلَامَاتُ مِنَ الْآفَاتِ كُلِّهَا ،
وَجَمَعَهَا لِأَنَّهُ أَرَادَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ ؛ وَقَالَ
الْقَتَيْبِيُّ : إِذَا قِيلَ التَّحِيَّاتُ اللَّهُ لَا عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُ كَانَ
فِي الْأَرْضِ مَلُوكٌ مُتَحَيِّوْنَ بِتَحِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، يُقَالُ
لِبَعْضِهِمْ : أَبَيْتَ اللَّعْنُ ، وَلِبَعْضِهِمْ : اسْلَمَ ، وَانْعَمَ
وَعِشْ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَلِبَعْضِهِمْ : انْعَمَ صَبَاحًا ، فَقِيلَ
لَنَا : قُولُوا التَّحِيَّاتُ اللَّهُ أَيَّ الْأَفَاطِ الْتِي تَدُلُّ عَلَى
الْمُلْكِ وَالْبَقَاءِ وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْمُلْكِ فَهِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وروي عن أبي الهيثم أنه يقول : التَّحِيَّةُ في كلام العرب ما يُحَيِّي بعضهم بعضاً إذا تلاقوا ، قال : وَتَحِيَّةُ الله التي جعلها في الدنيا والآخرة للمؤمن عبادته إذا تلاقوا ودعا بعضهم لبعض بأجمع الدعاء أن يقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قال الله عز وجل : تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ . وقال في تحية الدنيا : وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ؛ وقيل في قوله :

قد نلتها إلا التحية

يريد : إلا السلامة من المنيّة والآفات فإن أحداً لا يسلم من الموت على طول البقاء ، فجعل معنى التحيات لله أي السلام له من جميع الآفات التي تلتحق العباد من العناء وسائر أسباب الفناء ؛ قال الأزهري : وهذا الذي قاله أبو الهيثم حسن ودلائله واضحة ، غير أن التحية وإن كانت في الأصل سلاماً ، كما قال خالد ، فجاء أن يُسمّى المُلْكُ في الدنيا تحية كما قال الفراء وأبو عمرو ، لأن المُلِكَ يُحَيِّى بِتَحِيَّةِ المُلْكِ المعروفة للملوك التي يباينون فيها غيرهم ، وكانت تحية ملوك العجم نحواً من تحية ملوك العرب ، كان يقال لِمَلِكِهِمْ : زِهْ هَزَارَ سَالٍ ؛ المعنى : عَشْ سَالاً أَلْفَ عام ، وجاء أن يقال للبقاء تحية لأن من سَلِمَ من الآفات فهو باقي ، والباقي في صفة الله عز وجل من هذا لأنه لا يموت أبداً ، فمعنى : حَيَّاكَ الله أي أَبْطَاكَ الله ، صحيح ، من الحياة ، وهو البقاء . يقال : أَحْيَاهُ الله وَحَيَّاهُ بمعنى واحد ، قال : والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه . وسئل سَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ عن حَيَّاكَ الله فقال : هو بمنزلة أَحْيَاكَ الله أي أَبْطَاكَ الله مثل كَرَّمْ وأَكْرَمْ ، قال : وسئل أَبُو عَثَانَ المازني عن حَيَّاكَ الله فقال عَمْرُكَ الله . وفي الحديث : أن الملائكة قالت لأدم ، عليه السلام ، حَيَّاكَ الله

وَبَيَّاكَ ؛ معنى حَيَّاكَ الله أَبْطَاكَ من الحياة ، وقيل : هو من استقبال المُحَيَّا ، وهو الوجه ، وقيل : مَلَكُكَ وَفَرَّحَكَ ، وقيل : سَلَّمَ عَلَيْكَ ، وهو من التَّحِيَّةِ السلام ، والرجل مُحَيِّىٌ والمرأة مُحَيِّيةٌ ، وكل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات فيُسْتَظَرُّ ، فإن كان غير مبنية على فِعْلٍ حذفت منه اللام نحو عَطِيٍّ في تصغير عطاء وفي تصغير أَحْوَى أَحْيَى ، وإن كان مبنية على فِعْلٍ ثبتت نحو مُحَيِّى من حَيَّا يُحَيِّى . وحَيَّا الحَمْسَيْنِ : دنا منها ؛ عن ابن الأعرابي . والمُحَيَّا : جماعة الوجه ، وقيل : حره ، وهو من الفرس حيث انفردت تحت الناصية في أعلى الجبهة وهناك دائرة المُحَيَّا .

والحياة : التوبة والحِشْمَةُ ، وقد حَيَّيَ منه حَيَاءٌ واستَحْيَا واستَحْيَى ، حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين ، والأخيرتان تتعديان بحرف وبغير حرف ، يقولون : استَحْيَا مِنْكَ واستَحْيَاكَ ، واستَحْيَى مِنْكَ واستَحَاكَ ؛ قال ابن بري : شاهد الحياء بمعنى الاستحياء قول جرير :

لولا الحياء لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ ،
ولَزُرْتُ قَبْرَكَ ، والحبيب يُزَارُ

وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الحياءُ شُعْبَةٌ من الإيمان ؛ قال بعضهم : كيف جعل الحياء وهو غريزة شُعْبَةٌ من الإيمان وهو اكتساب ؟ والجواب في ذلك : أن المُسْتَحْيَ ينقطع بالحياء عن المعاصي ، وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ ، فصار كالإيمان الذي يَنْقَطِعُ عنها وَيَحُولُ بين المؤمن وبينها ؛ قال ابن الأثير : ولما جعل الحياء بعض الإيمان لأن الإيمان ينقسم إلى اثني عشر باباً أمر الله به وانتهى عما نهى الله عنه ، فإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان ؛ ومنه الحديث : إذا لم تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ؛ المراد أنه

لأن الواو ساكنة وحركة الياء قد زالت كما زالت في ضربوا إلى الضم، ولم تحرك الياء بالضم لثقله عليها فحذفت وضُت الياء الباقية لأجل الواو؛ قال أبو حُرْابة الوليد بن حنيفة:

وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْنَسٍ
حَيُّوا بَعْدَمَا مَاتُوا، مِنَ الدَّهْرِ، أَعْضُرَا

قال ابن بري: حَيِّتُ من بنات الثلاثة، وقال بعضهم: حَيُّوا، بالتشديد، تركه على ما كان عليه للإدغام؛ قال عبيد بن الأبرص:

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ، كَمَا
عَيَّتْ بَيْنَصَّتِهَا الْحَمَامَةُ

وقال غيره: استَحْيَاهُ واستَحْيَا منه بمعنى من الحياء، ويقال: اسْتَحْيَيْتُ، بياء واحدة، وأصله اسْتَحْيَيْتُ فَأَعْلَوْا الياء الأولى وَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا على الحياء فقالوا اسْتَحْيَيْتُ، كما قالوا اسْتَنْتَعْتِ اسْتَقْلَالًا لَمَّا دَخَلْتَ عليها الزوائد؛ قال سيبويه: حذفت الياء لالتقاء الساكنين لأن الياء الأولى تقلب ألفاً لتحركها، قال: ولما فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم. وقال المازني: لم تحذف لالتقاء الساكنين لأنها لو حذفت لذلك لردوها إذا قالوا هو يَسْتَحْيِي، ولقالوا يَسْتَحْيِي كما قالوا يَسْتَنْبِيعُ؛ قال ابن بري: قول أبي عثمان موافق لقول سيبويه، والذي حكاه عن سيبويه ليس هو قوله، وإنما هو قول الخليل لأن الخليل يرى أن استحييت أصله استحييت، فأعلل استنعت، وأصله اسْتَنْبِيعْتُ، وذلك بأن تنقل حركة الفاء على ما قبلها وتقلب ألفاً ثم تحذف لالتقاء الساكنين، وأما سيبويه فيرى أنها حذفت تخفيفاً لاجتماع الياءين لا لإعلال لحذفها، كما حذفت السين من أَحْسَنْتِ حين قلت أَحَسْتُ، ونقلت حَرَكَتَهَا على ما قبلها

إذا لم يستح صنع ما شاء، لأنه لا يكون له حياة يخرجزه عن المعاصي والفواحش؛ قال ابن الأثير: وله تأويلان: أحدهما ظاهر وهو المشهور إذا لم تَسْتَح من العيب ولم تخش العار بما تفعله فاعمل ما تحبُّك به نفسك من أغراضها حسناً كان أو قبيحاً، ولفظه أمرٌ ومعناه توبيع وتهديد، وفيه إشعار بأن الذي يردع الإنسان عن مُوَاقَعَةِ السُّوءِ هو الحَيَاءُ، فإذا انْتَحَلَ منه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة، والثاني أن يحل الأمر على بابه، يقول: إذا كنت في فعلك آمناً أن تَسْتَحِي منه ليجربك فيه على سَنَنِ الصواب وليس من الأفعال التي يُسْتَحْي عنها فاصنع منها ما شئت. ابن سيده: قوله، صلى الله عليه وسلم، إن بما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تَسْتَحْ فاصنع ما شئت أي من لم يَسْتَحْ صَنَعَ ما شاء على جهة الذم لترك الحياء، وليس يأمره بذلك ولكنه أمر بمعنى الخبر، ومعنى الحديث أنه يأمر بالحياء ويحث عليه ويعيب تركه. ورجل حَيِي، ذو حياء، بوزن فَعِيلٍ، والأثنى بالهاء، وامرأة حَيِيَّة، واستحيا الرجل واستحيت المرأة؛ وقوله:

وَلَمَّا لِي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ

علي من الحق، الذي لا يرى لي

معناه: آتَفُ من ذلك. الأزهرى: للعرب في هذا الحرف لغتان: يقال اسْتَحْيَى الرجل يَسْتَحْيِي، بياء واحدة، واسْتَحْيَا فلان يَسْتَحْيِي، بياءين، والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية في قوله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا. وَحَيَّيْتُ مِنْهُ أَحْيَا: اسْتَحْيَيْتُ. وتقول في الجمع: حَيُّوا كما تقول خَشُّوا. قال سيبويه: ذهب الياء لالتقاء الساكنين ١ قوله «من كلام النبوة إذا لم تستح إلخ» هكذا في الأصل.

يقصره شاعر ضرورة، وما جاء عن العرب إلا ممدوداً، ولما سمي حياءً باسم الحياء من الاستحياء لأنه يُستَر من الآدمي ويَكْنى عنه من الحيوان، ويُسْتَفْش التصريح بذكره واسمه الموضوع له ويُسْتَحَى من ذلك ويَكْنى عنه. وقال الليث: يجوز قَصْر الحياء ومُداه، وهو غلط لا يجوز قصره لغير الشاعر لأن أصله الحياء من الاستحياء. وفي الحديث: أنه كَرِهَ من الشاة سَبْعاً: الدَّم والمرارة والحياء والعقدة والذكر والأنثيين والمتانة؛ الحياء، ممدود: الفرج من ذوات الحُف والظِّلْف، وجمعها أحييَّة. قال ابن بري: وقد جاء الحياء لرحم الناقة مقصوداً في شعر أبي النجهم، وهو قوله: جَعَدَ حياها سَيْطُ لَحياها

قال ابن بري: قال الجوهري في ترجمة عي: وسبغنا من العرب من يقول أغنياء وأحييَّة فيبيِّن. قال ابن بري: في كتاب سيبويه أحييَّة جمع حياء لفرج الناقة، وذكر أن من العرب من يدغنه فيقول أحييَّة، قال: والذي رأيناه في الصحاح سبغنا من العرب من يقول أغنياء وأحييَّة فيبين؛ ابن سيده: وخص ابن الأعرابي به الشاة والبقرة والظبية، والجمع أحياء؛ عن أبي زيد، وأحييَّة وأحييَّة وحَيَّ وحَيَّ؛ عن سيبويه، قال: ظهرت الياء في أحييَّة لظهورها في حَيَّ، والإدغام أحسن لأن الحركة لازمة، فإن أظهرت فأحسن ذلك أن تخفي كراهية ثلاثي المثليين، وهي مع ذلك بوزنها متحركة، وحمل ابن جني أحياء على أنه جمع حياء ممدوداً؛ قال: كَسَرُوا فعلاً على أفعال حتى كأنهم لما كسروا فعلاً. الأزهرى: والحَيَّ فرج المرأة. ورأى أعرابي جهازاً عروسٍ فقال: هذا سَعَفُ الحَيَّ أي جهازُ فرج المرأة.

تحقيقاً. وقال الأخفش: اسْتَحَى بياء واحدة لغة نيم، وبياء لغة أهل الحجاز، وهو الأصل، لأن ما كان موضع لاه معتلاً لم يَعْلُوا عنه، ألا ترى أنهم قالوا أحييَّتْ وحويَّتْ؟ ويقولون 'قلتْ' وبيعتْ فَيَعْلُون العين لَمَّا لم تَعْتَلْ اللام، ولما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا أذري في لا أذري. ويقال: فلان أحيي من الهدي، وأحيي من كعاب، وأحيي من مُخَذَّرَة ومن مُخَبَّاة، وهذا كله من الحياء، ممدود. وأما قولهم أحيي من صب، فمن الحياة. وفي حديث البراق: فدنوت منه لأركبَه فأنكرني فتحيتاً مني أي انتقبض وانزوى، ولا يخلو أن يكون مأخوذاً من الحياء على طريق التشيل، لأن من شأن الحَيَّ أن ينقبض، أو يكون أصله تحوي أي تجتمع فقلت واره ياء، أو يكون تَفْعِل من الحَيَّ وهو الجمع، كتَحَيَّز من الحوز. وأما قوله: ويَسْتَحِي نساءهم، فمعناه يَسْتَفْعِل من الحياة أي يتركن أحياء وليس فيه إلا لغة واحدة. وقال أبو زيد: يقال حَيَّيتُ من فَعِلَ كذا وكذا أحياء حياء أي اسْتَحَيْتُ؛ وأنشد:

ألا تَحْيُون من تَكْثِيرِ قَوْمٍ
لَعَلَّتْ، وأمَكُو رَقُوبُ؟

معناه ألا تَسْتَحْيُون. وجاء في الحديث: اقتتلوا شيوخ المشركين واستَحْيُوا شَرَحَهُم أي استَبَقُوا شبابهم ولا تقتلوه، وكذلك قوله تعالى: يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ؛ أي يَسْتَبْقِيَهُنَّ للخدمة فلا يقتلن. الجوهري: الحياء، ممدود، الاستحياء. والحياء أيضاً: رَحِمُ الناقة، والجمع أحييَّة؛ عن الأصمعي. الليث: حيا الناقة يقصر ويمد لغتان. الأزهرى: حياء الناقة والشاة وغيرها ممدود إلا أن

والْحَيَّةُ : الْحَشَّشُ المعروف ، اشتقاقه من الْحَيَاةِ
في قول بعضهم ؛ قال سيبويه : والدليل على ذلك قول
العرب في الإضافة إلى حَيَّةَ بن بَهْدَلَةَ حَيَوِيٌّ ،
فلو كان من الواو لكان حَوَوِيٌّ كقولك في الإضافة
إلى لَبَّةَ لَوَوِيٌّ . قال بعضهم : فإن قلت فهلاً كانت
الحَيَّةُ بما عينه واو استدلالاً بقولهم رجل حَوَّاءَ
لظهور الواو عيناً في حَوَّاءَ ؟ فالجواب أن أَبَا عَلِيٍّ
ذهب إلى أن حَيَّةَ وحَوَّاءَ كَسَيْطٍ وَسَيْطَرٍ وَلُؤْلُؤٍ
وَلَأَلٍ وَدَمِيثٍ وَدِمَثَرٍ وَدِلَاصٍ وَدُلَامِصٍ ، في
قول أبي عثمان ، وإن هذه الألفاظ اقتربت أصولها
واتفقت معانيها ، وكل واحد لفظه غير لفظ صاحبه
فكذلك حَيَّةٌ بما عينه ولامه ياءان ، وحَوَّاءَ بما عينه
واو ولامه ياء ، كما أن لُؤْلُؤاً رُبَاعِيٌّ وَلَأَلٌ ثَلَاثِيٌّ ،
لفظاها مقتربان ومعنيهما متفقان ، ونظير ذلك قولهم
جُبْتُ جَنِبَ الْقَبِيصِ ، وإِنَّمَا جعلوا حَوَّاءَ بما عينه
واو ولامه ياء وإن كان يمكن لفظه أن يكون
بما عينه ولامه واوان من قِبَلِ أن هذا هو
الأكثر في كلامهم ، ولم يأت الفاء والعين واللام
ياءات إلّا في قولهم يَبْيُتُ ياءَ حَسَنَةٍ ، على أن
فيه ضَعْفاً من طريق الرواية ، ويجوز أن يكون من
التَحَوُّيِّ لانتطوائها ، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء .
قال الجوهري : الحَيَّةُ تكون للذكر والأنثى ،
وإنما دخلته الياء لأنه واحد من جنس مثل بَطَّةٍ
ودَجَاجَةٍ ، على أنه قد روي عن العرب : رأيت حَيَّاً
على حَيَّةٍ أي ذكرأ على أنثى ، وفلان حَيَّةٌ ذكر .
والحاوِي : صاحب الحَيَّاتِ ، وهو فاعل . والحَيُّوت :
ذَكَرُ الحَيَّاتِ ؛ قال الأزهري : البناء في الحَيُّوتِ
زائدة لأن أصله الحَيُّو ، وتُجمع الحَيَّةُ حَيَّواتٍ .
وفي الحديث : لا بأسَ بِقَتْلِ الحَيَّواتِ ، جمع
الحَيَّةِ . قال : واشتقاقُ الحَيَّةِ من الحَيَاةِ ، ويقال :

هي في الأصل حَيَوَةٌ فَأُدْغِمَتِ الياء في الواو وجُعِلَتَا
ياءً شديدة ، قال : ومن قال لصاحب الحَيَّاتِ حايٍ
فهو فاعل من هذا البناء وصارت الواو كسرة كواو
الغازي والعالي ، ومن قال حَوَّاءَ فهو على بناء فَعَّالٍ ،
فإنه يقول اشتقاقُ الحَيَّةِ من حَوَّيْتُ لَأَنَّهُا تَتَحَوَّى
في التَوَاتُيها ، وكل ذلك تقوله العرب . قال أبو
منصور : وإن قيل حاوٍ على فاعل فهو جائز ، والفرق
بينه وبين غازٍ أن عين الفعل من حاوٍ واو وعين الفعل
من الغازي الزاي فينبها فرق ، وهذا يجوز على قول
من جعل الحَيَّةَ في أصل البناء حَوَّيَّةً . قال الأزهري :
والعرب تُدَكِّرُ الحَيَّةَ وتؤنثها ، فإذا قالوا الحَيُّوتِ
عَنَوُا الحَيَّةَ الذَكَرَ ؛ وأشدُّ الأصمعي :

وَبِأَكُلِ الحَيَّةِ والحَيُّوتَا ،
وَبِدَمَيِّ الأَغْثَالِ والثَّابُوتَا ،
وَيَخْتَنُقُ العَجُوزَ أو تَمُوتَا

وأرض مَحْيَاةٍ وَمَحْوَاةٍ : كثيرة الحَيَّاتِ . قال
الأزهري : وللعرب أمثال كثيرة في الحَيَّةِ تَذَكُّرُ
ما حَضَرَتَا منها ، يقولون : هو أَبْصَرَ من حَيَّةٍ ؛ لِحِدَّةِ
بَصَرِها ، ويقولون : هو أَظْلَمَ من حَيَّةٍ ؛ لَأَنَّهُا تَأْتِي
بُجَرِ الضَّبِّ فتَأْكُلُ حِسْلَهَا وتسكنُ بُجَرَهَا ،
ويقولون : فلان حَيَّةُ الوادي إذا كان شديد الشكيبَةِ
حامياً لَحَوَزَتِهِ ، وهُمُ حَيَّةُ الأرض ؛ ومنه قول
ذي الإصْبَعِ العَدَوَانِي :

عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدَوَا
نَ ، كَانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ

أراد أنهم كانوا ذوي إربٍ وشِدَّةٍ لا يُضَيِّعون ثأراً ،
ويقال رأسُه رأسُ حَيَّةٍ إذا كان مُتَوَقِّداً سَهْناً
عاقلاً . وفلان حَيَّةٌ ذكرٌ أي شجاع شديد . ويدعون
١ قوله « وصارت الواو كسرة » مكذبا في الأصل الذي بيدها
ولعل فيه تحريفاً ، والأصل : وصارت الواو ياء لكسرة .

على الرجل فيقولون : سقاء الله دَمَ الحَيَّاتِ أَي أَهْلِكَ . ويقال : رأيت في كتابه حَيَّاتٍ وَعَقَارِبَ إِذَا مَحَلَّ كَاتِبُهُ بِرَجُلٍ إِلَى مُلْطَانٍ وَوُثِّي بِهِ لِيُوقِعَهُ فِي وَرْطَةٍ . ويقال للرجل إِذَا طَالَ عُمْرُهُ وَلِلْمَرْأَةِ إِذَا طَالَ عُمُرُهَا : مَا هُوَ إِلَّا حَيَّةٌ وَمَا هِيَ إِلَّا حَيَّةٌ ، وذلك لطول عمر الحَيَّةِ كَأَنَّهُ سُمِّيَ حَيَّةً لَطُولِ حَيَاتِهِ . ابن الأعرابي : فلان حَيَّةٌ الوادي وَحَيَّةُ الأَرْضِ وَحَيَّةُ الحِمَاطِ إِذَا كَانَ نِهَابُهُ فِي الدَّهَاءِ وَالْحُبِّ وَالْعَقْلِ ؛ وَأُنْشِدَ الْفَرَاءُ :
كَيْثَلُ سَيْطَانِ الحِمَاطِ أَعْرَفُ

وروي عن زيد بن كَثُوفٍ : من أمثالهم حَيَّةٌ حِمَارِي وَحِمَارٌ صَاحِي ، حَيَّةٌ حِمَارِي وَحَدِي ؛ يقال ذلك عند المَزْوَرَةِ عَلَى الَّذِي يَسْتَعْقِقُ مَا لَا يَمْلِكُ مَكَابِرَهُ وَظُلْمًا ، وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ رَافِقَتْ رَجُلًا فِي سَفَرٍ وَهِيَ رَاجِلَةٌ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ ، قَالَ فَأَوْتَى لَهَا وَأَفْقَرَهَا ظَهَرَ حِمَارُهُ وَمَشَى عَنْهَا ، فَبَيْنَمَا هُمَا فِي سِيرِهِمَا إِذْ قَالَتْ وَهِيَ رَاكِبَةٌ عَلَيْهِ : حَيَّةٌ حِمَارِي وَحِمَارٌ صَاحِي ، فَسَمِعَ الرَّجُلُ مَقَالَتَهَا فَقَالَ : حَيَّةٌ حِمَارِي وَحَدِي ! وَلَمْ يَحْفَلْ لِقَوْلِهَا وَلَمْ يُنْفِضْهَا ، فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتْ النَّاسَ فَلَمَّا وَثِقَتْ قَالَتْ : حَيَّةٌ حِمَارِي وَحَدِي ؛ وَهِيَ عَلَيْهِ فَتَنَازَعَهَا الرَّجُلُ إِيَّاهُ فَاسْتَفَانَتْ عَلَيْهِ ، فَاجْتَمَعَ لَهَا النَّاسُ وَالْمَرْأَةُ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِمَارِ وَالرَّجُلُ رَاجِلٌ ، فَفَضِي لَهَا عَلَيْهِ بِالْحِمَارِ لِمَا رَأَوْهَا ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا . وَالْحَيَّةُ مِنْ سِبَاتِ الْإِبِلِ : وَمَنْ يَكُونُ فِي الْعُنُقِ وَالْفَخِذِ مُلْتَوِيًا مَثَلُ الْحَيَّةِ ؛ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ .

وَحَيَّةٌ بَنُ بَهْدَلَةَ : قَبِيلَةٌ ، النِّسْبُ إِلَيْهَا حَيَوِيٌّ ؛ حَكَاهُ سَيَّبُوهُ عَنْ الْخَلِيلِ عَنِ الْعَرَبِ ، وَبِذَلِكَ اسْتَدْلَّ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى لَبِّهِ لَوَوِيٌّ ، قَالَ : وَأَمَّا أَبُو

عَمْرُو فَكَانَ يَقُولُ لَبِّيَّ وَحَبِّيَّ . وَبَنُو حَيَّةٍ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَذَلِكَ بَنُو حَمِيٍّ . ابْنُ بَرِي : وَبَنُو الْحَيَّاءِ ، مَقْصُورٌ ، بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ . وَمُحَيَّاءَةُ : اسمُ مَوْضِعٍ . وَقَدْ سَمَّوْا : بِحَيٍّ وَحَيَّيًّا وَحَيَّيًّا وَحَيَّيًّا وَحَيَّيًّا . وَالْحَيَّاءُ : اسمُ امْرَأَةٍ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

إِنَّ الْحَيَّاءَ وَلَدَتْ أَيَّ وَعُمُومَتِي ،
وَنَبَتْ فِي سَيْطِ الْفُرُوعِ نُضَارٍ

وَأَبُو نَحْيَاةٍ : كُنْيَةُ رَجُلٍ مِنْ حَيَّاتِ نَحْيَا وَنَحْيَا ، وَالتَّاءُ لِبَسْتِ بِأَصْلِيَّةٍ .

ابْنُ سِيدِهِ : وَحَيٍّ عَلَى الْغَدَاءِ وَالصَّلَاةِ ائْتَنُوها ، فَهِيَ اسمُ الْفِعْلِ وَلِذَلِكَ عَلَّقَ حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ عَلَى بِهِ .

وَحَيَّهْلٌ وَحَيَّهْلًا وَحَيَّهْلًا ، مُتَوْنًا وَغَيْرَ مُتَوْنٍ ، كُلُّهُ : كَلِمَةٌ يُسْتَعْتَضُّ بِهَا ؛ قَالَ مُزَاهِمٌ :

بِحَيَّهْلًا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ
أَمَامَ الْمَطَايَا سِيرُهَا الْمُتَقَاذِفُ

قَالَ بَعْضُ النُّجُومِيِّينَ : إِذَا قُلْتَ حَيَّهْلًا فَنَوْنَتْ قُلْتَ حَيًَّا ، وَإِذَا قُلْتَ حَيَّهْلًا فَلَمْ تُنَوِّنْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ الْحَيَّ ، فَصَارَ التَّنْوِينُ عِلْمَ التَّنْكِيرِ وَتَرَكَهُ عِلْمُ التَّعْرِيفِ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا هَذِهِ حَالُهُ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ ، إِذَا اعْتَقِدَ فِيهِ التَّنْكِيرَ تُنَوِّنْ ، وَإِذَا اعْتَقِدَ فِيهِ التَّعْرِيفَ حَذَفِ التَّنْوِينَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعَ أَبُو مَهْدِيَّةٍ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ زُودْ زُودْ ، مَرَّتَيْنِ بِالْفَارَسِيَّةِ ، فَسَأَلَهُ أَبُو مَهْدِيَّةٍ عَنْهَا فَقِيلَ لَهُ : يَقُولُ عَجَلْ عَجَلْ ، قَالَ أَبُو مَهْدِيَّةٍ : فَهَلَّا قَالَ لَهُ حَيَّهْلَكَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَهُمْ إِلَى الْعَجَمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .
١ قوله «سِيرُهَا التَّقَاذِفُ» هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : سِيرُهُنَّ تَقَاذِفُ .

قال : وحَاحَيْتُ من بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ ؛ قال امرؤ القيس :

قَوْمٌ مُحَاحُونَ بِالْيَهَامِ ، وَنِسْ
وَأَنْ قِصَارُ كَهَيْتَةِ الْحَجَلِ

قال ابن بري : ومن هذا الفصل التَّحَايِي . قال ابن قتيبة : رُبَّمَا عَدَلَ الْقَمَرُ عَنِ الْمُنْعَةِ فَنَزَلَ بِالتَّحَايِي ، وهي ثلاثة كواكب حِذَاءَ الْمُنْعَةِ ، الواحدة منها نَحْيَا وهي بين المَجَرَّةِ وَتَوَابِعِ الْعِثُوقِ ، وكان أبو زياد الكلابي يقول : التَّحَايِي هي الْمُنْعَةُ ، وتهمز فيقال التَّحَايِي ؛ قال أبو حنيفة : بِهِنْ يَنْزِلُ الْقَمَرُ لَا بِالْمُنْعَةِ نَفْسِهَا ، وواحدتها نَحْيَا ؛ قال الشيخ : فهو على هذا تَفْعَلَةٌ كَتَحَلَّبَةٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ ، وَمُنْعَانُهُ مِنْ فِعْلَةٍ كَعِزَّاهِ أَنْ تَحْيِي مَهْلٌ وَأَنْ جَعَلَهُ وَحْيِي تَكَلَّفٌ ، لِإِدْبَالِ التَّاءِ دُونَ أَنْ تَكُونَ أَصْلًا ، فَلِهَذَا جَعَلْنَاهَا مِنَ الْحَيَاءِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لَهَا نَحْيَةً ، تَسْمَى الْمُنْعَةُ التَّحْيَةُ فَهَذَا مِنْ حْيِي لَيْسَ إِلَّا ، وَأَصْلُهَا تَحْيِيَّةُ تَفْعَلَةٍ ، وَأَبْضًا فَإِنَّ نَوْءَهَا كَبِيرُ الْحَيَا مِنْ أَنْوَاءِ الْجُوزَاءِ ؛ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَّةٌ ،
تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ سَالِفَ الْبَرَدِ

والتَّوَهُُّ لِلْغَارِبِ ، وَكَمَا أَنَّ طُلُوعَ الْجُوزَاءِ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ كَذَلِكَ نَوْءُهَا فِي الْبَرْدِ وَالْمَطَرِ وَالشَّتَاءِ ، وَكَيْفَ كَانَتْ وَاحِدَتَهَا أَتَحْيَا ، عَلَى مَا ذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ ، أَمْ تَحْيَةُ عَلَى مَا قَالَ غَيْرُهُ ، فَالْهَمِزُ فِي جَمْعِهَا شَاذٌ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ ، فَإِنَّ صَحَّ بِهِ السَّمَاعُ فَهُوَ كَصَائِبَ وَمَعَائِشَ فِي قِرَاءَةِ خَارِجَةٍ ، شُبِّهَتْ تَحْيَةُ بِفَعِيلَةٍ ، فَكَمَا قِيلَ تَحْوِي فِي النَّسَبِ ، وَقِيلَ فِي مَسِيلِ مُسْلَانٍ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ قِيلَ تَحَايِي ، حَتَّى كَأَنَّهُ فَعِيلَةٌ وَقَعَائِلُ . وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ : الْحَيْهَلُ شَجَرٌ ؛ قَالَ النَّضْرُ : رَأَيْتُ

الْجَوْهَرِي : وَقَوْلُهُمْ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ مَعْنَاهُ هَلُمُّ وَأَقْبِلُ ، وَفُتِّحَتِ الْبَاءُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا قَبْلَهَا كَمَا قِيلَ لَيْتَ وَلَعَلَّ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ : حَيٌّ عَلَى التَّهَرِيدِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِفِعْلِ الْأَمْرِ ، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ حَيْهَلٌ فِي بَابِ اللَّامِ ، وَحَاحَيْتُ فِي فَصْلِ الْحَاءِ وَالْأَلْفِ آخَرَ الْكِتَابِ . الْأَزْهَرِيُّ : حَيٌّ ؛ مُثَقَّلَةٌ ، يُنْدَبُ بِهَا وَيُدْعَى بِهَا ، يُقَالُ : حَيٌّ عَلَى الْغَدَاءِ حَيٌّ عَلَى الْخَيْرِ ، قَالَ : وَلَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ فِعْلٌ ؛ قَالَ ذَلِكَ اللَّيْثُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : حَيٌّ حَثٌّ وَدُعَاءٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَذَانِ : حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ أَيْ هَلُمُّوا إِلَيْهَا وَأَقْبِلُوا وَتَعَالَوْا مُسْرِعِينَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُمَا عَجَّلُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَإِلَى الْفَلَاحِ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ مَا بَالُ رُفْقَتِهِ ،

حَيٌّ الْحُمُولُ ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

أَيَّ عَلَيْكَ بِالْحُمُولِ فَقَدْ ذَهَبَا ؛ قَالَ شُمَيْرٌ أَنْشَدَ مُحَارِبٌ الْأَعْرَابِي :

وَنَحْنُ فِي مَسْجِدٍ يَدْعُو مُؤَذِّنُهُ :

حَيٌّ تَعَالَوْا ، وَمَا تَأْمُوا وَمَا عَقَلُوا

قَالَ : ذَهَبَ بِهِ إِلَى الصَّوْتِ نَحْوِ طَاقٍ طَاقٍ وَغَاقٍ غَاقٍ . وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : حَيٌّ هَلْ الصَّلَاةُ أَيْ أَتَيْتِ الصَّلَاةَ ، جَعَلَتْهَا اسْمِينَ فَتَنْصَبُهَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : حَيٌّ هَلْ بَفْلَانٍ وَحَيٌّ هَلْ بَفْلَانٍ وَحَيٌّ هَلَّا بَفْلَانٍ أَيْ أَغْجَلَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيٌّ هَلَّا بِعَمْرٍ أَيْ ابْنَدَأَ بِهِ وَعَجَّلَ بِذِكْرِهِ ، وَهِيَ كَلِمَتَانِ جَعَلْنَا كَلِمَةً وَاحِدَةً وَفِيهَا لَفَاتٌ . وَهَلَا : حَثٌّ وَاسْتِعْجَالٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِي : صَوْنَانُ رُكْبَا ، وَمَعْنَى حَيٌّ أَغْجَلَ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتُ ابْنِ أَحْمَرَ :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِ رُفْقَتِهِ ،

فَقَالَ : حَيٌّ ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

حَيْهَلًا وَهَذَا حَيْهَلٌ كَثِيرٌ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْهَرَمُ
مِنَ الْحَصْرِ يُقَالُ لَهُ حَيْهَلٌ ، الْوَاحِدَةُ حَيْهَلَةٌ ،
قَالَ : وَيُسَمَّى بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ تَبَتَّ سَرِيعًا ،
وَإِذَا أَكَلَتْهُ النَّسَاةُ أَوْ الْإِبِلُ وَلَمْ تَبْعَرْ وَلَمْ تَسْلَحْ
سَرِيعًا مَاتَتْ .

ابن الأعرابي : الْحَيُّ الْحَقُّ وَاللَّيُّ الْبَاطِلُ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : لَا يَعْرِفُ الْحَيُّ مِنَ اللَّيِّ ، وَكَذَلِكَ الْحَوُّ
مِنَ اللَّوِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَقِيلَ : لَا يَعْرِفُ الْحَوُّ مِنَ
اللَّوِّ ؛ الْحَوُّ : نَعَمٌ ، وَاللَّوُّ لَوْ ، قَالَ : وَالْحَيُّ
الْحَيَوِيَّةُ ، وَاللَّيُّ لَيُّ الْحَبْلِ أَيُّ قَتْلِهِ ؛ يُضْرَبُ
هَذَا لِلْأَحْمَقِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ شَيْئًا .

وَأَحْيَا ، بَفَتْحِ الْمُهْزَةِ وَسُكُونِ الْهَاءِ وَيَاءُ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ :
مَا بِالْحِجَازِ كَانَتْ بِهِ عَزَاةٌ عُيَيْدَةٌ بَنُ الْحَرِثِ بَنُ عَبْدِ
الْمُطَلِّبِ .

فصل إظهار المعجزة

حبا : الْحَبَاءُ مِنَ الْأَبْنَةِ : وَاحِدَةُ الْأَخْنِيَّةِ ، وَهُوَ مَا كَانَ
مِنْ وَبَرٍ أَوْ صَوْفٍ وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعَرٍ ، وَهُوَ عَلَى
عُمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَهَوَيْتٌ . وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْحَبَاءُ مِنْ شَعَرٍ أَوْ صَوْفٍ ، وَهُوَ دُونَ
الْمَظَلَّةِ ؛ كَذَلِكَ حَكَاهَا هُنَا بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَقَالَ ثَعْلَبُ
عَنْ يَعْقُوبَ : مِنَ الصَّوْفِ خَاصَةً . وَالْحَبَاءُ : مِنَ بُيُوتِ
الْأَعْرَابِ ، جَمْعُهُ أَخْنِيَّةٌ بِلَا هَمْزٍ . وَفِي حَدِيثٍ
الْإِعْتِكَافِ : فَأَمَرَ بِحَبَائِهِ فَقَوَّضَ ؛ الْحَبَاءُ : أَحَدُ
بُيُوتِ الْعَرَبِ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صَوْفٍ . وَفِي حَدِيثٍ هَنْدٍ :
أَهْلُ خَبَاءٍ أَوْ أَخْبَاءَ ، عَلَى الشَّكِّ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَنَازِلِ وَالْمَسَاكِينِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ أَتَى خَبَاءً
فَاطِمَةَ وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ يُرِيدُ مَزَلَهَا . وَأَصْلُ الْحَبَاءِ
الْهَمْزُ لِأَنَّهُ يُخْتَبَأُ فِيهِ . وَأَخْبَيْتُ خَبَاءً وَخَبَيْتُهُ
وَتَخَبَيْتُهُ : عَمِلْتُهُ وَنَصَبْتُهُ . وَاسْتَخْبَيْتُهُ : نَصَبْتُهُ

وَدَخَلْتُ فِيهِ . وَالشَّخْبِيَّةُ : مِنْ قَوْلِكَ خَبَيْتُهُ وَتَخَبَيْتُهُ .
وَتَخَبَيْتُ كَسَائِي تَخْبِيًّا وَأَخْبَيْتُ كَسَائِي إِذَا
جَعَلْتُهُ خَبَاءً . الْكَسَائِي : يُقَالُ مِنَ الْخَبَاءِ أَخْبَيْتُ
إِخْبَاءً إِذَا أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ إِذَا عَمِلْتُهُ وَتَخَبَيْتُ أَيْضًا .
وَالْخَبَاءُ : غِشَاءُ الْبُرَّةِ وَالشَّعِيرَةِ فِي السُّنْبُلَةِ ، وَخَبَاءُ
النَّوْرِ : كَيْمَامُهُ ، وَكِلَاهُمَا عَلَى الْمَثَلِ .

وَخَبَّتِ النَّارُ وَالْحَرْبُ وَالْحِدَّةُ تَخْبُو خَبْوًا
وَخَبْوًا : سَكَتَتْ وَطَفَفَتْ وَخَفَّتْ لَهَا ، وَهِيَ
خَائِيَّةٌ ، وَأَخْبَيْتُهَا أَنَا : أَخَفَّيْتُهَا ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

وَمِنَّا ضِرَارُ وَابْنَاهُ وَحَاجِبُ

مُؤَجَّجُ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ ، لَا الْمُغْنِي

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ؛ قِيلَ :
مَعْنَاهُ سَكَنَ لَهَا ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ كَلَّمَا تَمَتُّوا أَنْ
تَخْبُوَ وَأَرَادُوا أَنْ تَخْبُوَ . وَالْخَائِيَّةُ : الْخَبُّ ، وَأَصْلُهُ
الْهَمْزُ ، لِأَنَّهُ مِنْ خَبَاتٍ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَرَكَّتْ هَمْزَهَا .

ختا : خَتَا الرَّجُلُ يَخْتُو خَتْوًا إِذَا رَأَيْتُهُ مُتَخَشِّعًا ،
أَوْ إِذَا انْكَسَرَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ مَرَضٍ ، أَوْ تَغَيَّرَ
لَوْنُهُ مِنْ قَرَعٍ أَوْ مَرَضٍ . وَالْمُخْتَنِي : النَاقِصُ .
وَخَتَوْتُ الرَّجُلَ : كَفَفْتُهُ عَنِ الْأَمْرِ . وَخَتَا الثَّوْبُ
خَتْوًا : فَتَلَ هُدْبَهُ . وَالْخَائِيَّةُ مِنَ الْعِقْبَانِ : الَّتِي
تَخْتَنُ ، وَهِيَ صَوْتُ جَنَاحَيْهَا وَانْقِضَاضِهَا . وَيُقَالُ :
خَاتَتْ تَخَوْتُ . يُقَالُ : خَاتَتْ الْعُقَابُ وَخَتَتْ إِذَا
انْقَضَتْ ، قَالَ : وَيَجِيءُ خَتَا يَخْتُو بِمَعْنَى انْقِضَ ،
وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ خَاتَ . الْأَصْبَعِي فِي الْمَهْمُوزِ :
اخْتَنَّا ذَلَّ ؛ وَأَنشَدَ لِعَامِرِ بْنِ الطَّيْلِ :

وَلَا يَخْتَنِي ابْنُ الْعَمِّ ، مَا عِشْتُ ، صَوْلَتِي ،

وَلَا أَخْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَشَدِّدِ

وَلَاتِي ، وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ ،

لِمُخْلِيفِ إِبْعَادِي وَمُنْهِيهِ مَوْعِدِي

وقال : إنما ترك همزه ضرورة ؛ قال وقال الشاعر :

بَكَتْ جَزَعاً أَنْ عَضَهُ السِّنْفُ ، وَاخْتَنَّتْ

سَلِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ لِقَتْلِ ابْنِ حَازِمٍ

ويقال : هو خاتل له وخات بمعنى واحد ؛ وأنشد
لأوس بن حجر :

يَدِبُ إِلَيْهِ خَاتِياً ، يَدْرِي لَهُ

لَيْغَرُهُ فِي رَمِيهِ حِينَ يُرْسِلُ

وقال : أصل اختنى من خنا لونه يخنو خنواً

إذا تَغَيَّرَ مِنْ فَزَعٍ أَوْ مَرَضٍ . الليث : المختني

الذليل ؛ قال ابن بري : وقيل في خاني من قول

جرير :

وخطَّ المَنَقَرِي بِهَا فَخَرَّتْ

على أُمِّ القفا ، والليل خاني

إنه الشديد الظئمة . ابن الأعرابي : الخني الطعن

الولاء .

خنا : الخنوة : أسفل البطن إذا كان مسترخياً ،

امرأة خنواً ، ولا يكادون يقولون ذلك للرجل .

وخنى البقر يخنس والليل خنياً : رمى يذري

بطنه ، وخص أبو عبيد به الثور وحده دون البقرة ،

والامم الخني ، والجمع أخثناء مثل حلس وأحلاس ؛

وقال ابن الأعرابي : الخني للثور ؛ وأنشد :

عَلَى أَنْ أَخْثَاءَ لَدَى الْبَيْتِ رَطْبَةٌ ،

كَأَخْثَاءِ ثَوَرٍ أَهْلٍ عِنْدَ الْمُطَنَّبِ

وفي حديث أبي سفيان : فَأَخَذَ مِنْ خِشْيِ الْإِبِلِ

فَقَتَّهْ أَيَّ رَوْنِهَا ، وأصل الخشي البقر فاستعاره

للإبل .

خجا : الحجا : القدر واللؤم ، والجمع خجى . وما

فلان إلا خجاة من الخجى أي قدر لثيم . وامرأة

خجواء : واسعة . وخجى برجله : تسف بها

التراب في مشيه .

والخجوى جى : الطويل الرجلين ، يمد ويقصر ،

وهو قعوعل ، والأنتى خجوة جاة ، وقيل : هو

المفرط الطول في ضخ من عظامه ، وقيل :

هو الضخم الجسم ، وقد يكون جباناً . وريح

خجوة جاة : دائمة الهبوب شديدة المر ؛ قال

ابن أحرر :

هَوَاجَا رَعْبَلَةُ الرِّوَاخِ ، خَجَوُ

جَاةُ الْعُدُوِّ ، رَوَا حُهَا سَهْرُ

وفي حديث حذيفة : كالكنوز مخجياً ؛ قال ابن

الأثير : هكذا أورده صاحب التتمة وقال : خجى

الكنوز أماله ، والمشهور بالجيم قبل الحاء ، وقد تقدم .

خدي : خدى البعير والفرس يخدي خدياً وخدياناً ،

فهو خاد : أسرع وزج يقوائيه مثل وخد يخد

وخود يخود كله بمعنى واحد ؛ قال الراعي :

حَتَّى عَدَّتْ فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ طَيِّبَةً

رِيحَ الْمَبَاةِ تَخْدِي ، وَالتَّرَى عَمِيدُ

ولمّا نصب ريح المباءة لما تَوَّنَ طَيِّبَةً ، وكان

حقها الإضافة ، فزارع قولهم هو ضارب زبداً .

قال ابن بري في قول الراعي : حتى عدت ضمير

بقرة وحشية تقدم ذكرها ، ومباءتها : مكنسها ،

وعميد : شديد الابتلال ؛ وفي قصيد كعب بن زهير :

تَخْدِي عَلَى بَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ

الخدي : ضرب من السير ، خدى فهو خاد ،

وقيل : هو ضرب من سيرها لم يجد . قال الأصمعي :

سألت أعرابياً ما خدى ؟ فقال : هو عدو الحمار

بين آريته ومُسَرَّغِهِ .

الليث : الوخد سعة الخطو في المشي ، ومثله

الخدي لفتان . والخدى : دود يخرج مع روث

له أَذُنَانِ خَذَاوِيَّتَانِ

نِ وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ مَا فِي الظُّلُمِ

والخذوا: اسم فرس شيطان بن الحكم بن جاهمة؛
حكاه أبو علي؛ وأنشد:

وَقَدْ مَنَّتِ الْخَذَاوَةُ مَنًّا عَلَيْهِمْ،

وَشَيْطَانُ إِذَا يَدْعُوهُمْ وَيَتُوبُ

والخذاء: دود يخرج مع روث الدابة؛ عن كراع.
واستخذيت: خضعت، وقد هزم، وقيل
لأعرابي في مجلس أبي زيد: كيف استخذأت؟
ليتعرف منه الهزم، فقال: العرب لا تستخذى،
فهمز.

ورجل خندبان: كثير الشر. وقد خندى يخذى
وخنطى به: أسعاه المكروه؛ ذكره الأزهري هنا
وقال أيضاً في الرباعي: يقال للمرأة تخندي وتخنطي
أي تسلط بلسانها؛ وأنشد أبو عمرو لكثير المحاربي:

قَدْ مَنَعَنِي الْبُرُّ وَهِيَ تَلْحَانُ،

وهو كثيرٌ عندها هِلْيَانُ،

وهي تخندي بالمقال البنبان

ويقال للأنان: الخذوا أي مسترخية الأذن؛ وقال
أبو الغول الطهري يهجو قوماً:

رَأَيْتُكُمْ، بَنِي الْخَذَاوَةِ، لَمَّا

كَدْنَا الْأَضْحَى وَصَلَّيْنَا اللَّحَامَ

تَوَلَّيْتُمْ يَوْمَكُمْ وَقُلْتُمْ:

لَعَنَّا مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جَذَامُ

وفي حديث النخعي: إذا كان الشق أو الحرق أو
الخذى في أذن الأضحية فلا بأس، هو انكسار
قوله «والعين تهر» كذا في الأصل والتهديب، والذي في
التكملة: وبالعين يهر.

الدابة، واحدته خداة؛ عن كراع.

والخذاء: موضع؛ قال ابن سيده: وإنما قضينا بأن هزته
ياه لأن اللام ياء أكثر منها واواً مع وجود خ دي
وعدم خ د و، والله أعلم.

فذا: خذا الشيء يخذو خذوا: استرخى،
وخذي، بالكسر، مثله. وخذيت الأذن:
خذت وخذت خذوا وهي خذوا: استرخت
من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه، وقيل:
هي التي استرخت من أصلها على الخدين فما فوق ذلك،
يكون في الناس والحيل والخمر خلقة أو خدناً؛
قال ابن ذي كبر:

يَا خَلِيلِي قَهْوَةٌ

مُرَّةٌ، ثَمَّتْ اخِذَا

تَدْعُ الْأَذْنَ سُخْنَةً،

ذَا احْمَرَّتْ بِهَا خِذَا

فَكَرَّ الْأَذْنَ عَلَى إِرَادَةِ الْعُضْوِ. ورجل أخذى
وامرأة خذوا. وخذي الحمار يخذى خذاً،
فهو أخذى الأذن، وكذلك فرس أخذى،
والأنثى خذوا يذنه الخذا؛ واستعار ساعدة بن
جؤبة الخذا للنبيل فقال:

بِمَا يَنْرُصُ فِي الثَّقَافِ، يَزِينُهُ

أَخَذَى، كَخَافِيَةِ الْعِقَابِ، مُعْرَبٌ

وَيَسَمَةُ خَذَاوَةٍ مُتَنَبِّئَةٍ لَيْسَ مِنَ الثَّعْبَةِ، وهي
بقلة. قال الأزهري: جمع الأخذى خذو،
بالواو، لأنه من بنات الواو كما قيل في جمع الأعشى
عشور. وأذن خذوا وخذوا وخذوا، زاد الأزهري
من الخيل: خفيفة السمع؛ قال:

واسترخاء في الأذن . وأذن خذوا أي مسترخية .
والخذوات : اسم موضع . وفي حديث سعد الأسلمي :
رأيت أبا بكر بالخذوات ، وقد حلَّ سُفْرَةٌ معلقة .
خوا : الحراتان : نجمان كل واحد منهما خراة .
قال ابن سيده : ولا يعرف الحراتان إلا مثنى ،
وتاء الأصل والتاء الزائدة في التثنية متساويتا اللفظ ،
وقد ذكر في حرف التاء ، وذكره ابن سيده في معتل
الروا . والياء ، والله أعلم .

خوا : خزا الرجل يخزوه خزواً : ساسه وقهره ؛
قال ذو الإصبع العدواني :

لاه ابن عَمَّكَ ! لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ،
يَوْمًا ، ولا أَنْتَ كِدْبَانِي فَتَخْزُونِي !

معناه : لله ابن عَمَّكَ أي ولا أَنْتَ مالك أمري
فتسوسني . وخزوتُ الفصيل أخزوه خزواً إذا
أَجْرَزْتَ لسانه فشققته . والخرز : كفه النفس
عن هِمَّتِها وَصَبْرُها على مرِّ الحق . يقال : اخز في
طاعة الله نفسك . وخزا نفسه خزواً : ملكها
وكفها عن هواها ؛ قال لبيد :

لا كَذِبَ النَّفْسِ إِذَا حَدَّثَتْهَا ،
إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزَيِّرُ بِالْأَمَلِ

غير أن لا تكذببتها في التقى ،
واخزها بالبرِّ الله الأجل

وخزا الدابة خزواً : ساسها وراضها . والخرزي :
السوء . خرزي الرجل يخزى خزياً وخرزى ؛
الأخيرة عن سبويه : وقع في بليّة وشرّ وشهرة
فذلّ بذلك وهان . وقال أبو إسحق في قوله تعالى :
ولا تخزنا يوم القيامة ؛ المخزى في اللغة المذلّ
المحقور بأمرٍ قد لزمه مجبّة ، وكذلك أخزيت

ألزمته حجة إذا أدللتها بها . والخرزي : الهوان .
وقد أخزاه الله أي أهانه الله . وأخزاه الله وأقامه
على خزيه ومخزاه . وقال أبو العباس في النصيح :
خرزي الرجل خزياً من الهوان ، وخرزي يخزى
خزاية من الاستحياء ، وامرأة خزيا ؛ قال أمية :

قالت : أراد بنا سوءاً ، فقلت لها :
خزيان حيث يقول الزور بهنانا

وأنشد بعضهم :

ريزان ، إذا شهدوا الأنديا
ت لم يستخفوا ولم يخزوا

أراد بقوله لم يخزوا بناءً افعلل مثل احمر يحمر
من خزي يخزى ، قال : واخزوى يخزوي مثل
ارعوى يرعوي ، ولم يرعوا للجمع . قال شمر :
قال بعضهم أخزيت أي فضحته ؛ ومنه قوله تعالى حكاية
عن لوط لقومه فاتقوا الله ولا تنخزوني في ضيفي ؛
أي لا تفضحوني . وقال في قوله : ذلك لهم خزي
في الدنيا ؛ الخزي الفضيحة . وقد خرزي يخزى
خزياً إذا افتضح وتحيّر فضيحة . ومن كلامهم
للرجل إذا أتى بما يستحسن : ماله ، أخزاه الله !
وربما قالوا : أخزاه الله ، من غير أن يقولوا ماله .
وكلام مخزى يستحسن فيقال لصاحبه أخزاه الله .
وذكروا أن الفرزدق قال بيتاً من الشعر جيداً فقال :
هذا بيت مخزى أي إذا أنشد قال الناس : أخزى
الله قائله ما أشعره ! وإنما يقولون هذا وشبهه
بدل المدح ليكون ذلك واقياً له من العين ، والمراد
من كل ذلك إنما هو الدعاء له لا عليه . وقصيدة مخزية
أي نهاية في الحسّن يقال لقائلها أخزاه الله .
والخزية والخرزية : البليّة يوقع فيها ؛ قال جرير
يخاطب الفرزدق :

وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بَدَارِ قَوْمٍ ،
رَحَلْتُ خِزْيَةً وَتَوَكَّتُ عَادَا

ويروى لخزبة . وفي الحديث : إنَّ الحَرَمَ لا يُعَذُّ عاصياً ولا فارساً بخزبة أي بجريمة يُسْتَحْيَا منها ؛ ومنه حديث الشعبي : فأصابتنا خِزْيَةٌ لم نَكُنْ فيها بَرَّةً أَتَقِيَاءَ ولا قَبْرَةً أَقْوِيَاءَ أي خَصْلَةً اسْتَحْيَيْنَا منها . وقوله تعالى : لهم في الدنيا خِزْيٌ ؛ قال أبو إسحق : معناه قَتْلٌ ، إن كانوا حَرْباً أو يُخْزَوْنَ ، إن كانوا ذِمَّةً . وخِزْيٌ منه وخِزْبُهُ خِزَابَةٌ وخِزْيٌ ، مقصور : اسْتَحْيَا . وفي حديث يزيد بن سَجْرَةَ : أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ يُخَبِّئُهُمْ عَلَى الْجِهَادِ فَقَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ : انْهَكُوا وُجُوهَ الْقَوْمِ وَلَا تَخْزُوا الْحَوْرَ الْعَيْنَ ؛ قَالَ أَبُو عبيد : قوله لا تَخْزُوا لَيْسَ مِنَ الْخِزْيِ لِأَنَّهُ لَا مَوْضِعَ لِلْخِزْيِ هُنَا ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْخِزَابَةِ ، وَهِيَ الْاسْتَحْيَاءُ ؛ يَقَالُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : خِزْيَ الرَّجُلِ يَخْزِي خِزْباً ، وَمِنْ الْحَيَاءِ : خِزْيٌ يَخْزِي خِزَابَةً ؛ يَقَالُ : خَزَبْتُ فَلَاناً إِذَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

خِزَابَةٌ أَذْرَكَتْهُ ، بَعْدَ جَوَلَتِهِ ،

مِنْ جَانِبِ الْجَبَلِ تَخْلُوطاً بِهَا الْقَضَبُ

وقال القطامي يذكر ثوداً وحشياً :

حَرَجاً وَكَرَ كَرُورَ صَاحِبِ نَجْدَةٍ ،

خِزْيَ الْحَرَائِرِ أَنْ يَكُونَ جَبَانَا

أي اسْتَحْيَى . قَالَ : وَالَّذِي أَرَادَ ابْنُ شَجَرَةَ بِقَوْلِهِ لَا تَخْزُوا الْحَوْرَ الْعَيْنَ أَيَّ لَا تَجْعَلُوهُمْ يَسْتَحْيِينَ مِنْ فِعْلِكُمْ وَتَقْصِيرِكُمْ فِي الْجِهَادِ ، وَلَا تَعْرِضُوا لَذَلِكَ مِنْهُمْ وَانْهَكُوا وُجُوهَ الْقَوْمِ وَلَا ثَوَّلُوا عَنْهُمْ . وَقَالَ اللَّيْثُ : رَجُلٌ خِزْيَانٌ وَإِمْرَأَةٌ خِزْيَا ، وَهُوَ الَّذِي عَمِلَ أَمْرًا قَبِيحًا فَاسْتَدَّ ذَلِكَ حَيَاؤُهُ وَخِزَابَتُهُ ،

والجمع الخزايا ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

وإنَّ حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ قَرْنَتَنَا ،

وغيرُ ابْنِ ذِي الْكَيْوَيْنِ ، خِزْيَانٌ ضَائِعٌ

وقد يكون الخِزْيُ بمعنى الهلاك والوقوع في بَلِيَّةٍ ؛ ومنه حديث شارب الحمر : أَخْزَاهُ اللَّهُ ، وَيُروى : خِزَاهُ اللَّهُ أَيَّ قَهَرَهُ . يَقَالُ : خِزَاهُ يَخْزُوهُ . وَخِزْيَانِي فَلَانٌ فَخِزْيَتُهُ أَخْزَبَهُ : كُنْتُ أَشَدَّ خِزْباً مِنْهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْزِبَهُ . وَفِي الدَّعَاءِ : اللَّهُمَّ اخْشُرْنَا غَيْرَ خِزَايَا وَلَا نَادِمِينَ أَيَّ غَيْرَ مُسْتَحْيِينَ مِنْ أَعْمَالِنَا . وَفِي حَدِيثٍ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ : غَيْرَ خِزَايَا وَلَا نَدَامَى ؛ خِزَايَا : جَمْعُ خِزْيَانٍ وَهُوَ الْمُسْتَحْيِي . وَالْخِزَاءُ ، بِالْمَدِّ : نَبْتُ .

خسا : الحَسَا : الْفَرْدُ ، وَهِيَ الْمُخَاسِي جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ كَسَاوٍ وَأَخَوَاتِهَا . وَتَخَاسَى الرِّجَالُ : تَلَاعَبُوا بِالزَّوْجِ وَالْفَرْدِ . يَقَالُ : خَسَاً أَوْ زَكَاً أَيَّ فَرْدٌ أَوْ زَوْجٌ ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

مَكَارِمُ لَا تُخْصَى ، إِذَا تَخَنُّ لَمْ تَقُلْ
خَسَاً وَزَكَاً فَبِمَا نَعُدُّ خِلَالَهَا

الليث : خَسَاً وَزَكَاً ، فَخَسَاً كَلِمَةً يَحْتَشِبُهَا أَفْرَادُ الشَّيْءِ ، يُلْعَبُ بِالْجَوَازِ فَيَقَالُ خَسَاً زَكَاً ، فَخَسَاً فَرْدٌ وَزَكَاً زَوْجٌ ، كَمَا يَقَالُ شَفْعٌ وَوَتْرٌ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

لَمْ يَدْرِ مَا الزَّائِكِي مِنَ الْمُخَاسِي

وقال رؤبة أيضاً :

خِزْيَانٌ لَا يَشْعُرُ مِنْ حَيْثُ أَتَى
عَنْ قَبْصٍ مَنْ لَاقَى ، أَخَاسِرُ أَمْ زَكَ؟

يقول : لَا يَشْعُرُ أَفْرَدٌ هُوَ أَمَّ زَوْجٌ . قَالَ : وَالْأَخَاسِي جَمْعُ خَسَاً . الْفَرَاءُ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلزَّوْجِ

زَكَاً وَللفردَ خَسَاً، ومنهم من يُلحِقُها بِيَابِ فَتَى ،
ومنهم من يُلحِقُها بِيَابِ زُفْرٍ، ومنهم من يُلحِقُها بِيَابِ
سَكْرَتِي ؛ قال : وأُنشدتني الدَّبِيرِيَّةُ :

كانوا خَسَاً أو زَكَاً من دونِ أَرْبَعَةٍ ،
لم يَخْتَلَفُوا وَجُدُودُ النَّاسِ تَعْتَلِجُ

ويقال : هو مُخَشِّيٌ وَبِزَكَّتِي أي يَلْنَعِبُ فيقول
أَزْوَجُ أُمِّ فَرْدٍ . وتقول : خَاسَيْتُ فلاناً إذا لَاعَبْتَهُ
بِالْجَوْزِ فَرْداً أو زَوْجاً ؛ وأُنشد ابن الأعرابي في
صفة فرس :

يَعْدُو عَلَى خَمْسِ قَوَائِمِهِ زَكَاً

أراد : أن هذا الفرس يَعْدُو عَلَى خَمْسِ مِنَ الْأَتْنِ
فَيَطْرُدُهَا ، وقَوَائِمُهُ زَكَاً أي هي أَرْبَعٌ . قال ابن
بري : لام الحسا همزة . يقال : هو مُخَاسِيءٌ يُقَايِرُ ،
ولمَّا تَرَكَ هَمْزَةً خَسَاً لِتَبَاعاً لِرُكَاً ؛ قال الكسيت :

لَأَذْنِي خَسَاً أو زَكَاً مِنْ سِنِيكَ

إِلَى أَرْبَعٍ ، فَتَقُولُ انْتِظَاراً

قال : ويقال خَسَاً زَكَاً مِثْلَ خَمْسَةِ عَشْرٍ ؛ قال :

وَشَرُّ أَصْنَافِ الشُّبُوحِ ذُو الرِّبَا ،

أَخْنَسُ يَخْنُو ظَهْرَهُ ، إِذَا مَشَى

الرُّهُورُ أو مَالُ الْيَتِيمِ ، عِنْدَهُ ،

لِعَبِّ الصَّبِيِّ بِالْخَصَى خَسَاً زَكَاً

وفي الحديث : ما أَذْرِي كَمْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ رَسُولِ
الله ، صلى الله عليه وسلم ، أَخَسَاً أَمْ زَكَاً ؛ يعني
فَرْداً أو زَوْجاً . وَتَخَاسَتْ قَوَائِمُ الدَّابَّةِ بِالْخَصَى
أَي تَرَامَتْ بِهِ ؛ قال المَزَنِيُّ العَبْدِيُّ :

تَخَامِي يَدَاها بِالْخَصَى وَتَرُضُهُ

بِأَسْمَرِ صَرَافٍ ، إِذَا حَمَّ مُطَرِّقٌ^١

١ قوله « إذا حم » بإلحاح الهمزة كما في الأصل والتكلمة والتهديب
وقال حم أي قصداه والذي في الأساس : حم ، بالجيم ، وقال
يريد الخف وجمومه اجتاع جريه .

أَرَادَ بِالْأَسْمَرِ الصَّرَافَ مَنَسِبَهَا .

خشي : الخَشْيَةُ : الْخَوْفُ . خَشِيَ الرَّجُلُ يَخْشَى
خَشْيَةً أَيْ خَافَ . قال ابن بري : ويقال في الخَشْيَةِ
الْخَشَاةُ ؛ قال الشاعر :

كَأَغْلَبَ مِنْ أَسُودِ كِرَاءٍ وَرَدٍ ،

يَرُدُّ خَشَايَةَ الرَّجُلِ الظُّلُومَ

كِرَاءٌ : ثَنِيَّةٌ بَيْشَةٌ . ابن سيده : خَشِيَّةٌ يَخْشَاهُ
خَشِيّاً وَخَشِيَّةٌ وَخَشَاةٌ وَمَخْشَاةٌ وَمَخْشِيَّةٌ
وَمَخْشِيَانٌ وَتَخْشَاهُ كَلَاهَا خَافَهُ ، وَهُوَ خَاشٍ وَخَشِرٌ
وَمَخْشِيَانٌ ، وَالْأُنْثَى خَشِيّاً ، وَجَمْعُهَا مَخْشَايَا ،
أَجْرُوه مُجَرَّى الْأَدْوَاءِ كَحَبَاطَتِي وَحَبَاجِي وَنَحْوِهَا
لأن الخَشْيَةَ كَالدَّاءِ . ويقال : هذا المكان أَخْشَى مِنْ
ذَلِكَ أَيْ أَشَدُّ خَوْفاً ؛ قال العجاج :

قَطَعْتَ أَخْشَاهُ إِذَا مَا أَحْبَبَا

وفي حديث خالد : أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ الرَايَةَ يَوْمَ مَوْتِهِ دَافَعَ
النَّاسَ وَخَاشَى بِهِمْ أَيْ أَبْقَى عَلَيْهِمْ وَحَذَرَ فَانْتَحَازَ ؛
خَاشَى : فَاعَلَ مِنَ الْخَشْيَةِ . خَاشَيْتُ فلاناً : تَارَكْتُهُ .
وقوله عز وجل : فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهَا طُغْيَاناً
وَكَفُوراً ؛ قال الفراء : معنى فَخَشِينَا أَيْ فَعَلِينَا ،
وقال الزجاج : فَخَشِينَا مِنْ كَلَامِ الْخَضِرِ ، وَمَعْنَاهُ
كَرِهْنَا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَخَشِينَا عَنْ اللَّهِ ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْخَضِرِ قَوْلُهُ : فَأَرَدْنَا أَنْ
يُبَدِّلَ لَهَا رَبِّهَا ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَخَشِينَا
عَنْ اللَّهِ عز وجل ، لِأَنَّ الْخَشْيَةَ مِنَ اللَّهِ مَعْنَاهَا الْكَرَاهَةُ ،
وَمِنْ الْأَدَمِيِّينَ الْخَوْفُ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ حِينَئِذٍ فَأَرَدْنَا
بِمَعْنَى أَرَادَ اللَّهُ . وفي حديث ابن عمر : قال له ابن عباس
لَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الدَّعَاءِ بِالْمَوْتِ حَتَّى تَخْشَيْتُ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ أَسْهَلَ لَكَ عِنْدَ تَرْوُلِهِ ؛ خَشَيْتُ هُنَا
بِمَعْنَى تَرَجَّوْتُ . وَحَكَى ابن الأعرابي : فَعَلْتُ

ذلك خَشَاةٌ أَنْ يَكُونَ كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَتَعَدَّيْتُ خَشَاةً أَنْ يَوَى
ظَلَمٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمٌ

وَمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا خَشْيُ فُلَانٍ^١ . وَخَشَاةٌ
بِالْأَمْرِ تَخْشِيَةٌ أَيْ خَوْفُهُ . وَفِي الْمَثَلِ : لَقَدْ كُنْتُ
وَمَا أَخْشَى بِالذَّنْبِ . وَيُقَالُ : تَخَشَّى ذُؤَالَةَ الْحَبَالَةِ ،
يَعْنِي الذَّنْبَ . وَخَاشَانِي فَخَشَيْنَتْهُ أَخْشِيهِ : كُنْتُ
أَسَدًا مِنْهُ خَشِيَّةً . وَهَذَا الْمَكَانُ أَخْشَى مِنْ هَذَا
أَيَّ أَخْوَفُ ، جَاءَ فِيهِ التَّعْجِبُ مِنَ الْمَفْعُولِ ، وَهَذَا
نَادِرٌ ، وَقَدْ حَكَى سَبْيُوهُ مِنْ أَشْيَاءَ . وَالْخَشْيُ ، عَلَى
فَعِيلٍ ، مِثْلُ الْخَشْيِ : الْيَأْسُ مِنَ التَّيَبُّتِ ؛ وَأَنْشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كَأَنَّ صَوْتَ شَخْصِيهَا ، إِذَا خَشَى ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خَشْيَةٍ أَعْشَا
يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ ، مَا كَانَ عَمًا ،
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّا
لَوْ أَنَّهُ أَبَانٌ أَوْ تَكَلَّمَا ،
لَكَانَ لِإِبَاهِ ، وَلَكِنْ أَحْجَمَا

قَالَ : الْخَشْيُ الْيَأْسُ الْعَقِينُ ، قَالَ : وَخَشَى بِمَعْنَى
تَحَمُّ ، وَقَوْلُهُ : مَا كَانَ عَمًا ، يَقُولُ نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بُعْدٍ ،
شَبَّهَ اللَّبْنَ بِالشَّيْخِ ؛ قَالَ الْمَذْرُوبُ : اسْتَنْتَبْتُ فِيهِ
أَبَا الْعَبَّاسِ فَقَالَ يُقَالُ خَشْيٌ وَخَشْيٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَيُرْوَى فِي خَشْيٍ وَهُوَ مَا فُتِدَ أَصْلُهُ وَعَقِينٌ وَهُوَ فِي
مَوْضِعِهِ . وَيُقَالُ : نَبَتَ خَشْيٌ وَخَشْيٌ أَيَّ يَأْسٍ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَشَا الزَّرْعُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْبَرْدِ ،
وَالْحَشْوُ الْحَشَفُ مِنَ الثَّمَرِ . وَخَشَتِ النَّخْلَةُ
تَخَشُو خَشْوًا : أَحْشَفَتْ ، وَهِيَ لَفَعًا بَلَحَرَتْ بِنِ
١ قوله « الا خشي فلان » ضبط في الحكم بفتح الحاء وكسرهما مع
سكون الشين فيها .

كعب ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنَّ بَنِي الْأَسْوَدِ أَخْوَالُ أَبِي
فَإِنَّ عِنْدِي ، لَوْ رَكِبْتُ مِسْحَلِي ،
سَمُّ دَرَارِيحِ رِطَابٍ وَخَشْيِ

أَرَادَ : وَخَشْيٌ فَحَذَفَ لِإِحْدَى الْيَاءَيْنِ لِلضَّرُورَةِ ، فَمِنْ
حَذَفِ الْأَوَّلَى اعْتَلَّ بِالزِّيَادَةِ وَقَالَ : حَذَفُ الزَّائِدِ
أَخْفَ مِنْ حَذَفِ الْأَصْلِ ، وَمِنْ حَذَفِ الْآخِرَةِ فَلَانَ
الْوِزْنَ لِمَا ارْتَدَعَ هُنَاكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

كَأَنَّ صَوْتَ خَلْفِهَا وَالْخَلْفِ ،
وَالْقَادِمِينَ عِنْدَ قَبْضِ الْكَفِّ ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خَشْيٍ الْفَفِّ

قَالَ : قَوْلُهُ صَوْتَ خَلْفِهَا ؛ وَالْخَلْفُ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

يَبْنُ فَكَّتْهَا وَالْفَكِّ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَقَدْ خَشَيْتُ بَأْنَ مَنْ تَبِعَ الْهَدْيَ
سَكَنَ الْجَنَانَ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالُوا : مَعْنَاهُ عَلِمْتُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خَصَا : الْخُصْيُ وَالْخُصْيُ وَالْخُصْيَةُ وَالْخُصْيَةُ مِنْ أَعْضَاءِ
التَّنَاسُلِ : وَاحِدَةُ الْخُصْيِ ، وَالتَّنْتِيَةُ خُصْيَانٍ وَخُصْيَانٍ
وُخْصِيَانٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ خُصْبَةٌ وَلَمْ أَسْمَعْهَا
بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَسَمِعْتُ فِي التَّنْتِيَةِ خُصْيَانٍ ، وَلَمْ
يَقُولُوا لِلوَاحِدِ خُصْيِي ، وَالْجَمْعُ خُصْيَى ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِي قَدْ جَاءَ خُصْيٌ لِلوَاحِدِ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

فَرُّ الدَّلَاءِ الْوَلَعَةُ الْمَلَاذِمَةُ ،
صَغِيرَةٌ كَخُصْيِ قَيْسٍ وَارِمَةٍ

وَقَالَ آخَرُ :

يَا يَبِيَّأَنْتَ ، وَيَا فَوْقَ الْيَدْبِ ،
يَا يَبِيَّأَنْتَ مِنْ خُصْيٍ وَزُبِ

فَنَافَهُ وَأَفْرَدَهُ . وَخَصَى الْفَحْلَ خِصَاءً ، مَمْدُودٌ :
سَلَّ خُصْيَيْهِ ، يَكُونُ فِي النَّاسِ وَالْدُّوَابِّ وَالْغَنَمِ .
يُقَالُ : بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْخِصَاءِ ؛ قَالَ يَشْرِيهِجُو رَجُلًا :
جَزَزَ الْخِصْيَا شِبَعَانُ يَرْيِضُ حَجَرَةً ،
حَدِيثُ الْخِصَاءِ ، وَارْمِ الْعَقْلَ مُعْتَبَرٌ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْخُصْيَتَانِ الْبَيْضَتَانِ ، وَالْخُصْيَانِ
الْجِلْدَتَانِ اللَّتَانِ فِيهِمَا الْبَيْضَتَانِ ؛ وَيَنْشُدُ :

تَقُولُ : يَا رَبَّاهُ ، يَا رَبَّاهُ هَلْ ،

إِنْ كُنْتُ مِنْ هَذَا مُنْجَبِي أَجَلِي ،

لِمَا بَتَطْلِقِي . وَإِمَّا يَا رَحْلِي ،

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ ، مِنْ التَّدْلُدْلِ ،

ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

أَرَادَ حَنْظَلَتَانِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَمِثْلُهُ لِلْبَيْثِ :

أَشَارَ كُنْتَنِي فِي تَعْلَبٍ قَدْ أَكَلْتَهُ ،

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا جِلْدُهُ وَأَكْلَرِعُهُ ؟

قَدْ وَنَاكَ خُصْيَيْهِ وَمَا صَبَتْ أَسْنُهُ ،

فَلِمَا نَكَ قَسْقَامٌ خَيْثُ مَرَاتِعُهُ

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ ، إِذَا تَدَلَّدَا ،

أُتْنِيَتَانِ تَحْمِلَانِ مِرْجَلَا

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ ، إِذَا مَا مُجِبَا

كَجَاجَتَانِ تَلْقُطَانِ حَبَا

وَقَالَ آخَرُ :

قَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ لَا أَحِبُّهُ ،

أَنْ طَالَ خُصْيَاهُ وَقَصُرَ رُبُّهُ

وَقَالَ آخَرُ :

مُتَوَرِّكُ الْخُصْيَيْنِ رِخْوُ الْمَشْرِحِ

وَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ ظَالِمٍ يَهْجُو النِّعْمَانَ :

أَخْصَيْتَنِي حِبَارِي ظَلَّ يَكْدِمُ نَجْمَةً ،
أَتَوُكِّلُ جَارَاتِي ، وَجَارُكَ سَالِمٌ ؟
وَالْخُصْيَةُ الْبَيْضَةُ ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ :

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُخْبِقَةً ،

إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَةً

وَإِذَا ثَبِتَتْ قُلْتُ خُصْيَانِ لَمْ تُلْحِقْهُ النَّاءُ ، وَكَذَلِكَ

الْأَلْيَةُ إِذَا ثَبِتَتْ قُلْتُ أَلْيَانِ لَمْ تُلْحِقْهُ النَّاءُ ،

وَهِيَ نَادِرَانِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : كُلُّ مَقْرُونَيْنِ لَا يَتَوَقَّانِ

فَلَكَ أَنْ تَحذفَ مِنْهَا هَاءَ التَّائِيَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

تَوَتَّجَ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَدْ جَاءَ خُصْيَتَانِ وَأَلْيَتَانِ بِالنَّاءِ فِيهِمَا ؛

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الصُّعَيْقِ :

وَإِنَّ الْفَحْلَ تُتَزَعُ خُصْيَتَاهُ ،

فِيضْخِي جَافِرًا قَرَحَ الْعِجَانِ

قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي :

كَذِي دَاءٍ بِإِخْدَى خُصْيَيْهِ ،

وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعُ مِنْ سَقَامِ

وَأَنْشُدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَدْ نَامَ عَنْهَا جَابِرٌ وَدَفَنْطَسَا ،

يَشْكُو عُرُوقَ خُصْيَيْهِ وَالنَّسَا

كَأَنَّ رِيحَ قَسْوِهِ ، إِذَا فَسَا ،

يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ ، إِذَا تَنَفَّسَا

وَقَالَ أَبُو الْمُهَوَّسِ الْأَسَدِيُّ :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ ،

فَإِذَا لَصَافٍ تَبِيضُ فِيهَا الْحُرُّ

عَضْتُ أَسِيدَ جَدَلٍ أَبْرَأَ أَيْبِيمِ ،

يَوْمَ النَّسَارِ ، وَخُصْيَيْهِ الْعَنْبَرِ

١ قوله « عَضْتُ أَسِيدَ الْخِ » أَنْشَدَهُ يَاقُوتُ فِي الْمَجْمَعِ مَكَذَا :

عَضْتُ نَمِيمَ جِلْدِ أَيْرِ أَيْبِكُمْ يَوْمَ الْوَقِيطِ وَعَاوَتْهَا حَضِرُ

وقال عنترة في ثنية الألية :

مَنى ما تَلَقَّنِي ، فَرَدَّيْنِ ، تَوَجُّفٌ
روانِفُ أَلَيْتِكَ وتُسْتَطارا

التهديب : والحِصْيَةُ تَوْنَتْ إِذَا أَفْرَدَتْ فَإِذَا تَنَتُوا ذَكَرُوا ، ومن العرب من يقول الحِصْيَتَانِ . قال ابن شبل : يقال إنه لعظيم الحِصْيَتَيْنِ والحِصْيَيْنِ ، فإذا أَفْرَدُوا قالوا الحِصْيَةَ . ابن سيده : رجل حِصْيٍ حِصْيِيٌّ . والعرب تقول : حِصْيِيٌّ بَصِيٌّ يُتَبَاعُ ؛ عن اللحياني ، والجمع حِصْيَةٌ وحِصْيَانٌ ؛ قال سيبويه : شبهوه بالأمم نحو ظَلِيمٍ وظَلِيمَانِ ، يعني أن فِعْلَانًا إِنَّمَا يَكُونُ بِالْغَالِبِ جَمْعُ فَعِيلٍ اسْمًا ، وموضع القطع مَخْصِيٌّ . قال الليث : الحِصَاءُ أَنْ تُخْصَى الشاةُ والدابةُ حِصَاءً ، محدود ، لأنه عيب والعيوب تَجِيءُ على فِعَالٍ مثل العنارِ والنَّعَارِ والعِضاضِ وما أشبهها . وفي بعض الأخبار : الصَّوْمُ حِصَاءٌ ، وبعضهم يرويه : وَجَاءُ ، والمعنيان متقاربان . وروي عن عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ قال : كنت جالساً مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فجاءه أعرابي فقال : يا رسول الله ، نَسَمَعُكَ تَذَكُّرُ في الجنة شَجَرَةً أَكْثَرُ شَوْكاً منها الطَّلْحُ ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن الله يجعلُ مكانَ كلِّ شَوْكَةٍ مثلَ خُصْوَةِ الثَّيَسِ الملبُودِ فيها سَبْعُونَ لَوْناً من الطعام لا يُشْبِهُ الآخرَ ؛ قال شبر : لم نسمع في واحدة الحِصْيِ إلا حِصْيَةً بآلاء لأن أصله من الباء ، والطَّلْحُ المَوْزُ . والحِصْيِ ، مخفف : الذي يشكي خِصَاءَهُ . والحِصْيِ من الشعرِ : ما لم يُتَفَرَّزَلْ فيه . والعرب تقول : كان جواداً فَحْصِيَّ أي غَنِيّاً فافتقرَ ، وكلاهما على المَثَلِ ؛ قال ابن بري في ترجمة حَلَقٍ في قول الشاعر :

١ قوله « لا يشبه الآخر » هكذا في الأصل .

حَصِيَّتِكَ يَا ابْنَ حَمْزَةَ بالقوافي ،
كما يُخْصَى ، من الحَلَقِ ، الحِمَارُ

قال الشيخ : الشعراء يجعلون المِجَاءَ والفَلَكَةَ خِصَاءً كأنه خرج من الفحول ؛ ومنه قول جرير :
حُصِّيَ الفَرَزْدَقُ ، والحِصَاءُ مَذَلَّةٌ ،
يَرْجُو مُخَاطَرَةَ القُرُومِ البُزْلَ

خضا : الحِضَا : تَفَتَّتَ الشيء الرُّطْبُ ؛ قال ابن دريد : وليس يَثْبُتَ ، وذكره ابن سيده أيضاً في المعتل بآلاء وقال : قضينا على هزمتها ياء لأن اللام ياء أكثر منها واواً ، والله أعلم .

خطا : خَطَاً خَطَوْا وَخَطَطَى وَخَطَاطٌ ، مقلوبٌ : مَشَى . والخطوة ، بالضم : ما بين القدمين ، والجمع خُطَى وخَطَوَاتٌ وخُطُوتٌ ، قال سيبويه : وخَطَوَاتٌ لم يقلبوا الواو لأنهم لم يجمعوا فُعْلاً ولا فُعْلةً على فُعْلاً ، وإنما يدخل التثنية في فُعْلات ، ألا ترى أن الواحدة خُطْوَةٌ ؟ فهذا بمنزلة فُعْلة وليس لها مذكر ، وقيل : الخطوة والخطوة لفتان ، والخطوة الفِعل ، والخطوة ، بالفتح ، المرة الواحدة ، والجمع خَطَوَاتٌ ، بالتحريك ، وخِطَاءٌ مثل رَكْوَةٍ وِرْكَاءٍ ؛ قال امرؤ القيس :

لَهَا وَثَبَاتٌ كَوَثَبِ الظَّبَاءِ ،
فَوَادٍ خِطَاءِ وَوَادٍ مَطَرٍ

قال ابن بري : أي تَخْطُو مرة فتكف عن العَدْوِ وتَعْدُو مرة عَدَواً يُشْبِهُ المَطَرِ ، وروى أبو عبيدة : فَوَادٍ خَطِيطٌ . قال الأصمعي : الأرض الحَطِيطَةُ التي لم تُنْطَرِ بَيْنَ أَرْضَيْنِ تَمْطُورَتَيْنِ ، وروى غيره : كصَوْبِ الحَرِيفِ ؛ يعني أن الحَرِيفَ يقع بموضع ويُخْطِئُ آخر . وفي حديث الجمعة : رأى

رَجُلًا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ أَيْ يَخْطُو خُطْوَةً
خُطْوَةً. وَفِي الْحَدِيثِ : وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسْجِدِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ؛

قِيلَ : هِيَ طُرُقُهُ أَيْ لَا تَسْلُكُوا الطَّرِيقَ الَّتِي
يَدْعُوكم إِلَيْهَا ؛ ابْنُ السَّكَيْتِ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ أَيْ فِي الشَّرِّ ،
يُثْقَلُ ، قَالَ : وَاخْتَارُوا التَّثْقِيلَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِشْبَاعِ
وُخِفَ بَعْضُهُمْ ، قَالَ : وَإِنَّمَا تَرَكَ التَّثْقِيلَ مِنْ تَرَكِهِ
اسْتِقَالًا لِلضِّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الْوَاوَ أَجْزَأُ مِنْ
مِنْ الضِّمَّةِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَجْمَعُ فُعْلَةً مِنْ
الْأَسْمَاءِ عَلَى فُعْلَاتٍ مِثْلَ حُجْرَةٍ وَحُجْرَاتٍ ، فَرَقًا
بَيْنَ الْأَسْمِ وَالنِّعَةِ ، النَّعْتُ يُخَفَّفُ مِثْلَ مُحَلْوَةٍ
وَحُلْوَاتٍ فَلِذَلِكَ صَارَ التَّثْقِيلُ الْإِخْتِيَارَ ، وَبِمَا خَفَفَ
الْأَسْمَ ، وَبِمَا فَتِّحَ ثَانِيَهُ فَقِيلَ حُجْرَاتٍ ؛ وَقَالَ
الزَّجَّاجُ : 'خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ طُرُقُهُ وَآثَارُهُ ؛ وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ لَا تَتَّبِعُوا أَثَرَهُ فَإِنَّ اتِّبَاعَهُ مَعْصِيَةٌ لَهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مَبِينٌ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : مَعْنَاهُ لَا تَقْتَدُوا بِهِ ،
قَالَ : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْخُطْبَةِ
الْمَأْتَمَةِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنْ قُرَّاءِ
الْأَمْصَارِ قَرَأَهُ بِالْمُزْمَةِ وَلَا مَعْنَى لَهُ .

أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ نَاقَتُكَ هَذِهِ مِنَ الْمُتَخَطِّياتِ الْجَيْفِ
أَيْ هِيَ نَاقَةٌ قَوِيَّةٌ جَلْدَةٌ تَمْضِي وَتُخَلِّفُ الَّتِي قَدْ
سَقَطَتْ .

وَتَخَطَّى النَّاسَ وَاسْتَخْطَامَ : رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ .
وَخَطَوْتُ وَاسْتَخَطَيْتُ بِمَعْنَى . وَأَخْطَيْتُ غَيْرِي
إِذَا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ يَخْطُوَ ، وَتَخَطَّيْتُهُ إِذَا تَجَاوَزْتُهُ .
يَقَالُ : تَخَطَّيْتُ رِقَابَ النَّاسِ وَتَخَطَّيْتُ إِلَى كَذَا ،
وَلَا يَقَالُ تَخَطَّيْتُ بِالْمُزْمَةِ . وَفُلَانٌ لَا يَتَخَطَّى
الطُّنْبَ أَيْ لَا يَبْعُدُ عَنِ الْبَيْتِ لِلتَّغَوُّطِ جُنْبًا
وَلَوْثًا وَقَدَرًا . وَفِي الدُّعَاءِ إِذَا دُعِيَ لِلْإِنْسَانِ :

خَطَا : الْخَاطِي : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . خَطَا لَحْمُهُ يَخْطُو
خُطْوًا وَخُطْيَ خَطًّا : اكْتَنَزَ ، وَقِيلَ : لَا يَقَالُ
تَخَطَّى ؛ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ السَّعْدِيُّ :

وَأَهْلَكَنِي لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ ،
تَعَوَّجُكُمْ عَلَيَّ وَأَسْتَقِيمُ
رِقَابُ كَالْمَوَاجِنِ خَاطِيَاتُ ،
وَأَسْتَاهُ عَلَى الْأَكْوَارِ كُومُ

وَالْخَاطِي : الْمُكْتَنِزُ . وَلَحْمُهُ خَطَا بَطًا : لِاتِّبَاعِ ،
وَأَصْلُهُ فَعَلٌ ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ الْعَجَلِيُّ :

خَاطِيِ الْبَضِيعِ لَحْمُهُ تَخَطَا بَطًا

لِأَنَّهُ أَصْلُ الْوَاوِ . وَخَطَا بَطًا : مُكْتَنِزٌ . الْفَرَّاءُ :
خَطَا بَطًا وَكَطَا ، بَغِيرُ هِزْ ، يَعْنِي اكْتَنَزَ ، وَمِثْلُهُ
يَخْطُو وَيَبْطُو وَيَكْطُو . أَبُو الْهَيْثَمِ : يَقَالُ فَرَسٌ
خَطِيٌّ بَطِيٌّ ، ثُمَّ يَقَالُ خَطًّا بَطًّا . وَيَقَالُ : خَطِيَّةٌ
بَطِيَّةٌ ، ثُمَّ يَقَالُ خَطَاةٌ بَطَاةٌ فَلَبِثَ الْيَاءُ أَلْفًا سَاكِنَةً
عَلَى لَفَةِ طِيَّةٍ . وَفِي حَدِيثِ سَجَّاحِ امْرَأَةٍ مُسَيَّلَةٍ :
خَاطِيِ الْبَضِيعِ ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْبَضِيعُ 'اللَّحْمُ' ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِذِخْتَنُوسَ ابْنَةَ لَقِيطٍ :

يَعْدُو بِهِ خَاطِيِ الْبَضِيعِ
عَ ، كَأَنَّهُ سَبْعُ أَرْلَ

قَالَ : وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَرَارَ إِلَّا خَطِيًّا . قَالَ : وَقَالَ ابْنُ
فَارَسٍ خَطِيٌّ وَخُطْيٌ ، بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
خَطِيَّةُ الْمَرْأَةِ وَبَطِيَّةٌ مِنْ الْخُطْوَةِ فَهُوَ بِالْحَاءِ ،
قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ الْخَاءَ . وَالْخَطَاةُ : الْمُكْتَنِزَةُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

لَهَا مَثْنَانِ خَطَاكَا ،

أَكْبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ التَّيْرَ

فإن الكسائي قال : أراد خَطَطَا فلما حرك التاء ردَّ الألف التي هي بدل من لام الفعل ، لأنها إنما كانت حذفت لسكونها وسكون التاء ، فلما حرك التاء ردَّها فقال خَطَطَا ، قال : ويلزمه على هذا أن يقول في قَصَصَا وَعَزَزَا قَضَاا وَعَزَزَا ، إلا أن له أن يقول إن الشاعر لما اضطرَّ أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة في نحو قولنا وبيعا وخافا ؛ وذهب الفراء إلى أنه أراد خَطَطَانِ فحذف النون استخفافاً كما قال أبو دواد الإباضي :

وَمَثْنَانِ خَطَطَانِ ،

كَمُحْلُوفٍ مِنَ الْمُضْبِ

الزُّحْلُوفُ : المكان الزَّلِقُ في الرمل والصفاء ، وهي آثار تَزَلُّجِ الصبيان ، يقال لها الزُّحَالِيفُ ، شبهَ مسها في سببها بالصفاء المتلصص ، أراد خَطِيطَانِ ؛ وأنشد :

أَمْسَيْنَا - أَمْسَيْنَا

وَلَمْ تَنَامِ الْعَيْنَا

فلما حرك الميم لاستقبالها اللام ردَّ الألف ؛ وأنشد :

مَهْلًا ! فِدَاءَ لَكَ بِاقْضَالِهِ ،

أَجْرُهُ الرُّمُحَ وَلَا تَهْلَهُ

أي وَلَا تَهْلَهُ ؛ وقال آخر :

حَتَّى تَحَاجَزَنَ عَنِ الذُّوَادِ ،

تَحَاجَزَ الرَّيُّ وَلَمْ تَكَادِ

أراد : ولم تكْد ، فلما حركت القافية الدال ردَّ الألف ؛ قال ابن سيده وكما قال الآخر :

يَا حَبْدَا عَيْنَا سُلَيْمَى وَالْفَمَا

١ قوله « امسينا الخ » هكذا في الامول .

قال : أراد الفَمانِ يعني الفَهمَ والأَنفَ فتناهما بلفظ الفم للمجاورة . وقال بعض النحويين : مذهب الكسائي في خَطَاا أَقْبَسَ عِنْدِي مِنْ قَوْلِ الْفَرَاءِ لِأَن خَذَفَ نُونِ التَّنْيَةِ شَيْءٌ غَيْرَ مَعْرُوفٍ ، وَالْجَمْعُ خَطَّوَاتٌ ؛ وقال ابن الأنباري : العرب تصل الفتحة بألف ساكنة ، فقوله : لَهَا مَثْنَانِ خَطَّاتَا

أراد خَطَّاتَا مِنْ خَطَّاتَا يَخْطُطُوْنَ ؛ وأنشد :

قُلْتُ وَقَدْ خَرْتُ عَلَى الْكَلْكَالِ

أراد على الكَلْكَالِ ، قال : وأجل الكسر بإلصاقه والضم بالواو واحتج لذلك كله . الأزهري : قال النحويون أراد خَطَّاتَا فدفَّ الفتحة بألف كقوله :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى عَضُوبِ

أراد يَنْبَعُ . وقال : فما اسْتَكْنَاوا لِرَبِّهِمْ ؛ أي فما اسْتَكْنَاوا . وقال بعض النحويين : كفَّ نونَ خَطَّاتَانِ كما قالوا اللذان يريدون اللذان ؛ وقال الأخطل :

أَبْنِي كَلْبَيْبَ ، إِنَّ عَمِّيَّ الَّذَا

قَتَلَا الْمُلوُكَ ، وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَا

ورجل خَطَّوَانُ : كثير اللحم . وقدحَّ خاطِرُ :

حَادِرٌ غَلِظٌ ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ وقال الشاعر :

بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَقَاتُ ،

وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاطِي الْكُعُوبِ

الخاطي : الغليظ الصلْبُ ؛ وقال الهذلي يصف العَيْرَ :

خَاطِي ، كَمِعْرِقِ السِّدْرِ ، بَسَ

بَيْقُ غَارَةِ الْخُوصِ الشَّجَابِ

وَالْخَطَّوَانُ ، بالتحريك : الذي رَكِبَ لَحْمُهُ بَعْضُهُ

بَعْضًا . ورجلٌ أَبْيَسَانُ : من الإباء ، وقَطَّوَانُ :

يَقْطُو فِي مِشْيَتِهِ . ويومٌ صَخْدَانُ : شديد الحرِّ .

ابن السكيت : يقال وجل خِنْطِيانٌ إِذَا كَانَ فَاحِشًا .

١ أي عثرة ، واليت من مملته .

وَأُظْهِرَتْ. وَاخْتَفَى الشَّيْءُ : كَخَفَاهُ ، افْتَعَلَ مِنْهُ ؛
قال :

فَاعَصَوْصَبُوا ثَمَّ جَسُوهُ بِأَعْيُنِهِمْ ،
ثُمَّ اخْتَفَوْهُ ، وَقَرَنَ الشَّمْسُ قَدْ زَالَا

وَاخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ : اسْتَخْرَجْتَهُ . وَالْمُخْتَفِي : النَّبَاشُ ؛
لِاسْتِخْرَاجِهِ أَكْفَانَ الْمَوْتِ ، مَدَنِيَّةٌ . قال ثعلب :
وفي الحديث لبس على المُخْتَفِي قُطْعٌ . وفي حديث
عليّ بن رباح : السُّنَّةُ أَنْ تُقْطَعَ الْيَدُ الْمُسْتَخْفِيَّةُ
وَلَا تُقْطَعَ الْيَدُ الْمُسْتَعْلِيَّةُ ؛ يَرِيدُ بِالْمُسْتَخْفِيَّةِ
يَدَ السَّارِقِ وَالتَّبَاشِيرِ ، وَبِالْمُسْتَعْلِيَّةِ يَدَ الْغَاصِبِ
وَالنَّاهِبِ وَمَنْ فِي مَعْنَاهَا . وفي الحديث : لَعَنَ
الْمُخْتَفِيَّ وَالْمُخْتَفِيَّةَ ؛ الْمُخْتَفِي : النَّبَاشُ ،
وهو من الاختفاء والاستتار لِأَنَّهُ يَسْتَرِقُ فِي خَفِيَّةٍ .
وفي الحديث : مَنْ اخْتَفَى مَيْتًا فَكَأَنَّمَا قَتَلَهُ .
وَخَفِيَّ الشَّيْءِ خَفَاءٌ ، فَهُوَ خَافٍ وَخَفِيٌّ ؛ لَمْ
يَظْهَرْ . وَخَفَاهُ هُوَ وَأَخْفَاهُ : سَتَرَهُ وَكَتَمَهُ . وفي
التنزيل : إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ . وفي
التنزيل : إِنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا ؛ أَيِ اسْتَرْهَا
وَأَوَارِيهَا ؛ قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَامَةِ . وفي
حَرْفِ أَبِييٍّ : أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي ؛ وَقَالَ ابْنُ
جَنِيٍّ : أَخْفِيهَا يَكُونُ أَزِيلُ خَفَاءَهَا أَيِ غِطَاءِهَا ،
كَأَنَّ قَوْلَ أَكْسَبْتَهُ إِذَا زُلَّتْ لَهُ عَمَّا يَشْكُوهُ ؛ قَالَ
الْأَخْفَشُ : وَقُرِئَتْ أَكَادُ أَخْفِيهَا أَيِ أَظْهَرَهَا لِأَنَّكَ
تَقُولُ خَفَيْتُ السَّرَّ أَيِ أَظْهَرْتَهُ . وفي الحديث : مَا
لَمْ تَصْطَبِحْهُوا أَوْ تَغْتَبِفُوا أَوْ تَخْتَفُوا بَقَلًا أَيِ
نَظَرُوهُ ، وَيُرْوَى بِالْجَمِّ وَالْهَاءِ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَكَادُ
أَخْفِيهَا ، فِي التَّفْسِيرِ ، مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلَعُكُمْ
عَلَيْهَا . وَالْخَفَاءُ ، مَدْدُودٌ : مَا خَفِيَ عَلَيْكَ . وَالْخَفَا ،
مَقْصُورٌ : هُوَ الشَّيْءُ الْخَافِي ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَحَنْطَنِي بِهِ إِذَا نَدَدَ بِهِ وَأَسْمَعَهُ الْمَكْرُوهَ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْحَنْطِيَانُ الْكَثِيرُ السَّرِّ وَهُوَ يُحَنْطِي
وَيُعَنْطِي ، ذَكَرَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ الْأَزْهَرِي فِي الرَّبَاعِيِّ .

خَفَا : خَفَا الْبَرَقُ خَفَوًا وَخَفُوءًا : لَمَعَ . وَخَفَا الشَّيْءُ
خَفَوًا : ظَهَرَ . وَخَفَى الشَّيْءُ خَفِيًّا وَخَفِيًّا : أَظْهَرَهُ
وَاسْتَخْرَجَهُ . يُقَالُ : خَفَى الْمَطَرُ الْفِتَارَ إِذَا أَخْرَجَهُنَّ
مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ أَيِ مِنْ جِحَرَتِهِنَّ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
يَصِفُ فَرَسًا :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ ، كَأَنَّمَا
خَفَاهُنَّ وَذَقَّ مِنْ سَحَابٍ مُرْكَبٍ

قال ابن بري : والذي وقع في شعر امرئ القيس من
عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ ؛ وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ عَبَّاسٍ الْكِنْدِيُّ
أَنشده اللِّحْيَانِيُّ :

فَإِنْ تَكْتُمُوا السَّرَّ لَا نَخْفَهُ ،
وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدُ

قوله لَا نَخْفَهُ أَيِ لَا نَظْهَرُهُ . وَقَرِئَ قَوْلُهُ
تَعَالَى : إِنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا ، أَيِ أَظْهَرُهَا ؛
حَكَاهُ اللِّحْيَانِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ جَبْرِ . وَخَفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفِيَهُ : كَتَمْتُهُ .
وَخَفَيْتُهُ أَيْضًا : أَظْهَرْتُهُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَاخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ : سَتَرْتُهُ وَكَتَمْتُهُ . وَشَيْءٌ خَفِيٌّ :
خَافٍ ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَفَايَا . وَخَفِيَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَخْفَى
خَفَاءً ، مَدْدُودٌ . اللَّيْثُ : أَخْفَيْتُ الصَّوْتَ وَأَنَا أَخْفِيهِ
لِاخْتِفَاءِ وَفَعْلِهِ اللَّازِمُ اخْتَفَى . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْأَكْثَرُ
اسْتَخْفَى لَا اخْتَفَى ، وَاخْتَفَى لَفْظٌ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ ،
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : أَمَّا اخْتَفَى بِمَعْنَى خَفِيَ فَلَفْظٌ
وَلَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ وَلَا بِالْمُنْكَرَةِ . وَالْخَفِيَّةُ : الرَّكِيَّةُ
الَّتِي حُفِرَتْ ثُمَّ ثُرِرَتْ حَتَّى انْتَدَقَتْ ثُمَّ انْتَبَلَتْ
وَاحْتَفِرَتْ وَتَغَيَّرَتْ ، سَبَبٌ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا اسْتَخْرَجَتْ

وعالِمِ السِّرِّ وعالِمِ الحَقِّ ،
لقد مَدَدْنَا أَيْدِيَّأَ بَعْدَ الرَّجَا

وقال أُمِيه :

تَسْبَحُهُ الطَّيْرُ الْكَوَامِينُ فِي الْحَقِّ ،
وإِذَا هِيَ فِي جَوْءِ السَّاءِ تَصْعَدُ

قال ابن بري : قال أبو علي الغالي خَفِيتُ أَظْهَرْتُ
لا غير ، وأما أَخْفَيْتُ فيكون للأمرين وَعَلَّطَ
الأصمعي وأبا عبيد القاسم بن سلام . وفي الحديث :
أنه كان يَخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ ؛ رواه بعضهم بفتح الباء
من خَفَى يَخْفِي إِذَا أَظْهَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : إِنْ السَّاعَةُ
آتَتْهُ أَكَادُ أَخْفَيْهَا ، على إحدى القراءتين . والحَفَاءُ
والخَافِي والخَافِيه : الشيءُ الخَفِي . قال الليث : الخَفِيَّةُ
من قولك أَخْفَيْتُ الشيءَ أَي سَتَرْتَهُ ، ولقيته خَفِيًّا
أَي مِرًّا . والخَافِيه : نقيض العلانية . وقَعَلَهُ خَفِيًّا
وخَفِيَّةً ، بكسر الخاء ، وخِفْوَةٌ على المُعَاقِبَةِ . وفي
التنزيل : ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً ؛ أَي خَاضِعِينَ
مُتَعَبِّدِينَ ، وقيل أَي اعْتَقِدُوا عِبَادَتَهُ فِي أَنْفُسِكُمْ
لأن الدعاء معناه العبادة ؛ هذا قول الزجاج ؛ وقال
ثعلب : هو أن تذكره في نفسك ؛ وقال اللحياني :
خَفِيَّةٌ فِي خَفْضٍ وَسُكُونٍ ، وَتَضَرُّعًا تَمَسْكُنًا .
وحكي أيضًا : خَفِيتُ لَهُ خَفِيَّةٌ وَخَفِيَّةٌ أَي اخْتَفَيْتُ ؛
وأنشد ثعلب :

حَفِظْتُ لِمَازِي ، مَذُنْ نَشَأْتُ ، وَلَمْ أَضَعْ
لِمَازِي إِلَى مُسْتَعْدَمَاتِ الْوَلَائِدِ

وَأَبْنَاؤُهُنَّ الْمُسْلِمُونَ ، إِذَا بَدَأَ
لَكَ الْمَوْتُ وَارْبَدَتْ وَجْوهُ الْأَسَاوِدِ

وهُنَّ الْأَلَى بِأَكْلُنْ زَادَكَ خِفْوَةٌ
وَهِنًا ، وَيُوطِئَنَّ السُّرَى ، كُلَّ خَائِطٍ

أَي حَفِظْتُ قَرْنِي وَهُوَ مَوْضِعُ الْإِزَارِ أَي لَمْ أَجْعَلْ

نَفْسِي إِلَى الْإِمَاءِ ، وَقَوْلُهُ : بِأَكْلُنْ زَادَكَ خِفْوَةٌ ،
يَقُولُ : يَسْرِقُنْ زَادَكَ فَإِذَا رَأَيْتَكَ تَمُوتُ تَرَكْنَكَ ،
وقوله : وَيُوطِئَنَّ السُّرَى كُلَّ خَائِطٍ ، يريد كل من
يَأْتِيهِنَّ بِاللَّيْلِ يُكَيِّتُهُنَّ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ . وَاسْتَخْفَى مِنْهُ :
اسْتَتَرَ وَتَوَارَى . وَفِي التَّنْزِيلِ : يَسْتَخْفُونَ مِنَ
النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنْ اللَّهِ ؛ وَكَذَلِكَ اخْتَفَى ،
وَلَا تَقُلْ اخْتَفَيْتُ . وَقَالَ ابْنُ بَرِي : الْفَرَاءُ حَكِي
أَنَّهُ قَدْ جَاءَ اخْتَفَيْتُ بِمَعْنَى اسْتَخْفَيْتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَصْبَحَ الثَّلَبُ يَسْمُو لِلْعَلَا ،
وَاخْتَفَى مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ الْأَسَدُ

فهو على هَذَا مُطَاوِعٌ أَخْفَيْتُهُ فَاخْتَفَى كَمَا تَقُولُ
أَحْرَقْتُهُ فَاحْتَرَقَ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ، قَالَ :
الْمُسْتَخْفِي الظَّاهِرُ ، وَالسَّارِبُ الْمُتَوَارِي ؛ وَقَالَ
الْفَرَاءُ : مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَي مُسْتَتِرٌ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ
ظَاهِرٌ كَأَنَّهُ قَالَ الظَّاهِرُ وَالْخَفِيُّ عِنْدَهُ جُلٌّ وَعِزٌّ وَاحِدٌ .
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُ الْأَخْفَشِ الْمُسْتَخْفِي الظَّاهِرُ
خَطَأٌ وَالْمُسْتَخْفِي بِمَعْنَى الْمُسْتَتِرِ كَمَا قَالَ الْفَرَاءُ ، وَأَمَّا
الْإِخْتِفَاءُ فَلَهُ مَعْنَيَانِ : أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى خَفِيٍّ ، وَالْآخَرُ
بِمَعْنَى الْإِسْتِخْرَاجِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّبَاشِ الْمُخْتَفِي ،
وَجَاءَ خَفَيْتُ بِمَعْنَيَيْنِ وَكَذَلِكَ أَخْفَيْتُ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ
الْعَالِي أَن تَقُولَ خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْهِ أَي أَظْهَرْتَهُ .
وَاسْتَخْفَيْتُ مِنْ فُلَانٍ أَي تَوَارَيْتُ وَاسْتَتَرْتُ وَلَا
يَكُونُ بِمَعْنَى الظُّهُورِ . وَاخْتَفَى دَمُهُ : قَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يُعْلَمَ بِهِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَنُوزِيِّ
لَأَبِي الْعَالِيَةِ : إِنْ بَنِي عَامِرٍ أَرَادُوا أَنْ يَخْتَفُوا دَمِي .
وَالنُّونُ الْخَفِيَّةُ : السَّاكِنَةُ وَيُقَالُ لَهَا الْخَفِيَّةُ أَيْضًا .

وَالْحِفَاءُ : رِدَاءٌ تَلْبَسُهُ الْعَرُوسُ عَلَى نَوْبِهَا فَتُخْفِيهِ
بِهِ . وَكُلُّ مَا سَتَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ خِفَاءٌ ، وَأَخْفِيَّةُ التَّوَرَةِ :

أَكْبَتْهُ . وَأَخْفِيَةَ الْكَرَى : الْأَعْيُنُ ؛ قَالَ :

لَقَدْ عَلِمَ الْإِبْقَاطُ أَخْفِيَةَ الْكَرَى
تَزَجُّجَهَا مِنْ حَالِكٍ ، وَاسْتِحْجَالَهَا

وَالْأَخْفِيَةَ : الْأَكْسِيَّةَ ، وَالوَاحِدَ خِفَاءً لِأَنَّهَا تُلْقَى
عَلَى السَّفَاءِ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ يَذُمُ قَوْمًا وَأَنَّهُمْ لَا يَبْرَحُونَ
بِوَيْتِهِمْ وَلَا يَحْضُرُونَ الْحَرْبَ :

فَقِي تِلْكَ أَحْلَاسُ الْبُيُوتِ لِوَاصِفٍ ،
وَأَخْفِيَةَ مَا هُمْ مُجَرَّهٌ وَتَسْحَبُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : سَقَطَتْ كَأَنِّي خِفَاءً ؛ الْخِفَاءُ :
الْكِسَاءُ . وَكُلُّ شَيْءٍ غَطِيَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ خِفَاءٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ الثَّقِيَّ الْغَنِيَّ
الْحَقِيَّ ؛ هُوَ الْمُعْتَزِلُ عَنِ النَّاسِ الَّذِي يُخْفِي عَلَيْهِمْ
مَكَانَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْمَجْرَةِ : أَخْفَى عَنَّا أَيِ اسْتُرَّ
الْخَبْرُ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ الذَّاكِرِ
الْحَقِيَّ أَيِ مَا أَخْفَاهُ الذَّاكِرُ وَسَتَرَهُ عَنِ النَّاسِ ؛ قَالَ
الْحَرَبِيُّ : الَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الشَّهْرَةُ وَاتَّشَارَ خَبَرُ الرَّجُلِ
لِأَنَّهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ أَجَابَ ابْنَهُ عُمَرَ عَلَى مَا أَرَادَهُ
عَلَيْهِ مِنَ الظُّهُورِ وَطَلَبَ الْخِلَافَةَ هَذَا الْحَدِيثُ . وَالْخَافِيُ :

الْجِنُّ ، وَقِيلَ الْإِنْسُ ؛ قَالَ أَعْنَى بِأَهْلَةٍ :
يَتِمُّ بِبَيْتَاءٍ لَا يَتِمُّ بِهَا أَحَدٌ ،
وَلَا يَحْسُ مِنْ الْخَافِي بِهَا أَثَرٌ

وَحَكَمَى اللَّحْيَانِي : أَصَابَهَا رِيحٌ مِنَ الْخَافِي أَيِ مِنَ الْجِنِّ .
وَقَالَ ابْنُ مَنَازِيرٍ : الْخَافِيَةُ مَا يُخْفَى فِي الْبَدَنِ مِنَ
الْجِنِّ . يَقَالُ : بِهِ خَفِيَّةٌ أَيِ لَسَمَ وَمَسَّ . وَالْخَافِيَةُ
وَالْخَافِيَاءُ : كَالْخَافِيِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ خَوَافٍ . حَكَى
اللَّحْيَانِي عَنْ الْعَرَبِ أَيْضًا : أَصَابَهُ رِيحٌ مِنَ الْخَوَافِي ؛ قَالَ :
هُوَ جَمْعُ الْخَافِي يَعْنِي الَّذِي هُوَ الْجِنُّ ، وَعِنْدِي
أَنَّهُمْ إِذَا عَنَرُوا بِالْخَافِي الْجِنِّ فَهُوَ مِنَ الْاسْتِنَارِ ، وَإِذَا
عَنَرُوا بِهِ الْإِنْسُ فَهُوَ مِنَ الظُّهُورِ وَالْإِنْتِشَارِ . وَأَرْضٌ

خَافِيَةٌ : بِهَا جِنٌّ ؛ قَالَ الْمَرَّارُ الْفَقْعَمِيُّ :

إِلَيْكَ عَسَفْتُ خَافِيَةً وَإِنْسًا
وَعِيطَانًا ، بِهَا لِلرَّكْبِ غَوْلٌ

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْحَزَّاءَ يَشْرَبُهَا أَكَالِيسُ النَّسَاءِ
لِلْخَافِيَةِ وَالْإِفْقَلَاتِ ؛ الْخَافِيَةُ : الْجِنُّ سُمُّوا بِذَلِكَ
لِاسْتِنَارِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تُعَدِّثُوا
فِي الْقَرْعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ ؛ وَالْقَرْعُ ، بِالتَّحْرِيكِ :
قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَبْنِي الْكَلَامَ لَا نَبَاتَ بِهَا .

وَالْخَوَافِيُ : رِبَشَاتٌ إِذَا تَصَمَّ الطَّائِرُ جَنَاحَيْهِ
تَخَفِتَ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ الرِّبَشَاتُ الْأَرْبَعُ
الَّتِي بَعْدَ الْمَنَازِكِ ، وَالْقَوْلَانِ مُقْتَرَبَانِ ؛ وَقَالَ
ابْنُ جَبَلَةَ : الْخَوَافِيُ سَبْعُ رِبَشَاتٍ يَكُنُّ فِي الْجَنَاحِ
بَعْدَ السَّبْعِ الْمُقَدَّمَاتِ ، هَكَذَا وَقَعَ فِي الْحِكَايَةِ عَنْهُ ،
وَلَمَّا حَكَى النَّاسُ أَرْبَعُ قَوَادِمَ وَأَرْبَعُ خَوَافٍ ،
وَاحِدَتُهَا خَافِيَةٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخَوَافِيُ مَا دُونَ
الرِّبَشَاتِ الْعَشْرِ مِنْ مُقَدَّمِ الْجَنَاحِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ مَدِينَةَ قَوْمٍ لَوْ طَرَفَ حَبْلُهَا جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
عَلَى خَوَافِيِ جَنَاحِهِ ؛ قَالَ : هِيَ الرِّبَشُ الصَّغِيرُ الَّتِي
فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ ضِدَّ الْقَوَادِمِ ، وَاحِدَتُهَا خَافِيَةٌ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ : وَمَعِيَ خَنْجَرٌ مِثْلُ خَافِيَةٍ
النَّسْرِ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ صَغِيرٌ . وَالْخَوَافِيُ : السَّعَفَاتُ
الَّتِي يَلِينُ الْقَلْبَ ، تَجْدِيَةٌ ، وَهِيَ فِي لُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ الْعَوَافِينَ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ السَّعَفَاتُ
الَّتِي دُونَ الْقَلْبَةِ ، وَالوَاحِدَةُ كَالوَاحِدَةِ ، وَكُلُّ
ذَلِكَ مِنَ السَّرِّ .

وَالْخَفِيَّةُ : غَبِيْظَةٌ مُلْتَمِئَةٌ يَتَّخِذُهَا الْأَسَدُ عَرِيْنَةً
وَهِيَ خَفِيَّتُهُ ؛ وَأُنْشِدَ :

أَسْوَدُ شَرِّى لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةً ،
تَسَاقَتَيْنِ سُمًّا كُلُّهُنَّ خَوَادِرُ

وفي المحكم: هي غيضة مُلتَمِّتَةٌ يتخذ فيها الأسدُ عَرَبَسًا فيستتر هنالك ، وقيل: خَفِيَّةٌ وشَرَى اسنان لموضعين علّمان ؛ قال :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ خَفِيَّةٍ ،

فَمَا شَرَبُوا ، بَعْدَ عَلَى لَذَّةٍ ، حَمْرًا

وقولهم : أَسُودُ خَفِيَّةٍ كما تقول أسود حليّةٍ ، وهما مَأْسَدَتَان ؛ قال ابن بري : السماع أسود خَفِيَّةٍ والصواب خَفِيَّةٌ ، غيرَ مصروف ، وإنما يصرف في الشعر كقول الأشهب بن رُميلة :

أَسُودُ شَرَى لَاقَتْ أَسُودَ خَفِيَّةٍ ،

تَسَاقَوْا ، عَلَى لَوْحٍ ، دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

والخَفِيَّةُ : بئرٌ كانت عاديةً فاندَقَتَتْ ثم حُفِرَتْ ، والجمع الخَفَايَا والخَفِيَّاتُ . والخَفِيَّةُ : البئرُ القَعِيرَةُ لِخِفَاءِ مَائِهَا .

وَحَفَا الْبَرْقُ يُخَفُّوْهُ خَفَوًا وَحَفَا الْبَرْقُ وَخَفِي خَفِيًّا فِيهَا ؛ الأخيرة عن كراع : بَرَقَ بَرَقًا خَفِيًّا ضَعِيفًا مُعْتَرِضًا فِي نَوَاحِي الْعِيمِ ، فَإِنْ لَمَعَ قَلِيلًا ثُمَّ سَكَنَ وَلَيْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ فَهُوَ الْوَمِيزُ ، وَإِنْ سَثَقَ الْعِيمُ وَاسْتَطَالَ فِي الْجَوِّ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ بَيِّنًا وَلَا شِمَالًا فَهُوَ الْعَقِيقَةُ ؛ قال ابن الأعرابي : الْوَمِيزُ أَنْ يُومِضَ الْبَرْقُ لِمَاضَةٍ ضَعِيفَةٍ ثُمَّ يَخَفُّ ثُمَّ يُومِضُ ، وَلَيْسَ فِي هَذَا يَأْسٌ مِنَ الْمَطَرِ . قال أبو عبيد : الْخَفَوُ اعْتِرَاضُ الْبَرْقِ فِي نَوَاحِي السَّمَاءِ . وفي الحديث : أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ الْبَرْقِ فَقَالَ أَخَفَوُا أَمْ وَمِيزًا . وَخَفَا الْبَرْقُ إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا . وَرَجُلٌ خَفِي الْبَطْنِ : ضَامِرُهُ خَفِيفُهُ ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

فَقَامَ ، فَأَذْنَى مِنْ وِسَادِي وَسَادَهُ ،

خَفِي الْبَطْنِ مَمْسُوقِ الْقَوَائِمِ شَوْذَبُ

وقولهم : بَرَحَ الْخَفَاءُ أَيِ وَضَحَ الْأَمْرُ وَذَلِكَ إِذَا ظَهَرَ . وصار في بَرَاحٍ أَيِ فِي أَمْرٍ مُنْكَشَفٍ ، وقيل : بَرَحَ الْخَفَاءُ أَيِ زَالَ الْخَفَاءُ ، قال : وَالْأَوَّلُ أَجُودُ . قال بعضهم : الْخَفَاءُ الْمُتَشَطَّطِيَّةُ مِنَ الْأَرْضِ الْخَفِيُّ ، وَالْبَرَّاحُ الْمُرْتَفِعُ الظَّاهِرُ ، يَقُولُ صَارَ ذَلِكَ الْمُتَشَطَّطِيَّةُ مُرْتَفَعًا . وقال بعضهم : الْخَفَاءُ هُنَا السَّرُّ يَقُولُ ظَهَرَ السَّرُّ ، لِأَنَّا قَدْ قَدِمْنَا أَنَّ الْبَرَّاحَ الظَّاهِرَ الْمُرْتَفِعَ ؛ قال يعقوب : وقال بعض العرب إذا حَسُنَ مِنَ الْمَرْأَةِ خَفِيَّاهَا حَسُنَ سَائِرُهَا ؛ يَعْنِي صَوْنَهَا وَأَثَرَهَا وَطَنِّيَهَا الْأَرْضُ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَتْ رَخِيمةً الصَّوْتُ دَلٌّ ذَلِكَ عَلَى خَفَرِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ مُقَارِبَةً الْخَطِي تَمَكَّنَ أَثَرُ وَطَنِّيَهَا فِي الْأَرْضِ دَلٌّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ لَهَا أَرْدَاقًا وَأَوْرَاقًا . اللَّيْثُ : وَالْخَفَاءُ رِدَاءٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا . وَكُلُّ شَيْءٍ غَطِيَّتُهُ بِشَيْءٍ مِنْ كِسَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ فَهُوَ خِفَاؤُهُ ، وَالْجَمْعُ الْأَخْفِيَّةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

عَلَيْهِ زَادٌ وَأَهْدَامٌ وَأَخْفِيَّةٌ ،

قَدْ كَادَ يَخْتَرُّهَا عَنْ ظَهْرِ الْحَقَبِ

خلا : خلا المكانُ والشَّيْءُ يَخْلُو وَيَخْلُو خُلُوءًا وَخَلَاءً وَأَخْلَى إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ وَلَا شَيْءٌ فِيهِ ، وَهُوَ خَالٍ . وَالْخَلَاءُ مِنَ الْأَرْضِ : قَرَارُهَا خَالٍ . وَاسْتَخْلَى : كَخَلَا مِنْ بَابِ عَلا قِرْنَهُ وَاسْتَعْلَاهُ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ؛ مِنْ تَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ . وَمَكَانٌ خَلَاءٌ : لَا أَحَدَ بِهِ وَلَا شَيْءَ فِيهِ . وَأَخْلَى الْمَكَانَ : جَعَلَهُ خَالِيًا . وَأَخْلَاهُ : وَجَدَهُ كَذَلِكَ . وَأَخْلَيْتُ أَيِ خَلَوْتُ ، وَأَخْلَيْتُ غَيْرِي ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ؛ قَالَ عَتِيٌّ بْنُ مَالِكٍ الْمُقْبَلِيُّ :

أَتَيْتُ مَعَ الْحُدَاثِ لَيْلَى فَلَمْ أَبْنِ ،

فَأَخْلَيْتُ ، فَاسْتَفْجَبْتِ عِنْدَ خَلَايَا

١ قوله « عند خلاني » هكذا في الأصل والصاحح ، وفي المحكم : عند خلاني .

وأَخْلَيْتُ عَنْ الطَّعَامِ أَي تَخَلَّوْتُ عَنْهُ . وقال
الهياني : تَمِمُ تَقُولُ خَلَا فُلَانٌ عَلَى اللَّبَنِ وَعَلَى اللَّحْمِ
إِذَا لَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ شَيْئًا وَلَا تَخَلَّطَهُ بِهِ ، قَالَ :
وَكِنَانَةٌ وَقَيْسٌ يَقُولُونَ أَخْلَى فُلَانٌ عَلَى اللَّبَنِ
وَاللَّحْمِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

رَعْنَهُ أَشْهَرًا وَخَلَا عَلَيْهَا ،
فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَفَارَا

ابن الأعرابي : اخْتَلَوْا إِذَا دَامَ عَلَى أَكْلِ اللَّبَنِ ،
وَاطْتَلَوْا حَسَنَ كَلَامِهِ ، وَاسْتَلَوْا إِذَا انْتَهَزَمَ .
وفي الحديث : لَا يَخْلُوُ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا
لَمْ يُوَفِّقَاهُ ، يَعْنِي الْمَاءَ وَاللَّحْمَ أَي يَنْفَرِدُ بِهِمَا . يقال :
خَلَا وَأَخْلَى ، وَقِيلَ : يَخْلُوُ يَعْتَمِدُ ، وَأَخْلَى إِذَا
انْتَفَرَدَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَاسْتَخْلَاهُ الْبُكَاءُ أَي
انْتَفَرَدَ بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَخْلَى فُلَانٌ عَلَى شُرْبِ
اللَّبَنِ إِذَا لَمْ يَأْكُلْ غَيْرَهُ . قَالَ أَبُو مُوسَى : قَالَ أَبُو
عَمْرٍو هُوَ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْهَاءِ لَا شَيْءَ . وَاسْتَخْلَاهُ
مَجْلِسُهُ أَي سَأَلَهُ أَنْ يَخْلِيَهُ لَهُ . وفي حديث ابن
عباس : كَانَ أَنَسٌ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيَفْضُوا
إِلَى السَّاءِ ؛ يَتَخَلَّوْا : مِنَ الْخَلَاءِ وَهُوَ قَضَاءُ الْحَاجَةِ ،
يَعْنِي يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْكَشِفُوا عِنْدَ قَضَائِهَا تَحْتَ السَّاءِ .
وَالْخَلَاءُ ، مَمْدُودٌ : الْمُتَوَضَّعُ لِخَلْوَتِهِ . وَاسْتَخْلَى
الْمَلِكُ فَأَخْلَاهُ وَخَلَا بِهِ ، وَخَلَا الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ
وَالْيَنَةِ وَمَعَهُ ؛ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، 'خَلَوْا وَخَلَاءُ'
وَخَلْوَةٌ ، الْأَخِيرَةُ عَنِ الْهَيَانِيِّ : اجْتِمَاعُ مَعَهُ فِي
خَلْوَةٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ؛
وَيَقَالُ : إِلَى مَعْنَى مَعَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى
اللَّهِ . وَأَخْلَى مَجْلِسَهُ ، وَقِيلَ : الْخَلَاءُ وَالْخَلْوَةُ الْمَصْدَرُ ،
وَالْخَلْوَةُ الْأَسْمُ . وَأَخْلَى بِهِ : كَخَلَا ؛ هَذِهِ عَنْ
الْهَيَانِيِّ ، قَالَ : وَيَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ خَلَوْتُ بِهِ أَي
١ قَوْلُهُ « وَاطْلُو » مَكْذَا فِي الْأَمَلِ وَالتَّهْذِيبِ .

قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ فِي أَمَالِهِ
أَخْلَيْتُ وَجَدْتُهَا خَالِيَةً مِثْلَ أَجْبَنَتِهِ وَجَدْتُهُ جَبَانًا ،
فَعَلِيَ هَذَا الْقَوْلُ يَكُونُ مَفْعُولُ أَخْلَيْتُ مَحْذُوفًا أَي
أَخْلَيْتُهَا . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ حَبِيبَةَ : قَالَتْ لَهُ لَسْتُ
لَكَ بِمُخْلِيَةٍ أَي لَمْ أَجِدْكَ خَالِيًا مِنَ الزَّوْجَاتِ
غَيْرِي ، قَالَ : وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ ارْأَةَ مُخْلِيَةً إِذَا
تَخَلَّتْ مِنَ الزَّوْجِ . وَخَلَا الرَّجُلُ وَأَخْلَى : وَقَعَ
فِي مَوْضِعٍ خَالٍ لَا يُزَاحِمُ فِيهِ . وَفِي الْمَثَلِ : الذَّنْبُ
مُخْلِيًا أَشَدُّ . وَالْخَلَاءُ ، مَمْدُودٌ : الْبَرَّازُ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْفَنِيَّةُ فَلَانًا بِخَلَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ أَي بَارِضٍ خَالِيَةٍ .
وَخَلَّتِ الدَّارُ خَلَاءً إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهَا أَحَدٌ ، وَأَخْلَاهَا
اللَّهُ إِخْلَاءً . وَخَلَا لَكَ الشَّيْءُ وَأَخْلَى : بِمَعْنَى فَرَّغَ ؛
قَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيُّ :

أَعَاذِلَ ، هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَظُّهَا
مِنْ الْمَوْتِ أَمْ أَخْلَى لَنَا الْمَوْتُ وَخَدَنَا ؟

وَوَجَدَتِ الدَّارَ مُخْلِيَةً أَي خَالِيَةً ، وَقَدْ تَخَلَّتِ
الدَّارُ وَأَخْلَتْ . وَوَجَدَتِ فَلَانَةً مُخْلِيَةً أَي
خَالِيَةً . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا
أَذْرَكْتَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ
فَأَخْلَ وَجْهَكَ وَضَمَّ إِلَيْهَا رَكْعَةً ، وَإِنْ لَمْ تُدْرِكْ
الرَّكْعَةَ فَصَلِّ أَرْبَعًا ؛ قَالَ شُرْبُ : قَوْلُهُ فَأَخْلَ
وَجْهَكَ مَعْنَاهُ فِيمَا بَلَغْنَا اسْتَبْرَأَ بِإِنْسَانٍ أَوْ شَيْءٍ
وَصَلَّ رَكْعَةً أُخْرَى ، وَيُحْصَلُ الِاسْتِئْثَارُ عَلَى أَنْ
لَا يَرَاهُ النَّاسُ مُصَلِّيًا مَا فَاتَهُ فَيَعْرِفُوا تَقْصِيرَهُ فِي
الصَّلَاةِ ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا قَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ
انْتَشَرُوا وَاجْعَيْنَ قَامِرَةً أَنْ يَسْتَبْرَأَ بِشَيْءٍ لَثَلَا
يَمُرُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ : وَيَقَالُ أَخْلَ أَمْرَكَ وَأَخْلُ
بَأَمْرِكَ أَي تَفَرَّدَ بِهِ وَتَفَرَّغَ لَهُ . وَتَخَلَّيْتُ :
تَفَرَّغْتُ . وَخَلَا عَلَى بَعْضِ الطَّعَامِ إِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ .

سَخِرْتُ مِنْهُ . وَخَلَا بِهِ : سَخِرَ مِنْهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ لَا أَغْرِفُهُ لَغِيْرَهُ ، وَأَطْنَه حَفِظَهُ . وَفُلَانٌ يَخْلُو بِفُلَانٍ إِذَا خَادَعَهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَخْلَيْتَ بِفُلَانٍ أَخْلَيْتَ بِهِ إِخْلَاءَ الْمَعْنَى تَخَلَّوْتَ بِهِ . وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : اخْلُ مَعِيَ حَتَّى أَكَلِّتَكَ أَيِ كُنْ مَعِيَ خَالِيًا . وَقَدْ اسْتَخْلَيْتُ فُلَانًا : قُلْتُ لَهُ أَخْلِنِي ؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ :

وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمَثْنُونِ ،
فَأَخْلَيْتُ لِمَلِيكَ وَلَا تَعْجَبْنِي

أَيِ أَخْلَيْتُ بِأَمْرِكَ مِنْ تَخَلَّوْتَ . وَخَلَا الرَّجُلُ يَخْلُو تَخْلُوتُ . وَفِي حَدِيثِ الرَّؤْيَا : أَلَيْسَ كَلِكُمْ يَرَى الْقَمَرَ مُخْلِيًا بِهِ ؟ يُقَالُ : تَخَلَّوْتُ بِهِ وَمَعَهُ وَإِلَيْهِ وَأَخْلَيْتَ بِهِ إِذَا انْفَرَدْتَ بِهِ ، أَيِ كَلِكُمْ يَرَاهُ مِنْفَرَدًا لِنَفْسِهِ ، كَقَوْلِهِ : لَا تُضَادُّونَ فِي رُؤْيَايَ . وَفِي حَدِيثِ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ : لَمِنْهُمْ لَيَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَنْهَى عَنِ الْعَمَى وَتَسْتَخْلِي بِهِ أَيِ تَسْتَقِلُّ بِهِ وَتَتَفَرَّدُ . وَحَكَمِي عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : تَوَكَّنْهُ مُخْلِيًا بِفُلَانٍ أَيِ خَالِيًا بِهِ . وَاسْتَخْلَى بِهِ : كَخَلَا ، عَنْهُ أَيْضًا ، وَخَلَّى بَيْنَهُمَا وَأَخْلَاهُ مَعَهُ . وَكُنَّا يَخْلُوْنَ أَيِ خَالِيَيْنِ . وَفِي الْمَثَلِ : خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ أَيِ مَنَزَلُكَ إِذَا تَخَلَّوْتَ فِيهِ الْأَتْرَمَ لِحَيَاتِكَ ، وَأَنْتَ خَلِيٌّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيِ خَالٍ فَارِغٌ مِنَ الْمَهْمِ ، وَهُوَ خِلَافُ الشَّجِيِّ . وَفِي الْمَثَلِ : وَبَلِّ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ ؛ الْخَلِيُّ الَّذِي لَا هَمَّ لَهُ الْفَارِغُ ، وَالْجَمْعُ تَخْلِيُونَ وَأَخْلِيَاءُ . وَالْخِلْوُ : كَالْخَلِيِّ ، وَالْأُنْثَى خِلْوَةٌ وَخِلْوٌ ؛ أَنْشَدَ سَيِّبُوهُ :

وَقَائِلَةٌ : تَخُولَانِ فَانْكُحْ فَتَاتَهُمَا !

وَأَكْرَمُومَةُ الْحَبِيبِينَ خِلْوٌ كَمَا هِيَ

وَالْجَمْعُ أَخْلَاءُ . قَالَ الْحَيَّانِيُّ : الْوَجْهُ فِي خِلْوٍ أَنْ لَا

يَتَنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُوْنْتُ وَقَدْ تَنَى بَعْضُهُمْ وَجَمَعَ وَأَنْتَ ، قَالَ : وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنْتَ خِلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي ؛ الْخِلْوُ ، بِالْكَسْرِ : الْفَارِغُ الْبَالُ مِنَ الْمَهْمِ ، وَالْخِلْوُ أَيْضًا الْمُنْفَرَدُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا كُنْتَ إِمَامًا أَوْ خِلْوًا . وَحَكِي الْحَيَّانِيُّ أَيْضًا : أَنْتَ خَلَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَخَلِيٍّ ، فَمَنْ قَالَ خَلِيٌّ تَنَى وَجَمَعَ وَأَنْتَ ، وَمَنْ قَالَ خَلَا لَمْ يَتَنَ وَلَا يَجْمَعُ وَلَا أَنْتَ . وَتَقُولُ : أَنَا مِنْكَ خَلَا أَيِ بَرَاءَ ، إِذَا جَعَلْتَهُ مُصَدَّرًا لَمْ تَتَنَ وَلَمْ يَجْمَعْ ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا عَلَى فِعْلٍ ثَبِتَ وَجَمِعْتَ وَأَنْتَ وَقُلْتُ أَنَا خَلِيٌّ مِنْكَ أَيِ بَرِيءٌ مِنْكَ . وَيُقَالُ : هُوَ خِلْوٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيِ خَالٍ ، وَقِيلَ أَيِ خَارِجٌ ، وَهِيَ خِلْوٌ وَهُمْ خِلْوٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ خِلْوَانٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَهُمْ خِلَاءُ ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ . وَالْخَالِي : الْعَرَبُ الَّذِي لَا رَوْجَةَ لَهُ ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى ، بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَالْجَمْعُ أَخْلَاءُ ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

أَلَمْ تَرَنِي أَصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرَسَهُ ،
وَأَمْنَعُ عَرَسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالِي ؟

وَخَلَّى الْأَمْرُ وَتَخَلَّى مِنْهُ وَعَنْهُ وَخَلَاهُ : تَوَكَّهُ . وَخَالَى فُلَانًا : تَوَكَّهُ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي لِرُزْعةِ ابْنِ عَوْفٍ ، حِينَ بَعَثَ بَنُو عَامِرٍ إِلَى حِصْنِ بْنِ فَرَاةَ وَإِلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ أَنْ اقْطَعُوا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي أَسَدٍ ، وَأَلْحِقُوا بَيْنِي كِنَانَةَ وَغَالِفُكُمْ ، فَتَحَنُّ بَنُو أَبِيكُمْ ، وَكَانَ عُيَيْنَةُ هَمًّا بِذَلِكَ فَقَالَ النَّابِغَةُ :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ،
يَا بُؤْسَ الْعَرَبِ ضَرُّ أَرَأَى لِأَقْوَامٍ !

أَيِ تَارِكُوهُمْ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَوْلِهِ تَعَالَى : لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، قَالَ : فَيَخْلَى

عنهم أربعين عاماً ثم قال اخسؤوا فيها أي تركهم وأعرض عنهم . وخلافي فلان 'مخلاة' أي خالفني . يقال : خاليتني خلاة إذا تركتني ؛ وقال :

يا بئى البلاء فما يبغي بهم بدلاً ،
وما أريد خلاء بعد الأحكام

يا بئى البلاء أي التجربة أي جربناهم فأحمدناهم فلا نخاليهم .

والخلية والخلي : ما تُعسل فيه النحل من غير ما يُعالج لها من العسلات ، وقيل : الخلية ما تُعسل فيه النحل من راقود أو طين أو خشبة منقورة ، وقيل : الخلية بيت النحل الذي تُعسل فيه ، وقيل : الخلية ما كان مصنوعاً ، وقيل : الخلية والخلي خشبة تُنقر فيعسل فيها النحل ؛ قال :

إذا ما تأرت بالخلي ابتنت به
شريحين مما تأتري وتنبع

شريحين أي ضربين من العسل . والخلية : أسفل شجرة يقال لها الخزومة كأنه راقود ، وقيل : هو مثل الراقود يُعسل لها من طين . وفي الحديث : في خلايا النحل إن فيها العسبر . الليث : إذا سويت الخلية من طين فهي كؤارة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أن عاملاً له على الطائف كتب إليه إن رجالاً من فہم كلثموني في خلاياهم أسلموا عليها وسألوني أن أحميها لهم ؛ الخلايا : جمع خلية وهو الموضع الذي تُعسل فيه النحل . والخلية من الإبل : التي خلّيت للحلب ، وقيل : هي التي عطفت على ولد ، وقيل : هي التي خلّت عن ولدها ورأيت ولده غيرها ، وإن لم ترأته فهي خلية أيضاً ، وقيل : هي التي خلّت عن ولدها بموت أو نحر فتستدره بولد غيرها ولا ترضعه ،

لما تعطف على حوار تستدر به من غير أن ترضعه ، فسيت خلية لأنها لا ترضع ولدها ولا غيره ؛ وقال الليثاني : الخلية التي تنتج وهي غزيرة فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى وتخلّى هي للحلب وذلك لكرمها . قال الأزهرى : ورأيت الخلايا في خلائهم ، وسبعهم يقولون : بنو فلان قد خلّوا وهم يخلّون . والخلية : الناقة تنتج فينحر ولدها ساعة يولد قبل أن تشبه ويُدنى منها ولد ناقة كانت ولدت قبلها فتعطف عليه ، ثم ينظر إلى أغزر الناقين فيجعل خلية ، ولا يكون للحوار منها إلا قدر ما يدريها وتركت الأخرى للحوار يرضعها متى شاء وتسمى بسوطاً ، وجمعها بسوط ، والغزيرة التي يتخلّى بلبنها أهلها هي الخلية . أبو بكر : ناقة مخلاة أخليت عن ولدها ؛ قال أعرابي :

عيط الهوادي نيط منها بالحقي ،
أمثال أعدل مراد المرتوي ،
من كل مخلاء ومخلّة صفي

والمرتوي : المستقي ، وقيل : الخلية ناقة أو ناقتان أو ثلاث يعطفن على ولد واحد فيدريهن عليه فيرضع الولد من واحدة ، ويتخلّى أهل البيت لأنفسهم واحدة أو ثنتين يخلّبونها . ابن الأعرابي : الخلية الناقة تنتج فينحر ولدها عندها ليُدوم لهم لبنها فتستدره بحوار غيرها ، فإذا درت نحي الحوار واحتلّبت ، وربما جمعوا من الخلايا ثلاثاً وأربعاً على حوار واحد وهو التلسن . وقال ابن شيل : ربما عطّفوا ثلاثاً وأربعاً على فصيل وبأيتين شاورا تخلّوا . وتخلّى خلية : اتخذها لنفسه ؛ ومنه قول خالد بن جعفر بن كلاب يصف فرساً :

أمرت بها الرعاة ليكرموها ،
لها لبن الخلية والصعود

ويروى :

أمرتُ الراعيَيْن ليُكرِّها

والخَلِيَّة من الإبل : المطلقة من عقال . ورُفِعَ إلى عمر ، رضي الله عنه ، رجلٌ وقد قالت له امرأته سُبَّهْنِي فقال : كَأَنَّكَ طَبِيبَةٌ ، كَأَنَّكَ حَمَامَةٌ ! فقالت : لا أَرْضَى حتى تقولَ خَلِيَّةٌ طَالِقٌ ! فقال ذلك ، فقال عمر ، رضي الله عنه : خُذْ يديها فإنها امرأتك لما لم تكن نيته الطلاق ، وإنما غَالَطَتْهُ بلفظ يُشْبِهُ لفظ الطلاق ؛ قال ابن الأثير : أراد بالخَلِيَّة هنا الناقة تُخَلَّى من عقاليها ، وَطَلَّقَتْ من العقال تَطْلُقُ طَلْقاً فِيهِ طَالِقٌ ، وقيل : أراد بالخَلِيَّة الغزيرة يؤخذ ولدها فيُعْطَفُ عليه غيرها وتُخَلَّى الحِمْي يَشْرِبُون لبنها ، والطالِقُ : الناقة التي لا خِطَامَ لها ، وأرادت هي مُخَادَعَتُهُ بهذا القول لِيَكْفِظَ به فيَقَعَ عليها الطلاق ، فقال له عمر : خُذْ يديها فإنها امرأتك ، ولم يوقع الطلاق لأنه لم يَنْتِرِ الطلاق ، وكان ذلك خِدَاعاً منها . وفي حديث أم زَرْع : كنتُ لكِ كَأَيِّ زَرْعٍ لَأُم زَرْعٍ في الأُلْفَةِ والرفاء لا في الفُرْقَةِ والخَلَاءِ ، يعني أنه طَلَّقَهَا وأنا لا أَطْلُقُكَ . وقال اللحياني : الخَلِيَّةُ كلمة تُطْلَقُ بها المرأة يقال لها أنتِ بَرِيَّةٌ وخَلِيَّةٌ ، كنايةٌ عن الطلاق تَطْلُقُ بها المرأة إذا نَوَى طلاقاً ، فيقال : قد خَلَّتِ المرأةُ من زوجها . وقال ابن بُزُرْج : امرأةٌ خَلِيَّةٌ ونساءٌ خَلِيَّاتٌ لا أزواجَ لَهُنَّ ولا أولادَ ، وقال : امرأةٌ خَلِوَةٌ وامرأتان خَلِوَتان ونساءٌ خِلَوَاتٌ أي عَزَبَاتٌ . ورجلٌ خَلِيٌّ وخَلِيَّانٌ وأَخْلِيَاءٌ : لا نِساءَ لَهُمْ . وفي حديث ابن عمر : الخَلِيَّةُ ثلاثٌ ، كان الرجل في الجاهلية يقول لزوجته أنتِ خَلِيَّةٌ فكانت تَطْلُقُ منه ، وهي في الإسلام من كِنَايَاتِ الطلاق فإذا نوى بها الطلاق وقع . أبو العباس أحمد بن يحيى : إنه لَخَلَّوُ الخَلَا

إذا كان حَسَنَ الكلام ؛ وأنشد لكثير :

وَمُحْتَرَشٍ ضَبَّ العَدَاوَةِ مِنْهُمْ

بِجُلُوِّ الخَلَا حَرَشَ الضَّبَابِ الخَوَادِعِ

شمر : المُخَالَاةُ المَبَارَزَةُ . والمُخَالَاةُ : أَنْ يَتَخَلَّوْا من الدُّورِ وَيَصِيرُوا إلى الدُّثُورِ . الليث : خَالَيْتُ فلاناً إذا صَارَعْتَهُ ، وكذلك المُخَالَاةُ في كلِّ أمرٍ ؛ وأنشد :

ولا يَدْرِي الشَّقِيءُ بَمَنْ يُخَالِي

قال الأزهري : كأنه إذا صَارَعَهُ خَلَا به فلم يَسْتَعِينَ واحد منها بأحدٍ وكل واحد منها يَخْلُو بِصاحبه . ويقال : عَدُوٌّ مُخَالٍ أي ليس له عَهْدٌ ؛ وقال الجعدي :

غَيْرُ يَدْعٍ مِنَ الجِيَادِ ، ولا يُجِ

نَبَنَ إِلَّا عَلَى عَدُوٍّ مُخَالِي

وقال بعضهم : خَالَيْتُ العَدُوَّ تركت ما بَيْنِي وبينه من المَوَاعِدَةِ ، وخلا كل واحدٍ منها من العَهْدِ . والخَلِيَّةُ : السَّفِينَةُ التي تَسِيرُ من غير أن يُسَيَّرَهَا مَلَأَح ، وقيل : هي التي يتبعها زَوْزَقٌ صغير ، وقيل : الخَلِيَّةُ العظيمة من السفن ، والجَمْعُ خَلَايَا ، قال الأزهري : وهو الصحيح ؛ قال طرفة :

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ ، عُذْوَةٌ ،

خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَصِّيفِ مِنْ دَدٍ

وقال الأعشى :

يَكْبُ الخَلِيَّةُ ذاتَ القِلاعِ ،

وَقَدْ كَادَ جُؤْجُؤُهَا يَنْحَطِّمُ

وخلا الشيءُ خَلَّوًّا : مَضَى . وقوله تعالى : وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ؛ أي مَضَى وأُرْسِلَ . والقُرُونُ الخَالِيَةُ : هُمُ المَوَاضِي . ويقال : خَلَا قَرْنٌ فَقَرْنٌ أي مَضَى . وفي حديث جابر : تَزَوَّجْتُ

امرأة قد خلا منها أي كبرت ومضى معظم عمرها ؛ ومنه الحديث : فلما خلا سيي وتشرت له ذا بطني ؛ تريد أنها كبرت وأولدت له . وتخلّى عن الأمر ومن الأمر : تبرأ . وتخلّى : تفرغ . وفي حديث معاوية الفخيري : قلت يا رسول الله ما آيات الإسلام ؟ قال : أن تقول أسلمت وجهي إلى الله وتخلّيت ؛ التخلّى : التفرغ . يقال : تخلّى للعبادة ، وهو تفعل من الخلو ، والمراد التبرؤ من الشرك وعقد القلب على الإيمان . وخلّى عن الشيء : أرسله ، وخلّى سبيله فهو مخلى عنه ، ورأيت مخلى ؛ قال الشاعر :

ما لي أراك مخلى ،

أين السلاسل والقيود ؟

أغلا الحديد بأرضكم

أم ليس يضيقك الحديد ؟

وخلّى فلان مكانه إذا مات ؛ قال :

فإن بك عبد الله خلّى مكانه ،

فما كان وقافاً ولا منتظفاً

قال ابن الأعرابي : خلا فلان إذا مات ، وخلا إذا أكل الطيب ، وخلا إذا تعبد ، وخلا إذا تبرأ من ذنب عرف به . ويقال : لا أخلى الله مكانك ، تدعو له بالبقاء .

وخلا : كلمة من حروف الاستثناء تجر ما بعدها وتنصبه ، فإذا قلت ما خلا زيداً فالنصب لا غير . الليث : يقال ما في الدار أحد خلا زيداً وزيد ، نصب وجراً ، فإذا قلت ما خلا زيداً فأنصب فإنه قد بين الفعل . قال الجوهري : تقول جاؤوني خلا زيداً ، تنصبها إذا جعلتها فعلاً وتضر فيها الفاعل كأنك قلت خلا من جاني من زيد ؛ قال ابن بري :

صوابه خلا بعضهم زيداً ، فإذا قلت خلا زيد فجروت فهو عند بعض النحويين حرف جر بمنزلة حاشي ، وعند بعضهم مصدر مضاف ، وأما ما خلا فلا يكون بعدها إلا النصب ، تقول جاؤوني ما خلا زيداً لأن خلا لا تكون بعد ما إلا صلة لها ، وهي معها مصدر ، كأنك قلت جاؤوني خلّو زيد أي خلّوهم من زيد . قال ابن بري : ما المصدرية لا توصل بحرف الجر ، فدل أن خلا فعل . وتقول : ما أردت مساءتك خلا أني وعظمتك ، معناه إلا أني وعظمتك ؛ وأنشد :

خلا الله لا أرجو سواك ، وإنما

أعده عيالي شعبة من عيالك

وفي المثل : أنا من هذا الأمر كفالج بن خلاوة أي بري خلا ، وهو مذكور في حرف الجيم .

وخلاوة : اسم رجل مشق من ذلك . وبنو خلاوة : بطن من أشجع ، وهو خلاوة بن سبيع بن بكر ابن أشجع ؛ قال أبو الربيع الثعلبي :

خلاوية إن قلت جودي ، وجدتها

نوار الصبا قطاعة للعلائق

وقال أبو حنيفة : الخلوكان شقراً النصل ، واحدهما خلوة . وقولهم : افعل كذا وخلاك ذم أي أعذرت وسقط عنك الذم ؛ قال عبد الله بن رواحة : فشتاك فأنعمي ؛ وخلاك ذم ،

ولا أرجع إلى أهل ورائي

وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : وخلاك ذم ما لم تشرؤوا ، هو من ذلك .

والخلى : الرطب من الثبات ، واحده خلا . الجوهري : الخلى الرطب من الحشيش . قال ابن بري : يقال الخلى الرطب ، بالضم لا غير ، فإذا قلت الرطب من الحشيش فتحت لأنك تريد ضد

اليابس ، وقيل : الخِلاَةُ كُلُّ بَقْلَةٍ قَلَعْتَهَا ، وقد يُجْمَعُ الخَلَى عَلَى أَخْلَاءٍ ؛ حكاها أبو حنيفة . وجاء في المثل : عَبْدٌ وَخَلَى فِي يَدَيْهِ أَيُّ أَنَّهُ مَعَ عِبَادِيَّتِهِ تَغْنِي . قال يعقوب : ولا تقل وَخَلَنِي فِي يَدَيْهِ . وقال الأصمعي : الخَلَى الرُّطْبُ مِنَ الحَشِيشِ ، وبه سُمِّيَتِ المِخْلَاةُ ، فإذا بَيَّسَ فهو حَشِيشٌ ؛ ابن سيده : وقول الأعشى :

وَحَوْلِي بَكَرٌ وَأَشْبَاعُهَا ،
وَلَسْتُ خِلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنَ

أَي لَسْتُ بِمَنْزِلَةِ الخِلَاةِ بِأَخْذِهَا الْآخِذُ كَيْفَ شَاءَ بَل أَنَا فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ . وفي حديث مُعْتَمِرٍ : سئل مالك عن عَجِينٍ يُعْجَنُ بِدُرْدِيٍّ فَقَالَ : إِنْ كَانَ يُسْكِرُ فَلَا ، فَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِهِ مُعْتَمِرًا فَقَالَ : أَوْ كَانَ كَمَا قَالَ :

رَأَى فِي كَفِّ صَاحِبِهِ خِلَاةً ،
فَتُعْجِبُهُ وَيُنْزِعُهُ الْجَرِيرُ

الخِلَاةُ : الطائفة من الخِلا ، وذلك أَنَّ معناه أَنَّ الرجلَ يَبْدُ بَعِيرُهُ ، فَيَأْخُذُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عُنْبًا وَبِالْأُخْرَى حَبْلًا ، فَيَنْظُرُ البَعِيرَ إِلَيْهِمَا فَلَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ ، وذلك أَنَّهُ أَعْجَبَهُ فَتَوَى مَالِكٍ وَخَافَ التَّحْرِيمَ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْمُسْكِرِ فَتَوَقَّفَ وَتَمَثَّلَ بِالْبَيْتِ . وَأَخْلَتِ الْأَرْضُ : كَثُرَتْ خَلَاهَا . وَأَخْلَى اللَّهُ الْمَاشِيَةَ يُخْلِيهَا لِخِلَاةٍ : أَنْبَتَ لَهَا مَا تَأْكُلُ مِنْ الخَلَى ؛ هذه عن اللحياني . وَخَلَى الخَلَى خَلِيًّا وَاخْتَلَاهُ فَانْخَلَى : جَزَّاهُ وَقَطَعَهُ وَنَزَعَهُ ، وقال اللحياني : نَزَعَهُ . وَالْمِخْلَى : مَا خَلَاهُ وَجَزَّاهُ بِهِ . وَالْمِخْلَاةُ : مَا وَضَعَهُ فِيهِ . وَخَلَى فِي الْمِخْلَاةِ : جَمَعَ ؛ عن اللحياني . اللَّيْثُ : الخَلَى هُوَ الحَشِيشُ الَّذِي يُجْتَنَشُّ مِنْ بُقُولِ الرَّبِيعِ ، وَقَدْ اخْتَلَيْتَهُ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ

المِخْلَاةُ ، وَالْوَاحدةُ خِلَاةٌ ، وَأَعْطَنِي مِخْلَاةً أَخْلِي فِيهَا . وَخَلَيْتَ فَرَسِي إِذَا حَشَشْتَهُ عَلَيْهِ الحَشِيشَ . وفي حديث تحريم مكة : لَا يُجْتَنَسَى خَلَاهَا ؛ الخَلَى : الثِّبَاتُ الرقيق ما دام رَطْبًا . وفي حديث ابن عمر : كَانَ يُجْتَنَلِي لِفَرَسِهِ أَي يَقْطَعُ لَهَا الخَلَى . وفي حديث عمرو بن مُرَّةَ : إِذَا اخْتَلَيْتَ فِي الْحَرْبِ هَامُ الْأَكْبَرِ أَي قُطِعَتْ رُؤُوسُهُمْ . وَخَلَى البَعِيرَ وَالْفَرَسَ يُخْلِيهَا خَلِيًّا : جَزَّاهُ الخَلَى . وَالسِّيفُ يُجْتَنَلِي أَي يَقْطَعُ . وَالْمُخْتَلُونَ وَالْحَالُونَ : الَّذِينَ يُجْتَنَلُونَ الخَلَى وَيَقْطَعُونَهُ . وَخَلَى اللِّجَامَ عَنِ الْفَرَسِ يُخْلِيهِ : نَزَعَهُ . وَخَلَى الْفَرَسَ خَلِيًّا : أَلْقَى فِيهِ اللِّجَامَ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ فِي خَلَيْتِ الْفَرَسَ :

تَمَطَّيْتُ أَخْلِيهِ اللَّجَامَ وَبَدَنِي ،
وَشَخْصِي يُسَامِي شَخْصَهُ وَهُوَ طَائِلُهُ^١

وَخَلَى الْقِدْرَ خَلِيًّا : أَلْقَى تَحْتَهَا حَطْبًا . وَخَلَاهَا أَيْضًا : طَرَحَ فِيهَا اللَّحْمَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَخْلَيْتُ الْقِدْرَ إِذَا أَلْقَيْتَ تَحْتَهَا حَطْبًا . وَخَلَيْتُهَا إِذَا طَرَحْتَ فِيهَا اللَّحْمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خما : خَمَا الصَّوْتُ : اسْتَدَّ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ ؛ وَأَنْشَدَ هُوَ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كَأَنَّ صَوْتَ سُخْطِهَا ، إِذَا خَمَا ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خُشْيٍ أَعْشَمَا

قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : أَلْفَهَا يَاءٌ لِأَنَّ اللَّامَ يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَآوَاءُ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْخَامِي الْخَامِسُ ؛ قَالَ الْحَادِرَةُ :

مَضَى ثَلَاثَ سِنِينَ مُنْذُ حَلَّ بِهَا ،
وَعَامُ حَلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِي

١ قوله « وهو طائله » كذا بالأصل والتكملة ، والذي بهامش نسخة قديمة من النهاية : ويطاوله .

أو فَعُولَانِ لَيْسَتْ مِنْ ضُرُوبِ الْمَزَجِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالرَّوَايَةُ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو ، وَإِنْ كَانَ فِي الشَّعْرِ حِينَئِذٍ عَيَّانٌ مِنَ الْإِقْوَاءِ وَالْإِكْفَاءِ إِذْ احْتِمَالُ عَيَّيْنِ وَثَلَاثَةٌ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ مِنْ كَسْرِ الْبَيْتِ ، وَإِنْ كُنْتُ أَيْهَا النَّاطِرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ الْعَرُوضِ فَعَلَيْكُمْ هَذَا عَلَيْكَ مِنَ الْإِلَازِمِ الْمَفْرُوضِ . وَكَلَامُ تَخْنٍ وَكَلِمَةُ تَخْنِيَةٍ ، وَلَيْسَ تَخْنٍ عَلَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ تَخْنَيْتِ الْكَلِمَةِ ، وَلَكِنَّهُ عَلَى النَّسَبِ كَمَا حَكَاهُ سِيبَوِيهٌ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ طَعِمَ وَتَهَرَّ ، وَنَظِيرُهُ كَأَنَّ لَا أَنَّهُ عَلَى زَنْةٍ فَاعِلٍ ، قَالَ سِيبَوِيهٌ : أَيُّ ذُو طَعَامٍ وَكُسُوءَةٍ وَسَبْرٍ بِالنَّهَارِ ؛ وَأَنْشُدُ :

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ

وقول القطامي :

دَعُوا النَّهْرَ ، لَا تُثْنُوا عَلَيْهَا تَخْنِيَةً ،

فَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي جُلٍّ مَا بَيْنَنَا النَّهْرُ

بَنَى مِنَ الْخَنَّا فَعَالَةً . وَقَدْ تَخْنِيَ عَلَيْهِ ، بِالْكَسْرِ ، وَأَخْنَى عَلَيْهِ فِي مَنَظِقِهِ : أَفْحَشَ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَلَا تُخْنُوا عَلَيَّ ، وَلَا تُشْطِثُوا

بقول الفخر ، إِنَّ الْفَخْرَ مُحُوبٌ

وفي الحديث : أَخْنَى الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْتَى مَلِكُ الْأَمْلَاقِ ؛ الْخَنَّا : الْفَحْشُ فِي الْقَوْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَأَهْلَكَ . وفي الحديث : مَنْ لَمْ يَدْعِ الْخَنَّا وَالْكَذِبَ فَلَا حَاجَةَ لَهُ فِي أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ . وفي حديث أَبِي عُبَيْدَةَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ مُجَهِّتَةِ اللَّهِ مَا كَانَ سَعْدٌ لِيخْنِي بِأَبْنِيهِ فِي شِقَاقٍ مِنْ تَمْرِ أَيُّ

١ قوله « ليخني بأبنيه » بهامش نسخة من النهاية ما نصه : الإخناء على الشيء الإفساد ومنه الخنا وهو الفحش والكلام الفاسد ، ودخلت الباء في بانه للتعدية ، والمعنى : ما كان ليجهل خنياً على ضماهه خائساً به ، واللام لتأكيد معنى النفي كأنه قال : سعد أجل من أن يضايق ابنه في هذا حتى يعجز عن الوفاء بما ضمن .

قال : وهذا كان ينبغي أن يذكر في فصل خنا ، كما ذكر السَّادِي فِي فَصْلِ سَدَى .

خنا : الْخَنَّا : مِنْ قَبِيحِ الْكَلَامِ . خَنَّا فِي مَنَظِقِهِ يَخْنُو خَنًا ، مَقْصُور . وَالْخَنَّا : الْفَحْشُ . وَفِي التَّهْدِيدِ : الْخَنَّا مِنَ الْكَلَامِ أَفْحَشُهُ . وَخَنَّا فِي كَلَامِهِ وَأَخْنَى : أَفْحَشَ ، وَفِي مَنَظِقِهِ إِخْنَاءٌ ؛ قَالَتْ بِنْتُ أَبِي مُسَافِعٍ الْقُرْثَمِيِّ وَكَانَ قَتْلَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَمَا لَيْتُ غَرِيفَ ذُو

أُظَافِيرٍ وَأَقْدَامِ

كِعْبَتِي ، إِذْ تَلَاقَوْا ، وَ

وَجُوهُ الْقَوْمِ أَقْرَانِ

وَأَنْتَ الطَّاعِنُ التَّجَلَّا

عَ مِنْهَا مُزِيدٌ أَنْ

وَفِي الْكَفِّ مُسَامٌ صَا

رِمٌ أَيْبِضٌ تَخْدَامُ

وَقَدْ تَرَحَّلُ بِالرَّكْبِ ،

فَمَا تُخْنِي لَصْحَابَانِ

ابن سيدة : هَكَذَا رَوَاهَا الْأَخْفَشُ كُلُّهَا مَقِيدَةً ، وَرَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو مُطْلَقَةً . قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : إِذَا قِيدَتْ فِيهَا عَيْبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْإِكْفَاءُ بِالنُّونِ وَالْمِيمِ ، وَإِذَا أُطْلِقَتْ فِيهَا عَيَّانُ الْإِكْفَاءِ وَالْإِقْوَاءِ ، قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ ابْنَ جَنِيٍّ قَدْ وَهَمَ فِي قَوْلِهِ رَوَاهَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ مَقِيدَةً ، لِأَنَّ الشَّعْرَ مِنَ الْمَزَجِ وَلَيْسَ فِي الْمَزَجِ مَفَاعِيلُ بِالْإِسْكَانِ وَلَا فَعُولَانِ ، فَإِنْ كَانَ الْأَخْفَشُ قَدْ أَنْشَدَهُ هَكَذَا فَهُوَ عِنْدِي عَلَى إِنْشَادٍ مِنْ أَنْشُدَ :

أَقْلَيْتِ اللَّوْمَ عَاذِلَ الْعِتَابِ

بِسُكُونِ الْبَاءِ ، وَهَذَا لَا يَعْتَدُّ بِهِ ضَرْبًا لِأَنَّ فَعُولٌ مَسْكَنَةٌ لَيْسَتْ مِنْ ضُرُوبِ الْوَافِرِ ، فَكَذَلِكَ مَفَاعِيلُ

يُسْلِمُهُ وَيَخْفَرُ ذِمَّتَهُ ، وَهُوَ مِنْ أَخْنَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ .
وَأَخْنَتَى الدَّهْرُ : آفَاتُهُ ؛ قَالَ لَيْدٌ :

قُلْتُ : هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى ،
وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى الدَّهْرُ غَفْلًا

وَأَخْنَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ : طَالَ . وَأَخْنَتَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ :
أَهْلَكَهُمْ وَأَتَى عَلَيْهِمْ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

أَمْسَتْ خَلَاءٌ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ،
أَخْنَتَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَتَى عَلَى لُبْدٍ

وَأَخْنَتَى : أَفْسَدَتْ . وَأَخْنَتَتْ عَلَيْهِ : أَفْسَدَتْ .
وَالْحَنْوَةُ : الْغَدْرَةُ . وَالْحَنْوَةُ أَيْضًا : الْفُرْجَةُ فِي
الْحُصَى . وَأَخْنَتَى الْجَرَادُ : كَثُرَ بِيضُهُ ؛ عَنْ أَبِي
حَنِيفَةَ . وَأَخْنَتَى الْمَرْعَى : كَثُرَ تَبَاتُهُ وَالتَّفُّ ؛
وَرَوَى بَيْتُ زُهَيْرٍ :

أَصَاكَ مُصْلَمٌ الْأَذْنَيْنِ أَخْنَتَى ،
لَهُ بِالسِّيِّ تَنْوُمٌ وَآءٌ

وَالْأَعْرَفُ الْأَكْثَرُ أَجْنَى . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَإِنَّمَا
قَضِينَا أَنْ أَلْفَهُ يَاءٌ لِأَنَّ اللَّامَ يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَآوَاءٌ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

خَوَا : خَوَاتِ الدَّارُ : تَهَدَّمَتْ وَسَقَطَتْ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ ، أَيْ خَالِيَةٌ ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ؛ أَيْ خَالِيَةٌ ،
وَقِيلَ : سَاقِطَةٌ عَلَى سُقُوفِهَا . وَخَوَاتِ الدَّارُ وَخَوِيَّتُ
حَيْثَا وَخَوِيَّتًا وَخَوَاءٌ وَخَوَايَةٌ : أَقْوَاتٌ وَخَلَّتْ
مِنْ أَهْلِهَا . وَأَرْضٌ خَاوِيَةٌ : خَالِيَةٌ مِنْ أَهْلِهَا ، وَقَدْ
تَكُونُ خَاوِيَةً مِنَ الْمَطَرِ . وَخَوَى الْبَيْتُ إِذَا انْهَدَمَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ حَنْشَاءَ :

كَانَ أَبُو حَسَّانَ عَرَشًا خَوَى
بِمَا بَنَاهُ الدَّهْرُ دَانٍ ظَلِيلٌ

خَوَى أَيْ تَهَدَّمَ وَوَقَعَ . وَفِي حَدِيثٍ سَهْلٍ : فَلِذَا

هَمْ يَذَارُ خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا ؛ خَوَى إِذَا سَقَطَ وَخَلَا ،
وَعُرُوشُهَا سُقُوفُهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ عَادٍ : كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ ؛
أَعْجَازُ النَخْلِ : أَصُولُهَا ، وَقِيلَ : خَاوِيَةٌ نَعَتْ لِلنَّخْلِ
لَأَنَّ النَخْلَ يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ : كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ؛ الْمُنْقَعِرُ :
الْمُنْقَلِعُ عَنْ مَنَبَتِهِ ، وَكَذَلِكَ الْخَاوِيَةُ مَعْنَاهَا مَعْنَى
الْمُنْقَلِعِ ، وَقِيلَ لَهَا إِذَا انْقَلَعَتْ خَاوِيَةٌ لِأَنَّهَا خَوَاتُ
مِنْ مَنَبَتِهَا الَّذِي كَانَتْ تَنْبَتُ فِيهِ وَخَوَى مَنَبَتِهَا
مِنْهَا ، وَمَعْنَى خَوَاتُ أَيْ خَلَّتْ ؛ كَمَا تَخَوِي الدَّارُ
خَوِيَّتًا إِذَا خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا . وَخَوَاتِ الدَّارُ أَيْ بَادَتْ
أَهْلُهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ بِلا عَامِرٍ . الْأَصْمَعِيُّ : خَوَى الْبَيْتُ
يَخْنُو خَوَاءً ، مَمْدُودٌ ، إِذَا مَا خَلَا مِنْ أَهْلِهِ . وَيُقَالُ :
وَقَعَ عَرْشُكَ بِخَوَى أَيْ بَارَضَ خَوَارًا يُتَعَرَّقُ فِيهِ
فَلَا يُخْلِفُ . وَخَوَاءُ الْأَرْضِ ، مَمْدُودٌ : بَرَاكِبُهَا ؛
قَالَ أَبُو النَجْمِ :

يَبْدُو خَوَاءُ الْأَرْضِ مِنْ خَوَائِهِ

وَيُقَالُ : دَخَلَ فُلَانٌ فِي خَوَاءِ فَرَسِهِ يَعْنِي مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَرَجْلَيْهِ ، وَأَبُو النِّجْمِ وَصَفَ فَرَسًا طَوِيلَ الْقَوَائِمِ .
وَيُقَالُ لِمَا يَسُدُّهُ الْفَرَسُ بِذَنَبِهِ مِنْ فُرْجَةٍ مَا بَيْنَ
رَجْلَيْهِ : خَوَايَةٌ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

فَسَدٌ ، بِمَضْرَجِيٍّ اللَّوْنِ جَثَلٌ ،
خَوَايَةٌ فَرَجٌ مِثْلَاتِ كَهَيْنِ

أَيْ سَدَتْ مَا بَيْنَ فَخْذَيْهَا بِذَنَبِ مَضْرَجِيٍّ اللَّوْنِ .
وَالْخَوَايَةُ : خُتْلُو الْجَوْفِ مِنَ الطَّعَامِ ، يَدٌ وَيَقْصَرُ ،
وَالْقَصْرُ أَعْلَى . وَخَوَى خَوَى وَخَوَاءٌ : تَتَابَعَ عَلَيْهِ
الْجُوعُ ، وَخَوِيَّتِ الْمَرْأَةُ خَوَاً . وَخَوَاتُ : وَلَدَتْ
فَخَوَى بَطْنُهَا أَيْ خَلَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَأْكُلْ عِنْدَ
قَوْلِهِ « أَيْ بَارِضُ خَوَارِ النَّحْلِ » كَذَا بِالْأَمَلِ .

يَسُدُّ سَخَوَاءَ طَبْيِيهَا الْغُبَارُ

أَي يَسُدُّ الْفَجْوَةَ الَّتِي بَيْنَ طَبْيِيهَا . وَكُلُّ فَرْجَةٍ فِيهَا سَخَوَاءَ . وَالْحَوْرِيُّ : الْوِطَاءُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَهُوَ اللَّيْنُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَوْرِيُّ بَطْنٌ يَكُونُ فِي السَّهْلِ وَالْحَزْنُ دَاخِلًا فِي الْأَرْضِ أَغْظَمُ مِنَ السَّهْبِ مِثْبَاتٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كُلُّ وَادٍ وَاسِعٍ فِي جَوْهٍ سَهْلٍ فَهُوَ حَوْرٌ وَخَوْرِي . وَالْحَوْرِيُّ ؛ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الْوَادِي السَّهْلُ الْبَعِيدُ ؛ وَقَوْلُ الطَّرِمَاحِ :

وَحَوْرِي سَهْلٌ ، يُبِيرُ بِهِ الْقَوْرُ
مُ رِبَاضًا لِلْعَيْنِ بَعْدَ رِبَاضِ

يَقُولُ : يَمُرُّ الرَّكْبَانُ بِالْعَيْنِ فِي مَرَابِضِهَا فَتُثِيرُهَا مِنْهَا ، وَالرِّبَاضُ : الْبَقَرُ الَّتِي رَبَضَتْ فِي كُنْثِهَا . الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْوَحْ الْأَلَمُ ، وَالْوَحْ الْقَصْدُ ، وَالْحَوْرُ الْجُوعُ . وَالْحَوْرِيَّةُ : مَفْرَجٌ مَا بَيْنَ الضَّرْعِ وَالْقُبْلِ مِنَ النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَنْعَامِ . وَخَوَابِيَّةُ السَّانِ : جَبَّتُهُ وَهِيَ مَا التَّقَمَّ تَعَلَّبَ الرَّمَحُ . وَخَوَابِيَّةُ الرَّحْلِ : مُتَسَعٌ دَاخِلُهُ . وَخَوْرِي الزُّنْدُ وَأَخْوَرِي لَمْ يُوْر . وَخَوْرَتِ الثُّجُومُ تَخَوِي خِيًّا وَأَخْوَرَتِ وَخَوْرَتِ : أَعْلَتِ ، وَقِيلَ : خَوْرَتِ وَأَخْوَرَتِ ، وَذَلِكَ إِذَا سَقَطَتْ وَلَمْ تُنْطَرِ فِي تَوْنِهَا ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

قَوْمٌ إِذَا خَوَرَتِ الثُّجُومُ فُلُوتَهُمْ ،
لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ ، مَقَارِي

وَقَالَ آخَرُ :

وَأَخْوَرَتِ ثُجُومُ الْأَخَذِ إِلَّا أَنْصَةً ،
أَنْصَةً تَحْلِلُ لَيْسَ قَاطِرُهَا يُبْشِرِي
قَوْلُهُ : يُبْشِرِي يُبْلُّ الْأَرْضَ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :
فَأَنْتَ الَّذِي تَرَجُّو الصَّعَالِكُ سَبَبُهُ ،
إِذَا السَّيِّئَةُ الشَّهْبَاءُ خَوَرَتِ نَجُومُهَا

الْوِلَادَةُ ، وَخَوْرِيَّةٌ أَجْوَدُ . وَالْحَوْرِيَّةُ : مَا أَطْعَمْتَهَا عَلَى ذَلِكَ . وَخَوْرَاهَا وَخَوْرِي لَهَا تَخَوْرِيَّةٌ ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ كِرَاعٍ : عَمِلَ لَهَا خَوْرِيَّةٌ تَأْكُلُهَا وَهِيَ طَعَامُ . الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ خَوْرِيَّةٌ ، فِيهَا تَخَوْرِي تَخَوْرِيَّةٌ ، وَذَلِكَ إِذَا حَفَرْتَ لَهَا حَفِيرَةً ثُمَّ أَوْقَدَ فِيهَا ، ثُمَّ تَقَعُدُ فِيهَا مِنْ دَاءٍ تَجِدُهُ . وَخَوْرَتِ الْإِبِلُ تَخَوْرِيَّةٌ : خَبِصَتْ بِطَوْنِهَا وَارْتَفَعَتْ . وَخَوْرِي الرَّجُلُ : تَجَافَى فِي سَجُودِهِ وَفَرَّجَ مَا بَيْنَ عَضْدَيْهِ وَجَنْبَيْهِ ، وَالطَّائِرُ إِذَا أَرْسَلَ جَنَاحَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ إِذَا تَجَافَى فِي بُرُوكِهِ وَمَكَّنَ لثَفَاتِهِ ؛ قَالَ :

خَوْرَتِ عَلَى ثَفَاتِهَا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا سَجَدَ خَوْرِيًّا ؛ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ جَافَى بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَرَفَعَهَا حَتَّى يَخَوْرِي مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَيَخَوْرِي عَضْدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا بَرَكَتْ فَتَجَافِي بَطْنَهَا فِي بُرُوكِهَا لَضَمِيرِهَا : قَدْ خَوْرَتِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي صِفَةِ نَاقَةٍ ضَامِرٍ :

ذَاتِ انْتِبَازٍ عَنِ الْحَادِي إِذَا بَرَكَتْ ،

خَوْرَتِ عَلَى ثَفَاتٍ مُعْزِلَاتٍ

وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقَعَ فَيَبْسُطَ جَنَاحَيْهِ وَيَسُدُّ رِجْلَيْهِ : قَدْ خَوْرِي تَخَوْرِيَّةٌ . وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِذَا سَجَدَ الرَّجُلُ فَلْيُخَوْرْ ، وَإِذَا سَجَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْيَتَخَوَّرْ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

يَخْرُجُنَّ مِنْ تَحْلِلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا ،

كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ خَوْرِي فَاظْطَلِي

فَسَرَهُ فَقَالَ : يَرِيدُ أَنَّ الْحَيْلَ قَبُرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . وَالْحَوْرِيُّ : الرَّعَافُ . وَالْحَوْرَاءُ : الْهَوَاءُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْهَوَاءُ الَّذِي بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ؛ قَالَ يَشْرُوفُ يَصِفُ فَرَسًا :

والخَوَّان : واديان معروفان في ديار تميم . وخَوَّ :
وَادٍ لَبَنِي أَسَدٍ ؛ قَالَ زُهَيْر :

لَتَيْنِ حَلَلْتُ بِخَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ ،
فِي دِينِ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ دُونَنَا قَدَكُ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسَدُ : وَمَنْ رَوَاهُ بِالْجَمِّ فَقَدْ صَحَّفَهُ ،
قَالَ وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ :

وَبَيْنَ خَوَّيْنِ زَقَاقُ وَاسِعُ

وَحَيَوَانُ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
لِلْأَسَدِ بْنِ يَغْفَرُ :

جُنُبَتْ خَاوِيَةَ السَّلَاحِ وَكَلَمَهُ
أَبْدَأَ ، وَجَانِبَ تَفْسِكَ الْأَسْقَامُ

وَلَمْ يَفْسِرِ الْخَاوِيَةَ ، فَتَأَمَّلْهُ .

وَالْخَاءُ : حَرْفُ هَجَاءٍ ، وَحَكَى سَبِيحُ بْنُ سَبِيحٍ : خَبِثَتْ خَاءٌ ،
وَسَنَدَكَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

فصل الدال المهملة

دَأَى : الدَّأَى والدَّأَى والدَّأَى ؛ فَقَرَّ الْكَاهِلُ وَالظَّهْرُ ،
وَقِيلَ : غَرَضِيْفُ الصَّدْرِ ، وَقِيلَ : ضَلُّوعُهُ فِي
مُلْتَقَاهُ وَمُلْتَقَى الْجَنْبِ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي
ذُؤَيْبٍ :

لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِبَتَيْنِ أَرْبَعُ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّ الدَّأَيَاتِ أَضْلَاعَ الْكَتِفِ وَهِيَ
ثَلَاثُ أَضْلَاعٍ مِنْ هُنَا وَثَلَاثُ مِنْ هُنَا ، وَاحِدَتُهُ
دَأْيَةٌ . الْبَيْتُ : الدَّأَى جَمْعُ الدَّأْيَةِ وَهِيَ فَقَارُ الْكَاهِلِ
فِي مُجْتَمَعٍ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مِنْ كَاهِلِ الْبَعِيرِ خَاصَّةً ،
وَالْجَمْعُ الدَّأَيَاتُ ، وَهِيَ عِظَامُ مَا هُنَالِكَ ، كُلُّ عَظْمٍ
مِنْهَا دَأْيَةٌ . وَقَالَ أَبُو عِيْنَةَ : الدَّأَيَاتُ خَرَزُ الْعُنُقِ ،
وَيُقَالُ : خَرَزَ الْفَقَارَ . وَقَالَ ابْنُ شَيْمٍ : يُقَالُ لِلضَّلْعَيْنِ
الَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْوَاهِنَتَيْنِ الدَّائِبَتَانِ ، قَالَ : وَالدَّأَى

وَوَخَوْتُ تَخَوِيَةً : مَالَتْ لِلْمَغِيبِ . وَخَوَى الشَّيْءُ
خَوِيًّا وَخَوَايَةً وَاخْتَوَاهُ : اخْتَطَفَهُ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَتَّى اخْتَوَى طِفْلَهَا فِي الْجَوِّ مُنْصَلِتٌ
أَزَلُّ مِنْهَا ، كَنْصَلِ السَّيْفِ زُهْلُولُ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ اخْتَوَاهُ وَاخْتَدَقَهُ وَاخْتَانَهُ
وَتَخَوَّتُهُ إِذَا اقْتَضَعَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ :

ثُمَّ اعْتَمَدَتْ إِلَى ابْنِ يَحْيَى تَخْتَوِي ،
مِنْ دُونِهِ ، مُتَبَاعِدَ الْبُلْدَانِ

وَوَخَايَةُ الْخَيْلِ : حَفِيفُ عَدْوِهَا ؛ كَذَلِكَ حَكَاهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْهَاءِ . وَوَخَايَةُ الْمَطَرِ : حَفِيفُ انْهِلَالِهِ
بِالْهَاءِ ؛ عَنْهُ أَيْضًا . وَحَكَى أَبُو عِيْنَةَ : الْخَوَاةُ الصَّوْتُ .
قَالَ أَبُو مَالِكٍ : سَمِعْتُ خَوَايَتَهُ أَيَّ سَمِعْتُ صَوْتَهُ
شِبْهَ التَّوْهَمِ ؛ وَأَنْشَدَ :

خَوَايَةَ أَجْدَلَا

بِعَنِي صَوْتِهِ . وَفِي حَدِيثٍ صِلَةٌ : فَسَمِعْتُ كَخَوَايَةَ
الطَّائِرِ ؛ الْخَوَايَةُ : حَفِيفُ الْجَنَاحِ . وَخَوَاةُ
الرَّيْحِ : صَوْتُهَا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا .
وَالْخَوِيُّ : الثَّابِتُ ، طَائِيَةٌ . وَالْخَاوِيَةُ : الدَّاهِيَةُ ؛
عَنْ كِرَاعٍ .

وَالْخَوُّ : الْعَسَلُ ؛ عَنْ الزَّجَاجِيِّ .

وَيَوْمٌ خَوَوِيٌّ وَخَوَوِيٌّ وَخَوَوِيٌّ : مَعْرُوفٌ . وَخَوَوِيٌّ :
مَوْضِعٌ . وَيَوْمٌ خَوَوٌ : مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، مَعْرُوفٌ .
وَالْخَوَوِيُّ : الْبَطْنُ السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ ، عَلَى فَعِيلٍ .
وَفِي الْحَدِيثِ : فَأَخَذَ أَبَا جَهْلٍ خَوَوَةً^٢ فَلَا يَنْطِقُ
أَيَّ فِتْرَةً ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ، قَالَ : وَالْهَاءُ زَائِدَةٌ .

١ قوله « حفيف عدوها وقوله حفيف انهلاله » كذا بالأصل باهمل
الحاء فيها ، والذي في القاموس باعجابها فيها كالحكم .

٢ قوله « فأخذ أبا جهل خوة » ضبط في بعض نسخ النهاية بضم الحاء
وفي بعضها بفتحها كالأصل .

الرَّحْلُ فَيَعْقِرُهُ ، وَيُجَمِّعُ عَلَى دَأْيَاتٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ،
وَجَمْعُ الدَّأْيِ دَائِيٌّ مِثْلُ ضَانٍ وَضَيْنٍ وَمَعَزٍ
وَمَعِيزٍ ؛ وَقَالَ حَمِيدُ الْأَرْقُطِ :

بَعْضُهَا مِنْهَا الظَّلْفُ الدَّائِيَّةُ
عَضُ الثَّقَافِ الْحَرُصِ الْخَطِيَّةُ

دبى : الدَّبَى : الجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ ، وَقِيلَ : الدَّبَى
أَصْفَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَرَادِ وَالنَّمْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ بَعْدَ
السَّرْوِ ، وَاحِدَتُهُ دَبَاةٌ ؛ قَالَ سِنَانُ الْأَبَّاسِيِّ :

أَعَارَ ، عِنْدَ السَّنِّ وَالْمَشِيبِ ،
مَا شِئْتَ مِنْ شَمَرٍ دَلَّ نَجِيبِ
أَعْرَنَهُ مِنْ سَلَفٍ صَخُوبِ ،
عَارِيَّةَ الْمِرْفَقِ وَالظُّنْبُوبِ
بِأَيْسَةِ الْمِرْفَقِ وَالْكُعُوبِ ،
كَأَنَّ خَوْقَ قَرْطِهَا الْمَعْقُوبِ
عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَعْصُوبِ ،
تَشْتَمِي فِي أَنْ أَقُولَ تَوْبِي

المعنى : أَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّهِ أَوْلَادًا نُجَبَاءَ
مِنْ امْرَأَةٍ سَلَفَةٍ ، وَهِيَ الْبَدِيَّةُ ، وَجَعَلَ عُثْقَهَا
لِقِصْرِهِ كَعُثْقِ الدَّبَاةِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : دَبَابًا كُلِّ
شِدَادَةٍ ضِعَافُهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ ! الدَّبَابُ ،
مَقْصُورٌ : الْجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ ، وَقِيلَ : هُوَ تَوَعُّ
يُشْبِهُ الْجَرَادَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَبْتُ دَبَاةً وَأَنَا مُحْرِمٌ ، قَالَ :
إِذَا بَخَّ شَوْبَهُةً . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْجَرَادُ أَوَّلُ مَا يَكُونُ
مِرْوًى ، وَهُوَ أَبْيَضٌ ، فَإِذَا تَحَرَّكَ وَاسْوَدَّ فَهُوَ
دَبَى قَبْلَ أَنْ تُنْتَبَ أَجْنَحَتُهُ . وَأَرْضٌ مُدْيِيَّةٌ :
١ قوله « سنان الاباسي » كذا في الاصل هنا ، والذي في مادة
سلف : سيار بدل سنان .

فِي الشَّرَاسِيفِ هِيَ الْبَوَاقِي الْحَرَاتِي الْمُسْتَخِيرَاتُ
الْأَوْسَاطُ مِنَ الضَّلُوعِ ، وَهِيَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ ، وَهُنَّ
الْعُوجُ وَهُنَّ الْمُسْقَفَاتُ ، وَهِيَ أَطْوَلُ الضَّلُوعِ
كُلُّهَا وَأَتْكُهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَفِخُ الْجُوفُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
لَمْ يَعْرِفُوا ، يَعْنِي الْعَرَبُ ، الدَّأْيَاتِ فِي الْعُنُقِ
وَعَرَفُوهُنَّ فِي الْأَضْلَاعِ ، وَهِيَ سِتُّ بَلَدِينَ الْمَنْعَرِ ،
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ثَلَاثٌ ، وَيُقَالُ لِمَتَادِيْمِيَّهِنَّ جَوَانِحُ ،
وَيُقَالُ لِلثَّنَيْنِ تَلْيَانِ الْمَنْعَرِ فَاحِرَتَانِ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : وَهَذَا صَوَابٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ :

كَأَنَّ تَجَرَ الثَّنَعِ ، فِي دَأْيَاتِهَا ،
مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدَدٍ

وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الدَّأْيُ ، عَلَى فَعُولٍ ،
جَمْعُ دَأْيَةٍ لِفَقَارِ الْعُنُقِ .

وَابْنُ دَأْيَةٍ : الْغُرَابُ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَأْيَةِ
الْبَعِيرِ الدَّيْرِ فَيَنْقَرُهَا ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الثَّيْبَ :
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزَّ ابْنَ دَأْيَةٍ ،
وَعَشَّشَ فِي وَكْرَتِهِ ، جَاشَتْ لَهُ نَفْسِي

وَالدَّأْيَةُ : مُرْكَبُ الْقِدْحِ مِنَ الْقَوَسِ ، وَهِيَ
دَأْيَتَانِ مَكْتَنِفَتَا الْعِجْسِ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ .
وَدَأَى لَهُ يَدَاىِ دَأْيًا وَدَاوَأَ إِذَا خَفَلَهُ . وَالذَّائِبُ
يَدَأَى لِلْغَزَالِ : وَهِيَ مِثْبَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْحَتْلِ .
وَدَاوَتْ لَهُ : لَفَتْ فِي دَأْبَتِ . وَدَاوَتْ لَهُ : مِثْلُ
أَدْبَتِ لَهُ ؛ قَالَ :

كَالذَّائِبِ يَدَأَى لِلْغَزَالِ مِجْثِلَةً

وَدَأَى الذَّائِبُ لِلْغَزَالِ يَدَاوُ دَاوَأً لِيَأْخُذَهُ مِثْلُ
يَأْدُو : وَهُوَ شَبِيهُ الْمُخَالَتَةِ وَالْمَرَاوَعَةِ . وَالِدَّأْيُ
وَالدَّأْيَةُ مِنَ الْبَعِيرِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ ظَلِفَةُ
١ قوله « الحرات » هي في الاصل بالراء وانظر هل هي معرفة عن
الزوار والاصل الحواتي يعني الاخلاص الطوال .

نسخ ، وهو المذهب ، وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم ؛ ووزن الدُّبَاءُ فَعَالٌ ولَامُهُ هِزَةٌ لأنه لم يُعْرَفْ انقلاب لَامِهِ عن واو أو ياء ؛ قاله الزُّخْرِيُّ ؛ قال ابن الأَثِيرِ : وأخرجه المروى في دُبٍ على أن الهِزَةَ زائدة ، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن هِزَتُهُ منقلبة ، قال : وكأنه أشبه ، والله أعلم ؛ وقال :

إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ : دُبَاءَةٌ ،
من الحَضَرِ ، مَغْمُوسَةٌ في الغَدَرِ

وهذا البيت في الصحاح منسوب لأمريء القيس وهو
وإنْ أذْبَرْتُ قُلْتُ : دُبَاءَةٌ ،
من الحَضَرِ ، مَغْمُوسَةٌ في الغَدَرِ

دجا : الدجى : سواد الليل مع غيمه ، وأن لا ترى نجماً ولا قمرًا ، وقيل : هو إذا ألبس كل شيء ولبس هو من الظلمة ، وقالوا : لَيْلَةٌ دُجِّيٌّ وليالٍ دُجِّيٌّ ، لا يُجْمَعُ لأنه مصدرٌ مُوصَفٌ به ، وقد دجا الليل يدجو دجواً ودجواً ، فهو داج ودجيج ، وكذلك أذجى وتدجى الليل ؛ قال لبيد :

واضبط الليل ، إذا رُمَتْ السرى ،
وتدجى بعد قورٍ واعتدل

قوراته : ظلمته . وتدجيه : سكوته ؛ وشاهد أذجى الليل قول الأجدع المسداني :

إذا الليل أذجى واستنقلت نجومه ،
وصاح من الأمراط هام حوائم

الأمراط : جمع فرطٍ وهي الأكمة . وكل ما ألبس فقد دجا ؛ قال الشاعر :

فما شبه كعب غير أعتم فاجبر
أبى ، مذ دجا الإسلام ، لا يتعنت

كثيرة الدُّبَا . وأرض مدنية ومدنية ، كلتاها : من الدُّبَا . وأرض مدنية ومدابة : كثيرة الدُّبَا . وأرض مدنية ومدبوة : أكل الدُّبَا نبتها . وأدبى الرمث والعرفج إذا ما أشبه ما يخرج من ورقه الدُّبَى ، وهو حينئذ يصلح أن يؤكل . وجاء يدبى دُبِيَّ ودبى دبين ودبى دبين ؛ عن ثعلب ، يقال ذلك في موضع الكثرة والخير والمال الكثير ، فالدبى معروف ؛ ودبى : موضع واسع ، فكأنه قال : جاء بال كدبى ذلك الموضع الواسع . ابن الأعرابي : جاء فلان يدبى دُبَى إذا جاء بال كالدبى في الكثرة .

ودبى : موضع لين بالدناء يألفه الجراد فيبض فيه . والدبى : موضع . ودبى : سوق من أسواق العرب . ودبى : اسم رجل . قال ابن سيده : وهذا كله بالياء لأن الياء فيه لام ، فأما مدبوة فنوع من المعاقبة .

والدُّبَاءُ : القرع على وزن المكاء ، واجدته دُبَاءَةٌ . قال الليثي : وما تؤخذ به نساء العرب الرجال أخذته بدبءة بملا من الماء ، معلق بترشاء ، فلا يزال في تمشاء ، وعينه في تمشاء ، ثم فسره فقال : الترشاء الحبل ، والتمشاء المشي ، والتشكاء البكاء . والدبءة : كالدبءة ؛ ومنه قول الأعرابي : قاتل الله فلاة كأن بطنها دبءة .

وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن الدُّبَاءِ والحَنْتَمِ والتَّعِيرِ ؛ وهي أوعية كانوا ينتبذون فيها وضربت فكان الثيد فيها يغلي سريعاً ويسكر ، فنهى عن الانتباز فيها ، ثم رخص ، صلى الله عليه وسلم ، في الانتباز فيها بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر ، وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ، ثم

يعني ألبس كل شيء ، وهذا البيت شاهد دجا
بمعنى ألبس وانتشر ؛ ومنه قولهم : دجا الإسلام
أي قوي وألبس كل شيء . وحكي عن الأصمعي
أن دجا الليل بمعنى هداً وسكن ؛ وشاهده قول
بشر :

أُسِحَّ بها ، إذا الظلمات أُلْقَتْ
مَراسِيها ، وأرَدَقها دجاها

وفي الحديث : أنه بعث عيينة بن بدر حين أسلم
الناس ودجا الإسلام فأغار على بني عدي ، أي
شاع الإسلام وكثر ، من دجا الليل إذا تمنت
ظلمته وألبس كل شيء . ودجا أمرهم على ذلك
أي صلح . وفي الحديث : ما رؤي مثل هذا
منذ دجا الإسلام ، وفي رواية : منذ دجت
الإسلام ، فأثت على معنى الملة ؛ ومنه الحديث :
من سق عصا المسلمين وهم في إسلام داج ،
ويروى : دامج . وفي حديث علي ، كرم الله
وجه : يوشك أن يشاكم دواجي ظليله أي
ظلمتها ، واحدها داجية . والداجي : جمع
دجية وهذه الكلمة واوية وبائية بتقارب المعنى .
ودجاجي الليل : خنادسه كأنه جمع ديجا . ودجا
الشيء الشيء إذا ستره ؛ قال : ومعنى قوله :

أبى منذ دجا الإسلام لا يتخفف

قال : لج هذا الكافر أن يسلم بعدما غطى
الإسلام بثوبه كل شيء . ابن سيده : وذهب ابن
جني إلى أن الداجي الظلمة واحدها دجية ، قال :
وليس من دجا يدجو ولكنه في معناه . وليل
دجيم : داج ؛ أنشد ابن الأعرابي :

والصبح خلف الفلق الدجيم

والدجور : الظلمة . وليفة داجية : مدجية ، وقد

دجت تدجو .

وداجي الرجل : سائرته بالعداوة وأخفاها عنه فكأنه
أثاه في الظلمة ، وداجاه أيضاً : عاشره وجامله .
التهديب : ويقال داجيت فلاناً إذا ماسحته على ما
في قلبه وجاملته . والمُداجاة : المُداراة .
والمُداجاة : المطاولة . وداجيته أي داريته ،
وكأنك سائرته العداوة ؛ وقال قعنب بن أم
صاحب :

كل يداجي على البغضاء صاحبه ،
ولن أعالينهم إلا بما علنوا

وذكر أبو عمرو أن المداجاة أيضاً المنع بين
الشدّة والإرخاء . والداجية ، بالضم : قشرة
الصائد ، وجمعها الدجى ؛ قال الشماخ :

عليها الدجى المستنشآت ، كأنها
هوادج مشدود عليها الجراجز

والداجية : الصوف الأحمر ، وأراد الشماخ هذا ،
ويقال دجى ؛ قال ابن بري : وقول أمية بن أبي
عائد :

به ابن الدجى لاطئاً كالطحال

قيل : الدجى جمع دجية لقشرة الصائد ، وقيل :
جمع دجية للظلمة لأنه ينام فيها ليلاً ؛ وقال
الطرمّاح في الدجية لقشرة الصائد :

منظور في مستوى دجية ،
كانطواء الحرّ بين السلام

ودجية القوس : جلدة قدر . أصبعين توضع في
طرف السير الذي تعلق به القوس وفيه حلقة فيها
طرف السير ، وقال : الدجة على أربع أصابع من
عشوت القوس ، وهو الحز الذي تدخل فيه

الفانة ، والفانة حلقة رأس الوتر. قال أبو حنيفة :
إذا التأم السحاب وتبسط حتى يعم السماء فقد
تدجى . ودجا شعر الماعزة : ألبس وركب
بعضه بعضاً ولم ينفش . وعثر دجواً : سايغة
الشعر ، وكذلك الناقة . ونعنة داجية : سايغة ؛
عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

وإن أصابتهُم نعاء داجية
لم ينطروها ، وإن فاتتهم صبروا

ويقال : إنه لم ينعش داج دجى ، كأنه يواد
به الحفص ؛ وأنشد :

والعيش داج كفأ جلبابه

ابن الأعرابي : الدجى صغار النحل ، والدجبة
ولد النحلة ، وجنعها دجى ؛ قال الشاعر :

تدب محب الكأس فيهم ، إذا انتشوا ،

كديب الدجى وسط الضرب المعسل

والدجة : الزر ، وفي التهذيب : زر القيص .
يقال : أصح دجة قيصك ، والجمع دجات ودجى .
والدجة : الأصابع وعليها اللثة . ابن الأعرابي
قال : محاجة للأعراب : يقولون ثلاث دجة يخلن
دجة إلى الغنجان فالمنجة ؛ قال : الدجة الأصابع
الثلاث ، والدجة اللقمة ، والغنجان البطن ،
والمنجة الاست ، والدجو الجماع ؛ وأنشد :

لما دجاها بيتل كالقصب

دحا : الدجو : البسط . دحا الأرض يدحوها
دحواً : بسطها . وقال الفراء في قوله عز وجل :
والأرض بعد ذلك دحاها ، قال : بسطها ؛ قال
شمر : وأنشدني أعرابية :

أ قوله « كالقصب » كذا في الأصل والتهذيب والمحكم ، والذي
في التكملة : كالقصب بتقدم الصاد على اللام الساكنة أي كالسود ،

الحمد لله الذي أطاقا ،

بنى السماء فوقنا طباقا ،

ثم دحا الأرض فما أضاها

قال شمر : وفسرته فقالت دحا الأرض أوسعها ؛
وأنشد ابن بري لزيد بن عمرو بن ثقفيل :

دحاها ، فلما رآها استوت

على الماء ، أرمى عليها الجبالا

ودحيت الشيء أذحاه دحياً : بسطته ، لغة في
دحوته ؛ حكاهما اللحياني . وفي حديث عليّ وصلاته ،
رضي الله عنه : اللهم داحي المدحوات ، يعني
بسط الأرضين وموسعها ، ويروى : داحي
المدحيات . والدحو : البسط . يقال : دحا
يدحو ويدحى أي بسط ووسع . والأذحي
والإذحي والأذحية والإذحية والأذحوة :
مبيض النعام في الرمل ، وزنه أفعلول من ذلك ،
لأن النعامة تدحوه برجلها ثم تبيض فيه وليس
للنعام عش . ومدحى النعام : موضع يوضها ،
وأذحيها : موضعها الذي تفرخ فيه . قال ابن بري :
ويقال للنعامة بنت أذحية ؛ قال : وأنشد أحمد بن
عبيد عن الأصمعي :

باتا كرجلي بنت أذحية ،

يرتجلان الرجل الرجل بالثعل

فأصبعا ، والرجل تعلقوها ،

تزلع عن رجلها القتل

يعني رجلي نعامة ، لأنه إذا انكسرت إحداها
بطلت الأخرى ، ويرتجلان يطبخان ، يفتعلان
من المرتجل ، والثعل الأرض الصلبة ، وقوله :
والرجل تعلقوها أي ماتا من البرد والجراذ يعلوها ،
وتزلع تزلق ، والقعل اليابس لأنها قد ماتا .

الأرض لا تأتي على شيء إلا اجْتَحَقَتْهُ . شمر :
المِدْحَاة لعبة يلعب بها أهل مكة ، قال : وسعت
الْأَسْدِيَّ يصفها ويقول : هي المِدْحَاحِي والمَسَادِي ،
وهي أحجار أمثال القِرَاصَةِ وقد حَقَرُوا حُقْفَرَةَ بقدر
ذلك الحَجَرِ فَيَتَنَحَّوْنَ قليلاً ، ثم يَدْحُونُ بتلك
الأحجار إلى تلك الحُقْفَرَةِ ، فإن وقع فيها الحجر فقد
قَمَرَ ، وإلا فقد قُمِرَ ، قال : وهو يَدْحُو
ويَسْدُو إذا دحاهها على الأرض إلى الحُقْفَرَةِ ،
والحُقْفَرَةُ هي أَدْحِيَّةٌ ، وهي أفعولة من دَحَوْتُ .
ودحاه الفرسُ يَدْحُو دَحَوًّا : رمى بيده رمياً لا
يَرْفَعُ سُنْبُكَهُ عن الأرض كثيراً . ويقال للفرس :
مَرَّ يَدْحُو دَحَوًّا .

العِثْرِيَّ : تَدَحَّتِ الإِبِلُ إذا تَفَحَّصَتْ في
مبارِكها السَّهْلَةِ حتى تدع فيها قراميصَ أمثال
الجِفَارِ ، وإنما تفعل ذلك إذا سمعت . وفام فلان
فَتَدَحَّى أي اضطجع في سعة من الأرض .

ودحاه المرأة يَدْحُوهَا : تكسحها . والدَحْوُ :
استبرأ البطن إلى أسفل وعِظْمُهُ ؛ عن كُرَاع .
ودَحِيَّةُ الكلبيِّ ؛ حكاه ابن السكيت بالكسر ،
وحكاه غيره بالفتح ، قال أبو عمرو : وأصل هذه
الكلمة السيد بالفارسية . قال الجوهري : دَحِيَّةٌ ،
بالكسر ، هو دَحِيَّةُ بنُ خَلِيفَةَ الكلبيِّ الذي كان
جبريل ، عليه السلام ، يأتي في صوته وكان من أجمل
الناس وأحسنهم صورة . قال ابن بري : أجاز ابن
السكيت في دَحِيَّةِ الكلبيِّ فتح الدال وكسرها ،
وأما الأصمعي ففتح الدال لا غير . وفي الحديث :
كان جبريل ، عليه السلام ، يأتيه في صورة دَحِيَّةٍ .
والدَحِيَّةُ : رئيسُ الجُنْدِ ومُقَدِّمُهُمْ ، وكأنه من
دحاه يَدْحُوهُ إذا بَسَطَهُ ومَهَّدَهُ لأن الرئيس له
البَسْطُ والتَّهْيِيدُ ، وقلب الواو فيه ياءً نظير قلبيها

وفي الحديث : لا تكونوا كَقَيْضِ بَيْضٍ في أَدَاحِيٍّ ؛
هي جمع الأَدْحِيِّ ، وهو الموضع الذي تبيض فيه
النعام وتفرخ . وفي حديث ابن عمر : فدحاه
السَّيْلُ فيه بالْبَطْنَاءِ أي رَمَى وأَلْقَى . والأَدْحِيَّةُ :
من منازل القمر شبهه بالأَدْحِيِّ النعام ، وقال في
موضع آخر : الأَدْحِيَّةُ منزلٌ بين التَّعَائِمِ وسَعْدِ
الذَّابِحِ يقال له البَلْدَةُ . وسئل ابن المسيب عن
الدَّحْوِ بالحجاء فقال : لا بأس به ، أي المُرَامَةِ بها
والمدايعة . ابن الأعرابي : يقال هو يَدْحُو بالحَجَرِ
بيده أي يرمي به ويدفعه ، قال : والدَّاحِي الذي
يَدْحُو الحَجَرَ بيده ، وقد دحاه به يَدْحُو دَحَوًّا
ودَحَى يَدْحِي دَحِيًّا . ودحاه المَطَرُ الحَصَى عن
وجه الأرض دَحَوًّا : نَزَعَهُ . والمطر الداحي يَدْحِي
الحَصَى عن وجه الأرض : يَنْزِعُهُ ؛ قال أوس بن
حَجَرٍ :

يَنْزِعُ جِلْدَ الحَصَى أَجَشُّ مُبْتَرِكٌ ،
كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحِي

وهذا البيت نسبته الأزهري لعبيد وقال : إنه يصف
غيثاً . ويقال لِلْأَعْبِ بِالْجَوَزِ : أَبْعَدُ المَرْمَى
وادحاه أي ازممه ؛ وأنشد ابن بري :

قَبْدَحُو بِكَ الدَّاحِي إلى كُلِّ سَوْفَةٍ ،
فَبَاشَرُ مَنْ يَدْحُو بِأَطْيَشٍ مُدْحَوِي

وفي حديث أبي رافع : كنت لأعيبُ الحَسَنَ
والْحُسَيْنَ ، رضوان الله عليهما ، بالمَدْحَاحِي ؛ هي
أحجار أمثال القِرَاصَةِ ، كانوا يحقرون حُقْفَرَةَ
ويَدْحُونُ فيها بتلك الأحجار ، فإن وقع الحجر فيها
غَلَبَ صاحبها ، وإن لم يقع غَلَبَ . والدَّحْوُ :
هو رَمَى اللَّاعِبِ بالحَجَرِ والجَوَزِ وغيره .
والمِدْحَاةُ : خَشَبَةٌ يَدْحِي بها الصَّيِّ قَمَرٍ على وجه

في فِتية وصينية ، وأنكر الأصمعي فيه الكسر . وفي الحديث : يدخل البيت المصور كل يوم سبعون ألف دحية مع كل دحية سبعون ألف ملك ؛ قال : والدحية رئيس الجنود ، وبه سُمي دحية الكلبي . ابن الأعرابي : الدحية رئيس القوم وسيدهم ، بكسر الدال ، وأما دحية بالفتح ودحية فيها ابنا معاوية بن بكر بن هوازن . وبنو دحي بطن . والدحجي : موضع .

خي : الدحى : الظلمة . وليلة دحياء : مظلمة . وليل دأخ : مظلم . قال ابن سيده : فلما أن يكون على النسب ، وإما أن يكون على فعل لم نسمعه .

دا : الجوهرى : الدد اللهو واللعب . وفي الحديث : ما أنا من دد ولا الدد مني ، قال : وفيه ثلاث لغات : هذا دد ، ودداً مثل قفاً ، وددن ؛ قال طرفة :

كان حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ ، غُدُوءَةً ،
خَلَاباً سَفِينٍ بِالتَّوَصِيفِ مِنْ دَدٍ

ويقال : هو موضع ؛ قال ابن بري : صواب هذا الحرف أن يُذكر في فصل ددن أو في فصل ددا من المعتل ، لأنه يأتي محذوف اللام ، وترجم عليه الجوهرى في حرف الدال في ترجمة دد . والحُدُوج : جمع حُدُج وهي مراكب النساء ، والمَالِكِيَّة : منسوبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة ، والسفِين : جمع سفينة ، والتَّوَصِيف : جمع ناصفة الرحبة الواسعة تكون في الرادي ؛ قال ابن الأثير : الدد اللهو واللعب ، وهي محذوفة اللام ، وقد استعملت مُنْصَمَةً دَدَى كَدَدَى وَعَصاً ، ودد مثل دم ، وددن كبدن ؛ قال : فلا يخلو المحذوف أن

يكون ياء كقولهم دد في بدني ، أو نونا كقولهم لد في لدن ، ومعنى تنكير الدد في الأول الشباع والاستفراق وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو مُنْزَعٌ عنه أي ما أنا في شيء من اللهو واللعب ، وتعريفه في الجملة الثانية لأنه صار معهوداً بالذكر كأنه قال ولا ذلك النوع ، وإنما لم يقل ولا هو مني لأن الصريح أكد وأبلغ ، وقيل : اللام في الدد لاستفراق جنس اللعب أي ولا جنس اللعب مني ، سواء كان الذي قلته أو غيره من أنواع اللعب واللهو ، واختار الزخشي الأول ، قال : وليس يحسن أن يكون لتعريف الجنس ويخرج عن التثنية ، والكلام جملتان ، وفي الموضعين مضاف محذوف تقديره ما أنا من أهل دد ولا الدد من أشغالي . ابن الأعرابي : يقال هذا دد ودداً ودبد ودبدان وددن ودبدبون للهو . ابن السكيت : ما أنا من دداً ولا الددا منية ، ما أنا من الباطل ولا الباطل مني . وقال الليث : دد حكاية الاستئذان للطرب وضرب الأصابع في ذلك ، وإن لم تُضرب بعد الجري في بطلته فهو دد ؛ قال الطرماح :

وَاسْتَظَرَقَتْ طَعْنُهُمْ لَمَّا احْزَأَلْ رِيْهِمْ
أَلُ الضُّحَى نَاشِطاً مِنْ دَاعِبَاتِ دَدٍ

أراد بالنَّاشِطِ شَوْقاً نَازِعاً . قال الليث : وأنشده بعضهم : من داعب دد ؛ قال : لما جعله نعتاً للداعب كسعه بدال ثلاثة لأن النعت لا يتمكن حتى يتم ثلاثة أحرف فما فوق ذلك ، فصار دد نعتاً للداعب اللعيب ، قال : فإذا أرادوا اشتقاق الفعل منه لم يتفك لكثرة الدالات ، فيفصلون بين حرفي الصدر همزة فيقولون دأدد يدأدد دأددة ، وإنما اختاروا همزة لأنها أقوى الحروف ، ونحو ذلك

كذلك . أبو عمرو : الدَّادِي المولع باللهو الذي لا يَكاد يَبْرَحُهُ .

دوي : دَرَى الشيءَ دَرِيًّا ودَرِيًّا ؛ عن اللحياني ، ودَرِيَّةٌ ودَرِيَانًا ودَرِيَّةٌ : عَلِيَّةٌ . قال سيوبه : الدَّرِيَّةُ كاللَّدَرِيَّةِ لا يَنْذَهَبُ به إلى المَرَّةِ الواحدة ولكنه على معنى الحال . ويقال : أتى هذا الأمر من غير دَرِيَّةٍ أي من غير عِلْمٍ . ويقال : دَرَيْتَ الشيءَ أَذْرِيهِ عَرَفْتَهُ ، وَأَذْرَيْتُهُ غَيْرِي إذا أَعْلَمْتَهُ . الجوهري : دَرَيْتُهُ ودَرَيْتَ به دَرِيًّا ودَرِيَّةً ودَرِيَّةً ودَرِيَّةً أي علمت به ؛ وأنشد :

لَاهُمْ لا أَذْرِي ، وَأَنْتَ الدَّارِي ،

كُلُّهُ اسْرِي وَمِنْكَ عَلَى مِقْدَارِ

وَأَذْرَاهُ به : أَعْلَمَهُ . وفي التَّنْزِيلِ العزيز : ولا أَذْرَاكُمُ به ، فَأَمَّا من قرأ : أَذْرَاكُمُ به ، مَهْجُوزٌ ، فَلَمَحْنُ . قال الجوهري : وقرئ ولا أَذْرَاكُمُ به ؛ قال : والوجه فيه تَرَكُّ الهَمْز ؛ قال ابن بري : يريد أَنَّ أَذْرَيْتُهُ وَأَذْرَاهُ ، بغير هَمْز ، هو الصحيح ؛ قال : وإِنَّمَا ذكر ذلك لقوله فيما بعد مُدَارَاةُ النَّاسِ ، يَهْجُزُ ولا يَهْجُزُ . ابن سيده : قال سيوبه ، وقالوا لا أَذْرُ ، فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له كقولهم لَمْ أَبْلُ ولم يَكْ ، قال : ونظيره ما حكاه اللحياني عن الكسائي : أَقْبَلَ بِضَرْبِهِ لا يَهْلُ ، مضموم اللام بلا واو ؛ قال الأزهري : والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم لا أَذْرُ في موضع لا أَذْرِي ، يَكْتَفُونَ بالكسرة منها كقوله تعالى : والليل إذا يسري ؛ والأصل يَسْرِي ؛ قال الجوهري : وإِنَّمَا قالوا لا أَذْرُ بِحذف الياء لكثرة الاستعمال كما قالوا لَمْ أَبْلُ ولم يَكْ . وقوله هَلُمَّي : وما أدراك ما الحُطْمَةُ ؛ تأويله أي شيء أَعْلَمْتُكَ ما الحُطْمَةُ . قال : وقولهم

يُصِيبُ وما يَدْرِي وَيُخْطِئُ وما يَدْرِي أي لِمَا صَابَتْهُ أي هو جاهلٌ ، إِنْ أَخْطَأَ لم يَعْرِفْ ، وَإِنْ أَصَابَ لم يَعْرِفْ أي ما اخْتَلَّ ، من قولك دَرَيْتَ الظَّاهِرَ إذا خَتَلْتَهَا . وحكى ابن الأعرابي : ما تَدْرِي ما دَرَيْتُهَا أي ما تَعْلَمُ ما عَلِمْتُهَا . ودَرَى الصِّيدَ دَرِيًّا وَأَذْرَاهُ وتَدْرَاهُ : خَتَلَهُ ؛ قال :

فَإِنْ كُنْتُ لا أَذْرِي الظَّاهِرَ ، فَإِنِّي

أَدْرِي لَهَا ، نَحْتَ الشَّرَابِ ، الدَّوَاهِيَا

وقال :

كَيْفَ تَرَانِي أَذْرِي وَأَذْرِي

غِرَاتٍ جُمْلٍ ، وتَدْرِي غِرَرِي ؟

فالأول إِنَّمَا هو بالذال معجمة ، وهو أَفْتَعِلٌ من دَرَيْتَ تراب المعدن ، والثاني بَدَالٍ غير معجمة ، وهو أَفْتَعِلٌ من أَذْرَاهُ أي خَتَلَهُ ، والثالث تَتَفَعَّلُ من تَدْرَاهُ أي خَتَلَهُ فَاسْقَطَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ ، يقول : كيف تراني أَذْرِي التراب وأَخْتَلُ مع ذلك هذه المرأة بالنظر إليها إذا اغْتَرَّتْ أي عَفَلَتْ . قال ابن بري : يقول أَذْرِي التراب وأنا قاعد أَتَشَاغِلُ بذلك لثلاث تراب لي ، وأنا في ذلك أَنْظُرُ إليها وَأَخْتَلِيهَا ، وهي أيضاً تفعل كما أفعل أي اغْتَرَّتْهَا بالنظر إذا عَفَلَتْ فتراني وتَغْتَرُّنِي إذا عَفَلَتْ فَتَخْتَلِينِي وَأَخْتَلِيهَا . ابن السكيت : دَرَيْتَ فلاناً أَذْرِيهِ دَرِيًّا إذا خَتَلْتَهُ ؛ وأنشد للأخطل :

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَقْصَدْتَنِي ، إِذْ رَمَيْتَنِي

بِسَهْمِكَ ، فَالْإِسْمُ يَصِيدُ ولا يَدْرِي

أي ولا يَخْتَلِلُ ولا يَسْتَتِرُ . وقد دارَيْتُهُ إذا خاتَلْتَهُ . والدَّرِيَّةُ : الناقة والبقرة يَسْتَتِرُ بها من الصيد فيخْتَلِ ، وقال أبو زيد : هي مَهْمُوزَةٌ لِأَنَّهَا تُدْرَأُ لِلصِّيدِ أي ١ قوله « أي ما اختل الخ » هكذا في الاصل .

به ، وأصله من دَرَيْتَ الظَّنَّ أي احتللت له
وختلته حتى أصيده. ودارَيْتَهُ ودارأته : أبقيته ،
وقد ذكرناه في المزمز أيضاً . ودارأت الرجل إذا
دافعته ، بالمزمز ، والأصل في التداري التدارؤ ،
فترك المزمز ونقل الحرف إلى التشبيه بالتقاضي
والتداعي .

والدروان : ولد الضبعان من الذئبة ؛ عن
كراع .

والمِدرى والمِدرأة والمِدرية : القرن ، والجمع
مِدار ومِدارى ، الألف بدل من الياء . ودرى
رأسه بالمِدرى : مشطه . ابن الأثير : المِدرى
والمِدرأة شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل
سن من أسنان المشط وأطول منه ، يُسرح به
الشعر المتلبّد ويستعمل من لم يكن له مشط؛ ومنه
حديث أبي : أن جارية له كانت تدري رأسه
بمِدرأها أي تسرحه . يقال : أدريت المرأة تدري
أدراء إذا سرحت شعرها به ، وأصلها تدري ،
تفتعل من استعمال المِدرى ، فأدغمت التاء في الدال .
وقال الليث : المِدرأة حديدة يحك بها الرأس يقال
لها سرحارة ، ويقال مِدرى ، بغير هاء ، ويشبه
قرن الثور به ؛ ومنه قول النابغة :

سكّ القريصة بالمِدرى فأنفذها ،

سكّ المبيطير إذ يشفي من العصد

وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه كان في
يده مِدرى يحك بها رأسه فنظر إليه رجل
من شقّ بابه قال : لو علمت أنك تنظر لطمعت
به في عينك . فقال : وربما قالوا للمِدرأة مِدرية ،
وهي التي حدثت حتى صارت مِدرأة ؛ وحدث
المنذري أن الحري أنشده :

تدفع ، فإن كان هذا فليس من هذا الباب . وقد
أدرَيْتَ دَرِيَّةً وتَدَرَيْتَ . والدَرِيَّة : الوحش من
الصيد خاصة . التهذيب : الأصمي الدَرِيَّة ، غير
مهور ، دابة يستتر بها الصائد الذي يرمي الصيد ليصيده ،
فإذا أمكنه رمى ، قال : ويقال من الدَرِيَّة أدرَيْتَ
ودَرَيْتَ . ابن السكيت : اندرأت عليه اندراء ،
قال : والعامّة تقول اندرَيْتَ . الجوهري : وتَدَرَاهُ
وادرَاهُ بمعنى ختلته ، تفعل وافتعل بمعنى ؛ قال
سُحيم :

وماذا يدري الشعراء مني ،

وقد جاوزت رأس الأربعين ؟

قال يعقوب : كسر نون الجمع لأن القوافي مخفوضة ،
ألا ترى إلى قوله :

أخو خمسين مجتبع أسدي ،

وتجذني مِدرأة الشؤون

وادرأوا مكاناً اعتمدوه بالفارة والغزو . التهذيب :
بنو فلان ادرأوا فلاناً كأنهم اعتمدوه بالفارة
والغزو ؛ وقال سُحيم بن وثيل الرياحي :

أتتنا عامر من أرض رام ،

معلقة الكنائن تدرينا

والمِدرأة في حُسن الخلق والمُعاشرة مع الناس
يكون مهوراً وغير مهور ، فمن هزه كان معناه
الاتقاء لشتره ، ومن لم يهزه جعله من دَرَيْتَ
الظنني أي احتللت له وختلته حتى أصيده .
ودارَيْتَهُ من دَرَيْتَ أي ختلنت . الجوهري :
ومِدرأة الناس المِداجاة والملاينة ؛ ومنه الحديث :
رأس العقل بعد الإيمان بالله مِدرأة الناس أي
ملاينتهم وحسن صُغبتهم واحتمالهم لئلا
ينفروا عنك . ودارَيْتَ الرجل : لاينته ورفقت

ولا صُور مُدْرَاةٍ مَنَاسِجُهَا ،
مثلُ الفريدِ الذي يَجْرِي مِنَ النِّظْمِ .

قال : وقوله مُدْرَاةٌ كأنها هُيئت بالمِدرى من طول شعرها ، قال : والفريدُ جمع الفريدة ، وهي شذرة من فضة كاللؤلؤ ، شَبَّهَ بياض أجسادها بها كأنها الفضة . الجوهري في المِدرَاة قال : وربما تُصْلِحُ بها الماشطة قُرُونُ النساءِ ، وهي شيء كالسِّلَّةِ يكون معها ؛ قال الشاعر :

تَمَلِّكَ المِدرَاةُ في أَكْنَافِهِ ،
وإذا ما أُرْسِلَتْهُ يَعْتَقِرُ

ويقال : تَدَرَّتْ المرأةُ أي سَرَّحتْ شعرها . وقولهم : جَابُ المِدرى أي غَلِيطُ القَرْنِ ، يُدَلُّ بذلك على صِغَرِ سِنَّ الغزال لأن قَرْنَهُ في أول ما يطلع يغلف ثم يدق بعد ذلك ؛ وقول الهذلي :

وبالتَّرك قد دَمَا
وذات المِدرَاة الغائِطُ

الدمومة : المطلية كأنها طليت بشحم . وذات المِدرَاة : هي الشديدة النفس فهي تَدْرَأُ ؛ قال : ويروى :
وذات المِدرَاة والغائِطُ

قال : وهذا يدل على أن الهمز فيه وترك الهمز جائز .
دوحي : الجوهري : الدِرْحَابَةُ الرجلُ الضَّخْمُ القصير ، وهي فِعْلَانِيَّةٌ ؛ قال الراجز :

عَكَّوْكَ ، إذا مَشَى ، دِرْحَابَةً
تَحْسِبُنِي لَا أَعْرِفُ الحُدَايَةَ

قال الشيخ : دِرْحَابَةٌ ينبغي أن يكون في باب الحاء وفضل الدال والياء آخره زائدة لأن الياء لا تكون أصلاً في بنات الأربعة .

دسا : دَسَى يَدَسِي : نَقِضُ زَكَا . الليث : دَسَا فلان قوله « وبالتَّرك قد دَمَا الخ » هذا البيت هو مكدا في الامل .

يَدَسُو دَسَوَةً ، وهو نَقِضُ زَكَا يَزَكُو زَكَاةً ، وهو داسٍ لا زَاكٍ ، ودَسَى نَفْسَهُ . قال : ودَسَى يَدَسِي لغة ، ويدَسُو أصوب . ابن الأعرابي : دَسَا إذا اسْتَحْفَى . قال أبو منصور : وهذا يقرب مما قال الليث ، قال : وأحسبهما ذهباً إلى قلب حرف التضعيف ، واعتبر الليث ما قاله في دَسَى من قوله عز وجل : قد أَفْلَحَ من زَكَاها وقد خاب من دَسَاها ؛ أي أخفاها ، وقد تقدم قولنا إن دَسَاها في الأصل دَسَسَهَا ، وإن السينات توالى فقلبت إحداهن ياءً ، وأما دَسَى غير مُحَوَّلٍ عن المضعف من باب الدَسِ فلا أعرفه ولا أسمعه ، والمعنى خاب من دَسَى نفسه أي أخفَلَهَا وَأَخَسَّ حِفْظَهَا ، وقيل خابت نفس دَسَاها الله عز وجل . وكل شيء أَخْفَيْتَهُ وَقَلَلْتَهُ فَقَدْ دَسَسْتَهُ ، روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده :

تَزَوَّرُ امرأً أما الإلهَ فَيَسْقِي ،
وأما بفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

قال : أراد فَيَأْتِيكُمْ . قال أبو الهيثم : دَسَى فلان نفسه إذا أخفاها وأخفَلَهَا لُؤْماً مخافة أن يُنْتَبَهَ له فيُسْتَظَفَ . ودَسَا الليلُ دَسَواً ودَسِيّاً : وهو خلاف زَكَا . ودَسَى نفسه وتَدَسَى ودَسَاه : أغراه وأفسدَه . وفي التنزيل : وقد خاب من دَسَاها ؛ وأنشد ابن الأعرابي لرجل من طيء :

وأنتَ الذي دَسَيْتَ عَمْرَأً ، فأَصْبَحَتْ
نِساؤُهُمُ منهم أَرَامِلُ ضُيْعُ

قال : دَسَيْتَ أَغْوَيْتَ وأفسدت ، وعمرو قبيلة .

دشا : ثعلب عن ابن الأعرابي : دَسَا إذا غاصَ في الحرب .

دعا : قال الله تعالى : **وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين؛** قال أبو إسحق : يقول ادعوا من استدعيتهم طاعته ورجوتهم معونته في الإتيان بسورة مثله ، وقال الفراء : **وادعوا شهداءكم من دون الله ،** يقول : **آلهتكم ،** يقول استغيثوا بهم ، وهو كقولك للرجل **إذا لقيت العدو خالياً** فادعُ المسلمين ، ومعناه استغث بالمسلمين ، فالدعاء هنا بمعنى الاستغاثة ، وقد يكون الدعاء عبادة : **إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ،** وقوله بعد ذلك : **فادعهم فليستجيبوا لكم ،** يقول : ادعهم في النوازل التي تنزل بكم **إن كانوا آلهة كما تقولون** يجيبوا دعاءكم ، فإن دعوتهم فلم يجيبوكم فأنتم كاذبون أنهم آلهة . وقال أبو إسحق في قوله : **أجيب دعوة الداع إذا دعان ؛** معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه : فضرب منها توحيدُه والثناء عليه كقولك : **يا الله لا إله إلا أنت ،** وكقولك : **ربنا لك الحمد ،** إذا قلته فقد دعوتَه بقولك ربنا ، ثم أثبت بالثناء والتوحيد ، ومثله قوله : **وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي ؛** فهذا ضرب من الدعاء ، والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك : **اللهم اغفر لنا ،** والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك : **اللهم ارزقني مالاً وولداً ،** وإنما سمي هذا جيبه دعاء لأن الإنسان يصدر في هذه الأشياء بقوله **يا الله يا رب يا رحمن ،** فذلك سمي دعاء . وفي حديث عرفة : **أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ،** وإنما سمي التهليل والتحميد والتسبيح دعاء لأنه بمنزلة في استجاب ثواب الله وجزائه كالحديث الآخر : **إذا سئل عبيدي ثأؤه علي عن مسألتي أعطيتُه أفضل ما**

أعطي السائلين ، وأما قوله عز وجل : **فما كان دعواهم** إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا **إنا كنا ظالمين ؛** المعنى أنهم لم يخلصوا مما كانوا ينتحلونه من المذهب والدين وما يدعونه إلا على الاعتراف بأنهم كانوا ظالمين ؛ هذا قول أبي إسحق . قال : **والدعوى اسم لما يدعيه ، والدعوى تصلح أن تكون في معنى الدعاء ،** لو قلت اللهم أشركنا في صالح دعاء المسلمين أو دعوى المسلمين جاز ؛ حكى ذلك سيبويه ؛ وأنشد :

قالت ودعواها كثير صحبة

وأما قوله تعالى : **وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين ؛** يعني أن دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه ، وهو قوله : **دعواهم فيها سبحانهك اللهم ،** ثم قال : **وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين ؛** أخبر أنهم ينتدئون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويختيمونه بشكره والثناء عليه ، فجعل تنزيه دعاء وتحميده دعاء ، والدعوى هنا معناها الدعاء . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : **الدعاء هو العبادة ،** ثم قرأ : **وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي ؛** وقال مجاهد في قوله : **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالعقدة والعشي ،** قال : **يصلثون الصلوات الحسنة ،** وروي مثل ذلك عن سعيد بن المسيب في قوله : **لن ندعوا من دونه إلهاً ؛** أي لن نعبد إلهاً دونه . وقال الله عز وجل : **أتدعون بعلاً ؛** أي تعبدون رباً سواي الله ، وقال : **ولا تدع مع الله إلهاً آخر ؛** أي لا تعبد . والدعاء : الرغبة إلى الله عز وجل ، دعاء دعاء ودعوى ؛ حكاه سيبويه في المصادر التي آخرها ألف التأنيث ؛ وأنشد لبشير بن التكتل :

وَلْتِ وَدَعَوَاهَا شَدِيدٌ صَخَبَةٌ

ذكرَ على معنى الدعاء . وفي الحديث : لولا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْتَعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ يعني الشَّيْطَانُ الَّذِي عَرَضَ لَهُ فِي صَلَاتِهِ ، وَأَرَادَ بِدَعْوَةِ سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ : وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَمِنْ جَمَلَةِ مُلْكِهِ تَخْيِيرُ الشَّيَاطِينِ وَإِقْيَادُهُمْ لَهُ ؛ وَمِنْ الْحَدِيثِ : سَأَخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَيَشَارَةُ عِيسَى ؛ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ تَعَالَى : رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ؛ وَيَشَارَةُ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ تَعَالَى : وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ .

وفي حديث معاذ ، رضي الله عنه ، لما أَصَابَهُ الطَّاعُونَ قَالَ : لَيْسَ بِرِجْزٍ وَلَا طَاعُونَ ؛ وَلَكِنَّهُ رَحْمَةُ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَرَادَ قَوْلَهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِتْنَةَ أُمَّتِي بِالطَّغْنِ وَالطَّاعُونَ ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ نَظَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : لَمَا أَصَابَهُ الطَّاعُونَ فَأَثْبَتَ أَنَّهُ طَاعُونَ ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ بِرِجْزٍ وَلَا طَاعُونَ فَنفَى أَنَّهُ طَاعُونَ ، ثُمَّ فسر قَوْلَهُ وَلَكِنَّهُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ فَقَالَ أَرَادَ قَوْلَهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِتْنَةَ أُمَّتِي بِالطَّغْنِ وَالطَّاعُونَ ، وَهَذَا فِيهِ قَلْتِي . وَيَقَالُ : دَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ بِخَيْرٍ وَعَلَيْهِ بِشَرٍّ .

وَالدَّعْوَةُ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الدَّعَاءِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيْطُ مِنْ وَرَائِهِمْ أَيَّ غَحْوَطِهِمْ وَتَكْنُفِهِمْ وَتَحَقُّظِهِمْ ؛ يَرِيدُ أَهْلَ السُّنَّةِ دُونَ الْبِدْعَةِ .

وَالدَّعَاءُ : وَاحِدُ الْأَدْعِيَةِ ، وَأَصْلُهُ دَعَاوٌ لِأَنَّهُ مِنْ دَعَوْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ مُهْمَزَتٌ .

وَيَقُولُ لِلرَّأَةِ : أَنْتِ تَدْعِينَ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَانِيَةٌ : أَنْتِ تَدْعُوْنَ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : أَنْتِ تَدْعِينَ ، بِإِشَامِ الْعَيْنِ الضَّمَّةِ ، وَالْجَمَاعَةُ أَنْتُنَّ تَدْعُونَّ مِثْلَ

الرجال سواء ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَوْلُهُ فِي اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ أَنْتِ تَدْعُوْنَ لُغَةٌ غَيْرٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَالدَّعَاءُ : الْأَنْمِلَةُ يُدْعَى بِهَا كَقَوْلِهِمُ السَّبَابَةُ كَأَنَّهُمْ هِيَ الَّتِي تَدْعُو ، كَمَا أَنَّ السَّبَابَةَ هِيَ الَّتِي كَأَنَّهُ تَسُبُّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، دَعْوَةُ الْحَقِّ أَنَّهُ مَنْ دَعَا اللَّهَ مُوَحِّدًا اسْتَجِيبَ لَهُ دَعَاؤُهُ . وَفِي كِتَابِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى هِرَقْلَ : أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَيَّ يَدْعُوْتِهِ ، وَهِيَ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ الَّتِي يُدْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الْمِلَلِ الْكَافِرَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الدَّعْوَةِ كَالْعَافِيَةِ وَالْعَاقِبَةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ بْنِ أَفْصَى : لَيْسَ فِي الْحَيْلِ دَاعِيَةٌ لِعَامِلٍ أَيَّ لَا دَعْوَى لِعَامِلِ الزَّكَاةِ فِيهَا وَلَا حَقٌّ يَدْعُو إِلَى قَضَائِهِ لِأَنَّهَا لَا تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ . وَدَعَا الرَّجُلَ دَعْوًا وَدُعَاءً : فَادَاهُ ، وَالْإِسْمُ الدَّعْوَةُ . وَدَعَوْتُ فَلَانًا أَيَّ صَعْتُ بِهِ وَاسْتَدْعَيْتُهُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : يَدْعُو لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ؛ فَإِنَّ أَبَا إِسْحَقَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ يَدْعُو بِمَنْزِلَةِ يَقُولُ ، وَلِمَنْ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَاهُ يَقُولُ لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَهُ وَرَبُّ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ عَنَتَرَةَ :

يَدْعُونَ عَنَتَرَ ، وَالرَّيْحَانُ كَأَنَّهُمْ
أَسْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

مَعْنَاهُ يَقُولُونَ : يَا عَنَتَرُ ، فَذَلِكِ يَدْعُونَ عَلَيْهَا . وَهُوَ مِثْلُ دَعْوَةِ الرَّجُلِ وَدَعْوَةِ الرَّجُلِ ، أَيَّ قَدَرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، ذَلِكَ يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ وَيُرْفَعُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ . وَلِبْنِي فَلَانٍ الدَّعْوَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ أَيَّ يُبْدَأُ بِهِمْ فِي الدَّعَاءِ إِلَى اعْطِيَانِهِمْ ، وَقَدْ انْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى بَنِي فَلَانٍ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَضِي

الله عنه ، يُقَدِّمُ النَّاسَ فِي أُعْطِيَانِهِمْ عَلَى سَابِقَتِهِمْ ، فإذا انتهت الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ كَبَّرَ أَيْ الدَّعَاةَ وَالتَّسْبِيحَ وَأَنْ يُقَالَ دُونَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَتَدْعَى الْقَوْمُ : دَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَجْتَمِعُوا ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ ، وَهُوَ التَّدْعَاءُ . وَالتَّدْعَاءُ وَالْإِدْعَاءُ : الْإِعْتِزَاءُ فِي الْحَرْبِ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، لِأَنَّهُمْ يَتَدَاعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَا بِالْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ هُوَ قَوْلُهُمْ : يَا فُلَانُ ، كَانُوا يَدْعُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عِنْدَ الْأَمْرِ الْحَادِثِ الشَّدِيدِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : فَقَالَ قَوْمٌ يَا لِلْأَنْصَارِ ! وَقَالَ قَوْمٌ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ! فَقَالَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : دَعُّوْهَا فَلَهَا مُنْتِنَةٌ .

وَقَوْلُهُمْ : مَا بِالْ دَارِ دَعْوِي ، بِالضَّمِّ ، أَيْ أَحَدٌ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ مِنْ دَعَوْتُ أَيْ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَدْعُو لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مَعَ الْجَمْعِ ؛ وَقَوْلُ الْعَبَّاسِ :

إِنِّي لَا أَسْمِي إِلَى دَاعِيَةٍ

مَشْدُودَةُ الْبَاءِ ، وَهَاءٌ لِلْعِبَادِ مِثْلَ الَّذِي فِي سُلْطَانِيَّةٍ وَمَالِيَّةٍ ؛ وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

إِلَّا ارْتِعَاعًا كَارِتِعَاعِ الْحَيَّةِ

وَدَعَا إِلَى الْأَمِيرِ : سَأَلَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ؛ مَعْنَاهُ دَاعِيَا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَمَا يُقَرَّبُ مِنْهُ ، وَدَعَا الْمَاءَ وَالْكَلَّا كَذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : دَعَانَا عَيْثُ وَقَعَ يَبْلُغُ فَأَمْرَعُ أَيْ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لَانْتِجَاعِنَا إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

تَدْعُو أَنْفَعُ الرِّيْبِ

وَالِدُعَاةُ : قَوْمٌ يَدْعُونَ إِلَى بَيْعَةِ مُهْدِيٍّ أَوْ ضَلَالَةٍ ، وَاحِدُهُمْ دَاعٍ . وَرَجُلٌ دَاعِيَةٌ إِذَا كَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ أَوْ دِينٍ ، أَدْخِلْتَ الْمَاءَ فِيهِ لِلْبَالِغَةِ .

وَالَّذِي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَاعِي اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَلِكَ الْمُؤَذِّنُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الْمُؤَذِّنُ دَاعِي اللَّهِ وَالنَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَاعِي الْأُمَّةِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخْبِرًا عَنِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ : وَوَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ مَاتَ دُعِيًّا فَأَجَابَ . وَيُقَالُ : دَعَانِي إِلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْكَ إِحْسَانُكَ إِلَيَّ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْخَلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ وَالدَّعْوَةُ فِي الْحَبَشَةِ ؛ أَرَادَ بِالْدَّعْوَةِ الْأَذَانَ جَعَلَهُ فِيهِمْ تَقْضِيلًا لِمُؤَذِّنِهِ بِلَالٍ . وَالدَّاعِيَةُ : صَرِيحُ الْحَيْلِ فِي الْحُرُوبِ لِدَعَائِهِ مَنْ يَسْتَضَرِّخُهُ . يُقَالُ : أَجِيبُوا دَاعِيَةَ الْحَيْلِ . وَدَاعِيَةُ اللَّبَنِ : مَا يُتْرَكُ فِي الضَّرْعِ لِيَدْعُو مَا بَعْدَهُ . وَدَعَى فِي الضَّرْعِ : أَبْقَى فِيهِ دَاعِيَةَ اللَّبَنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَمَرَ ضَرَارَ بْنَ الْأَزْوَارِ أَنْ يَحْلُبَ نَاقَةً وَقَالَ لَهُ دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ لَا تُجْهِدْهُ أَيْ أَبْقِ فِي الضَّرْعِ قَلِيلًا مِنَ اللَّبَنِ وَلَا تَسْتَوْعِبْهُ كُلَّهُ ، فَإِنَّ الَّذِي تَبْقِيهِ فِيهِ يَدْعُو مَا وَرَاءَهُ مِنَ اللَّبَنِ فَيَنْزِلُهُ ، وَإِذَا اسْتَفْصِيَ كُلُّ مَا فِي الضَّرْعِ أَبْطَأَ كَرُّهُ عَلَى حَالِهِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَعْنَاهُ عِنْدِي دَعُ مَا يَكُونُ سَبَبًا لِنُزُولِ الدَّرَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَالِبَ إِذَا تَرَكَ فِي الضَّرْعِ لِأَوْلَادِ الْحَلَابِ لَبَنَةً تَرَضَعُهَا طَابَتْ أَنْفُسُهَا فَكَانَ أَمْرَعُ لِإِفَاقَتِهَا . وَدَعَا الْمَيْتَ : نَدَبَهُ كَأَنَّهُ نَادَاهُ . وَالتَّدْعِي : تَطْطَرِبُ النَّاتِحَةُ فِي نِيَاحَتِهَا عَلَى مَيْتِهَا إِذَا نَدَبَتْ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ . وَالنَّادِبَةُ تَدْعُو الْمَيْتَ إِذَا نَدَبْتَهُ ، وَالْحَامَةُ تَدْعُو إِذَا نَاحَتْ ؛ وَقَوْلُ يَشْرَ :

أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ إِذَا دَعَوْا ،

وَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا

يُرِيدُ : لِلَّهِ وَلِيُّ دَعْوَةٍ يُجِيبُ إِلَيْهَا ثُمَّ يَدْعُو فَلَا

يُجِيبُ ؛ وقال النابغة فجعل صوت القطا دعاءً :

تَدْعُو قَطَاً، وبه تَدْعَى إِذَا نُسِبَتْ،

يا صِدْقَهَا حين تَدْعُوها فَتَنْتَسِبُ !

أي صوتها قَطَاً وهي قَطَاً ، ومعنى تدعو تَصَوَّتْ قَطَاً قَطَاً . ويقال : ما الذي دعاك إلى هذا الأمر أي ما الذي جَرَّكَ إليه واضطرك . وفي الحديث : لو دُعِيتُ إلى ما دُعِيَ إِلَيْهِ يَوْسُفُ ، عليه السلام ، لأَجَبْتُ ؛ يريد حين دُعِيَ للخروج من الحبس فلم يخرجُ وقال : ارجعُ إلى ربك فاسأله ؛ يصفه ، صلى الله عليه وسلم ، بالصبر والثبات أي لو كنت مكانه لخرجت ولم أَلْبَث . قال ابن الأثير : وهذا من جنس تواضعه في قوله لا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى . وفي الحديث : أنه سَمِعَ رجلاً يقول في المسجد من دعا إلى الجَمَلِ الأحمر فقال لا وَجَدْتُ ؛ يريد مَنْ وَجَدَهُ فدعا إليه صاحبه ، وإنما دعا عليه لأنه نهى أن تُنْشَدَ الضالَّةُ في المسجد . وقال الكلبي في قوله عز وجل : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ، قال : سَلْ لَنَا رَبَّكَ . والدَّعْوَةُ والدَّعْوَةُ والمَدْعَاةُ والمَدْعَاةُ : ما دَعَوْتُ إِلَيْهِ من طعام وشراب ، الكسر في الدَّعْوَةُ لعدي بن الرِّبَابِ وسائر العرب يفتحون ، وخص الليثاني بالدَّعْوَةِ الوليمة . قال الجوهري : كُنَّا فِي مَدْعَاةٍ فَلَانَ وهو مصدر يريدون الدَّعَاةَ إلى الطعام . وقول الله عز وجل : وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ؛ دارُ السَّلَامِ هي الْجَنَّةُ ، والسَّلَامُ هو الله ، ويجوز أن تكون الجنة دار السلام أي دار السلامة والبقاء ، ودعَاةُ الله خَلْقُهُ لَهَا كَمَا يَدْعُو الرَّجُلُ النَّاسَ إِلَى مَدْعَاةٍ أي إلى مَأْدُبَةٍ بِتَحْذِهَا وَطَعَامٍ يَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ .

١ قوله « الكسر في الدعوة الخ » قال في التكملة : وقال فطرب الدعوة بالضم في الطعام خاصة .

وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِيبْ فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ . وفي العُرْسِ دَعْوَةٌ أَيْضًا . وهو في مَدْعَانِهِمْ : كما تقول في عُرْسِهِمْ . وفلان يَدْعِي بِكَرَمِ فِعَالِهِ أَي يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ . والمَدْعَايُ : نحو المَسَاعِي والمَكَارِمِ ، يقال : لَهِ لَدُوْهُ مَدَاعٍ وَمَسَاعٍ . وفلان في خير ما ادْعَى أَي مَا تَمَنَّى . وفي التنزيل : وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ؛ معناه ما يَتَمَنَّوْنَ وهو راجع إلى معنى الدَّعَاءِ أَي مَا يَدْعِيهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِأَتْيِهِمْ . وتقول العرب : ادْعُ عَلِيٌّ مَا شِئْتَ . وقال اليزيدي : يقال لي في هذا الأمر دَعْوَى وَدَعَاوَى وَدَعَاوَةٌ وَدَعَاوَةٌ ؛ وأنشد :

تَأْتِي قِضَاعَةٌ أَنْ تَرْضَى دَعَاوَتَكُمْ
وَابْنَا تَزَارِ ، فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ

قال : والنصب في دَعَاوَةِ أَجْوَدُ . وقال الكسائي : يقال لي فيهم دَعْوَةُ أَي قَرَابَةٌ وَإِخَاءٌ . وادْعَيْتُ عَلَى فَلَانٍ كَذَا ، والاسم الدَّعْوَى . ودعاهُ الله بِمَا يَكْرَهُ : أَنْزَلَهُ بِهِ ؛ قال :

دَعَاكَ اللهُ مِنْ قَبْسٍ بِأَفْنَعَى ،
إِذَا نَامَ الْعَيُونُ سَرَتْ عَلَيْكَ

القَبْسُ هنا من أسماء الذِّكْرِ . ودَوَاعِي الدُّهْرِ : ضُرُوفُهُ . وقوله تعالى في ذِكْرِ لَطْفِي ، نعوذ بالله منها : تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ؛ من ذلك أي تَفْعَلُ بِهِمُ الْأَفَاعِيلُ الْمَكْرُوهَةَ ، وقيل : هو من الدعاء الذي هو النداء ، وليس بقَوِيٍّ . وروى الأزهري عن المفسرين : تدعو الكافر باسمه والمنافق باسمه ، وقيل : ليست كالدعاء تَعَالَى ، ولكن دَعْوَتَهَا إِهَامٌ مَا تَفْعَلُ بِهِمُ مِنَ الْأَفَاعِيلِ الْمَكْرُوهَةِ ، وقال محمد بن يزيد : تَدْعُو مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَلَّى أَي تُعَذِّبُ ، وقال ١ وفي الأساس : دعاك الله من رجل الخ .

وتدعى : تَنَادَى من أَذِير وتَوَلَّى . ودَعَوْتُهُ بِزَيْدٍ ودَعَوْتُهُ إِياهُ : سَمَّيْتُهُ بِهِ ، تَعَدَّى الفعلُ بعد إسقاط الحرف ؛ قال ابن أَحمرَ الباهلي :

أَهْوَى لَهَا مَشَقَّصًا جَنْشَرًا فَشَبَّرَ قَبْهَا ،
وَكُنْتُ أَذْعُو قَدْأَهَا الْإِنْسِدَ الْقَرْدَا

أَي أُسَمِّيهِ ، وَأَرَادَ أَهْوَى لَهَا بِمِشْقَصٍ فَحَذَفَ الحرف وَأَوْصَلَ . وقوله عز وجل : أَنْ دَعَوْا للرحمن وَلَدًا ؛ أَي جَعَلُوا ، وَأَنشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ أَيضًا وَقَالَ أَي كُنْتُ أَجْعَلُ وَأُسَمِّي وَمِثْلُهُ قول الشاعر :

أَلَا رَبُّ مَنْ تَدْعُو نَصِيحًا ، وَإِنْ تَغِيبُ
تَجِدُهُ بِغَيْبٍ غَيْرِ مُنْتَصِحِ الصَّدْرِ

وَادَّعَيْتُ الشَّيْءَ : زَعَمْتُهُ لِي حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا . وقول الله عز وجل في سورة المُلْكِ : وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ؛ قرأ أبو عمرو تَدْعُونَ ، مثقلة ، وفسره الحسن تَكْذِبُونَ من قولك تَدْعِي الباطل وتَدْعِي مَا لَا يَكُونُ ، وَأَوَّلُهُ فِي اللِّفَةِ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ مِنْ أَجْلِهِ تَدْعُونَ الْأَبَاطِيلَ وَالْكَاذِبَ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَدْعُونَ بِمَعْنَى تَدْعُونَ ، وَمَنْ قَرَأَ تَدْعُونَ ، مُحْفَفَةٌ ، فَهُوَ مِنْ دَعَوْتُ أَذْعُو ، وَالْمَعْنَى هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ وَتَدْعُونَ اللَّهَ بِتَعْجِيلِهِ ، بِعَنِي قَوْلُهُم : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَرَةً مِنَ السَّمَاءِ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَدْعُونَ فِي الْآيَةِ تَفْتَعِلُونَ مِنْ الدَّعَاءِ وَتَفْتَعِلُونَ مِنَ الدَّعْوَى ، وَالْإِسْمُ الدَّعْوَى وَالدَّعْوَةُ ، قَالَ اللَّيْثُ : دَعَا يَدْعُو دَعْوَةً وَدُعَاءً وَادَّعَى يَدَّعِي ادَّعَاءً وَدَعْوَى . وَفِي نِسْبَةِ دَعْوَةٍ أَي دَعْوَى . وَالدَّعْوَةُ ، بِكسر الدال : ادَّعَاءُ الْوَلَدِ الدَّعِيَّ غَيْرَ أَبِيهِ . بِقَالَ : دَعِيٌّ بَيْنَ الدَّعْوَةِ

وَالدَّعَاوَةِ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : الدَّعْوَةُ فِي الطَّعَامِ وَالدَّعْوَةُ فِي النَّسَبِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَدْعَى الْمُتَنَبِّهُ فِي نِسْبِهِ ، وَهُوَ الدَّعِيُّ . وَالدَّعِيُّ أَيضًا : الْمُتَنَبِّسُ الَّذِي تَبَنَّى رَجُلٌ فِدْعَاهُ ابْنَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَبَنَّى زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْسَبَ النَّاسُ إِلَى آبَائِهِمْ وَأَنْ لَا يُنْسَبُوا إِلَى مَنْ تَبَنَّى فَقَالَ : اذْعُومْ لَأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلِإِخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمُ ، وَقَالَ : وَمَا جَعَلَ أَذْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ . أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ : وَالدَّعَايِ الْمُعَذَّبُ ، دَعَاهُ اللَّهُ أَي عَذَّبَهُ اللَّهُ . وَالدَّعِيُّ : الْمُنْسُوبُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ . وَإِنَّمَا لَبَّيْنُ الدَّعْوَةَ وَالدَّعْوَةَ ، الْفَتْحُ لِعَدِيِّ بْنِ الرَّبَابِ ، وَسَاوَرُ الْعَرَبِ تَكْسِيرُهَا بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ فِي الطَّعَامِ . وَحَكَى الْبُحْيَانِيُّ : إِنَّهُ لَيَبْنِي الدَّعَاوَةَ وَالدَّعَاوَةَ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا دَعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ ؛ الدَّعْوَةُ فِي النَّسَبِ ، بِالْكَسْرِ : وَهُوَ أَنْ يَنْتَسِبَ الْإِنْسَانُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ ، وَقَدْ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فَهِيَ عَنْهُ وَجَعَلَ الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ ، وَالادَّعَاءُ إِلَى غَيْرِ الْأَبِ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ حَرَامٌ ، فَمَنْ اعْتَقَدَ إِبَاحَةَ ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لِمَخَالَفَتِهِ الْإِجْمَاعَ ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ إِبَاحَتَهُ فَفِي مَعْنَى كَفَرِهِ وَجِهَانٌ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَدْ أَشْبَهَ فَعْلَهُ فَعْلَ الْكَفَّارِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ كَافِرٌ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ عَلَيْهِ ؛ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : فَلَيْسَ مِنْهُ أَيِ إِنْ اعْتَقَدَ جَوَازَهُ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْهُ فَالْمَعْنَى لَمْ يَتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِنَا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : الْمُسْتَطْلَاطُ لَا يَرِثُ وَيُدَّعَى لَهُ وَيُدَّعَى بِهِ ؛ الْمُسْتَطْلَاطُ الْمُسْتَخْلَقُ فِي النَّسَبِ ،

فقد دعا به . ويقال للرجل إذا أَخْلَقَتْ ثِيَابُهُ : قد دَعَتْ ثِيَابُكَ أَيِ احْتَجَّتْ إِلَى أَنْ تَلْبَسَ غيرها من الثياب . وقال الأخفش : يقال لو دُعِينَا إِلَى أمر لاندُعِينَا مثل قولك بَعَثْتُهُ فانبَعَثَ ، وروى الجوهريّ هذا الحرف عن الأخفش ، قال : سمعت من العرب من يقول لو دَعَوْنَا لاندُعِينَا أَيِ لَأَجْبِنَا كما تقول لو بَعَثُونَا لانبَعَثْنَا ؛ حكاه عنه أبو بكر ابن السراج . والتداعي : التّحاجي . وداعاهُ : حاجاهُ وفاطنهُ .

والأدعيةُ والأدعُوةُ : ما يَتَدَاعَوْنَ به . سيبويه : صَعَتِ الواو في أدعُوةٍ لأنه ليس هناك ما يَغْلِبُهَا ، ومن قال أدعيةً فلخفَهُ الياء على حَذِّ مَسْنِيَةٍ ، والأدعيةُ مثل الأُحجية . والمدعاة : المُحاجة . يقال : بينهم أدعيةٌ يَتَدَاعَوْنَ بها وأُحجيةٌ يَتَحَاجَوْنَ بها ، وهي الأُلقيّةُ أيضاً ، وهي مثِلُ الأَعْلُوطات حتى الألفاظُ من الشعر أدعيةٌ مثل قول الشاعر :

أُدَاعِيكَ مَا مُسْتَحَقَّاتٌ مَعَ السَّرَى
حِسَانٌ ، وما آثارُها بِحِسَانٍ

أي أحاجيك ، وأراد بالمُسْتَحَقَّاتِ السُّيُوفَ ، وقد دَاعَيْتُهُ أداعيه ؛ وقال آخر يصف القلم :

حَاجِيَّتُكَ يَا خَنَسَا
ءٌ ، فِي جِنْسٍ مِنَ الشَّعْرِ
وَفِي طَوْلِهِ شَبْرٌ ،
وَقَدْ يُوفِي عَلَى الشَّبْرِ
لَهُ فِي رَأْسِهِ مَنَقُ
نَطُوفٌ ، مَا لَهُ يَجْزِي

أَبِينِي ، لَمْ أَقُلْ هُجْرًا
وَرَبَّ الْبَيْتِ وَالْجَعْرِ

وَيُدْعَى لَهُ أَيِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ فيقال : فلان بن فلان ، وَيُدْعَى بِهِ أَيِ يُكْنَى فيقال : هو أبو فلان ، وهو مع ذلك لا يَرْتِ لأنه ليس بولد حقيقي . والدعوةُ : الحلفُ ، وفي التهذيب : الدعوةُ الحلفُ . يقال : دَعَوْتُ بَنِي فلان في بَنِي فلان .

وتداعى البناءُ والحائطُ للغراب إذا تَكَسَّرَ وَآذَنَ بِانْهِدَامِهِ . وداعيناها عليهم من جَوَانِيهَا : هَدَمْنَاهَا عليهم . وتداعى الكتّيبُ من الرمل إذا هِيلَ فَانْهَالَ . وفي الحديث : كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اسْتَكْتَى بَعْضُهُ تَدَاعَى سَائِرُهُ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى كَانَ بَعْضُهُ دَعَا بَعْضًا مِنْ قَوْلِهِمْ تَدَاعَتِ الْحِطَانُ أَيِ تَسَاقَطَتْ أَوْ كَادَتْ ، وتَدَاعَى عَلَيْهِ الْعَدُوُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ : أَقْبَلَ ، مِنْ ذَلِكَ . وتَدَاعَتِ الْقَبَائِلُ عَلَى بَنِي فلان إِذَا تَأَلَّجُوا ودعا بعضهم بعضاً إِلَى التَّنَاصُرِ عليهم . وفي الحديث : تَدَاعَتْ عَلَيْكَ الْأُمَمُ أَيِ اجْتَمَعُوا ودعا بعضهم بعضاً . وفي حديث ثَوْبَانَ : يُوسُكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكَ الْأُمَمُ كما تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا . وتَدَاعَتْ إِبِلُ فلان فِيهِ مُتَدَاعِيَةٌ إِذَا تَعَطَّطَتْ هُزَالًا ؛ وقال ذو الرمة :

تَبَاعَدَتْ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي
تَدَاعَتْ ، وَأَنْ أَحْنَى عَلَيْكَ قَطِيعُ

والتداعي في الثوب إذا أَخْلَقَ ، وفي الدار إذا تَصَدَّعَ مِنْ نَوَاحِيهَا ، والبرقُ يَتَدَاعَى فِي جَوَانِبِ الْعَيْمِ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَلَا بَيْضَاءَ فِي تَضَدِّ تَدَاعَى
بِبَرَقٍ فِي عَوَارِضٍ قَدْ شَرِينَا

ويقال : تَدَاعَتِ السَّحَابَةُ بِالْبَرَقِ وَالرَّعْدِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِذَا أَرْعَدَتْ وَبَرَقَتْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ . قَالَ أَبُو عَدْنَانَ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ إِذَا احْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ

دفا : الدَعْوَةُ والدَّعْيَةُ : السَّفْطَةُ القَبِيحَةُ ، وقيل : الكلمة القبيحة تسميها ، وقيل : تسميها عن الإنسان .
ورجل ذُو دَعَوَاتٍ ودَعْيَاتٍ : لا يَثْبُتُ على خُلُقٍ ، وقيل : ذو أخلاقٍ رَدِيَّةٍ ، والكلمة واوية وبائية ؛ قال رؤبة :

ذَا دَعَوَاتٍ قُلُوبَ الْأَخْلَاقِ

أي ذا أخلاقٍ رَدِيَّةٍ مُتَلَوِّتَةٍ ؛ وقال أيضاً :

ودَعْيَةٍ مِنْ خَطْلٍ مُعْدَوْدِنِ

قال : ولم نسمع دَعْيَاتٍ ولا دَعْيَةً إلا في بيت رؤبة فإنه قال : نحن نقول دَعْيَةً وغيرنا يقول دَعْوَةً .
وقلَّب الأَخْلَاقِ : هالك الأخلاق رديتها من قَلْبٍ إذا هَلَكَ ، مثل رجلٍ حَوْلٌ قَلْبٌ مدحٌ للرجل المُنْتَالِ . وحكي عن الفراء : إنه لَدُو دَعَوَاتٍ ، بالواو ، والواحدة دَعْيَةٌ ؛ قال : ولما أرادوا دَعْيَةً ثم خُفِّفَ كما قالوا هَيِّنْ وهَيِّنْ .

ودَعَاوَةٌ : جِيلٌ^١ من السودان خلف الزنج في جزيرة البحر ، قال : والمعروف زَعَاوَةٌ ، بالزاي ، جنس من السودان . ودَعْعَةٌ : اسم رجل كان أحمق .
ودَعْعَةٌ : اسم امرأة من عَجَلٍ تَحْتَقُّ ؛ قال ابن بري : هي ماريّة بنت مَفْتَحٍ . وحكى حمزة الأصماني عن بعض أهل اللغة أن الدَّعْعَةَ الفَرَّاسَةَ ، وحكى عن إسحق بن إبراهيم الموصلي أنها دُوبِيَّةٌ .
يقال : فلان أحمقٌ من دَعْعَةٍ ، ولها قِصَّةٌ^٢ ، قال : وأصلها دَعْعَوٌ أو دُعْيٌ والماء عوض ، وقيل : دَعْعَةٌ اسم امرأة قد ولدت^٣ في عَجَلٍ . والدَّعْيَةُ :

١ قوله « ودعاوة جبل الخ » ضبط بضم الدال في المحكم وبجه المجد وصرح به في زغ وقال بضم الزاي ، وضبط في التكملة بفتحها كالزعاوة وصرح به في زغ وقال بالفتح .

٢ قوله « ولها قصة » قد ذكرها في مادة ج ع ر وفتح جيم مفتوحة فحين معجمة ساكنة فنون مفتوحة ونحرف في نسخ القاموس الطبع .

٣ قوله « قد ولدت » كذا بضبط الاصل والمحكم ، يعني مبيئاً للفاعل .

الدَّعَاةُ ؛ عن ابن الأعرابي .

دفا : الْأَذْقَى من المَعَزِ والوُعُولِ : الذي طال قرناه حتى انصبَّ على أذُنَيْهِ من خَلْفِهِ ، ومن الناس الذي يمشي في شِقِّ ، وقيل : هو الْأَجْنَأُ ، وقيل : المُنْضَمُّ المتكبيّن ، ومن الطير ما طال جناحاه من أصولِ قوائمِهِ وطَرَفِ ذَنَبِهِ وطالت قَادِمُهُ ذَنَبُهُ ؛ قال الطرمّاح يصف الغراب :

شَيْخُ النِّسَاءِ أَذْقَى الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ

في الدَّارِ ، لَمَرَّ الطَّاعِنِينَ ، مُقْبِدٌ

وطائرٌ أَذْقَى : طويلُ الجَنَاحِ ، ولما قيل للعقاب دَفْوَءٌ لَعَوَجٍ مِنْقَارُهَا . والأَذْقَى من الإِبِلِ : ما طال عُنُقُهُ واحْدَوْدَبَ وكادت هامته تَسُوسَ سَنَامَهُ ، والأشئ من ذلك كله دَفْوَءٌ . والدَفْوَءُ من النجائب : الطويلة العنق إذا سارت كادت تَضَعُ هامتها على ظَهْرِ سَنَامِهَا ، وتكون مع ذلك طويلة الظهر . والدَفْوَءُ : الناقة التي تَمَشِي في جانبيها وهو أسرع لها وأحسن ؛ وأنشد :

دَفْوَءٌ فِي الْمِشْيَةِ مِنْ غَيْرِ جَنَفٍ

والجَنَفُ : أن تكون كَرَكِرَةً البعير ضَخْمَةٌ من أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ . والتَّدَاوَى : التَّدَاوُلُ . يقال : تَدَاوَى البعيرُ تَدَاوِيًّا إذا سار سيرا مُتَجَانِفًا ، قال : وربما قيل للتَّجَمُّعِ الطَّوِيلَةِ العُنُقِ دَفْوَءٌ . وأُذُنٌ دَفْوَءٌ إذا أَقْبَلَتْ على الأُخْرَى حتى كَادَتْ أَطْرَافُهَا تَمَسُّ فِي انْتِدَارٍ قَبْلَ الْجَنْبَةِ وَلَا تَنْتَضِبُ وهي شديدة في ذلك ، وقيل : ولما ذلك في آذان الحَيْلِ . وقال ثعلب : الدَفْوَءُ المائِلَةُ فقط . والدَفْوَءُ : العَرِيضَةُ الْعِظَامُ ؛ عن أبي عبيدة ، والفعلُ من كلِّ ذلك دَفْعِي دَفَاً . وكَبَشٌ أَذْقَى : وهو الذي يذهب قرنه قَبْلَ ذَنَبِهِ . والدَّفَا ، مقصور : الانحناء . وفي صفة الدجال : إنه

دفا : دَقِيَّ الفَصِيل ، بالكسر ، يَدْقِي دَقْيً وأَخَذَ أَخْذًا إذا شرب اللبن وأكثر حتى يَتَخَثَّرَ بَطْنُهُ وَيَفْسُدَ وَيَبْثَمَ وَيَكْثُرَ سَلْحُهُ . يقال : فصيل دَقِيٌّ ، على فَعْلٍ ، ودَقِيٌّ ودَقْوَانٌ ، والأُنثى دَقِيَّةٌ ، وهو في التقدير مثل قَرَحٍ وقَرَحَةٍ ، فمن أَدْخَلَ قَرَحَانٌ على قَرَحٍ قال قَرَحَانٌ وقَرَحَى ، وقال على مثاله دَقْوَانٌ ودَقْوَى ؛ قال ابن سيده : والأُنثى دَقْوَى ؛ وأنشد ابن الأعرابي في الدَقَى :

لاني، وإن تَنَكَّرَ سُبُوحَ عِبَائِي،
شِفاءُ الدَقَى ، يا بَكْرًا أُمِّ تَمِيمٍ

يقول : إنك إن تَنَكَّرَ سُبُوحَ عِبَائِي يا جَمَلًا أُمِّ تَمِيمٍ فإني شِفاءُ الدَقَى أي أنا بصيرٌ بعلاج الإِبِلِ أَمْنَعُ مِنَ الْبَثَمِ ، لأنِّي أَسْقِي اللَّبْنَ الْأَضْيَافَ فلا يَبْثَمُ الْفَصِيلُ ، لأنه إذا سَقِيَ اللَّبْنُ الضَّيْفُ لم يجد الفصيل ما يَرْضَعُ .

دكا : ابن الأعرابي قال : دَكا إذا سَمِنَ ، وكَدَا إذا قَطَعَ .

دلا : الدَّلَوُ : معروفة واحدة الدَّلَاءُ التي يُسْتَقَى بها ، تذكر وتؤنث ؛ قال رؤبة :

تَمَشِي بِدَلَوٍ مُكْرَبٍ الْعِرَاقِي

والثابت أعلى وأكثر ، والجمع أَدْلٍ في أقل العدد ، وهو أَفْعُلٌ ، قلبت الواو ياء لوقوعها طرفاً بعد ضمة ، والكثير دِلَالَةٌ ودُلِيٌّ ، على فَعُولٍ ، وهي الدَّلَالَةُ والدَّلَالُ بالفتح والقصر ، الواحدة دَلَالَةٌ ؛ قال الجُمَيْح :

طامي الجِمامِ لَمْ تَمْتَحِجْهُ الدَّلَالُ

وأنشد ابن بري هذا البيت ونسبه للشماخ ؛ وأنشد لآخر :

عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَفًا أَي انْحِنَاءٌ ، يقال : رجل أَدْفَى ، قال ابن الأثير : هكذا ذكره الجوهري في المعتل ، قال : وجاء به المروني في المهور رجل أَدْفًا وامرأة دَفْنَاءٌ . ورجل أَدْفَى إذا كان في صَلْبِهِ احْتِدَابٌ . ورجل أَدْفَى ، بغير همز ، أي فيه انْحِنَاءٌ . وأدْفَى الظَّبْيُ إذا طال قَرْنَاهُ حَتَّى كَادَا يَبْلُغَانِ مَوْجِرَهُ . أبو زيد : الدَفْوَاءُ مِنَ الْمَغْزَى الَّتِي انْتَصَبَ قَرْنَاهَا إِلَى طَرَفَيْ عِلْبَاوَيْهَا . ووَعَلَ أَدْفَى يَبْنِي الدَفَا : وهو الذي طال قَرْنُهُ جِدًّا وَذَهَبَ قَبْلَ أَذْنَيْهِ .

ودَفَا الْجَرِيحَ دَفْوًا : أَجْهَزَ عَلَيْهِ . وفي الحديث : أَنْ قَوْمًا مِنْ جَهَنَّمَ جَاؤُوا بِأَسِيرٍ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَرْعُدُ مِنَ الْبَرْدِ فَقَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا بِهِ فَأَدْفُوهُ ، يَرِيدُ الدَفْءَ مِنَ الْبَرْدِ ، وَهِيَ لَفَتُهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَفَتَلُوهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَدْفُوهُ مِنَ الْبَرْدِ قَوْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَفَوْتُ الْجَرِيحَ أَدْفُوهُ دَفْوًا إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ دَافَيْتُهُ وَأَدْفَيْتُهُ .

والدَفْوَاءُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ . وفي الحديث : أَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ أَبْصَرَ شَجَرَةً دَفْوَاءً تَسْمَى ذَاتَ أَنْوَاطٍ لِأَنَّهُ كَانَ يُنَاطُ بِهَا السِّلَاحُ وَتُعْبَدُ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . والدَفْوَاءُ : الْعَظِيمَةُ الظِّلِيلَةُ الْكَثِيرَةُ الْفُرُوعِ وَالْأَغْصَانِ وَتَكُونُ الْمَائِلَةَ

الليث : يقال أَدْفَيْتُ وَأَسْتَدْفَيْتُ أَي لَبِيتُ مَا يُدْفِينِي . قال : وهذا على لغة من يترك الهمز . الفراء في قوله تعالى : لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ، قال : الدَفْءُ كَتَبَ فِي الْمَصَاحِفِ بِالْأَلِفِ وَالْفَاءِ ، وَإِنْ كَتَبْتَ بِوَاوٍ فِي الرَّفْعِ وَيَاءٍ فِي الْخَفْضِ وَأَلَفَ فِي النِّصْبِ كَانَ صَوَابًا ، وَذَلِكَ عَلَى تَرْكِ الهمز .

أَي نَزْعُ النَّازِعِ . وَدَلَوْتُ الدَّلَوُ : نَزَعْتُهَا .
قال الجوهرى: وقد جاء في الشعر الدَّالِي بمعنى المُدَلِّي؛
وهو قول العجاج :

يَكْشِفُ ، عَنْ جَمَّاتِهِ ، دَلَوُ الدَّالِ
عَبَاءَةً عَبْرَاءَ مِنْ أَجْنٍ طَالِ

يعني المُدَلِّي ؛ قال ابن بري : ومثله لرؤبة :

يَخْرُجُنَ مِنْ أَجْوَارِ لَيْلٍ غَاضِي

أي مُغْضٍ ، قال : وقال علي بن حمزة قد غلط جباة
من الرواة في تفسير بيت العجاج آخرهم ثعلب ، قال :
يعني كونهم قد رَوَوْا الدَّالِي بمعنى المُدَلِّي ؛ قال ابن حمزة :
ولما المعنى فيه أنه لما كان المُدَلِّي إذا أَدَلَّى دَلَوَهُ عَادَ
قَدَلَاها أَي أَخْرَجَهَا مَلَأَى قال دَلَوُ الدَّالِ كما
قال النابغة :

مِثْلُ الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحِزْمَا

ولما تحملها عند الرِّوَّاحِ ، فلما كُنَّ إذا عَدَوْنَ
رُحْنًا قال : مثل الإماء الغَوَادِي . ويقال :
دَلَوْتُهَا وأنا أَدَلُّوْها وأَدَلَوْتُهَا . وفي قصة يوسف :
فَأَدَلَسَى دَلَوَهُ قال يا بُشْرَى . ودَلَوْتُ بفلان إليك
أَي اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْكَ . قال عمر لما اسْتَشْفَى
بالعباس ، رضي الله عنهما : اللهم إنا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ
بِعَمِّ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، وَقَفِيَّةِ آبَائِهِ
وَكَبِيرِ رِجَالِهِ دَلَوْنَا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينَ ؛ قال
الهروي : معناه مَتَّعْنَا وَتَوَسَّلْنَا ؛ قال ابن سيده :
وَأَرَى معناه أَنَّهُمْ تَوَسَّلُوا بِالْعَبَّاسِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ
وَعِيَانِهِ كَمَا يُتَوَسَّلُ بِالْأَلْوَرِ إِلَى الْمَاءِ ؛ قال ابن الأثير :
هو من الدَّلَوِ لِأَنَّهُ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ ، وقيل :
أَرَادَ بِهِ أَقْبَلْنَا وَسَفَعْنَا ، من الدَّلَوِ . وهو السَّيْرُ
الرَّقِيقُ . وهو يُدَلِّي بِرَحْمِهِ أَي يَمُتُ بِهَا .
والدَّلَوُ : سِمَةٌ لِلْإِبِلِ . وقولهم : جاء فلان بالدَّلَوِ

إِنَّ لَنَا قَلْبَيْنِ مَأْمُومًا ،
يَزِيدُهَا تَخْنِجُ الدَّلَا جُومًا

وَأُنْشَدَ لِأَخْرَجَ فِي الْمَفْرَدِ :

دَلَوْتُكَ لِي رَافِعٌ دَلَانِي

وَأُنْشَدَ لِأَخْرَجَ :

أَي دَلَاةٍ تَهْلِي دَلَانِي

وقوله في حديث عثمان ، رضي الله عنه : تَطَّاطَاتُ
لَكُمْ تَطَّاطَوُ الدَّلَاةِ ؛ قال ابن الأثير : هو جَنَعُ
دَالٍ كَقَاضٍ وَقَضَاةٍ ، وهو النَّازِعُ فِي الدَّلَوِ
الْمُسْتَقْبِي بِهَا الْمَاءَ مِنَ الْبَثْرِ . يقال : أَدَلَيْتُ الدَّلَوُ
وَدَلَيْتُهَا إِذَا أُرْسَلَتْهَا فِي الْبَثْرِ ، وَدَلَوْتُهَا أَدَلُّوْها فَأَنَا
دَالٍ إِذَا أَخْرَجْتُهَا ، ومعنى الحديث تواضعت لكم
وَتَطَامَنْتُ كَمَا يَفْعَلُ الْمُسْتَقْبِي بِالْأَلْوَرِ . ومنه حديث
ابن الزبير : أَنَّ حَبْشِيًّا وَقَعَ فِي بَثْرِ نَزَمَ فَأَمَرَهُمْ
أَنْ يَدَلُّوْا مَاءَهَا أَي يَسْتَقْبُوْهُ ، وقيل : الدَّلَا جَمْعُ
دَلَاةٍ كَقَلَاةٍ جَمْعُ قَلَاةٍ . والدَّلَاةُ أَيْضًا : الدَّلَوُ
الصغيرة ؛ وقول الشاعر :

أَلَيْتُ لَا أُعْطِي غَلَامًا أَبَدًا
دَلَاتُهُ ، لِي أَحِبُّ الْأَسْوَدَا

يريد بِدَلَاتِهِ سَجَلَتَهُ وَنَصِيبَهُ مِنَ الْوَدِّ ، وَالْأَسْوَدُ
اسمُ ابْنِهِ . وَدَلَوْتُهَا وَأَدَلَيْتُهَا إِذَا أُرْسَلَتْهَا فِي الْبَثْرِ
لِيَسْتَقْبِيَ بِهَا أَدَلُّوْها إِدْلَاءً ، وقيل : أَدَلَّاها أَلْفَاها
لِيَسْتَقْبِيَ بِهَا ، وَدَلَّاها جَبَذَهَا لِيَخْرِجَهَا ، تقول
دَلَوْتُهَا أَدَلُّوْها دَلَوْتُ إِذَا أَخْرَجْتُهَا وَجَدَّيْتُهَا مِنْ
الْبَثْرِ مَلَأَى ؛ قال الراجز العجاج :

يَنْزَعُ مِنْ جَمَّاتِهَا دَلَوُ الدَّالِ

١ قوله « تخنج الدلا » ضبط الدلا هنا بالفتح ، وضبط في غير موضع
من اللسان وغيره بكسر الدال .

أي بالدأهية ؛ قال الراجز :

يَحْمِلُنْ عَنَقَاءَ وَعَنْقَفِيرَا ،
وَالدَّلُوْ وَالْدَّيْلَمَ وَالزَّفِيرَا

والدَّلُوْ : بُرْجٌ من بُرُوجِ السَّاءِ معروف ، سمي به تشبيهاً بالدَّلُوْ .

والدَّالِيَّةُ : شَيْءٌ يَتَّخِذُ مِنْ خُوصٍ وَخَشَبٍ يُسْتَقَى بِهِ بِجِبَالٍ تَشُدُّ فِي رَأْسِ جَذَعٍ طَوِيلٍ ؛ قَالَ مِسْكِين الدَّارِمِي :

بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ
يُشَبِّهُهَا مَقْبِرَةُ الدَّوَالِي

والدَّالِيَّةُ : الْمُنْجَبُوتُونَ ، وَقِيلَ : الْمُنْجَبُوتُونَ تُدِيرُهَا الْبَقَرَةُ ، وَالنَّاعُورَةُ يُدِيرُهَا الْمَاءُ . ابْنُ سِيدَه :
وَالدَّالِيَّةُ الْأَرْضُ تُسْقَى بِالدَّلُوْ وَالْمُنْجَبُوتُونَ .
وَالدَّوَالِي : عَنَبٌ أَسْوَدٌ غَيْرُ حَالِكٍ وَعَنَاقِيدُهُ أَعْظَمُ الْعَنَاقِيدِ كُلِّهَا تَرَاهَا كَأَنَّهَا ثِيُوسٌ مَعْلُقَةٌ ، وَعِنَبُهُ جَافٌ يَتَكَسَّرُ فِي الْفَمِ مُدْخَرَجٌ وَيَزَبُّ ؛
حَكَاهُ ابْنُ سِيدَه عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَأَذَلَّى الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ : أَخْرَجَ جُرْدَانَهُ لِيَبُولَ أَوْ يَضْرِبَ ، وَكَذَلِكَ أَذَلَّى الْعَيْرُ وَذَلَّى ؛ قِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَيْنِ مَا مَائَةٌ مِنْ الْحُمْرِ ؟ قَالَتْ : عَازِبَةٌ اللَّيْلُ وَخِزْيُ الْمَجْلِسِ ، لَا لَبَنَ فَتَحْلَبَ وَلَا صُوفَ فَتَجْزَ ، إِنَّ رُبِيظَ عَيْرِهَا ذَلَّى وَإِنْ أُرْسَلَتْهُ وَلَّى . وَالْإِنْسَانُ يَذَلِّي شَيْئاً فِي مَهْوَاةٍ وَيَتَذَلَّى هُوَ تَفْسُهُ . وَذَلَّى الشَّيْءُ فِي الْمَهْوَاةِ : أُرْسَلَتْهُ فِيهَا ؛ قَالَ :

١ قوله « يحملن عناق » كذا أنشده الجوهري وقال في التكملة :
الانشاد فاسد والرواية :

أَمَتُ أَعْيَارٍ أَعْيُنَ كَبِيرَا يَحْمِلُنْ عَنَقَاءَ وَعَنْقَفِيرَا
وَأَمَ خَتَافَ وَخَشْفِيرَا وَالْدَّلُوْ وَالْدَّيْلَمَ وَالزَّفِيرَا
ثم قال : والكبير اسم موضع بعينه .

مَنْ شَاءَ ذَلَّى النَّفْسَ فِي هَوَاةٍ
ضَنْكٍ ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمُضَيِّقِ

أي بالخروج من المضيق ، وَذَلَّيْتُ فِيهَا وَعَلَيْهَا ؛
قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ فَرَساً :

فَتَذَلَّيْتُ عَلَىهَا قَافِلاً ،
وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَابَاتُ الطُّفْلِ

أَرَادَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ مِرْبَانِهِ وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ وَرَاقِبٌ .
وَلَا يَكُونُ التَّذَلَّى إِلَّا مِنْ عُلُوٍّ إِلَى اسْتِقَالٍ ،
تَذَلَّى مِنَ الشَّجَرَةِ . وَيَقَالُ : تَذَلَّى فَلَانٌ عَلَيْنَا
مِنْ أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا أَيِ أَثَانَا . يَقَالُ : مِنْ أَبْنٍ
تَذَلَّيْتُ عَلَيْنَا ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْهَذَلِي :

تَذَلَّى عَلَيْهِ وَهُوَ زَرَقُ حَمَامَةٍ ،
لَهُ طِحْلِبٌ ، فِي مُنْتَهَى الْقَبِيضِ ، هَامِدٌ

وقوله تعالى : قَدْ لَأْهَمَّا بِغُرُورٍ . قَالَ أَبُو إِسْحَقَ :
دَلَّاهُمَا فِي الْمَغْصَبَةِ بِأَنْ غَرَّاهُمَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
قَدْ لَأْهَمَّا فَطَاطَمَعَهُمَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي جُنْدُبٍ الْهَذَلِي :

أَحْصُ فَلَا أُجِيرُ ، وَمَنْ أُجِرُهُ ،
فَلَيْسَ كَمَنْ يَذَلَّى بِالْغُرُورِ

أَحْصُ : أَمْنَعُ ، وَقِيلَ : أَحْصُ أَقْطَعَ ذَلِكَ ،
وقوله : كَمَنْ يَذَلَّى أَيِ يُطْنَعُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ الْعَطْشَانُ يَذَلَّى فِي الْبَثْرِ لِيَرَوْى
مِنْ مَائِهِ فَلَا يُجِدُ فِيهَا مَاءً فَيَكُونُ مُذَلِّياً فِيهَا
بِالْغُرُورِ ، فَوَضِعَتِ التَّذَلِّيَّةُ مَوْضِعَ الْإِطْمَاعِ فَمَا
لَا يُجِدِي نَفْعاً ؛ وَفِيهِ قَوْلُ ثَالِثٍ : قَدْ لَأْهَمَّا بِغُرُورٍ ،
أَيِ جَرَّاهُمَا لِإِبْلِيسَ عَلَى أَكْلِ الشَّجَرَةِ بِغُرُورِهِ ،
وَالْأَصْلُ فِيهِ ذَلَّاهُمَا ، وَالذَّلُّ وَالذَّلَالَةُ : الْجُرْأَةُ .
الْجُوهَرِيُّ : وَدَلَّاهُ بِغُرُورٍ أَيِ أَوْقَعَهُ فَمَا أَرَادَ مِنْ
تَغْرِيرِهِ وَهُوَ مِنْ إِذْلَاءِ الدَّلُوْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

قلت قولاً قبيحاً ؛ قال :

ولو شئتُ أَذَلِّي فيكُمَا غَيْرُ واحدٍ
عَلَانِيَةً ، أَوْ قَالَ عِنْدِي فِي السِّرِّ

وَدَلَّوْتُ النَّاقَةَ وَالْإِبِلَ دَلَّوْا : سَفَّطَهَا سَوَاقاً
رَفِيقاً رَوَيْدَا ؛ قال :

لَا تَقْلُوهَا وَأَذْلُوهَا دَلَّوْا ،
إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَاً

وقال الشاعر :

لَا تَعَجَلَا بِالسَّيْرِ وَأَذْلُوهَا ،
لَيْسَ بِطُفَّةٍ وَلَا تَرَعَا

وَأَذْلُوتُ أَي أَسْرَعُ ، وَهِيَ افْتَعَوَعَلَ . وَدَلَّوْتُ
الرَّجُلَ وَدَالَيْتُهُ إِذَا رَفَقْتُ بِهِ وَدَارَيْتُهُ . قَالَ ابْنُ
بَرِي : الْمَدَالَةُ الْمُصَانَعَةُ مِثْلُ الْمُدْجَاةِ ؛ قَالَ
كَثِيرٌ :

أَلَا يَا لَقَوْمِي ، لِلنَّوَى وَانْتِفَالِهَا
وَاللَّصْرِ مِنْ أَسْمَاءِ مَا لَمْ تُدَالِهَا

وقول الشاعر :

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غَضَنٌ بِمَرَّوْحَةٍ ،
إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ ، أَوْ شَارِبٌ يَمْلُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَفَعَّلَتْ مِنَ الدَّلَّوِ الَّذِي هُوَ
السُّوقُ الرَّفِيقُ كَأَنَّهُ دَلَّاهَا فَتَدَلَّتْ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ أَرَادَ تَدَلَّلْتُ مِنَ الْإِذْلَالِ ، فَكَرِهَ التَّضْعِيفَ
فَعَوَّلَ لِأَحَدِي اللَّامِينَ يَاءً كَمَا قَالُوا تَنْظَيْتُ فِي تَنْظَنَ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَلَّيْتُ إِذَا سَاقَ وَدَلَّيْتُ إِذَا تَحَيَّرَ ،
وَقَالَ : تَدَلَّتْ إِذَا قَرَّبَ بَعْدَ عُلُوِّ ، وَتَدَلَّتْ
تَوَاضَعَ . وَدَالَيْتُهُ أَي دَارَيْتُهُ .

دمي : الدَّمُ مِنَ الْأَخْلَاطِ : مَعْرُوفٌ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ :
الدَّمُ اسْمٌ عَلَى حَرَفَيْنِ ، قَالَ الْكِسَائِيُّ : لَا أَعْرِفُ

ثُمَّ دَلَّاهَا فَتَدَلَّتْ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : ثُمَّ دَلَّاهَا جَبْرِيلُ مِنْ
مَحْمَدٍ فَتَدَلَّتْ كَأَنَّ الْمَعْنَى ثُمَّ تَدَلَّتْ فَدَلَّاهَا ، قَالَ :
وَهَذَا جَائِزٌ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى فِي الْفَعْلَيْنِ وَاحِدًا . وَقَالَ
الزَّجَاجُ : مَعْنَى دَلَّاهَا فَتَدَلَّتْ وَاحِدٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ
قَرَّبَ فَتَدَلَّتْ أَي زَادَ فِي الْقُرْبِ ، كَمَا تَقُولُ قَدْ دَلَّاهَا
فَلَانَ مِنِّي وَقُرْبٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : ثُمَّ دَلَّاهَا فَتَدَلَّتْ ،
أَي تَدَلَّلَ كَقَوْلِهِ : ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَسَطَّطُ ؛
أَي يَتَسَطَّطُ . وَفِي حَدِيثِ الْإِمْرَاءِ : فَتَدَلَّتْ
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ؛ التَّدَلَّى : النُّزُولُ مِنْ
الْعُلُوِّ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالضَّمِيرُ لَجَبْرِيلَ ، عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَأَذَلَّتْ بِمُحَبَّتِهِ : أَخْضَرَهَا وَاجْتَنَحَ
بِهَا . وَأَذَلَّتْ إِلَيْهِ بِبَالِهِ : دَفَعَهُ . التَّهْذِيبُ : وَأَذَلَّتْ
بِمَالٍ فَلَانَ إِلَى الْحَاكِمِ إِذَا دَفَعَهُ إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : وَتَدَلَّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ ؛ يَعْنِي الرِّشْوَةَ .
قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : مَعْنَى تَدَلَّوْا فِي الْأَصْلِ مِنْ أَذَلَّيْتُ
الدَّلَّوْا إِذَا أَرْسَلْتَهَا لِتَبْلُغَهَا ، قَالَ : وَمَعْنَى أَذَلَّتْ
فَلَانَ بِمُحَبَّتِهِ أَي أَرْسَلَهَا وَأَتَى بِهَا عَلَى صَحَّةٍ ، قَالَ :
فَمَعْنَى قَوْلِهِ وَتَدَلَّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ أَي تَعْمَلُونَ
عَلَى مَا يَوْجِبُهُ الْإِذْلَاءُ بِالْحُجَّةِ وَتَخُونُونَ فِي الْأَمَانَةِ
لِتَأْكُلُوا قَرِيبًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِنْتِمَاءِ ، كَأَنَّهُ
قَالَ تَعْمَلُونَ عَلَى مَا يَوْجِبُهُ ظَاهِرُ الْحُكْمِ
وَتَتَرَكُونَ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
مَعْنَاهُ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَلَا تَدَلَّوْا
بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتُمْ نَصَبَ وَتَدَلَّوْا
بِهَا إِذَا أَلْقَيْتُمْ مِنْهَا لَا عَلَى الظَّرْفِ ، وَالْمَعْنَى لَا
تُضَاعِفُوا بِأَمْوَالِكُمْ الْحُكَّامَ لِيَقْتَطِعُوا لَكُمْ حَقًّا
لَغَيْرِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَجِلُّ لَكُمْ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ لِأَنَّ الْمَاءَ فِي قَوْلِهِ وَتَدَلَّوْا بِهَا
لِلْأَمْوَالِ وَهِيَ ، عَلَى قَوْلِ الزَّجَاجِ ، لِلْحُجَّةِ وَلَا ذَكَرَ
لَهَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَلَا فِي آخِرِهِ . وَأَذَلَّيْتُ فِيهِ :

وَكُوْكَبَةٍ فَأَشْعَرُ أَنتَهَا لَفْتَانِ . وقال أبو إسحق :
أصله دَمِيٌّ ، قال : ودليل ذلك قوله دَمِيَّتْ يَدُهُ ؛
وقوله :

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبَرِ الْيَقِينِ

ويقال في تصريفه : دَمِيَّتْ يَدِي تَدْمِي دَمِي ،
فيظنهمون في دَمِيَّتْ وتَدْمِي الياء والألف اللتين لم
يَجِدُوهُمَا في دَمٍ ، قال : ومثله يَدٌ أَصْلُهَا يَدِيٌّ ؛
قال ابن سيده : وقال قوم أصله دَمِيٌّ إلا أنه لما
حُذِفَ وَرَدَ إليه ما حذف منه حركت الميم لتدل
الحركة على أنه استُعْمِلَ محذوفاً . الجوهري : قال سيبويه :
الدَّمُ أصله دَمِيٌّ على فَعْلٍ ، بالتسكين ، لأنه يُجْمَعُ
على دِمَاءٍ ودَمِيٍّ مثل ظَبْيٍ وظَبَاءٍ وظَبِيٍّ ،
ودَلْوٍ ودَلَاءٍ ودَلِيٍّ ، قال : ولو كان مثل قَفَا
وعَصَا لم يُجْمَعُ على ذلك . قال ابن بري : قوله في
فَعُولٍ لأنه مختص بجمع فَعْلٍ نحو دَمٍ ودَمِيٍّ ودَلْوٍ
ودَلِيٍّ ليس بصحيح ، بل قد يكون جمعاً لفَعْلٍ نحو
عَصَا وعَصِيٍّ وقَفَا وقَفِيٍّ وصَفَا وصَفِيٍّ . قال
الجوهري : الدَّمُ أصله دَمَوٌ ، بالتحريك ، وإنما قالوا
دَمِيٌّ يَدْمِيٌّ لِحالِ الكسرة التي قبل الواو كما قالوا
رَضِيٌّ يَرْضِيٌّ وهو من الرضوان . قال ابن بري :
الدَّمُ لامه ياء بدليل قول الشاعر :

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبَرِ الْيَقِينِ

قال الجوهري : وقال المبرد أصله فَعْلٌ وإن جاء جمعه
مخالفاً لنظائره ، والذاهب منه الياء ، والدليل عليها
قولهم في تثنية دَمِيَانٍ ، ألا ترى أن الشاعر لما اضطرَّ
أخرجه على أصله فقال :

فَلَبَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كَلُومُنَا ،

وَلَكِنِ عَلَى أَعْقَابِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا

فأخرجه على الأصل . قال : ولا يلزم على هذا قولهم

أَحَدًا يُثَقِّلُ الدَّمَ ؛ فأما قول الهذلي :

وَتَشْرُقُ مِنْ تَهَالِيهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِ

مع قوله : فالعينُ دائمةُ السَّجَمِ ، فهو على أنه ثَقُلَ
في الوَقْفِ فقال الدَّمَ فشدد ، ثم اضطر فأجزى
الوَصْلَ مُجْزِى الوَقْفِ ؛ كما قال :

بِإِزَالِ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْنَهْلَ

قال ابن سيده : ولا يجوز لأحد أن يقول إن الهذلي
إنما قال بالدَمِ ، بالتخفيف ، لأن القصيدة من الضرب
الأول من الطويل ؛ وأولها :

أَرَقْتُ لَهُمْ ضَاقِي بَعْدَ هَجْعَةٍ

على خَالِدٍ ، فالعينُ دائمةُ السَّجَمِ

فقوله : مةُ السَّجَمِ مَفَاعِلُنْ ، وقوله : نُ بالدَمِ مَفَاعِلُنْ ،
ولو قال : نُ بالدَمِ لَجَاءَ مَفَاعِلُنْ وهو لا يمي مع
مَفَاعِلُنْ ، وتثنيته دَمَانٍ ودَمِيَانٍ ؛ قال الشاعر :

لَمَرُّكَ لِنَنِي وَأَبَا رَبَاحٍ ،

عَنَى طَوْلِ التَّجَاوُرِ مِنْذُ حِينَ

لِيُبَغِضُنِي وَأُبَغِضُهُ ، وَأَيْضًا

يَرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَبَرٍ ذُبِحْنَا ،

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبَرِ الْيَقِينِ

فتناه بالياء ، وأما الدَمَوَانِ فشاذ سباعاً . قال :
وترغم العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذُبِحَا لم
تُحْتَسَبْ دِمَاؤُهُمَا . قال : وقد يقال دَمَوَانِ على المعاقبة ،
وهي قليلة لأن أكثرَ حِكْمِ المعاقبة إنما هو قلب الواو
لأنهم إنما يطلبون الأخف ، والجمع دِمَاءٌ ودَمِيٌّ .
والدَمَةُ أخصُّ من الدَمِ كما قالوا بَيَاضٌ وبَيَاضَةٌ ؛
قال ابن سيده : القطعة من الدَمِ دَمَةٌ واحدة . قال :
وحكى ابن جنبي دَمٌ ودَمَةٌ مع كَوْكَبٍ

الذئب ؛ ومثله قول الآخر :

وَكُنْتُ كذَنْبِ السَّوءِ لِمَا رَأَى دَمًا
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا ، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

وفي المثل : وَلَدَكَ مِنْ دَمِي عَقَبِيكَ . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لأبي مريم الحنفي :
لَأَنَا أَشَدُّ بُغْضًا لَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِلدَّمِ ؛ يعني أن
الدم لا تشربه الأرض ولا يغوص فيها فجعل
امتناعها منه بُغْضًا مجازاً . ويقال : إن أبا مريم كان قَتَلَ
أخاه زيداً يوم اليامة . والدَّامِيَّةُ من الشَّجَاعِ : التي
دَمِيَتْ ولم يَسِلْ بعدُ منها دَمٌ ، والدَّامِيَّةُ هي
التي يَسِلُ منها الدَّمُ . وفي حديث زيد بن ثابت :
في الدَّامِيَّةِ بَعِيرٌ ؛ الدَّامِيَّةُ : شَجَةٌ تَشْقُ الْجِلْدَ
حتى يَظْهَرَ منها الدَّمُ ، فَإِنْ قَطَرَ منها فهي دَامِيَّةٌ .
وَأَسْتَدْمَى الرَّجُلُ : طَأْطَأَ رَأْسَهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ .
الأصمعي : الْمُسْتَدْمِي الذي يَقْطُرُ مِنْ أَنْفِهِ
الدَّمُ الْمُطَاطِيءُ رَأْسَهُ ، وَالْمُسْتَدْمِي الذي يَسْتَخْرِجُ
مِنْ غَرْمِهِ دَمِيَّةً بِالرَّفْقِ . وفي حديث العقيقة :
يُحْلَقُ مِنْ رَأْسِهِ وَيُدْمَى ، وفي رواية : وَيُسْتَمَى .
وكان قتادة إذا سئل عن الدَّمِ كيف يُصْنَعُ به ؟
قال : إذا ذُبِحَتِ الْعَقِيقَةُ أُخِذَتْ مِنْهَا صُوفَةٌ
وَأَسْتَفْبِيلَتْ بِهَا أَوْ دَاجِهَا ، ثُمَّ تَوْضَعُ عَلَى يَافُوخِ
الصَّبِيِّ لِئَسِيلَ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْحَيْطِ ، ثُمَّ يُغْسَلُ
رَأْسُهُ بَعْدَ وَيُحْلَقُ ؛ قال ابن الأثير : أَخْرَجَهُ أَبُو
داود في السنن وقال هذا وَهْمٌ مِنْ هَبَامٍ ، وَجَاءَ
بتفسيره عن قتادة وهو مَنْسُوخٌ ، وَكَانَ مِنْ فِعْلِ
الْجَاهِلِيَّةِ ، وقال : وَيُسْتَمَى أَصَحُّ . قال الخطابي :
إِذَا كَانَ أَمْرُهُمْ بِإِمَاطَةِ الْأَذَى الْيَائِسِ عَنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ
فَكَيْفَ يَأْمُرُهُمْ بِتَدْمِيَةِ رَأْسِهِ وَالدَّمِ نَجِسٌ نَجَاسَةً
غليظة ؟ وفي الحديث : أَنْ رَجُلًا جَاءَ وَمَعَهُ أَرَنْبٌ

يَدْيَانِ ، وَإِنْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ تَقْدِرَ يَدِي فَعَلْتُ سَاكِنَةً
العين ، لِأَنَّهُ لَمَّا تَنَسَّى عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ لِلْيَدِ يَدًا ،
قال : وَهَذَا الْقَوْلُ أَصَحُّ . قال ابن بري : قَاتِلُ فَلَسْنَا
عَلَى الْأَعْقَابِ هُوَ الْحَصِينُ بْنُ الْحَسَامِ الْمُرِّي ؛ قال :
ومثله قول جرير :

عَوَى مَا عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتَهُ
بِقَارِعَةٍ أَنْفَازُهَا تَقْطُرُ الدَّمَ

قال : أَنْفَازُهَا جَمْعُ تَقْدِيرٍ مِنْ قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْحَطِيمِ :
لَهَا تَقْدَرُ لَوْ لَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا
وقال اللعين المنقري :

وَأُخْذِلُ خِذْلَانًا يَنْقَطِعِي الصَّوَى
إِلَيْكَ ، وَخَفَّ رَاغِبٍ يَقْطُرُ الدَّمَ

قال : ومثله قول علي ، كرم الله وجهه :

لَمَنْ رَابَةِ سُدَاهُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا ،
إِذَا قِيلَ : قَدْ مَهَا حُصَيْنٌ ، تَقْدَمَا

وَيُورِدُهَا لِلطَّعْنِ ، حَتَّى يُعْلِمَهَا
حِيَاضَ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالْدَّمَ

وتصغير الدَّمِ دَمِيٌّ ، والنسبة إليه دَمِيٌّ ، وَإِنْ سَمَّيْتَ
دَمَوِيٌّ . ويقال : دَمِيٌّ الشَّيْءُ يَدْمَى دَمِيٌّ وَدَمِيَّةٌ
فَهُوَ دَمٌ ، مِثْلُ فَرَقٍ يَفْرُقُ فَرَقًا فَهُوَ فَرَقٌ ،
وَالْمَصْدَرُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَنَّهُ بِالتَّحْرِيكِ وَلَمَّا اخْتَلَفُوا فِي
الْإِسْمِ . وَأَدْمِيَّتُهُ وَدَمِيَّتُهُ تَدْمِيَّةٌ إِذَا ضَرَبْتَهُ حَتَّى
خَرَجَ مِنْهُ دَمٌ . قال ابن سيده : وَقَدْ دَمِيَ دَمِيٌّ
وَأَدْمِيَّتُهُ وَدَمِيَّتُهُ ؛ أَنَشَدَ ثَعْلَبُ قَوْلَ رُؤْبَةٍ :

فَلَا تَكُونِي ، يَا ابْنَتَ الْأَثَمِ ،

وَرَقَاءَ دَمِي دَثْبُهَا الْمُدْمِي

ثم فسره فقال : الذئب إذا رأى لصاحبه دمًا أقبل
عليه ليأكله فيقول : لا تكوني أنتِ مثل ذلك

فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِنِسِيِّ وَجَدْتُهَا تَدْمِي أَيَّ أَثْنَاءِ تَرَى الدَّمَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَرْزَبَ تَحِيضٌ كَمَا تَحِيضُ الْمَرْأَةُ .

وَالْمُدْمَى : الثَّوبُ الْأَحْمَرُ . وَالْمُدْمَى : الشَّدِيدُ الشَّقَرَةُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : مِنَ الْحَيْلِ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةُ شَبَّ لَوْنِ الدَّمِ . وَكُلُّ شَيْءٍ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ فَهُوَ مُدْمَى . وَكُلُّ أَحْمَرَ شَدِيدِ الْحُمْرَةِ فَهُوَ مُدْمَى . وَيُقَالُ : كَسَيْتُ مُدْمَى ؛ قَالَ طِفِيلٌ :

وَكُنْنَا مُدْمَاةً كَانَ مُتُونَهَا
جَرَى فَوْقَهَا ، وَاسْتَشْفَرَتْ لَوْنُ مُذْهَبٍ

يَقُولُ : تَضْرِبُ حُمْرَتُهَا إِلَى الْكُلْفَةِ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَسَيْتُ مُدْمَى إِذَا كَانَ سَوَادُهُ شَدِيدَ الْحُمْرَةِ إِلَى مَرَاتِهِ . وَالْأَشْفَرُ الْمُدْمَى : الَّذِي لَوْنُهُ أَعْلَى تَغْفَرْتِهِ يَغْلُوها صُفْرَةٌ كَلَوْنِ الْكُسَيْتِ الْأَصْفَرِ . وَالْمُدْمَى مِنَ الْأَلْوَانِ : مَا كَانَ فِيهِ سَوَادٌ . وَالْمُدْمَى مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي تَرْمِي بِهِ عَدُوَّكَ ثُمَّ يَوْمِيكَ بِهِ ؛ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ ثُمَّ رَمَاهُ بِهِ الْعَدُوُّ وَعَلَيْهِ دَمٌ جَعَلَهُ فِي كِنَانَتِهِ تَبَرُّهً كَأَنَّ بِهِ . وَيُقَالُ : الْمُدْمَى السَّهْمُ الَّذِي يَتَعَاوَرُهُ الرَّمَاءُ بَيْنَهُمْ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقْدَمُ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ قَالَ : رَمَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلًا بِسَهْمٍ فَفَتَلْتُهُ ثُمَّ رُمِيتُ بِذَلِكَ السَّهْمِ أَعْرِفُهُ حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ وَفَعَلُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقُلْتُ : هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ مُدْمَى فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي ، فَكَانَ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ ؛ الْمُدْمَى مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي أَصَابَهُ الدَّمُ فَحَصَلَ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ مِمَّا رُمِيَ بِهِ الْعَدُوُّ ؛ قَالَ : وَيَطْلُقُ عَلَى مَا تَكَرَّرَ بِهِ الرَّمِي ، وَالرَّمَاءُ يَتَبَرُّ كَوْنُ بِهِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الدَّامِيَاءِ وَهِيَ

الْبُرْكَةُ ؛ قَالَ شُرَّ : الْمُدْمَى الَّذِي يَرْمِي بِهِ الرَّجُلُ الْعَدُوَّ ثُمَّ يَوْمِيهِ الْعَدُوُّ بِذَلِكَ السَّهْمِ بَعِيْنَهُ . قَالَ : كَانَ هُوَ مُدْمَى بِالْأَحْمَرِ حِينَ وَقَعَ بِالْمَرْمِيِّ . وَالْمُدْمَى : السَّهْمُ الَّذِي عَلَيْهِ حُمْرَةُ الدَّمِ وَقَدْ جَسِدَ بِهِ حَتَّى يَضْرِبَ إِلَى السَّوَادِ . وَيُقَالُ : مُسِيَّ مُدْمَى لِأَنَّهُ أَحْمَرَ مِنَ الدَّمِ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي بَيْعَةِ الْأَنْصَارِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّ الْأَنْصَارَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُبَايِعُوهُ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ بِمَكَّةَ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ الْثَّيْهَانِ لَنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ حَبَالًا وَنَحْنُ قَاطِعُوها ، وَنَخْشَى لَنَا أَنْ نَعَزَّكَ وَأَظْهَرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : بَلِ الدَّمُ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ ، أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَأَسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : بَلِ الدَّمُ لِلدَّمِ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ ، فَمَنْ رَوَاهُ بَلِ الدَّمُ الدَّمُ فَلَنْ يَبْنِي الْأَعْرَابِيُّ قَالَ : الْعَرَبُ يَقُولُ دَمِي دَمُكَ وَهَدْمِي هَدْمُكَ فِي النُّصْرَةِ أَيَّ إِنْ ظَلِمْتَ فَقَدْ ظَلِمْتَ ؛ وَأَنْشُدَ لِلْعُقَيْلِيِّ :

دَمًا طَيِّبًا يَا حَبِيبًا أَنْتَ مِنْ دَمِي .

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْعَرَبُ تَدْخُلُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْرِيفِ عَلَى الْأِسْمِ فَتَقُومَانِ مَقَامَ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَّا مَنْ طَفَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ؛ أَيْ أَنَّ الْجَحِيمَ مَأْوَاهُ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ؛ الْمَعْنَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَاهُ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى لَهُ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ هَذَا فِي كُلِّ اسْتِغْنَاءٍ يَدْلَانِ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْإِضَافَةِ ، فَعَلَى قَوْلِ الْفَرَّاءِ قَوْلُهُ الدَّمُ الدَّمُ أَيْ دَمُكُمْ دَمِي وَهَدْمُكُمْ هَدْمِي وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ بَدْمِي وَأَطْلُبُ بَدْمِيكُمْ وَدَمِي وَدَمُكُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بَلِ

وَدَمَى الرَّاعِي الْمَاشِيَةَ : جَعَلَهَا كَالدَّمَى ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَلَاءِ :

صَلَبُ الْعَصَا يَرْغِيهِ دَمَاهَا ،
يَوَدُّهُ أَنْ اللَّهَ قَدْ أَفْنَاهَا

أَيُّ أَرْعَاهَا فَسَنَتْ حَتَّى صَارَتْ كَالدَّمَى ، وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ عُنُقُهُ عُنُقُ دُمِيَّةٍ ؛ الدُمِيَّةُ : الصُّورَةُ الْمَصْرُورَةُ لِأَنَّهَا يُتَنَوَّقُ فِي صَنَعِهَا وَيُبَالِغُ فِي تَحْسِينِهَا . وَخَذَ مَا دَمَى لَكَ أَيَّ ظَهَرَ لَكَ . وَدَمَى لَهُ فِي كَذَا وَكَذَا إِذَا قَرَّبَ ؛ كِلَاهُمَا عَنْ ثَعْلَبٍ .

الْيَث : وَبَقْلَةٌ لَهَا زَهْرَةٌ يُقَالُ لَهَا دُمِيَّةُ الْغِزْلَانِ . وَمَا نِي دَمًا : اسْمُ جَبَلٍ . يُقَالُ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَيُسْفِكُ عَلَيْهِ دَمٌ كَأَنَّهَا أَسَانُ جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا ؛ وَأَنْشَدَ سَيَبَوَيْه لِعَمْرٍو بْنِ قُبَيْبَةَ :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِي دَمًا اسْتَعْبَرَتْ ،
لَهُ دَرٌّ ، الْيَوْمَ ، مَنْ لَامَهَا

وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَهَرَقْنَا ، يَوْمَ ذِي سَاتِي دَمًا ،
مِنْ بَنِي يُرْجَانٍ ذِي الْبَاسِ رُجْعًا

وَقَدْ حَذَفَ يُزَيْدُ بْنُ مَرْثَعٍ الْحِمَيْرِي مِنْهُ الْمِمَّ بِقَوْلِهِ :

قَدِيرُ سُوَيِّ فَسَاتِي دَا فَبُضْرَى

وَدَمَ الْأَخْوَيْنِ : الْعَنْدَمُ .

دَنَا : دَنَا الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ دَنًا وَدَنَاوَةً : قَرَبَ . وَفِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ : إِذْنَةٌ ؛ هُوَ أَمْرٌ بِالْإِثْرِ وَالْقُرْبِ ، وَالْمَاءُ فِيهِ لِلْسَكْتِ ، وَجِيءَ بِهَا لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ . وَبَيْنَهُمَا دَنَاوَةٌ أَيْ قَرَابَةٌ . وَالدَّنَاوَةُ : الْقَرَابَةُ وَالْقُرْبَى . وَيُقَالُ : مَا تَزَادَ مِنْهُ إِلَّا قُرْبًا وَدَنَاوَةً ؛ فَرَقَ بَيْنَ مَصْدَرِ دَنَا

١ قوله « ذِي الْبَاسِ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالصَّاحِحُ ، قَالَ فِي التَّحْكَةِ : وَالرَّوَايَةُ فِي النَّاسِ بِالنُّونِ ، وَيُرْوَى رَجَحٌ بِالتَّحْرِيكِ أَيَّ رَجَحَ عَلَيْهِمْ .

اللَّدَمُ اللَّدْمُ وَالْهَدَمُ الْهَدْمُ فَكُلُّ مِنْهُمَا مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ . وَفِي حَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أَثَالٍ : إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ أَيْ مَنْ هُوَ مُطَالَبٌ بِدَمٍ أَوْ صَاحِبُ دَمٍ مَطْلُوبٍ ، وَيُرْوَى : ذَا دِمٍّ ، بِالذَّالِ الْمَجْعُمَةِ ، أَيْ ذِمَامٍ وَحُرْمَةٍ فِي قَوْمِهِ ، وَإِذَا عَقِدَ ذِمَّةٌ وَفِيهِ لَه . وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ : إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ أَيْ صَوْتُ طَالِبٍ دَمٍ يَسْتَشْفِي بِقَتْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُنْغِيرَةِ : وَالِدُ دَمٍ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ ، يَعْنِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ هَذِهِ يَمِينٌ كَانُوا يَحْلِفُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْنِي دَمَ مَا يُذْبَحُ عَلَى النَّصَبِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : لَا وَالِدَ مَا أَيْ دِمَاءَ الذَّبَائِحِ ، وَيُرْوَى : لَا وَالِدُمِيَّ ؛ جَمْعُ دُمِيَّةٍ وَهِيَ الصُّورَةُ وَيُرِيدُ بِهَا الْأَصْنَافَ . وَالِدُ دَمٍ : السُّتُورُ ؛ حَكَاهُ التَّضَرُّيُّ فِي كِتَابِ الْوُحُوشِ ؛ وَأَنْشَدَ كِرَاعٌ :

كَذَاكَ الدَّمُ يَأْدُو لِلْعَكَائِرِ

الْعَكَائِرُ : ذَكَورُ الْيَرَابِيعِ . وَرَجُلٌ دَامِي الشُّقَّةِ : فَقِيرٌ ؛ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَعْرَابِيِّ .

وَدَمُ الْغِزْلَانِ : بَقْلَةٌ لَهَا زَهْرَةٌ حَسَنَةٌ . وَبَنَاتُ دَمٍ : نَبْتٌ . وَالِدُمِيَّةُ : الصَّنَمُ ، وَقِيلَ : الصُّورَةُ الْمُتَشَكِّلَةُ الْعَاجُ وَنَحْوُهُ ، وَقَالَ كِرَاعٌ : هِيَ الصُّورَةُ فَعَمَّ بِهَا . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : الدُمِيَّةُ ، يَكْنَى عَنْ الْمَرْأَةِ بِهَا ، عَرَبِيَّةٌ ، وَجَمْعُ الدُمِيَّةِ دُمَى ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَالْبَيْضُ يَرْفُلُنَّ فِي الدَّمَى
وَالرَّيْطُ وَالْمُذْهَبُ الْمَصُونُ

يَعْنِي ثِيَابًا فِيهَا تَصَاوِيرُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الَّذِي فِي الشَّعْرِ كَالدَّمَى ، وَالْبَيْضُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْعُطْفِ عَلَى اسْمِ إِنْ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

إِنْ شِوَاءَ وَنَشِوَةٍ
وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونُ

ومصدر دَنُوْ ، فجعل مصدر دَنَا دَنَاوَة ومصدر
دَنُوْ دَنَاة ؛ وقول ساعدة بن جُوَيْه يصف جبلاً :

إِذَا سَبَلُ السَّمَاءِ دَنَا عَلَيْهِ ،
يَزِلُّ بِرَبْدِهِ مَاءَ زَلُولٍ

أراد : دَنَا منه . وأدَنَيْتُهُ ودَنَيْتُهُ . وفي الحديث :
إِذَا أَكَلْتُمْ فَسَمُوا اللَّهَ ودَنَوْا وَسَمُوا ؛ معنى قوله
دَنَوْا كُلُّوْا بما يَلِيْكُم وما دَنَا مِنْكُمْ وقرب مِنْكُمْ ،
وَسَمُوا أَي اذْعُوا لِلطَّعْمِ بِالْبُرْكة ، ودَنَوْا : فَعَلُ
مَنْ دَنَا يَدْنُو أَي كُلُّوْا بما بين أَيْدِيكُمْ . واستَدْنَاهُ :
طلب مِنْهُ الدُّنُوْ ، ودَنَوْتُ مِنْهُ دَنُوْاً وأدَنَيْتُ
غَيْرِي . وقال الليث : الدُّنُوْ غَيْرُ مَهْمُوز مصدرُ
دَنَا يَدْنُو فهو دَانٍ ، وَسُمِّيَتِ الدُّنْيَا لِدُنُوْهَا ،
ولأنَّهَا دَنَتْ . وتأَخَّرَتِ الآخِرَةُ ، وكذلك السَّمَاءُ
الدُّنْيَا هي القُرْبَى إلَيْنَا ، والنسبة إلى الدُّنْيَا دُنْيَاوِيٌّ ،
ويقال دُنْيَوِيٌّ ودُنْيَيْيٌّ ؛ غيره : والنسبة إلى الدُّنْيَا
دُنْيَاوِيٌّ ؛ قال : وكذلك النسبة إلى كلِّ ما مُؤَنَّثُهُ
نحو حُبْلَى ودَهْنَا وأَسْبَاهِ ذَلِكَ ؛ وأنشد :

بَوَعْنَاءِ دَهْنَاوِيَّةِ التُّرْبِ طَيِّبِ

ابن سيده : وقوله تعالى ودَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ؛ إمَّا هو
على حذف الموصوف كأنَّه قال وجَزَاهُمْ جَنَّةٌ دَانِيَةٌ
عليهم فحذف جنة وأقام دَانِيَةً مَقَامَهَا ؛ ومثله ما
أنشده سيبويه من قول الشاعر :

كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبِشٍ ،
يَقْعُقُ خَلْفَ رَجُلَيْنِ يَشْنُ

أراد جَمَلٌ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبِشٍ . وقال ابن جني :
دَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ، منصوبة على الحال معطوفة على
قوله : متكئين فيها على الْأَرَاكِكِ ؛ قال : هذا هو
القول الذي لا ضرورة فيه ؛ قال وأما قوله :

كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبِشٍ

البيت ، فلمَّا جاز ذلك في ضرورة الشعر ، ولو جاز
لنا أَنْ نَجِدَ مِنْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ اسماً لَجَعَلْنَاهَا اسماً
ولم نحذف الكلام على حذف الموصوف وإقامة الصفة
مقامه ، لأنَّه نوع من الضرورة ، وكتاب الله تعالى
يَحِلُّ عَنْ ذَلِكَ ؛ فأما قول الأعشى :

أَتَنَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي سَطَطٍ ،
كَالطُّغْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُسْلُ

فلو حملته على إقامة الصفة موضع الموصوف لكان أقبح
من تأويل قوله تعالى : ودَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ؛ على حذف
الموصوف لأنَّ الكاف في بيت الأعشى هي الفاعلة في
المعنى ، ودَانِيَةً في هذا القول إمَّا هي مفعول بها ،
والمفعول قد يكون اسماً غير صريح نحو ظَنَنْتُ
زَيْدًا يقوم ، والفاعل لا يكون إلا اسماً صريحاً محضاً ،
فهم على إِمْحَاضِهِ اسماً أشدَّ مُحَافَظَةً مِنْ جَمِيعِ
الْأَسْمَاءِ ، ألا ترى أَنَّ المبتدأ قد يقع غير اسمٍ محضٍ
وهو قوله : تَسْمَعُ بِالْعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ؟
فتسمع كما ترى فعل وتقديره أَنْ تسمع ، فحذفهم أَنْ
ورفعهم تَسْمَعُ يدل على أَنَّ المبتدأ قد يمكن أَنْ
يكون عندهم غير اسمٍ صريح ، وإذا جاز هذا في
المبتدأ على قُوَّةِ شَبْهِهِ بِالْفَاعِلِ فهو في المفعول الذي
يبعُدُ عَنْهَا أَجْوَزُ ؛ فمن أجل ذلك ارتفع الفعل في
قول طرفة :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى ،
وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟

عند كثير من الناس ، لأنَّه أراد أَنْ أَحْضَرَ الْوَعَى .
وأجاز سيبويه في قولهم : مُرُّهُ يَخْفِرُهَا أَنْ يَكُونَ
الرَّفْعُ على قوله أَنْ يَخْفِرُهَا ، فلما حذفت أَنْ ارتفع
الفعل بعدها ، وقد حَمَلْنَاهُمْ كَثْرَةَ حَذْفِ أَنْ مع غير
الفاعل على أَنْ اسْتَجَازُوا ذَلِكَ فَمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ،

وإن كان ذلك جارياً بحزى الفاعل وقائماً مقامه ؛
وذلك نحو قول جليل :

جَزَعْتُ حِذَارَ الْبَيْنِ، يَوْمَ تَحْمَلُوا،
وَحَقُّ لِحْلِي، يَا بُيْتِنَةَ، يَجْزَعُ

أراد أن يجزع، على أن هذا قليل شاذ، على أن حذف
أن قد كثر في الكلام حتى صار كلا حذف، ألا
ترى أن جماعة استخفوا نصب أعبد من قوله عز
اسمه : قُلْ أَتَغَيِّرُ اللَّهَ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ ؟ فلو لا
أنهم أنسوا بحذف أن من الكلام وإرادتها لَمَا
استخفوا انتصاب أعبد. ودنت الشمس للغروب
وأذنت، وأذنت الناقة إذا دنا نتاجها .

والدنيا : نقيض الآخرة ، انقلبت الواو فيها ياء
لأن فعلی إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت
واوها ياء ، كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلی ،
فأدخلوها عليها في فعلی ليتكافأ في التغير؛ قال ابن
سيده : هذا قول سيبويه ، قال : وزدته أنا بياناً .

وحكى ابن الأعرابي: ما له دنياً ولا آخرة، فتون
دنياً تشبيهاً لها بفعل، قال: والأصل أن لا تُضَرَفَ
لأنها فعلی، والجمع دنأ مثل الكبرى والكبرى والصغرى
والصغر، قال الجوهري: والأصل دُنُو، فحذفت
الواو لاجتماع الساكنين ؛ قال ابن بري: صوابه فقلبت
الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف
لالتقاء الساكنين ، وهما الألف والتنوين. وفي حديث
الحج :. الجَمْرَةُ الدُّنْيَا أي القرية إلى منى ، وهي
فعلی من الدُّنُو . والدُّنْيَا أيضاً : اسم لهذه الحياة
لبعد الآخرة عنها ، والسماء الدُّنْيَا لقربها من
ساكني الأرض . ويقال: سماء الدُّنْيَا، على الإضافة.
وفي حديث حبس الشمس : فاذني بالقرية ؛ هكذا
جاء في مسلم، وهو افتعل من الدُّنُو، وأصله اذنتي
فأذمنت الناء في الدال . وقالوا : هو ابن عتي

دُنْيَةً ، ودُنْيَا ، منُونٌ ، ودُنْيَا ، غير منُونٍ ،
ودُنْيَا، مقصور إذا كان ابن عمه لَحْماً؛ قال الليثاني:
وتقال هذه الحروف أيضاً في ابنِ الحالِ والحالِ ،
وتقال في ابن العمّة أيضاً . قال : وقال أبو صفوان
هو ابن أخيه وأخته دنياً، مثل ما قيل في ابن العم
وابن الحال ، ولما انقلبت الواو في دنية ودنيا
ياه لمجاورة الكسرة وضعف الحائز ، ونظيره
فتية وعليه ، وكان أصل ذلك كلمة دنيا أي
رحباً أدنى إلي من غيرها، ولما قلبوا ليدل ذلك
على أنه ياء تأنث الأذني، ودنيا داخله عليها . قال
الجوهري : هو ابن عمّ دني ودنيا ودنيا
ودنية . التهذيب: قال أبو بكر هو ابن عمّ دني
ودنية ودنيا ودنيا، وإذا قلت دنيا، إذا ضمنت
الدال لم يحز الإجراء ، وإذا كسرت الدال جاز
الإجراء وترك الإجراء ، فإذا أضفت العم إلى
معرفة لم يميز الحذف في دني ، كقولك : ابن عمك
دني ودنية وابن عمك دنياً لأن دنياً نكرة
ولا يكون نعتاً لمعرفة . ابن الأعرابي : والدُّنَا ما
قرب من خير أو شر .

ويقال: دنا وأذني ودني إذا قرب، قال : وأذني
إذا عاش عيشاً ضيقاً بعد سعة . والأذني: السقل.
أبو زيد : من أمثالهم كل دني دونه دني، يقول:
كل قريب وكل خلصان دونه خلصان. الجوهري:
والدنيّ القريب ، غير مهوز. وقولهم : لقبته أذني
دني أي أول شيء، وأما الدني بمعنى الدون فهبوز.
وقال ابن بري : قال المروزي الدنيّ الحسيس ، بغير
همز، ومنه قوله سبحانه: أَسْتَبْدِلُونِ الَّذِي هُوَ أَذْنِي؛
أي الذي هو أحسن ، قال : ويقوي قوله كون فعله
بغير همز ، وهو دني يدني دنأ ودناية ، فهو
دني. الأزهرى في قوله: أَسْتَبْدِلُونِ الَّذِي هُوَ أَذْنِي؛

الأثير : الأصل فيه الهمز ، وقد يخفف ، وهو غير مهزوز أيضاً بمعنى الضعيف الحليس .
وتدنتى فلان أي دنا قليلاً . وتدانتوا أي دنا بعضهم من بعض . وقوله عز وجل : ولندريقتهم من العذاب الأذنى دون العذاب الأكبر ؛ قال الزجاج : كل ما يُعَذَّبُ به في الدنيا فهو العذاب الأذنى ، والعذاب الأكبر عذاب الآخرة . ودانيت بين الشئئين : قربت بينهما . ودانيت القيد في البعير أو للبعير : ضيقته عليه ، وكذلك دانى القيد قينى البعير ؛ قال ذو الرمة :

دانى له القيد ، في ديسومة قذفي ،
قينيته ، وانحسرت عنه الأناعم

وقوله :

ما لي أراه دانفاً قد دنتي له

لما أراد قد دنتي له . قال ابن سيده : وهو من الواو من كدوت من كدوت ، ولكن الواو قلبت ياء من دنتي لانكسار ما قبلها ، ثم أسكنت النون فكان يجب ، إذ زالت الكسرة ، أن تعود الواو ، إلا أنه لما كان إسكان النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة المنوثة في حكم الملفوظ بها ، وعلى هذا قاس النحويون فقالوا في شقي قد شقي ، فتركوا الواو التي هي لام في الشقوة والشقاوة مقلوبة ، وإن زالت كسرة القاف من شقي ، بالتخفيف ، لما كانت الكسرة منوثة مقدرة ، وعلى هذا قالوا لقصو الرجل ، وأصله من الباء في قضيت ، ولكنها قلبت في لقصو لانضمام الضاد قبلها واو ، ثم أسكنوا الضاد تخفيفاً فتركوا الواو بجالها ولم يردوها إلى الباء ، كما تركوا الباء في دنيا بجالها ولم يردوها إلى الواو ، ومثله من

قال الفراء هو من الدناة ؛ والعرب تقول إنه لدني بدنتي في الأمور تدنية ، غير مهزوز ، يتبع خبيسها وأصاغرها ، وكان زهير الفرقي هزز أتستبدلون الذي هو أدنى ، قال الفراء : ولم تر العرب تهز أدنى إذا كان من الحسة ، وهم في ذلك يقولون : إنه لداني خيث ، فيهززون . وقال الزجاج في معنى قوله أتستبدلون الذي هو أدنى ، غير مهزوز : أي أقرب ، ومعنى أقرب أفل قبة كما تقول ثوب مقارب ، فأما الحليس فاللغة فيه كدو دناة ، وهو دني بالهمز ، وهو أدنى منه . قال أبو منصور : أهل اللغة لا همزون دتو في باب الحسة ، ولما همزونه في باب المجون والحبت . قال أبو زيد في النوادر : رجل دني من قوم أدنياء ، وقد دتو دناة ، وهو الحيت البطن والفرج . ورجل دني من قوم أدنياء ، وقد دني يدني ودتو بدتو دتوا : وهو الضعيف الحليس الذي لا غناء عنده المقصر في كل ما أخذ فيه ؛ وأنشد :

فلا وأبيك ! ما خلقي بوعر ،
ولا أنا بالدني ولا المدنتي

وقال أبو الهيثم : المدنتي المقصر عما ينبغي له أن يفعل ؛ وأنشد :

يا من لقوم رأيهم خلف مدن
أراد مدنتي فقيد القافية .

إن سمعوا عوراء أصغوا في أدن

ويقال للخبيس : إنه لدني من أدنياء ، بغير هز ، وما كان دنيًا ولقد دني يدني دتو ودناية . ويقال للرجل إذا طلب أمراً خبيساً : قد دنتي يدنتي تدنية . وفي حديث الحديبية : علام تعطني الدنية في ديننا أي الحصلة المدومة ؛ قال ابن

كلامهم رَضِيُوا ، قال ابن سيدة : حكاه سيبويه بإسكان
الضاد وترك الواو من الرضوان ومر صريحاً لهؤلاء ،
قال : ولا أعلم دُنْثِي بالتخفيف إلا في هذا البيت الذي
أنشدناه ، وكان الأصمعي يقول في هذا الشعر الذي
فيه هذا البيت : هذا الرجز ليس بعتيق كَأَنَّهُ مِنْ
رَجَزٍ خَلَفَ الْأَحْمَرُ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَوْلَدِينَ . وناقته
مُدْنِيَّةٌ وَمُدْنِي : دَنَا نِتَاجُهَا ، وكذلك المرأة .
التَهْذِيبُ : والمُدْنَتِي من الناس الضعيف الذي إذا
آواه الليلُ لم يَبْرَحْ ضعفاً وقد دَنَى في مَبِيَّتِهِ ؛
وقال ليبد :

فِدَنْتِي فِي مَبِيَّتٍ وَمَحَلِّ

والدُنْيِي من الرجال : الساقط الضعيف الذي إذا آواه
الليل لم يَبْرَحْ ضعفاً ، والجمع أَدْنِيَاءُ . وما كان دُنْيِيًّا
ولقد دُنِيَ دَنَاً ودَنَاءَةً ودَنَائَةً ، الباء فيه منقلبة عن الواو
لقرب الكسرة ؛ كل ذلك عن اللحياني . وقد أدانت
إبلُ الرجل : قَلَّتْ وَضَعُفَتْ ؛ قال ذو الرمة :

تَبَاعَدَتْ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَبُولَتِي

تَدَانَتْ ، وَأَنْ أَحْتَنِي عَلَيْكَ قَطِيعُ

ودَنَى فلانٌ : طَلَبَ أَمْرًا خَسِيسًا ، عنه أيضاً .

والدَنَا : أَرْضٌ لِكَلْبٍ ؛ قال سلامة بن جندل :

مَنْ أَخَذَ رِيَّاتِ الدَّنَا التَّفَعَّتْ لَهُ

بُهْمَى الرَّفَاقِ ، وَلَجَّ فِي إِحْنَاقِ

الجوهري : والدَنَا موضع بالبادية ؛ قال :

فَأَمْرَاهُ الدَّنَا فَعُوْبَرِضَاتُ

دَوَارِسُ بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالِ

والأَدْنِيَانِ : واديان . ودَانِيَا : نبي من بني إسرائيل
يُقال له دَانِيَالُ .

دها : الدَّهْوُ والدَّهَاءُ : العقل ، وقد دَهِيَ فلانٌ يَدْهَى
ويَدْهُو دَهَاءً ودَهَاءَةً ودَهِيًّا ، فهو دَاهٍ من قوم

دُهَاءٍ ، وَدَّهْوُ دَهَاءَةٌ ، فهو دَهِيٌّ من قوم أَدْهِيَاءَ
ودَّهْوَاءَ ، ودَّهِيٌّ دَهْيٌ ، فهو دَهٍ من قوم دَهِيْن .
التَهْذِيبُ : وإنَّه لدَاهٍ ودَهِيٌّ ودَهٍ ، فمن قال دَاهٍ
قال من قوم دُهَاءٍ ، ومن قال دَهِيٌّ قال من قوم
أَدْهِيَاءَ ، ومن قال دَهٍ قال من قوم دَهِيْن مثل
عَبِيْن . ودَّهَاءُ دَّهْوًا : نَسَبَهُ إِلَى الدَّهَاءِ . وأدَّهَاهُ :
وَجَدَهُ دَاهِيًّا . التَهْذِيبُ : الدَّهْوُ والدَّهْيُ لغتان في
الدَّهَاءِ . يقال : دَّهَوْتُهُ ودَّهَيْتُهُ ، فهو مَدَّهْوُ
ومَدَّهِيٌّ . ودَّهَيْتُهُ ودَّهَوْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الدَّهَاءِ .
ودَّهَاهُ دَهِيًّا ودَّهَاءُ : نَسَبَ إِلَى الدَّهَاءِ . وأدَّهَاهُ :
وَجَدَهُ دَاهِيًّا . ابن سيدة : الدَّهْيُ والدَّهَاءُ الإِرْبُ .
ورجلٌ دَاهٍ ودَاهِيَّةٌ ، الماء للبالغة : عاقل . وفي
التَهْذِيبُ : رجل دَاهِيَّةٌ أي مُنْكَرٌ بِصِيْرٍ بِالْأُمُورِ .
والدَاهِيَّةُ : الأَمْرُ المُنْكَرُ العَظِيمُ . وقولهم : هي
الدَّاهِيَّةُ الدَّهْوَاءُ بَالَعُوْا بِهَا ، والمصدر الدَّهَاءُ . تقول :
ما دَهاكَ أي ما أَصَابَكَ . وكلُّ ما أَصَابَكَ مِنْ مُنْكَرٍ
مِنْ وَجْهِ المَأْمَنِ فَقَدْ دَهاكَ دَهِيًّا ، تقول منه :
دَّهَيْتُ . وقالوا : هي دَاهِيَّةٌ دَهْوِيَّةٌ ، وهذه الكلمة
واوِيَّةٌ وبائيةٌ . ودَّهَاهُ دَّهْوًا : حَتَّلَهُ . والدَّهِيَاءُ :
الدَّاهِيَّةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ ؛ وأنشد :

أَخُو مُحَافَظَةٍ إِذَا تَوَلَّتْ بِهِ

دَهِيَاءُ دَاهِيَّةٌ مِنَ الْأَزْمِ

ودَوَاهِي الدَّهْرِ : ما يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ عَظِيمِ نَوْبِهِ .

ودَهْنُهُ دَاهِيَّةٌ دَهِيَاءٌ ودَّهْوَاءُ أَيضاً ، وهو توكيد

أَيْضاً . وأمرٌ دَهٍ : دَاهٍ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

أَلَمْ أَكُنْ حَذَرْتُ مِنْكَ بِالْدَهِي

وقد يجوز أن يكون أراد بالدَّهْيِ ، فلما وقف أَلْقَى

حركة الباء على الماء ، كما قالوا من الْبَكْرِ ، أرادوا

من الْبَكْرِ . ودَّهِيَّ الرجلُ دَهِيًّا ودَّهَاءً وقد دَهَى :

فَعَلَ فِعْلَ الدَّهَاءِ ، وَهُوَ يَدْهِي وَيَدْهُو وَيَدْهِي ،
كل ذلك للرجل الداهي ؛ قال العجاج :
وبالدَّهَاءِ يُخْشَلُ المَدْهِيُّ

وقال :

لَا يَعْرِفُونَ الدَّهْيَ مِنْ دَهْيَانِهَا ،
أَوْ يَأْخُذَ الْأَرْضَ عَلَى مِيدَانِهَا

ويروى : الدَّهْوُ مِنْ دَهَايِهَا . والدَّهْيُ ، ساكنة الهاء ؛
الْمُنْكَرُ وَجُودَةُ الرَّأْيِ . يقال : رجل داهية بينُ
الدَّهْيِ والدَّهَاءِ ، بمدودٍ والهزة فيه منقلبة من الياء
لا من الواو ، وهما دَهْيَاوَانِ . ودَّهَاهُ يَدْهَاهُ
دَهْيًا : عَابَهُ وَتَنَقَّصَهُ ؛ وقوله أنشد ثعلب :

وَقُولُ إِلَّا دَهٍ فَلَا دَهٍ

قال : معناه إن لم تثب الآن فلا تثوب أبدًا .
وكذلك قول الكاهن لبعضهم وقد سأله عن شيء يمكن
أن يكون كذا وكذا فقال له : لا ، فقال : فكذا ؟
فقال له : لا ، فقال له الكاهن : إلا دَهٍ فلا دَهٍ أي
إن لم يكن هذا الذي أقول لك فإني لا أعرف غيره .
ويقال : غَرِبَ دَهْيٌ أي ضَخَمَ ؛ وقال الراجز :

وَالْغَرَبُ دَهْيٌ عُلْفَقٌ كَبِيرٌ ،
وَالْحَوْضُ مِنْ هَوْدَلِهِ يَفُورُ

ويومٌ دَهْوِيٌّ : يومٌ تَنَاهَضَ فِيهِ بَنُو الْمُتَنَفِّقِ ، وَهُمْ
رَهْطُ الشَّتَائِنِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ حَدِيثٌ . وَبَنُو دَهْيٍ :
بَطْنٌ .

دهدي : يقال : دَهْدَيْتُ الْحَجَرَ وَدَهْدَهْتُهُ فَتَدْهَدِي
وَتَدْهَدُهُ . ويقال : مَا أَدْرِي أَيُّ الدَّهْدَاءِ هُوَ أَيُّ
أَيُّ الْخَلْقِ هُوَ ؛ وقال :

وَعِنْدِي الدَّهْدَاءُ

١ قوله « الدهماء » هكذا في الاصل .

دوا : الدَّوُ : القَلَاةُ الواسِعَةُ ، وقيل : الدَّوُ الْمُسْتَوِيَّةُ
مِنَ الْأَرْضِ . والدَّوِيَّةُ : الْمُنْسَوْبَةُ إِلَى الدَّوِ ؛ وقال
ذو الرمة :

ودَوٌ كَكَفٍ الْمُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ

بَسَاطَةٌ ، لِأَخْمَاسِ الْمَرَايِلِ ، وَاسِعٌ

أي هي مُسْتَوِيَّةٌ كَكَفٍ الذي يُصَافِقُ عِنْدَ صَفْقَةِ
الْبَيْعِ ، وقيل : دَوِيَّةٌ ودَاوِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً
الْأَطْرَافِ مُسْتَوِيَّةً وَاسِعَةً ؛ وقال العجاج :

دَوِيَّةٌ هَوَّلَهَا دَوِيٌّ ،

لِلرَّيْحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ^٢

قال ابن سيده : وقيل الدَّوُ والدَّوِيَّةُ والدَّوَايَةُ
والدَّوَايَةُ الْمَفَازَةُ ، الْأَلْفُ فِيهِ مِنْقَلَبَةٌ عَنِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ ،
وَنَظِيرُهُ انْقِلَابُهُ عَنِ الْيَاءِ فِي غَايَةِ وَطَايَةِ ، وَهَذَا الْقَلْبُ
قَلِيلٌ غَيْرُ مُقْبِسٍ عَلَيْهِ غَيْرُهُ . وقال غيره : هذه دَعْوَى
مَنْ قَاتِلُهَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
بَنَى مِنَ الدَّوِ فَاعِلَةً فَصَارَ دَاوِيَّةٌ بوزن رَاوِيَةٍ ، ثُمَّ
إِنَّهُ أَلْحَقَ الْكَلِمَةَ بِأَنَّ النَّسَبَ وَحَذَفَ اللَّامَ كَمَا تَقُولُ
فِي الْإِضَافَةِ إِلَى نَاحِيَةِ نَاحِيٍّ ، وَإِلَى قَاضِيَةِ قَاضِيٍّ ؛ وَكَأَنَّ
قَالَ عُلُقَةَ :

كَأَسَ عَزْرِيٍّ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا ،

لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا ، حَانِيَّةٌ حَوْمٌ

فَنَسَبَهَا إِلَى الْحَافِي بوزن الْقَاضِي ؛ وَأَنشَدَ الْفَارَسِيُّ لِعَمْرُو
ابن مِلْقَطٍ :

وَالْحَيْلُ قَدْ تَجَشَّمُ أَرْبَابَهَا الشَّ

قُ ، وَقَدْ تَعْتَسِفُ الدَّوَايَةُ

قال : فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ بَنَى مِنَ الدَّوِ فَاعِلَةً ،
فَصَارَ التَّقْدِيرُ دَاوِيَّةٌ ، ثُمَّ قَلْبُ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لَامٌ يَاءٌ

١ قوله « لأخماس المراسيل الخ » هو بالخاء المعجمة في التهذيب .

٢ قوله « في أقربها هوي » كذا بالأصل والتهذيب ، وله في أطرافها .

الحاج لبُلُوغِ الْعَطَشِ مِنْهَا وَالْكَلالِ ؛ وَأَنْشُدْ شِعْرَ :
بِالدَّوِّ أَوْ صَحْرَائِهِ الْقَمُوصِ
ومنه خطبة الْحَجَّاجِ :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِعُصْلِيِّ
أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَايِ

يعني الْفَلَوَاتُ جمع دَاوِيَّة ، أراد أنه صاحب أسفار
وَرِحْلٍ فهو لا يزال يَخْرُجُ من الْفَلَوَاتِ ، ويحتمل
أن يكون أراد به أنه بصير بِالْفَلَوَاتِ فلا يَشْتَبُه
عليه شيء منها . والدَّوُّ : موضع بالبادية ، وهي
صَحْرَاءُ مَكْنَسَاءَ ، وقيل : الدَّوُّ بلد لبني تميم ؛ قال
ذو الرمة :

حَتَّى نِسَاءِ تَمِيمٍ ، وَهِيَ نَارِجَةٌ
بِيَاحَةِ الدَّوِّ فَالْصَّمَانِ فَالْعَقْدِ

التَّهْذِيبِ : يقال دَاوِيَّةٌ ودَاوِيَّةٌ ، بالتخفيف ؛ وَأَنْشُدْ
لكثير :

أَجْوَازَ دَاوِيَّةٍ خِلَالَ دِمَائِهَا
جَدَدٌ صَحَّاصُحٌ ، يَبْنَتُهُنَّ هُزُومٌ

والدَّوَّةُ : موضع معروف . الأصمعي : دَوِيٌّ
الْفَحْلُ إِذَا سَبَعَتْ لَهْدِيرَهُ دَوِيًّا . الجوهري :
الدَّوُّ والدَّوِيُّ الْمَفَازَةُ ، وكذلك الدَّوِيَّةُ لأنها
مَفَازَةٌ مِثْلُهَا فَتَسَبَّطَ إِلَيْهَا ، وهو كَقَوْلِهِمْ قَفَسَرُ
وَقَفَسَرِيٌّ وَدَهْرٌ دَوَّارٌ وَدَوَّارِيٌّ ؛ قال الشَّخَّاحُ :

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٌ تَمَشَّى نَعَامُهَا ،
كَمَشَى النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ

قال ابن بري : هذا الكلام نقله من كلام الجاحظ لأنه
قال سُبَّيْتُ دَوِيَّةً بِالدَّوِيِّ الذي هو عَزِيفُ الْجَنِّ ،

١ قوله « فالعقد » بفتح العين كما في المعجم ، وقال في ياقوت :
قال لمر بضم العين وفتح القاف وبالذال موضع بين البصرة وضربة
وأظنه بفتح العين وكسر القاف .

لَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا وَوُقُوعَهَا طَرَفًا ، وَإِنْ شئت قلت
أَرَادَ الدَّوِيَّةَ الْمَحْدُوفَةَ اللَّامَ كَالْحَانِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ خَفِيَ
بِالإِضَافَةِ كَمَا خَفِيَ الْآخَرُ فِي قَوْلِهِ ؛ أَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ أَيْضًا :

بَكَيْتُ بِعَيْنِكَ وَكَيْفَ الْقَطْرِ
ابْنَ الْحَوَّارِيِّ الْعَالِيِّ الذِّكْرِ

وقال في قولهم دَوِيَّةٌ قال : لَمَّا سَبَّيْتُ دَوِيَّةً لِدَوِيٍّ
الصَّوْتِ الَّذِي يُسْمَعُ فِيهَا ، وقيل : سُبَّيْتُ دَوِيَّةً
لَأَنَّهَا دَوِيٌّ يَسْنُ صَارَ فِيهَا أَيْ تَذَهَّبُ بِهِمْ .
ويقال : قَدْ دَوِيَ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ ذَهَابُهُ ؛ قال
رؤبة :

دَوِيَ بِهَا لَا يَعْذَرُ الْعَلَايِلُ ،
وهو يُصَادِي شَرْئًا مَثَانِلًا

دَوِيَ بِهَا : مَرَّ بِهَا بِعَيْنِ الْعَيْرِ وَأَثْنَتْهُ ، وقيل : الدَّوُّ
أَرْضٌ مَسِيرَةٌ أَرْبَعُ لَيَالٍ شِبْهُ ثَرَسٍ خَاوِيَةٍ بِسَارٍ
فِيهَا بِالنَّجُومِ وَيَخَافُ فِيهَا الضَّلَالُ ، وهي على طريق
البصرة متياسرة إِذَا أَصْعَدَتْ إِلَى مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ،
وَلَمَّا سَبَّيْتُ الدَّوَّ لِأَنَّ الْفُرْسَ كَانَتْ لَطَائِمُهُمْ تَجُوزُ
فِيهَا ، فَكَانُوا إِذَا سَلَكَوْهَا تَحَاضُّوْهَا بِالْجِدِّ فَقَالُوا
بِالْفَارَسِيَّةِ : دَوٌّ دَوٌّ . قال أبو منصور : وقد
قَطَعْتُ الدَّوَّ مَعَ الْقَرَامِطَةِ ، أَبَادَهُمُ اللَّهُ ، وَكَانَتْ
مَطَرَقَتُهُمْ قَافِلِينَ مِنَ الْهَيْبِ فَسَقَوْا ظَهَرَهُمْ
وَاسْتَقْبَوْا بِحَقَرٍ أَيْ مَوِيٍّ الَّذِي عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ
وَقَوَّزُوا فِي الدَّوِّ ، وَوَرَدُوا صَبِيحَةَ خَامِسَةِ مَاءٍ بِقَالَ
لَهُ ثَبْرَةٌ ، وَعَطِبَ فِيهَا بُخْتُ كَثِيرَةٌ مِنْ لِبَلٍ

١ قوله « بكي بعينك واكف النخ » تقدم في مادة حور ضبطه
بكى بفتح الكاف وواكف بالرفع ، والصواب ما هنا .

٢ قوله « وهو يصادي شرنًا مثانلا » كذا بالأصل ، والذي في
التَّهْذِيبِ :

وهو يصادي شرنًا نائلًا

٣ قوله « دو دو » أي أسرع أسرع ، قاله ياقوت في المعجم .

كوكب ودودن ، وأيضاً فإنّ الفعللة أكثر في الكلام من فعلاة وقوعلية ؛ وقول الكعب :
 خربيع دوادي في ملعب
 تآزر طوراً ، وترخي الإزاراً

فإنه أخرج دوادي على الأصل ضرورة ، لأنه لو أعلّ لامه فحذفها فقال دواي لانكسر البيت ؛ وقال القتال الكلبي :

تذكر ذكرى من قطة فأنصبا ،
 وأبن دودة خلاه وملعبا

وفي حديث جهنم : وكأئن قطعنا من دوية مربخ ؛ الدو : الصغراء التي لا نبات بها ، والدوية منسوبة إليها . ابن سيده : الدوى ، مقصور ، المرض والسّل . دوي ، بالكسر ، دوى فهو دوى ودوى أي مريض ، فمن قال دوى نسي وجمع وأنت ، ومن قال دوى أفرد في ذلك كله ولم يؤنث . الليث : الدوى داء باطن في الصدر ، وإنه لدوى الصدر ؛ وأنشد :

وعينك تبدي أن صدرك لي دوي
 وقول الشاعر :

وقد أقود بالدوى المزمّل
 أخرس في السقر بقاء المنزل

إنما عني به المريض من شدة النعاس . التهذيب : والدوى الضئى ، مقصور يكتب بالياء ؛ قال :

يغضي كإغضاء الدوى الزمين

ورجل دوى ، مقصور : مثل ضئى . ويقال : تركت فلاناً دوى ما أرى به حياة . وفي حديث أم زرع : كل داء له داء أي كل عيب يكون في الرجال فهو فيه ، فجعلت العيب داء ،

وهو غلط منه ، لأن عريف الجن وهو صونها يقال له دوى ، بتخفيف الواو ؛ وأنشد بيت العجاج :
 دوية لهولها دوي

قال : وإذا كانت الواو فيه مخففة لم يكن منه الدوية ، وإنما الدوية منسوبة إلى الدو على حد قولهم أحمر وأحمرى ، وحقيقة هذه الباء عند النحويين أنها زائدة لأنه يقال دو ودوى للفر ، ودوية للمفازة ، فالباء فيها جاءت على حدّ ياء النسب زائدة على الدو فلا اعتبار بها ، قال : وبدلك على فساد قول الجاحظ إن الدوية سُميت بالدوى الذي هو عريف الجن قولهم دو بلا ياء ، قال : فليت شعري بأي شيء سُمي الدو لأن الدو ليس هو صوت الجن ، فنقول إنّه سُمي الدو بدو الجن أي عريفه ، وصواب إنشاء بيت الشاخ : تمشى نعاجها ؛ شبه بقر الوحش في سواد قوائمه وبياض أبدانها برجال بيض قد ليسوا خفافاً سوداً . والدو : موضع ، وهو أرض من أرض العرب ؛ قال ابن بري : هو ما بين البصرة واليامة ، قال غيره : وربما قالوا داية قلبوا الواو الأولى الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها ولا يقاس عليه . وقولهم : ما بها دوى أي أحد ممن يسكن الدو ، كما يقال ما بها دوي وطوري .

والدودة : الأرجوحة . والدودة : أنثر الأرجوحة وهي فعللة بمنزلة القرقرة ، وأصلها دودة ثم قلبت الواو ياء لأنها رابعة هنا فصارت في التقدير دوية ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت دودة ، قال : ولا يجوز أن يكون فعلاة كإرطاة لئلا تجعل الكلمة من باب قلبي وسلس ، وهو أقل من باب صرصر وقد قد ، ولا يجوز أيضاً أن تجعلها قوعلية كجوهرة لأنك تعدل إلى باب أضيق من باب سلس ، وهو باب

وقد أقنود بالدوى المزمل

وأرض دويّة، مخفف، أي ذات أدواء. وأرض دويّة: غير موافقة.

قال ابن سيده: والدوى الأحق، يكتب بالياء مقصور. والدوى: اللازم مكانه لا يترح.

ودوي صدره أيضاً أي ضغن، وأدواءه غيره أي أسرته، ودأواه أي عالجته. يقال: هو يدوي ويدوي أي يعالج، ويدوي بالشيء أي يعالجه، به، ابن السكيت: الدواء ما عولج به الفرس من تضيير وحذر، وما عولجت به الجارية حتى تسنن؛ وأنشد لسلامة بن جندل:

لنيس بأسفى ولا أقنى ولا سفيل
يسقى دواء قفني السكن سربوب

يعني اللبّن، وإنما جعله دواءً لأنهم كانوا يضربون الحيل بشرب اللبن والحند ويفقون به الجارية، وهي القفية لأنها تؤثر به كما يؤثر الضيف والصبي؛ قال ابن بري: ومثله قول امرأة من بني شقير:

ونقفي وليد الحبي إن كان جالعا،
ونحسبه إن كان لنس بجائع

والدواء: ما يكتب منه معروفة، والجمع دوى ودوي ودوي. التهذيب: إذا عدت قلت ثلاث دويات إلى العشر، كما يقال نواة وثلاث نويات، وإذا جمعت من غير عدد فهي الدوى كما يقال نواة ونوى، قال: ويجوز أن يجمع دويًا على فُعُول مثل ضفاعة وصفاء وصفي؛ قال أبو ذؤيب:

عرفت الديار كخط الدوي
بحبيرة الكاتب الحميري

والدواية والدواية: جليدة رقيقة تعلق اللبّن

وقولها: له داء خبر لكل، ويحتمل أن يكون صفة لداء، وداء الثانية خبر لكل أي كل داء فيه بليغ متناه، كما يقال: إن هذا الفرس قرس. وفي الحديث: وأي داء أدوى من البخل أي أي عيب أقبح منه؛ قال ابن بري: والصواب أدوأ من البخل، بالهمز وموضعه الهمز، ولكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب دوي يدوي دوى، فهو دوى إذا هلك بمرض باطن، ومنه حديث العلاء ابن الحضرمي: لا داء ولا خبيثة؛ قال: هو العيب الباطن في السلعة الذي لم يطالع عليه المشتري. وفي الحديث: إن الحبر داء ولينست بدواء؛ استعمل لفظ الداء في الإنتم كما استعمله في العيب؛ ومنه قوله: دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد، فنقل الداء من الأجسام إلى المعاني ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة، قال: وليست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض، على التغليب والمبالغة في الدم، وهذا كما نقل الرقوب والمفلس والضرة لضرب من التثليل والتخويل. وفي حديث علي: إلى مرعى وبني مشرب دوي أي فيه داء، وهو منسوب إلى دوى من دوي، بالكسر، يدوى. وما دوي إلا ثلاثاً حتى مات أو برأ أي مريض. الأصمعي: صدر فلان دوى على فلان، مقصور، ومثله أرض دويّة أي ذات أدواء. قال: ورجل دوى ودوى أي مريض، قال: ورجل دوى، بكسر الواو، أي فاسد الجوف من داء، وامرأة دويّة، فإذا قلت رجل دوى، بالفتح، استوى فيه المذكور والمؤنث والجمع لأنه مصدر في الأصل. ورجل دوى، بالفتح، أي أحق؛ وأنشد الفراء:

١ قوله «وما دوي إلا ثلاثاً» إلخ هكذا ضبط في الأصل بضم الدال وتثنية الواو المكسورة.

والمَرَق . وقال الحياطي : دَوَايَةُ اللَّبَنِ والمَرَبِيسَةُ وهو الذي يَغْلُظُ عليه إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فيصيرُ مثل غِرْقِيءِ البَيْضِ . وقد دَوَّى اللَّبَنُ والمَرَقُ تَدَوًى : صارت عليه دَوَايَةُ أي قَشِيرَةٌ . وادَوَيْتَ : أَكَلْتَ الدَّوَايَةَ ، وهو افْتَعَلْتُ ، ودَوَيْتَ : أَغْطَيْتَهُ الدَّوَايَةَ ، وادَوَيْتُهَا : أَخَذْتُهَا فَأَكَلْتُهَا ؛ قال يزيدُ بن الحَكَمِ الثَّقَفِي :

وأَهْلَكَ مُهَرَّ أَيْبِكَ الدَّوَى ،
وليسَ له مِنْ طَعَامٍ نَصِيبُ
خَلَا أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَوْزَدُوا
يُصَبِّحُ قَعْبًا عَلَيْهِ كَثُوبُ

قال : معناه أَنَّهُ يُسْقَى من لبنٍ عليه دَلْو من ماء ، وصفه بأنَّه لا يُخْصَن دَوَاةً فَرَسَهُ ولا يُؤْثِرُهُ بلبنه كما تفعل الفُرْسَانُ ؛ ورواه ابن الأنباري :

وأَهْلَكَ مُهَرَّ أَيْبِكَ الدَّوَاةَ

يفتح الدال ، قال : معناه أَهْلَكَ تَرَكُ الدَّوَاةَ فَأَضَرَّ التَّرَكُ . والدَّوَاةُ : اللَّبَنُ . قال ابن سيده : الدَّوَاةُ والدَّوَاةُ والدَّوَاةُ ؛ الأخيرة عن الهجري ، ما دَوَيْتَ بِهِ ، مَدُود . ودَوَوِي الشيء أي عُولِجَ ، ولا يَدُغَمُ فَرَقًا بين فَوَعَلَ وفَعَلَ . والدَّوَاةُ : مصدر دَوَيْتَ دَوَاةً مثل ضاربته ضِرَابًا ؛ وقول العجاج :

بِقَاهِمِ دَوَوِي حَتَّى اغْلَتَكَسَا ،
وَبَشَّرَ مَعَ الْبَيَاضِ أَمْلَسَا

لَمَّا أَرَادَ عُونِي بِالْأَذْهَانِ وَنَحْوَهَا مِنَ الْأَذْوِيَةِ حَتَّى أَثَّ وَكَثُرَ . وفي التهذيب : دَوَوِي أي عُولِجَ وَفِيمَ عَلَيْهِ حَتَّى اغْلَتَكَسَ أي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ كَثُورِهِ . ويروى : دَوَوِي فَوَعَلَ مِنَ الدَّوَاةِ ، وَمَنْ رَوَاهُ دَوَوِي فَهُوَ عَلَى فَعَلَ مِنْهُ . والدَّوَاةُ ، مَدُود : هُوَ الشَّفَاءُ . يقال : دَوَيْتَ مَدَاوَاةً ، وَلَوْ

وَدَوَّى الْمَاءُ : علاه مثل الدَّوَايَةِ بما تَسْفِي الرِّيحَ فِيهِ . الْأَصْمَعِيُّ : ماءٌ مَدُودٌ وَادَوٍ إِذَا عَلَتْهُ قَشِيرَةٌ مِثْلَ دَوَّى اللَّبَنِ إِذَا عَلَتْهُ قَشِيرَةٌ ، وَيُقَالُ الَّذِي يَأْخُذُ تِلْكَ الْقَشِيرَةَ : مَدُودٌ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَهُوَ مُفْتَعِلٌ ، وَالْأَوَّلُ مُفَعَّلٌ . وَمَرَقَةٌ دَوَايَةُ وَمَدَوِيَّةٌ : كَثِيرَةُ الْإِهَالَةِ . وَطَعَامُ دَاوٍ وَمَدَوٍ : كَثِيرٌ . وَأَمْرٌ مَدُودٌ إِذَا كَانَ مُغَطًى ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَعْدَدْتُ لِفَيْكِ ذُو الدَّوَايَةِ

ودَوَّى الماءُ : علاه مثل الدَّوَايَةِ بما تَسْفِي الرِّيحَ فِيهِ . الْأَصْمَعِيُّ : ماءٌ مَدُودٌ وَادَوٍ إِذَا عَلَتْهُ قَشِيرَةٌ مِثْلَ دَوَّى اللَّبَنِ إِذَا عَلَتْهُ قَشِيرَةٌ ، وَيُقَالُ الَّذِي يَأْخُذُ تِلْكَ الْقَشِيرَةَ : مَدُودٌ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَهُوَ مُفْتَعِلٌ ، وَالْأَوَّلُ مُفَعَّلٌ . وَمَرَقَةٌ دَوَايَةُ وَمَدَوِيَّةٌ : كَثِيرَةُ الْإِهَالَةِ . وَطَعَامُ دَاوٍ وَمَدَوٍ : كَثِيرٌ . وَأَمْرٌ مَدُودٌ إِذَا كَانَ مُغَطًى ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَلَا أُرَكِّبُ الْأَمْرَ الْمَدَوِيَّ سَادِرًا
بَعْمِيَّةً حَتَّى أُمْتِنِينَ وَأُبْصِرَا

قال : يجوز أن يعنى الأمر الذي لا يعرف ما وراءه كأنه قال ودونه دَوَايَةُ قد غَطَّتْهُ وَسْتَرَتْهُ ، ويجوز قوله « أَعْدَدْتُ لِفَيْكِ الخ » هكذا بالامل .

قلت دَوَاءٌ كَانَ جَائِزاً . ويقال : دَوَوِيَّ فلان

يُدَاوِي ، فيُظْهِرُ الوَابِنَ ولا يُدْغِمُ لِحْدَاهُمَا فِي الأُخْرَى لِأَنَّ الأَوَّلَى هِيَ مَدَّةُ الأَلْفِ الَّتِي فِي دَاوَاهُ ، فَكَّرَ هُوَ أَنَّ يُدْغِمُوا المَدَّةَ فِي الوَاوِ فَيَلْتَبِسَ قُوْعِلُ بِفَعْلٍ . الجوهري: الدَّوَاءُ، ممدودٌ، واحد الأَدْوِيَّةُ، والدَّوَاءُ، بالكسر، لُغَةٌ فِيهِ ؛ وَهَذَا الْبَيْتُ يُنْشَدُ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ :

يقولون : مَخْصُورٌ وَهَذَا دِوَاؤُهُ ،

عَلَيَّ إِذَا مَشَيْتُ ، إِلَى الْبَيْتِ ، وَاجِبٌ

أَيَّ قَالُوا إِنَّ الْجِلْدَ وَالتَّعْزِيرَ دَوَاؤُهُ ، قَالَ : وَعَلَيَّ حَبَّةٌ مَا شِئْتُ إِنْ كُنْتُ شَرِبْتُهَا . ويقال : الدَّوَاءُ إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرُ دَاوَيْتَهُ مَدَاوَاةٌ وَدِوَاؤُهُ . والدَّوَاءُ: الطَّعَامُ ، وَجَمَعَ الدَّاءُ أَدْوَاءَهُ ، وَجَمَعَ الدَّوَاءُ أَدْوِيَّةَهُ ، وَجَمَعَ الدَّوَاءُ دَوَوِيَّ . والدَّوَوَى : جَمْعُ دَوَاةٍ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ ، وَالدَّوَوَى لِلدَّوَاةِ بِالْيَاءِ مَقْصُورٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِلَّا الْمُقِيمَ عَلَى الدَّوَوَى الْمُتَأَنِّفِ

وَدَاوَيْتُ الْفَرَسَ : صَنَعْتُهَا . وَالدَّوَوَى : تَصْنِيعُ الدَّابَّةِ وَتَسْيِينُهُ وَصَفْلُهُ بِسَفْيِ اللَّبَنِ وَالْمَوَاطَبَةِ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَإِجْرَائِهِ مَعَ ذَلِكَ الْبَرْدَيْنِ قَدَرًا مَا يَسِيلُ عَرَقُهُ وَيَشْتَدُّ لَحْمُهُ وَيَذْهَبُ رَهْلُهُ . ويقال : دَاوَوَى فلان فَرَسَهُ دِوَاؤَهُ ، بِكسر الدال ، وَمَدَاوَاةٌ إِذَا سَبَّهَ وَعَلَّقَهُ عُلْفًا نَاجِعًا فِيهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَدَاوَيْتُهَا حَتَّى سَلَّتْ حَبَشِيَّةٌ ،

كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسًا

وَالدَّوَوِيَّ : الصَّوْتُ ، وَخَصَّ بِمَعْضَمٍ بِهِ صَوْتَ الرَّعْدِ ، وَقَدْ دَوَوَى . التَّهْذِيبُ : وَقَدْ دَوَوَى الصَّوْتُ يُدَوَوِي تَدْوِيَّةً . وَدَوَوِيَّ الرِّيحِ : حَفِيفُهَا ، وَكَذَلِكَ دَوَوِيَّ النَّحْلِ . وَيَقَالُ : دَوَوَى النَّحْلُ تَدْوِيَّةً ، وَكَذَلِكَ إِذَا سَمِعْتَ لَهْدِيرَهُ دَوَوِيًّا . قَالَ ابْنُ بَرِي :

وَاللَّدَاوَوِيَّ بِهَا تَحَذِيماً

وَفِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ : تَسْمَعُ دَوَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا تَفْقَهُ مَا يَقُولُ ؛ الدَّوَوِيَّ : صَوْتٌ لَيْسَ بِالْعَالِي كَصَوْتِ النَّحْلِ وَنَحْوِهِ . الْأَصْمَعِيُّ : خَلَا بَطْنِي مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى سَمِعْتُ دَوَوِيًّا لِمَسَامِعِي . وَسَمِعْتُ دَوَوِيَّ الْمَطَرِ وَالرَّعْدِ إِذَا سَمِعْتُ صَوْتَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ . وَالْمَدَّوَوِيَّ أَيْضاً : السَّحَابُ ذُو الرَّعْدِ الْمُتَرَجِّسِ . الْأَصْمَعِيُّ : دَوَوَى الْكَلْبُ فِي الْأَرْضِ كَمَا يَقَالُ دَوَوَمٌ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ إِذَا دَارَ فِي طَيْرَانِهِ فِي ارْتِفَاعِهِ ؛ قَالَ : وَلَا يَكُونُ التَّدْوِيمُ فِي الْأَرْضِ وَلَا التَّدْوِيَّةُ فِي السَّمَاءِ ، وَكَانَ يَعْيبُ قَوْلَ ذِي الرِّمَةِ :

حَتَّى إِذَا دَوَوَمْتُ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ

كَبِيرٌ ، وَلَوْ شَاءَ نَجَّيْتُ نَفْسَهُ الْهَرَبُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هُمَا لَفْظَانِ بِمَعْنَى ، وَمِنْهُ اسْتَنْقَضَتْ دَوَامَةُ الصَّبْرِ ، وَكَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَرْضِ . أَبُو خَيْرَةَ : الْمَدَّوَوِيَّةُ الْأَرْضُ الَّتِي قَدْ اخْتَلَفَ نَبْتُهَا فَدَوَوَتْ كَأَنَّهَا دَوَايَةُ اللَّبَنِ ، وَقِيلَ : الْمَدَّوَوِيَّةُ الْأَرْضُ الْوَافِرَةُ الْكَلَامِ الَّتِي لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا شَيْءٌ . وَالدَّوَايَةُ : الظُّنْثَرُ ؛ حَكَاهُ ابْنُ جَنِّي قَالَ : كَلَاهُمَا عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَزْدَقُ :

رَبِيبَةُ دَابَاتٍ ثَلَاثٍ رَبَيْتُنَّهَا ،

يَلْقَمْنَنِي مِنْ كُلِّ شُخْنٍ وَمُبْرَدٍ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَإِنَّمَا أَثْبَتَهُ هُنَا لِأَنَّ بَابَ لَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قُوَّةٍ وَعِيَتْ .

فصل الذال المعجمة

ذَائِي : الذَّأْوُ : سِرٌّ عَنيفٌ . ذَائِي يَذْأَى وَيَذْأُو ذَأْوَ : مَرٌّ مَرًّا خَفِيفًا سَرِيعًا ، وَقَالَ : سَارَ سَيْرًا شَدِيدًا .

وذأي الإبل يذآها ويذؤوها ذأوأ وذأيآ : ساقها
سوقاً شديداً وطردَها ؛ قال ابن بري : وأنشد أبو
عمرو لحبيب بن المرقال العنبري :

ومرَّ يذآها ومرَّتْ عَصْبًا
شَهْدَارَةٌ تَأْفِرُ أَفْرَأَ عَجَبًا

والذأوة : الشاةُ المهزولة ؛ عن ثعلب . وذأي
العودُ والبقلُ يذأي ذأوأ وذأيآ وذأي وذئيآ ؛
الآخيرة عن ابن الأعرابي ، قال يعقوب وهي حجازية ؛
ذَوَى وذَبَل . وذأي الفرسُ والحمارُ والبعيرُ
يذأي ذأيآ : أسرع ، وهو ضرب من عدو الإبل ،
وفرَسٌ مِذْأَى ؛ قال :

مِذْأَى مِخْدَأَى فِي الرِّقَاقِ مِهْرَجَا

ويروى :

بَعِيدَ نَضَحِ الْمَاءِ مِذْأَى مِهْرَجَا

وقيل : الذأيُ السيورُ الشديد . وذأينته ذأيآ ؛
طردته . وحمارٌ مِذْأَى ، مقصور مهوز ، وحمار
مِذْأَى طردته لأتته ؛ وقال أوس بن حجر :

فَذَأَوْتَهُ شَرَفًا وَكُنْ لَهُ ،

حَتَّى تَفَاضَلَ بَيْنَهَا جَلَبَا

وقد ذآها يذآها ذأيآ وذأوأ إذا طردها .

ذبي : ذَبَتْ شَفَتُهُ : كَذَبَتْ ؛ قال ابن سيده :
وقضينا عليها بالياء لكونها لاماً .

وذبيان وذبيان : قبيلة ، والضم فيه أكثر من
الكسر ؛ عن ابن الأعرابي ؛ قال ابن دريد : وأحسب
أن اشتقاق ذبيان من قولهم ذَبَتْ شَفَتُهُ ، قال :
وهذا أيضاً مما يُقَوَّى كَوْنُ ذَبَتْ من الياء لو
أن ابن دريد لم يُمرِّضه . والذبيان : بقية الوبر ؛
عن كراع ، قال : ولست منه على ثقة ، قال : والذي

حكاه أبو عبيد الذؤبانُ والذبيانُ . قال الأزهري :
أما ذبي فما عَلِمْتُني سمعت فيه شيئاً من ثقة غير هذه
القبيلة التي يقال لها ذبيان . قال ابن الكلبي : كان أبي
يقول ذبيان ، بالكسر ، قال : وغيره يقول ذبيان ،
وهو أبو قبيلة من قيس ، وهو ذبيان بن بغيض بن
رَيْثِ بْنِ عَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ .
ويقال : ذَبُ الغديرُ وذَبَى وذَبَتْ شَفَتُهُ وذَبَتْ ،
قال : ولا أدري ما صحته .

ذحا : ذَحَا يَذْحِي ذَحْوَاً : ساقَ وطردَ . وذحا
الإبلَ يَذْحَاهَا ذَحْوَاً : طردَها وساقها ؛ قال أبو
خِرَاشٍ الْمَذَلِّي :

وَنِعْمَ مُعَرَّسُ الْأَقْوَامِ تَذْحِي
رِحَالَهُمْ شَامِيَةً بَلِيلُ

أراد تَذْحِي رِوَاحِلَهُمْ ، وقيل : أراد أنهم يُنْزِلُونَ
رِحَالَهُمْ فتأتي الريح فتَسْتَخِفُّهَا فتَقْلَعُهَا فكأنها
تَسُوقُهَا وتَطْرُدُهَا . قال ابن سيده : فعلى هذا لا
حذف هنالك . وذحاه يذحؤه ويذحاه ذَحْوَاً :
طرده . وذحَّتهم الريحُ تَذْحَاهُمْ ذَحْياً إذا أصابتهم
وليس لهم منها سِتْرٌ . وفي التهذيب : وليس لنا
ذَرَى نَتَذَرِي به ، وذحاً المرأة يذحؤها ذَحْوَاً :
نكحها ؛ هذه عن كراع .

ذرا : ذَرَتِ الريحُ الترابَ وغيره تَذَرُوهُ وتَذَرِيهِ
كَزَوَاً وَذَرِيّاً وأَذَرَتْهُ وَذَرَّتْهُ : أطارَتْهُ وسَفَّتْهُ
وأَذْهَبَتْهُ ، وقيل : حَمَلَتْهُ فَأَثَرَتْهُ وَأَذَرَتْهُ
إذا ذَرَتِ الترابَ وقد ذرا هو نفسه . وفي حرف
ابن مسعود وابن عباس : تَذَرِيهِ الريحُ ، ومعنى
أَذَرَتْهُ قَلَعَتْهُ وَرَمَتْ به ، وهما لغتان . ذَرَتِ
١ قوله « وفي التهذيب وليس الخ » أول عبارته : قال أبو زيد
ذحنا الريح نذحنا ذحياً إذا اصابتنا ريح وليس لنا الخ .

الريحُ التُّرابَ تَذَرُوهُ وتَذَرِيهِ أَي طَيَّرَتْهُ ؛ قال ابن بري : شاهد ذَرَوْتُهُ بمعنى طَيَّرْتُهُ قول ابن هَرَمَةَ :

يَذَرُو حَبِيكَ الْبَيْضِ ذَرَوًا يَخْتَلِي
غُلْفَ السَّوَادِ فِي طِرَاقِ الْعَنْبَرِ

والعَنْبَرُ هنا : التُّرْسُ . وفي الحديث : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيحًا مِنْ دُونِهَا بَابٌ مُغْلَقٌ لَوْ مُنَحَ ذَلِكَ الْبَابَ لَأَذَرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وفي رواية : لَذَرَتْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . يقال : ذَرَنَ الرِّيحُ وَأَذَرَنَ تَذَرُوهُ وتَذَرِيهِ إِذَا أَطَارَنَ . وفي الحديث : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَوْلَادِهِ إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ ؛ ومنه حديث علي ، كرم الله وجهه : يَذَرُو الرِّوَايَةَ ذَرَوَ الرِّيحِ الْمَشِيمِ أَي يَسْرُدُ الرِّوَايَةَ كَمَا تَنْسِفُ الرِّيحُ هَشِيمَ الثَّبَتِ . وأنكر أبو الهيثم أذَرَنَهُ بمعنى طَيَّرَنَهُ ، قال : ولِئِمَّا قِيلَ أَذَرَيْتَ الشَّيْءَ عَنْ الشَّيْءِ إِذَا أَلْقَيْتَهُ ؛ وقال امرؤ القيس :

فَتَذَرِيكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزَلَّتِي

وقال ابن أحرر يصف الريح :

لَهَا مُنْخَلٌ تَذَرِي ، إِذَا عَصَفَتْ بِهِ
أَهَابِي سَفْسَافٍ مِنَ التُّرَابِ تَوَامٍ

قال : معناه 'تَسْقِطُ وَتَطْرَحُ' ، قال : والمُنْخَلُ لَا يَرْفَعُ شَيْئًا لِنِهَا يُسْقِطُ مَا دَقَّ وَبُسَيْكُ مَا جَلَّ ، قال : والفرآن وكلام العرب على هذا . وفي التنزيل العزيز : وَالذَّاكِرَاتِ ذَرَوًا ؛ يعني الرِّيحَ ، وقال في موضع آخر : تَذَرُوهُ الرِّيحُ . وريحٌ ذَارِيَةٌ : تَذَرُو التُّرابَ ، ومن هذا تَذَرِيَةُ النَّاسِ الْخَطَّةَ . وَأَذَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِثْلَ الْفَنَائِكِ الْحَبِّ لِلزَّرْعِ . ويقال للذي تَحْمَلُ بِهِ الْخَطَّةَ لِتَذَرِي : الْمَذَرِي . وَذَرَى الشَّيْءَ أَي سَقَطَ ، وَتَذَرِيَةُ الْأَكْسَدِاسِ

مَعْرُوفَةٌ . ذَرَوْتُ الْخِنْطَةَ وَالْحَبَّ وَنَحَوَهُ أَذَرُوها وَذَرَيْتُهَا تَذَرِيَّةً وَذَرَوًا مِنْهُ : نَقَيْتُهَا فِي الرِّيحِ . وقال ابن سيده في موضع آخر : ذَرَيْتُ الْحَبَّ وَنَحَوَهُ وَذَرَيْتُهُ أَطَرَنَهُ وَأَذَهَبْتُهُ ، قال : والواو لغة ، وهي أعلى . وَتَذَرَتْ هِيَ : تَنَقَّتْ .

وَالذَّرَاوَةُ : مَا ذَرِي مِنَ الشَّيْءِ . وَالذَّرَاوَةُ : مَا سَقَطَ مِنَ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّذَرِيِّ ، وَخَصَّ اللَّحْيَانِي بِهِ الْخِنْطَةُ ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ :

وَعَادَ حُبَّازُهُ يُسْقِيهِ الثَّدْيِ
ذَّرَاوَةً تَنْسِجُهُ النُّوْجُ الدَّرْجِ

وَالْمَذَرَاةُ وَالْمَذَرَى : خَشَبَةٌ ذَاتُ أَطْرَافٍ ، وَهِيَ الْحَشَبَةُ الَّتِي يَذَرِي بِهَا الطَّعَامُ وَتَنْقُي بِهَا الْأَكْسَدِاسُ ، وَمِنْهُ ذَرَيْتُ تَرَابِ الْمَعْدِنِ إِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ الذَّهَبَ . وَالذَّرَى : اِسْمُ مَا ذَرَيْتُهُ مِثْلَ النَّقْصِ اِسْمٌ لِمَا تَنْفُضُهُ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

كَالطَّيْنِ أَوْ أَذَرَتْ ذَرَى لَمْ يَطْنَحَنَّ

يعني ذَرَوَ الرِّيحُ دُقَاقَ التُّرَابِ . وَذَرَى نَفَسَهُ : مَرَّحَهُ كَمَا يَذَرِي الشَّيْءُ فِي الرِّيحِ ، وَالدَّالُّ أَعْلَى ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالذَّرَى : الْكِنَّةُ . وَالذَّرَى : مَا كُنْتُكَ مِنَ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ مِنْ حَائِطٍ أَوْ شَجَرٍ . يقال : تَذَرَى مِنَ الشَّمَالِ بِذَرَى . وَيُقَالُ : سَوَّوْا لِلشَّمَالِ ذَرَى مِنَ الْبَرْدِ ، وَهُوَ أَنْ يُقْلَعَ الشَّجَرُ مِنَ الْعَرَفِجِ وَغَيْرِهِ فَيُوضَعُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ بِمَا يَلِي مَهَبَ الشَّمَالِ يُحَظَرُ بِهِ عَلَى الْإِبِلِ فِي مَآوَاهَا . وَيُقَالُ : فَلَانٌ فِي ذَرَى فَلَانٍ أَي فِي ظِلِّهِ . وَيُقَالُ : اسْتَذَرِ هَذِهِ الشَّجَرَةَ أَي كُنْ فِي دِفْعَتِهَا . وَتَذَرَى بِالْحَائِطِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالرِّيحِ وَاسْتَذَرَى ، كِلَاهُمَا : اكْتَنَى . وَتَذَرَتْ الْإِبِلُ وَاسْتَذَرَتْ : أَحَسَّتِ الْبَرْدَ وَاسْتَتَرَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا وَاسْتَتَرَتْ بِالْعِضَاءِ . وَذَرَا

فلان يَذَرُوْهُ أَي مَرَّ مَرًّا سَرِيْعًا ، وخص بعضهم به الطي ؛ قال العجاج :

ذَارٍ إِذَا لَاقَى الْعَوَازَ أَحْصَا

وَذَرَا نَابَهُ ذَرَوًا : انْكَسَرَ حَدُّهُ ، وقيل : سقط .
وَذَرَوْتُهُ أَنَا أَي طَيَّرْتُهُ وَأَذْهَبْتُهُ ؛ قال أَوْس :

إِذَا مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدَّ نَابِهِ
تَخَمَّطَ فِينَا نَابٌ آخَرَ مُقَرَّمٌ

قال ابن بري : ذرا في البيت بمعنى كل ، عند ابن الأعرابي ، قال : وقال الأصمعي بمعنى وقع ، فذرا في الوجهين غير مُتَعَدٍّ .

والذَرِيَّةُ : الناقة التي يُسْتَنَرُّ بها عن الصيد ؛ عن ثعلب ، والدال أعلى ، وقد تقدم . واستَذَرَيْتُ بالشَّجَرَةِ أَي اسْتَظَلَلْتُ بِهَا وَصِرْتُ فِي دِفْئِهَا . الأصمعي : الذَرَى ، بالفتح ، كل ما استترت به . يقال : أَنَا فِي ظِلِّ فلان وفي ذَرَاهُ أَي فِي كَنَفِهِ وَسِتْرِهِ وَدِفْئِهِ . واستَذَرَيْتُ بفلان أَي التَّجَّاتُ إِلَيْهِ وَصِرْتُ فِي كَنَفِهِ .

واستَذَرَيْتُ الْمِعْزَى أَي اسْتَهْتِ الْفَعْلَ مِثْلَ اسْتَذَرْتُ .

والذَرَى : ما انْصَبَّ مِنَ الدَّمْعِ ، وقد أَذَرْتُ الْعَيْنَ الدَّمْعَ تَذَرِيهِ إِذْ رَأَتْ وَذَرَى أَي صَبَّتْهُ . والإذراء : ضَرْبُكَ الشَّيْءِ تَرْمِي بِهِ ، تقول : ضَرَبْتُهُ بِالسِّيفِ فَأَذَرَيْتُ رَأْسَهُ ، وَطَعَنْتُهُ فَأَذَرَيْتُهُ عَنْ قَرَسِهِ أَي صَرَعْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ . وأَذَرَى الشَّيْءَ بِالسِّيفِ إِذَا ضَرَبَهُ حَتَّى يَصْرَعَ . والسيفُ يَذَرِي ضَرْبِيَّتَهُ أَي يَرْمِي بِهَا ، وقد يوصفُ بِهِ الرَّمِي مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ . وَذَرَاهُ بِالرَّمْحِ : قَلْعَهُ ؛ هذه عن كراع . وَأَذَرْتُ الدَّابَّةَ رَاكِبِيهَا : صَرَعْتُهُ .

وَذَرَوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَذَرَوْتُهُ : أَغْلَاهُ ، والجَسَعُ

الذَرَى بالضم . وَذَرَوَةُ السَّامِ وَالرَّاسِ : أَشْرَفُهُمَا . وَتَذَرَيْتُ الذَّرَوَةَ : رَكَبْتُهَا وَعَلَوْتُهَا . وَتَذَرَيْتُ فِيهِمْ : تَزَوَّجْتُ فِي الذَّرَوَةِ مِنْهُمْ . أَبُو زَيْد : تَذَرَيْتُ بَنِي فلانٍ وَتَنَصَّيْتُهُمْ إِذَا تَزَوَّجْتُ مِنْهُمْ فِي الذَّرَوَةِ وَالنَّاصِيَةِ أَي فِي أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْعِلَاءِ . وَتَذَرَيْتُ السَّامَ : عَلَوْتُهُ وَفَرَعْتُهُ . وفي حديث أَبِي مُوسَى : أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِإِبِلٍ غَرَّ الذَّرَى أَي بِيضِ الْأَسْنِمَةِ سِمَانِهَا . والذَرَى : جمع ذَرَوَةٍ ، وهي أَعْلَى سَامِ الْبَعِيرِ ؛ ومنه الحديث : عَلَى ذَرَوَةٍ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ ، وحديث الزُّبَيْرِ : سَأَلَ عَائِشَةَ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا زَالَ يَفْتَلُ فِي الذَّرَوَةِ وَالْفَارِبِ حَتَّى أَجَابَتْهُ ؛ جَعَلَ وَبَرَ ذَرَوَةَ الْبَعِيرِ وَغَارِبَهُ مَثَلًا لِإِزَالَتِهَا عَنْ رَأْيَا ، كَمَا يَفْعَلُ بِالْجَمَلِ التَّغُورَ إِذَا أُرِيدَ تَأْنِيصُهُ وَإِزَالَةُ نِفَارِهِ . وَذَرَى الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ وَهُوَ أَنْ يَحْجُزَ صَوْفَهَا وَوَبَرَها وَيَدْعَ فَوْقَ ظَهْرِهَا شَيْئًا تُعَرِّفُ بِهِ ، وَذَلِكَ فِي الْإِبِلِ وَالضَّأْنِ خَاصَّةً ، وَلَا يَكُونُ فِي الْمِعْزَى ، وقد ذَرَيْتُهَا تَذَرِيَّةً . ويقال : نَعَجَةٌ مَذْرَاةٌ وَكَبْشٌ مُذَرَّى إِذَا أُخِّرَ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ فِيهَا صَوْفَةٌ لَمْ تُجَزَّ ؛ وقال ساعدة الهذلي :

وَلَا صَوَارَ مَذْرَاةٍ مَنَاسِجُهَا ،
مِثْلَ الْقَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ التَّنْظِمِ

والذَّرَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَبِّ مَعْرُوفٌ ، أَصْلُهُ ذُرْوٌ أَوْ ذُرْيٌ ، وَهَامِةٌ عَوَضٌ ، يُقَالُ لِلوَاحِدَةِ ذُرَّةٌ ، وَالْجَمَاعَةُ ذُرَّةٌ ، وَيُقَالُ لَهُ أَرْزَنٌ ٢ . وَذَرَيْتُهُ :

١ قوله « بابل غرَّ الذرى » هكذا في الاصل ، وعبارة النهاية : أتى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بنبأ إبل فأمر لنا بخمس ذود غرَّ الذرى أي ببيض الخ .

٢ قوله « ويقال له أرزن » هكذا في الاصل .

مَدَحْتُهُ ؛ عن ابن الأعرابي . وفلان يُذَرِّي فلاناً ؛ وهو أن يرفع في أمره ويمدحه . وفلان يُذَرِّي حَسَبَهُ أي يمدحه ويرفع من شأنه ؛ قال رؤبة :

عِنْدَ أَذَرِّي حَسْبِي أَنْ يُشْتَمَا ،
لَا ظَالِمَ النَّاسِ وَلَا مُظْلَمًا

ولم أزل ، عن عرض قومي ، مِرْجَمًا
يَهْدِرُ هَذَارٍ يَمْجُ الْبَلْعَمَا

أي أرفع حَسْبِي عن الشُّتْمَةِ . قال ابن سيده : ولما أثبت هذا هنا لأن الاشتقاق يُؤْذِنُ بذلك كأنني جعلته في الذرْوَةِ . وفي حديث أبي الزناد : كان يقول لابنه عبد الرحمن كيف حديث كذا ؟ يريد أن يُذَرِّي منه أي يرفع من قدره ويؤثِّره بذكره .

والمِذْرَى : طَرَفُ الأَلْيَةِ ، والرَّائِفَةُ نَاحِيَتُهَا . وقولهم : جاء فلان يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ إذا جاء باغياً يَتَهَدَّدُ ؛ قال عنترة يهجو عُمارة بن زِيَادٍ العبَّسي :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِذْرَوَيْهَا
لِتَقْتُلَنِي ؟ فَهَذَا عُمَارًا

يريد : يا عُمارة ، وقيل : المِذْرَوَانِ أطرافُ الأَلْيَتَيْنِ ليس لهما واحد ، وهو أجود القولين لأنه لو قال مِذْرَى لقليل في التثنية مِذْرَيَانِ ، بالياء ، للجاورة ، ولما كانت بالواو في التثنية ولكنه من باب عَقْلَتُهُ بِنَيْبَاتَيْنِ في أنه لم يُشَنَّ على الواحد ؛ قال أبو علي : الدليل على أن الألف في التثنية حرف إعراب صحة الواو في مِذْرَوَانِ ، قال : ألا ترى أنه لو كانت الألف إعراباً أو دليلاً لإعراب وليست مَصْوَغَةً في بناء جملة الكلمة متصلة بها اتصال حرف الإعراب بما بعده ، لوجب أن تكتب الواو ياء فيقال مِذْرَيَانِ لأنها كانت تكون على هذا القول طَرَفًا

كلام مَعْرُومٍ وَمَدْعَى وَمَكْنَى ، فصحة الواو في مِذْرَوَانِ دلالة على أن الألف من جملة الكلمة ، وأنها ليست في تقدير الاتصال الذي يكون في الإعراب ، قال : فَجَرَّتِ الألف في مِذْرَوَانِ مَجْرَى الواو في عُنْفُوَانِ وإن اختلفت التون وهذا حسن في معناه ، قال الجوهري : المقصور إذا كان على أربعة أحرف يثنى بالياء على كل حال نحو مِقْلَى ومِقْلَيَانِ . والمِذْرَوَانِ : ناحيتا الرأس مثل القَوْدَيْنِ . ويقال : قَتَعَ الشَّيْبُ مِذْرَوَيْهِ أي جانبي رأسه ، وهما قَوْدَاهُ ، سبياً مِذْرَوَيْنِ لأنهما يَذْرِيَانِ أي يَشْبِيَانِ . والذُرْوَةُ : هو الشَّيْبُ ، وقد ذَرَيْتُ لِحْيَتَهُ ، ثم استعير للمُنْكَبِّينِ والأَلْيَتَيْنِ والطَّرْفَيْنِ . وقال أبو حنيفة : مِذْرَوَا القَوْسِ المَوْضِعَانِ اللَّذَانِ يقع عليهما الرَّوْثُ من أسفل وأعلى ؛ قال الهذلي :

على عَجَسٍ هَتَافَةَ المِذْرَوَيْنِ
نِ ، صَفْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

قال : وقال أبو عمرو واحدها مِذْرَى ، وقيل : لا واحد لها ، وقال الحسن البصري : ما تشاء أن ترى أحدهم ينفذ مِذْرَوَيْهِ ، يقول هَانَذَا قَاعِرُ قَوْنِي . والمِذْرَوَانِ كَأَنَّهُمَا فَرْعَا الأَلْيَتَيْنِ ، وقيل : المِذْرَوَانِ طرفا كل شيء ، وأراد الحسن بهما فَرْعِي المُنْكَبِّينِ ، يقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً يَتَهَدَّدُ . والمِذْرَوَانِ : الجَانِبَانِ من كل شيء ، تقول العرب : جاء فلان يَضْرِبُ أَصْدْرَيْهِ وَيَهْزُ عِطْفَيْهِ وَيَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ ، وهما مَنْكَبَاهُ .

وإن فلاناً لكَرِيمُ الذَّرَى أي كريم الطبيعة . وذَرَا الله الخَلْقُ ذَرَوًا : خَلَقَهُمْ ، لغة في ذَرَأَ . والذَّرَوُ والذَّرَا والذَّرِيَّةُ : الخَلْقُ ، وقيل : الذَّرَوُ والذَّرَا عددُ الذَّرِيَّةِ . الليث : الذَّرِيَّةُ تقع

فلان أي ارتفع وقصد ؛ قال ابن بري : ومنه قول
أبي أنيس حليف بني زهرة واسمه موهب بن
رباح :

أَتَانِي عَنْ مُهَيْلٍ ذَرَوُ قَوْلٍ
فَأَبْغَظَنِي ، وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ

وذروة : موضع . وذريّات : موضع ؛ قال القتال
الكلابي :

سقى الله ما بين الرّجاءِ وعَمْرَةٍ ،
وبشرِ ذَرِيَّاتِ بَيْنِ جَنِينِ
نَجَاءِ الشَّرِيَّاتِ ، كُلَّمَا فَاهُ كَوَكَبِ ،
أَهْلُ بَيْسَحٍ الْمَاءِ فِيهِ دُجُونِ

وفي الحديث : أولُ الثلاثة يدخلون النارَ منهم ذو
ذروة لا يُعْطِي حَقَّ الله من ماله أي ذو ذروة
وهي الجدة والمال ، وهو من باب الاعتقاب
لاستراكمها في المخرج .

وذروة : اسم أرض بالبادية . وذروة الصّنان :
عاليّتها . وذروة : اسم رجل . وبشر ذروان ،
بفتح الذال وسكون الراء : بشر لبني زريق بالمدينة .
وفي حديث سحر النبي ، صلى الله عليه وسلم : بشر
ذروان ؛ قال ابن الأثير : وهو بتقديم الراء على
الواو موضع بين قديّد والجحفة . وذروة بن
جحفة : من شعرائهم . وعوف بن ذروة ، بكسر
الذال : من شعرائهم . وذريّ حبّا : اسم رجل ؛
قال ابن سيده : يكون من الواو ويكون من الباء .

وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : ولتألمن
النوم على الصوف الأذريّ كما يألم أحدكم النوم
على حسك السعدان ؛ قال المبرد : الأذريّ
منسوب إلى أذريجان ، وكذلك تقول العرب ،
قال الشاعر :

على الآباء والأبناء والأولاد والنساء . قال الله تعالى :
وآية لهم أننا حملنا ذريّتهم في الفلك المشحون ؛
أراد آباءهم الذين حملوا مع نوح في السفينة . وقوله ،
صلى الله عليه وسلم ، ورأى في بعض غزواته امرأة
مقتولة فقال : ما كانت هذه لتقاتل ، ثم
قال للرجل : الحقّ خالداً فقل له لا تقتل ذريّة
ولا عسيّاً ، فسئى النساء ذريّة . ومنه حديث
عمر ، رضي الله عنه : حُجُّوا بالذريّة لا تأكلوا أرزاقها
وتذرّوا أرزاقها في أعناقها ؛ قال أبو عبيد : أراد
بالذريّة هنا النساء ، قال : وذهب جماعة من أهل
العربيّة إلى أن الذريّة أصلها الهمز ، روى ذلك
أبو عبيد عن أصحابه ، منهم أبو عبيدة وغيره من
البصريين ، قال : وذهب غيرهم إلى أن أصل الذريّة
فُعْلِيّة من الذرّ ، وكلّ مذكور في موضعه .
وقوله عز وجل : إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل
إبراهيم وآل عمران على العالمين ، ثم قال : ذريّة
بعضها من بعض ؛ قال أبو إسحق : نصب ذريّة
على البدل ؛ المعنى أن الله اصطفى ذريّة بعضها
من بعض ، قال الأزهري : فقد دخل فيها
الآباء والأبناء ، قال أبو إسحق : وجائز أن تُنصب
ذرية على الحال ؛ المعنى اصطفاهم في حال كون بعضهم
من بعض . وقوله عز وجل : ألحقنا بهم ذريّاتهم ؛
يريد أولادهم الصغار .

وأنا ذرو من خبر : وهو اليسير منه ، لغة في
ذرو . وفي حديث سليمان بن صرد : قال لعليّ ،
كرم الله وجهه : بلغني عن أمير المؤمنين ذرو من
قول تشدّر لي فيه بالوعيد فسرت إليه جواداً ؛
ذرو من قول أي طرف منه ولم يتكامل . قال
ابن الأثير : الذرو من الحديث ما ارتفع إليك
وترامي من حواشيه وأطرافه ، من قولهم ذرا لي

تَذَكَّرْتُهَا وَهَنًا، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
قُرَى أَذْرِيَّجَانَ الْمَسَالِحُ وَالْجَالُ

قال : هذه مواضع كلها .

ذقا : رجلٌ أَذَقَى : رَخَوُ الْأَنْتَفِ ، وَالْأَنْتَى ذَقْوَاءُ .
وفرس أَذَقَى ، وَالْأَنْتَى ذَقْوَاءُ ، وَالْجَمْعُ الذَّقْوُ ؛
وهو الرِّخْوُ أَنْتَفِ الْأُذُنِ ، وَكَذَلِكَ الْحِمَارُ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا تَصْغِيفٌ بَيْنَ وَالصَّوَابِ فَرَسٌ أَذَقَى
وَالْأَنْتَى ذَقْوَاءُ إِذَا كَانَ مُسْتَرْخِيَةً الْأُذُنَيْنِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ .

ذكا : ذَكَتِ النَّارُ تَذَكُّو ذَكُوًا وَذَكَاءً ، مَقْصُورٌ ،
وَاسْتَذَكَّتْ ، كُلُّهُ : اسْتَذَّ لَهَا ، وَاسْتَعْلَتْ ،
وَنَارُهُ ذَكِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ ؛ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَنْفُخُنَ مِنْهُ لَهْبًا مَنفُوحًا
لَسَعًا يُرَى ، لَا ذَكِيًّا مَقْدُوحًا

وَأَرَادَ يَنْفُخُنَ مِنْهُ لَهْبًا مَنفُوحًا ، فَأَبْدَلَ الْحَاءَ مَكَانَ
الْخَاءِ لِيُوَافِقَ رَوِيَّ هَذَا الرِّجْزُ كُلُّهُ لِأَنَّ هَذَا الرِّجْزَ
حَائِيٌّ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةٍ :

عَمِرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنَخِ ،
أَبْلَجٌ لَمْ يُولَدْ بَنَجَمُ الشَّخِ

يُرِيدُ : كَرِيمُ السَّنَخِ . وَأَذَكَّاها وَذَكَّاها : رَفَعَهَا
وَأَلْقَى عَلَيْهَا مَا تَذَكُّو بِهِ . وَالذُّكُوءُ وَالذُّكِيَّةُ ؛
مَا ذَكَّاها بِهِ مِنْ حَطَبٍ أَوْ بَعَرٍ ، الْأَخْيَرَةُ مِنْ
بَابِ جَبَوَتْ الْخَرَّاجُ حَبَابَةً . وَالذُّكُوءُ وَالذُّكَا :
الْجَمْرَةُ الْمُتَنَهَبَةُ . وَأَذَكَيْتُ الْحَرْبَ إِذَا أَوْقَدْتَهَا ؛
وَأَنَشَدَ :

إِنَّا إِذَا مُدَّكِي الْحُرُوبِ أَرْجَا

١ قوله « الرخو أف الاذن » هي عبارة التهذيب .

٢ قوله « والذكوة والذكية » كلاهما ضبط في الاصل والمعجم
والتهذيب والكلمة بضم الذال ، وكذلك الذكوة الجمرة ، وضبط
في القاموس بالفتح .

وَتَذَكِيَّةُ النَّارِ : رَفَعُهَا . وَفِي حَدِيثِ ذِكْرِ النَّارِ :
قَسَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ؛ الذُّكَاةُ : شِدَّةُ
وَهْجِ النَّارِ ؛ يَقَالُ : ذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أَتَمَمْتُ
لِشْتِعَالِهَا وَرَفَعْتُهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : إِلَّا مَا
ذَكَيْتُمْ ؛ ذَبَحَهُ عَلَى السَّمَاءِ . وَالذُّكَا : تَامٌ ، لِبِقَادِ
النَّارِ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنَشَدَ :

وَيَضْرِمُ فِي الْقَلْبِ اضْطِرَامًا ، كَأَنَّهُ
ذَكَا النَّارِ تَرْفِيهِ الرِّيحُ التَّوَافِيحُ

وَذَكَاةٌ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ الشَّمْسِ ، مَعْرِفَةٌ لَا يَنْصَرِفُ
وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، تَقُولُ : هَذِهِ ذَكَاةُ
طَالِعَةٍ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَكَتِ النَّارُ تَذَكُّو ،
وَيَقَالُ لِلصُّبْحِ ابْنُ ذَكَاةٍ لِأَنَّهُ مِنْ صَوْنِهَا ؛ وَأَنَشَدَ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انبِلَاجِ الْفَجْرِ ،
وَإِنَّ ذَكَاةَ كَامِنٍ فِي كَفْرِ

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صَعْيَرٍ الْمَازِنِيُّ يَصِفُ ظَلِيمًا وَتَعَامَةً :
فَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيْدًا ، بَعْدَمَا
أَلَقَتْ ذَكَاةٌ مَيْنَهَا فِي كَافِرٍ

وَالذُّكَاةُ ، مَمْدُودَةٌ : حِدَّةُ الْفَوَادِ . وَالذُّكَاةُ : مُرْعَةٌ
الْفِطْنَةِ . اللَّيْثُ : الذُّكَاةُ مِنْ قَوْلِكَ قَلْبٌ ذَكِيٌّ
وَصَيٌّ ذَكِيٌّ إِذَا كَانَ مَرِيْعَ الْفِطْنَةِ ، وَقَدْ
ذَكِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَذَكِي ذَكَاً . وَيَقَالُ : ذَكَا
يَذَكُّو ذَكَاةً ، وَذَكُوَ فَهُوَ ذَكِيٌّ . وَيَقَالُ :
ذَكُوَ قَلْبُهُ يَذَكُّو إِذَا حَيَّ بَعْدَ بِلَادَةٍ ، فَهُوَ
ذَكِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ .
وَذَكَا الرِّيحُ شِدَّتُهَا مِنْ طَيْبٍ أَوْ نَتْنٍ . وَمِسْكٌ
ذَكِيٌّ وَذَكِيَّةٌ ، فَمِنْ أَنْتَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الرَّائِحَةِ ؛ وَقَالَ
أَبُو هَفَّانَ : الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ يُؤَنِّثَانِ وَيُذَكَّرَانِ .
قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَتَقُولُ هُوَ ذَكِيٌّ الرَّائِحَةُ وَذَاكِيٌّ

الرائحة ؛ قال قيس بن الخطيم :

كَأَنَّ الْقَرْنَفَلَ وَالزَّنَجِيلَ
وَذَاكِي الْعَبِيرِ يَجْلِبَابِيهَا

والذكاة : السن . وقال الحجاج : فَرَرْتُ عَنْ ذَكَاءِ
وَبَلَعْتُ الدَّابَّةَ الذَّكَاءَ أَيَّ السَّنِّ . وذكى الرجلُ :
أَسَنَ وَبَدَنَ . والمذكى أيضاً : المَسْنُ من
كلِّ شيءٍ ، وخص بعضهم به ذوات الحافِر ، وهو أن
يجاوز الفُرواحَ سَنَةً . والمذاكي : الحيلُ التي أتى
عليها بعدَ قُروها سنةً أو سنتان ، الواحد مذكٍ
مثل المخلف من الإبل . والمذكى أيضاً من
الحيل : الذي يذهب حضره وينقطع . وفي
المثل : جَرِي المذكيات غلابُ أي جري المسان
الفرح من الحيل أن تغالب الجري غلاباً ، وتأويلُ
تمام السن النهاية في الشباب ، فإذا نقص عن ذلك
أو زاد فلا يقال له الذكاة .

والذكاة في الفهم : أن يكون قهناً تاماً سريع
القبول . ابن الأنباري في ذكاة الفهم والذبح : إنه
التمام ، وإنهما ممدودان . والتذكية : الذبح .
والذكاة والذكاة : الذبح ؛ عن ثعلب . والعرب
تقول : ذكاة الجنين ذكاة أمه أي إذا ذبحت
الأم ذبح الجنين . وفي الحديث : ذكاة الجنين
ذكاة أمه . ابن الأثير : التذكية الذبح
والتحريم ؛ يقال : ذكيت الشاة تذكية ،
والاسم الذكاة ، والمذبوح ذكي ، ويروى
هذا الحديث بالرفع والنصب ، فمن رفع
جعلته خبر المبتدأ الذي هو ذكاة الجنين ، فتكون
ذكاة الأم هي ذكاة الجنين فلا يحتاج إلى ذبح
مستأنف ، ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين
كذكاة أمه ، فلما حذف الجار نصب ، أو على
تقدير يذكى تذكية مثل ذكاة أمه ، فحذف

المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه ، فلا بد
عنده من ذبح الجنين إذا خرج حيّاً ، ومنهم من
يرويه بنصب الذكائن أي ذكوا الجنين ذكاة أمه .
ابن سيده : وذكاة الحيوان ذبحه ؛ ومنه قوله :

يَذَكِّيها الْأَسْلُ

وقوله تعالى : وما أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا ما ذَكَيْتُمْ ؛
قال أبو إسحق : معناه إلا ما أذركتم ذكاته من
هذه التي وصفنا . وكل ذبح ذكاة . ومعنى التذكية :
أن تذركها وفيها بقية تنضج معها الأوداج
وتضطرب اضطراب المذبوح الذي أذركت
ذكاته ، وأهل العلم يقولون : إن أخرج السبع
الحشوة أو قطع الجوف قطعاً تخرج معه
الحشوة فلا ذكاة لذلك ، وتأويله أن يصير في حالة
ما لا يؤثر في حياته الذبح . وفي حديث الصيد :
كل ما أمسكت عليك كلابك ذكي وغير
ذكي ؛ أراد بالذكي ما أمسك عليه فأذركه قبل
زهور روحه فذكاه في الحلق واللثة ، وأراد
بغير الذكي ما زهقت روحه قبل أن يذركه
فبذكيته مما جرحه الكلب بسنه أو ظفره . وفي
حديث محمد بن علي : ذكاة الأرض يُنسها ؛ يريد
طهارتها من النجاسة ، جعل يُنسها من النجاسة
الرطوبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال
لأن الذبح يطهرها ويحلل أكلها . وأصل الذكاة في
اللغة كَلَّها إتمام الشيء ، فمن ذلك الذكاة في السن
والفهم وهو تمام السن . قال : وقال الخليل الذكاة
في السن أن يأتي على قُروحه سنةً وذلك تمام
استتمام القوة ؛ قال زهير :

بِقُضْلِهِ ، إِذَا اجْتَهَدُوا عَلَيْهِ ،

تَمَامُ السَّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ

وَجَدِي ذَكِي : ذَبِيحٌ ؛ قال ابن سيده : وهذه الكلمة واوية ، وأما ذكي فعدم ، وقد ذَكَرْتُ أن الذَكِيَّة نادرٌ .

وَأَذَكَيْتُ عليه العيون إذا أرسَلت عليه الطلائع ؛ قال أبو خراش الهذلي :

وظَلَّ لَنَا يَوْمٌ ، كَانَ أَوَارَهُ

ذَكَاءُ النَّارِ مِنْ تَجَمُّعِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ

الْفُرُوعُ ، بعين مهلة : 'فروع' الجوزاء ، وهي أشده ما يكون من الحر .

وَذَكَّوَانُ : قبيلة من سُلَيْمٍ . والذَّكَّوَيْنُ : صِغارُ السَّرحِ ، وأحدتها ذَكَّوَانَةٌ . ابن الأعرابي : الذَّكَّوَانُ شجر ، الواحدة ذَكَّوَانَةٌ . ومذاكي السحاب : التي مَطَرَتْ مَرَّةً بعد أخرى ، الواحدة مَذَكِيَّة ؛ قال الراعي :

وَتَرَعَى الْفَرَارَ الْجَوَّ ، حَيْثُ تَجَاوَبَتْ

مَذَاكِرُ وَأَبْنِكَارُ ، مِنَ الْمَزْنِ ، دُلُحْ

وَذَكَّوَانُ : اسمٌ . وَذَكَّوَةٌ : قَرْيَةٌ ؛ قال الراعي :

يَبِيحُنْ سُجُوداً مِنْ نَهْمٍ مُصَدَّرِ

بَذَكَّوَةٍ ، لِطَرِاقِ الظُّبَاءِ مِنَ الْوَبَلِ

وقيل : هي مأسدة في ديار قيس .

ثَلَا : ابن الأعرابي : تَذَلَّى فلان إذا تَوَاضَعَ . قال أبو منصور : وأصله تَذَلَّلَ ، فَكَثُرَتْ اللَّامَاتُ فَتَلَبَّتْ أَخْرَاهُنْ يَاءً كما قالوا تَطَلَّنْ وأصله تَطَلَّنَ . واذلّوني : ذَلَّ وانقاد ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد لِسُقْرَانَ السَّلامِيِّ من قِضَاعَةٍ :

ارْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ قَرَادِيدَهُ

بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ ، أَوْ صَانِعِ

حتى تَرَى الْأَخْدَعَ مَذَلُولِيًا ،

بِلَتْسِيسِ الْفَضْلِ إِلَى الْخَادِعِ

قَرَادِيدُ الْأَرْضِ : غَلْظُهَا ، والمَذَلُولِي : الذي قد ذَلَّ وانقاد ؛ يقول اخْدَعْهُ بِالْحَقِّ حتى يَذَلَّ ارْكَبْ بِهِ الْأَمْرَ الصَّعْبَ . وفي حديث فاطمة بنت قيس : ما هو إلّا أَنْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ ماتَ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، فَأَذَلَّوَلَيْتُ حتى رأيتُ وجهه أي أَسْرَعْتُ ؛ يقال : اذَلَّوَلِي الرجلُ إذا أَسْرَعَ خَافَةً أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ ، قال : وهو 'ثلاثي' كَرَّرْتُ عَنْهُ وَزَيْدٌ وَأَوَّا لِلْبِغَالَةِ كَأَفْلَوَلِي وَاعْدَوَدَنَ . ورجلٌ ذَلَّوَلِي : مَذَلَّوَلِي . واذلّولي اذَلَّيْلًا : انطلق في اسْتِخْفَاءٍ ؛ قال سيبويه : لا يُسْتَعْمَلُ إلّا مَزِيدًا . واذلّوليت اذَلَّيْلًا وتَذَعَلْبَتْ تَذَعَلْبًا : وهو انْطِلَاقٌ في اسْتِخْفَاءٍ ، والكلمة يائيّة لأنَّ ياءَها لامٌ . واذلّوليت إذا انكسر قلبي . وقال أبو مالك عمرو بنُ كَرْزَكَةَ : اذَلَّوَلِي ذَكَرَهُ إِذَا قَامَ مُسْتَرْخِيًا . واذلّولي فذهب إذا وَلَّى مُتَقَاذِفًا . ورثاءُ مَذَلَّوَلِي إِذَا كَانَ مُضْطَرَبًا ، والله أعلم .

ذمي : الذِّمَاءُ : الحركة ، وقد ذَمِي . والذِّمَاءُ ، بمدودٌ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ ؛ وقال أبو ذؤيب :

فَأَبْدَهُنْ حَتُوفَهُنْ ، فَهَارِبٌ

يَذِمَّائِهِ ، أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعِّجٌ

والذِّمَاءُ ، بمدودٌ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ ، وقيل : الذِّمَاءُ قُوَّةُ الْقَلْبِ ؛ وأنشد ثعلب :

وَقَاتِلَتْنِي بَعْدَ الذِّمَاءِ وَعَائِدٌ

عَلَيَّ خَيَالٌ مِنْكَ مَذْمُؤًا يَأْفَعُ

وقد ذَمِي الْمَذْبُوحُ يَذْمَى ذِمًّا إِذَا تَحَرَّكَ .

١ قوله « وقد ذمي الخ » ضبط في القاموس كرضي ، وفي الصحاح كرمي ومثله في التهذيب .

والذِّمَاءُ : الحَرْسَةُ . قال شمر : ويقال الضَّبُّ
أطولُ شيءٍ ذِمَاءٌ . الأصمعي : ذَمَى العليلُ يَذْمِي
ذَمِيًّا إِذَا أَخَذَهُ الشَّرْعُ فَطَالَ عَلَيْهِ عِلَزُ المَوْتِ ، فيقال
مَا أَطُولَ ذِمَاءُهُ . والذَّامِي والمَذْمُومَةُ ، كلاهما :
الرَّمِيَّةُ تُصَابُ فَيَسُوقُهَا حَاجِبُهَا فَيَتَسَاقُ مَعَهُ .
وقد أَذْمَى الرَّامِي رَمِيَّتَهُ إِذَا لَمْ يُصِبِ المَقْتُلَ
فَيُعْجَلُ قَتْلُهُ ؛ قال أسامة الهذلي :

أَنَابَ ، وقد أَمْسَى على الماءِ قَبْلَهُ
أَقْتَدِرُ لَا يَذْمِي الرَّمِيَّةَ رَاحِدُ

أَنَابَ ، يعني الحَارَ : أَقَى الماءَ ؛ وقال آخر :

وَأَفْلَتَ زَيْدُ الحَيْلِ مِثًا يَطْعَنَةً ،
وقد كَانَ أَذْمَاهُ قَتَى غَيْرُ قَعْدُدٍ

وَذَمَّتْهُ الرِّيحُ تَذْمِيَةً ذَمِيًّا : قَتَلَتْهُ . وَذَمَى
الرَّجُلُ ذِمَاءً ، مَدُودٌ : طَالَ مَرَضُهُ . وَاسْتَذْمَيْتُ
مَا عِنْدَ فُلَانٍ إِذَا تَتَبَعْتَهُ وَأَخَذْتَهُ ؛ يقال : أَخَذَ
مَنْ فُلَانٍ مَا ذَمَّا لَكَ أَيِ ارْتَفَعَ لَكَ . وَاسْتَذَمَى
الشَّيْءُ : طَلَبَهُ . وَذَمَى لِي مِنْهُ شَيْءٌ : تَهَيَّأَ .
وَالذَّمَى : الرَّاحِيَةُ المُنْتَنِيَةُ ، مَقْصُورَةٌ تُكْتَبُ بِالْيَاءِ .
وَذَمَى يَذْمِي : خَرَجَتْ مِنْهُ رَاحِيَةٌ كَرِيمَةٌ .
وَذَمَّتْهُ رِيحٌ الجَيْفَةَ تَذْمِيَةً ذَمِيًّا إِذَا أَخَذَتْ
بِنَفْسِهِ ؛ قال خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

سَيُخَيِّرُ أَهْلَ وَجٍّ مَنْ كَسَمْتُمْ ،
وَتَذْمِي ، مَنْ أَلَمَّ بِهَا ، القُبُورُ

هَذَا مِنْ ذِمَّاهُ رِيحٌ الجَيْفَةِ إِذَا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ .
الجوهري : وَذَمَّتْهُ رِيحٌ كَذَا أَيِ آذَنِي ؛ وَأَنشَدَ
أَبُو عمرو :

لَيْسَتْ بِمَعْلَاةٍ تَذْمِي الكَلْبَ نَكْهَتَهَا ،
وَلَا بِعَنْدَلَةٍ يَضْطَكُهُ تَذَاها

قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

يَا بَشْرَ بَيْنُونَةَ لَا تَذْمِينَا ،
حَيْثُ بِأَرْوَاحِ المَصْقَرِينَا

يعني المَوْتَى . وَذَمَّتْهُ الرِّيحُ : آذَنِي ؛ عن أبي
حنيفة ؛ وَأَنشَدَ :

إِذَا مَا ذَمَّتْهُ رِيحُهَا حِينَ أَقْبَلَتْ ،
فَكِدْتُ لِمَا لَاقَيْتُ مِنْ ذَلِكَ أَصْعَقُ

قال : وَذَمَى الحَبَشِيُّ فِي أَنْفِ الرَّجُلِ بَصُتَانَهُ
يَذْمِي ذَمِيًّا إِذَا آذَاهُ بِذَلِكَ . وَذَمَّتْ فِي أَنْفِهِ
الرِّيحُ إِذَا طَارَتْ إِلَى رَأْسِهِ ؛ وقال البعيث :

إِذَا البَيْضُ سَافَتْهُ ، ذَمَى فِي أَشُوفِهَا
صُنَانٌ ، وَرِيحٌ مِنْ رُغَاوَةِ مُخْشِمٍ

قوله : ذَمَى أَيِ بَقِيَ فِي أَنْفِهَا ، وَمُخْشِمٌ : مُنْتَنٍ .
ويقال : ضَرَبَهُ ضَرْبَةً فَأَذْمَاهُ إِذَا أَوْقَدَهُ وَتَرَكَه
بِرَمَقِهِ . وَالذَّمْيَانُ : الشَّرْعَةُ . وَقد ذَمَى يَذْمِي
إِذَا أَسْرَعَ . وَحكى بعضهم ذَمِيَّ يَذْمَى ؛ قال ابن
سيده : وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثِقَةٍ . غيره : وَالذِّمَاءُ
ضَرْبٌ مِنَ المَشْيِ أَوِ السَّيْرِ ، يقال : ذَمَى
يَذْمِي ذِمَاءً ، مَدُودٌ . وَالذَّمْيَانُ : الإِمْرَاعُ .

ذها : التهذيب في ترجمة هَذَى : ابن الأعرابي هَذَى
إِذَا هَدَرَ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ ، وَذَهَا إِذَا تَكَبَّرَ . قال
الأزهري : لم أَسْعَ ذَهَا إِذَا تَكَبَّرَ لغيره .

ذوي : ذَوَى العُودِ والبَقْلِ ، بالفتح ، يَذْوِي ذِيًّا
وَذَوِيًّا ، كلاهما : ذَبَلٌ ، فهو ذَاوٍ ، وهو أَنْ لَا
يُصِيبُهُ رِيَّةٌ أَوْ يَضْرِبُهُ الحَرُّ فَيَذْبُلُ وَيَضْعُفُ ،
وَأَذْوَاهُ العَطَشُ ؛ قال ابن بري : وشاهد الذَّوِيُّ
المَصْدَرُ قول الراجز :

١ قوله « يَا بَشْرَ بَيْنُونَةَ » هكذا في الأصل ، وفي ياقوت : يَا رِيحَ
بَيْنُونَةَ ؛ وبَيْنُونَةُ : موضع بين عمان والبحرين .

ما زِلْتُ حَوْلًا فِي تَرَى تَرَى ،
بَعْدَكَ مِنْ ذَاكَ التَّدَى الوَسْمِي ،
حَتَّى إِذَا مَا هَمَّ بِالذَّوِي ،
جِئْتُكَ وَاحْتَجْتُ إِلَى الْوَلِي ؛
لَيْسَ غَنِيَّ عَنْكَ بِالْفَنِي

وفي حديث عمر : أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ
يَعُودِي قَدْ ذَوَى أَي يَيْسَ . وقال الليث : لُغَةٌ
أَهْلُ بَيْتِنَةَ ذَايَ الْعُودِ ؛ قَالَ : وَذَوِي الْعُودِ
يَذَوِي ، قَالَ أَبُو عبيدة : وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ ذَوِي الْبَقْلِ ، بِالْكَسْرِ ؛ وَقَالَ
يونس : هِيَ لُغَةٌ . وَأَذَوَاهُ الْحَرُّ أَي أَذْبَلَهُ .
وَالذَّوَى : النَّعَاجُ الضَّعَافُ .

وَالذَّوَاهُ : قَشْرَةُ الْعِنَبَةِ وَالْبَيْطِخَةِ وَالْحَنْظَلَةِ ،
وَجَعَلَهَا ذَوَى . ابن بري : الذَّوَاوي الَّذِي فِيهِ بَعْضُ
رُطُوبَةٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَيْتُ الْفَتَى يَمْتَرُهُ كَالْفُضْنِ نَاعِيًا ،
تَرَاهُ عَمِيًّا ثُمَّ يَصْبِيحُ قَدْ ذَوَى

قَالَ : وَقَالَ ذُو الرِّمَةِ :

وَأَبْصُرْتُ أَنْ الْقِنَعَ صَارَتْ نِطَافُهُ
فَرَأَسًا ، وَأَنْ الْبَقْلَ ذَاوِي وَيَابِسُ

قَالَ : فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ .

فِيَا : قَالَ الْكَلَابِيُّ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ هَذَا يَوْمٌ
قَرَرٌ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : وَاللهُ مَا أَصْبَحْتُ رِيهَا ذِيَّةً
أَي لَا قَرَرٌ رِيهَا .

فصل الرأء المهمله

رَأْيٌ : الرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ،
وَبِمَعْنَى الْعِلْمِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ يُقَالُ : رَأَى
زَيْدًا عَالِمًا وَرَأَى رَأبًا وَرُّؤْيَةً وَرَأَةً مِثْلَ رَاعَةٍ .

وقال ابن سيده : الرُّؤْيَةُ التَّنَظَرُ بِالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ .
وحكى ابن الأعرابي : عَلَى رَيْتِكَ أَي رُؤْيَتِكَ ،
وَفِيهِ ضَعْفٌ ، وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهُ أَرَادَ رُؤْيَتَكَ فَابْتَدَلَ
الْمُهْزَةَ وَأَوَّأَ ابْتَدَالًا صَحِيحًا فَقَالَ رُؤْيَتِكَ ، ثُمَّ أَدْعَمَ
لأنَّ هَذِهِ الْوَاوَ قَدْ صَارَتْ حَرْفَ عِلَّةٍ لِمَا سَلَطَ
عَلَيْهَا مِنَ الْبَدَلِ فَقَالَ رَيْتِكَ ، ثُمَّ كَسَرَ الرَّاءَ لِمَجَاوِرَةِ
الْيَاءِ فَقَالَ رَيْتِكَ . وَقَدْ رَأَيْتُهُ رَأْيَةً وَرُّؤْيَةً ،
وَلَيْسَتْ الْمَاءُ فِي رَأْيَةٍ هُنَا لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ إِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ
كِرُّؤْيَةٍ ، إِلَّا أَنَّ تَرْيِدَ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ فَيَكُونُ
رَأْيَتُهُ رَأْيَةً كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَرُدَّ
هَذَا فَرَأْيَةً كِرُّؤْيَةٍ لَيْسَتْ الْمَاءُ فِيهَا لِلْوَحْدَةِ . وَرَأَيْتُهُ
رَيْتَانًا : كِرُّؤْيَةٍ ؛ هَذِهِ عَنِ الْحَيَّانِيِّ ، وَرَيْتُهُ عَلَى
الْحَذَفِ ؛ أَشْدُّ ثَعْلَبُ :

وَجَنَاءٌ مَقْفُورَةٌ الْأَقْرَابِ بِحَسْبِهَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ رَاهَا رَأْيَةً جَمَلًا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا خَلَقُوا أَرْبَعَةً
فِي لَازِقٍ لِاحِقِ الْأَقْرَابِ ، فَاانْتَشَلَا

خَلَقُوا أَرْبَعَةً : يَعْنِي ضُمُورَ أَخْلَافِهَا ، وَانْتَشَلَا : ارْتَفَعَ
كَانْتَشَمَرُ ، يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَرَاهُ قَبْلُ ظَنَّنَاهُ جَمَلًا لِعِظَمِهَا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا ضُمُورُ أَخْلَافِهَا فَيَعْلَمُ حِينَئِذٍ أَنَّهَا نَاقَةٌ
لأنَّ الْجَمَلَ لَيْسَ لَهُ خِلْفٌ ؛ وَأَشْدُّ ابْنُ جَنِي :

حَتَّى يَقُولُ مِنْ رَأَةٍ إِذْ رَاهُ :
يَا وَيَعْنِي مِنْ جَمَلٍ مَا أَشْغَاهُ !

أَرَادَ كُلٌّ مِنْ رَأَةٍ إِذْ رَاهُ ، فَسَكَّنَ الْمَاءَ وَأَقْلَى
حَرَكَةَ الْمُهْزَةِ ؛ وَقَوْلُهُ :

مَنْ رَامَثَلَ مَعْدَانَ بْنِ بَحْيَى ،
إِذَا مَا التَّنْعُ طَالَ عَلَى الْمَطِيئَةِ ؟
وَمَنْ رَامَثَلَ مَعْدَانَ بْنِ بَحْيَى ،
إِذَا هَبَّتْ سَامِيَّةٌ عَرِيَّةٌ ؟

أصل هذا : من رأى فحُذِفَ الهززة على حدٍّ : لا هنالك المترفع ، فاجتمعت ألفان فحذف إحداهما لالتقاء الساكنين ؛ وقال ابن سيده : أصله رأى فأبدل الهززة ياء كما يقال في سألت سئلت ، وفي قرأت قرئت ، وفي أخطأت أخطيت ، فلما أبدلت الهززة التي هي عين ياء أبدلوا الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل لسكونها وسكون الألف التي هي عين الفعل ؛ قال : وسألت أبا علي فقلت له من قال :

مَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ بَحْيَى

فكيف ينبغي أن يقول فعلت منه فقال ربيت ويجعله من باب حيث وعيت ؟ قال : لأن الهززة في هذا الموضع إذا أبدلت عن الياء ثقل ، وذهب أبو علي في بعض مسائله أنه أراد رأى فحذف الهززة كما حذفها من أرئت ونحوه ، وكيف كان الأمر فقد حذفت الهززة وقلبت الياء ألفاً ، وهذان إعلان توالي في العين واللام ؛ ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم : جأ يحيى ، فهذا إبدال العين التي هي ياء ألفاً وحذف الهززة تخفيفاً ، فأعلّ اللام والعين جميعاً . وأنا أراه والأصل أرآه ، حذفوا الهززة وألقوا حرّكتها على ما قبلها . قال سيبويه : كل شيء كانت أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيف هززة ، وذلك لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهززة ثعاقب ، يعني أن كل شيء كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو أرى وبرى ونرى وترى فإن العرب لا تقول ذلك بالهز أي أنها لا تقول أرائى ولا يرائى ولا ترائى ولا ترأى ، وذلك لأنهم جعلوا هززة المتكلم في أرى ثعاقب الهززة التي هي عين الفعل ، وهي هززة أرائى حيث

كانتا هزتين ، وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية ، وكانهم إنما قرؤوا من التقاء هزتين ، وإن كان بينهما حرف ساكن ، وهي الراء ، ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا يرى ونرى وترى كما قالوا أرى ؛ قال سيبويه : وحكى أبو الخطاب قدراً أرى ، يحيى به على الأصل وذلك قليل ؛ قال :

أحين إذا رأيت جبالاً تجدي ،

ولا أرائى إلى تجدي سبيلاً

وقال بعضهم : ولا أرى على احتمال الزحاف ؛ قال سراقه الباري :

أري عيني ما لم ترأياه ،

سكنا عالم بالثرهات

وقد رواه الأخفش : ما لم ترأياه ، على التخفيف الشائع عن العرب في هذا الحرف . التهذيب : وقول الرجل يرى ذاك ، على التخفيف ، قال : وعامة كلام العرب في يرى ونرى وترى وأرى على التخفيف ، قال : وبعضهم يحذفه فيقول ، وهو قليل ، زيد يرائى رأياً حسناً كقولك يري رعباً حسناً ، وأنشد بيت سراقه الباري . وارئتأيت واسترأيت : كرأيت أعني من رؤية العين . قال اللحياني : قال الكسائي اجتمعت العرب على هز ما كان من رأيت واسترأيت وارئتأيت في رؤية العين ، وبعضهم يترك الهز وهو قليل ، قال : وكل ما جاء في كتاب الله مهُوز ؛ وأنشد فيمن خفف :

صاح هل ريت ، أو سمعت براع

رد في الضرع ما قرى في الحلاب ؟

قال الجوهري : وربما جاء ماضيه بلا هز ، وأنشد هذا البيت أيضاً :

صاح هل ريت ، أو سمعت

ويروى : في العلاب ؛ ومثله للأحوص :

أَوْ عَرَفُوا بِصَنِيعٍ عِنْدَ مَكْرُمَةٍ
مَضَى ، وَلَمْ يَنْتَهِ مَا رَأَى وَمَا سَمِعَا

وكذلك قالوا في أَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَكَ أَرَأَيْتَ
وَأَرَيْتَكَ ، بلا همز ؛ قال أبو الأسود :

أَرَأَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ
أَتَانِي فَقَالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلًا

فترك الهزء ، وقال رَكَاضُ بْنُ أَبَاثٍ الدُّبَيْرِي :

فَقُولَا صَادِقَيْنِ لَزَوْجٍ حُبِّي
جَعَلْتُ لَهَا ، وَإِنْ تَجَلَّيْتُ ، فِدَاءِ

أَرَأَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ حُبِّي ،
أَتَمْنَعُنِي عَلَى لَيْلَى الْبُكَاءِ ؟

والذي في شعره كلام حبِّي ، والذي رُوِيَ كَلَامَ
لَيْلَى ؛ ومثله قول الآخر :

أَرَأَيْتَ ، إِذَا جَالَتْ بِكَ الْحِيلُ جَوَلَةً ،
وَأَنْتَ عَلَى يَرْذَوْنَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ

قال : وأنشد ابن جني لبعض الرجاز :

أَرَأَيْتَ ، إِنْ جِثَّتْ بِهِ أُمْلُودَا
مُرَجَّلًا وَيَكْبَسُ الْبُرُودَا ،

أَقَانِلُنْ أَحْضَرُوا الشُّهُودَا

قال ابن بري : وفي هذا البيت الأخير شذوذ ، وهو
لحاق نون التأكيد لاسم الفاعل . قال ابن سيده :
والكلام العالي في ذلك الهزء ، فإذا جثت إلى الأفعال
المستقبل التي في أوائلها الياء والتاء والنون والألف
اجتمعت العرب ، الذين همزون والذين لا همزون ،
على ترك الهزء كقولك يَرَى وَتَرَى وَتَرَى وَأَرَى ،
قال : وبها نزل القرآن نحو قوله عز وجل : فَتَرَى
الذين في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، وقوله عز وجل : فَتَرَى

الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى ، وَإِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ، وَيَرَى
الذين أوتوا العلم ؛ إِلَّا تَمَّ الرَّبَابُ فَلَهُمْ يَهْزُونَ مع
حروف المضارعة فتقول هو يَرَى وَتَرَى وَتَرَى
وَأَرَى ، وهو الأصل ، فإذا قالوا متى تَرَاكَ قالوا
متى تَرَاكَ مثل تَرَاكَ ، وبعض يقلب الهزء فيقول
متى تَرَاوُكَ مثل تَرَاوُكَ ؛ وأنشد :

أَلَا تِلْكَ جَارَاتُنَا بِالْقَضَى
تَقُولُ : أَتَرَأَيْنَهُ لَنْ يَضِيفَا

وأنشد فيسن قلب :

مَاذَا تَرَاوُكَ تُغْنِي فِي أَخِي رَصَدٍ
مَنْ أَسَدٍ خَفَّانَ ، جَابِ الْوَجْهَ ذِي لِبَدٍ

ويقال : رأى في الفقه رأياً ، وقد تركت العرب الهزء
في مستقبله لكثرة في كلامهم ، وربما احتاجت إليه
فَهَزَرَتْه ؛ قال ابن سيده : وأنشد شاعرٌ تَمِيمَ الرَّبَابِ ؛
قال ابن بري : هو للأعلم بن جرادة السعدي :

أَلَمْ تَرَأَ مَا لَاقَيْتَ وَالْدَّهْرُ أَعْصُرُ ،
وَمَنْ يَتَكَلَّمُ الدَّهْرُ يَرَأَ وَيَسْمَعُ

قال ابن بري : ويروى وَيَسْمَعُ ، بالرفع على الاستئناف ،
لأن القصيدة مرفوعة ؛ وبعده :

بَأَنْ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِي بِحُوزِهِ
إِلَيَّ ، وَرَاءَ الْحَاجِزَيْنِ ، وَيُفْرَعُ

يقال : أَفْرَعَ إِذَا أَخَذَ فِي بطن الوادي ؛ قال وشاهد
ترك الهزء ما أنشده أبو زيد :

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِّحُ
بِالْبَيْنِ عَنْكَ بَمَا يَرَاكَ شَتَانَا

قال : وهو كثير في القرآن والشعر ، فإذا جثت إلى
الأمر فإن أهل الحجاز يتركون الهزء فيقولون : رَا
ذلك ، وللاتين : رَايا ذلك ، وللجماعة : رَاوا ذلك ،

والمرأة رأي ذلك ، وللاثنين كالرجلين ، وللجمع : رَيْنَ ذَاكُنْ ، وبنو تميم يهزون جميع ذلك فيقولون : ارأ ذلك وارأيا ولجماعة النساء ارأين ، قال : فإذا قالوا أرأيت فلاناً ما كان من أمره أرأيتكم فلاناً أقرأيتكم فلاناً فإن أهل الحجاز يهزونها ، وإن لم يكن من كلامهم الهمز ، فإذا عدوت أهل الحجاز فإن عامة العرب على ترك الهمز ، نحو أرأيت الذي يكذب أرأيتكم ، وبه قرأ الكسائي ترك الهمز فيه في جميع القرآن ، وقالوا : ولو ترأ ما أهل مكة ، قال أبو علي : أرادوا ولو ترى ما فحدقوا لكثرة الاستعمال . اللحياني : يقال إنه لحديث ولو تر ما فلان ولو ترى ما فلان ، رفعاً وجزماً ، وكذلك ولا تر ما فلان ولا ترى ما فلان فهما جميعاً وجهان : الجزم والرفع ، فإذا قالوا إنه لحديث ولم تر ما فلان قالوه بالجزم ، وفلان في كله رفع وتأويلها ولا سيما فلان ؛ حكى ذلك عن الكسائي كله . وإذا أمرت منه على الأصل قلت : ارأه ، وعلى الحذف : را . قال ابن بري : وصوابه على الحذف رة ، لأن الأمر منه ر زيداً ، والهمزة ساقطة منه في الاستعمال . الفراء في قوله تعالى : قل أرأيتكم ، قال : العرب لها في أرأيت لفتان ومعنيان : أحدهما أن يسأل الرجل الرجل : أرأيت زيداً بعينك ؟ فهذه مهموزة ، فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت أرأيتك على غير هذه الحالة ، ثم تثنى وتجمع فتقول للرجلين أرأيتكما ، وللقوم أرأيتموكم ، وللنساء أرأيتن كن ، والمرأة أرأيتك ، بخفض التاء لا يجوز إلا ذلك ، والمعنى الآخر أن تقول أرأيتك وأنت تقول أخيرني ، فتهزئها وتصب التاء منها وتترك الهمز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ،

وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة والجمع في مؤنثه ومذكره ، فتقول للمرأة : أرأيتك زيداً هل خرج ، وللنساء : أرأيتكن زيداً ما فعل ، وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها فاحتفوا بذكرها في الكاف ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد إذا لم يكن الفعل واقعاً ، قال : ونحو ذلك قال الزجاج في جميع ما قال ، ثم قال : واختلف النحويون في هذه الكاف التي في أرأيتكم فقال الفراء والكسائي : لفظها لفظ نصب وتأويلها تأويل رفع ، قال : ومثلها الكاف التي في دونك زيداً لأن المعنى خذ زيداً ، قال أبو إسحق : وهذا القول لم يقله النحويون القداماء ، وهو خطأ لأن قولك أرأيتك زيداً ما شأنه بصير أرأيت قد تعدت إلى الكاف وإلى زيد ، فتصير أرأيت اسمين فيصير المعنى أرأيت نفسك زيداً ما حاله ، قال : وهذا محال والذي يذهب إليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها ، وإنما المعنى أرأيت زيداً ما حاله ، وإنما الكاف زيادة في بيان الخطاب ، وهي المعتمد عليها في الخطاب فتقول للواحد المذكر : أرأيتك زيداً ما حاله ، بفتح التاء والكاف ، وتقول في المؤنث : أرأيتك زيداً ما حاله يامرأة ؛ فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لأنها قد صارت آخر ما في الكلمة والمنبئة عن الخطاب ، فإن عدت الفاعل إلى المفعول في هذا الباب صارت الكاف مفعولة ، تقول : رأيتني عالماً بفلان ، فإذا سألت عن هذا الشرط قلت للرجل : أرأيتك عالماً بفلان ، وللاثنين أرأيتكما عالمين بفلان ، وللجمع أرأيتموكم ، لأن هذا في تأويل أرأيتم أنفسكم ، وتقول للمرأة : أرأيتك عالمة بفلان ، بكسر التاء ، قوله « قصير الخ » هكذا بالاصل ولها لتصب الخ .

وعلى هذا قياس هذين البابين. وروى المنذري عن أبي العباس قال : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا قَائِمًا ، إِذَا اسْتَخْبَرَ عَنْ زَيْدٍ تَرَكَ الْهَمْزَ وَجَوَزَ الْهَمْزَ ، وَإِذَا اسْتَخْبَرَ عَنْ حَالِ الْمَخَاطَبِ كَانَ الْهَمْزُ الْاِخْتِيَارَ وَجَازَ تَرْكُهُ كَقَوْلِكَ : أَرَأَيْتَكَ نَفْسَكَ أَيَّ مَا حَالُكَ مَا أَمْرُكَ ، وَجَوَزَ أَرَأَيْتَكَ نَفْسَكَ . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَإِذَا جَاءَتْ أَرَأَيْتُكُمْ وَأَرَأَيْتُكُمْ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي كَانَتْ التَّاءُ مَوْحِدَةً ، فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الْعِلْمِ تَثْنِيَتْ وَجُمِعَتْ ، قُلْتُ : أَرَأَيْتُكُمْ أَرَأَيْتُكُمْ خَارِجِينَ وَأَرَأَيْتُكُمْ خَارِجِينَ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتُكُمْ وَأَرَأَيْتُكُمْ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ الاسْتِخْبَارِ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي وَأَخْبِرَانِي وَأَخْبِرُونِي ، وَتَأْوِلُهَا مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا .

ورجل رءاء : كثير الرئية ؛ قال غيلان الرُبَعي :

كَأَنَّهَا وَقَدْ رَأَاهَا الرُّءَاءُ

ويقال : رَأَيْتُهُ بِمَعْنَى رُؤْيَاهُ وَرَأَيْتُهُ رَأْيَ الْعَيْنِ أَيَّ حَيْثُ يَقَعُ الْبَصَرُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : مِنْ رَأْيِ الْقَلْبِ ارْتَأَيْتُ ؛ وَأَشْدُّ :

أَلَا أَيُّهَا الْمُرْتَضِي فِي الْأُمُورِ ،

سَيَجْلُو الْعَمَى عَنْكَ تَبَيُّنُهَا

وقال أبو زيد : إِذَا أَمَرْتَ مَنْ رَأَيْتَ قُلْتَ ارْأَ زَيْدًا كَأَنَّكَ قُلْتَ ارْعَ زَيْدًا ، فَإِذَا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ رَ زَيْدًا ؛ فَتَسْقُطُ أَلْفُ الْوَصْلِ لِتَحْرِيكِ مَا بَعْدَهَا ، قَالَ : وَمِنْ تَحْقِيقِ الْهَمْزِ قَوْلُكَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ ، فَإِذَا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ ، فَحُرِّكَتِ الْأَلْفُ بِغَيْرِ إِسْبَاعِ الْهَمْزِ وَلَمْ تَسْقُطِ الْهَمْزَةُ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ قَالَ تَرَأَيْنَا الْهِلَالَ بِذَاتِ عِرْقٍ ، فَسَأَلْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَدَّهُ إِلَى رُؤْيَيْتِهِ فَإِنْ

أَغْنَمِي عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ؛ قَالَ شُرَيْبٌ : قَوْلُهُ تَرَأَيْنَا الْهِلَالَ أَيَّ تَكَلَّفْنَا النَّظَرَ إِلَيْهِ هَلْ تَرَاهُ أَمْ لَا ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ انْطَلَقْتُ بَنًا حَتَّى نَهَلَ الْهِلَالَ أَيَّ نَنْظُرُ أَيَّ نَرَاهُ . وَقَدْ تَرَأَيْنَا الْهِلَالَ أَيَّ نَظَرْنَاهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَقُولُ رَأَيْتُ وَرَأَيْتُ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُرَاوُونَ النَّاسَ . وَقَدْ رَأَيْتُ تَرْتِيَّةً : مِثْلُ رَعَيْتُ تَرْعِيَّةً . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرَيْتُهُ الشَّيْءَ إِرَاءَةً وَإِرَاءَةً وَإِرَاءَةً . الْجَوْهَرِيُّ : أَرَيْتُهُ الشَّيْءَ فَرَاءَةً وَأَصْلُهُ أَرَأَيْتُهُ .

وَالرُّتْنِيُّ وَالرُّثْوَاءُ وَالْمَرَّاتُ : الْمُنْتَظَرُ ، وَقِيلَ : الرُّتْنِيُّ وَالرُّثْوَاءُ ، بِالضَّمِّ ، حُسْنُ الْمُنْتَظَرِ فِي الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُتْنُهُمَا ، وَهُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْهَمْزَةِ ، أَيَّ مُنْتَظَرُهُمَا وَمَا يُؤْتَى مِنْهَا . وَفُلَانٌ مِثِّي بِمَرَأَى وَمَسْنَعٍ أَيَّ بَحِثَ أَرَاهُ وَأَسْنَعُ قَوْلُهُ . وَالْمَرَّاتُ عَامَّةٌ : الْمُنْتَظَرُ ، حَسَنًا كَانَ أَوْ قَبِيحًا . وَمَا لَهُ رُوءَاءُ وَلَا شَاهِدٌ ؛ عَنِ الْعِجَابِيِّ لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا . وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ لَهَا رُوءَاءُ إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً الْمَرَّاتُ وَالْمَرَأَى كَقَوْلِكَ الْمُنْتَظَرَةُ وَالْمُنْتَظَرُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْمَرَّاتُ ، بِالْفَتْحِ عَلَى مَفْعَلَةٍ ، الْمُنْتَظَرُ الْحَسَنُ . يَقَالُ : امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَرَّاتِ وَالْمَرَأَى ، وَفُلَانٌ حَسَنٌ فِي مَرَّاتِ الْعَيْنِ أَيَّ فِي النَّظَرِ . وَفِي الْمَثَلِ : تُخْبِرُ عَنْ بَجْهُولِهِ مَرَّاتُهُ أَيَّ ظَاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى بَاطِنِهِ . وَفِي حَدِيثِ الرَّؤْيَا : فَإِذَا رَجُلٌ كَرِهَ الْمَرَّاتِ أَيَّ قَبِيحُ الْمُنْتَظَرِ . يَقَالُ : رَجُلٌ حَسَنُ الْمَرَّاتِ وَالْمَرَّاتِ حَسَنٌ فِي مَرَّاتِ الْعَيْنِ ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ . وَالتَّرْتِيَّةُ : حُسْنُ الْبَهَاءِ وَحُسْنُ الْمُنْتَظَرِ ، اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ ؛ قَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ :

أَمَّا الرُّوءَاءُ فَفِينَا حَدُّ تَرْتِيَّةٍ ،

مِثْلُ الْجِبَالِ الَّتِي بِالْجُزْعِ مِنْ ضَمٍّ

وقوله عز وجل : هم أحسن أثاثاً ورثياً ؛ قرئت
 رثياً بوزن رغيماً ، وقرئت ريثاً ؛ قال الفراء :
 الرثي المنظر ، وقال الأخفش : الرثي ما ظهر
 عليه بما رأيت ، وقال الفراء : أهل المدينة يقرؤونها
 ريثاً ، بغير همز ، قال : وهو وجه جيد من رأيت
 لأنه مع آيات لسنن مهزولات الأواخر . وذكر
 بعضهم : أنه ذهب بالرثي إلى رويت إذا لم يهز ونحو
 ذلك . قال الزجاج : من قرأ ريثاً ، بغير همز ، فله
 تفسيران أحدهما أن منظرهم مرتور من النعمة كأن
 التعميم بين فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت ،
 وقال الجوهري : من همزه جعله من المنظر من
 رأيت ، وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة
 ظاهرة ؛ وأشد أبو عبيدة لمحمد بن ثمير الثقفي :

أسأقتك الظعائن يوم بانوا

بذي الرثي الجليل من الأثاث ؟

ومن لم يهزه إما أن يكون على تخفيف الهمز أو
 يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ريثاً أي
 امتلات وحسنت . وتقول للمرأة : أنت ترين ،
 وللجماعة : أنتن ترين ، لأن الفعل للواحدة والجماعة
 سواء في المواجهة في خبر المرأة من بنات الباء ،
 إلا أن النون التي في الواحدة علامة الرفع والتي في الجمع
 إنما هي نون الجماعة ، قال ابن بري : وفرق ثان أن
 الباء في ترين للجماعة حرف ، وهي لام الكلمة ، والباء
 في فعل الواحدة أم ، وهي ضمير الفاعلة المؤنثة .
 وتقول : أنت ترينني ، وإن شئت أدغمت وقلت
 ترينني ، بتشديد النون ، كما تقول تضربيني .
 واسترأى الشيء : استدعى رؤيته . وأرأته إياه
 إراءة وإراءة ؛ المصدر عن سيبويه ، قال : الماء للتعويض ،
 وتركها على أن لا تعوض وهم بما يعوضون بعد
 الحذف ولا يعوضون .

ورأيت الرجل مُرآةً ورِياءً : أرأيته أني على
 خلاف ما أنا عليه . وفي التزويل : بطراً ورِياء
 الناس ، وفيه : الذين هم يُراؤون ؛ يعني المنافقين أي إذا
 صكى المؤمنون صكوا معهم يُراؤونهم أنهم على ما
 هم عليه . وفلان مُراءٍ وقوم مُراؤون ، والاسم الرِياء .
 يقال : فَعَلَ ذلك رِياءً وسُعةً . وتقول من الرِياء
 يُستَرَأَى فلان ، كما تقول يُسْتَعْمَقُ ويُسْتَعْقَلُ ؛
 عن أبي عمرو . ويقال : رَأَى فلان الناسَ رِياءً
 مُرآةً ، ورأيهم مُرَايةً ، على التقلب ، بمعنى ، ورأيته
 مُرآةً ورِياءً قابلكته فرأيته ، وكذلك تَرَأَيْتَهُ ؛
 قال أبو ذؤيب :

أبى الله إلا أن يُقِيدَكَ ، بَعْدَما

تَرَأَيْتُسُونِي من قَرِيبٍ وَمَوَدِّقٍ

يقول : أقاد الله منك علانيةً ولم يُقِدْ غيلةً .
 وتقول : فلان يترأى أي ينظر إلى وجهه في المِرآة
 أو في السيف .

والمِرآة : ما تَرَأَيْتَ فيه ، وقد أرأيته إياها .
 ورأيته تَرِيَّةً : عَرَضَتْها عليه أو حبستها له ينظر
 نفسه وتَرَأَيْتَ فيها وتَرَأَيْتُ . وجاء في الحديث :
 لا يترأى أحدكم في الماء أي لا ينظر وجهه
 فيه ، وزنه يتمفعّل من الرؤية كما حكاه سيبويه
 من قول العرب : تَمَسَّكَنَ من المَسْكَنَةِ ، وتمدّرع
 من المدّوعة ، وكما حكاه أبو عبيد من قولهم :
 تَمَسَّدَكَ بالمدّيل . وفي الحديث : لا يترأى
 أحدكم في الدنيا أي لا ينظر فيها ، قال : وفي رواية
 لا يترأى أحدكم بالدنيا من الشيء المرئي .
 والمِرآة ، بكسر الميم : التي ينظر فيها ، وجمعها
 المَرَائِي والكثير المَرَايا ، وقيل : من حوّل الهمزة
 قال المَرَايا . قال أبو زيد : تَرَأَيْتُ في المِرآة
 تَرَايياً ورَأَيْتُ الرجل تَرِيَّةً إذا أَمْسَكَتَ له

المِرْآةَ لِيَنْظُرَ فِيهَا . وَأَرَأَى الرَّجُلُ إِذَا تَرَأَى فِي
المِرْآةِ ؟ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لَشَاعِرٍ :

إِذَا الْفَتَى لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَا ،
فَأَعْطَاهُ الْمِرْآةَ وَالْمِكَنَحَالَا ،
وَاسْعَ لَهُ وَعْدُهُ عِيَالَا

والرُّؤْيَا : مَا رَأَيْتُهُ فِي مَنَامِكَ ، وَحَكَى الْفَارَسِيُّ
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ رُيَاً ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى الْإِدْغَامِ بَعْدَ
التَّخْفِيفِ الْبِدَلِيِّ ، شَبَّهَا وَאוُ رُؤْيَا الَّتِي هِيَ فِي الْأَصْلِ
هَمْزَةٌ مَخْفُفَةٌ بِالْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ غَيْرِ الْمَقْدَرِ فِيهَا الْهَمْزُ ، نَحْوُ
لَوَيْتُ لَيْتًا وَشَوَيْتُ شَيْئًا ، وَكَذَلِكَ حَكَى أَيْضًا
رُيَاً ، أَتْبَعَ الْيَاءَ الْكَسْرَةَ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْيَاءِ
الْوَضْعِيَّةِ . وَقَالَ ابْنُ جَنِي : قَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا
رُيَاً ، بِكسْرِ الرَّاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ التَّخْفِيفُ
يَصِيرُهَا إِلَى رُؤْيَا ثُمَّ شَبَّهَتْ الْهَمْزَةَ الْمَخْفُفَةَ بِالْوَاوِ الْمَخْلُصَةِ
نَحْوَ قَوْلِهِمْ قَرْنٌ أَلْوَى وَقَرُونٌ لَوِيٌّ وَأَصْلُهَا لَوِيٌّ ،
فَقَلَّبْتَ الْوَاوَ إِلَى الْيَاءِ بَعْدَهَا وَلَمْ يَكُنْ أَقْبَسُ الْقَوْلَيْنِ
قَلْبَهَا ، كَذَلِكَ أَيْضًا كَسَرْتَ الرَّاءَ فَقِيلَ رُيَاً كَمَا
قِيلَ قُرُونٌ لَوِيٌّ ، فَتَنْظِيرُ قَلْبِ وَاوُ رُؤْيَا لِمَخَاقُ التَّنْوِينِ
مَا فِيهِ اللَّامُ ، وَنَظِيرُ كَسْرِ الرَّاءِ إِبْدَالُ الْأَلْفِ فِي
الْوَقْفِ عَلَى الْمُنَوَّنِ الْمَنْصُوبِ بِمَا فِيهِ اللَّامُ نَحْوَ الْعِتَابَا ،
وَهِيَ الرُّؤْيَى . وَرَأَيْتُ عَنْكَ رُؤْيَى حَسَنَةً : حَلَمْتَهَا .
وَأَرَأَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ رُؤَاؤُهُ ، بوزن رُعَاؤُهُ ،
وَهِيَ أَحْلَامُهُ ، جَمْعُ الرُّؤْيَا . وَرَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا ،
عَلَى فُعْلَى بِلَا تَنْوِينٍ ، وَجَمْعُ الرُّؤْيَا رُؤْيَى ، بِالتَّنْوِينِ ،
مِثْلَ رُعَى ؟ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَقَدْ جَاءَ الرُّؤْيَا فِي
الْبَيْقَظَةِ ؟ قَالَ الرَّاعِي :

فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَشَّ فُؤَادُهُ ،
وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُمُومُهَا

وعليه فسر قوله تعالى : وما جعلنا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ

إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ؛ قَالَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :
وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى ، فِي الْعِيُونِ ، مِنَ الْقَمَضِ

التَّهْذِيبِ : الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
تَعْبُرُونَ ؛ إِذَا تَرَكْتَ الْعَرَبُ الْهَمْزَ مِنَ الرُّؤْيَا
قَالُوا الرُّؤْيَا طَلَبًا لِلخَفَةِ ، فَإِذَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ تَحْوِيلُ
الرَّوَاوِ إِلَى الْيَاءِ قَالُوا : لَا تَقْصُصْ رُيَاكَ ، فِي الْكَلَامِ ،
وَأَمَّا فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَجُوزُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْجَرَّاحِ :

لَتَعْرِضَ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُنْسِي حِمَامَهُ ،
وَيُبْضَحِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْعَيْنَ يَمْتَنِفُ
أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الدِّبَكِ رُيَّةٌ ١
وَبَابُ ، إِذَا مَا مَالَ لِلْعَلَقِ يَصْرِفُ

أَرَادَ رُؤْيَةً ، فَلَمَّا تَرَ الْهَمْزَ وَجَاءَتْ وَاوُ سَاكِنَةً
بَعْدَهَا يَاءَ تَحْوِيلًا يَاءَ مُشَدَّدةً ، كَمَا يُقَالُ لَوَيْتُهُ لَيْتًا
وَكَوَيْتُهُ كَيْتًا ، وَالْأَصْلُ لَوِيًّا وَكَوِيًّا ؛ قَالَ :
وَلِنْ أَشْرَتْ فِيهَا إِلَى الضَّمَّةِ فَقُلْتُ رُيَاً فَرَفَعْتُ الرَّاءَ
فَجَائِزٌ ، وَتَكُونُ هَذِهِ الضَّمَّةُ مِثْلَ قَوْلِهِ وَحِيلَ وَسُيِّقَ
بِالْإِشَارَةِ . وَزَعَمَ الْكَسَائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقْرَأُ :
إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّيَا تَعْبُرُونَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : رَأَيْتُ رُيَاً
حَسَنَةً ، قَالَ : وَلَا تَجْمَعُ الرُّؤْيَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
تَجْمَعُ الرُّؤْيَا رُؤْيَى كَمَا يُقَالُ عُكْبًا وَعُلَى .

وَالرُّؤْيَى وَالرُّؤْيَى : الْجَنِيُّ يَرَاهُ الْإِنْسَانُ . وَقَالَ
الْحَلِيفِيُّ : لَهُ رُؤْيٌ مِنَ الْجَنِّ وَرُؤْيٌ إِذَا كَانَ يُحِبُّهُ
وَيُؤَلِّفُهُ ، وَيَقُولُ رُؤْيَى ، بِكسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ ،
مِثْلَ سَعِيدٍ وَيَعْيَرُ . اللَّيْثُ : الرُّؤْيَى جَنِيٌّ يَتَعَرَّضُ
لِلرَّجُلِ يُرِيهِ كَهَانَةً وَطِبًّا ، يُقَالُ : مَعَ فُلَانٍ رُؤْيَى .
قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : بِهِ رُؤْيَى مِنَ الْجَنِّ بوزن رُعْيَى ،
وَهُوَ الَّذِي يَتَعَدَّى الْإِنْسَانُ مِنَ الْجَنِّ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

١ قوله « رية » تقدم في مادة عرض : رنة ، بالراء المفتوحة والنون ،
ومثله في ياقوت .

زيد بعينٍ ما أربيتك أي اغفل وكن كآنتي
أنظر إليك . وفي حديث حنظلة : 'تذكرنا
بالجثة والتار كأننا رأي عین' . تقول : جعلتُ
الشيء رأي عینك وبم رأي منك أي حذاءك
ومقابلك بحيث تراه ، وهو منصوب على المصدر أي
كأننا نراها رأي العين .

والتريية ، بوزن التريية : الرجل المختال ،
وكذلك الثرائية بوزن الترائية .

والتريية والتريية والتريية ، الأخيرة نادرة : ما
تراه المرأة من صفرة أو بياض أو دم قليل عند
الحيض ، وقد رأت ، وقيل : التريية الحرقعة التي
تعرف بها المرأة حنضها من طهرها ، وهو من
الرؤيية . ويقال للمرأة : ذات التريية ، وهي الدم
القليل ، وقد رأت تريية أي دمًا قليلًا . الليث :

التريية مشددة الراء ، والتريية خفيفة الراء ، والتريية
يجزم الراء ، كلها لغات وهو ما تراه المرأة من
بقية مبيضها من صفرة أو بياض ؛ قال أبو
منصور : كأن الأصل فيه تريية ، وهي تفعلية
من رأيت ، ثم خففت الهمزة فقبل تريية ، ثم
أدغمت الباء في الباء فقبل تريية . أبو عبيد : التريية
في بقية حيض المرأة أقل من الصفرة والكدرية
وأخفى ، تراها المرأة عند طهرها لتعلم أنها قد
طهرت من حيضها ، قال شر : ولا تكون
التريية إلا بعد الاعتسال ، فأما ما كان في أيام الحيض
فليس بتريية وهو حيض ، وذكر الأزهرى هذا في
ترجمة التاء والراء من المعتل . قال الجوهري : التريية
الشيء الحفي البسيط من الصفرة والكدرية تراها
المرأة بعد الاعتسال من الحيض . وقد رأت المرأة
تريية إذا رأت الدم القليل عند الحيض ، وقيل :
التريية الماء الأصفر الذي يكون عند انقطاع الحيض .

أرأى الرجل إذا صار له رأي من الجن . وفي
حديث عمر ، رضي الله عنه : قال لسواد بن قارب
أنت الذي أذاك ربك بظهور رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . يقال للتابع من الجن :
رأي بوزن كسي ، وهو فعيل أو فعول ،
سُمي به لأنه يترأى لمُتَّبِعِهِ أو هو من الرأي ، من
قولهم فلان رأي قومه إذا كان صاحب رأيهم ،
قال : وقد تكسر واؤه لاتباعها ما بعدها ؛ ومنه
حديث الخدري : فإذا رأي مثل نخمي ، يعني حية
عظيمة كالزق ، سماها بالرأي الجن لأنهم يزعمون
أن الحيات من مسخ الجن ، ولهذا سموه شيطانًا
وحبابًا وجاتًا . ويقال به رأي من الجن أي مس .
وترأى له شيء من الجن ، وللاتين تراءيا ، وللجمع
ترأوا .

وأرأى الرجل إذا تبينت الرؤوة في وجهه ، وهي
الحماقة . اللحياني : يقال على وجه رأوة الحنق
إذا عرفت الحنق فيه قبل أن تخبره . ويقال :
إن في وجه لرأوة أي نظرة ودمامة ؛ قال ابن
بري : صوابه رأوة الحنق . قال أبو علي : حكى
يعقوب على وجه رأوة ، قال : ولا أعرف مثل
هذه الكلمة في تصريف رأي . ورأوة الشيء :
دلالتة . وعلى فلان رأوة الحنق أي دلالتة .

والرئي والرئي : الثوب يُنشر للبيع ؛ عن أبي
علي . التهذيب : الرئي بوزن الرئي ، بهمة
مسكنة ، الثوب الفاخر الذي يُنشر ليُرَى حسنه ؛
وأنشد :

بذي الرئي الجسيل من الأث

وقالوا : رأي عيني زيد فعل ذلك ، وهو من
نادر المصادر عند سيبويه ، ونظيره سنع أذني ،
ولا نظير لهما في المتعديات . الجوهري : قال أبو

قال ابن بري : الأصل في تربية تربية ، فنقلت حركة الهزة على الراء فبقي تربية ، ثم قلبت الهزة ياء لانكسار ما قبلها كما فعلوا مثل ذلك في المرأة والكساة ، والأصل المرأة ، فنقلت حركة الهزة إلى الراء ثم أبدلت الهزة ألفاً لانفتاح ما قبلها . وفي حديث أم عطية : كنا لا نعد الكدرة والصفرة والثريّة شيئاً ، وقد جمع ابن الأثير تفسيره فقال : الثريّة ، بالتشديد ، ما تراه المرأة بعد الحيض والاعتسال منه من كدرة أو صفرة ، وقيل : هي الحرقفة التي تعرف بها المرأة حيضها من طهرها ، والثاء فيها زائدة لأنه من الرؤية ، والأصل فيها الهمز ، ولكنهم تركوه وشددوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعلة ، قال : وبعضهم يشدد الراء والياء ، ومعنى الحديث أن الحائض إذا طهرت واغتسلت ثم عادت رأت صفرة أو كدرة لم يعتد بها ولم يؤثر في طهرها .

وترأى القوم : رأى بعضهم بعضاً . وترأى لي وترأى ؛ عن ثعلب : تصدّى لأراه . ورأى المكان المكان : قابله حتى كأنه يراه ؛ قال ساعدة :

لما رأى نعمان حلّ بكر فيء
عكبر ، كما لبج النزول الأركب

وقرأ أبو عمرو : وأرنا متاسكنا ، وهو نادر لما يلحق الفعل من الإجحاف . وأرأت الناقة والشاة من المعز والضأن ، بتقدير أرعت ، وهي مرء ومرئية : رؤي في ضرعها الحبل واستبين وعظم ضرعها ، وكذلك المرأة وجميع الحوامل إلا في الحافر والسبع . وأرأت العنز : ورء حياؤها ؛ عن ابن الأعرابي ، وتبين ذلك فيها التهذيب : أرأت العنز خاصة ، ولا يقال للنعجة أرأت ، ولكن يقال أنفكت لأن حياها لا يظهر .

وأرأى الرجل إذا استودّ ضرع شاته . وترأى التخلّ : ظهرت ألوان بستره ؛ عن أبي حنيفة ، وكلّه من رؤية العين . وذور القوم مثا رثاء أي منتهى البصر حيث نراهم . وهم مني ترى أي ومنسّم ، وإن شئت نصبت ، وهو من الظروف المخصوصة التي أجريت مجرى غير المخصوصة عند سيبويه ، قال : وهو مثل مناط الشريّا ومدرج السيول ، ومعناه هو مني بحيث أراه وأسمعه . وهم رثاء ألف أي زهاء ألف فيما ترى العين . ورأيت زيداً حليماً : علمته ، وهو على المثل برؤية العين . وقوله عز وجل : ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ؛ قيل : معناه ألم تعلم أي ألم يننته عليك إلى هؤلاء ، ومعناه اعرفنهم يعني علماء أهل الكتاب ، أعطاهم الله علم نبوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأنه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وقال بعضهم : ألم تر أنهم تخفرون وتأويله سؤال فيه إغلام ، وتأويله أغلن قيصتهم ، وقد تكرّر في الحديث : ألم تر إلى فلان ، وألم تر إلى كذا ، وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم ، ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ؛ أي ألم تعجب ليعلمهم ، وألم يننته شأنهم إليك . وأتاهم حين جنّ رؤي رؤياً ورأي رأياً أي حين اختلط الظلام فلم يتراءوا . وأرأتنا في الأنز وترأينا : نظرنا . وقوله في حديث عمر ، رضي الله عنه ، وذكر المنعة : أرأتني امرؤ بعد ذلك ما شاء أن يوتني أي فكر وتأنى ، قال : وهو افتتعل من رؤية القلب أو من الرأي . ورؤي

لِيَايِي يَلْقَى سُرْبُ دَهْنَاءِ مِرْبَنَّا ،
وَلَسْنَا بِحَيْرَانٍ وَنَحْنُ رِثَاءُ

ويقال : قَوْمُ رِثَاءٍ يَقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَكَذَلِكَ يُيَوِّثُهُمْ رِثَاءٌ . وَتَرَأَى الْجَسْعَانِ : رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَفِي حَدِيثِ رَمَلِ الطَّوْفِ : إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمَشْرِكِينَ ، هُوَ فَاعَلْنَا مِنَ الرَّؤْيَةِ أَيَّ أَرَيْنَاهُمْ بِذَلِكَ أَنَّا أَقْوِيَاءُ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِمَنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ لِيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ؛ قَالَ شُرَّ : يَتَرَاءَوْنَ أَيَّ يَتَفَاعَلُونَ أَيَّ يَرَوْنَ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ كَمَا تَرَوْنَ .

وَالرَّأْيُ : مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُهُ أَرَاءٌ ، وَآرَاءُ أَيْضًا مَقْلُوبٌ ، وَرَيٌّْ عَلَى فَعِيلٍ مِثْلُ ضَائٍ وَضَيْئٍ . وَفِي حَدِيثِ الْأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ : وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ . يُقَالُ : فَلَانٌ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ أَيُّ أَنَّهُ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ وَيَقُولُ بِمَذْهَبِهِمْ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، وَالْمُحَدِّثُونَ يُسَوِّنُونَ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ أَصْحَابَ الرَّأْيِ يَعْنُونَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِأَرَائِهِمْ فِيمَا يُشْكِلُ مِنَ الْحَدِيثِ أَوْ مَا لَمْ يَأْتِ فِيهِ حَدِيثٌ وَلَا أَثَرٌ . وَالرَّأْيُ : الْإِعْتِقَادُ ، أَمُّ لَا مَصْدَرٌ ، وَالْجَمْعُ آرَاءٌ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : لَمْ يَكْتَسِرْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَحَكَى اللَّحْيَانِي فِي جَمْعِهِ أَرَاءٌ مِثْلَ أَرْعٍ وَرَيٍّْ وَرَيٍّْ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَتَرَأَى يَرَأِي فَلَانٌ إِذَا كَانَ يَرَى رَأْيَهُ وَيَسْمِلُ إِلَيْهِ وَيَقْتَدِي بِهِ ؛ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمَا تَرَانِي رَجُلًا كَمَا تَرَى
أَحْبِلُ قَوْفِي يَزْنِي كَمَا تَرَى
عَلَى قُلُوصِ صَعْبَةٍ كَمَا تَرَى
أَخَافُ أَنْ تَطْزُرَحَنِي كَمَا تَرَى

عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ ، قِيلَ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيُّ يَلْزَمُ الْمُسْلِمَ وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُبَاعِدَ مَنْزِلَهُ عَنْ مَنْزِلِ الْمُشْرِكِ وَلَا يَنْزِلَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي إِذَا أُوقِدَتْ فِيهِ نَارُهُ تَلُوحُ وَتُظْهِرُ لِنَارِ الْمُشْرِكِ إِذَا أُوقِدَهَا فِي مَنْزِلِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِهِمْ ، وَإِنَّمَا كَرِهَ مُجَاوَرَةَ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُمْ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا أَمَانَ ، وَحَثَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهَجْرَةِ ؛ وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَسْكُنَ بِلَادَ الْمُشْرِكِينَ فَيَكُونَ مَعَهُمْ بِقَدَرٍ مَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَارَ صَاحِبِهِ . وَالتَّرَائِي : تَفَاعُلٌ مِنَ الرَّؤْيَةِ . يُقَالُ : تَرَأَى الْقَوْمُ إِذَا رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَتَرَأَى لِي الشَّيْءُ أَيُّ ظَهَرَ حَتَّى رَأَيْتُهُ ، وَإِسْنَادُ التَّرَائِي إِلَى النَّارِئِينَ جَزَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ دَارِي تَنْظُرُ إِلَى دَارِ فَلَانٍ أَيُّ تُقَابِلُهَا ، يَقُولُ نَارَاهُمَا مُخْتَلِفَتَانِ ، هَذِهِ تَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَهَذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطَانِ ، فَكَيْفَ تَتَّفِقَانِ ؟ وَالْأَصْلُ فِي تَرَأَى تَتَرَأَى فَحَذَفَ إِحْدَى النَّسَائِينَ تَخْفِيفًا . وَيُقَالُ : تَرَأَيْنَا فَلَانًا أَيُّ تَلَقَيْنَا فَرَأَيْنَهُ وَرَأَيْنِي . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا : أَيُّ لَا يَتَّسِمُ الْمُسْلِمُ بِسِمَةِ الْمُشْرِكِ وَلَا يَتَّشَبَهَ بِهِ فِي هَذِيهِ وَشَكْلِهِ وَلَا يَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ مَا نَارٌ بِعَيْرِكَ أَيُّ مَا سِمَةٌ بِعَيْرِكَ . وَقَوْلُهُمْ دَارِي تَرَى دَارَ فَلَانٍ أَيُّ تُقَابِلُهَا ؛ وَقَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ :

سَلِّ الدَّارَ مِنْ جَنْبِي حَيِيرٍ ، فَوَاحِفٍ ،
إِلَى مَا رَأَى هَضْبُ الْقَلْبِ الْمَصْبَحِ

أَرَادَ : إِلَى مَا قَابَلَنِي . وَيُقَالُ : مَنَازِلُهُمْ رِثَاءٌ عَلَى تَقْدِيرِ رَعَاءٍ إِذَا كَانَتْ مُتَعَادِيَةً ؛ وَأَنْشَدَ :

فما تَرَى فيما تَرَى كما تَرَى

قال ابن سيده : فالقول عندي في هذه الآيات أنها لو كانت عدتها ثلاثة لكان الخطب فيها أيسر ، وذلك لأنك كنت تجعل واحداً منها من رؤية العين كقولك كما تُبصر ، والآخر من رؤية القلب في معنى العلم فيصير كقولك كما تَعلم ، والثالث من رأيت التي بمعنى الرأي الاعتقاد كقولك فلان يَرى رأي الشراة أي يَتَقَدُّ اعتقادهم ؛ ومنه قوله عز وجل : لَتَحْكُمَ بين الناس بما أَرَاكَ الله ؛ فحاشة البَصَر هنا لا تَتَوَجَّه ولا يجوز أن يكون بمعنى أَعْلَمَكَ الله لأنه لو كان كذلك لَوَجِبَ تعديه إلى ثلاثة مفعولين ، وليس هناك إلا مفعولان : أحدهما الكاف في أَرَاكَ ، والآخر الضمير المحذوف للغائب أي أَرَاكَه ، وإذا تعدت أرى هذه إلى مفعولين لم يكن من الثالث بُدْ ، أو لا تَرَاكَ تقول فلان يَرى رأي الحوارج ولا تَعْنِي أنه يعلم ما يَدْعُونَ هُمْ عَلَيْهِ ، وإنما تقول إنه يعتقد ما يعتقدون وإن كان هو وم عندك غير عالين بأنهم على الحق ، فهذا قسم ثالث لرأيت ، قال ابن سيده : فلذلك قلنا لو كانت الآيات ثلاثة لجاز أن لا يكون فيها إبطاء لاختلاف المعاني وإن اتفقت الألفاظ ، وإذا هي خمسة فظاهر أمرها أن تكون إبطاء لاتفاق الألفاظ والمعاني جميعاً ، وذلك أن العرب قد أجرت الموصول والصلة مُجَرِّى الشيء الواحد وَتَرَتْنَهُمَا منزلة الخبر المنفرد ، وذلك نحو قول الله عز وجل : الذي هو يَطْعَمُنِي وَيَسْقِينِي وإذا مَرَضْتُ فهو يَشْفِينِي والذي يُمِيتُنِي ثم يُحْيِينِي والذي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ؛ لأنه سبحانه هو الفاعل لهذه الأشياء كلها وحده ، والشيء لا يُعْطَفُ على نفسه ، ولكن لما كانت الصلة والموصول كالخبر الواحد وأراد عطف الصلة جاء معها بالموصول

لأنهما كأنهما كلاهما شيء واحد مفرد ؛ وعلى ذلك قول الشاعر :

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وابْنَةَ مَالِكٍ ،
وَيَا ابْنَةَ ذِي الْجَدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ ، فَالْتَمِسِي لَهُ
أَكِيلًا ، فَإِنِّي لَسْتُ أَكْكُلُهُ وَخَذِي

فإنما أراد : أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَمَالِكٍ وَذِي الْجَدَيْنِ لَأَنَّهُمَا وَاحِدَةٌ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ صَنَعْتَ وَلَمْ يَقُلْ صَنَعْتُنْ ؟ فَإِذَا جَازَ هَذَا فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ كَانَ فِي الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ أَسْوَعُ ، لِأَنَّ اتِّصَالَ الصَّلَةِ بِالْمَوْصُولِ أَشَدُّ مِنْ اتِّصَالِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمُضَافِ ؛ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

بَنَاتُ وَطَاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

فقال له : أَيْنَ الْقَافِيَةُ ؟ فقال : خَدُّ اللَّيْلِ ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْكَلَامَ الَّذِي فِي آخِرِ الْبَيْتِ قُلْ أَوْ كَثُرْ ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا يَجْعَلُ مَا تَرَى وَمَا تَرَى جَمِيعًا الْقَافِيَةَ ، وَيَجْعَلُ مَا مَرَّةً مُصَدَّرًا وَمَرَّةً مَنزُوعًا الَّذِي فَلَا يَكُونُ فِي الْآيَاتِ إِبْطَاءً ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَتَلْخِصُ ذَلِكَ أَنَّ يَكُونُ تَقْدِيرُهَا أَمَا تَرَانِي رَجُلًا كَرُفِيَّتِكَ أَحْمَلُ فَوْقِي بَزِي كَمَرِّيَّتِكَ عَلَى قُلُوصِ صَعْبَةٍ كَعِلْمِكَ أَخَافُ أَنْ تَطْرَحَنِي كَمَعْلُومِكَ فَمَا تَرَى فِيمَا تَرَى كَمُعْتَقِدِكَ ، فَتَكُونُ مَا تَرَى مَرَّةً رُؤْيَا الْعَيْنِ ، وَمَرَّةً مَرِّيَّتًا ، وَمَرَّةً عِلْمًا ، وَمَرَّةً مَعْلُومًا ، وَمَرَّةً مُعْتَقَدًا ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتِ الْمَعَانِي الَّتِي وَقَعَتْ عَلَيْهَا مَا وَاتَّصَلَتْ بِهَا فَكَانَتْ جُزْءًا مِنْهَا لِأَحْقَاقِهَا صَارَتْ الْقَافِيَةُ مَا تَرَى جَمِيعًا ، كَمَا صَارَتْ فِي قَوْلِهِ خَدُّ اللَّيْلِ هِيَ خَدُّ اللَّيْلِ جَمِيعًا لَا اللَّيْلِ وَحْدَهُ ؛ قَالَ : فَهَذَا قِيَاسٌ مِنَ الْقُوَّةِ بِمِثْلِ تَرَاهُ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا رَوَى هَذِهِ

الآيات ؟ قيل : يجوز أن يكون روتها الألف فتكون مقصورة يجوز معها سعى وأنى لأن الألف لام الفعل كآلف سعى وسلا ، قال : والوجه عندي أن تكون رائية لأمرين : أحدهما أنها قد التزمت ، ومن غالب عادة العرب أن لا تلتزم أمراً إلا مع وجوبه ، وإن كانت في بعض المواضع قد تتطوع بالتزام ما لا يجب عليها وذلك أقل الأمرين وأذونتها ، والآخر أن الشعر المطلق أضعاف الشعر المقيد ، وإذا جعلتها رائية فهي مطلقة ، وإذا جعلتها أليفة فهي مقيدة ، ألا ترى أن جميع ما جاء عنهم من الشعر المقصور لا نجد العرب تلتزم فيه ما قبل الألف بل يخالف ليعلم بذلك أنه ليس روتاً ؟ وأنها قد التزمت النقص كما تلتزم غيره من إطلاق حرف الروي ، ولو التزمت ما قبل الألف لكان ذلك داعياً إلى إلنباس الأمر الذي قصدوا لإبضاحه ، أعني القصر الذي اعتمدوه ، قال : وعلى هذا عندي قصيدة يزيد بن الحكيم ، التي فيها منهوي ومُدوي ومنْعوي ومُسْنوي ، هي واريته عندنا لالتزامه الواو في جميعها والياءات بعدها ، وصول لما ذكرنا . التهذيب : الليث رأى القلب والجمع الآراء . ويقال : ما أضل آراءهم وما أضل رأيهم . وارتأه هو : افتعل من الرأي والتدبير . واسترأيت الرجل في الرأي أي استشرته ورأيتنه . وهو رأييه أي يشاوره ؛ وقال عمران بن حطان :

فإن تكن حين شاورناك قلت لنا
بالضح منك لنا فيما ترايك

أي نستشيرك . قال أبو منصور : وأما قول الله عز وجل : يُرَاوُونَ النَّاسَ ، وقوله : يُرَاوُونَ وَيَسْتَعْمُونَ الماعون ، فليس من المشاورة ، ولكن معناه إذا

أَبْصَرَهُم النَّاسَ صَلُّوا وَإِذَا لَمْ يَرَوْهُمْ تَرَكَوا الصَّلَاةَ ؛ ومن هذا قول الله عز وجل : بَطَرُوا وَرِثَةَ النَّاسِ ؛ وهو المُرَائِي كَأَنَّهُ يُرِي النَّاسَ أَنَّهُ يَفْعَلُ وَلَا يَفْعَلُ بالية . وأرأى الرجل إذا أظهر عملاً صالحاً رياءً وسُبعَةً ؛ وأما قول الفرزدق يهجو قوماً ويرمي امرأة منهم بغير الجميل :

وبات يُرَاَاهَا حَصَانًا ، وَقَدْ جَرَتْ
لَنَا يُرَاتَاهَا بِإِلْذِي أَنَا شَاكِرُهُ

قوله : يُرَاَاهَا يظن أنها كذا ، وقوله : لَنَا يُرَاتَاهَا معناه أنها أمكنته من رجلينها . وقال شمر : العرب تقول أَرَى الله بفلان أي أَرَى الله الناس بفلان العذاب والملاك ، ولا يقال ذلك إلا في الشر ؛ قال الأعشى :

وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَمَدًا
خَسَهَا ، وَأَرَى بِهَا

يَعْنِي قَبِيلَهُ ذَكَرَهَا أَي أَرَى الله بها عدوها ما شئت به . وقال ابن الأعرابي : أَي أَرَى الله بها أعداءها ما يسرهم ؛ وأنشد :

أَرَانَا اللَّهُ بِالنَّعَمِ الْمُنْدَى

وقال في موضع آخر : أَرَى الله بفلان أي أَرَى به ما يَشْتَتُ به عدوه . وأرني الشيء : عاينيه ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وحكى الليثاني : هو مرآة أن يفعل كذا أي مخلقة ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وقال : هو أرأهم لأن يفعل ذلك أي أخلقهم . وحكى ابن الأعرابي : لَوَ تَرَا وَأَو تَرَا وَلَمْ تَرَا ، معناه كله عنده ولا شيئاً .

والرؤة ، همز ولا همز : موضع النفس والريح من الإنسان وغيره ، والجمع رئات ورئون ،

على ما يطرّد في هذا النحو ؛ قال :

فَغَظَنَّاهُمْ ، حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمْ
قُلُوبًا ، وَأَكْبَادًا لَهُمْ ، وَرَيْنَا

قال ابن سيده : ولما جاز جمع هذا ونحوه بالواو والنون لأنها أساء تجهودة مُتَقَصِّصَةٌ ولا يَكْسُر هذا الضرب في أوْلَيْتِهِ ولا في حد التسمية، وتصغيرها رُوَيْتُهُ ، ويقال رُوَيْتُهُ ؛ قال الكسيت :

يُنَازِعَنَّ الْعَاجِظَةَ الرَّيْنَا

ورأيت : أَصَبْتُ رَيْتَهُ . ورُوَيْ رَأْيًا : اشْتَكَيْ رَيْتَهُ . غيره : وأَرَأَى الرجلُ إذا اشْتَكَيْ رَيْتَهُ . الجوهري : الرَّيْتَةُ السَّخَرُ ، مَهْمُوزَةٌ ، ويجمع على رَيْنٍ ، والهَاءُ عوضٌ من الياء المَحْدُوفَةِ . وفي حديث لُثَمَانَ بْنِ عَادٍ : وَلَا تَمَلُّ رَيْتِي جَنْبِي ؛ الرَّيْتَةُ التي في الجَوْفِ : مَعْرُوفَةٌ ، يقول : لست بِجَبَانٍ تَنْتَفِخُ رَيْتِي فَتَمَلُّ جَنْبِي ، قال : هكذا ذَكَرَهَا المَرْوِيُّ . والثَّوْرُ يَرِي الكَلْبَ إذا طَعَنَهُ فِي رَيْتِهِ . قال ابن بُزُجٍ : ورَيْتُهُ من الرَّيْتَةِ ، فهو مَرُوَيٌّْ ، ووَرَيْتُهُ فهو مَوْتُونٌ ، وسَوَيْتُهُ فهو مَشْوِيٌّ إذا أَصَبْتُ رَيْتَهُ وسَوَاتَهُ ووَرَيْتَهُ . وقال ابن السكيت : يقال من الرَّيْتَةِ رَأَيْتُهُ فهو مَرُوِيٌّ إذا أَصَبْتُهُ فِي رَيْتِهِ . قال ابن بري : يقال للرجل الذي لَا يَقْبَلُ الضَّيْمَ حَامِضُ الرَّيْتَيْنِ ؛ قال دريد :

إذا عَرِسَ امْرَأَةٌ سَتَمَتْ أَخَاهُ ،

فَلَيْسَ بِحَامِضِ الرَّيْتَيْنِ تَحْضُ

ابن شبل : وقد وَرَى البعيرَ الدَّاءَ أي وقع في رَيْتِهِ وَرِيًّا . ورَأَى الزُّنْدُ : وَقَعْدَ ؛ عن كراع ، ورَأَيْتُهُ أَنَا ؛ وقول ذي الرمة :

وَجَذَبَ الْبُرَى أَمْرَاسَ نَجْرَانَ رُكِبَتْ
أَوْأَخِيهَا بِالْمُرَائَاتِ الرَّوَاجِفِ

يعني أَوْأَخِيَّ الْأَمْرَاسِ ، وهذا مثل ، وقيل في تفسيره : رَأْسُ مُرَأًى بوزن مُرَعًى طَوِيلُ الحَظْمِ فيه شَبِيهُ بالتَّصْوِيبِ كَهَيْئَةِ الْإِبْرِيْقِ ؛ وقال نصير :

رُؤُوسُ مُرَأَيَاتٍ كَأَنَّهَا قَرَاوِيرُ

قال : وهذا لا أعرف له فعلاً ولا مادةً . وقال النضر : الإِرَاءَةُ انْتِكَابُ حَظْمِ البعيرِ على حَلْقِهِ ، يقال : جَمَلٌ مُرَأًى وَجَمَالُ مُرَأَةٍ . الأصمعي : يقال لكل سَاكِنٍ لَا يَتَحَرَّكُ سَاجٍ وَرَاءَهُ ؛ قال شر : لا أعرف راء بهذا المعنى إلا أن يكون أرادَ رَاهُ ، فجعل بدل الهاء ياءً . وأَرَأَى الرجلُ إذا حَرَّكَ بَعَيْنَيْهِ عِنْدَ النَّظَرِ تَحْرِيكًا كَثِيرًا وَهُوَ يُرَوِّي بَعَيْنَيْهِ .

وسَامَرًا : المَدِينَةُ التي بناها الْمُعْتَصِمُ ، وفيها لغات : مُرٌ مِّنْ رَأًى ، وَسَرٌ مِّنْ رَأًى ، وَسَاءٌ مِّنْ رَأًى ، وسَامَرًا ؛ عن أحمد بن يحيى ثعلب وابن الأنباري ، وَسَرٌ مِّنْ رَاءٍ ، وَسَرٌ مَرًا ، وحكي عن أبي زكريا التبريزي أنه قال : ثقل على الناس مُرٌ مِّنْ رَأًى فَتَغَيَّرُوا إِلَى عَكْسِهِ فَقَالُوا سَامَرٌ ؛ قال ابن بري : يريد أَنَّهُمْ حَذَفُوا المَهْمُزَةَ مِنْ سَاءٍ وَمِنْ رَأًى فَصَارَ سَا مِّنْ رَأًى ، ثم أَدَغَمَتِ النُّونُ فِي الرَّاءِ فَصَارَ سَامَرٌ ، ومن قال سَامَرًا فَإِنَّهُ أَخْشَرُ هِزَةً رَأًى فِجْعَلَهَا بَعْدَ الْأَلْفِ فَصَارَ سَا مِّنْ رَاءٍ ، ثم أَدَغَمَتِ النُّونُ فِي الرَّاءِ . ورُوَيْتُهُ : اسمُ أَرْضٍ ؛ ويروى بيت الفرزدق :

هَلْ تَعْلَمُونَ عَدَاةَ يُطْرَدُ سَبْيِكُمْ

بِالسَّقْحِ ، بَيْنَ رُوَيْتِهِ وَطِحَالٍ ؟

وقال في المعجم هنا : رَاءٌ لُغَةٌ فِي رَأًى ، والاسم الرِّيُّ . ورِيَاءٌ تَرْيِيَةٌ : فَسَحَ عَنْهُ مِنْ خِنَافِهِ .

وَرَأَى فُلَانًا : انتَظَاهُ ؛ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ؛ وَيُقَالُ رَأَاهُ فِي رَأَاهُ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَانِي ، فَهُوَ قَاتِلٌ
مَنْ أَجَلِكِ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ عَدِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

فَلَكَيْتَ سُوَيْدًا رَأَاهُ مَنْ فَرَّ مِنْهُمْ ،
وَمَنْ جَرَّ ، إِذْ يَجِدُونَهُمْ بِالرَّكَائِبِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَا ذَاكَ مِنْ أَنْ لَا تَكُونِي حَيِيَّةً ،
وَلِنْ رِيٍّ بِالْإِخْلَافِ مِنْكَ صُدُودُ

وَقَالَ آخَرُ :

تَقَرَّبَ يَخْبُو ضَوْفَاهُ وَشُعَاعُهُ ،
وَمَصَّحَ حَتَّى يُسْتَرَّاهُ ، فَلَا يُرَى

يُسْتَرَّاهُ : يُسْتَفْعَلُ مِنْ -رَأَيْتَ . التَّهْذِيبُ : قَالَ
الْليثُ يُقَالُ مِنَ الظَّنِّ رَيْتُ فُلَانًا أَخَاكَ ، وَمِنْ هُنَا
قَالَ رُوَيْتُ ، فَإِذَا قُلْتُ أَرَى وَأَخَوَاتُهَا لَمْ تَهْزُ ، قَالَ :
وَمِنْ قَلْبِ الْهَمْزِ مَنْ رَأَى قَالَ رَاءَ كَقَوْلِكَ نَأَى وَنَاءَ .
وَرَوَى عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
أَنَّهُ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ ثُمَّ خَطَبَ
فَرُوِي أَنَّهُ لَمْ يُسَبِّحِ النِّسَاءَ فَأَتَاهُنَّ وَوَعَّظَهُنَّ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : رُوِي فَعِلٌ لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ مِنْ رَأَيْتَ
بِمَعْنَى ظَنَنْتَ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، تَقُولُ
رَأَيْتُ زَيْدًا عَاقِلًا ، فَإِذَا بَنَيْتَهُ لَمْ أَلَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ
تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ رُوِي زَيْدٌ عَاقِلًا ،
فَقَوْلُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُسَبِّحْ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي
وَالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ضَمِيرُهُ . وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ : أَرَاهُنِي
الْبَاطِلُ شَيْطَانًا ؛ أَرَادَ أَنَّ الْبَاطِلَ جَعَلَنِي عِنْدَهُ
شَيْطَانًا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِيهِ شَذُوذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ ضَمِيرَ الْغَائِبِ إِذَا وَقَعَ مُتَقَدِّمًا عَلَى ضَمِيرِ

الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ قَالُوا لَهُ أَنْ يُجَاءَ بِالثَّانِي مُنْفَصِلًا تَقُولُ
أَعْطَاهُ إِيَّاي فَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمْ إِيَّاي ، وَالثَّانِي
أَنْ وَאו الضَّمِيرُ حَقُّهَا أَنْ تُثَبِّتَ مَعَ الضَّمَاثِرِ كَقَوْلِكَ
أَعْطَيْتُمُونِي ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمُونِي ، وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ : وَتُرَى النَّاسَ مُسْكَارَى ،
فَنَصَبَ الرَّاءَ مِنْ تُرَى ، قَالَ : وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ ، يَرِيدُ
مِثْلَ قَوْلِكَ رُوَيْتُ أَتُكَّ قَائِمٌ وَرُوَيْتُكَ قَائِمًا ،
فَيَجْعَلُ مُسْكَارَى فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لِأَنَّهُ تُرَى تَحْتَاجُ إِلَى
شَيْئَيْنِ تَنْصِبُهُمَا كَمَا تَحْتَاجُ ظَنًّا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رُوَيْتُ
مَقْلُوبٌ ، الْأَصْلُ فِيهِ أَرَيْتُ ، فَأُخِّرَتِ الْهَمْزَةُ ، وَقِيلَ
رُوَيْتُ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الظَّنِّ .

وَبَا : رَبَّ الشَّيْءِ يَرْبُو رَبُّوًّا وَرِبَاءً : زَادَ وَنَمَا .
وَأَرْبَيْتُهُ : تَمَيَّنْتُهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَيُرَبِّي
الْصِّدْقَاتِ ؛ وَمِنْهُ أَخَذَ الرَّبَّاءُ الْحَرَامَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
وَمَا آتَيْتُمُ مِنْ رَبِّاً لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا
يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : يَعْنِي بِهِ كَدْفَعُ
الْإِنْسَانِ الشَّيْءَ لِيُعَوِّضَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ
فِي أَكْثَرِ التَّفْسِيرِ لَيْسَ بِحَرَامٍ ، وَلَكِنْ لَا ثَوَابَ لِمَنْ
زَادَ عَلَى مَا أَخَذَ ، قَالَ : وَالرَّبَّاءُ رِبَّوَانٌ : فَالْحَرَامُ
كُلُّ قَرْضٍ يُؤْخَذُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْهُ أَوْ يُجَرَّ بِهِ
مَنْفَعَةٌ فَحَرَامٌ ، وَالَّذِي لَيْسَ بِحَرَامٍ أَنْ يَهَبَهُ الْإِنْسَانُ
يَسْتَدْعِي بِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ أَوْ يُهْدِي الْهَدِيَّةَ لِيُهْدَى
لَهُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : قَرِئَ هَذَا الْحَرْفُ
لِيَرْبُوَ بِالْبَاءِ وَنَصَبَ الْوَاوِ ، قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ،
وَقَرَأَهَا أَهْلُ الْحِجَازِ لَتَرْبُوَ ، بِالتَّاءِ مَرْفُوعَةً ، قَالَ :
وَكُلُّ صَوَابٍ ، فَبَيْنَ قَرَأَ لَتَرْبُوَ فَالْفِعْلُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ
خَوَّطُوا دَلَّ عَلَى نَصَبِهَا سَقُوطُ النُّونِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا لِيَرْبُوَ
فَمَعْنَاهُ لِيَرْبُوَ مَا أَعْطَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ لِنَأْخُذُوا أَكْثَرُ مِنْهُ ،
فَذَلِكَ رَبُّوَّةٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ زَاكِيًا عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا آتَيْتُمْ
مِنْ زَكَاةٍ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَتِلْكَ تَرْبُوَ بِالتَّضْعِيفِ .

وأرنبى الرجل في الربا يُرَبِّي. والرَبِيَّةُ: من الربا، مخففة. وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلح أهل نجران: «أن ليس عليهم رُبِيَّةٌ ولا كَدٌّ»؛ قال أبو عبيد: هكذا روي بتشديد الباء والياء، وقال الفراء: لما هو رُبِيَّةٌ، مخفف، أراد بها الربا الذي كان عليهم في الجاهلية والدماء التي كانوا يُطْلَبُونَ بها. قال الفراء: ومثل الرُبِيَّة من الربا حُبِيَّة من الاحتياض، ساعٌ من العرب يعني أنهم تكلموا بها بالياء رُبِيَّةٌ وحُبِيَّةٌ ولم يقولوا رُبُوَّةٌ وحُبُوَّةٌ، وأصلها الواو، والمعنى أنه أسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من سَلَفٍ أو جَنَوهُ من جنابة، أسقط عنهم كل دم كانوا يُطْلَبُونَ به وكل رِباً كان عليهم إلا رؤوس أموالهم فإنهم يردونها، وقد تكرر ذكره في الحديث، والأصل فيه الزيادة من ربا المال إذا زاد وارتفع، والاسم الربا مقصور، وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عَقْدٍ تَبَاعٍ، وله أحكام كثيرة في الفقه، والذي جاء في الحديث رُبِيَّةٌ، بالتشديد؛ قال ابن الأثير: ولم يعرف في اللغة؛ قال الزحسري: سبيلها أن تكون فُعُولَةٌ من الربا كما جعل بعضهم السَّرِيَّةَ فُعُولَةً من السَّرِّ لأنها أسرى جوارى الرجل. وفي حديث طهفة: من أبى فعله الرُبُوَّةُ أي من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة الواجبة عليه كالعقوبة له، ويرى: من أقر بالجزية فعليه الرُبُوَّةُ أي من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة.

وأرنبى على الحسين ونحوها: زاد. وفي حديث الأنصار يوم أحد: «لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لَنُرَبِّينَ» عليهم في التثيل أي لَنَتَرَبِّدَنَ وَلَنَضَاعِفَنَ. الجوهري: الربا في البيع وقد أرنبى الرجل. وفي الحديث: من أجبنى فقد أرنبى. وفي

حديث الصدقة: وَتَرَبُّوْا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجِلْدِ. وربا السوق ونحوه رُبُوًّا: صَبَّ عليه الماء فانتفخ. وقوله عز وجل في صفه الأرض: اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ؛ قيل: معناه عَظُمَتْ وَانْتَفَخَتْ، وقرئ: وَرَبَّاتٌ، فمن قرأ وَرَبَّتْ فهو رِبَا يَرَبُّوْا إذا زاد على أي الجهات زاده، ومن قرأ وَرَبَّاتٌ بالهمز فمعناه ارتفعت. وساب فلان فلاناً فأرنبى عليه في السباب إذا زاد عليه. وقوله عز وجل: فَآخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً أي أَخْذَةً تَزِيدُ عَلَى الْأَخْذَاتِ؛ قال الجوهري: أي زائِدة كقولك أَرَبَيْتَ إذا أَخَذْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطَيْتَ.

والرَبُّوْا والرَبُوَّةُ: البُهِرُ وانتِفَاحُ الجَوْفِ؛ أنشد ابن الأعرابي:

وَدُونَ جُدُوٍّ وَابْتِهَارٍ وَرَبُوَّةٍ ،
كَأَنَّكُمْ بِالرِّيقِ مُخْتَنِقَانِ

أي لستَ تقدر عليها إلا بَعْدَ جُدُوٍّ على أطراف الأصابع وَبَعْدَ رَبُّوٍّ بِأَخْذِكَ. والرَبُّوْا: النَّفْسُ الْعَالِي. وَرَبَا يَرَبُّوْا رَبُّوًّا: أَخْذَهُ الرَبُّوْا. وَطَلَبْنَا الصَّيْدَ حَتَّى تَرَبَّيْنَا أَي بَهَرْنَا. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لها مالي أراك حَسْبًا رَابِيَةً؛ أراد بالرابية التي أَخْذَهَا الرَبُّوْا وهو البُهِرُ، وهو التَّهَيُّجُ وَتَوَاتُرُ النَّفْسِ الَّذِي يَغْرُضُ لِلْمُسْرَعِ فِي مَشْيِهِ وَحَرَكَتِهِ وَكَذَلِكَ الْحَشْيَا. وَرَبَا الْفَرَسَ إِذَا انْتَفَخَ مِنْ عَدْوٍ أَوْ فَرَعَ؛ قال بشر بن أبي خازم:

كَأَنَّ حَفِيفَ مُنْخَرِهِ ، إِذَا مَا
كَتَمَنَّ الرَبُّوْا ، كَبِيرٌ مُسْتَعَارٌ

١ قوله «حتى تربينا أي بهرنا» هكذا في الأصل.

والرَبَا : العينة ، وهو الرَّمَا أيضاً على البدل ؛ عن اللحياني ، وتنتبه رِبَوَانٌ ورِبِيَانٌ ، وأصله من الواو وإنما نثني بالياء للإمالة السائغة فيه من أجل الكسرة .
ورَبَا المالُ : زاد بالرَبَا . والمُرَبِّي : الذي يأتي الرَبَا . والرَبْوُ والرَبْوَةُ والرَبْوَةُ والرَبْوَةُ والرَبَاوة والرَبَاوة والرَبَاوة والرَبَاوة والرَبَاة : كلُّ ما ارتفع من الأرض ورَبَا ؛ قال المثنقب العبدي :

عَلَوْنَ رَبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبًا ،
فَلَمْ يَزِجِعْنَ قَائِمَةً لِحَيْنِ

وأنشد ابن الأعرابي :

بَقَوْتُ الْعَشْتَقَ وَالْجَاهِمَا ،
وإن هُوَ وَاقَى الرَبَاةَ الْمَدِيدَا

المديد : صفة للعشتق ، وقد يجوز أن يكون صفة للرَبَاة على أن يكون قعيلاً في معنى مفعولة ، وقد يجوز أن يكون على المعنى كأنه قال الرَبْوُ المديد ، فيكون حينئذ فاعلاً ومفعولاً . وأرَبَى الرجل إذا قام على رايته ؛ قال ابن أحمر يصف بقرة يختلف الذئب إلى ولدها :

ثُرَيْبِي لَهُ ، فَهَوَ مَسْرُورٌ بَطْلَعَتِهَا
طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَنَاسَاهُ فَتَعْتَكِرُ

وفي الحديث : الفِرْدَوْسُ رُبُوَةُ الْجَنَّةِ أي أرفعها . ابن دُرَيْدٍ : لفلان على فلان رِبَاة ، بالفتح والمد ، أي طول . وفي التزويل العزيز : كَتَلَ جَنَّةَ رِبْوَةٍ ؛ والاختيار من اللغات رِبُوَةٌ لأنها أكثر اللغات ، والفتح لغة تميم ، وجَمَعَ الرِبُوَةُ رُبَى ورُبِي ؛ وأنشد :

ولاح إذا زَوَزَى به الرُبِي

وزَوَزَى به أي انتصب به . قال ابن مُسَيْلٍ :
الروايي ما أشرف من الرُّمْلِ مثل الدُّكْدَاكَةِ

غير أنها أشد منها لإشرافاً ، وهي أسهل من الدُّكْدَاكَةِ ، والدُّكْدَاكَةُ أشدُّ اكْتِنَازاً منها وأغلظ ، والرابية فيها مخوِّرة وإشرافٌ ثنيت أجود البقل الذي في الرمال وأكثره ينزلها الناس .

ويقال جَمَلَ صَغْبُ الرِبَةِ أي لطيف الجفرة ؛ قاله ابن شبل ، قال أبو منصور : وأصله رِبُوَةٌ ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

هَلْ لَكَ يَا خَدْلَةً ، فِي صَغْبِ الرِبَةِ
مُعْتَرِمٍ ، هَامَتُهُ كَالْحَبِجَةِ ؟

ورَبَوْتُ الرابية : علوتها . وأرضٌ مُرَبِيَةٌ : طيبة .

وقد رَبَوْتُ في حَجَرِهِ رُبُوًا ورَبَوًا ؛ الأخيرة عن اللحياني ، ورَبَيْتُ رِبَاءً ورُبِيًّا ، كلاهما : نَشَأْتُ فيهم ؛ أنشد اللحياني لمسكين الدارمي :

ثَلَاثَةُ أَمْلاكٍ رَبَوًا فِي حُجُورِنَا ،
فَهَلْ قَائِلٌ حَقًّا كَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ؟

هكذا رواه رَبَوًا على مِثَالِ غَزَوًا ؛ وأنشد في الكسر للسَّوَالِ بْنِ عَادِيَةَ :

نُطْفَةٌ مَا خُلِقْتُ يَوْمَ بُرِيتُ
أَمِرتُ أَمْرَهَا ، وفيها رِبَيْتُ

كَتَبَهَا اللَّهُ تَحْتَ سِتْرِ حَقِي ،
فَتَجَافَيْتُ تَحْتَهَا فَخَفَيْتُ

ولكلٍّ من رِزْقِهِ مَا قَضَى الْإِلَهُ ،
وإن حكَّ أَنْفَهُ الْمُسْتَبِيْتُ

ابن الأعرابي : رَبَيْتُ في حجره ورَبَوْتُ ورَبَيْتُ أرَبَى رَبَا ورَبُوًا ؛ وأنشد :

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَلَانِي
بِمَكَّةَ مَنَزَلِي ، وَبِهَا رَيْبِي

الأصمعي: رَبَوْتُ في بَنِي فُلَانٍ أَرَبُو نَشَأَتْ فِيهِمْ ،
وَرَبَيْتُ فُلَانًا أَرَبِيهِ تَرْبِيَةً وَتَرْبَيْتُهُ وَرَبَيْتُهُ
وَرَبَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . الجوهري: رَبَيْتُهُ تَرْبِيَةً
وَتَرْبَيْتُهُ أَيَّ عَذْوَتِهِ ، قَالَ : هَذَا لِكُلِّ مَا يَنْسِي
كَالْوَلَدِ وَالزَّرْعِ وَنَحْوِهِ .
وتقول: زَنْجَبِيلُ مُرَبَّى وَمُرَبَّبٌ أَيْضاً أَيُّ مَعْمُولٍ
بِالرُّبِّ .

والأُرْبِيَّةُ ، بالضم والتشديد : أَصْلُ الْفَخْدِ ، وَأَصْلُهُ
أُرْبُوَّةٌ فَاسْتَقْلُوا التَّشْدِيدَ عَلَى الْوَاوِ ، وَهِيَ أُرْبِيَّتَانِ ،
وَقِيلَ : الْأُرْبِيَّةُ مَا بَيْنَ أَعْلَى الْفَخْدِ وَأَسْفَلِ
الْبَطْنِ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِي : هِيَ أَصْلُ الْفَخْدِ بِمَا يَلِي
الْبَطْنَ وَهِيَ فَعْلِيَّةٌ ، وَقِيلَ : الْأُرْبِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنْ
الْعَانَةِ ، قَالَ : وَلِلْإِنْسَانِ أُرْبِيَّتَانِ وَهِيَ الْعَانَةُ
وَالرُّفْعُ تَحْتَهُمَا . وَأُرْبِيَّةُ الرَّجُلِ : أَهْلُ بَيْتِهِ
وَبَنُو عَمِّهِ لَا تَكُونُ الْأُرْبِيَّةُ مِنْ غَيْرِهِمْ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَلَانِي وَسَطَ تَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو
بِلا أُرْبِيَّةٍ تَبَتَّتْ فُرُوعاً

ويقال : جَاءَ فِي أُرْبِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَيُّ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ
وَبَنِي عَمِّهِ وَنَحْوِهِمْ .
وَالرَّبْوُ : الْجَمَاعَةُ هُمُ عَشْرَةُ آلَافٍ كَالرُّبَّةِ . أَبُو
سَعِيدٍ : الرُّبُوَّةُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الرِّجَالِ ،
وَالْجَمْعُ الرُّبِيُّ ؛ قَالَ الْعِجَاجُ :

بَيْنَا هُمُو يَنْتَظِرُونَ الْمُتَقَضَّى
مِنَّا ، إِذَا هُنَّ أُرَاعِيلُ رَبَّى

وَأَنشَدَ :

أَكَلْنَا الرُّبَّى بِأُمِّ عَمْرِو ، وَمَنْ يَكُنْ
غَرِيباً بِأَرْضٍ بِأَكْلٍ الْحَشَرَاتِ

وَالْأَرْبَاهُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ ، وَاحِدُهُمْ رَبْوٌ غَيْرُ
مَهْجُوزٍ . أَبُو حَاتِمٍ : الرُّبِّيَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشَرَاتِ ،
وَجَمْعُهُ رَبَّى .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْإَرْبِيَانُ ، بِكسْرِ الْمُهْمَلَةِ ، ضَرْبٌ
مِنَ السَّمَكِ ، وَقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ بِيضٌ كَالدُّودِ
يَكُونُ بِالْبَصْرَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبْتُ ؛ عَنْ السَّيْرَانِيِّ .
وَالرُّبِّيَّةُ : مُدَوِّنَةُ بَيْنَ الْقَارَةِ وَأُمِّ حُبَيْنٍ .
وَالرَّبْوُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : قَضَيْنَا عَلَيْهِ
بِالْوَاوِ لَوْجُودَنَا رَبَوْتُ وَعَدَمْنَا رَبَيْتُ عَلَى مِثَالِ
رَمَيْتُ .

وَقَا : رَتَا الشَّيْءَ يَرْتُوهُ رَتْوًا : شَدَّهُ وَأَرْخَاهُ ، ضِدُّهُ .
وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي
الْحِسَاءِ : إِنَّهُ يَرْتُو فُؤَادَ الْحَزْرَيْنِ وَيَسْرُو عَنْ
فُؤَادِ السَّقِيمِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَرْتُو فُؤَادَ الْحَزْرَيْنِ
يَشُدُّهُ وَيَقْوِيهِ ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ فِي الشَّدِّ يَصِفُ دِرْعًا :
فَخَمَةً كَفَرَاهُ تَرْتُو بِالْعُرَى
قُرْدُ مَا نِيَّاتٍ وَتَرْكَأُ كَالْبَصْلِ

يعني الدُّرُوعَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا عُرَى فِي أَوْسَاطِهَا ، فَيُضَمُّ
ذَيْلُهَا إِلَى تِلْكَ الْعُرَى وَتَشُدُّ إِلَى قَوْقٍ لَتَنْشِيرَ
عَنْ لَابِسِهَا ، فَذَلِكَ الشَّدُّ هُوَ الرَّتْوُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الرَّتْوُ يَكُونُ شَدًّا وَيَكُونُ إِرْخَاءً ؛ وَأَنشَدَ لِلْحُرثِ
يَذْكُرُ حَبَلًا وَارْتِفَاعَهُ :

مُكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا يَرُ
تَوْهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَمَاءُ

أَيُّ لَا تَرْخِيهِ وَلَا تُدْهِمِهِ دَاهِيَةً وَلَا تُغَيِّرُهُ .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ لَا تَرْتُوهُ لَا تَرْمِيهِ ،
وَأَصْلُ الرَّتْوِ الْخَطْوُ ، أَرَادَ أَنَّ الدَّاهِيَةَ لَا تَخْطَا
وَلَا تَرْمِيهِ فَتُغَيِّرَهُ عَنْ حَالِهِ وَلَكِنَّه بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْحَزْرِيَّةَ تَرْتُو فُؤَادَ الْمَرِيضِ

أَيُّ تَشْدِيدِهِ وَتَقْوِيهِ . وَرَتَوْتُهُ : حَصَّنْتُهُ . وَرَتَيْتُهُ
فِي ذَرْعِهِ : كَفَفْتُ فِي عَضُدِهِ . وَالرَّثْوَةُ : الدَّرَجَةُ
وَالْمَنْزِلَةُ عِنْدَ السُّلْطَانِ . وَالرَّثِيَّةُ وَالرَّثْوَةُ :
الْحُطُوتُ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : قَالَ
الْهَيَّانِيُّ وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثِقَةٍ . وَقَدْ رَتَوْتُ أُرْتُو
رَتَوًّا إِذَا حَظَّتْ . وَرَوِي عَنْ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ :
تَتَقَدَّمُ الْعُلَمَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَتْوَةٍ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
الرَّثْوَةُ الْحُطُوتُ هُنَا أَيُّ بِحُطُوتٍ ، وَيُقَالُ بِدَرَجَةٍ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيُّ بِرَمِيَةِ سَهْمٍ ، وَقِيلَ : بِمِيلٍ ،
وَقِيلَ : مَدَى الْبَصَرِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَبَلٍ : فَيَغِيبُ
فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَبْدُو رَتْوَةً . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهُ أَقْبَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهَا إِذْنِي يَا فَاطِمَةُ ، فَدَنَتْ رَتْوَةً ،
ثُمَّ قَالَ إِذْنِي يَا فَاطِمَةَ ، فَدَنَتْ رَتْوَةً ؛ الرَّثْوَةُ هُنَا :
الْحُطُوتُ ، وَقِيلَ : الرَّثْوَةُ الْبَسْطَةُ ، وَالرَّثْوَةُ
نَحْوُ مِنْ مِيلٍ ، وَالرَّثْوَةُ الدَّغْوَةُ ، وَالرَّثْوَةُ الزِّيَادَةُ
فِي الشَّرَفِ وَغَيْرِهِ ، وَالرَّثْوَةُ الْعُقْدَةُ الشَّدِيدَةُ ،
وَالرَّثْوَةُ الْعُقْدَةُ الْمُسْتَرْخِيَّةُ ، قَالَ : وَرَفَا بِرَأْسِهِ
يَرْتَوِ رَتَوًّا وَرَتَوًّا أَوْ مَاءً ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ
الْإِمَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ وَتَعَالَ بِالْإِمَاءِ .
وَرَفَا بِالْأَلْوِ يَرْتَوِ رَتَوًّا : مَدَّ بِهَا مَدًّا رَفِيقًا .
وَرَتَوْتُ : رَمَيْتُ . وَالرَّثْوَةُ : رَمِيَّةٌ بِسَهْمٍ .
وَالرَّثْوَةُ : نَحْوُ مِنْ مِيلٍ ، وَقِيلَ : مَدَى الْبَصَرِ .
وَالرَّثْوَةُ : سُورِيَّةٌ . وَالرَّثْوَةُ : شَرَفٌ مِنَ الْأَرْضِ
نَحْوُ الرَّبْوَةِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّائِي الزَّائِدُ عَلَى
غَيْرِهِ فِي الْعِلْمِ ، وَالرَّائِي الرَّبَّانِيُّ ، وَهُوَ الْعَالِمُ الْعَامِلُ
الْمُعَلِّمُ ، فَإِنْ حُرِّمَ خَصْلَةٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ رَبَّانِيٌّ .

وفا : الرَّتْوُ : الرَّثِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
وَلَيْسَ عَلَى لَفْظِهِ فِي حَكْمِ التَّصْرِيفِ لِأَنَّ الرَّثِيَّةَ
مَهْزُوزَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ رَثَاتُ اللَّبَنِ خَلَطَتْهُ ، فَأَمَّا

قَوْلُهُمْ رَجُلٌ مَرَّتَوٌّ أَيُّ ضَعِيفُ الْعَقْلِ فَمِنْ الرَّثِيَّةِ .
وَرَتَوْتُ الرَّجُلَ : لَفَعْتُ فِي رَثَائِهِ ، وَرَتَّتِ الْمَرْأَةُ
بَعْلَهَا تَرَثِيهِ وَتَرَثُوهُ رَثَاةً . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
وَحَكَى الْهَيَّانِيُّ رَثِيَّتَهُ عَنْ حَدِيثٍ أَيُّ حَفِظْتَهُ ،
وَالْمَعْرُوفُ ثَبَّتَ عَنْهُ خَبْرًا أَيُّ حَمَلْتَهُ . وَقَالَ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ : وَأَرَى الْهَيَّانِيَّ حَكَى رَثَوْتُ عَنْهُ
حَدِيثًا حَفِظْتَهُ وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ نَثَوْتُ عَنْهُ خَبْرًا ،
وَفِي الصَّحَاحِ : رَثِيَّتَهُ عَنْ حَدِيثٍ أَرَنِي رَثَاةً إِذَا
ذَكَرْتَهُ عَنْهُ . وَرَثِيَّتَهُ عَنْ حَدِيثٍ أَرَنِي رَثَاةً إِذَا
ذَكَرْتَهُ عَنْهُ ، وَحَكَى عَنِ الْعُقَيْلِيِّ رَثَوْنَا بَيْنَنَا حَدِيثًا
وَرَثَيْنَاهُ وَتَنَايْنَاهُ مِثْلَهُ .

وَالرَّثِيَّةُ ، بِالْفَتْحِ : وَجَعٌ فِي الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمَفَاصِلِ .
وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَجَعٌ الْمَفَاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ،
وَقِيلَ : وَجَعٌ وَظُلَاعٌ فِي الْقَوَائِمِ ، وَقِيلَ : هُوَ
كُلُّ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْإِنْتِعَاطِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ كِبَرٍ ؛
قَالَ رُوَيْبَةُ فَشَدَّدَ :

فَإِنْ تَرَثَيْتَنِي الْيَوْمَ ذَا رَثِيَّةٍ

وَقَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ يَصِفُ كِبَرَهُ :

وَقَدْ عَلَنِي ذُرَّةُ بَادِي بَدْيٍ ،

وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ بِالشَّدِيدِ ،

وَاصَرَ لِلْفَحْلِ لِسَانِي وَيَدِي

وَيُرْوَى فِي تَشْدِيدٍ ، قَالَ : الرَّثِيَّةُ انْحِلَالُ الرُّكْبِ
وَالْمَفَاصِلِ ، وَقَدْ رَثَيْتُ رَثِيًّا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَالْقِيَاسُ رَثَيْتُ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : وَالرَّثِيَّةُ
وَالرَّثِيَّةُ الضَّعْفُ . التَّهْذِيبُ : الرَّثِيَّةُ دَائِلَةٌ يَعْزِضُ فِي
الْمَفَاصِلِ وَلَا هَمْزٌ فِيهَا ، وَجَمَعَهَا رَثِيَّاتٌ ؛ وَأَنْشَدَ
شَمْرَ الْجَوَّاسِ بْنِ نَعِيمٍ أَحَدَ بَنِي الْمُجَنِّمِ بْنِ عَرُوبِ بْنِ
تَسِيمٍ ، قَالَ السَّكْرِيُّ : وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُمِّ تَهَارٍ ، وَأَمُّهُ
نَهَارٌ هِيَ أُمُّ أَبِيهِ وَبِهَا يُعْرَفُ :

وللكبير رثيات أربع :

الرهبان والنساء والأخذع

ولا يزال رأسه يصدع ،

وكل شيء بعد ذلك ينجع

والرثية : الحُنى . وفي أمره رثية أي فتور ؛
وقال أعرابي :

لهم رثية تغلو صرمة أهلهم ،

وللأمر يوماً راحة فقضاء

ابن سيدة : ورجل مرتوء من الرثية نادر أي أنه
بما همز ولا أصل له في الهمز . ورجل أرثى : لا
يبرمُ أئراً ، ومرثو : في عقله ضعف ، وقياسه
مرثي ، فأدخلوا الواو على الباء كما أدخلوا الباء على
الواو في قولهم أرضٌ مَسْنِيَّةٌ وقوسٌ مغرية .

ورثى فلان فلاناً يرثيه رثياً ومرثيةً إذا بكاه
بعد موته . قال : فإن مدحه بعد موته قبل رثاه
يرثيه رثيةً . ورثيت الميت رثياً ورثاةً
ومرثاةً ومرثيةً ورثيته : مدحته بعد الموت
وبكيتته . ورثوت الميت أيضاً إذا بكيتته وعددت
محاسنه ، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً . ورثت
المرأة بعلمها رثيه ورثيته رثاه رثايةً فيهما ؛
الأخيرة عن اللحياني ، وترثت كرتت ؛ قال
رؤبة :

بكاء ثكلتي فقدت حبيباً ،

فهي رثتي باباً وابنيما

ويروى : وابننا ، ولم يختص من الألف مع الباء
لأنها حكاية ، والحكاية يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها ،
ألا ترى أنهم قالوا من زيدا في حكاية رأيت زيدا ،
ومن زيدا في حكاية مَرَّتُ بزيدا ؟ وكل ذلك
مذكور في مواضعه . وامرأة رثاة ورثاية :

كثيرة الرثاء لبعلها أو لغيره بمن يُكرم عندها
تنوح نياحةً ، وقد تقدم في الهمز ، فمن لم يمز
أخرجه على أصله ، ومن همزه فلان الباء إذا وقعت
بعد الألف الساكنة همزت ، وكذلك القول في
سقاءة وسقاية وما أشبهها . قال ابن السكيت :
قالت امرأة من العرب رثأت زوجي بأبيات ،
وهمزت ؛ قال الفراء : رثا خرجت بهم
فصاحتهم إلى أن همزوا ما ليس بهموز ،
قالوا : رثأت الميت ولبأت بالحج وحلأت السويق
تحلته إنما هو من الحلاوة . وفي الحديث : أنه
نهي عن الترتي ، وهو أن يُندب الميت فيقال
وافلانة . ورثت له : رحمته . ويقال : ما
يرثي فلان لي أي ما يتوَجَّع ولا يبالي . وإنثي
لأرثي له مرثاةً ورثياً . ورثى له أي رثى له .
وفي الحديث : أن أخت شداد بن أوس بعثت
إليه عند فطرته بقدر لبن وقالت : يا رسول الله ،
إنما بعثت به إليك مرثية لك من طول النهار
وشدة الحر أي توجعاً لك وإشتاقاً ، من رثى
له إذا رثى وتوجع ، وهي من أبنية المصادر نحو
المغفرة والمغذرة ، قال : وقيل الصواب أن يقال
مرثاة لك من قولهم رثيت للحي رثياً ومرثاةً ،
والله أعلم .

رجا : الرجاء من الأمل : تقيض البأس ، تمدود .

رجاه يَرْجوه رجواً ورجاةً ورجاوةً ومرجاةً
ورجاةً ، وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها
في رجاة . وفي الحديث : لا رجاة أن أكون
من أهلها ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

غدوت رجاةً أن يجود مقاعس

صاحبه ، فاستقبلاني بالغدر

ويروى : بالعذتر ، وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل . ورجية ورجاء وارْتِجَاء وترْتِجَاء بمعنى ؛ قال يشرُّ مخاطب بنته :
فَرَجِي الحَيْرَ وانتَظِرِي إِيَّاي ،
إذا ما الفَارِطُ العَنَزِي أَتَا

وما لي في فلان رَجِيَّةٌ أي ما أَرْجُو . ويقال : ما أَتَيْتُكَ إِلَّا رَجَاوَةً الحَيْرَ . التهذيب : من قال فَعَلْتَ ذلك رَجَاءً كَذَا فهو خَطَأٌ ، لما يقال رَجَاءً كَذَا ، قال : والرجوُ المبالاة ، يقال : ما أَرْجُو أي ما أُبالي . قال الأزهري : رَجِيٌّ بمعنى رَجَا لم أَسْمَعْه لغير الليث ، ولكن رَجِيٌّ إذا مُدْهِشَ . وَأَرْجَتِ الناقةُ : دَنَا بَتَاجُهَا ، يُهْزَمُ ولا يَهْزَمُ ، وقد يكون الرُّجُوُ والرجاء بمعنى الخوف . ابن سيده : والرجاء الخوف . وفي التزويل العزيز : ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لله وقاراً . وقال ثعلب : قال الفراء الرجاء في معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد ، تقول : ما رَجَوْتُكُ أي ما خِفْتُكَ ، ولا تقول رَجَوْتُكَ في معنى خِفْتُكَ ؛ وأنشد لأبي ذؤيب :

إذا لَسَعَتْهُ النحلُ لم يَرْجُ لَسَعَهَا ،
وخالفها في بَيِّنَتِ ثوبٍ عَوَاسِلِ

أي لم يَخَفْ ولم يُبَالِ ، ويروى : وخالفها ، قال : فخالفها لزمها ، وخالفها دخل عليها وأَخَذَ عَسَلَهَا . الفراء : رجاء في موضع الخوف إذا كان معه حرف نفْيٍ ، ومنه قول الله عز وجل : ما لكم لا تَرْجُونَ لله وقاراً ؛ المعنى لا تخافون الله عَظَمَةً ؛ قال الرازي :

لا تَرْتَجِي حِينَ تَلَاقي الدَّائِدَا
أَسْبَعَةً لَأَتَّ مَعاً ، أو واحِدَا ؟

قال الفراء : وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : وتَرْجُونَ من الله ما لا يَرْجُونَ ؛ معناه تخافون ،

قال : ولم تَجِدْ معنى الخوف . يكون رَجَاءً إِلَّا ومعه جَحْدٌ ، فإذا كان كذلك كان الخوفُ على جهة الرجاء والخوف . وكان الرجاء كذلك كقوله عز وجل : لا يَرْجُونَ أَيَّامَ الله هذه ؛ للذين لا يخافون أيامَ الله ، وكذلك قوله تعالى : لا تَرْجُونَ لله وقاراً ؛ وأنشد بيت أبي ذؤيب :

إذا لَسَعَتْهُ النحلُ لم يَرْجُ لَسَعَهَا

قال : ولا يجوز رَجَوْتُكَ وأنت تُريد خِفْتُكَ ، ولا خِفْتُكَ وأنت تريد رَجَوْتُكَ . وقوله تعالى : وقال الذين لا يَرْجُونَ لقاءنا ؛ أي لا يَخْشَوْنَ لقاءنا ، قال ابن بري : كذا ذكره أبو عبيدة .

والرجاء ، مقصور : ناحية كل شيء ، وخص بعضهم به ناحية الثمر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها . وكل شيء وكل ناحية رجاء ، وتثنيته رَجَوَان كعَصَا وعَصَوَان . ورُمِيَ به الرَجَوَان : استهين به فكأنه رُمِيَ به هنالك ، أرادوا أنه طُرِحَ في السهالِكِ ؛ قال :

فلا يُرْمَى بي الرَجَوَانِ أنِّي
أَقْلُ القَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي

وقال المرادي :

لقد هَزَّيْتُ مِنِّي بَنَجْرَان ، إذا رَأَتْ
مَقَامِي فِي الكِبْلَيْنِ ، أُمُّ أَبَانِ
كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي اسِيرًا مَكْبَلًا ،
ولا رَجُلًا يُرْمَى به الرَجَوَانِ

أي لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَسْكِنَ ، والجمع أَرْجَاء ؛ ومنه قوله تعالى : وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ، أي نواحيها ؛ قال ذو الرمة :

بَيْنَ الرِّجَا والرِّجَا مِنْ جَنْبِ وَاصِيَةٍ
يَهْنَأُ ، خَابِطُهَا بِالْخَوْفِ مَعْكُومٌ

والأرجاء تَهْمَز ولا تَهْمَز . وفي حديث حذيفة
لَمَّا أُتِيَ بِكَفَنِهِ فَقَالَ : إِنْ يُصِيبُ أَخُوكُمْ خَيْرًا
فَعَسَىٰ وَإِلَّا فَلْيَسْتَرَامَ بِي رَجَاوَاهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَي جَانِبِ الْخُفْرَةِ ، وَالضَّيْرُ رَاجِعٌ إِلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ ،
يُرِيدُ بِهِ الْخُفْرَةَ ، وَالرَّجَا ، مَقْصُورٌ : نَاحِيَةُ الْمَوْضِعِ ،
وَقَوْلُهُ : فَلْيَسْتَرَامَ بِي لَفْظٌ مُؤَمَّرٌ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَبْرُ
أَي وَإِلَّا تَرَامَىٰ بِي رَجَاوَاهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَلْيَسْتَدِدْ
لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا . وفي حديث ابن عباس ، رضي
الله عنهما : كَانَ النَّاسُ يَرُدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَإِذَا
رَحِبَ أَي تَوَاحَى ، وَصَفَهُ بِسَعَةِ الْعَطَنِ وَالِاحْتِمَالِ
وَالْأَنَاءَةِ . وَأَرْجَاهَا : جَمَلٌ لَهَا رَجَاءٌ .

وَأَرْجَى الْأَمْرَ : أَخَّرَهُ ، لَفْظٌ فِي أَرْجَاءَهُ . ابْنُ
السَّكَيْتِ : أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ إِذَا أَخَّرْتَهُ ،
يُهْمَز وَلَا يَهْمَز ، وَقَدْ قُرِئَ : وَآخِرُونَ مُرْجُونَ
لَأَمْرِ اللَّهِ ، وَقُرِئَ : مُرْجُونَ ، وَقُرِئَ : أَرْجَى
وَأَخَاهُ ، وَأَرْجَيْتُهُ وَأَخَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَفِي
قِرَاءَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالُوا أَرْجَى وَأَخَاهُ ، وَإِذَا وَصَفَتْ
بِهِ قُلْتُ رَجُلٌ مُرْجٍ وَقَوْمٌ مُرْجِيَّةٌ ، وَإِذَا نَسَبَتْ
إِلَيْهِ قُلْتُ رَجُلٌ مُرْجِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ
فِي بَابِ الْهَمْزِ . وَفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :
وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَسْرَنًا أَي
أَخَّرَهُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْإِرْجَاءُ التَّأْخِيرُ ، وَهَذَا
مَهْمُوزٌ .

وقد ورد في الحديث ذَكَرُ الْمُرْجِيَّةِ ، قَالَ : وَمِنْ
فِرْقَةٍ مِنْ فِرْقِ الْإِسْلَامِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّهُمْ
الْإِيمَانُ مَعْصِيَةٌ كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُمْ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ ؛
سُئِلُوا مُرْجِيَّةَ لِعَقِيدَتِهِمْ أَنَّ اللَّهَ أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى
الْمَعَاصِي أَي أَخَّرَهُ عَنْهُمْ ، وَالْمُرْجِيَّةُ يَهْمَز وَلَا يَهْمَز ،
وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ . وَتَقُولُ مِنَ الْهَمْزِ : رَجُلٌ
١ قَوْلُهُ « وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ النَّحْجُ فِي النِّهَايَةِ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَصَفَ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ كَانَ النَّحْجُ .

مُرْجِيٌّ وَهُمْ الْمُرْجِيَّةُ ، وَفِي النَّسَبِ مُرْجِيٌّ مِثَالُ
مُرْجِعٍ وَمُرْجِعَةٍ وَمُرْجِعِيٍّ ، وَإِذَا لَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ
رَجُلٌ مُرْجٍ وَمُرْجِيَّةٌ وَمُرْجِيٌّ مِثْلُ مُعْطٍ وَمُعْطِيَّةٌ
وَمُعْطِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما :
أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَتْبَاعُونَ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَالطَّعَامَ
بِالطَّعَامِ أَي مُؤَجَّلًا مُؤَخَّرًا ، وَهَمْزٌ وَلَا يَهْمَزُ ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي كِتَابِ الْحَطَّائِيِّ عَلَى اخْتِلَافِ نَسْخِهِ
مُرْجِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ
يَسْتَرِي مِنْ إِنْسَانٍ طَعَامًا بِدِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ ، ثُمَّ يَبِيعُهُ
مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ بِدِينَارَيْنِ مِثْلًا فَلَا يَجُوزُ
لَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ يَبِيعُ ذَهَبًا بِذَهَبٍ وَالطَّعَامَ غَائِبًا ،
فَكَأَنَّهُ قَدْ بَاعَهُ دِينَارَهُ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ الطَّعَامَ بِدِينَارَيْنِ
فَهُوَ رَبًّا وَلَأَنَّهُ يَبِيعُ غَائِبًا بِنَاجِزٍ وَلَا يَبِيعُ .

وَالْأَرْجِيَّةُ : مَا أَرْجِي مِنْ شَيْءٍ . وَأَرْجَى الصِّيدِ :
لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا كَأَرْجَاهُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَهَذَا
كَلِمَةٌ وَادِيٌّ لَوْجُودِ رَجٍ وَمُفْلُوظًا بِهِ مُبْرَهَنًا عَلَيْهِ
وَعَدَمِ رَجٍ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : تَرْجِي
مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ؛ مِنْ ذَلِكَ . وَقَطِيفَةُ حَمْرَاءُ أَرْجُونَ ،
وَالْأَرْجُونَ : الْحُمْرَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّشَاسْتَجُ ،
وَهُوَ الَّذِي نَسِيَهُ الْعَامَةُ النَّشَا . وَالْأَرْجُونَ : الثَّيَابُ
الْحُمْرُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْأَرْجُونَ : الْأَحْمَرُ .
وَقَالَ الزَّجَّاجُ : الْأَرْجُونَ صَبْغٌ أَحْمَرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ،
وَالْبَهْرَمَانُ دُونَهُ ؛ وَأَشْدُّ ابْنُ بَرِي :

عَشِيَّةٌ غَادَرَتْ خَيْلِي حُمَيْدًا ،
كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةَ أَرْجُونَ

وحكى السيوطي : أَحْمَرُ أَرْجُونَ ، عَلَى الْمَبَالِغَةِ بِهِ
كَمَا قَالُوا أَحْمَرُ قَانِيَّةٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ سَبِيحُهُ لِمَا مَثَلُ
بِهِ فِي الصِّفَةِ ، فَلَمَّا أَنْ يَكُونُ عَلَى الْمَبَالِغَةِ الَّتِي ذَهَبَ
إِلَيْهَا السِّيَوَانِيُّ ، وَلَمَّا أَنْ يُرِيدُ الْأَرْجُونَ الَّذِي هُوَ
الْأَحْمَرُ مُطْلَقًا . وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ : أَنَّهُ عَطَى

أخطأ ، قال : وسبعنا في أدنى العدد ثلاث ' أرْحَ ، قال : والرَّحَى مؤنثة وكذلك القفا ، وألف الرَّحَى منقلبة من الباء ، تقول هما رَحِيَانِ ؛ قال مُهَلْهَلُ ابنِ ربيعة التغلبي :

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنَى أَيْبُنَا ،
يَجْتَبِ عُثَيْرَةُ ، رَحِيًا مُدِيرِ

وكلُّ مَنْ مَدَّ قال رَحَاءٌ وَرَحَاءَانِ وَأَرْحِيَةٌ مِثْلُ عَطَاءٍ وَعَطَاءَانِ وَأَعْطِيَةٌ ، جعلها منقلبة من الواو ، قال الجوهري : ولا أدري ما حُجَّتُهُ ولا ما صَحَّتُهُ ؛ قال ابن بري هنا : حُجَّتُهُ رَحَتِ الْحَيَّةُ تَرَحُّوْ لَإِذَا اسْتَدَارَتْ ، قال : وأما صِحَّةُ رَحَاءٍ بالمدِّ فقولهم أَرْحِيَةٌ . وَرَحِيْتُ الرَّحَى : عَمِلْتُهَا وَأَدْرَنْتُهَا . الجوهري : رَحَوْتُ الرَّحَا وَرَحَيْتُهَا إِذَا أَدْرَنْتُهَا . وفي الحديث : تدورُ رَحَا الْإِسْلَامِ لِحَسَنِ أَوْ سِتْرِ أَوْ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنْ يَهْلِكُوا فَسِيلٌ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَمِ ، وفي رواية : تدورُ في ثلاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، قالوا : يا رسول الله سيوى الثلاثِ وَثَلَاثِينَ ، قال : نعم ؛ قال ابن الأثير : يقال دارتِ رَحَى الْحَرْبِ إِذَا قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا ، وَأَصْلُ الرَّحَى الَّتِي يُطْنَحُنُ بِهَا ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ قِيَامُ أَمْرِهِ عَلَى سَتْنِ الْإِسْقَامَةِ وَالْبُعْدِ مِنْ لِحْدَاتِ الظُّلْمَةِ إِلَى تَقْضِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي هِيَ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ ، وَوَجْهُهُ أَنَّ يَكُونُ قَالَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ عُمْرِهِ السَّنُونَ الزَّائِدَةُ عَلَى الثَّلَاثِينَ بِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، فَإِذَا انْتَضَتْ إِلَى مَدَّةِ خِلَافَةِ الْأُمَّةِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَتْ بِاللُّغَةِ ذَلِكَ الْمَبْلَغُ ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ سَنَةً خَمْسَ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ فَقِيهَا خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ وَحَصَرُوا عُمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجَرَى فِيهَا مَا جَرَى ، وَإِنْ كَانَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ فَقِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ ، وَإِنْ كَانَتْ سَبْعًا

وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ أَرْجُوَانٍ وَهُوَ مُحْرَمٌ ؛ قال أبو عبيد : الأرجوان الشديد الحمرة ، لا يقال لغير الحمرة أرجوان ، وقال غيره : أَرْجُوَانٌ مُعْرَبٌ أَصْلُهُ أَرْغُوَانٌ بِالْفَارِسِيَّةِ فَأَعْرَبَ ، قال : وهو شَجَرٌ لَهُ تَوْرٌ أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ ، وَكُلُّ لَوْنٍ يُشَبَّهُهُ فَهُوَ أَرْجُوَانٌ ؛ قال عمرو بن كلثوم :

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خَضِيْنٌ بِأَرْجُوَانٍ ، أَوْ طَلِيْنَا

ويقال : ثوبٌ أَرْجُوَانٌ وَقَطِيفَةٌ أَرْجُوَانٌ ، والأكثر في كلامهم إضافة الثوب والقطيفة إلى الأرجوان ، وقيل : إنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّبْغُ الْأَحْمَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ النَّشَاسْتَجُ ، وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ . أبو عبيد : الْبَهْرَمَانُ دُونَ الْأَرْجُوَانِ فِي الْحُمْرَةِ ، وَالْمُقَدَّمُ الْمَشْرَبُ حُمْرَةً . وَرَجَاءٌ وَمُرَجَّى : اسْمَانِ .

وجا : الرَّحَا : معروفةٌ ، وَثَلَاثِينَ رَحَوَانِ ، وَالْبَاءُ أَعْلَى . وَرَحَوْتُ الرَّحَا : عَمِلْتُهَا ، وَرَحَيْتُ أَكْثَرُ ، وَقَالَ فِي الْمَعْتَلِ بِالْبَاءِ : الرَّحَى الْحَجَرُ الْعَظِيمُ . قَالَ ابْنُ بَرِي : الرَّحَا عِنْدَ الْفَرَسِ يَكْتَسِبُهَا بِالْبَاءِ وَبِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ يُقَالُ رَحَوْتُ بِالرَّحَا وَرَحَيْتُ بِهَا . ابْنُ سِيدَةَ : الرَّحَى الْحَجَرُ الْعَظِيمُ ، أَنْثَى . وَالرَّحَى : معروفةٌ الَّتِي يُطْنَحُنُ بِهَا ، وَالْجَمْعُ أَرْحَ وَأَرْحَاءٌ وَرَحِيٌّ وَرَحِيٌّ وَأَرْحِيَّةٌ ؛ الْآخِرَةُ نَادِرَةٌ ؛ قَالَ :

وَدَارَتْ الْحَرْبُ كدَوْرِ الْأَرْحِيَّةِ

قال : وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : جَمَعَ الرَّحَى أَرْحَاءً ، وَمَنْ قَالَ أَرْحِيَّةً فَقَدْ أَخْطَأَ ، قَالَ : وَبِمَا قَالُوا فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ رَحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ جَمَعَ الْقَفَا أَقْفَاءً ، وَمَنْ قَالَ أَقْفِيَّةً فَقَدْ

وَأَرْحَاءُ البعير والفيل: قَرَسْنِهَا . وَالرَّحَا: الصَّدْرُ؛
قال :

أَجْدُ مُدَاخِلَةٌ وَأَدَمُ مُصْلِقٌ ،
كَبْدَاءُ لَاحِقَةُ الرَّحَا وَشَمِيدَرُ
وَرَحَا الناقَةِ : كَرَكْرَكْتُهَا ؛ قَالَ الشَّيْخُ :

فَتَعِمَّ الْمُعْتَرَى رَكَدَتْ إِلَيْهِ ،
رَحَى حَيَزَ وَمِهَا كَرَحَا الطَّحِينِ

وَالرَّحَى : كَرَكْرَكَةُ البعير . الْأَزْهَرِي : قَرَسِنْ
الْجَمَلِ أَرْحَاؤُهُ وَثَقِنَاتُ رُكْبِهِ وَكِرْكِرَتِهِ
أَرْحَاؤُهُ ؛ وَأَشَدُّ ابْنُ السَّكَيْتِ :

إِلَيْكَ عَبْدَ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ ،
بَاتَتْ لَهَا قَوَائِدُ وَقَوْدُ ،
وَقَالِيَاتُ وَرَحَى تَبِيدُ

قال: وَرَحَى الإبل مثلُ رَحَى القَوْمِ، وهي الجماعة،
يقول : اسْتَخَارَتْ جَوَاهِرُهَا وَاسْتَقْدَمَتْ
قَوَائِدُهَا وَوَسَطَتْ رَحَاهَا بَيْنَ الْقَوَائِدِ وَالْجَوَاهِرِ .
وَالرَّحَى: قِطْعَةٌ مِنَ النَّجْفَةِ مُشْرِفَةٌ عَلَى مَا حَوْلَهَا
تَعْظُمُ نَحْوَ مِيلٍ، وَالْجَمْعُ أَرْحَاءُ، وَقِيلَ : الْأَرْحَاءُ
قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ غِلَظٌ دُونَ الْجِبَالِ تَسْتَدِيرُ
وَتَرْتَفِعُ عَمَّا حَوْلَهَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّحَى مِنْ
الْأَرْضِ مَكَانٌ مُسْتَدِيرٌ غَلِظٌ يَكُونُ بَيْنَ رِمَالٍ .
قال ابن شَيْلٍ : الرَّحَا الْقَارَةُ الضَّخْمَةُ الْغَلِظَةُ ، وَلَمَّا
رَحَّاهَا اسْتَدَارَتْهَا وَغَلِظَتْهَا وَإِسْرَافُهَا عَلَى مَا حَوْلَهَا،
وَأَنَّهُ أَكْثَرُ مُسْتَدِيرَةٍ مُشْرِفَةٍ وَلَا تَنْقَادُ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ وَلَا تَنْثِنُ بِقَلَا وَلَا شَجَرًا ؛ وَقَالَ
السَّكَيْتُ :

إِذَا مَا الْقَفْ، ذُو الرَّحْيَيْنِ ، أَبْدَى
نَحَاسَتَهُ ، وَأَفْرَحَتْ الْوُكُورُ

وثلثين ففيها كانت وقعة صفتين ، وأما قوله يَقُمُ
لهم سبعين عاماً فإن الخطابي قال : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ
أَرَادَ مَدَّةَ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ وَانْتَقَالَ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ،
فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ اسْتِقْرَارِ الْمُلْكِ لِبَنِي أُمَيَّةَ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ
دُعَاةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِخُرَاسَانَ نَحْوَ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً ،
قال ابن الأثير : وهذا التأويل كما تراه فإن المدة التي
أشار إليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائماً ،
ويروى : تَزُولُ رَحَى الْإِسْلَامِ عِوَضَ تَدْوُرِ أَي
تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا . وَتَرَحَّتِ الْحَيَّةُ :
اسْتَدَارَتْ وَتَلَوَّتْ فِيهِ مَرَّحِيَّةٌ ؛ وَلِهَذَا قِيلَ لَهَا
إِجْدَى بَنَاتٍ طَبَقَ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

يَا حَيَّ ! لَا أَفْرَقُ أَنْ تَفِجَحِي ،
أَوْ أَنْ تَرَحِّي كَرَحَى الْمَرَحِيِّ

وَالْمَرَحِيُّ : الَّذِي يُسَوِّي الرَّحَى ، قَالَ : وَفَجِجُ
الْحَيَّةُ بِفِيهِ وَحَفِيفُهُ مِنْ جَرَسٍ بَعْضُهُ بَعْضٌ إِذَا
مَشَى فَتَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا . الْجَوْهَرِيُّ : رَحَّتِ الْحَيَّةُ
تَرَحُّوً وَتَرَحَّتْ إِذَا اسْتَدَارَتْ .

وَالْأَرْحَاءُ : عَامَةُ الْأَضْرَاسِ ، وَاحِدُهَا رَحَى ،
وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَعْضُهَا فَقَالَ قَوْمٌ : لِلْإِنْسَانِ اثْنَتَا
عَشْرَةَ رَحَى ، فِي كُلِّ شِقِّ سِتٍّ ، فَسِتٌّ مِنْ
أَعْلَى وَسِتٌّ مِنْ أَسْفَلِ ، وَهِيَ الطَّوَّاحِنُ ، ثُمَّ التَّوَّاجِدُ
بَعْدَهَا وَهِيَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ ، وَقِيلَ : الْأَرْحَاءُ بَعْدَ
الضَّوَّاحِكِ ، وَهِيَ ثَمَانٌ : أَرْبَعٌ فِي أَعْلَى الْقَمِ ، وَأَرْبَعٌ
فِي أَسْفَلِهِ تَلِي الضَّوَّاحِكَ ؛ قَالَ :

إِذَا صَسَمَتْ فِي مُعْظَمِ الْبَيْضِ أَذْرَكَتْ
مَرَكَزَ أَرْحَاءِ الضُّرُوسِ الْأَوَاخِرِ

١ قوله « وترحت الحية النح » هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا
النح من الحكم . وعبارة الحكم : وترحت الحية استدارت
كالرحى ولهذا قيل لها إحدى بنات طبق ، قال رؤبة النح وعليه
ينطبق الناقد .

قال : والرحا الحجارة والصخرة العظيمة . ورحى
الحرب : حومتها ؛ قال :

ثم بالنيرات دارت رحانا ،
ورحى الحرب بالكفا تدور
وأشد ابن بري لشاعر :

قدارت رحانا بفروسانهم ،
فعادوا كأن لم يكونوا رميما

ورحى الموت : معظمه ، وهي المرحى ؛ قال :

على الجرد شباناً وشيباً عليهم ،
إذا كانت المرحى الحديد المجرب

ومرحى الجمل : موضع بالبصرة دارت عليه رحى
الحرب . التهذيب : رحى الحرب حومتها ،
ورحى الموت ومرحى الحرب . وفي حديث
سليمان بن صرد : أثبت علياً حين فرغ من
مرحى الجمل ؛ قال أبو عبيد : يعني الموضع الذي
دارت عليه رحى الحرب ؛ وأشد :

قدرونا كما دارت على قطبيها الرحى ،
ودارت ، على هام الرجال ، الصفائح

ورحى القوم : سيدهم الذي يصدرون عن رأيه
وينتهون إلى أمره كما يقال لعمر بن الخطاب رحا
دابة العرب . قال : ويقال رحاه إذا عظمه
وخره إذا أضاقه . والرحى : جماعة العيال .
والرحى : ثبتت تسمية الفرس اسبانخ . ورحا
السحاب : مستدارها . وفي حديث صفة السحاب :
كيف ترون رحاها أي استدارتها أو ما
استدار منها .

والأراخي : القبال التي تستقل بنفسها وتستغني
عن غيرها ، والرحى من قول الراعي :

عجبت من السارين ، والريح قرمة ،
إلى ضوء ناري بين قرمة والرحى

قال : اسم موضع . والرحا من الإبل : الطحانة ،
وهي الإبل الكثيرة تزدهم . والرحا : فرس
التسر بن قاسط . وزعم قوم أن في شعر هذيل
رحيات ، وقسروه بأنه موضع ؛ قال ابن سيده :
وهذا تصحيف إنما هو زحيات ، بالزاي والحاء ،
والله أعلم .

وَحَا : قال ابن سيده : الرخو والرخو والرخو
المش من كل شيء ؛ غيره : وهو الشيء الذي فيه
رخاوة . قال أبو منصور : كلام العرب الجيد : الرخو ،
بكسر الراء ؛ قاله الأصمعي والفاء ، قالوا : والرخو ،
بفتح الراء ، مؤلدة ، والأثنى بالهاء . رخو رخاة
ورخاوة ورخوة ، الأخيرة نادرة ، ورخي
واسترخي . الجوهري : رخي الشيء رخى ورخو
أيضاً إذا صار رخواً . ابن سيده : وأرخی الرباط
وراحاه جعله رخواً . وفيه رخوة ورخوة أي
استرخاه . وفرس رخوة أي سهلة مسترخية ؛
قال أبو ذؤيب :

تعدو به خوصاء ، تقطع جريها ،
حلق الرحالة ، فهي رخو تمزع

أراد : فهي شيء رخو ، فلذلك لم يقل رخوة . وأرخيت
الشيء وغيره إذا أرسلته . وهذه أرخية لما
أرخيت من شيء . قال ابن بري : والأراخي جمع
أرخية لما استرخى من شعر وغيره ؛ قال ملينح
ابن الحكم الهذلي :

إذا أطردت بين الراحين حركت

أراخي مضطك ، من الحنكي ، حافل

وقد استرخى الشيء . ومن أمثال العرب : أرخ

يَدَيْكَ وَاسْتَرْخَ إِنَّ الزَّفَادَ مِنْ مَرْنَحٍ ؛ يُضْرَبُ
لِمَنْ طَلَبَ حَاجَةً إِلَى كَرِيمٍ يَكْفِيكَ عِنْدَهُ الْبَسِيرُ مِنْ
الْكَلَامِ .

والمُراخاةُ : أن يُراخِي رباطاً ورباقاً . قال
أبو منصور : ويقال راخ له من خناقهِ أي رَفَقَ
عنه . وأرنخ له فَيَنْدِه أي وسَّعَهُ ولا تَضَيِّقْهُ . ويقال :
أرنخ له الحبلُ أي وسَّعَ عليه الأمرَ في تَصَرُّفِهِ
حتى يذهب حيثُ شاء . وقولهم في الآمِنِ الْمُطْمَئِنِّ
أرنخى عِمامَتَهُ ، لأنه لا تُرنخى العِمامَةُ في الشَّدَّةِ .
وأرنخى الفرسَ وأرنخى له : طَوَّلَ له من الحبلِ .
والتراخي : التَّعَاذُلُ عن الشيء . والحروفُ الرَّخْوَةُ
ثلاثة عشر حرفاً وهي : الراءُ والحاءُ والخاءُ والذالُ
والزاي والطاء والصاد والضاد والغين والفاء والسين
والشين والهاء ؛ والحرفُ الرَّخْوُ : هو الذي يجري
فيه الصوت ، ألا ترى أنك تقول المسُ والرَّشُ
والسَّحُ ونحو ذلك فتجد الصوت جارياً مع السين
والشين والحاء ؟

والرَّخاءُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ، وقد رَخَوَ ورَخَا يَرِخُو
ويَرِخِي رَخاً ، فهو راخٍ ورَخِيٌّ أي ناعِمٌ ،
وزاد في التهذيب : ورَخِيَّ يَرِخِي وهو رَخِيٌّ
البال إذا كان في نَعْمَةٍ واسِعَ الحالِ بَيْنَ الرِّخاءِ ،
ممدودٌ . ويقال : إنه في عَيْشٍ رَخِيٍّ . ويقال :
إنَّ ذلك الأمرَ لَيَنْدَهَبُ مِنِّي في بالٍ رَخِيٍّ إذا لم
يُخْتَمِمْ به . وفي حديث الدعاء : اذكر الله في الرخاءِ
يَذْكُرْكَ في الشَّدَّةِ ، والحديث الآخر : فليكثر
الدعاء عند الرِّخاءِ ؛ الرِّخاءُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ؛ ومنه
الحديث : ليس كلُّ الناسِ مُرَخَّسٍ عليه أي مُوسَّعاً
عليه في رِزْقِهِ ومَعِيشَتِهِ . وقوله في الحديث : اسْتَرنخِيا
عَنِّي أي انبَسِطا واتسِعا . وفي حديث الزُّبَيْرِ
وأَسَاءَ في الحجِّ : قال لها اسْتَرنخِي عني . وقد تكرَّر

ذكرُ الرِّخاءِ في الحديث .

وربيعٌ رُخاءٌ : لَيِّنَةٌ . الليث : الرِّخاءُ من الرياحِ
الليِّنة السريعة لا تُتَغَزَعُ شيئاً . الجوهري :
والرِّخاءُ ، بالضم ، الرِّيحُ الليِّنة . وفي التَّزْيِيلِ العزِيْزِ :
تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءٌ حيثُ أَصابَ ؛ أي حيثُ قَصَدَ ،
وقال الأَخْشَسُ : أي جعلناها رُخاءً . واسترنخى به الأمرُ :
وقع في رُخاءٍ بعدَ شِدَّةٍ ؛ قال طُفَيْلُ الْعَنَوِيْ :

فأَبْلُ ، واسترنخى به الحُطْبُ بعدَما
أَسَافَ ، ولولا سَعِينَا لم يُؤْبَلْ

يريد حَسُنَتْ حاله . ويقال : استرنخى به الأمرُ
واسترنخت به حاله إذا وقع في حالٍ حَسَنَةٍ بعدَ
ضيقٍ وشِدَّةٍ . واسترنخى به الحُطْبُ أي أرنخاهُ
خَطْبُهُ ونَعْمَهُ وجَعَلَهُ في رُخاءٍ وَسَعَةٍ . وأرنختُ
الناقةَ لإرخاءِ : استرنخى حلالها ، فهي مُرنخٌ ، ويقال :
أصلتُ ، وإحلالوها انْهَكَكُ صِلَوْنِهَا وهو انْفِرَاجُهَا
عند الولادة حين يقع الولد في صِلَوْنِهَا . وراخت
المرأةُ : حان ولادُها .

وتراخى عني : تقاعَسَ . وراخاه : باعَدَهُ . وتراخى
عن حاجتِهِ : فَتَرَ . وتراخى السَّاءُ : أَبْطَأَ المَطَرُ .
وتراخى فلان عني أي أَبْطَأَ عَنِّي ، وغيره يقول :
تراخى بعدَ عَنِّي . والإرخاءُ : شِدَّةُ الْعَدُوِّ ،
وقيل : هو فوقُ التَّقْرِيبِ . والإرخاءُ الأعلى :
أشدُّ الحُضْرِ ، والإرخاءُ الأدنى : دون الأعلى ؛
وقال امرؤ القيس :

وإرخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَنْفُلٍ

وفرسٌ مرخاءٌ وناقةٌ مرخاءٌ في سيرهما . وأرنختُ
الفرسَ وتراخى الفرسُ ، وقيل : الإرخاءُ عَدُوٌّ
دون التقريب . قال أبو منصور : لا يقال أرنختُ

١ صدر الليث :

له أبطأ علي ، وساقا نامة

الفرس ولكن يقال أَرَضَى الْفَرَسُ في عَدْوِهِ إِذَا أَحْضَرَ ، وَلَا يُقَالُ تَرَضَى الْفَرَسُ إِلَّا عِنْدَ فَتْوَرِهِ فِي حُضْرِهِ . وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَإِرْخَاءُ الْفَرَسِ مَاخُودٌ مِنَ الرِّيحِ الرِّخَاءِ ، وَهِيَ السَّرِيعَةُ فِي لَبَنِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرَضَى بِهِ عَنَا أَيَّ أَبْعَدَهُ عَنَا . وَأَرَضَى الدَّابَّةُ : سَارَ بِهَا الْإِرْخَاءُ ؛ قَالَ حَمِيدُ ابْنِ ثَوْرٍ :

إِلَى ابْنِ الْخَلِيفَةِ فَاعْبِدْ لَهُ ،
وَأَرْخِ الْمَطِيَّةَ حَتَّى تَكِلَ

وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ : الْإِرْخَاءُ أَنْ تُخَلِّتَ الْفَرَسَ وَشَهْوَتَهُ فِي الْعَدْوِ غَيْرَ مُتَعَبٍ لَهُ . يُقَالُ : فَرَسٌ مِرْخَاءٌ مِنْ تَحِيلِ مَرَاحٍ . وَأَتَانٌ مِرْخَاءٌ : كَثِيرَةُ الْإِرْخَاءِ .

ودي : الرَّدَى : المَلَاكُ . رَدِي ، بِالْكَسْرِ ، يَرْدِي رَدًى : هَلَكَ ، فَهُوَ رَدٍ . وَالرَّدِي : الْمَالِكُ ، وَأَرْدَاهُ اللَّهُ . وَأَرْدَيْتُهُ أَيَّ أَهْلَكْتُهُ . وَرَجُلٌ رَدٍ : لِلْهَالِكِ . وَامْرَأَةٌ رَدِيَّةٌ ، عَلَى فَعْلَةٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : إِنَّ كَيْدَ الْفَرْدَيْنِ ؛ قَالَ الزَّجَاجُ : مَعْنَاهُ لَتَهْلِكُنِي ، وَفِيهِ : وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْأَكْوَعِ : فَأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ فَأَخَذَتْهُمَا ؛ هُوَ مِنَ الرَّدَى الْمَلَاكِ أَيَّ أَتَعَبَوْهُمَا حَتَّى اسْقَطَوْهُمَا وَخَلَّفُوهُمَا ، وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ فَأَرْدَوْا ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، أَيَّ تَرَكَوْهُمَا لَضَعْفِهَا وَهَزْلَاهَا . وَرَدِي فِي الْمَهْوَةِ رَدًى وَتَرْدًى : تَهَوَّرَ . وَأَرْدَاهُ اللَّهُ وَرْدَاهُ فَتَرْدًى : قَلَبَهُ فَانْقَلَبَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرْدَى ؛ قِيلَ : إِذَا مَاتَ ، وَقِيلَ : إِذَا تَرْدَى فِي النَّارِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّاطِقِيَّةُ ؛ وَهِيَ الَّتِي تَقَعُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ تَطْيِيعُ فِي بَثْرٍ أَوْ تَسْقُطُ مِنْ مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ فَتَبُوتُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : التَّرْدَى هُوَ التَّهَوُّرُ فِي مَهْوَةٍ . وَقَالَ

أَبُو زَيْدٍ : رَدِي فَلَانٌ فِي الْقَلْبِ يَرْدِي وَتَرْدَى مِنَ الْجَبَلِ تَرْدًى . وَيُقَالُ : رَدَى فِي الْبَثْرِ وَتَرْدَى إِذَا سَقَطَ فِي بَثْرٍ أَوْ خَرَّ مِنْ جَبَلٍ ، لُغَتَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ تَرْدَى فِي بَثْرٍ : ذَكَرَهُ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتُ ؛ تَرْدَى أَيَّ سَقَطَ كَأَنَّهُ تَقَعُلُ مِنَ الرَّدَى الْمَلَاكِ أَيَّ إِذْ بَعَثَهُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَمَكَّنَ مِنْ بَدَنِهِ إِذَا لَمْ تَسْكُنْ مِنْ نَحْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِي رَدَى فَهُوَ يُنْزَعُ بِذَنْبِهِ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي الْإِثْمِ وَهَلَكَ كَالْبَعِيرِ إِذَا تَرْدَى فِي الْبِثْرِ وَأُرِيدَ أَنْ يُنْزَعَ بِذَنْبِهِ فَلَا يُقْدَرُ عَلَى خَلَاصِهِ ، وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَرْدِيَهُ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيَّ تَوَقَّعُهُ فِي مَهْلَكَةٍ .

وَالرَّدَاءُ : الَّذِي يُلْبَسُ ، وَتَشْنِيَةُ رِدَائِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ رِدَاوَانٍ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَمْدُودٍ فَلَا تَخْلُو هَمْزُهُ ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً فَتَشْتَرِكُهَا فِي التَّشْنِيَةِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا تَقْلِبُهَا فَتَقُولُ جَزَاءً وَخَطَاءً ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ قَرَاءَانٍ وَوَضَاءَانٍ بِمَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ أَصْلِيَّةٌ وَقَبْلُهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ لِلتَّأْنِيثِ فَتَقْلِبُهَا فِي التَّشْنِيَةِ وَآوًا لَا غَيْرَ ، فَقُولُ صَفَاوَانٍ وَسَوْدَاوَانٍ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً مِنْ وَآوٍ أَوْ يَاءٍ مِثْلَ كِسَاءٍ وَرِدَاوٍ أَوْ مُلْحِقَةً مِثْلُ عِلْبَاءٍ وَحِرْبَاءٍ مُلْحِقَةً بِسِرْدَاجٍ وَسِجْلَالٍ ، فَأَنْتَ فِيهَا بِالْجَارِ إِنْ شِئْتَ قَلْبْتَهَا وَآوًا مِثْلَ التَّأْنِيثِ فَقُلْتَ كِسَاوَانٍ وَعِلْبَاوَانٍ وَرِدَاوَانٍ ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكَتَهَا هَمْزَةً مِثْلَ الْأَصْلِيَّةِ ، وَهُوَ أَجْوَدُ ، فَقُلْتَ كِسَاءَانٍ وَعِلْبَاءَانٍ وَرِدَاءَانٍ ، وَالْجَمْعُ أَكْسِيَّةٌ . وَالرَّدَاءُ : مِنَ الْمَلَاخِيفِ ؛ وَقَوْلُ طَرَفَةَ :

ووجهه، كأن الشمس حلت رداها

عليه ، نقيّ اللون لم يتخذ

فإنه جعل للشمس رداءً ، وهو جَوهر لأنه أبلغ من الثور الذي هو العَرَض ، والجمع أَرْدِيَّةٌ ، وهو الرداءة كقولهم الإزارُ والإزارَةُ ، وقد تَرَدَّى به وارتدَّى بمعنى أي ليس الرداءة . وإنه لحسن الرُدِّيَّة أي الارتداء . والرُدِّيَّة : كالرُكْبَةِ من الرُّكُوبِ والجلِيسَةِ من الجلُوسِ ، تقول : هو حسن الرُدِّيَّة . ورُدِّيَّته أنا تَرْدِيَّةٌ . والرِّداءُ : الغطاء الكبير . ورجلٌ غَمِرُ الرِّداءِ : واسعُ المعروف وإن كان رداؤه صغيراً ؛ قال كثير :

غَمِرُ الرِّداءِ ، إذا تَبَسَّمَ ضاحِكاً

غَلِقَتْ لُصْحَكَتِهِ رِقَابُ المَالِ

وعَبَسَ غَمِرُ الرِّداءِ : واسعٌ خَصِيبٌ . والرِّداءُ : السِّيفُ ؛ قال ابن سيده : أَرَاهُ على التشبيه بالرِّداء من الملايس ؛ قال مُتَمِّم :

لقد كَفَنَ المِنْهالُ ، تحت رِدايه ،

فَتَى غَيْرَ مِيطَانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

وكان المِنْهالُ قتلَ أخاه مَالِكاً ، وكان الرجلُ إذا قَتَلَ رجلاً مشهوراً وضع سيفه عليه ليعرف قَاتِلَهُ ؛ وأنشد ابن بري للفرزدق :

فَدَى لِسُيُوفٍ من نَمِمْ وَفَى بِهَا

رِدَائِي ، وَجَلَّتْ عن وجوهِ الأَهَائِمِ

وأنشد آخر :

يُنَازِعُنِي رِدَائِي عِنْدَ عَمْرٍو ،

رُوَيْدَا يَا أَخَا سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ

وقد تَرَدَّى به وارتدَّى ؛ أنشد ثعلب :

إذا كَشَفَ اليَوْمُ العِمَاسَ عن اسنِهِ ،

فَلَا يَرْتَدِّي مِثْلِي وَلَا يَتَعَمَّمُ

١ وفي رواية أخرى : أَلَقَتْ رِداها .

كَتَى بِالْأَرْتِدَاءِ عَنْ تَقْلُدِ السِّيفِ ، وَالتَّعَمُّمِ عَنْ حَمْلِ الْبَيْضَةِ أَوْ الْمَغْفَرِ ؛ وَقَالَ ثَعْلَبُ : مَعْنَاهُمَا أَلْبَسُ ثِيَابَ الْحَرْبِ وَلَا أَتَجَمَّلُ . وَالرِّدَاءُ : الْقَوْسُ ؛ عَنْ الْفَارِسِيِّ . وَفِي الْحَدِيثِ : نَعِمَ الرِّدَاءُ الْقَوْسُ لِأَنَّهُ تَحْمَلُ مَوْضِعَ الرِّدَاءِ مِنَ الْعَاتِقِ . وَالرِّدَاءُ : الْعَقْلُ . وَالرِّدَاءُ : الْجَهْلُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنشَد :

رَفَعْتُ رِدَاءَ الْجَهْلِ عَنِّي وَلَمْ يَكُنْ

يَقْصُرُ عَنِّي ، قَبْلَ ذَلِكَ ، رِدَاءُ

وَقَالَ مِرَّةٌ : الرِّدَاءُ كُلُّ مَا زَيْنَتْكَ حَتَّى دَارُكَ وَابْنُكَ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الرِّدَاءُ مَا زَانَ وَمَا شَانَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ أَبُوكَ رِدَاؤُكَ وَدَارُكَ رِدَاؤُكَ وَبَنُوكَ رِدَاؤُكَ ، وَكُلُّ مَا زَيْنَتْكَ فَهُوَ رِدَاؤُكَ . وَرِدَاءُ الشَّبَابِ : حُسْنُهُ وَعُضَارَتُهُ وَتَعَمُّمُهُ ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى إِذَا الدَّهْرُ اسْتَجَدَّ سِيَا

مِنَ الْبَيْلَى يَسْتَوْهَبُ الْوَسِيَا

رِدَاؤُهُ وَالْبِشْرُ وَالنَّعِيَا

يَسْتَوْهَبُ الدَّهْرُ الْوَسِيمَ أَيِ الْوَجْهَ الْوَسِيمَ رِدَاؤُهُ ، وَهُوَ نَعْمَتُهُ ، وَاسْتَجَدَّ سِيَا أَيِ أَثَرًا مِنَ الْبَيْلَى ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ طَرَفَةَ :

ووجهه، كأن الشمس حلت رداها

عليه ، نقيّ اللون لم يتخذ

أَيِ أَلَقَتْ حُسْنَهَا وَنُورَهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، مِنَ التَّحْلِيَةِ ، فَصَارَ نُورُهَا زِينَةً لَهُ كَالْحُلِيِّ . وَالْمَرَادِي : الْأَرْدِيَّةُ وَاحِدَتُهَا مِرْدَاةٌ ؛ قَالَ :

لَا يَرْتَدِّي مَرَادِي الْحَرِيرِ ،

وَلَا يُرَى بِشِدَّةِ الْأَمِيرِ ،

إِلَّا لِحَلْبِ الشَّاةِ وَالْبَعِيرِ

وقال الشاعر :

وهذا رَدَائِي عِنْدَهُ بِسْتَعِيرِهِ

الأصمعي : إذا عَدَا الفَرَسُ فَرَجَمَ الأرضَ رَجْماً
قيل رَدَى ، بالفتح ، يَرْدِي رَدْياً ورَدْيَاناً . وفي
الصحاح : رَدَى يَرْدِي رَدْياً ورَدْيَاناً إذا رَجَمَ
الأرضَ رَجْماً بَيْنَ العَدُوِّ والمَشْنِيِّ الشَّدِيدِ ؛ وفي
حديث عائكة :

يَجْأَوَاءُ تَرْدِي حَافَتَيْهِ المَقَانِبُ

أي تَعْدُو . قال الأصمعي : قلت لِمُنْتَجِعِ بْنِ
نُبَهِانٍ مَا الرَّدْيَانُ ؟ قال : عَدُوُّ الحِمَارِ بَيْنَ آرِيهِ
وَمُسَمَكِهِ . وَرَدَّتِ الحَيْلُ رَدْياً ورَدْيَاناً :
رَجَمَتِ الأرضَ بِجَوَافِرِهَا فِي سَبْرِهَا وَعَدْوِهَا ،
وَأَرْدَاهَا مُرُوءاً ، وقيل : الرَّدْيَانُ التَّقَرُّبُ ، وقيل :
الرَّدْيَانُ عَدُوُّ الفَرَسِ . وَرَدَى الغَرَابُ يَرْدِي :
حَجَلَ . والجَوَارِي يَرْدِي رَدْياً إذا رَفَعْنَ رِجْلَهُ
وَمَشَيْنَ عَلَى رِجْلِ أُخْرَى يَلْعَبْنَ . وَرَدَى
الغُلَامُ إذا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ وَقَفَزَ بِالأُخْرَى .
وَرَدَيْتُ فَلَاناً بِحَجَرٍ أَرْدِيهِ رَدْياً إذا رَمَيْتُهُ ؛ قال
ابن حِلْزَةَ :

وَكأنَّ المَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَعْ

صَم صَم يَنْجَابُ عَنْهُ السَّمَاءُ

وَرَدَيْتُ بِالحِجَارَةِ أَرْدِيهِ رَدْياً : رَمَيْتُهُ . وفي
حديث ابن الأَكْوَعِ : فَرَدَيْتُهُم بِالحِجَارَةِ أَي
رَمَيْتُهُم بِهَا . يقال : رَدَى يَرْدِي رَدْياً إذا رَمَى .
والمِرْدَى والمِرْدَاةُ : الحَجَرُ ، وأكثر ما يقال في
الحَجَرِ الثَقِيلِ . وفي حديث أحد : قال أبو سفيان
مَنْ رَدَاهُ أَي مَنْ رَمَاهُ . وَرَدَيْتُهُ : صَدَمْتُهُ .
وَرَدَيْتُ الحَجَرَ بِصَخْرَةٍ أَوْ بِعُغُولٍ إِذَا ضَرَبْتُهُ
بِهَا لِتَكْسِيرِهِ . وَرَدَيْتُ الشَّيْءَ بِالحَجَرِ : كَسَرْتُهُ .

وقال ثعلب : لا واحد لها . والرَّدَاءُ : الدِّينُ . قال
ثعلب : وقول حكيم العرب من مَرَّةِ النِّسَاءِ وَلَا
نِسَاءَ ، فَلْيُبَاكِرِ العَدَاءَ والعِشَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ
الرَّدَاءَ ، وَلْيُحْذِرِ الحِذَاءَ ، وَلْيُقِلْ غِشِيَانِ النِّسَاءِ ؛
الرَّدَاءُ : هُنَا الدِّينُ ؛ قال ثعلب : أَرَادَ لَوْ زَادَ شَيْءٌ فِي
العَافِيَةِ لَزَادَ هَذَا وَلَا يَكُونُ . التَّهْذِيبُ : وَرَوِي عَنْ
عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَرَادَ البَقَاءَ
وَلَا بَقَاءَ ، فَلْيُبَاكِرِ العَدَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرَّدَاءَ ،
وَلْيُقِلْ غِشِيَانِ النِّسَاءِ ؛ قَالُوا لَهُ : وَمَا تَخَفِيفُ
الرَّدَاءِ فِي البَقَاءِ ؟ فَقَالَ : قِلَّةُ الدِّينِ . قال أبو منصور :
وَسُمِّيَ الدِّينُ رَدَاءً لِأَنَّ الرَّدَاءَ يَقَعُ عَلَى المُنْكَبِّينَ
وَالكُتِفَيْنِ وَمُجْتَمِعِ العُنُقِ ، وَالدِّينُ أَمَانَةٌ ،
وَالعَرَبُ تَقُولُ فِي ضَمَانِ الدِّينِ هَذَا لَكَ فِي عُنُقِي
وَلَا زِمَ رَقَبَتِي ، فَقِيلَ لِلدِّينِ رَدَاءٌ لِأَنَّهُ لَزِمَ
عُنُقَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ كَالرَّدَاءِ الَّذِي يَلْزِمُ المُنْكَبِّينَ
إِذَا تَرْدَى بِهِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّيْفِ رَدَاءً لِأَنَّهُ مُنْقَلَدُهُ
بِحِمَالِهِ مُتَرَدِّدٌ بِهِ ؛ وَقَالَتْ خُصَاءُ :

وداهية جَرَّهَا جَارِمٌ ،

جعلت رَدَاءَكَ فِيهَا خِمَاراً

أَي عَلَوَتْ بِسَيْفِكَ فِيهَا رِقَابَ أَعدَائِكَ كَالْحِمَارِ
الَّذِي يَتَجَلَّلُ الرَّأْسُ ، وَقُتِنَتْ الأَبْطَالُ فِيهَا
بِسَيْفِكَ . وفي حديث قُتَيْبٍ : تَرَدَّوْا بِالصَّخَاصِمِ أَي
صَبَرُوا السُّيُوفَ بِمَنْزِلَةِ الأَرْدِيَةِ . ويقال للوِشَاحِ
رَدَاءٌ . وقد تَرَدَّتِ الجَارِيَةُ إِذَا تَوَشَّحَتْ ؛ وَقَالَ
الأَعْمَشُ :

وتَبَرَّدَ يَرْدَ رَدَاءِ العَرُوءِ

س ، بِالصَّيْفِ ، رَفَرَقَتْ فِيهِ العَبِيرُ

يعني به وَشَاحَهَا المُخَلَّقُ بِالخُلُوقِ . وامرأة هَيَفَاءُ
المَرْدَى أَي ضَايِرَةٌ مُوضِعُ الوِشَاحِ . والرَّدَاءُ : الشَّيْبُ ؛

والمرْداةُ : الصخرة ترْدي بها ، والحجر ترْمي به ، وجمعها المرادي ؛ ومنه قولهم في المثل : عند جُحْر كَلْ ضَبِّ مرْدائه ؛ يضرب مثلاً للشيء العتيْد ليس دونه شيء ، وذلك أن الضبَّ ليس يَنْدَلُ على جُحْره ، إذا خَرَجَ منه فعاد إليه ، إلّا بجُحْرٍ يَجْعَلُهُ علامةً لْجُحْرِهِ فيَهْتَدِي بها إِلَيْهِ ، وتَشَبَّهُ بها النَّاقَةُ في الصَّلَابَةِ فيقال مرْداةٌ . وقال الفراء : الصخرة يقال لها رداةٌ ، وجمعها ردياتٌ ؛ وقال ابن مقبل :

يُرَادِي على فأس اللجام ، كأنما
يُرَادِي به مِرْقاةٌ جِذْعٍ مُشْدَبٍ

أبو عمرو : راديت الرجل وداجيته وداليت وفانيتها بمعنى واحد . والرْدَى : الزيادة . يقال : ما بَلَغَتْ رَدَى عَطَائِكَ أي زيادتك في العطية . ويُعْجِبُنِي رَدَى قولِكَ أي زيادة قولك ؛ وقال كثير :

له عَهْدٌ وَدِيٍّ لَمْ يَكْدُرْ ، يَزِينُهُ
رَدَى قولٍ معروفٍ حديثٍ ومُزْمِنٍ

أي يَزِينُ عَهْدَهُ وَدِيٍّ زيادةً قولٍ معروفٍ منه ؛ وقال آخر :

تَضَمَّنْهَا بَنَاتُ الْفَحْلِ عَنْهُمْ
فَأَعْطَوْهَا ، وَقَدْ بَلَغُوا رَدَاهَا

ويقال : رَدَى على المائة يَرْدِي وأَرْدَى يُرْدِي أي زاد . ورَدَيْتُ على الشيء وأَرْدَيْتُ : زِدْتُ . وأَرْدَى على الحُسَيْنِ والثَّانِي : زاد ؛ وقال أوس :

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا ، كَانَ كَثُوبَهُ
نَوَى الْقَسْبَ ، قَدْ أَرْدَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

وقال الليث : لغة العرب أَرْدَأُ على الحسين زاد . وَرَدَّتْ غَنَمِي وَأَرْدَتْ : زادت ؛ عن الفراء ؛ وأما قول كثير عزة :

والمِرْداةُ : الصخرة ترْدي بها ، والحجر ترْمي به ، وجمعها المرادي ؛ ومنه قولهم في المثل : عند جُحْر كَلْ ضَبِّ مرْدائه ؛ يضرب مثلاً للشيء العتيْد ليس دونه شيء ، وذلك أن الضبَّ ليس يَنْدَلُ على جُحْرِهِ ، إذا خَرَجَ منه فعاد إليه ، إلّا بجُحْرٍ يَجْعَلُهُ علامةً لْجُحْرِهِ فيَهْتَدِي بها إِلَيْهِ ، وتَشَبَّهُ بها النَّاقَةُ في الصَّلَابَةِ فيقال مرْداةٌ . وقال الفراء : الصخرة يقال لها رداةٌ ، وجمعها ردياتٌ ؛ وقال ابن مقبل :

وقافية ، مثل حَدَّ الرُّدَا
ةً ، لَمْ تَتَرَكَ لِلْجَبِيبِ مَقَالًا

وقال طُفَيْل :

رَدَاةٌ قَدَلْتُ مِنْ صُخُورٍ يَلَكُمُ

ويَلَكُمُ : جَبَلٌ . والمِرْداةُ : الحجر الذي لا يَكَادُ الرَّجُلُ الضَّائِطُ يَرْفَعُهُ بِيَدِهِ يُرْدِي بِهِ الجُحْرُ ، والمكانُ الغَلِيظُ يَخْفِرُونَهُ فَيَضْرِبُونَهُ فَيَلْتَبُونَهُ ، وَيُرْدِي بِهِ جُحْرُ الضَّبِّ إذا كان في قَلْعَةٍ فَيَلْتَبِنُ القَلْعَةَ وَيَهْدِيهَا ، والرْدَى إِنَّمَا هُوَ رَفْعُهَا وَرَمِيَّهَا . الجوهري : المِرْدَى حَجَرٌ يرمى به ، ومنه قيل للرجل الشجاع : إنه لَمِرْدَى حُرُوبٍ ، وهُم مَرَادِي الحُرُوبِ ، وكذلك المِرْدَاةُ . والمِرْدَاةُ : صخرةٌ تُكْسَرُ بها الحِجَارَةُ . الجوهري : والرْدَاةُ الصخرةُ ، والجمع الرْدَى ؛ وقال :

فَعَلْ مَخَاضٍ كَالرْدَى الْمُتَنَقِّضِ

والمَرَادِي : القوائمُ مِنَ الإِبِلِ والفَيْلَةِ على التَّشْبِيهِ . قال الليث : تُسَمَّى قَوَائِمُ الإِبِلِ مَرَادِي لِثِقَلِهَا وَشِدَّةِ وَطْئِهَا نَعْتُهَا خَاصَّةً ، وكذلك مَرَادِي الْفَيْلِ . والمَرَادِي : المَرَامِي .

له عَهْدٌ وَدِيٌّ لَمْ يُكَذِّرْ ، يَزِينُ
رَدَى قَوْلٍ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ وَمُزْمِنٍ

فَقِيلَ فِي تَقْسِيرِهِ : رَدَى زِيَادَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَأَرَاهُ
بَنَى مِنْهُ مَصْدَرًا عَلَى فَعِلٍ كَالضَحْكِ وَالْحَقِّ ، أَوْ
اسْمًا عَلَى فَعَلٍ فَوَضَعَهُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، قَالَ ابْنُ
سِيدِهِ : وَإِنَّمَا قَضَيْنَا عَلَى مَا لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ الْبَاءُ مِنْ هَذَا
الْبَابِ بِالْبَاءِ لِأَنَّهَا لَمْ تَمُوجُ وَجُودَ رَدَى ظَاهِرَةٌ وَعَدَمُ
رَدَوِ . وَيُقَالُ : مَا أَدْرِي أَبْنَ رَدَى أَيُّ أَبْنٍ ذَهَبَ .
ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْمِرْدَاءُ ، بِالْمَدِّ ، مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

هَلَّا سَأَلْتُمْ ، يَوْمَ مِرْدَاءِ هَجَرَ ،
إِذَا قَابَلْتُمْ بِكُرٍّ ، وَإِذَا قَرَّتْ مُضَرٌّ

وَقَالَ آخَرُ :

فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلَّهُ ،
وَمَنْ بِالْمَرَادِيِّ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ

قَالَ الْأَصْبَعِيُّ : الْمَرَادِيُّ جَمْعُ مِرْدَاءٍ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ،
وَهِيَ رِمَالٌ مَنِطِطَةٌ لَيْسَتْ بِمُشْرِفَةٍ .

وَذِي : الرَّذِيُّ ؛ الَّذِي أُنْقَلَهُ الْمَرَضُ ، وَقَدْ رَدَى
وَأُرْذِيَ . وَالرَّذِيُّ مِنَ الْإِبِلِ : الْمَهْزُولُ الْمَالِكُ
الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ بَرَاحًا وَلَا يَنْبَغِثُ ، وَالْأُنْثَى
رَذِيَّةٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : الرَّذِيَّةُ النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ مِنَ
السَّيْرِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْمَتْرُوكَةُ الَّتِي حَسَرَهَا
السَّفَرُ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَلْحَقَ بِالرَّكَابِ . وَفِي حَدِيثٍ
الْصَّدَقَةِ : فَلَا يُعْطَى الرَّذِيَّةُ وَلَا الشَّرْطُ
اللَّئِيمَةُ أَيُّ الْمَتْرُوكَةِ . وَالرَّذِيُّ : الضَّعِيفُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ رَذَايَا وَرَذَاةٌ ؛ الْأَخِيرَةُ شَادَّةٌ ،
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَعَسَى أَنْ يَكُونَ عَلَى تَوْحَمٍ رَذِيٌّ ،
وَقَدْ رَذِيَ يَرْدَى رَذَاوَةً ، وَقَدْ أُرْذِيَتْهُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ أُرْذِيَتْ نَاقَتِي إِذَا هَزَلْتَهَا وَخَلَقْتَهَا .
وَالْمِرْدَى : الْمُنْبُذُ ، وَقَدْ أُرْذِيَتْهُ . وَفِي حَدِيثٍ

ابْنِ الْأَكْعَمِ : فَأَرْدَوْنَا فَرَسَيْنِ فَأَخَذْتُهُمَا أَيَّ
تَرَكَوْهُمَا لَضَعْفِهِمَا وَهَزَلِهِمَا ، وَرَوَى بِالذَّالِ
الْمُهْلَةُ مِنَ الرَّذَى الْهَالِكَةُ أَيَّ أَنْعَبُوْهُمَا وَخَلَقُوْهُمَا ،
وَالْمَشْهُورُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةُ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَقَضَيْنَا
عَلَى هَذَا بِالْوَاوِ لَوْجُودَ رَذَاوَةٍ . وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَتَقَاءَةُ الْحَوْتِ رَذِيًّا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الرَّذِيُّ الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

يَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ
مِثْلَ الْبَلِيَّةِ ، قَالِصًا أَهْدَاهَا

أَرَادَ : كُلُّ امْرَأَةٍ أَرْدَاهَا الْجُوعُ وَالسَّلَالُ ؛ وَالسَّلَالُ :
دَاةٌ بَاطِنٌ مَلَاذِمٌ لِلْجَسَدِ لَا يَزَالُ يَسْلُكُهُ وَيُذَيِّبُهُ .

وَزَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَزَا فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا بَرَّهَ ؛ قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : أَصْلُهُ مَهْمُوزٌ فَخَفِيفٌ وَكُتِبَ بِالْأَلْفِ ،
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : رَزَا فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا قَبِلَ
بِرَّهُ . الْأُمَوِيُّ : أُرْزِيْتُ إِلَى اللَّهِ أَيَّ اسْتَنْدَدْتُ .
وَقَالَ شَرِّ : لِإِنَّهُ لَيُرْزَى إِلَى قُوَّةٍ أَيَّ يَلْتَجَأُ إِلَيْهَا .
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا جَائِزٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُ رُؤْبَةَ :

يُرْزَى إِلَى أَيْدٍ شَدِيدَةٍ إِيَادَةٍ

الْجَوْهَرِيُّ : أُرْزِيْتُ ظَهْرِي إِلَى فُلَانٍ أَيَّ اسْتَجَبْتُ
لِحَالِهِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

لَا تُوعِدْنِي حَيَّةً بِالتَّكْزْرِ ،
أَنَا ابْنُ أَنْضَادٍ إِلَيْهَا أُرْزَى ،
نَعْرِفُ مِنْ ذِي عَيْثٍ وَنُؤْزَى

الْأَنْضَادُ : الْأَعْمَامُ . أَنْضَادُ الرَّجُلِ : أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ
الْمُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرَفِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَبَّوْا أَنْ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ ضَلَالَةَ الْعَمَلِ مَا رَزَيْنَاكَ عِقَالًا ، جَاءَ
فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ هَكَذَا غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، قَالَ : وَالْأَصْلُ
الْمَزْ ، وَهُوَ مِنَ التَّخْفِيفِ الشَّاذُّ ، وَضَلَالَةُ الْعَمَلِ :

بُطْلَانُهُ وَذَهَابُ نَفْعِهِ .

وسا : رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو رُسُوًّا وَأَرْسَى : ثَبَتَ ، وَأَرْسَاهُ هُوَ . وَرَسَا الْجَبَلُ يَرْسُو إِذَا ثَبَتَ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ ، وَجِبَالُ رَاسِيَّاتٍ . وَالرَّوَامِي مِنْ الْجِبَالِ : الثَّوَابِتُ الرَّوَاسِخُ ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ : وَاحِدَتُهَا رَاسِيَّةٌ . وَرَسَتْ قَدَمُهُ : ثَبَتَتْ فِي الْحَرْبِ . وَرَسَتْ السَّفِينَةُ تَرْسُو رُسُوًّا : بَلَغَ أَصْفُلُهَا الْقَعْرَ وَانْتَهَى إِلَى قَرَارِ الْمَاءِ فَثَبَتَتْ وَبَقِيَ لَا تَسِيرُ ، وَأَرْسَاهَا هُوَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَسَفِينَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ يُجَرِّيَا وَمُرْسَاهَا ، وَقُرَى : مُجَرِّيَا وَمُرْسِيهَا ، عَلَى النَّعْتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : مَنْ قَرَأَ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، بِالضَّمِّ ، مِنْ أَجْرَيْتُ وَأَرْسَيْتُ ، وَمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، بِالْفَتْحِ ، مِنْ رَسَتْ وَجَرَتْ ؛ التَّهْذِيبُ : الْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى ضَمِّ الْمِيمِ مِنْ مُرْسَاهَا وَاخْتَلَفُوا فِي مُجْرَاهَا ، فَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ مُجْرَاهَا وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ مُجْرَاهَا ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : مَنْ قَرَأَ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا فَالْمَعْنَى بِسْمِ اللَّهِ إِجْرَاؤُهَا وَإِرْسَاؤُهَا ، وَقَدْ رَسَتْ السَّفِينَةُ وَأَرْسَاهَا اللَّهُ ، قَالَ : وَلَوْ قُرِئَتْ مُجَرِّيَا وَمُرْسِيهَا فَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ يُجَرِّيهَا وَيُرْسِيهَا ، وَمَنْ قَرَأَ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا فَمَعْنَاهُ جَرَّيْهَا وَثَبَاتَهَا غَيْرُ جَارِيَةٍ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ؛ قَالَ الزَّجَاجُ : الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ مَتَى وَقُوعُهَا ، قَالَ : وَالسَّاعَةُ هُنَا الْوَقْتُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ الْخَلْقُ .

وَالْمُرْسَاةُ : أَنْتَجَرَ السَّفِينَةَ الَّتِي تَرْمِي بِهَا ، وَهُوَ أَنْتَجَرَ ضَخْمٌ يَشُدُّ بِالْحَبَالِ وَيُرْسِلُ فِي الْمَاءِ فَيُمْسِكُ السَّفِينَةَ وَيُرْسِيهَا حَتَّى لَا تَسِيرَ ، تُسَمِّيَهَا الْفَرَسُ « لَتَكْرَهُ » . قَالَ ابْنُ بَرِي : يَقَالُ أَرْسَيْتُ الْوَرِيدَ

فِي الْأَرْضِ إِذَا ضَرَبْتَهُ فِيهَا ؛ قَالَ الْأَحْوَصُ :

سَوَى خَالَدَاتٍ مَا يُرْمَنَ وَهَامِدٍ ،
وَأَسْتَعَثَّ تَرْسِيَهُ الْوَلِيدَةُ بِالْفَيْهَرِ

وَإِذَا ثَبَتَتِ السَّحَابَةُ بِمَكَانٍ نَمَطِرُ قِيلَ : أَلْقَتْ مَرَّاسِيَهَا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَلْقَتْ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيَهَا اسْتَقَرَّتْ وَدَامَتْ وَجَادَتْ . وَرَسَا الْفَعْلُ يَشْوُلُهُ : هَدَرَ بِهَا فَاسْتَقَرَّتْ . التَّهْذِيبُ : وَالْفَعْلُ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا تَفَرَّقَ عَنْ سُؤْلِهِ فَهَدَرَ بِهَا وَرَاغَتْ إِلَيْهِ وَسَكَنَتْ قِيلَ رَسَا بِهَا ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ :

إِذَا اشْمَعَلْتُ سَنَنًا رَسَا بِهَا
بِذَاتِ خَرْقَيْنِ إِذَا حَجَّجَا بِهَا

اشْمَعَلْتُ : انْتَشَرَتِ ، وَقَوْلُهُ : بِذَاتِ خَرْقَيْنِ يَعْنِي شَقِيقَةَ الْفَعْلِ إِذَا هَدَرَ فِيهَا . وَيَقَالُ : أَرَسَتْ قَدَمَاهُ أَيِ ثَبَتَتْ . الْجَوْهَرِيُّ : وَرَبَّمَا قَالُوا قَدْ رَسَا الْفَعْلُ بِالسُّؤْلِ وَذَلِكَ إِذَا قَعَا عَلَيْهِ . وَقِيدَرُ رَاسِيَّةٌ : لَا تَبْرَحُ مَكَانَهَا وَلَا يُطَاقُ تَحْوِيلُهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَقُدُورِ رَاسِيَّاتٍ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : لَا تُنْزَلُ عَنْ مَكَانِهَا لِعَظَمَتِهَا . وَالرَّاسِيَّةُ : الَّتِي تَرْسُو ، وَهِيَ الْقَائِمَةُ . وَالْجِبَالُ الرَّوَامِي وَالرَّاسِيَّاتُ : هِيَ الثَّوَابِتُ . وَرَسَا لَهُ رُسُوًّا مِنْ حَدِيثٍ ذَكَرَهُ . وَرَسَوْتُ لَهُ إِذَا ذَكَرْتَهُ لَهُ طَرَفًا مِنْهُ . وَرَسَوْتُ عَنْهُ حَدِيثًا أَرْسُوهُ رُسُوًّا ، وَرَسَا عَنْهُ حَدِيثًا رُسُوًّا : رَفَعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ عُمرُ بْنُ قَبِيصَةَ الْعَبْدِيُّ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ دَارِمٍ :

أَبَا مَالِكٍ ، لَوْلَا حَوَاجِزُ بَيْنِنَا
وَحُرْمَاتُ حَقِّ لِمَهْمَّتِكَ سُتُورُهَا ،
رَمَيْتُكَ إِذْ عَرَضْتَ نَفْسَكَ رَمِيَّةً
تَبَازَخَ مِنْهَا ، حِينَ يُرْمَى عَذْرُوهَا

قوله : خِينَ يُؤْمَى عَذِيرُهَا أَي حِينَ يُذَكَّرُ
حَالُهَا وَحَدِيثُهَا .

ابن الأعرابي : الرِّسُ والرِّسُو بمعنى واحد .
وَرَسَنْتُ الْحَدِيثَ أَرُسُهُ فِي نَفْسِي أَي حَدَّثْتُ
بِهِ فِي نَفْسِي ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لَذِي الرِّمَةِ :

خَلِيلِي ، عُوْجَا ، بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ،
عَلَى دَارِ سَمِيٍّ ، أَوْ أَلْبَا فَلَسْنَا
كَأَنْتُنَا لَوْ عَجَبْنَا فِي لِحَاجَةٍ ،
لَكَانَ قَلِيلًا أَنْ تُطَاعَا وَتُكْرَمَا

أَلْبَا بِمَعْرُوفٍ سَقِيمٍ ، وَأَسْعِفَا
هَوَاهُ بِمَيِّ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَا

أَلَا فَاحْذَرَا الْأَعْدَاءَ وَاتَّقِيَاهُمْ ،
وَرُسًا إِلَى سَمِيٍّ كَلَامًا مُتَّصًا

وفي حديث التَّخَمِي : إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَأَحَدْتُ
بِهِ أَرُسُهُ فِي نَفْسِي ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَبْتَدِئْ بِذِكْرِ
الْحَدِيثِ وَدَرَسِهِ فِي نَفْسِي وَأَحَدْتُ بِهِ خَادِمِي
أَسْتَذَكِّرُ الْحَدِيثَ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ أَرَدَدُهُ
وَأَعَاوَدُ ذِكْرَهُ . وَرَسَا الصَّوْمُ إِذَا نَوَاهُ . وَرَأْسِي
فُلَانٌ فَلَانًا إِذَا سَابَحَهُ ، وَسَارَاهُ إِذَا فَاحَرَهُ . وَرَسَا
بَيْنَهُم رَسَوًا : أَصْلَحَ .

وَالرَّسْوَةُ : السَّوَارُ مِنَ الذُّبُلِ ، وَقَالَ كِرَاعٌ :
الرَّسْوَةُ الدُّسْتَبِيحُ ، وَجَمْعُهُ رَسَوَاتٌ وَلَا يُكْسَرُ ،
وَقِيلَ : الرَّسْوَةُ السَّوَارُ إِذَا كَانَ مِنْ خَرَزَةٍ فَهُوَ رَسْوَةٌ .
الْجَوْهَرِي : الرَّسْوَةُ شَيْءٌ مِنْ خَرَزَةٍ يُنْظَمُ .

ابن الأعرابي : الرَّسِيُّ الثَّابِتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَالرَّسِيُّ :
الْعَمُودُ الثَّابِتُ فِي وَسْطِ الْحَبَاءِ . الْجَوْهَرِي : تَمَرَةٌ
نُزْمِيَانَةٌ ؛ بِكَسْرِ النُّونِ ، لَضَرْبٍ مِنَ الثَّمَرِ .

١ قوله « إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَفْظُ النَّبَايَةِ
إِلَى لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ أَرُسُهُ فِي نَفْسِي وَاحِدٌ بِهِ الْحَادِمُ ، أَرُسُهُ فِي
نَفْسِي أَيِ ابْتَهَ النَّحْ .

رِشا : الرِّشْوَةُ : فِعْلُ الرِّشْوَةِ ، يُقَالُ : رَشَوْتُهُ .
وَالْمُرَاشَاةُ : الْمُحَابَاةُ . ابْنُ سِيدَةَ : الرِّشْوَةُ وَالرِّشْوَةُ
وَالرِّشْوَةُ مَعْرُوفَةٌ : الْجُعْلُ ، وَالْجَمْعُ رِشْوَى وَرِشْوَى ؛
قَالَ سِيبَوَيْهٍ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ رِشْوَةً وَرِشْوَى ؛
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رِشْوَةً وَرِشْوَى ، وَالْأَصْلُ رِشْوَى ،
وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ رِشْوَى . وَرِشَاءُ بَرَشَوَهُ رِشْوًا :
أَعْطَاهُ الرِّشْوَةَ . وَقَدْ رِشَا رِشْوَةً وَارْتَشَى مِنْهُ
رِشْوَةً إِذَا أَخَذَهَا . وَرِشَاءُ حَبَابِهِ . وَتَرَشَّاهُ : لَا يَنْتَهُ .
وَرِشَاءُهُ إِذَا ظَاهَرَهُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الرِّشْوَةُ
مَأْخُذَةٌ مِنَ رِشَا الْفَرِّخِ إِذَا مَدَّ رَأْسَهُ إِلَى أُمِّهِ لَتَرْفَعَهُ .
أَبُو عُبَيْدٍ : الرِّشَا مِنْ أَوْلَادِ الظُّبَّاءِ الَّذِي قَدْ تَحَرَّكَ
وَتَمَشَّى . وَالرِّشَاءُ : رَسَنُ الدَّلْوِ . وَالرَّائِشُ : الَّذِي
يُسْنِدِي بَيْنَ الرَّائِثِي وَالْمُرْتَشِي . وَفِي الْحَدِيثِ : لَعَنَ
اللهُ الرَّائِثِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِثِشَ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
الرِّشْوَةُ وَالرِّشْوَةُ الْوُصْلَةُ إِلَى الْحَاجَةِ بِالْمُصَانَعَةِ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الرِّشَاءِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ ، فَالرَّائِثِي
مَنْ يُعْطَى الَّذِي يُعِينُهُ عَلَى الْبَاطِلِ ، وَالْمُرْتَشِي
الْآخِذُ ، وَالرَّائِثِشُ الَّذِي يَسْمَى بَيْنَهُمَا يَسْتَزِيدُ لِهَذَا
وَيَسْتَنْقِصُ لِهَذَا ، فَأَمَّا مَا يُعْطَى تَوَصُّلاً إِلَى أَخْذِ
حَقٍّ أَوْ دَفْعِ ظُلْمٍ فَقَبُولُ ذَلِكَ فِيهِ . وَرَوَى أَنَّ ابْنَ
مَسْعُودٍ أَخَذَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي شَيْءٍ فَأَعْطَى دِينَارَيْنِ
حَتَّى خَلَّتِي سَبِيلُهُ ، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَتَمَّةِ التَّابِعِينَ
قَالُوا : لَا بَأْسَ أَنْ يُصَانَعَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ
إِذَا خَافَ الظُّلْمَ .

وَالرِّشَاءُ : الْحَبْلُ ، وَالْجَمْعُ أَرِشِيَّةٌ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَلَمَّا حَمَلْنَاهُ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّهُ يُوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ كَمَا يُوَصَّلُ
بِالرِّشْوَةِ إِلَى مَا يُطْلَبُ مِنَ الْأَشْيَاءِ . قَالَ الْبُحَارِيُّ :
وَمِنْ كَلَامِ الْمُؤَخَّذَاتِ لِلرِّجَالِ أَخَذَتْهُ بِدُبَاءٍ مِمَّا لَا مِنْ
الْمَاءِ مُعَلَّقَةٍ بِتَرِشَاءٍ ؛ قَالَ : التَّرِشَاءُ الْحَبْلُ ، لَا
يُسْتَعْمَلُ هَكَذَا إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَخْذَةِ . وَأَرِشَى

الدُّلْوَى : جعل لها رِشَاءً أَي حَبْلًا . والرِّشَاءُ : من منازل القمر ، وهو على التشبيه بالحبل . الجوهري : الرِّشَاءُ كواكبٌ كثيرة صغارٌ على صورة السمكة يقال لها بطنُ الحُوت ، وفي مُرَّتِهَا كوكبٌ نَيْرٌ يَنزِلُ القمَر . وأُرْشِيَةُ الحنظل واليقطين : خيوطه . وقد أُرْشَتِ الشجرة وأُرْشِيَ الحنظل إذا امتدَّتْ أَغصانه . قال الأصمعي : إذا امتدَّتْ أَغصانُ الحنظل قيل قد أُرْشَتْ أَي صارت كالأُرْشِيَةِ ، وهي الحبال . أبو عمرو : استرَّشِي ما في الضرع واسترَّشِي ما فيه إذا أخرجه . واسترَّشِي في حكمه : طلب الرِّشْوَةَ عليه . واسترَّشِي الفصيل إذا طلب الرِّضَاع ، وقد أُرْشِيَتْهُ إِشْرَاءً . ابن الأعرابي : أُرْشِيَ الرجل إذا حَكَّ خَوْرانَ الفصيل ليعدُو ، ويقال للفصيل الرِّشِي . والرِّشَاءُ : تَبَّتْ بِشْرَبٍ لِلنَّشِي ؛ وقال كراع : الرِّشَاءُ عُشْبَةٌ نَحْوُ الْقَرْنَوَةِ ، وجمعها رِشَاءٌ . قال ابن سيده : وحملنا الرِّشِيَّ على الواو لوجود رِشَوٍ وعدم رِشِي .

وصا : ابن الأعرابي : رِصَاهُ إِذَا أَحْكَمَهُ ، وَرِصَاهُ إِذَا تَوَاهَى لِلصَّوْمِ ، والله أعلم .

وضي : الرِّضَا ، مقصورٌ : ضُدَّ السَّخَطُ . وفي حديث الدعاء : اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْضِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، وفي رواية : بَدَأَ بِالْمُعَافَاةِ ثُمَّ بِالرِّضَا ؛ قال ابن الأثير : إِنَّمَا ابْتَدَأَ بِالْمُعَافَاةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ كَالْإِمَامَةِ وَالْإِحْيَاءِ وَالرِّضَا ؛ وَالسَّخَطُ مِنْ صِفَاتِ الْقَلْبِ ، وَصِفَاتُ الْأَفْعَالِ أَذْنَى رُتَبَةٍ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ ، فَبَدَأَ بِالْأَذْنَى مُتَرَقِّيًا إِلَى الْأَعْلَى ، ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ بَقِينًا وَارْتَقَى تَرَكَّ الصِّفَاتِ وَقَصَرَ نَظْرَهُ عَلَى الذَّاتِ فَقَالَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ،

ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ قَرَبًا اسْتَحْيَا مَعَهُ مِنَ الْاسْتِعَاذَةِ عَلَى بَسَاطَةِ الْقُرْبِ فَالْتَجَأَ إِلَى الثَّنَاءِ فَقَالَ لَا أَحْضِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ قُصُورٌ فَقَالَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ؛ قَالَ : وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى فَلِإِنَّمَا قَدِمَ الْاسْتِعَاذَةُ بِالرِّضَا عَلَى السَّخَطِ لِأَنَّ الْمُعَافَاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَحْصُلُ بِحُصُولِ الرِّضَا ، وَلِإِنَّمَا ذَكَرَهَا لِأَنَّ دَلَالَةَ الْأُولَى عَلَيْهَا دَلَالَةٌ تَضْمِنُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلَالَةً مُطَابِقَةً فَكَنَى عَنْهَا أَوَّلًا ثُمَّ صَرَحَ بِهَا ثَانِيًا ، وَلِأَنَّ الرَّاظِيَّ قَدْ يَعْاقِبُ لِلْمَصْلَحَةِ أَوْ لاسْتِيفَاءِ حَقِّ الْغَيْرِ . وَثَنِيَّةُ الرَّحْمَةِ رِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ ، الْأُولَى عَلَى الْأَصْلِ وَالْأُخْرَى عَلَى الْمُعَاقِبَةِ ، وَكَانَ هَذَا لِإِنَّمَا تَنْتَهَى عَلَى إِرَادَةِ الْجَنَسِ . الجوهري : وَسَمِعَ الْكِسَائِيَّ رِضْوَانٍ وَحِمْوَانٍ فِي ثَنِيَّةِ الرِّضَا وَالْحِمَى ، قَالَ : وَالْوَجْهَ حِمِيَانٌ وَرِضْيَانٌ ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُهَا بِالْبَاءِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَالْوَاوِ أَكْثَرُ ، وَقَدْ رَضِيَ يَرْضَى رِضًا وَرِضًا وَرِضْوَانًا وَرِضْوَانًا ، الْأَخِيرَةُ عَنْ سَيُوبِهِ وَنَظَرَهُ بِشُكْرَانٍ وَرِجْعَانٍ ، وَمَرْضَاةً ، فَهُوَ رَاضٍ مِنْ قَوْمٍ رِضَاةً ، وَرَضِيٍّ مِنْ قَوْمٍ أَرْضِيَاءَ وَرِضَاةً ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ الْهَيْثَابِيِّ ، قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَهِيَ نَادِرَةٌ ، أَعْنِي تَكْسِيرَ رَضِيٍّ عَلَى رِضَاةً ، قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ رَاضٍ لَا غَيْرَ ، وَرَضِيٍّ مِنْ قَوْمٍ رَضِيٍّ ؛ عَنِ الْهَيْثَابِيِّ ، قَالَ سَيُوبُ : وَقَالُوا رَضِيُوا كَمَا قَالُوا غَزِيَا ، أَسْكَنَ الْعَيْنَ ، وَلَوْ كَسَرَهَا لَحَذَفَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ حَيْثُ كَانَتْ لَا تَدْخُلُهَا الضَّمَّةُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَرَاعَوْا كَسْرَةَ الضَّادِ فِي الْأَصْلِ فَلِذَلِكَ أَقْرَوْهَا يَاءً ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ نَادِرَةٌ . وَرَضِيْتُ عَنْكَ وَعَلَيْكَ رِضًى ، مَقْصُورٌ : مَصْدَرٌ تَخَصُّصٌ ، وَالْأَمْرُ الرِّضَاةُ ، مَمْدُودٌ عَنِ الْأَخْفَشِ ؛ قَالَ الْقُحَيْبِيُّ الْمُعْتَمِلِيُّ :

إِذَا رَضِيْتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَنَرُ اللَّهَ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

ولا تَنْبُو سُوفُ بَنِي قُشَيْرٍ ،
ولا تَمْضِي الْأَسِنَّةُ فِي صَفَاها

عداه بعلى لأنه إذا رَضِيَتْ عنه أَحَبَّهُه وأَقْبَلَتْ عليه ، فلذلك اسْتَعْمَلَ على بمعنى عَنْ . قال ابن جني : وكان أبو عليٍّ يَسْتَحْسِنُ قول الكسائي في هذا ، لأنه لما كان رَضِيَتْ ضِدُّ سَخِطَتْ عَدَى رَضِيَتْ بعلى ، حملاً للشيء على نقيضه كما يُحْمَلُ على تَنْظِيرِهِ ، قال : وقد سلك سببويه هذه الطريق في المصادر كثيراً فقال : قالوا كذا كما قالوا كذا ، وأحدهما ضِدُّ الآخر . وقوله عز وجل : رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه ؛ تأويله أن الله تعالى رَضِيَ عَنْهُمْ أَفْعَالَهُمْ ورضوا عنه ما جازاهم به . وأَرْضَاهُ : أعطاه ما يَرْضَى به . وَتَرْضَاهُ طَلَبَ رِضاه ؛ قال :

إذا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقْ ،
ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقْ

أثبت الألف من تَرْضَاهَا في موضع الجزم تشبيهاً بالياء في قوله :

أَلَمْ يَأْتِكِ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْشِي ،
بما لاقَتْ لِسُونُ بَنِي زِبَادٍ ؟

قال ابن سيده : وإنما فَعَلَ ذلك لَمَّا يَقُولُ تَرْضَاهَا فَيَلْحَقُ الْجُزْءَ خَبَرٌ ، على أن بعضهم قد رواه على الوجه الأعرف : ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقْ ، على احتمال الحُبْنِ . والرَضِيُّ : المَرْضِيُّ . ابن الأعرابي : الرَضِيُّ المَطْبُوعُ والرَضِيُّ الضَّامِنُ . وَرَضِيَتْ الشيءَ وَارْتَضَيْتُهُ ، فهو مَرْضِيٌّ ، وقد قالوا مَرْضُوءٌ ، فجاؤوا به على الأصل . ابن سيده : وَرَضِيَهُ لذلك الأمر ، فهو مَرْضُوءٌ وَمَرْضِيٌّ . وَارْتَضَاهُ : رآه له أهلاً . ورجلٌ رَضِيَ من قومٍ رَضَى : فُتِنَانٌ مَرْضِيٌّ ، وَصَفُوا بِالْمَصْدَرِ ؛ قال زهير :

هُمْ يَدْنُو فَهُمْ رَضَى وَهُمْ عَدَلُ

وصف بالمصدر الذي في معنى مَقْعُولٍ كما وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ الذي في معنى فاعِلٍ في عَدَلٍ وَخَصَمٍ . الصحاح : الرَضْوَانُ الرِّضَا ، وكذلك الرَضْوَانُ ، بالضم ، والمَرْضَاةُ مثله . غيره : المَرْضَاةُ والرَضْوَانُ مصدران ، والقراء كلهم قرءوا الرَضْوَانُ ، بكسر الراء ، إلا ما روي عن عاصم أنه قرأ رَضْوَان . ويقال : هو مَرْضِيٌّ ، ومنهم من يقول مَرْضُوءٌ لأن الرضا في الأصل من بنات الواو ، وقيل في عيشة راضية أي مَرْضِيَّة أي ذات رَضَى كقولهم هُمْ نَاصِبٌ . ويقال : رَضِيَتْ مَعِيشَتُهُ ، على ما لم يُسَمَّ فاعله ، ولا يقال رَضِيَتْ . ويقال : رَضِيَتْ به صاحباً ، وربما قالوا رَضِيَتْ عَلَيْهِ في معنى رَضِيَتْ به وعنه . وَارْضَيْتُهُ عَنِّي وَرَضَيْتُهُ ، بالتشديد أيضاً ، قَرْضِي . وَتَرْضِيَّتُهُ أي أَرْضِيَّتُهُ بعد جَهْدٍ . وَاسْتَرْضَيْتُهُ فَأَرْضَانِي . وراضاني مُرَاضَاةً وَرِضَاءً قَرْضُوءُهُ أَرْضُوءُهُ ، بالضم ، إذا غَلَبَتْهُ فيه لأنه من الواو ، وفي المعكم : فَرْضُوءُهُ كنت أشدَّ رِضاً منه ، ولا يُجَدُّ الرضا إلا على ذلك . قال الجوهري : وإنما قالوا رَضِيَتْ عنه رِضاً ، وإن كان من الواو ، كما قالوا شَبِعَ شَبْعاً ، وقالوا رَضِيَ لِمَكَانِ الْكُسْرِ وَحَقُّهُ رَضُوءٌ ، قال أبو منصور : إذا جعلت الرضى بمعنى المُرَاضَاةِ فهو ممدود ، وإذا جعلته مصدرَ رَضِيَ يَرْضَى رَضَى فهو مقصور . قال سيبويه : وقالوا عيشة راضية على النسب أي ذات رِضاً .

ورَضَوِي : جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ ، والنسبة إليه رَضَوِي قال ابن سيده : ورَضَوِي اسم جبل بعينه ، وبه سببت المرأة ، قال : ولا أحمله على باب تَقَوَّى لأنه ليس في الكلام رضي فيكون هذا محمولاً عليه .

التهديب : ورَضَوِي اسم امرأة ؛ قال الأخطل :

عَفَا واسِطٌ مِنْ آلِ رَضَوِي فَتَنَبَّلْ ،
فَمُجْتَمِعُ الْمُجَرَّيْنِ ، فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ

ومن أساء النساء رَضِيًا بوزن الثَرِيَّا ، وتكبيرهما
رَضَوِي وثرَوِي . ورَضَوِي : قَرَس سعد بن
شجاع ، والله أعلم .

طا : الأَرطَى : شجر من شجر الرُّمْل ، وهو أَفْعَلُ
من وجهٍ وفَعْلِي من وجهٍ لأنهم يقولون أديمٌ مأروط
إذا دُبِغَ بوزنه ، ويقولون أديمٌ مَرطِي ،
والواحدة أَرطاة ولُحوقُ تاء التأنيت فيه يدلُّ على
أن الألف فيه ليست للتأنيت وإنما هي للإلحاق ، أو
بُنِيَّ الاسم عليها ؛ وقال الشاعر يصف ذئباً :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ ،

مَالَ إِلَى أَرطَاةٍ حَقْفٍ فَاضْطَجَعَ

وَأَرطَتِ الأَرْضُ : أَنْبَتَتِ الأَرطَى . والرُّوَاطِي :
رِمَالٌ تُنْبِتُ الأَرطَى ؛ قال رؤبة :

أَبْيَضُ مُنْهَالاً مِنَ الرُّوَاطِي

وروي : مُنْهَالٌ مِنَ الرُّوَاطِي ، وفُسِّرَ على هذه
الرواية فقليل : الرُّوَاطِي كَثْبَانٌ حُمْرٌ ، والأَوَّلُ
أصحُّ . وأديمٌ مَرطِي : مدبوغٌ بالأَرطَى .

والرَّاطِيَّةُ والرُّوَاطِي : موضع من شَقِّ بني سَعْدٍ ،
قليل : بني سَعْدِ البحرين ؛ قال العجاج :

فِي دَفٍّ يَبِينُ مِنَ الرُّوَاطِي

الجوهري : ورَاطِيَّةٌ اسمُ موضع ، وكذلك أَرطاة ؛
وهو في شعر عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ الحَالِيسُونَ بِذِي أَرطَا ،

تَسَفُّ الحِلَّةُ الحَوْرُ الدَّرِينَا

ورَاطَاهَا رَطَنُوا : نَكَحَهَا ، وقد تقدم في الميز .

١ رواية الملقه : بذِي أَرطَى .

والرُّوَاطِي : مواضع معروفة .

ومي : الرُّغِي : مصدر رَعَى الكَلأَ ونحوه يَرعى
رَعْيًا . والرَّاعِي يَرعى الماشيةَ أي يحوطُها ويحفظُها .
والماشيةُ تَرعى أي ترتفع وتَأْكُل . ورَاعِي الماشيةُ :
حافظُها ، صفةٌ غالبيةٌ غَلَبَةُ الاسم ، والجمع رُعاةٌ
مثل قاضٍ وقُضاةٍ ، ورِعاءٌ مثل جائعٍ وجِيعاءٍ ،
ورُعِيَانٌ مثل شابٍّ وشَبَّانٍ ، كسروه تكسير
الأسماء كحاجِرٍ وحُجْرَانٍ لأنها صفةٌ غالبيةٌ ،
وليس في الكلام اسمٌ على فاعلٍ يَعْتَوِرُ عليه
فَعَلَةٌ وفِعَالٌ إلا هذا ، وقولهم آسٍ وأُساءةٌ وإساءةٌ .
وفي حديث الإيمان : حتى تَرى رِعاءَ الشَّاءِ يَنْطَاطِرُونَ
في البُنْيَانِ . وفي حديث عمر : كأنه رَاعِي غَنَمٍ
أَي في الجَفَاءِ والبَذَاذَةِ . وفي حديث دُرَيْدٍ قال
يومُ مُخَنِّينِ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ : إِنَّمَا هُوَ رَاعِي ضَأْنٍ
مَالِهِ وللحربِ ، كأنه يَسْتَنْجِلُهُ وَيُقَصِّرُ بِهِ عَنْ
رُتْبَةٍ مِنْ يَفْقُدُ الجُيُوشَ وَيَسُوسُهَا ؛ وأما قول
ثعلبة بن عُبَيْدٍ العَدَوِيِّ في صفة نخل :

تَبَيَّتْ رُعاها لَا تَخَافُ زِراعَها ،

وإنْ لَمْ تُقَيِّدْ بِالْقِيَدِ وَبِالأَبْضِ

فإن أبا حنيفة ذهب إلى أن رُعَى جمع رُعاةٍ ، لأن
رُعاةً وإن كان جمعاً فإن لفظه لفظ الواحد ، فصار
كَمُهاةٍ ومُهاى ، إلا أن مُهاةً واحد وهو ماء الفعل
في رَحِمِ الناقة ، ورُعاةً جمع ؛ وأما قول أَحْمِنَةَ :

وَتَضَيَّحُ حَيْثُ يَبْيِيتُ الرِّعَاءُ ،

وإنْ ضَيَّعُوهَا وإنْ أَهْمَلُوهَا

إنما عني بالرِّعَاءِ هنا حَفَظَةُ النَخْلِ لأنه إنما هو في صفة
النَّخِيلِ ؛ يقول : تَضَيَّحُ النخلُ في أَمَاكِنِها لَا تَنْتَشِرُ
كما تنتشر الإبلُ المَهْمَلَةُ . والرَّعِيَّةُ : الماشيةُ الرَّاعِيَةُ
أو المَرْعِيَّةُ ؛ قال :

ثُمَّ مُطِرْنَا مَطَرَةً رَوِيَّةً ،
فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةً

وفي التنزيل: حتى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ؛ الرِّعَاءُ: جمع الراعي.
قال الأزهري: وأكثر ما يقال رِعَاءٌ للوَلَاةِ ،
والرُّعْيَانُ للرَّاعِي الغَنَمِ . ويقال للثَّعَمِ : هي تَرْعَى
وتَرْعِي . وقرأ بعض القراء: أُرْسِلَهُ مَعَنَا غَدًا
تَرْعِي¹ ونَلْعَبُ² ؛ وهو تَفْتَعِلُ من الرُّعْيِ ،
وقيل: معنى تَرْعِي أي تَرْعَى بعضنا بعضاً . وفلان
يَرْعَى عَلَى أَبِيهِ أي يَرْعَى عَنْهُ .
الفراء: يقال لِمَنْهُ لَتَرْعِيَّةٌ³ مالٌ إذا كَانَ يَصْلُحُ
المالُ عَلَى يَدِهِ وَيُجِيدُ رَعِيَّةَ الإِبِلِ . قال ابن سيده:
رجلٌ تَرْعِيَّةٌ⁴ وتِرْعِي⁵ ، بغير هاء ، نادرٌ ؛ قال
تأبط شراً :

وَلَسْتُ بِتِرْعِيٍّ طَوِيلٍ عَشَاؤُهُ ،
يُؤْتِفُهَا مُسْتَأَنَفُ الثَّبَتِ مُبْهَلُ⁶

وكذلك تَرْعِيَّةٌ وتِرْعِيَّةٌ ، مشددة الياء ، وتِرْعَايَةٌ
وتَرْعَايَةٌ بهذا المعنى صِنَاعَتُهُ وَصِنَاعَةُ آبَائِهِ الرِّعَايَةُ ،
وهو مثال لم يذكره سيوبه . والتَّرْعِيَّةُ : الحَسَنُ
الائْتِمَاسُ وَالِاتِّبَادُ لِلْكَلاِ لِلْمَاشِيَةِ ؛ وأنشد
الأزهري للفراء :

وَدَارَ حِفَاطٍ قَدْ نَزَلْنَا ، وَغَيْرُهَا
أَحِبُّ إِلَى التَّرْعِيَّةِ الشَّنَانِ
قال ابن بري : ومنه قول حكيم بن مُعَيَّةَ :
يَتَّبَعُهَا تِرْعِيَّةٌ فِيهِ خَصْعٌ ،
فِي كَفِّهِ زَيْغٌ⁷ ، فِي الرُّسْغِ قَدْ عَجُ

وَالرِّعَايَةُ : حِرَافَةُ الرَّاعِي ، وَالْمُسَوِّسُ مَرْعِيٌّ⁸ ؛
١ قوله « نَرَمِي » كذا بالأصل والتَّهْذِيبُ بَابَاتِ الْيَاءِ بَدَلِ الْعَيْنِ وَهِيَ
قِرَاءَةٌ قَبْلَ وَقْفًا وَوَصْلًا كَمَا فِي الْحَطِيبِ الْمَفْسَرِ .
٢ قوله « إِنَّهُ لَتَرْعِيَّةٌ مَالٌ » حَامِلٌ لِقَائِمَا أَنَّهَا مُثَلَّةُ الْأَوَّلِ مَعَ تَشْدِيدِ
الْيَاءِ الْمُثَنَةِ التَّحْنِ وَتَخْفِيفِهَا كَمَا فِي الْعَامُوسِ .

قال أبو قيس بن الأسَلْتِ :

لَيْسَ قَطًّا مِثْلُ قُطَيْيٍّ ، وَلَا الْكَ
مَرْعِيٍّ ، فِي الْأَنْوَامِ ، كَالرَّاعِي

وَرَعَتِ الْمَاشِيَةُ تَرْعَى رَعِيًّا وَرِعَايَةً وَارْتَعَتِ
وَتَرَعَتِ ؛ قال كثير عزة :

وَمَا أُمُّ خَشْفٍ تَرْعَى بِهِ
أَرَاكَ عَسِيْبًا وَدَوْحًا ظَلِيلًا

وَرَعَاها وَأَرَعَاها ، يقال : أَرَعَى اللهُ الْمَوَاشِيَّ إِذَا
أَنْبَتَ لَهَا مَا تَرْعَاهُ . وفي التنزيل العزيز : كُلُوا
وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ؛ وقال الشاعر :

كَأَنَّهَا ظَنِيَّةٌ تَعْطُو إِلَى فَتَنِ ،
تَأْكُلُ مِنْ طَيِّبٍ ، وَاللهُ يُرْعِيهَا

أَي بَنِيَتْ لَهَا مَا تَرْعَى ، وَالاسْمُ الرِّعْيَةُ ؛ عَنْ
الْحِجَافِيِّ . وَأَرَعَاهُ الْمَكَانَ : جَعَلَهُ لَهُ مَرْعَى ؛ قال
القطامي :

فَمَنْ يَلِكُ أَرَعَاهُ الْحِمَى أَخَوَاتِهِ ،
فَمَا لِي مِنْ أُخْتٍ عَوَانٍ وَلَا يَكْرٍ

وإِيلٌ رَاعِيَةٌ ، وَالْجَمْعُ الرِّوَاعِي . وَرَعَى الْبَعِيرُ
الْكَلًّا بِنَفْسِهِ رَعِيًّا ، وَارْتَعَى مِنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
بَرِي شَاهِدًا عَلَيْهِ :

كَالظَّنِيَّةِ الْيَكْرِ الْفَرِيدَةِ تَرْعِي ،
فِي أَرْضِهَا ، وَقَرَاتِهَا وَعِبَادَهَا
خَضَبَتْ لَهَا عَقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا ،
مِنْ عَرَكَهَا عَلَجَانَهَا وَعَرَادَهَا

وَالرَّوْعِيُّ ، بِكسر الرَّاءِ : الْكَلَّا نَفْسُهُ ، وَالْجَمْعُ
أَرَعَاءُ . وَالْمَرْعَى : كَالرَّغْمِيِّ . وَفِي التَّنْزِيلِ : وَالَّذِي
أَخْرَجَ الْمَرْعَى . وَفِي الْمَثَلِ : مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ؛
قال ابن سيده : وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ :

أَفْطَيْتُمْ ، هل تَذَرِينَ كَمْ مِنْ مُتَلَفٍ
جَاوَزَتْ ، لا مَرْعَى وَلَا مَسْكُونٍ ؟

عندي أن المَرْعَى هنا في موضع المَرْعَى لمقابلته
إياه بقوله ولا مَسْكُون . قال : وقد يكون المَرْعَى
الرَّعْيُ أي ذُو رَعْيٍ . قال الأزهري : أفادني
المُتَذَرِيُّ يقال لا تَقْتَنِرُ فَتَاةٌ ولا مَرْعَاةٌ فَإِنْ
لَكُلِّ بَغَاةٌ ؛ يقول: المَرْعَى حيث كان يُطْلَبُ ،
والفَتَاةُ حينما كانت تُخْطَبُ ، لكل فَتَاةٍ خَاطِبٌ ،
ولكل مَرْعَى طَالِبٌ ؛ قال : وأنشدني محمد بن
إسحق :

وَلَنْ تُعَايِنَ مَرْعَى نَاضِراً أَثْفَاءً ،
إِلَّا وَجَدَتْ بِهِ آثَارَ مَا كُؤِلَ

وَأَرَعَتْ الْأَرْضُ : كَثُرَ رَعْيُهَا .
والرَّعَايَا والرَّعَاوِيَّةُ : الماشية المَرْعِيَّةُ تكون للسوقة
والسلطان ، والأَرَعَاوِيَّةُ للسلطان خاصة ، وهي التي
عليها وَسُومُهُ وَرُسُومُهُ .

والرَّعَاوَى والرَّعَاوَى ، بفتح الراء وضها : الإبل
التي تَرْعَى حَوَالَى القومِ وديَارِهِمْ لأنها الإبل التي
يُعْتَمَلُ عليها ؛ قالت امرأة من العرب تُعَاتِبُ زوجها :

تَمَشَّشْتَنِي ، حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتَنِي
كِنِضُوا الرَّعَاوَى ، قُلْتَ : لِمَ نِي ذَاهِبٌ

قال شبر : لم أَسْمِعِ الرَّعَاوَى بهذا المعنى إِلَّا ههنا .
وقال أبو عمرو : الأَرَعُوَّةُ بِلُغَةِ أَزْدٍ شَنْوَأَةٌ نِيرُ الْقَدَانِ
مُجْتَرَثٌ بِهَا . والرَّاعِي : الوالِي . والرَّعِيَّةُ : العامة .
ورَعَى الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ رِعَايَةً ، ورَعَيْتُ الْإِبِلَ
أَرَعَاها رَعْيًا ، ورَعَاهُ يَرَعَاهُ رَعْيًا ورِعَايَةً : حَفِظَهُ .
وَكُلٌّ مَنْ وَلِيَّ أَمْرٍ قَوْمٍ فَهُوَ رَاعِيهِمْ وَهُمْ رَعِيَّتُهُ ،
فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وقد اسْتَرَعَاهُ إِيَّاهُمْ : اسْتَحْفَظَهُ ،
وَاسْتَرْعَيْتَهُ الشَّيْءَ فَرَعَاهُ . وفي المثل : مَنْ اسْتَرَعَى

الذئبَ قَدْ ظَلَمَ أَيَّ مَنْ ائْتَمَنَ خَائِنًا قَدْ وَضَعَ
الْأَمَانَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍهَا . ورَعَى الثَّجُومَ رَعْيًا
وراعاها : رَاقَبَهَا وَاتَّظَّرَ مَفْيِئَتَهَا ؛ قالت الحنساء :

أَرَعَى الثَّجُومَ وَمَا كَلْتَقْتُ رَعِيَّتَهَا ،
وَتَارَةً أَتَعَشَّى فَضْلَ أَطْمَارِي

وراعى أمره : حَفِظَهُ وَتَرَقَّبَهُ . والمُرَاعَاةُ :
الْمُنَاطَرَةُ وَالْمُرَاقَبَةُ . يقال : رَاعَيْتُ فَلَانًا مُرَاعَاةً
ورِعَاةً إِذَا رَاقَبْتَهُ وَتَأَمَّلْتُ فِعْلَهُ . ورَاعَيْتُ
الْأَمْرَ : نَظَرْتُ لِأَمٍّ بِصِيَرٍ . ورَاعَيْتُهُ : لَاحَظْتُهُ .
ورَاعَيْتُهُ : مِنْ مُرَاعَاةِ الْحَقُوقِ . ويقال : رَعَيْتُ
عَلَيْهِ مُرَمَّتَهُ رِعَايَةً . وفلان يُرَاعِي أَمْرَ فَلَانٍ أَيَّ
يَنْظُرُ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ . وَأَرَعَى عَلَيْهِ : أَبْقَى ؛
قال أبو كَهْبَلٍ : أَنشَدَهُ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ :

إِنْ كَانَ هَذَا السَّحَرُ مِنْكَ ، فَلَا
تُرْعِي عَلَيَّ وَجَدَّ دِي سَحَرَا

والإِرْعَاءُ : الْإِبْقَاءُ عَلَى أَخِيكَ ؛ قال ذو الْإِصْبَعِ :

بَعَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضٍ

والرَّعْوَى : اسم من الإِرْعَاءِ وهو الْإِبْقَاءُ ؛ ومنه
قول ابن قيس :

إِنْ تَكُنْ لِلْإِلَهِ فِي هَذِهِ الْأُمِّ
حَمَةً رُعْوَى ، يَعُدُّ إِلَيْكَ التَّعِيمَ

وَأَرَعَيْتُ سَنَعَكَ ، ورَاعَيْتُ سَعَكَ أَيَّ اسْتَسْعَيْتُ إِلَيَّ .
وَأَرَعَى إِلَيْهِ : اسْتَسْعَى . وَأَرَعَيْتُ فَلَانًا سَعْيِي إِذَا
اسْتَسْعَيْتُ إِلَى مَا يَقُولُ وَأَضْفَيْتُ إِلَيْهِ . ويقال : فلان لا
يُرْعِي إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ أَيَّ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَحَدٍ . وقوله
تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
انظُرْنَا ؛ قال الفراء : هو من الإِرْعَاءِ وَالْمُرَاعَاةِ ،

وقال الأخفش : هو فاعِلُنَا من المُرَاعَاةِ على معنى أُرْعِنَا سَمْعَكَ ولكن الياء ذهبت للأمر ، وقرئ راعِنًا ، بالتنون على إعمال القول فيه كأنه قال لا تقولوا حُفْنًا ولا تقولوا هُجْرًا ، وهو من الرُعُونَةِ ، وقد تقدم . وقال أبو إسحق : قيل فيه ثلاثة أقوال ، قال بعضهم : معناه أُرْعِنَا سَمْعَكَ ، وقيل : أُرْعِنَا سَمْعَكَ حتى 'تفهمك وتفهّم عَنَّا' ، قال : وهي قراءة أهل المدينة ، ويصدقها قراءة أبيّ بن كعب : لا تقولوا راعونا ، والعرب تقول أُرْعِنَا سَمْعَكَ وراعنا سَمْعَكَ ، وقد مرّ معنى ما أراد القوم بقول راعِنًا في تَرْجَمَةِ رَعْنٍ ، وقيل : كان المسلمون يقولون للنبي ، صلى الله عليه وسلم : راعِنًا ، وكانت اليهود تسابّه بهذه الكلمة بينها ، وكانوا يستبون النبي ، عليه السلام ، في نفوسهم فلما سمعوا هذه الكلمة اغتموا أن يظهروا سبّه بلفظ يُسمع ولا يلحقهم في ظاهره شيء ؛ فأظهر الله النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والمسلمين على ذلك ونهى عن الكلمة ، وقال قوم : راعِنًا من المُرَاعَاةِ والمُكَافَاةِ ، وأمرُوا أن يخاطبوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالعزيز والتّوقير ، أي لا تقولوا راعِنًا أي كافِئنا في المقال كما يقول بعضهم لبعض . وفي مصحف ابن مسعود ، رضي الله عنه : راعونا . ورعى عَهْدَهُ وَحَقَّهُ : حَفِظَهُ ، والامم من كل ذلك الرُعْيَا والرُّعْيَى . قال ابن سيده : وأرى ثعلبًا حكى الرُّعْيَى ، بضم الراء وبالواو ، وهو بما قبلت ياؤه وازا للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وللفرق أيضاً بين الامم والصفة ، وكذلك ما كان مثله كالْبَقْوَى والفَتْوَى والتَّقْوَى والشَّرْوَى والثَّنْوَى ، والبَقْوَى والبَقْيَا اسنان يوضع موضع الإبقاء . والرُّعْيَى والرُعْيَا : من رِعايَةِ الحِفاظِ .

وقال الأخفش : هو فاعِلُنَا من المُرَاعَاةِ على معنى أُرْعِنَا سَمْعَكَ ولكن الياء ذهبت للأمر ، وقرئ راعِنًا ، بالتنون على إعمال القول فيه كأنه قال لا تقولوا حُفْنًا ولا تقولوا هُجْرًا ، وهو من الرُعُونَةِ ، وقد تقدم . وقال أبو إسحق : قيل فيه ثلاثة أقوال ، قال بعضهم : معناه أُرْعِنَا سَمْعَكَ ، وقيل : أُرْعِنَا سَمْعَكَ حتى 'تفهمك وتفهّم عَنَّا' ، قال : وهي قراءة أهل المدينة ، ويصدقها قراءة أبيّ بن كعب : لا تقولوا راعونا ، والعرب تقول أُرْعِنَا سَمْعَكَ وراعنا سَمْعَكَ ، وقد مرّ معنى ما أراد القوم بقول راعِنًا في تَرْجَمَةِ رَعْنٍ ، وقيل : كان المسلمون يقولون للنبي ، صلى الله عليه وسلم : راعِنًا ، وكانت اليهود تسابّه بهذه الكلمة بينها ، وكانوا يستبون النبي ، عليه السلام ، في نفوسهم فلما سمعوا هذه الكلمة اغتموا أن يظهروا سبّه بلفظ يُسمع ولا يلحقهم في ظاهره شيء ؛ فأظهر الله النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والمسلمين على ذلك ونهى عن الكلمة ، وقال قوم : راعِنًا من المُرَاعَاةِ والمُكَافَاةِ ، وأمرُوا أن يخاطبوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالعزيز والتّوقير ، أي لا تقولوا راعِنًا أي كافِئنا في المقال كما يقول بعضهم لبعض . وفي مصحف ابن مسعود ، رضي الله عنه : راعونا . ورعى عَهْدَهُ وَحَقَّهُ : حَفِظَهُ ، والامم من كل ذلك الرُعْيَا والرُّعْيَى . قال ابن سيده : وأرى ثعلبًا حكى الرُّعْيَى ، بضم الراء وبالواو ، وهو بما قبلت ياؤه وازا للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وللفرق أيضاً بين الامم والصفة ، وكذلك ما كان مثله كالْبَقْوَى والفَتْوَى والتَّقْوَى والشَّرْوَى والثَّنْوَى ، والبَقْوَى والبَقْيَا اسنان يوضع موضع الإبقاء . والرُّعْيَى والرُعْيَا : من رِعايَةِ الحِفاظِ .

إذا قلتُ عن طول الثنائي: قد ارعوى،

أبى حُبّها إلا بقاءً على مَجْرٍ

قال الأزهري : ارعوى جاء نادراً ، قال : ولا أعلم في المعتلات مثله كأنهم بنوه على الرُّعْيَى وهو الإبقاء . وفي الحديث : إلا إرعاءً عليه أي إبقاءً ورفقاً . يقال : أُرْعَيْتُ عليه ، من المُرَاعَاةِ والمُلاحَظَةِ . قال الأزهري : وللرُّعْيَى ثلاثة معانٍ : أحدها الرُّعْيَى اسمٌ من الإبقاء ، والرُّعْيَى رِعايَةُ الحِفاظِ للعهد ، والرُّعْيَى حسنُ المُرَاجَعَةِ والنُّزوعِ عن الجَهْلِ . وقال شمر : تكون المُرَاعَاةُ من الرُّعْيِ مع آخر ، يقال : هذه إِبِلٌ ترعى الوَحْشَ أي ترعى معها . ويقال : الحِمَارُ يرعى الحِمْرَ أي يرعى معها ؛ قال أبو ذؤيب :

وفا : الرغاء : صَوْتُ ذَوَاتِ الحَفِّ . وفي الحديث : لا يأتي أحدكم يومَ القيامةِ بغيرِ له رُغَاءٍ ؛ الرُغَاءُ : صوتُ الإبلِ . رغا البعيرُ والناقةُ تَرغُو رُغَاءً : صَوَّتْ فَضَجَتْ ، وقد قيل ذلك للضباعِ والنعامِ . وناقة رَغُوْ ، على فعول ، أي كثيرة الرُغَاءِ . وفي حديثِ المغيرة : مَلِيلَةُ الإِرغَاءِ أي تملولة الصوتِ ، يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ الكلامِ ورفع الصوتِ حتى تُضْجِعُ السامعين ، شبهَ صوتها بالرُغَاءِ أو أراد إزباد شدتها لكونها كلامها ، من الرَغْوَةِ الزَّهْدِ . وفي المثل : كفى رُغَائِهَا مُنَادِيًا أي أن رُغَاءَ بَعِيرِهِ يقومُ مقامَ نِدَائِهِ في التَّعَرُّضِ للضَّيَافَةِ والقِرَى . وَسَبَّغَتْ رَاغِي الإِبِلِ أي أصواتها . وأرغى فلانُ بَعِيرَهُ : وذلك إذا حمَله على أن يَرغُوَ ليلًا فيضَافُ . وأرغَيْتُهُ أنا : حملته على الرُغَاءِ ؛ قال سَبْرَةُ بنُ عَمْرٍو الفَقْعَسِي :

أَتَبْنِي آلُ شَدَادٍ عَلَيْنَا ،
وما يُرغِي لِشَدَادٍ فَصِيلُ

يقول : هم أشعنا لا يُفَرِّقون بين الفصيل وأُمِّه بنهر ولا هبة ، وقد يُرغِي صاحبُ الإبلِ إِبِلَهُ لِيَسْنَعَ ابن السيلِ بالليل رُغَاءَهَا فَيَسِيلَ إِلَيْهَا ؛ وقال ابن قسوة يصف إبلًا :

طِوَالِ الذُّرَى مَا يَلْعَنُ الضَّيْفُ أَهْلَهَا ،
إذا هو أرغى وسَطَهَا بَعْدَ مَا يَسْرِي

أي يُرغِي نَاقَتَهُ في ناحية هذه الإبلِ . وفي حديثِ الإنك : وقد أرغى الناسُ للرَّحِيلِ أي حملوا رِوَا حِلْهُمْ على الرُغَاءِ ، وهذا دأبُ الإبلِ عند رفع الأَحْثَالِ عليها ؛ ومنه حديثُ أَبِي رَجَاءٍ : لا يكون الرجلُ مُتَقِيًّا حتى يكون أذلَّ من قَعُودِ كُلِّ مَنْ أَتَى إِلَيْهِ أرغاه أي قَهَرَهُ وأَذَلَّهُ لأن البعير لا يَرغُو إلا عن ذُلٍّ واستِكانة ، ولَمَّا خَصَّ القَعُودَ لأنَّ الفَتِيَّ من

من وَحْشٍ حَوْضِي يُرَاعِي الصَّيْدَ مُتَبَيِّدًا ،
كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي الجَوِّ مُنْجَرِدٌ

والمُراعاةُ : المحافظةُ والإِنْفَاءُ على الشيء . والإِرغاءُ : الإِنْفَاءُ . قال أبو سعيد : يقال أَرغُرُ كَذَا أَرغُرْتُ يِي وَأَرغَمِي عَلَيَّ . ويقال : أَرغَيْتُ عَلَيْهِ إِذَا أَبْقَيْتُ عَلَيْهِ وَرَحِمْتُهُ . وفي الحديث : نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ أَخْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرغَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ ؛ هو من المُرَاعَاةِ الحِفْظِ والرَّقِيقِ وتَخْفِيفِ الكَلْفِ والأَثْقَالِ عنه ، وذاتُ يَدِهِ كِنَايَةٌ عما يَمْلِكُ من مالٍ وغيره . وفي حديثِ عُمَرَ ، رضي الله عنه : لا يُعْطَى من الغَنَائِمِ شيءٌ حتى تُقَسَّمْ إِلَّا لِرَاعٍ أو دليلٍ ؛ الراعي هنا : عَيْنُ القومِ على العدوِّ ، من الرِّعَايَةِ الحِفْظِ . وفي حديثِ لقمان بن عادٍ : إِذَا رَعَى القومُ عَقْلٌ ؛ يريد إِذَا تَحَافَظَ القومُ لشيءٍ بِخَافَتِهِ عَقْلٌ ولم يَرغَبْهُمْ . وفي الحديث : كُنْكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ أَيِ حَافِظٌ مُؤْتَنٍ . والرَّعِيَّةُ : كلٌّ مِنْ شَيْءٍ حَفِظَ الرَّاعِي وَنَظَرَهُ .

وقول عمر ، رضي الله عنه : وَرَعَ اللِّصُّ ولا تَرَاعِهِ ، فسرهُ ثعلب فقال : معناه كَفَّهُ أَنْ يَأْخُذَ مَتَاعَكَ ولا تَشْهَدُ عَلَيْهِ ، ويروى عن ابن سيرين أَنَّهُ قال : ما كانوا يُمْسِكُونَ عن اللِّصِّ إِذَا دَخَلَ دارَ أَحَدِهِمْ تَأْتِمًا .

والرَّاعِيَةُ : مُقَدِّمَةُ الشَّيْبِ . يقال : رَأَى فلانٌ رَاعِيَةَ الشَّيْبِ ، ورواعي الشيب أولُ ما يَظْهَرُ منه .

والرَّعْيُ : أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ نَائِثَةٌ تَمْنَعُ اللُّؤْمَةَ أَنْ تَجْعِرِي .

وراعية الأرضِ : ضَرْبٌ مِنَ الجُنَادِ . والراعي : لَقَبُ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الحُصَيْنِ التَّمِيمِيِّ الشاعر .

الإبل يكون كثير الرغاء . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : فسبح الرغوة خلف ظهره فقال هذه رغوة ناقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الجدداء ؛ الرغوة ، بالفتح : المرة من الرغاء ، وبالضم الاسم كالغرفة والغرفة .

من البيض ترغينا سقاط حديثها ،
وتنكدنا لهو الحديث الممتع

فسره فقال : ترغينا ، من الرغوة ، كأنها لا تعطينا صريح حديثها تنفخ لنا برغوته وما لبس بمحض منه ؛ معناه أي تطعمنا حديثاً قليلاً بمنزلة الرغوة ، وتنكدنا لا تعطينا إلا أقلته ، قال : ولم أسمع ترغي متعدياً إلى مفعول واحد ولا إلى مفعولين إلا في هذا البيت ، ومن ذلك قولهم : كلام مرغ إذا لم يفصح عن معناه .
ورغوة : فرس مالك بن عبدة .

رغا : رفوته : سكنته من الرغب ؛ قال أبو خراش الهذلي :

رفوني وقالوا : يا خويلد لا ترع ،
قلت ، وأنكرت الوجوه : هم هم

يقول : سكنتني ، اعتبر بمشاهدة الوجوه ، وجعلها دليلاً على ما في النفوس ، يريد رفوني فألقى الهزمة ، وقد تقدم . ورفوت الثوب أرفوته رفوتاً : لغة في رفأته ، يهز ولا يهز ، والهز أعلى . وقال في باب تحويل الهزمة : رفوت الثوب رفوتاً يحول الهزمة واوآ كما ترى . أبو زيد : الرفاء الموافقة ، وهي المرافاة بلا هز ؛ وأنشد :

ولما أن رأيت أبا رؤيم
يرافيني ، ويكره أن يلاما

والرفاء : الالتحام والاتفاق . ويقال : رفيتنه

قوله « المتع » كذا بالاصل بثناة فوقية بعد الميم كالحكم ، والذي في التهذيب والاساس : المنع ، بالتون ؛ وفسره فقال : أي تستخرج منا الحديث الذي فتمه الامنا .

وتراغوا إذا رغا واحد ههنا وواحد ههنا . وفي الحديث : إنهم والله تراغوا عليه فقتلوه أي تصايحوا وتداعوا على قتله . وما له ناغية ولا راغية أي ما له شاة ولا ناقة ، وقد تقدم في ثغاء ، وكذلك قولهم أتيتنه فما أتغى ولا أرغى أي لم يعط شاة ولا ناقة كما يقال ما أخشى ولا أجل . والرغوة : الصخرة . ويقال : رغاء إذا أغضبه ، وغرأه إذا أجبره . ورغا الصبي رغاءاً : وهو أشده ما يكون من بكائه . ورغا الضب ؛ عن ابن الأعرابي ، كذلك .

ورغوة اللبن . ورغوته ورغاؤه ورغاؤه ورغايته ورغايته ، كل ذلك : زبدته ، والجمع رغاء . وارتفعت : شربت الرغوة . والارتغاء : سحفت الرغوة واحتساؤها ؛ الكسائي : هي رغوة اللبن ورغوته ورغوته ورغاؤه ورغايته ، وزاد غيره رغايته ، قال : ولم نسمع رغاوته . أبو زيد : يقال للرغوة رغاوى وجميعها رغاوى . وارتغى الرغوة : أخذها واحتساها . وفي المثل : يسر حسوا في ارتغاء ؛ يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره ؛ قال الشعبي لمن سأله عن رجل قتل أم امرأته قال : يسر حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته ، وفي التهذيب : يضرب مثلاً لمن يظهر طلب القليل وهو يسر أخذ الكثير . وأمنست إبلكم ثكتفت وترغتي أي ثعلو ألبانها شاقة ورغوة ، وهما واحد . والمرغاة : شيء يؤخذ به الرغوة . ورغا اللبن ورغى وأرغى ترغية : صارت له رغوة وأزبد . وإبل مرارغ :

تَرْفِيَةً إِذَا قُلْتَ لِلْمَرْجُوحِ بِالرَّفَاءِ وَالْبَيِّنِ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَإِنْ شُئْتَ كَانَ مَعْنَاهُ بِالسَّكُونِ وَالطَّبَاطِينَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَفَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا سَكَنَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَالَ بِالرَّفَاءِ وَالْبَيِّنِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْمَعْتَلِّ هُنَا وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمَهْمُوزِ ؛ قَالَ : وَكَانَ إِذَا رَفَعْتِي رَجُلًا أَيْ إِذَا أَحَبُّ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ بِالرَّفَاءِ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ وَلَمْ يَكُنْ الْهَمْزُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَكْثَرُ هَذَا الْقَوْلِ . الْفَرَاءُ : أَرْفَأْتُ إِلَيْهِ وَأَرْفَيْتُ إِلَيْهِ لَفْظَانِ بِمَعْنَى جَنَحْتُ إِلَيْهِ . اللَّيْثُ : أَرْفَعْتُ السَّفِينَةَ قَرُبْتُ إِلَى الشَّطِّ . أَبُو الدَّقِيقِشِ : أَرْفَعْتُ السَّفِينَةَ وَأَرْفَيْتُهَا أَنَا ، بغير هَمْزٍ .

وَالرَّفْعَةُ ، بِالْتَخْفِيفِ : التَّبْنُّ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : اسْتَعْنَتِ الثَّقَةُ عَلَى الرَّفْعَةِ ، وَالتَّشْدِيدُ فِيهَا لَفْظٌ ، وَقِيلَ : الرَّفْعَةُ التَّبْنُّ ، يمانية ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الثَّنَائِيِّ . وَالرَّفْعَةُ : دُوبْنَةُ تَصِيدُ تَسْمَى عَنَاقُ الْأَرْضِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قَضَيْنَا عَلَى لَامِهَا بِالْيَاءِ لِأَنَّهَا لَامٌ ، قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ وَاوًا بِدَلِيلِ الضَّةِ . التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ الرَّفْعَةُ عَنَاقُ الْأَرْضِ تَصِيدُ كَمَا يَصِيدُ الْفَهْدُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : غَلِطَ اللَّيْثُ فِي الرَّفْعَةِ فِي لَفْظِهِ وَتَفْسِيرِهِ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ رَأَى فِي بَعْضِ الصُّحُفِ أَنَا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ الثَّقَةِ عَنِ الرَّفْعَةِ ، فَلَمْ يَضْبُطْهُ وَغَيْرَهُ فَأَفْسَدَهُ ، فَأَمَّا عَنَاقُ الْأَرْضِ فَهُوَ الثَّقَةُ مَخْفُفَةٌ ، بِالتَّاءِ وَالْفَاءِ وَالْهَاءِ ، وَيَكْتُبُ بِالْهَاءِ فِي الْإِذْرَاجِ كَهَاءِ الرَّحْمَةِ وَالنَّعْمَةِ . وَقَالَ أَبُو الْهِمَمِ : أَمَّا الرَّفْعَةُ فَهُوَ بِالتَّاءِ فَعَلٌ مِنْ رَفَعْتُهُ أَرْفَعْتُهُ إِذَا دَفَقْتَهُ . وَيُقَالُ لِلتَّبْنِ : رَفَعْتُ وَرَفَعْتُ وَرَفَاتٌ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا .

وَالْأَرْفِيُّ : ابْنُ الظُّبَيْةِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْبَنُّ الْخَالِصُ الْمَخْصُصُ الطَّيِّبُ . وَالْأَرْفِيُّ أَيْضًا : الْمَاسِيخُ ، قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ أَفْعُولًا وَقَدْ يَكُونُ فَعْلِيًّا ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الرَّاوِ لَوْجُودِ رَفَوْتُ وَعَدَمِ رَفَيْتُ .

وَالْأَرْفِيُّ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

وَقَا : الرَّقْوَةُ : دِعْصٌ مِنْ رَمْلٍ . ابْنُ سِيدَةَ : الرَّقْوَةُ وَالرَّقْوُ فَوَيْتَقِ الدِّعْصِ مِنَ الرَّمْلِ ، وَأَسْكُرُ مَا يَكُونُ إِلَى جَوَانِبِ الْأَوْدِيَةِ ؛ قَالَ يَصِفُ ظُبِيَّةً وَخِشْفَهَا :

لَهَا أُمٌّ مُوقِفَةٌ وَكُوبٌ ،
بِحَيْثِ الرَّقْوِ ، مَرْتَعُهَا الْبَرِيرُ ،

أَرَادَ لَهَا أُمٌّ مَرْتَعُهَا الْبَرِيرُ ، وَكُنِيَ بِالْكُوبِ عَنِ الْقَلْبِ وَغَيْرِهِ ، وَالْمُوقِفَةُ : الَّتِي فِي ذِرَاعَيْهَا بِيضٌ ، وَالْوَكُوبُ : الَّتِي وَاسَتْتَ وَلَدَهَا وَلَا زَمْتَهُ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

مِنْ الْبَيْضِ مِبْنَاهُ ، كَأَنَّ ضَحِيمَهَا
بَيَّيْتُ إِلَى رَقْوَةٍ مِنْ الرَّمْلِ ، مُضْعَبٌ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّقْوَةُ الْقُمْزَةُ مِنَ التَّرَابِ تَجْتَمِعُ عَلَى شَقِيرِ الْوَادِي ، وَجَمْعُهَا الرُّفَا .

وَرَقِيَّ إِلَى الشَّيْءِ رُقِيًّا وَرُقُوًّا وَارْتَقَى يَرْتَقِي وَتَرَقَّى صَعِدَ ، وَرَقَى غَيَوهَ ؛ أَنْشَدَ سَيُوبَةُ لِلْأَعْمَشِ :

لَنْ كُنْتُ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً ،
وَرُقَيْتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ

وَرَقِيَّ فُلَانٌ فِي الْجَبَلِ يَرَقِي رُقِيًّا إِذَا صَعَدَ . وَيُقَالُ : هَذَا جَبَلٌ لَا مَرَقَى فِيهِ وَلَا مَرْتَقَى . وَيُقَالُ : مَا زَالَ فُلَانٌ يَرَقِي بِهِ الْأَمْرَ حَتَّى بَلَغَ غَايَتَهُ . وَرُقَيْتُ فِي السَّلَامِ رُقِيًّا وَرُقِيًّا إِذَا صَعَدْتُ ، وَارْتَقَيْتُ مِثْلَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

أَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي رَقِيَّ الدَّرَجِ ،
عَلَى الْكَلَالِ وَالْمَشِيبِ وَالْعَرَجِ

وَفِي التَّنْزِيلِ : لَنْ نُؤْمِنَ لِرَفِيكَ . وَفِي حَدِيثٍ قَوْلُهُ : وَكُنِيَ بِالْكُوبِ ؛ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي الْبَيْتِ وَلَئِنْ وَرَدَ وَكُوبٌ .

استَرَقَ السَّمْعَ : ولكنهم يُرَقُّونَ فيه أي يتَرَبَّدُونَ فيه . يقال : رَقِيَ فلان على الباطل إذا تَقَوَّلَ ما لم يكن وزاد فيه ، وهو من الرُقْيَةِ الصُّعُودُ والارتقاء ، ورَقِيَ شُدُّهُ للتعدية إلى المفعول ، وحقيقة المعنى أنهم يرتفعون إلى الباطل ويدعون فوق ما يسمعون . وفي الحديث : كنتُ رَقَاءً على الجبال أي صَعَاداً عليها ، وفعلٌ للبالغة .

والمِرْقَاةُ والمِرْقَاةُ : الدرجة ، واحدة من مِرَاقِي الدرج ، ونظيره مِسْقَاةٌ ومِسْقَاةٌ ، ومِثْنَاةٌ ومِثْنَاةٌ للحَبْل ، ومِثْنَاةٌ ومِثْنَاةٌ اللَّيْنَةُ أو النُّطْع ، بالفتح والكسر ؛ قال الجوهري : من كَسَرَهَا شَبَّهَا بالآلة التي يعمل بها ، ومن فَتَحَ قال هذا موضع يفعل فيه ، فجعله بفتح الميم مخالفاً ؛ عن يعقوب . وترَقَّى في العلم أي رَقِيَ فيه دَرَجَةً درجة . ورَقَّى عليه كلاماً تَرْقِيَةً أي رَفَعَ .

والرُقْيَةُ : العُوذَةُ ، معروفة ؛ قال رؤبة :

فَمَا تَرَكَا مِنْ عُوذَةٍ يَعْزِفَانِهَا ،

وَلَا رُقْيَةٍ إِلَّا بِهَا رُقْيَانِي

والجمع رُقْيَتِي . وتقول : استَرَقَيْتُهُ فَرَقَانِي رُقْيَةً ، فهو رَاقٍ ، وقد رَقَاهُ رُقْيًا ورُقْيًا . ورجلٌ رَقَاءٌ : صاحبُ رُقْيَتِي . يقال : رَقَّى الراقي رُقْيَةً ورُقْيًا إذا عُوذَ ونَفَثَ في عُوذَتِهِ ، والمَرَقِيُّ يَسْتَرْقِي ، وهم الرَاقُونَ ؛ قال النابغة :

تَنَادَرَهَا الرَاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا

وقول الراجز :

لَقَدْ عَلِمْتُ ، وَالْأَجَلُ الْبَاقِي ،

أَنْ لَنْ يَرُدَّ الْقَدَرَ الرَوَاقِي

قال ابن سيده : كأنه جمع امرأةٍ راقيةٍ أو رجلاً راقيةً ، بالهاء للبالغة . وفي الحديث : ما كُنَّا نَأْبِئُهُ بِرُقْيَةٍ .

قال ابن الأثير : الرُقْيَةُ العُوذَةُ التي يُرَقَّى بها صاحبُ الآفَةِ كالحُمَّى والصَّرْع وغير ذلك من الآفات ، وقد جاء في بعض الأحاديث جوازُها وفي بعضها النهي عنها ، فمن الجواز قوله : استَرَقُوا لَهَا فَإِنْ بَهَا النَّظَرَةُ أَيِ اطْلُبُوا لَهَا مِنْ يَرْقِيهَا ، ومن النهي عنها قوله : لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَتُونَ ، والأحاديث في القسيتين كثيرة ، قال : ووجه الجمع بينها أن الرُقْيَتِي يُكْرَهُ منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة ، وأن يَتَقَدَّرَ أن الرُقْيَا نافعة لا محالة فيشكل عليها ، وإياها أراد بقوله : ما تَوَكَّلَ مَنْ اسْتَرْقَى ، ولا يُكْرَهُ منها ما كان في خلاف ذلك كالتمعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرُقْيَتِي المَرْوِيَّةُ ، ولذلك قال الذي رَقَّى بالقرآن وأخذ عليه أجرًا : مَنْ أَخَذَ بِرُقْيَةٍ باطِلٍ فَقَدْ أَخَذَتْ بِرُقْيَةٍ حَقٍّ ، وكقوله في حديث جابر : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ اغْرَضُوهَا عَلَيَّ فَعَرَضْنَاهَا فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهَا إِنَّمَا هِيَ مَوَائِقُ ، كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه ، فلا يجوز استعماله ؛ وأما قوله : لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ نُحْيَةٍ ، فمعناه لَا رُقْيَةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ ، وهذا كما قيل لَا قُتِيَ إِلَّا عَلَيَّ ، وقد أَمَرَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، غير واحد من أصحابه بِالرُقْيَةِ وَسَمِعَ بِجَمَاعَةٍ يَرَقُّونَ فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ ، قال : وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة : الذين يدخلونها بغير حساب وهم الذين لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَتُونَ وَعَلَى رِجْلَيْهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، فهذا من صفة الأولياء المرضى عن أسباب الدنيا الذين لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلَاقَتِهَا ، وذلك درجةُ الخواصِّ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، جعلنا الله تعالى

وكا : الرِّكْوَةُ والرِّكْوَةُ : شِبْهُ تَوَرٍّ مِنْ أَدَمَ ، وَفِي الصَّحَاحِ : الرِّكْوَةُ التي للماء . وفي حديث جابر : أَنَبِيَّ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَرِكَوَةٌ فِيهَا مَاءٌ ؛ قَالَ : الرِّكَوَةُ إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالْجَمْعُ رِكَوَاتٌ ، بِالْتَحْرِيكِ ، وَرِكَاءٌ . والرِّكَوَةُ أَيْضاً : زَوْرَقٌ صَغِيرٌ . والرِّكَوَةُ : رَفْعَةٌ تَحْتَ الْعَوَاصِرِ ، وَالْعَوَاصِرُ حِجَابَةٌ ثَلَاثُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . وَرَكَاءُ الْأَرْضِ رِكَوَاءٌ : حَفَرُهَا . وَرَكَاءُ الرِّكَوَةِ : حَفَرٌ حَوْضاً مُسْتَطِيلاً . وَالْمَرْكَوَةُ مِنَ الْحِيَاضِ : الْكَبِيرُ ، وَقِيلَ الصَّغِيرُ ، وَهُوَ مِنَ الْإِحْتِفَارِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَكَوَتُ الْحَوْضِ سَوِيَّتُهُ . أَبُو عَمْرٍو : الْمَرْكَوَةُ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَرْكَوَةِ أَنَّهُ الْحَوْضُ الصَّغِيرُ يُسَوِّيهِ الرَّجُلُ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ الْبَثْرِ إِذَا أَعْوَزَهُ لِنَاءٌ يَسْقِي فِيهِ بَعِيراً أَوْ بَعِيرَيْنِ . يُقَالُ : ارْكُ مَرْكَوَةً تَسْقِي فِيهِ بَعِيرَكَ ، وَأَمَّا الْحَوْضُ الْكَبِيرُ فَلَا يُسَمَّى مَرْكَوَةً . اللَّيْثُ : الرِّكَوَةُ أَنْ تَحْفَرَ حَوْضاً مُسْتَطِيلاً وَهُوَ الْمَرْكَوَةُ . وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ : فَأَتَيْنَا عَلَى رَكِيٍّ ذِمَّةً ؛ الرِّكَيمُ : جِنْسٌ لِلرَّكِيَّةِ وَهِيَ الْبَثْرُ ، وَالذِّمَّةُ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : فَلِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمَرْكَوَةُ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ وَالْجُرْمُوزُ الصَّغِيرُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

السَّجَلُ وَالنُّطْفَةُ وَالذُّثُوبُ ،
حَتَّى تَرَى مَرْكَوَهَا يَثُوبُ

يَقُولُ : اسْتَقَى تَارَةً ذُثُوباً ، وَتَارَةً نُّطْفَةً حَتَّى رَجَعَ الْحَوْضُ مَلَانٌ كَمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُشْرَبَ .

١ قوله « الرِّكَوَةُ » هي مثله الراء كما في القاموس .

مَنْهُمْ بَنُو وَكْرَمِهِ ، فَأَمَّا الْعَوَامُ فَمَرْحُوصٌ لَهُمْ فِي التَّدَاوِي وَالْمُعَالَجَاتِ ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنْ اللَّهِ بِالْإِدْعَاءِ كَانَ مِنْ جِلَّةِ الْخَوَاصِّ وَالْأَوْلِيَاءِ ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ رَخَصَ لَهُ فِي الرِّقَةِ وَالْعِلَاجِ وَالِدَوَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الصَّدِيقَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ لَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ عِلْماً مِنْهُ بِقِيْنِهِ وَصَبْرِهِ ؟ وَلَمَّا أَتَاهُ الرَّجُلُ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَقَالَ : لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ ، ضَرَبَهُ بِهِ بِحِثِّ لَوْ أَصَابَهُ عَقْرُهُ وَقَالَ فِيهِ مَا قَالَ . وَقَوْلُهُمْ : ارْقَ عَلَى ظَلْمِكَ أَيِ امْشِ وَاصْغَدْ بِقَدْرِ مَا تَطِيقُ وَلَا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَا تَطِيقُهُ ، وَقِيلَ : ارْقَ عَلَى ظَلْمِكَ أَيِ الزَّمْنِ وَارْبَعْ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : ارْقَ عَلَى ظَلْمِكَ أَيِ أَصْلِحْ أَوْلاً أَمْرَكَ ، فَيَقُولُ قَدْ رَقَيْتُ ، بِكسر القاف ، رَقِيئاً . وَمَرْقِيئاً الْأَنْفِ : حَرَفَاهُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ ، كَأَنَّهُ مِنْ طَنْ ، وَالْمَعْرُوفُ مَرْقَاتُ الْأَنْفِ .

أَبُو عَمْرٍو : الرُّقَى الشَّحْنَةُ الْبَيْضَاءُ الثَّقِيَّةُ تَكُونُ فِي مَرْجِعِ الْكَتِفِ ، وَعَلَيْهَا أُخْرَى مِثْلُهَا يُقَالُ لَهَا الْمَأْتَاةُ^١ فَكَمَا يَرَاهَا الْآكِلُ بِأَخْذِهَا مُسَابِقَةً . قَالَ : وَفِي الْمِثْلِ يَضْرِبُهُ التَّعْزِيرُ لِلْخَوْعِمْ حَسِبْتَنِي الرُّقَى عَلَيْهَا الْمَأْتَاةُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالرُّقَى مَوْضِعُ وَرَقِيَّةٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتُ^٢ : لِإِنَّا أَضِيفَ قَيْسَ الْإِبْنِ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ عِدَّةَ نِسَاءٍ وَافَقَ أَسَاؤَهُنَّ كُلَّهُنَّ رَقِيَّةً . فَتُسَبِّبُ الْإِبْنُ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّهُ كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ جَدَّاتٍ أَسَاؤُهُنَّ كُلَّهُنَّ رَقِيَّةً ، وَيُقَالُ : لِإِنَّا أَضِيفَ الْإِبْنِ لِأَنَّهُ كَانَ يُشْتَبُّ بَعْدَهُ نِسَاءً يُسَيِّنُ رُقِيَّةً .

١ قوله « يقال لها المأتاة » هكذا هو في الأصل والتهديب .

٢ قوله « وعبد الله بن قيس الرقيات » مثله في الجوهر عبد الله مكبراً ، وقال في التكملة : صوابه عبيد الله مصغراً .

أبو عمرو : يقال للفرم اركني إلى كذا أي أخرني .
الأصمعي : رَكَوتَ عليّ الأمر أي وَرَكَتَه .
ورَكَوتَ عليّ فلان الذنْبَ أي وَرَكَتَه .
ورَكَوتَ بَقِيَّةَ يَوْمي أي أَقَمْتُ . ابن الأعرابي :
أَرَكَيْتُ لِبَنِي فلان جُنْدًا أي هَيَّأته لهم .
وَأَرَكَيْتُ عليّ ذَنْبًا لم أَجْنِه . وقولهم في المثل :
صَارَتِ القوسُ رَكَوَةً ؛ يضْرَبُ في الإذْبارِ
وانْقِلَابِ الأمور . وَأَرَكَيْتُ إلى فلان : مِلْتُ
إليه واعتَزَيْتُ . وَأَرَكَيْتُ إليه : لَجَّأتُ . وأنا
مُرْتَكٍ عليّ كذا أي مُعَوِّلٌ عليه ، وما لي مُرْتَكِي
إلا عليك . عليّ بن حمزة : رَكَوتُ إلى فلان
اعتَزَيْتُ إليه ومِلْتُ إليه ؛ وقوله أنشد ابن
الأعرابي :

إلى أَيْمًا الحَيِّينَ تَرَكُوا ، فإنَّكُمْ
تُفَالُ الرِّحَى مَنْ تَعْتَهَا لَا يَرِيهَا

فسر تَرَكَوا تَنَسَّبُوا وتَعَزَّوْا ؛ قال ابن سيده :
وعندي أن الرواية إلغا هي تَرَكَوا أو تَرَكَوا أي
تَنَسَّبُوا وتَعَزَّوْا .
والرَّكَا : اسم موضع ، وفي المُعْهَم : وادٍ معروف ؛
قال لبيد :

فَدَعَدَا مُرَّةَ الرَّكَا ، كما
دَعَدَعَ سَاقِي الأعاجِمِ القَرَا

قال : وفي بعض النسخ الموثوق بها من كتاب الجهرة
الرَّكَا ، بالكسر ، ويروى بفتح الراء وكسرها ،
والفتح أصح ، وهو موضع ؛ وصفَ ماءَينِ التَّقَا
من السَّيلِ فمَلَأَ مُرَّةَ الرَّكَا كما مَلَأَ سَاقِي الأعاجِمِ
قَدَحَ القَرَبِ خَيْرًا . قال ابن بري : الرَّكَا ، بالفتح ،
وَادٍ بِجَانِبِ نَجْدٍ بَيْنَ البَدْيِ والكَلَابِ ، قال :
ذكره ابن ولادٍ في باب المَسْدُودِ والمَفْتُوحِ أَوَّلَهُ .

والرَّكِيَّةُ : البئرُ تُعْفَرُ ، والجمع رَكِيَّةٌ ورَكَايا ؛
قال ابن سيده : وقضينا عليها بالواو لأنه من رَكَوتَ
أي حَفَرْتُ . ورَكَا الأمرُ رَكَوًا : أَصْلَحَهُ ؛
قال سُوَيْد :

فَدَخَ عَنْكَ قَوْمًا قد كَفَوُكَ شُؤْنَهُمْ ،
وَشَأْنُكَ إِنْ لَا تَرَكَهُ مُتَّفَقِمٌ

معناه إِنْ لَا تُصْلِحْهُ . قال ابن الأعرابي : رَكَوتُ
الشيءُ أَرَكُوهُ إِذَا سَدَّدَتْهُ وَأَصْلَحَتْهُ . ورَكَا على
الرجُلِ رَكَوًا وَأَرَكَى : أَتَيْتُ عليه تَنَاءً قَبِيحًا .
ورَكَوتُ عليه الحِمْلَ وَأَرَكَيْتُهُ : ضَاعَفْتُهُ عليه
وَأَثَقَلْتُهُ به ، ورَكَوتَ عليه الأمرُ ورَكَيتُهُ .
ويقال : أَرَكَى عليه كذا وكذا كأنه رَكَتُ في
عُنُقِهِ أي جَعَلَهُ . وَأَرَكَيْتُ في الأمر : تَأَخَّرْتُ .
ابن الأعرابي : رَكَاه إِذَا أَخَّرَهُ . وفي الحديث : يَغْفِرُ
اللهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا لِلْمُتَشَاحِضِينَ
فيقال أَرَكُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا ؛ هكذا رَوَى بَضَمُ
الألف . وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : أَنَّهُ
قال تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ في كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ
يَوْمَ الاثْنَيْنِ ويَوْمَ الخَمِيسِ فيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فيقال
أَرَكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا ؛ قال الأزهري : وهذا
خَبَرٌ صَحِيحٌ ، قال : ومعنى قوله أَرَكُوا هَذَيْنِ
أَي أَخَّرُوا ، قال : وفيه لغة أخرى . رَوَى عن الفراء
أَنَّهُ قال أَرَكَيْتُ الدِّينَ أَي أَخَّرْتُهُ ، وَأَرَكَيْتُ
عليّ دِينًا ورَكَوتُهُ . وفي رواية في الحديث :
اتْرَكَوا هَذَيْنِ ، من التَّرَكِ ، ويروى : أَرَكُوا ،
بالهاء ، أَي كَلَّفُوهُمَا وَأَلْزَمُوهُمَا ، من رَهَكْتُ
الدَّابَّةَ إِذَا حَمَلْتُ عليها في السَّيْرِ وَأَجْهَدْتُهَا . قال
١ قوله « والجمع رَكِيَّةٌ » كذا ضبط الأصل والتهديب بفتح الراء ،
فلا تفتقر بضبطها في نسخ اللاموس الطبع بعضها .

غيره : ورِكَاهُ ، ممدود ، موضع ؛ قال :

إِذْ بِالرِّكَاهِ نَجَالِسُ فُسُحْ

قال ابن سيده : وقضيت على هذه الكلمات بالواو لأنه ليس في الكلام ر ك ي ، وقد ترى سعة باب ر ك و ت . ابن الأعرابي : رَكَاهُ إِذَا جَاوَبَ رَوَكَه ، وهو صوتُ الصَّدَى مِنَ الْجَبَلِ وَالْحِطَامِ . والرَّكِيهُ : الضَّعِيفُ مِثْلُ الرَّكِيكِ ، وقيل : يَأْوُهُ بَدَلٌ مِنْ كَافِ الرَّكِيكِ ، قال : فإذا كان ذلك فليس من هذا الباب . وهذا الأمرُ أَرَكِي من هذا أي أَهْوَنُ منه وَأَضْعَفُ ؛ قال القطامي :

وغيرُ حَرَبِيٍّ أَرَكِي مِنْ تَجَشُّبِهَا ،
إِجَانَةٌ مِنْ مُدَامٍ شَدَّ مَا احْتَدَمَا

ومي : الليث : رَمَى يَرْمِي رَمِيًّا فهو رامٍ . وفي التنزيل العزيز : وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ؛ قال أبو إسحق : ليس هذا نَفْيَ رَمِيهِ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولكن العرب خوطبت بما تعقل . وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لأبي بكر ، رضي الله عنه : ناولني كَفًّا مِنْ تُرَابٍ بَطْنَاءِ مَكَّةَ ، فناولته كَفًّا فَرَمَى بِهِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَدُوِّ إِلَّا مُغْلٍ بِعَيْنِهِ ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ أَوْ حَصَى لَا يَمْلَأُ بِهِ عَيْنُونَ ذَلِكَ الْجَبِشَ الْكَثِيرَ بَشَرًا ، وَأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى تَوَلَّى لِإِصَالِ ذَلِكَ إِلَى أَبْصَارِهِمْ فَقَالَ : وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ؛ أي لم يُصِبْ رَمِيُّكَ ذَلِكَ وَيَبْلُغْ ذَلِكَ الْمَبْلُغَ ، بل إِنَّمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوَلَّى ذَلِكَ ، فهذا مجازٌ وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ، وروى أبو عمرو عن أبي العباس أَنَّهُ قَالَ : معناه وما رَمَيْتَ الرَّغْبَ وَالْفَرَزَّ فِي قُلُوبِهِمْ إِذْ رَمَيْتَ بِالْحَصَى وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ؛ وقال

المبرد : معناه ما رميت بقوتك إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنْ بِقُوَّةِ اللَّهِ رَمَيْتَ . ورَمَى اللهُ لِفُلَانٍ : نَصَرَهُ وَصَنَعَ لَهُ ؛ عن أبي علي ، قال : وهو معنى قوله تعالى وما رميت إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ، قال : وهذا كله من الرَّمْيِ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَرَهُ رَمَى عَدُوَّهُ .

ويقال : طَعَنَهُ فَأَرْمَاهُ عَنْ قَرَسِهِ أَيِ الْقَنَازِ عَنْ ظَهْرِ دَابَّتِهِ كَمَا يُقَالُ أَذْرَاهُ . وَأَرْمَيْتُ الْحَجَرَ مِنْ يَدِي أَيِ أَلْقَيْتُ . ابن سيده : رَمَى الشيءَ رَمِيًّا ورَمَى به ورَمَى عن القوسِ ورَمَى عليها ، ولا يقال رَمَى بها في هذا المعنى ؛ قال الرازي :

أَرَمِي عَلَيْهَا وَهِيَ قَرَعٌ أَجْبَعُ ،
وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ

قال ابن بري : إِنَّمَا جازَ رَمَيْتُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ إِذَا رَمَى عَنْهَا جَعَلَ السَّهْمَ عَلَيْهَا . ورَمَى الْقَنْصَ رَمِيًّا لَا غَيْرَ . وخرجتْ أَرْتَمِي وَخَرَجَ يَرْتَمِي إِذَا خَرَجَ يَرْمِي الْقَنْصَ ؛ وقال الشماخ :

خَلَّتْ غَيْرَ آثَارِ الْأَرَاغِيلِ تَرْتَمِي ،
تَقَعَّقِعُ فِي الْأَبَاطِرِ مِنْهَا وَفَاضَهَا

قال : تَرْتَمِي أَيِ تَرْمِي الصَّيْدَ ، وَالْأَرَاغِيلُ رِجَالَةُ لُصُوصٍ . أبو عبيدة : ومن أمثالهم في الأمرِ يُتَقَدَّمُ فِيهِ قَبْلَ فِعْلِهِ : قَبْلَ الرَّمَاءِ ثُمْلًا الْكَثَائِ . والرَّمَاءُ : المُرَامَةُ بِالْثَبَلِ . والثَّرْمَاءُ : مثل الرَّمَاءِ والمُرَامَةِ

وخرجتْ أَرْتَمِي وَخَرَجَ يَرْتَمِي إِذَا خَرَجَ يَرْمِي فِي الْأَغْرَاضِ وَأَصُولِ الشَّجَرِ . وفي حديث الكسوف : خرجتْ أَرْتَمِي بِأَسْنَمِي ، وفي رواية : أَرْتَامِي . يقال رَمَيْتَ بِالسَّهْمِ رَمِيًّا وَارْتَمَيْتَ وَتَرَامَيْتَ تَرَامِيًّا وَارْمَيْتَ مُرَامَةً إِذَا رَمَيْتَ بِالسَّهْمِ عَنِ الْقَيْسِي ، وقيل : خرجتْ أَرْتَمِي إِذَا رَمَيْتَ

القَنْصَ ، وَأَتَرَمَى إِذَا خَرَجْتَ تَرَمِي فِي الْأَهْدَافِ وَنَحْوِهَا . وَفُلَانٌ مُرْتَمَى الْقَوْمِ ١ وَمُرْتَبَى أَي طَلِبَةٌ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْمَى أَي مَقْصِدٌ تَرْمِي إِلَيْهِ الْأَمَالُ وَيُوجِّهُ نَحْوَهُ الرَّجَاءُ .

وَالْمَرْمَى : مَوْضِعُ الرَّمْيِ تَشْبِيهًا بِالْهَدَفِ الَّذِي تَرْمِي إِلَيْهِ السَّهَامُ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ : أَنَّهُ سَبِيَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَتْرَامِي بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى خَدِيجَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَوَهَّبَتْهُ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْتَقَهُ ؛ تَرَامَى بِهِ الْأَمْرُ إِلَى كَذَا أَي صَارَ وَأَفْضَى إِلَيْهِ ، وَكَأَنَّهُ تَفَاعَلَ مِنَ الرَّمْيِ أَي رَمَتْهُ الْأَقْدَارُ إِلَيْهِ .

وَتَبَسَّ رَمِيٌّ : مَرْمِيٌّ ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى وَجَمْعُهَا رَمَايَا ، وَإِذَا لَمْ يَعْرِفُوا ذَكَرُوا مِنْ أُنْثَى فِيهِ بِالْهَاءِ فِيهَا . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : عَتَزُ رَمِيٍّ وَرَمِيَّةٌ ، وَالْأَوَّلُ أَعْلَى . وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِي الْخَوَازِجِ : يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ؛ الرَّمِيَّةُ : هِيَ الطَّرِيدَةُ الَّتِي يَرْمِيهَا الصَّائِدُ ، وَهِيَ كُلُّ دَابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ ، وَأُتْتُتْ لِأَنَّهَا جُعِلَتْ اسْمًا لَا نَعْتًا ، يُقَالُ بِالْهَاءِ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الرَّمِيَّةُ الصَّيْدُ الَّذِي تَرْمِيهِ فَتَقْصِدُهُ وَيَنْقُذُ فِيهِ سَهْنُكَ ، وَقِيلَ : هِيَ كُلُّ دَابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّمِيَّةُ الصَّيْدُ يُرْمَى . قَالَ سَيَبَوِيهٌ : وَقَالُوا يَبْسُ الرَّمِيَّةُ الْأَرَنْبُ ؛ يَرِيدُونَ بِبَسِ الشَّيْءِ بِمَا يُرْمَى ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ إِنَّمَا تَكُونُ لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّ الْفِعْلَ لَمْ يَقَعْ بَعْدُ بِالْمَفْعُولِ ، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ : هَذِهِ ذَيْبُكَ ، لِلشَّاةِ الَّتِي لَمْ تُذْبَحْ بَعْدُ كَالضَّحِيَّةِ ، فَإِذَا وَقَعَ بِهَا الْفِعْلُ فِيهِ ذَيْبٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِمْ يَبْسُ الرَّمِيَّةُ الْأَرَنْبُ : أَي بِبَسِ الشَّيْءِ بِمَا يُرْمَى بِهِ الْأَرَنْبُ ، قَالَ : وَإِنَّمَا جَاءَتْ بِالْهَاءِ

لِأَنَّهَا صَارَتْ فِي عِدَادِ الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَى رُمِيَّتٍ فِيهِ مَرْمِيَّةٌ ، وَعُدِلَ بِهِ إِلَى فِعْلٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِبَسِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ بِمَا يُرْمَى الْأَرَنْبُ . وَبَيْنَهُمْ رَمِيًّا أَي رَمِيٌّ . وَيُقَالُ : كَانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيًّا ثُمَّ حَجَزَتْ بَيْنَهُمْ حِجَازٌ ، أَي كَانَ بَيْنَ الْقَوْمِ تَرَامٌ بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ تَوَسَّطَهُمْ مِنْ حَجَزٍ بَيْنَهُمْ وَكَفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ .

وَالرَّمَى : صَوْتُ الْحَجَرِ الَّذِي يَرْمِي بِهِ الصَّبِي . وَالْمِرْمَاةُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ ضَعِيفٌ ؛ قَالَ : وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ إِذَا رَأَوْا كَثْرَةَ الْمَرَامِي فِي جَفِيرِ الرَّجُلِ قَالُوا : وَتَبَّلُ الْعَبْدُ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِي قِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْحُرَّ يَغَالِي بِالسَّهَامِ فَيَشْتَرِي الْمَغْبِلَةَ وَالتَّصْلَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ حَرْبٍ وَصِيدٍ ، وَالْعَبْدُ إِنَّمَا يَكُونُ رَاعِيًا فَتَقْنِعُهُ الْمَرَامِي لِأَنَّهَا أَرْخَصُ أَثْمَانًا إِنْ اشْتَرَاهَا ، وَإِنْ اسْتَوْهَبَهَا لَمْ يَجِدْ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِمِرْمَاةٍ . وَالْمِرْمَاةُ : سَهْمٌ الْأَهْدَافُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَدْعُ أَحَدُهُمُ الصَّلَاةَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَيْهَا فَلَا يُجِيبُ ، وَلَوْ دُعِيَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ لِأَجَابَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمُ دُعِيَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ لِأَجَابَ وَهُوَ لَا يُجِيبُ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَيُقَالُ الْمِرْمَاةُ الظِّلْفُ ظِلْفُ الشَّاةِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ إِنَّ الْمِرْمَاتَيْنِ مَا بَيْنَ ظِلْفَيْ الشَّاةِ ، وَتُكْسَرُ مِنْهُ وَتُفْتَحُ . قَالَ : وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَعَا النَّاسَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ أَوْ عَرَّقَ أَجَابُوهُ ، قَالَ : وَفِيهَا لَفَةٌ أُخْرَى مِرْمَاةٌ ، وَقِيلَ : الْمِرْمَاةُ ، بِالْكَسْرِ ، السَّهْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُتَعَلَّمُ فِيهِ الرَّمْيُ وَهُوَ أَحَقُّ السَّهَامِ وَأَرْذَلُهَا ، أَي لَوْ دُعِيَ إِلَى أَنْ يُعْطَى سَهْمَيْنِ مِنْ هَذِهِ السَّهَامِ لِأَمْرَعِ الْإِجَابَةِ ؛ قَالَ الزُّخْرِيُّ : وَهَذَا لَيْسَ بِوَجْهِهِ ، وَيُدْفَعُ قَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى لَوْ دُعِيَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ أَوْ عَرَّقَ .

١ قوله « وفلان مرمى للقوم الخ » كذا بالامل والتهديب بهذا الضبط ، والذي في الغاموس والتكملة : مرمم ، بكسر الميم الثانية وحذف الياء .

قال أبو عبيد : وهذا حرف لا أدري ما وجهه إلا أنه هكذا يُفسَّر بما بين ظِلْفَيْ الشاة يريد به حقارته .
قال ابن بري : قال ابن القطاع المِرْماء ما في جَوْفِ ظِلْفِ الشاة من كُرَاعِها ، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : المِرْماءُ ، بالكسر ، السَّهْمُ الذي يُرْمَى به ، في هذا الحديث . قال ابن شيل : والمِرْامي مثل المسالِّ دقيقة فيها شيء من طول لا حُرُوفَ لها ، قال : والقِدْحُ بالحديد مِرْماءٌ ، والحديدة وحدها مِرْماءٌ ، قال : وهي للصيد لأنها أخف وأدق ، قال : والمِرْماءُ قِدْحٌ عليه ريش وفي أسفله نصلٌ مثل الإصبع ؛ قال أبو سعيد المِرْماءان ، في الحديث ، سهبان يرمي بهما الرجل فيحرز سبقة فيقول سابق إلى إحراز الدنيا وسبقها ويدع سبق الآخرة .
الجوهري : المِرْماء مثل السُرْوَةِ وهو نصل مدورٌ للسَّهْمِ . ابن سيده : المِرْماء والمِرْماء هتة بين ظِلْفَيْ الشاة .

ويقال : أرْمَى الفرسُ براكبه إذا ألقاه . ويقال : أرْمَيْتَ الحِمْلَ عن ظَهْرِ البعير فارْتَمَى عنه إذا طاح وسقط إلى الأرض ؛ ومنه قوله :

وسَوْقًا بالأماعرِ يَرْمِينَا

أراد يَطْحَنُ ويَخْرُون . ورْمَيْتَ بالسَّهْمِ رَمِيًا ورِمَايَةً ورَمَيْتُهُ مِرْماءة ورِمَاءة وارْتَمِينَا وترَمَيْتُنَا وكانت بينهم رَمِيًا ثم صاروا إلى حِجْزِي . ويقال للمرأة : أنتِ تَرْمِينَ وَأَنْتُنَّ تَرْمِينَ ، الواحدة والجاعة سواء . وفي الحديث : من قُتِلَ في عَيْتِهِ في رَمِيًا تكون بينهم بالحجارة ؛ الرَّمِيًا ، بوزن المَجْيُورِ والحَصِيصِ : من الرَّمِي ، وهو مصدرٌ يُراد به المبالغة . ويقال : تَرَامَى القوم بالسَّهَامِ وارْتَمَوْا إذا رَمَى بعضهم بعضًا . الجوهري : رَمَيْتَ الشيء من

يَدِي أَي أَلْقَيْتَهُ فارْتَمَى . ابن سيده : وأرْمَى الشيء من يده ألقاه . ورْمَى الله في يده وأَنْفَه وغير ذلك من أَعْضَائِهِ رَمِيًا إذا دُعِيَ عليه ؛ قال النابغة :

قَعُودًا لَدَى أَبْيَانِهِمْ يَتَّيِدُونَهَا ،
رَمَى اللهُ فِي تِلْكَ الْأَنْوَفِ الْكَوَانِعِ

والرَّمِي : قَطَعَ صغار من السحاب ، زاد التهذيب : قدر الكَفَّ وأَعْظَمُ شَيْئًا ، وقيل : هي سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع ، والجمع أرْماء وأرْمِيَّة ورَمَايا ؛ ومنه قول أبي ذؤيب يصف عسلاً :

يَمَانِيَّةٌ أَجْبَى لَهَا مَطَّ مَائِدٍ ،
وَأَلِ قِرَاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَّةٍ كُحْلٍ

ويروى : صوب أسقية . الجوهري : الرَّمِي السَّقِي ، وهي السحابة العظيمة القطر . الأصمعي : الرَّمِي والسَّقِي ، على وزن فاعل ، هما سحابتان عظيمتا القطر شديدا الوقع من سحاب الحميم والحريف ؛ قال الأزهري : والقول ما قاله الأصمعي ؛ وقال مَلِجُ الهذلي في الرَّمِي السحاب :

حَنِينُ الْيَمَانِي هَاجَهُ ، بَعْدَ سَلْوَةٍ ،
وَمِيضُ رَمِيٍّ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، مُعْرِقٌ

وقال أبو جندب الهذلي وجمعه أرْمِيَّةٌ :

هَنَالِكُ لَوْ دَعَوْتُ ، أَتَاكَ مِنْهُمْ
رَجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَّةِ الْحَمِيمِ

والْحَمِيم : مطرُ الصيف ، ويكون عظيم القطر شديد الوقع . والسحاب يترامى أي يَنْضَمُّ بعضه إلى بعض ، وكذلك يَرْمِي ؛ قال المُنْتَهَلُ الهذلي :

أَنْشَأَ فِي الْعَيْفَةِ يَرْمِي لَهُ
جُوفُ رَبَابٍ وَرِدٍ مُنْقَلٍ

ورَمَى بالقوم من بلد إلى بلد : أَخْرَجَهُمْ مِنْهُ ، وقد

ارْتَمَتْ بِهِ الْبِلَادُ وَتَرَامَتْ بِهِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :
وَلَكِنْ قَدْ هَا زَاثُرُهُ لَا تُجْبِيهِ ،
تَرَامَتْ بِهِ الْفَيْطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي

ابن الأعرابي : ورَمَى الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ . قَالَ أَبُو
منصور : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخْرَ أَبْنِ تَرَمِي ؟
فَقَالَ : أُرِيدُ بِلَدَ كَذَا وَكَذَا ؛ أَرَادَ بِقَوْلِهِ أَبْنِ
تَرَمِي أَيُّ جِهَةٍ تَنْتَوِي . ابن الأعرابي : ورَمَى فُلَانٌ
فُلَانًا بِأَمْرٍ قَبِيحٍ أَيُّ قَذَفَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ، وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ؛
مَعْنَاهُ الْقَذْفُ . ورَمَى فُلَانٌ يَرْمِي إِذَا ظَنَّ ظَنًّا
غَيْرَ مُصِيبٍ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ رَجُلًا
بِالْغَيْبِ ؛ قَالَ طُفَيْلٌ يَصِفُ الْحَيْلَ :

إِذَا قِيلَ : تَهْنِئْهَا وَقَدْ جَدَّ جِدُّهَا ،
تَرَامَتْ كَحَذَرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَّقِفِ

تَرَامَتْ : تَتَابَعَتْ وَازْدَادَتْ . يَقَالُ : مَا زَالَ
الشَّرُّ يَتَرَامَى بَيْنَهُمْ أَيُّ يَتَتَابَعُ . وَتَرَامَى الْجُرُخُ
وَالْحَبْنُ إِلَى فُسَادٍ أَوْ تَرَاخَى وَصَارَ عَقْنًا فَاسِدًا .
وَيُقَالُ : تَرَامَى أُنْرُ فُلَانٌ إِلَى الظُّفْرِ أَوْ الْحَذَلَانِ
أَيُّ صَارَ إِلَيْهِ . وَالرَّمْيُ : الزِّيَادَةُ فِي الْعُمُرِ ؛ عَنْ ابْنِ
الأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَعَلَيْنَا الصَّبْرَ أَبَاؤُنَا ،
وَحُطُّ لَنَا الرَّمْيُ فِي الْوَافِرَةِ

الوَافِرَةُ : الدُّنْيَا . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الرَّمْيُ أَنْ يُرْمَى
بِالْقَوْمِ إِلَى بَلَدٍ . ورَمَى عَلَى الْحُسَيْنِ رَمِيًّا وَأَرَمَى :
زَادَ . وَكُلُّ مَا زَادَ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَرَمَى عَلَيْهِ ؛
وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

فَلَسْنَا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغَيْهِ ،
وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ فِتْنَةٌ وَفُجُورُهَا

قَالَ السُّكَّرِيُّ : تَرَامَاهُ الشَّبَابُ أَيُّ تَمَّ . وَالرَّمَاءُ ،

بِالْمَدِّ : الرِّبَا ؛ قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : هُوَ عَلَى الْبَدَلِ . وَفِي
حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَتَّبِعُوا الذَّهَبَ
بِالْفِضَّةِ إِلَّا يَدَا بَيْسَدٍ هَاءٌ وَهَاءٌ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
الرَّمَاءَ ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ . قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : أَرَادَ بِالرَّمَاءِ الزِّيَادَةَ بِمَعْنَى الرِّبَا ، يَقُولُ : هُوَ
زِيَادَةٌ عَلَى مَا يُحِيلُ . يَقَالُ : أَرَمَى عَلَى الشَّيْءِ إِرْمَاءً
إِذَا زَادَ عَلَيْهِ كَمَا يُقَالُ أَرَمِي ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : أَرَمَيْتُ
عَلَى الْحَمْسِينَ أَيُّ زِدْتِ عَلَيْهَا إِرْمَاءً ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ :
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْإِرْمَاءَ ، فَجَاءَ بِالْمَصْدَرِ ؛ وَأَنْشَدَ
حُلَاطِمُ طَيِّءَ :

وَأَسْرَرَ خَطِيئًا ، كَأَنَّ كَعُوبَهُ
نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعُسْرِ

أَيُّ قَدْ زَادَ عَلَيْهَا ، وَأَرَمَى وَأَرَمِي لَفْظَانِ . وَأَرَمَى
فُلَانٌ أَيُّ أَرَبَى . وَيُقَالُ : سَابَهُ فَأَرَمَى عَلَيْهِ إِذَا زَادَ ،
وَحَدِيثُ عَبْدِ الْجَدَّاسِيِّ : قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ
لِي امْرَأَتَانِ فَاقْتَتَلَتَا فَرَمَيْتُ أَحَدَهُمَا فَرَمِيَّ فِي
جَنَازَتِهَا أَيُّ مَاتَتْ ؛ فَقَالَ : اغْفِلْهَا وَلَا تَرْتِنْهَا ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يَقَالُ رُمِيَ فِي جَنَازَةٍ فُلَانٌ إِذَا مَاتَ
لَأَنَّ الْجَنَازَةَ تُصَوِّرُ تَرَمِيًّا فِيهَا ، وَالْمُرَادُ بِالرَّمْيِ
الْحَمْلُ وَالْوَضْعُ ، وَالْفِعْلُ فَاعِلُهُ الَّذِي أَسْنَدَ إِلَيْهِ
هُوَ الظَّرْفُ بِعَيْنِهِ كَقَوْلِكَ سِيرَ بِزَيْدٍ ، وَلِذَلِكَ لَمْ
يُؤْنَسَ الْفِعْلُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ فَرَمَيْتُ فِي
جَنَازَتِهَا ، بِإِظْهَارِ التَّاءِ .

ورَمَى وَرَمِيَانُ : مَوْضِعَانِ ؛ وَأَرَمِيًّا : اسْمُ نَبِيٍّ ؛
قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُهُ مُعَرَّبًا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
ورَمَى اسْمُ وَاِدٍ ، بِصَرْفٍ وَلَا يَصْرَفُ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَحَقًّا أَتَانِي أَنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ
بَيَّنَّ رَمَى يُهْدِي إِلَيَّ الْقَوَافِيَا ؟

١ قوله « بَيَّنَّ رَمَى » فِي يَأْقُوتَ : بَيْنَ رَمَى ، وَقَالَ : بَيْنَهُ رَمَى ،
بِكسر الباء ، مَوْضِعُ النَّحْوِ .

رنا : الرُّنُوْهُ : إِدَامَةُ النَّظَرِ مَعَ سَكُونِ الطَّرْفِ .
رُنُوْثُهُ وَرُنُوْتُهُ إِلَيْهِ أَرُنُوْ رُنُوْتاً وَرَنَا لَهُ : أَدَامَ
النَّظَرَ . يُقَالُ : ظَلَّ رَانِيّاً ، وَأَرْنَاهُ غَيْرُهُ . وَالرَّنَاءُ ،
بِالْفَتْحِ مَقْصُورٌ : الشَّيْءُ الْمُنْتَظَرُ إِلَيْهِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ :
الَّذِي يُرْنَى إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ ، سَيَّاهُ بِالْمَصْدَرِ ؛ قَالَ
جَرِيرٌ :

وَقَدْ كَانَ مِنْ سَنَانِ الْعَوِيِّ طَعَانِيْنَ
رَفَعْنَ الرَّنَاءَ وَالْعَبْقَرِيَّ الْمَرْفَعَا

وَأَرْنَانِي حُسْنُ الْمُنْتَظَرِ وَرَنَانِي ؛ الْجَوْهَرِيُّ :
أَرْنَانِي حُسْنُ مَا رَأَيْتُ أَيْ حَمَلْتَنِي عَلَى الرُّنُوْ .
وَالرُّنُوْ : اللَّهْوُ مَعَ شَغْلِ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ وَغَلَبَةِ
الْهَوَى . وَفُلَانٌ رُنُوْ فُلَانَةٍ أَيْ يَرْنُو إِلَى حَدِيثِهَا
وَيُعْجَبُ بِهِ . قَالَ مَبْنَكِرُ الْأَعْرَابِيِّ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ
فَرَرْتُوْتُ إِلَى حَدِيثِهِ أَيْ لَهَوْتُ بِهِ ، وَقَالَ :
أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْنِيَكُمْ إِلَى الطَّاعَةِ أَيْ يُصَيِّرَكُمْ
إِلَيْهَا حَتَّى تَسْكُنُوا وَتَدُومُوا عَلَيْهَا . وَإِنَّ لَرُنُوْ
الْأَمَانِي أَيْ صَاحِبِ أُمْنِيَّةٍ . وَالرَّنُوَّةُ : اللَّحْمَةُ ،
وَجَمْعُهَا رَنَوَاتٌ . وَكَأْسٌ رَنَوَانَةٌ : دَائِمَةٌ عَلَى
الشَّرْبِ سَاكِئَةٌ ، وَوزنها فَعْلَعْلَةٌ ؛ قَالَ
ابْنُ أَحْمَرَ :

مَدَدْتُ عَلَيْهِ الْمُلْكَ أَطْنَابَهَا
كَأْسُ رَنَوَانَةٍ وَطِيفُ طَيْرٍ

أَرَادَ : مَدَدْتُ كَأْسُ رَنَوَانَةٍ عَلَيْهِ أَطْنَابَ الْمُلْكِ ،
فَذَكَرَ الْمُلْكَ ثُمَّ ذَكَرَ أَطْنَابَهُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَلَمْ نَسْمَعْ بِالرَّنَوَانَةِ إِلَّا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ ، وَجَمْعُهَا
رَنَوْنِيَّاتٌ ، وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ
سَمِعَهُ رَوَى بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ :

بَنَتْ عَلَيْهِ الْمُلْكَ أَطْنَابَهَا

أَيِ الْمُلْكِ ، هِيَ الْكَأْسُ ، وَرَفَعَ الْمُلْكَ بَنَتَتْ ،

وَرَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ بَنَتَتْ ، بِتَخْفِيفِ التَّوْنِ ، وَالْمُلْكَ
مَفْعُولٌ لَهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ ظَرْفٌ ، وَقِيلَ : حَالٌ
عَلَى تَقْدِيرِهِ مَصْدَرٌ مِثْلُ أَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ ، وَتَقْدِيرُهُ
بَنَتَتْ عَلَيْهِ كَأْسُ رَنَوَانَةٍ أَطْنَابَهَا مَلَكاً أَيْ فِي
حَالِ كَوْنِهِ مَلَكاً ، وَالْمَاءُ فِي أَطْنَابِهَا فِي هَذِهِ الرُّجُوهِ
كُلُّهَا عَائِدَةٌ عَلَى الْكَأْسِ ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَطْنَابُهَا بَدَلٌ
مِّنَ الْمُلْكِ فَتَكُونُ الْمَاءُ فِي أَطْنَابِهَا عَلَى هَذَا عَائِدَةٌ عَلَى
الْمُلْكِ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ : بَنَتَتْ عَلَيْهِ الْمُلْكَ ، وَرَفَعَ
الْمُلْكَ وَأَتَتْ فَعَلَهُ عَلَى مَعْنَى الْمَمْلَكَةِ ؛ وَقَبْلَ
الْبَيْتِ :

إِنَّ امْرَأَ الْقَيْنِسِ عَلَى عَهْدِهِ ،
فِي إِزْنِ مَا كَانَ أَبُوهُ حَجِيرٌ
يَلْبَسُو يَهْنِدَ فَوْقَ أَشْطَاهَا ،
وَقَرْنَتْنِي يَعْدُو إِلَيْهِ وَهَرٌ
حَتَّى أَتَتْهُ فَيَلْتَقِ طَافِحٌ
لَا تَنْقِي الزُّجَيْرَ ، وَلَا تَنْزَجِرُ
لَكَ رَأْيَ يَوْمًا ، لَهُ هَبْوَةٌ ،
مُرّاً عَبُوسًا ، شَرَّهُ مُقْطِرُ
أَدَى إِلَى هِنْدٍ تَحِيَّاتِهَا ،
وَقَالَ : هَذَا مِنْ كَوَاعِي دَبْرٍ

إِنَّ الْفَتَى يُفْتِرُ بَعْدَ الْغِنَى ،
وَيَنْقُتِي مِنْ بَعْدِ مَا يَنْقُتِرُ
وَالْحَيَّ كَالْمَيْتِ وَيَبْقَى الثَّقَى ،
وَالْعَيْشُ قَتَانٌ فَخْلُوْ ، وَمُرٌ

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

فَوَرَدَتْ تَقْتَدَ بَرْدَ مَائِهَا

أَرَادَ : وَرَدَتْ بَرْدَ مَاءِ تَقْتَدَ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ؛ أَيْ أَحْسَنَ
خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيُسَمَّى هَذَا الْبَدَلُ . وَقَوْلُهُمْ

الرثاء ، بالفتح ، الجبال ؛ عن أبي زيد ؛ وقال
المنذري : سألت أبا الميم عن الرثاء والرثاء بالمعنيين
الذين قدما فلم يحفظ واحداً منهما ؛ قال أبو منصور :
والرثاء بمعنى الصوت بمدود صحيح .

قال ابن الأنباري : أخبرني أبي عن بعض شيوخه قال
كانت العرب تسمي جمادى الآخرة رثى ، وذا
القعدة رنة ، وذا الحجة بركة . قال ابن خالويه :
رنة اسم جمادى الآخرة ؛ وأنشد :

يا آلَ زيدٍ ، احذروا هذي السنة ،
من رنة حتى يوافيها رنة

قال : ويروى :

من أنة حتى يوافيها أنة^١

ويقال أيضاً رثى ، وقال ابن الأنباري : هي بالباء ،
وقال أبو عمر الزاهد : هو تصحيف ولما هو بالنون .
والرثى ، بالباء : الشاة الثغساء ، وقال قطرب وابن
الأنباري وأبو الطيب عبد الواحد وأبو القاسم الزجاجي :
هو بالباء لا غير ، قال أبو القاسم الزجاجي : لأن فيه
يُعلم ما نتجت حروبهم أي ما انتجت عليه
أو عنه ، مأخوذ من الشاة الرثى ؛ وأنشد أبو الطيب :

أتيتك في الحين فقلت : رثى ،
وماذا بين رثى والحين ؟

قال : وأصل رنة رونة ، وهي محذوفة العين .
ورونة الشيء : غابته في حرٍّ أو بردٍ أو غيره ،
فسمي به جمادى لشدة برده . ويقال : إنهم حين
سموا الشهور وافق هذا الشهر شدة البرد فسموه
بذلك .

وها : رها الشيء رهواً : سكن . وعيش رامٍ :
خصيب ساكن رافه . وخمس رامٍ إذا كان سهلاً .
١ قوله « من أنة النح » مكذبا في الأصل .

في الفاجرة : ترثي ؛ هي تفعل من الرثو أي
يُدام النظر إليها لأنها ترث بالريّة . الجوهري :
وقولهم يا ابن ترثي كناية عن التميم ؛ قال صخر
الغبي :

فإن ابن ترثي ، إذا زرتكم ،
يدافع عني قولا عنيفا

ويقال : فلان رثو فلانة إذا كان يُديم النظر إليها .
ورجل رثاء ، بالشديد : للذي يُديم النظر إلى
النساء . وفلان رثو الأماني أي صاحب أماني
يتوقّعها ؛ وأنشد :

يا صاحبي ، إنني أرثوكم ،
لا تحرماني ، إنني أرثوكم

ورثا إليها يرثو رثوا ورثاً ، مقصور ، إذا نظر
إليها مداومة ؛ وأنشد :

إذا من فصّلت الحديث لأهله ،
وجدّ الرثا فصّلته بالثانف

ابن بري : قال أبو علي رثونة فعوالة أو فعلعة
من الرثا في قول الشاعر :

حديث الرثا فصّلته بالثانف

ابن الأعرابي : ترثي فلان أدام النظر إلى من
يحب .

وترثي وترثي : اسم رملة ، قال : وقضينا على
ألفها بالواو وإن كانت لاماً لوجودنا رنوت .
والرثاء : الصوت والطرب . والرثاء : الصوت ،
وجمع أرنية . وقد رنوت أي طربت .
ورثيت غيري : طربته ، قال شر : سألت الرباعي
عن الرثاء الصوت ، بضم الراء ، فلم يعرفه ، وقال :
١ قوله « وجد الرثا النح » هو هكذا بالجم والادل في الأصل وشرح
القاموس أيضاً ، وتقدم في مادة هف بلفظ : حديث الرثا .

فَإِنْ أَهْلِكَ ، عُيِّرْتُ ، قَرُبْتُ زَحْفِي
يُشَبِّهُ نَفْعُهُ رَهْوَ ضَبَابَا

قال : وهذا قد يكون للساكن ويكون للسريع .
وجاءت الخيل والإبل رَهْوَ أي ساكنة ، وقيل :
متابعة . وغارة رَهْوَ متابعة . ويقال : الناس
رَهْوَ واحد ما بين كذا وكذا أي متقاطرون . أبو
عبيد في قوله :

يَمُشِينَ رَهْوَ

قال : هو سير سهل مستقيم . وفي حديث رافع بن
خديج : أنه اشترى من رجل بَعِيْرًا يَبْعِيْرِينَ
دَفَعَ إِلَيْهِ أَحَدَهُمَا وَقَالَ آتَيْكَ بِالْآخَرِ غَدًا رَهْوَ ؛
يقول : آتَيْكَ بِهِ عَفْوَ سَهْلًا لَا احْتِسَابَ فِيهِ ؛ وَأُنْشِدَ :

يَمُشِينَ رَهْوَ ، فَلَ الْأَعْجَازُ خَاذِلَةً ،
وَالصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَكْثِيلُ

وامرأة رَهْوَ ورَهْوَى : لا تمتنع من الفجور ،
وقيل : هي التي ليست بمحمودة عند الجماع من غير
أن يُعَيِّنَ ذَلِكَ ، وقيل : هي الواسعة النهن ؛ وَأُنْشِدَ
ابن بري لشاعر :

لَقَدْ وَلَدَتْ أَبَا قَابُوسَ رَهْوَ
نَوْمُ الْفَرَجِ ، حَمْرَاءُ الْعِجَانِ

قال ابن الأعرابي وغيره : نَزَلَ الْمُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ ،
وهو في بعض أسفاره ، على مُخَلِّدَةَ ابْنَةِ الزُّبَيْرِ قَانَ
ابن بَدْرٍ وَكَانَ يُهَاجِي أَبَاهَا فَعَرَفْتَهُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا ، فَأَتَتْهُ
بِغَسُولٍ فَفَسَلَتْ رَأْسَهُ وَأَحْسَنْتَ قِرَاءَهُ وَزَوَّدَتْهُ
عِنْدَ الرَّحْلَةِ فَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : وَمَا تُرِيدُ
إِلَى اسْمِي ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أُمَدِّحَكَ فَمَا رَأَيْتِ امْرَأَةً
مِنَ الْعَرَبِ أَكْرَمَ مِنْكَ ! قَالَتْ : اسْمِي رَهْوَ ! قَالَ :
ثَلَاثَةٌ مَا رَأَيْتِ امْرَأَةً شَرِيفَةً سُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ غَيْرَكَ ،
قَالَتْ : أَنْتِ سَمَّيْتَنِي بِهِ ، قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

وَكُلُّ سَاكِنٍ لَا يَتَحَرَّكُ رَاهٍ وَرَهْوَ . وَأَزْهَى
عَلَى نَفْسِهِ : رَفَقَ بِهَا وَسَكَنَهَا ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ أَرْهَى عَلَى
نَفْسِكَ أَيِ ارْتَفَقَ بِهَا . وَيَقَالُ : افْتَعَلَ ذَلِكَ رَهْوَ
أَيِ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِكَ . الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ لِكُلِّ
سَاكِنٍ لَا يَتَحَرَّكُ سَاجٍ وَرَاهٍ وَزَاهٍ . الْحَبْيَانِيُّ : يَقَالُ
مَا أَرْهَيْتُ ذَلِكَ أَيِ مَا تَرَكْنَاهُ سَاكِنًا . الْأَصْمَعِيُّ :
يَقَالُ أَرْهَى ذَلِكَ أَيِ دَعَاهُ حَتَّى يَسْكُنَ ، قَالَ :
وَالْإِرْهَاءُ الْإِسْكَانُ . وَالرَّهْوَ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ .
وَيَقَالُ : مَا أَرْهَيْتُ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ أَيِ مَا رَفَقْتُ
إِلَّا بِهَا . وَرَهَا الْبَحْرُ أَيِ سَكَنَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
وَاتَرَكْ الْبَحْرَ رَهْوَ ؛ يَعْنِي تَفَرَّقَ الْمَاءُ مِنْهُ ،
وَقِيلَ : أَيِ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِكَ ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ :
رَهْوَ هُنَا يَبَسًا ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ ، كَمَا قَالَ :
فَاخْضَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ؛ قَالَ الْمُتَقَبِّ :

كَالْأَجْدَلِ الطَّالِبِ رَهْوَ الْقَطَا ،

مُسْتَنْشَطًا فِي الْعُنُقِ الْأَصْبَدِ

الْأَجْدَلُ : الصُّفْرُ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَقُولُ دَعَاهُ كَمَا
فَلَقْنَاهُ لَكَ لِأَنَّ الطَّرِيقَ فِي الْبَحْرِ كَانَ رَهْوَ بَيْنَ فِلْتَقِي
الْبَحْرِ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ سَاكِنًا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنْ
الرَّهْوَ فِي السَّيْرِ هُوَ الَّذِي مَعَ دَوَامِهِ . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : وَاتَرَكْ الْبَحْرَ رَهْوَ ، قَالَ : وَاسْعًا مَا
بَيْنَ الطَّاقَاتِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَهْوَ سَاكِنًا مِنْ
نَعْتِ مُوسَى أَيِ عَلَى هَيْئَتِكَ ، قَالَ : وَأَجُودُ مِنْهُ
أَنْ تَجْعَلَ رَهْوَ مِنْ نَعْتِ الْبَحْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَامَ
فِرْقَانُهُ سَاكِنِينَ فَقَالَ لِمُوسَى دَعِ الْبَحْرَ قَانًا مَاؤُهُ سَاكِنًا
وَاعْبُرْ أَنْتَ الْبَحْرَ ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : رَهْوَ
أَيِ دَمِيئًا ، وَهُوَ السَّهْلُ الَّذِي لَيْسَ بِرَمْلٍ وَلَا
جَزْنٍ . وَالرَّهْوَ أَيْضًا : الْكَثِيرُ الْحَرَكَةِ ، خُذْ ،
وَقِيلَ : الرَّهْوَ الْحَرَكَةُ نَفْسَهَا . وَالرَّهْوَ أَيْضًا :
السَّرِيعُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأُنْشِدَ :

قالت: أَنَا مُخْلِيدَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ قَان ، وقد كَانَ هَجَاها
وزوجها هَزْماً أَلَا فِي شِعْرِه فِسَاهَا رَهْوَاً ؛ وذلك قوله :

وَأُنْكَحْتَ هَزْماً أَلَا مُخْلِيدَةُ ، بَعْدَمَا
زَعَمْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قَاتِلُهُ

فَأُنْكَحْتُمْ رَهْوَاً ، كَأَنَّ عِجَانَهَا
مَشَتْ إِهَابِ أَوْسَعِ السَّلَخِ نَاجِلُهُ

فجعل على نفسه أَن لَا يَهْجُوها وَلَا يَهْجُو أَباهَا أَبداً ،
واستَحْيَى وَأَنشَأَ يَقول :

لَقَدْ زَلَّ رَأْيِي فِي مُخْلِيدَةَ زَلَّةً ،
سَأَعْتَبُ قَتَوِي بَعْدَهَا فَأَتُوبُ
وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَفْقَرُ اللَّهُ ، أَنِّي
كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، وَالْهِجَاءُ كَذُوبُ

وقوله فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، بَصَفَ
السَّاءَ : وَنَظَّمَ رَهْوَاً فَرَّجَهَا أَيِ الْمَوَاضِعِ
الْمُسْتَنْقَعَةِ مِنْهَا ، وَهِيَ جَمْعُ رَهْوََةٍ .

أَبُو عَمْرٍو : أَرَهَى الرَّجُلَ إِذَا تَرَوَّجَ بِالرَّهَاءِ ، وَهِيَ
الْحِجَامُ الْوَاسِعَةُ الْعَفْلَقُ . وَأَرَهَى : دَامَ عَلَى أَكْلِ
الرَّهْوِ ، وَهُوَ الْكُرْكِيُّ . وَأَرَهَى : أَدَامَ لَضِيفَانِهِ
الطَّعَامَ سَخَاءً . وَأَرَهَى : صَادَفَ مَوْضِعاً رَهَاءً
أَيِ وَاسِعاً . وَيَتَرَهْوُ : وَاسِعَةُ الْقَمَرِ . وَالرَّهْوُ :
مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ مِنْ
الْجُتُوبِ خَاصَّةً . أَبُو سَعِيدٍ : الرَّهْوُ مَا اطْمَأَنَّ مِنْ
الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ مَا حَوْلَهُ . وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ
تَكُونُ فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ يَسِيلُ إِلَيْهَا الْمَطَرُ ، وَفِي
الصَّحاحِ : يَسِيلُ فِيهَا الْمَطَرُ أَوْ غَيْرُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنَّهُ قَضَى أَنَّهُ لَا مُنْفَعَةَ فِي فِنَاءِ وَلَا طَرِيقٍ وَلَا
مَنْقَبَةٍ وَلَا رَكْنٍ وَلَا رَهْوٍ ، وَاجْمَعِ رَهَاءً .
قال ابن بري : الْفِنَاءُ فِنَاءُ الدَّارِ وَهُوَ مَا امْتَدَّ مَعَهَا

مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَالْمَنْقَبَةُ الطَّرِيقُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ ،
وَالرَّكْنُ نَاحِيَةُ الْبَيْتِ مِنْ وَرَائِهِ وَرُبَّمَا كَانَ
قَضَاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ . وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ الَّتِي تَكُونُ
فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ يَسِيلُ إِلَيْهَا مِيَاهُهُمْ ، قَالَ : وَالْمَعْنَى
فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشَارِكاً إِلَّا فِي وَاحِدٍ
مِنْ هَؤُلَاءِ الْحَنَسَةِ لَمْ يَسْتَحِقْ بِهِذِهِ الْمَشَارَكَةَ مُنْفَعَةً
حَتَّى يَكُونَ شَرِيكاً فِي عَيْنِ الْعَقَارِ وَالْدَّوْرِ وَالْمَنْتَازِلِ
الَّتِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِنْ حُقُوقِهَا ، وَأَنَّ وَاحِداً مِنْ
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا يُوْجِبُ لَهُ مُنْفَعَةً ، وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ لِأَنَّهُمْ لَا يُوْجِبُونَ الشُّفْعَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ
الْمُخَالِطِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُنْتَعُ تَنْفَعُ
الْبَثْرِ وَلَا رَهْوُ الْمَاءِ ، وَيُرْوَى : لَا يُبَاعُ ، فَلَمَّا
الرَّهْوُ هُنَا الْمُسْتَنْقَعُ ، وَقَدْ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ
الْوَاسِعَ الْمُتَجَبَّرَ ، وَالْحَدِيثُ نَهَى أَنْ يُبَاعَ رَهْوُ
الْمَاءِ أَوْ يُنْتَعَ رَهْوُ الْمَاءِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ
مُجْتَنِبَهُ ، سُمِّيَ رَهْوَاً بِاسْمِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ
لَا تَنْخِيفَ . وَالرَّهْوُ : حَفِيرٌ يُجْتَنَعُ فِيهِ الْمَاءُ .
وَالرَّهْوُ : الْوَاسِعُ . وَالرَّهَاءُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ
الْمُسْتَوِي قَلْباً يَخْلُوْ مِنَ السَّرَابِ . وَرَهَاءُ كُلِّ
شَيْءٍ : مُسْتَوَاهُ . وَطَرِيقُ رَهَاءٍ : وَاسِعٌ ، وَالرَّهَاءُ
شَيْءٌ بِالْذُّخَانِ وَالْعَبْرَةِ ؛ قَالَ :

وَتَعْرِجُ الْأَبْصَارُ فِي رَهَائِهِ

أَيِ تَحَارُ . وَالْأَرْهَاءُ : الْجَوَانِبُ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ،
قَالَ : وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَيْنِ أَيُّ الْيَلَادِ أَمْرٌ ؟ قَالَتْ :
أَرْهَاءُ أَجَلٍ أُنْشِئَتْ سَنَاءً . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَمَّا قَضَيْنَا
أَنَّ هِزَةَ الرَّهَاءِ وَالْأَرْهَاءُ وَادٌّ لَا يَلَهُ لِأَنَّ رَهْوَاً أَكْثَرُ
مِنْ رَهْوَِي ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَتِ الْبَاءُ أَمْلَكَ بِهَا لِأَنَّهَا
لَامٌ . وَرَهَبْتُ تَرَهْوُ رَهْوَاً : مَشَتْ مَشْياً خَفِيفاً
فِي رَفْتِي ؛ قَالَ الْقَطَامِي فِي نَعْتِ الرِّكَابِ :

يَمْسِينَ رَهْوَ ، فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةً ،
وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَشْكِلُ
وَالرَّهْوَ : سَيْرٌ خَفِيفٌ حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي سَيْرِ الْإِبِلِ .
الْجَوْهَرِيُّ : الرَّهْوَ السَّيْرُ السَّهْلُ . يُقَالُ : جَاءَتْ
الْحَيْلُ رَهْوَ أَيَّ مُتَابَعَةٍ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ
مَسْعُودٍ : إِذَا مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَّيَاتُ أَيَّ سَحَابَةٍ
تَهَّيَاتُ لِلطَّرَفِ فِيهِ تَرِيدُهُ وَلَمْ تَفْعَلْ . وَالرَّهْوَ :
شِدَّةُ السَّيْرِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِذَا مَا دَعَا دَاعِي الصَّبَاحِ أَجَابَهُ
بَنُو الْحَرْبِ مِثْلًا ، وَالْمَرَاهِي الضَّوَابِعُ

فَسَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : الْمَرَاهِي الْحَيْلُ السَّرَاعُ ،
وَاحِدُهَا مَرِي ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : لَوْ كَانَ مَرَهًى كَانَ
أَجُودَ ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَرَهًى الْفَرَسُ
وَلَمَّا مَرَهًى عِنْدَهُ عَلَى رَها أَوْ عَلَى النَّسَبِ . الْأَزْهَرِيُّ :
قَالَ الْعُكْلِيُّ الْمُرَاهِي مِنَ الْحَيْلِ الَّذِي تَرَاهُ كَأَنَّهُ
لَا يُسْرِعُ وَإِذَا طُلِبَ لَمْ يُدْرِكْ ، قَالَ : وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّهْوَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْحَيْلُ السَّرَاعُ ؛
وَقَالَ لَبِيدٌ :

يُرِينَ عَصَابِيَا يَرَكُضْنَ رَهْوَ ،
سَوَابِقُهُنَّ كَالْحِدَامِ الثَّوَامِ

وَيُقَالُ : رَهْوَ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :
بَنِي مَهْرَةٍ ، وَالْحَيْلُ رَهْوَ كَأَنَّهُا
قِدَاحٌ عَلَى كَفِّي بِحَيْلٍ يُفِيضُهَا
أَيَّ مُتَابَعَةٍ . وَالرَّهْوَ : مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ
السَّيْرُ السَّهْلَ وَيَكُونُ السَّرِيعَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ فِي
السَّرِيعِ :

فَارَسَلَهَا رَهْوَ رِعَالًا ، كَأَنَّهُا
جَرَادٌ زَهْتُهُ رِيحٌ تَجْدِي فَأَتْنَهَا

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَها يَرَهُ فِي السَّيْرِ أَيَّ رَفَقَ .

تَبَيَّنَتْ ، مِنْ سَفْتَانِ لِسْكَتَيْهَا
وَحِرْهَا ، رَاهِيَةً رِجْلَيْهَا

وَيُقَالُ : رَها مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ إِذَا فَتَحَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ .
الْأَصْبَعِيُّ : وَنَظَرَ أَعْرَابِي إِلَى بَعِيرٍ فَالَجَّ فَقَالَ سَبَّحَانَ
اللَّهِ رَهْوَ يَبْنُ سَنَامَيْنِ أَيَّ فَجْوَةٍ بَيْنَ سَنَامَيْنِ ،
وَهَذَا مِنَ الْإِنْهَابِ . وَالرَّهْوَ : مَشْيٌ فِي سُكُونٍ .
وَيُقَالُ : أَفْعَلَ ذَلِكَ سَهْوَ رَهْوَ أَيَّ سَاكِنًا بِغَيْرِ
تَشَدُّدٍ . وَثُوبٌ رَهْوَ : رَفِيقٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
وَأَنشَدَ لِأَبِي عَطَا :

وَمَا ضَرَّ أَثْنَوَانِي سَوَادِي ، وَتَحَنَّنَتْ
قَسِيصٌ مِنَ الْقَوَاهِي ، رَهْوَ بَنَائِقَةٍ

وَيُرْوَى : مَهْوَ وَرَخَفَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَوَاءٌ . وَجَمَلُهُ
رَهْوَ : رَفِيقٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَلِي الرُّأْسَ وَهُوَ
أَسْرَعُهُ وَسَخَا . وَالرَّهْوَ وَالرَّهْوَةُ : الْمَسْكَنُ
الْمُرْتَفِعُ وَالْمُنْخَفِضُ أَبْضًا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَهُوَ
مِنَ الْأَضْدَادِ . ابْنُ سِيدَةَ : وَالرَّهْوَةُ الِارْتِفَاعُ
وَالِانْحِدَارُ ضِدٌّ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الثَّيْرِيُّ :

كَدَلَّيْتُ رِجْلَيْ فِي رَهْوَةٍ ،
فَمَا فَالَتَا عِنْدَ ذَاكَ الْقَرَارِ

وَأَنشَدَهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أُمِّ الْهَيْثَمِ ؛ وَأَنشَدَ أَيْضًا :

تَظَلُّ النِّسَاءُ الْمُرْضِعَاتُ يَرَهْوَةً
تَزْعَزَعُ ، مِنْ رَوْعِ الْجَبَانِ ، قُلُوبُهَا

فَهَذَا انْحِدَارٌ وَانْخِفَاضٌ ؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ
مُحَافَظَةً ، وَكُنَّا السَّابِقِينَ

الجوهري : ورهوة في شعر أبي ذؤيب عقبة بكان معروف ؛ قال ابن بري بيت أبي ذؤيب هو قوله :
فإن تمس في قبر برهوة ثاوياً ،
أنيسك أصداء القبور تصيح
قال ابن سيده : رهوى موضع وكذلك رهوة ؛
أنشد سيبويه لأبي ذؤيب :

فإن تمس في قبر برهوة ثاوياً
وقال ثعلب : رهوة جبل ؛ وأنشد :

يوعد خيراً ، وهو بالرخراج
أبعد من رهوة من شباح

شباح : جبل . ابن بزرج : يقولون للرامي وغيره إذا
أساء أرضه أي أحسن . وأرहित : أحسنت .
والرهو : طائر معروف يقال له الكركي ، وقيل :
هو من طير الماء يشبهه وليس به ، وفي التهذيب :
والرهو طائر . قال ابن بري : ويقال هو طائر غير
الكركي يتروّد الماء في استه ؛ قال : وإياه أراد
طرفة بقوله :

أبا كريب ، أبلغ لديك رسالة
أبا جابر عتي ، ولا تدعن عمرا
مهم سوّدوا رهوا تزوّدة في استه ،
من الماء خال الطير واردة عسرا

وأرهم لك الشيء : أمكنك ؛ عن ابن الأعرابي .
وأرहित أنا لك أي مكنتك منه . وأرहित لهم
الطعام والشراب إذا أدمتهم لهم ؛ حكاه يعقوب مثل
أرहित ، وهو طعام راين وراء أي دائم ؛ قال
الأعشى :

لا يستفيقون منها ، وهي راهية ،
لأجيات ، وإن علّوا وإن نهّلوا ،

وفي التهذيب : وكنا المستفينا ، وفي الصحاح : وكنا
الأيمنينا ، كأن رهوة هنا اسم أو قارة بعينها ،
فهذا ارتفاع . قال ابن بري : رهوة اسم جبل بعينه ،
وذات حدّ : من نمت المحذوف ، أراد نصبنا
كتيبة مثل رهوة ذات حدّ ، ومحافظة : مفعول
له ، والحدّ : السلاح والشوك ؛ قال : وكان حق
الشاهد الذي استشهد به أن تكون الرهوة فيه تقع على
كل موضع مرتفع من الأرض فلا تكون اسم شيء
بعينه ، قال : وعذره في هذا أنه لما سمي الجبل
رهوة لارتفاعه فيكون شاهداً على المعنى . وشاهد
الرهوة للمرتفع قوله في الحديث : وسئل عن غطفان
فقال رهوة تنبع ماء ، فرهوة هنا جبل ينبع
منه ماء ، وأراد أن فيهم خشونة وتوغراً وتمتعاً ،
وأنهم جبل ينبع منه الماء ، ضربه مثلاً . قال : والرهو
والرهوة شبه تل صغير يكون في متون الأرض
وعلى رؤوس الجبال ، وهي مواقع الصقور
والعقبان ؛ الأولى عن الليثاني ؛ قال ذو الرمة :

نظرت ، كما جلّ على رأس رهوة
من الطير أفنى ، ينفض الطل أزرق

الأصمعي وابن شبل : الرهوة والرهو ما ارتفع
من الأرض . ابن شبل : الرهوة الرابية تضرب
إلى اللين وطولها في الساء ذراعان أو ثلاثة ، ولا
تكون إلا في سهول الأرض وجلدها ما كان
طيناً ولا تكون في الجبال .

الأصمعي : الرهاء أماكن مرتفعة ، الواحد رهو .
والرهاء : ما اتسع من الأرض ؛ وأنشد :

يشعث على أكوار شذف رمى بهم
رهاء الفلا ناي الموم القواذف

والرهاء : أرض مستوية قلنا نخلو من السراب .

الجوهري : المرأة رَوِيًا ولم تُبدل من الباء واو لأنها صفة ، وإنما يُبدلون الباء في فَعَلَى إذا كانت اسماً والياء موضع اللام ، كقولك شَرَوِيَّ هذا الثوب وإنما هو من شَرَبْتُ ، وتَقَوَّى وإنما هو من التَّقِيَّة ، وإن كانت صفة تركوها على أصلها قالوا امرأة خَزِيًا ورِيًا ، ولو كانت اسماً لكانت رَوِيًى لأنك كنت تبدل الألف واواً موضع اللام وتترك الواو التي هي عين فَعَلَى على الأصل ؛ وقول أبي النجم :

واهاً لِرِيًا ثمَ واهاً واها !

لما أخرجه على الصفة . ويقال : شَرَبْتُ شَرَبًا رَوِيًا . ابن سيده : ورَوِي الثَبْتُ وتَرَوِي تَنْعَم . وثَبْتُ رِيَانٌ وشَجَر رِوَاة ؛ قال الأعشى :

طريقٌ وجَبَّارٌ رِوَاةُ أَصوَك ،
عَلَيْهِ أَبَابِيلٌ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ

وماء رَوِيٍّ ورَوِيٍّ ورِوَاة : كثير مُرَوٍ ؛ قال :
تَبَشَّرِي بِالرَّفَةِ والماء الرَوِي ،
وَفَرَّجَ مِنْكَ قَرِيبٌ قَدْ أَتَى
وقال الحطيئة :

أَرَى إِلَيَّ يَجُوفُ الْمَاءُ حَنْتٌ ،
وَأَعْوَزَهَا بِهِ الْمَاءُ الرِّوَاةُ

وماء رَوَاة ، بمدود مفتوح الراء ، أي عَذَبٌ ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

مَنْ يَكُ ذَا شَكٍّ ، فَهَذَا قَلَجٌ
مَاءُ رِوَاةٍ وَطَرِيقٌ تَهْجُ

وفي حديث عائشة تصف أباهما ، رضي الله عنهما : واجْتَهَرَ دُفْنَ الرِّوَاةِ ، وهو بالفتح والمد الماء الكثير ، وقيل : العَذَبُ الذي فيه للواردين رِيٌّ ؛

وروي : راهنة ، يعني الحُمْر .
والرَّهِيَّةُ : بُرٌّ يُطْحَنُ بين حجرين ويُنْصَبُ عليه لَبَنٌ ، وقد ارْتَهَى .
والرَّهَاءُ : بلد بالجزيرة ينسب إليه ورق المصاحف ، والنسبة إليه رُهاويٌّ .
وبَنُو رُها ، بالضم ٢ : قبيلة من مَذْحِجٍ والنسبة إليهم رُهاويٌّ . التهذيب في ترجمة هرا : ابن الأعراي هاراء إذا طانزه ، وراهاه إذا حامقه .

روي : قال ابن سيده في معتل الألف : رِوَاوةٌ موضع من قِبَلِ بلاد بني مُزَيْنَةَ ؛ قال كثير عزة :
وغيرَ آياتٍ ، يَبْرِقُ رِوَاوَةٌ ،
تَنَائِي اللَّيَالِي ، والمَدَى الْمُتَطَوِّلُ

وقال في معتل الباء : رَوِيٍّ من الماء ، بالكسر ، ومن اللَّبَنِ يَرَوِي رِيًا ورَوِيٍّ أيضاً مثل رَضَ وتَرَوِيَّ وارتَوَى كله بمعنى ، والاسم الرَوِيُّ أيضاً ، وقد أُرْوَانِي . ويقال للناقة الغزيرة : هي ثَرَوِي الصَّيِّ لَأنه يَنَامُ أول الليل ، فأراد أنْ دِرَتْهَا تَعَجَّلُ قَبْلَ نَوْمِهِ . والرَّيَانُ : ضدَّ العَطْشَانِ ، ورجل رِيَانٌ وامرأة رِيًا مِنْ قوم رِوَاة . قال ابن سيده : وأما رِيًا التي يُظَنُّ بها أنها من أساء النساء فإنه صفة ، على نحو الحَرَبِ والعباسِ ، وإن لم يكن فيها اللام ، اتخذوا صحة الباء بدلاً من اللام ، ولو كانت على نحو زيد من العلوية لكانت رَوِيٍّ من رَوِيَّت ، وكان أصلها رَوِيًا فقلبت الياء واواً لأن فَعَلَى إذا كانت اسماً وألفها ياء قلبت إلى الواو كتَقَوَّى وشَرَوِيٍّ ، وإن كانت صفة الباء فيها كصَدَيَا وخَزَيَا . قال ابن سيده : هذا كلام سيبويه وزدته بياناً .

١ قوله « والرها النح » هو بالمد والقصر كما في ياقوت .

٢ قوله « وبنو رها بالضم » تبع المؤلف الجوهري ، والذي في القاموس كساء .

عليه الماء ، والرجل المستقي أيضاً راوية . قال :
والعامة تسمي المَزَادَة راوية ، وذلك جازئ على الاستعارة ،
والأصل الأول ؛ قال أبو النجم :

تَمْشِي مِنَ الرَّذَّةِ مَشْيَ الْخُفْلِ ،
مَشْيَ الرَّوَايا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ ١

قال ابن بري : شاهد الراوية البعير قول أبي طالب :
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ ، فِي الْحَدِيدِ ، إِلَيْكُمْ
هُوَضَ الرَّوَايا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاحِلِ
فالروايا : جمع راوية للبعير ؛ وشاهد الراوية للمزادة
قول عمرو بن مَلِيقَ :

ذَاكَ سِنَانٌ مُجْلِبٌ نَصْرُهُ ،
كَالْجَمَلِ الْأَوْطَفِ بِالرَّوَايَةِ

ويقال : رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِ أَرْوَيْ رَيْتَهُ . قال :
والوعاء الذي يكون فيه الماء إما هي المَزَادَة ، سميت
راويةً لمكان البعير الذي يحملها . وقال ابن السكيت :
يقال رَوَيْتُ الْقَوْمَ أَرْوَيْهِمْ إِذَا اسْتَقَيْتَ لَهُمْ . ويقال :
مَنْ أَبْنَى رَيْتَكُمْ أَي مَنْ أَبْنَى تَرْتَوُونَ الْمَاءَ ، وقال
غيره : الرَّوَاءُ الْحَبْلُ الَّذِي يُرْوَى بِهِ عَلَى الرَّوَايَةِ
إِذَا عَكِمَتِ الْمَزَادَتَانِ . يقال : رَوَيْتُ عَلَى الرَّوَايَةِ
أَرْوَيْ رَيْتاً فَأَنَا رَاوٍ إِذَا شَدَدْتَ عَلَيْهِمَا الرَّوَاءَ ؛
قال : وَأَنْشَدَنِي أَعْرَابِي وَهُوَ يُعَاكِمُنِي :

رَيْتاً تَمِيباً عَلَى الْمَزَايِدِ

ويجمع الرواء أَرْوَايَةً ، ويقال له المِرْوَايُ ، وجمعه
مِرَاوٍ وَمِرَاوِي . ورجل رَوَاءٌ إِذَا كَانَ الْاسْتِقَاءَ بِالرَّوَايَةِ
لَهُ صِنَاعَةً ، يقال : جَاءَ رَوَاءُ الْقَوْمِ . وفي الحديث :
أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، سَمَى السَّحَابَ رَوَايَا
الْبِلَادِ ؛ الرَّوَايا مِنَ الْإِبْلِ : الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ ،
١ قوله « الْأَثْقَلِ » هو مكذبا في الأصل والجوهري هنا ومادة
ردد ، ووقع في اللسان في ردد المثقل .

وماء رَوَيْ ، مقصور بالكسر ، إِذَا كَانَ يَصْدُرُ مِنْ
بِرْدِهِ عَنْ غَيْرِ رِيٍّ ، قال : وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا صَفَةً
لِأَعْدَادِ الْمَاءِ الَّتِي لَا تَنْزَحُ وَلَا يَنْقَطِعُ مَآؤُهَا ؛ وقال
الزُّفَيَّانُ السَّعْدِيُّ :

يَا إِبْلِي مَا ذَامُهُ قَتَابِيَّةٌ ٢
مَاءٌ رَوَاءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلِيَّةٌ
هَذَا مَقَامٌ لَكَ حَتَّى تَبِينَهُ

إِذَا كَسَرْتَ الرَّاءَ قَصَرَتْهُ وَكَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ فَقُلْتَ مَاءٌ رَوَيْ ،
ويقال : هُوَ الَّذِي فِيهِ لِلْوَارِدَةِ رِيٌّ ؛ قال ابن بري :
شاهده قول العجاج :

فَصَبَّحَا عَيْنًا رَوَيْ وَقَلْنَجَا

وقال الجُمَيْحُ بْنُ سُدَيْدٍ التَّغْلِبِيُّ :

مُسْتَحْفَرٌ يَهْدِي إِلَى مَاءِ رَوَيْ ،
طَامِي الْجِمَامِ لَمْ تَسْخُجْهُ الدَّلَا

المُسْتَحْفَرُ : الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ ، وَالْمَاءُ الرَوَيْ ،
الكَثِيرُ ، وَالْجِمَامُ : جَمْعُ جَمَّةٍ أَي هَذَا الطَّرِيقُ
يَهْدِي إِلَى مَاءٍ كَثِيرٍ . وَرَوَيْتُ رَأْسِي بِالْأُفْهَنِ
وَرَوَيْتُ الثَّرِيدَ بِالْأُفْهَنِ .

ابن سيده : وَالرَّوَايَةُ الْمَزَادَةُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَيُسَمَّى الْبَعِيرُ
رَاوِيَةً عَلَى تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِأَمٍّ غَيْرِهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ؛ قَالَ لَبِيدُ :

فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهِمْ ،
كَرَوَايَا الطَّبَعِ هَمَّتْ بِالْوَحَلِ

ويقال للضعيف الوداع : مَا يَرُدُّ الرَّوَايَةَ أَي أَنَّهُ
يَضَعُفُ عَنْ رَدِّهَا عَلَى ثِقَلِهَا لَمَّا عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ .
وَالرَّوَايَةُ : هُوَ الْبَعِيرُ أَوْ الْبُغْلُ أَوْ الْحِمَارُ الَّذِي يُسْتَقَى
١ قوله « إِذَا كَانَ يَصْدُرُ الْخ » كَذَا بِالْأَجَلِ وَلَهُ إِذَا كَانَ لَا يَصْدُرُ
كَأَنَّهُ يَقْتَضِيهِ السَّيَاقُ .

٢ قوله « قَتَابِيَّةُ الْخ » هُوَ يَسْكُونُ الْيَاءَ وَالْهَاءَ فِي الصَّحَاحِ وَالتَّكْمِلَةِ ،
وَوَقَعَ لَنَا فِي مَادَّةِ حَوْلِ وَذَامِ وَأَمٍّ مِنَ اللِّسَانِ يَفْتَحُ الْيَاءَ
وَيَسْكُونُ الْهَاءَ .

لِقِيَانِهِمْ فَتَقَتَّلْنَا الرُّوَايَا وَأَبْحَنَّا الرُّوَايَا أَيْ قَتَلْنَا
السَّادَةَ وَأَبْحَنَّا الْبُيُوتَ وَهِيَ الرُّوَايَا. الْجَوْهَرِيُّ: وَقَالَ
يَعْقُوبُ وَرَوَيْتُ الْقَوْمَ أَرُوهُمْ إِذَا اسْتَقْبَتَ لَهُمُ الْمَاءُ.
وَقَوْمٌ رَوَاهُ مِنَ الْمَاءِ ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ ؛ قَالَ مُعَمَّرُ بْنُ
جُلَيْجٍ :

تَمَشَّى إِلَى رِوَاءٍ عَاطِنَاتِهَا ،
تَحْبُسُ الْعَانِسَ فِي رِبَاطَاتِهَا

وَتَرَوْتُ مَفَاصِلَهُ : اعْتَدَلْتُ وَعَظُمْتُ ، وَارْتَوْتُ
مَفَاصِلَ الرَّجُلِ كَذَلِكَ . اللَّيْثُ : ارْتَوْتُ مَفَاصِلَ
الدَّابَّةِ إِذَا اعْتَدَلْتُ وَعَظُمْتُ ، وَارْتَوْتُ النُّخْلَةَ إِذَا
غُرِسَتْ فِي قَفَرٍ ثُمَّ سُقِيَتْ فِي أَصْلِهَا ، وَارْتَوَى
الْحَبْلُ إِذَا كَثُرَ قَوَاهُ وَعَظُمَتْ فِي شِدَّةٍ فُتِلَ ؛ قَالَ
ابْنُ أَحْمَرَ : يَذْكُرُ قِطَاعَةً وَقَرَّخَهَا :

تَرَوِي لَقَى الْقِيَمَ فِي صَفْصَفٍ ،
تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصَهَرُ

تَرَوِي : مَعْنَاهُ تَسْتَقِي . يُقَالُ : قَدْ رَوَى مَعْنَاهُ
اسْتَقَى عَلَى الرُّوَايَةِ . وَفَرَسَ رِيَّانَ الظَّهْرِ إِذَا سَنَّ
مَنْشَاهُ . وَفَرَسَ ظَبْآنَ الشَّوْى إِذَا كَانَ مُعَرِّقَ
الْقَوَائِمِ ، وَإِنْ مَفَاصِلُهُ لَظِيَاءٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ؛
وَأَنْشَدَ :

رَوَاهُ أَعَالِيهِ ظَبَاءُ مَفَاصِلُهُ

وَالرَّمِي : الْمُنْتَظَرُ الْحَسَنُ فَيَسَّرَ لِمَنْ يَعْتَقِدُ الْهَمَزَ . قَالَ
الْفَارِسِيُّ : وَهُوَ حَسَنٌ لِمَكَانِ النَّعْمَةِ وَأَنَّهُ خِلَافُ أَثَرِ
الْجَهْدِ وَالْعَطَشِ وَالذُّبُولِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقْرَؤُونَهَا
رِيًّا ، بَغَيْرِ هَمْزٍ ، قَالَ : وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ مِنْ رَأَيْتُ
لَأَنَّهُ مَعَ آيَاتِ لَسَنٍ مَهْمُوزَاتِ الْآخِرِ ، وَذَكَرَ
بَعْضُهُمْ أَنَّهُ ذَهَبَ بِالرَّمِيِّ إِلَى رَوَيْتُ إِذَا لَمْ يَهْزَ ،

وَاحِدَتَهَا رَاوِيَةً فَشَبَّهَا بِهَا ، وَبِهِ سَمِيَتْ الْمَزَادَةُ
رَاوِيَةً ، وَقِيلَ بِالْكَسْرِ . وَفِي حَدِيثٍ بَدْرٍ : فَإِذَا
هُوَ بِرُّوَايَا فَرِيَشٍ أَيْ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي كَانُوا يَسْتَقُونَ عَلَيْهَا.
وَتَرَوَى الْقَوْمُ وَرَوَوْا : تَرَوَدُوا بِالْمَاءِ . وَيَوْمُ
التَّرْوِيَةِ : يَوْمٌ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ
ذِي الْحِجَّةِ ، سَمِيَ بِهِ لِأَنَّ الْحُجَّاجَ يَتَرَوَّوْنَ فِيهِ
مِنَ الْمَاءِ وَيَنْهَضُونَ إِلَى مَنًى وَلَا مَاءَ بِهَا فَيَتَرَوَّدُونَ
رَبِّهِمْ مِنَ الْمَاءِ أَيْ يَسْقُونَ وَيَسْتَقُونَ . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عُمَرَ : كَانَ يُلَبِّي بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ . وَرَوَيْتُ
عَلَى أَهْلِي وَلَأَهْلِي رِيًّا : أَتَيْتُهُمْ بِالْمَاءِ ، يُقَالُ : مَنْ أَتَى
رَبِّيَكُمْ أَيْ مَنْ أَتَى تَرَتَّوُونَ الْمَاءَ . وَرَوَيْتُ عَلَى
الْبَعِيرِ رِيًّا : اسْتَقَيْتُ عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَلَنَا رَوَايَا يَحْمِلُونَ لَنَا
أَثْقَالَنَا ، إِذْ يُكْرَهُ الْحَمْلُ

لَمَّا يَعْنِي بِهِ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ لَهُمُ الدِّيَاتِ ،
فَجَعَلَهُمْ كَرَوَايَا الْمَاءِ . التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ
لِسَادَةِ الْقَوْمِ الرُّوَايَا ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهِيَ جَمْعُ
رَاوِيَةٍ ، شَبَّ السَّيِّدُ الَّذِي تَحْمِلُ الدِّيَاتِ عَنْ الْخِي
بِالْبَعِيرِ الرَّاوِيَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

إِذَا نَدَبْتُ رَوَايَا الثَّقَلِ يَوْمًا ،
كَفَيْتُنَا الْمُضْلِعَاتِ لِمَنْ يَلِينَا

أَرَادَ بِرَوَايَا الثَّقَلِ حَوَامِلَ ثِقَلِ الدِّيَاتِ ، وَالْمُضْلِعَاتِ
الَّتِي تُثْقِلُ مَنْ حَمَلَهَا ، يَقُولُ : إِذَا نَدَبْتُ لِلدِّيَاتِ
الْمُضْلِعَةَ حَمَّالُوهَا كَمَا نَحْنُ الْمُجْبِيعِينَ لِحَمْلِهَا عَنْ يَلِينَا
مِنْ دُونِنَا . غَيْرُهُ : الرُّوَايَا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْحِمَالَاتِ ؛
وَأَنْشَدَنِي ابْنُ بَرِيٍّ لِحَاتِمٍ :

اغْزَوْا بَنِي نَعْلٍ ، وَالْعَزَّوْ جَدَّهُكُمْ
جَدُّهُ الرُّوَايَا ، وَلَا تَبْكُوا الَّذِي قَتَلَا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَذَكَرَ قَوْمًا أَغَارُوا عَلَيْهِمْ :

الْقَرْنُ وَالْقِرَانُ . ابن الأعرابي : الرَّوْيُ السَّاقِي ،
وَالرَّوْيُ الضَّعِيفُ ، وَالسَّوْيُ الصَّحِيحُ الْبَدَنُ
وَالْعَقْلُ .

وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه ،
وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أنها قالت :
تَرَوُوا شِعْرَ حُجَيْبَةَ بنِ الْمُضَرَّبِ فإنه يُعِينُ على
الْبِرِّ ، وقد رَوَّيَني إِيَّاهُ ، ورجل راورٍ ؛ وقال
الفَرَزْدَقُ :

أما كان ، في مَعْدَانٍ وَالْفِيلِ ، شَاغِلٌ
لِعَنْبَسَةِ الرَّوَايِ عليَّ الْقَصَائِدَا ؟

وروايةٌ كذلك إذا كثرت روايته ، والماء للبالغة
في صفته بالرواية . ويقال : روى فلان فلاناً شعراً
إذا رواه له حتى حَفِظَهُ للرواية عنه . قال الجوهري :
رَوَيْتُ الحديث والشعر رواية فأنا راورٌ ، في الماء
والشعر ، من قوم رِوَاة . ورَوَيْتُهُ الشعر ترويةٌ
أي حملته على روايته ، وأرَوَيْتُهُ أيضاً . وتقول :
أَنشد القصيدة يا هذا ، ولا تقل ارْوِها إلا أن تأمره
بروايتها أي باستظهارها .

ورجل له رِوَاءٌ ، بالضم ، أي منظرٌ . وفي حديث قيلة :
إذا رأيت رجلاً ذا رِوَاءٍ طبع بصري إليه ؛ الرِوَاءُ ،
بالضم والمد : المنظر الحسن . قال ابن الأثير : ذكره
أبو موسى في الرِاء والراو ، وقال : هو من الرِويِّ
والارِواء ، قال : وقد يكون من المرأى والمنظر
فيكون في الرِاء والمهزة .

والرَّوْيُ : حرف القافية ؛ قال الشاعر :

لو قد حَدَاهْنُ أبو الجُودِي ،
يَرْجَزُهُ مُسْتَعْفِرُ الرَّوْيِ ،
مُسْتَوِيَاتٍ كَتَوَى الْبَرْفِي

ويقال : قصيدتان على روي واحد ؛ قال الأَخْضَرُ :

ونحو ذلك قال الزجاج : من قرأ رِيتاً بغير همز فله
تفسيران ، أحدهما أنْ مَنْظَرَهُمْ مُرْتَوٍ من التَّغْمَةِ
كَانَ النِّعَمُ بَيْنَهُمْ ، ويكون على ترك الهمز من
رأيت .

وروى الحَبْلَ رِيتاً فارتوى : قَتَلَهُ ، وقيل :
أَنعَمَ قَتَلَهُ . والرَّوَاءُ ، بالكسر والمد : حبل من
حبال الحِباءِ ، وقد يُشَدُّ به الحبل والمتاع على البعير .
وقال أبو حنيفة : الرَّوَاءُ أَغْلَظُ الْأَرْشِيَةِ ، والجمع
الأَرْوِيَّةُ ؛ وانشد ابن بري لشاعر :

إنني إذا ما الْقَوْمُ كانوا أَنْجِيَهُ ،
وَشَدُّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأَرْوِيَةِ ،
هناك أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِيَنِي

وفي الحديث : ومعي إداوةٌ عليها خِرْقَةٌ قد رَوَّأَتْهَا .
قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية بالهمز ، والصواب
بغير همز ، أي شَدَّتها بها وربَطَتها عليها . يقال :
رَوَيْتُ البعيرَ ، مخفف الراو ، إذا شَدَّدْتَ عليه بالرَّوَاءِ .
وارتوى الحبلُ : غلِظَتْ قِوَاهُ ، وقد روى عليه
رِيتاً وأرَوَى . وروى على الرجل : شَدَّه بالرَّوَاءِ
لثلاثا يسقط عن البعير من النوم ؛ قال الراجز :

إنني على ما كان مِنْ تَخَدُّدِي ،
وَدِقَّةِ فِي عَظْمِ سَاقِي وَبِدْيِ ،
أَرْوِي على ذي الْمَكْنِ الضَّفَنْدِ

وروي عن عمر ، رضي الله عنه : أنه كان يأخذ مع
كل فريضة عقلاً ورواء ؛ الرواء ، بمدود ، وهو
حبل ؛ فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك
العقل والأروية . قال أبو عبيد : الرواء الحبلُ
الذي يُقَرَّن به البعيران . قال أبو منصور : الرواء
الحبل الذي يُروى به على البعير أي يُشَدُّ به المتاع
عليه ، وأما الحبلُ الذي يُقَرَّن به البعيران فهو

هِنَاهُ مَزَلْنَا بِنَعْفِ سَوِيْقَةٍ ،
كَانَتْ مَبَارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِ

وَوَاوِ الْحَيَامُ مِنْ قَوْلِهِ :

مَتَى كَانَ الْحَيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ،
سَقِيَتْ الْعَيْنُ ، أَيْتَهَا الْحَيَامُ !

وَالْأَهَاءِ التَّائِبُ وَالْإِضَارُ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُمَا نَحْوَ
طَلْحَةٍ وَضَرْبَةٍ ، وَكَذَلِكَ الْهَاءُ الَّتِي تَبِينُ بِهَا الْحَرَكَةُ
نَحْوَ ارْمِهِ وَاعْزُهُ وَفَيْمِهِ وَلَيْمِهِ ، وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ
الْآخِرُ الْكَلِمَ لِلصَّرَفِ كَانَ أَوْ لغيرِهِ نَحْوَ زَيْدًا
وَصَرَّ وَغَاثٍ وَبَوْمَثٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَقْلَمِي اللَّوْمَ ، عَاذِلَ ، وَالْعِتَابَيْنِ

وَقَوْلِ الْآخِرِ :

دَابَّتْ أَرْوَى وَالْدَّيُونُ تَقْضَيْنُ

وَقَالَ الْآخِرُ :

يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَنُ

وَقَوْلِ الْآخِرِ :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَنَّ

وَقَوْلِ الْأَعْمَى :

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَنَّ

وَكَذَلِكَ الْأَلْفَاتُ الَّتِي تَبْدَلُ مِنْ هَذِهِ التَّوَنَاتِ نَحْوُ :

قَدْ رَابَنِي حَفْصٌ فَحَرَكْتُ حَفْصًا

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا

وَكَذَلِكَ الْهَمْزَةُ الَّتِي يَبْدُلُهَا قَوْمٌ مِنَ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ
نَحْوَ رَأَيْتُ رَجُلًا وَهَذِهِ حَبْلًا ، وَيُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا ،
وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ الَّتِي تَلْحَقُ الضَّمِيرَ نَحْوَ
رَأَيْتَهَا وَمَرَدَتْ بِهِ وَضَرَبْتَهُ وَهَذَا غَلَامُهُ وَمَرَدَتْ بِهَا

الرَّوْيُ الْحَرْفُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ الْقَصِيدَةُ وَيَلْزَمُ فِي كُلِّ
بَيْتٍ مِنْهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قُلْتُ مَا لُ الْمَرْءُ قُلْتُ صَدِيقُهُ ،

وَأَوْمَنْتُ إِلَيْهِ بِالْعُيُوبِ الْأَصَابِعُ

قَالَ : فَالْعَيْنُ حَرْفُ الرَّوْيِ وَهُوَ لَازِمٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ ؛
قَالَ : الْمَتَأَمَّلُ لِقَوْلِهِ هَذَا غَيْرُ مُنْتَعٍ فِي حَرْفِ الرَّوْيِ ،
أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَ الْأَعْمَى :

رَحَلَتْ سُبَيْبَةُ عُذْوَةً أَجْمَالَهَا ،

غَضَبِي عَلَيْكَ ، فَمَا تَقُولُ بَدَأَ لَهَا

تَجِدُ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ لَوَازِمٍ غَيْرِ مُخْتَلِفَةٍ الْمَوَاضِعِ ، وَهِيَ
الْأَلْفُ قَبْلَ اللَّامِ ثُمَّ اللَّامُ وَالْهَاءُ وَالْأَلْفُ فِيمَا بَعْدَ ، قَالَ :
فَلَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَخَذَ الْمُبْتَدِي فِي مَعْرِفَةِ الرَّوْيِ يَقُولُ
الْأَخْفَشُ هَكَذَا مَجْرَدًا كَيْفَ يَصِحُّ لَهُ ؟ قَالَ الْأَخْفَشُ :
وَجَمِيعُ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ تَكُونُ رَوِيًّا إِلَّا الْأَلْفُ وَالْيَاءُ
وَالْوَاوُ اللَّوَوَاتِي يَكُنُّ لِلْإِطْلَاقِ . قَالَ ابْنُ جَنِي : قَوْلُهُ
الْوَوَاتِي يَكُنُّ لِلْإِطْلَاقِ فِيهِ أَيْضًا مَسَاحَةٌ فِي التَّحْدِيدِ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْلَمُ أَنَّ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ وَالْوَاوُ لِلْإِطْلَاقِ ،
إِذَا عَلِمَ أَنَّ مَا قَبْلَهُمَا هُوَ الرَّوْيُ فَقَدْ اسْتَفْنَى بِمَعْرِفَتِهِ
إِيَّاهُ عَنْ تَعْرِيفِهِ بِشَيْءٍ آخَرَ ، وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ هُنَا
غَرَضٌ مَطْلُوبٌ لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعَ تَحْدِيدِهِ لِيُعْرَفَ ،
فَإِذَا عُرِفَ وَعُلِمَ أَنَّ مَا بَعْدَهُ إِنَّمَا هُوَ لِلْإِطْلَاقِ فَمَا الَّذِي
يُلْتَمَسُ فِيهِ بَعْدَ ؟ قَالَ : وَلَكِنْ أَحْوَطُ مَا يَقَالُ فِي
حَرْفِ الرَّوْيِ أَنَّ جَمِيعَ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ تَكُونُ رَوِيًّا
إِلَّا الْأَلْفَ وَالْيَاءَ وَالْوَاوُ الزَّوَائِدُ فِي أَوَاخِرِ الْكَلِمِ فِي
بَعْضِ الْأَحْوَالِ غَيْرِ مَبْنِيَّاتٍ فِي أَنْفُسِ الْكَلِمِ بِنَاءِ
الْأَصُولِ نَحْوَ أَلْفِ الْجَرَعَا مِنْ قَوْلِهِ :

يَا دَارَ عَقْرَاءٍ مِنْ مَحْتَلَّتْهَا الْجَرَعَا

وَيَاءُ الْأَيَّامِ مِنْ قَوْلِهِ :

والرؤي: سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السقي. وعين ربة: كثيرة الماء؛ قال الأعشى:

فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السَّيْفِ رِبَةً ،
بِهِ بُرَأٌ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمَكْتَمِ

وحكى ابن بري: من أين ربة أهلك أي من أين يرتوون؛ قال ابن بري: أما ربة في بيت الطرمح وهو:

كَظْهَرِ اللَّيْلِ لَوْ تَبَتَّعِي رِبَةً بِهَا
نَهَاراً ، لَعَيَّتْ فِي بَطْنِ الشَّوَاهِنِ

قال: فهي ما يورى به النار، قال: وأصله ورية مثل وغدة، ثم قدموا الراء على الواو فصار ربة. والراء: شجر؛ قالت الخنساء:

يَطْنَعُنُ الطَّعْنَةَ لَا يَنْفَعُهَا
نَمَرُ الرَّاءِ ، وَلَا عَصْبُ الْحُمُرِ

ورباً: موضع. وبنو روية: بطن^١. والأروية والإروية: الكسر عن اللحياني: الأثنى من الوعول. وثلاث أراوي، على أفاعيل، إلى العشر، فإذا كثرت فهي الأروى على أفعل على غير قياس، قال ابن سيدة: وذهب أبو العباس إلى أنها فعلى والصحيح أنها أفعل لكون أروية أفعولة؛ قال: والذي حكته من أن أراوي لأدنى العدد وأروى للكثير قول أهل اللغة، قال: والصحيح عندي أن أراوي تكسر أروية كأزجوحة وأراجيح، والأروى اسم للجمع، ونظيره ما حكاه الفارسي من أن الأعم الجماعة؛ وأنشد عن أبي زيد:

١ قوله «به برأ» كذا بالأصل بعم للجوهري، قال الصاغاني، والرواية: بها، وقد أوردته الجوهري في برأ على الصحة.

وقوله «المكتم» ضبط في الأصل والصالح بصفة اسم المفعول كما ترى، وضبط في التكملة بكسر الميم أي بصفة اسم الفاعل، يقال كم إذا أخرج الكلام، وكمه غطاه.

٢ قوله «وبنو روية الخ» هو بهذا الضبط في الأصل وشرح القاموس.

ومررت بهي وكلمتهم، والجمع رويات؛ حكاه ابن جني؛ قال ابن سيدة: وأظن ذلك تسعاً منه ولم يسمعه من العرب.

والروية في الأمر: أن تنظر ولا تعجل. ورويت في الأمر: لغة في رؤأت. ورؤى في الأمر: لغة في رؤأ نظر فيه وتعقبه وتفكر، هز ولا هز. والروية: التفكير في الأمر، جرت في كلامهم غير مضموزة. وفي حديث عبد الله: شره الروايا روايا الكذب؛ قال ابن الأثير: هي جمع روية وهو ما يزوي الإنسان في نفسه من القول والفعل أي يزور ويفكر، وأصلها الهز. يقال: رؤأت في الأمر، وقيل: هي جمع راوية للرجل الكثير الرواية، والماء للمبالغة، وقيل: جمع راوية أي الذين يرتوون الكذب أو تكثر رواياتهم فيه. والروء: الحصب. أبو عبيد: يقال لنا عند فلان روية وأشكلة وهما الحاجة، ولنا قبله صارة مثله. قال: وقال أبو زيد بقيت منه روية أي بقية مثل التلية وهي البقية من الشيء. والروية: البقية من الدين ونحوه. والراوي: الذي يقوم على الحيل. والربا: الربح الطيبة؛ قال:

تَطْلُعُ رَبَّاهَا مِنَ الْكَفَرَاتِ

الكَفَرَاتُ: الجبال العالية العظام. ويقال للمرأة: إنها لطيبة الربا إذا كانت عطرة الجرم. وربا كل شيء: طيب رائحته؛ ومنه قوله:

نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَبَا الْقَرَنْفَلِ

وقال المتلمس يصف جارية:

فَلَوْ أَنَّ مَحْمُومًا بِجَنِّبِ مَدَنًا
تَنَشَّقَ رَبَّاهَا ، لَأَفْلَحَ صَالِبُهُ

١ هو امرؤ القيس. ومدر البيت:

إِذَا قَامَتَا تَصَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهَا ،

ثم رماني لأكونن ذبيحة ،
وقد كثرت بين الأعم المضايف^١

قال ابن جني: ذكرها محمد بن الحسن ، يعني ابن دريد ، في باب أرو ، قال : فقلت لأبي علي من أين له أن اللام واو وما يؤمنه أن تكون ياء فتكون من باب التقوى والرعوى ؟ قال : فجئح إلى الأخذ بالظاهر ، قال : وهو القول ، يعني أنه الصواب . قال ابن بري : أروى تتون ولا تتون ، فمن نوتها احتمل أن يكون أفعلاً مثل أرتب ، وأن يكون فعلى مثل أرتط ملحق بجعفر ، فعلى هذا القول يكون أروية أفعولة ، وعلى القول الثاني فعلية ، وتصغير أروى إذا جعلت وزنها أفعلاً أرينو على من قال أسنود وأحينو ، وأريي على من قال أسيد وأحيي ، ومن قال أحيي قال أريي فيكون منقوصاً عن حذف اللام بمنزلة قاض ، إنما حذفت لامها لسكونها وسكون التنوين ، وأما أروى فيمن لم ينون فوزنها فعلى وتصغيرها أرياً ، ومن نوتها وجعل وزنها فعلى مثل أرتط فتصغيرها أريي ، وأما تصغير أروية إذا جعلتها أفعولة فأروية على من قال أسنود ووزنها أفعيلة ، وأرية على من قال أسيد ووزنها أفعيلة ، وأصلها أريية ؛ فالياء الأولى ياء التصغير والثانية عين الفعل والثالثة واو أفعولة والرابعة لام الكلمة ، فحذفت منها اثنتين ، ومن جعل أروية فعلية فتصغيرها أرية ووزنها فعيلة ، وحذفت الياء المشددة ؛ قال : وكون أروى أفعلاً أقبس لكثرة زيادة الهزاة أولاً ، وهو مذهب سيبويه لأنه جعل أروية أفعولة . قال أبو زيد : يقال للأنتى أروية وللذكر أروية ، وهي ثيوس الجبل ،

١ قوله « ثم الت » كذا بالأصل هنا والمحكم فيهم بدون ألف بعد اللام ألف ، ولله لا أكون ، بلا النافية ، كما يقتضيه الوزن والمعنى .

ويقال للأنتى عتزو وللذكر وعيل ، بكسر العين ، وهو من الشاء لا من البقر . وفي الحديث : أنه أهدي له أروى وهو مخبرم فردّها ؛ قال : الأروى جمع كثرة للأروية ، ويجمع على أراوي وهي الأيايل ، وقيل : عتّم الجبل ؛ ومنه حديث عون : أنه ذكر رجلاً تكلم فأسقط فقال جمع بين الأروى والنعام ؛ يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لأن الأروى تسكن شت الجبال والنعام يسكن الفيا في . وفي المثل : لا تجمع بين الأروى والنعام ، وفيه : ليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل ؛ الجوهري : الأروية الأنتى من الوعول ، قال : وبها سبت المرأة ، وهي أفعولة في الأصل إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغوها في التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء ، والأروى مؤنثة ؛ قال النابغة :

بتكلم لو تستطيع كلامه ،
لددت له أروى المضاب الصغد

وقال الفرزدق :

وإلى سليمان الذي سكنت

أروى المضاب له من الذعر

وأروى : اسم امرأة . والمروى : موضع بالبادية .

وربان : اسم جبل ببلاد بني عامر ؛ قال لبيد :

فمدافع الربان عري رستمها

خلقاً ، كما صين الوحي سلامها

ويا : الربة : العلكم لا تهنزها العرب ، والجمع رايات وراي ، وأصلها الهمز ، وحكي سيبويه عن أبي الخطاب راءة بالهمز ، شبه ألف راية وإن كانت بدلاً من العين بالألف الزائدة فهز اللام كما يهنزها بعد الزائدة في نحو سقاء وسقاء . ورينتها : عيلتها كغيبنتها ؛

عن ثعلب . وفي حديث خير : سأعطي الراية غدأ
رجلاً يحب الله ورسوله ؛ الراية هنا : العلم .
يقال : ربيئت الراية أي ركزتها . ابن سيده :
وأرأيت الراية ركزتها ؛ عن الحياfi ؛ قال :
وهزمه عندي على غير قياس لما حكمه أرأيتها .
التهديب : يقال رأيت راية أي ركزتها ، وبعضهم
يقول أرأيتها ، وهما لغتان . والراية : التي توضع
في عنق الغلام الآتي . وفي الحديث : الذين راية
الله في الأرض يجعلها في عنق من أذله ، قال ابن
الأثير : الراية حديدة مستديرة على قدر العنق تجعل
فيه ؛ ومنه حديث قتادة في العبد الآتي : كره له
الراية ورخص في القيد . الليث : الراية من رايات
الأعلام ، وكذلك الراية التي تجعل في العنق ، قال : وهما
من تأليف ياءين وراء ، وتصغير الراية ربيئة ،
والفعل ربيئت ربا وربئت ترربة ، والأمر
بالتحفيف أريه ، والتشديد ربه . وعلم مري ،
بالتحفيف ، وإن شئت بيئت الباءات فقلت مريسي
ببيان الباءات .

وراية : بلد من بلاد هذيل . والري : من بلاد
فارس ، النسب إليه رازي على غير قياس .
والراء : حرف هجاء ، وهو حرف تنجهر مكرر
يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً ؛ قال ابن جني :
وأما قوله :

تخط لأم ألف موصول ،
والزاي والراء أيضا تهليل

فلما أراد الراء ، ممدودة ، فلم يمكنه ذلك لثلاثين كسر
الوزن فحذف الهزة من الراء ، وكان أصل هذا
والزاي والراء أيضا تهليل ، فلما اتفقت الجركتان
حذفت الأولى من الهزتين . وربئت راء : عملتها ،
قال ابن سيده : وأما أبو علي فقال ألف الراء وأخواتها

منقلبة عن واو والهزة بعدها في حكم ما انقلبت عن
ياه ، لتكون الكلمة بعد التكملة والصنعة الإعرابية
من باب سويت وطويت وحويت ، قال ابن
جني : فقلت له ألسنا قد علمنا أن الألف في الراء هي
الألف في ياء وباء وثاء إذا تهجيت وأنت تقول إن تلك
الألف غير منقلبة من ياء أو واو لأنها بمنزلة ألف ما
ولا ؟ فقال : لما نقلت إلى الاسمية دخلها الحكم
الذي يدخل الأسماء من الانقلاب والتصرف ، ألا
ترى أننا إذا سمينا رجلاً بضرب أعربناه لأنه قد صار
في حيز ما يدخله الإعراب ، وهو الأسماء ، وإن
كنا نعلم أنه قبل أن يسمى به لا يعرب لأنه فعل
ماض ، ولم تمنعنا معرفتنا بذلك من أن نقضي
عليه بحكم ما صار منه وإليه ، فكذلك أيضاً لا تمنعنا
علمنا بأن ألف را با تا ثا غير منقلبة ، ما دامت
حروف هجاء ، من أن نقضي عليها إذا زدنا عليها ألفاً
أخرى ، ثم همزنا تلك الزيدة بأنها الآن منقلبة عن
واو وأن الهزة منقلبة عن الياء إذا صارت إلى حكم
الاسمية التي تقضي عليها بهذا ونحوه ، قال : ويؤكد
عندك أنهم لا يجوزون را با تا ثا حا خا ونحوها
ما دامت مقصورة متهجاة ، فإذا قلت هذه راء
حسنة ونظرت إلى هاء مشقوقة جاز أن تمثل ذلك
فتقول وزنه فعل كما تقول في داء وماء وشاء إنه
فعل ، قال : فقال لأبي علي بعض حاضري المجلس
أفتمنع على الكلمة لإعلال العين واللام ؟ فقال : قد
جاء من ذلك أحرف صالحة فيكون هذا منها ومحمولاً
عليها .

وراية : مكان ؛ قال قيس بن عيزارة :

رجال ونسوان بأكناف راية
إلى حنين تلك العيون الدوام

والله أعلم .

قد تَزَبَيْتَ زُبَيْةً ؛ قال الطرماح :

بَاطِيَةِ السَّهْلِ والأَجْبَالِ ! مَوْعِدُكُمْ
كُمُتْنَعَى الصَّيْدِ أَعْلَى زُبَيْةِ الْأَسَدِ

والزُّبَيْةُ أيضاً : حُفْرَةُ النَّمْلِ ، والنَّمْلُ لا تفعل ذلك إلا في موضع مرتفع . وفي الحديث : أَنَّهُ نَهَى عَنْ مَزَايِي الْقُبُورِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ مَا يُنْدَبُ بِهِ الْمَيِّتُ وَيُنَاحُ عَلَيْهِ بِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا زَبَاهُمْ إِلَى هَذَا أَيْ مَا كَدَّاهُمْ ، وَقِيلَ : هِيَ جَمْعُ زَبَاةٍ مِنَ الزُّبَيْةِ وَهِيَ الْحُفْرَةُ ، قَالَ : كَأَنَّهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، كَرِهَ أَنْ يُشَقَّ الْقَبْرُ ضَرْحاً كَالزُّبَيْةِ وَلَا يُلْحَدُ ، قَالَ : وَيُعْضَدُ قَوْلُهُ اللَّحْدُ لَنَا وَالثَّقِيُّ لغيرنا ، قَالَ : وَقَدْ صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ نَهَى عَنْ مَرَاتِي الْقُبُورِ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ زُبَيْةٍ أَصْبَحَ النَّاسُ يَتَدَفَعُونَ فِيهَا فَهَوَى فِيهَا رَجُلٌ فَتَعَلَّقَتْ بِآخِرِهِ ، وَتَعَلَّقَ الثَّانِي بِثَلَاثٍ وَالثَّلَاثُ بِرَابِعٍ فَوَقَعُوا أَرْبَعَتَهُمْ فِيهَا فَخَدَّشَهُمُ الْأَسَدُ فَمَاتُوا ، فَقَالَ : عَلَى جَافِرِهَا الدِّيَّةُ ، لِلأَوَّلِ رُبْعُهَا ، وَلِلثَّانِي ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا ، وَلِلثَّلَاثِ نِصْفُهَا ، وَلِلرَّابِعِ جَمِيعُ الدِّيَةِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَجَازَ قَضَاءَهُ ؛ الزُّبَيْةُ : حُفْرَةٌ تُخْفَرُ لِلْأَسَدِ وَالصَّيْدِ وَيُعْطَى رَأْسُهَا بِمَا يَسْتَرَاهَا لِيَقَعَ فِيهَا ، قَالَ : وَقَدْ رَوَى الْحَكَمُ فِيهَا بَغْيَرُ هَذَا الْوَجْهِ .

وَالزَّابِيَانِ : نَهْرَانِ بِنَاحِيَةِ الْفُرَاتِ ، وَقِيلَ : فِي سَافِلَةِ الْفُرَاتِ ، وَيَسْمَى مَا حَوْلَهُمَا مِنَ الْأَنْهَارِ الزَّوَايِ . وَرَبَّمَا حَذَفُوا الْيَاءَ فَقَالُوا الزَّابَانِ وَالزَّابُ كَمَا قَالُوا فِي الْبَازِي بَازٌ .

وَالْأَزْبِيَّةُ : السَّرْعَةُ وَالنَّشَاطُ فِي السَّيْرِ ، عَلَى أَفْعُولٍ . وَاسْتَقْبَلَ التَّشْدِيدَ عَلَى الْوَاوِ ، وَقِيلَ : الْأَزْبِيَّةُ ١ قَوْلُهُ «وَيْسَى مَا حَوْلَهَا النَّحْ» عِبَارَةُ التَّكْمَلَةِ : وَرَبَّمَا سَوَّاهَا مِنْ حَوَالِيهَا مِنَ الْأَنْهَارِ الزَّوَايِ .

فصل الزاي

زأى : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَأَى إِذَا تَكَبَّرَ .

زَبِي : الزُّبَيْةُ : الرَّابِيَّةُ الَّتِي لَا يعلوها الْمَاءُ ، وَفِي الْمَثَلِ : قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى . وَكَتَبَ عُمَانُ إِلَى عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا حُوصِرَ : أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبَيْيْنَ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ ، عَلَيَّ كُنْتُ أُمُّ لِي ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلأَمْرِ بِتَقَاتِمٍ أَوْ بِتَجَاوُزِ الْحَدِّ حَتَّى لَا يُتْلَقَ . وَالزُّبَى : جَمْعُ زُبَيْةٍ وَهِيَ الرَّابِيَّةُ لَا يعلوها الْمَاءُ ، قَالَ : وَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَقِيلَ : لَمَّا أَرَادَ الْحَفْرَةَ الَّتِي تُخْفَرُ لِلْأَسَدِ وَلَا تُخْفَرُ إِلَّا فِي مَكَانٍ عَالٍ مِنْ الْأَرْضِ ثَلَاثًا يَلْفُهَا السَّيْلُ فَتَنْطَمُ . وَالزُّبَيْةُ : حُفْرَةٌ يَتَرَبَّى فِيهَا الرَّجُلُ لِلصَّيْدِ وَتُخْفَرُ لِلذَّبِّ فَيُضْطَادُ فِيهَا . ابْنُ سِيدِهِ : الزُّبَيْةُ حُفْرَةٌ يَسْتَرُ فِيهَا الصَّائِدُ . وَالزُّبَيْةُ : حُفْرَةٌ يُشْتَوَى فِيهَا وَيُخْتَبَرُ ، وَزُبَى اللَّحْمِ وَغَيْرُهُ : طَرَحَهُ فِيهَا ؛ قَالَ :

طَارَ جَرَادِي بَعْدَ مَا زَبَيْتُهُ ،

لَوْ كَانَ رَأْسِي حَجَرًا رَمَيْتُهُ

وَالزُّبَيْةُ : بَثْرٌ أَوْ حُفْرَةٌ تُخْفَرُ لِلْأَسَدِ ، وَقَدْ زَبَاهَا وَتَزَبَاهَا ؛ قَالَ :

فَكَانَ ، وَالْأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدَا ،

كَالْثَدِّ تَزَبَى زُبَيْةٌ فَاصْطِيدَا

وَتَزَبَى فِيهَا : كَتَزَبَاهَا ؛ وَقَالَ عُلُقَةَ :

تَزَبَى بِذِي الْأَرْطَى لَهَا ، وَوَرَاءَهَا

رِجَالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ

وَيُرْوَى : وَأَرَادَهَا رِجَالٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَبَّيْتُ زُبَيْةَ الْأَسَدِ زُبَيْةً لَارْتِفَاعًا عَنِ الْمَسِيلِ ، وَقِيلَ : سَبَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُخْفِرُونَهَا فِي مَوْضِعٍ عَالٍ . وَيُقَالُ :

العَجَبُ مِنْ السَّيْرِ وَالنَّشَاطِ ؛ قَالَ مَنْظُورُ بْنُ حَبَّةَ :

يَسْتَجِمِّي الْمَشْيَ عَجُولِ الْوَتْبِ ،
أَرَأَمْتُهَا الْإِنْسَاعَ قَبْلَ السَّغْبِ ،
حَتَّى أَتَى أَزْيِيهَا بِالْأَذْبِ

وَالْأَزْيِي : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ . وَالْأَزْيِي : ضُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَاحِدُهَا أَزْيِي . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ قَالَ : سَرَّ بَنَّا فُلَانٍ وَلَهُ أَزْيِيٌّ مُنْكَرَةٌ أَيْ عَدُوٌّ شَدِيدٌ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الزَّيْبَةِ . وَالْأَزْيِي : الصَّوْتُ ؛ قَالَ صَخْرُ الْغَمِي :

كَأَنَّ أَزْيِيهَا ، إِذَا رُدِمَتْ ،
هَوْنٌ بَغَاةٌ فِي لَأْنٍ مَا فَقَدُوا

وَزَبَى الشَّيْءِ زَيْبِي : سَاقَهُ ؛ قَالَ :

لَيْلَكَ اسْتَفِدَّهَا ، وَأَعْطَى الْحُكْمَ وَإِلَيْهَا ،
فَمَاتَهَا بَعْضُ مَا تَوْنِي لَكَ الرَّقِيمُ

وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ 'مُحَاوَرَةٌ' قَالَ كَعْبٌ : فَقُلْتُ لَهُ كَلِمَةً أَزْيِيَةً بِهَا أَيْ أَرْعَجُهُ وَأَقْلِفُهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَزْيَبْتُ الشَّيْءَ أَزْيِيَةً إِذَا حَمَلْتَهُ ، وَيُقَالُ فِيهِ زَبَيْتُهُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا حُمِلَ أَزْعَجَ وَأُزِيلَ عَنْ مَكَانِهِ . وَزَبَى الشَّيْءُ : حَمَلَهُ ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

أَهْمْدَانُ مَهْلًا ! لَا تُصَبِّحْ بِيُوتِكُمْ ،

يَجْهَلِكُمْ ، أَمْ الْدَاهِيَمُ وَمَا تَوْنِي

يُضْرَبُ الدَّاهِيَمُ وَمَا تَوْنِي لِلدَّاهِيَةِ إِذَا عَظُمَتْ وَتَفَاقَسَتْ . وَزَبَيْتُ الشَّيْءَ أَزْيِيَةً زَبِيًّا : حَمَلْتُهُ . وَازْدَبَاهُ : كَرَبَاهُ . وَتَزَايَ عَنْهُ : تَكَبَّرَ ؛ هَذِهِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَنِي الْمُفْضِلُ :

يَا لِمِيلِي مَا دَامَهُ فَتَيْبِيهِ^١

١ قوله « يَا لِمِيلِي النَّح » هَكَذَا ضَعَبْتُ الْغَوَا فِي التَّهْذِيبِ وَالتَّكْمَةِ وَالصَّاحِبِ ، وَوَقَعَ لَنَا ضَعْفٌ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنَ اللَّسَانِ تَبَعًا لِلْأَمَلِ بِخِلَافِ مَا هُنَا .

مَاءٌ رَوَاهُ وَنَصِيٍّ حَوْلَتِهِ ،
هَذَا بِأَفْوَاهِكَ حَتَّى تَأْبِيَهُ ،
حَتَّى تَوُجِّيهِ أَصْلًا تَوَابِيَهُ
تَوَابِي الْعَاثَةِ فَوْقَ الزَّازِيَةِ

قَالَ : تَوَابِيَهُ تَوَفَّعِي عَنْ تَكْبَرٍ أَوْ تَكْبَرِينَ عَنْهُ فَلَا تُرِيدُ بَنِيَّ وَلَا تَعْرِضِينَ لَهُ لِأَنَّكَ قَدْ سَبَيْتِ ، وَقَوْلُهُ : فَوْقَ الزَّازِيَةِ الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ ، أَرَادَ عَلَى الزَّازِيَةِ قَفِيرٌ . وَالتَّزَايَ أَيْضًا : مِشِيَّةٌ فِيهَا تَمَدُّدٌ وَبُطْلَانٌ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

إِذَا تَوَابَى مِشِيَّةٌ أَزْيَا

أَرَادَ بِالْأَزْيَابِ الْأَزَايَ ، وَهُوَ النَّشَاطُ . وَيُقَالُ : أَزْبَيْتُهُ أَزْبِيَةً وَأَزْمَنْتُهُ أَزْمَةً أَوْ سَنَةً . وَيُقَالُ : لَقِيتُ مِنْهُ الْأَزَايَ ؛ وَاحِدُهَا أَزْيٌ ، وَهُوَ الشَّرُّ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

زجا : زَجَا الشَّيْءُ يَزْجُو زَجْوًا وَزُجْوًا وَزَجَاءَ : تَنَسَّرَ وَاسْتَقَامَ . وَزَجَا الْحَرَّاجُ يَزْجُو زَجَاءَ : هُوَ تَنَسَّرَ حَبَابَتِهِ . وَالتَّزْجِيَّةُ : دَفْعُ الشَّيْءِ كَمَا تَوَجَّيْتُ الْبَقَرَةَ وَلَدَّهَا أَيْ تَسَوَّقُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَصَاحِبِ ذِي غِمْرَةٍ دَاجِيَتُهُ ،
رَجِيَتُهُ بِالْقَوْلِ وَازْدَجِيَتُهُ

وَيُقَالُ : أَزْجَيْتُ الشَّيْءَ لِزَجَاءِ أَيْ دَافَعْتُ بِقَلِيلِهِ . وَيُقَالُ : أَزْجَيْتُ أَبِيي وَزَجَيْتُهَا أَيْ دَافَعْتُهَا بِقُوَّتٍ قَلِيلٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي فِزَارَةَ يَقُولُ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْحَاضِرَةِ قَبْلَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ بِقَبْلَانٍ^١ وَغَنَ تَوَجَّيَهَا زَجَاءَ أَيْ تَنَبَّلْتُمْ بِقَلِيلِ الْقُوَّةِ فَتَجَنَزَّيْتُ بِهِ . وَيُقَالُ : زَجَيْتُ الشَّيْءَ تَوَجَّيَةً إِذَا دَفَعْتَهُ بِرَفْتٍ . يَقَالُ : كَيْفَ تَوَجَّيْتُ الْأَيَّامَ

١ قوله « قَبْلَمَ دُنْيَاكُمْ بِقَبْلَانِ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَضَعْتُ فِي التَّهْذِيبِ هَذَا الضَّعْفَ .

أَي كَيْفَ تُدَافِعُهَا ؟ وَرَجُلٌ مُزَجَّ أَي مُزَلَّجٌ .
وَتَزَجَّيْتُ بِكَذَا : اِكْتَفَيْتُ بِهِ ؛ وَقَالَ :

تَزَجَّ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْبَلَاغِ

وَزَجَّيْتُ الشَّيْءَ وَأَزْجَاهُ : سَاقَهُ وَدَفَعَهُ . وَالرَّيْحُ
تَزْجِي السَّحَابَ أَي تَسُوْقُهُ سَوَقًا رَفِيقًا . وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ؛ وَقَالَ
الْأَعْمَى :

إِلَى ذَوْدَةِ الْوَهَابِ أَزْجِي مَطِيئِي ،

أَرْجِي عَطَاءَ فَاضِلًا مِنْ نَوَالِكِهَا

وَقِيلَ : زَجَاهُ وَأَزْجَاهُ سَاقَهُ سَوَقًا لَيْسًا ؛ وَبِهِ
فُسِّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ الثَّابِتَةِ :

تَزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

وَأَزْجَيْتُ الْإِبِلَ : سَفَيْتُهَا ؛ قَالَ ابْنُ الرَّقَّاعِ :

تَزْجِي أَغْنَى ، كَأَنَّ لِمَبْرَةِ رَوْقِهِ

قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

وَرَجُلٌ مِزْجَاءٌ لِلْمَطِيِّ : كَثِيرُ الْإِزْجَاءِ لَهَا يُزْجِيهَا
وَيُوسِلُهَا ؛ قَالَ :

وَلَمَّا تَمِزْجَاءُ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى ،

وَلَمَّا تَمِزْجَاءُ الْفِرَاشِ الْمُهْدِ

وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ يَتَخَلَّفُ فِي السَّيْرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ
أَي يَسُوْقُهُ لِيُلْحِقَهُ بِالرَّفَاقِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا زَالَتْ تَزْجِيْنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ
أَي تَسُوْقُنِي وَتَدْفَعُنِي . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : أَغْيَا
فَاضِحِي فَجَعَلْتُ أَزْجِيهِ أَي أَسُوْقُهُ . وَالزَّجَاءُ :
التَّفَلُّذُ فِي الْأَمْرِ . يُقَالُ : فَلَانٌ أَزْجَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ
فُلَانٍ أَي أَسَدَّهُ تَفَادًى فِيهِ مِنْهُ .

١ قوله « إِنْ قُوْدَةُ النَّحْيِ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَالَّذِي فِي الْمَحْكُمْ
إِلَى هَوْدَةَ .

وَالْمُزْجَى : الْقَلِيلُ . وَبِضَاعَةٌ مُزْجَاءَةٌ : قَلِيلَةٌ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ؛ وَقَالَ
تَعْلَبُ : بِضَاعَةٌ مُزْجَاءَةٌ فِيهَا لِمَغْضَاؤُكُمْ لَمْ يَتِمَّ صَلَاحُهَا ،
وَقِيلَ : بِسُورَةٍ قَلِيلَةٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاءَةٍ مِنَ الْحَاجِ

وَرَوَى عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ مُزْجَاءَةٌ قَالَ : كَانَتْ
حَبَّةَ الْخَضِرَاءِ وَالصُّوْبَرِ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ :
مَا أَرَاهَا إِلَّا الْقَلِيلَةَ ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَتَاعَ الْأَعْرَابِ
الصُّوْفَ وَالسَّنَنَ ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : هِيَ دِرَاهِمُ
سَوْدٍ ؛ وَقَالَ عِكْرَمَةُ : هِيَ النَّاقِصَةُ ، وَقَالَ عَطَاءُ :
قَلِيلٌ يَزْجُو خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا يَزْجُو . وَقَوْلُهُ :
فَتَصْدُقْ عَلَيْنَا ؛ أَيِ بَفَضْلٍ مَا بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّذِيءِ .

وَيُقَالُ : هَذَا أَمْرٌ قَدْ زَجَّوْنَا عَلَيْهِ تَزْجُو . وَفِي
الْحَدِيثِ : لَا تَزْجُو صَلَاةً لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ،
هُوَ مَنْ أَزْجَيْتُ الشَّيْءَ فَزَجَّا إِذَا رَوَّجْتَهُ فَزَجَّ
وَتَبَسَّرَ ، الْمَعْنَى لَا تُفْجِزِي . وَتَصَحُّ صَلَاةً إِلَّا بِالْفَاتِحَةِ .
وَضَعَحَكَ حَتَّى زَجَّا أَيِ انْقَطَعَ ضَعَحَكَ . وَالْمُزْجَى
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ الشَّرَفُ وَلَا الْغَيْرُ مِنْ
الْحِلَالِ الْمَحْبُودَةِ ؛ قَالَ :

فَذَاكَ الْفَقَى ، كُلُّ الْفَقَى ، كَانَ بَيْنَهُ

وَبَيْنَ الْمُزْجَى نَقْفٌ مُتَبَاعِدٌ

قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : الْحِكَايَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْإِنْشَادُ
لِغَيْرِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْمُزْجَى هُنَا كَانَ ابْنُ عَمٍّ لِأَهْبَانَ
هَذَا الْمَرْثِي ، وَقَدْ قِيلَ : لِأَنَّهُ الْمُسْتَبُوقُ إِلَى الْكُرْمِ
عَلَى كُرْمِهِ .

زخا : الزَّوَاحِي : مَوَاضِعُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ :
وَزَعِمَ قَوْمٌ أَنَّ فِي شِعْرِ هَذِيلِ رُحْبَاتٍ وَفُسْرُوهُ بِأَنَّهُ
مَوْضِعٌ ، قَالَ : وَهَذَا تَصْحِيفٌ لِأَنَّهُ هُوَ زُحْيَاتٌ ،
بِالزَّايِ وَالْحَاءِ .

زدا : الزدو : كالتدو ؛ وفي التهذيب : لغة في السدو ، وهو من لعب الصبيان بالجوز . والمزداة : موضع ذلك والغالب عليه الزاي بسدونه في الحفيرة . وزدا الصبي الجوزَ والجوزَ يزدو زدوا أي لعب ورعى به في الحفيرة ، وتلك الحفيرة هي المزداة . يقال : أبعد المدى وزداه . قال ابن بري : قال يعقوب الزدوى الزيادة من قولك أزدى على كذا أي زاد عليه ؛ قال كثير :

له عهدٌ ودٍ لم يكدرْ ، يزينه
زدى قول معروفٍ حديثٍ ومزمنٍ

أبو عبيد : الزدو لغة في السدو ، وهو مد اليد نحو الشيء كما تسدو الإبل في سبيلها بأيديها . زوي : زريت عليه وزرى عليه ، بالفتح ، زرياً وزرابةً ومزربيةً ومزراًةً وزرباناً : عابه وعاتبه ؛ قال الشاعر :

يا أيها الزاري على عسري ،
قد قلت فيه غير ما تعلم

وتزريت عليه إذا عتبت عليه ؛ وقال الشاعر :

ولمتي على لئلي لزار ، ولئني
على ذاك ، فما بيننا ، مستديمها

أي عاتب ساخط غير راض . وزرى عليه عكاه إذا عابه وعنته . قال الليث : وإذا أدخل على أخيه عيباً فقد أزرى به وهو مزرى به . ابن الأعرابي : زارى فلاناً إذا عاتبه .

قال ابن سيده : وأزرى عليه قليلة . وأزرى به ، بالألف ، إزاراً : قصر به وحقره وهونه . وقال أبو عمرو : الزاري على الإنسان الذي لا يعده شيئاً وينكر عليه فعله . والإزار : التهاون بالشيء . يقال : أزريت به إذا قصرت به وتهاونت .

وازدريت أي حقرته . وفي الحديث : فهو أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليكم ؛ الازدراء : الاحتقار والانتقاص والعيب ، وهو افتعال من زريت عليه زرابةً إذا عيبته ، قال : وأصل ازدريت اذريت ، وهو افتعلت منه ، فقلت التاء دالاً لأجل الزاي ، وأزرى بعنسي وزرى ؛ قال ابن سيده : حكاها اللحياني ولم يفسره ، قال : وعندي أنه قصر به . وأزرى به : أدخل عليه أمراً يريد أن يلبس عليه . ورجل مزراة : يزري على الناس .

وسقاة زري : بين الصغير والكبير .

زعا : ابن الأعرابي : زعا إذا عدل ، وسعى إذا هرب ، وقعا إذا ذل ، وقعا إذا قتت شيئاً ، وتمى إذا عدا . زعا : الزغاوة : جنس من السودان ، والنسبة إليهم زغاوي . ابن الأعرابي : الزغى راحة الحبشي . والزغى : القصد . ابن سيده : زغاوة قبيلة من السودان ؛ حكاها أبو حنيفة ؛ وأنشد :

أحم زغاوي التجار ، كأنما
بلاث يلبثينه نحاسٍ وحميم

زفي : الزفيان : شدة هبوب الريح ، والريح تزفي الغبار والسحاب وكل شيء إذا رفعت وطردته على وجه الأرض كما تزفي الأمواج السفينة ؛ قال العجاج :

يزفيه ، والمفرع المزفي ،
من الجنوب سنن رملي

وزفت الريح السحاب والثراب ونحوهما زفياً

١ قوله « والزغى القصد » كذا بالأصل هنا ، والذي في التهذيب : والغزى بتقديم الثين مضمومة ، والذي في أيدينا من مادة غزو : الغزو القصد .

فهو يَزْقُو مِثْلَ ما يَزْقُو الصُّوعُ

وقد تَعَدَّوا ذلك إلى ما لا يَحْسُ فقالوا : زَقَّتِ
البكرة ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وعَلَّقُ يَزْقُو زَقَاءَ الهامةِ

العَلَقُ : الحَبْلُ المَعْلَقُ بالبكرة ، وقيل : الحَبْلُ
الذي في أعلاها ، قال : لما كانت الهامة معلقة في الحَبْلِ
'جعل الزقاه لها ، وإنما الزقاه في الحقيقة للبكرة ؛ قال
بعض الأغفال يصف راهبة :

تَضْرِبُ بالثاقوسِ وَسَطَ الدَّيْرِ ،
قَبْلَ الدَّجَاجِ زَقَاءَ الطَّيْرِ

أراد : قبل صُراخ الدَّجَاجِ زَقَاءَ الطَّيْرِ ليصح له
عطف العَرَضِ على العَرَضِ ، والعرب تقول :
فلان أَثْقَلُ من الزَّواقي ، وهي الدَّيكةُ تَزْقُو
وقت السَّحَرِ فَتُفَرِّقُ بين المُتَحَابِّينَ ، لأنهم كانوا
يَسْمُرُونَ فلذا صاحت الدَّيكةُ تَقَرَّقُوا . وفي
حديث هشام : أنت أَثْقَلُ من الزَّواقي ؛
هي الدَّيكةُ ، واحدها زاق ، يريد أنها إذا
زَقَّتْ سَحَرًا تَفَرَّقَ السُّبَّارُ والأجبابُ ، ويروى :
أثْقَلُ من الزَّواووق ، ولذا قالوا أَثْقَلُ من الزَّواووق
فهو الزَّيْتَبِقُ . وأزقى الشيء : جعله يَزْقُو ؛ قال :

فإن تَكُ هامةٌ بهِراةٌ تَزْقُو ،
فقد أَزَقَيْتُ بالمرَّوينِ هاما

والزَّقِيَّةُ : الصَّنِيعَةُ . وروي عن ابن مسعود أنه كان
يقراً : إن كانت إِلا زَقِيَّةٌ واحدة ، في موضع صيعة .
ويقال : أَزَقَيْتُ هامةً فلان أي قتلته ؛ وأنشد ابن
بري :

فإن تَكُ هامةٌ بهِراةٌ تَزْقُو

ويقال : زَقَوْتَ ياديكُ وَزَقَيْتُ .

وَزَقِياناً : طَرَدَتْهُ واستَحَفَّتْهُ . والزَّقِيانُ : الحِفَّةُ ،
وبه سمي الرجل وجعله سيبويه صفة ؛ وقوله :

كالجِدِّ الزَّافِي أَمَامَ الرُّعْدِ

إنما هو الخفيف السريع . وَزَقَّتِ القَوْسُ زَقِياناً :
صَوَّتَتْ . وَزَقَاه السَّرَابُ يَزْفِيهِ : رَفَعَهُ كَزَهاه .
يقال : زَقَى السَّرَابُ الآلَ يَزْفِيهِ وَزَهاه وحَزاه
إذا رَفَعَهُ ؛ وأنشد :

وتَحَتَّ رَحْلِي زَقِيانٌ مَبْلَعُ

وفاة زَقِيان : سَرِيعَةٌ ؛ قال ابن بري : ومنه قول
الشاعر :

بَلَيْتَ شِعْري ، والمُنَى لا تَنْفَعُ ،
هَلْ أَغْدُوْنَ يَوْمًا ، وأَمْري مُجْتَمِعُ ،
وتَحَتَّ رَحْلِي زَقِيانٌ مَبْلَعُ ؟

وقوس زَقِيان : سَرِيعَةُ الإرسالِ للسَّهْمِ . وَزَقَى
الظِّلْمُ زَقِياناً إذا تَشَرَّجَناحيه . قال أبو العباس :
الزَّقِيانُ يكون ميزانه فَعِيالٌ فيضْرَفُ في حالِيهِ
مِنْ زَقْنٍ إذا نَزَا ، قال : وإذا أَخَذته من الزَّقْمِ ،
وهو تحريك الريح للقصب والتراب ، فاصرفه في النكرة
وامنعه الصرف في المعرفة ، وهو فَعْلانٌ حينئذ .

ابن الأعرابي : أَزَقَى إذا نَقَلَ شيئاً من مكان إلى
مكان ، ومنه أَزَقَيْتُ العَرُوسَ إذا نَقَلْتَهَا من
بيت أَبويها إلى بيتِ زَوْجِها . قال أبو سعيد : هو
يَزْفِي بِنَفْسِهِ أي يَجُودُ بها .
وَزَقِيانُ : اسم شاعر أو لَقَبُهُ .

زقا : الزَّقْوُ والزَّقِي : مصدر زَقَا الدَّيْكُ والطائرُ
والمَكاءُ والصدى والهامةُ ونحوها يَزْقُو وَيَزْقِي
زَقَوًا وزَقَاءَ وزَقُواً وزَقِيًا وزَقِيًا صاح ،
وكذلك الصبي إذا اشتدَّ بُكاؤُه وقد أَزَقَاه هو ،
وكلُّ صاحٍ زاقٍ ؛ وأنشد ابن بري :

وزَاقِيَّةُ : موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

يقولوا قد رأينا خيرَ طَريفٍ
بِزَاقِيَّةٍ ، لا يُهدُّ ولا يُخَيِّبُ

زكا : الزكاة ، ممدود : النماء والرَّبيعُ ، زكا يَزْكُو زَكَاةً وَزُكُوءًا . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : المالُ تُنْقَضُ الشُّفْعَةُ والعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ ، فاستعار له الزكاة وإن لم يك ذا جِرمٍ ، وقد زَكَاهُ اللهُ وَأَزْكَاهُ . والزكاة : ما أخرجهُ اللهُ مِنَ الثَّمَرِ . وأَرْضٌ زَكِيَّةٌ : طَيِّبَةٌ سَيِّئَةٌ ؛ حكاه أبو حنيفة . زكا ، والزروع يَزْكُو زَكَاةً ، ممدود ، أي غَا . وَأَزْكَاهُ اللهُ ، وكلُّ شَيْءٍ يَزْدَادُ وَيَنْشِيْ فَهُوَ يَزْكُو زَكَاةً . وتقول : هذا الأمر لا يَزْكُو بفلان زَكَاةً أي لا يُلِيقُ بِهِ ، وأنشد :

والمالُ يَزْكُو بِكَ مُسْتَكْبَرًا ،
يَخْتَالُ قَدْ أَشْرَقَ لِلنَّاطِرِ

ابن الأنباري في قوله تعالى : وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ؛ معناهُ وفعلنا ذلك رحمةً لأُيُوبَ وَتَزَكِيَّةً لَهُ ؛ قال الأزهري : أقام الاسم مقامَ المصدر الحقيقي . والزكاة : الصلاحُ . ورجل تَقِي زَكِيٌّ أي زَالِكٌ مِنْ قَوْمِ أَتَقِيَاءِ أَزْكِيَاءَ ، وقد زَكَ زَكَاةً وَزُكُوءًا وَزَكِيٌّ وَتَزَكَّى ، وَزَكَاهُ اللهُ ، وَزَكَّى نَفْسَهُ تَزَكِيَّةً : مَدَحَهَا . وفي حديث زينب : كَانَ اسْمُهَا بَرَّةً ففِيهِرَهُ وَقَالَ تَزَكَّى نَفْسَهَا . وَزَكَّى الرَّجُلُ نَفْسَهُ إِذَا وَصَفَهَا وَأَتَى عَلَيْهَا .

والزكاة : زكاةُ المالِ معروفة ، وهو تطهيره ، والفعل منه زَكَّى يَزْكِي تَزَكِيَّةً إِذَا أَدَّى عَنْ مَالِهِ زَكَاتَهُ . غيره : الزكاة ما أخرجته من مالك لتطهيره به ، وقد زَكَّى الْمَالَ . وقوله تعالى : وَتَزَكَّيْهِمْ

أ قوله « اشرق » كذا في الاصل بالغاف ، وفي التهذيب بالغاء .

بها ؛ قالوا : تُطَهِّرُهُمْ بِهَا . قال أبو علي : الزكاةُ صَفْوَةُ الشَّيْءِ . وَزَكَاهُ إِذَا أَخَذَ زَكَاتَهُ . وَتَزَكَّى أَي تَصَدَّقَ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ؛ قال بعضهم : الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ مُؤْتُونَ ، وقال آخرون : الَّذِينَ هُمْ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ فَاعِلُونَ ، وقال تعالى : خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً ؛ أي خَيْرًا مِنْهُ عَمَلًا صَالِحًا ، وقال الفراء : زَكَاةٌ صَالِحًا ، وكذلك قوله عز وجل : وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ؛ قال : صَالِحًا . أبو زيد النحوي في قوله عز وجل : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مِنْ يَشَاءُ ؛ وقرئ ما زَكَّى مِنْكُمْ ، فمن قرأ ما زَكَ فمعناه ما صلح مِنْكُمْ ، ومن قرأ ما زَكَّى فمعناه ما أصلح ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مِنْ يَشَاءُ أَي يُصْلِح ، وقيل لما يُخْرِجُ مِنَ الْمَالِ لِلْمَسْكِينِ مِنْ حَقِّهِمْ زَكَاةً لِأَنَّهُ تَطْهِيرٌ لِلْمَالِ وَتَنْشِيرٌ وَإِصْلَاحٌ وَغَا ، كل ذلك قيل ، وقد تكرَّر ذكر الزكاة والتزكية في الحديث ، قال : وأصل الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وكله قد استعمل في القرآن والحديث ، ووزنها فَعْلَةٌ كَالصَّدَقَةِ ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفًا ، وهي من الأسماء المشتركة بين المُخْرِجِ والفعل ، فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المُزَكَّى بِهَا ، وعلى المعنى وهي التزكية ؛ قال : ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالظن على قوله تعالى : وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ؛ ذاهبًا إلى العين ، ولما المراد المعنى الذي هو التزكية ، فالزكاة طهارةٌ للأموال وَزَكَاةُ الْفِطْرِ طهارةٌ للأبدان . وفي حديث الباقر أنه قال : زكاةُ الأرض يُنْسَأُ بِرِيدِ طَهَارَتِهَا مِنَ النِّجَاسَةِ كَالْبَوْلِ وَأَشْبَاهِهِ بِأَنْ يَحْفَ وَيَذْهَبَ أَثَرُهُ .

والزكاة ، مقصور : الشُّفْعُ مِنْ الْعَدَدِ . الجوهري :

بلغني شخوصك أزر كبتك ، وها هوذا ؛ قال :
كأنه يريد أوعيتك .

وزكا الرجل يزكو زكوا : تنعم وكان في غضب .
وزكي يزكي : عطش . قال ابن سيده : أثبت في
الواو لعدم زكي ووجود زك و ؛ قاله ثعلب ؛
وأشدد :

كصاحب الحمر يزكي كلنا نغدت
عنه ، وإن ذات شرباً هش للعكل

زفا : الزنايم ويقصر ، زنى الرجل يزني زنى ،
مقصود ، وزنا مدود ، وكذلك المرأة . وزانى
مُزانة وزنى : كزنى ؛ ومنه قول الأعشى :
لما نكاحاً وإما أزن

يريد : أزنتي ، وحكى ذلك بعض المفسرين للشعر .
وزانى مُزانة وزناه ، بالمد ؛ عن الليثاني ، وكذلك
المرأة أيضاً ؛ وأشدد :

أما الزناه فإنتي لست قاربه ،
والمال بيني وبين الحمر نصفان

والمرأة تزاني مُزانة وزناه أي تباعني . قال
الليثاني : الزنى ، مقصور ، لغة أهل الحجاز . قال
الله تعالى : ولا تقرّبوا الزنى ، بالقصر ، والنسبة
إلى المقصور زنوي ، والزناه بمدود لغة بني تميم ،
وفي الصحاح : المدة لأهل نجد ؛ قال الفرزدق :

أبا حضير ، من يزني يعرف زناؤه ،
ومن يشرب الخمر طوم يضح مسكراً
ومثله للجعدي :

كانت قريضة ما تقول ، كما
كان الزناه قريضة الرجم

والنسبة إلى المدود زنايي . وزناه تزنية : نسبة

وزكاً الشفع . يقال : خساً أو زكاً ، والعرب
تقول للفرد خساً وللزوجين اثنين زكاً ، وقيل لهما زكاً
لأن اثنين أزركى من واحد ؛ قال العجاج :

عن قبض من لاقى أخاسر أم زكا

ابن السكيت : الأخاسي جمع خساً ، وهو الفرد .
الليثاني : زكي الرجل يزكي وزكا يزكو زكوا
وزكاً ، وقد زكوت وزكيت أي صرت زاكياً .
ابن الأنباري : الزكاة الزيادة من قولك زكا يزكو
زكاً ، وهذا بمدود ، وزكاً ، مقصور : الزوجان ،
ويجوز خساً وزكاً بالإجراء ، ومن لم يجرهما جعلها
بمنزلة مثنى وثلاث ورباع ، ومن أجراها جعلها
نكرتين . وقال أحمد بن عيسى : خساً وزكاً لا
ينوثان ولا تدخلها الألف واللام لأنها على مذهب
فعل مثل وهى وعفا ؛ وأشدد للكسيت :

لأدى خساً أو زكاً من سنيك
إلى أبع فيقول انتظارا

وقال الفراء : يكتب خساً بالألف لأنه من خساً ،
مهور ، وزكا يكتب بالألف لأنه من يزكو ، والعرب
تقول للزوج زكاً ولل فرد خساً فتلقه بيباب فتى ،
ومنهم من يقول زكا وخساً فيلقه بيباب زقر .
ويقال : هو يخسني ويتركني إذا قبض على شيء في
كفه وقال أزركا أم خساً ، وهو مهوز . الأصمعي :
رجل زكاة أي موسر . الليثاني : إنه لملي زكاة
أي حاضر التقد عاجله . ويقال : قد زكاه إذا
عجل تقدمه . وفي حديث معاوية : أنه قدم المدينة
بمال فسأل عن الحسن بن علي فقيل إنه بمكة فأزركى
المال ومضى ، فلقى الحسن فقال : قدمت بمال فلما
أ قوله «لأدى» وضع له في الأصل علامة وقفة ولم يجده في غيره ،
والرسم قابل ان يكون لأدى ، من التأدية فاللام مفتوحة ، ولان
يكون أدنى من الدنو فاللام مكسورة .

وأصل الزَّنا الضيق ، ومنه الحديث : لا يُصَلِّينَ أحدُكم وهو زناة أي مُدافعٌ لِلْبَوْلِ ؛ وعليه قول الأخطل :

وَإِذَا بَصُرْتَ إِلَى زَنَاءٍ قَعْرُهَا
عَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الْأَحْقَارِ

وزنا الموضع يَزْنُو : ضاق ، لغة في يَزْنَأ . وفي الحديث : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا يحب من الدنيا إلا أَرْزَنَها أي أضيَّها . ورواهُ زَيْدٌ : ضيقٌ ؛ كذا رواه ابن الأعرابي بغير همز . والزَّناء : الزَّنى في الجبل . وزنى عليه : ضيق ؛ قال :

لَاهُمُ ، إِنَّ الْحَرِثَ بْنَ جَبَلَةَ
زَنَى عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ

قال : وهذا يدل على أن همزة الزنا ياء .
وَبَنُو زِنْيَةٍ : حَمِيٌّ .

زها : الزَّهْوُ : الكِبَرُ والتَّيَهُ وَالْفَخْرُ وَالْعِظَمَةُ ؛ قال أبو المثلث المذلي :

مَتَى مَا أَشَأُ غَيْرَ زَهْوٍ الْمُثْلُو
كَ ، أَجْعَلُكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ

ورجل زَهْوٌ بنفسه أي مُعْجَبٌ . وبفلان زَهْوٌ أي كِبَرٌ ؛ ولا يقال زها . وزهِيٌّ فلانٌ فهو زَهْوٌ إذا أُعْجِبَ بنفسه وتَكَبَّرَ . قال ابن سيده : وقد زَهِيَ على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعله ، جَزَمَ به أبو زيد وأحمد بن يحيى ، وحكى ابن السكيت : زَهَيْتُ وزَهَوْتُ . وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به وإن كان بمعنى الفاعل مثل زَهِيَ الرجلُ وغَنِيَ بالأمر ونَشِجَتِ الشاةُ والناقاةُ وأشابهها ، فإذا أَمَرْتُ به قلت : لِزَهْةٍ يا رجلُ ، وكذلك الأمر من كل فِعْلٍ لم يُسَمَّ فاعله لأنك إذا

إلى الزَّنا وقال له يا زاني . وفي الحديث : ذَكَرَ قَسْطَنْطِينَةُ الزَّانِيَةَ ، يريد الزاني أهلها كقوله تعالى : وَكَمْ قَصَصْنَا مِنْ قَبْلِهِ كَانَتْ ظَالِمَةً ؛ أي ظالِمةُ الأهلِ . وقد زانى المرأة مُزَانَةً وزِنَاءً . وقال الليثاني : قيل لابنةِ الحُسَّ ما أَرْزَاكِ ؟ قالت : 'قَرَبُ' الرِّسَادِ وطُولُ السَّوَادِ ؛ فَكَأَنَّ قوله ما أَرْزَاكِ ما حَمَلَكَ عَلَى الزَّنا ، قال : ولم يسمع هذا إلا في حديث ابنةِ الحُسَّ .

وهو ابنُ زِنْيَةٍ وزِنْيَةٍ ، والفتح أعلى ، أي ابنُ زِنَاءٍ ، وهو نَقِيسُ قولك لِرَشْدَةٍ ورَشْدَةٍ . قال الفراء في كتاب المصادر : هو لِعَيْتٍ وَلِزِنْيَةٍ وهو لَغَيْرِ رَشْدَةٍ ، كله بالفتح . قال : وقال الكسائي ويمجوز رَشْدَةٍ وزِنْيَةٍ ، بالفتح والكسر ، فأما عَيْتٌ فهو بالفتح لا غير . وفي الحديث : أنه وقد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو الزَّينِيَةِ ، فقال : بل أنتم بنو الرَشْدَةِ . والزَّينِيَةِ ، بالفتح والكسر : آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ كَالْعِجْزَةِ ، وبنو مَلِكٍ يُسَمُّونَ بَنِي الزَّينِيَةِ والزَّينِيَةِ لذلك ، وإِنَّمَا قال لهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بل أنتم بنو الرَشْدَةِ تَفْخِئاً لَهُمْ عما يوهمه لفظ الزَّينِيَةِ مِنَ الزَّنا ، والرَّشْدَةُ أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ . ويقال للولد إذا كان من زِنَاءٍ : هو لِزِنْيَةٍ . وقد زَنَاهُ : من التَّزْنِيَةِ أَي قَدَّحَهُ . وفي المثل :

لَا حِصْنُهَا حِصْنٌ وَلَا الزَّنا زِنَا

قال أبو زيد : يضرب مثلاً للذي يكفُّ عن الحَيْرِ ثم يُفَرِّطُ فيه ولا يدومُ على طريقة .
وتسمى القِرْدَةُ زِنَاءَةً ، والزَّنا : القَصِيرُ ؛ قال أبو ذؤيب :

وَتَوَلَّجَ فِي الظِّلِّ الزَّنا وَوُوسَهَا ،
وَتَحَنَّنَ عَلَيْهَا هَيْباً ، وَهُنَّ صَحَائِحُ

يُؤَارِبْنَ الْحِسَانَ فَلَا تَرَاهُمْ ،
وَيَزْهَيْنُ الْقَبَاحَ فَيَزْدَهِينَا

فلما حُكِمَ وَيَزْهَوْنَ الْقَبَاحَ لِأَنَّهُ قَدْ حَكِيَ زَهْوُهُ ،
فلا معنى لِيَزْهَيْنَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ زَهَيْتُهُ ، وهكذا
أَشْدَهُ ثَعْلَبَ وَيَزْهَوْنَ . قال ابن سيده : وقد وهم
ابن الأعرابي في الرواية ، اللهم إلا أن يكون زَهَيْتُهُ
لغة في زَهْوَتِهِ ، قال : ولم تَرَوْا لنا عن أحد . ومن
كلامهم : هي أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ، وفي المثل المعروف :
زَهْوُ الْغُرَابِ ، بالنصب ، أي زَهَيْتَ زَهْوُ الْغُرَابِ .
وقال ثعلب في النوادر : زَهْيَ الرجل وما أَزْهَاهُ
فَوَضَعُوا التَّعَجُّبَ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ ، قال : وهذا
شاذٌّ ؛ لِمَا يَقَعُ التَّعَجُّبُ مِنْ صِيغَةِ فِعْلٍ الْفَاعِلِ ، قال :
ولما نظائر قد حكاه سيبويه وقال : رجلٌ لِمَنْزَهْوُ
واسمُ امرأةٍ لِمَنْزَهْوَةٍ وقومٌ لِمَنْزَهْوُونَ ذَوُو زَهْوٍ ،
ذهبوا إلى أن الألف والنون زائدتان كزيادتهما في
لِمَنْتَحِلٍ ، وذلك إذا كانوا ذَوِي كِبَرٍ . والزَّهْوُ :
الكذب والباطل ؛ قال ابن أحمر :

وَلَا تَقُولُنَّ زَهْوًا مَا تُخْبِرُنِي ،

لَمْ يَتْرُكِ الشُّبُهَاطُ لِي زَهْوًا ، وَلَا الْعَوْرُ ١

الزَّهْوُ : الكِبَرُ . والزَّهْوُ : الظُّلْمُ . والزَّهْوُ :
الاستخفافُ . وزَهَا فلاناً كلامك زَهْوًا وازدهاه
فازدَهَى : استخفَّه فخفَّ ؛ ومنه قولهم : فلان لا
يُزْدَهَى بِجَدِيعةٍ . وازدَهَيْتَ فلاناً أي تهاونت
به . وازدَهَى فلان فلاناً إذا استخفَّه . وقال اليزيدي :
ازدهاهُ وازدَهاهُ إذا استخفَّه . وزَهاهُ وازدَهاهُ :
استخفَّه وتهاون به ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلْتُ

وَجُوهَ ، زَهَاها الحُسْنُ أَنْ تَنْقُصَا

١ قوله « ولا العور » أشدُّه في الصحاح : ولا الكبر ، وقال في
الفكلمة ، والرواية : ولا العور .

أَسْرَتْ مِنْهُ فَلَمَّا تَأَمَّرَ فِي التَّحْصِيلِ غَيْرَ الَّذِي مُخَاطَبُهُ
أَنْ يُوقَعَ بِهِ ، وَأَسْرَ الغائب لا يكون إلا باللام
كقولك لِيَقُمْ زيد ، قال : وفيه لغة أخرى حكاه
ابن دريد زَهَا يَزْهَوُ زَهْوًا أَي تَكَبَّرَ ، ومنه
قولهم : ما أَزْهَاهُ ، وليس هذا مِنْ زَهْيٍ لِأَنَّ مَا لَمْ
يُسَمَّ فاعله لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ . قال الأحمر النحوي
يهجو العنسي والفيض بن عبد الحميد :

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلَّعٌ بِالْخِلَافِ ،

كثِيرُ الْخَطَا قَلِيلُ الصَّوَابِ

أَلَحُّ لَجَاجًا مِنَ الْخُنْفَسَاءِ ،

وَأَزْهَى ، إِذَا مَا مَشَى ، مِنْ غُرَابٍ

قال الجوهري : قلت لأعرابي من بني سليم ما معنى
زَهْيَ الرجل ؟ قال : أُعِيبَ بِنَفْسِهِ ، فقلت : أقول
زَهَى إِذَا افْتَخَرَ ؟ قال : أمَّا نحن فلا نتكلم به .
وقال خالد بن جنية : زَهَا فلان إذا أُعِيبَ بِنَفْسِهِ .
قال ابن الأعرابي : زَهَا الكِبَرُ ولا يقال زَهَا الرجل
ولا أَزْهَيْتُهُ ولكن زَهْوَتُهُ . وفي الحديث : من
اتَّخَذَ الْخَيْلَ زَهَاءً وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِيهِ
عَلَيْهِ وَزُرُ ؛ الزَّهَاءُ ، بالمد ، والزَّهْوُ الكِبَرُ والفَخْرُ .
يقال : زَهْيَ الرجل ، فهو مَزْهَوٌ ، هكذا يتكلم
به على سبيل المفعول وإن كان بمعنى الفاعل . وفي
الحديث : إنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْعَامِلِ الْمَزْهَوِ ؛ ومنه
حديث عائشة ، رضي الله عنها : إن جاريتي تُزْهَى
أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ أَي تَتَرَفَّعَ عَنْهُ وَلَا تَرْضَاهُ ،
تعني دِرْعًا كَانَ لَهَا ؛ وأما ما أشدُّه ابن الأعرابي من
قول الشاعر :

جَزَى اللَّهُ الْبَرَّاقِعَ مِنْ ثِيَابٍ ،

عَنْ الْفَتَيَانِ ، شَرًّا مَا بَقِينَا

قال ابن بري و يروى :

ولما تَنَازَعْنَا الحديثَ وَأَشْرَقَتْ

قال : ومثله قول الأخطل :

يا قَاتِلَ اللَّهِ وصلِ الغانياتِ ، إذا

أَبْقَيْنَ أَنَّكَ يَمُنُّ قَدْ زَهَا الْكَبِيرُ !

وازدَهاهُ الطَّرَبُ والوَعِيدُ : اسْتَحَقَّهُ . ورجل مُزْدَهَى : أَخَذَتْهُ خِفَةٌ مِنَ الزُّهُوِّ أَوْ غَيْرِهِ . وازدَهاهُ عَلَى الْأَمْرِ : أَجْبَرَهُ . وَزَهَا السَّرَابُ الشَّيْءَ يَزْهَاهُ : رَفَعَهُ ، بِالْأَلِفِ لَا غَيْرَ . والسراب يَزْهِي الْقُورَ وَالْحُمُولَ : كَأَنَّهُ يَرْفَعُهَا ؛ وَزَهَتْ الْأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ كَذَلِكَ . وَزَهَتْ الرِّيحُ أَي هَبَّتْ ؛ قال عبيد :

وَلَتَنِعَمُ أَبْصَارُ الْجَزُورِ إِذَا زَهَتْ

رِيحُ الشَّتَاءِ ، وَتَأَلَّفَ الْجِيَوَانُ

وَزَهَتْ الرِّيحُ النَّبَاتَ تَزْهَاهُ : هَزَتْهُ غَيْبُ النَّدَى ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

فَأَرْسَلَهَا زَهُوًّا رِعَالًا ، كَأَنَّمَا

جَرَادٌ زَهَتْهُ رِيحٌ نَجَدٍ فَأَنَّهُمَا

قال : زَهُوًّا هَذَا أَي سِرَاعًا ، وَالزُّهُوُّ مِنَ الْأَخْدَادِ . وَزَهَتْ : سَاقَتْهُ . وَالرِّيحُ تَزْهِي النَّبَاتَ إِذَا هَزَتْهُ بَعْدَ غَيْبِ الْمَطَرِ ؛ قال أبو النجم :

فِي أَتْعَوَانِ بَلَكُهُ طَلُّ الضَّمَى ،

ثُمَّ زَهَتْهُ رِيحٌ غَيْمٍ فَأَزْدَهَى

قال الجوهري : وَرُبَّمَا قَالُوا زَهَتْ الرِّيحُ الشَّجَرَ تَزْهَاهُ إِذَا هَزَتْهُ .

وَالزُّهُوُّ : الثَّبَاتُ النَّاضِرُ وَالْمُنْتَظَرُ الْحَسَنُ . يَقَالُ : زَهِيَ الشَّيْءُ لِعَيْنَيْكَ . وَالزُّهُوُّ : تَوَرَّدَ الثَّبْتُ وَزَهَرَهُ وَإِشْرَاقُهُ . يَكُونُ لِلْعَرَضِ وَالْجَوْهَرِ .

وَزَهَا الثَّبْتُ يَزْهِي زَهُوًّا وَزَهُوًّا وَزَهَاةً : حَسَنًا . وَالزُّهُوُّ : الْبُسْرُ الْمَلُونُ ، يَقَالُ : إِذَا ظَهَرَتْ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ فِي الثَّخْلِ فَقَدْ ظَهَرَ فِيهِ الزُّهُوُّ . وَالزُّهُوُّ وَالزُّهُوُّ : الْبُسْرُ إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ الْحُمْرَةُ ، وَقِيلَ : إِذَا لَوْنٌ ، وَاحِدَتُهُ زَهُوَةٌ ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : زُهُوٌّ ، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالضَّمِّ جَمْعُ زُهُوٍّ ، كَقَوْلِكَ قَرَسٌ وَرَدٌ وَأَفْرَاسٌ وَرَدٌ ، فَأَجْرِي الْأَسْمَاءِ فِي التَّكْسِيرِ مُجَرًى الصِّفَةِ . وَأَزْهَى الثَّخْلُ وَزَهَا زَهُوًّا : تَلَوَّنَ بِحُمْرَةٍ وَصُفْرَةٍ . وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَزْهِيَ ، قِيلَ لِأَنَسٍ : وَمَا زَهُوُّهُ ؟ قَالَ : أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرُ ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ : نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّخْلِ حَتَّى يَزْهِيَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَهَا الثَّبْتُ يَزْهُوُّ إِذَا نَبَتَ ثَمَرُهُ ، وَأَزْهَى يَزْهِي إِذَا احْمَرَّ أَوْ اصْفَرَّ ، وَقِيلَ : هُمَا بِمَعْنَى الْإِحْمَارِ وَالْإِصْفَارِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ يَزْهِي وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ يَزْهِي . وَزَهَا الثَّبْتُ : طَالَ وَاسْتَهَلَّ ؛ وَأَنشَدَ :

أَرَى الْحُبَّ يَزْهِي لِي سَلَامَةً ، كَالَّذِي

زَهَى الطَّلُّ تَوَرَّدًا وَاجْهَتْهُ الْمَشَارِقُ

يريد : يَزِيدُهَا حُسْنًا فِي عَيْنِي . أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ : لَا يَقَالُ لِلثَّخْلِ إِلَّا يَزْهِي ، وَهُوَ أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَّ ، قَالَ : وَلَا يَقَالُ يَزْهُوُّ ، وَالْإِزْهَاءُ أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَّ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ الْحُمْرَةُ قِيلَ أَزْهَى . ابْنُ بُرُوجٍ : قَالُوا زَهَا الدُّنْيَا زَبَيْتُهَا وَإِبْنَاتُهَا ، قَالَ : وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ وَرَهَبُهَا . وَقَالَ : مَا لِرَأْيِكَ بُذْمٌ وَلَا فَرِيقٌ أَي صَرِيحَةٌ . وَقَالُوا : طَعَامٌ طَيِّبٌ الْخَلْفُ أَي طَيِّبٌ آخِرُ الطَّعْمِ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : زَهِيَ لَنَا حَمْلُ الثَّخْلِ فَتَغَشَّيَهُ ١ قَوْلُهُ « وَلَا فَرِيقٌ » ، مَكْذَابٌ فِي الْأَمَلِ .

دُعْمًا كَانَ اللَّيْلُ فِي زُهَايَا

زُهَايَا: شُخْوصُهَا يَصِفُ تَخْلًا يَعْنِي أَنَّ اجْتِمَاعَهَا يُورِي شُخْوصَهَا سُودًا كَاللَّيْلِ. وَزَهَتْ الْإِبِلُ تَزْهُو زَهْوًا: شَرِبَتْ الْمَاءَ ثُمَّ سَارَتْ بَعْدَ الْوَرْدِ لَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ وَلَمْ تَرْعَ حَوْلَ الْمَاءِ، وَزَهْوَتْهَا أَنَا زَهْوًا، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. وَزَهَتْ زَهْوًا: مَرَّتْ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى بَعْدَ أَنْ شَرِبَتْ وَلَمْ تَرْعَ حَوْلَ الْمَاءِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَنْتِ اسْتَعَرْتَ الظَّيَّ جِيدًا وَمُقَلَّةً،

مِنَ الْمُؤَلِّفَاتِ الزَّهْوُ، غَيْرِ الْأَوَارِكِ

وَزَهَا الْمَرْوَحُ الْمَرْوَحَةُ وَزَهَاهَا إِذَا حَرَكَهَا؛ وَقَالَ مَزَاهِمٌ يَصِفُ ذَنْبَ الْبَعِيرِ:

كَمَرْوَحَةٍ الدَّارِيَّ طَلَّ بِكُرْهَا،

بَكْفٍ الْمَرْهِي سَكْرَةَ الرِّيحِ عُدُّهَا

فَالْمَرْهِي: الْمُحَرَّكُ؛ يَقُولُ: هَذِهِ الْمَرْوَحَةُ بِكْفٍ الْمَرْهِي الْمُحَرَّكُ لِسُكُونِ الرِّيحِ. وَالزَّاهِيَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي لَا تَرْعَى الْحَمَضَ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْإِبِلُ الْإِبِلَانُ: إِبِلٌ زَاهِيَةٌ زَالَتْ الْأَحْنَاكَ لَا تَقْرَبُ الْعِضَاءَ وَهِيَ الزَّوَاهِي، وَإِبِلٌ عَاضِيَةٌ تَرْعَى الْعِضَاءَ وَهِيَ أَحْمَدُهَا وَخَيْرُهَا، وَأَمَّا الزَّاهِيَةُ الزَّالِيَةُ الْأَحْنَاكَ فَهِيَ صَاحِبَةُ الْحَمَضِ وَلَا يُشْفِعُهَا دُونَ الْحَمَضِ شَيْءٌ. وَزَهَتْ الشَّاةُ تَزْهُو زَهَاءً وَزَهْوًا: أَضْرَعَتْ وَدَنَا وَلَادَهَا. وَأَزْهَى النَّخْلُ وَزَهَا: طَالَ، وَزَهَا النَّبْتُ: غَلَا وَعَلَا، وَزَهَا الْغَلَامُ: شَبَّ؛ هَذِهِ الثَّلَاثُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

زوي: الزَّيُّ: مُصْدَرُ زَوَى الشَّيْءُ يَزْوِيهِ زَبًّا وَزَوِيًّا فَانْزَوَى، فَتَحَاهُ فَتَسْحَى. وَزَوَاهُ: قَبَضَهُ. وَزَوَيْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَقَبَضْتُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِي الْأَرْضَ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا؛ زَوَيْتُ لِي الْأَرْضَ: جَمَعْتُ؛ وَمِنْهُ دُعَاءُ السُّفَرِ:

أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ. الْأَصَمِيُّ: إِذَا ظَهَرَتْ فِي النَّخْلِ الْحُمْرَةُ قِيلَ أَزْهَى يُزْهِي. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: زَهَا الْبُسْرُ وَأَزْهَى وَزَهَى وَشَقَّحَ وَأَشَقَّحَ وَأَفْضَحَ لَا غَيْرَ. أَبُو زَيْدٍ: زَكَا الزَّرْعُ وَزَهَا إِذَا نَمَا. خَالِدُ ابْنُ جَنْبَةَ: الزَّهْوُ مِنَ الْبُسْرِ حِينَ يَصْفَرُّ وَيَجْرُهِ وَيَحِلُّ جَرْمُهُ، قَالَ: وَجَرَّمَهُ لِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ، قَالَ: وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ النَّخْلُ إِذَا ذَاكَ؛ الْأَزْهَرِيُّ: جَرَّمَهُ خَرَّضَهُ لِلْبَيْعِ. وَزَهَا بِالسِّيفِ: لَمَعَ بِهِ. وَزَهَا السَّرَاجُ: أَضَاءَ. وَزَهَا هُوَ نَفْسُهُ.

وَزَهَا الشَّيْءُ وَزَهَاؤُهُ: قَدَرُهُ، يَقَالُ: هُمُ زَهَاؤُهُ مِائَةٌ وَزَهَاؤُهُ مِائَةٌ أَيْ قَدَرُهَا. وَهُمْ قَوْمٌ ذَوُو زَهَاؤٍ أَيْ ذَوُو عَدَدٍ كَثِيرٍ؛ وَأَنْشَدَ:

تَقَلَّدْتُ لِإِبْرِيْقًا، وَعَلَّقْتُ جَعْبَةً

لِنَهْلِكَ حَيًّا ذَا زَهَاؤٍ وَجَامِلٍ

الْإِبْرِيْقُ: السِّيفُ، وَيَقَالُ قَوْسٌ فِيهَا تَلَامِيْعٌ. وَزَهَاؤُهُ الشَّيْءُ: شَخْصُهُ. وَزَهَوْتُ فَلَانًا بِكَذَا أَزَهَاؤُهُ أَيْ حَزَرْتُهُ. وَزَهْوَتُهُ بِالْحَشْبَةِ: ضَرْبَتُهُ بِهَا. وَكَمْ زَهَاؤُهُمْ أَيْ قَدَرُهُمْ وَحَزَرُهُمْ؛ وَأَنْشَدَ لِلْعَجَاجِ:

كَأَنَّمَا زَهَاؤُهُمْ لِمَنْ جَهَرَ

وَقَوْلُهُمْ: 'زَهَاؤُهُ مِائَةٌ أَيْ قَدَرُ مِائَةٍ. وَفِي حَدِيثٍ: قِيلَ لَهُ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: 'زَهَاؤُهُ ثَلَاثُمِائَةٌ أَيْ قَدَرُ ثَلَاثُمِائَةٍ، مِنْ زَهَوْتُ الْقَوْمِ إِذَا حَزَرْتَهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا سَمِعْتُمْ بَنَاسَ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ أُولَى زَهَاؤٍ يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ زَيْبِهِمْ فَقَدْ أَظْلَكْتَ السَّاعَةَ؛ وَقَوْلُهُ أُولَى زَهَاؤٍ أُولَى عَدَدٍ كَثِيرٍ. وَزَهَوْتُ الشَّيْءَ إِذَا خَرَّصْتَهُ وَعَلَيْتَ مَا زَهَاؤُهُ. وَالزَّهَاءُ: الشَّخْصُ، وَاحِدُهُ كَجَبْعِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الرُّوَادِ: مَدَاهِي سَيْلٍ وَزَهَاؤُهُ لَيْلٌ، يَصِفُ نَبَاتًا أَيْ شَخْصَهُ كَشَخْصِ اللَّيْلِ فِي سُودِهِ وَكَثْرَتِهِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

هكذا عبّر بالواحد عن الجمع ؛ قال :

من ابن مامة كَعْبٍ ثُمَّ عَمِيَّ بِهِ
زَوْهُ الْمَنِيَّةُ ، إِلَّا حَرَّةً وَقَدَى

وهذا البيت أورده الأزهرى والجوهري مستشهداً به
على قول ابن الأعرابي الزَوْهُ القدر، يقال : قَضِيَ علينا
وقُدِّرَ وحُمِّ وزِيٌّ وزِيٌّ ؛ وصورة إيراده :

ولا ابن مامة كَعْبٍ حين عَمِيَّ بِهِ

قال ابن بري : والصواب ما ذكرناه أولاً :

من ابن مامة كَعْبٍ ثُمَّ عَمِيَّ بِهِ

قال : والبيت لِامامة الإبيدي أبي كعب، كذا ذكره
السيوافي ، وقبلة :

ما كان من سَوْقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظِلِّ
خَمْرًا بَاءً ، إِذَا فَاجُودُهَا بَرَدَا

وقوله : وقدى مثل جَمَزَى أي تتوقد ؛ وأنشد ابن
بري أيضاً للأسود بن يَعْفَرُ :

فيا لهف نفسي على مالِكِ !
وهل ينفع اللهفُ زَوْهُ الْقَدَرِ ؟

وأنشد أيضاً لِمُسْتَمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ :

أفبعد من ولدت بِسَبَبَةِ أَشْتَكِي
زَوْهُ الْمَنِيَّةِ ، أَوْ أَرَى أَنْتَوَجَّعُ ؟^١

ويروى : زَوْهُ الْحَوَادِثِ ، ورواه ابن الأعرابي بغير
همز ، وهمزه الأصمعي . وزَوَاهُمُ الدَّهْرُ أي ذهب
بهم ؛ قال بشر :

فقد كانت لنا ، وَلَهْنٌ حَتَّى
زَوَتْهَا الْحَرْبُ ، أَيَّامٌ قِصَارُ

قال : زَوَتْهَا رَدَّتْهَا . وقد زَوَوْهُمْ أي رَدُّوهم .
وزَوَى اللهُ عَنِي الشَّرَّ أي صَرَفَهُ . وزَوَيْتُ الشَّيْءَ

١ قوله « بنية » هكذا في الاصل .

وازَوَى لَنَا البعيد أي اجتمعوا واطنوه . وزَوَى ما بين
عينيه فانتزَوَى : جمعه فاجتمع وقبضه ؛ قال الأعشى :

يَزِيدُ ، يَغْضُ الطَّرْفَ عِنْدِي ، كَأَنَّمَا
زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلِيٌّ الْمُحَاجِمُ^١

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْتَزَوَى ،
وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

وانتَزَوَى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا .
والزَّوَايَةُ : واحدة الزَّوَايَا .

وفي حديث ابن عمر : كان له أَرْضُ زَوَتْهَا أَرْضُ
أُخْرَى أَي قُرِبَتْ مِنْهَا فَضِيقَتْهَا ، وقيل : أحاطت
بها . وانتَزَوَتْ الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ : تَقَبَّضَتْ وَاجْتَمَعَتْ .

وفي الحديث : إنَّ الْمَسْجِدَ لَيَنْزَوِي مِنَ الثَّخَامَةِ كَمَا
تَنْزَوِي الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ أَي يَنْضَمُ وَيَتَقَبَّضُ ، وقيل :
أراد أهل المسجد وهم الملائكة ؛ ومنه الحديث : أعطاني
رَبِّحَاتَيْنِ وَزَوَى عَنِي وَاحِدَةً . وفي حديث الدعاء :

وَمَا زَوَيْتَ عَنِي أَي صَرَفْتَهُ عَنِي وَقَبَضْتَهُ . وفي
الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال إن

الْإِيمَانَ بِدَأْ غَرِيبًا وَسِعُودًا كَأَنَّ بَدَأَ ، فَطَوَّبَى لِلْغُرَبَاءِ إِذَا
فَسَدَ النَّاسُ ! وَالَّذِي تَفَسُّ أَي الْقَاسِمُ بِيَدِهِ لَيَزُوَّ أَنْ

الْإِيمَانُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأَرِزُ الْحَيَّةُ فِي
جَعْرَهَا ! قال شمر : لم أَسْمَعْ زَوَاتٍ بِالْهَمْزِ ، وَالصَّوَابُ

لَيَزُوَيْنَ أَي لَيُجْمَعَنَّ وَلَيُضَمَّنَ ، مِنْ زَوَيْتَ
الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ ، وَكَذَلِكَ لَيَأَرِزُنَّ أَي لَيَنْضَمَّنَّ .

قال أبو الهيثم : كلُّ شَيْءٍ تَامَ فِيهِ مَرْبِعٌ كَالْبَيْتِ وَالْأَرْضِ
وَالدَّارِ وَالْيَسَاطِلِ حَدُودُ أَرْبَعٍ ، فَإِذَا نَقَصَتْ مِنْهَا نَاحِيَةٌ

فَهُوَ أَزْوَرٌ مُزَوًى ، قَالَ : وَأَمَّا الزَّوْءُ ، بِالْهَمْزِ ، فَإِنَّ
الْأَصْمَعِي يَقُولُ زَوْءُ الْمَنِيَّةِ مَا يَجِدُ مِنْ هَلَاكِ الْمَنِيَّةِ ،

وَالزَّوْءُ : الْهَلَاكُ . وَقَالَ ثَعْلَبُ : زَوْهُ الْمَنِيَّةِ أَحْدَاثُهَا ؛

١ قوله « عِنْدِي » فِي الصَّحَاحِ : دَوْلِي .

ناجٍ وقد زَوَّزَى بنا زِيَاة
وقال آخر :

مَزَوَّزِيًّا لَمَّا رَأَاهَا زَوَّزَتْ

يعني نعاماً ورألتها ، يقول : إذا رَأَاهَا أَمْرَعَتْ
أَمْرَعٌ معها . وزَوَّزَى : نَصَبَ ظَهْرَهُ وَقَارَبَ
خَطْوَهُ فِي مُرْعَةٍ . واستَوَّزَى كَزَوَّزَى ؛ قال
ابن مقبل :

كَعَرَّتْ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوَّزِيًّا ،
شَكِيرٌ جَفَافِلُهُ قَدْ كَتِنَ

وقول ابن كثوة أنشده ابن جني :

وَلَمَّا رَأَى أَسَدًا فِي الْغَابِ قَدْ وَثَبَا
وَلَمَّا أَرَادَ زَوَّزَاةً ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْأَلْفِ اضْطَرَّارًا .

ورجل زَوَّازٍ وزَوَّازِيَّةٍ وزَوَّزَى : قَصِيرٌ غَلِيظٌ ؛
وفي التهذيب : غَلِيظٌ إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَبَعَلُهَا زَوَّزَكَ زَوَّزَى

وقال آخر :

إِذَا الزَّوَّزَنَزَى مِنْهُمْ ذُو الْبُرْدَيْنِ
رَمَاهُ سَوَّارُ الْكَرَى فِي الْعَيْنَيْنِ

والزَّوَّزَنَزَى : الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ مَا لَا يَرَاهُ غَيْرُهُ لَهُ .
وقال : رَجُلٌ زَوَّزَنَزَى ذُو أَبْهَمَةٍ وَكِبَرٍ ، وَحَكِي
ابن جني : زَوَّزَى ، وَقَالَ : هُوَ فَعْلَلٌ مِنْ مُضَاعَفِ
الْوَاوِ . أَبُو تَرَابٍ : زَوَّزْتُ الْكَلَامَ وَزَوَّيْتُهُ أَيَّ
هَيَأْتِهِ فِي نَفْسِي . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :
كَتَبْتُ زَوَّيْتُ فِي نَفْسِي كَلَامًا أَيَّ جَمَعْتُ ، وَالرَّوَايَةُ
زَوَّزْتُ ، بِالرَّاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .
وَالرَّوَايَةُ : مَوْضِعٌ بِالْبَصَرَةِ .

عن فلان أَي نَحْبَتِهِ . وفي حديث أبي هريرة : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا
أَمَالَ بِرَاحِلَتِهِ وَمَدَّ إِصْبَعَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ
فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا
بِنُصْحٍ وَاقْلِبْنَا بِذِمَّةِ اللَّهِ زَوَّزًا لَنَا الْأَرْضَ وَهُوَ
عَلَيْنَا السَّفَرُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ
وَكِتَابَةِ الْمُتَقَلِّبِ . ابن الأعرابي : زَوَّيَ إِذَا عَدَلَ
كَفُولَكَ زَوَّيَ عَنْهُ كَذَا أَيَّ عَدَلَهُ وَصَرَفَهُ عَنْهُ ،
وَزَوَّيَ إِذَا قَبَضَ ، وَزَوَّيَ جَمَعَ ، وَمَصْدَرُهُ كَلَّ
الزَّيَّ . وقال : الزَّوَّيُّ الْعَدُولُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ ،
وَالزَّيُّ فِي حَالِ التَّنَحُّةِ وَفِي حَالِ الْقَبْضِ . وروي
عن عمر ، رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : عَجِبْتُ لِمَا زَوَّيَ اللَّهُ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ قَالَ
الْحَرَبِيُّ : مَعْنَاهُ لِمَا نَحْيَى عَنْكَ وَبُوعِدَ مِنْكَ ، وَفِي
حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ :

فَمَا لِقُصِيِّ ، مَا زَوَّيَ اللَّهُ عَنْكُمْ ؟

المعنى : أَيُّ شَيْءٍ نَحَى اللَّهُ عَنْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْطَانِي رَبِّي اثْنَتَيْنِ
وَزَوَّيَ عَنِّي وَاحِدَةً أَيَّ نَحَاها وَلَمْ يُعَيِّنِي لَهَا .
وَزَوَّيَ عَنْهُ سِرُّهُ : طَوَاهُ . وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ : رُكْنُهُ ،
وَالْجَمْعُ الزَّوَايَا ، وَتَزَوَّيَ صَادَ فِيهَا . وَقَوْلُ زَوَّيَ
فَلَانَ الْمَالَ عَنْ وَارِثِهِ زَيْتًا . وَالزَّوُّ : الْقَرِينَانِ مِنَ
السُّفْنِ وَغَيْرِهَا . وَجَاءَ زَوًّا إِذَا جَاءَ هُوَ وَصَاحِبُهُ ،
وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِكُلِّ مَفْرَدٍ تَوًّْا وَلِكُلِّ زَوْجٍ زَوًّا .
وَأَزَوَّيَ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ وَمَعَهُ آخَرُ .

وَزَوَّزَيْتُهُ وَزَوَّزَيْتُ بِهِ إِذَا طَرَدْتَهُ . اللَّيْثُ :
الزَّوَّزَاةُ شِبْهُ الطَّرْدِ وَالشَّلِّ ، يَقُولُ : زَوَّزَى
بِهِ . أَبُو عُبَيْدٍ : الزَّوَّزَاةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ زَوَّزَى الرَّجُلُ
يُزَوَّزِي زَوَّزَاةً ، وَهُوَ أَنْ يَنْصِبَ ظَهْرَهُ وَيُسْرِعَ
وَيُقَارِبَ الْخَطْوَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ :

الشاردة والمهيئة؛ قال الراجز :

ما أنا بالبصرة بالبصري ،
ولا شبه زيبهم بزيتي

وقرىء قوله تعالى : هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَزِيًّا ؛ بالزاي
والراء . قال الفراء : من قرأ زِيًّا فالزاي هيئة
والمنظر ، والعرب تقول قد زَيَّنتُ الجارية أي زَيَّنتُها
وهيأتها . وقال الليث : يقال تَزَيَّا فلان بزِيٍّ حسن ،
وقد زَيَّنتُ تَزِيَّةً . قال ابن بُزُج : قالوا من الزَّيِّ
ازْدَيَّنتُ ، افْتَعَلْتُ ، وَتَفَعَّلْتُ تَزَيَّنتُ ،
وَفَعَلْتُ زَيَّيتُ مثل رَضِيْتُ ، قال : والعرب لا
تقول فيها فَعَلْتُ إلا شاذة ؛ قال حكيم الديلي :

فلما رأني زوي وجهه ،
وقرب من حاجب حاجبا
فلا يروح الزَّيُّ من وجهه ،
ولا زال رائدُه جادبا

الأموي : قَدَرُ زُوَايَةٍ وهي التي تضم الجزور .
الأصمعي : يقال قَدَرُ زُوَايَةٍ وزُوَايَةٍ مثال
عَلِيَّةٍ وَعَلَابِيَّةٍ للعظيمة التي تضم الجزور .
قال ابن بري : الذي ذكره أبو عبيد والقرنَزُ زُوَايَةٌ ،
بهزَين .

الجوهري : وزو اسم جبل بالعراق ؛ قال ابن بري :
ليس بالعراق جبل يسمى زوآ ، ولما هو مَسِيعٌ في
شعر البحري قوله يمدح المعتز بالله حين جمع
سركيين وشعثها بالخطب وأوقف فيها نارا ،
ويسمى ذلك بالعراق زوآ في عيد الفرس يسمى
الصدق فقال : ولا جبلا كالزو .

١ قوله «الصدق» هكذا في الأصل ، وفي القاموس في صدق : الصدق ،
محركة ، لية الوقود ، مرتب سده .

والزَّيُّ : حرف هجاء ؛ قال ابن جني : ينبغي أن
تكون منقلبة عن واو ولامه ياء ، فهو من لفظ
زَوَيْتُ إلا أن عنه اعتلت وسلمت لامه ، ولحق
بباب غاي وطاي وراي وثاي وآي في الشذوذ ،
لاعتلال عنه وصحة لامه ، واعتلالها أنها متى أعربت
فقبل هذه زاي حسنة ، وكتبت زايأ صغيرة أو
نحو ذلك فإنها بعد ذلك ملحقة في الإعتلال بباب راي
وغاي ، لأنه ما دام حرف هجاء فألفه غير منقلبة ،
قال : ولهذا كان عندي قولهم في التهجي زاي
أحسن من غاي وطاي لأنه ما دام حرفاً فهو غير
مُتَصَرَّف ، وألفه غير مَقْضِيٍّ عليها بانقلاب ، وغاي
وبابه يتصرف بالانقلاب ، وإعتلال العين وتصحيح
اللام جارٍ عليه معروف فيه ، ولو اشتقت منها
فعلت لقلت زَوَيْتُ ، قال : وهذا مذهب أبي
علي ، ومن أمالها قال زَيَّنتُ زايأ ، فإن كثرتها
على أفعال قلت أزواء ، وعلى قول غيره أزياء ، إن
صَحَّتْ إمالتها ، وإن كثرتها على أفعال قلت
أزوي وأزوي على المذهبين . وقال الليث : الزاي
والزاء لغتان ، وألفها ترجع في التصريف إلى الياء
وتصغيرها زِيَّةٌ . ويقال : زَوَيْتُ زايأ في لغة من
يقول الزاي ، ومن قال الزاء قال زَيَّنتُ كما يقال
يَبَيْتُ ياء ، ونظير زَوَيْتُ كَوَيْتُ كافاً . الجوهري :
الزاي حرف مُبَدَّ ويُقْصَرُ ولا يكتب إلا يياء بعد
الألف ؛ قال ابن بري : قوله بقصر أي يقال زَيُّ مثل
كَيِّ ، وَيُبَدُّ فيقال زاي بالألف ، وتقول : هي
زاي فزيتها . وقال زيد بن ثابت في قوله عز وجل :
ثم نُنشِزُها ، قال : هي زاي فزيتها أي اقترأها
بالزاي .

والزَّيُّ : اللباس والمهيئة ، وأصله زَوَيٌّْ ، تقول
منه : زَيَّنته ، والقياس زَوَيْتُهُ . ويقال : الزَّيُّ

وسَيَّةُ القوسِ وسَوَّتُهَا: طَرَفُهَا المَطْوْفُ المَعْرَقَبُ .
وَأَسَانِيَتُ القوسِ : جَعَلْتِ لَهَا سِيَّةً ، وَجَمَعَ سِيَّةً
سِيَّاتٍ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

قِيَاسُ نَبْعٍ عَاجٍ مِّنْ سِيَّاتِهَا

وَتَرَكَ الهَمْزُ فِي سِيَّةِ القوسِ أَعْلَى ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .
قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : لَمْ يَمْزُهَا إِلَّا رُوْبَةُ بَنِ الْعَبَّاجِ .
وَالسَّائُوُ : الْوَطْنُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنِّي مِّنْ هَوَى خَرَقَاءَ مُطَرَفٍ

دَامِي الْأَطْلُ ، بَعِيدِ السَّائُوِ مَهْنُومٍ

وَالسَّائُوُ : الْهَيْةُ . يُقَالُ : فَلَانٌ بَعِيدُ السَّائُوِ أَيْ
بَعِيدُ الْهَيْةِ ، وَأَنشَدَ أَيْضاً بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ . قَالَ :
وَفَسَّرَهُ فَقَالَ يَعْنِي هَيْةَ الَّذِي تُنَازِعُهُ نَفْسُهُ لِمَا بِهِ ،
وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ بِالشَّيْنِ الْمَجْمُوعِ مِنَ السَّائُوِ ، وَهُوَ
الغَايَةُ ؛ وَالسَّائُوُ يُعَدُّ الْهَمُّ وَالشَّرَاحُ ، يُقَالُ : إِنَّكَ
لَذُو سَائُوٍ بَعِيدٍ أَيْ لَبَعِيدُ الْهَمِّ . وَالسَّائُوُ : التَّيَّةُ
وَالطَّيَّةُ . وَسَاءَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ سَائُوّاً أَيْ أَفْسَدْتُ .
وَسَاءَ الْأَمْرُ : كَسَاءَهُ ، مَقْلُوبٌ عَنْ سَاءَهُ ؛ حَكَاهُ
سَيِّبُوهُ ؛ وَأَنشَدَ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

لَقَدْ لَقِيتُ قَرْيَظَةً مَا سَاءَها ،

وَحَلَّ بِدَارِهَا ذُلٌّ ذَلِيلٌ

وَأَكْرَهَ مَسَائِلِكَ ، قَالَ : وَلَمَّا جُمِعَتِ الْمَسَاءَةُ ثُمَّ
قُلِّبَتْ فَكَانَ جَمْعُ مَسَاءَةٍ مِثْلَ مَسْعَاةٍ . وَيُقَالُ :
سَاءَوْتُهُ بِمَعْنَى سَوَّيْتُهُ .

سَيِّ : السَّبْيُ وَالسَّبَاءُ : الْأَمْرُ مَعْرُوفٌ . سَبَى
الْعَدُوَّ وَغَيْرَهُ سَبْياً وَسَبَاءً إِذَا أَمْرَهُ ، فَهُوَ سَيِّ ،
وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بِغَيْرِهَا مِنْ نِسْوَةٍ سَبَايَا الْجَوْهَرِيِّ :
السَّيِّئَةُ الْمَرْأَةُ تُسَبَّى . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَبَى غَيْرُ
مَهْمُوزٍ إِذَا مَلَكَ ، وَسَبَى إِذَا تَمَتَّعَ بِجَارِيَتِهِ سَبَابَهَا
كَلَّهَ ، وَسَبَى إِذَا اسْتَخَفَّقَى ، وَاسْتَبَاهُ كَسَبَاهُ .

زَايَا : الزَّيُّ : الْهَيْئَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ أَزْيَاةٌ ، وَقَدْ
تَزَيَّ الرَّجُلُ وَزَيَّيْنَتُهُ تَزْيَةً ، وَجَعَلَهُ ابْنُ جَنِيٍّ مِنْ
زَوَى ، وَأَصْلُهُ عِنْدَهُ تَزَوَّيَا فَعَلَبْتُ الْوَاوَ يَاءَ لِتَقَدُّمِهَا
بِالسَّكُونِ وَأَدْغَمْتُ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلَهَا .

وَالزَّيُّ وَالزَّايُّ : حَرْفُ سَكُونٍ ، وَهُوَ حَرْفُ
مَهْمُوسٍ يَكُونُ أَصْلاً وَبَدَلاً ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يُحِطُّ لَامَ أَلِفٍ مَوْصُولٍ ،

وَالزَّيُّ وَالزَّاءُ أَيْمَانًا تَهْلِيلٍ

قَالَ سَيِّبُوهُ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ زَيٌّ بِمَنْزِلَةِ
كَيٍّْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ زَايً فَيَجْعَلُهَا بَزَنَةً وَاوً ،
فِيهِ عَلَى هَذَا مِنْ زَوَى ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : مَنْ قَالَ
زَيٌّ وَأَجْرَاهَا مُجْرَى كَيٍّْ فَإِنَّهُ لَوْ اسْتَقْبَلَ مِنْهَا
فَعَلَّتْ كَيْتُهَا اسْمًا فَزَادَ عَلَى الْيَاءِ يَاءٌ أُخْرَى ، كَمَا
أَنَّهُ إِذَا سَمِيَ رَجُلًا بِكَيٍّْ ثَقُلَ الْيَاءُ فَقَالَ هَذَا كَيٌّْ ،
فَكَذَلِكَ تَقُولُ أَيْضاً زَيٌّ ، ثُمَّ تَقُولُ زَيَّيْنَتٌ كَمَا تَقُولُ
مِنْ حَيْثُ حَبِيتُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : فَإِنْ قُلْتَ إِذَا
كَانَتِ الْيَاءُ مِنْ زَيٍّ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَهَلَّا زَعَمْتَ أَنَّ
الْأَلْفَ مِنْ زَايٍ يَاءَ لَوْجُوهِ الْعَيْنِ مِنْ زَيٍّ يَاءٌ ؟
فَالْجَوَابُ أَنَّ ارْتِكَابَ هَذَا خَطَأً مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لَوْ
ذَهَبْتَ إِلَى هَذَا لَحَكِمْتَ بِأَنَّ زَيٍّ مَحْذُوفَةٌ مِنْ زَايٍ ،
وَالْحَذْفُ ضَرْبٌ مِنَ التَّصْرِيفِ ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ جَوَامِدُ
لَا تَصْرِفُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَأَيْضاً فَلَوْ كَانَتِ الْأَلْفُ
مِنْ زَايٍ هِيَ الْيَاءُ فِي زَيٍّ لَكَانَتْ مُنْقَلَبَةً ، وَالْإِنْقِلَابُ
فِي الْحُرُوفِ مَفْقُودٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ .

فصل السين المهملة

سَائِي : سَأَيْتُ الثَّوْبَ وَالْجِلْدَ أَسَاءَهُ سَائِيّاً : مَدَدَدْتُهُ
فَانشَقَّ ، وَسَاءَوْتُهُ كَذَلِكَ .

وَالسَّائِيُّ : دَاةٌ فِي طَرَفِ خِلْفِ النَّاقَةِ .

١ قوله « من حيث » هكذا في الأصل .

وَالسَّبْيُ : الْمَسْنِيُّ ، وَالْجَمْعُ سَبْيٌ ؛ قَالَ :
وَأَفْتَانَا السَّبْيَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ ،
وَأَفْتَنَّا كَرَكَرَا وَكُرُوشَا

وَالسَّبَاءُ وَالسَّبْيُ : الْأَسْمَاءُ . وَتَسَابَى الْقَوْمُ إِذَا
سَبَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . يُقَالُ : هَؤُلَاءِ سَبْيٌ كَثِيرٌ ،
وَقَدْ سَبَيْتُهُمْ سَبْيًا وَسَبَاءً ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ
ذَكَرَ السَّبْيَ وَالسَّبِيَّةَ وَالسَّبَايَا ، فَالسَّبْيُ : التَّهْبُ
وَأَخَذُ النَّاسِ عَيْدًا وَإِمَاءً ، وَالسَّبِيَّةُ : الْمَرْأَةُ
الْمَنْهُوبَةُ ، فِعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنْ
الَلَّيْلَ لَطَوِيلٌ^١ وَلَا أَسْبَ لَهُ وَلَا أَسْبِي لَهُ ؛
الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ الدَّعَاءُ أَيُّ أَنَّهُ
كَالسَّبْيِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَيْسَ لَهُ هَمٌّ فَأَكُونُ
كَالسَّبْيِ لَهُ ، وَجُزِمَ عَلَى مَذْهَبِ الدَّعَاءِ ، وَقَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : لَا أَسْبَ لَهُ لَا أَكُونُ سَبْيًا لِبَلَاءِهِ .
وَسَبَى الْحَمْرَ يَسْبِيهَا سَبْيًا وَسَبَاءً وَاسْتَبَاهَا :
حَمَلَهَا مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ وَجَاءَهَا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ،
فَهِيَ سَبِيَّةٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَمَا إِنْ رَحِيقُ سَبْتِهَا التَّجَا
رُ مِنْ أَذْرِعَاتِ قَوَادِي جَدَرٍ

وَأَمَّا إِذَا اسْتَرْيَتْهَا لِتَشْرِبَهَا فَيَقُولُ : سَبَاتَ بِالْهَمْزِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَمَا الرِّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ

وَمَا أَشْبَهَ ، فَإِنْ لَمْ تَهَمْزْ كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ الْجَلْبُ ،
وَأِنْ هَمْزَتْ كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ الشَّرَاءُ . وَسَبَيْتَ قَلْبَهُ
وَاسْتَسْبَيْتَهُ : فَتَنْتَهُ ، وَالْجَارِيَةُ تَسْبِي قَلْبَ الْفَتَى
وَتَسْتَبِيهِ ، وَالْمَرْأَةُ تَسْبِي قَلْبَ الرَّجُلِ . وَفِي

١ قوله « إِنْ اللَّيْلُ لَطَوِيلٌ لَخَ » بَيَانُ الْأَسَاسِ : وَيَقُولُونَ طَال
عَلَيَّ اللَّيْلُ وَلَا أَسْبَ لَهُ وَلَا أَسْبِي لَهُ ، دَعَاءٌ لِنَفْسِهِ بِأَنْ لَا يَقْبَضِيَ
فِيهِ مِنَ الشَّدَةِ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ مِثْلُ الْمَسْبِيِّ اللَّيْلُ .

نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : تَسَبَّى فُلَانٌ لِفُلَانٍ فَقَعَلَ بِهِ كَذَا
يَعْنِي التَّحَبُّبَ وَالِاسْتِمَالَةَ ، وَالسَّبْيُ يَقَعُ عَلَى النِّسَاءِ
خَاصَّةً ، إِمَّا لِأَنَّهُنَّ يَسْبِينَ الْأَفْتَدَةَ ، وَإِمَّا
لِأَنَّهُنَّ يُسَبِّينَ فَيُمْلِكْنَ وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلرِّجَالِ .
وَيُقَالُ : سَبَى طَيْبُهُ إِذَا طَابَ مِلْكُهُ وَحُلُّهُ .
وَسَبَاهُ اللَّهُ يَسْبِيهِ سَبْيًا : لَعَنَهُ وَغَرَّبَهُ وَأَبْعَدَهُ
اللَّهُ كَمَا تَقُولُ لَعْنَةُ اللَّهِ . وَيُقَالُ : مَا لَهُ سَبَاهُ اللَّهُ أَيُّ
غَرَّبَهُ ، وَسَبَاهُ إِذَا لَعَنَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

فَقَالَتْ : سَبَاكَ اللَّهُ إِنْ تَكُ فَاضِحِي أ

أَيُّ أَبْعَدَكَ وَغَرَّبَكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

يَقْضُ الطَّلَحَ وَالتَّثْرِيانَ هَضًّا ،

وَعُودَ التَّبَعِ مُجْتَلَبًا سَبِيًّا

وَمِنْهُ السَّبْيُ لِأَنَّهُ يُغَرَّبُ عَنْ وَطَنِهِ ، وَالْمَعْنَى
مُتَقَارِبٌ لِأَنَّ اللَّغْنَ إِبْعَادٌ . شَرٌّ : يُقَالُ سَلَّطَ اللَّهُ
عَلَيْكَ مِنْ يَسْبِيكَ وَيَكُونُ أَخَذَكَ اللَّهُ . وَجَاءَ
السَّلْبُ بَعُودَ سَبْيٍ إِذَا احْتَمَلَهُ مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ ،
وَقِيلَ : جَاءَ بِهِ مِنْ مَكَانٍ غَرِيبٍ فَكَأَنَّهُ غَرِيبٌ ؛
قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ يَرَاعًا :

سَبْيٌ مِنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ
أَتَيْ مَدَّةً صَحْرًا وَلُوبًا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّبَاءُ الْعُودُ الَّذِي تَحْمِلُهُ مِنْ بِلَدٍ
إِلَى بِلَدٍ ، قَالَ : وَمِنْهُ السَّبَا ، يُمْدُّ وَيُقْصَرُ .

وَالسَّابِيَاءُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ
لِأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُسَمَّى بِمَا يَكُونُ مِنْهُ . وَالسَّابِيَاءُ :
تَرَابٌ رَقِيقٌ يُخْرِجُهُ الْيَرْبُوعُ مِنْ جُفْرِهِ ،
يُشَبَّهُ بِسَابِيَاءِ النَّاقَةِ لِرِقَّتِهِ ؛ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
الْمُبَرَّدُ : هُوَ مِنْ جِحْرَتِهِ^٢ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَدْ

١ قوله « سَبَى طَيْبُهُ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

٢ قوله « هُوَ مِنْ جِحْرَتِهِ » أَيُّ هُوَ مِنْ جِحْرَتِهِ ، وَسَابِيَاءُ بِيَانُ
الْمَقَامِ بَدَلٌ .

رودة ذلك عليه . وفي الحديث : تسعة أعشراء البركة في التجارة وعشر في الساياء ، والجمع السواني ؛ يريد بالحديث التاج في المواشي وكثرتها . يقال : إن لبني فلان ساياء أي مواشي كثيرة ، وهي في الأصل الجلدة التي يخرج فيها الولد ، وقيل : هي المشيمة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : قال لظبيان ما مالك ؟ قال : عطائي ألفان ، قال : اتخذ من هذا الحزن والساياء قبل أن تليك غلبة من قرئش لا تعد العطاء معهم مالا ؛ يريد الزراعة والتاج . وقال الأصمعي والأحمر : الساياء هو الماء الذي يخرج على رأس الولد إذا ولد ، وقيل : الساياء المشيمة التي تخرج مع الولد ، وقال هشيم : معنى الساياء في الحديث التاج . قال أبو عبيد : الأصل في الساياء ما قال الأصمعي ، والمعنى يرجع إلى ما قال هشيم . قال أبو منصور : إنه قيل للتاج الساياء لما يخرج من الماء عند التاج على رأس المولود . وقال الليث : إذا كثرت نسل الغنم سببت الساياء فيقع اسم الساياء على المال الكثير والعدد الكثير ؛ وأنشد :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَنِي السَّايَاءِ ،
إِذَا قَارَعُوا تَهَنَّهُوا الْجُهْلًا ؟

وبنو فلان تروح عليهم ساياء من مالهيم . وقال أبو زيد : يقال إنه لذو ساياء ، وهي الإبل وكثرة المال والرجال . وقال في تفسير هذا البيت : إنه وصفهم بكثرة العدد .

والسبي : جلد الحبة الذي تسلكه ؛ قال كثير :

يُجَرَّدُ مِرْبَالًا عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ
سَبِيٌّ هَلَالٍ لَمْ تُقْطَقْ بَنَائِفُهُ

وفي رواية : لم تقطع شرانقة ، وأراد بالشرانق

ما انسلخ من جلده .

والإسبة والإسباء : الطريقة من الدم .
والأسابي : الطرق من الدم . وأسابي الدماء : طرائقها ؛ وأنشد ابن بري :

فَقَامَ يَجُرُّهُ مِنْ عَجَلٍ ، لَبِنَا
أَسَابِي الثَّعَاسِ مَعَ الْإِزَارِ

وقال سلامة بن جندل يذكر الحيل :

وَالْعَادِيَاتِ أَسَابِي الدَّمَاءِ بِهَا ،
كَأَنَّ أَغْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجَبٍ

وفي رواية : أسابي الديات ؛ قوله : أنصاب مجتمل أن يريد به جمع النصب الذي كانوا يبدونه ويرجبون له العتائر ، ومجتمل أن يريد به ما نصب من العود والنخلة الرهجية ، وقيل : واحدها أسبية . والإسباء أيضاً : خيط من الشعر مُتَنَدٌ .

وأسابي الطريق : شوكه .

قال ابن بري : والساياء أيضاً بيت اليربوع فيما ذكره أبو العباس المبرد ، قال : وهو مستعار من الساياء الذي يخرج فيه المولود ، وهو جليدة رقيقة لأن اليربوع لا ينفذه بل يبقى منه هنة لا تنفذ ، قال : وهذا مما غلط الناس فيه قديماً أبا العباس وعلموا من أين أتى فيه ، وهو أن الفراء ذكر بعد حجر اليربوع الساياء في كتاب المقصور والمدود فظن أن الفراء جعل الساياء منها ولم يرد ذلك ؛ قال : وأيضاً فليس الساياء الذي يخرج فيه المولود وإنما ذلك الفرس ، وأما الساياء فمرجرجة فيها ماء ولو كان فيها المولود لتعرقه الماء .

وسبي الماء : حفر حتى أدركه ؛ قال رؤبة :

١ قوله « والاسية الخ » هكذا في الأصل .

حتى استفاض الماء يَسْبِيهِ الساب

وَسَبًا : حيٍّ من اليمَن ، يُجْعَلُ اسماً للحيِّ
فِيصْرَفُ ، واسماً للقبيلة فلا يَصْرَفُ . وقالوا
لِلْمُتَفَرِّقِينَ : ذَهَبُوا أَيَدِي سَبًّا وَأَيَادِي سَبًّا أَي
مُتَفَرِّقِينَ ، وهما اسنان جُعِلَا اسماً واحداً مثل
مَعْدِي كَرَب ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً ،
أَضَفْتُ أَوْ لَمْ تُضَفْ ؛ قال ابن بري : وشاهد الإضافة
قول ذي الرمة :

فيا لَكَ من دارٍ تَحْتَلِّ أَهْلُهَا
أَيَادِي سَبًّا بَعْدِي ، وطالَ اجْتِنَابُهَا

قال : وقوله ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً أضفت
أَوْ لَمْ تُضَفْ ، كلام متناقض ، لأنه إذا لم تُضَفْ فهو
مَرْكَبٌ ، وإذا كان مَرْكَباً لم يَنْوَنْ وكان مَبْنِياً
عند سيبويه مثل شَعَرٌ بَعَرٌ وَبَيْتٌ بَيْتٌ من
الأسماء المركبة المبنية مثل خَمْسَةٌ عَشْرٌ ، وليس
بِمَنْزِلَةِ مَعْدِي كَرَبَ لأن هذا الصنف من المركب
المُعَرَّبَ ، فلان جعلته مثل مَعْدِي كَرَبَ
وحَضَرَ مَوْتَ فهو مُعَرَّبٌ إلا أنه غير مصروف للتركيب
والتعريف ، قال : وقوله أيضاً في إيجاب صرفه إنه
حال ليس بصحيح لأن الاسمين جميعاً في موضع
الحال ، وليس كون الاسم المركب إذا جعل حالاً بما
يُوجِبُ له الصَّرْفُ .

الأزهري : والسَّيِّئةُ اسمٌ رَمَلَةٌ بِالْهَمْزِ . والسَّيِّئةُ :
دُرَّةٌ يُخْرِجُهَا الْغَوَاصُ مِنَ الْبَحْرِ ؛ وقال مزاحم :

بَدَتْ حُسْرًا لَمْ تَخْتَجِبْ ، أَوْ سَيِّئةٌ
مِنَ الْبَحْرِ ، بَزَّ الْفَقْلُ عَنْهَا مُفِيدُهَا

سي : سَدَى الثوبِ يَسْدِيهِ وَسَدَاهُ يَسْنِيهِ ؛ قال الشاعر :

على عِلَاةِ الْأَمَةِ الْعَطُورِ
تُضْبِحُ بَعْدَ الْعَرَقِ الْمَعْصُورِ

١ قوله « العطور » هكذا في الأصل ، ولله الظهور بالفاء المحبة .

كَدَرَاءَ مِثْلَ كُدْرَةِ الْيَعْفُورِ ،
يقول قطرها لقطرٍ سِيرِي

ويدها للرجلٍ منها سُورِي ،
هذه اسنِي ، وبهذي يَبْرِي

ويقال : ما أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سِدَاةٍ وَلَا سَتَاةٍ ؛
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ . الْأَصْمَعِيُّ : الْأُسْدِيُّ
وَالْأُسْنِيُّ سَدَى الثوبِ . ابن شميل : أَسْنَى وَأُسْدَى
خُدُّ الْحِمِّ . أَبُو الْهَيْمِ : الْأُسْنِيُّ الثوبُ الْمُسْدَى ،
وقال غيره : الْأُسْنِيُّ الَّذِي يَسْنِيهِ النَّسَاجُونَ السَّنَى
وهو الَّذِي يُزْفَعُ ثُمَّ تُدْخَلُ الْحَيَوطُ بَيْنَ الْحَيَوطِ ،
وذلك الْأُسْنِيُّ وَالْثِيْرُ ؛ وقول الحطيئة :

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأُسْنِيِّ إِذْ جَعَلَتْ

قال : وهذا مثل قول الراعي :

كَأَنَّهُ مُسْحَلٌ بِالثَّيْرِ مَشْشُورٌ

وقال ابن شميل : أَسْتَبْتُ الثوبَ بَسْتَاهُ وَأُسْدَيْتُهُ ؛
وقال الحطيئة يذكر طريقاً :

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ ، كَالْأُسْنِيِّ ، قَدْ جَعَلَتْ
أَيْدِي الْمَطْيِ بِهْ عَادِيَةً رُكْبَا

وقال الشماخ :

على أَنْ لِلنِّبَالِ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ ،
بِاسْتَقْفٍ تَسْنِيهَا الصَّبَا وَثَنِيْرَهَا

وقال ابن سيده : السَّنَى وَالْأُسْنِيُّ خِلَافُ لُحْمَةٍ الثوبِ
كَالسَّدَى وَالْأُسْدِيِّ . وَسَنَيْتُهُ : كَسَدَيْتُهُ ، أَلَفَ
كُلَّ ذَلِكَ يَاءً . قال الجوهري : السَّنَى ، قَصْرٌ ، لَفَةٌ فِي
سَدَى الثوبِ ؛ قال الراجز :

رُبَّ خَلِيلٍ لِي مَلِيحٍ رَدَيْتُهُ ،
عليه سِرْبَالٌ شَدِيدٌ صَفْرَتُهُ ،

سَنَاهُ قَرْهُ وَحَرِيرُهُ لُحْمَةُ

أبو زيد : سَنَاهُ الثوبِ وَسَدَاهُ الثوبُ بِمَعْنَى . أبو عبيدة : اسْتَأْنَتِ الناقةُ اسْتِئَاءً إِذَا اسْتَرْخَتْ مِنْ الضَّبْعَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَلَيْسَ هَذَا مِنْ هَذَا الْفَصْلِ ، وَحَقُّهُ أَنْ يُذَكَّرَ فِي فَصْلِ أَنَّى لِأَنَّهُ وَزَنَهُ اسْتَفْعَلَتْ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ فَتَرَكَ الْهَمْزَ ، وَيَقْوِي أَنَّهُ مِنْ أَنَّى رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى الْهَمْزُ فِيهَا فَقَالَ اسْتَأْنَتِ اسْتِئَاءً ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ اسْتَفْعَلَتْ مِنَ السَّتَى لَقَالَ فِي فِعْلِهَا اسْتَتَتْ الناقةُ وَفِي مَصْدَرِهَا اسْتِئَاءً . وَالسَّتَى وَالسَّدَى : الْبَلَحُ .

ابن الأعرابي : يُقَالُ سَتَى وَسَدَى لِلْبَعِيرِ إِذَا أَمْرَعُ ، قَالَ : وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْاسْتِ فِي بَابِ الْمَاءِ وَبَيْنَ عِلَلِهَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ سَاتَاهُ إِذَا لَعِبَ مَعَهُ الشَّغْلَةُ ، وَتَسَاهُ إِذَا آذَاهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ .

سجاء : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَالضُّحَى وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَا ؛ مَعْنَاهُ سَكَنَ وَدَامَ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا أَظْلَمَ وَرَكَدَ فِي طُولِهِ كَمَا يُقَالُ بِحَجْرٍ سَاجٍ وَلَيْلٌ سَاجٍ إِذَا رَكَدَ وَأَظْلَمَ ، وَمَعْنَى رَكَدَ سَكَنَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَجَا امْتَدَّ بِظِلَامِهِ ، وَمِنْهُ الْبَحْرُ السَّاجِي ؛ قَالَ الْأَعشى :

فَمَا ذَنْبُنَا أَنْ جَاشَ بِحَجْرٍ ابْنُ عَمَكُمُ ،
وَبِحَجْرٍ سَاجٍ لَا يَوَارِي الدَّعَامِصَ ؟

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَا لَيْلَ دَاجٍ وَلَا يَحْجُرُ سَاجٍ أَيُّ سَاكِنٍ . الزَّجَاجُ : سَجَا سَكَنَ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْعَارِضِيِّ :

يَا حَبْدَا الْقِرَاءَ وَاللَّيْلُ السَّاجَ ،
وَطَرِّقْ مِثْلُ مَلَأَ السَّاجَ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِآخَرِ :

أَلَا اسْلَمِي الْيَوْمَ ، ذَاتَ الطُّوقِ وَالْعَاجِ ،
وَالْجِيدِ وَالنَّظَرِ الْمُسْتَأْنِسِ السَّاجِي

معمر : وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَا إِذَا سَكَنَ بِالنَّاسِ ، وَقَالَ الْحُسَيْنُ : إِذَا لَبِسَ النَّاسَ إِذَا جَاءَ . الْأَصْمَعِيُّ : سَجُوهُ اللَّيْلُ تَغْطِيَتُهُ لِلنَّهَارِ مِثْلُ مَا يُسَجَّى الرَّجُلُ بِالثَّوبِ . وَسَجَا الْبَحْرُ وَأَسْجَى إِذَا سَكَنَ . وَسَجَا اللَّيْلُ وَغَيْرُهُ يَسْجُو سَجُوءًا وَسَجُوءًا : سَكَنَ وَدَامَ . وَلَيْلَةٌ سَاجِيَةٌ إِذَا كَانَتْ سَاكِئَةً الْبُرْدِ وَالرَّيْحِ وَالسَّحَابِ غَيْرِ مُظْلِمَةٍ . وَسَجَا الْبَحْرُ سَجُوءًا : سَكَنَ تَوَجُّهُ . وَامْرَأَةٌ سَاجِيَةٌ : فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ . اللَّيْلُ : عَيْنٌ سَاجِيَةٌ : فَاتِرَةُ النَّظَرِ ، يَعْتَرِي الْحُسْنَ فِي النِّسَاءِ . وَامْرَأَةٌ سَجُوءُ الطَّرْفِ وَسَاجِيَةُ الطَّرْفِ : فَاتِرَةُ الطَّرْفِ سَاكِئَتُهُ . وَطَرَفٌ سَاجٍ أَيُّ سَاكِئٍ . وَنَاقَةٌ سَجُوءَةٌ : سَاكِئَةٌ عِنْدَ الْحَلَبِ ؛ قَالَ :

فَمَا بَرَحْتُ سَجُوءًا حَتَّى كَأَنَّمَا
تَغَادِرُ ، بِالزَّيْزَاءِ ، بُرْسًا مُقْطَعًا

شَبَّهَ مَا تَسَاقَطَ مِنَ اللَّبَنِ عَنِ الْإِنَاءِ بِهِ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ سَجُوءَةٌ مَطْبِئَةُ الْوَبَرِ . وَنَاقَةٌ سَجُوءَةٌ إِذَا حَلَبَتْ سَكَنَتْ ، وَكَذَلِكَ السَّجُوءَةُ فِي النَّظَرِ وَالطَّرْفِ . وَشَاةٌ سَجُوءَةٌ : مَطْبِئَةُ الصُّوفِ .

وَسَجَّى الْمَيْتَ : غَطَّاهُ . وَسَجَّيْتُ الْمَيْتَ تَسْجِيَةً إِذَا مَدَدْتُ عَلَيْهِ ثَوْبًا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا مَاتَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سَجَّيَ بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ أَيْ غَطَّيَ . وَالتَّسْجِيَةُ : الْمُتَغَطِّيُّ مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي لِأَنَّهُ يَغْطِي بِظِلَامِهِ وَسُكُونِهِ . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَالْحَضَرَ ، عَلِيٌّ نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فَرَأَى رَجُلًا مُسَجَّى بِثَوْبٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَجَا يَسْجُو سَجُوءًا وَسَجَّى يَسْجِي وَأَسْجَى يَسْجِي كُلُّهُ : غَطَّى شَيْئًا مَا . وَالتَّسْجِيَةُ : أَنْ يُسَجَّى الْمَيْتُ بِثَوْبٍ أَيْ يُغَطَّى بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ الرِّيحِ :

وَلِإِنْ سَجَّتْ أَغْقَبَهَا صَبَاها

قَوْلُهُ : يَمْتَرِي الْحُسْنَ فِي النَّفْسِ ؛ مَكْذُوبٌ فِي الْأَمَلِ .

أي سكنت . أبو زيد : أنا بطعام فما ساجيناه أي ما مسيناه . ويقال : هل تساجي ضيعة ؟ أي هل تعالجها ؟

والسجية : الطبيعة والخلق . وفي الحديث : كان خلقه سجية أي طبيعة من غير تكلف . ابن بزرج : ما كانت البئر سجواء ولقد أسجنت ، وكذلك الناقة أسجنت في الغزارة في اللبن ، وما كانت البئر عضوضاً ولقد أعضت .
وسجأ : موضع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

قد لحقت أم جميل بسجأ ،
خود تروني بالخلق الدملجأ

وقيل : سجأ ، بالسين والجم ، اسم بئر ذكرها الأزهري في ترجمة سحأ . قال ابن بري : وسجأ اسم ماء ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

ساقى سجأ بيمد مبد المخبور ،
ليس عليها عاجز بمقدور ،
ولا أخو جلادة بمذكور

سجأ : سحوت الطين عن وجه الأرض وسحيته إذا جرفته . وسجأ الطين بالسجأة عن الأرض يسحوه ويسحيه ويسجأه سحواً وسحياً : قشره ، وأنا أسجأه وأسحوه وأسحيه ، ثلاث لغات ، ولم يذكر أبو زيد أسحيه . والسجأة : الآلة التي يسحى بها . ومتخذ المساحي : السحاء ، وحرفته السحاية ؛ واستعاره رؤبة لحوافر الحمر فقال :

سوى مساحين تقطيط الحقق

فسوى سبابك الحمر مساحي لأنها يسحى بها
قوله « المخور » هكذا في الاصل ، وفي ياقوت : المحمور ، وفسره بأنه الذي قد أمابه الحر ، بالتحريك ، وهو داء يصيب الخيل من أكل الشير . وقوله « بمذور » هكذا في الاصل أيضاً ، والذي في ياقوت بمذور .

الأرض . والسجأة : المجرفة إلا أنها من حديد ، وفي حديث خير : فخرجوا بمساحيهم ؛ المساحي جمع سجة وهي المجرفة من الحديد ، والميم زائدة لأنه من السحو الكشف والإزالة . وسحى القرطاس والشحم واستحى اللحم : قشره ؛ عن ابن الأعرابي . وكل ما قشّر عن شيء سحاية . وسحى الشحم عن الإهاب : قشره ، وما قشّر عنه سحاة كسحاة الثواة وسحاة القرطاس . والسحأ والسحاة والسحاة والسحاية : ما انقشر من الشيء كسحاة الثواة والقرطاس . وسيل ساجية : يقشّر كل شيء ويجرفه ، الهاء للبالغة . قال ابن سيده : وأرى اللحياني حكى سحيت الجمر جرفته ، والمعروف سحيت بالحاء . وما في الساء سحاة من سحاب أي قشرة على التشبيه أي غيم رقيق . وسحاية القرطاس وسحاهته ، ممدود ، وسحائه : ما أخذ منه ؛ الأخيرة عن اللحياني . وسحأ من القرطاس : أخذ منه شيئاً . وسحأ القرطاس سحواً وسحاه : أخذ منه سحاة أو شدة بها . وسحأ الكتاب وسحاه وأسحاه : شده بسحاة ، يقال منه سحوته وسحيته ، واسم تلك القشرة سحاية وسحاة وسحاة . وسحيت الكتاب سحية : لشده بالسحاة ، ويقال بالسحاية . الجوهري : وسحأ الكتاب ، مكسور ممدود ، الواحدة سحاة ، والجمع أسحية . وسحوت القرطاس وسحيته أسحاه إذا قشرته . وأسحى الرجل إذا كثرت عنده الأسحية . وإذا شددت الكتاب بسحاة قلت : سحيته تسحية ، بالتشديد ، وسحيته أيضاً ، بالتخفيف . وانسحت اللبطة عن السهم : زالت عنه .

والأسحية : كل قشرة تكون على مضائغ اللحم من الجلد . وسحاة أم الرأس : التي يكون فيها الدماغ . وسحاة كل شيء أيضاً : قشره ، والجمع سحأ .

وسَحَوْتُ الجَمْرَ إِذَا جَرَفْتَهُ، والمعروف سَحَوْتُ، بالخاء .

والسَّحَاة : الناحية كالساحية ؛ يقال : لا أَرَبْتُكَ بِسَحْسَحِي وَسَحَاتِي ؛ وأما قول أبي زُبَيْد :

كَأَنَّ أَوْبَ مَسَاحِي الْقَوْمِ، فَوْقَهُمْ،
طَيْرٌ تَعِيفُ عَلَى جُودٍ مَزَاحِفٍ

شَبَّ رَجَعَ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالمَسَاحِي المَعْوَجَّة التي يقال لها بالفارسية كَتَنَد في حفر قبرِ عِثَان ، رضي الله عنه ، بطيرٍ تَعِيفُ عَلَى جُودٍ مَزَاحِفٍ ؛ قال ابن بري : والذي في شعر أبي زُبَيْد :

كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبَدٍ

سحا : السَّخَاوة والسَّخَاةُ : الجُودُ . والسَّخِي : الجَوَادُ، والجمع أسَخِيَاءُ وسُخُوَاءُ ؛ الأخيرة عن الليثي وابن الأعرابي ، وامرأةٌ سَخِيَّةٌ من نِسوة سَخِيَّاتٍ وسَخَايَا ، وقد سَخَا يَسْخُو وَيَسْخُو سَخَاءً . وسَخِيَّ يَسْخُو سَخًا وسُخُوَةً . وسَخَوُ الرجلُ يَسْخُو سَخَاءً وسُخُوًا وسَخَاوَةً أي صار سَخِيًّا ، وأما الليثي فقال : سَخَا يَسْخُو سَخَاءً ، بمدود ، وسُخُوًا ، وسَخِيَّ سَخَاءً ، بمدود . أيضاً ، وسُخُوَةً . وسَخَى نفسه عنه وبِنَفْسِهِ : تركه . وسَخَيْتُ نفسي عنه : تركته ولم تنازعني نفسي إليه . وفلان يَتَسَخَّى عَلَى أصحابه أي يَتَكَلَّفُ السَّخَاءَ ، وإِنَّه لَسَخِيٌّ النَّفْسَ عنه . الجوهري : وقول عمرو بن كلثوم :

مُسْتَعْتَمَةٌ ، كَأَنَّ الحِصْنَ فِيهَا ،
إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

أي جُدْنَا بِأَمْوَالِنَا . قال : وقول من قال سَخِينَا ، من السَّخُونَةِ ، نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، فليس بشيء . قال ابن بري : قال ابن القطاع الصواب ما أنكره الجوهري من ذلك . ويقال : إِنَّ السَّخَاءَ مأخوذٌ من السَّخُو ،

وفي حديث أمّ حَكِيم : أَتَيْتُهُ بِكَتِفٍ تَسْحَاهَا أَي تَقْشِرُهَا وتَكْشِطُ عَنْهَا اللَّحْمَ ؛ ومنه الحديث : فَإِذَا عَرَضُ وَجْهِهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَنَسَحَ أَي مَنَقَشِرٌ . وَسَحَى شَعْرَهُ وَاسْتَحَاه : حَلَقَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قَشَرَهُ . وَاسْتَمَحَى اللَّحْمَ : قَشَرَهُ ، أَخَذَ مِنْ سِجَاءَةِ الْقِرَاطِ ؛ عن ابن الأعرابي . وَسِجَاءَتَا اللِّسَانِ : نَاحِيَتَاهُ . وَرَجُلٌ أَسْحُوَانٌ : جَبِيلٌ طَوِيلٌ . وَالْأَسْحُوَانُ ، بِالضَّمِّ : الْكَثِيرُ الْأَكْلُ . وَالسَّحَاةُ وَالسَّحَاءُ مِنَ الْفَرَسِ : عِرْقٌ فِي أَسْفَلِ لِسَانِهِ . وَالسَّاحِيَةُ : الْمَطَرَةُ الَّتِي تَقْشِرُ الْأَرْضَ وَهِيَ الْمَطَرَةُ الشَّدِيدَةُ الْوَقْعِ ؛ وَأَنشَد :

بِسَاحِيَةٍ وَأَتْبَعَهَا طِلَالَا

وَالسَّحَاءُ : نَبْتُ تَأْكُلُهُ النَّحْلُ فَيَطِيبُ عَسْلُهَا عَلَيْهِ ، وَاحِدَتُهُ سِجَاءَةٌ . وَكُتِبَ الْحَاجُّ إِلَى عَامِلٍ لَهُ : أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ بَعْسِلٍ مِنْ عَسَلِ النَّدْعِ وَالسَّحَاءِ أَخْضَرَ فِي الْإِنَاءِ ؛ النَّدْعُ وَالنَّدْعُ : بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : السَّعْتَرُ الْبَرِّيُّ ، وَقِيلَ : شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ لَهَا ثَمَرَةٌ بَيَاضٌ . وَالسَّحَاءُ بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ الْكَفِّ لَهَا شَوْكٌ وَزَهْرَةٌ حُمْرَاءُ فِي بَيَاضٍ تُسَمَّى زَهْرَتِهَا الْبَهْرَمَةُ ، قَالَ : وَلَمَّا خَصَّ هَذَيْنِ النَّبَتَيْنِ لِأَنَّ النَّحْلَ إِذَا أَكَلَتْهَا طَابَ عَسْلُهَا وَجَادَ .

وَالسَّحَاءُ ، بَفَتْحِ السِّينِ وَبِالْقَصْرِ : شَجَرَةٌ سَاكَةٌ وَثَرْتِهَا بَيَاضٌ ، وَهِيَ عُشْبَةٌ مِنْ عُشْبِ الرَّبِيعِ مَا دَامَتْ خَضْرَاءً ، فَإِذَا يَبَسَتْ فِي الْقَيْظِ فَهِيَ شَجَرَةٌ ، وَقِيلَ : السَّحَاءُ وَالسَّحَاءَةُ نَبْتُ يَأْكُلُهُ الضَّبُّ . وَضَبٌ سَاحٍ حَابِلٌ إِذَا رَعَى السَّحَاءَ وَالْحُبْلَةَ . وَالسَّحَاءَةُ : الْحَقَّاشُ ، وَهِيَ السَّحَا وَالسَّحَاءُ ، إِذَا فُتِحَ قَصْرٌ ، وَإِذَا كُسِرَ مَدٌّ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّحَا الْحَقَّاشُ ، الْوَاحِدَةُ سَحَاءَةٌ ، مَفْتُوحَانٍ مَقْصُورَانِ ؛ عَنْ النُّضْرِ بْنِ شَيْلٍ .

والسَخاوي: الأرضُ اللَّيْثَةُ الترابِ مع بُعْدٍ ،
واحدُ سَخاويَّةٍ . قال ابن سيده : كذا قال أبو
عبيد الأرض ، والصواب الأَرْضُون . وقيل : سَخاويُّها
سَخَتْها ؛ ومكان سَخاوي . قال ابن بري : قال ابن
خالويه : السَخاويُّ من الأرض الواسِعة البعيدة
الأطراف ، والسَخاويُّ ما بَعُدَ عَوْلُه ؛ وأنشد :

تَنْصُرُ المَطْيِيَّ إِذَا جَفَّتْ ثَمِيلَتُهَا ،
فِي مَهَنَةِ ذِي سَخاويٍّ وَغِيْطَانِ

والسَخَوَاءُ: الأرضُ السَّهْلَةُ الواسعة ، والجمع السَخاوي
والسَخاوى مثل الصَّحاري والصَّحارى ؛ وقال النابغة
الذبياني :

أَتَانِي وَعِيدٌ ، وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا
سَخاويُّهَا ، وَالْفَائِطُ الْمُنْتَوِبُ

أبو عمرو : السَخاويُّ من الأرض التي لا شيء فيها ،
وهي سَخاويَّةٌ ؛ وقال الجعدي :

سَخاويُّ يَطْفُو آلُهَا ثُمَّ يَرْسُبُ

والسَخَا ، مقصورٌ : ظَلَعٌ يُصِيبُ البعيرَ أو الفصيلَ
بأنَّ يَنْسِبَ بالحِملِ الثَقيلِ فتَعْتَرِضُ الرِّيحُ بينَ الجِلدِ
والكَتِفِ . يقال : سَخِيَ البعيرُ ، بالكسر ، يَسْخَى
سَخًا ، فهو سَخٌّ ، مقصورٌ مثل عَمٍّ ؛ حكاه يعقوب .

سدا : السَّدَوُ: مَدَّةُ الْبَدَنِ خَوْ الشيء كما تَسْدُو الْإِبِلُ
فِي سِيرِهَا بِأَيْدِيهَا وَكَمَا يَسْدُو الصَّيَّانُ إِذَا لَعِبُوا
بِالْجَوْزِ فَرَمَوْا بِهِ فِي الْحَفِيرَةِ ، وَالزَّدَوُ لُغَةٌ كَمَا قَالُوا
لِلْأَسَدِ أَزْدٌ ، وَلِلسَّرَادِ زَرَادٌ . وسدا يديه سدوا
واستدَى : مَدَّ يَمَاهُ ؛ قال :

سَدَى يَدَيْهِ ثُمَّ أَجَّ بِسَيْرِهِ ،
كَأَجِّ الظَّلِيمِ مِنْ قَنِيصٍ وَكَالِبِ

وأنشد ابن الأعرابي :

وهو الموضعُ الذي يُوسَّعُ نَحْتُ القِدْرِ لِيَتِمَّ
الْوَقْدُ لأنَّ الصِّدْرَ أَيْضاً يَتَّسِعُ للعَطِيَّةِ ، قال :
قال ذلك أبو عمرو الشيباني . وَسَخَوَتِ النَّارُ وَسَخَا
النَّارُ يَسْخُوها وَيَسْخَاها سَخْوًا وَسَخِيًا : جَعَلَ لها
مَذْهَبًا نَحْتُ القِدْرِ ، وذلك إِذَا أَوْقَدْتَ فَاجْتَمَعَ
الجَمْرُ والرَّمَادُ فَفَرَّجَتْهُ . أبو عمرو : سَخَوَتِ
النَّارُ أَسْخُوها سَخْوًا وَسَخِيها أَسْخَاها سَخِيًا مثال
لَيْسَتْ أَلْبَثَ لَيْسًا . الفَنَوِي : سَخَى النَّارَ
وَصَخَاها إِذَا فَتَحَ عَيْنَهَا . وَسَخَا القِدْرُ سَخْوًا
وَسَخَاها سَخِيًا : جَعَلَ النَّارَ نَحْتَهَا مَذْهَبًا . وَسَخَى
القِدْرُ سَخِيًا : فَرَّجَ الجَمْرَ تَحْتَهَا ، وَسَخَاها سَخْوًا
أَيْضًا : نَحَّى الجَمْرَ مِنْ تَحْتِهَا . ويقال : اسْخَ نَارَكَ
أَيَّ اجْعَلْ لها مَكَانًا تَوَقَّدَ عَلَيْهِ ؛ قال :

وَيُرْزَمُ أَنْ يَرَى الْمُعْجُونَ يُلْقَى
بِسَخِي النَّارِ ، لِرِزَامِ الْفَصِيلِ

وبروي :

بَسَخَوِ النَّارِ ، لِرِزَامِ الْفَصِيلِ

أَيَّ يَسْخَى النَّارُ فَوْضَعَ المَصْدَرُ مَوْضِعَ الاسمِ ،
وَيُرْزَمُ أَيَّ يُصَوَّتُ ؛ يَصِفُ رَجُلًا نَهَمًا إِذَا رَأَى
الدَّقِيقَ الْمُعْجُونَ يُلْقَى عَلَى سَخِي النَّارِ أَيَّ مَوْضِعِ
إِبْقَادِهَا يُرْزَمُ لِرِزَامِ الْفَصِيلِ . قال ابن بري : وفي
كتاب الأفعال سَخَوَتِ النَّارُ وَسَخِيَتْها وَسَخِيَتْها
وَأَسْخِيَتْها بمعنى .

والسَخَاءُ : بَقْلَةٌ رَيعِيَّةٌ ، والجمع سَخَا ؛ وقال أبو
حنيفة : السَخَاءُ بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى سَاقٍ لها كَهَيْئَةُ
السَّنْبُلَةِ ، وفيها حَبُّ كَحَبِّ اللَّيْثُوتِ وَلِبَابُ
حَبِّهَا دَوَاءٌ لِلْجُروحِ ، قال : وقد يقال لها الصَّخَاءُ
أَيْضًا ، بالصاد ممدود ، وجمع السَخَاءِ سَخَاةٌ ، وهِزَةٌ
السَخَاءُ ياءُ لِأَنَّها لَامٌ ، وَاللَّامُ ياءُ أَكْثَرُ مِنْهَا وَاوًا .
وَسَخَا يَسْخُو سَخْوًا : سَكَنَ مِنْ حَرَكَتِهِ .

أراد إذا خَدَتْ أَيْدِيَهَا وَأَرْجُلُهَا. أبو عمرو : السادي والزادي الحَسَنُ السَّيرُ من الإبل ؛ قال الشاعر :

يَتْبَعْنَ سَدَوَ رَسَلَةٍ تَبَدَّحُ^١

أَي تَبَدُّهُ ضَبَعَيْهَا. وَالسَدَوُ : رُكُوبُ الرَّأْسِ فِي السَّيْرِ يَكُونُ فِي الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ . وَسَدَوُ الصَّبِيَانِ بِالْجَوْزِ وَاسْتَدَاؤُهُمْ : لَعِبُهُمْ بِهِ . وَسَدَا الصَّبِيُّ بِالْجَوْزَةِ : رَمَاهَا مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ . وَسَدَا سَدَوًا كَذَا : نَحَا نَحْوَهُ . وَفَلَانٌ يَسْدُو سَدَوًا كَذَا : يَنْحُو نَحْوَهُ . وَخَطَبَ الْأَمِيرُ فَمَا زَالَ عَلَى سَدَوٍ وَاحِدٍ أَيْ عَلَى نَحْوٍ وَاحِدٍ مِنَ الشَّجَعِ ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بِنِ جَوْزَةِ الْهَذَلِيِّ يَصِفُ سَحَابًا :

سَادٍ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِيعِ ثَانِيًا ،
يُلَوِّي بِعَيْنَاتِ الْبَحَارِ وَيُجَنَّبُ

قال ابن سيده : قيل معنى سَادٍ هُنَا مُهْمَلٌ لَا يُرَدُّ عَنْ شُرْبٍ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْإِسَادِ الَّذِي هُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، قَالَ : وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْقَلْبِ كَأَنَّهُ سَائِدٌ أَيْ ذُو إِسَادٍ ، ثُمَّ قَلْبٌ فَقِيلَ سَادِيٌّ ثُمَّ أُبْدِلَ الْهَمْزُ إِبْدَالًا صَحِيحًا فَقَالَ سَادِيٌّ ، ثُمَّ أَعْلَهُ كَمَا أُعْلِيَ قَاضٍ وَرَامٍ .

وَتَسْدَى الشَّيْءُ : رَكِبَهُ وَعَلَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

بَسَرُوا حِينَئِذٍ أَبْوَالُ الْبَغَالِ بِهِ ،
أَنْتَى تَسْدَيْتِ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا

وَالسَدَى الْمَعْرُوفُ : خِلَافُ لُحْمَةِ الثَّوْبِ ، وَقِيلَ : أَسْفَلُهُ ، وَقِيلَ : مَا مُدَّ مِنْهُ ، وَاحِدَتُهُ سَدَاةٌ . وَالْأَسْدِيَّةُ : كَالسَدَى سَدَى الثَّوْبِ ، وَقَدْ سَدَاهُ لَغِيْرُهُ وَتَسَدَاهُ لِنَفْسِهِ ، وَهِيَ سَدَايَانِ ، وَالْجَمْعُ أَسْدِيَّةٌ ؛ يَقُولُ مِنْهُ : أَسْدَيْتُ الثَّوْبَ وَأَسْتَيْتُهُ . وَسَدَى

١ قوله « سدو رسة » تقدم في مادة بدخ : سدو ، بالثين المعجمة ، والصواب ما هنا .

فَاجٍ يُعْتَيْنُ بِالْإِبْعَاطِ ،
إِذَا اسْتَدَى نَوَهْنَ بِالسَّيَاطِ

يقول : إِذَا سَدَا هَذَا الْبَعِيرَ حَمَلَ سَدَوُهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَى أَنْ يَضْرِبُوا إِلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُمْ نَوَهْنَ بِالسَّيَاطِ لَمَّا حَمَلَتْهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ ثَعْلَبُ : الرَّوَايَةُ يُعْتَيْنُ^١ ؛ وَقَوْلُهُ :

يَا رَبِّ سَلِّمْ سَدَوَهْنَ اللَّيْلَةَ ،
وَلَيْلَةَ أُخْرَى ، وَكُلَّ لَيْلَةٍ

إِنَّمَا أَرَادَ سَلِّمْهُمْ وَقَوَاهُمْ ، لَكِنْ أَوْفَعَ الْفِعْلَ عَلَى السَّدَوِ لِأَنَّ السَّدَوَ إِذَا سَلِّمَ فَقَدْ سَلِّمَ السَّادِي . الْجَوْهَرِيُّ : وَسَدَتِ النَّاقَةُ تَسْدُو ، وَهُوَ تَدَرُّعُهَا فِي الْمَشِيِّ وَاتِّسَاعُ خَطْوِهَا ، يَقَالُ : مَا أَحْسَنَ سَدَوَ رَجُلِيهَا وَأَتَوْا بِدَيْهَا ! قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ عَلِيُّ بْنُ حِزْمَةَ السَّدَوُ السَّيْرُ اللَّيِّنُ ؛ قَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كُلَّمَا رَفَقَتْ ،
مِنْهَا الْمُكَرَّيْ ، وَمِنْهَا اللَّيِّنُ السَّادِي

قال ابن بري : قول الجوهري وهو تَدَرُّعُهَا فِي الْمَشِيِّ وَاتِّسَاعُ خَطْوِهَا لَيْسَ فِيهِ طَعْنٌ لِأَنَّ السَّدَوَ اتِّسَاعُ خَطْوِ النَّاقَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ رِفْقٍ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ مِنْهَا الْمُكَرَّيْ يَرِيدُ الْبَطِيَّةَ مِنْهَا ، وَمِنْهَا السَّادِي الَّذِي فِيهِ اتِّسَاعُ خَطْوٍ مَعَ لَيِّنٍ . وَنَاقَةُ سَدَوٍ : تَمُدُّ يَدَيْهَا فِي سَدَوِهَا وَتَطْرَحُهَا ؛ قَالَ وَأَنْشَدَ :

مَائِرَةٌ الرَّجُلِ سَدَوٌ بِالْيَدِ

وَنَوْقٌ سَوَادٍ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي أَيْدِي الْإِبِلِ السَّوَادِيَّ لِسَدَوِهَا بِهَا ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ اسْمًا لَهَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّا عَلَى حُقْبٍ خِفَافٍ ، إِذَا خَدَتْ^١
سَوَادِيْهِمَا بِالْوَاخِدَاتِ الرَّوَاحِلِ

١ قوله « وقال ثعلب الرواية يعنين » هكذا في الأصل هنا وتقدم لنا في مادة ببط في اللسان كالمحكم نسبة رواية الثين لثعلب .

الثوبَ يَسْدِيهِ وَسَدَاهُ يَسْتَبِيهِ . ويقال : ما أنت
بلُحْمَةٌ ولا سَدَاةٌ ولا سَتَاةٌ ؛ يُضْرَبُ مثلاً لمن لا
يَضُرُّ ولا ينفع ؛ وأنشد شمر :

فما تَأْتُوا يكنُ حسنًا جيلًا ،
وما تَسُدُّوا لِكُرْمَةٍ تُثِيرُوا

يقول : إذا فعلتم أمرًا أَبْرَمْتُمُوهُ . الأصمعي : السديُّ
والأُسْدِيُّ سَدَى الثوب . وقال ابن شميل : أَسَدَيْتُ
الثوبَ بِسَدَاهُ ؛ وقال الشاعر :

إذا أنا أَسَدَيْتُ السَدَاةَ ، فَأَلْحِمَا
وَنِيرًا ، فَإِنِّي سَوْفَ أَكْفِيكُمَا الدَّمَ

وإذا نَسَجَ إنسانٌ كلامًا أو أَرَأَى بين قومٍ قيل :
سَدَى بينهم . والحائكُ يَسْدِي الثوبَ وَيَتَسَدَّى
لنَفْسِهِ ، وأما التسمية فهي له ولغيره ، وكذلك ما
أشبه هذا ؛ قال رؤبة يصف السراب :

كَفَلَكُمَا الطَّائِي أَدَارَ الشَّهْرِ قَا ،
أُرْسِلَ غَزَلًا وَتَسَدَّى خَشْتًا

وَأَسْدَى بينهم حديثًا : نَسَجَهُ ، وهو على المثل .
والسدى : الشهدُ يَسْدِيهِ النحلُ ، على المثل أيضاً .
والسدى : ندى الليل ، وهو حياةُ الزرع ؛ قال
الكميت وجعله مثلاً للجود :

فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَتَوْبِكُ وَالسَّدَى ،
إِذَا الْحَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقِدْرِ مَالَهَا

وَسَدَيْتِ الْأَرْضُ إِذَا كَثُرَ نَدَاهَا ، من السماء كان
أو من الأرض ، فهي سَدِيَّةٌ على فَعِلَةٍ . قال ابن بري :
وحكى بعض أهل اللغة أن رجلاً أتى إلى الأصمعي
فقال له : زعم أبو زيد أن الندى ما كان في الأرض
والسدى ما سقط من السماء ، فغضب الأصمعي وقال :
ما يصنع بقول الشاعر :

ولقد أَتَيْتُ الْبَيْتَ يُخَشِّى أَهْلَهُ ،
بعد الهدوء ، وبعدهما سَقَطَ الندى

أَفْتَرَاهُ يَسْقُطُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ ؟ وَسَدَيْتِ اللَّيْلَةُ
فَهِىَ سَدِيَّةٌ إِذَا كَثُرَ نَدَاهَا ؛ وأنشد :

يَسُدُّهَا الْقَفْرُ وَلَيْلُ سَدَى

والسدى : هو الندى القائم ، وقلنا يوصف به النهارُ
فيقال يومٌ سَدَى ، لما يوصف به الليلُ ، وقيل : السدى
والندى واحدٌ . ومكانٌ سَدَى : كندى ؛ وأنشد
المازني لرؤبة :

ناجٍ يُعَيِّتُهُنَّ بِالْإِبْطَاعِ ،
والماءُ نَصَّاحٌ مِنَ الْإِبْطَاعِ ،
إِذَا اسْتَدَى نَوَهْنٌ بِالسَّيَاطِ

قال : الإبطاع والإفراط واحدٌ ، إذا اسْتَدَى إِذَا
عَرِقَ ، وهو من السدى وهو الندى ، نَوَهْنٌ :
كَأَنَّهُمْ يَدْعُونَ بِهِ لِيُضْرَبْنَ ، والمعنى أَنَّهُمْ يَكْلِفُنَّ
من أصحابِ ذلك لأن هذا الفرسَ يسبقهن فيضرب
أصحابَ الحيل خيلَهم لتلحقه . والسدى : المعروفُ ،
وقد أسدى إليه سَدَى وسَدَاهُ عليه . أبو عمرو :
أَزْدَى إِذَا اضْطَنَعَ معروفًا ، وأسدى إِذَا أَصْلَحَ بين
اثنتين ، وأصدى إِذَا مات ، وأصدى إِنْاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ .
وفي الحديث : من أسدى إليكم معروفًا فكافئوه ،
أسدى وأولى وأعطى بمعنى . يقال : أسدَيْتُ إليه
معروفًا أسدى وإسداءً . شمر : السدى والسداء ،
ممدودٌ ، البلعُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وقيل : السدى البلعُ
الأخضر ، وقيل : البلعُ الأخضرُ بشماريخه ، يُمَدُّ
وَيُقَصَّرُ ، يمانيةٌ ، واحدهُ سَدَاةٌ وسَدَاةٌ . وبلعٌ
سَدَى مثالُ عَمٍ : مُسْتَرْخِي الثَّغَارِيقِ نَدَى . وقد
سَدَى الْبَلْعُ ، بالكسر ، وأسدى ، والواحدة سَدِيَّةٌ
١ قوله « وأصدى إِنْاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ » هكذا في الأصل .

علّوت بعد وهن من الليل ذلك البكّد؟ قال ابن بري: ومثله قول جرير:

وما ابنُ حنّاةٍ بالرتّ الوانُ ،
يوم تسدّي الحكمُ بنُ مروان^١ ،
وتسدّاه أي علاه ؛ قال الشاعر :

فلما دتوت تسدّيتها ،
فتوباً ليست وثوباً أجر

قال ابن بري: المعروف سُدّي ، بالضم ؛ قال حميد ابن ثور يصف إبله :

فجاء بها الورادُ يسعونَ حولها
سُدّي ، بينَ قرّارِ المديِرِ وأعجبا

وفي الحديث : أنه كتّب ليهود تبنّاء أن لهم الذمّة وعليهم الجزية بلا عداء النهار مدّي والليل سُدّي ؛ السُدّي : التخلية ، والمدّي : الغاية ؛ أراد أن لهم ذلك أبداً ما دام الليل والنهار .

والسادري : السادس في بعض اللغات ؛ قال الشاعر :

إذا ما عدت أربعة فسال^٢ ،
فزوّجك خامس وحسوك سادي

أراد السادس فأبدل من السين ياء كما فُسّر في ست .
والسادري : الذي يبيت حيث أمسى ؛ وأنشد :

بات على الحقل وما باتت سُدّي

وقال :

ويأمن ساديتنا وينساح مَرَحُنَا ،
إذا أزل السادي وهيت المطالع^٣

سرا : السرو : المروعة والشرف . سرو يسرو سراوة وسرواً أي صار مريباً ؛ الأخيرة عن

١ قوله « وما ابن حنّاة الع » أورده في الأساس بلفظ : وما أبو ضرة .

٢ قوله « وهيت المطالع » هكذا في الاصل .

والثفروق قيس البُسرة . وكل رطب تدّ فهو سدّ ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ ومنه قول الشاعر :

مكّتم جبارها والجعل^٤ ،
ينحتّ منهنّ السدى والعصل

وأسدّي النخل إذا سدي بُسره . قال ابن بري : وحكى ابن الأعرابي المدّ في السداء البلح ، قال : وكذلك حكاه أبو حنيفة ؛ وأنشد :

وجارة لي لا تخاف داؤها ،
عظيمة جنتها فتاؤها
يعجل قبل بُسرها سداؤها ،
فجارة السوء لها فداؤها

وقيل : إن الرواية فتاؤها ، والقياس فتاؤها . ويقال : طلبت أمراً فأسدّيته أي أصبّته ، وإن لم تصبه قلت أعسّته .

والسُدّي والسُدّي : المهمل ، الواحد والجمع فيه سواء . يقال : إبل سُدّي أي مهلة ، وبعضهم يقول : سُدّي . وأسديتها : أهملتها ؛ وأنشد ابن بري للبيد :

فلم أسد ما أرعى ، وتبل ردّته ،
فأنجعت بعد الله من خير مطّلب

وقوله عز وجل : أبحسب الإنسان أن يترك سُدّي ؛ أي يترك مهملًا غير مأمور وغير منهي ، وقد أسداه . وأسديت إبلِي لِسداء إذا أهملتها ، والاسم السُدّي . ويقال : تسدّي فلان الأمر إذا علاه وقهره ، وتسدّي فلان فلاناً إذا أخذه من فوقه . وتسدّي الرجل جاريته إذا علاها ؛ قال ابن مقبل :

أتى تسديت وهناً ذلك البينا

يصف جارية طرفه خيالها من بُعد فقال لها : كيف

سيبويه واللحياني . الجوهرى : السَّرَوُ سَخَاءٌ فِي مُرُوَّةٍ . وَمَرَا يَسْرُو مَرَوًّا وَمَسْرِيٌّ ، بالكسر ، يَسْرِي مَسْرًى وَمَرَاةً وَمَرَوًّا إِذَا شَرَفَ ، وَلَمْ يَحْكُ اللحياني مصدر مَرَا إِلَّا مَبْدُودًا . الجوهرى : يقال مَرَا يَسْرُو وَمَسْرِيٌّ ، بالكسر ، يَسْرِي مَرَوًّا فِيهَا وَمَرَوُّ يَسْرُو مَرَاةً أَيْ صَارَ مَسْرِيًّا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : فِي مَرَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ فَعَلَّ وَفَعِلَ وَفَعَّلَ ، وَكَذَلِكَ سَخِي وَسَخَا وَسَخُو ، وَمِنَ الصَّحِيحِ كَمَلَّ وَكَدَّرَ وَخَشَرَ ، فِي كُلِّ مِنْهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ . وَرَجُلٌ مَسْرِيٌّ مِنْ قَوْمٍ أَمْرِيَاءَ وَمُرَوَّاءَ ؛ كِلَاهُمَا عَنِ اللحياني . وَالسَّرَاةُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وَلَيْسَ يَجْمَعُ عِنْدَ سيبويه ، قَالَ : وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ مَسْرَوَاتٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَلَقَّى السَّرِيَّ مِنَ الرِّجَالِ بِنَفْسِهِ ،
وَابْنُ السَّرِيِّ ، إِذَا سَرَا ، أَسْرَاهُمَا

أَيِ أَشْرَفَهُمَا . وَقَوْلُهُمْ : قَوْمٌ مَرَاةٌ جَمْعُ مَسْرِيٍّ ، جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَنَّ يُجْمَعُ فَعِيلٌ عَلَى فَعَلَةٍ ، قَالَ : وَلَا يُعْرَفُ غَيْرُهُ ، وَالْقِيَاسُ مَرَاةٌ مِثْلُ قَضَاةٍ وَرَعَاةٍ وَعُرَاةٍ ، وَقِيلَ : جَمْعُهُ مَرَاةٌ ، بِالْفَتْحِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، قَالَ : وَقَدْ تَضَمَّ السَّيْنُ ، وَالْإِسْمُ مِنْهُ السَّرَوُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّخَعِ فَقَالَ أَرَى السَّرَوَ فَيَكُمُ مَسْرَبًا أَيْ أَرَى الشَّرَفَ فَيَكُمُ مَسْرَبًا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : مَوْضِعُ سَرَاةٍ عِنْدَ سيبويه اسْمٌ مُفْرَدٌ لِلْجَمْعِ كَنَفَرٍ وَلَيْسَ يَجْمَعُ مَكْسَرٌ ، وَقَدْ جُمِعَ فَعِيلٌ الْمَعْلَى عَلَى فَعَلَةٍ فِي لَفْظَتَيْنِ : وَهِيَ تَقِيٌّ وَتَقْوَاءُ ، وَمَسْرِيٌّ وَمُرَوَّاءُ وَأَمْرِيَاءُ ؛ قَالَ : حَكَى ذَلِكَ السَّيْرَانِيُّ فِي تَفْسِيرِ فَعِيلٍ مِنَ الصِّفَاتِ فِي بَابِ تَكْسِيرِ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَدَّتْهُ أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٌ . أَبُو الْعَبَّاسِ : السَّرِيُّ الرَّفِيعُ فِي

١ قوله « وأمرىاء » هكذا في الأصل .

كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَمَعْنَى سَرَوُ الرَّجُلُ يَسْرُو أَيْ ارْتَفَعَ يَرْتَفِعُ ، فَهُوَ رَفِيعٌ ، مَأْخُذٌ مِنْ مَرَاةٍ كُلِّ شَيْءٍ مَا ارْتَفَعَ مِنْهُ وَعَلَا ، وَجَمْعُ السَّرَاةِ مَسْرَوَاتٌ . وَتَسْرِي أَيِ تَكَلَّفَ السَّرَوُ . وَتَسْرِي الْجَارِيَةَ أَيْضًا : مِنَ السَّرِيَّةِ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : أَصْلُهُ تَسَرَّرَ مِنَ السَّرُورِ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى الرَّاءَاتِ يَاءً كَمَا قَالُوا تَقَضَّى مِنْ تَقَضَّضٍ . وَفِي الْحَدِيثِ حَدِيثُ أُمِّ زُرْعٍ : فَتَكَلَّفْتُ بَعْدَهُ مَسْرِيًّا أَيْ تَفَيْسًا شَرِيفًا ، وَقِيلَ : سَخِيًّا ذَا مُرُوَّةٍ ؛ وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ :

أَتَوْنَا نَارِي فَقُلْتُ : مَتْنُونَ ؟ قَالُوا :

مَرَاةُ الْجِنِّ ، قُلْتُ : عَمِلُوا ظَلَامًا !

وَيُرْوَى : مَرَاةٌ ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ بِمَعْنَى آخَرَ ، وَنَسْأَلُكَ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ . وَرَجُلٌ مَسْرَوَانٌ وَامْرَأَةٌ مَسْرَوَانَةٌ : مَسْرِيَّانِ ؛ عَنْ أَبِي الْعَمَّيْلِ الْأَعْرَابِيِّ . وَامْرَأَةٌ مَسْرِيَّةٌ مِنْ نِسْوَةِ مَسْرِيَّاتٍ وَمَسْرَايَا . وَمَرَاةُ الْمَالِ : خِيَارُهُ ، الْوَاحِدُ مَسْرِيٌّ . يَقَالُ : بَعِيرٌ مَسْرِيٌّ وَفَاةٌ مَسْرِيَّةٌ ؛ وَقَالَ :

مِنْ مَرَاةٍ الْمِجَانِ ، صَلَبَتْهَا الْعُضْ
ضُ وَرِعْيُ الْحِمَى وَطُولُ الْحِيَالِ

وَاسْتَرَبْتَ الشَّيْءَ وَاسْتَرَبْتَهُ ، الْأَخِيرَةُ عَلَى الْقَلْبِ : اخْتَرْتَهُ ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

فَقَدْ أَطَّيَّبِي الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا
ةً مِنْ خِدْرَاهَا وَأَشْيَعُ الْقِيَارَا

وَفِي رِوَايَةٍ :

وَقَدْ أَخْرَجَ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَاةَ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : اسْتَرَبْتَهُ اخْتَرْتَهُ مَسْرِيًّا . وَمِنْهُ قَوْلُ سَجْعَةَ الْعَرَبِ وَذَكَرَ ضَرْبَ الْأَزْنَادِ فَقَالَ : وَمَنْ اقْتَدَحَ الْمَرْخَ وَالْعَقَارَ فَقَدْ اخْتَارَ وَاسْتَارَ . وَأَخَذَتْ سَرَاتَهُ أَيْ خِيَارَهُ . وَاسْتَرَبْتَ الْإِبِلَ

وَالْفَتَنَ وَالنَّاسَ : اخْتَرْنَهُمْ ، وَهِيَ سَرِيٌّ إِيلِيهِ
وَسَرَاةٌ مَالِهِ . وَاسْتَرَى الْمَوْتَ بَنِي فُلَانٍ أَيْ اخْتَارَ
سَرَائِهِمْ . وَتَسَرَّيْتُهُ : أَخَذْتُ أَسْرَاهُ ؛ قَالَ حَبِيدُ
ابْنِ ثَوْرٍ :

لَقَدْ تَسَرَّيْتُ إِذَا لَهْمٌ وَلَجَ ،
وَاجْتَمَعَ لَهْمٌ هُبُومًا وَاعْتَلَجَ ،
جُنَادِفَ الْمِرْقَطِ مَبْنِيَّ الشَّجِ

وَالسَّرِيَّ : الْمُخْتَارَ .

وَالسَّرُوةُ وَالسَّرُوةُ : الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ : سَهْمٍ
صَغِيرٍ قَصِيرٍ ، وَقِيلَ : سَهْمٌ عَرِيضُ النَّصْلِ طَوِيلُهُ ،
وَقِيلَ : هُوَ الْمُدْوَرُّ الْمُدْمَلَكُ الَّذِي لَا عَرَضَ لَهُ ،
فَأَمَّا الْعَرِيضُ الطَّوِيلُ فَهُوَ الْمِعْبَلَةُ . وَالسَّرِيَّةُ :
نَصْلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ مُدْوَرٌّ مُدْمَلَكٌ لَا عَرَضَ لَهُ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْيَاءُ وَأَوَّاءُ لَأَنَّهُمْ قَالُوا
السَّرُوةُ فَقَلَّبُوهَا يَاءً لِقُرْبِهَا مِنَ الْكِسْرِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ :
السَّرُوةُ وَالسَّرُوةُ أَدْقُ مَا يَكُونُ مِنْ نَصَالِ السَّهَامِ
يَدْخُلُ فِي الدَّرُوعِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : السَّرُوةُ نَصْلٌ
كَأَنَّهُ مَخِيطٌ أَوْ مِسْلَةٌ ، وَاجْمَعَ السَّرَاءُ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : قَالَ الْقَزَازُ وَاجْمَعَ مِرْمًى وَمِرْمًى ؛ قَالَ النَّسْرُ :

وَقَدْ رَمَى يَسْرَاهُ الْيَوْمَ مُعْتَبِدًا
فِي الْمُنْكَبِّينَ ، وَفِي السَّاقِيْنَ وَالرَّقِيبَةَ

وَقَالَ آخَرُ :

كَيْفَ تَرَاهُنَّ يَذِي أَرَاطٍ ،
وَهُنَّ أَمْثَالُ السَّرَى الْمِرَاطِ ؟

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّرَى نَصَالٌ دِقَاقٌ ، وَيُقَالُ قِصَارٌ
يُرْمَى بِهَا الْمَدْفَعُ . وَقَالَ الْأَسَدِيُّ : السَّرُوةُ تَدْعَى
الدَّرْعِيَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَدْخُلُ فِي الدَّرْعِ وَنَصَالُهَا
مُنْشَلَكَةٌ كَالْمَخِيطِ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَقِّيقِ
يَصِفُ الدَّرُوعَ :

تَنْفِي السَّرَى ، وَجِيَادَ النَّبْلِ تَشْرُكُ
مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفٍ كَسْرًا وَمَقْلُولٍ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : كَانَ إِذَا التَّنَائُتُ رَاحِلَةً
أَحَدُنَا طَعَنَ بِالسَّرُوةِ فِي ضَبْعِهَا ، يَعْنِي فِي ضَبْعِ
النَّاقَةِ ؛ السَّرِيَّةُ وَالسَّرُوةُ : وَهِيَ النَّصَالُ الصَّغِيرُ ،
وَالسَّرُوةُ أَيْضًا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ
الْمُغْفِرَةَ مَرَّ بِهِ فَأَشَارَ إِلَى قَدَمِهِ فَأَصَابَتْهُ مِرُوةٌ
فَجَعَلَ يَضْرِبُ سَاقَهُ حَتَّى مَاتَ .

وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ وَظَهْرُهُ وَوَسْطُهُ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحَبِيدِ بْنِ ثَوْرٍ :

سَرَاةُ الضُّحَى ، مَا رَمَنْ حَتَّى تَقْصِدَتْ
جِيَاهُ الْعَدَارَى زَغَفَرَانًا وَعَنْدَمًا

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَمَسَحَ سَرَاةَ الْبَعِيرِ وَذِفْرَاهُ .
وَسَرَاةُ النَّهَارِ وَغَيْرُهُ : ارْتِفَاعُهُ ، وَقِيلَ : وَسْطُهُ ؛
قَالَ الْبَرِّيقُ الْهَذَلِيُّ :

مُقْبِيًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سِيَاعٍ
سَرَاةَ اللَّيْلِ ، عِنْدَكَ ، وَالنَّهَارِ

فَجَعَلَ لَيْلَ سَرَاةٍ ، وَاجْمَعَ سَرَوَاتٍ ، وَلَا يَكْثُرُ .
التَّهْدِيبُ : وَسَرَاةُ النَّهَارِ وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ فِي
السَّاءِ . يُقَالُ : أَتَيْتُهُ سَرَاةَ الضُّحَى وَسَرَاةَ النَّهَارِ .
وَسَرَاةُ الطَّرِيقِ : مَتْنُهُ وَمُعْظَمُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَوَاتُ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي ظُهُورَ الطَّرِيقِ
وَمُعْظَمَهُ وَوَسْطَهُ وَلَكِنَّهُنَّ يَمْشِينَ فِي الْجَوَانِبِ .
وَسَرَاةُ الْفَرَسِ : أَعْلَى مَتْنِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

صَرِيفٌ ثُمَّ تَكْلِيفُ الْغِيَا فِي ،
كَأَنَّ سَرَاةَ جِلَّتِيهَا الشُّفُوفُ

أَرَادَ : كَانَ سَرَوَاتِيهِنَّ الشُّفُوفُ فَوَضَعَ الْوَاحِدَ
مَوْضِعَ الْجَمْعِ ؛ أَلَا تَرَاهُ قَالَ قَبْلَ هَذَا :

وقوف فوق عيسى قد أملت ،
براهن الإناخة والوجيف

وسرا ثوبه عنه سرواً وسراًه : نزعه ، التشديد
فيه للمبالغة ؛ قال بعض الأغفال :

حتى إذا أنف العجيز جلئ
بوقعه ، ولم يسر الجلل

وسرى متاعه يسري : ألقاه عن ظهر دابته .
ومرى عنه الثوب سرياً : كشفه ، والواو أعلى ،
وكذلك سرى الجلل عن ظهر القرس ؛ قال
الكبيسي :

فسرونا عنه الجلال ، كما سلك
ل لبئع اللطيمة الدخدار

والسري : النهر ؛ عن ثعلب ، وقيل : الجدول ،
وقيل : النهر الصغير كالجداول يجري إلى النخل ،
والجمع أمرية ومريان ؛ حكاه سيبويه مثل أجرية
وجريان ، قال : ولم يسنع فيه بأمرية . وقوله
عز وجل : قد جعل ربك تختك سرياً ؛ روي عن
الحسن أنه كان يقول : كان والله سرياً من الرجال ،
يعني عيسى ، عليه السلام ، ف قيل له : إن من العرب من
يسمي النهر سرياً ، فرجع إلى هذا القول . وروي عن ابن
عباس أنه قال : السري الجدول ، وهو قول أهل
اللفة . وأنشد أبو عبيد قول لبيد يصف نخلاً ثابتاً على
ماء النهر :

سحقى يمتعها الصفا ومريه ،
عم نواعيم ، يئنه كروم

وفي حديث مالك بن أنس : يشترط صاحب الأرض
على المساقى خم العين وسرو الشرب ؛ قال القتبي :
يريد تنقية أنهار الشرب وسواقه ، وهو من
قولك سروت الشيء إذا نزعته ، قال : وسألت

الحجازيين عنه فقالوا : هي تنقية الشرابات . والشرابة :
الحوض في أصل النخلة منه تشرب ، قال :
وأحسبه من سروت الشيء إذا نزعته وكشفت
عنه ، وخم العين : كسحها . والسراة :
الظهر ؛ قال :

سوقب شرحب كأن قناة
حملكته ، وفي السراة دموع

والجمع سروات ، ولا يكسر .
ومري عنه : تجلئ هه . وانسرى عنه المم ؛
انكشف ، ومري عنه مثله . والسرو : ما
ارتفع من الوادي وانحدَر عن غلظ الجبل ،
وقيل : السرو من الجبل ما ارتفع عن موضع
السيل وانحدَر عن غلظ الجبل . وفي الحديث :
سرو حنير ، وهو النعف والحنيف ، وقيل :
سرو حنير حلتها . وفي حديث عمر ، رضي الله
عنه : لئن بقيت إلى قابل ليأتين الراعي يسرو
حنير حق لم يعرق جبينه فيه ، وفي رواية :
ليأتين الراعي بسروات حنير ، والمعروف في
واحدة سروات سراة . وسراة الطريق : ظهره
ومعظمه ؛ ومنه حديث رباح بن الحرث :
فصعدوا سرواً أي مُنحدراً من الجبل .
والسرو : شجر ، واحدة سروة . والسراة : شجر ،
واحدة سراة ؛ قال ابن مقبل :

وأها فؤادي أم خشف خلاها ،
بقور الراقين ، السراة المصنف

قال أبو عبيدة : هو من كبار الشجر ينبت في الجبال ،
وربما اتخذ منها القسي العربية . وقال أبو حنيفة :
وتتخذ القسي من السراة ، وهو من عتق العبدان
وشجر الجبال ؛ قال لبيد :

يُريد طالَتِ السَّرَى فحذفَ علامة التَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْثِقٍ حَقِيقِيٍّ ، وَقَدْ سَرَى سُرًى وَسَرًىةً وَسُرًىةً فَهُوَ سَارٍ ؛ قَالَ :

أَتَوْنَا نَارِي فَقُلْتُ : مَتُونُ ؟ قَالُوا :

سُرَاةُ الْجِنِّ ، قُلْتُ : عِمُوا صَبَاحًا !

وَمَسَرَّيْتُ سُرًى وَمَسَرًى وَأَسَرَّيْتُ بِمَعْنَى إِذَا سَرَتْ لَيْلًا ، بِالْأَلْفِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَجَاءَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ بِهِمَا جَمِيعًا . وَيُقَالُ : سَرَّيْنَا سُرًىةً وَاحِدَةً ، وَالْأَمْرُ السَّرًىةُ ، بِالضَّمِّ ، وَالسَّرًى وَأَسْرَاهُ وَأَسَرًى بِهِ . وَفِي الْمَثَلِ : ذَهَبُوا لِأَمْرَةٍ فَتُنْفَذَتْ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّنْفِذَ يَسْرِي لَيْلَةً كُلَّهُ لَا يَنَامُ ؛ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

حَيَّ النَّصِيرَةَ رَبَّةَ الْحَدَرِ ،

أَسَرَّتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : رَأَيْتُ بِحُطِّ الْوَزِيرِ ابْنَ الْمَغْرَبِيِّ : حَيَّ النَّصِيرَةَ ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ :

أَمَرْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةً

وَيُرْوَى : مَسَرَّتْ ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ :

فَبَاتَ وَأَسَرَّيْتُ الْقَوْمَ آخِرَ لَيْلِهِمْ ،

وَمَا كَانَ وَقَفًا بَغِيرِ مُعَصَّرٍ

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ قَالَ لَهُ : مَا السَّرًى يَا جَابِرُ ؛ السَّرًى : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ ، أَرَادَ مَا أُوجِبَ بِحَيْثُكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ . وَاسْتَسَرًى كَأَسَرًى ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَحَفُّوا ، فَأَمَّا الْجَامِلُ الْجَوْنُ فَاسْتَسَرًى

بَلَّيْلٍ ، وَأَمَّا الْحَيُّ بَعْدُ ، فَأَصْبَحُوا

وَأَتَشَدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَ كَثِيرٍ :

أَرْوَحُ وَأَعْدُو مِنْ هَوَاكِ وَأَسْتَسَرًى ،

وَفِي التَّنْقِيسِ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ عِلَاقِمُ

١ عجز البيت : 'ترجي الشمال' عليه وإبل الرد

٢ قوله «وما كان وقافاً بغير مصر» هكذا في الأصل، وتقدم في مادة عمر : بدار مصر .

تَسِينُ صِحَاحَ الْبَيْدِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ،
بَعُودِ السَّرَا ، عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبٍ

يَقُولُ : لَمَنْهُمْ حَضَرُوا بَابَ الْمَلِكِ وَهُمْ مُتَنَكِّبُو قِسِيهِمْ فَتَفَاحَرُوا ، فَكَلَّمَا ذَكَرَ مِنْهُمْ رَجُلٌ مَأْتِرَةً خَطَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ خَطًّا ، فَأَبْتَهُمْ وَجِدَ أَكْثَرُ مُخْطُوطًا كَانَ أَكْثَرُ مَأْتِرَ فَذَلِكَ سَبْتُهُمْ صِحَاحَ الْبَيْدِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَالسَّرَا ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْقِسِيِّ ، الْوَاحِدَةُ سَرَاةٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : السَّرَا ، بِالْفَتْحِ مَمْدُودٌ ، شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَصِفُ وَحْشًا :

ثَلَاثُ كَأَقْنَوَاسِ السَّرَا ، وَنَاشِطُ

قَدْ انْهَضَ ، مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ ، جَعَا فِلَهُ

وَالسَّرَاةُ : دَوْدَةٌ تَقَعُ فِي النَّبَاتِ قَتَا كُلَّهُ ، وَالْجَمْعُ سَرَوٌ . وَأَرْضٌ مَسْرُوءَةٌ : مِنَ السَّرَاةِ . وَالسَّرَاةُ : الْجَرَادُ أَوَّلَ مَا يَنْبُتُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْضِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالسَّرَاةُ الْجَرَادَةُ أَوَّلَ مَا تَكُونُ وَهِيَ دَوْدَةٌ ، وَأَصْلُهُ الْمَزْ ، وَالسَّرًىةُ لُغَةٌ فِيهَا . وَأَرْضٌ مَسْرُوءَةٌ : ذَاتُ سِرْوَةٍ ، وَقَدْ أَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ حِزْمَةَ السَّرَاةَ فِي الْجَرَادَةِ وَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ السَّرَاةُ ، بِالْمِزْ لَا غَيْرَ ، مِنْ سَرَاتِ الْجَرَادَةِ سَرًّا إِذَا بَاضَتْ . وَيُقَالُ : جَرَادَةُ سَرَوٌ ، وَالْجَمْعُ مِرَاةٌ .

وَسَرَاةُ الْبَسَنِ : مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ سَرَوَاتٌ ؛ حَكَاهُ ابْنُ سَيِّدٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ : وَبِالسَّرَاةِ شَجَرٌ جَوْزٌ لَا يَرِي .

وَالسَّرًى : سَيْرُ اللَّيْلِ عَامَّتِهِ ، وَقِيلَ : السَّرًى سَيْرُ اللَّيْلِ كُلُّهُ ، تَذَكَّرَهُ الْعَرَبُ وَتَوَثَّنَتْهُ ، قَالَ : وَلَمْ يَعْرِفِ اللَّحْيَانِي إِلَّا التَّأْنِيثَ ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ :

قُلْتُ : هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرًى ،

وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى اللَّيْلُ غَفْلَ

قَدْ يَكُونُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ ذِكْرٍ ، قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ

ابن سيدة: والسارية السحابة التي بين الغادية والرائحة.
وقال الليثاني: السارية المطرة التي تكون بالليل؛
وقول الشاعر:

رَأَيْتَكَ تَغْتَشِي السَّارِيَاتِ ، وَلَمْ تَكُنْ
لَتَرْكَبَ إِلَّا ذَا الرِّسُومِ الْمُوقَعَا

قيل: يعني بالساريات الحُمرَ لأنها تَرعى ليلًا وتَغشى ولا تَقَرُّ بالليل، وتَغشى أي تركب؛ هذا قول ابن الأعرابي؛ قال ابن سيدة: وعندي أنه غنى بغشيانها نكاحها، لأن البيت للفردق يهجو جريراً وكأنه يعيبه بذلك؛ واستعار بعضهم السرى للدواهي والحروب والمُحُوم فقال في صفة الحرب أنشدته ثعلب للحرث بن ولة:

وَلَكُنْهَا تَسْرِي ، إِذَا نَامَ أَهْلُهَا ،
فَتَأْتِي عَلَى مَا لَيْسَ بِخَطَرٍ فِي الْوَهْمِ

وفي حديث موسى، عليه السلام، والسبعين من قومه: ثم تَبَرُّزُونَ صَبِيحَةَ سَارِيَةِ أَي صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ فِيهَا مَطَرٌ. والسارية: السحابة تُسَطِّرُ لَيْلًا، فاعلة من السرى سَيرَ الليل، وهي من الصفات الغالبة؛ ومنه قول كعب بن زهير:

تَنْفِي الرِّيحِ الْقَذَى عَنْهُ ، وَأَفَرَطَهُ ،
مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ ، بِيضٌ بِعَالِيلٍ

وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ فِي الْحَسَاءِ إِنَّهُ يَرْتَوِي فَوَادَ الْحَزِينِ وَيَسْرُو عَنْ فَوَادِ السَّعِيمِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَرْتَوِي بِمَعْنَى يَشْدُوهُ وَيَقْوِيهِ، وَأَمَّا يَسْرُو فَمَعْنَاهُ يَكْشِفُ عَنْ فَوَادِهِ الْأَلَمَ وَيُزِيلُهُ، وَلِهَذَا قِيلَ سَرَوْتُ الثَّوبَ وَغَيْرَهُ عَنِي مَرَوًّا وَمَرَّتَهُ وَمَرَّتَهُ إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَنْكَ وَنَضَوْتَهُ؛ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

سَرَى ثَوْبَهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَخَايِلُ ،
وَوَدَّعَ اللَّبَيْنَ الْخَلِيطُ الْمُنْزَايِلُ

وقد سَرَى به وَأَمْرَى. والسَّراءُ: الكثيرُ السرى بالليل. وفي التزليل العزيز: سَبَحَانَ الَّذِي أَمْرَى بَعْبُدِهِ لَيْلًا، وفيه أيضاً: والليل إِذَا يَسْرُ، فنزل القرآن العزيز باللغتين. وقال أبو عبيد عن أصحابه: مَرَّيْتُ بِاللَّيْلِ وَأَمْرَيْتُ، فجاء باللغتين. وقال أبو إسحق في قوله عز وجل: سَبَحَانَ الَّذِي أَمْرَى بَعْبُدَهُ، قال: معناه سَيَّرَ عِبْدَهُ. يقال: أَمْرَيْتُ وَمَرَّيْتُ إِذَا سَرَّيْتُ لَيْلًا. وأَمْرَاهُ وَأَمْرَى به: مثلُ أَخَذَ الْحِطَامَ وَأَخَذَ بِالْحِطَامِ، ولَمَّا قَالَ سَبَحَانَهُ: سَبَحَانَ الَّذِي أَمْرَى بَعْبُدِهِ لَيْلًا، وَإِنْ كَانَ السَّرَى لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ لِلتَّأَكِيدِ، كَقَوْلِهِمْ: سَرَّيْتُ أَمْسَ نَهَارًا وَالبَارِحَةَ لَيْلًا. والسَّرايَةِ: سَرَى اللَّيْلُ، وهو مصدر، وَيَقُلُّ فِي الْمَصَادِرِ أَنَّ نَجْمَهُ عَلَى هَذَا الْبَنَاءِ لِأَنَّهُ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ، يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يُوْنِثُ السَّرَى وَالْمُدَى، وَهَمْ بَنُو أَسَدٍ، تَوْهَبًا أَنَّهُمَا جَمْعُ سَرِيَّةٍ وَهَدْيَةٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: شَاهِدَ هَذَا أَي تَأْنِيثُ السَّرَى قَوْلُ جَرِيرٍ:

هُمْ رَجَعُوهَا بَعْدَ مَا طَالَتِ السَّرَى
عَوَانًا، وَرَدُّوْهَا حُمْرَةً الْكَيْنِ أَسْوَدَا

وقال أبو إسحق في قوله عز وجل: والليل إِذَا يَسْرُ، معنى يَسْرِي بِمَضَى، قال: سَرَى يَسْرِي إِذَا مَضَى، قال: وحذفت الياء من يسري لأنها رأس آية، وقال غيره قوله: والليل إِذَا يَسْرُ، إِذَا يَسْرَى فِيهِ كَمَا قَالُوا لَيْلٍ نَائِمٌ أَي يُنَامُ فِيهِ. وقال: فإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَي عَزَمَ عَلَيْهِ. والسارية من السحاب: التي تجيء ليلًا، وفي مكان آخر: السارية السحابة التي تَسْرِي لَيْلًا، وجمعها السَّواري؛ ومنه قول النابغة:

سَرَّتْ عَلَيْهِ ، مِنْ الْجَوَازِءِ سَارِيَةٌ
تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ

أي كشف . ومَرَوْتُ عنيِ درعي ، بالواو لا غير .
وفي الحديث : فإذا مَطَرَتْ يعني السَّحَابَةُ سُرِّي عنه
أي كُشِفَ عنه الخوفُ ، وقد تكرر ذكر هذه
اللفظة في الحديث ، وخاصةً في ذكر 'نزول الوحي'
عليه ، وكلُّها بمعنى الكشف والإزالة .

والسَّريَّةُ : ما بين خمسة أنفس إلى ثلثائة ، وقيل :
هي من الحيل نحو أربعائة ، ولأهلها يلة . والسَّريَّةُ :
قطعة من الجيش ؛ يقال : خير السَّرايا أربعائة
رجل . التهذيب : وأما السَّريَّة من سرايا الجيوش
فلأنها قَعِيلَةٌ بمعنى فاعِلَةٌ ، سُمِّيَتْ سَريَّةً لأنها تُسْرِي
ليلًا في خَفِيَّةٍ لئلا يَنْذَرُ بهم العدو فيَحْذَرُوا أو
يَمْتَنِعُوا . يقال : سرى قائد الجيش سَريَّةً إلى العدو
إذا جَرَّدَهَا وبعثها إليهم ، وهو التَّسْرِيَّةُ . وفي
الحديث : يَرُدُّ مُتَسَرِّعِينَ على قاعدهم ؛ المُتَسَرِّعِي :
الذي يخرج في السَّريَّة وهي طائفة من الجيش يبلغ
أقصاها أربعائة ، وجميعها السَّرايا ، سُمُّوا بذلك
لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء
السَّريِّ النَّفِيسِ ، وقيل : سُمُّوا بذلك لأنهم يُنْقَذُونَ
سرًّا وخَفِيَّةً ، وليس بالوجه لأن لام السَّريَّة وهذه
يُلاء ، ومعنى الحديث أن الإمام أو أمير الجيش يبعثهم
وهو خارج إلى بلاد العدو ، فإذا غَنِمُوا شيئًا كان
بينهم وبين الجيش عامة لأنهم رَدَّةٌ لهم وَفِيَّةٌ ، فأما
إذا بعثهم وهو مقيم فإن القاعدتين معه لا يُشارِكُونهم
في المَغْنَمِ ، وإن كان جعل لهم نَقْلًا من الغنيمة لم
يُشْرِكْهُمْ غيرهم في شيء منه على الوجهين معًا . وفي
حديث سعد : لا يَسِيرُ بالسَّريَّة أي لا يخرج بنفسه
مع السَّريَّة في الغزو ، وقيل : معناه لا يسير فينا
بالسَّريَّة النَّفِيسَةِ ؛ ومنه الحديث : أنه قال لأصحابه
يوم أحدٍ اليوم تُسَرُّونَ أي يُقْتَلُ مَرِيضُكُمْ ،
فَقُتِلَ حمزة ، رضوان الله عليه . وفي الحديث : لا

حضر بني شيبانَ وكلَّهم مَرَاتِهِمْ ومنهم المُتَسِّي بنُ
حارِثَةَ أي أشرفهم . قال : ويجمع السَّراةُ على
مَرَوَاتٍ ؛ ومنه حديث الأنصار : افترَّقَ مَلَأُهم
وقُتِلَتْ مَرَوَاتِهِمْ أي أشرفهم .

وسرى عرقُ الشَّجَرَةِ يسري في الأرض مَرِيًّا :
دَبَّ تحت الأرض . والسَّاريةُ : الأَسْطُوَانَةُ ، وقيل :
أَسْطُوَانَةٌ من حِجَارَةٍ أو أَجْرٍ ، وجميعها السَّواري .
وفي الحديث : أنه نهى أن يُصَلَّى بين السَّواري ؛
يريد إذا كان في صلاة الجماعة لأجل انقطاع الصَّفِّ .
أبو عمرو : يقال هو يُسْرِي العَرَقَ عن نفسه إذا كان
يَنْضَعُهُ ؛ وأنشد :

يَنْضَعُنْ ماءَ البدنِ المُسْرِي

ويقال : فلان يُساري إبلَ جارِهِ إذا طَرَقَهَا لِيَحْتَلِبَهَا
دون صاحبِها ؛ قال أبو وجزة :

فإني ، لا وأُمَّكَ ، لا أساري

لِفَاحِ الجارِ ، ما سَرَّ السَّيْرِ

والسَّراةُ : جبل بناحية الطائف . قال ابن السكيت :
الطَّوْدُ الجَبَلُ المُشْرِفُ على عَرَفَةَ يُنْقَادُ إلى صَنْعَاءَ
يقال له السَّراةُ ، فأوله سراة ثَقِيفٍ ثم سَراةُ قَهْمٍ
وعَدْوَانٍ ثم الأَزْدِ ثم الحَمَرَةِ آخر ذلك .

الجوهري : وإسرائيلُ اسمٌ ، ويقال : هو مضاف إلى
إبل ، قال الأخفش : هو يُهْمَز ولا يهز ، قال :
ويقال في لغةٍ لإسرائيلين ، بالنون ، كما قالوا جبرين
ولمساعين ، والله أعلم .

سطا : السَّطَوُ : القهر بالبَطْش . والسَّطُونَةُ : المرأةُ
الواحدة ، والجمع السَّطَوَاتُ . وسَطًا عليه وبه سَطَوُوا
وسَطُونَةً : صَالَ ، وسَطًا الفَعْلُ كذلك . وقوله
تعالى : يَكَاذِبُونَ يَسْطُونَ بالذين يَتَلَوْنَ عليهم آيَاتِنَا ؛
فسره ثعلب فقال : معناه يَسْطُونَ أيديهم إلينا ؛ قال

بُكَفَهْرُ اللُّونِ ذِي سَطَاطٍ ،

هَامَتُهُ مِثْلُ الْفَتِيحِ السَّاطِي

قال الأصمعي : الساطي من الحيل البعيد الشخوة ،
وهي الخطوة . وسطا الفرس أي أبعدَ الخطو .

وفرَسٌ سَاطٍ : يَسْطُو على الحيل . وسطا على
المرأة : أخرج الولد ميتاً . ابن شبل : الأيدي
السَّاطِي التي تَتَنَاوَلُ الشيء ؛ وأنشد :

تَلَدَتْ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاتِي^١

وحكى أبو عبيد السطوي في المرأة قال : وفي حديث
الحسن ، رحمه الله ، لا بأس أن يَسْطُو الرجلُ
على المرأة إذا لَمْ تُوْجِدِ امرأةً تُعَالِجُهَا وَخِيفَ
عَلَيْهَا ، يعني إذا نَشِبَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا مَيْتاً
فَلَمْ يَمُتْ مَعَ عَدَمِ الْقَابِلَةِ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي فََرْجِهَا
وَيَسْتَخْرِجَ الْوَلَدَ ، وذلك الْفِعْلُ السَّطُو ، وأصله
الْقَهْرُ وَالْبَطْشُ . وفرَسٌ سَاطٍ : بعيد الشخوة ،
وقيل : هو الرَّافِعُ دَنْبَهُ فِي عَدْوِهِ ، وهو مخدود ،
وقد سَطَا يَسْطُو سَطَواً ؛ وقال رؤبة :

عَمَّ الْيَدَيْنِ بِالْجِرَاءِ سَاطِي^٢

وقال الشاعر :

وَأَقْدَرُ مُشْرِفِ الصَّهَوَاتِ سَاطٍ ،

كَمَيْتٍ لَا أَحَقَّ وَلَا تَشَيْتُ^١

وسطا سَطَواً : غَاقَبَ ، وقيل : سَطَا الْفَرَسُ
سَطَواً رَكِبَ رَأْسَهُ فِي السَّيْرِ .

سعا : ابن سيده : مَضَى سَعَوْهُ مِنَ اللَّيْلِ وَسِعَوْهُ
وَسِعَوَاهُ وَسَعَوَاهُ ، بمدود ، وَسَعَوْهُ وَسِعَوْهُ أَي
قَطَعَهُ . قال ابن بزرج : السَّعَوَةُ مَذْكَرٌ ، وقال

١ قوله « تلد الخ » هو عجز بيت ومدروها في الأساس :

زكود في الاناء لها حبا

٢ قوله « عم اليدين الخ » هو هكذا في الأصل ، ولعله غمر .

الفراء : يعني أهل مكة كانوا إذا سمعوا الرجل من
المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به . ابن شبل :
فلان يَسْطُو على فلان أي يتناول عليه . ابن بري :
سَطَا عليه وَأَسْطَى عليه ؛ قال أوس :

فَقَاوُوا وَلَوْ أَسْطَوَا عَلَى أُمِّ بَعْضِهِمْ ،

أَصَاحَ فَلَمْ يَنْطِقْ ، وَلَمْ يَنْكَلَمْ

وأَمِيرٌ ذُو سَطْوَةٍ ، وَالسَّطْوَةُ : شِدَّةُ الْبَطْشِ ،
وَلَمَّا سُمِّيَ الْفَرَسُ سَاطِيًّا لِأَنَّهُ يَسْطُو عَلَى سَائِرِ الْحَيْلِ
وَيَقُومُ عَلَى رَجْلَيْهِ وَيَسْطُو بِيَدَيْهِ ، وَالْفِعْلُ يَسْطُو عَلَى
طَرَوْقَتِهِ . ويقال : اتَّقِ سَطْوَتَهُ أَي اخْذَتْهُ .
ابن الأعرابي : سَاطِي فلان فلاناً إذا شَدَّ عَلَيْهِ ،
وِطَّاسَاهُ إِذَا رَفَقَ بِهِ . أبو سعيد : سَطَا الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ
وَسَطَّاهَا إِذَا وَطَّئَهَا . وسطا الماء : كَثُرَ . وسطا
الرَّاعِي عَلَى النَّاقَةِ وَالْفَرَسِ سَطَواً وَسَطَواً : أَدْخَلَ
يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَاسْتَخْرِجَ مَاءَ الْفَعْلِ مِنْهَا ، وَذَلِكَ إِذَا
نَزَّاعِلِهَا فَعَلَّ لَيْمٌ أَوْ كَانَ الْمَاءُ فَاسِداً لَا يُلْقَحُ عَنْهُ ،
وَإِذَا لَمْ يَخْرُجْ لَمْ تُلْقَحِ النَّاقَةُ . أبو زيد : السَّطُو أَنْ
يُدْخِلَ الرَّجُلُ الْيَدَ فِي الرَّحِمِ فَيَسْتَخْرِجَ الْوَلَدَ ،
وَالْمَسْطُ أَنْ يُدْخِلَ الْيَدَ فِي الرَّحِمِ فَيَسْتَخْرِجَ الْوَتَرَ ،
وهو ماء الفحل ؛ قال رؤبة :

إِنْ كُنْتَ مِنْ أَمْرِكَ فِي مَسْنَسٍ ،

فَاسْطُ عَلَى أُمِّكَ سَطَوَ الْمَاسِي

قال الليث : وقد يُسْطَى عَلَى الْمَرْأَةِ إِذَا نَشِبَ وَلَدُهَا
فِي بَطْنِهَا مَيْتاً فَيُسْتَخْرِجُ . وسطا على الحامل وسطا ،
مَقْلُوبٌ ، إِذَا أَخْرَجَ وَلَدَهَا . أبو عمرو : الساطي الذي
يَعْتَلِمُ فَيَخْرُجُ مِنْ لِبْلٍ إِلَى لِبْلٍ ؛ وقال زياد الطَّمَّاحِي :

قَامَ إِلَى عَذْرَاءَ بِالْعَطَاطِ ،

يَمْنِي بِمِثْلِ قَائِمِ الْفُسْطَاطِ

أبي خراش :

أَبْلُغْ عَلَيَّ ، أَطَالَ اللهُ ذُلَّهُمْ !
أَنْ الْبُكَيْرَ الَّذِي أَسْعَوْا بِهِ هَمَلْ

أَسْعَوْا وَأَسْعَوْا . وقوله تعالى : فلما بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ؛ أي أَدْرَكَ مَعَهُ الْعَمَلَ ، وقال الفراء : أَطَاقَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى عَمَلِهِ ، قال : وكان لإسماعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة ؛ قال الزجاج : يقال إنه قد بَلَغَ في ذلك الوقت ثلاث عشرة سنة ولم يُسَمَّ . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه ، في دَمِ الدنيا : من ساعاها فاتته أي سابقتها ، وهي مُفَاعَلَةٌ من السَّعْيِ كأنها تَسْعَى ذَاهِبَةً عنه وهو يَسْعَى مُجِدِّدًا فِي طَلَبِهَا فَكُلُّ مَنْهَا يَطْلُبُ الْغَلَبَةَ فِي السَّعْيِ . والسَّعَاةُ : التَّصَرُّفُ ، وَنَظِيرُ السَّعَاةِ فِي الْكَلَامِ النَّجَاةُ مِنْ نَجَا يَنْجُو ، وَالْقَلَاةُ مِنْ قَلَاةٍ يَفْلُتُونَ إِذَا قَطَعَهُ عَنِ الرِّضَاخِ ، وَعَصَاةٌ يَعْصُوهُ عَصَاةٌ ، وَالْفَرَاةُ مِنْ قَوْلِكَ غَرِبْتُ بِهِ أَيِ أَوْلَعْتُ بِهِ غَرَاةً ، وَقَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاةً كَذَا وَكَذَا ، وَتَرَكْتُ الْأَمْرَ خَشَاةً الْإِنْتِمَاءِ ، وَأَغْرَيْتُهُ إِغْرَاءً وَغَرَاةً ، وَأَذْيَ أَذَى وَأَذَاةً ، وَغَدِيتْ غَدْوَةً وَغَدَاةً ؛ حَكَى الْأَزْهَرِيُّ ذَلِكَ كُلَّهُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ . وَالسَّعْيُ يَكُونُ فِي الصَّلَاحِ وَيَكُونُ فِي الْفَسَادِ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ؛ نَصَبَ قَوْلُهُ فَبَادَأَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ أَرَادَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِي أَصْحَابَ الْحِمَالَاتِ لِحَقْنِ الدِّمَاءِ وَإِطْفَاءِ النَّارِ سَعَاةً لِسَعْيِهِمْ فِي صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

سَعَى سَاعِيًا عَظِيمَ بْنَ مِرَّةٍ ، بَعْدَمَا
تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْذَّمِّ

١ قوله « وغديت غدوة الخ » هكذا في الأصل .

بعضهم : السَّعْوَةُ فَوْقَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَكَذَلِكَ السَّعْوَةُ مِنَ النَّهَارِ . وَيُقَالُ : كُنَّا عَنْدهُ سِعَوَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ ١ وَالنَّهَارِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّعْوَةُ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَالْأَسْعَاءُ سَاعَاتُ اللَّيْلِ ، وَالسَّعْوُ الشَّعْ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ ، وَالسَّعْوَةُ الشَّعْمَةُ . وَلِلْمَرْأَةِ الْبَذِيَّةُ الْجَالِعةُ : سِعْوَةٌ وَعِلْقَةٌ وَسِلْقَةٌ . وَالسَّعْيُ : عَدُوٌّ دُونَ الشَّدِّ ، سَعَى يَسْعَى سَعْيًا . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ وَلَكِنْ اقْنُتُوهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا ؛ فَالْسَّعْيُ هُنَا الْعَدُوٌّ . سَعَى إِذَا عَدَا ، وَسَعَى إِذَا مَشَى ، وَسَعَى إِذَا عَمِلَ ، وَسَعَى إِذَا قَصَدَ ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ عُدْتِي بِإِلَى ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ عُدْتِي بِاللَّامِ . وَالسَّعْيُ : الْقَصْدُ ، وَبِذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ؛ وَلَيْسَ مِنَ السَّعْيِ الَّذِي هُوَ الْعَدُوٌّ ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَقَالَ : لَوْ كَانَتْ مِنَ السَّعْيِ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْفُطَ رِدَائِي . قَالَ الزَّجَّاجُ : السَّعْيُ وَالذَّهَابُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ هُوَ يَسْعَى فِي الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ هَذَا بِاسْتِدَادٍ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : أَصْلُ السَّعْيِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ التَّصَرُّفُ فِي كُلِّ عَمَلٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ؛ مَعْنَاهُ إِلَّا مَا عَمِلَ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، فَاقْصِدُوا . وَالسَّعْيُ : الْكَسْبُ ، وَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ سَعْيٍ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : لِيُجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى . وَسَعَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ عَمِلَ لَهُمْ وَكَسَبَ . وَأَسْعَى غَيْرَهُ : جَعَلَهُ يَسْعَى ؛ وَقَدْ رَوَى بَيْتُ

١ قوله « سموات من الليل الخ » هكذا في نسخ اللسان التي بأيدينا ، وفي بعض الأصول سمواوات .

يَسْعَى عَلَى عِيَالِهِ أَيْ يَتَصَرَّفُ لَهُمْ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
أَسْعَى عَلَى جُلٍّ بَنِي مَالِكٍ ،
كُلُّهُ أَمْرِي فِي شَأْنِهِ سَاعِي

وَسَعَى بِهِ سِعَايَةً إِلَى الْوَالِي : وَشَى . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : السَّاعِي لِمَنْ يَتَصَرَّفُ رِشْدَةً ؛ أَرَادَ
بِالسَّاعِي الَّذِي يَسْعَى بِصَاحِبِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ فَيَسْتَعْلِ
بِهِ لِيُؤْذِيَهُ أَيْ أَنَّهُ لَيْسَ ثَابِتَ النَّسَبِ مِنْ أَبِيهِ الَّذِي
يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ وَلَا هُوَ وَلَدُهُ حَلَالٍ . وَفِي حَدِيثِ
كُتُب : السَّاعِي مُثَلَّثٌ ؛ تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يُثَلِّكُ ثَلَاثَةً
نَقَرٍ بِسِعَايَتِهِ : أَحَدُهُمُ الْمُسْعِي بِهِ ، وَالثَّانِي السُّلْطَانُ
الَّذِي سَعَى بِصَاحِبِهِ إِلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَهُ ، وَالثَّلَاثُ هُوَ
السَّاعِي نَفْسُهُ ، سُمِّيَ مُثَلَّثًا لِأَهْلَاكِه ثَلَاثَةً نَقَرًا ،
وَمَا يُحَقِّقُ ذَلِكَ الْحَبْرُ الثَّابِتُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ ، فَالْقَتَاتُ
وَالسَّاعِي وَالْمَا حِلُّ وَاحِدٌ .

وَأَسْتَسْعَى الْعَبْدُ : كَلَّفَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُؤَدِّي بِهِ
عَنْ نَفْسِهِ إِذَا أُعْتِقَ بَعْضُهُ لِيَعْتِقَ بِهِ مَا بَقِيَ ،
وَالسَّعَايَةُ مَا كَلَّفَ مِنْ ذَلِكَ . وَسَعَى الْمُكَاتِبُ
فِي عَتَقِ رَقَبَتِهِ سِعَايَةً وَأَسْتَسْعَيْتِ الْعَبْدُ فِي
قِيَمَتِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْعَتَقِ : إِذَا أُعْتِقَ بَعْضُ الْعَبْدِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ ؛
اسْتَسْعَاءُ الْعَبْدِ إِذَا عَتَقَ بَعْضُهُ وَرَقَ بَعْضُهُ هُوَ
أَنْ يَسْعَى فِي فَكَاكِ مَا بَقِيَ مِنْ رِقَّتِهِ فَيَعْمَلُ
وَيَكْسِبُ وَيَصْرِفُ ثَمَنَهُ إِلَى مَوْلَاهُ ، فَسُمِّيَ
تَصَرُّفُهُ فِي كَسْبِهِ سِعَايَةً ، وَغَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ أَيْ لَا
يَكَلِّفُهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ اسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ
لِسَيِّدِهِ أَيْ يَسْتَعْدِمُ مِنْهُ مَالِكٌ بِاقِيهِ بِقَدَرِ مَا فِيهِ مِنَ
الرِّقَّةِ وَلَا يُجْبِلُهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ :
قَوْلُهُ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ لَا يَثْبِيتهُ أَكْثَرُ
أَهْلِ الثَّقَلِ مُسْتَدًّا عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

أَيْ سَعَايَةً فِي الصَّلَحِ وَجَمَعَ مَا تَحْتَمِلُهُ مِنْ دِيَاتِ
الْقَتْلِ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي مَا تَرَى أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ
مَسَاعِي ، وَاحْدَتُهَا مَسْعَاةٌ لَسَعِيهِمْ فِيهَا كَأَنَّهَا
مَكَاسِيهِمْ وَأَعْمَالُهُمْ الَّتِي أُعْتَوُوا فِيهَا أَنْفُسَهُمْ ،
وَالْمَسْعَاةُ اسْمٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ :
شَغَلْتُ سَعَايَ جَدِّوَايَ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَضْرِبُ
هَذَا مَثَلًا لِلرَّجُلِ تَكُونُ شَيْئُهُ الْكَرَمَ غَيْرَ أَنَّهُ
مُعْدِمٌ ، يَقُولُ : شَغَلْتُ أُمُورِي عَنِ النَّاسِ
وَالْإِفْضَالِ عَلَيْهِمْ . وَالْمَسْعَاةُ الْمَكْرُمَةُ وَالْمَعْلَاةُ
فِي أَنْوَاعِ الْمَجْدِ وَالْجُودِ . سَاعَاهُ فَسْعَاهُ يَسْعِيهِ
أَيْ كَانَ أَسْعَى مِنْهُ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا : بِالسَّاعِدِ
تَبْطِشُ الْيَدُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ بِالسَّعَاةِ
الْكَسْبَ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّصَرُّفَ فِي مَعَايِهِ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : الْمَرْءُ يَسْعَى لِغَارِبِهِ أَيْ يَكْسِبُ
لِبَطْنِهِ وَفَرَجِهِ . وَيُقَالُ لِعَامِلِ الصَّدَقَاتِ سَاعٍ ،
وَجَمْعُهُ سَعَاةٌ . وَسَعَى الْمُصَدِّقُ يَسْعَى سِعَايَةً
إِذَا عَمِلَ عَلَى الْمَدَقَاتِ وَأَخَذَهَا مِنْ أَغْنِيَائِهَا وَرَدَّهَا
فِي فُقَرَائِهَا . وَسَعَى سِعَايَةً أَيْضًا : مَشَى لِأَخْذِ
الصَّدَقَةِ فَقَبْضُهَا مِنَ الْمُصَدِّقِ . وَالسَّعَاةُ : 'وَلَاةُ'
الصَّدَقَةِ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَدَاءِ الْكَلْبِيُّ :

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَشْرُكْ لَنَا سَبْدًا ،

فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ ؟

وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ : إِنْ وَائِلًا يَسْتَسْعَى
وَيَتَرَقَّلُ عَلَى الْأَقْوَالِ أَيْ يَسْتَعْمَلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ
وَيَتَوَلَّى اسْتِخْرَاجَهَا مِنْ أَرْبَابِهَا ، وَبِهِ سُمِّيَ عَامِلُ
الزَّكَاةِ السَّاعِي . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَلَتَذُرْ كَنُ الْقِلَاصِ
فَلَا يَسْعَى عَلَيْهَا أَيْ تَذُرْ زَكَاةَهَا فَلَا يَكُونُ لَهَا سَاعٍ .
وَسَعَى عَلَيْهَا : كَعَمِلَ عَلَيْهَا . وَالسَّاعِي الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ
أَصْحَابِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَالْجَمْعُ السَّعَاةُ . قَالَ :
وَيُقَالُ لِمَنْ لِيَقُومَ أَهْلُهُ أَيْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ . وَيُقَالُ : فَلَانِ

ويزعمون أنه من قول قتادة وسعت الأمة : بفتت .
وساعى الأمة : طلبها للثغاة ، وعمّ ثعلب به
الأمة والحرة ؛ وأنشد للأعشى :

ومثلك خَوْدِ بادن قد طلبتها ،
وساعيتُ مَعْصِيًا إليها وساتها

قال أبو الهيثم : المساعة مساعة الأمة إذا ساعى بها
مالكها فضرَب عليها ضريبةٌ تُؤدّها بالزنا ، وقيل :
لا تكون المساعة إلا في الإمام ، وخصّصن بالمساعة
دون الحرائر لأنهن كنّ يسعين على موالهن
فيكسبن لهم بضرائب كانت عليهن . وتقول :
زنى الرجل وعهره ، فهذا قد يكون بالحرّة والأمة ،
ولا تكون المساعة إلا في الإمام خاصة . وفي
الحديث : إمام ساعين في الجاهلية ؛ وأني عمرُ
برجل ساعى أمة . وفي الحديث : لا مساعة في
الإسلام ، ومن ساعى في الجاهلية فقد لحق
بعضته ؛ المساعة : الزنا . يقال : ساعَت الأمة
إذا فجرت ، وساعاها فلان إذا فجّر بها ، وهو
مفاعلة من السعي ، كأن كل واحد منهما يسعى
لصاحبه في حصول غرضه ، فأبطل الإسلام ، شرّفه
الله ، ذلك ولم يلحق النسب بها ، وعفا عما كان
منها في الجاهلية من الحِق بها . وفي حديث عمر :
أنه أني في نساء أو إماء ساعين في الجاهلية فأمر
بأولادهن أن يقوّموا على آبائهم ولا يُسترقوا ؛
معنى التقويم أن تكون قيمتهم على الزانين لموالي
الإمام ويكونوا أحراراً لاحقي الأنساب بأبائهم
الزناة ؛ وكان عمرُ ، رضي الله عنه ، يلحق أولاد
الجاهلية بمن ادّعاهم في الإسلام على شرط التقويم ،
وإذا كان الوطء والدعوى جميعاً في الإسلام
فدعواه باطلة والولد مملوك لأنه عاهر ؛ قال ابن
الأثير : وأهل العلم من الأئمة على خلاف ذلك ولهذا

أنكروا بأجمعهم على معاوية في استلحاقه زياداً ،
وكان الوطء في الجاهلية والدعوى في الإسلام . قال
أبو عبيد : أخبرني الأصمعي أنه سمع ابن عون
يذكر هذا الحديث فقال : إن المساعة لا تكون
في الحرائر لما تكون في الإماء ؛ قال الأزهري :
من هنا أخذ استسعاء العبد إذا عتق بعضه ورق
بعضه ، وذلك أنه يسعى في فكاك ما رق من
رقبته فيعمل فيه ويتصرف في كسبه سعاية لأنه يعمل
يعتق ، ويسى تصرفه في كسبه سعاية لأنه يعمل
فيه ؛ ومنه يقال : استسعى العبد في رقبته
وسوعي في غلته ، فالستسعى الذي يُعتقه
مالكه عند موته وليس له مال غيره فيعتق ثلثه
ويستسعى في ثلثي رقبته ، والمساعة : أن يساعيه
في حياته في ضريبته .

وساعي اليهود والنصارى : هو رئيسهم الذي
يصدرون عن رأيه ولا يقضون أمراً دونه ، وهو
الذي ذكره حذيفة في الأمانة فقال : إن كان
يهودياً أو نصرانياً ليردّته عليّ ساعيه ، وقيل :
أراد بالساعي الوالي عليه من المسلمين وهو العايل ،
يقول يَنْصِفني منه . وكل من ولي أمر قوم فهو
ساع عليهم ، وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة .
يقال سعى عليها أي عيل عليها .

وسعياً ، مقصور : اسم موضع ؛ أنشد ابن بري
لأخت عمرو ذي الكلب ترثيه من قصيدة أولها :

كلُّ امرئ بطوال العيش مكذوب ،
وكلُّ منْ غالب الأيام مغلوب

أبلغ بني كاهل عتي مغلغلة ،
والقوم من دونهم سعياً ومرّ كُوب

قال ابن جني : سعياً من الشاة عندي عن قياس

السريعة ، ولا يقال للذكر أسفى . قال : وقول
الجوهري في حكايته عن الأصمعي الأسفى من البغال
السريع ليس بصحيح ؛ قال : وما يشهد بأنه يقال
للفرس الحفيفة الناصية سفا قول الشاعر :

بل ذات أكرؤمة تكثفها
أحجار ، مشهورة مواسمها
ليست بشامية التحاس ، ولا
سفا مضبوحة معاصمها

وبغلة سفا : خفيفة سريعة مقتدرة الخلق
ملززة الظهر ، وكذلك الأتان الوحشية ؛ قال
دكين بن رجاء الفقيمي في عمر بن هبيرة ، وكان
على بغلة معتجراً ببرذ فريع ، فقال على البديهة :

جاءت به ، معتجراً ببرذ ،
سفا تردى بنسج وحده

مستقيلاً حاد الصابجده ،
كالسيف سل نصله من غبده

خير أمير جاء من معدة ،
من قبله أو رافده من بعده

فكل قيس فادح من زنده ،
يرجون رفع جد هم بجده

فإن ثوى ثوى الندى في لحدده ،
واختشعت أمته لفقده

قال أبو عبيدة في قوله سفا في البيت : إنها الحفيفة
الناصية ، وذلك بما تمدح به البغال ، وأنكر هذا
الأصمعي وقال : سفا هنا بمعنى سريعة لا غير ، وقال
في موضع آخر : ويستحب السفا في البغال ويكره
في الخيل . والأسفى : الذي تنزعه شعرة بيضاء
كثيلاً كان أو غير ذلك ؛ عن ابن الأعرابي ،

نظاره وقياسه سفا ، وذلك أن فعلى إذا كانت
اسماً ما لامه ياء فإن ياءه تغلب واداً للفرق بين
الاسم والصفة ، وذلك نحو الشروى والبغوى
والثغوى ، فسفاً إذا شاذة في خروجها عن الأصل
كما شذت القصوى وحزوى . وقولهم : نخذ
الخلوى وأعطي المرمى ، على أنه قد يجوز أن يكون
سفاً فعلاً من سعت لا أنه لم يضره لأنه
علقه على الموضع علماً مؤثلاً . وسفا : لغة في
سفا ، وهو اسم نبي من أنبياء بني إسرائيل .
سفا : السفا : الحفة في كل شيء ، وهو الجهل .
والسفا ، مقصور : حفة شعر الناصية ، زاد
الجوهري : في الخيل ، وليس بمحمود ، وقيل :
قصرها وقيلتها . يقال : ناصية فيها سفا . وفرس
أسفى إذا كان خفيف الناصية ؛ وأنشد أبو عبيد
سلامة بن جندل :

ليس بأسفى ولا أفنى ولا سفل ،
يسقى دواء قفي السكن مر بوب

والأنثى سفا . وقال نعلب : هو السفا ، بمدود ؛
وأنشد :

فلائص في ألبنين سفا

أي في عقولهن حفة ، استعاره للبن أي فيه حفة .
ابن الأعرابي : سفا إذا ضعف عقله ، وسفا إذا
خف روحه ، وسفا إذا تعبد وتواضع لله ، وسفا إذا
رق شعره وجلج ، لغة طيء . الجوهري :
الأصمعي الأسفى من الخيل القليل الناصية ، والأسفى
من البغال السريع ؛ قال : ولا يقال لشيء أسفى
لحفة ناصيته إلا للفرس . قال ابن بري : الصحيح عن
الأصمعي أنه قال : الأسفى من الخيل الحفيف الناصية ،
ولا يقال للأنثى سفا . والسفا في البغال :

البَصْرَة ؛ قال نافعُ بنُ لَقيطٍ ، وقيل هو لَمَنْظُورِ
ابنِ مَرْثَدٍ :

جارية بِسَفَوَانٍ دارُها ،
تَمشي المَوِينا ساقِطاً خِمارُها ،
قد أَغصرتْ ، أو قد دنا إعصارُها

والسَفَى : الترابُ ، وخصَّ ابنُ الأعرابي به الترابَ
المُخْرَجَ من البئرِ أو القبرِ ؛ أنشد ثعلبُ لكثير :

وحالَ السَفَى بيني وبينكَ والعِدا ،
ورَهْنُ السِّفَاغَمِرِ النُّقِيَّةِ ماجِدُ

قال : السَفَى هنا ترابُ القبرِ ، والعِدا الحِجارة
والصُّخُورُ تُجْعَلُ على القبرِ ؛ وقال أبو ذؤيب الهذلي
يصف القبرَ وحُفَّارَه :

وقد أرسَلوا فَرَطَ طَهم ، فتَأَثَّلوا
فَلِيّاً سَفَهاً كالإِماءِ القَواعِدِ

قوله : سَفَها الماءُ فيه للقلبِ ، أراد أيضاً ترابَ القبرِ
شَبَّهه بالإِماءِ القَواعِدِ ، ووجه ذلك أن الأُمَّةَ تقعد
مستوفزة للعمل ، والحرة تقعد مطبَّشة متربعة ، وقيل :
شَبَّه الترابَ في لينه بالإِماءِ القَواعِدِ ، وهُنَّ اللِّوَاتِي
قعدنَ عن الولدِ فاجتمعَ عليهنَّ ذِلَّةُ الرِّقِّ والقعودِ
فَلِنَّ وَذَلَلْنَ ، واحدته سَفَاةٌ . ابنُ السَّكَيْتِ :
السَفَى جمعُ سَفَاةٍ ، وهي ترابُ القُبُورِ والبُئرِ .
والسَفَى : ما سَقَتِ الرِّيحُ عليك من الترابِ ، وفِعْلُ
الرِّيحِ السَّفَى . والسَّوافي من الرِّيحِ : اللِّوَاتِي
يَسْفِينُ الترابَ . والسَفَى : السَّحابُ . والسَفَى :
شَوْكُ البُهْمَى والسَّنبُلِ وكلِّ شيءٍ له شَوْكٌ ، وقال
ثعلبُ : هي أطرافُ البُهْمَى ، والواحدة من كل ذلك
سَفَاةٌ . وأسَفَتِ البُهْمَى : سَقَطَ سَفَها . وسَفَى
الرجلُ سَفَى : مثل سَفَى سَفَهاً وسَفَاةً مثلُ سَفَى
سَفَهاً ؛ أنشد ثعلبُ :

وخصَّ مَرَّةً به السِّفَا الذي هو بياضُ الشَّعَرِ الأَدمِ
والأَشْقَرِ ، والصِّفَّةُ كالصِّفَّةِ في الذَّكرِ والأنثى .

وسَفَا في مَشْيِهِ وطَيْرَانِهِ يَسْفُو سَفْواً : أَسْرَعَ .
وسَقَتِ الرِّيحُ التُّرابَ تَسْفِيَةً سَفْياً : ذَرَّتْهُ ،
وقيل : حَمَلَتْهُ فهو سَفِيٌّ ، وتَسْفِي الرِّيحُ اليَبْسَ
سَفْياً . وتُرابٌ سافٍ : مَسْفِيٌّ ، على النسبِ أو
يكون فاعلاً في معنى مفعولٍ . وحكى ابنُ الأعرابي :
سَقَتِ الرِّيحُ وأسَفَتْ فلم يَعدْ واحداً منهما .
والسافِياءُ : الرِّيحُ التي تَحْمِلُ تراباً كثيراً على وجهِ
الأرضِ تَهْجُمُ على الناسِ ؛ قال أبو دُواد :

وثَوِي أَصْرَ به السافِياءُ ،
كَدَرَسَ من الثَّوْنِ حينَ امَّحَى

قال : والسَفَى هو اسمُ كلِّ ما سَقَتِ الرِّيحُ من
كلِّ ما ذَكَرت . ويقال : السافِياءُ الترابُ يذهبُ
مع الرِّيحِ ، وقيل : السافِياءُ العُبارُ فقط . أبو عمرو :
السَفَى اسمُ الترابِ وإنْ لم تَسْفِهِ الرِّيحُ ، والسَّفَاةُ
أَخَصُّ منه ؛ وأنشد ابنُ بَرِي :

فلا تَلْمِسِ الأَفْعَى بِداكْ تُريدُها ،
ودَعِها إذا ما غَيَّبَتْها سَفائِها

وفي حديثِ كعب : قال لأبي عَمَّانِ التَّهْدِي إلى
جانِبِكُم جَبَلٌ مُشْرِفٌ على البَصْرَةِ يُقالُ له
سَنامٌ ، قال : نَعَمْ ، قال : فهل إلى جانِبِهِ ماءٌ
كثيرٌ السافي ؟ قال : نَعَمْ ، قال : فإنه أوَّلُ ما
يَرِدُهُ الدَّجَالُ من مِياهِ العَرَبِ ؛ السافي : الرِّيحُ
التي تَسْفِي الترابَ ، وقيل للتُّرابِ الذي تَسْفِيهِ
الرِّيحُ أيضاً : سافٍ أي مَسْفِيٌّ كما دافِقِرُ أي
مدفوقٌ ، والماءُ السافي الذي ذَكَرَهُ هو سَفَوَانُ ،
وهو على مَرَحَلَةٍ من بابِ المِرْبَدِ بالبَصْرَةِ .
قال غيره : سَفَوَانُ ، بالتحريك ، موضعُ قُرْبٍ

كذا رواه أبو عمرو يُسقي بك ، وغيره يَزُوبه يَبْقَى
لك . والسقاء : انقطاعُ لَبَنِ الناقة ؛ قال :

وما هي إلا أنْ تُثْقِرَبَ وَصَلَهَا

قَلَانِصُ ، في أَلْبَانِهِنَّ سَقَاءُ

وَسِفْيَانُ وَسَفْيَانُ وَسَفْيَانُ : اسمُ رجل ، يُكْسَرُ
ويفتح ويضم .

سقي : السقي : معروف ، والاسم السقيا ، بالضم ،
وسقاه الله الغيثَ وأسقاه ؛ وقد جَمَعَهَا لِيَدِهِ
في قوله :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ ، وَأَسْقَى

نَسِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

ويقال : سَقَيْتَهُ لَشَقِيَّتِهِ ، وَأَسْقَيْتَهُ لِمَاسِيَّتِهِ وَأَرْضِهِ ،
والاسمُ 'السقي' ، بالكسر ، والجمع 'الأسقية' . قال أبو
ذؤيب يَصِفُ مُشْتَارَ عَسَلِ :

فَجَاءَ بِمَرْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ ،

هُوَ الضَّحْكُ ، لِأَنَّهُ عَمَلُ التَّحْلِ

يَمَانِيَةِ أَجْبَى لَهَا مَطَّ مَائِدِ ،

وَأَلْ قِرَاسٍ صَوَّبَ أُسْقِيَةَ كُحْلِ

قال الجوهري : هذا قول الأصمعي ؛ ويرويه أبو
عبدة :

صوبُ أَرْمِيَةِ كُحْلِ

وهما بمعنى . قال ابن بري : والمَرْجُ الْعَسَلُ
والضَّحْكُ الثَّقَرُ ، شَبَّ الْعَسَلُ بِهِ فِي بِيَاضِهِ ،
وَيَمَانِيَةِ يَرِيدُ بِهِ الْعَسَلُ ، وَالْمَطَّ رَمَانُ الْبَرِّ ،
وَالْأُسْقِيَةُ جَمْعُ سَقِيٍّ وَهِيَ السَّحَابَةُ ، وَكُحْلُ :
سودٌ أَيْ سَحَابٌ سَوْدٌ ؛ يَقُولُ : أَجْبَى ثَبَتَ هَذَا
الْمَوْضِعِ صَوَّبُ هَذِهِ السَّحَابِ . ابن سيده : سَقَاءُ
سَقِيًّا وَسَقَاءُ وَأَسْقَاهُ ، وَقِيلَ : سَقَاهُ بِالشَّقَةِ وَأَسْقَاهُ

لَهَا مَنَطِقٌ لَا هِذْرِيَانُ طَمَى بِهِ

سَقَاءُ ، وَلَا بَادِي الْجَفَاءِ جَشِيبُ

وَالسَّقِي : كَالسَّقِيهِ . وَأَسْفَى الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَ السَّقِيَّ ،
وَهُوَ شَوْكُ الْبُهْنِيِّ ، وَأَسْفَى إِذَا ثَقَلَ السَّقِيَّ ، وَهُوَ
الْتِرَابُ ، وَأَسْفَى إِذَا صَارَ سَقِيًّا أَيْ سَقِيًّا . وَقَالَ
الليثاني : يَقَالُ لِلْسَّقِيهِ سَقِيٌّ يَتَنُّ السَّقَاءُ ، مَمْدُودٌ .
وَسَأَفَاهُ مَسَافَاةٌ وَسَفَاءٌ إِذَا سَأَفَهُ ؛ وَقَالَ :

إِنْ كُنْتَ سَافِيًّا أَخَا تَبِيمِ ،

فَجَبِيٌّ بِعِلْجَيْنِ ذَوِي وَزِيمِ

يَفَارِمِي وَأَخِي لِلرُّومِ ،

كَلَاهُمَا كَالْجَلَلِ الْمُخْزُومِ

ويروى : الْمُخْجُومُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَيُورَى :

إِنْ مَرَّكَ الرَّيُّ أَخَا تَبِيمِ

وَالْوَزِيمُ : اسْتِنَازُ اللَّعْمِ . وَأَسْفَى الزَّرْعَ إِذَا
حَشَنَ أَطْرَافَ مُنْبَلِهِ .

وَالسَّقَاءُ ، بِالْمَدِّ : الطَّيْنُ وَالْحِفَّةُ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
السَّقَاءُ مِنَ السَّقَى كَالسَّقَاءِ مِنَ الشَّقَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَمَا بُعِدَ ذَاكَ الْوَصْلَ ، إِنْ لَمْ تُدَانِهِ

قَلَانِصُ ، فِي أَبَاطِينِ سَقَاءِ

وَأَسْقَاهُ الْأَمْرُ : حَمَلَهُ عَلَى الطَّيْنِ وَالْحِفَّةِ ؛
وَأَنشَدَ لِعَمْرُو بْنِ قَسِيَّةَ :

يَا رَبِّ مِنْ أَسْفَاهُ أَحْلَامُهُ ،

إِنْ قِيلَ يَوْمًا : إِنْ عَمَّرَا سَكُورُ

أَيَ أَطَاسَتِ حَلْمُهُ فَمَرَّهَ وَجَرَّاهُ . وَأَسْفَى الرَّجُلُ
بِصَاحِبِهِ : أَسَاءَ إِلَيْهِ وَلَعَلَّهُ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ الطَّيْنُ
وَالْحِفَّةُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَفَّتْ ، وَعُهِدُوا مُتَقَادِمَاتُ ،

وَقَدْ يُسْقَى بِكَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ

الماء : شُدَّ لِلْكَثْرَةِ . وتساقى القَوْمُ : سقى كل واحد صاحبه بِحِجَامٍ الإِنَاءُ الَّذِي يَسْقِيَانِ فِيهِ ؛ قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

وتساقى القَوْمُ كَأَسَا مُرَّةً ،
وعلى الحَيْلِ دِمَاءُ كَالشَّعْرِ

وقول المتنخل الهذلي :

مُجْدَلٌ يَتَسَقَى جِلْدَهُ دَمَهُ ،
كَمَا تَقَطَّرُ جَذْعُ الدَّوْمَةِ الْقُطْلُ

أَي يَتَشَرَّبُهُ ، وَيُرْوَى : يَتَكَسَّى مِنَ الْكِسْوَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : صَوَابٌ لِإِنْشَادِهِ مُجْدَلٌ لِأَن قَبْلَهُ :

التَّارِكُ الْقَرْنِ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ،
كَأَنَّهُ مِنْ عِقَارِ قَهْوَةٍ تَحْلِلُ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَعْجَلَنَّهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ ؛ هُوَ بِالْكَسْرِ اِسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمُسْقَى .

وَالْمِسْقَاةُ وَالْمِسْقَاةُ وَالسَّقَاةُ : مَوْضِعُ السَّقْيِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ : أَبْلَعْتُ الرَّائِعَ مِسْقَاتَهُ ؛ الْمِسْقَاةُ بِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ الشَّرْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ بِالْكَسْرِ آلَةُ الشَّرْبِ ، وَالمِمَّ زَائِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ أَنَّهُ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ ، ضَرْبُهُ مِثْلُ لِرْفَتِهِ بِرَعِيَّتِهِ ، وَلَئِنْ لَمْ فِي السِّيَاسَةِ كَمَنْ خَلَّى الْمَالَ يَوْعَى حَيْثُ شَاءَ ثُمَّ يُبْلِغُهُ الْوَرْدَ فِي رِفْقِهِ ، وَمَنْ كَسَرَ المِمَّ جَعَلَهَا كَالْآلَةِ الَّتِي هِيَ مِسْقَاةُ الدَّبَكِ . وَالْمُسْقَى : وَقْتُ السَّقْيِ . وَالْمِسْقَاةُ : مَا يُتَخَذُ لِلْجِرَارِ وَالْكِرْزَانِ تُعَلَّقُ عَلَيْهِ . وَالسَّاقِيَةُ مِنَ سَوَاقِي الزَّرْعِ : مُهَيَّزٌ صَغِيرٌ . الْأَصْعَمِيُّ : السَّقْيُ وَالرَّمْيُ ، عَلَى فَعِيلٍ ، سَحَابَتَانِ عَظِيمَتَا الْقَطَرِ شَدِيدَتَا الْوُقْعِ ، وَالْجَمْعُ أَسْقِيَةٌ . وَالسَّقَاةُ : الْإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ :

قوله « قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ » عبارة النهاية : يريد أنه رَفَقَ بِرَعِيَّتِهِ وَلَئِنْ لَمْ فِي السِّيَاسَةِ كَمَنْ خَلَّى الْمَالَ التَّحْ

دَكُّهُ عَلَى مَوْضِعِ الْمَاءِ . سَبَّوْهُ : سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ جَعَلَ لَهُ مَاءً أَوْ سَقِيًّا فَسَقَاهُ كَكَسَاهُ ، وَأَسْقَى كَأَلْبَسَ . أَبُو الْحَسَنِ يَذْهَبُ إِلَى التَّسْوِيَةِ بَيْنَ فَعَلْتِ وَأَفْعَلْتِ ، وَأَنْ أَفْعَلْتِ غَيْرُ مَنفُوعَةٍ مِنْ فَعَلْتِ لَضَرْبٍ مِنَ الْمَعَانِي كَنَقْلٍ أَدَخَلْتَ . وَالسَّقْيُ : مَصْدَرُ سَقَيْتُ سَقِيًّا ، وَفِي الدَّعَاءِ : سَقِيًّا لَهُ وَرَعِيًّا ! وَسَقَاهُ وَرَعَاهُ : قَالَ لَهُ سَقِيًّا وَرَعِيًّا . وَسَقَيْتُ فَلَانًا وَأَسْقَيْتُهُ إِذَا قُلْتِ لَهُ سَقَاكَ اللَّهُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَقَفْتُ ، عَلَى رُبْعِ لَيْلَةٍ ، نَاقَتِي ،
فَمَا زِلْتُ أَسْقِي رُبْعَهَا وَأَخَاطِبُهَا
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ ، بِمَا أُبِيْتُ ،
تُكَلِّسُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

قَالَ ابْنُ بَرِي : وَالْمَعْرُوفُ فِي شِعْرِهِ :

فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهَا

وَالسَّقْيُ : مَا أَسْقَاهُ لِإِيَّاهُ . وَالسَّقْيُ : الْحِطُّ مِنَ الشَّرْبِ . يُقَالُ : كَمَ سَقْيُ أَرْضِكَ أَي كَمَ حَظُّهَا مِنَ الشَّرْبِ ؟ وَأَنْشَدَ أَبُو عِيْدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ :

هَذَا لِكَ لَا أَبَالِي تَخْلَ سَقْيِي ،
وَلَا بَعْلٍ ، وَإِنْ عَظُمَ الْأَنَاءُ

وَيُقَالُ : سَقِيْتُ وَسَقِيْتُ ، فَالسَّقْيُ بِالْفَتْحِ الْفِعْلُ ، وَالسَّقْيُ بِالْكَسْرِ الشَّرْبُ ، وَقَدْ أَسْقَاهُ عَلَى رَكِيَّتِهِ . وَأَسْقَاهُ نَهْرًا : جَعَلَهُ لَهُ سَقِيًّا . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْقِي شَبَكَةً عَلَى ظَهْرِي جَلَّالَ ؛ الشَّبَكَةُ بِثَارٍ مُجْتَمِعَةٌ ، أَيْ أَجْعَلْنِي لِي سَقِيًّا وَأَقْطَعْنِيهَا فَيَكُونَ لِي خَاصَّةٌ . التَّهْذِيبُ : وَأَسْقَيْتُ فَلَانًا رَكِيَّتِي إِذَا جَعَلْتَهَا لَهُ ، وَأَسْقَيْتُهُ جَدْوَلًا مِنْ نَهْرِي إِذَا جَعَلْتِ لَهُ مِنْهُ مَسْقَى وَأَسْقَيْتُ لَهُ مِنْهُ . وَسَقَيْتُهُ

والسقاء: جلد السخلة إذا أجدع ولا يكون إلا للماء؛ أنشد ابن الأعرابي:

يَجْنُنُ بِنَا عَرْضَ الْفَلَاةِ وَمَا لَنَا
عَلَيْهِمْ، إِلَّا وَخَذَهُنَّ، سِقَاءُ

الوَخْدُ: سَيْرٌ سهلٌ أي لا يحتاج إلى سقاء للماء لأنهم يَرِدْنَ بِنَا الماءَ وقت حاجتنا إليه وقبل ذلك، والجمع أسقية وأسقيات، وأساق جمع الجمع. وأسقاء سقاء: وهبه له. وأسقاء إهاباً: أعطاه إياه ليدبغه ويتخذ منه سقاء. وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، للذي استغفاه في ظبي رماه فقتله وهو مُحَرَّم فقال: خُذْ شاةً من الغنم فتصدّقْ بِلحمِها وأُتقِ إهابها أي أعطِ إهابها مَنْ يتخذهُ سِقَاءً. ابن السكيت: السقاء يكون للبن والماء، والجمع القليل أسقية وأسقيات؛ قال أبو النجم:

ضُرُوعُهَا بِالْذَوْ أَسْقِيَانُهُ

والكثير أساق، والوَطْبُ للبن خاصة، والتخني للسن، والقربة للماء، والسقاء ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقية، وقيل: السقاء القربة للماء واللبن. ورجل ساق من قوم سقاء وسقائين^١ والأثنى سقاة وسقاية، المنز على التكثير والياء على التأنيث: كشقاء وسقاوة؛ وفي المثل:

اسقِرْ رَقَاشَ لِمَهَا سِقَايَةَ

ويروى: سقاة وسقاية على التكثير، والمعنى واحد، وهذا المثل يضرب للمحسن أي أحسنوا إليه لإحسانه؛ عن أبي عبيد.

١ قوله «من قوم سقاء وسقائين» هكذا في الأصل، وهي عبارة الحكم ونصه: ورجل ساق من قوم سقى، أي بضم السين وتشديد القاف مثوفاً. وسقاء، بضم السين وتشديد القاف. وسقاء، بالفتح والتشديد، على التكثير من قوم سقائين.

السقاية: هو الصاع والصواع بعينه. والسقاية: الموضع الذي يُتخذ فيه الشراب في المومم وغيرها. والسقاية في القرآن: الصواع الذي كان يشرب فيه الملك، وهو قوله تعالى: فلما جهزهم بيهارهم جعل السقاية في رحل أخيه، وكان إناء من فضة كانوا يكيلون الطعام به. ويقال للبيت الذي يُتخذ مجتمعاً للماء ويسقى منه الناس: السقاية. وسقاية الحاج: سقيهم الشراب. وفي حديث معاوية: أنه باع سقاية من ذهب بأكثر من وزنها؛ السقاية: إناء يشرب فيه. وسقاية الماء: معروفة. وقال الفراء في قوله تعالى: وإن لكم في الأنعام لعبرة نسفيكم بما في بطونه؛ وقال في موضع آخر: ونسفيه بما خلقنا أنعاماً؛ العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم أسقيت، فإذا سقائك ماء لشفتك قالوا سقاء ولم يقولوا أسقاء كما قال تعالى: وسقام ربه شراباً طهوراً، وقال: والذي هو يُطعمني ويسقيني؛ وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولما السماء سقى وأسقى كما قال لبيد:

سقى قومي بني نجدي، وأسقى
نميراً والقبائل من هلال

وقال الليث: الإسقاء من قولك أسقيت فلاناً نهراً أو ماءً إذا جعلت له سقياً. وفي القرآن: ونسفيه بما خلقنا أنعاماً؛ من سقى ونسقيه من أسقى، وهما لغتان بمعنى واحد. أبو زيد: اللهم أسقنا إسقاء لرواء. وفي الحديث: كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي إلا سقاية الحاج وسدانة البيت، هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبؤذ في الماء، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام. وفي الحديث: أنه قفل في فم عبد الله بن عامر وقال: أرجو أن تكون سقاة أي لا تعطش.

واستقى الرجل واستسقاء: طلب منه السقي .
وفي الحديث: خرج يستسقي فقلب رداءه ؛ وتكرر
ذكر الاستسقاء في الحديث ، وهو استفعال من
طلب السقي أي إنزال الغيث على البلاد والعباد .
يقال: استسقى وسقى الله عباده الغيث وأسقام،
والاسم السقي بالضم . واستسقيت فلاناً إذا طلبت
منه أن يسقيك . واستقى من النهر والبر والركبة
والدحل استقاء: أخذ من ماها . وأسقيت في
القربة وسقيت فيها أيضاً ؛ قال ذو الرمة :

وما سئنا خرقاء واهيتا الكلى
سقى فيها ساق ، ولما تبللا ،

بأضيق من عينك للدمع ، كلما
تمرقت داراً ، أو توهمت منزلاً

وهذا الشعر أنشده الجوهري :

وما سئنا خرقاء واهيتا كلاًهما ،
سقى فيها مستعيل لم تبللا

والصواب ما أورده . وقول القائل: فجعلوا المران
أرضية الموت فاستقوا بها أرواحهم ، إنما استعاره
وإن لم يكن هناك ماء ولا ريشة ولا استقاء .
وتسقى الشيء: قيل السقي ، وقيل: تروي ؛
أنشد ثعلب للمرارة الفقعي :

هنيئاً لحوط من بشام ترقه ،
إلى برد ، شهد بين مشوب

بما قد تسقى من سلاف ، وضه
بنان ، كهذاب الدمقس ، خضيب

وزرع سقي ، ونخل سقي: الذي لا يعش بالأعذاه
إنما يسقى، والسقي المصدر. وزرع سقي: يسقى بالماء،
والمسقوي: كالمسقي ؛ حكاه أبو عبيد، كأنه نسبة

إلى مسقى كرمي ، ولا يكون منسوباً إلى مسقي
لأنه لو كان كذلك لكان مسقي ، وقد صرح سيبويه
بذلك . وزرع مسقوي إذا كان يسقى، ومظمني
إذا كان عذياً، قال ذلك أبو عبيد وأنكره أبو سعيد .
الجوهري: المسقوي من الزرع ما يسقى بالسقيح،
والمظمني ما تسقيه السماء، وهو بالفاء تصحيف. وفي
حديث معاذ في الحراج: وإن كان نشر أرض يسلم
عليها صاحبها فإنه يخرج منها ما أعطي نشرها ربع
المسقوي وعشر المظمني ، المسقوي، بالفتح
وتشديد الياء، من الزرع: ما يسقى بالسقيح، والمظمني:
ما تسقيه السماء، وهما في الأصل مصدران أسقى وأظنما
أو سقى وظمى منسوباً إليهما. والسقي: المسقي.
والسقي: البردي، واحده سقية، وهي لا
يفوتها الماء، وسقي بذلك لبناته في الماء أو قريباً
منه ؛ قال امرؤ القيس :

وكشخ لطيف كالجديل مخصر ،
وساق كأنبوب السقي المذل

وقال بعضهم: أراد بالأنبوب أنبوب القصب الثابت
بين ظهرائني نخل مسقي، فكأنه قال كأنبوب
النخل السقي أي كقصب النخل، أضافه إليه لأنه
نبت بين ظهرائني، وقيل: السقي البردي الناعم،
وأصله العنقر يشبه به ساق الجارية ؛ ومنه قوله :

على خبندى قصب تمكور ،
كعنقران الخائر المسكور

والواحدة سقية ؛ قال عبد الله بن عجلان النهدي :

جديدة ميربال الشباب ، كأنها
سقية بردي تمثها غيولها

والسقي أيضاً: النخل . وفي الحديث: أنه كان إمام
قومه فمر فتى بناضجه يريد سقياً ، وفي رواية :

وكنْتَ من دائك ذا أَفلاسٍ ،
فاستَسْقَيْنَ بشر القسْفاَسِ

والمساقاة في النخل والكروم على الثلث والرُّبْع
وما أشبهه . يقال : ساقى فلان فلاناً نخله أو كرمه
إذا دفعه إليه واستعمله فيه على أن يعمره ويسقيه
ويقوم بمصلحته من الإبار وغيره ، فما أخرج الله منه
فللعامل سهمٌ من كذا وكذا سهماً بما ثغله ، والباقي
لمالك النخل ، وأهل العراق يُستَوْنها المعاملة .
وفي حديث الحج : وهو قائلُ السقيا ؛ السقيا : منزلٌ
بين مكة والمدينة ، قيل هي على يومين من المدينة ؛
ومنه الحديث : أنه كان يستعذبُ الماءَ من بيوت
السقيا .

سكا : ابن الأعرابي : ساكاه إذا ضيقت عليه في المطالبة ،
وسكا إذا صغر جسمه .

سلا : سلاه وسلاه عنه وسليته سَلَوْاً وسَلَوْاً وسلياً
وسلياً وسَلَوَاناً : نسيه ، وأسلاه عنه وسلاه
فَلَسَلَى ؛ قال أبو ذؤيب :

على أن الفتى الخشبي سَلَى ،
بَنَصَلَ السيف ، غَيْبَةً من يَغِيب

أراد عن غَيْبَةٍ من يَغِيب فحذف وأوصل ، وهي
السَّلوة . الأصمعي : سَلَوْتُ عنه فأنا أَسَلُّو سَلَوْاً
وسَلَيْتُ عنه أَسَلُّ سَلِيّاً بمعنى سَلَوْتُ ؛ قال رؤبة :

مسلم لا أنساك ما حَيَّيتُ ،
لو أَثَرَبَ السَّلَوَان ما سَلَيْتُ ،
ما لي غَنَى عنك وإن غَنَيْتُ

الجوهري : سَلَوْتُ من هَبِي تَسْلِيَةً وأَسَلَانِي أي
كشَفَه عني . وانسَلَى عني الهمُّ وتَسَلَّى بمعنى أي
انكشَف . وقال أبو زيد : معنى سَلَوْتُ إذا نسي

يريد سَقِيَّة ؛ السقي والسقيَّة : النخل الذي يُسقى
بالسواني أي الدوالي . والسقي والسقي : ماء يقع
في البطن ، وأنكر بعضهم الكسر . وقد سَقَى بطنه
واستَسقى وأسقاه الله . والسقي : ماء أصفر يقع في
البطن . يقال : سَقَى بطنه يسقي سَقِيّاً . أبو زيد :
استَسقى بطنه استِسْقَاءً أي اجتمع فيه ماءٌ أصفر ،
والاسم السقي ، بالكسر . وقال شمر : السقيُّ
المصدر ، والسقيُّ الاسم ، وهو السلي كما قالوا رَغِيٌّ
ورَغِيٌّ . وفي حديث عمران بن حصين : أنه سَقِيَ
بطنه ثلاثين سنة . يقال : سَقِيَ بطنه وسَقَى بطنه
واستَسقى بطنه أي حصل فيه الماء الأصفر . وقال
أبو عبيدة : السقيُّ الماء الذي يكون في المشيمة
يخرج على رأس الولد . والسقي : جلدة فيها ماءٌ
أصفر تنشق عن رأس الولد عند خروجه . التهذيب :
والسقيُّ ما يكون في نفاخٍ بيض في شحم البطن .
وسَقَى العِرْقُ : أَمَدٌ فلم ينقطع . وأسقى الرجل
إِسْقَاءً : اغتابه ؛ قال ابن أحرر :

ولا علم لي ما تَوَطَّه مُسْتَكِنَةً ،
ولا أي من فارقتُ أسقى سقائياً

قال شمر : لا أعرف قول أبي عبيد أسقى سقائياً بمعنى
اغتابه ؛ قال : وسبعت ابن الأعرابي يقول معناه لا
أدري من أوعى في الداء . قال ابن الأعرابي : يقال
سَقَى زيدٌ عمراً وأسقاه إذا اغتابه غَيْبَةً خبيثةً .
الجوهري : أسَقَيْتَه إذا عَيْبْتَه وَاغْتَبَيْتَه . وسَقَى قلبه
عداوةً : أَثَرَبَ . ويقال للرجل إذا كرَّر عليه ما
يكراهه مراراً : سَقَى قلبه بالعداوة تَسْقِيَةً . وسَقَى
الثوبَ وسَقَّاهُ : أَثَرَبَهُ صِغْراً . ويقال للثوب إذا
صبغته : سَقَيْتَهُ مَتْنًا من عَصْفَرٍ ونحو ذلك . واستقى
الرجل واستَسقى : تَقَيَّأ ؛ قال رؤبة :

ذَكَرَهُ وَذَهَلَ عَنْهُ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : سَلَيْتَ فَلَانًا
أَيَّ أَبْغَضْتَهُ وَتَرَكْتَهُ . وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ حِيَانَ قَالَ :

حَضَرْتُ الْأَصْعَمِيَّ وَنُصِّيرُ بْنُ أَبِي نُصَيْرٍ يَعْزُرُ عَلَيْهِ
بِالرَّيِّ فَأَجْرَى هَذَا اللَّيْتَ فَبَا عَرَضَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِنُصَيْرٍ :
مَا السُّلُونُ ؟ فَقَالَ : يُقَالُ إِنَّهُ خَرَزَةٌ تُسْحَقُ
وَيُشْرَبُ مَاؤُهَا فَيُورِثُ شَارِبُهُ سَلَوَةً ، فَقَالَ : اسْكُتْ
لَا يَسْخَرُ مِنْكَ هَؤُلَاءِ ، إِنَّمَا السُّلُونُ مُصَدَّرٌ قَوْلِكَ
سَلَوْتُ أَسْلُوَ سُلُونًا ، فَقَالَ : لَوْ أَشْرَبَ السُّلُونُ أَيَّ
السُّلُوِّ شُرْبًا مَا سَلَوْتُ . وَيُقَالُ : أَسْلَفَنِي عَنْكَ كَذَا
وَكَذَا وَسَلَفَنِي . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ مَا سَلَيْتُ أَنْ أَقُولَ
ذَلِكَ أَيَّ لَمْ أُنْسَ وَلَكِنْ تَرَكْتُهُ عِنْدًا ، وَلَا يُقَالُ
سَلَيْتُ أَنْ أَقُولَهُ إِلَّا فِي مَعْنَى مَا سَلَيْتُ أَنْ أَقُولَهُ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السُّلُونَةُ خَرَزَةٌ لِلْبَغْضِ بَعْدَ الْمَحَبَّةِ .
ابْنُ سِيدِهِ : وَالسَّلَوَةُ وَالسُّلُونَةُ ، بِالضَّمِّ ، كِلَاهُمَا
خَرَزَةٌ سَقَافَةٌ إِذَا دَفَنْتَهَا فِي الرَّمْلِ ثُمَّ بَحَنْتَ عَنْهَا
وَأَبْنَتْهَا سُودَاءُ يُسْقَاهَا الْإِنْسَانُ قَتْلَئِيهِ . وَقَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : السُّلُونَةُ وَالسُّلُونُ خَرَزَةٌ سَقَافَةٌ إِذَا
دَفَنْتَهَا فِي الرَّمْلِ ثُمَّ بَحَنْتَ عَنْهَا تُوَخَّذُ بِهَا النِّسَاءُ
الرِّجَالُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو السَّعْدِيُّ : السُّلُونَةُ
خَرَزَةٌ تُسْحَقُ وَيُشْرَبُ مَاؤُهَا فَيَسْلُو شَارِبُ
ذَلِكَ الْمَاءِ عَنْ حُبٍّ مِنْ ابْنَتِيٍّ بِجَبَّةٍ . وَالسُّلُونُ :
مَا يُشْرَبُ فَيَسْلُو . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : السُّلُونُ
وَالسُّلُونَةُ شَيْءٌ يُسْقَاهُ الْعَاشِقُ لِيَسْلُوَ عَنِ الْمَرْأَةِ .
قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ تَرَابِ قَبْرِ مَيِّتٍ
فَيَذَرُ عَلَى الْمَاءِ فَيُسْقَاهُ الْعَاشِقُ لِيَسْلُوَ عَنِ الْمَرْأَةِ
فَيَمُوتَ حُبًّا ؛ وَأَنْشَدَ :

بِالْيَتِّ أَنْ لِقَائِي مِنْ يَعْلَلُهُ ،
أَوْ سَاقِيًا فَسَقَانِي عَنْكَ سُلُونًا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : السُّلُونَةُ بِالْمَاءِ حِصَاةٌ يُسْقَى عَلَيْهَا
الْعَاشِقُ الْمَاءَ فَيَسْلُو ؛ وَأَنْشَدَ :

شَرِبْتُ عَلَى سُلُونَةِ مَاءِ مُزْنَةٍ ،
فَلَا وَجَدِيْدَ الْعَيْشِ ، يَا مَيِّ ، مَا أَسْلُو

الْجَوْهَرِيُّ : السُّلُونَةُ ، بِالضَّمِّ ، خَرَزَةٌ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا
صَبَّ عَلَيْهَا مَاءُ الْمَطَرِ فَشَرِبَهُ الْعَاشِقُ سَلَا ، وَاسْمُ
ذَلِكَ الْمَاءِ السُّلُونُ . قَالَ الْأَصْعَمِيُّ : يَقُولُ الرَّجُلُ
لصَاحِبِهِ سَقَيْتَنِي سَلَوَةً وَسُلُونًا أَيَّ طَيِّبَتْ نَفْسِي
عَنْكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ ،
وَعَرَّافِ نَجْدٍ إِنَّ هُمَا سَقِيَانِي
فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيهَا ،
وَلَا سَلَوَةٍ إِلَّا بِهَا سَقِيَانِي

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : السُّلُونُ دَوَاءٌ يُسْقَاهُ الْحَزِينُ فَيَسْلُو
وَالْأَطْيَاءُ يُسَمُّونَهُ الْمُفْرَحَ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى ؛
السَّلْوَى : طَائِرٌ ، وَقِيلَ : طَائِرٌ أَيْضُ مُثَلُّ السَّائِي ،
وَاحِدَتُهُ سَلَوَةٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَمَا انْتَقَصَ السَّلَوَةُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ

قَالَ الْأَخْفَشُ : لَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِوَاحِدٍ ؛ قَالَ : وَهُوَ شَبِيهُ
أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهُ سَلْوَى مِثْلَ جَمَاعَتِهِ ، كَمَا قَالُوا
دَفَلَسَى لِلوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : السَّلْوَى
طَائِرٌ ، وَهُوَ فِي غَيْرِ الْقِرَآنِ الْعَمَلِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ :
قَالَ الْمَفْسُورُونَ الْمَنُّ التَّرَنُّجِيْنُ وَالسَّلْوَى السَّائِي ،
قَالَ : وَالسَّلْوَى عِنْدَ الْعَرَبِ الْعَسَلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَوْ أَطْعَمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ ،
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجْعًا

وَيُقَالُ : هُوَ فِي سَلَوَةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيَّ فِي رَخَاءٍ وَغَفْلَةٍ ؛
قَالَ الرَّاعِي :

أَخُو سَلَوَةٍ مَسَى بِهِ اللَّيْلُ أُمْلَحُ

ابن السكيت : السَّلْوَةُ والسَّلْوَةُ رَخَاءُ العِيش . ابن سيدة : والسَّلْوَى العَسَل ؛ قال خالد بن زهير :

وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَا تَنْتُمْ
أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى ، إِذَا مَا تَشَوَّرُهَا

أَي نَأْخُذُهَا مِنْ خَلْبِيَّتِهَا ، يَعْنِي العَسَل ؛ قَالَ الزَّجَاجُ : أَخْطَأَ خَالِدٌ إِذَا السَّلْوَى طَائِرٌ . قَالَ الْفَارَسِيُّ : السَّلْوَى كُلُّ مَا سَلَاكَ ، وَقِيلَ للعَسَل سَلْوَى لِأَنَّهُ يُسَلِّيكَ بِجَلَاوَتِهِ ، وَنَأْتِيهِ عَنْ غَيْرِهِ بِمَا تَلَحُّفُكَ فِيهِ مَوْوَنَةٌ الطَّبْنُخِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصَّنَاعَةِ ، يُرَدُّ بِذَلِكَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ .

وَبَنُو مُسْلِيَةٍ : حَيٌّ مِنْ بَلْعَرِثِ بْنِ كَعْبٍ بَطْنِ
وَالسَّلِيِّ وَالسَّلْيِيِّ : وَادٌ ؛ قَالَ الْأَعَشَى :

وَكَاثِمًا تَبِعَ الصَّوَارَ بِشَخْصِهَا
عَجَزَاءُ ، تَرَزَّقُ بِالسَّلِيِّ عِيَالَهَا

وَيُرْوَى : بِالسَّلْيِيِّ ، وَكَتَابَهُ بِالْأَلْفِ . وَالسَّلْيُ : الْجِلْدَةُ الرَقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ ، يَكُونُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ وَالْحَيْلِ وَالْإِبِلِ ، وَالْجَمْعُ أَسْلَاءُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : السَّلْيُ لِفَاقَةِ الْوَلَدِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ ، وَهُوَ مِنَ النَّاسِ الْمَشِيمَةِ . وَسَلَيْتُ النَّاقَةَ أَي أَخَذْتُ سَلَاهَا . ابْنُ السَّكَيْتِ : السَّلْيُ سَلَى الشَّاةَ ، يُكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَإِذَا وَصِفَتْ قَلَّتْ شَاةٌ سَلْيَاءُ . وَسَلَيْتُ الشَّاةَ : تَدَلَّى ذَلِكَ مِنْهَا ، وَهِيَ إِنْ تَزَعَتْ عَنْ وَجْهِ الْفَصِيلِ سَاعَةً يُوَلَّدُ ، وَإِلَّا قَتَلَتْهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا انْقَطَعَ السَّلْيُ فِي الْبَطْنِ ، فَإِذَا خَرَجَ السَّلْيُ سَلَيْتِ النَّاقَةَ وَسَلِمَ الْوَلَدُ ، وَإِنْ انْقَطَعَ فِي بَطْنِهَا هَلَكَتْ وَهَلَكَ الْوَلَدُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْمُشْرِكِينَ جَاؤُوا بِسَلَى جَزُورٍ فَطَرَحُوهُ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُصَلِّي ؛ قِيلَ فِي تَقْسِيرِهِ : السَّلَى الْجِلْدُ ١ قَوْلُهُ « وَكَتَابَهُ بِالْأَلْفِ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

الرَّقِيقُ الَّذِي تَخْرُجُ فِيهِ الْوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَكْنُوفًا فِيهِ ، وَقِيلَ : هُوَ فِي الْمَاشِيَةِ السَّلَى ، وَفِي النَّاسِ الْمَشِيمَةِ ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ لِأَنَّ الْمَشِيمَةَ تَخْرُجُ بَعْدَ الْوَلَدِ وَلَا يَكُونُ الْوَلَدُ فِيهَا حِينَ يَخْرُجُ . وَفِي الْمَثَلِ : وَقَعَ الْقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ ، وَوَقَعَ فِي سَلَى جَمَلٍ أَي فِي أَمْرٍ لَا تَخْرُجُ لَهُ لِأَنَّ الْجَمَلَ لَا سَلَى لَهُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاقَةِ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : أَعَزُّ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَفْوَاقِ ، وَبَيِّنِ الْأَثُوقَ ؟ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحُجَلِّ بْنِ نَضَلَةَ ١ :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشَرُوبَهَا ،
وَالْفَرَسَ يُعْصَرُ فِي الْإِنَاءِ ، أَرَنْتِ

قَالَ : وَمِثْلُ هَذَا الشَّعْرُ فِي الْعُرُوضِ قَوْلُ ابْنِ الْحَرِّعِ :

يَا قُرَّةَ بْنَ هُبَيْرَةَ بْنَ قُشَيْرٍ ،
يَا سَيِّدَةَ السَّلَاتِ ، إِنَّكَ تَنْظُمُ

وَسَلَيْتِ الشَّاةَ سَلَى ، فِيهَا سَلْيَاءُ : انْقَطَعَ سَلَاهَا . وَسَلَاهَا سَلْيًا : نَزَعَ سَلَاهَا . وَقَالَ الْحِجَافِيُّ : سَلَيْتِ النَّاقَةَ مَدَدْتُ سَلَاهَا بَعْدَ الرَّحْمِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : سَلَيْتِ النَّاقَةَ أَخَذْتُ سَلَاهَا وَأَخْرَجْتُهَا . الْجَوْهَرِيُّ : وَسَلَيْتِ النَّاقَةَ أَسْلَيْتُهَا تَسْلِيَةً إِذَا نَزَعْتَ سَلَاهَا فِيهَا سَلْيَاءُ ؛ وَقَوْلُهُ :

الْأَكِيلُ الْأَسْلَاءُ ، لَا
يُحْفَلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ

لَيْسَ بِالسَّلَى الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ وَإِنَّمَا كُنِيَ بِهِ عَنْ الْأَفْعَالِ الْحَسِيَةِ لِحُسْنِ السَّلَى ، وَقَوْلُهُ : لَا يُحْفَلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ أَي لَا يُبَالِي الشُّعْرَاءُ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَفْضَحُ الْمُكْتَنَّمِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ عَلَى مُغِيبَةٍ يَقُولُ مَا سَلَيْتُمْ الْعَامَ وَمَا تَنْجَتُمْ الْعَامَ أَي مَا أَخَذْتُمْ مِنْ سَلَى مَا سَيْتَكُمْ ١ قَوْلُهُ « ابْنُ نَضَلَةَ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : وَجِبِلُّ ابْنِ حَنْظَلَةَ شَاعِرٌ .

إلى جِذْمٍ مَالٍ قد نَهَكْنَا سَوَامَهُ ،
وَأَخْلَقْنَا فِيهِ سَوَامٍ طَوَامِحُ

فسره فقال : سَوَامٍ تَسْمُو إِلَى كَرَائِبِهَا فَتَنْحَرُهَا
لِلْأَضْيَافِ . وسَامَاهُ : عَالَاهُ . وفلان لَا يُسَامِي وقد
عَلَا مِنْ سَامَاهُ . وَتَسَامَوْا أَي تَبَارَوْا . وفي حديث
أُمِّ مَعْبِدٍ : وَإِنْ صَنَّتْ سَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ أَي
ارْتَفَعَ وَعَلَا عَلَى جُلَسَائِهِ . وفي حديث ابن زَمْلٍ :
رَجُلٌ طَوَالٌ إِذَا تَكَلَّمَ يَسْمُو أَي يَغْلُو بِرَأْسِهِ وَيَدِيهِ
إِذَا تَكَلَّمَ . وفلان يَسْمُو إِلَى الْمُعَالِي إِذَا تَطَاوَلَ
إِلَيْهَا . وفي حديث عائشة الذي رُوِيَ فِي أَهْلِ الْإِفْكِ :
لأنه لم يكن في نِسَاءِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ،
امْرَأَةً تُسَامِيهَا غَيْرُ زَيْنَبَ قَعَصَهَا اللَّهُ تَعَالَى ،
ومعنى تُسَامِيهَا أَي تُبَارِيهَا وَتُفَاخِرُهَا . وقال أبو
عمرو : الْمُسَامَاةُ الْمُفَاخَرَةُ . وفي الحديث : قالت
زينبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي وَهِيَ
الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيَنِي مِنْهُنَّ أَي تُعَالِيَنِي وَتُفَاخِرُنِي ،
وهي مُفَاعَلَةٌ مِنَ السَّمَوِ أَي تَطَاوَلُنِي فِي الْحُظُوتِ
عنده ؛ ومنه حديث أهلِ أُحُدٍ : أَنَّهُمْ خَرَجُوا
بِشُيُوفِهِمْ يَتَسَامَوْنَ كَأَنَّهُمْ الْفُحُولُ أَي يَتَبَارَوْنَ
وَيَتَفَاخَرُونَ ، ويجوز أن يكون يَتَدَاعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ ؛
وقوله أَنشده ثعلب :

بَاتَ ابْنُ أَذْمَاءٍ يُسَاوِي الْأَنْدَرَا ،
سَامَى طَعَامَ الْحَيِّ حِينَ نَوْرَا

فسره فقال : سَامَى ارْتَفَعَ وَصَعِدَ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ كَلَّمَ سَا الزَّرْعُ بِالنَّبَاتِ سَا هُوَ
إِلَيْهِ حَتَّى أَدْرَكَ فَحَصَدَهُ وَسَرَقَهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشْدُهُ ثَعْلَبُ :

فَارْقَعْ بِدَيْكَ ثُمَّ سَامِ الْحَنْجَرَ

فسره فقال : سَامِ الْحَنْجَرَ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى حَلْقِهِ .
وسَاءَ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، مَذَكَّرٌ . وَالسَّمَاءُ سَقْفُ

وما وُلِدَ لَكُمْ ؟ وَقِيلَ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مَا
سَلَّاتُمْ ، بِالْمِزْ ، مِنَ السَّلَاةِ وَهُوَ السُّنُّ ، فَتَرَكَ الْمِزْ
فَصَارَتْ أَلِفًا ثُمَّ قُلِبَتْ الْأَلِفُ يَاءً . وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ إِذَا
فَاتَ : قَدْ انْقَطَعَ السَّلَى ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْأَمْرِ يَفُوتُ
وَيَنْقَطِعُ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ انْقَطَعَ السَّلَى فِي الْبَطْنِ
إِذَا ذَهَبَتِ الْحِيلَةُ ، كَمَا يُقَالُ : بَلَغَ السُّكَيْنُ الْعَظَمَ .
وَيُقَالُ : هُوَ فِي سَلْوَةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَي فِي رَعْدَةٍ ؛
عَنْ أَبِي زَيْدٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : وَتَكُونُ لَكُمْ
سَلْوَةٌ مِنَ الْعَيْشِ أَي نَعْمَةٌ وَرَفَاهِيَةٌ وَرَعْدٌ يُسَلِّكُمْ
عَنِ الْمَمِّ .

وَالسَّلَى : وَادٍ بِالْقَرْبِ مِنَ النَّبَاجِ فِيهِ طَلْعُ لَبْنِي
عَبَسٍ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي بَابِ الْمَرَاتِي مِنَ
الْحِمَاةِ :

لَعَمْرُكَ ! مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي
مَصَارِعَ بَيْنَ قَوِيٍّ فَالسَّلَى

وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي
جَرِيرَةَ رُمُعِهِ فِي كُلِّ حِيٍّ

سَا : السَّمُوُ : الارتفاعُ والعُلُوُّ ، تقول منه : سَمَوْتُ
وَسَمَيْتُ مِثْلَ عَلَوْتُ وَعَلَيْتُ وَسَلَوْتُ وَسَلَيْتُ ؛
عَنْ ثَعْلَبٍ . وَسَمَا الشَّيْءُ يَسْمُو سُمُوًا ، فَهُوَ سَامٍ :
ارْتَفَعَ . وَسَمَا بِهِ وَأَسْمَاهُ : أَعْلَاهُ . وَيُقَالُ لِلْحَسَبِ
وَالشَّرِيفِ : قَدْ سَمَا . وَإِذَا رَفَعَتْ بَصْرَكَ إِلَى الشَّيْءِ
قُلْتَ : سَمَا إِلَيْهِ بَصْرِي ، وَإِذَا رَفَعَ لَكَ شَيْءٌ مِنْ
بَعِيدٍ فَاسْتَبَنَنْتَهُ قُلْتَ : سَمَا لِي شَيْءٌ . وَسَمَا لِي
شَخْصٌ فَلَانٌ : ارْتَفَعَ حَتَّى اسْتَبَنَنْتَهُ . وَسَمَا بَصْرُهُ :
عَلَا . وَتَقُولُ : رَدَدْتُ مِنْ سَامِي طَرَفَهُ إِذَا قَصُرَتْ
إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأَزَلَّتْ نَخْوَتُهُ . وَيُقَالُ : ذَهَبَ صَيْتُهُ
فِي النَّاسِ رُسْمَاهُ أَي صَوْتُهُ فِي الْخَيْرِ لَا فِي الشَّرِّ ؛ وَقَوْلُهُ
أَنَشْدُهُ ثَعْلَبُ :

كل شيء وكل بيت . والسماوات السبع سما ،
والسماوات السبع : أطباق الأرضين ، وتجمع
سما وسماوات . وقال الزجاج : السما في اللغة
يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسو . وكل
سقف فهو سما ، ومن هذا قيل للسحاب السما
لأنها عالية ، والسما : كل ما علاك فأظلك ؛
ومنه قيل لسقف البيت سما . والسما التي تظلل
الأرض أننى عند العرب لأنها جمع سماة ، وسبق
الجمع الوحدان فيها . والسماة : أصلها سماوة ،
وإذا ذكرت السما عتوا به السقف . ومنه قول
الله تعالى : السما منقطرة به ؛ ولم يقل منقطرة .
الجوهري : السما تذكر وتؤنث أيضاً ، وأنشد
ابن بري في التذكير :

فلو رفع السما إليه قوماً ،
لحقنا بالسما مع السحاب

وقال آخر :

وقالت سما البيت فوقك مُخلق ،
ولما تيسر اجتلاء الرُكائب^١

والجمع أسمية وسُمي وسماوات وسما ؛ وقول
أمية بن أبي الصلت :

له ما رأت عين البصير ، وفوقه
سما الإله فوق سبع سمائيا^٢

قال الجوهري : جمعه على فعائل كما تجمع سحابة
على سحاب ، ثم رده إلى الأصل ولم يُنَوَّن كما يُنَوَّن
جوار ، ثم نصب الياء الأخيرة لأنه جعله بمنزلة
الصحيح الذي لا ينصرف كما تقول مرت بصحائف ،
وقد بسط ابن سيده القول في ذلك وقال : قال أبو

١ عجز البيت محل الوزن .

٢ قوله « سبع سمائيا » قال الصاغاني ، الرواية : فوق ست سمائيا
والسابعة هي التي فوق الست .

علي جاء هذا خارجاً عن الأصل الذي عليه الاستعمال
من ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع سماة على
فعائل ، حيث كان واحداً مؤنثاً فكأن الشاعر شبهه
بسمال وسمائل وعجوز وعجائز ونحو هذه الآحاد
المؤنثة التي كسرت على فعائل ، حيث كان واحداً
مؤنثاً ، والجمع المستعمل فيه فعول دون فعائل كما
قالوا عناق وعنوق ، فجمعه على فعول إذا كان على
مثال عناق في التأنيث هو المستعمل ، فجاء به هذا
الشاعر في سمائيا على غير المستعمل ، والآخر
أنه قال سمائي ، وكان القياس الذي غلب عليه الاستعمال
سمايا فجاء به هذا الشاعر لما اضطر على القياس المتروك ،
فقال سمائي على وزن سحاب ، ف وقعت في الطرف
ياء مكسور ما قبلها فلزم أن تقلب ألفاً إذ قلبت
فيا ليس فيه حرف اعتلال في هذا الجمع ، وذلك
قولهم مداري وحروف الاعتلال في سمائي أكثر منها
في مداري ، فإذا قلبت في مداري وجب أن تلزم
هذا الضرب فيقال سماء . . . الهزة بين ألفين وهي
قريبة من الألف ، فتجتمع حروف متشابهة يستقل
اجتماعهن كما كره اجتماع المثلي والمتقاربي المخارج
فأذغيا ، فأبدل من الهزة ياء فصار سمايا ، وهذا
الإبدال إنما يكون في الهزة إذا كانت معترضة في
الجمع مثل جمع سما ومطية وركية ، فكان جمع
سما إذا جمع مكسراً على فعائل أن يكون كما
ذكرنا من نحو مطايا وركايا ، لكن هذا القائل جعله
بمنزلة ما لامه صحيح ، وثبت قبله في الجمع الهزة
فقال سما كما قال جوار ، فهذا وجه آخر من الإخراج
عن الأصل المستعمل والرد إلى القياس المتروك
الاستعمال ، ثم حرك الياء بالفتح في موضع الجر كما
تحرّك من جوار وموال فصار مثل موالى ؛ وقوله :

١ ياء بأمله .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَاضِحَاتٍ

فهذا أيضاً وجه ثالث من الإخراج عن الأصل المستعمل، وإنما لم يأت بالجمع في وجهه، أعني أن يقول فوق سبع سمايا لأنه كان يصير إلى الضرب الثالث من الطويل، وإنما مَبْنَى هذا الشعر على الضرب الثاني الذي هو مفاعِلين، لا على الثالث الذي هو فعولن. وقوله عز وجل: ثم استوى إلى السماء؛ قال أبو إسحق: لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع، قال: والدليل على ذلك قوله: فسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، فيجب أن تكون السماء جمعاً كالسوات كأن الواحد سماءً وسماوةً، وزعم الأخفش أن السماء جازؤه أن يكون واحداً كما تقول كثر الدينار والدرهم بأيدي الناس. والسماء: السحاب. والسماء: المطر، مذكر. يقال: ما زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ أَيِ الْمَطَرِ، ومنهم من يُؤَنِّثُهُ وإن كان بمعنى المطر كما تذكّر السماء وإن كانت مؤنثة، كقوله تعالى: السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ؛ قال معمر بن الحكماء معاوية بن مالك:

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
رَعَيْنَاهُ، وَإِنْ كَانُوا غَضَاباً

وسمي معاوية الحكماء لقوله في هذه القصيدة:

أَعَوَّدُ مِثْلَهَا الْحُكْمَاءَ بَعْدِي،
إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا

ويجمع على أسية، وسمي على فعول؛ قال رؤبة:

تَلَفُّهُ الْأَرْوَاحَ وَالسَّيِّئُ
فِي دَفْنِ أَرْطَاةٍ، لَهَا حَنِيٌّ

وهذا الرجز أورده الجوهري:

تَلَفُّهُ الرِّيحَ وَالسَّيِّئُ

١ وفي رواية: إِذَا تَزَلَّ السَّمَاءُ .. إلخ.

والصواب ما أورده؛ وأنشد ابن بري للطرماح:

وَمَحَاهُ تَهْطَالُ أُسِيَّةٌ،
كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَرْدُهُ

ويُسَمَّى العشبُ أيضاً سماءً لأنه يكون عن السماء الذي هو المطر، كما سَمَوَا النبات ندًى لأنه يكون عن الندى الذي هو المطر، ويسمى الشعمُ ندًى لأنه يكون عن النبات؛ قال الشاعر:

فَلِمَا رَأَى أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاؤُهُمْ،
أَتَى خُطَّةً كَانَ الْخُضُوعُ نَكِيرَهَا

أي رأى أن العشب عشبهم فخفض لهم ليرعى إليه فيه. وفي الحديث: صلى بنا إئثر سماء من الليل أي إئثر مطر، وسمي المطر سماءً لأنه يَنَزِلُ من السماء. وقالوا: هاجت بهم سماء جود، فأثثوه لتعلقه بالسماء التي تَطُلُ الأرض. والسماء أيضاً: المطرة الجديدة. يقال: أصابهم سماءٌ وسمي كثيرة وثلاث سمي، وقال: الجبع الكثير سمي. والسماء: ظهر الفرس للئو؛ وقال طفيل الغنوي:

وَأَحْمَرَ كَالدِّيَابِجِ، أَمَا سَمَاؤُهُ
فَرَبًّا، وَأَمَا أَرْضُهُ فَهَوُلُ

وسماء الثعل: أعلاها التي تقع عليها القدم. وسماوة البيت: سقفه؛ وقال علقمة:

سَمَاوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبٍ

قال ابن بري: صواب إنشاده بكماله:

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ،
وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبٍ

قال: والبيت لطيف. وسماء البيت: رواقه، وهي

١ قوله «الجديدة» هكذا في الأصل، وفي اللاموس: الجيدة.

الشُّعْبة التي دونَ العُلْيَا، أثنى وقد تذكَّر. وسَباوَتْه: كسَّابته. وسَباوَة كُلُّ شيءٍ: شَخْصُهُ وطلْعَتُهُ، والجمع من كلِّ ذلك سَباةٌ وسَباوٌ، وحكى الأخيرة الكسائيُّ غيرَ مُعْتَلَّةٍ؛ وأنشد ذو الرمة:

وأقسمَ سَيارُ مع الركبِ لم يدعْ
تراوُحُ حافاتِ السَّماوِ له صدرا

هكذا أنشده بتصحيح الواو. واستناه: نظر إلى سَباوَتِهِ. وسَباوَة المِلال: شَخْصُهُ إذا ارتَفَعَ عن الأفق شيئاً؛ وأنشد للعجاج:

ناجٍ طَواهُ الأَينُ هَمًّا وجفا
طَيَّ اللَّيالي زُلْفًا فزُلْفًا،
سَباوَة المِلالِ حتَّى احقَوقَفا

والصائدُ يَسْبُو الوحشَ وَيَسْتَسِيها: يَتَعَيَّن شَخْصَها ويَطْلُبُها. والسَّباةُ: الصَّيادُونَ، صفةٌ غالبيةٌ مثل الرُّمَّاةِ، وقيل: هُم صَيَّادُو النَّهارِ خاصَّةً؛ وأنشد سيِّبويه:

وجَبَّاءُ لا يُزجى بها ذو قرابةٍ
لعَظْفٍ، ولا يَخْشَى السَّباةَ رَبيبُها

والسَّباةُ: جمعُ سامٍ. والسَّامي: هو الذي يلبسُ جَوْرَبِيَّ شَعْرٍ ويعِدُو خَلْفَ الصَّيْدِ نصفَ النَّهارِ؛ قال الشاعر:

أَتَتْ سِدْرَةَ من سِدْرِ حِرْمِلَ فابْتَلَّتْ
بِهِ بَيْتَها، فلا تُحاذِرُ سامِيًا

قال ابن سيدة: والسَّباةُ الصَّيَّادُونَ الْمُتَجَوِّزُونَ، واحِدُهُم سامٍ؛ أنشد ثعلب:

وليسَ بها رِيحٌ ولكنَّ ودِيقَةً،
قليلٌ بها السَّاميُّ عِيلٌ وينتفعُ

١ قوله «حرمِل» هو هكذا بهذا الضبط في الأصل، ولله حومل أو جومل.

٢ قوله «قليل النح» تقدم في مادة هال بلفظ يظل.

والاستِماءُ أَيضاً: أَنْ يَتَجَوَّزَ الصَّائِدُ الصَّيْدَ الظَّباةَ، وذلك في الحَرِّ. واستناه: استعارَ منه جَوْرَباً لذلك. واسمُ الجَوْرَبِ: المِسْناةُ، وهو يَلْبَسُهُ الصَّيَّادُ ليقه حَرَّ الرَّمْضاءِ إذا أرادَ أَنْ يَتَرَبَّصَ الظَّباةَ نصفَ النَّهارِ. وقد سَمَوْا واستَمَوْا إذا خرجوا للصَّيْدِ. وقال ثعلب: استَمَّنا أَصادتنا. واستمى: تَصَيَّدَ؛ وأنشد ثعلب:

عَوَى ثُمَّ نادَى هَلْ أَحَصَّيْتُمْ قِلاصَنا،
وَسِنَّ على الأَفْخادِ بالأَمْسِ أَرْبَعًا

غلامٌ أَصْلَتْهُ النَّبُوحُ، فلم يَحِدْ
لَهُ بَيْنَ خَبْتِ والمِباءَةِ أَجْمَعًا
أَنا سِوانا، فاستمَّنا فلا تَوَى
أَنا دَلَجٍ أَهْدَى بَلِيلٍ وَأَسْمَعًا

أي يَطْلُبُ الصَّيْدَ الظَّباةَ في غيرانِهِنَّ عندَ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ؛ عن ابن الأعرابي، يعني بالغيرانِ الكُنُسَ. وإذا خرج القومُ للصَّيْدِ في قِفارِ الأَرْضِ وصَعادِها قلت: سَمَوْا وهُم السَّباةُ أي الصَّيَّادُونَ. أبو عبيد: خرج فلانٌ يَسْتَسِي الوحشَ أي يَطْلُبُها. قال ابن بري: وغلَطَ ثعلبٌ من يقول خرج فلانٌ يَسْتَسِي إذا خرج للصَّيْدِ، قال: وإنما يَسْتَسِي من المِسْناةِ، وهو الجَوْرَبُ من الصُّوفِ يَلْبَسُهُ الصَّائِدُ ويخرُجُ إلى الظَّباةِ نِصفَ النَّهارِ فتخرجُ من أَكْنَسَتِها ويَلْبُدُها حتَّى تَقِفَ فَيأْخُذُها. والقُرومُ السَّوامي: الفُحولُ الرَّافعةُ رُؤُوسَها. وسَبا الفعل سَباوَة: تَطاولَ على سُؤْلِهِ وسطاً، وسَباوَتْه شَخْصُهُ؛ وأنشد:

١ قوله «أي يطلب الصياد الظباة النح» هكذا في الأصل بعد الأبيات ويظهر أنه ليس تفسيراً لاستمنا الذي في البيت. وعبارة الغاموس مع شرحه: واستمى الصياد الظباة إذا طلبها من غيرانها عند مطلع سهيل؛ عن ابن الأعرابي.

كَانَ عَلَى أَشْبَانِهَا ، حِينَ آتَسَتْ
سَاوَتَهُ ، قِيًّا مِنَ الظَّيْرِ مُوَقَّعًا

وإن أُمَامِي مَا أَسَامِي إِذَا خِفْتَ مِنْ أُمَامِكِ أَمْرًا
مَا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّ
مَعْنَاهُ لَا أُطِيقُ مُسَامَاتَهُ وَلَا مُطَاوَلَتَهُ .

وَالسَّاءُ : مَاءٌ بِالْبَادِيَةِ . وَأَسَمَى الرَّجُلُ إِذَا أَتَى
السَّاءَ أَوْ أَخَذَ نَاحِيَتَهَا ، وَكَانَتْ أُمُّ النُّعْمَانِ
سُمِّيَتْ بِهَا فَكَانَ اسْمُهَا مَاءُ السَّاءِ فَسَمَّيْتُهَا الْعَرَبُ
مَاءَ السَّاءِ . وَفِي حَدِيثٍ هَاجَرَ : تِلْكَ أُمُّكُمْ
يَا بَنِي مَاءِ السَّاءِ ؛ قَالَ : يُرِيدُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمْ
يَعِيشُونَ بِمَاءِ الْمَطَرِ وَيَتَّبِعُونَ مَسَاقِطَ الْمَطَرِ .
وَالسَّاءُ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ نَاحِيَةُ الْعَوَاصِمِ .
قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : كَانَتْ أُمُّ النُّعْمَانِ تُسَمَّى مَاءَ السَّاءِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَاءُ السَّاءِ أُمُّ بَنِي مَاءِ السَّاءِ لَمْ
يَكُنْ اسْمُهَا غَيْرَ ذَلِكَ . وَبِالْكُرَّةِ مِنَ الْإِبِلِ تُسَمَّى
بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً أَوْ بَعْدَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ أَيْ
تُخْتَبَرُ الْأَقْحُ هِيَ أُمٌّ لَا ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : حَكَاهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ ثَعْلَبٌ وَقَالَ : لَمَّا هِيَ تُسَمَّى
مِنَ الْمُثَنَّى ، وَهِيَ الْعِدَّةُ الَّتِي تَعْرِفُ بِانْتِهَائِهَا الْأَقْحُ
هِيَ أُمٌّ لَا .

وَأَسْمُ الشَّيْءِ وَسَمُهُ وَسِيَهُ وَسَمَاهُ : عَلَامَتُهُ .
التَّهْذِيبُ : وَالْأَسْمُ أَلْفُهُ أَلْفٌ وَصَلٌ ، وَالْأَسْمُ عَلَى
ذَلِكَ أَنْتَ إِذَا صَغُرْتَ الْأَسْمُ قُلْتُ سَمِي ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ : هَذَا اسْمٌ مُوَصُولٌ وَهَذَا اسْمٌ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ :
مَعْنَى قَوْلِنَا اسْمٌ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الشُّبُورِ وَهُوَ الرِّفْعَةُ ،
قَالَ : وَالْأَصْلُ فِيهِ سَمَوٌ مِثْلُ قَتَوٍ وَأَقْتَنَاءِ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَالْأَسْمُ مُشْتَقٌّ مِنْ سَمَوْتُ لِأَنَّهُ تَنْوِيَةٌ
وَرِفْعَةٌ ، وَتَقْدِيرُهُ لَفَعٌ ، وَالذَّاهِبُ مِنْهُ الْوَاوُ لِأَنَّ
جَمْعَهُ أَسَاءٌ وَتَصْغِيرُهُ سَمِي ، وَاخْتَلَفَ فِي تَقْدِيرِ أَصْلِهِ
١ قَوْلُهُ « كَانَ عَلَى أَشْبَانِهَا » هُوَ مَكْذُوبٌ فِي الْأَصْلِ .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَعِلٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَعُلٌ ، وَأَسَاءُ
يَكُونُ جَمْعًا لِهَذَا الْوِزْنِ ، وَهُوَ مِثْلُ جَذَعٍ
وَأَجْذَاعٍ وَقَفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، وَهَذَا لَا يَذَرِي صِيغَتَهُ
إِلَّا بِالسَّعْرِ ، وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : إِسْمٌ وَأُسْمٌ ، بِالضَّمِّ ،
وَسِمٌ وَسَمٌ ؛ وَيُنْتَشَدُ :

وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سُبًّا مُبَارَكًا ،
أَتَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِبَارَكًا

وَقَالَ آخَرُ :

وَعَامِنَا أَعْجَبَنَا مُقَدَّمُهُ ،
يُدْعَى أَبَا السَّنَجِ وَقِرْضَابُ سِمُهُ ،
مُبْتَرِكًا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحَمُهُ

سِمُهُ وَسِمُهُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَمِيعًا ، وَأَلِفُهُ أَلْفٌ
وَصَلٌ ، وَبِمَا جَعَلَهَا الشَّاعِرُ أَلِفًا قَطَعَ لِلضَّرُورَةِ
كَقَوْلِ الْأَخْوَصِ :

وَمَا أَنَا بِالْمَخْشُوسِ فِي جِذْمٍ مَالِكٍ ،
وَلَا مَنْ تَسَمَّى ثُمَّ يَلْتَزِمُ الْإِسْمَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِرَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ :

أَرْسَلَ فِيهَا بَارِلًا يَقْرَمُهُ ،
وَهُوَ بِهَا يَنْحُو طَرِيقًا يَغْلَسُهُ ،
بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهُ

وَإِذَا تَسَبَّتَ إِلَى الْإِسْمِ قُلْتُ سَمَوِيَّ وَسَمَوِيَّ ،
وَإِنْ شِئْتَ اسْمِيَّ ، تَرَكَتُهُ عَلَى حَالِهِ ، وَجَمَعَ
الْأَسْمَاءُ أَسَامٍ ؛ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْإِسْمُ رَسْمٌ
وَسِمَةٌ تُوَضَّعُ عَلَى الشَّيْءِ تُعْرَفُ بِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ :
وَالْإِسْمُ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ عَلَى الْجَوْهَرِ أَوْ الْعَرَضِ
لِتَفْصِيلِ بِهِ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ كَقَوْلِكَ مُبْتَدِئًا اسْمُ
هَذَا كَذَا ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ اسْمُ هَذَا كَذَا ،
وَكَذَلِكَ سِمُهُ وَسَمُهُ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : لِإِسْمِهِ فُلَانٌ ،

به . الجوهرى : سَبَّيْتُ فلاناً زَيْداً وَسَبَّيْتُهُ بَزِيداً
بمعنى ، وأسَبَّيْتُهُ مثله فَنَسَبْتُهُ به ؛ قال سيبويه :
الأصل الباء لأنه كقولك عَرَفْتُهُ بهذه العلامة وأوضحته
بها ؛ قال اللحياني : يقال سَبَّيْتُهُ فلاناً وهو الكلام ،
وقال : يقال أسَبَّيْتُهُ فلاناً ؛ وأنشد :

والله أسماكُ سُبَا مُباركا

وحكى ثعلب : سَبَّوْتُهُ ، لم يحكِها غيره . وسئل
أبو العباس عن الاسم : أهو المُسَبَّى أو غير المُسَبَّى ؟
فقال : قال أبو عبيدة الاسم هو المُسَبَّى ، وقال
سيبويه : الاسم غير المُسَبَّى ، فقل له : فبا قولك ؟
قال : ليس لي فيه قول . قال أبو العباس : السُّبَا ،
مقصود ، سُبَا الرجل : بُعِدَ ذهاب اسمه ؛ وأنشد :

فَدَعَ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهِ ، وَاغْبَدَ بِمِدْحَةٍ
لِخَيْرِ مَعْدٍ كُلِّهَا حَيْثُما انْتَسَى

لأَعْظَمِها قَدْرًا ، وأَكْرَمِها أَبًا ،
وأَحْسَنِها وَجْهاً ، وأَعْلَنِها سُبَا

يعني الصَّيْتَ ؛ قال ويروى :

لأَوْضَحِها وَجْهاً ، وأَكْرَمِها أَبًا ،
وَأَسْنَحِها كَفًّا ، وَأَبْعَدِها سُبَا

قال : والأول أصح ؛ وقال آخر :

أنا الحُبَابُ الَّذِي يَكْفِي سُمِّي نَسَبِي ،
إِذَا الْقَيْصُ تَعَدَّى وَسَمَهُ النَّسَبُ

وفي الحديث : لما تَوَلَّيْتُ فَسَبَّحْتُ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ،
قال : اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ ، قال : الاسمُ ههنا
صلةٌ وزيادةٌ بدليل أنه كان يقول في ركُوعه سُبْحَانَ
رَبِّي الْعَظِيمِ فَحَذَفَ الاسمُ ، قال : وعلى هذا قول من
زعم أن الاسمَ هو المُسَبَّى ، ومن قال إنه غيره لم
يَجْعَلْهُ صِلَةً . وسَبَّيْتُكَ : المُسَبَّى بِاسْمِكَ ، تقول
هو سَبَّيْتُ فلاناً إذا وافق اسمه اسمك كما تقول هو

كلامُ العرب . وحَكِيَّ عن بني عمرو بن تميم :
أُسِّه فلان ، بالضم ، وقال : الضمُّ في قُضاعة كثيرٌ ،
وأما سِمٌ فعلى لغة من قال لاسم ، بالكسر ، فطرحَ
الألف وألقى حَرَكَتها على السين أيضاً ؛ قال الكسائي
عن بني قُضاعة :

باسم الذي في كلِّ سورةٍ سُمِّه

بالضم ، وأنشد عن غير قُضاعة سُمِّه ، بالكسر .
قال أبو إسحق : إِنْما جُعِلَ الاسمُ تَنْوِيهاً بِالذِّلالَةِ
على المعنى لِأَنَّ المعنى تحت الاسم . التهذيب : ومن قال
إِنَّ اسماً مأخوذاً من وَسَمْتٍ فهو غلط ، لأنه لو كان
اسمٌ من سَمِّه لكان تصغيرُهُ وَسَمِناً مثلَ تَصْغِيرِ عِدَّةٍ
وَصِلَةٍ وما أشبهها ، والجمع أَسْماءُ . وفي التنزيل :
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّها ؛ قيل : معناه عَلَّمَ آدَمَ
أَسْماءَ جَمِيعِ المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية
والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك من
سائر اللغات ، فكان آدَمُ ، على نبينا محمدٍ وعليه أفضلُ
الصلاة والسلام ، وولده يتكلمون بها ، ثم إِنَّ ولده
تفرَّقوا في الدنيا وَعَلِقَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِلُغَةٍ من تلك
اللغات ، ثم ضَلَّتْ عنه ما سِواها لِبُعْدِ عَهْدِهِمْ بها ،
وجمع الأسماء أَسْماءُ وأَسامٍ ؛ قال :

ولنا أَسامٍ ما تَلِيقُ بِغَيْرِنا ،
ومَشايدُ تَهْتَلُ حِينَ تَرانا

وحكى اللحياني في جمع الاسم أَسْماءُ ، وحكى
له الكسائي عن بعضهم : سَأَلْتُكَ بِأَسْماءِ اللهِ ،
وحكى الفراء : أُعِيدَ لَكَ بِأَسْماءِ اللهِ ، وأَشْبَهَ
ذلك أَنْ تَكُونَ أَسْماءُ جَمْعُ أَسْماءٍ وإلا فلا
وجه له .

وفي حديث شريح : أَقْضَيْ مَالِي مُسَبَّى أَيِ بِاسْمِي ،
وقد سَبَّيْتُهُ فلاناً وأسَبَّيْتُهُ إِيَّاهُ ، وأسَبَّيْتُهُ وَسَبَّيْتُهُ

السَّنا ، مقصورٌ ، حَذَّ مُنْتَهَى ضَوْءِ الْبَرْقِ . وقد
أَسْنَى الْبَرْقُ إِذَا دَخَلَ سَنَاهُ عَلَيْكَ بَيْتَكَ أَوْ وَقَعَ
عَلَى الْأَرْضِ أَوْ طَارَ فِي السَّحَابِ . قال أبو زيد : سَنَا
الْبَرْقُ ضَوْءَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَى الْبَرْقَ أَوْ تَرَى مَخْرَجَهُ
فِي مَوْضِعِهِ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ السَّنا بِاللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ وَبِمَا
كَانَ فِي غَيْرِ سَحَابٍ . ابن السكيت : السَّنا من المجد
والشرف ، بمدود . والسَّنا : سَنَا الْبَرْقُ ، وهو ضَوْءُهُ ،
يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَيُبْنَى سَنَوَانٌ وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ لَهُ
فِعْلًا . والسَّنا ، بالقصر : الضَّوْءُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ؛ وَأَنْشَدَ سَيُوبَةُ :

أَلَمْ تَرَ أَنْتِي وَابْنُ أَسْوَدَ ، لَيْلَةً ،
لَتَسْرِي إِلَى نَارَيْنِ يَغْلُو سَنَاهُمَا
وَسَنَا الْبَرْقُ : أَضَاءَ ؛ قال تميم بن مقبل :

لِجَوْنٍ شَامٍ كَلِمَا قَلْتُ قَدْ وَنَى
سَنَا ، وَالْقَوَارِي الْحُضُرُ فِي الدَّجْنِ جُتُّعُ
وَأَسْنَى النَّارَ : رَفَعَ سَنَاهَا . واستنَّاهَا : نَظَرَ إِلَى
سَنَاهَا ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمُسْتَنْبَحٌ ، يَعْوِي الصَّدَى لِعَوَائِهِ ،
تَنَوَّرَ نَارِي فَاسْتَنَّاهَا وَأَوْمَضَا

أَوْمَضَ : نَظَرَ إِلَى وَمِيزَهَا . وَسَنَا الْبَرْقُ : سَطَعَ .
وسنا إلى معالي الأمور سَنَاءً : ارتفع . وسَنُوَ فِي
حَسَبِهِ سَنَاءً ، فهو سَنِيٌّ : ارتفع . ويقال : إِنَّ فُلَانًا
لَسَنِيٌّ الْحَسَبُ ، وقد سَنُوَ يَسْنُو سَنَاءً ، بمدود .
والسَّنا من الرِّفْعَةِ ، بمدود . والسَّنيُّ : الرُّفِيعُ .
وَأَسْنَاهُ أَي رَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

وَهُمْ قَوْمٌ كِرَامُ الْحَيِّ طَرًّا ،
لَهُمْ حَوْلٌ إِذَا ذُكِرَ السَّنا

وفي الحديث : بَشَّرَ أُمِّي بِالسَّنا أَي بارتفاع المنزلة
والقدر عند الله . وقد سَنِيَ يَسْنِي سَنَاءً أَي ارتفع ،

كَتَبَهُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ
سَنِيًّا ؛ قال ابن عباس : لَمْ يُسَمَّ قَبْلَهُ أَحَدٌ يَسْنِي ،
وقيل : معنى لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَنِيًّا أَي نَظِيرًا
وَمِثْلًا ، وقيل : سُمِّيَ يَسْنِي لَأَنَّهُ حَيِّيٌّ بِالْعِلْمِ
وَالْحِكْمَةِ . وقوله عز وجل : هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَنِيًّا ؛
أَي نَظِيرًا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ اسْمِهِ ، ويقال مُسَامِيًّا
يُسَامِيهِ ؛ قال ابن سيده : ويقال هَلْ تَعْلَمُ لَهُ مِثْلًا ؛
وجاء أيضًا : لَمْ يُسَمَّ بِالرَّحْمَنِ إِلَّا اللَّهُ ، وتأويله ،
والله أعلم ، هَلْ تَعْلَمُ سَنِيًّا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ خَالِقُ
وَقَادِرُ وَعَالِمٌ لِمَا كَانَ وَيَكُونُ ، فكذلك ليس إلا
من صفات الله ، عز وجل ؛ قال :

وَكَمْ مِنْ سَنِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَنِيٍّ
مِنْ الدَّاهِرِ ، إِلَّا اغْتَادَ عَيْنِي وَأَشِلُّ

وقوله ، عليه الصلاة والسلام : سَبُّوا وَسَتُّوا وَدَنُّوا
أَي كَلَّمُوا أَكَلَّمْتُمْ بَيْنَ لُفْطَيْنِ فَسَبُّوا اللَّهَ ، عز
وجل . وقد تَسَّى بِهِ ، وتَسَّى بَيْنِي فُلَانٌ وَالْآخَرُ
النَّسَبُ .

والسَّاء : فَرَسٌ صَغِيرٌ أَخِي الْخَفَاءِ ؛ وَسُمِّيَ : أَمَمٌ
بَلَدٌ ؛ قال الهذلي :

تَرَكَنَا ضَبْعَ سُنِّي إِذَا اسْتَبَاءَتْ ،
كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نَيْبٍ

ويروى إِذَا اسْتَبَاتَ ؛ وقال ابن جني : لَا أَعْرِفُ فِي
الْكَلَامِ سَمِيًّا غَيْرَ هَذِهِ ، قال : عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مِنْ سَمَوَاتٍ ثُمَّ لَحِقَهُ التَّغْيِيرُ لِلْعَلَمِيَّةِ
كَمِثْوَةٍ . وَمَا سَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا سَخِرَ مِنْهُ ، وَسَامَاهُ
إِذَا فَاحَرَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

سَنَا : سَلَّتِ النَّارُ تَسْنُو سَنَاءً : عَلَا ضَوْءُهَا .
والسَّنا ، مقصورٌ : ضَوْءُ النَّارِ وَالْبَرْقِ ، وفي التهذيب :

١ قوله « اسنات » هي هكذا بهذه الصورة في الاصل .

وأما قراءة من قرأ: يكادُ سَنَا يَرْقِه ، ممدود ، فليس
السَّاءُ ممدوداً لغةً في السَّاءِ المقصور ، ولكن لما عني
به ارتفاع البرق ولُجُوعُهُ صُعْداً كما قالوا يَرْقُ رَافِع .
وسَنَاهُ أي فتحه وسَهَّلَهُ ؛ وقال :

وَأَعْلَمَ عَلِمَاءُ ، ليس بالظن ، أنه
إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

قال ابن بري : هذا البيت أنشده أبو القاسم الزجاجي
في أماليه :

فلا تَبَسَّرَا واستَغفِرَا الله ، لأنه
إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

معنى قوله : استَغفِرَا الله اطلبَا منه الغيرة ، وهي
الميزة ؛ وفي حديث معاوية أنه أنشد :

إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

يقال : سَنَيْتُ الشَّيْءَ إذا فتحته وسَهَّلْتَهُ . وتَسَنَّى لي
كذا أي تَبَسَّرَ وتَأَنَّى . وتَسَنَّى الشَّيْءُ : علاه ؛
قال ابن أحمر :

ترى لها وهو مَسْرُورٌ لَفَقَلَتِهَا
طَوْرًا ، وطَوْرًا تَسَنَاهُ فَمَتَكِرٌ

وتَسَنَّى البعيرُ الناقةَ إذا تَسَدَّاهَا وَقَاعَ عَلَيْهَا لِيَضْرِبَهَا .
الفراء : يقال تَسَنَّى أي تَغَيَّرَ . قال أبو عمرو : لم
يَتَسَنَّ لم يتغير من قوله تعالى : من حَمَلْ مَسْنُونٌ ؛
أي متغير ، فأبدل من إحدى التواتر ياء مثل تَقَضَّى
من تَقَضَّضَ . والمُسَنَّةُ : العَرَمُ . وسَنَا سُوءًا
وسِنَايَةً وسِنَاوَةً : سَقَى .

والسَّانِيَّةُ : الغَرْبُ وأَدَاتُهُ . والسَّانِيَّةُ : الناضحة ،
وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها . وفي المثل : سَبَرُ
السَّوَانِي سَفَرٌ لا ينقطع . الليث : السَّانِيَّةُ ، وجمعها
١ قوله « ترى الخ » هو هكذا في الأصل بدون نقط ولا شكل .

السَّوَانِي ، ما يُسْقَى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره .
وقد سَنَّتِ السَّانِيَّةُ تَسْنُو سُوءًا إذا اسْتَقَتْ وسِنَايَةً
وسِنَاوَةً . وسَنَّتِ الناقةُ تَسْنُو إذا سَقَتْ الأرض ،
والسَّابِعةُ تَسْنُو الأرض ، والقَوْمُ يَسْنُونُ لأنفسهم
إذا اسْتَقَوْا ، وَيَسْتَنُونُ إذا سَنَوْا لأنفسهم ؛ قال
رؤبة :

بأيَّ غَرْبٍ إذا عَرَفْنَا نَسْنِي

وسَنَيْتِ الدَّابَّةُ وغيرها تَسْنَى إذا سَقَى عليها الماء .
أبو زيد : سَنَّتِ السماءُ تَسْنُو سُوءًا إذا مَطَرَتْ .
وسَنَوْتُ الدَّلَوُ سِنَاوَةً إذا جَرَرْتُهَا من البئر .
أبو عبيد : السَّانِي المُسْتَقِي ، وقد سَنَا يَسْنُو ، وجمعُ
السَّانِي سُنَاةٌ ؛ قال لبيد :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبًا سُنَاةً ،
يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ

جَمَلَ السَّنَاةِ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَسْنُونُ بالسَّوَانِي
وَيُحِيلُونَ بالغروب فيُحِيلُونَهَا أي يَدْفُقُون مَاءَهَا .
ويقال : هذه رَكِيَّةٌ مَسْنُوبَةٌ إذا كانت بعيدة
الرَّمَاءِ لا يُسْتَقَى منها إلا بالسَّانِيَةِ من الإبل ، والسَّانِيَةِ
تقع على الجَمَلِ والناقةِ بالهاء ، والسَّانِي ، بغير هاء ، يقع
على الجَمَلِ والبقرِ والرَّجُلِ ، وربما جعلوا السَّانِيَةَ
مصدرًا على فاعلة بمعنى الاستِقاء ؛ وأنشد الفراء :

يا مَرْجَاهُ بِحَبَابٍ نَاهِيَةٍ ،
إذا دَنَا قَرْبَتُهُ لِّلْسَانِيَةِ

الفراء : يقال سَنَاهَا الفَيْثُ يَسْنُوها فهي مَسْنُوءَةٌ
ومَسْنِيَّةٌ ، يعني سقاها ، قلبوا الواو ياءً كما قلبوها
في قِنِيَةٍ . وفي حديث الزكاة : ما سَقَيْ بالسَّوَانِي
فيه نصف العَشْرِ؛ السَّوَانِي : جمع سَانِيَةٍ وهي الناقة
التي يُسْتَقَى عليها ؛ ومنه حديث البعير الذي شكاه إليه
فقال أهله : إِنَّا كُنَّا نَسْنُو عَلَيْهِ أي نَسْتَقِي ؛ ومنه حديث

فاطمة ، رضي الله عنها : لقد سَنَوْتُ حتى اَشْتَكَيْتُ
صدري . وفي حديث العزل : إنَّ لي جاريةً هي
خادمُنا وسانِيتُنا في النخل ، كأنها كانت تسقي لهم
تخلُّهم عَوْضَ البعير .

والمَسْنُونِيَّةُ : البئرُ التي يُسْنَى منها ، واسْتَنَى لنفسه ،
والسحاب يَسْنُو المطر ، وسَنَتِ السحابةُ بالمطر تَسْنُو
وتَسْنِي . وأَرْضٌ مَسْنُوَّةٌ ومَسْنِيَّةٌ : مَسْقِيَّةٌ ، ولم
يعرف سيوبه سَنِيَّتُها ، وأما مَسْنِيَّةٌ عنده فعلى
يَسْنُوها ، وإِنما قلبوا الواوَ ياءَ لِحَفَّتِها وقُرْبِها من
الطَّرَفِ ، وسُبِّهَتْ بِمَسْنِيٍّ كما جعلوا عَظاءةَ
بمَزلةَ عَظاءةَ .

وساناه : راضاه . أبو عمرو : سانَيْتُ الرجلَ راضِيَتُهُ
ودارِيته وأحسنَت معاشرتَه ؛ ومنه قول لبيد :

وسانَيْتُ مِنْ ذِي هَجَةٍ وَرَقِيَّتِهِ ،
عليه السُّوطُ عَانَصٌ ، مُتَعَصِّبٌ

وأَنشد الجوهري هذا البيت عابِسٍ مُتَعَصِّبٍ . قال
ابن بري : قال ابن القطاع مُتَعَصِّبٌ بالتاج ، وقيل :
يُعَصِّبُ برَأْسِهِ أمرُ الرِّعِيَّةِ ، قال : والذي رواه ابن
السكيت في الألفاظ في باب المُساهلة مُتَغَضِّبٌ ، قال :
وكذلك أَنشده أبو عبيد في باب المُداراةِ . والمُساناةُ :
الملاينةُ في المُطالَبةِ . والمُساناةُ : المُصانعةُ ، وهي
المُداراةُ ، وكذلك المُصَاداةُ والمُداجاةُ . الفراء :
يقال : أَخَذْتُهُ بِسِنائِهِ وصِنائِهِ أي أَخَذَهُ كُلَّهُ .

والسَّنةُ إذا قُلْتَهُ بالهاءِ وجَعَلْتَ تَقْصائِهِ الواوَ ،
فهو من هذا الباب ، تقول : أَسْنَى القومُ يُسْنُونُ
إِسْناءً إذا لَسِنُوا في موضعٍ سَنَةً ، وَأَسْنَتُوا إذا
أَصَابَتْهُمُ الجُدُوبَةُ ، ثَقَلَبَ الواوُ تاءَ للفرق بينهما ؛
وقال المازني : هذا شاذٌّ لا يقاس عليه ، وقيل : التاءُ
في أَسْنَتُوا بدلٌ من الياءِ التي كانت في الأصلِ واوًا

ليكونَ الفِعْلُ رُباعِيًّا ، والسَّنةُ من الزَّمانِ من
الواوِ ومن الهاءِ ، وتَصْرِيفُها مذكورٌ في حرفِ الهاءِ ،
والجمعُ سَنَوَاتٌ وسِنُونٌ وسَنَهَاتٌ ، وسِنُونٌ مذكورٌ
في الهاءِ ، وتعليلُ جمعِها بالواوِ والنونِ هناك . وأصابَتْهم
السَّنةُ : يَعْنُونَ بهِ السَّنةُ المُجَدِّبةُ ، وعلى هذا قالوا
أَسْنَتُوا فأبدلوا التاءَ من الياءِ التي أصلُها الواوُ ، ولا
يُسْتَعْمَلُ ذلك إلا في الجَدْبِ وَضِدِّ الحِصْبِ . وأَرْضٌ
سَنَةٌ : مُجَدِّبةٌ ، على التشبيهِ بالسَّنةِ من الزَّمانِ ،
وجمعُها سِنُونٌ . وحكى اللحياني : أرضٌ سِنُونٌ ،
كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منها أرضاً سَنَةً ثم جمَعُوهُ
على هذا . وأَسْنَى القومُ : أَتَى عليهم العامُ . وساناهُ مُساناةٌ
وسِناةٌ : استأجرَهُ السَّنةُ ، وعاملَهُ مُساناةٌ ، واستأجرَهُ
مُساناةٌ كقولهِ مُسانةٌ . التهذيب : المُساناةُ المُسانةُ ،
وهو الأَجَلُ إلى سَنَةٍ . وأصابَتْهم السَّنةُ السَّنْواءُ :
الشَّديدةُ . وأَرْضٌ سَنْواءٌ وسَنْواءٌ إذا أَصابَتْها السَّنةُ .
والسَّنا : نبتٌ يُتَدَاوَى بهِ ، قال ابن سيده : والسَّنا
والسَّناةُ نبتٌ يُكْتَمَلُ بهِ ، يمدُّ ويقصرُ ، واحدته
سَناةٌ وسَناةةٌ ؛ الأخيرةُ قياسٌ لا سَماعٌ ؛ وقول
الناطقة الجعدي :

كَأَنَّ تَبَسُّبَهَا مَوْهِنًا
سَنَا الْمِسْكِ ، حِينَ تُحْسِنُ الثَّعَامِي

قال : يجوزُ أن يكونَ السَّنا ههنا هذا النَّباتُ كأنه
خالطَ المسكَ ، ويجوزُ أن يكونَ من السَّنا الذي هو
الضَّوءُ لأنَّ الفَوْحَ انتَشَرَ أيضاً ، وهذا كما قالوا
سَطَعَتْ رائِحَتُهُ أي فَاحَتْ ، ويروى كأنَّ تَبَسُّبَهَا ،
وهو الصحيح . وقال أبو حنيفة : السَّنا شَجيرةٌ من
الأغْلالِ تَخْلُطُ بالحِشَاءِ فتكونُ شِباباً له وتَقْوِي
لَوْنَهُ وتَسْوِدُهُ ، وله حملٌ أَيْضُ إذا بَيَّسَ فحَرَكَتَهُ
الريحُ سَمِعَتْ لَهُ رَجْلاً ؛ قال حميد بن ثور :

صَوْتُ السَّنَا هَبْتُ بِهِ عُلوِيَّةً ،
هَزَّتْ أَعَالِيَهُ يَسْهَبُ مُقْفِرٍ

وَتَثْنِيَّتُهُ سَنَانٌ ، ويقال سَنَوَانٌ . وفي الحديث :
عليكم بالسَّنَا والسَّنُوتِ ، وهو مقصور ، هو هذا
التَّثْنُتُ ، وبعضهم يرويه بالمد . وقال ابن الأعرابي :
السَّنُوتُ العَسَلُ ، والسَّنُوتُ الكَمْثُونُ ، والسَّنُوتُ
الشَّيْثُ ؛ قال أبو منصور : وهو السَّنُوتُ ، يفتح
السين . وفي الحديث عن أمِّ خالدٍ بنتِ خالدٍ : أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أتى بَثْيَابٍ فيها
خَبِيصَةٌ سَوْدَاءُ فقال : ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ ، قالت :
فَأَتَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، بحمولةٍ
وأنا صغيرةٌ فَأَخَذَ الْخَبِيصَةَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَلْبَسَنِيهَا ،
ثم قال أبني وأخْلَقَنِي ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عِلْمٍ فِيهَا أَصْفَرُ
وَأَخْضَرُ فَجَعَلَ يَقُولُ يَا أُمَّ خَالِدٍ سَنَا سَنَا ؛ قيل :
سَنَا بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ ، وهي لغةٌ ، وتُخَفَّفُ نُونُهَا
وتَشْدَدُ ، وفي رواية : سَنَهْ سَنَهْ ، وفي روايةٍ
أخرى : سَنَا سَنَا ، مخففاً ومشدداً فيها ؛ وقول
العجاج يصف شبابه بعدما كبر وأصابه النساءُ :

وَقَدْ بُسِمِي جَنُّنٌ جَنِّي
فِي غَبَطَلَاتٍ مِنْ دُجَى الدَّجُنِ
بِنَطْقٍ لَوْ أَنَّنِي أُسْتَمِي
حَيَاتٍ هَضْبٍ جَنُّنٌ ، أَوْ لَوْ أَتَمِي
أَرْقَمِي بِهِ الْأَرْوَاحُ دَنُونٌ مِنِّي ،
مُلَانِيهَا ، كَأَنَّمِي
ضَارِبُ صَنْجِي نَشْوَةٌ ، مُعْتَمِي
شَرِبُ بَيْتَانٍ مِنَ الْأَرْدَنِ ،
بَيْنَ حَوَائِي قَرْقَعٍ وَدَنٍ

قوله : لو أُنْتِي أُسْتَمِي أي أَسْتَخْرِجُ الْحَيَاتِ فَأَرْقِيهَا
وَأَرْفُقُ بِهَا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيَّ ؛ يقال : سَنَيْتُ وَسَانَيْتُ .

وَسَنَيْتُ الْبَابَ وَسَنَوْتُهُ إِذَا فَتَحْتُهُ .

وَالْمُسْنَاءُ : صَفِيْرَةٌ تُبْنَى لِلْسَّلِ لِتُرْدَ الْمَاءَ ، مُسَيْتٌ
مُسْنَاءٌ لِأَن فِيهَا مَفَاتِحَ الْمَاءِ بِقَدَرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِمَا
لَا يَغْلِبُ ، مأخوذةٌ مِنْ قَوْلِكَ سَنَيْتُ الشَّيْءَ وَالْأَمْرَ
إِذَا فَتَحْتُمْ وَجْهَهُ . ابن الأعرابي : تَسْنَى الرَّجُلُ إِذَا
تَسَهَّلَ فِي أُمُورِهِ ؛ قال الشاعر :

وَقَدْ تَسْنَيْتُ لَهُ كُلَّ التَّسْنِي

وَكَذَلِكَ تَسْنَيْتُ فَلَاناً إِذَا تَرَضَيْتُهُ .

سها : السَّهْوُ والسَّهْوَةُ : نِسْيَانُ الشَّيْءِ وَالْعَفْلَةُ عَنْهُ
وَذَهَابُ الْقَلْبِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، سَهَا يَسْهُوُ سَهْوَاً
وَسَهْوَاً ، فهو سَاهٍ وَسَهْوَانٌ ، وإِنَّهُ لَسَاهٍ بَيْنَ
السَّهْوِ وَالسَّهْوَةِ . وفي المثل : إِنْ الْمُوَصِّينَ بَنَوْ
سَهْوَانٌ ؛ قال زُرْعَةُ بْنُ أَوْفَى الْفُقَيْمِيِّ يصف إبلاً :

لَمْ يَثْنِهَا عَنْ هَمِّهَا قَبْدَانِ ،

وَلَا الْمُوَصِّونَ مِنَ الرُّعْيَانِ ،

إِنَّ الْمُوَصِّينَ بَنَوْ سَهْوَانِ

أَيَّ أَنَّ الَّذِينَ يُوَصِّونَ بَنَوْ مِنْ يَسْهُوُ عَنْ الْحَاجَةِ
فَأَنْتَ لَا تُوَصِّى لِأَنَّكَ لَا تَسْهُوُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَّيْتَ
ثِقَةً عِنْدَ الْحَاجَةِ . وقال الجوهري : معناه أَنَّكَ لَا
تَحْتَاجُ إِلَى أَنَّ تُوَصِّىَ إِلَّا مِنْ كَانَ غَافِلاً سَاهِياً .
وَالسَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ : الْعَفْلَةُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا ، سَهَا الرَّجُلُ
فِي صَلَاتِهِ . وفي الحديث : أَنَّ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه
وسلم ، سَهَا فِي الصَّلَاةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ
تَرْكُهُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَالسَّهْوُ عَنْ تَرْكِهِ مَعَ
الْعِلْمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ . أَبُو عَمْرٍو : سَاهَاهُ غَافَلَهُ ، وَهَاسَاهُ إِذَا
سَخِرَ مِنْهُ . وَمَتْنِي سَهْوٌ : لَيْتَنُ . وَالسَّهْوَةُ مِنَ
الْإِبِلِ : اللَّيْثَةُ السَّيْرُ الْوَطِيئةُ ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

مَهْوَنُ بُعْدِ الْأَرْضِ عَنِّي قَرِيدَةٌ ،
كَذَاكَ الْبُضِيعُ ، سَهْوَةُ الْمَشْيِ ، بَازِلُ

وهي اللينة السَّيْرُ لا تُتْعَبُ رَاكِبُهَا كَأَنهَا
تَسَاهِيهِ ، وَعَدَى الشَّاعِرُ مَهْوَنُ يَعْنِي لَأَنَّهُ فِيهِ
مَعْنَى تَخَفُّفٍ وَتُسْكُنُ . وَجَسَلُ سَهْوٍ يَتَنُ
السَّهْوَةِ : وَطِيءٌ . وَيُقَالُ : بَعِيرٌ سَاهٍ رَاهٍ ، وَجِبَالٌ
سَوَاهٍ رَوَاهٍ لَوَاهٍ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : آتَيْكَ بِهِ
عَدَا سَهْوًا رَهْوًا أَيْ لَيْتًا سَاكِئًا . وَفِي الْحَدِيثِ :
وَإِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَهْلَةٌ بِسَهْوَةٍ ؛ السَّهْوَةُ
الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ الثَّرْبَةُ ، شَبَّهَ الْمُعْصِيَةَ فِي سَهْوَلَتِهَا
عَلَى مُرْتَكِبِهَا بِالْأَرْضِ السَّهْلَةِ الَّتِي لَا حَزُونَ فِيهَا ،
وَقِيلَ : كُلُّ لَيْتٍ سَهْوٌ ، وَالْأُنْثَى سَهْوَةٌ ، وَالسَّهْوُ
السُّكُونُ وَاللَّيْنُ ، وَالْجَمْعُ سِهَاءٌ مِثْلُ ذَلْوٍ وَدِلَاءٍ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

تَنَاقَضَتِ الرَّيَاحُ لِفَقْدِ عَمْرٍو ،
وَكَانَتْ قَبْلَ مَهْلِكِهِ سِهَاءً

أَيُّ سَاكِئَةٍ لَيْتَةٍ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْأَسَاهِيَّةُ وَالْأَسَاهِجُ
مُضْرَبٌ مُخْتَلَفٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ ، وَبَقْلَةٌ سَهْوَةٌ
السَّيْرِ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ ، وَلَا يُقَالُ لِلْبَعْلِ سَهْوٌ .
وَرَوَى عَنْ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ
أَهْلُهَا ، يَعْنِي الْكُوفَةُ ، فَتَمَلَأَ مَا بَيْنَ التَّهْنِيزِ حَتَّى
يَغْدُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْبَقْلَةِ السَّهْوَةِ فَلَا يُدْرِكُ
أَقْصَاهَا ؛ السَّهْوَةُ : اللَّيِّنَةُ السَّيْرِ لَا تُتْعَبُ رَاكِبُهَا .
وَيُقَالُ : أَفْعَلْ ذَلِكَ سَهْوًا رَهْوًا أَيْ عَفْوًا بِلَا
تَقَاضٍ . وَالسَّهْوُ : السَّهْلُ مِنَ النَّاسِ وَالْأُمُورِ
وَالْحَوَائِجِ . وَمَاءٌ سَهْوٌ : سَهْلٌ ، يَعْنِي سَهْلًا فِي
الْحَلْقِ . وَقَوْسٌ سَهْوَةٌ : مُوَاتِيَةٌ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

قَلِيلُ نَصَابِ الْمَالِ إِلَّا سِهَامُهُ ،
وَالْأَزْجُومًا سَهْوَةٌ فِي الْأَصَابِعِ

التَّهْدِيبُ : الْمُعْرِسُ الَّذِي عَمِلَ لَهُ عَرَسٌ ، وَهُوَ
الْحَائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حَائِطِي الْبَيْتِ لَا يُبْلَغُ بِهِ أَقْصَاهُ ،
ثُمَّ يُجْعَلُ الْجَائِزُ مِنْ طَرَفِ الْعَرَسِ الدَّخْلِ إِلَى أَقْصَى
الْبَيْتِ ، وَيُسَقَّفُ الْبَيْتُ كُلُّهُ ، فَمَا كَانَ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ
فَهُوَ السَّهْوَةُ ، وَمَا كَانَ تَحْتَ الْجَائِزِ فَهُوَ الْمُخْدَعُ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : السَّهْوَةُ حَائِطٌ صَغِيرٌ يُبْنَى بَيْنَ حَائِطِي
الْبَيْتِ وَيُجْعَلُ السَّقْفُ عَلَى الْجَمِيعِ ، فَمَا كَانَ وَسَطَ
الْبَيْتِ فَهُوَ سَهْوَةٌ ، وَمَا كَانَ دَاخِلَهُ فَهُوَ الْمُخْدَعُ ،
وَقِيلَ : هِيَ صَفَّةٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ أَوْ مُخْدَعٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ تَسْتَوِي
بِهَا سُقَاةُ الْإِبِلِ مِنَ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : هِيَ كَالصَّفَةِ بَيْنَ يَدَيِ
الْبَيْتِ ، وَقِيلَ : هِيَ شَيْبُهُ بِالرَّفِّ وَالطَّاقِ يَوْضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَقِيلَ : هِيَ بَيْتٌ صَغِيرٌ مُنْحَدِرٌ فِي الْأَرْضِ سَنَكُهُ
مَرْتَفِعٌ فِي السَّمَاءِ شَيْبُهُ بِالْحِزَانَةِ الصَّغِيرَةِ يَكُونُ فِيهَا
الْمَتَاعُ ، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَبِعَهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْبَعَةُ أَعْوَادٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ
يَعَارِضُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ يَوْضَعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ
الْأُمْتَةِ . وَالسَّهْوَةُ : الْكُنْدُوجُ . وَالسَّهْوَةُ : الرُّوسْنُ .
وَالسَّهْوَةُ : الْكُوفَةُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
السَّهْوَةُ الْحَجَلَةُ أَوْ مِثْلُ الْحَجَلَةِ . وَالسَّهْوَةُ : بَيْتٌ
عَلَى الْمَاءِ يَسْتَظِلُّونَ بِهِ تَنْصِبُهُ الْأَعْرَابُ . أَبُو لَيْلَى :
السَّهْوَةُ سُنْبُرَةٌ تَكُونُ قَدَامَ فَنَاءِ الْبَيْتِ ، رَجَا أَحَاطَتْ
بِالْبَيْتِ شَبَّهَ سَوْرَ حَوْلِ الْبَيْتِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ
دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَفِي الْبَيْتِ سَهْوَةٌ عَلَيْهَا سِتْرٌ ، هُوَ مِنْ
ذَلِكَ ، وَقِيلَ : هُوَ شَيْبُهُ بِالرَّفِّ أَوْ الطَّاقِ يَوْضَعُ فِيهِ
الشَّيْءُ . وَالسَّهْوَةُ : الصَّخْرَةُ ، طَائِيَّةٌ ، لَا يَسْمُونُ
بِذَلِكَ غَيْرَ الصَّخْرَةِ ، وَخَصَّصَهُ فِي التَّهْدِيبِ فَقَالَ :
الصَّخْرَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا السَّاقِ ، وَجَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ سِهَاءً .
وَالْمُسَاهَاةُ : حُسْنُ الْمُخَالَفَةِ وَالْعِشْرَةِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

حَلَوُ الْمُسَاهَاةِ وَإِنْ عَادَى أَمْرُ

وحلثوا المساهاة أي المياسرة والمساهلة. والمساهاة في العشرة : ترك الاستقصاء .

والسهوة : ساعة من الليل وصدر منه .

وحملت المرأة سهواً إذا حيلت على حيف .

وعليه من المال ما لا يسهي وما لا ينهي أي ما لا تبلغ غايته ، وقيل : معناه أي لا بعده كثرة ، وقيل : معنى لا ينهي لا يجزر ، وذبحت قيم فما تسهي ولا تنهي أي لا تذكر .

والسها : كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى ، والناس يمتحنون به أبصارهم ، يقال : إنه الذي يستأى أسلم مع الكوكب الأوسط من بنات نعش ، وفي المثل :

أريها السها وثريني القمر

وأرطاة بن سهية : من قرسانهم وشعرانهم . قال ابن سيده : ولا تحمله على الباء لعدم س ه ي . والأساهي : الألوان ، لا واحد لها ؛ قال ذو الرمة :

إذا القوم قالوا : لا عرامة عندها ،

فساروا لقوا منها أساهي عرما

سوا : سواء الشيء مثله ، والجمع أسواء ؛ أنشد اللحياني :

تري القوم أسواء ، إذا جلّسوا معاً ،

وفي القوم زيف مثل زيف الدراهم

وأنشد ابن بري لرافع بن هرم :

هلاً كوصل ابن عتار توصلني ،

ليس الرجال ، وإن سوهوا ، بأسواء

وقال آخر :

الناس أسواء وشئ في الشيم

وقال جرير العود في صفة النساء :

ولسن بأسواء ، فمنهن روضة

تبيع الرياح غيرها لا تصوح

وفي ترجمة عدد : هذا عده وعديده وسيه أي مثله .

وسوى الشيء : نفسه ؛ وقال الأعشى :

تجائف عن خلّ اليامة ناقتي ،

وما عدت من أهلها يسوايكا

وليسوايكا ، يريد بك نفسك ؛ وقال ابن مقبل :

أردّا ، وقد كان المزار سواها

على دبر من صادر قد تبدّدا

قال ابن السكيت في قوله وقد كان المزار سواها أي

وقع المزار على المزار وعلى سواها أخطأها ،

يصف نزادتين إذا تنعى المزار عنها استرختا ،

ولو كان عليهما لرفعها . وقيل اضطرابها قال أبو

منصور : وسوى ، بالقصر ، يكون بمعنىين : يكون

بمعنى نفس الشيء ، ويكون بمعنى غير . ابن سيده :

وسواسية وسواس وسواسية ؛ الأخيرة نادرة ،

كلها أساء جمع ، قال : وقال أبو علي أما قولهم

سواسية فالقول فيه عندي أنه من باب ذلّال ،

وهو جمع سواء من غير لفظه ، قال : وقد قالوا

سواسية ، قال : فالباء في سواسية منقولة عن الواو ،

ونظيره من الباء صاصر جمع صيص ، وإنما صحت

الواو فيمن قال سواسية لأنها لام أصل وأن الباء

فيمن قال سواسية منقولة عنها ، وقد يكون السواء

جمعاً . وحكى ابن السكيت في باب ردال الناس

في الألفاظ : قال أبو عمرو يقال هم سواسية إذا

استووا في الثؤم والحسنة والشر ؛ وأنشد :

١ قوله « تجائف عن خلّ النع » سيأتي في هذه المادة انشاده بلفظ :

تجائف عن جوّ اليامة ناقتي

٢ قوله « أردّا » إلّا قوله وقيل اضطرابها ، هكذا هذه البارة بحروفها

في الأصل ، ووضع عليه بالهامش علامة وقف

وكيف تَرَجَّيْهَا ، وقد حال دُونَهَا
سَوَاسِيَّةٌ لَا يَغْفِرُونَ لَهَا ذَنْبًا ؟

وأشدد ابن بري لشاعر :

سُودٌ سَوَاسِيَّةٌ ، كَانَ أَتَوْفَهُمْ
بَعْرٌ يُنَظِّمُهُ الْوَلِيدُ بَمَلْعَبٍ

وأشدد أيضاً لذي الرمة :

لَوْ لَا بَنُو دُحُلٍ لَقَرَّبْتُ مِنْكُمْ ،
إِلَى السُّوْطِ ، أَشْيَاخًا سَوَاسِيَّةً مُرْدَا

يقول لضربكم وحلقت رؤوسكم ولجأكم . قال
الفراء : يقال 'هُمْ سَوَاسِيَّةٌ وَسَوَاسٌ وَسَوَاسِيَّةٌ' ؛
قال كثير :

سَوَاسٍ ، كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ فَمَا تَرَى ،
لِذِي سَبَبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِيَةٍ ، فَضْلاً

وقال آخر :

سَبَبِنَا مِنْكُمْ سَبْعِينَ خَوْذًا
سَوَاسٍ ، لَمْ يُقْضَ لَهَا خَتَامٌ

التهذيب : ومن أمثالهم سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ ؛
وقال آخر :

سَبَابُهُمْ وَسَبَبُهُمْ سَوَاءٌ ،
سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ

قال : وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس
يُخَيَّرُ مَا تَبَايَنُوا ، وفي رواية : مَا تَفَاضَلُوا ، فإذا
تَسَاوَوْا هَلَكُوا ، وأصل هذا أن الْخَيْرَ في النَّادِرِ
من الناس ، فإذا اسْتَوَى النَّاسُ في الشَّرِّ ولم يكن فيهم
ذُو خَيْرٍ كانوا من الْهَلَكَةِ ؛ قال ابن الأثير : معناه
أنهم لما يَتَسَاوَوْنَ إذا رَضُوا بِالنَّقْصِ وَتَرَكُوا
التَّشَافُسَ في طلب الفضائل ودَرَكَ الْمَعَالِي ، قال : وقد
يكون ذلك خاصاً في الْجَهْلِ ، وذلك أن الناس لا

يَتَسَاوَوْنَ في الْعِلْمِ ولَمَّا يَتَسَاوَوْنَ إذا كانوا
جَهْلًا ، وقيل : أراد بالتساوي التحزُّبَ والتفرُّقَ
وأن لا يجتمعوا في إمامٍ وَيَدْعِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
الْحَقَّ لِنَفْسِهِ فَيَتَفَرَّدُ بِرَأْيِهِ . وقال الفراء : يقال
هم سَوَاسِيَّةٌ يَسْتَوُونَ في الشَّرِّ ، قال : ولا أقول في
الخير ، وليس له واحدٌ . وحكي عن أبي القمقام
سَوَاسِيَّةٌ ، أراد سواء ثم قال سِيَّةٌ ؛ ورُوِيَ عن أبي
عمرو بن العلاء أنه قال : ما أشدَّ ما هجا القائل وهو
الفرزدق :

سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ

وذلك أن أسنان الحمار مُسْتَوِيَةٌ ؛ وقال ذو الرمة :

وَأُمُتِلَ أَخْلَاقُ امْرِئٍ الْقَيْسِ أَتَهَا
صَلَابٌ ، عَلَى عَصِ الْمَوَانِ ، مُجْلُوذُهَا
لَهُمْ مَجْلِسٌ مُصَبُّ السَّيَالِ أَذَلَّةٌ ،
سَوَاسِيَّةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

ويقال : الْآمُ سَوَاسِيَّةٌ وَأَرَادَ سَوَاسِيَّةٌ . ويقال :
هَوَلَتْهُ وَرَثَدُهُ أَيِ مِثْلُهُ ، والجمع الْآمُ وَأَرَادَ .
وقوله عز وجل : سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ
وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ؛ معناه أن الله يعلم ما غاب وما
شَهِدَ ، والظاهر في الطَّرْفَاتِ ، والمُسْتَحْفِي في
الظُّلُمَاتِ ، والجَاهِر في نُطْقِهِ ، والمُضْمِر في
نَفْسِهِ ، عَليمٌ الله بهم جميعاً سواءً . وسواء تطلب
اثْنَيْنِ ، تقول : سَوَاءُ زَيْدٍ وَعَمْرُو في معنى ذَوَا
سَوَاءٍ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، لأن سَوَاءً مصدرٌ فلا يجوز أن
يُرْفَعَ ما بعدها إلّا على الْحَذَفِ ، تقول 'عَدِلَ زَيْدٌ'
وعَمْرُو ، والمعنى ذَوَا عَدَلٍ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، لأن
المصادر ليست كأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ولَمَّا يَرْفَعُ الْأَسْمَاءُ
أَوْصَافُهَا ؛ فأما إذا رفعتها المصادر فهي على الحذف كما
قالت الخنساء :

تَرْتَعُ مَا غَفَلْتَ، حتى إذا اذْكَرْتَ،
فَلَيْتَ مَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ

أي ذات إقبال وإدبار؛ هذا قول الزجاج، فأما
سبويه فجعلها الإقبالة والإدبارة على سعة الكلام.
وتساوت الأمور واستوت. وساويت بينهما أي
سويت. واستوى الشئتان وتساويا: تماثلا.
وسويت به وساويت بينهما وسويت وساويت
الشيء وساويت به وأسويت به؛ عن ابن الأعرابي؛
وأشدّ اللحافي للفتاني أبي الحجناء:

فَلَنْ الَّذِي يُسَوِّكُ، يَوْمًا، بِوَاحِدٍ
مِنْ النَّاسِ، أَعْمَى الْقَلْبِ أَعْمَى بَصَارَةٍ

الليث: الاستواء فعل لازم من قولك سويت
فاستوى. وقال أبو الميثم: العرب تقول استوى الشيء
مع كذا وكذا وبكذا إلا قولهم للغلام إذا تم
شبابه قد استوى. قال: ويقال استوى الماء
والخشبة أي مع الخشبة، الواو بمعنى مع هنا.
وقال الليث: يقال في البيع لا يساوي أي لا يكون
هذا مع هذا الثمن سمين. الفراء: يقال لا
يساوي الثوب وغيره كذا وكذا، ولَمْ يعرف
يسوى؛ وقال الليث: يسوى نادرة، ولا يقال
منه سوى ولا سوى، كما أن نكراء جاءت نادرة
ولا يقال لذكركها أنكرك، ويقولون نكرك ولا
يقولون ينكرك؛ قال الأزهري: وقول الفراء
صحيح، وقولهم لا يسوى أحسبه لغة أهل الحجاز،
وقد روي عن الشافعي: وأما لا يسوى فليس
بعربي صحيح. وهذا لا يساوي هذا أي لا يعادله.
ويقال: ساويت هذا بذلك إذا رفَعته حتى بلغ
قَدْرَه ومبْلَغَه. وقال الله عز وجل: حتى إذا
ساوى بين الصّديقين؛ أي سوى بينهما حين رفع

السّد بينهما. ويقال: ساوى الشيء الشيء إذا عادله.
وساويت بين الشيئين إذا عدلت بينهما
وسويت. ويقال: فلان وفلان سواء أي متساويان،
وقوم سواء لأنه مصدر لا يثنى ولا يجمع. قال
الله تعالى: لَيْسُوا سَوَاءً؛ أي ليسوا مستوين.
الجوهري: وهما في هذا الأمر سواء، وإن شئت
سواءان، وهم سواء للجمع، وهم أسواء، وهم
سواسية أي أشباه مثل يمانية على غير قياس؛ قال
الأخفش: ووزنه فعْليلة^١، ذهب عنها الحرف
الثالث وأصله الباء، قال: فأما سواسية فإن سواء
فعل وسية يجوز أن يكون فَعَّةً أو فَعْلَةً^٢، إلا
أن فَعَّةً أقبس لأن أكثر ما يُلْقون موضع اللام،
وانقلبت الواو في سية ياء لكسرة ما قبلها لأن
أصله سوية، وقال ابن بري: سواسية جمع لواحد
لم ينطق به، وهو سوساة، قال: ووزنه فعْليلة
مثل موماة، وأصله سوسوة فسواسية على هذا
فعاللة كلمة واحدة، وبدل على صحة ذلك قولهم
سواسية لغة في سواسية، قال: وقول الأخفش
ليس بشيء؛ قال: وشاهد تثنية سواء قول قيس
ابن معاذ:

أَبَا رَبٍّ، إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْخُبَّ بَيْنَنَا
سَوَاءَيْنِ، فَاجْعَلْنِي عَلَى حُجَّهَا جَلْدًا

وقال آخر:

تَعَالَيْ "نَسَطُ" حُبٍّ دَعْدٍ وَنَعْتَدِي
سَوَاءَيْنِ، وَالْمَرْعَى بِأَمِّ دَرِينِ

ويقال للأرض المجدبة: أم دَرِين. وإذا قلت

١ قوله « فعْليلة » هكذا في الاصل ونسخة قديمة من الصحاح وشرح
القاموس، وفي نسخة من الصحاح المطبوع: فعالة.

٢ قوله « وسية » يجوز أن يكون فَعَّةً أو فَعْلَةً « هكذا في الاصل
ونسخة الصحاح الخط وشرح القاموس أيضاً، وفي نسخة الصحاح
المطبوعة: فَعَّةً أو فَعْلَةً.

فإِيَّاكُمْ وَحِبَّةَ بَطْنِ وَادٍ
هُوَ النَّابِ، لَيْسَ لَكُمْ سِيَّ

يريد تعظيمه . وفي حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ :
قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : إِيْمَا بَنُو هَاشِمٍ
وَبَنُو الْمُطَلِّبِ مِيٍّ وَاحِدٌ ؛ قال ابن الأثير : هكذا
رواه يحيى بن مَعِينٍ أَيِ مِثْلٍ وَسَوَاءٍ ، قال : والرواية
المشهورة شِيٍّ وَاحِدٌ ، بالشين المعجمة .

وقولهم : لا سِيَّما كلمة يُسْتَنَسَى بها وهو مِيٍّ ضَمٌّ
إِلَيْهِ مَا ، والاسم الذي بعد ما لك فيه وجهان :
إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ مَا بِمِثْلِهِ الَّذِي وَأَضْرَبْتَ ابْتِدَاءً
وَرَفَعْتَ الاسمَ الَّذِي تَذَكَّرُهُ بِجَبَرِ الْابْتِدَاءِ ،
تقول : جاءني القومُ ولا سِيَّما أخوك أَيِ ولا سِيَّ
الذي هو أخوك ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ مَا بَعْدَهُ
على أَنْ تَجْعَلَ مَا زَائِدَةً وَتَجْرُ الاسمَ سِيَّيَّ لِأَنَّ
معنى سِيَّيَّ معنى مِثْلٍ ؛ وَيُنْشَدُ قولُ امرئ القيس :

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ
وَلَا سِيَّما يَوْمٍ يَدَارَةُ جُلْجُلٍ

مجروداً ومرفوعاً ، فمن رواه ولا سِيَّما يومٍ أراد
وما مِثْلُ يَوْمٍ وما صِلَةٌ ، ومن رواه يومٌ أراد
ولا سِيَّ الذي هو يوم . أبو زيد عن العرب : إِنْ
فَلَانًا عَالَمٌ وَلَا سِيَّما أَخُوهُ ، قال : وما صِلَةٌ ونصبُ
سِيَّما بِلا الجحدِ وما زائدة ، كأنك قلت ولا سِيَّ
يَوْمٍ ، وتقول : اضربن القومَ ولا سِيَّما أخيك أَيِ
ولا مِثْلَ ضَرْبَةِ أَخِيكَ ، وَإِنْ قلت ولا سِيَّما أخوك
أَيِ ولا مِثْلَ الَّذِي هو أخوك ، تجعل ما بمعنى الذي
وتضمر هو وتجعله ابتداءً وأخوك خبره ؛ قال سيبويه :
قولهم لا سِيَّما زيدٌ أَيِ لا مِثْلَ زيدٍ وما لغوٌ ،
وقال : لا سِيَّما زيدٌ كقولك دَعِ ما زَيْدٌ كقوله
تعالى : مِثْلًا مَّا بَعُوضَةٌ . وحكى اللحياني : ما هو

سواءَ عَلَيَّ احْتَجَجْتَ أَنْ تُتَرَجِّمَ عَنْهُ بِشَيْئَيْنِ ،
تقول : سواءَ سَأَلْتَنِي أَوْ سَكَتَ عَنِّي ، وسواءَ
أَحْرَمْتَنِي أَمْ أَعْطَيْتَنِي ؛ وَإِذَا لَحِقَ الرَّجُلُ قَرْنَهُ
فِي عِلْمِهِ أَوْ شُجَاعَةٍ قِيلَ : سَاوَاهُ . وقال ابن بزُّج :
يُقَالُ لِمَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَأَنَا سِوَاكَ لِأَيِّتِكَ مِنِّي
مَا تَكْرَهُ ؛ يريد وأنا بأَرْضٍ سِوَى أَرْضِكَ .
ويقال : رجلٌ سِوَاءُ الْبَطْنِ إِذَا كَانَ بَطْنُهُ مُسْتَوِيًّا
مَعَ الصَّدْرِ ، وَرَجُلٌ سِوَاءُ الْقَدَمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا
أَخْمَصٌ ، فسواءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِمَعْنَى الْمُسْتَوِيِّ .
وفي صِفَةِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم : أَنَّهُ كَانَ سِوَاءَ
الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ؛ أَرَادَ الْوَاصِفُ أَنَّ بَطْنَهُ كَانَ
غَيْرَ مُسْتَقْبِضٍ فَهُوَ مُسَاوٍ لَصَدْرِهِ ، وَأَنَّ صَدْرَهُ
غَرِيضٌ فَهُوَ مُسَاوٍ لِبَطْنِهِ ، وَهِيَ مُتَسَاوِيَانِ لَا
يَنْبَغُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ . وسواءُ الشَّيْءُ وَسَطُهُ
لَا سِوَاءَ الْمَسَافَةِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَطْرَافِ . وقوله عز
وجل : إِذْ نَسَوْنَكَمُ رَبَّ الْعَالَمِينَ أَيِ نَعَدَ لَكُمْ
فَتَجْعَلَكُمْ سِوَاءَ فِي الْعِبَادَةِ .

قال الجوهري : والسِّيُّ المِثْلُ ؛ قال ابن بري :
وأصله سِوِيٌّ ؛ وقال :

حَدِيدَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ سِيَّيَّ

وَسَوَّيْتُ الشَّيْءَ فَاسْتَوَى ، وَهِيَ عَلَى سِوِيَّةٍ مِنْ هَذَا
الْأَمْرِ أَيِ عَلَى سِوَاءٍ . وَقَسَمْتُ الشَّيْءَ بَيْنَهُمَا بِالسِّوِيَّةِ .
وسِيَّانٍ : بِمَعْنَى سِوَاءٍ . يُقَالُ : هُمَا سِيَّانٌ ، وَهُمُ
أَسْوَاءٌ ؛ قال : وَقَدْ يُقَالُ هُمُ سِيَّيَّ كَمَا يُقَالُ هُمُ سِوَاءٌ ؛
قال الشاعر :

وَهُمُ سِيَّيَّ ، إِذَا مَا نَسَبُوا ،
فِي سَنَاءِ الْمُجْدِ مِنْ عَبْدٍ مَنَافٍ

وَالسِّيَّانُ : الْمِثْلَانِ . قال ابن سيده : وَهِيَ سِوَاءَانِ
وَسِيَّانٍ مِثْلَانِ ، وَالْوَاحِدُ سِيَّيَّ ؛ قال الحُطَيْيئةُ :

أَرُونِي مُخْطَئَهُ لَا عَيْبَ فِيهَا ،

يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ

وقال تعالى : فَاتَّخِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ؛ وأنشد ابن بري للبراء بن عازب الضَّبِّي :

أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ ؟

أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تَضَامُوا

وسَوَاءُ الشيء وسَوَاءُ وسَوَاءُ ؛ الأخيران عن اللحياني : وسطه ؛ قال الله تعالى : فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ؛ وقال حسان بن ثابت :

يَا وَبَيْحَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ ،

بَعْدَ الْمُغْتِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُتَعَدِّ

وفي حديث أبي بكرٍ والنسابة : أَمَكَنْتُ مِنْ سَوَاءِ الثُّغَرَةِ أَيِ وَسَطِ ثُغَرَةِ الثَّغْرِ . ومنه حديث ابن مسعود : يُوضَعُ الصُّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّمَ . وفي حديث قسٍّ : فإِذَا أَنَا بِهَضْبَةٍ فِي تَسَوَّاهِهَا أَيِ فِي الْمَوْضِعِ الْمُسَوِّي مِنْهَا ، والتاء زائدة للتفعُّل . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : كَانَ يَقُولُ حَبْدًا أَرْضُ الْكُوفَةِ أَرْضُ سَوَاءٍ سَهْلَةٍ أَيِ مُسَوَّيَةٍ . يقال : مَكَانٌ سَوَاءٌ أَيِ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ ، وَإِنْ كَثُرَتْ السَّوِيَّاتُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تُرَابُهَا كَالرَّمْلِ . وسَوَاءُ الشيء : غَيْرُهُ ؛ وأنشد الجوهري للأعشى :

تَجَانَّفَ عَنْ جَوْءِ الْيَمَامَةِ فَاقْتِي ،

وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لَسَوَائِكَ

وفي الحديث : سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سَوَاءِ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَهُمْ أَيِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ ؛ سَوَاءٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : مِثْلُ سَوَايَ بِالْقَصْرِ وَالْكَسْرِ كَالْقِلَاءِ وَالْقِلَاءِ ، وَسَوَايَ فِي مَعْنَى غَيْرِ . أَبُو عُبَيْدٍ : سَوَايَ الشَّيْءِ غَيْرُهُ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ سَوَاكَ ، وَأَمَّا سَبِيوِيه فَقَالَ سَوَايَ وَسَوَاءُ ظَرْفَانِ ،

لَكَ بِسَيِّئِ أَيِ بِظَيْرٍ ، وَمَا هُمْ لَكَ بِأَسْوَاءَ ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْتِ مَا هِيَ لَكَ بِسَيِّئٍ ، قَالَ : يَقُولُونَ لَا سَيِّئًا لِمَا فُلَانٌ وَلَا سَيِّئًا مَا فُلَانٌ وَلَا سَيِّئًا لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَلَا سَيِّئًا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَمَا هُمْ لَكَ بِأَسْوَاءَ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

وَكَانَ سَيِّئِينَ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا ،

أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْتَبَرَتْ السُّوحُ

معناه أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا وَأَنْ يَسْرَحُوهُ بِهَا ، لِأَنَّ سَوَاءَ وَسَيِّئًا لَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا بِالْوَاوِ فَوَضَعَ أَبُو ذُوَيْبٍ أَوْ هُنَا مَوْضِعَ الْوَاوِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

فَسَيِّئَانِ حَرْبٌ أَوْ تَبَوُّةٌ بِمِثْلِهِ ،

وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّمُّ الذَّلِيلُ الْمُسِيرُ

أَيِ فَسَيِّئَانِ حَرْبٌ وَبَوَاؤُكُمْ بِمِثْلِهِ ، وَلَمَّا حَمَلَ أَبَا ذُوَيْبٍ عَلَى أَنْ قَالَ أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا كَرَاهِيَةً الْحَبْنِ فِي مُسْتَفْعِلٍ ، وَلَوْ قَالَ وَيَسْرَحُوهُ لَكَانَ الْجُزْءُ مَخْبُونًا . قَالَ الْأَخْفَشُ : قَوْلُهُمْ إِنْ فَلَانًا كَرِيمٌ وَلَا سَيِّئًا إِنْ أَتَيْتَهُ قَاعِدًا ، فَإِنَّ مَا هُنَا زَائِدَةٌ لَا تَكُونُ مِنَ الْأَصْلِ ، وَحَذَفَ هُنَا الْإِضْمَارُ وَصَارَ مَا عَوْضًا مِنْهَا كَأَنَّهُ قَالَ وَلَا مِثْلُهُ إِنْ أَتَيْتَهُ قَاعِدًا . ابن سيدة : مَرَدَتْ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ وَسَوَايَ وَالْعَدَمُ أَيِ وَجُودُهُ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ . وَحَكَى سَبِيوِيه : سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ . وَقَالُوا : هَذَا دَرَاهِمُ سَوَاءٍ وَسَوَاءٌ ، النَّصَبُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتَوَاءً ، وَالرَّفْعُ عَلَى الصِّفَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مُسْتَوِيً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِلسَّائِلِينَ ، قَالَ : وَقَدْ قَرِئَ سَوَاءٌ عَلَى الصِّفَةِ . وَالسَّوِيَّةُ وَالسَّوَاءُ : الْعَدْلُ وَالنِّصْفَةُ ؛ قَالَ تَعَالَى : قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ؛ أَيِ عَدْلٍ ؛ قَالَ زَيْهَرُ :

١ قوله « أَوْ تَبَوُّةُ النَّحْلِ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَانْظُرْ هَلِ الرَّوَايَةُ تَبَوُّهُ بِالْأَفْرَادِ أَوْ تَبَوُّوا بِالْجَمْعِ لِيُوَافِقَ التَّفْسِيرَ بِمَدِّهِ .

ولما استعمل سَوَاءَ اسماً في الشعر كقوله:
ولا يَنْطِقُ الفَحْشاءُ من كان منهم،
إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِن سَوَائِنَا
وكقول الأعشى:

وما عدلتُ عن أهلها لسوائكا

قال ابن بري: سَوَاءُ الممدودة التي بمعنى غير هي ظرف مكان بمعنى بدل، كقول الجعدي:

لَوَّى اللهُ عَلمَ الغَيبِ عَمَّنْ سَوَاءَهُ،
وَبَعَلَّمْ مِنْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَّرَا

وقال يزيد بن الحَكَم:

هَمْ البُحُورُ وتَلَقَّى مِنْ سَوَاءِهِمْ،
مِنْ بُسُودٍ، أَتَمَادٍ وَأَوْشَالَا

قال: وسَوَى من الظروف التي ليست بمتكئة؛
قال الشاعر:

سَقَاكَ اللهُ يَا سَلَمَى سَقَاكَ،
وَدَارَكَ بِالتَّوَى دَارَ الْأَرَاكَ

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ،
وَمَنْ صَلَّى بَنَعَانِ الْأَرَاكَ

لقد أَضْمَرْتُ حُبَّكَ في فَوَادِي،
وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكَ

أَطَعْتُ الْإِمْرِيكَ بِقَطْعِ حَبْلِي،
مُرِيهِمْ فِي أَحْبَبْتِهِمْ بِذَاكَ،

فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فطَاوَعِيهِمْ،
وَلِنْ عَاصُوكَ فَاعْصِي مِنْ عَصَاكَ

ابن السكيت: سَوَاءٌ: ممدود، بمعنى وسط. وحكى
الأصمعي عن عيسى بن عمر: انقَطَعَ سَوَائِي أَي
وَسَطِي، قال: وسَوَى وسَوَى بمعنى غير كقولك
سَوَاءٌ. قال الأخفش: سَوَى وسَوَى إذا كان بمعنى غير أو

بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات: إن ضُمَّتَ السين
أو كَسُرَتْ قَصُرَتْ فيها جميعاً، وإن فَتَحَتْ
مَدَّدَتْ، تقول مكان سَوَى وسَوَى وسَوَاءٌ أَي
عَدْلٌ ووسَطٌ فيما بين الفريقين؛ قال مومي بن جابر:

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلًّا بِلَنَدَةٍ

سَوَى بَيْنَ قَيْنَسٍ، قَيْنَسِ عَيْلَانَ، وَالْفَزَارِ

وتقول: مررت برجلٍ سَوَاكَ وسَوَاكَ وسَوَائِكَ
أَي غيرِكَ. قال ابن بري: ولم يأت سَوَاءٌ مكسوراً
السين ممدوداً إلا في قولهم: هو في سِوَاءِ رَأْسِهِ وَسِوَى
رَأْسِهِ إذا كان في نعمة ونحسب، قال: فيكون
سَوَاءٌ على هذا مصدر سَوَى. قال ابن بري: وسِوَى
بمعنى سَوَاءٍ، قال: وقولهم فلانٌ في سِوَى رَأْسِهِ وفي
سَوَاءِ رَأْسِهِ كلُّه من هذا الفصل، وذكره الجوهري
في فصل سَيَا وفسره فقال: قال الفراء يقال هو في
سِوَى رَأْسِهِ وفي سَوَاءِ رَأْسِهِ إذا كان في النعمة. قال
أبو عبيد: وقد يفسرُ سِوَى رَأْسِهِ عَدَدَ شَعْرِهِ من
الخير؛ قال ذو الرمة:

كَأَنَّهُ خَاضِبٌ، بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ،

أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلِبٌ

ومكان سَوَى وسَوَى: معلَّم. وقوله عز وجل:
مَكَاناً سَوِياً، وسَوَى؛ قال الفراء: وأكثر كلام
العرب بالفتح إذا كان في معنى نصفٍ وعَدْلٍ فتَحَوَّه
ومَدَّوْه، والكسر والضم مع القصر عَرَبِيَّانِ،
وقد قرئ بهما. قال الليث: تصغيرُ سَوَاءِ الممدود
سَوِيٌّ. وقال أبو إسحق: مكاناً سَوِياً ويُقرأ
بالضم، ومعناه منصفاً أَي مكاناً يكون للتصنيف فيما
بيننا وبينك، وقد جاء في اللغة سَوَاءٌ بهذا المعنى،

١ قوله «كَأَنَّهُ خَاضِبٌ» قال الصاغاني الرواية: أذاك أم خاضب
الخ. يعني أذاك الثور الذي وصفته يشبه ثائي في سرعتها أم ظلم
هذه صفته.

تقول هذا مكان سَوَاءٌ أي متوسط بين المكانين ،
ولكن لم يُقَرَأْ إلا بالقصر سَوَى وسَوَى .
ولا يساوي الثوب وغيره شيئاً ولا يقال يَسْوَى ،
قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، قال : وقد
حكاه أبو عبيدة .

واستَوَى الشيء : اعتَدَلَ ، والاسم السَّوَاءُ ، يقال :
سَوَاءٌ عَلَيَّ قَمْتُ أَوْ قَعَدْتُ . واستَوَى الرجلُ :
بلغ أشُدَّهُ ، وقيل : بلغ أربعين سنة . وقوله عزَّ
وجل : هو الذي خَلَقَ لَكُمْ ما في الأَرْضِ جميعاً
ثم استَوَى إلى السماء ؛ كما تقول : قد بلغ الأميرُ
من بلد كذا وكذا ثم استَوَى إلى بلد كذا ، معناه
قَصَدَ بالاستِواء إليه ، وقيل : استَوَى إلى السماء
صَعِدَ أمره إليها ، وفسره ثعلب فقال : أَقْبَلَ إليها ،
وقيل : استَوَى . الجوهري : استَوَى إلى السماء
أي قَصَدَ ، واستَوَى أي استَوَى وظَهَرَ ؛ وقال :

قَدِ استَوَى بِشَرٍّ عَلَى الْعِرَاقِ ،

مَنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ

الفراء : الاستِواءُ في كلام العرب على وجهين أحدهما
أن يَسْتَوِيَ الرجلُ وينتهي شبابه وقوته ، أو
يَسْتَوِيَ عن اعوجاج ، فهذان وجهان ، ووجه ثالث
أن تقول : كان فلان مَقْبِلاً على فلانة ثم استَوَى
عليَّ وإليَّ بِشائِئِي ، على معنى أَقْبَلَ إليَّ وعليَّ ،
فهذا قوله عز وجل : ثم استَوَى إلى السماء ؛ قال الفراء :
وقال ابن عباس ثم استَوَى إلى السماء صَعِدَ ، وهذا
كقولك للرجل : كان قائماً فاستَوَى قاعداً ، وكان
قاعداً فاستَوَى قائماً ، قال : وكلُّ في كلام العرب
جائز . وقول ابن عباس : صَعِدَ إلى السماء أي صَعِدَ
أمره إلى السماء . وقال أحمد بن يحيى في قوله عز
وجل : الرحمنُ على العرشِ استَوَى ؛ قال الاستِواءُ
الإقبال على الشيء ، وقال الأخفش : استَوَى أي علا ،

تقول : استَوَيْتُ فوق الذابة وعلى ظهر البيت أي
علَوْتُهُ . واستَوَى على ظهر دابته أي اسْتَقَرَّ . وقال
الزجاج في قوله تعالى : ثم استَوَى إلى السماء ؛ عمداً
وقصد إلى السماء ، كما تقول : فرغ الأميرُ من بلد
كذا وكذا ثم استَوَى إلى بلد كذا وكذا ، معناه
قصد بالاستِواء إليه . قال داود بن عليّ الأصبهاني :
كنت عند ابن الأعرابي فأثابه رجلٌ فقال : ما معنى
قول الله عز وجل الرحمنُ على العرشِ استَوَى ؟ فقال
ابن الأعرابي : هو على عرشه كما أخبر ، فقال : يا أبا
عبد الله إنما معناه استَوَى ، فقال ابن الأعرابي : ما
يُذَرِّيك ؟ العرب لا تقول استَوَى على الشيء حتى
يكون له مُضَادٌّ فأثابه غَلَبَ فقد استَوَى ؛ أما
سمعت قول النابغة :

إِلَّا لِمِثْلِكَ ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الْجَوَادُ ، إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ

وسئل مالك بن أنس : استَوَى كيف استَوَى ؟ فقال :
الكيفُ غير معقول ، والاستِواءُ غير مجنول ، والإيمانُ
به واجبٌ ، والسؤالُ عنه بدعةٌ . وقوله عز وجل :
ولما بلغ أشُدَّهُ واستَوَى ؛ قيل : لأن معنى استَوَى
هنا بلغ الأربعين . قال أبو منصور : وكلام العرب
أن المجتَمِعَ من الرجالِ والمُسْتَوَى الذي تم شبابه ،
وذلك إِذَا تَمَّتْ ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فيكون مجتَمِعاً
ومُسْتَوِياً إلى أن يَتِمَّ له ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثم
يدخل في حدِّ الكهولةِ ، ويمتثل أن يكون بلوغُ
الأربعين غاية الاستِواء وكمال العقل .
ومكانٌ سَوِيٌّ وَمِيٌّ مُسْتَوٍ وَأَرْضٌ مِيٌّ مُسْتَوِيَّةٌ ؛
قال ذو الرمة :

رَهَاءَ بَسَاطِ الْأَرْضِ مِيٌّ مَحْشُوفَةٌ

وَالسِّيُّ : الْمَكَانُ الْمُسْتَوِيٌّ ؛ وقال آخر :

بأرض ودعانٍ بساطٍ سيّ

أي سَوَاءٌ مستقيمٌ . وسَوَى الشيءَ وأَسَوَاهُ : جعله سَوِيّاً . وهذا المكان أسْوَى هذه الأمكنة أي أشدّها استِواءً ، حكاه أبو حنيفة . وأرض سَوَاءٌ : مُسْتَوِيَةٌ . ودارٌ سَوَاءٌ : مُسْتَوِيَةٌ المرافق . وثوبٌ سَوَاءٌ : مُسْتَوٍ عرضه وطوله وطبقاته ، ولا يقال جبلٌ سَوَاءٌ ولا حمارٌ سَوَاءٌ ولا رجلٌ سَوَاءٌ . واستَوَتْ به الأرضُ وتَسَوَتْ وسَوِيَتْ عليه ، كلُّهُ : هلك فيها . وقوله تعالى : لو تَسَوَّى بهم الأرضُ ؛ فسرهُ ثعلب فقال : معناه يَصِيرُونَ كالتراب ، وقيل : لو تَسَوَّى بهم الأرضُ أي تَسَوَّى بهم ؛ وقوله :

طال على رَمَمٍ مَهْدَدٍ أَبَدُهُ ،
وعَفَا واستَوَى به بِلَدُهُ ١

فسره ثعلب فقال : استَوَى به بلدُهُ صار كلُّه حَدَباً ، وهذا البيت مختلفُ الوزنِ فالِمِصْرَاعُ الأولُ من المنسرح ٢ والثاني من الخفيف . ورجلٌ سَوِيٌّ الخلقُ والأنثى سَوِيَّةٌ أي مُسْتَوِيَةٌ . وقد استَوَى إذا كان خَلْقُهُ وولده سَوَاءً ؛ قال ابن سيده : هذا لفظ أبي عبيد ، قال : والصواب كان خَلْقُهُ وخلق ولده أو كان هو وولده . الفراء : أسْوَى الرجلُ إذا كان خلق ولده سَوِيّاً وخَلْفُهُ أيضاً ، واستَوَى من اعوجاج . وقوله تعالى : بَشَرًا سَوِيّاً ، وقال : ثلاثٌ لِيَالٍ سَوِيّاً ؛ قال الزجاج : لما قال زكريّا لربّه اجعلْ لي آيةً أي علامةً أعلم بها وقوع ما بَشَرْتُ به قال : آيَتُكَ أن لا تكلمَ الناسَ ثلاثَ لِيَالٍ سَوِيّاً ؛ أي تَمْنَعُ الكلامَ وأنت سَوِيٌّ لا أخرسُ فتعلّم بذلك

١. قوله « مهدد » هو هكذا في الاصل وشرح القاموس .

٢. قوله « فالِمِصْرَاعُ الاول من المنسرح » أي بحسب ظاهره ، والا فهو من الخفيف المخزوم بالزاي بحرّين اول المصراع وهما طاء وحينئذ فلا يكون مختلفاً .

أن الله قد وهبَ لك الولدَ ، قال : وسَوِيّاً منصوبٌ على الحال ، قال : وأما قوله تعالى : فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيّاً ؛ يعني جبريلَ تمثّل لمريمَ وهي في عُزْفَةٍ مُفْتَلِقٍ بَابِهَا عليها محبوبةٌ عن الخلقِ فتَمَثَّلَ لها في صورة خَلْقٍ بَشَرٍ سَوِيٍّ ، فقالت له : إني أعوذُ بالرَّحْمَنِ منك إن كنت تَقِيّاً ؛ قال أبو الهيثم : السَّوِيُّ فَعِيلٌ في معنى مُفْتَعِلٍ أي مُسْتَوٍ ، قال : والمُسْتَوِي التامُّ في كلام العرب الذي قد بلغ الغاية في شبابه وتامَّ خَلْقُهُ وعقله .

واستَوَى الرجلُ إذا انتهى شَبَابُهُ ، قال : ولا يقال في شيءٍ من الأشياء استَوَى بنفسه حتى يُضْمَ إلى غيره فيقال : استَوَى فلانٌ وفلانٌ ، إلّا في معنى بلوغ الرجل النهاية فيقال : استَوَى ، قال : واجتمع مثله . ويقال : هما على سَوِيَّةٍ من الأمر أي على سَوَاءٍ أي استِواء . والسَوِيَّة : قَتَبٌ عَجْمِيٌّ للبعير ، والجمع السَّوَايا .

الفراء : السَايَةُ فَعْلَةٌ من التَّسْوِيَةِ . وقولُ الناسِ : ضَرَبَ لي سَايَةً أي هَيْئاً لي كلمةً سَوَاءَها عليّ لِيُخَدَعَنِي .

ويقال : كيف أُمْسَيْتُمْ ؟ فيقولون : مُسْؤُونَ ، بالهمز ، صالحون ، وقيل لقوم : كيف أصبحتم ؟ قالوا : مُسْؤُونَ صالحين . الجوهرى : يقال كيف أصبحتم فيقولون : مُسْؤُونَ صالحون أي أن أولادنا ومواسينا سَوِيَّةٌ صالحة . قال ابن بري : قال ابن خالويه أسْوَى نسي ، وأسْوَى صلح ، وأسْوَى بمعنى أساء ، وأسْوَى استقام . ويقال : أسْوَى القوم في السَّقْيِ ، وأسْوَى الرجلُ أحدث ، وأسْوَى خَزْرِيٌّ ، وأسْوَى في المرأة أَوْعَبٌ ، وأسْوَى حرفاً من القرآن أو آيَةً أَسْقَطَ .

١. قوله « أسوى نسي الى قوله اسوى القوم في السقي » هذه العبارة هكذا في الاصل .

مُنْتَصَفُهُ ، وَلَيْلَةُ السَّوَاءِ : لَيْلَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْلَةُ السَّوَاءِ ، مَمْدُودَةٌ ، لَيْلَةُ ثَلَاثِ
عَشْرَةٍ وَفِيهَا يَسْتَوِي الْقَمَرُ ، وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَلَى
سَوِيَّةِ أَيِّ اسْتِوَاءٍ .

وَالسَّوِيَّةُ : كَيْسَاءٌ يُخَشَى بِشَامٍ أَوْ لَيْفٍ أَوْ نُحُودٍ
ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ مِنْ مَرَاكِبِ
الْإِمَاءِ وَأَهْلِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ : السَّوِيَّةُ كَيْسَاءٌ يُخَوَّى
حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُرَكَّبُ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّوِيَّةُ
كَيْسَاءٌ يُخَشَوُ بِشَامٍ وَنُحُودٍ كَالْبَرْدَةِ دَعَا ؛ وَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَةَ الضَّبِّيُّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِسْلَامِ بْنِ
عُوبَةَ الضَّبِّيِّ :

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا تَنْزَعْ سَوِيَّتَهُ ،
إِذَا يُرِدُّ وَقَيْدُ الْعَبِيرِ مَكْرُوبٌ

قَالَ : وَاجْتَمَعَ سَوَابًا ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يُجْعَلُ عَلَى
ظَهْرِ الْإِبِلِ إِلَّا أَنَّهُ كَالْحَلْفَةِ لِأَجْلِ السَّامِ ، وَيُسَمَّى
الْحَوِيَّةَ .

وَسَوَى الشَّيْءِ : قَصَدَهُ . وَقَصَدْتُ سَوَى فُلَانٍ
أَيَّ قَصَدْتُ قَصَدَهُ ؛ وَقَالَ :

وَلَأَضْرِفَنَّ ، سَوَى حَذِيْفَةٍ ، مِدْحَتِي ،
لِفَتَى الْعَشِيِّ وَفَارِسِ الْأَحْزَابِ

وَقَالُوا : عَقْلُكَ سِوَاكَ أَيَّ عَزَبَ عَنْكَ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْحَظِيثَةِ :

لَنْ يَعْدَمُوا رَاجِعًا مِنْ إِثْرِ تَجْدِهِمْ ،
وَلَا يَبِيْتُ سِوَاهُمْ حِلْمُهُمْ عَزَبًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ؛ فَإِنَّ
سَلَمَةَ رَوَى عَنِ الْقَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ سَوَاءَ السَّبِيلِ قَصْدُ
السَّبِيلِ ، وَقَدْ يَكُونُ سَوَاءٌ عَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِ كَقَوْلِكَ
أَتَيْتُ سَوَاءَكَ ، فَتَمَدَّدَ . وَوَقَعَ فُلَانٌ فِي مِيٍّ
رَأْسِهِ وَسَوَاءَ رَأْسِهِ أَيُّهُ مَغْبُورٌ فِي التَّغَمُّعِ ،

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَا
رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ عَلِيٍّ ، صَلَّيْنَا خَلْفَهُ فَأَسْوَى بَرْزَخًا
ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ انْتَهَى
إِلَيْهِ ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَسْوَى بِمَعْنَى أَسْقَطَ وَأَغْفَلَ .
يُقَالُ : أَسْوَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا تَرَكْتَهُ وَأَغْفَلْتَهُ ؛ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : كَذَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ أَصْلَ هَذَا
الْحَرْفِ مَهْمُوزٌ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَى قَوْلَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
فِي عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَسْوَى بَرْزَخًا بِمَعْنَى أَسْقَطَ ،
أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْوَى إِذَا أَحْدَثَ وَأَصْلُهُ مِنَ السَّوْءَةِ ،
وَهِيَ الدُّبُرُ ، فَتَرَكْتُ الْمَهْمُوزَ فِي الْفِعْلِ ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
الْمَكْرَمِ : رَحِمَ اللَّهُ الْكِسَائِيَّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ أَسْوَى
بِمَعْنَى أَسْقَطَ وَلَمْ يَذْكُرْ لَذَلِكَ أَصْلًا وَلَا تَعْلِيلًا ،
وَلَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لِأَبِي مَنْصُورٍ ، سَامِعَهُ اللَّهُ ، أَنْ
يَقْتَدِيَ بِالْكِسَائِيِّ وَلَا يَذْكُرْ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ أَصْلًا وَلَا
اسْتِقْفًا ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِأَوَّلِ هَفْوَاتِهِ وَقَلَّةِ مَبَالَاتِهِ
بَنُطْقِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ عَمٍّ رَمَا يَقْرَبُ هَذَا ،
وَقَدْ أَجَادَ ابْنُ الْأَثِيرِ الْعَبَّارُ أَيْضًا فِي هَذَا فَقَالَ : الْإِسْوَاءُ
فِي الْقِرَاءَةِ وَالْحِسَابِ كَالْإِسْوَاءِ فِي الرُّمِيِّ أَيَّ أَسْقَطَ
وَأَغْفَلَ ، وَالْبَرْزَخُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ؛ قَالَ الْمَرْوِيُّ :
وَيَجُوزُ أَسْوَى ، بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، بِمَعْنَى أَسْقَطَ ،
وَالرَّوَايَةُ بِالسَّيْنِ . وَأَسْوَى إِذَا بَرَّصَ ، وَأَسْوَى إِذَا
عُوفِيَ بَعْدَ عِلَّةٍ . وَيُقَالُ : تَوَلَّيْنَا فِي كَلَامٍ مِيٍّ ، وَأَنْبَطَ
مَا سَبَّ أَيُّ كَثِيرًا وَسَعًا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : بَلَسَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ؛
قَالَ أَيُّ نَجْعَلُهَا مُسْتَوِيَةً كَخَفَّ الْبَعِيرَ وَنُحُودَ وَنَزَعَ
مَنَافِعَهُ بِالْأَصَابِعِ ١ .

وَسَوَاءُ الْجَبَلِ : ذُرْوَتُهُ ، وَسَوَاءُ النَّهَارِ :

١ قَوْلُهُ « وَنَزَعَ مَنَافِعَهُ بِالْأَصَابِعِ » عِبَارَةُ الْخَطِيبِ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ أَيُّ نَجَلَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ
وَرَجَلَيْهِ شَيْئًا وَاحِدًا كَخَفَّ الْبَعِيرَ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا شَيْئًا
وَلَكِنَّا فَرَقْنَا أَصَابِعَهُ حَتَّى يَفْعَلَ بِهَا مَا شَاءَ .

وقيل : في عددٍ شَعَرِ رأسِهِ ، وقيل : معناه أن الثَّعْمَةَ ساوتْ رأسَهُ أي كَثُرَتْ عليه ، ووقعَ من الثَّعْمَةِ في سِوَاهُ رأسِهِ ، بكسر السين ؛ عن الكسائي ؛ قال ثعلب : وهو القياس كأنَّ الثَّعْمَةَ ساوتْ رأسَهُ مُساواةً وسِوَاهُ .

والشَّيْ : القَلَاةُ .

ابن الأعرابي : سَوَى إذا اسْتَوَى ، وسَوَى إذا حَسُنَ .

وسَوَى : موضع معروف . والشَّيْ : موضع أُمْلَسُ بالبادية . وسايةٌ : وادٍ عظيم به أكثرُ من سبعين نهرًا تجري تَنْزِلُهُ مُزِينَةٌ وسُلَيْمٌ . وسايةٌ أيضًا : وادي أَمْجٍ وأهل أَمْجٍ خُزَاعَةٌ ؛ وقولُ أبي ذؤيب يصف الحمارَ والأُنثى :

فافتتنهنَّ من السَّوَاءِ وماؤُهُ
بَثْرٍ ، وعانَدَهُ طَرِيقُ مَهْبَعٍ

قيل : السَّوَاءُ هنا موضعٌ بَعَيْنِهِ ، وقيل : السَّوَاءُ الأَكْمَةُ أَيْةٌ كانت ، وقيل : الحرَّةُ ، وقيل : رأسُ الحرَّةِ . وسَوِيَّةٌ : امرأةٌ ؛ وقول خالد بن الوليد :

للهِ دَرٌّ رَافِعٍ أَنَّى اهْتَدَيْ ،
فَوَزَّ من قُرَاقِرٍ إِلَى سَوَى
خَيْسًا ، إِذَا سَارَ بِهِ الْجِنْسُ بِكَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَجْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرَى ،
وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الْكَرَى

قُرَاقِرٌ وسَوَى : ماءانِ ؛ وأنشد ابن بري لابن مفرغ :

فَدِيرُ سَوَى فَيَايِدَ فَبْضَرَى

سيا : سِيَةِ الْقَوْسِ : طَرَفُ قَابِهَا ، وقيل : رأسُهَا ، وقيل : ما اغْوَجَ من رأسِهَا ، وهو بعد الطَّائِفِ ،

والتَّسَبُّ إِلَيْهِ سَيَوِي . الأصمعي : سِيَةِ الْقَوْسِ ما عَطِفَ من طَرَفَيْهَا ، ولها سَيَتَانِ ، وفي السِّيَةِ الْكُظْرُ وهو الْفَرَضُ الذي فيه الْوَتَرُ ، وكان رُوْبَةُ ابن العجاج يَهْزُ سِيَةَ الْقَوْسِ وسائرُ الْعَرَبِ لا يَهْزُونَهَا ، والْجَمْعُ سِيَّاتٌ ، والماءُ عَوْضٌ من الْوَادِ الْمَحْدُوقَةِ كَعِدَّةٍ ، وفي الحديث : وفي يَدِهِ قَوْسٌ أَخَذَهُ يَسِيَّتِهَا ؛ ومنه حديث أبي سفيان : فَانْتَشَتْ عَلَيَّ سِيَّتَاهَا ، يعني سِيَّتَيْ الْقَوْسِ . والسِّيَةُ : عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ . والسَّيَّةُ : الطَّرِيقُ ؛ عن أبي علي ، وحكي : ضَرَبَ عَلَيْهِ سَيَّتَهُ ، وهو ثِقَلُهُ على ما جَاءَ فِي وَزْنِ آيَةٍ . والشَّيْ : غَيْرُ مَهْزُوزٍ بكسر السين : أَرْضٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ ؛ قال زهير :

بِالشَّيِّ تَنْثُومٌ وَأَاءٌ

فصل الشين المعجمة

شاي : الشَّأْوُ : الطَّلَقُ والشَّوْطُ . والشَّأْوُ : الغَايَةُ والأَمَدُ ، وفي الحديث : فَطَلَبْتُهُ أَرْفَعُ قَرَمِي شَأْوًا وَأَسِيرُ شَأْوًا ؛ الشَّأْوُ : الشَّوْطُ والمَدَى ؛ ومنه حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : قال لحالد ابن صفوان صاحب ابن الزُّبَيْرِ وقد ذَكَرَ سُنَّةَ الْعُمَرَيْنِ فقال تَرَكْنُمَا سُنَّتَهُمَا شَأْوًا بَعِيدًا ، وفي رواية : شَأْوًا مُعَرَّبًا وَمُعَرَّبًا ، والمُعَرَّبُ والمُعَرَّبُ الْبَعِيدُ ، ويريد بقوله تَرَكْنُمَا خَالِدًا وَابْنَ الزُّبَيْرِ . والشَّأْوُ : السُّنْقُ ، شَأْوَتُ الْقَوْمَ شَأْوًا : سَبَقْتُهُمْ . وشَأَيْتُ الْقَوْمَ شَأْيًا : سَبَقْتُهُمْ ؛ قال امرؤ القيس :

فَكَانَ تَنَادِيَنَا وَعَقْدَ عِدَارِهِ ،

وَقَالَ صِحَّاحِي : قَدْ شَأَوْتُكَ فَاطْلُبِ

قال ابن بري : الْوَادِ هُنَا بِمَعْنَى مَعَ أَيِّ مَعَ عَقْدِ عِدَارِهِ ، فَأَعْنَتُ عَنْ الْحَبَرِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ كُلُّ

رجلٍ وَضِيعَتَهُ ؛ وَأَنشد أبو القاسم الزجاجي :

شَأْنُكَ الْمَنَازِلُ بِالْأَبْرَقِ
دَوَارِسَ كَالْوَحْيِ فِي الْمُهْرَقِ

أَيُّ أَعْجَلْتَنكَ مِنْ خَرَابِهَا إِذْ صَارَتْ كَالْحَطِّ فِي
الصَّحِيفَةِ . وَشَأْنِي الشَّيْءُ شَأَوًا : أَعْجَبَنِي ، وَقِيلَ
حَزَنَتْنِي ؛ قَالَ الْحَرْتُ بْنُ خَالِدٍ الْمُخْزُومِي :

مَرَّ الْحُمُولُ فَمَا شَأَوْتُكَ نَفْرَةً ،
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَشَاءُ بِالْأَطْعَانِ

وقيل : شَأْنِي طَرْبَتْنِي ، وقيل : شَاقَتْنِي ؛ قَالَ
سَاعِدَةُ :

حَتَّى شَأَاهَا كَلِيلٌ ، مَوْهِنًا عَمِلٌ ؛
بَاتَتْ طِرَابًا ، وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنْمِ

شَأَاهَا أَيُّ شَاقَتَهَا وَطَرْبَهَا بِوزن شَعَاهَا . الْأَصْعَمِي :
شَأْنِي الْأَمْرُ مِثْلُ شَعَانِي ، وَشَأْنِي مِثْلُ شَاعَتْنِي
إِذَا حَزَنَتَكَ ، وَقَدْ جَاءَ الْحَرْتُ بْنُ خَالِدٍ فِي بَيْتِهِ
بِالْفَتَنِ جَمِيعًا . وَشَوْتُهُ أَشْوُهُ أَيُّ أَعْجَبْتُهُ .
وَيَقَالُ : شَوْتُ بِهِ أَيُّ أَعْجَبْتُ بِهِ . ابْنُ سِيدِهِ :
وَشَأْنِي الشَّيْءُ شَأِيًا حَزَنَتْنِي وَشَاقَتْنِي ؛ قَالَ عَدِيُّ
ابْنُ زَيْدٍ :

لَمْ أَغْبَضْ لَهُ وَشَأْنِي بِهِ مَاءً ،
ذَاكَ أَتَيْ بِصَوْبِهِ مَسْرُورٌ

وَيَقَالُ : عَدَا الْفَرَسُ شَأَوًا أَوْ شَأَوَيْنِ أَيُّ طَلَعًا
أَوْ طَلَقَيْنِ . وَشَاءَهُ شَأَاهُ شَأَوًا إِذَا سَبَقَهُ .
وَيَقَالُ : تَشَاءَى مَا بَيْنَهُمْ بِوزْنِ تَشَاعَى أَيُّ تَبَاعَدَ ؛
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَمْدَحُ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ :

أَبُوكَ تَلَا فِي الدِّينِ وَالنَّاسِ بَعْدَ مَا
تَشَاءَوْنَا ، وَبَنَتْ الدِّينَ مُنْقَطِعَ الْكِسْرِ

فَشَدَّ لِصَارِ الدِّينِ ، أَبَامَ أَذْرُحَ ،
وَرَدَ مُحْرُوبًا قَدْ لَقِيعَنَ إِلَى عُقْرِ

ابْنُ سِيدِهِ : وَشَأْنِي الشَّيْءُ سَبَقَنِي . وَشَأْنِي : حَزَنَتْنِي ،
مَقْلُوبٌ مِنْ شَأْنِي ، قَالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ
مِنْهُ أَنَّهُ لَا مَصْدَرَ لَهُ ، لَمْ يَقُولُوا شَأْنِي شَوًّا كَمَا قَالُوا
شَأْنِي شَأَوًا ، وَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : هُمَا لَفْتَانِ ،
لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَحْوِيًّا فَيَضْطَبُ مِثْلَ هَذَا ؛ وَقَالَ
الْحَرْتُ بْنُ خَالِدٍ الْمُخْزُومِي فِجَاءً بَيْنَهُمَا :

مَرَّ الْحُمُولُ فَمَا شَأَوْتُكَ نَفْرَةً ،
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَشَاءُ بِالْأَطْعَانِ

تَعَتَّ الْحُدُودُ ، وَمَا لَهِنَّ بَشَاشَةٌ ،
أَصْلًا ، حَوَارِجَ مِنْ قَفَا نَعْمَانِ

يَقُولُ : مَرَّتِ الْحُمُولُ وَهِيَ الْإِبِلُ عَلَيْهَا النِّسَاءُ فَمَا
هَيَّجْنَ شَوْتَكَ ، وَكَتَتْ قَبْلَ ذَلِكَ هَيْجٌ وَجَدُكَ
بَيْنَ إِذَا عَابَتِ الْحُمُولَ ، وَالْأَطْعَانُ : الْهَوَادِجُ
وَفِيهَا النِّسَاءُ ، وَالْأَصْلُ : جَمْعُ أَصِيلٍ ، وَنَعْمَانُ :
مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، وَالبَشَاشَةُ : الشَّرُورُ وَالِابْتِهَاجُ ؛
يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَهِجْ بَيْنَ إِذَا مَرَرْنَ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ قَدْ
فَارَقَ شِبَابَهُ وَعَزَقَتْ نَفْسَهُ عَنِ الْهَوْرِ فَلَمْ يَبْتَهِجْ
لِمُرُورِهِنَّ بِهِ ، وَقَوْلُهُ : وَمَا شَأَوْتُكَ نَفْرَةً أَيُّ لَمْ
يُحَرِّكَنَّ مِنْ قَلْبِكَ أَذْنِي شَيْءٍ . وَشَوْتُ بِالرَّجُلِ
شَوًّا : مُرِرْتُ . وَشَأْنِي الشَّيْءُ بِشَوْنِي وَيَشِئْنِي :
شَاقَتْنِي ، مَقْلُوبٌ مِنْ شَأْنِي ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ ؛ وَأَنشد :

لَقَدْ شَأَاهَا الْقَوْمُ الشَّرَاعُ فَأَوْعَبُوا

أَرَادَ : شَأَاهَا ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ أَنَّهُ لَا مَصْدَرَ
لَهُ . وَشَاءَاهُ عَلَى فَاعِلِهِ أَيُّ سَابَقَهُ . وَشَاءَهُ : مِثْلُ شَاءَهُ
عَلَى الْقَلْبِ أَيُّ سَبَقَهُ . وَرَجُلٌ شَيْئَانُ بِوزْنِ شَيْعَانِ :
بَعِيدُ النَّظَرِ ، وَيُنْعَتُ بِهِ الْفَرَسُ ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنْ شَأَى الَّذِي هُوَ سَبَقَ لِأَنَّهُ نَظَرُهُ
يَسْبِقُ نَظَرَ غَيْرِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَادَّةِ
عَلَى حِيَالِهَا كَشَاءَانِي الَّذِي هُوَ سَرْتَنِي ؛ قَالَ الْعِجَاجُ :

شَاوْ مُقَرَّبًا ، وَهَيْهَاتَ ذَلِكَ شَاوْ مُقَرَّبٌ ؛
قال الكسيت :

أَعَهْدَكَ مِنْ أُولَى الثَّيْبَةِ تَطْلُبُ
على دُبُرٍ ، هَيْهَاتَ شَاوْ مُقَرَّبٌ ؛

وقال المازني في قوله :

يُضِيحُنْ ، بَعْدَ الطَّلُقِ التَّجْرِيدِ ،
شَوَائِبًا لِلسَّائِقِ الْغَرِيدِ

التجريد : المتجرد الماضي ، والشوائي : الشوائق ؛
وقول الحرث بن خالد :

فَمَا شَاوْنَكَ نَفَرَةً

أي ما مُشْفَنَكَ ولقد تراك. وأنت تَشْتَاقُ لِیَهِنْ فقد
كَبُرَتْ وَصِرَتْ لَا يَشْفَنُكَ إِذَا مَرَرْنَ. والشاؤ :
ما أخرج من تراب البشر عيثر المشاة. وشاؤت
البئر شاؤا : نَقِيتُهَا وَأَخْرَجْتُ تَرَابَهَا ، وامم
ذلك التراب الشاؤ أيضا. وحكى الليثي : شاؤت
البئر أَخْرَجَتْ مِنْهَا شَاوًا أَوْ شَاوَيْنِ مِنْ تَرَابِ.
والمِشَاةُ : الشيء الذي يُخْرِجُهُ به ، وقال غيره :
المِشَاةُ الزَّبِيلُ يُخْرِجُ بِهِ تَرَابَ الْبُئْرِ ، وهو على
وزن المِشَاعَةِ ، والجَمْعُ المِشَائِي ؛ قال :

لَوْلَا الْإِلَهُ مَا سَكَنَّا خَضْبًا ،
وَلَا ظَلَّلْنَا بِالْمِشَائِي قَيْبًا

وقُتِبَ : جمع قائم مثل صُبْمٍ ، قال : وقياسه قَوْمٌ
وصَوْمٌ . وشاؤت من البئر إِذَا تَزَعَتْ مِنْهَا
التُّرَابُ . الليثي : لِمَا لَبَعِدُ الشَّوْرِ أَيِ الْهَيْبَةِ ،
والمعروفُ السين .

شبا : شبة كل شيء : حَدُّ طَرَفِهِ ، وقيل حَدُّهُ .
وحَدُّ كل شيء : شَبَابُهُ ، والجَمْعُ شَبَوَاتٌ وَشَبَا .
وشبا الثعلب : جَانِبَا أَسْلَتِهِ . والشبا : البَرْدُ ؛

مُخْتَلِفًا لِشَيْئَانِ مِنْ جَمْعٍ

ومني مُتَشَاءٌ : مُخْتَلِفٌ ؛ وقوله أَنشده ثعلب :

لَعَمْرِي ! لَقَدْ أَبَقْتُ وَقِيعَةً وَهَاطِئًا ،
لِمَرَّوَانٍ ، صَدْعًا يَتَنَّا مُتَشَائِيَا

قال ابن سيده : لَمْ يُبْقِرْهُ . واشتأى : اسْتَبْعَ .
أبو عبيد : اسْتَأَيْتُ اسْتَبَعْتُ ؛ وَأَنشَدَ لِلشَّامِخِ :
وَحُرَّتَيْنِ هِجَانٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا ،
إِذَا هُمَا اسْتَأَتَا لِلسَّمْعِ ، تَهْمِيلٌ

واشتأى : اسْتَبْعَ ، وقال المفضل : سَبَقَ . ابن
الأعرابي : الشأى الفسادُ مثلُ الشأى ، قال : والشأى
التفريقُ . يقال : تَشَأَى الْقَوْمُ إِذَا تَفَرَّقُوا . التهذيب
في هذه الترجمة أيضا : ومن أمثالهم شُرٌّ مَا أَشَاءَكَ إِلَى
مُخْتَةٍ عُرْقُوبٍ ، وَشُرٌّ مَا أَجَاءَكَ أَيِ الْجَأَاكَ . وقد
أَشِئْتُ إِلَى فُلَانٍ وَأَجِئْتُ إِلَيْهِ أَيِ الْجِئْتُ إِلَيْهِ .
الليث : الْمَشِئَةُ مَصْدَرُ شَاءَ يَشَاءُ مَشِئَةً .
وشاؤ الناقة : بَعَرُهَا ، والسين أعلى . الليث :
شَاوُ النَّاقَةِ زِمَامُهَا ، وشاؤها بَعَرُهَا ؛ قال الشماخ
يصف عيبرا وأتانه :

إِذَا طَرَحَا شَاوًا بَارِضٍ ، هَوَى لَهُ
مُقَرَّضُ أَطْرَافِ الذَّرَاعَيْنِ أَفْلَحُ

وقال الأصمعي : أَصْلُ الشَّوْرِ زَبِيلٌ مِنْ تَرَابٍ
يُخْرِجُ مِنَ الْبِئْرِ ، ويقال للزَّبِيلِ الْمِشَاةُ ، فَشَبَهُ
مَا يُلْقِيهِ الْحِمَارُ وَالْأَتَانُ مِنْ رَوْنِهِمَا بِهِ ؛ وقال
الشماخ في الشاؤ بمعنى الزمام :

مَا إِنَّ يَزَالُ لَهَا شَاوٌ يَقْوَمُهَا ،
مَجْرَبٌ مِثْلُ طُوطِ الْعِرْقِ ، مَجْدُولٌ

ويقال للرجل إِذَا تَرَكَ الشَّيْءَ وَنَأَى عَنْهُ : تَرَكَهُ
١ قوله « تهميل » هكذا في نسخة بيدنا غير معول عليها ، وفي شرح
القاموس : تهميل .

قال الطرمّاح :

ليلة هاجتُ مجاديتي ،
ذات صبرٍ جريءٍ البشام^١
وردة أذلج صنبرها ،
تحت سَفَانِ شَبَا ذي سِجَامِ

وردة حمراء أي السنة الشديدة ، والشبا : البرد ،
وسِجَام : مطر . وفي حديث وائل بن حجر : أنه
كتب لأقيال شَبَوَة بما كان لهم فيها من ملكٍ ؛
شَبَوَة : اسم الناحية التي كانوا بها من اليمن
وحضر موت ، وفيه : فما قلوا له شَبَا ؛ الشَبَا :
طرف السيف وحده ، وجنّبها شَبَا . والشَبَا :
العقرب حين تلدها أمها ، وقيل : هي العقرب
الصفراء ، وجمعها شَبَوَات . قال أبو منصور :
والشعويثون يقولون شَبَوَة العقرب ، معرفة لا
تنصرف ولا تدخلها الألف واللام ، وقيل : شَبَوَة
هي العقرب ما كانت ، غير مجرّاة ؛ قال :

قد جعلتُ شَبَوَة تزبِير^٢ ،
تكسو استنها لحناً وتفسير^٣

ويروى : وتقبطر^٤ ؛ يقول : إذا لدغت صار استنها
في لحم الناس فذلك اللحم كسوة لها . ثعلب عن
ابن الأعرابي : من أساء العقرب الشوشب^٥
والفريخ وتمرة^٦ ، لا تنصرف ؛ قال : وشَبَا
العقرب إبرتها .
والشَبَو : الأذى . وجارية شَبَوَة : جريئة كثيرة
الحركة فاحشة .

وأشبنى الرجل : ولد له ولدٌ كئيسٌ ذكي ؛

١ قوله « البشام » هكذا في الأصل المتمد يدنا هنا ، وفي مادة
ج م د من اللسان : الشام ، وفي التذييل في مادة ج م د : الشام .

٢ قوله « وتمرة » هكذا في الأصل والتذييل .

قال ابن هرمة :

همو نبثوا قرعاً بكل شرارة
حرام ، فأشبنى قرعها وأرومها

ورجلٌ مُشْنِي إذا ولد له ولدٌ ذكي ؛ قال ابن
سيده : كذلك رواه ابن الأعرابي مُشْنِي على صيغة
المفعول ، وردّ ذلك ثعلب فقال : إنما هو مُشْبٍ ،
قال : وهو القياس والمعلوم . اليزيدي : المُشْنِي الذي
يولد له ولدٌ ذكي ، وقد أشبنى ؛ وأنشد سير قول
ذي الإصبع العدواني :

وهم إن ولدوا أشبوا
بسر الحسب المحض

قال : وأشبنى إذا جاء بولدٍ مثل شبا الحديّد . ابن
الأعرابي : رجلٌ مُشْبٍ ولد الكرام . والمُشْنِي :
المُشْفِق ، وهو المُشْنِيل . وأشبنى فلاناً ولده أي
أشبهه ؛ وأنشد ابن بري لعمران بن حطّان
يصف رجلاً من الحوارج وأن أمّه قد أنجبت
بولاده :

قد أنجبتُه وأشبتُه وأعجبها ،
لو كان يعجبها الإنجابُ والحبلُ

قال أبو عمرو : الإشباء الإعطاء ؛ وأنشد للتشويبي :

إن الطرمّاح الذي دربت
كحاك ، حتى انتصفت قد أمنت

فكلّ خيرٍ أنت قد أشبتت ،
توبي من الخطء فقد أشتبت

وقال ثعلب : أشبنى أشفق ؛ وأنشد لرؤبة :

بشني عليّ والكريمُ بشني

وامرأة مُشْنِيّة على ولدها : مُشْنِيّة . والمُشْنِي :
المُكْرَم ؛ عن ابن الأعرابي . والإشباء : الدفع .

وَأَشْبَيْتُ الرَّجُلَ : رَفَعْتُهُ وَأَكْرَمْتُهُ . وَأَشْبَتِ الشَّجَرَةُ : ارْتَفَعَتْ . وَيَقَالُ : أَشْبَى زَيْدٌ عَمْرًا إِذَا أَلْقَاهُ فِي بَثْرٍ أَوْ فِيمَا يَكْرَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِغْلَوْطَا عَمْرًا لِبَشِيَّاهُ ،

فِي كُلِّ سُوءٍ ، وَيُدْرِيَاهُ

الْفَرَاءُ : سَبَا وَجْهَهُ إِذَا أَضَاءَ بَعْدَ تَغْيِيرِهِ . وَأَشْبَى الرَّجُلُ ١ : طَالَ وَالتَفَّ مِنَ التَّعَبَةِ وَالْفُضُوضَةِ . وَالشَّبَا : الطُّعْلُوبُ ، بِأَنَّهُ :

وَشَبَوَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

أَلَا ظَعْنَ الْحَلِيطِ غَدَاةً رِيعُوا

بَشَبَوَةَ ، وَالْمَطْيُ بِهَا مُخْضُوعٌ

وَالشَّبَا : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ فِيهِ عَيْنٌ لِبَنِي جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

شَتا : ابْنُ السَّكَيْتِ : السَّنَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ اسْمٌ لِاثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ؛ ثُمَّ قَسَمُوا السَّنَةَ فَجَعَلُوهَا نِصْفَيْنِ : سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَبَدَّوْا بِأَوَّلِ السَّنَةِ أَوَّلَ الشَّتَاءِ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ وَالصِّيفُ آخِرَهُ ، ثُمَّ جَعَلُوا الشَّتَاءَ نِصْفَيْنِ : فَالْشَّتَوِيُّ أَوَّلُهُ وَالرَّبِيعُ آخِرُهُ ، فَصَارَ الشَّتَوِيُّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالرَّبِيعُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَجَعَلُوا الصِّيفَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالْقَيْظَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا . غَيْرُهُ : الشَّتَاءُ مَعْرُوفٌ أَحَدُ أَرْبَاعِ السَّنَةِ ، وَهِيَ الشَّتَوَةُ ، وَقِيلَ : الشَّتَاءُ جَمْعُ شَتَوَةٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَجَمْعُ الشَّتَاءِ أَشْتِيَّةٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : الشَّتَاءُ اسْمٌ مُفْرَدٌ لَا جَمْعَ بِمَنْزِلَةِ الصِّيفِ لِأَنَّهُ أَحَدُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ ، وَيَذْكُرُكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ الْفَرَسِ أَشْتَيْنَا دَخَلْنَا فِي الشَّتَاءِ ، وَأَصَفْنَا دَخَلْنَا فِي الصِّيفِ ، وَأَمَّا الشَّتَوَةُ فَلِأَنَّهَا هِيَ مَصْدَرُ شَتَا بِالْمَكَانِ شَتَوًا وَشَتَوَةً لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ ، ١ قَوْلُهُ « وَأَشْبَى الرَّجُلَ » هَكَذَا فِي الْأَجَلِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : وَأَشْبَى الشَّجَرُ .

كَمَا تَقُولُ : صَافَ بِالْمَكَانِ صَيْفًا وَصَيْفَةً وَاحِدَةً ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الشَّتَاءِ شَتَوِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي الصَّحَاحِ : النِّسْبَةُ إِلَيْهَا شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ مِثْلُ حَرَفِيٍّ وَخَرَفِيٍّ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا نَسَبًا إِلَى الشَّتَوَةِ وَرَفَضُوا النِّسْبَ إِلَى الشَّتَاءِ ، وَهُوَ الْمَشْتَى وَالْمَشْتَاةُ ، وَقَدْ شَتَا الشَّتَاءُ يَشْتُو ، وَيَوْمٌ شَاتٍ مِثْلُ يَوْمٍ صَائِفٍ ، وَغَدَاةٌ شَاتِيَّةٌ كَذَلِكَ . وَأَشْتَوَا : دَخَلُوا فِي الشَّتَاءِ ، فَإِنْ أَقَامُوهُ فِي مَوْضِعٍ قِيلَ : شَتَوَا ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

حِينَمَا قَاطَطُوا بَنَجْدٍ ، وَشَتَوَا

عِنْدَ ذَاتِ الطَّلَحِ مِنْ نَيْبِي وَوَقَرُ

وَتَشَتَّى الْمَكَانَ : أَقَامَ بِهِ فِي الشَّتَوَةِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : مِنْ قَاطِ الشَّرَفِ وَتَرَبَّعَ الْحَزَنُ وَتَشَتَّى الصَّتَانُ فَقَدْ أَصَابَ الْمَرْءُ . وَيَقَالُ : شَتَوْنَا الصَّتَانَ أَيِ أَقَمْنَا فِي الشَّتَاءِ . وَتَشَتَّتْنَا الصَّتَانَ أَيِ رَعَيْنَاهَا فِي الشَّتَاءِ . وَهَذِهِ مَشَايِنَا وَمَصَائِفُنَا وَمَرَامِينَا أَيِ مَنَازِلُنَا فِي الشَّتَاءِ وَالصِّيفِ وَالرَّبِيعِ . وَشَتَوْتُ بِمَوْضِعٍ كَذَا . وَتَشَتَّيْتُ : أَقَمْتُ بِهِ الشَّتَاءَ . وَهَذَا الَّذِي يُشَتِّبِي أَيِ يَكْفِينِي لِشِتَائِي ؛ وَقَالَ يَصِفُ بَتَّالَهُ :

مَنْ يَكْ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي ،

مُقَبِّظٌ مُصَبِّفٌ مُشَتِّي ،

تَعْذِثُهُ مِنْ نَعَجَاتِ سِتٍّ

وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ : تَشَتَّتْنَا مِنَ الشَّتَاءِ كَتَصَيَّفْنَا مِنَ الصِّيفِ . وَالْمَشْتَى ، بِتَخْفِيفِ التَّاءِ ، مِنَ الْإِبِلِ : الْمَرْبِيعُ ، وَالْفَصِيلُ شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ وَشَتِيٌّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَفِي الصَّحَاحِ : الشَّتِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ ، وَالشَّتَوِيُّ مَطَرُ الشَّتَاءِ ، وَالشَّتِيٌّ مَطَرُ الشَّتَاءِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : الْمَطَرُ الَّذِي يَقَعُ فِي الشَّتَاءِ ؛ قَالَ النَّبِيرُ بْنُ تَوَلَّبٍ

يصف روضة :

عَزَبْتُ وَبَاكَرَهَا الشَّتِي بِدِيمَةٍ
وَطَنَاءَ ، تَمَلُّوْهَا إِلَى أَصْبَارِهَا

قال ابن بري : والشَّتَوِيُّ منسوبٌ إلى الشَّتْوَةِ ؛
قال ذو الرمة :

كَأَنَّ النَّدَى الشَّتَوِيَّ يَرْفُضُ مَاؤُهُ
عَلَى أَشْنَبِ الْأَنْيَابِ ، مُتَّسِقِ الثَّغْرِ

وعامله مُشَانَةٌ : من الشتاء . غيره : وعامله مُشَانَةٌ
وَشِتَاءٌ ، وَشِتَاءٌ ههنا منصوبٌ على المصدر لا على
الظَّرف . وَشَتَا القومُ يَشْتُونُ : أجذبوا في الشتاء
خاصة ؛ قال :

تَمَسَّى ابْنُ كَوْزٍ ، وَالسَّهَابُ كَاسِمُهَا ،
لِيَنْكِحَ فِينَا ، إِنْ شَتَوْنَا ، لِيَالِيَا

قال أبو منصور : والعربُ تسمي القططَ شِتَاءً لِأَنَّ
الْمَجَاعَاتِ أَكْثَرَ مَا تُصِيبُهُمْ فِي الشِّتَاءِ الْبَارِدِ ؛ وقال
الْحُطَيْبَةُ وجعل الشتاء قَحْطًا :

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ ،
تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

أراد بالشتاء المجاعة . وفي حديث أمِّ معبد حين
قَصَّتْ أَمْرَ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، مارًا بها
قالت : والناسُ مُرْمِلُونَ مُشْتُونَ ؛ المُشْتِي : الذي
أصابته المجاعة ، والأصلُ في المُشْتِي الداخلُ في
الشتاء كالرَّبيعِ والمُصَيِّفِ الداخلِ في الرَّبيعِ
والصَّيفِ ، والعربُ تجعلُ الشتاءَ مجاعةً لِأَنَّ النَّاسَ
يَلْتَمِزُونَ فِيهِ الْبُيُوتَ وَلَا يَخْرُجُونَ لِلانْتِجَاعِ ،
وَأَرَادَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا فِي أَزْمَةٍ وَمَجَاعَةٍ
وَقَلَّتْ لَبَنٌ . قال ابن الأثير : والرواية المشهورة
مُسْتَنِينَ ، بالسين المهلهلة والنون قبل التاء ، وهو
مذكور في موضعه . ويقال : أَشْنَى القومُ فهم

مُشْتُونَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ .

ابن الأعرابي : الشِّتَا المَوْضِعُ الْحَشِينُ . والشتا ،
بالثاء : صَدْرُ الْوَادِي . ابن بري : قال أبو عمرو
الشَّتِيَانُ جماعة الجَرَادِ والحِيلِ والرَّكْبَانِ ؛ وأنشد
لمنيرة الطائي :

وَحَيْلٌ كَشَّتِيَانِ الْجَرَادِ ، وَزَعْنُهَا
بَطْعَنٌ عَلَى اللَّبَاتِ ذِي نَقَعَانِ

شتا : ابن الأعرابي : الشِّتَا ، بالثاء ، صَدْرُ الْوَادِي .

شجا : الشَّجْوُ : الهمُّ والحُزْنُ ، وقد شَجَانِي يَشْجُونِي
شَجْوًا إِذَا حَزَنَتهُ ، وَأَشْجَانِي ، وقيل : شَجَانِي طَرْبُنِي
وَهَيْجَنِي . التهذيب : شَجَانِي تَذَكَّرْتُ لِمَنِي أَيْ
طَرْبُنِي وَهَيْجَنِي . وشَجَاهُ الْعِنَاءُ إِذَا هَيَّجَ أَحْزَانَهُ
وَسَوَّقَهُ . الليث : شَجَاهُ الهمُّ ، وفي لغة أشْجَاهُ ؛
وأنشد :

لَمَتِي أَتَانِي خَبَرٌ فَأَشْجَانُ ،
أَنَّ الْغَوَاةَ قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ

ويقال : بَكَى شَجْوَهُ ، ودَعَتِ الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا .
وَأَشْجَانِي : حَزَنَتْنِي وَأَغْضَبَنِي . وَأَشْجَيْتُ الرَّجُلَ :
أَوْقَعْتُهُ فِي حَزْنٍ . وفي حديث عائشة تصفُ أَبَاهَا ،
رضي الله عنها ، قالت : شَجِيهُ النَّشِيجِ ؛ الشَّجْوُ :
الحُزْنُ ، والنَّشِيجُ : الصوتُ الذي يَتَرَدَّدُ فِي
الْحَلْقِ . وَأَشْجَاهُ : حَزَنَتُهُ . الجوهري : أَشْجَاهُ
يُشْجِيهِ إِشْجَاءً إِذَا أَغْصَاهُ ، تقولُ مِنْهَا جَمِيعًا :
شَجِي ، بالكسر . وَأَشْجَاكَ قِرْنُكَ : قَهَرَكَ
وَعَلَبَكَ حَتَّى شَجِيتَ بِهِ شَجًّا ؛ ومثله أَشْجَانِي الْعُودُ
فِي الْحَلْقِ حَتَّى شَجِيتَ بِهِ شَجًّا ، وَأَشْجَاهُ الْعَظْمُ
إِذَا اعْتَرَضَ فِي حَلْقِهِ . والشَّجَا : مَا اعْتَرَضَ فِي
حَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَّةِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عُودٍ أَوْ
قوله « أَغْصَاهُ » مكذبا في الأصل ، ولي الحكم : أغضب .

غيرهما ؛ وأنشد :

وَبَرَّأَنِي كَالشَّجَاءِ فِي حَلْقِهِ ،
عَسِيراً تَخْرُجُهُ مَا يُنْتَزَعُ

وقد شجى به ، بالكسر ، يشجى شجاً ؛ قال
المسيب بن زيد مناة :

لَا تُشْكِرُوا الْقَتْلَ ، وَقَدْ سَيِّئْنَا
فِي حَلْقِكُمْ عَظُمَ ، وَقَدْ شَجِينَا

أراد في حلوقكم ؛ وقول عدي بن الرقاع :

فَإِذَا تَجَلَّجَلَ فِي الْفُؤَادِ خَيَالُهَا ،
شَرَّقَ الْجُفُونَ بِعَبْرَةٍ تَشْجَاهَا

يجوز أن يكون أراد تشجى بها فعذف وعدى ،
ويجوز أن يكون عدى تشجى نفسها دون واسطة ،
والأول أغرف . وأشجيت فلاناً عني : إما غريم ،
وإما رجل سألك فأعطيت شيئاً أرضيته به فذهب
فقد أشجيتته . ويقال للغريم : شجى عني يشجى أي
ذهب . وأشجاء الشيء : أغصه . ورجل شجى أي حزين ،
وامرأة شجيعة ، على فعلة ، ورجل شجى . وفي مثل
للعرب : ويل للشجي من الحلي ، وقد تشدد ياء
الشجي فيما حكاه صاحب العين ، قال ابن سيده :
والأول أعرف . الجوهري : قال المبرد ياء الحلي
مشددة . ولاء الشجي مخفة ، قال : وقد شدد في الشعر ؛
وأنشد :

نَامَ الْحَلِيُّونَ عَنْ لَيْلِ الشَّجِيئِينَ ،
شَأْنُ السَّلَاةِ سِوَى شَأْنِ الْمُحِبِّينَا

قال : فإن جعلت الشجي فعلاً من شجاء الحزن
فهو مشجوع وشجى ، بالتشديد لا غير ، قال :
والنسبة إلى شجى شجوي ، بفتح الجيم كل فتحت ميم
تحرر ، فانتقلت الياء ألفاً ثم قلبتها واواً ، قال ابن
بري : قال أبو جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبي

عصيدة الصواب ويل الشجي من الحلي ، بتشديد
الياء ، وأما الشجي ، بالتخفيف ، فهو الذي أصابه
الشجاء وهو الفصص ، وأما الحزين فهو الشجي ،
بتشديد الياء ، قال : ولو كان المثل ويل الشجي بتخفيف
الياء لكان ينبغي أن يقال من المسيغ ، لأن الإساءة
ضد الشجاء كما أن الفرح ضد الحزن ، قال : وقد
رواه بعضهم ويل الشجي من الحلي ، وهو غلط ممن
رواه ، وصوابه الشجي ، بتشديد الياء ؛ وعليه قول
أبي الأسود الدؤلي :

وَيْلُ الشَّجِيِّ مِنَ الْحَلِيِّ ، فَإِنَّهُ
نَصِبُ الْفُؤَادِ لَشَجْوِهِ مَغْمُومُ

قال : ومنه قول أبي دود :

مَنْ لَعِنَ بِدَمْعِهَا مَوْلِيَةً ،
وَلِنَفْسٍ مِمَّا عَانَاهَا شَجِيَّةٌ

قال ابن بري : فإذا ثبت هذا من جهة السماع وجب
أن يُنظر توجيهه من جهة القياس ، قال : وجهه
أن يكون المفعول من شجوته أشجوه ، فهو
مشجوع وشجى ، كما تقول جرحته فهو مجروح
وجريح ، وأما شجى ، بالتخفيف ، فهو اسم الفاعل
من شجى يشجى ، فهو شجى ؛ قال أبو زيد : الشجي
المشغول والحلي الفارغ . ابن السكيت : الشجي ،
مقصور ، والحلي ممدود ؛ التهذيب : هو الذي شجى
بعظم غص به حلقه . يقال : شجى يشجى شجاً
فهو شجى كما ترى ، وكذلك الذي شجى بالهم فلم
يحيد مخرجاً منه والذي شجى بقرنه فلم يقاومه ،
وكل ذلك مقصور . قال الأزهرى : وهذا هو الكلام
الفصح فإن تجامل إنسان ومد الشجي فله مخرج
من جهة العربية تسوغ له مذهبه ، وهو أن تجعل
الشجي بمعنى المشجوع فعلاً من شجاء يشجوه ،

يَتَمَشَّيْنِ كَمَا تَمَّ
شي قطعاً، أو بقرات

والشجّونجى: الطويل الظاهر القصير الرجل، وقيل:
هو المفترط الطويل الضخم العظام، وقيل: هو
الطويل النام، وقيل: هو الطويل الرجلين مثل
الحجّونجى، وفي المحكم: يمدّ ويقصر. وقرس
شجّونجى ضخّم، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

وكل شجّونجى قصّ أسفل ذنبه،
فشمر عن نهد مراكله عبل

وربح شجّونجى وشجّونجاة: دأمة المبوب.
والشجّونجى: العفقى، والأنثى شجّونجاة. وفي
حديث الحجاج: أن رفقة ماتت بالشجى؛ هو
بكسر الجيم وسكون الياء منزل في طريق مكة،
شرّفها الله تعالى.

شجا: شحا فاه يشحوه ويشحاه شحواً: فتحه.
وشحا فوه يشحوا: انفتح، يتعدى ولا يتعدى.
ابن الأعرابي: شحا فاه وشحا فوه وأشحنى فاه
وشحنى فوه، ولا يقال أشحنى فوه. ويقال: شحا
فاه يشحاه شحياً فتحه، وهو بالوار أعرف.
واللجام يشحنى فم الفرس شحياً؛ وأنشد:

كأن فاهها، واللجام ساحية،
جنباً غبيط سلس نواحية

وجاءت الجبل سواحي وساحيات: فاتحات
أفواهها. وشحا الرجل يشحوه شحواً: باعد ما
بين خطاه. والشحوة: الخطوة. ويقال للفرس
إذا كان واسع الذراع: إنه لرغيب الشحوة.
وفي حديث علي، عليه السلام، ذكر فتنة فقال
لعماري: والله لتشحون فيها شحواً لا يدر كك
الرجل السريع؛ الشحوة: سعة الخطوة، يريد

والوجه الثاني أن العرب قد فعلوا بياء فتقول فلان
قمن لكذا وقمين لكذا، وسج وسجج،
وفلان كره وكري للنائم؛ وأنشد ابن الأعرابي:

مضى تبيت بيطن واد أو تقل،
تروك به مثل الكري المنجدل

وقال المتنخل:

وما إن صوت نائمة شجي

فشد الياء، والكلام صوت شج، والوجه الثالث أن
العرب توازن اللفظ باللفظ ازدواجاً، كقولهم لاني
لاآيه بالعدايا والعشايا، وإنما تجمع العداة عدوات
فقالوا عدايا لازدواجه بالعشايا، ويقال له ما ساءه
وناءه، والأصل أناه، وكذلك وازنوا الشجي
بالحي، وقيل: معنى قولهم ويل للشجي من الحلي
ويل للمهوم من الفارغ، قال: وشجي إذا غص.
أبو العباس في الفصح عن الأصمعي: ويل للشجي من
الحلي، بتثقيب الياء فيها؛ وأنشد:

ويل الشجي من الحلي، فإنه
نصب الفؤاد، مجزئه مهوم

والشجور: الحاجة. ومقازة شجواء: صعبة
المسلك مبهمة. أبو عمرو بن العلاء: جنبش فتى
من العرب حصرية فتشاجت عليه، فقال لها:
والله ما لك ملأة الحسنى ولا عموده ولا برئسه
فما هذا الامتناع؟ قال: ملأته بياضه، وعموده
طوله، وبرئسه شعره، تشاجت أي تمتعت
ونحازنت، فقالت: واحزنا حين يتعرض جلف
لثلي! قال عمرو بن بحر: قلت لابن دبوقة أي
شيء أول التشاجي؟ قال: التباهر والفرمطة في
المشي. قال: وتوصف مشية المرأة بمشية القطاة
لتقارب الخطوة؛ قال:

الأعرابي فقال : هي سجا بالسين والجيم ، قال : وهو الصحيح ، وقول الفراء غلط .

وأشعى : اسم موضع ؛ قال معن بن أوس :

فقرية أكلت أشعى ، ومدفعه

أكتاف أشعى ، ولم تعقل بأقياد

شحا : ابن الأعرابي : الحشا الزرع الأسود من البرد ، قال : والشحا السبخة ، والله أعلم .

شدا : الشدو : كل شيء قليل من كثير . شدا من

العلم والغناء وغيرهما شيئاً شداً : أحسن منه

طرفاً ، وشدا بصوته شداً : مدّه بغناء أو غيره .

وشدوت الإبل شداً : سفتها . ابن الأعرابي :

الشادي المعنى ، والشادي الذي تعلم شيئاً من العلم

والأدب والغناء ونحو ذلك أي أخذ طرفاً منه ،

كانه ساقه وجسمه . وشدوت إذا أنشدت بيتاً

أو بيتين تمدّهما صوتك كالغناء . ويقال للمغني

الشادي . وقد شدا شعرأ أو غناء إذا غنى أو

ترنم به . ويقال : شدوت منه بعض المعرفة إذا

لم تعرفه معرفة جيدة ؛ قال الأخطل :

فهن يشدون مني بعض معرفة ،

وهن بالوصل لا يخل ولا جود

عهدته شاباً حسناً وأينته بعد كبره فأنكرته

معرفة . قال أبو منصور : وأصل هذا من الشدا

وهو البقية ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

فلو كان في ليلى شداً من خصومة

أي بقية ؛ قال أبو بكر : الشدا أحد كل شيء

يكتب بالألف ، قال : والشدا من الأذى ؛ وأنشد :

فلو كان في ليلى شداً من خصومة ،

لكنيت أغناك المطي الملاوي

١ قوله « قرية النح » هكذا في الأصل والمحكم .

بذلك تسمى فيها وتتقدم ؛ ومنه حديث كعب

يصف فتنة قال : ويكون فيها فتى من قرين

يشحو فيها شحواً كثيراً أي يمين فيها ويتوسع .

ويقال : فاقة شحوى أي واسعة الخطو ؛ ومنه :

أنه كان للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فرس يقال لها

الشحاة ؛ كذا روي بالمدّ وفُسّر بالواسع الخطوة .

وفرس رغب الشحوة : كثير الأخذ من الأرض

بخطوه . وفرس بعيد الشحوة أي بعيد الخطو .

وجاءت شاحياً أي في غير حاجة ، وشاحياً خاطياً من

الخطوة . وبثّر واسعة الشحوة وضيقها أي

القم .

وتشعى الرجل في السوم : استام بسلعته

وتباعد عن الحق . أبو سعيد : تشعى فلان على

فلان إذا بسط لسانه فيه ، وأصله التوسع في كل

شيء .

وشعاة : ماء ، وكذلك شحا ؛ قال :

ساقى شحا ميل ميل السكران

وقد قيل : لما هو وشعى ، فاحتاج الشاعر فقبحه .

الأزهري : الفراء شحا مائة لبعض العرب ، يكتب

بالياء وإن شئت بالألف ، لأنه يقال شحوت وشعيت

ولا تجزها ، تقول هذه شعى ، فاعلم . قال ابن

الأعرابي : سجا ، بالسين والجيم ، اسم بئر ، قال :

ومائة أخرى يقال لها وشعى ، بفتح الواو وتسكين

السين ؛ قال الراجز :

صبخن من وشعى قليلاً سكاً

وقال ابن بري : شعى اسم بئر ؛ وأنشد :

ساقى شعى ميل ميل المسخور

قال : وهذا قول الفراء ، قال : وقال ابن جني سميت

شعى لأنها كقم مشحور ، قال ابن بري : وأما ابن

وقال : المَلَاوي جمعُ مَلَوَى ، قال : وهو مصدر ،
 أنشدَه الفراء شدا ، بالذال ، وأنشدَه غيره بالذال ،
 وأكثر الناس على أنه بالذال ، وهو الحدة ، وأورده
 ابن بري بالذال شاهداً على قوله الشدا طَرَفٌ من
 الشيء ، قال : ومنه قولُ المَجْنُونِ ، وقال ابن
 خالَوَيْه : الشدا البقية ، وأنشد هذا البيت . ابن
 الأعرابي : شدا إذا قَوِيَ في بَدَنِه ، وشدا إذا
 أبقي بقيةً ، وشدا تعلَّم شيئاً من خصومة أو علمٍ .
 ويقال للمريض إذا أشفى على الموت : لم يَبْقَ منه
 إلا شداً ؛ قال مصعب بن منظور الأسدي :

ولو أن ليلى أرسلتْ ، بشفاعة ،
 من الود شيئاً ، لم نَحِدْ ما تَزِيدُها
 وما تَسْتَزِيدُ الآن من حَجْمِ أعْظَمِ ،
 ونَفْسٍ شداً لم يَبْقَ إلا شديدها

وشدوتُ الرجلَ فلاناً : شَبَّهْتُهُ بِإِيَّاهُ . والشدا :
 بَقِيَّةُ الشيء ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :
 وارْتَحَلَ الشيبُ شداً كالْقَلِّ
 والشدا أيضاً : الشيء القليل ، والمعنيان مُقْتَرِبان .
 وشدوانُ : موضع ؛ قال :

فَلَسْتُ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، مَرَبَّةً
 مُبَرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى شَدَوَانِ

شدا : شدا كل شيء : حده . والشداة : الحدة ،
 وجميعها شدواتٌ وشداً . التهذيب في ترجمة شدا
 بالذال المهملة قال : قال أبو بكر الشدا حده كل
 شيء ، يكتب بالألف . قال : والشدا من الأذى ؛
 وأنشد :

فَلَوْ كَانَ فِي لَيْلِي شداً مِنْ مُخْصَمَةٍ ،
 لَوَيْتُ أَغْنَاكَ الْمَطِيَّ الْمَلَاوِيَا

وأنشدَه الفراء شداً ، بالذال ، وأنشدَه غيره شداً ،
 بالذال المعجمة ، وأكثر الناس على الدال ، وهو الحدة ؛
 قال ابن بري : ومنه قول أوس :

أقولُ فَأَمَّا الْمُشْكِرَاتِ فَأَتَقِي ،
 وَأَمَّا الشدا عَنِّي ، الْمَلِيمُ فَأَشْدُبُ

وقال أسماء بن خارجة :

يَا خَلَّ سَعْيِكَ ! مَا صَنَعْتَ بِنَا
 جَعَلْتَ مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ ؟

فَاعْبُدْ لِي أَهْلَ الْوَقِيرِ ، فَمَا
 يَخْشَى شَدَاكَ مُقَرِّفُمُ الْإِزْبِ

وَضَرَمَ شَدَاهُ : اشْتَدَّ جُوعُهُ ، يقال ذلك للْبَاحِثِ ؛
 قال الطرمح :

يَظَلُّ غُرَابُهَا ضَرَمًا شَدَاهُ ،
 شَجَّ لِحْصَمَةِ الذَّقْنِ الشُّنُونِ

والشدا ، مقصورٌ : الأذى والشر .

والشداة : ذبابٌ ، وقيل : ذبابٌ أزرقٌ عظيمٌ يقع على
 الدواب فيؤذيها ، والجمع شداً ، مقصور ، وقيل :
 هو ذبابٌ بعضُ الإبلِ ، وقيل : الشدا ذبابُ الكلبِ ،
 وقيل : كلُّ ذبابٍ شداً ؛ وأنشد ابن بري ليزيد بن
 الحكم يصف قداحاً :

يَقِيهَا الشدا بِالتَّجْوِرِ طَوْرًا ، وَتَارَةً
 يُقَلِّبُهَا فِي كَفِّهِ وَيَذوقُ

يقول : لا يترك الذباب يسقطُ عليها ؛ وقال آخر :

عَرَّكَ الْجِمَالَ جُنُوبَهُنَّ مِنْ الشدا

قال : وقد يقع هذا الذبابُ على البعير ، الواحدة
 شداة . وأشدَى الرجلُ : آذَى ، ومنه قيل للرجل :
 آذَيْتَ وأشْدَيْتَ . ابن الأعرابي : شدا إذا آذَى ،
 وشدا إذا طَيَّبَ بالشَّذْوِ وهو المسكُ ، ويقال :

قال ابن بري : والشذني ، بكسر الشين ، لون المسك ؛
عن أبي عمرو وعيسى بن عمر ؛ وأنشد :
حتى يظل الشذني من لونه

قال : وذكره ابن ولاد بفتح الشين وغلط فيه ،
وصحح ابن حمزة كسر الشين . والشذا : الجرب .
والشذاة : القطعة من الملح ، والجمع شذأ .
والشذا : شجر ينبت بالسرعة يُتخذ منه المساويك
وله صمغ . والشذا : ضرب من السفن ؛ عن الزجاجي ،
الواحدة شذاة ؛ قال أبو منصور : هذا معروف
ولكنه ليس بعربي . قال ابن بري : الشذاة ضرب
من السفن ، والجمع شذوات .

شمري : شري الشيء يشريه شري وشراء واشتراه
سواء ، وشراء واشتراه : باعه . قال الله تعالى :
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ،
وقال تعالى : وشروا بئس نجس كراههم معدودة ؛
أي باعوه . وقوله عز وجل : أولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى ؛ قال أبو إسحق : ليس هنا شراء ولا بيع
ولكن رغبهم فيه بتمسكهم به كرهبة المشتري
بماله ما يرغب فيه ، والعرب تقول لكل من ترك
شيئاً وقسك بغيره قد اشتراه . الجوهري في قوله
تعالى : اشتروا الضلالة ؛ أصله اشتريوا فاستقبلت
الضة على الباء فعذفت ، فاجتمع ساكنان الباء والواو ،
فعذفت الباء وجرحت الواو بحركتها لما استقبلها
ساكن ؛ قال ابن بري : الصحيح في تعليقه أن الباء
لما تحركت في اشتريوا وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً
ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، قال : ويجمع الشري
على أشريه ، وهو شاة ، لأن فعلاً لا يجمع على
أفعلة . قال ابن بري : يجوز أن يكون أشرية جمعاً
للسدود كما قالوا أقتنية في جمع قفأ لأن منهم من

هو رائحة المسك . وفي حديث علي ، عليه السلام : أوصيتهم
بما يجب عليهم من كفا الأذى وصرف الشذا ؛ هو
بالقصر الشر والأذى . وكل شيء يؤذي فهو شذأ ؛
وأنشد :

حك الجبال جنوبهن من الشذا

ويقال : إني لأخشى شذاة فلان أي شره . وقال
الليث : شذائه شدته وجرأته . والشذاة : بقية
القوة والشدة ؛ قال الرازي :

فاطم اُردي لي شذأ من نفسي ،
وما صريم الأمر مثل اللبس

والشذا : كسر العود الصغار ، منه . والشذا : كسر
العود الذي يُطَيَّب به . والشذا : شدة ذكاه الريح
الطيبة ، وقيل : شدة ذكاه الريح ؛ قال ابن الإطنابة :

إذا ما مشت نادى بما في ثيابها
ذكي الشذا ، والمندلي المطير

قال ابن بري : ويقال البيت للعجبر السلوي ، ويرى :
إذا اتكأت . قال : وقال ابن ولاد الشذا المسك
في بيت العجبر . والشذا : المسك ؛ عن ابن جني ،
وهو الشذو ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

إن لك الفضل على صحتي ،
والمسك قد يستصحب الرامك

حتى يظل الشذو ، من لونه ،
أسود مضموناً به حالكا

وقال الأصمعي : الشذا من الطيب يكتب بالألف ؛
وأنشد :

ذكي الشذا والمندلي المطير

قال : وقال أبو عمرو بن العلاء الشذو لون المسك ؛
وأنشد :

حتى يظل الشذو من لونه

يُبدئه . وشاراه 'مشاراة' وشراء : بآيمه ، وقيل :
 شاراه من الشراء والبيع جميعاً وعلى هذا وجه بعضهم
 مدّ الشراء . أبو زيد : شَرَيْتُ 'بعت' ، وشَرَيْتُ
 أي اشترَيْتُ . قال الله عز وجل : وَلَيْسَ بَشَرٌ
 شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ؛ قال الفراء : بَشَرًا باعُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ،
 وللعرب في شَرَوْا واشتَرَوْا مَذْهَبَانِ : فالأكثر
 منها أن يكون شَرَوْا باعُوا ، واشتَرَوْا ابتاعُوا ،
 وربما جعلوا بمعنى باعُوا . الجوهري : الشراء يمدّه
 ويقتصر . شَرَيْتُ الشيءَ أَشْرَيْتُهُ شَرَاءً إِذَا بَعْتَهُ
 وَإِذَا اشْتَرَيْتَهُ أَيْضاً ، وهو من الأضداد ؛ قال ابن
 بري : شاهد الشراء بالمدّة قولهم في المثل : لَا تَغْتَرَّ
 بِالْحُرَّةِ عَامَ هِدَائِهَا وَلَا بِالْأَمَةِ عَامَ شَرَائِهَا ؛ قال :
 وشاهد شَرَيْتُ بمعنى بعت قول يزيد بن مفرغ :

شَرَيْتُ بُرْدًا ، وَلَوْلَا مَا تَكُنْتُفِي
 مِنَ الْحَوَادِثِ ، مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا

وقال أيضاً :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي ،
 مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ ، كُنْتُ هَامَةً

وفي حديث الزبير قال لابنه عبد الله : والله لا أشري
 عليّ شيءٍ وللدنيا أهون عليّ من منحةٍ ساحتها ؛ لا
 أشري أي لا أبيع .

وشَرَوَى الشيء : مثله ، واوّه مُبدلة من الياء
 لأن الشيءَ إِذَا يُشْرَى بِمِثْلِهِ وَلَكِنهَا قَلِبَتْ يَاءً كَمَا
 قَلِبَتْ فِي تَقْوَى وَخَوْهَا . أبو سعيد : يقال هذا
 شَرَوَاهُ وشَرَيْتُهُ أي مثله ؛ وأنشد :

وَتَرَى هَالِكًا يَقُولُ : أَلَا تَبْ
 صِرَ فِي مَا لَكَ . لِهَذَا شَرِيًّا ؟

وكان شَرِيحٌ يُضَنُّ الْقَصَارَ شَرَوَاهُ أي مِثْلَ
 الثوب الذي أخذه وأهلكه ؛ ومنه حديث علي ،

كرم الله وجهه : اذْفَعُوا شَرَوَاهَا مِنَ الْغَنَمِ أَيِ
 مِثْلِهَا . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في
 الصدقة : فَلَا يَأْخُذُ إِلَّا تِلْكَ السَّنَ مِنْ شَرَوَى إِلَيْهِ
 أَوْ قِبَةَ عَدْلٍ أَيِ مِنْ مِثْلِ إِلَيْهِ . وفي حديث
 شريح : قَضَى فِي رَجُلٍ تَزَعٌ فِي قَوْسٍ رَجُلٍ
 فَكَسَرَهَا فَقَالَ لَهُ شَرَوَاهَا . وفي حديث النخعي في
 الرجل يبيع الرجل ويشترط الحلاص قال : له
 الشَرَوَى أي المِثْلُ . وفي حديث أم زرع قال :
 فَتَكُنْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا مَرِيئًا رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ
 خَطِيئًا وَأَرَاخَ عَلِيَّ نَعْمًا ثَوْبًا ؛ قال أبو عبيد :
 أرادت بقولها رَكِبَ شَرِيًّا أي فرسًا يَسْتَشْرِي
 فِي سِيرِهِ أَيِ يَلِجُ وَيَخْضِي وَيَجِدُ فِيهِ بَلَا قُتُورٍ وَلَا
 انْكَسَارٍ ، ومن هذا يقال للرجل إِذَا لَجَّ فِي الْأَمْرِ :
 قَدْ شَرَى فِيهِ وَاسْتَشْرَى ؛ قال أبو عبيد : معناه
 جَادَهُ الْجَرَى . يقال : شَرَى الرَّجُلُ فِي غَضَبِهِ
 وَاسْتَشْرَى وَأَجَدَ أَيِ جَدَّ . وقال ابن السكيت :
 رَكِبَ شَرِيًّا أَيِ فَرَسًا خِيَارًا فائِقًا .

وشَرَى المَالَ وشَرَاةً : خِيَارُهُ . والشَرَى بِمَنْزِلَةِ
 الشَوَى : وهما رُذَالُ المَالِ ، فهو حرف من الأضداد .
 وأشراء الحرَم : نَوَاحِيهِ ، والوَاحِدُ شَرَى ، مقصور .
 وشَرَى الْفُرَاتِ : نَاحِيَتُهُ ؛ قال القاطمي :

لَعِنَ الْكَوَاعِبُ بَعْدَ يَوْمٍ وَصَلْتَنِي
 بِشَرَى الْفُرَاتِ ، وَبَعْدَ يَوْمٍ الْجَوْسِقِ

وفي حديث ابن المسيب : قال لرجل انزلْ أَشْرَاءَ
 الْحَرَمِ أَيِ نَوَاحِيهِ وَجَوَانِبِهِ ، الْوَاحِدُ شَرَى .

وشَرَى زِمَامُ النَّاقَةِ : اضْطَرَبَ . ويقال لزمام
 الناقة إِذَا تَابَعَتْ حَرَكَاتَهُ لَتَحْرِيكِبِهَا رَأْسَهَا فِي عَدْوِهَا :
 قَدْ شَرَى زِمَامُهَا بِشَرَى شَرَى إِذَا كَثُرَ اضْطِرَابُهُ .
 وشَرَى الشَّرْءَ بَيْنَهُمُ شَرَى : اسْتَطَارَ . وشَرَى

البرق ، بالكسر ، شَرَى : لَمَعَ وتتابَعَ لمعانه ،
وقيل : اسْتَطَارَ وتَفَرَّقَ في وجه القَيْمَر ؛ قال :

أَصَاحَ تَوَى الْبَرْقَ لَمْ يَغْتَبِضْ ،
بِمَوْتُ فَوَاقَا ، وَبَشَرَى فَوَاقَا

وكذلك اسْتَشْرَى ؛ ومنه يقال للرجل إذا تَمَادَى
في غَيْهِ وفساده : شَرِيَ يَشْرِي شَرَى . واستَشْرَى
فُلَانٌ في الشَّرِّ إذا لَجَّ فِيهِ . والمُشَارَاةُ : المُلَاجَاةُ ،
يقال : هو يُشَارِي فُلَانًا أي يُلَاجِئُهُ . وفي حديث
عائشة في صفة أبيها ، رضي الله عنها : ثُمَّ اسْتَشْرَى
في دينه أي لَجَّ وتَمَادَى وَجَدَ وقَوِيَ واهْتَمَّ به ،
وقيل : هو مِنْ شَرِيَ الْبَرْقِ واستَشْرَى إذا تَتَابَعَ
لَمَعَانُهُ . ويقال : شَرَيْتُ عَيْنَهُ بِالْمَنْعِ إذا لَجَّتْ
وتَابَعَتْ المَمْلَانَ . وشَرِيَ فُلَانٌ غَضَبًا ، وشَرِيَ
الرجلُ شَرَى واستَشْرَى : غَضِبَ وَلَجَّ في الأَمْرِ ؛
وأنشد ابن بري لابن أحرر :

بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ عَرَشِيَّةٌ
شَرَيْتُ ، وَبَاتَ عَلَى نَقَا مُتَهَدِّمٍ

شَرَيْتُ : لَجَّتُ ، وَعَرَشِيَّةٌ : منسوبة إلى عَرَشِ
السَّيِّدِ ، وَمُتَهَدِّمٌ : مُتَهَابٌ لَا يَتَمَسَّكُ .
والشَّرَاةُ : الحَوَارِجُ ، سَمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ غَضِبُوا
وَلَجُّوا ، وَأَمَّا هُمْ فَقَالُوا نَحْنُ الشَّرَاةُ لِقَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاةِ اللَّهِ ؛ أَي يَبِيعُهَا وَيَبْذُلُهَا فِي الْجِهَادِ وَتَمَسُّهَا
الْجَنَّةُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ
قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَّاءِ وَهُوَ خَارِجِيٌّ :

رَأَتْ فِتْنَةً بَاعُوا إِلَاهَ نَفْسَهُمْ
بِحَبْنَاتِ عَدْنٍ ، عِنْدَهُ ، وَتَعِيمُ

التَّهْذِيبُ : الشَّرَاةُ الحَوَارِجُ ، سَمُوا أَنْفُسَهُمْ شَرَاةً

لَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّهُمْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ ، وَقِيلَ : سَمُوا
بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ إِنَّا شَرَيْنَا أَنْفُسَنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَيِ بَعَاثِهَا
بِالْجَنَّةِ حِينَ فَارَقْنَا الْأُيُمَةَ الْجَاهِلِيَّةَ ، وَالوَاحِدَ شَارٍ ،
وَيُقَالُ مِنْهُ : تَشْرَى الرَّجُلُ . وفي حديث ابن عمر :
أَنَّهُ جُمِعَ بَيْنَهُ حِينَ اشْتَرَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَعَ ابْنِ
الزُّبَيْرِ وَخَلَعُوا بَيْعَةَ يَزِيدَ أَيِ صَارُوا كَالشَّرَاةِ
فِي فِعْلِهِمْ ، وَهُمْ الحَوَارِجُ ، وَخَرُوجُهُمْ عَنْ طَاعَةِ
الْإِمَامِ ؛ قَالَ : وَإِنَّا لَنَسَمُّ هَذَا اللَّقَبَ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا
أَنَّهُمْ شَرَوْا دُنْيَاهُمْ بِالْآخِرَةِ أَيِ بَاعُوهَا . وشَرَى
نَفْسَهُ شَرَى إذا بَاعَهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَسْنُ فَرَزْتُ مِنَ الْمَيْتَةِ وَالشَّرَى

وَالشَّرَى : يَكُونُ بَيْعًا وَاشْتِرَاءً . وَالشَّارِي :
الْمُشْتَرِي . وَالشَّارِي : الْبَائِعُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الشَّرَاءُ ، مَمْدُودٌ وَيُقَصَّرُ يَقَالُ الشَّرَا ، قَالَ : أَهْلُ
نَجْدٍ يَقْضِرُونَهُ وَأَهْلُ تِهَامَةٍ يَمْدُدُونَهُ ، قَالَ : وَشَرَيْتُ
بِنَفْسِي لِلْقَوْمِ إِذَا تَقَدَّمتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ فَقَاتَلْتَهُمْ
أَوْ إِلَى السُّلْطَانِ فَتَكَلَّمْتُ عَنْهُمْ . وَقَدْ شَرَى بِنَفْسِهِ
إِذَا جَعَلَ نَفْسَهُ جُنَّةً لَهُمْ . شَرَّ : أَشْرَيْتُ الرَّجُلَ
وَالشَّيْءَ وَاشْتَرَيْتُهُ أَيِ اخْتَرْتُهُ . وَرَوَى بَيْتُ
الْأَعْمَى : شَرَاةُ الْمِجَانِ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : شَرَاةُ أَرْضٍ وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهَا شَرَوِيٌّ ،
قَالَ أَبُو تَوَابٍ : سَمِعْتُ السُّلَمِيَّ يَقُولُ أَشْرَيْتُ بَيْنَ
الْقَوْمِ وَأَغْرَيْتُ وَأَشْرَيْتُهُ بِهِ فَشَرِيٌّ مِثْلُ أَغْرَيْتُهُ
بِهِ فَقَرِيٌّ .

وَشَرِيَ الْقَرَسُ فِي سَيْرِهِ وَاسْتَشْرَى أَيِ لَجَّ ،
فَهُوَ قَرَسٌ شَرِيٌّ ، عَلَى فَعِيلٍ . ابْنُ سِيدَةَ : وَقَرَسٌ
شَرِيٌّ يَسْتَشْرِى فِي جَرِيهِ أَيِ يَلْجِئُ . وَشَارَاهُ
مُشَارَاةٌ : لَاجَةٌ . وَفِي حَدِيثِ السَّائِبِ : كَانَ النَّبِيُّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَرِيكِي فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكِ لَا
يُشَارِي وَلَا يُمَارِي وَلَا يُدَارِي ؛ الْمُشَارَاةُ : الْمُلَاجَاةُ ،

وقيل : لا يُشاري من الشرّ أي لا يُشارِرُ ، فقلب
إحدى الراعين ياءً ؛ قال ابن الأنثري : والأول الوجه ؛
ومنه الحديث الآخر : لا تُشارِ أخاك في إحدى
الروايتين ، وقال ثعلب في قوله لا يُشاري : لا
يُسْتَشِيرُ من الشرّ ، ولا يُماري : لا يُدافعُ عن
الحقّ ولا يُؤدّدُ الكلام ؛ قال :

ولم يَلَسْتُ بِنُفْيِ ابْنِ عَمِّي ، وَأَنْتَ بِي
مُشَاوَرَتِهِ كَمَنْ مَاتَ بِرَيْحٍ وَيَعْقِلًا

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن قوله لا يُشاري
ولا يُماري ولا يُداري ، قال : لا يُشاري من الشرّ ،
قال : ولا يُماري لا يخاصم في شيء ليست له فيه
منفعة ، ولا يُداري أي لا يُدفعُ ذا الحقّ عن
حقّه ؛ وقوله أشده ثعلب :

إذا أوقدت ناره لوى جلدُ أنفه ،
إلى النار ، يَسْتَشِيرِي ذَرَى كُلِّ حَاطِبٍ

ابن سيده : لم يفسر يَسْتَشِيرِي إلا أن يكون يُلجّ
في تأمله . ويقال : لحاه الله وشراه . وقال
الليثاني : شرّاه الله وأوزمّه وعظاه وأزغمه .
والشرى : شيء يخرجُ على الجسد أحمر كهيئة
الدرام ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد .
وقد شرى شرى ، فهو شرّ على فعلٍ ، وشرى
جلده شرى ، قال : والشرى خراج صغار لها لذع
شديد . وتشرى القوم : تفرقوا . واستشرت
بينهم الأمور : عظم وتفاقت . وفي الحديث :
حتى شرى أمرهما أي عظم وتفاقت ولجوا فيه .
وقيل به ما شرّاه أي ساءه . وإميل شرّاه كسرّاه

١ قوله « حتى شرى أمرها أي عظم الخ » عبارة النباية : ومنه
حديث الميثم فشرى الأمر بينه وبين الكفار حين سب آلهم أي
عظم وتفاقم ولجوا فيه ، والحديث الآخر حتى شرى أمرها
وحديث أم زرع الخ .

أي خيار ؛ قال ذو الرمة :

يَذُبُّ القضايا عن شرّاء كآثها
جماهير تحت المدحجات المواقب

والشرى : الناحية ، ونخصّ بعضهم به ناحية النهر ،
وقد يُبدّ ، والقصر أعلى ، والجمع أشراء . وأشراء
ناحية كذا : أماله ؛ قال :

الله يعلمُ أننا في تَلَفُّننا ،
يومَ الفراق ، إلى أحبابنا صور

وأنتي حوثنا بشري الموى بصري ،
من حيث ما سلكوا ، أنتي فأنظور

يريد أنظر فأنشعب ضمة الظاء فنشأت عنها واو .
والشرى : الطريق ، مقصور ، والجمع كالجمع .
والشرى ، بالتسكين : الحنظل ، وقيل : شجر
الحنظل ؛ وقيل : ورقه ، واحده شرية ؛ قال رؤبة :
في الزرب لو يمتنع شرياً ما بصق

ويقال : في فلان طعمان أرى وشرى ، قال :
والشرى شجر الحنظل ؛ قال الأعمى الهذلي :

على حث البراية زمنخري الس
واعيد ، ظل في شرى طوال

وفي حديث أنس في قوله تعالى : كشجرة خبيثة ،
قال : هو الشريان ؛ قال الزخشي : الشريان
والشرى الحنظل ، قال : ونحوهما الرهوان والرهو
للمطمئن من الأرض ، الواحدة شرية . وفي حديث
لقيط : أشرفت عليها وهي شرية واحدة ؛ قال
ابن الأنثري : هكذا رواه بعضهم ، أراد أن الأرض
أخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة ، قال :
والرواية شرية ، بالباء الموحدة . وقال أبو حنيفة :
١ قوله حوثنا لغة في حيث .

يقال لمثل ما كان من شجر القثاء والبطيخ شري، كما يقال لشجر الخنظل، وقد أثمرت الشجرة واستثمرت. وقال أبو حنيفة: الشربة النخلة التي تنبت من التواة.

وتزوج في شريته نساء أي في نساء بلدان الإناث.

والشريان والشريان، بفتح الشين وكسرهما: شجر من عناه الجبال يعمل منه القسي، واحدة شريانة. وقال أبو حنيفة: نبات الشريان نبات السدر يسنو كما يسنو السدر ويتسع، وله أيضاً نيفة صفراء حلوة، قال: وقال أبو زياد توضع القياس من الشريان، قال: وقوس الشريان جيدة إلا أنها سوداء مشربة حمرة، وهو من عتق العبدان وزعموا أن عوده لا يكاد يعوج؛ وأنشد ابن بري لذي الرمة:

وفي الشمال من الشريان مطعنة
كبداء، في عودها عطف وتقويم

وقال الآخر:

ساحف في الشريان يأمل نفعها
صحافي، وأولي حدها من تعرماً

المبرد: التبغ والشوخط والشريان شجرة واحدة، ولكنها تختلف أساؤها وتكرم ببنائها، فما كان منها في قلّة جبل فهو التبغ، وما كان في سفحه فهو الشريان، وما كان في الحضيض فهو الشوخط.

والشريانات: عروق دقاق في جسد الإنسان وغيره. والشريان والشريان، بالفتح والكسر: واحد الشرايين، وهي العروق النابتة ومنبتها من القلب. ابن الأعرابي: الشريان الشق، وهو

الثت، وجمعه ثثوت وهو الشق في الصخرة. وأشري حوضه: ملاءه. وأشري جفانه إذا ملاءها، وقيل: ملاءها للضيغان؛ وأنشد أبو عمرو:

نكب العشار لأذقانها،
ونشري الجفان ونقري التزلا

والشري: موضع تنسب إليه الأسد، يقال للشجعان: ما هم إلا أسود الشري؛ قال بعضهم: شري موضع يعينه تأوي إليه الأسد، وقيل: هو شري الفرات وناحيته، وبه غياض وأجام ومأسدة؛ قال الشاعر:

أسود شري لاقت أسود خفيّة

والشري: طريق في سلسل كثير الأسد. والشرأة: موضع. وشريان: واد؛ قالت أخت عمرو ذي الكلب:

بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً،
بيطن شريان، يعوي عنده الذيب

وشراة، وشراة كحذام: موضع؛ قال النمر بن تولب:

تأبّد من أطلال جبرة مأسل،
فقد أفتّرت منها شراة فيذبّل

وفي الحديث ذكر الشراة؛ هو بفتح الشين جبل سامخ من دون عسفان، وصفع بالشام قريب من دمشق، كان يسكنه علي بن عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن أتتهم الخلافة. ابن سيده: وشراوة موضع قريب من تريم دون مدين؛ قال كثير غزوة:

ترامي بنا منها، بحزن شراوة
مقوذة، أبدي إليك وأرجل

وشروزي: اسم جبل في البادية، وهو قموعل، وفي قوله: أطلال جرة، هو بالميم في المحكم.

شاصية^٢، والجمع شواصير وشاصيات^٣؛ أنشد أبو عمرو :

يَا رَبَّنَا لَا تُخَفِّضَنَّ عَاصِيَةَ
سَرِيعَةَ الْمَشْنِيِّ، طَيُّورَ النَّاصِيَةِ^١
تَخَافُهَا أَهْلُ الْبُيُوتِ الْقَاصِيَةِ ،
تُسَامِرُ الْقَوْمَ وَتُضْجِي شَاصِيَةَ
مِثْلَ الْمَجِينِ الْأَحْمَرِ الْجَرَّاصِيَةِ ،
وَالْإِنْرُ وَالصَّرْبُ مَعًا كَالْأَصِيَةِ

وقال الأخطل يصف زقاق خمر :

أَنَاخُوا، فَجَرَّوْا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا
رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا

قال : وكذلك التَّوَرَّبُ والزَّقَاقُ^١ إذا كانت تَمْلُوءُ^٢ أو تُفْخِخَ فيها فارتفعت قوائِمُها وشالت^٣ . وكلُّ ما ارتَفَعَ فقد شَاصَ . الليثاني : يقال للبيت إذا انتفخ فارقت يداؤه ورجلاه : قد شَصَى يَشْصِي^٤ شُصِيًّا ، فهو شَاصِرٌ ؛ حكاه عن الكسائي ؛ قال ابن سيده : والمعروف يَشْصُو . المحكم : شَاصَ بِرِجْلِهِ شُصِيًّا رَفَعَهَا . الأزهري : ويقال للشاصي شَاطٍ ، بالطاء ، وقد شَطَى يَشْطِي شُطِيًّا . الليثاني : شَطَى وشَطَى مثلُ ذلك^٥ ، ومن أمثال العرب :

إِذَا ارْتَفَعَنَّ شَاصِيًا فَارْفَعَ يَدَا

معناه إذا أَلْتَقَى الرَّجُلُ لَكَ نَفْسَهُ وَغَلَبَتْهُ فَرَفَعَ رِجْلَيْهِ فَاسْكُفْ يَدَكَ عَنْهُ ، قال : ومعناه إذا قوله « لَا تَخْفُضَنَّ » هكذا في الأصل ، وتقدم لنا في مادة امي : لَا تَبْعِيَنَّ .

٢ قوله « قد شَصَى يشمي الخ » ضبط في المحكم والتهذيب والصاحح من باب رمي ، وفي القاموس شمي كرضي ، قال شارحه : وقد ضبط الفعل مثل رمي يرمي على ما هو في النسخ وصحح عليه فقول المصنف كرضي محل تأمل .

٣ قوله « الليثاني شطى وشطى مثل ذلك » ضبطهما في القاموس كرضي ، وكتب عليهما شارحه بأنهما من حد رمي .

المحكم : شَرَوْرَى جِبِل ، قال : كذا حكاه أبو عبيد ، وكان قياسه أن يقول هَضْبَةٌ أو أَرْضُ لَأَنَّهُ لَمْ يَنْوَتْهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَوْ كَانَ اسْمُ جِبَلٍ لَنَوَتْهُ لَأَنَّهُ لَا شَيْءَ يَنْتَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ .

شسا : التهذيب في المعتل : ابن الأعرابي الشسا البُسْرُ اليابس .

ششا : ثعلب عن ابن الأعرابي : الششا الشَّيْصُ .

شما : الفراء : الشَّصُوْهُ مِنَ الْعَيْنِ مِثْلُ الشَّخْصُوصِ . يقال : شَاصَ بَصَرُهُ ، فَهُوَ يَشْصُوْ شُصُوًّا . وَشَصَتْ عَيْنُهُ شُصُوًّا : شَخَصَتْ حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَى آخَرِ ؛ قال :

يَا رَبُّ مَهْرٍ شَاصٍ ،
وَرَبْرَبٍ خِصَاصٍ ،
يَنْظُرُنْ مِنْ خِصَاصٍ ،
بِأَعْيُنٍ شَوَاصٍ ،
كَفَلَقِ الرَّصَاصِ

وَشَاصَ بَصَرُهُ يَشْصُوْ شُصُوًّا : شَخَصَ . وَأَشْصَاهُ ضَاحِيَهُ رَفَعَهُ . وَشَاصَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ شُصُوًّا : قُطِعَتْ قَوَائِمُهُ فَارْتَفَعَتْ مَقَاصِلُهُ ، قَالَ : وَالشَّاصِي الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ قَوَائِمُهُ ارْتَفَعَتْ مَقَاصِلُهُ أَبَدًا . الليثاني : شَاصَ الْمَيْتُ يَشْصُوْ شُصُوًّا انْتَفَخَ وَارْتَفَعَتْ يَدَاؤه وَرِجْلَاهُ ، فَهُوَ شَاصِرٌ ، وَكَذَلِكَ الْقِرْبَةُ إِذَا مَلِئَتْ مَاءً ، وَالزَّقُّ إِذَا مَلِئَ خَمْرًا وَنَحْوَهَا مِنَ السَّيَالِ فَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ وَشَالَتْ ؛ قَالَ :

وَطَعْنِي كَفَمِ الزَّقِّ
شَاصًا ، وَالزَّقُّ مَلَانٌ

ويقال للزَّقَاقِ الْمَمْلُوءَةِ الشَّائِلَةِ الْقَوَائِمِ وَالْقِرْبِ إِذَا كَانَتْ تَمْلُوءُ^١ أَوْ تُفْخِخَ فِيهَا فَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهَا :

سَقَطَ ورفعَ رِجْلَيْهِ فَاكْتَفَى عَنْهُ . اللَّيْثُ : شَصَتْ
السَّحَابَةُ تَشْصُو إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي تَشْوِئِهَا ، وَشَصَا
السَّحَابُ . ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الشَّصُّ السَّوَاكُ ، وَالشَّصُّوُ
الشَّدَّةُ .

وَالشَّاصِلِيُّ مِثْلُ الْبَاقِلِيِّ^١ : نَبْتُ إِذَا شَدَّدَتْ
قَصَرَتْ ، وَإِذَا خَفَّتْ مَدَّدَتْ ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْفَارَسِيَّةِ
وَكُرَّاءُوتَنْد .

شطي : شطى : أرضٌ ، وقيل : شطى اسمُ قَرْيَةٍ
بِنَاحِيَةِ مِصْرَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا التِّيَابُ الشَّطَوِيَّةُ ،
وقولُ الشاعر :

تَجَلَّلَ بِالشَّطِيِّ وَالْحَبِرَاتِ

يُرِيدُ الشَّطَوِيَّ . غَيْرُهُ : الشَّطَوِيَّةُ ضَرْبٌ مِنْ تِيَابِ
الْكِتَانِ تُصْنَعُ فِي شَطَى ، وَفِي التَّهْذِيبِ : يُعْمَلُ
بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الشَّطَاةُ ؛ قَالَ : وَأَلْفَ شَطَى يَاءُ
لِكُونِهَا لَامًا ، وَاللَّامُ يَاءُ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوَّ . وَفِي
النَّوَادِرِ : مَا شَطَيْنَا هَذَا الطَّعَامَ أَيَّ مَا رَزَأْنَا مِنْهُ
شَيْئًا . وَقَدْ شَطَيْنَا الْجَزُورَ أَيَّ سَلَخْنَاهُ وَفَرَّقْنَا
لَعْنَهُ .

شطي : شَطَى الْمَيْتُ يَشْطِي شَطِيًّا ، وَفِي التَّهْذِيبِ
شَطِيًّا : انْتَفَعَخَ فَاِرْتَفَعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ كَشَصَا ؛
حَكَاهُ الْحِجَابِيُّ . الْأَصْمَعِيُّ : شَطَى السَّقَاءُ يَشْطِي
شَطِيًّا مِثْلُ شَصَى ، وَذَلِكَ إِذَا مَلِئَتْ فَاِرْتَفَعَتْ
قَوَائِمُهُ . وَالشَّطَاةُ : عَظِيمٌ لِازِقٍ بِالْوَظِيفِ ، وَفِي
الْمَحْكَمِ : بِالرُّكْبَةِ ، وَجَمْعُهَا شَطَى ، وَقِيلَ :
الشَّطَى عَصَبٌ صَغِيرٌ فِي الْوَظِيفِ ، وَقِيلَ : الشَّطَى
عَظِيمٌ لِازِقٍ بِالذَّرَاعِ ، فَإِذَا زَالَ قِيلَ شَطِيَّتْ عَصَبُ
الدَّابَّةِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : فِي رُؤُوسِ الْمِرْقَتَيْنِ لِإِبْرَةِ^٢ ،
وَهِيَ شَطِيَّةٌ لِاصِقَةٍ بِالذَّرَاعِ لِبَسْتِ مِنْهَا ؛ قَالَ :
١ قوله « والثاسلي مثل الباقي » هكذا في الاصل والصحيح ، وفي
القاموس : والثاسلي بضم الصاد وفتح اللام المشددة .

وَالشَّطَى عَظِيمٌ لِاصِقٍ بِالرُّكْبَةِ ، فَإِذَا شَخَصَ قِيلَ
شَطِيَّ الْفَرَسِ ، وَتَحَرَّكَ الشَّطَى كَانْتِشَارِ الْعَصَبِ
غَيْرِ أَنْ الْفَرَسَ لَا تَنْتِشِرُ الْعَصَبُ أَشَدُّ اخْتِمَالًا مِنْهُ
لِتَحَرُّكِ الشَّطَى ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ . ابنُ
الأَعْرَابِيِّ : الشَّطَى عَصَبٌ دَقِيقٌ بَيْنَ عَصَبَيْ الْوَظِيفِ ،
وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ عَظِيمٌ دَقِيقٌ إِذَا زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ
شَطِيَّ الْفَرَسِ . وَشَطِيَّ الْفَرَسِ شَطَى ، فَهُوَ شَطِيٌّ :
فَلَقَّ شَطَاهُ . وَالشَّطَى : انْتِشَاقُ الْعَصَبِ ؛ قَالَ
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَلَمْ أَشْهَدْ الْحَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّعَى
عَلَى هَيْكَلِ نَهْدِ الْجُزَارَةِ جَوَّالِ

سَلِمَ الشَّطَى ، عَبَلُ الشَّوَى ، شَنِجَ النِّسَاءِ
لَهُ حَبِيبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ لِلْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ :

لَيْسَ بِذِي وَاهِنَةٍ وَلَا شَطَى

الْأَصْمَعِيُّ : الشَّطَى عَظِيمٌ مُلَزَقٌ بِالذَّرَاعِ ، فَإِذَا
تَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِهِ قِيلَ قَدْ شَطِيَّ الْفَرَسُ ، بِالْكَسْرِ ،
وَقَدْ تَشَطَّى وَشَطَاهُ هُوَ .

وَالشَّطِيَّةُ : عَظِيمُ السَّاقِ ، وَكُلُّ فِلَقَةٍ مِنْ شَيْءٍ
شَطِيَّةٌ . وَالشَّطِيَّةُ : شِقَّةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ قَصَبٍ أَوْ
فِصَّةٍ أَوْ عَظْمٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لِإِبْلِيسَ نَسْلًا وَزَوْجَةً ، أَلْقَى
عَلَيْهِ الْعَصَبَ فَطَارَتْ مِنْهُ شَطِيَّةٌ مِنْ نَارٍ فَخَلَقَ
مِنْهَا أَمْرَأَتَهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَطَارَتْ مِنْهُ
شَطِيَّةٌ وَوَقَعَتْ مِنْهُ أُخْرَى مِنْ شِدَّةِ الْعَصَبِ .
وَالشَّطِيَّةُ : الْقَوْسُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الشَّطِيَّةُ
الْقَوْسُ لِأَنَّ خَشَبَهَا شَطِيَّتْ أَيَّ فَلَقَتْ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةَ : فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

مَهَا السَّانُ الْيَعْلِي فَأُخْرِقَتْ
سَنَسِينُ مِنْهَا، وَالشَّطِي لَزُوقُ

قال : فإنه قد زعم أن الشَّطِيَّ جمع شَطَى ، قال :
وليس كذلك لأن فَعَلًا ليس بما يُكْسَرُ على فَعِيلٍ
إلا أن يكون اسماً للجمع فيكون من باب كَلِيبٍ
وعَبِيدٍ ، وأيضاً فإنه إذا كان الشَّطِيَّ جمع شَطَى ،
والشَّطَى لا محالة جمع شَطَاةٍ ، فإنما الشَّطِيَّ جمعُ
جمعٍ وليس بجمع ، وقد بيئنا أنه ليس كل جمع
يُجمعُ ؛ قال ابن سيدة : والذي عندي أن الشَّطِيَّ
جمع شَطِيَّةٍ التي هي عظم الساق كما أن رَكِيَّاً جمع
رَكِيَّةٍ .

وتَشَطَّى الشيءُ : تَفَرَّقَ وَتَشَقَّقَ وَتَطَايَرَ شَطَايَا ؛
قال :

يَا مَنْ رَأَى لِي بَنِيَّ الَّذِينَ هُمَا
كَالدُّرَّتَيْنِ تَشَطَّى عَنْهَا الصَّدَفُ

وَشَطَّاهُ هُوَ ، وَتَشَطَّى الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا ، قال :

فَصَدَّهُ ، عَنْ لَمَلْعٍ وَبَارِقٍ ،
ضَرْبُ شَطِيَّتِهِمْ عَلَى الْحَنَادِقِ

أي يفرقهم ويشتق جمعهم . وشَطَّيْتُ الْقَوْمَ
تَشَطِيَّةً أي فرقتهم فتَشَطَّوْا أي تفرَّقُوا . وشَطَّى
الْقَوْمَ إِذَا تَفَرَّقُوا .

والشَّطَى من الناس : المَوَالِي وَالتَّبَاعُ . وشَطَى الْقَوْمُ :
خَلَفَ صِيْبِهِمْ ، وَهُمُ الْأَتْبَاعُ والدُّخْلَاءُ عَلَيْهِمْ
بِالْحِلْفِ ؛ وَقَالَ هُوْبَيْرُ الْحَارِثِيُّ :

أَلَا هَلْ أَتَى التَّيْمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاءَةَ ،
عَلَى الشَّنْءِ فِيمَا بَيْنَنَا ، ابْنَ نَعِيمٍ

بِمَضْرَعِنَا النُّعْمَانَ ، يَوْمَ تَأَلَّيْتُ
عَلَيْنَا نَعِيمٌ مِنْ شَطَى وَصِيمٍ

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَيْ طَعْنَةٍ ،
كَعْنَةٍ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمٍ

قوله : بِمَضْرَعِنَا النُّعْمَانَ في موضع الفاعل بَأَتَى في البيت
قبله ، والباءُ زائدة ؛ ومثله قولُ امرئ القيس :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ،
بَأَنْ أَمْرًا الْقَيْسُ بْنُ تَمْلِكٍ بَيَّنَّ قَرَأَ ؟

قال : ومثله قول الآخر :

أَلَمْ يَأْتِكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْسِي ،
بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ ؟

والشَّطَى : جَبَلٌ ؛ أَنشَدَ ثَعْلَبُ :

أَلَمْ تَرَ غَضَمَ رُؤُوسِ الشَّطَى ،
إِذَا جَاءَ قَانِصُهَا فَجَلْبُ ؟

وهو الشَّطَاءُ أيضاً ، بمدود ؛ قال عنترة :

كُدِّلَتِ عَجَزَاءُ تَلْعَمٍ نَاهِضاً ،
فِي الْوَكْرِ ، مَوْقِعُهَا الشَّطَاءُ الْأَرْفَعُ

وأما الحديث الذي جاء عن عقبة بن عامر أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال : تَعَجَّبَ رَبُّكَ مِنْ رَاعٍ فِي
شَطِيَّةٍ يُوْذَنُ وَيَقِيمُ الصَّلَاةَ يُخَافُ مَنِي قَدْ غَفَرَتْ
لِعَبْدِي وَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ ؛ فَالشَّطِيَّةُ : فَنْدِيرَةٌ مِنْ
فَنَادِيرِ الْجِبَالِ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ رُؤُوسِهَا ؛ عَنْ الْأَزْهَرِيِّ ،
قال : وَهِيَ الشَّطِيَّةُ أَيْضاً ، وَقِيلَ : الشَّطِيَّةُ قِطْعَةٌ
مُرْتَفَعَةٌ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ . وَالشَّطِيَّةُ : الْفِلَقَةُ مِنْ
الْعَصَا وَنَحْوِهَا ، وَالْجَمْعُ الشَّطَايَا ، وَهُوَ مِنَ التَّشَطِّيِ
التَّشَعُّبِ وَالتَّشَقُّقِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَانْشَطَلَتْ
رَبَاعِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيِ انْكَسَرَتْ .
التَّهْذِيبُ : شَوَاطِي الْجِبَالِ وَشَوَاطِيهَا هِيَ الْكِمَرُ
مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ كَأَنَّهَا شُرَفُ الْمَسْجِدِ ، وَقَالَ :
كَأَنَّهَا شَطِيَّةٌ انْشَطَلَتْ ؛ وَلَمْ تَنْفَعِمْ أَيِ انْكَسَرَتْ

جاءت الحبلُ شواعي وشوائع أي متفرقة؛ وأنشد
للأجدع بن مالك :

وكان صرعينها كعابٍ مُقَامِرٍ
ضربت على مُزْنٍ ، فهنَّ شواعي

أزاد : شوائع ، قلبه ؛ الشزن : الناحية والجانب
المرتفع ؛ قال ابن بري : صوابه وكان صرعاهما ،
قال : والشهور في شعره عقرها ، يصف خيلاً
عُقرت وصُرعت ، يقول : عقرى هذه الحبل يقع
بعضها على جنبه وبعضها على ظهره كما يقع كعب
المقامر مرة على ظهره ومرة على جنبه ، فهي
ككعاب المقامر بعضها على ظهره وبعضها على
جنبه وبعضها على حرفه .

والشعواء : اسم ناقة العجاج ؛ قال :

لم ترَ هَبِ الشعواء أن تنصا

شفا : الشفا : اختلاف الأسنان ، وقيل : اختلاف
نبته الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج .
وشفت سته شعواء وشفت سته شعوى ورجل
أشفي وامرأة شعواء وشفا معاينة ، حجازية ،
والجمع شعوى . والسن الشاغية : هي الزائدة على
الأسنان ، وهي المخالفة لنبته غيرها من الأسنان ،
وقد شعبي يشفي شفاً ، مقصور . قال ابن بري :
الشفا اختلاف نبته الأسنان وليس الزيادة كما
ذكره الجوهري . وفي حديث عمر : أن رجلاً من
نم شك إليه الحاجة فباراه فقال : بعد حول
لألبن بعمر ، وكان شاغي السن فقال : ما أرى
عمر إلا سيفرفني ؛ فعالجها حتى قلمها ؛ الشاغية
من الأسنان : التي تخالف نبته غيرها أخواتها ،
وقيل : هو خروج الشبتين ، وقيل : هو الذي
تقع أسنانه العليا تحت رؤوس السفلى ، قال ابن

ولم تنفرج . والشظية من الجبل : قطعة قطعت
منه مثل الدار ومثل البيت ، وجمعها شظايا ، وأصغر
منها وأكبر كما تكون : النضر : الشظي الدبيرة
على إثر الدبيرة في المزرعة حتى تبلغ أقصاها ،
الواحد شظى بديارها ، والجماعة الأشظية ،
قال : والشظى ربما كانت عشر دبرات ، يؤوى
ذلك عن الشامي .

شعا : أسمى القوم الغارة إشعاء : أشعلوها . وغارة
شعواء : فاشية متفرقة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ماوي ! يا رُبنا غارة
شعواء كاللذعة بالميسر

وقال ابن قيس الرقيات :

كيف نومي على الفراش ، ولما
تشكل الشام غارة شعواء

ثذهل الشيخ عن بنيهِ ، وثبدي ،

عن خدام ، العقيلة العذراء

العقيلة : فاعلة لتبدي ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين
للضرورة . وشعيت الغارة تشعى شعاً إذا انتشرت ،
فهي شعواء ، كما يقال عشيت المرأة تعشى عشاً فهي
عشواء . والشاعي : البعيد .

والشعوى : انتفاش الشعر . والشعى : خصل الشعر
المشعان . والشعوانة : الجثة من الشعر المشعان .
وشجرة شعواء : منتشرة الأغصان . وأشعى به :
اهتم ؛ قال أبو خراش :

أبلغ علياً ، أذل الله سفيهم !
أن البكير الذي أشعوا به همل

قال ابن جني : هو من قولهم غارة شعواء ، ورؤي :
أشعوا به ، بالسين غير معجمة ، وقد تقدم . الأصمعي :

١ يريد حذف التنوين من خدام .

الأثير: والأول أصح ، وروى : شاعِنَ ، بالنون ، وهو تصحيف . وفي حديث عثمان : جِئَءَ إِلَيَّ بِعَامِرِ ابْنِ قَيْسٍ^١ فرأى شيخاً أشفى ؛ ومنه حديث كعب : تكونُ فتنَةٌ ينهضُ فيها رجلٌ من قريش أشفى ، وفي رواية : له سِنٌ شاعِيَةٌ .

والشفواء : العقاب ، قيل لما ذلك لفضلٍ في منقارها الأعلى على الأسفل ، وقيل : سببت بذلك لتعقُبٍ في منقارها ؛ قال الشاعر :

شفواءٌ توطِنُ بين الشقيقِ والثيقِ

وقال أبو كاهل البشكري يشبه ناقته بالعقاب :

كَأَنَّ رَجُلِي عَلَى شَفْوَاءٍ حَادِرَةٍ
ظَلَمِيَاءَ ، قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا

سببت بذلك لانعطاف منقارها الأعلى .

والتشغية : تقطيرُ البول ، والاسمُ الشغى . الأزهرى : الشغية أن يقطر البول قليلاً قليلاً . وفي حديث عمر : أَنَّهُ ضَرَبَ امْرَأَةً حَتَّى أَشَاعَتْ بَيَوتَهَا ، هكذا يروى ولما هو أشفى . والإشفاء : أن يقطر البول قليلاً قليلاً . وأشفى فلانٌ رأيه إذا فرقته ؛ وقال :

أَبْلَغَ عَلِيًّا ، أَطَالَ اللَّهُ دُزْلَهُمْ !
أَنَّ الْبُكَيْرَ الَّذِي أَشْفَعُوا بِهِ هَمَلٌ

وبُكَيْرٌ : اسم رجل قتلوه ، هَمَلٌ : غير صحيح .

شفي : الشفاء : دواءٌ معروفٌ ، وهو ما يُبرئ من السقم ، والجمعُ أَشْفِيَةٌ ، وأَشَافٍ جمعُ الجَمْعِ ، والفعلُ شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ مَرَضِهِ شِفَاءً ، بمدودٍ . واستشفى فلانٌ : طلبَ الشفاء . وأشفيتُ فلاناً إذا وهبتَ له شفاءً من الدواء . ويقال : شفاءُ العِيِ

١ قوله « بعامر بن قيس » في بعض نسخ التهذيب : بعامر بن عبد قيس .

السؤال . أبو عمرو : أشفى زيد عمراً إذا وصَفَ له دواءٌ يكون شفاؤه فيه ، وأشفى إذا أعطى شيئاً ما ؛ وأنشد :

وَلَا تُشْفِي أَبَاهَا ، لَوْ أَنَاهَا
فَقِيْرًا فِي مَبَاءَتِهَا صَامَا

وأشفيتك الشيء أي أعطيتك تستشفي به . وشفاه بلسانه : أبرأه . وشفاه وأشفاه : طلب له الشفاء . وأشفني عسلاً : اجعلته لي شفاءً . ويقال : أشفاهُ الله عسلاً إذا جعله له شفاءً ؛ حكاه أبو عبيدة . واستشفى : طلب الشفاء ، واستشفي : نال الشفاء . والشفى : حَرَفُ الشيء وحده ، قال الله تعالى : على شفى جُرفٍ هارٍ ؛ والاثنتان شَفَوَان . وشفى كل شيء : حَرَفَهُ ؛ قال تعالى : وكنتم على شفى حفرة من النار ؛ قال الأخفش : لما لم تجز فيه الإمالة عُرفَ أنه من الواو لأن الإمالة من الياء . وفي حديث علي ، عليه السلام : نازِلٌ بِشَفَا جُرفٍ هارٍ أي جانبه ، والجمع أَشْفَاءُ ؛ وقال رؤبة يصف قوساً شَبَّ عِطْفُهَا بِعِطْفِ الملال :

كَأَنَّهَا فِي كَفِّهِ تَحْتَ الرُّوقِ^٢
وَفَتْقُ هِلَالٍ بَيْنَ لَيْلٍ وَأَفْتَقُ ،
أَمْسَى شَفَى أَوْ خَطَّهُ يَوْمَ الْمَحَقِّ

الشفى : حَرَفُ كل شيء ، أراد أن قوسه كأنها خَطُّ هلالٍ يومَ المَحَقِّ .

وأشفى على الشيء : أشرفَ عليه ، وهو من ذلك . ويقال : أشفى على الملاك إذا أشرفَ عليه . وفي الحديث : فاشفقوا على المَرْجِ أَيِ أَشْرِفُوا ، وَأَشْفَقُوا عَلَى الْمَوْتِ . وَأَشَافَ عَلَى الشَّيْءِ وَأَشْفَى أَيِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ . وَشَفَّتِ الشَّمْسُ تَشْفُو : قَارَبَتْ الْغُرُوبَ ،

١ في النهاية : يشفى بدل يشفا .

٢ قوله « تحت الروق الخ » هكذا في الاصل .

والكلمة واوية ويائية . وشفي الهلال : طلع ،
وشفي الشخص : ظهر ؛ هاتان عن الجوهري . ابن
الكيت : الشفي مقصور بقة الهلال وبقة البصر
وبقة النهار وما أشبهه ؛ وقال العجاج :

ومرَبِّاَ عالٍ لِمَنْ تَشْرَفَا ،
أشْرَفْتُهُ بِلَا شَفَى أَوْ يَشْفَى

قوله بلا شفى أي وقد غابت الشمس ، أو بشفى
أي أو قد بقيت منها بقية ؛ قال ابن بري : ومثله
قول أبي النجم :

كالشُعْرَيْنِ لاحتَا بعدَ الشَفَى

شبه عيني أسد في حمرتهما بالشعريتين بعد غروب
الشمس لأنها تحمران في أول الليل ؛ قال ابن
الكيت : يقال للرجل عند موته وللقر عند امحاقه
وللشمس عند غروبها ما بقي منه إلا شفى أي قليل .
وفي الحديث عن عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول
ما كانت المنة إلا رحمة رحيم الله بها أمة محمد ،
صلى الله عليه وسلم ، فلولا نهيه عنها ما احتاج إلى
الزنا أحد إلا شفى أي إلا قليل من الناس ؛ قال : والله
لكأنني أسمع قوله إلا شفى ؛ عطاء القائل ؛ قال أبو
منصور : وهذا الحديث يدل على أن ابن عباس علم
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن المنة
فرجع إلى تحريمها بعدما كان باح بإحلالها ،
وقوله : إلا شفى أي إلا خطيئة من الناس قليلة
لا يجدون شيئا يستحلون به الفروج ، من قولهم
غابت الشمس إلا شفى أي قليلا من ضوئها عند
غروبها . قال الأزهري : قوله إلا شفى أي إلا أن
يشفى ، يعني يشرف على الزنا ولا يواقع ، فأقام
الاسم وهو الشفى مقام المصدر الحقيقي ، وهو الإشفاء
على الشيء . وفي حديث ابن زمل : فأشفقوا على

المرج أي أشرفوا عليه ولا يكاد يقال أشفى إلا
في الشر . ومنه حديث سعد : مرضت مرضاً
أشفيت منه على الموت . وفي حديث عمر : لا
تنظروا إلى صلاة أحد ولا إلى صيامه ولكن
انظروا إلى ورعه إذا أشفى أي إذا أشرف على
الدنيا وأقبلت عليه ، وفي حديث الآخر : إذا أوثمن
أدنى وإذا أشفى ورع أي إذا أشرف على شيء تورع
عنه ، وقيل : أراد المعصية والحياة . وفي الحديث :
أن رجلاً أصاب من معنهم ذهباً فأتى به النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، يدعوه فيه فقال : ما شفى
فلان أفضل مما شفيت تعلم خمس آيات ؛ أراد :
ما ازداد وريح بتعليه الآيات الخمس أفضل مما
استزدت وريحت من هذا الذهب ؛ قال ابن
الأثير : ولعله من باب الإبدال فإن الشف الزيادة
والربح ، فكان أصله شفى فأبدلت إحدى
الفاءات ياء ، كقوله تعالى : دساها ، في دسها ،
وتقصى البازي في تقصص ، وما بقي من الشمس
والقمر إلا شفى أي قليل . وشفت الشمس تشفى
وشفيت شفى : غربت ، وفي التهذيب : غابت
إلا قليلا ، وأتيت بشفى من ضوء الشمس ؛ وأنشد :

وما نيل مضر قبيل الشفى ،
إذا نفحت ريحه النافحة

أي قبيل غروب الشمس . ولما أمر النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حسان بهجاء كفار قريش ففعل
قال : شفى واشتفى ؛ أراد أنه شفى المؤمنين واشتفى
بنفسه أي اختص بالشفاء ، وهو من الشفاء البرء
من المرض ، يقال : شفاه الله يشفيه ، واشتفى
افتعل منه ، فنقله من شفاء الأجسام إلى شفاء
القلوب والنفوس . واشتفيت بكذا وتشفيت

من غَيْظِي . وفي حديث المندوغي : فَشَقُّوا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَيْ عَالَجُوهُ بِكُلِّ مَا يُشْفَى بِهِ ، فَوَضَعَ الشِّفَاءَ مَوْضِعَ الْعِلَاجِ وَالْمُدَاوَاةِ ،

وَالِإِشْفَى : الْمِثْقَبُ ؛ حَكَى ثَعْلَبُ عَنِ الْعَرَبِ : إِنْ لَاطَمْتَهُ لَاطَمْتَ الْإِشْفَى ، وَلَمْ يَفْسِرْهُ . قَالَ ابْنُ سَيْدٍ : وَعِنْدِي أَنَّهُ لَمَّا ذَهَبَ إِلَى حَدِيثِهِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ لَاطَمَ الْإِشْفَى لَكَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَا لَهُ . وَالِإِشْفَى : الَّذِي لِلْأَسَاكِفَةِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْإِشْفَى مَا كَانَ لِلْأَسَاكِي وَالْمَزَاوِدِ وَالْقِرَابِ وَأَشْبَاهِهَا ، وَهُوَ مَقْصُورٌ ، وَالْمِخْصَفُ لِلتَّعَالِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَحَاصَ مَا بَيْنَ الشَّرَاكِ وَالْقَدَمِ ،
وَخَزَرَةُ إِشْفَى فِي عَطُوفٍ مِنْ أَدَمِ

وقوله أنشدته الفارسي :

مِثْبَرَةُ الْعُرْقُوبِ إِشْفَى الْمِرْقُوقِ

عَنَى أَنَّ مِرْقَقَهَا حَدِيدٌ كَالِإِشْفَى ، وَإِنْ كَانَ الْجَوْهَرُ يَقْتَضِي وَصْفًا مَا فَإِنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا أَقَامَتْ ذَلِكَ الْجَوْهَرَ مَقَامَ تِلْكَ الصِّفَةِ . يَقُولُ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَيَا طِفْأَمَ الْأَحْلَامِ ، لِأَنَّ الطِّغَامَةَ ضَعِيفَةٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ : يَا ضِعَافَ الْأَحْلَامِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدٍ : أَلِفُ الْإِشْفَى يَاءٌ لَوْجُودُ ش ف ي وَعْدَمُ ش ف و مَعَ أَنَّهَا لَامٌ . التَّهْذِيبُ : الْإِشْفَى السَّرَادُ الَّذِي يُجَرِّزُ بِهِ ، وَجَعَهُ الْأَسَافِيُّ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَشْفَى إِذَا سَارَ فِي شَفَى الْقَمَرِ ، وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ ، وَأَشْفَى إِذَا أَشْرَفَ عَلَى وَصِيَّةٍ أَوْ وَدِيعَةٍ .

وَشَفِيَّةٌ : اسْمُ رَكِيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ شَفِيَّةً ، وَهِيَ بَضْمُ الشَّيْنِ مُصْفَرَةٌ : بَثْرٌ قَدِيمَةٌ بِمَكَّةَ حَفَرَتْهَا بَنُو أَسَدٍ . التَّهْذِيبُ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ : اللَّيْثُ الشِّقَّةُ نَقْصَانُهَا وَأَوْ ، وَقَوْلُ شَفَّةٍ وَثَلَاثُ شَفَوَاتٍ ،

قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ نَقْصَانُهَا هَاءٌ وَتُجْمَعُ عَلَى شِفَاهٍ ، وَالْمُشَافَهَةُ مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ . الْحَلِيلُ : الْبَاءُ / الْمِيمُ شَفَوَاتَانِ ، نَسَبُهَا إِلَى الشِّقَّةِ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَخْبَرَني فُلَانٌ خَبَرًا اسْتَشْفَيْتُ بِهِ أَيْ انْتَفَعْتُ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ . وَيَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ : تَشَفَيْتُ مِنْ فُلَانٍ إِذَا أَتَىكَ فِي عَدُوِّهِ نِكَابَةً تَسْرُهُ .

شفا : الشِّقَّةُ وَالشِّقَاوَةُ ، بِالْفَتْحِ : ضِدُّ السَّعَادَةِ ، يُبَدُّ وَيُقْصَرُ ، شَفِيَّ يَشْفَى شَفَاءً وَشَقَاءً وَشَقَاوَةً وَشَقُوعَةً وَشَقُوعَةً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي الْكَلَامِ ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَقَاوَتُنَا ، وَأَنشَدَ أَبُو ثَرْوَانَ :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقُوعَتِهِ
بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

وَقَرَأَ قَتَادَةُ : شَقَاوَتُنَا ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ لَفَةٌ ، قَالَ : وَلَمَّا جَاءَ بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ ، وَكَذَلِكَ النَّهْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ حَرْفِي إِعْرَابٍ ، وَلَوْ بُنِيَ عَلَى التَّذْكِيرِ لَكَانَ مَهْمُوزًا كَقَوْلِهِمْ عِظَاءَةٌ وَعِبَاءَةٌ وَصَلَاءَةٌ ، وَهَذَا أَعْلَى قَبْلَ دُخُولِ الْهَاءِ ، يَقُولُ : شَفِيَّ الرَّجُلُ ، انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكِسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ، وَيَشْفَى انْقَلَبَتْ فِي الْمَضَارِعِ أَلِفًا لِفَتْحَتِهِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ يَقُولُ يَشْفِيَانِ فَيَكُونَانِ كَلَامًا ضَمِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَفِيئًا ؛ أَرَادَ : كُنْتُ مُسْتَجَابَ الدُّعَاةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مَنْ دَعَاكَ مَخْلَصًا فَقَدْ وَحَّدَكَ وَعَبَدَكَ فَلَمْ أَكُنْ بِعِبَادَتِكَ شَفِيئًا ؛ هَذَا قَوْلُ الزَّجَاجِ .

وَشَاقَاتُهُ فَشَقَاءُهُ : كَانَ أَشَدَّ شَقَاءً مِنْهُ . وَيُقَالُ : شَاقَانِي فُلَانٌ فَشَقُوعَتُهُ أَشَقُّوهُ أَيْ غَلَبَتْهُ فِيهِ . وَأَشَقَّاهُ

الله ، فهو شقي بيتن الشقوة ، بالكسر ، وفتح
لغة . وفي الحديث : الشقي من شقي في بطن
أمه ، وقد تكرر ذكر الشقي والشقاء والأسقياء
في الحديث ، وهو ضد السعيد والسعادة ،
والمعنى أن من قدر الله عليه في أصل خلقته أن
يكون شقياً فهو الشقي على الحقيقة ، لا من عرض
له الشقاء بعد ذلك ، وهو إشارة إلى شقاء الآخرة
لا الدنيا . وشاقيت فلاناً مشاقاةً إذا عاشرته
وعاشرَكَ . والشقاء : الشدة والعسرة . وشاقيته
أي صابره ؛ وقال الرازي :

إذا شاقى الصابرات لم يرن ،
بكاد من ضعف القوى لا يتنبعث

يعني جملاً يصابره الجمال مشياً . ويقال : شاقيت
ذلك الأمر بمعنى عانيته . والمشاقة : المعالجة في
الحرب وغيرها . والمشاقة : المعاناة والممارسة .
والشاقى : حيد من الجبل طويل لا يستطاع
ارتقاؤه ، والجمع شقيان . وشقا ناب البعير
يشقى شقياً : طلع وظهر كشقاً .

شكا : شكا الرجل أمره يشكو شكواً ، على فعلاً ،
وشكوى على فعلى ، وشكاة وشكاوة وشكاية
على حد القلب كعلاية ، إلا أن ذلك علم فهو
أقبل للتغير ؛ السراي : إنما قلبت واؤه ياء لأن
أكثر مصادر فعالية من المعتل إنما هو من
قسم الياء نحو الجراية والولاية والوصاية ، فحلت
الشكاية عليه لقلة ذلك في الواو . وتشكى
واشكى : كشكا . وتشاكى القوم : شكا
بعضهم إلى بعض . وشكوت فلاناً أشكوه
شكوى وشكاية وشكية وشكاة إذا أخبرت
عنه بسوء فعله بك ، فهو مشكوك ومشكى ،

والامم الشكوى . قال ابن بري : الشكاية والشكية
إظهار ما يصفك به غيرك من المكروه ،
والاشتكاء إظهار ما بك من مكروه أو مرض
ونحوه . واشكيت فلاناً إذا فعلت به فعلاً
أحوج إلى أن يشكوك ، وأشكيت أيضاً إذا
اعتبت من شكواه ونزعت عن شكاته وأزلته
عما يشكوه ، وهو من الأضداد . وفي الحديث :
شكونا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حر
الرمضاء فلم يشكنا أي شكوا إليه حر الشمس
وما يصب أقدامهم منه إذا خرجوا إلى صلاة
الظهر ، وسألوه تأخيرها قليلاً فلم يشكهم أي لم
يحينهم إلى ذلك ولم يؤزل شكواهم . ويقال :
أشكيت الرجل إذا أزلت شكواه وإذا حملته
على الشكوى ؛ قال ابن الأثير : وهذا الحديث يذكر
في مواقيت الصلاة لأجل قول أبي إسحق أحد رواة :
قيل له في تعجيلها فقال نعم ، والفقهاء يذكرونه
في السجود ، فإنهم كانوا يضعون أطراف ثيابهم
تحت جباههم في السجود من شدة الحر ، فنهوا عن
ذلك ، وأنهم لما شكوا إليه ما يجدونه من ذلك لم
يفسخ لهم أن يسجدوا على طرف ثيابهم .
واشكيت : مثل شكوته . وفي حديث حبة
ابن محصن قال : شاكيت أبا موسى في بعض ما
يشاكى الرجل أميره ؛ هو فاعلت من الشكوى ،
وهو أن تختبر عن مكروه أصابك . والشكوى
والشكوى والشكاة والشكاة كله : المرض .
قال أبو المجيب لابن عمه : ما شكائك يا ابن حكيم ؟
قال له : انتهاء المدة وانتفاء العدة . الليث :
الشكوى الاشكاة ، تقول : شكا يشكو شكاة ،
يستعمل في الموجدة والمرض . ويقال : هو
شاك مريض . الليث : الشكوى المرض نفسه ؛ وأنشد :

أخي إن تشكى من أذى كنت طيبه،
وإن كان ذاك الشكو بي فأخبي طيبي

واشتكى عضواً من أعضائه وتشكى بمعنى . وفي حديث عمرو بن حريث: دخل على الحسن في سكو له ؛ هو المرض ، وقد سكا المرض سكواً وشكاةً وشكوى وتشكى واشتكى . قال بعضهم : الشاكي والشكي الذي يمرض أقل المرض وأهونه . والشكي : الذي يشكى . والشكي : المشكو . وأشكى الرجل : أتى إليه ما يشكو فيه به .

وأشكاه : نزع له من شكايته وأعتبه . قال الراجز يصف إبلاً قد أتعبها السير ، فهي تلتوي أعناقها تارةً وتبدها أخرى وتشكى إلينا فلا نشكيها ، وشكواها ما غلبها من سوء الحال والمزال فيقوم مقام كلامها ، قال :

تبده بالأعناق أو تشنها ،
وتشكي لو أننا نشكيها ،
مس حوايا قلنا نجفها

قال أبو منصور : وللإشكاه معنيان آخران : قال أبو زيد شكاني فلان فأشكيتنه إذا شكاك فزذته أذى وشكوى ، وقال الفراء أشكى إذا صادف حبيبه بشكو ؛ وروى بعضهم قول ذي الرمة يصف الربيع ووقوفه عليه :

وأشكيه ، حتى كاد مما أبيته
تكلمني أحجاره وملاعبه

قالوا : معنى أشكيه أي أبيته سكواي وما أكابده من الشوق إلى الظاعنين عن الربيع حين شوقني معاهدهم فيه إليهم . وأشكى فلاناً من فلان : أخذ له منه ما يرضى . وفي حديث خباب بن الأرت : شكوتنا إلى رسول الله ، صلى الله عليه

وسلم ، الرمضاء فما أشكنا أي ما أذن لنا في التخلف عن صلاة الظهيرة وقت الرمضاء . قال أبو عبيدة : أشكيت الرجل أي أتيت إليه ما يشكوني ، وأشكيتنه إذا شكاك إليك فرجعت له من شكايته إليك إلى ما يحب . ابن سيده : وهو يشكى بكذا أي يتهم ويؤزن ؛ حكاه يعقوب في الألفاظ ؛ وأنشد :

قالت له يئضاء من أهل ملل ،
رفرافة العينين تشكى بالقرل

وقال مزاحم :

خليلي ، هل باد به الشيب إن بكى ،
وقد كان يشكى بالعزاء ملول

والشكي أيضاً : الموضع ؛ وقول الطرمح بن عدي :

أنا الطرمح وعتي حاتم ،
وسمي شكبي ولساني عارم ،
كالبسر حين تنكد المزائم

وسمي : من السعة ، وشكي : موضع ، والمزائم : البثر الكثيرة الماء ، وسمي شكبي أي يشكى لذعه وإحراقه .

التهديب : سلة يقال به شكاً شديداً تقشر . وقد شكيت أصابعه ، وهو التقشر بين اللحم والأظفار شبهه بالتشقق . ويقال للبعير إذا أتعبه السير فمد عنقه وكثر أنينه : قد سكا ؛ ومنه قول الراجز :

شكا إلي جملي طول السرى ،
صبراً جميل ، فكلانا مبتلى !

أبو منصور : الشكاة توضع موضع العيب والذم ؛

وعبر رجل عبد الله بن الزبير بأمه فقال ابن الزبير:

وتلك شكاة ظاهره عنك عارها

أراد: أن تعبره إياه بأن أمه كانت ذات النطاقين ليس بعار، ومعنى قوله ظاهره عنك عارها أي ناب، أراد أن هذا ليس عاراً يلزق به وأنه يفتخر بذلك، لأنها إنما سببت ذات النطاقين لأنه كان لها نطاقان تحمّل في أحدهما الزاد إلى أبيها وهو مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الغار، وكانت تنتطق بالنطاق الآخر، وهي أساء بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنها.

الجهري: ورجل شاكٍ السلاح إذا كان ذا شوكة وحديث في سلاحه؛ قال الأخفش: هو مقلوب من شائك، قال: والشك في السلاح معرب، وهو بالتركية بش.

ابن سيده: كل كوة ليست بنافذة مشكاة. ابن جني: ألف مشكاة منقلبة عن واو، بدليل أن العرب قد تنحو بها منجاة الواو كما يفعلون بالصلاة. التهذيب: وقوله تعالى: كمشكاة فيها مصباح؛ قال الزجاج: هي الكوة، وقيل: هي بلغة الحبش، قال: والمشكاة من كلام العرب، قال: ومثلها، وإن كان لغير الكوة، الشكوة، وهي معروفة، وهي الزفتيق الصغير أول ما يعمل مثله، قال أبو منصور: أراد، والله أعلم، بالمشكاة قصة الزجاجة التي يستصح فيها، وهي موضع الفتيلة، شُبّهت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة.

والعرب تقول: سل شاكٍ فلان أي طيب نفسه وعزه عما عراه. ويقال: سليت شاكٍ أرض كذا

قوله «بأمة فقال ابن الزبير النح» هكذا في الأصل، وعبارة التهذيب: وعبر رجل عبد الله بن الزبير بأمة فقال يا ابن ذات النطاقين فمثل بقول الهذلي: وتلك شكاة النح.

وكذا أي تركتها فلم أقربها. وكل شيء كففت عنه فقد سليت شاكيه.

وفي حديث النجاشي: إنما يخرج من مشكاة واحدة؛ المشكاة: الكوة غير النافذة، وقيل: هي الحديدة التي يعلّق عليها القنديل، أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى، وأنها من شيء واحد.

والشكوة: جلد الرضيع وهو اللبن، فإذا كان جلد الجدع فما فوقه سمّي وطباً. وفي حديث عبد الله بن عمرو: كان له شكوة ينقع فيها زيباً، قال: هي وعاء كاللدن أو القربة الصغيرة، وجمعها سُكَي. ابن سيده: الشكوة مسك السخلة ما دام يوضع، فإذا قطم فسكته البذرة، فإذا أجذع فسكته السقاء، وقيل: هو وعاء من آدم يبرّد فيه الماء ويحبس فيه اللبن، والجمع شكوات وشكاة. وقول الرائد: وشككت النساء أي اتخذت الشكاة، وقال ثعلب: إنما هو تشككت النساء أي اتخذت الشكاة لمحض اللبن لأنه قليل، يعني أن الشكوة صغيرة فلا يمحض فيها إلا القليل من اللبن. وفي حديث الحجاج: تشككت النساء أي اتخذت الشكاة لبن. وشككتي وتشككتي إذا اتخذت شكوة. أبو يحيى بن كئاسة: تقول العرب في طلوع الثريّا بالقدوات في الصيف:

طلع النجم غدّيّة،
ابتنى الراعي شكية

والشكية: تصغير الشكوة، وذلك أن الثريّا إذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح ورميت الأرض وعطشت الرعيان، فاحتاجوا إلى سقاء يستقون فيها لشفاهم، ويحفظون اللبن في بعضها لبشربها قارصة. يقال: شككتي الراعي وتشككتي

إذا اتخذ الشكوة ؛ وقال الشاعر :

وحق رأيت العنز تشرى ، وشكت الـ
أبلى ، وأضحى الرثم بالدو طاوريا

العنز تشرى للخضب سمناً ونشاطاً ، وقوله :
أضحى الرثم طاورياً أي طوى عنقه من الشبع
فربص ، وقوله : شكت الأبلى أي كثر الرسل
حتى صارت الأيتم يفضل لها لبن تحفنه في شكوتها .
واشتكى أي اتخذ شكوة .
والشكوة : الحمل الصغير .

وبنو شكوة : بطن ؛ التهذيب : وقيل في قول
ذي الرمة :

على مستظلات العيون سواهم
شوبكية ، يكتسبوا لها لغامها

قيل : شوبكية ، بغير همز ، ليل منسوبة .

شلا : الشلوة والشلأ : الجلد والجسد من كل شيء ،
وكل مسلوخة أكل منها شيء فبقيتها شلوة وشلأ ؛
وأشد الراعي :

فادفع مظالم عيكت أبناءنا
عنا ، وأنقذ شلونا المأكولا

وفي حديث أبي رجاء : لما بلغنا أن النبي صلى الله عليه
وسلم ، أخذ في القتل هربنا فاستترنا شلوة أرنب
دفيئاً . ويجمع الشلوة على أشل وأشلأ ؛ فمن أشل
حديث بكاري : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، مرّ بقوم
بنالون من الثعد والخنقان وأشل من لحم أي قطع
من اللحم ، ووزنه أفعل كأضرس ، فحذفت الضمه
والواو استنقلاً وألحق بالمنقوص كما فعل بدلو وأدل ؛
ومن أشلأ حديث علي ، كرم الله وجهه : وأشلأ
١ قوله : الحمل الصغير ، هكذا بالهاء المهملة في الاصل والمحكم ،
وفي اللاموس بالجيم .

جامعة لأعضائها . والشلو والشلأ : العضو من أعضاء
اللحم . وفي الحديث : اتني بشلواها الأيمن أي بعضوها
الأيمن ، إما يديها أو رجلها ، والجمع أشلأ ، بمدود .
وأشلأ الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والتفرق .
وفي حديث أبي بن كعب : أن النبي صلى الله
عليه وسلم ، قال له في القوس التي أهداها له الطفيل
ابن عمرو الدؤمي على إقرايه إياه القرآن :
تقلدها شلوة من جهنم ؛ ويروى : شلوة من
جهنم أي قطعة منها ، ومنه قيل للعضو شلوة
لأنه طائفة من الجسد . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : أنه سأل جببر بن مطعم عن الثعمان
ابن المنذر أنه من ولد من هو ؟ فقال : كان
من أشلأ قنص بن معد ؛ أراد أنه من بقايا
أولاده ، وكأنه من الشلوة القطعة من اللحم
لأنها بقية منه . وبنو فلان أشلأ في بني فلان أي
بقايا فيهم . وأشلأ اللجام : حدائده بلا سيور ؛
قال ابن سيده : أراه على التشبيه بالعضو من
اللحم ؛ قال كثير عزة :

رأني كأشلأ اللجام ، وبعلها
من القوم أبزى منحنٍ منطمين

ويروى : عاجن متباطن ، ويروى : وزوجها من
الملء ؛ وأنشد ابن بري :

رمى الإذلاج أبسر مرفقها
بأشعت مثل أشلأ اللجام

والشلى من الرجال : الخفيف اللحم . وبقيت
له سلية من المال أي قليل ، وكله من الشلوة .
أبو زيد : ذهبت ماشية فلان وبقيت له سلية ،
وجمعها شلايا ، ولا يقال إلا في المال . وأصل
الشلوة : بقية الشيء . ابن الأنباري : شلايا ،

يقال 'أشلتيت' ، إنما الإشلاء الدعاء . يقال : أشلتيت الشاة والثاقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما ؛ قال الراعي :

وإن يركت منها عجاساء جلة
يسخنية ، أشلى العفاس وبروفا

وهما اسماء ناقته ؛ وقال الآخر :

أشلتيت عنزي ومسخت قعي ،
نم تميئات لشرب قباب

وقول زياد الأعجم :

أثنا أبا عنرو فأشلى كلابه
علينا ، فكيدنا بين بيتيه نؤكل

ويروي : فأغري كلابه . قال ابن بري : المشهور في أشلتيت الكلب أنه دعوته ، قال : وقال ابن درستويه من قال أشلتيت الكلب على الصيد فإنما معناه دعوته فأرسلته على الصيد ، لكن حذف فأرسلته تخفيفاً واختصاراً ، وليس حذف مثل هذا الاختصار مجطاً ، ونفس أشلتيت إنما هو أفعلت من الشلثو ، فهو يقتضي الدعاء إلى الشلثو ضرورة . والشلثو من الحيوان جلدته وجسده ، وأشلأوه أعضاؤه ، وأنكر أوسدت وقال : إنما هو من الرسادة ؛ قال ابن بري : انقضى كلام ابن درستويه وقد ثبت صحة أشلتيت الكلب بمعنى أغريته ، من أن أشلاء الكلب إنما هو مأخوذ من الشلثو ، وأن المراد به التسليط على أشلاء الصيد وهي أعضاؤه . قال : ورأيت مجط الوزير ابن المغيرة في بعض تصانيفه يذكر أنه قد أجاز الكسائي أشلتيت الكلب على الصيد بمعنى أغريته ، قال : لأنه يدعى ثم يؤسد فوضع موضعه ، قال : وهذا القول الذي حكاه عن الكسائي

مقصود ، بقايا من أموالهم ، والواحدة سليية . ابن الأعرابي : الشلابية المال . والشلي : بقايا كل شيء . وشلا إذا سار ، وشلا إذا رفع شيئاً . وقال بنو عامر لما قتلوا بني تميم يوم جبلة : لم يبق منهم إلا شلثو أي بقيته ، فغزوهم يوم ذي لجب فقتلهم تميم ؛ وقال أوس بن حجر في ذلك :

فقتلتم : ذاك شلثو سوف نأكله !
فكيف أكلكم الشلثو الذي تركوا ؟

واشلتى الرجل : استنفذ شلثوه واسترجعه . وفي الحديث : اللص إذا قطع سبقتنه يده إلى النار ، فإن تاب استلأها ، وفي نسخة : استشلاها أي استنفذها واستخرجها ، ومعنى سبقتنه أنه بالسرقة استوجب النار ، فكانت من جيلة ما يدخل النار ، فإذا قطعت سبقتنه ألينها لأنها قد فارقت ، فإذا تاب استنفذ يثيته حتى يده . واشلتى الرجل فلاناً أي أنفذ شلثوه ؛ وأنشد :

إن سليمان ، استلانا ، ابن علي

أي أنفذ شلثونا أي عضونا . وفي الحديث : أنه ، عليه الصلاة والسلام ، قال في الورك ظاهره نساء وباطنه سلا ؛ يريد لا لحم على باطنه كآته اشلتى ما فيه من اللحم أي أخذ .

التهديب : أشلتيت الكلب وقرقست به إذا دعوته . وأشلى الشاة والكلب واستشلاهما : دعاهما بأسمائهما . وأشلى دابته : أراها المخلاة ثانيه . قال ثعلب : وقول الناس أشلتيت الكلب على الصيد خطأ ، وقال أبو زيد : أشلتيت الكلب دعوته ، وقال ابن السكيت : يقال أوسدت الكلب بالصيد وأسدته إذا أغريته به ، ولا

يذكر ناقة دعاء فأقبلت إليه :

أشلتنيها باسم المراح فأقبلت
رتكاً ، وكانت قبل ذلك ترسف

قال : فأراد مطرف أن الله إن أغاث عبده ودعاه
فأنقذه من الملكة فقد نجا ، وذلك الاستئلاء؛ وقال
القطامي يمدح رجلاً :

قتلت كلباً وبكراً واشتلتت بنا ،
فقد أردت بأن يستجمع الوادي

وقوله : اشتلتت واستلتت سواء في المعنى ، وكل
من دعوته فقد أشلتته ، وكل من دعوته حتى
تخرجته وتنجيه من الضيق أو من الملكة أو من
موضع أو مكان فقد استلتته واشتلتته ، وأنشد
بيت القطامي .

شما : التهذيب : ابن الأعرابي قال شما إذا علا أمره ،
قال : والشما الشسع ، والله أعلم .

شنا : شئوة : لغة في شئوة ، والنسب إليه شئوي .
قال ابن سيده : ولهذا قضينا نحن أن قلب الهزة
واوآ في شئوة من قولهم أزد شئوة بدل لا قياس ،
لأنه لو كان تخفيفاً قياسياً لم يثبت في النسب واوآ ،
فإن جعلت تخفيف شئوة قياسياً قلت في النسب إليه
شئوي على مثال شئعي ، لأنك كأنك إنما نسبت
إلى شئوة ، فتفطن إن يسر لك ذلك ، قال :
ولولا اعتقادنا أنه بدل لما أفردنا له باباً ولوسعته
ترجمة شئ في حرف الهزة . وحكى اللحياني : رجل
مشئوي ومشئو أي مبغض ، لغة في مشئو ؛
وأنشد :

ألا يا غراب البين مِمَّ تصيح ؟
فصوتك مشئو إلي قبيح !

هو المعنى الذي أشار إليه ابن درستويه في تصحيح
كون الإشتلاء بمعنى الإغراء . وقال الشافعي : إذا
أشلتت كلبك على الصيد ، فغلط ولم يغلط ؛
قال : وقد جاء ذلك في أشعار الفصحاء ، منه بيت
زباد الذي أنشده الجوهري ؛ ومنه ما أنشده أبو هلال
المسكري :

ألا أيها المثلي علي كلابه ،
ولي غير أن لم أشلهم كلاب

ومثله ما أنشده حبيب بن أوس في باب الملح من
الحماسة :

ولمّا لنجفو الضيف من غير عسرة ،
بحافسة أن يضري بنا فيعود
ونثلي عليه الكلب عند تحله ،
ونثدي له الحرمان ثم تزيد

ومثله للفرزدق يهجو جريراً :

نثلي كلابك ، والأذنان سائلة ،
على قروم عظام الهام والقصر

فقوله : على قروم يشهد بأن الإشتلاء بمعنى الإغراء ،
لأن على إنما يكون مع أغريت وأشلتت إذا
كانت بمعناها ، وإذا قلت أشلتت بمعنى دعوت لم
تحتج إلى ذكر على . وفي حديث مطرف بن عبد
الله قال : وجدت العبد بين الله وبين الشيطان ،
فإن استئلاء ربّه نجاه ، وإن خلّاه والشيطان
هلك . أبو عبيد : استئلاء أي استنقذه من
الملكاة وأخذّه ، وكذلك استئلاء ؛ ومنه قول
حميد الأرقط :

قد استئلانا عقوه وكرمه

أي استنقذنا ، وقيل : هو من الدعاء ؛ قال حاتم طي :

فَمَشْنِيْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرَدْ فِي مَشْنُوِيِّ الْمَرْءِ بَلْ
 قَدْ أَلْقَاهُ بِمَرْضُوِيٍّ وَمَرْضِيٍّ وَمَدْعُوِيٍّ وَمَدْعِيٍّ .
 شَنْطِي : التهذيب في الرباعي : قال أبو السَّيِّدِ عِ امْرَأَةٌ
 شَنْطِيَّانٌ عِنْطِيَّانٌ إِذَا كَانَتْ سَبِيَّةَ الْخُلُقِ .
 شَهَا : شَهِيَتْ الشَّيْءَ ، بِالْكَسْرِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَأَشْنَعَتْ يَشْنَى الثَّوْمَ قَلْتُ لَهُ : ارْتَجِلْ ،
 إِذَا مَا التَّجْوُمُ أَغْرَضَتْ وَاسْتَبَكَّرَتْ

وَشَهِيَّ الشَّيْءِ وَشَهَاهُ يَشْهَاهُ شَهْوَةً وَاشْتَهَاهُ
 وَتَشَهَّاهُ : أَحَبَّهُ وَرَغِبَ فِيهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ شَهِيَّ
 يَشْنَى وَشَهَا يَشْنُو إِذَا اشْتَهَى ، وَقَالَ : قَالَ ذَلِكَ
 أَبُو زَيْدٍ . وَالتَّشَهَّى : اقْتِرَاحُ شَهْوَةٍ بَعْدَ شَهْوَةٍ ،
 يُقَالُ : تَشَهَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا فَأَشْهَاهَا أَيْ أَطْلَبَهَا
 شَهْوَاتِهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا
 يَشْتَهُونَ ؛ أَيْ يَرْغَبُونَ فِيهِ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا .
 غَيْرُهُ : الشَّهْوَةُ مَعْرُوفَةٌ . وَطَعَامٌ شَهِيٌّ أَيْ مُشْتَهَى .
 وَتَشَهَّيْتُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا . وَهَذَا شَيْءٌ يَشْهَى الطَّعَامُ
 أَيْ يَجْعَلُ عَلَى اشْتِهَائِهِ ، وَرَجُلٌ شَهِيٌّ وَشَهْوَانٌ
 وَشَهْوَانِيٌّ وَامْرَأَةٌ شَهْوِيٌّ وَمَا أَشْهَاهَا وَأَشْهَانِي لَهَا ،
 قَالَ سَبِيوِيَّةٌ : هَذَا عَلَى مَعْنَىيْنِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا أَشْهَاهَا
 إِلَيَّ فَلَمَّا تُخَيِّرُ أَنَّهَا مُشْتَهَاةٌ ، وَكَأَنَّهُ عَلَى شَهِيٍّ ،
 وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ فَقُلْتَ مَا أَشْهَاهَا كَقَوْلِكَ مَا أَحْظَاهَا ،
 وَإِذَا قُلْتَ مَا أَشْهَانِي فَلَمَّا تُخَيِّرُ أَنَّكَ شَاهٍ . وَأَشْهَاهُ :
 أَعْطَاهُ مَا يَشْتَهِي ، وَأَنَا إِلَيْهِ شَهْوَانٌ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَهِيَّ شَهْوَى وَهُوَ شَهْوَانِيٌّ

وَقَوْمٌ شَهَاوَى أَيْ ذَوُو شَهْوَةٍ شَدِيدَةٍ لِلْأَكْلِ . وَفِي
 حَدِيثٍ رَابِعَةٍ : يَا شَهْوَانِيَّ ! يُقَالُ : رَجُلٌ شَهْوَانٌ
 وَشَهْوَانِيٌّ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الشَّهْوَةِ ، وَالْجَمْعُ شَهَاوَى
 كَسَكَارَى . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ

عَلَيْكُمُ الرِّيَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْحَقِيَّةُ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ذَهَبَ
 بِهَا بَعْضُ النَّاسِ إِلَى شَهْوَةِ النِّسَاءِ وَغَيْرِهَا مِنْ
 الشَّهَوَاتِ ، قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَخْصُوصٍ بِشَيْءٍ
 وَاحِدٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي يُضْمِرُهُ
 صَاحِبُهُ وَيُبْصِرُهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا هُوَ الْإِصْرَارُ وَإِنْ لَمْ
 يَعْمَلْهُ ، وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ : هُوَ أَنْ يَرَى جَارِدَةً
 حَسَنَةً فَيَغْضُ طَرَفَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهَا بِقَلْبِهِ كَمَا كَانَ
 يَنْظُرُ بَعْيْنَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى ذَاتٍ تَحْرَمُ
 لَهُ حَسَنَةً ، وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَيْتَنِي لَمْ تَحْرَمْ عَلَيَّ .
 أَبُو سَعِيدٍ : الشَّهْوَةُ الْحَقِيَّةُ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا لَا يَجِلُّ
 بِمَا يَسْتَحْفِي بِهِ الْإِنْسَانُ ، إِذَا فَعَلَهُ أَخْفَاهُ وَكَرِهَهُ
 أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ مَا
 قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الشَّهْوَةِ الْحَقِيَّةِ ، غَيْرُ أَنِّي أَسْتَحْسِنُ
 أَنْ أَنْتَصِبَ قَوْلَهُ وَالشَّهْوَةُ الْحَقِيَّةُ ، وَأَجْعَلَ الْوَاوَ
 بِمَعْنَى مَعَ كَأَنَّهُ قَالَ : أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءَ
 مَعَ الشَّهْوَةِ الْحَقِيَّةِ لِلْمَعَاصِي ، فَكَأَنَّهُ يُرَائِي النَّاسَ
 بِتَرْكِهِ الْمَعَاصِي ، وَالشَّهْوَةُ لَهَا فِي قَلْبِهِ مَخْفَاةٌ ،
 وَإِذَا اسْتَحْفَى بِهَا عَمَلُهَا ، وَقِيلَ : الرِّيَاءُ مَا كَانَ
 ظَاهِرًا مِنَ الْعَمَلِ ، وَالشَّهْوَةُ الْحَقِيَّةُ حُبُّ اطِّلَاعِ
 النَّاسِ عَلَى الْعَمَلِ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : شَاهَاهُ فِي إِصَابَةِ الْعَيْنِ وَهَاشَاهُ إِذَا
 مَازَحَهُ . وَرَجُلٌ شَاهِيٌّ الْبَصَرِ : قَلْبُهُ شَائِهِ الْبَصَرِ
 أَيْ حَدِيدُ الْبَصَرِ .
 وَمَوْسَى شَهَوَاتٍ : شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ .

شُوا : نَاقَةٌ شَوْشَاءَةٌ مِثْلُ الْمَوْمَاءِ وَشَوْشَاءَةٌ : سَرِيعَةٌ ؛
 فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ :

عَلَى ذَاتِ لَوْنٍ أَوْ بِأَهْوَجَ شَوْشَوٍ ،
 صَلَبٌ نَبِيلٌ يَسْلُ الرُّحْلَ كَاهِلُهُ

فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ شَوْشَوِيٌّ كَأَخْصَرٍ وَأَحْمَرِيٍّ .

قال ابن بري : والشوأة المرأة الكثيرة الحديث ؛
قال ابن أحرر :

لَيْسَتْ بِشَوْأَةِ الْحَدِيثِ ، وَلَا
فَتْحٌ مُغَالِبَةٌ عَلَى الْأَمْرِ

والثني : مُصْدَرُ شَوَيْتُ ، والشوأة الاسم .
وشوَى اللحم شَيًّا فانشَوَى واشتَوَى ، قال
الجوهري : وَلَا تَقُلْ اشْتَوَى ؛ وقال :

'قَدْ انشَوَى شِوَاؤُنَا الْمَرْغَبُ' ،
فاقتربوا إلى الغداء فكلوا

قال ابن بري : وأجازَ سيوبه أن يقال شَوَيْتُ
اللحم فانشَوَى واشتَوَى ؛ ومنه قول الراجز
يصف كِنَاءَةَ جَنَاهَا :

أَجْنِي الْيَكَارَ الْخَوْ مِنْ أَكْنِيهَا ،
ثَمَلًا ثَنَانًا يَدَيَّ طَاهِيهَا ،
قَادِرُهَا رَاضٍ وَمُشْتَوِيهَا

وهو الشوأة والثوي ؛ حكاه نعلب ؛ وأنشد :

وَمُحْسِبَةٍ قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا ،
تَنْفَسَ عَنْهَا حَيْنَهَا فَهِيَ كَالشُّوِي

وتفسير هذا البيت مذكور في ترجمة حسب ، والقطعة
منه شِوَاءَةٌ ؛ وأنشد :

وَانْصَبْ لَنَا الدُّهْنَاءَ ، طَاهِي ، وَعَجَلَنْ
لَنَا يَشِوَاءَ مَرْمَعِلَ ذُلُوبِهَا

واشتَوَى القَوْمُ : اتَّخَذُوا شِوَاءَ ؛ وقال لبيد :

وَعَلَامٍ أَرْسَلْتَهُ أُمُّ
بِأُلُوكٍ ، قَبَدَلْنَا مَا سَأَلْ
أَوْ نَهْتَهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ ،

فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رَيْعٍ وَاجْتَمَلَ

وشَوَاهُمْ وأشَوَاهُمْ : أَطْعَمَهُمْ شِوَاءَ . وأشَوَاهُ

لَحْمًا : أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ . وقال أبو زيد : شَوَى
القَوْمَ وأشَوَاهُمْ أَطْعَاهُمْ لَحْمًا طَرِيقًا يَشْتَوُونَ
منه ، تقول : أَشَوَيْتُ أَصْحَابِي إِشِوَاءَ إِذَا
أَطْعَمْتَهُمْ شِوَاءَ ، وكذلك شَوَيْتَهُمْ تَشْوِيَةً ،
واشتَوَيْنَا لَحْمًا فِي حَالِ الْخُصُوصِ ، وحكى الكسائي
عن بعضهم : الشَّوَاءُ يَرِيدُ الشَّوَاءَ ؛ وأنشد :

وَيَخْرُجُ لِلْقَوْمِ الشَّوَاءَ يَجْرُهُ ،
بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْضَجًا أَوْ مَلْهُوَجًا

قال أبو بكر : والعرب تقول تَضِجُ الشَّوَاءُ ، بضم
الشين ، يريدون الشوَاء .

والشَوَايَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وقيل : شَوَايَةُ
الشاةِ مَا قَطَعَهُ الْجَاذِرُ مِنْ أَطْرَافِهَا . والشَوَايَةُ ،
بالضم : الشئ الصغير من الكبير كالقِطْعَةِ مِنَ الشاةِ .
وتَعَشَى فُلَانٌ فَأَشَوَى مِنْ عَشَائِهِ أَيِ أَبْقَى مِنْهُ
بَقِيَّةً . ويقال : مَا بَقِيَ مِنَ الشاةِ إِلَّا شَوَايَةُ .
وشَوَايَةُ الْخُبْزِ : الْفُرْصُ مِنْهُ .

وأَشَوَى الْقَنْحُ : أَفْرَكَ وَصَلَحَ أَنْ يَشَوَى ، وقد
يسعمل ذلك في تَسْنِينِ الْمَاءِ ؛ وأنشد ابن الأعرابي :
يَتَنَا عَذُوبًا ، وَبَاتَ الْبَقَى يَلْسِينًا ،
تَشَوِي الْقَرَّاحَ ، كَانَ لَا حَيَّ فِي الْوَادِي

تَشَوِي الْقَرَّاحَ أَيِ تَسَخَّنُ الْمَاءَ فَتَشْرِبُهُ لِأَنَّهُ إِذَا
لَمْ يَسَخَّنْ قَتَلَ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ آذَى ، وذلك إِذَا
شَرِبَ عَلَى غَيْرِ ثِفْلٍ أَوْ غِذَاءٍ . ابن الأعرابي :
شَوَيْتُ الْمَاءَ إِذَا سَخَّنْتَهُ . وفي الحديث : لَا تَنْقُضِ
الْحَائِضُ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ شَوَى رَأْسَهَا أَيِ
جِلْدَهُ . والشَّوَاءُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ؛ وقولُ أَبِي
ذُلَيْبٍ :

عَلَى لَأْتَرِ أُخْرَى قَبْلَهَا قَدْ أَتَتْ لَهَا
إِلَيْكَ ، فَبَاءَتْ مُفْشَعِرًا شَوَاتِهَا

قَالَتْ قَتِيلَةٌ : مَا لَهُ
قَدْ جَلَّتْ سَبَبًا شَوَاتُهُ؟

قال أبو عبيد : أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو
ابن العلاء فقال له : صحفت ، إنما هو سرائه أي نواحيه ،
فسكت أبو الخطاب الأخفش ثم قال لنا : بل هو
صحفت ، إنما هو شواته ؛ وقوله أنشده أبو العباس
الأعرابي :

كَأَنَّ لَدَى مَيْسُورِهَا مِثْنَ حَبِيَّةٍ
تَحْرُكُكَ مَشْوَاهَا ، وَمَاتَ ضَرْبُهَا

فسره فقال : المشوى الذي أخطأه الحجر ، وذكر
زمام ناقة شبه ما كان معلقاً منه بالذي لم يصبه
الحجر من الحية فهو حي ، وشبه ما كان بالأرض
غير متحرك بما أصابه الحجر منها فهو ميت .

والشوية والشوى : المقتل ؛ عن ثعلب . والشوى :
الميتن من الأمر . وفي حديث مجاهد : كل ما أصاب
الصائم شوى إلا الغيبة والكذب فهي له كالمقتل ؛
قال يحيى بن سعيد : الشوى هو الشيء البسيط الميتن ،
قال : وهذا وجهه ، وإياه أراد مجاهد ، ولكن الأصل
في الشوى الأطراف ، وأراد أن الشوى ليس بمقتل ،
وأن كل شيء أصابه الصائم لا يبطل صومه فيكون
كالمقتل له ، إلا الغيبة والكذب فإنها يبطلان
الصوم فيها كالمقتل له ؛ وقول أسامة الهذلي :

ثَلَاثَةٌ مَا حُبِّي عَلَيَّ بِشَوَى

أي ليس حبي إياه خطأ بل هو صواب .
والشواية والشواية : البقية من المال أو القوم
المالكي . والشوية : بقية قوم هلكوا ، والجمع
شوايا ؛ وقال :

١ قوله « والشواية » هي مثلك كما في القاموس .

أراد : المالك التي هي الراسل ، فاستعار لها الشواة
ولا شواة لها في الحقيقة ، وإنما الشوى للحيوان ،
وقيل : هي القاعة ، والجمع شوى ، وقيل : الشوى
اليدان والرجلان ، وقيل : البدان والرجلان
والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلاً .
وقال بعضهم : الشوى جماعة الأطراف . وشوى
الفرس : قوائمه . يقال : عبل الشوى ، ولا
يكون هذا للرأس لأنهم وصفوا الخيل بأسالة
الحدين وعنق الوجه ، وهو رقبته ؛ وقول
الهذلي :

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُ شَوَاتُهَا ،
وَتُشْرِفُ بَيْنَ اللَّيْتِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ

أراد ظاهر الجلد كله ، وبدل على ذلك قوله بين
الليتين منها إلى الصقل أي من أصل الأذن إلى
الخاصرة . ورماه فأشواه أي أصاب شواه ولم
يُصِبْ مَقْتَلَهُ ؛ قال الهذلي :

فَإِنْ مِنْ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا ،
إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ انْتِفَاتُهَا

يقول : إن من القول كلمة لا تشوي ولكن
تقتل ، والامم منه الشوى ؛ قال عمرو ذو
الكلب :

قَتَلْتُ : خَذَهَا لَا شَوَى وَلَا شَرَمَ

ثم استعمل في كل من أخطأ غرضاً ، وإن لم
يكن له شوى ولا مقتل . الفراء في قوله تعالى :
كَلَّا إِنَّهَا لَلْطَى نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ؛ قال : الشوى
اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف
الرأس ، وجلدة الرأس يقال لها شواة ، وما
كان غير مقتل فهو شوى ؛ وقال الزجاج : الشوى
جمع الشواة وهي جلدة الرأس ؛ وأنشد :

يقول: إنه نَحَرَ ناقةً في حَطْمَةٍ أصابَتْهم، وهي السَّنة
المُجْدِبَةُ، يقول: 'نَحَرَ' الناقةَ خَيْرٌ من الجوعِ وأخرى،
وفي ثَبَائِرِ ضَمِيرِ الناقة .

وَشَوَايَةُ الإِبِلِ وَالغَنَمِ وَشَوَايَتُهُمَا رَدِيَّتُهُمَا ؛
كَلْتَاهُمَا عَنِ اللَّحْيَانِي .

وَأَشْوَى الرَّجُلُ وَشَوَى وَشَوَّمْ^١ وَأَشْرَى إِذَا
اِقْتَنَى الثَّقَرَ من رَدِيءِ المَالِ . وَالشَّاةُ : التي يُصْعَدُ
بِهَا التَّخْلُ فَهُوَ المِصْعَادُ ، وَهُوَ الشَّوَايُ^٢ ، قَالَ : وَهُوَ
الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّبَلُّيَا ، وَهُوَ الكَرُّ بالعَرِيَّةِ . وَالشَّوَايِ :
صَاحِبُ الشَّاءِ ؛ وَقَالَ مَبْشَرُ بْنُ هَذِيلَ الشَّعْبِي :

بَلْ رُبَّ حَرْقٍ نَازِحٍ فَلَانُهُ
لَا يَنْفَعُ الشَّوَايِ فِيهَا شَأْنُهُ ،
وَلَا حِمَارَاهُ وَلَا عِلَاقُ

وَالشَّوَايِ : جَمْعُ شَاةٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

إِذَا الشَّوَايِ كَثُرَتْ تَوَاحُجُهُ ،

وَكَانَ مِنْ تَحْتِ الكُلَى مَنَاجِجُهُ^٣

أَي تَمُوتُ الغَنَمُ مِنْ شِدَّةِ الجَدَبِ فَتُشَقُّ بِطَوْنِهَا
وَتُخْرَجُ مِنْهَا أَوْلَادُهَا . وَفِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ : وَفِي
الشَّوَايِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ وَاحِدَةً ؛ الشَّوَايِ : اسْمُ
جَمْعٍ لِلشَّاةِ ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُ لَهَا نَحْوُ كَلْبٍ وَكَلْبِيٍّ ؛
وَمِنْهُ كِتَابُهُ لِقَطَنَ بْنِ حَارِثَةَ : وَفِي الشَّوَايِ الْوَرِيَّ
مُسْتَهْتَكٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْرٍ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُنْعَةِ
أَتَجْزِي فِيهَا شَاةٌ ؟ فَقَالَ : مَا لِي وَلِلشَّوَايِ أَي الشَّاءِ ،
وَكَانَ مَذْهَبُهُ أَنَّ الْمُتَسَمِّعَ بِالْعُمَرَةِ إِلَى الْحِجِّ تَجِبُ
عَلَيْهِ بَدَنَةٌ .

وَجَاءَ بِالْعِيِّ وَالشَّيِّ : إِتْبَاعٌ ، وَאוּ الشَّيِّ مُدْعَمَةٌ
فِي يَاتِيَا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلِمَا قُلْنَا إِنَّ وَارَهَا مُدْعَمَةٌ

١ قوله « وشوَى وشوّم » هكذا في الاصل والتهذيب .

٢ قوله « وهو الشوواي » وقوله « التلبا » هما هكذا في الاصل .

٣ قوله « تواجعه » هكذا في الاصل .

فِهِمْ شَرُّ الشَّوَايَا مِنْ ثَمُودٍ ،

وَعَوَفُ شَرُّ مُنْتَعِلٍ وَحَافٍ

وَأَشْوَى مِنَ الشَّيْءِ : أَبْقَى ، وَالْأَمَمُ الشَّوَى ؛ قَالَ
الْمُهَذَّبِيُّ :

فَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا ،

إِذَا ذُلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ انْقِلَاتُهَا

يَعْنِي لَا إِبْقَاءَ لَهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَا خَطَأَ لَهَا ؛ وَقَالَ
الْكَمِيتُ :

أَجِيبُوا رُقَى الْأَمَمِيِّ النَّطَامِيَّ ، وَاحْذَرُوا

مُطَقَّاتَةَ الرَّصَفِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا

أَي لَا بَرَّ لَهَا . وَالْإِشْوَاءُ : يُوضَعُ مَوْضِعُ الْإِبْقَاءِ
حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ تَعْمَى فَلَانٌ فَأَشْوَى مِنْ عَشَائِهِ أَي
أَبْقَى بَعْضًا ، وَأَنشَدَ بَيْتَ الْكَمِيتِ ؛ وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
هَذَا كُلُّهُ مِنْ إِشْوَاءِ الرَّامِي وَذَلِكَ إِذَا رَمَى فَأَصَابَ
الْأَطْرَافَ وَلَمْ يَصِبِ الْمَقْتُلَ ، فَيُوضَعُ الْإِشْوَاءُ مَوْضِعَ
الْخَطَا وَالشَّيْءِ الْهَيِّنِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْبَرِّيقِ الْمُهَذَّبِيِّ :

وَكُنْتُ ، إِذَا الْأَيَّامُ أَحَدَتْنِ هَالِكًا ،

أَقُولُ شَوَى ، مَا لَمْ يُصْبَنَ صَبِي

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ : كَانَ يَرَى أَنَّ السَّهْمَ إِذَا
أَخْطَأَ فَقَدْ أَشْوَى ؛ يُقَالُ : رَمَى فَأَشْوَى إِذَا لَمْ
يُصِبِ الْمَقْتُلَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الشَّوَى جِلْدَةُ الرَّأْسِ .
وَالشَّوَى : إِخْطَاءُ الْمَقْتُلِ . وَالشَّوَى : الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ .
وَالشَّوَى : رُذَالُ الْمَالِ . وَيُقَالُ : كُلُّ شَيْءٍ شَوَى
أَي هَيِّنٌ مَا سَلِمَ لَكَ دِينُكَ . وَالشَّوَى : رُذَالُ
الإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، وَصَفَارُهَا شَوَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَكَلْنَا الشَّوَى ، حَتَّى إِذَا لَمْ نَدَعْ شَوَى ،

أَمَرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالأَصَابِعِ

وَالسَّيْفُ أُخْرَى . أَنَّ ثَبَائِرَ حَدَّةٍ

مِنَ الْجُوعِ ، لَا يَتْنَى عَلَيْهِ الْمُضَاجِعُ^١

١ قوله « من الجوع الى آخر البيت » هو هكذا في الاصل .

صفوان للمعاج :

لَهْنٌ فِي شَبَابِهِ صَبِي

وقال جرير :

لَحَى اللهَ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَصْأَى

صَبِي الْكَلْبِ ، بَصْبَصَ لِلْعِظَالِ

وَأَصَابَتْهُ أَنَا . ويقال للكلبة : صَبِي ، سبت بذلك لأنها تَصْأَى أي تَصُوت . ابن الأعرابي : في المثل جاء بما صَأَى وَصَّتْ ، يعني جاء بالشاء والإبل ، وما صَمَّتْ بالذهب والفضة ، وقيل : أي جاء بالمال الكثير أي بالناطق والصامت ، ويقال أيضاً : جاء بما صاء وَصَّتْ وهو مقلوبٌ من صَأَى . الأصمعي : الصابي كلُّ مالٍ من الْحَيَوَانِ مِثْلَ الرِّقِيقِ وَالذَّوَابِ ، والصامِتُ 'مثل' الْأَوَابِ وَالْوَرَقِ ، وَصَبِي صَامِتاً لأنه لَا رُوحَ له . ويقال : صَاءَ بَصِيءٌ مِثْلَ صَاعٍ يَصْبِعُ ، وَصَأَى يَصْأَى مِثْلُ صَعَى يَصْعَى صَاحٌ ؛ قال الشاعر :

مَالِي إِذَا أَنْزَعَهَا صَأَيْتُ ؟

أَكْبَرُ غَيْرَتِي أُمُّ بَيْتِ ؟

قال الفراء : وَالْعَقْرَبُ أَيْضاً تَصْنِي ، وفي المثل : تَلْدَغُ الْعَقْرَبُ وَتَصْنِي ، والواو للحال ؛ حكاه الأصمعي في كتاب الْفَرَقِ . وَالصَّاءُ مِثْلُ الصَّاعَةِ : الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ ، وَقَالَ الْأَحْمَرُ : هُوَ الصَّاءُ ، بوزن الصَّاعَةِ ، ماءٌ تُخِينُ تَخْتَرُجُ مَعَ الْوَلَدِ .

صبا : الصَّبَوَةُ : جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوِ مِنَ الْفَزَالِ ،

ومنه النَّصَابِيُّ وَالصَّبَا . صَبَا صَبُوءاً وَصَبُوءاً وَصَبِي

قوله «وقال الأحمر الصاء بوزن الصاعة الخ» هكذا في الأصل ، وعبارة التهذيب : أبو عبيد عن الأحمر الصاء بوزن الصاعة ماءً فنعين يخرج مع الولد . ثلث عن ابن الأعرابي : الصاء بوزن الصاعة الخ .

فِي يَأْتِيهَا لَمَّا يَذْكُرُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَوِي ، وَعَيْي شَوِي ، وَشَوِي شَوِي ، وَمَا أَغْيَاهُ وَأَشْوَاهُ وَأَشْيَاهُ . الْكَسَائِيُّ : يَقَالُ فُلَانٌ عَيْيٌ شَيْيٌ لِتَبَاعٍ لَهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ شَوِي ، يَقَالُ : هُوَ عَوِي شَوِي . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا الْغَلَامُ الَّذِي لَمْ يَجْتَمِعْ شَوَى رَأْسِهِ ، يَرِيدُ شَوْوَنَهُ .

شيا : أَبُو عبيد عن الأحمر : يَا قِي مَالِي وَيَا شِي مَالِي وَيَا هِي مَالِي ؛ مَعْنَاهُ كُلُّهُ الْأَسْفُ وَالْتَلَهْفُ وَالْحُزْنُ . الْكَسَائِيُّ : يَا قِي مَالِي وَيَا هِي مَالِي لَا يَهْزَانُ ، وَيَا شِي مَالِي وَيَا شِي مَالِي يُهْزُ وَلَا يَهْزُ ، وَمَا فِي كُلِّهَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ ، تَأْوِيلُهُ يَعْجَبًا مَالِي وَمَعْنَاهُ التَّلَهْفُ وَالْأَمَى . قَالَ الْفَرَاءُ : قَالَ الْكَسَائِيُّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَتَعَجَّبُ بِشَيْءٍ وَهِيَ وَفِي ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ مَا يَقُولُ يَا شَيْبًا وَيَا هَيْبًا وَيَا قَيْبًا أَيْ مَا أَحْسَنَ هَذَا . وَجَاءَ بِالْعِيِّ وَالشَّيِّ ، وَابْنُ الشَّيِّ مَدْغَمَةٌ فِي يَأْتِيهَا . وَفُلَانٌ عَيْيٌ شَيْيٌ ، وَيَقَالُ عَوِي شَوِي . الْأَصْمَعِيُّ : الْأَبْدَعُ وَالشَّيْثَانُ دَمُ الْأَخَوَيْنِ ، وَهُوَ فَعْلَانٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي شَاهِدُهُ مَا أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ :

مِلَاطٌ ، تَرَى الذَّئْبَانَ فِيهِ كَأَنَّهُ

مَطِينٌ بِشَاطِئٍ قَدْ أَمِيرَ بَشَيَّانَ

الْمِلَاطُ : الْكَتِفُ ، وَالذَّئْبَانُ : الْوَبَرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ ، وَالشَّاطِئُ : الْحَمَاءَةُ الرِّقِيقَةُ ، وَالشَّيْثَانُ : الْبَعِيدُ النَّظَرُ .

فصل الصاد المهملة

صَأَى : الصَّيِّ ، عَلَى فَعِيلٍ : صَوْتُ الْفَرَسِ . صَأَى الطَّائِرُ وَالْفَرَسُ وَالْفَأْرُ وَالْخَزِيرُ وَالسُّتُورُ وَالْكَلْبُ وَالْفِيلُ بوزن صَعَى يَصْأَى صَيًّا وَصَيًّا وَصَاءً أَيْ صَاحَ ، وَكَذَلِكَ الْبَرَبُوعُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو

وصَبَاءٌ . والصَّبُوءُ : جمع الصَّبِيّ ، والصَّبِيَّةُ لغة ،
والصدر الصَّبَا . يقال : رأيتُه في صباهُ أي في صِغَرِهِ .
وقال غيره : رأيتُه في صَبَائِهِ أي في صِغَرِهِ .

والصَّبِيّ : من لدنْ يُولد إلى أنْ يُفْطَم ، والجمع
أَصْبِيَّةٌ وصَبُوءٌ وصَبِيَّةٌ^١ وصَبِيَّةٌ وصَبُونٌ
وصَبُونٌ وصَبِيَّانٌ ، فلبوا الواو فيها ياءٌ للكسرة
التي قبلها ولم يعتدوا بالسكن حائزاً حصناً لضعفه
بالسكون ، وقد يجوز أن يكونوا آثَرُوا الياءَ
لِحِفْظِهَا وأنهم لم يُراعوا قُرْبَ الكسرة ، والأول
أحسنُ ، وأما قول بعضهم صَبِيَّانٌ ، بضم الصاد والياء ،
ففيه من النظر أنه ضمُّ الصاد بعد أن قُلِبَت الواوُ
ياءَ في لغة من كَسَرَ فقال صَبِيَّانٌ ، فلما قُلِبَت الواوُ
ياءَ للكسرة وضمت الصاد بعد ذلك أَقِرَّت الياءُ بمجآها
التي هي عليها في لغة من كَسَرَ ، وتصغير صَبِيَّةٍ
أَصْبِيَّةٌ ، وتصغير أَصْبِيَّةٍ صَبِيَّةٌ ، كلاهما على غير
قياس ؛ هذا قول سيبويه ؛ وأُنشد لرؤبة :

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُومُكَ ،
مَا إِنَّ عَدَا أَكْبَرَهُمْ أَنْ زَكَا

قال ابن سيده : وعندي أنْ صَبِيَّةٌ تصغير صَبِيَّةٍ ،
وأَصْبِيَّةٌ تصغيرُ أَصْبِيَّةٍ ، ليكون كلُّ شيءٍ منها
على بناء مَكْبَرِهِ . والصَّبِيّ : الغلامُ ، والجمع صَبِيَّةٌ
وصَبِيَّانٌ ، وهو من الواو ، قال : ولم يقولوا أَصْبِيَّةً
استغناءً بِصَبِيَّةٍ كما لم يقولوا أَغْلَمَةً استغناءً بِغْلَمَةٍ ،
وتصغير صَبِيَّةٍ صَبِيَّةٌ في القياس . وفي الحديث : أنه
رَأَى حَسَنًا يَلْعَبُ مَعَ صَبُوءٍ فِي السَّكَّةِ ؛ الصَّبُوءُ
والصَّبِيَّةُ : جمعُ صَبِيٍّ ، والواو هو القياس وإن
كانت الياءُ أكثر استعمالاً . وفي حديث أمِّ سَلَمَةَ :
لَمَّا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، قالت
١ قوله « صَبِيَّةٌ » هي مثناة كما في القاموس . وقوله « صَبُونٌ ومِبيَّانٌ »
هما بالكسر والفتح كما في القاموس .

لَمِنِ امْرَأَةٍ مُصْبِيَّةٌ مُوتِمَةٌ أَي ذاتُ صَبِيَّانٍ
وأبنام ، وقد جاء في الشعر أَصْبِيَّةٌ كأنه تصغيرُ
أَصْبِيَّةٍ ، قال الشاعر عبد الله بن الحجاج التغلبي :

أَرْحَمُ أَصْبِيَّتِي الَّذِينَ كَانَهُمْ
حَبْلِي ، تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ ، وَقَعُ

ويقال : صَبِيٌّ بَيْنَ الصَّبَا والصَّبَاءِ ، إِذَا فَتَحَتِ الصَّادُ
مَدَّدَتْ ، وَإِذَا كَسَّرَتْ قَصَّرَتْ ؛ قال سُوَيْدُ بْنُ
كُرَاعٍ :

فَهَلْ يُعْذَرْنَ ذُو سَبِيَّةٍ بِصَبَائِهِ ؟
وَهَلْ يُجْعَدْنَ بِالصَّبْرِ ، لِمَنْ كَانَ يَصِيرُ ؟

والجارية صَبِيَّةٌ ، والجمع صَبَايا مثلُ مَطِيَّةٍ ومَطَايا .
وصَبِيٌّ صَبَاً : فَعَلَ فِعْلَ الصَّبِيَّانِ .

وَأَصْبَتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ مُصْبٍ إِذَا كَانَ لَهَا وَلَدٌ صَبِيٌّ
أَوْ وَلَدٌ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى . وامْرَأَةٌ مُصْبِيَّةٌ ، بالهاء ،
ذاتُ صَبِيَّةٍ . التهذيب : امرأةٌ مُصْبٍ ، بلا هاء ،
معها صَبِيٌّ . ابن شَيْلٍ : يقال للجارية صَبِيَّةٌ وصَبِيٌّ ،
وصَبَايا للجماعة ، والصَّبِيَّانُ لِلْعِلْمَانِ .

والصَّبَا من الشَّوْقِ يقال منه : تَصَابَى وَصَبَا يَصْبُرُ
صَبُوءًا وَصَبُوءًا أَي مَالَ إِلَى الْجَهْلِ وَالْفُتُوَّةِ . وفي
حديث الفتنِ : لَتَعُودُنَّ فِيهَا أَسَاوِدَ صَبِيٍّ ؛ هِيَ
جَمْعُ صَابٍ كَفَازٍ وَغَزَزِيٍّ ، وَهِيَ الَّذِينَ يَصْبُونُ إِلَى
الْفِتْنَةِ أَي يَمِيلُونَ إِلَيْهَا ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ هُوَ صَبَاءُ جَمْعِ
صَابِيٍّ بِالْهَمْزِ كَشَاهِدٍ وَشَهَادٍ ، وَيُرْوَى : صَبٌّ ،
وَذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ . وفي حديث هَوَازِنَ : قَالَ دُرَيْدُ
ابْنُ الصَّبَّةِ ثُمَّ التَّقَى الصَّبِيَّ عَلَى مَثُونِ الْحَيْلِ أَيِ
الَّذِينَ يَشْتَهَوْنَ الْحَرْبَ وَيَمِيلُونَ إِلَيْهَا وَيَجْبُونُ التَّقَدُّمَ
فِيهَا وَالْبِرَازَ .

ويقال : صَبَا إِلَى اللَّتْمِ صَبَاً وَصَبُوءًا وَصَبُوءَةً ؛
قال زَيْدُ بْنُ صَبَّةٍ :

إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي ،

وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِي

وفي حديث الحسن بن علي ، رضي الله عنهما : والله ما تَرَكَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا شَيْئًا يُصْبِي إِلَيْهِ . وفي الحديث : وشابُّ لست له صَبُوءَةٌ أَي مَنِيْلٌ إِلَى الْهَوَى ، وهي المَرَّةُ منه . وفي حديث النخعي : كان يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَكُونَ لِلْعَامِلِ إِذَا نَشَأَ صَبُوءَةٌ ، وذلك لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ وَارْعَوْى كَانَ أَشَدَّ لاجْتِهَادِهِ فِي الطَّاعَةِ وَأَكْثَرَ لِنَدَمِهِ عَلَى مَا قَرَّطَ مِنْهُ ، وَأَبْعَدَ لَهُ مِنْ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ أَوْ بِتَكْلِ عَلَيْهِ . وَأَصْنَبَتْهُ الْجَارِيَةُ وَصَيَّيْ صَبَاءٌ مِثْلُ سَبْعٍ سَاعًا أَي لَعِبَ مَعَ الصَّبِيَّانِ . وَصَبَا إِلَيْهِ صَبُوءَةٌ وَصَبُوءٌ : حَنٌّ . وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُسَمِّي أَصْحَابَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَبَاءً . وَأَصْنَبَتْهُ الْمَرْأَةُ وَتَصَبَّيْتُ : شَاقَتْهُ وَدَعَتْهُ إِلَى الصَّبَا فَحَنُّ لَهَا وَصَبَا إِلَيْهَا . وَصَيَّيْ : مَالٌ ، وَكَذَلِكَ صَبَتْ إِلَيْهِ وَصَيَّيْتُ ، وَتَصَبَّاهَا هُوَ : دَعَاهَا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، وَتَصَبَّاهَا أَبْضًا : خَدَعَهَا وَفَتَنَهَا ؛ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لَعَنَرُكَ ! لَا أَذْنُو لَأَمْرٍ ذَنِيَّةٍ ،

وَلَا أَتَصَبَّى أَصْرَاتِ تَخْلِيلِ

قَالَ ثَعْلَبٌ : لَا أَتَصَبَّى لَا أَطْلُبُ خَدِيعَةَ حُرْمَةِ تَخْلِيلِ وَلَا أَذْعُوهَا إِلَى الصَّبَا ، وَالْأَصْرَاتُ : الْمُنْسِكَاتُ الثَّوَابُ كِلَاصِرِ الْبَيْتِ ، وَهُوَ الْحَبْلُ مِنْ حَبَالِ الْحَبَاءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي خَبَرِ يُوسُفَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْمِ : صَبَا فَلَانٌ إِلَى فَلَانَةٍ وَصَبَا لَهَا يَصْبُو صَبًّا مَتَفَوِّصٌ وَصَبُوءَةٌ أَي مَالٌ إِلَيْهَا . قَالَ : وَصَبَا يَصْبُو ، فَهُوَ صَابٍ وَصَيَّيْ مِثْلُ قَادِرٍ وَقَدِيرٍ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا قَالُوا صَيَّ

فَهُوَ بِمَعْنَى فَعُولٌ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْإِنْتِيَانِ لِلصَّبَا ، قَالَ : وَهَذَا خَطَأٌ ، لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالُوا صَبُوءٌ ، كَمَا قَالُوا دَعُوءٌ وَسَمُوءٌ وَلَهُوءٌ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ ، وَأَمَّا الْبَكِيَّةُ فَهُوَ بِمَعْنَى فَعُولٍ أَي كَثِيرُ الْبُكَاءِ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ بِكَوَيٍّ ؛ وَأَنَشَدَ :

وَأَنَا يَا قِي الصَّبَا الصَّيِّ

وَيُقَالُ : أَصْبَى فَلَانٌ عِرْسَ فَلَانٍ إِذَا اسْتَبَاهَا .

وَصَبَّتِ الثَّغْلَةُ تَصْبُو تَصْبُو : مَالَتْ إِلَى الْفُجْجَالِ الْبَعِيدِ مِنْهَا . وَصَبَّتِ الرَّاعِيَةُ تَصْبُو تَصْبُوًا : أَمَالَتْ رَأْسَهَا فَوَضَعَتْهُ فِي الْمَرْعَى .

وَصَابِي رُمْنَعُهُ : أَمَالَهُ لِلطَّعْنِ بِهِ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي :

مُصَابِينَ خِرْصَانَ الْوَشِيحِ كَأَنَّا ،

لَأَعْدَانِنَا ، نَكْبٌ ، إِذَا الطَّعْنُ أَفْقَرَا

وَصَابِي رِمَحُهُ إِذَا حَدَّرَ سِنَانَهُ إِلَى الْأَرْضِ لِلطَّعْنِ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يُصْبِي رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ أَي لَا يُخَفِّضُهُ كَثِيرًا وَلَا يُمِيلُهُ إِلَى الْأَرْضِ ، مِنْ صَبَا إِلَى الشَّيْءِ يَصْبُو إِذَا مَالَ ، وَصَبَّى رَأْسَهُ ، شُدَّدَ لِلتَّكْنِيهِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَهْمُوزٌ مِنْ صَبَا إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الصَّوَابُ لَا يُصَوَّبُ ، وَيُرْوَى لَا يَصْبُ .

وَالصَّبَا : رِيحٌ مَعْرُوفَةٌ تُقَابِلُ الدُّبُورَ . الصَّحَاحُ : الصَّبَا رِيحٌ وَمَهَبٌهَا الْمُسْتَوِي أَنْ تَهَبُ مِنْ مَوْضِعٍ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَيَنْعَشُهَا الدُّبُورُ . الْمُحْكَمُ : وَالصَّبَا رِيحٌ تَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ ، قِيلَ : لِأَنَّهَا تَحْنُ إِلَى الْبَيْتِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَهَبُ الصَّبَا مِنْ مَطْلَعِ الثَّرِيَّا إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ ، مِنْ تَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ ، تَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً ، وَتَثْنِيَتُهُ صَبَوَانٍ وَصَبِيَانٍ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ ، وَالْجَمْعُ صَبَوَاتٌ وَأَصْبَاءٌ . وَقَدْ صَبَّتِ الرِّيحُ تَصْبُو تَصْبُوًا وَصَبًّا .

وصبي القوم : أصابَتْهُمْ الصَّبا ، وأصبَوْا : دخلوا في الصَّبا ، وتزعَمُ العَرَبُ أَنَّ الدُّبُورَ تَزْعِجُ السَّحَابَ وتشتَغِصُهُ في الهواء ثم تسوقه ، فإذا علا كَشِفَتْ عنه واستقبلته الصَّبا فوزَعَتْ بعضه على بعض حتى يصيرَ كَسَفًا واحدًا ، والجَنُوبُ 'تَلْحَقُ' وادْفَع به وثيْدُهُ من المَدَد ، والشَّالُ 'تَزُقُ' السَّحَاب .
والصَّايَةُ : التَّكْيِيفَةُ التي تجري بين الصَّبا والشَّال .
والصَّبِي : ناظرُ العَيْن ، وعَزَاهُ كِرَاعٌ إلى العامة .
والصَّبِيَّان : جانِبَا الرَّحْلِ . والصَّبِيَّان ، على فَعِلان : طَرَفَا اللَّحْيَيْنِ للْبَعِيرِ وغيره ، وقيل : هما الحِرَفَانِ المُنْحَنِيان من وَسَطِ اللَّحْيَيْنِ من ظَاهِرِهِمَا ؛ قال ذو الرمة :

تَغْنِيهِ ، من بين الصَّبِيَّيْنِ ، أُنْتَه
تَهْمُ ، إذا ما ارتَدَّ فيها سَحِيلُهَا

الأُنْتَه هُنَا : غَلَصَمَتْهُ . وقال شمر : الصَّبِيَّان 'مُلْتَقَى اللَّحْيَيْنِ الْأَسْفَلَيْنِ . وقال أبو زيد : الصَّبِيَّان ما دَقَّ من أَسْفَلِ اللَّحْيَيْنِ ، قال : والرُّؤْدَانُ هُمَا أَعْلَى اللَّحْيَيْنِ عند المَاضَتَيْنِ ، ويقال الرُّؤْدَانِ أَيْضًا ؛ وقال أبو صدقة العجلى يصف فرساً :

عَارٍ مِنَ اللَّحْمِ صَبِيًّا اللَّحْيَيْنِ ،
مُوَلِّلُ الْأُذُنِ أَسِيلُ الْحَدَّيْنِ

وقيل : الصَّبِيُّ رَأْسُ الْعَظْمِ الذي هو أَسْفَلُ من شَعْبَةِ الْأُذُنِ بنحو من ثلاث أصابع مَضْمُومَةٌ .
والصَّبِيُّ من السَّيْفِ : ما دُونَ الظُّبَّةِ قَلِيلًا . وصَبِيُّ السَّيْفِ : حَدُّهُ ، وقيل : عَيْرُهُ النَّاتِي فِي وَسْطِهِ ، وكذلك السَّنَانُ . . والصَّبِيُّ : رَأْسُ الْقَدَمِ .
التَّهْدِيبُ : الصَّبِيُّ من الْقَدَمِ ما بين حَبَارِثِهَا إلى الْأَصَابِعِ .

وصابي سيفه : جعله في غِمْدِهِ مَقْلُوبًا ، وكذلك

صَابَيْتُهُ أَنَا . وإذا أَغْمَدَ الرَّجُلُ سَيْفًا مَقْلُوبًا قيل : قد صابى سَيْفَهُ يُصَابِيهِ ؛ وأنشد ابن بري لِعِمْرَانَ بْنِ حَطَّانٍ يصف رجلاً :

لَمْ تَلْهِهِ أَوْبَةٌ عَنْ رَمْيِ أَسْنِهِ ،
وسَيْفِهِ لَا مُصَابَاةَ وَلَا عَطْلَ

وصَابَيْتُ الرُّمَحَ : أَمَلْتُهِ لِلطَّغْنِ . وصابي البيت : أَنَشَدَهُ فَلَمْ يَقِمْنِ . وصابي الكلام : لم يُجِرْهُ على وجهه . ويقال : صابي البعير مشافره إذا قلبها عند الشرب ؛ وقال ابن مقبل يذكر إبلاً :

يُصَابِيْنَهَا ، وهي مَثْنِيَّةٌ
كَتَنِي السُّبُوتِ مُحْذِنِ الْمَثَالَا

وقال أبو زيد : صَابَيْنَا عَنِ الْحَمَضِ عَدَلْنَا .

صتا : صتا يَصْتَوُ صَتَوًا : مشى مَشْيًا فيه وثب .

صحا : الصَّخْوُ : ذَهَابُ الْعَيْمِ ، يومٌ صَحْوٌ وَسَمَاءٌ صَحْوٌ ، واليومُ صَاحٍ . وقد أَصْعَبَا وَأَصْحَيْنَا أَيِ أَصْحَتْ لَنَا السَّمَاءُ . وَأَصْحَتِ السَّمَاءُ ، فهي مُصْحِيَّةٌ : انْقَشَعَتْ عَنْهَا الْعَيْمُ ، وقال الكسائي : فهي صَخْوٌ ، قال : وَلَا تَقُلْ مُصْحِيَّةٌ . قال ابن بري : يقال أَصْحَتِ السَّمَاءُ ، فهي مُصْحِيَّةٌ ، ويقال : يومٌ مُصْحٍ . وصحا السُّكْرَانُ لَا غَيْرُ . قال : وأما الْعَاذِلَةُ فيقال فيها أَصْحَتْ وَصَحَتْ ، فَيُنْشَبُ ذَهَابُ الْعَقْلِ عَنْهَا تَارَةً بِذَهَابِ الْعَيْمِ وتَارَةً بِذَهَابِ السُّكْرِ ، وأما الْإِفَاقَةُ عَنِ الْحُبِّ فلم يُسَمَّعْ فِيهِ إِلَّا صَحَاً مِثْلَ السُّكْرِ ؛ قال جرير :

أَتَصَحُّوْ أَمْ فَوَادِكُ غَيْرُ صَاحٍ ؟

ويقال : صَحْوَانٌ مِثْلُ سَكْرَانٍ ؛ قال الرَّحَّالُ وهو عمرو بن النعمان بن البراء :

بَانَ الْخَلِيطُ ، وَلَمْ أَكُنْ صَحْوَانَا

دَقَقًا بِزَيْتَبٍ ، لو تَرِيدُ هَوَانَا

والصَّخْرُ : ارْتِفَاعُ النَّهَارِ ؛ قَالَ سُوَيْدٌ :

تَمْنَحُ الْمِرْآةَ وَجْهًا وَاضِحًا ،
مِثْلَ قَرْنِ الشَّسِ فِي الصَّخْرِ ارْتَفَعَ

والصَّخْرُ : ذَهَابُ السُّكْرِ وَتَرْكُ الصَّبَا وَالْبَاطِلِ .

يُقَالُ : صَحَا قَلْبُهُ . وَصَحَا السُّكْرَانُ مِنْ سُكْرِهِ
يَصْحُو صَحْوًا وَصُحُورًا ، فَهُوَ صَاحٍ ، وَأَصْحَى :
ذَهَبَ سُكْرُهُ ، وَكَذَلِكَ الْمُشْتَقُّ ؛ قَالَ :

صَحُوْ نَاصِيِ الشُّوقِ مُسْتَيْلٌ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذَهَبَ بَيْنَ الصَّخْرِ وَالسُّكْرِ أَيْ
بَيْنَ أَنْ يَغْفَلَ وَلَا يَغْفَلَ . ابْنُ بُرْزُجٍ : مَنْ
أَمَثَلَهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا بَيْنَ السُّكْرِ وَالصَّخْرِ ،
مِثْلُ طَالِبِ الْأَمْرِ يَتَجَاهَلُ وَهُوَ يَعْلَمُ .

وَالْمِصْحَاةُ : جَامٌ يُشْرَبُ فِيهِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْمِصْحَاةُ إِنَاءٌ ، قَالَ : وَلَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؛
قَالَ الْأَعَشَى :

بَكَاسٍ وَإِبْرِيْقٍ كَانَ شَرَابُهُ ،

إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ ، خَالَطَ بَقْمًا

وَقِيلَ : هُوَ الطَّاسُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمِصْحَاةُ الْكَأْسُ ،

وَقِيلَ : هُوَ الْقَدَحُ مِنَ الْفِضَّةِ ؛ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ أَوْسٍ :

إِذَا مِلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثَرُهُ ،

عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللَّجَيْنِ ، تَأْكُلَا

قَالَ : شَبَّهَ نَقَاءَ حَدِيدَةِ السِّفْرِ بِنَقَاءِ الْفِضَّةِ . قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : الْمِصْحَاةُ إِنَاءٌ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ صَحَا مِنْ
الْأَدْنَسِ وَالْأَكْثَارِ لِنَقَاءِ الْفِضَّةِ ؛ وَفِي النِّهَايَةِ فِي
تَرْجُمَةِ مَصْحُوحٍ : دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمٌ حَبِيْبَةٌ وَهُوَ
مَغْضُوْرٌ كَانَ وَجْهَهُ مِصْحَاةً .

صَحَا : أَلْيَتْ : صَغِيَ الثَّرْبُ يَصْغَى صَغًا ، فَهُوَ
صَغٍ ، اتَّسَخَ وَدَرَنَ ، وَالْأَمَامُ الصَّخَاوَةُ ، وَرَبَّمَا

جَعَلْتَ الْوَاوُ يَاءً لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ ؛ قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعْ لَغِيْرَ اللَّيْثِ .

وَالصَّخَاةُ : بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى سَاقٍ لَهَا كَهَيْئَةُ
السُّنْبُلَةِ ، فِيهَا حَبٌّ كَحَبِّ الْيَنْبُوتِ ، وَلِبَابُ
حَبِّهَا دَوَاةٌ لِلْجُرُوحِ ، وَالسَّيْنُ فِيهَا أَعْلَى .

صَدِي : الصَّدَى : شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَطَشُ
مَا كَانَ ، صَدِي يَصْدِي صَدًى ، فَهُوَ صَدٍ وَصَادٍ
وَصَدِيَانٌ ، وَالْأُنْتَى صَدْيَا ؛ وَشَاهِدَ صَادٍ
قَوْلُ الْقَطَامِيِّ :

فَهْنٌ يَنْتِذَنُ مِنْ قَوْلٍ يُصْبِنُ بِهِ

مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِي

وَالْجَمْعُ صِدَاةٌ . وَرَجُلٌ مُصْدَاةٌ : كَثِيرُ الْعَطَشِ ؛
عَنِ الْحَيَّانِيِّ . وَكَأْسٌ مُصْدَاةٌ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَهِيَ
ضِدُّهُ الْمُعْرِقَةُ الَّتِي هِيَ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ . وَالصَّوَادِي :
التَّخَلُّ الَّتِي لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ :

بَنَاتُ بَنَاتِهَا وَبَنَاتُ أُخْرَى

صَوَادٍ مَا صَدَيْنَ ، وَقَدْ رَوَيْنَا

صَدَيْنَ أَيَّ عَطِشْنِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو
الصَّوَادِي الَّتِي بَلَغَتْ عُرْوَتُهَا الْمَاءَ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى
سَقْيٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَتَرْدُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَوَادِيَّ
أَيَّ عِطَاشًا ، وَقِيلَ : الصَّوَادِي التَّخَلُّ الطَّوَالُ
مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مَا هَجَنَ ، إِذَا بَكَرَنَ بِالْأَحْصَالِ ،

مِثْلَ صَوَادِي التَّخَلِّ وَالسِّيَالِ

وَاحِدَتُهَا صَادِيَّةٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

صَوَادِيًّا لَا تُنْكِنُ اللَّصُوصَا

وَالصَّدَى : جَسَدُ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَالصَّدَى :
الدَّمَاعُ ثَفْسُهُ ، وَحَسَنُ الرَّأْسِ ، يُقَالُ : صَدَعَ

اللهُ صَدَاهُ . والصَّدى : موضعُ السَّعَرِ من الرأسِ . والصَّدى : طائرٌ يَصيحُ في هامةِ المَقْتُولِ إذا لَمْ يَنْتَهِرْ به ، وقيل : هو طائرٌ يَخْرُجُ من رأسِهِ إذا بَلَغَ ، ويُدعى الهامةُ ، وإِذا كان يَزعمُ ذلك أهلُ الجاهليةِ . والصَّدى : الصَّوتُ . والصَّدى : ما يُجيبُكَ من صَوْتِ الجَبَلِ ونحوه بِمِثْلِ صَوْتِكَ . قال الله تعالى : وما كان صلاتُهُمْ عندَ البَيْتِ إِلا مُكَاةً وَتَضَيَّةً ؛ قال ابن عرفة : التَضَيَّةُ من الصَّدى ، وهو الصَّوتُ الذي يَرُدُّهُ عَلَيْكَ الجَبَلُ ، قال : والمُكَاةُ والتَضَيَّةُ تَبْسا بِصَلَاةٍ ، ولكنَّ الله عز وجل أخبر أَنَّهُم جعلوا مكانَ الصَّلَاةِ التي أُمروا بِهَا المُكَاةَ والتَضَيَّةَ ؛ قال : وهذا كَقَوْلِكَ رَقَدَنِي فلانٌ ضَرْباً وَحِرْماناً أَي جَعَلَ هَذَيْنِ مكانَ الرَقَدِ والعَطَاءِ كَقَوْلِ الفَرزدَقِ :

قَرَيْنَاهُمُ المَأْثُورَةَ البَيْضَ قَبْلَهَا ،
يَنْجُ القُرُونُ الأَبْنُوزِيَّ المُنْتَقِفاً
أَي جَعَلْنَا لَهُم بَدَلَ القِرَى السُّيُوفَ والأَسِيَّةَ .
والتَضَيَّةُ : ضَرْبُكَ بَدَأَ على يَدِي لِتُسَيِّعَ ذلك إنساناً ، وهو من قولهِ مُكَاةً وَتَضَيَّةً . صَدَى : قِيلَ أَصْلُهُ صَدَدٌ لِأَنَّهُ بِقَايِلٍ في التَّصْفِيْقِ صَدَهُ هَذَا صَدَهُ الآخِرُ أَي وَجْهَاهُمَا وَجْهُ الكَفِّ بِقَايِلٍ وَجْهُ الكَفِّ الأُخْرَى .

قال أبو العباسِ روايةً عن المُبَرِّدِ^١ : الصَّدى على ستة أوجه ، أحدها مَا يَنْبَغِي مِنَ المَيْتِ في قَبْرِهِ وهو جَنْتُهُ ؛ قال النُّبَيْرِيُّ تَوَلَّيَ :
أَعَاذِلُ ، إِنْ يَصْبِيحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ
بَعِيداً نَأْنِي نَاصِرِي وَفَرِي

^١ قوله « القرون » هكذا في الأصل هنا ، والذي في التهذيب هنا واللان في مادة زين : يشع المروق .

^٢ قوله « رواية عن المبرد » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : وقال أبو العباس المبرد .

سَلَطَ المَوْتُ والمَنْوُنُ عَلَيْهِم ،
فَلَهُمْ في صَدَى المَقَابِرِ هَامٌ
وقال لبيد :

فَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ في تَغْيِيرِ ،
وَلَيْسُوا غَيْرَ أَصْدَاءِ وَهَامِ

والثالثُ الصَّدى الذِّكْرُ من البُومِ ، وكانت العرب تقول : إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرَكَ بِهِ الثَّارُ خَرَجَ من رَأْسِهِ طَائِرٌ كالبُومَةِ وهي الهامةُ والذِّكْرُ الصَّدى ، فيصيحُ على قَبْرِهِ : اسْقُونِي اسْقُونِي ! فَإِنْ قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنْ صِيَاغِهِ ؛ ومنه قول الشاعر :

أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الهامةُ : اسْقُونِي !

والرابعُ الصَّدى ما يرجع عليك من صوتِ الجبلِ ؛ ومنه قول امرئ القيس :

صَمَّ صَدَاها وَعَقَا رَسْمُهَا ،
وَاسْتَعْفَجَتِ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ

وروى ابن أخي الأصمعي عن عمه قال : العرب تقول الصَّدى في الهامة ، والسَّعَرُ في الدِّماغِ . يقال : أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ ، من هذا ، وقيل : بل أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ ، من صدى الصوتِ الذي يجيب صوتَ المُنادي ؛ وقال رؤبة في تصديق من يقول الصَّدى الدِّماغُ :

١ هو أبو الأصمعي الدواني ، وصدر البيت :
يَا عمرو إِنْ لَمْ تَدَعْ خَشْيِي وَمَنْعَتِي

لِهامِهِمْ أَرْضُهُ وَأَنْفَخُ
أُمُّ الصَّدَى عَنِ الصَّدَى وَأَصْنَحُ

وقال المبرد : والصدى أيضاً العطش . يقال : صدى الرجل يصدى صدًى ، فهو صدٍ وصدًيان ؛ وأنشد :

ستعلم ، إن مُتْنَا صَدًى ، أَيْثَا الصَّدَى

وقال غيره : الصدى العطش الشديد . ويقال : إنه لا يشتد العطش حتى يبس الدماغ ، ولذلك تنشق جلدة جبهة من يموت عطشاً ، ويقال : امرأة صدًيا وصادية . والصدى السادس قولهم : فلان صدًى مال إذا كان رقيقاً بسياسيتها ؛ وقال أبو عمرو : يقال فلان صدًى مال إذا كان عالمًا بها وبمصلحتها ، ومثله هو إزاة مال ، وإنه لصدًى مال أي عالم بمصلحته ، وخص بعضهم به العالم بمصلحة الإبل فقال : إنه لصدًى إبل . وقال : ويقال للرجل إذا مات وهلك صم صده ، وفي الدعاء عليه : أصم الله صده أي أهلكه ، وأصله الصوت يردّه عليك الجبل إذا صيحت أو المكان المرتفع العالي ، فإذا مات الرجل فإنه لا يُسمع ولا يَصوت فيردّه عليه الجبل ، فكان معنى قوله صم صده أي مات حتى لا يُسمع صوته ولا يجاب ، وهو إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه ؛ وقد أصدى الجبل . وفي حديث الججاج : قال لأنس أصم الله صدك أي أهلكك الصدى : الصوت الذي يسمعه المصوت عقيب صياحه راجعاً إليه من الجبل والبناء المرتفع ، ثم استعير للهلاك لأنه إنما يجاب الحى ، فإذا هلك الرجل صم صده كأنه لا يسمع شيئاً فيجيب عنه ؛ ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده لسدوس بن ضباب :

١ البيت لطرفة من مملته .

٢ المراد بلال هنا الإبل ، ولذلك أدت الضمير المائد إليها .

لِإِنِّي إِلَى كُلِّ أَبْسَارٍ وَفَادِيَةٍ
أَذْعُو حَبِيشاً ، كَمَا تَدْعَى ابْنَةُ الْجَبَلِ

أي أنوّه به كما يُنوّه بابنة الجبل ، وقيل : ابنة الجبل هي الحية ، وقيل : هي الداهية ؛ وأنشد :

إِنْ تَدْعُهُ مَوْتُهُنَّ يَعْجَلُ بِجَابَتِهِ
عَارِي الْأَشَاجِعِ ، يَسْمَى غَيْرَ مُشْتَبِلِ

يقول : يعجل حيش بجابته كما يعجل الصدى وهو صوت الجبل . أبو عبيد : والصدى الرجل اللطيف الجسد ؛ قال شمر : روى أبو عبيد هذا الحرف غير مهوز ، قال : وأراه مهوزاً كأن الصدا لغة في الصّدع ، وهو اللطيف الجسم ، قال : ومنه ما جاء في الحديث صدأ من حديد في ذكر عليّ ، عليه السلام . والصدى : ذكر البوم والهام ، والجمع أصداء ؛ قال يزيد بن الحكم :

بكل يفاع بومها تسنع الصدى
دعاء ، متى ما تسنع الهام تنأج

تنأج : تصيح ، قال : وجمعه صدوات ؛ قال يزيد ابن الصقي :

فلن تنفك قنبله ورجل
إليك ، ما دعا الصدوات يوم

قال : والباء فيه أعرف .

والتصدية : التصفيق . وصدًى الرجل : صقّ يديه ، وهو من تحول التضعيف . والمصادة : المعارضة . وتصدى للرجل : تعرّض له وتصرّع ، وهو الذي يستشرفه ناظراً إليه . وفي حديث أنس في غزوة حنين : فجعل الرجل يتصدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليأمره بقتله ؛ والتصدى : التعرض للشيء . وتصدى للأمر : رفع رأسه إليه . والصدى : فعل المتصدى . والصداء : فعل المتصدى ، وهو الذي يرفع رأسه وصدّره بتصدى الشيء ينظر

إليه ؛ وأنشد للطرماح :

لما كلنا صاحبة صدّاء وركدة^١

يصف هامة إذا صاحبت تصدّت مرة وركدت أخرى .

وفي التزويل العزيز : ص والقرآن ذي الذكر ؛ قال الزجاج : من قرأ صاد بالكسر فله وجهان : أحدهما أنه هجاء موقوف فكسر لالتقاء الساكنين ، والثاني أنه أمر من المصاداة على معنى صاد القرآن بعبدك أي قابلك . يقال : صادته أي قابله وعادته ، قال : والقراءة صاد بسكون الدال ، وهي أكثر القراءة لأن الصاد من حروف الهجاء وتقدير سكون الوقف عليها ، وقيل : معناه الصادق الله ، وقيل : معناه القسم ، وقيل : ص اسم السورة ولا يتصرف . أبو عمرو : وصادت الرجل وداجنته وداريته وسائرته بمعنى واحد ؛ قال ابن أحمر يصف قدورا :

ودهم ثصاديها الولائد حيلة ،
إذا جهلت أجوافها لم تعلم

قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

صاد ذا الظعن إلى غريمه ،
وإذا درت لبون فاحتلب^٢

وفي حديث ابن عباس : ذكر أبا بكر ، رضي الله عنها ، كان والله براء تقياً لا يصادى غربه أي ثداري حديثه وثسكن ، والغرب الحدة ، وفي رواية : كان يصادى منه غرب ، بحذف النفي ، قال : وهو الأشبه لأن أبا بكر ، رضي الله عنه ، كانت فيه حدة يسيرة ؛ قال أبو العباس في المصاداة : قال

١ قوله « كلما صاحبت الخ » هكذا في الأصل ، وفي التكملة : كلما ريمت الخ .
٢ قوله « الظعن » هو بالطاء المجمة في الأصل ، وفي بعض النسخ بالطاء المهملة .

أهل الكوفة هي المداراة ، وقال الأصمعي : هي العناية بالشيء ، وقال رجل من العرب وقد نتج ناقة له فقال لما تحضت : بنت أصاديها طول ليبي ، وذلك أنه كره أن يعقلها فيعتنها أو يدعها فتفرق أي تبعد في الأرض فيأكل الذئب ولدها ، فذلك مصاداته إياها ، وكذلك الراعي يصادي إبله إذا عطشت قبل تمام ظئها بمنعها عن القرب ؛ وقال كثير :

أبا عزة ، صادي القلب حتى يؤدني
فؤادك ، أو ردي علي فؤادي

وقيل في قولهم فلان يتصدى لفلان : إنه مأخوذ من اتباعه صداه أي صوته ؛ ومنه قول آخر مأخوذ من الصدّ فقلبت إحدى الدالات ياء في يتصدى ، وقيل في حديث ابن عباس إنه كان يصادى منه غرب أي أصدقاؤه كانوا يجتلبون حديثه ؛ قوله يصادى أي يدارى . والمصاداة والمؤالاة والمداجة والمداواة والمراومة كل هذا في معنى المداراة . وقوله تعالى : فأنت له تصدى ؛ أي تتعرض ، يقال : تصدى له أي تعرض له ؛ قال الشاعر :

من المتصديات بغير سوء ،
تسيل إذا مشت ، سيل الحباب

يعني الحية ، والأصل فيه الصدّ وهو القرب ، وأصله يتصدّ فقلبت إحدى الدالات ياء . وكل ما صار قبالتك فهو صدّك .

أبو عبيد عن العدّس : الصدى هو الجُدْجُد الذي يصير بالليل أيضاً ، قال : والجندب أصغر من الصدى يكون في البراري ؛ قال : والصدى هو هذا الطائر الذي يصير بالليل ويقفز قفزاً وبطيئاً ، والناس يروونه الجندب ، ولما هو الصدى .

وصادى الأمرَ وصادَ الأمرَ : كدبره^١ . وصاداهُ :
داراهُ ولايته .

والصدو : سمٌ تَسْقَاهُ النَّحَالُ مثلُ دَمِ الْأَسْوَدِ .
وصداه : حمي من اليبس ؛ قال :

فَقُلْتُمُ : تَعَالِ يَا يَزِيَّ بْنَ مُحَرَّرٍ ،
فَقُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَلِيفُ صُدَاهُ

وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ صُدَاوِيٌّ^٢ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

صري : صَرَى الشيءَ صَرِيًّا : قَطَعَهُ وَدَقَعَهُ ؛ قال
ذو الرمة :

فَوَدَعَنَ مُشْتَقًّا أَصْبَنَ فُؤَادَهُ ،
هَوَاهُنَّ ، إِنْ لَمْ يَصُرْهُ اللَّهُ ، قَاتِلُهُ

وفي الحديث : أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
قَالَ إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يَمْشِي عَلَى
الصَّرَاطِ فَيَنْكَبُ مَرَّةً وَيَمْشِي مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ ،
فَإِذَا جَاوَزَ الصَّرَاطَ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ
أَذْنَبِي مِنْهَا ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ عَبْدِي مَا
يَصْرِيكَ مِنِّي ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ مَا يَصْرِيكَ مَا
يَقْطَعُ مَسْأَلَتَكَ عَنِّي وَيَسْتَعْلِكُ مِنْ سَوْأِي . يُقَالُ :
صَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ وَمَنَعْتَهُ . وَيُقَالُ : صَرَى
اللَّهُ عَنْكَ شَرًّا فَلَانِ أَيُّ دَفَعَهُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي
لِلطَّرِمَاحِ :

وَلَوْ أَنَّ الطَّعْمَيْنِ عَجْنَ يَوْمًا
عَلِيٌّ يَبْطِنُ ذِي نَفَرٍ ، صَرَانِي^٣

أَيُّ دَفَعَ عَنِّي وَوَقَانِي . وَصَرَيْتُهُ : مَنَعْتُهُ ؛ قَالَ

١ قوله « وصادى الامر وصاد الامر » هكذا في الاصل .

٢ قوله « صدواي » هكذا في بعض النسخ ، وهو موافق لما في
الحكم هنا والسان في مادة صدأ ، وفي بعضها صدائي وهو موافق
لما في القاموس .

٣ قوله « ذي نفر » هكذا في الاصل بهذا الضبط ، ولله ذي نفر .

ابن مقبل :

لَيْسَ الْفُؤَادُ يَرَاهُ أَرْضَهَا أَبَدًا ،
وَلَيْسَ صَارِيَهُ مِنْ ذِكْرِهَا صَارٍ

وَصَرَيْتُ مَا بَيْنَهُمْ صَرِيًّا أَيُّ فَصَلْتُ . يُقَالُ :
اخْتَصَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ فَصَرَى مَا بَيْنَنَا أَيُّ قَطَعَ مَا
بَيْنَنَا وَفَصَلَ . وَصَرَيْتُ الْمَاءَ إِذَا اسْتَقْيَيْتُ ثُمَّ
قَطَعْتُ . وَالصَّارِي : الْحَافِظُ . وَصَرَاهُ اللَّهُ : وَقَاهُ ،
وَقِيلَ : حَفِظَهُ ، وَقِيلَ : نَجَّاهُ وَكَفَّاهُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ
قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَصَرَى أَبْضًا : تَجَبَّى ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

صَرَى الْفَحْلَ مِثِّي أَنْ ضَيْبِلَ سَنَامُهُ ،
وَلَمْ يَصُرْ ذَاتَ الشَّيْءِ مِنْهَا بُرُوعُهُ

وَصَرَى مَا بَيْنَنَا يَصْرِي صَرِيًّا : أَصْلَحَ . وَالصَّرَى
وَالصَّرَى : الْمَاءُ الَّذِي طَالَ اسْتِنْقَاعُهُ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
إِذَا طَالَ مُكْتَنُهُ وَتَغَيَّرَ ، وَقَدْ صَرِيَ الْمَاءُ ، بِالْكَسْرِ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

صَرَى آجِنٌ يَزْوِي لَهُ الْمَرْءَ وَجْهَهُ ،
إِذَا ذَاقَهُ ظَنَانٌ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ
وَأَنشَدَ لَذِي الرِّمَّةِ أَيْضًا :

وَمَاءَ صَرَى عَافِي الشَّيْبِ كَأَنَّهُ ،
مِنَ الْأَجْنِ ، أَبْوَالِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ

وَنُطْفَةُ صَرَاةٍ : مُتَغَيِّرَةٌ . وَصَرَى فَلَانٌ الْمَاءُ فِي
ظَهْرِهِ زَمَانًا صَرِيًّا : حَبَسَهُ بِامْتِسَاكِهِ عَنِ النِّكَاحِ ،
وَقِيلَ جَمَعَهُ . وَنُطْفَةُ صَرَاةٍ : صَرَاها صَاحِبُهَا فِي
ظَهْرِهِ زَمَانًا ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ الْعَجَلِي :

رُبَّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهِ
مَاءَ الشَّبَابِ ، عَنُقُفَوانَ سَبَبَتِهِ ،
أَنْعَظَتْ حَتَّى اسْتَدَّ سَمُّ سُبَّتِهِ

مُصَرَّةٌ . قال ابن بري : ويقال ناقةٌ صَرِيَّةٌ وصَرِيَّةٌ ؛
وأُشْد أبو عمرو لمُعَلِّس الأَسَدِي :

لَبَّالِي لَمْ تُنْتِجْ عِذَامٌ خَلِيَّةٌ ،
تُسَوِّقُ صَرِيًّا فِي مُقْلَدَةٍ صُهْبِ

قال : وقال ابن خالويه الصَرِيَّةُ اجتماعُ اللبنِ ، وقد
تَكَثَّرَ الصادُ ، والفتح أجودُ . وروى ابن بري
قال : ذكر الشافعي ، رضي الله عنه ، المَصَرَّةَ
وفسرها أنها التي تُصَرُّ أخلافها ولا تُحَلَّبُ أياماً حتى
يُجْتَمَعَ اللبنُ في ضَرْعِهَا ، فإذا حَلَبَهَا المشتري
اسْتَفْزَرَهَا . قال : وقال الأزهري جائزٌ أن تكونَ
سُمِّيَتْ مُصَرَّةً من صَرَّ أخلافها كما ذكر ، إلا
أنهم لما اجتمع لهم في الكلمة ثلاث راءاتِ قَلِبَتْ
لأحداها ياءٌ كما قالوا تَطَنَّنْتُ في تَطَنَّنْتُ ، ومثله
تَقَضَّى البازي في تَقَضُّضَ ، والتَّصَدَّى في تَصَدَّدَ ،
وكثيرٌ من أمثال ذلك أبدلوا من أحدِ الأحرفِ
المَكْرُورَةِ ياءً كراهيةً لاجتماعِ الأمثالِ ، قال :
وجائزٌ أن تكونَ سُمِّيَتْ مُصَرَّةً من الصَّرِي ،
وهو الجمعُ كما سَبَقَ ، قال : وإليه ذهب الأكثرون ،
وقد تكررت هذه اللفظةُ في أحاديث منها قوله ، صلى
الله عليه وسلم : لا تَصُرُّوا الإِبِلَ والغنمَ ؛ فإن
كان من الصَّرِّ فهو بفتح التاء وضم الصاد ، وإن كان
من الصَّرِي فيكون بضم التاء وفتح الصاد ، ولما نَهَى
عنه لأنه خِدَاعٌ وَغِشٌ . ابن الأعرابي : قيل لابنةِ
الحُسَّ أَيْ الطَّعَامِ أَنْتَقِلْ ؟ فقالت : بَيْضُ نَعَامٍ
وصَرِي عامٍ بعدَ عامٍ أي ناقةٌ تُعَرَّزُها عاماً بعدَ
عامٍ ؛ الصَّرِي اللَّبَنُ يُتْرَكُ في ضَرْعِ النَّاقَةِ فلا
يُحَلَّبُ فيَصِيرُ مِلْحاً ذا رِيحٍ . وردَّ أبو الهيثم
على ابن الأعرابي قوله صَرِي عامٍ بعدَ عامٍ ، وقال :
أقوله « لبالي الخ » هذا البيت هو هكذا بهذا الضبط في الأصل .

ويروى : رَأَتْ غَلاماً ، وقيل : صَرَى أي اجتمع ،
والأصل صَرِي ، فقلبت الياء ألفاً كما يقال بَقِيَ في
بَقِي . الْمُتَجَمِّعُ : الصَّرِيَانُ من الرجال والدواب الذي
قد اجتمع الماء في ظَهْرِهِ ؛ وأُشْد :

فَهُوَ مِصْكٌ صَبِيانُ صَرِيان

أبو عمرو : ماءٌ صَرِيٌّ وصَرِيٌّ ، وقد صَرِيَ
يَصْرِى . والصَّرِي : اللبن الذي قد بَقِيَ فَتَغَيَّرَ
طَعْمُهُ ، وقيل : هو بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، وقد صَرِيَ
صَرِيٌّ ، فهو صَرِيٌّ ، كَلَامُهُ . وصَرِيَّتِ الناقةُ صَرِيٌّ
وأَصْرَتِ : تَحَفَّلُ لَبَنُهَا في ضَرْعِهَا ؛ وأُشْد :

مَنْ لِلْجَعْفَرِ يَا قَوْمِي ، فَقَدْ صَرِيَتْ ،
وقد يُساقُ لذاتِ الصَّرِيَّةِ الحَلَبُ

الليت : صَرِي اللَّبَنُ يَصْرِى في الضَّرْعِ إذا لم
يُحَلَّبْ فَفَسَدَ طَعْمُهُ ، وهو لَبَنٌ صَرِيٌّ . وفي
حديث أبي موسى : أن رجلاً اسْتَفْتَاه فقال : امرأتي
صَرِيٌّ لَبَنُهَا في ثَدْيِهَا فَدَعَتْ جَارِيَةً لَهَا فَصَبَّتْهُ ،
فقال : حَرَمْتُ عَلَيْكَ ، أي اجتمع في ثَدْيِهَا حتى
فَسَدَ طَعْمُهُ ، وتحريمُها على رأي من يَرَى أن
إِرْضَاعَ الكَبِيرِ يُعَرِّمُ . وصَرِيَّتِ الناقةُ وغيرها
من ذواتِ اللَّبَنِ وصَرِيَّتْها وَأَصْرِيَّتْها : حَفَلَتْها .
وناقةٌ صَرِيَّةٌ : مُحَفَّلَةٌ ، وجعلها صَرِيًّا على غير قياس .
وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : من اشترى مُصَرَّةً
فهو بخيرِ النَّظَرَيْنِ ، إن شاء رَدَّها ورَدَّ معها صاعاً من
تمرٍ ؛ قال أبو عبيد : المَصَرَّةُ هي الناقةُ أو البقرةُ أو الشاةُ
يُصَرَّى اللَّبَنُ في ضَرْعِهَا أي يُجَمِّعُ ويُحَلِّسُ ، يقال
منه : صَرِيَّتِ الماءُ وصَرِيَّتْهُ . وقال ابن بزرج :
صَرَّتِ الناقةُ تَصْرِى من الصَّرِي ، وهو جمع
اللبنِ في الضَّرْعِ . وصَرِيَّتِ الشاةُ تَصْرِىَّةً إذا لم
تُحَلَّبْها أياماً حتى يجتمع اللَّبَنُ في ضَرْعِهَا ، والشاةُ

أَصْبَحْتُ لَحْمَ ضِبَاعِ الْأَرْضِ مُفْتَسِمًا
بَيْنَ الْفَرَاعِلِ ، إِنَّ لَمْ يَصْرِي الصَّارِي
وقال آخر في صري إذا سَقَلَ :

وَالنَّاشِيَاتِ الْمَاشِيَاتِ الْحَيَزَرِي

وفي الحديث : أَنَّهُ مَسَحَ بِيَدِهِ النُّصْلَ الَّذِي بَقِيَ
فِي لَبَّةِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَتَقَلَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَصُرْ
أَيُّ لَمْ يَجْمَعْ الْمِدَّةَ . وفي حديث عَرَضَ نَفْسِهِ
عَلَى الْقَبَائِلِ : وَإِنَّمَا تَزَلْنَا الصَّرِيَّيْنِ الْيَمَامَةَ وَالسَّامَةَ ؛
هُمَا ثَنِيَّةُ صَرِيٍّ ، وَيُرْوَى الصَّرِيَّيْنِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ
فِي مَوْضِعِهِ . وَكُلُّ مَا « يُجْتَمِعُ صَرِيٌّ » ، وَمِنْهُ
الصَّرَاةُ ؛ وَقَالَ :

كَمَنْعِي الْأَرَامِ أَوْفِي أَوْ صَرِيٍّ

قال : أَوْفِي عِلَا ، وَصَرِيٍّ سَقَلَ ؛ وَأُنْشِدَ
فِي عَطَفَ :

وَصَرِيَّيْنِ بِالْأَعْنَاقِ فِي تَجْدُولَةٍ ،

وَصَلَ الصَّوَانِعُ نِصْفَهُنَّ جَدِيدًا

قال ابن بزرج : صَرَّتِ الثَّاقَةُ عُنُقَهَا إِذَا رَفَعَتْهُ
مِنْ ثِقَلِ الْوَقْرِ ؛ وَأُنْشِدَ :

وَالْعَيْسُ بَيْنَ خَاضِعٍ وَحَارِي

وَالصَّرَاةُ : نَهْرٌ مَعْرُوفٌ ، وَقِيلَ : هُوَ نَهْرٌ بِالْعِرَاقِ ،
وَهِيَ الْعُظْمَى وَالصَّغْرَى .

وَالصَّرَاةُ : تَقْيِيعُ مَاءِ الْحَنْظَلِ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا
اصْفَرَّ الْحَنْظَلُ فَهُوَ الصَّرَاةُ ، مَمْدُودٌ ؛ وَرَوَى
قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ مَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا

مَدَاكُ عَرُوسٍ ، أَوْ صَّرَاةٍ حَنْظَلٍ ٢

١ قوله « كَمَنْعِي الْأَرَامِ إِلَى قَوْلِهِ وَصَرِيٍّ سَقَلَ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

وَعَلَّ هَذِهِ الْبَابَةَ بِقَوْلِهِ : وَالنَّاشِيَاتِ الْمَاشِيَاتِ الْحَيَزَرِي

٢ صدر البيت عَمَلُ الْوِزْنِ ، وَرَوَايَةُ الْمَلَقَةِ :

كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنِ مِنْهُ ، إِذَا اتَّحَى ، مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ سَلَاةٍ حَنْظَلٍ

كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَالثَّاقَةُ إِنَّمَا تُحْلَبُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
أَوْ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ وَهَمَ فِي
أَكْثَرِهِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
صَحِيحٌ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ يَحْلَبُونَ الثَّاقَةَ
مِنْ يَوْمٍ تَنْتَجِ سِتَّةَ إِذَا لَمْ يَحْلَبُوا الْفَحْلَ عَلَيْهَا
كِشَافًا ، ثُمَّ يُعَرِّزُونَهَا بَعْدَ تَامِ السَّنَةِ لِيَبْقَى
طَرِيقُهَا ، وَإِذَا عَرِّزُوهَا وَلَمْ يَحْلَبِيْوهَا وَكَانَتْ
السَّنَةُ مُخْصِبَةً تَرَادُّ اللَّبَنُ فِي صَرْعِهَا فَخُتِرَ وَخُبِتْ
طَعْمُهَا فَتَامَسَحَ ، قَالَ : وَلَقَدْ حَلَبْتُ لَيْلَةً
مِنَ اللَّيَالِي ثَاقَةً مُعَرَّزَةً فَلَمْ يَتَّبِعْ لِي شَرْبُ صَرَاةَا
لِحَبْتِ طَعْمِهَا وَذَقَقْتُهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَتْ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ
بِقَوْلِهَا صَرِيٍّ عَامٍ بَعْدَ عَامٍ لَبَنَ عَامٍ اسْتَقْبَلَتْهُ
بَعْدَ انْقِضَاءِ عَامٍ نَتَجَتْ فِيهِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْهَيْثَمِ
مُرَادَهَا وَلَمْ يَقْنَمِ مِنْهُ مَا قَنَمَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
فَطَفِقَ يَرُدُّهُ عَلَى مَنْ عَرَفَهُ بِتَطْوِيلٍ لَا مَعْنَى فِيهِ .
وَصَرِيٍّ بَوَلَهُ صَرِيًّا إِذَا قَطَعَهُ . وَصَرِيٍّ فُلَانٌ
فِي يَدِ فُلَانٍ إِذَا بَقِيَ فِي يَدِهِ رَهْنًا مَحْبُوسًا ؛
قَالَ رُوَيْبَةُ :

رَهْنُ الْحَرُورِيِّينَ قَدْ صَرِيَتْ

وَالصَّرِيٌّ : مَا اجْتَمَعَ مِنَ الدَّمْعِ ، وَاحِدَتُهُ صَرَاةٌ .
وَصَرِيٍّ الدَّمْعُ إِذَا اجْتَمَعَ فَلَمْ يَجْرِ ؛ وَقَالَتْ
خَنَسَاءُ :

فَلَمْ أَمْلِكْ ، غَدَاةَ نَعْمِي صَخْرِيٍّ ،

سَوَابِقِي عَبْرَةَ حُلَيْتِ صَرَاةَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : صَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا قَطَعَ ، وَصَرِيٍّ
يَصْرِي إِذَا عَطَفَ ، وَصَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا تَقَدَّمَ ،
وَصَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا تَأَخَّرَ ، وَصَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا عِلَا ،
وَصَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا سَقَلَ ، وَصَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا
أُنْجِيَ إِنْسَانًا مِنْ هَلَكَةٍ وَأَغَاتِهِ ؛ وَأُنْشِدَ :

خشي الصراري صولة
منه ، فعاذوا بالكلال

وصاري السفينة : الحشبة المعترضة في وسطها .
وفي حديث ابن الزبير وبناء البيت : فأمر بصوار
فنصبته حول الكعبة ؛ هي جمع الصاري وهو
دقل السفينة الذي ينصب في وسطها قائماً ويكون
عليه الشراع . وفي حديث الإمراء في فرض الصلاة :
علمت أنها فرض الله صري أي حتم واجب ،
وقيل : هي مشتقة من صري إذا قطع ، وقيل :
من أضررت على الشيء إذا لزمته ، فإن كان هذا
فهو من الصاد والراء المشددة .

وقال أبو موسى : هو صري بوزن جني ، وصري
العزم ثابتة ومستقره ، قال : ومن الأول حديث
أبي سئال الأسدي وقد ضلقت ناقته فقال : أيمنك
لئن لم تردّها علي لا عبدتك ! فأصاها وقد تعلق
زمامها بعنوسة فأخذها وقال : علم ربي أنها مني
صري أي عزيمة قاطعة وعين لازمة . التهذيب في
قوله تعالى : فصرهّن إليك ، قال : فسروه كلهم
فصرهّن أملهن ، قال : وأما فصرهّن ، بالكسر ،
فإنه فسر بمعنى قطعهن ، قال : ولم نجد قطعهن
معروفة ، قال : وأراها إن كانت كذلك من صريته
أصري أي قطعت ، فتدومت بأوها وقلب ، وقيل :
صريته أصير كما قالوا عثبت أعني وعثت أعيث
بالعين ، من قولك عثت في الأرض أي أفسدت .

صا : في حديث أم سليم : قال لها ما لي أرى ابتك
خاتير النفس ؟ قالت : ماتت صنعوته ؛ الصغوة ؛
صغار العصافير ، وقيل : هو طائر أصغر من العصفور
وهو أحمر الرأس ، وجمعه صعاة على لفظ سقاء .
ويقال : صغوة واحدة وصغوة كثير ، والأنتى

والصرابة : الحنظلّة إذا اصفرّت ، وجمعهما صرابة
وصرايا . قال ابن الأعرابي : أشد أبو نخضة أبياناً
ثم قال هذه بصراهن وبطراهن ؛ قال أبو تراب :
وسألت الحصيني عن ذلك فقال : هذه الأبيات
ببطراوتين وصراوتين أي يجدتين
وغضاضتين ؛ قال العجاج :

قرقور ساج ، ساجه مصلي
بالقير والضباب زئبري
رفع من جلاله الداري ،
ومده ، إذا عدل الحلي ،
جل وأشطان صراري ،
ودقل أجرد شوذبي

وقال سلتك بن السلكة :

كان مقالق الهامات منهم
صرابات تهادتها الجواري

قال بعضهم : الصرابة نقيع الحنظل . وفي نوادر
الأعراب : الناقة في فخاذا ، وقد أفتخت ،
يعني في إلتائها ، وكذلك هي في إحدائها وصراها .
والصري : أن تحبل الناقة اثنتي عشر شهراً فتلبيء
فذلك الصري ، وهذا الصري غير ما قاله ابن الأعرابي ،
فالصري وجهان .

والصاربة من الركايا : البعيدة العهد بالماء فقد
أجنت وعزمضت . والصارى : الملاح ، وجمعه
صر على غير قياس ، وفي المحكم : والجمع صرابة ،
وصراري وصرايون كلاهما جمع الجمع ؛ قال :

جذب الصرارين بالكرور

وقد تقدم أن الصراري واحد في تزجية صر ؛
قال الشاعر :

صَعْوَةٌ ، والجمع صَعَوَاتٌ . ابن الأعرابي : صَعَا إِذَا دَقَّ ، وَصَعَا إِذَا صَغُرَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الصَّغْوَةِ وَهُوَ طَائِرٌ لَطِيفٌ وَجَمْعُهُ صِعَاءٌ ، قَالَ : وَالْأَصْعَاءُ جَمْعُ الصَّغْوِ طَائِرٌ صَغِيرٌ . وَيُقَالُ : الصَّغْوُ وَالْوَضْعُ وَاحِدٌ ، كَمَا يُقَالُ جَبَذَ وَجَذَبَ .

صفا : صَعَا إِلَيْهِ يَصْنِي وَيَصْغُو صَعَوًا وَصَغُوًا وَصَعًا : مَالٌ ، وَكَذَلِكَ صَغِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَصْنِي صَغِيًّا وَصَغِيًّا . ابن سيدة في معتلِّ الياء : صَغِي صَغِيًّا مَالٌ . قَالَ شُرْ : صَعَوْتُ وَصَغَيْتُ وَصَغَيْتُ وَأَكْثَرُهُ صَغَيْتُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : صَغَيْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَصْنِي صَغِيًّا إِذَا مِلْتُ ، وَصَعَوْتُ أَصْغُو صَغُوًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلِتَصْنِي إِلَيْهِ أَفْتِدَةً ؛ أَيْ وَلِتَسِيلَ . وَصَغْوُهُ مَعَكَ وَصِغْوُهُ وَصَغَاهُ أَيْ مِيلَهُ مَعَكَ . وَصَاغِيَةُ الرَّجُلِ : الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ وَيَطْلُبُونَ مَا عِنْدَهُ وَيَغْشَوْنَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَكْرَمُوا فُلَانًا فِي صَاغِيَّتِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَأَرَاهُمْ لَمَّا أَنْشَرُوا عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الصَاغِيَةُ كُلُّ مَنْ أَلَمَ بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ : كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بِنَ خَلْفٍ أَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَّتِي بِمَكَّةَ وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَّتِهِ بِالْمَدِينَةِ ؛ هُمْ خَاصَّةُ الْإِنْسَانِ وَالْمَائِلُونَ إِلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كَانَ إِذَا خَلَا مَعَ صَاغِيَّتِهِ وَزَافِرَتِهِ انْتَبَسَطَ ، وَالصَّغَا كِتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ . وَصَفَا الرَّجُلُ إِذَا مَالَ عَلَى أَحَدٍ شَيْئَهُ أَوْ انْتَحَنَى فِي قَوْسِهِ ، وَصَفَا عَلَى الْقَوْمِ صَعًا إِذَا كَانَ هَوَاهُ مَعَ غَيْرِهِمْ . وَصَفَا إِلَيْهِ سَمْعِي يَصْغُو صَغُوًا وَصَغِيًّا يَصْنِي صَفًا : مَالٌ . وَأَصْنِي إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَسَمْعَهُ : أَمَالَهُ . وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا مِلْتُ بِسَمْعِكَ نَحْوَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدًا عَلَى الْإِصْغَاءِ بِالسَّعْ لَشَاعِرٍ :

تَرَى السَّفِيهَ بِهِ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
زَبْنُغٌ ، وَفِي إِلَى التَّشْبِيهِ إِصْغَاءٌ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صَعَوْتُ إِلَيْهِ بِرَأْسِي أَصْنِي صَعَوًا وَصَعًا وَأَصْغَيْتُ . وَأَصْغَيْتُ النَّاقَةَ تُصْنِي إِذَا أَمَالَتْ رَأْسَهَا إِلَى الرَّجُلِ كَأَنَّمَا تَسْتَمِعُ شَيْئًا حِينَ يَشُدُّ عَلَيْهَا الرَّحْلُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً ،
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَنْبُ

وَأَصْنِي الْإِنَاءَ : أَمَالَهُ وَحَرَقَهُ عَلَى جَنْبِهِ لِيَجْتَمِعَ مَا فِيهِ ، وَأَصْغَاهُ : نَقَصَهُ . يُقَالُ : فُلَانٌ مُصْغَى لِنَاوِهِ إِذَا نُقِصَ حَقُّهُ . وَيُقَالُ : أَصْنِي فُلَانًا إِنَاءً فُلَانٍ إِذَا أَمَالَهُ وَنَقَصَهُ مِنْ حَظِّهِ ، وَكَذَلِكَ أَصْنِي حَظَّهُ إِذَا نَقَصَهُ ؛ قَالَ الثَّعْلَبِيُّ بْنُ تَوَلَّبٍ :

وَإِنْ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْغَى لِنَاوِهِ ،
إِذَا لَمْ يَزَاحِمِ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدٍ

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْءِ : كَانَ يُصْنِي لَهَا الْإِنَاءَ أَيْ يُمِيلُهُ لِيَسَهَّلَ عَلَيْهَا الشَّرْبَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْنِي لَيْتًا أَيْ أَمَالُ صَفْحَةٍ عَنْقَهُ إِلَيْهِ . وَقَالُوا : الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمُصْنِي خَدِّهِ أَيْ هُوَ أَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَلْبَأُ أَوْ حَيْثُ يَنْتَفِعُهُ .

وَالصَّغَا : مَيْلٌ فِي الْحَنَكِ فِي إِحْدَى الشَّقَتَيْنِ ، صَعَا يَصْغُو صَغُوًا وَصَغِيًّا يَصْنِي صَعًا ، فَهُوَ أَصْنِي ، وَالْأَنْثَى صَعَوَاءُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قِرَاعٌ تَكْزَلِحُ الرُّؤْفَاءُ مِنْهُ ،
وَيَعْتَدِلُ الصَّغَا مِنْهُ سَوِيًّا

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

١ قوله « وفي ال التشبيه » هكذا في الامول ، ولعلها : وفيه ال التشبيه .

لم يَبْقَ إِلَّا كُلُّ صَفْوَاءِ صَفْوَةٍ
بَصَحْرَاءِ تَيْهٍ ، بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَجْهَلِ

لم يفسره ؛ قال ابن سيده : وعندى أنه يعني القطاة .
والصفوَاءُ : التي مَالٌ حَنَكُهَا وأُحْدُ مِنقَارِهَا ،
فَأَمَّا صَفْوَةٌ فعلى المبالغة ، كما تقول لَيْلٌ لَيْلٌ ،
وإن اختلف البناءُ ، وقد يجوز أن يريد صَفِيَّةً
فخَفَّفَ فَرْدُ الْوَاوِ لعدم الكسرة ، على أن هذا الباب
الحكمُ فيه أن تَبْقَى الْيَاءُ على حالها لأن الكسرة في
الجرفِ الذي قَبْلَهَا منوثة . وصَفَتِ الشَّمْسُ والنجومُ
تَصْفُو صَفْوًا : مَالَتْ للغروبِ ، ويقال للشَّمْسِ
حينئذ صَفْوَاءُ ، وقد يَقَارِبُ مَا بَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي
أَكْثَرِ هَذَا الْبَابِ ، قال : ورأيتُ الشَّمْسَ صَفْوَاءً ؛
يريدُ حين مَالَتْ ؛ وأنشد :

صَفْوَاءُ قَدْ مَالَتْ وَلَمَّا تَغَمَّلِ

وقال الأعشى :

تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءُ فِي جَنْبِ مُوقِهَا ،

تُرَاقِبُ كَفِّي وَالْقَطِيعَ الْمُحَرَّمَا

قال الفراء : ويقالُ للْقَمَرِ إِذَا دَنَا لِلْغُرُوبِ صَعًا ،
وَأَصْفَى إِذَا دَنَا .

وصِفْوُ المِغْرَقَةِ : جَوْفُهَا . وصِفْوُ البُئْرِ : نَاحِيَتُهَا .
وصِفْوُ الدَّلْوِ : مَا تَنَتَّى مِنْ جَوَانِيهِ ؛ قال ذو الرمة :

فَجَاءَتْ بَدَلٍ نِصْفَهُ الدَّمُ مِنْ أَجْنٍ ،

كَمَاءِ السَّلَى فِي صِفْوِهَا يَتَرَقَّرُ

ابن الأعرابي : صِفْوُ المِقْدَحَةِ : جَوْفُهَا . ويقال :
هو فِي صِفْوِ كَفِّهِ أَيِ فِي جَوْفِهَا .

والأصاغِي : بلد ؛ قال ساعدة بن جؤيئة :

لَهْنٌ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِي وَمَنْصَحِ

تَعَاوِي ، كَمَا عَجَّ الْحَبِيجُ الْمَلْبَدُ

١ قوله « الملبد » تقدم لنا في مادة نصح : الحبيج البلد ؛
والصواب ما هنا .

صفا : الصَّفْوُ والصفَاءُ ، مَمْدُودٌ : تَبْيِضُ الكَدَرِ ،
صفا الشيءَ والشَّرَابَ يَصْفُو صَفَاءً وَصَفْوًا ، وَصَفْوَةٌ
وَصَفْوَتُهُ وَصِفْوَتُهُ وَصَفْوَتُهُ : مَا صَفَا مِنْهُ ، وَصَفِيَّتُهُ
أَنَا تَصْفِيَّةٌ . وَصَفْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ مِنْ
صَفْوَةِ الْمَالِ وَصَفْوَةِ الْإِخَاءِ . الكسائي : هو صَفْوَةٌ
المَاءِ وَصَفْوَةُ الْمَاءِ ، وكذلك المَالُ . وقال أبو عبيدة :
يقال له صَفْوَةٌ مَالِي وَصِفْوَةٌ مَالِي وَصَفْوَةٌ مَالِي ،
فَإِذَا تَزَعَّوْا الْمَاءَ قَالُوا لَهُ صَفْوُ مَالِي ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرِ .
وفي حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ : لَهُمْ صِفْوَةٌ أَمْرُهُمْ ؛
الصَّفْوَةُ ، بِالْكَسْرِ : خِيَارُ الشَّيْءِ وَخِلَاصَتُهُ وَمَا
صَفَا مِنْهُ ، فَإِذَا حَذَفَ الْمَاءَ فَتَحَتِ الصَّادُ ، وَهُوَ صَفْوُ
الْإِهَالَةِ لَا غَيْرُ . والصفَاءُ : مَصْدَرُ الشَّيْءِ الصَّافِي .
وَإِذَا أَخَذَ صَفْوًا مَاءً مِنْ غَدِيرٍ قَالَ : اسْتَصَفَيْتُ
صَفْوَةً . وَصَفْوَتُ الْغَدِيرِ إِذَا أَخَذَتْ صَفْوَتَهَا .

والمِصْفَاءُ : الرَّأْوُوقُ . وفي الإِنَاءِ صِفْوَةٌ مِنْ مَاءٍ
أَوْ خَمْرٍ أَوْ قَلِيلٍ . وَصَفَا الْجَوْ : لَمْ تَكُنْ فِيهِ
لُطْخَةٌ غَيْمٍ . وَيَوْمٌ صَافٍ وَصَفْوَانٌ إِذَا كَانَ
صَافِي الشَّمْسِ لَا غَيْمَ فِيهِ وَلَا كَدَرٌ وَهُوَ شَدِيدُ
الْبَرْدِ . وقولُ أَبِي قُفَيْسٍ فِي صِفَةِ كَلْبٍ : خَضَعُ
مَضْعُ صَافٍ رَتِعُ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ نَقِيٌّ مِنَ الْأَغْثَاءِ
والتَّبَثُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ
هَذَا الْبَابِ ، وَقَدْ يَكُونُ صَافٍ مَقْلُوبًا مِنْ صَائِفٍ
أَيِ أَنَّهُ تَبَثَّ صَيْفِي قَلْبٍ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فَلَيْسَ
مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ ص ي ف . أبو عبيد :
الصَّفِيُّ مِنَ الْغَنِيمةِ مَا اخْتَارَهُ الرَّئِيسُ مِنَ الْمُغْتَنَمِ
وَاضْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مِنْ قَرَسٍ أَوْ سَيْفٍ
أَوْ غَيْرِهِ ، وَهُوَ الصَّفِيَّةُ أَيْضًا ، وَجَمَعَهُ صَفَايَا ؛
وَأَنشَدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَمَةَ نَحَاطِبِ بَيْسُطَامَ بْنِ قَيْسٍ :

لَكَ الْمِرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا ،

وَحُكْمُكَ وَالتَّشْيِيطَةُ وَالْفُضُولُ

وفي الحديث : إن أعطيتهم الخمس وسهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والصفي فأنتم آمنون ؛ قال الشعبي : الصفي علق تخيرة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المغنم ، كان منه صفيّة بنت حبيّ ؛ ومنه حديث عائشة : كانت صفيّة من الصفايا ، تعني صفيّة بنت حبيّ كانت من غنيمة خيبر .

واستصفت الشيء إذا استخلصته . ومن قرأ : فاذكروا اسم الله عليها صوافي ، بالياء ، فتفسيره أنها خالصة لله تعالى يذهب بها إلى جمع صافية ؛ ومنه قيل للضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته : الصوافي . وفي حديث عليّ والعباس ، رضي الله عنهما : أنها دخلت على عمر ، رضي الله عنه ، وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، من أموال بني النضير ؛ الصوافي : الأملاك والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماثوا ولا وارت لها ، واحدها صافية . واستصفت صفو الشيء : أخذه . وصفا الشيء : أخذته صفوه ؛ قال الأسود بن يعفر :

بها ليل لا تصفو الإمامة قدورهم ،
إذا النجم واقاهم عشاء بشمال

وقول كثير عزة :

كان متارز الأنساب منها ،
إذا ما الصبح نور لانفلاق ،
صليت غمامة بجناة نعل ،
صفاء اللون طيبة المذاق

قال ابن سيده : قيل في تفسيره صفاة اللون صافية ، قال : وهو عندي فعلة على النسب كأنه صفيّة ، قلب إلى صفاء ، كما قيل فاصة وبانة . واستصفتي

الشيء واصطفاه : اختاره . الليث : الصفاة مصافاة المودة والإخاء . والاصطفاء : الاختيار ، افتعال من الصفة . ومنه : النبي ، صلى الله عليه وسلم ، صفة الله من خلقه ومضطفاه ، والأنبياء المضطفون ، وهم من المضطفين إذا اختيروا ، وهم المضطفون إذا اختاروا ، وهذا بضم الفاء .

وصفي الإنسان : أخوه الذي يضاف إليه الإخاء . والصفي : المصافي . وأصفيته الود : أخلصته وصافته . وتضافنا : تحالطنا . وصافي الرجل : صدقه الإخاء . وصفيك : الذي يضافيك . والصفي : الخالص من كل شيء . واصطفاه : أخذه صفا ؛ قال أبو ذؤيب :

عشيّة قامت بالفناء كأنها
عقيلة تهبط تضطفي وتغوج

وفي الحديث : إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية من أهل الأرض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة ؛ صفي الرجل : الذي يضاف إليه الود ويخلص له ، فعيل بمعنى فاعل أو مفعول . وفي الحديث : كسانيه صفي عمر أي صديقي . وناق : صفي أي غزيرة كثيرة اللبن ، والجمع صفايا ؛ قال سيبويه : ولا يجمع بالألف والتاء لأن الهاء لم تدخله في حد الأفراد ، وقد صقوت وصفت . وفي حديث عوف بن مالك : تسليحة في طلب حاجة خير من لقوح صفي في عام لزبة ، هي الناقة الغزيرة ، وكذلك الشاة . ويقال : ما كانت الناقة والشاة صفيّا ولقد صفت تصفو ، وكذلك الإبل .

وبنو فلان مصفون إذا كانت غنهم صفايا ، والنخلة كذلك . ونخلة صفي : كثيرة الحمل ، والجمع الصفايا . ويقال : أصفيت فلاناً بكذا وكذا إذا

أشارته به . الأصمعي : الصفواء والصفوان والصفاء ، مقصور ، كله واحد ؛ وأنشد لامرئ القيس :

كُنَيْتَ يَزْلُ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ،
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَّلِ ١

ابن السكيت : الصفاء العريض من الحجارة الأملس ، جمع صفاء يكتب بالالف ، فإذا نُتِي قيل صفوان ، وهو الصفواء أيضاً ؛ ومنه الصفاء والمرورة ، وهما جبلان بين بطنحاء مكة والمسجد ، وفي الحديث ذكرهما . والصفاء : اسم أحد جبلي المسمى . والصفاء : موضع بمكة .

والصفاء : صخرة ملساء . يقال في المثل : ما تَنَدَى صَفَاتِهِ . وفي حديث معاوية : يَضْرِبُ صَفَاتِهِ يَمْعُولُهُ ، هو تمثيل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره ؛ ومنه الحديث : لا تَفْرَعُ لَهُمْ صَفَاءُ أَي لا يَنَالُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ . ابن سيده : الصفاء الحجير الصلد الضخم الذي لا يُبْنَى شَيْئاً ، وجمع الصفاء صفوات و صفاء ، مقصور ، وجمع الجمع أصفاء وصفي وصفي ؛ قال الأخيل :

كَأَنَّ مَتْنِيهِ ، مِنْ النَّفْيِ ،
مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ ٢

كذا أنشده متنيه ؛ والصحيح مَنِّي كما أنشده ابن دريد لأن بعده :

مَنْ طَوَّلَ إِشْرَافِي عَلَى الطَّيْوِي ٣

قال ابن سيده : وإنما حكينا بأن أصفاء وصفيًا لما هو جمع صفًا لا جمع صفاء لأن فعلة لا تُكسَر على مُعُولٍ ، إنما ذلك لفعلة كَبَدَرَةٍ وبُدُورٍ ، وكذلك أصفاء جمع صفًا لا صفاء لأن فعلة لا تجمع على أفعالٍ . وهو الصفواء : كالشجراء ، ١ وفي رواية أخرى : يَزْلُ اللَّبْدُ . والمتنزل بدل والمتنزل .

واحدتها صفاء ، وكذلك الصفوان واحدته صفوانة . وفي التنزيل : كمثل صفوانٍ عليه تراب ؛ قال أوس ابن حجر :

عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَانَ مَتُونَهُ
عَلَيْنَ بَدْنِهِ يَزْلِقُ الْمُتَنَزِّلُ ٤

وفي حديث الوحي : كأنها سلسلة على صفوان . وأصفي الحافير : بلغ الصفا فارتدع . وأصفي الشاعر : انقطع شعره ولم يقل شعراً . ابن الأعرابي : أصفى الرجل إذا أتفتت النساء ماء صلبه . وأصفى الرجل من المال والأدب أي خلا . وأصفى الأمير دار فلان ، واستصفى ماله إذا أخذه كله . وأصفت الدجاجة إصفاة : انقطع بيضها .

والصفا : اسم نهر بعينه ؛ قال لبيد يصف نخلاً :

سُحِقَ يُمْتَعُّهَا الصَّفَا وَمَرِيئُهُ ،
عُمُ نَوَاعِمُ ، يَبْنِيهِ كَرُومُ ٥

وبالبحرين نهر يتخلج من عين محكمه يقال له الصفا ، مقصور . وصفي : اسم أبي قيس بن الأسلت السلمي . و صفوان : اسم .

صكا : ابن الأعرابي : صكا إذا لزم الشيء .

صلا : الصلاة : الركوع والسجود . فأما قوله ، صلى الله عليه وسلم : لا صلاة لرجل المسجد إلا في المسجد ، فإنه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة ، والجمع صلوات . والصلاة : الدعاء والاستغفار ؛ قال الأعشى :

وَصَهْبَاءُ طَافَ يَهُودِيَهَا
وَأَبْرَزَهَا ، وَعَلَيْهَا خَتَمُ ٦

وقابلها الريح في دنها ،
وصلى على دنها وارتمم ٧

قال : دعاهما أن لا تحنص ولا تقصد . والصلاة من الله تعالى : الرحمة ؛ قال عدي بن الرقاع :

صلى الإلهُ على امرئٍ ودَعَّته ،
وأتمَّ نِعْمَتَه عليه وزادها

وقال الراعي :

صلى على عَزَّةِ الرَّحْمَنِ وابْنَتْهَا
لِلي ، وصلى على جاراتِها الأخر

وصلاةُ الله على رسوله: رَحْمَتُهُ له وَحُسْنُ ثَنائِهِ عليه .
وفي حديث ابن أبي أوفى أنه قال : أعطاني أبي صَدَقَةً
ماله فَأَتَيْتُ بها رسولَ الله، صلى الله عليه وسلم، فقال:
اللهم صَلِّ على آلِ أبي أوفى ؛ قال الأزهري : هذه
الصلاةُ عندي الرَّحْمَةُ ؛ ومنه قوله عز وجل: إن اللهَ
وملائكته يصلُّون على النبي يا أيُّها الذين آمنوا صلُّوا
عليه وسلِّموا تسليماً ؛ فالصلاةُ من الملائكةُ دُعاءُ
واستغفارُهُ ، ومن اللهِ رَحْمَةٌ ، وبه سُمِّيَت الصلاةُ
لما فيها من الدُّعاء والاستغفار . وفي الحديث :
التَّحِيَّاتُ لله والصلوات ؛ قال أبو بكر : الصلواتُ
معناها التَّرحُّمُ . وقوله تعالى : إن الله وملائكته
يصلُّون على النبي ؛ أي يترَحَّمُون . وقوله : اللهم
صَلِّ على آلِ أبي أوفى أي ترَحَّمْ عليهم ، وتكونُ
الصلاةُ بمعنى الدُّعاء . وفي الحديث قوله ، صلى الله عليه
وسلم : إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طَعامٍ فليُجِبْ ، فإن
كان مُفْطِراً فليطْعَمْ ، وإن كان صائماً فليُصَلِّ ؛
قوله : فليُصَلِّ يعني فليُتَدَعَّ لأَرْبابِ الطَّعامِ
بالبركةِ والخيرِ ، والصائمُ إذا أَكَلَ عنده الطَّعامُ
صَلَّتْ عليه الملائكةُ ؛ ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم:
من صَلَّى عليَّ صلاةٌ صَلَّتْ عليه الملائكةُ عَشْرًا .
وكلُّ داعٍ فهو مُصَلِّ ؛ ومنه قول الأعشى :

عليك مثل الذي صَلَّيْتَ فَاغْتَضِي
نوماً ، فإن لِحَنْبِ المرءِ مُضْطَجَعاً

معناه أنه يأمرُها بأن تَدْعُوَ له مثلَ دعائها أي تُعِيدَ

الدُّعاءُ له ، ويروى : عليكِ مثلُ الذي صَلَّيْتَ ، فهو
ردُّ عليها أي عليكِ مثلُ دُعَائِكَ أي يَنالُكَ من
الخيرِ مثلُ الذي أَرَدْتَ بي ودَعَوْتَ به لي . أبو
العباس في قوله تعالى : هو الذي يُصَلِّيُ عليكم
وملائكته ؛ فيصلِّي بِرَحْمٍ ، وملائكته يَدْعُونَ
للسَّليين والمسلمات . ومن الصلاةِ بمعنى الاستغفار
حديثُ سودةَ : أنها قالت يا رسولَ الله ، إذا مُنِّنا
صَلَّى لنا عثمانُ بنُ مظعونٍ حتى تَأْتِينَا ، فقال لها :
إن الموتَ أَشدُّ مما تُقَدِّرينَ ؛ قال شمر : قولها صلَّى
لنا أي اسْتَغْفَرَ لنا عند ربه ، وكان عثمانُ ماتَ حين
قالت سودةُ ذلك . وأما قوله تعالى : أولئك عليهم
صَلَّوات من ربهم وَرَحْمَةٌ ؛ فبمعنى الصَّلواتِ هنا
الثناءُ عليهم من الله تعالى ؛ وقال الشاعر :

صَلَّى ، على يَحْيَى وأَشْياعِهِ ،
ربُّ كَرِيمٍ وَشَفِيعٌ مُطاعٌ

معناه تَرَحَّمَ الله عليه على الدُّعاء لا على الخيرِ . ابن
الأعرابي : الصلاةُ من اللهِ رَحْمَةٌ ، ومن المخلوقين
الملائكةُ والإنسُ والجنُّ : القِيامُ والركوعُ والسجودُ
والدُّعاءُ والتَّسبيحُ ؛ والصلاةُ من الطَّيْرِ والمَوَامِّ
التَّسبيحُ . وقال الزجاج : الأصلُ في الصلاةِ التَّزُّومُ .
يقال : قد صَلَّيَ واصْطَلَّى إذا لَزِمَ ، ومن هذا
مَنْ يُصَلِّي في النارِ أي يُلْزَمُ النارَ . وقال أهلُ اللغةِ
في الصلاة : لُزْمٌ من الصَّلَوَيْنِ ، وهما مُكْتَنِفَا
الذَّنْبِ من النَّافَةِ وغيرها ، وأوَّلُ مَوْصِلِ الفَخْذَيْنِ
من الإنسانِ فكأنهما في الحقيقةِ مُكْتَنِفَا المَعْصِيَةِ ؛
قال الأزهري : والقولُ عندي هو الأوَّلُ ، فإنما الصلاةُ
لِزُومٍ ما فَرَضَ الله تعالى ، والصلاةُ من أعظمِ
الْفَرَضِ الذي أُمِرَ بِلُزُومِهِ . والصلاةُ : واحدةُ
الصلَّواتِ المُفْرَوضةِ ، وهو اسمٌ يوضعُ مَوْضِعَ

المُحَذَّر، تقول : صَلَّيْتُ صَلَاةً وَلَا تَقُلْ تَصَلِّيَةً ،
وَصَلَّيْتُ عَلَى النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم . قال ابن
الأثير : وقد تكرر في الحديث ذكرُ الصلاة ، وهي
العبادةُ المخصوصةُ ، وأصلُها الدعاءُ في اللغة فسُيِّمَتْ
ببعضِ أجزائها ، وقيل : أصلُها في اللغة التعظيم ،
وسُيِّمَتْ الصلاةُ المخصوصةُ صلاةً لما فيها من تعظيم
الربِّ تعالى وتقدس . وقوله في التشهد : الصلواتُ لله
أي الأُدعيةُ التي يُرَادُ بها تعظيمُ الله هو مُستعِضُّها لا
تَلِيْقُ بِأَحَدٍ سِوَاهُ . وأما قولنا : اللهم صلِّ على
محمدٍ ، فمعناه عَظَمْتُهُ في الدنيا بإِعْلَاءِ ذِكْرِهِ
وَإِظْهَارِ دَعْوَتِهِ وإِبْقَاءِ شَرِيعَتِهِ ، وفي الآخرةِ
بِتَشْفِيعِهِ في أُمْنِيَّتِهِ وتَضَمُّنِهِ أَجْرَهُ وَمُثُوبَتِهِ ؛
وقيل : المعنى لما أَمَرَنا اللهُ سُبْحَانَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ولم
تَبْلُغْ قَدْرَ الْوَاجِبِ مِنْ ذَلِكَ أَحَلَّناهُ عَلَى اللَّهِ
وَقُلْنَا : اللهم صلِّ أَنْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ ، لَأَنَّكَ أَعْلَمْتَ بِمَا
يَلِيْقُ بِهِ ، وهذا الدعاءُ قد اِخْتَلَفَ فِيهِ . هل يجوزُ
إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، أم لا ،
والصَّحِيحُ أَنَّهُ خَاصٌّ لَهُ وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ . وقال الخطابي :
الصَّلَاةُ الَّتِي بِمَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ لَا تُقَالُ لِغَيْرِهِ ،
وَالَّتِي بِمَعْنَى الدَّعَاءِ وَالتَّبَرُّكِ تُقَالُ لِغَيْرِهِ ؛ وَمِنْهُ : اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى أَيْ تَرَحَّمْ وَبَرِّكْ ، وَقِيلَ
فِيهِ : إِنَّ هَذَا خَاصٌّ لَهُ ، وَلَكِنَّهُ هُوَ أَثَرٌ بِهِ غَيْرُهُ ؛
وَأَمَّا سِوَاهُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَخْصَّ بِهِ أَحَدٌ . وفي
الحديث : مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ
عَشْرًا أَيْ دَعَتْ لَهُ وَبَرَّكَتْ . وفي الحديث : الصَّامُ
إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ الطَّعَامُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ .
وَصَلَوَاتُ الْيَهُودِ : كُنَائِسُهُمْ . وفي التنزيل :
لَهْدَمْتَ صَوَامِعَ وَبِيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ ؛
قال ابن عباس : هي كُنَائِسُ الْيَهُودِ أَيْ مَوَاضِعُ
الصَّلَوَاتِ ، وَأَصْلُهَا بِالْعِزْرَانِيَّةِ صَلَوَاتَا ، وَقُرِئَتْ

وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ ، قال : وقيل لَهَا مَوَاضِعُ
صَلَوَاتِ الصَّابِئِينَ ، وقيل : معناه لَهْدَمْتَ مَوَاضِعُ
الصَّلَوَاتِ فَأَقْبِمْتَ الصَّلَوَاتِ مَقَامَهَا ، كما قال :
وَأَثَرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ ؛ أَيْ حُبَّ الْعَجَلِ ؛
وقال بعضهم : تَهْدِيمُ الصَّلَوَاتِ تَعْطِيلُهَا ، وقيل :
الصَّلَاةُ بِنَتْ لِأَهْلِ الْكِتَابِ يُصَلُّونَ فِيهِ . وقال
ابن الأنباري : عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ أَيْ رَحْمَاتُ ، قال :
وَنَسَقَ الرَّحْمَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ لِاخْتِلَافِ التَّعْظِيمِ .
وقوله : وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ أَيْ دَعَوَاتُهُ .

وَالصَّلَاةُ : وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ كُلِّ ذِي
أَرْبَعٍ ، وقيل : هو ما انْتَحَدَرَ مِنَ الْوَرَكَيْنِ ،
وقيل : هي الْفَرْجَةُ بَيْنَ الْجَاغِرَةِ وَالذَّنَبِ ، وقيل :
هو ما عَنِ بَيْنِ الذَّنَبِ وَشِبَالِهِ ، وَالْجَمْعُ صَلَوَاتُ
وَأَصْلُهُ ، الْأَوَّلَى بِمَا جُمِعَ مِنَ الْمَذْكُورِ بِالْأَلْفِ
وَالثَّانِي .

وَالْمُصَلِّي مِنَ الْحَيْلِ : الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ السَّابِقِ لِأَن
رَأْسَهُ يَلِي صِلَا الْمُتَقَدِّمِ وَهُوَ تَالِي السَّابِقِ ، وَقَالَ
الْحَبَّائِيُّ : لَمَّا سُمِّيَ مُصَلِّيًا لِأَنَّهُ يَجِيءُ وَرَأْسُهُ عَلَى
صِلَا السَّابِقِ ، وَهُوَ مُأْخُذٌ مِنَ الصَّلَوَاتِ لَا مَحَالَةَ ،
وَهِيَ مُكْتَنِفَةٌ ذَنْبِ الْقَرَسِ ، فَكَأَنَّهُ يَأْتِي وَرَأْسُهُ
مَعَ ذَلِكَ الْمَكَانِ . يُقَالُ : صَلَّيْتُ الْقَرَسَ إِذَا جَاءَ
مُصَلِّيًا .

وَصَلَوَاتُ الظَّهْرِ : ضَرَبَتْ صَلَاةً أَوْ أَصَبَتْهُ بِشَيْءٍ
سَهْمٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ عَنِ الْحَبَّائِيِّ ، قَالَ : وَهِيَ هَذَلِيَّةٌ .
وَيُقَالُ : أَصَلَّتِ النَّاقَةُ فِيهِ مُصَلِّيَةً إِذَا وَقَعَ وَلَدُهَا
فِي صَلَاةِهَا وَقَرَّبَ تَنَاجُهَا . وفي حديث عليٍّ أَنَّهُ قَالَ :
سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، وَصَلَّى أَبُو
بَكْرٍ وَثَلَّثَ عُمرُ وَخَبَطْتُنا فِتْنَةً فَمَا شَاءَ اللَّهُ ؛
قَالَ أَبُو عبيد : وَأَصْلُ هَذَا فِي الْحَيْلِ فَالسَّابِقُ الْأَوَّلُ ،
وَالْمُصَلِّي الثَّانِي ، قِيلَ لَهُ مُصَلٍّ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ صِلَا

الأول ، وصلاة جانباً ذنبه عن يمينه وشماله ، ثم يتلوه الثالث ؛ قال أبو عبيد : ولم أسمع في سوابق الحبل من يوثق بعلمه اسماً لشيء منها إلا الثاني والسكينة ، وما سوى ذلك إنما يقال الثالث والرابع وكذلك إلى التاسع . قال أبو العباس : المصلي في كلام العرب السابق المتقدم ؛ قال : وهو مشبه بالمصلي من الحبل ، وهو السابق الثاني ، قال : ويقال للسابق الأول من الحبل المجلي ، وللثاني المصلي ، وللثالث المسلي ، والرابع التالي ، والخامس المترافع ، والسادس العاطف ، والسابع الحظي ، والثامن المؤمل ، والتاسع اللطيم ، والعاشر السكينة ، وهو آخر السبق جاء به في تفسير قولهم رجل مصل .

وصلاة : اسم . وصلاة بن عمرو الثميري : أحد القلعةين ؛ قال ابن بري : القلعةان لقبان لرجلين من بني ثمير ، وهما صلاة وشريح ابن عمرو بن خويلقة بن عبد الله بن الحرث ابن ثمير .

وصلى اللغم وغيره يصليه صلياً : شواه ، وصليته صلياً مثال رميته رمياً وأنا أصليه صلياً إذا فعلت ذلك وأنت تريد أن تشويهه ، فإذا أردت أنك تلقيه فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته ، بالألف ، لإصلا ، وكذلك صليته أصليه تصلية . التهذيب : صليت اللغم ، بالتخفيف ، على وجه الصلاح معناه شويته ، فأما أصليته وصليته فعلتي وجه الفساد والإحراق ؛ ومنه قوله : فسوف نصليه ناراً ، وقوله : ويصلي سعيراً . والصلاة ، بالمد ، والكسر : الشواء لأنه يوصل بالنار . وفي حديث عمر : لو شئت لدعوت بصلاة ؛ هو بالكسر والمد الشواء . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أتني

ألا يا أسلمي يا هند ، هند بني بدر ،
تعية من صلى فؤادك بالجمر

أراد أنك قتل قومها فأحرق فؤادها بالحزن عليهم . وصلي بالنار وصليها صلياً وصلياً وصلياً وصلى وصلاة واضطلت بها وتصلها : قاسى حرها ، وكذلك الأمر الشديد ؛ قال أبو زبيد :

فقد تصليت حر حريهم ،
كما تصلى المقرور من قرس

وفلان لا يضطلي بناره إذا كان شجاعاً لا يطاق . وفي حديث السقيفة : أنا الذي لا يضطلي بناره ؛ الاضطلاع افتعال من صلا النار والتسخن بها أي أنا الذي لا يتعرض لحربي . وأصلا النار : أدخله إياها وأتواها فيها ، وصلا النار وفي النار وعلى النار صلياً وصلياً وصلياً وصلي فلان النار تصلية . وفي التزويل العزيز : ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً . ويروى عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قرأ : ويصلي سعيراً ، وكان الكسائي يقرأ به ، وهذا لبس من الشيء إنما هو من إلقاء إياه فيها ؛ وقال ابن مقبل :

يُحِيلُ فِيهَا ذُو وَسْمٍ كَأَنَّمَا
يُطْلَى بِحَصٍّ ، أَوْ يُصَلَّى فَيُضَيِّعُ

ومن خفف فهد من قولهم : صلي فلان بالنار يصلى صلياً اخترق . قال الله تعالى : هم أولى

بِهَا صَلَاتِي ؛ وقال العجاج : قال ابن بري ، وصوابه الزيفان :

تَاللّهِ لَوَلَا النَّارُ أَنْ تَصَلَّاهَا ،
أَوْ يَدْعُوَ النَّاسُ عَلَيْنَا اللَّهَ ،
لَمَّا سَمِعْنَا لِأَمِيرٍ قَاهَا

وَصَلَّيْتُ النَّارَ أَي قَاسَيْتُ حَرَّهَا . اصَلَّوْهَا أَي قَاسَوْا حَرَّهَا ، وَهِيَ الصَّلَا وَالصَّلَاةُ مِثْلُ الْآيَاتِ وَالْإِبَاءِ لِلضُّبَاءِ ، إِذَا كَسَرَتْ مَدَدَتْ ، وَإِذَا فَتَحَتْ قَصَرَتْ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَقَاتَلَ كَلْبَ الْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ
لِيَرِيضَ فِيهَا ، وَالصَّلَا مُنْكَتَفٍ

وَيَقَالُ : صَلَّيْتُ الرَّجُلَ نَارًا إِذَا أَذْخَلْتَهُ النَّارَ وَجَعَلْتَهُ يَصَلَّاهَا ، فَإِنْ أَلْقَيْتَهُ فِيهَا لِلْقَاءِ كَأَنَّكَ تُرِيدُ الْإِخْرَاقَ قُلْتَ أَصَلَّيْتَهُ ، بِالْأَلْفِ ، وَصَلَّيْتَهُ تَصَلَّيْتَهُ . وَالصَّلَاةُ وَالصَّلَى : اسْمٌ لِلْوَقُودِ ، تَقُولُ : صَلَّيْتُ النَّارَ ، وَقِيلَ : هُمَا النَّارُ . وَصَلَّيْتُ يَدَهُ بِالنَّارِ : سَخَّنَهَا ؛ قَالَ :

أَنَا فَلَمْ تَفْرَحْ بَطَلْعَةِ وَجْهِهِ
طُرُوقًا ، وَصَلَّيْتُ كَفَّ أَشْعَثَ سَاغِبٍ

وَاصْطَلَّيْتُ بِهَا : اسْتَدْفَأَ . وَفِي التَّنْزِيلِ : لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُّونَ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي شَيْءٍ فَلِذَلِكَ احتاج إِلَى الاصْطِلَاعِ . وَصَلَّيْتُ الْعَصَا عَلَى النَّارِ وَتَصَلَّاهَا : لَوَحَّهَا وَأَدَارَهَا عَلَى النَّارِ لِيَقْوَمَهَا وَيُلْبِسَهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَطْيَبُ مُضَغَّةٍ صِيْحَانِيَّةٍ مَصْلِيَّةٍ قَدْ صَلَّيْتُ فِي الشَّسْرِ وَشُبَّسَتْ ، وَيُرْوَى بِالْبَاءِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَفِي حَدِيثٍ مُحَدَّثَةٍ : فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصَلِّي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ أَي يَدْفِئُهُ . وَقَدْ حُصِّلَ : مَضْبُوحٌ ؛

قال قيس بن زهير :

فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمْنِي ،
فَمَا صَلَّيْتُ عَصَاهُ كَمُسْتَدِيمٍ

وَالْمِصْلَةُ : شَرَكٌ يُنْصَبُ لِلصَّيْدِ . وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الثَّامِ : إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِي وَفُخُوحًا ؛ وَالْمَصَالِي شِبْهَةٌ بِالشَّرَكِ تُنْصَبُ لِلطَّيْرِ وَغَيْرِهَا ؛ قَالَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ يَعْنِي مَا يَصِيدُ بِهِ النَّاسُ مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي يَسْتَفِزُّهُمْ بِهَا مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا ، وَاحِدَتُهَا مِصْلَةٌ . وَيُقَالُ : صَلَّيْتُ بِالْأَمْرِ وَقَدْ صَلَّيْتُ بِهِ أَصَلَّيْتُ بِهِ إِذَا قَاسَيْتُ حَرَّهُ وَشِدَّتَهُ وَتَعَبَهُ ؛ قَالَ الطَّهَوِيُّ :

وَلَا تَبَلَّيْ بِسَالَتِهِمْ ، وَإِنْ هُمْ
صَلَّوْا بِالْحَرْبِ حِينَ بَعْدَ حِينٍ

وَصَلَّيْتُ لِفُلَانٍ ، بِالتَّخْفِيفِ ، مِثَالُ رَمَيْتُ : وَذَلِكَ إِذَا عَمِلْتَ لَهُ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَحْمَلَ بِهِ وَثُوقَهُ فِي هَلَكَةٍ ، وَالْأَصْلُ فِي هَذَا مِنَ الْمَصَالِي وَهِيَ الْأَشْرَاكُ تُنْصَبُ لِلطَّيْرِ وَغَيْرِهَا . وَصَلَّيْتُ وَصَلَّيْتُ لَهُ : مَحَلَّتْ بِهِ وَأَوْقَعْتُهُ فِي هَلَكَةٍ مِنْ ذَلِكَ .

وَالصَّلَاةُ وَالصَّلَاةُ : مُدَقُّ الطَّيْبِ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : لَمَّا هُمِزَتْ وَلَمْ يَكُ حَرْفُ الْعَلَةِ فِيهَا طَرَفًا لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ صَلَاةٌ ، مَهْمُوزَةٌ ، كَمَا قَالُوا مَسْنِيَّةً وَمَرْضِيَّةً حِينَ جَاءَتْ عَلَى مَسْنِيٍّ وَمَرْضِيٍّ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ صَلَاةٌ فَإِنَّهُ لَمْ يَجِءْ بِالْوَاحِدِ عَلَى صَلَاةٍ . أَبُو عَمْرٍو : الصَّلَاةُ كُلُّ حَجَرٍ عَرِيضٍ يَدُقُّ عَلَيْهِ عِطْرٌ أَوْ هَبِيدٌ . الْفَرَّاءُ : تَجْمَعُ الصَّلَاةُ صَلَاتًا وَصَلَاتًا ، وَالسَّاءُ سَيًّا وَسَيًّا ؛ وَأَنْشَدَ :

أَشْعَثَ مِمَّا نَاطَحَ الصَّلَاتِ

يعني الوتد. ويجمع خشي البقر على خشي وخشي.
والصلابة: الفهر؛ قال أُمَيَّة يصف السماء:

مَرَاة صَلَاةٍ خَلَقَاءُ صِيغَتْ
تَوَلَّى الشَّمْسَ، لَيْسَ لَهَا رِثَابٌ

قال: وإنما قال امرؤ القيس:

مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنْظَلٍ

فأضافه إليه لأنه يُفَلِّقُ به إذا بَيَّسَ. ابن شبل:
الصلابة سَرِيحَةٌ حَشِينَةٌ غَلِيظَةٌ من القَفِّ، والصلَا
ما عن بين الذَّنْبِ وَشِبَالِهِ، وهما صَلَوَانٌ.
وأصلَتِ الفرس إذا اسْتَرْخَى صَلَوَاهَا، وذلك إذا
قَرُبَتْ نَتَاجُهَا. وَصَلَبَتِ الظَّهْرَ: ضَرَبَتْ صَلَاةً
أَوْ أَصَبَتْه، نَادِرٌ، وإنما حُكِمَتْ صَلَوَاتُهُ كَمَا تَقُولُ
هَذِيلٌ.

الليث: الصَّلِيَانُ نَبْتُ؛ قال بعضهم: هو على تقدير
فِعْلَانٍ، وقال بعضهم: فِعْلِيَانٍ، فمن قال فِعْلِيَانٍ
قال هذه أرضٌ مَصْلَاةٌ وهو نَبْتُ له سَنَةٌ عظيمة
سَكَانًا رَأْسُ الْقَصَبَةِ إذا خَرَجَتْ أَذْنَابُهَا تَجَذِّبُهَا
الإبل، والعرب تُسَمِّيهِ مُخْبِرَةَ الإبل، وقال غيره:
من أمثال العرب في اليمين إذا أَقْدَمَ عليها الرَّجُلُ
ليَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ الرَّجُلِ: جَذَّهَا جَذَّ الْعَيْتِرِ الصَّلِيَانَةِ،
وذلك أن لها جِعِينَةً في الأرض، فإذا كَدَمَهَا
الْعَيْتِرُ اقْتَلَعَهَا بِجِعِينَتِهَا. وفي حديث كعب: إن الله
بَارَكَ لِدَوَابِّ الْمُجَاهِدِينَ فِي صَلِيَانِ أَرْضِ الرُّومِ كَمَا
بَارَكَ لَهَا فِي شَعِيرِ سُورِيَّةٍ؛ معناه أي يقومُ حُلَيْمُ
مَقَامِ الشَّعِيرِ، وسُورِيَّةٌ هي بالشام.

صا: الصَّلِيَانُ من الرجال: الشَّدِيدُ الْمُحْتَنَكُ السِّنُّ.

والصَّلِيَانُ: الشَّجَاعُ الصَّادِقُ الْحَمَلَةُ، والجمع
قوله «ليس لها رثاب» هكذا في الأصل والصَّحاح، وقال في
الفتكلمة الرواية:

تزل الشمس، ليس لها إياب

صَلِيَانٌ؛ عن كراع. قال أبو إسحق: أصل
الصَّلِيَانِ في اللغة السرعة والحِفَّةُ. ابن الأعرابي:
الصَّلِيَانُ الجَرِيُّ عَلَى الْمَعَاصِي. قال ابن بُزُرْج:
يقال لا صَلِيَاءَ له ولا عَمِيَاءَ من ذلك متروكتان
كذلك إذا أَكْبَ على أمر فلم يُقْلِعْ عنه. وَرَجُلٌ
صَلِيَانٌ: جَرِيءٌ شَجَاعٌ. والصَّلِيَانُ، بالثَّخْرِبِ:
التَّلَفُّتُ وَالْوَتْبُ. وَرَجُلٌ صَلِيَانٌ إذا كَانَ ذَا
تَوَثُّبٍ عَلَى النَّاسِ.

وأصمى الفرس على لجامه إذا عَضَّ عليه وَمَضَى؛
وَأَنْشَدَ:

أَصَمَى عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ، وَقَرَّبَهُ
بِالْمَاءِ يَقْطُرُ ثَارَةً وَيَسِيلُ

وَانْصَمَى عَلَيْهِ أَيِ انْصَبَ؛ قال جرير:

لَمَتْنِي انْصَمَيْتُ مِنَ السَّاءِ عَلَيْكُمْ
حَتَّى اخْطَفْتُكَ، يَافُوزُ ذَقْ، مِنْ عِلٍّ

ويروى: انْصَمَيْتُ. وَأَصَمَيْتَ الصِّدَّ إذا رَمَيْتَهُ
فَقَتَلْتَهُ وَأَنْتَ تَرَاهُ. وَأَصَمَى الرَّمِيَّةُ: أَنْقَذَهَا.
وروي عن ابن عباس أنه سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَرْمِي
الصِّدَّ فَيَجِدُهُ مَقْتُولًا فَقَالَ: كُلُّ مَا أَصَمَيْتَ وَدَعَ
مَا أَنْصَمَيْتَ؛ قال أبو إسحق: المعنى في قوله كُلُّ
مَا أَصَمَيْتَ أَيِ مَا أَصَابَهُ السَّهْمُ وَأَنْتَ تَرَاهُ فَاسْرِعْ
فِي الْمَوْتِ فَرَأَيْتَهُ، وَلَا حَالَةَ أَنَّهُ مَاتَ بِرَمْيِكَ، وَأَصَلُهُ
مِنَ الصَّلِيَانِ وَهُوَ السَّرْعَةُ وَالْحِفَّةُ. وَصَمَى الصِّدَّ
يَضْمِي إِذَا مَاتَ وَأَنْتَ تَرَاهُ. وَالْإِصْمَاءُ: أَنْ تَقْتُلَ
الصِّدَّ مَكَانَهُ، وَمَعْنَاهُ سَرْعَةُ لُزْهَاقِ الرُّوحِ مِنْ قَوْلِهِمْ
لِلْمُسْرِعِ صَمِيَانٌ، وَالْإِنْصَاءُ أَنْ تَصِيبَ إِبَابَةً غَيْرَ
قَاتِلَةٍ فِي الْحَالِ. يَقَالُ: أَنْصَمَيْتَ الرَّمِيَّةَ وَنَمَتَ
بِنَفْسِهَا، وَمَعْنَاهُ إِذَا صَدَّتْ بِكَلْبٍ أَوْ بِسَهْمٍ أَوْ
غَيْرِهِمَا فَمَاتَ وَأَنْتَ تَرَاهُ غَيْرَ غَائِبٍ عَنْكَ فَكُلُّ مَنْهٍ،

وما أصبته ثم غاب عنك فبات بعد ذلك فلا تأكله فإنك لا تدري أمات بصيدك أم بعارض آخر .

وانتصبى عليه : انتفض وأقبل نحوه . وقال شر : يقال صاه الأشر أي حل به يصيبه صنيأً ؛ وقال عمران بن حطان :

وقاضي الموت يعلم ما عليه ،
إذا ما مت منه ما صافي

أي ما حل لي . ورجل صبيان : ينضمي على الناس بالأذى . وصامى منيته وأضامها ذاقها . والانصباء : الإقبال نحو الشيء كما ينضمي البازي إذا انتفض .

صا : الصنا والصناء : الوسخ ، وقيل : الرماذ ؛ قال ثعلب : يمد ويقتصر ويكتب بالياء والألف ، وكتابه بالألف أجود . ويقال : نصت فلان إذا قعد عند القدر من شره يكتب وبشوي حتى يصيبه الصناء . وفي حديث أبي قلابة قال : إذا طال صناء الميت نُفِيتَ بالأشنان إن شاؤوا ؛ قال الأزهرى : أي درته ووسخه ، قال : وروي ضياء ، بالضاد ، والصواب صناء ، بالصاد ، وهو وسخ النار والرماد . الفراء : أخذت الشيء بصنائه أي أخذته بجميعه ، والسين لغة . أبو عمرو : الصني شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين ، وقيل : الصني حسي صغير لا يردّه أحد ولا يؤبه له ، وهو صغير صنور ؛ قالت ليلي الأخيلية :

أنا بغي ، لم تنبغ ولم تك أو لا ،
وكنت صنيأ بين صدين مجهلا

ويقال : هو سق في الجبل . ابن الأعرابي : الصافي اللازم للخدمة ، والناسي المعزى .

١ قوله « ان شاؤوا » هكذا في الاصل ، وليست في النهاية .

والصنور : الغور الحسيس بين الجبلين ؛ قال : والصنور الماء القليل بين الجبلين . والصنور : الحبر بين الجبلين ، وجمعها كلها صنور .

والصنور : الأخ الشقيق والعم والابن ، والجمع أصناء وصنوان ، والأنتى صنوة . وفي حديث

النبي ، صلى الله عليه وسلم : عم الرجل صنو أبيه ؛ قال أبو عبيد : معناه أن أصلهما واحد ، قال : وأصل الصنور إنما هو في التخل . قال شر : يقال « فلان

صنو فلان أي أخوه ، ولا يسمى صنواً حتى يكون معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما صنو صاحبه . وفي حديث : العباس صنو أبي ،

وفي رواية : صنوي . والصنور : المثل ، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد ، وهو مثل أبي أو مثلي ، وجمعه

صنوان ، وإذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد فكل واحد منها صنو ، والاثنان صنوان ، والجمع صنوان ، برفع النون ، وحكى

الزجاجي فيه صنو ، بضم الصاد ، وقد يقال لسائر الشجر إذا تشابه ، والجمع كالجمع . وقال أبو حنيفة :

إذا نبتت الشجرتان من أصل واحد فكل واحدة منهما صنو الأخرى . وركبتان صنوان : متجاورتان إذا تقاربتا ونبتتا من عين واحدة . وروي عن البراء بن عازب في قوله تعالى : صنوان وغير صنوان ؛

قال الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق ، وقال : الصنوان التخلات أصلهن واحد ، قال : والصنوان التخلتان والثلاث والخمس والست

أصلهن واحد وفروعهن شتى ، وغير صنوان الفاردة ؛ وقال أبو زيد : هاتان نخلتان صنوان

١ قوله « الغور » هكذا في الاصل ، والذي في الفاموس والتعذيب : العود .

وَنَحِيلُ صِنُونُ وَأَصْنَاءُ ، ويقال للثنتين قِنُونِ
وَصِنُونِ ، وللجماعة قِنُونُ وَصِنُونُ . الفراء :
الأصْنَاءُ الأَمْثَالُ والأَنْصَاءُ السابقون . ابن الأعرابي :
الصَّنُونُ الفَسِيلَةُ . ابن بزرج : يقال للحفَرِ الْمُعْطَلِ
صِنُونٌ ، وجميعه صِنُونُ . ويقال إذا احْتَفَرَّ :
قَدِرَ اصْطَنَى .

صها : صَهْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ ؛ أَغْلَاهُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَارِقٍ :
فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ
حَرَامٍ عَلَيَّ رَمْلُهُ وَشَقَائِفُهُ
وهي مِنَ الْقَرَسِ مَوْضِعُ اللَّبَدِ مِنْ ظَهْرِهِ ،
وقيل : مَقْعَدُ الْفَارِسِ ، وقيل : هي مَا أُسْهِلَ مِنْ
سَرَاةِ الْقَرَسِ مِنْ نَاحِيَتَيْهَا كِلْتَابَتُهُمَا ، والصَّهْوَةُ :
مُؤَخَّرُ السَّامِ ، وقيل : هي الرَّادِفَةُ نَرَاهَا فَوْقَ
الْعَبْرَةِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَةً :

إِلَى صَهْوَةٍ تَتَلَوُّ حَالًا كَأَنَّهَا
صَفَاءُ دَلِصَّتْهُ طَعْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقُ

والجمع صَهَوَاتٌ وَصَهَا . الجوهرى : أَغْلَى كُلَّ
جَبَلٍ صَهَوْتُهُ . والصَّهَاءُ : مَنَابِعُ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ
صَهْوَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

تَظَلَّلُ فِيهِنَّ أَبْصَارُهَا ،
كَأَنَّ ظِلَّ الصَّغْرِ مَاءَ الصَّهَاءِ

والصَّهْوَةُ : مَا يُتَخَذُ فَوْقَ الرُّوَابِي مِنَ الْبُرُوجِ فِي
أَعَالِيهَا ، وَالْجَمْعُ صَهَى نَادِرٌ ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
وَالصَّهَوَاتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَزِنْتَانِي الْحُبُّ فِي صَهَى تَلَقَّى ،
مَا كُنْتُ لَوْلَا الرَّبَابُ أَزِنْتُوْهَا

وَالصَّهْوَةُ : مَكَانٌ مُنْتَظَمٌ مِنَ الْأَرْضِ تَأْوِي إِلَيْهِ
١ قَوْلُهُ « حَرَامٌ عَلَيَّ » مَكْذَا فِي الْأَمَلِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : عَلَيْكَ .

وَصَهَا الْجُرُحُ ، بِالْفَتْحِ ، يَصْهَى صَهْيًا : نَدَى . وَقَالَ
الْخَلِيلُ : صَهَى الْجُرُحُ ، بِالْكَسْرِ . وَأَصْهَى
الصَّيَّ : كَهَنَهُ بِالسَّنَنِ وَوَضَعَهُ فِي الشَّسِ مِنْ مَرَضٍ
يُصِيبُهُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْوَائِرِ لِأَنَّا
لَا نَجِدُ هـ ص ي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَبَسَّ ذُو صَهَوَاتٍ
إِذَا كَانَ سَيْنًا ؛ وَأَنْشَدَ :

ذَا صَهَوَاتٍ يَزْتَعِي الْأَذْلَاسُ ،
كَأَنَّ فَوْقَ ظَهْرِهِ أَهْلَاسُ ،
مِنْ شَخْبِهِ وَلَعْنِهِ دِحَاسُ

وَالدَّلْسُ : أَرْضٌ أَنْشَبَتْ بَعْدَ مَا أُكِلَتْ . وَصَهَا
إِذَا كَثُرَ مَالُهُ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ
جُرْحٌ فَجَعَلَ يَنْدَى قِيلَ صَهَا يَصْهَى .
وَصِهْيُونٌ : هِيَ الرُّومُ ، وَقِيلَ : هِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ ؛
وَأَنْشَدَ :

وَأِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا ،
فَإِنْ رَحِمَ الْحَرْبُ الدُّلُوكَ رَحَاكُمَا

صوي : الصَّوَّةُ : جَمَاعَةُ السَّبَاعِ ؛ عَنْ كِرَاعٍ . وَالصَّوَّةُ :
حَجَرٌ يَكُونُ عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ ، وَالْجَمْعُ صَوَى ،
وَأَصْوَاءُ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ قَالَ :

قَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْأَصْوَا
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَمِنْ ذَاتِ أَصْوَاءٍ سُهُوبٌ كَأَنَّهَا
مَرَاحِفُ هَزَلَى ، يَبْتَئِهَا مُتَبَاعِدٌ

قال ابن بري : وقد جاء فُعْلَةٌ على أفعالٍ كما قال :
وعقبة الأعقاب في الشهر الأصم

قال : وقد يجوز أن يكون أصواتُ جميعِ صَوَى مثلَ
رُبْعٍ وأرباعٍ ، وقيل : الصَوَى والأصواتُ الأعلامُ
المنصوبة المرتفعة في غلظٍ . وفي حديث أبي هريرة :
إنَّ للإسلامِ صَوَى ومَنَاراً كَنَارِ الطريقِ ، ومنه
قيل للقبورِ أصواتٌ . قال أبو عمرو : الصَوَى أعلامٌ
من حجارة منصوبة في الفياثي والمفازة المجهولة
يُسْتَدَلُّ بها على الطريق وعلى طرفيها ، أراد أن
للإسلام طرائق وأعلاماً يُهْتَدَى بها ؛ وقال الأصمعي :
الصَوَى ما غلظَ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن
يكون جبلاً ؛ قال أبو عبيد : وقول أبي عمرو أعجبُ
إليّ وهو أشبهُ بمعنى الحديث ؛ وقال لبيد :

ثم أصدرناهما في وادٍ
صادِرٍ ، وهُمِ صَوَاهُ قدَمُثلٌ^١

وقال أبو النجم :

وبينَ أعلامِ الصَوَى المَوائِلِ

ابن الأعرابي : أخْفَضُ الأعلامِ الثَّابَةِ ، وهي بلغة
بني أسَدٍ بِقَدْرِ قِعْدَةِ الرجلِ ، فإذا ارتفعتْ عن
ذلك فهي صَوَةٌ . قال يعقوبُ : والعَلَمُ ما نُصِبَ
من الحجارة ليُسْتَدَلَّ به على الطريقِ ، والعَلَمُ الجبلُ .
وفي حديث لقيط : فيخروجون من الأصواتِ
فيَنْظُرُونَ إليه ساعةً ، قال الفتيبي : يعني بالأصواتِ
القبورَ ، وأصلها الأعلامُ ، شبه القبورَ بها ، وهي
أيضاً الصَوَى ، وهي الآرامُ ، واحداً أَرَمٌ وإَرَمٌ
وَأَرَمِي وإِرَمِي وأَبَرَمِي وبَرَمِي أيضاً . وفي حديث
أبي هريرة : فتخرجون من الأصواتِ فتَنْظُرُونَ إليه ؛
١ قوله قد مثل هـ هكذا في الأصل هنا ، وتقدم في مادة مثل :
صواه كالمثل ؛ وشرحه هناك نقلاً عن ابن سيده .

الأصواتُ : القبورُ . والصاوي : البائسُ .
الأصمعي في الشاء : إذا أُنْبِسَ أَرْبَابُهَا أَلْبَانُهَا عَمْداً
ليكون أَسْمَنَ لها فذلك التصويّةُ وقد صَوَّيْنَاهَا ،
يقال : صَوَّيْتُهَا فَصَوَّتْ . ابن الأعرابي : التصويّةُ
في الإناث أن تُنْقَى ألبانها في ضروعها ليكون
أشدَّ لها في العام المُقْبِلِ . وصَوَّيْتُ الناقةَ : حَفَلْتُهَا
لِتَسْمَنَ ، وقيل : أَيْبَسْتُ لَبَنَهَا ، وإِنَّمَا يُفَعَّلُ
ذلك ليكونَ أَسْمَنَ لها ؛ وأشدُّ ابن الأعرابي :

إذا الدَّغْرِمُ الدَّفْناسُ صَوَّيَ لِقَاحَهُ ،

فإنَّ لنا ذَوْدًا عِظَامَ المَحَالِبِ

قال : وناقَةُ مُصَوَّاةٌ ومُصَرَّاةٌ ومُحَفَّلَةٌ بمعنى
واحدٍ . وجاء في الحديث : التصويّةُ خِلَابَةٌ ،
وكذلك التضرية . وصَوَّيْتُ الفَهمَ : أَيْبَسْتُ
لَبَنَهَا عَمْداً ليكونَ أَسْمَنَ لها مثله في الإيل ،
والاسمُ من كلِّ ذلك الصَوَى ، وقيل : الصَوَى أن
تتركها فلا تحلبها ؛ قال :

يُجمَعُ للرَّعَاءِ في ثَلَاثِ :

طُولِ الصَوَى ، وقِلَّةِ الإِرَاعَاتِ

والتصويّةُ مثلُ التضرية : وهو أن تترك الشاةَ
أَيَّاماً لا تَحْلَبُ . والحِلَابَةُ : الحِدَاعُ . وَضَرَعُ
صايرٍ إذا ضَرَعَ وَذَهَبَ لَبَنُهُ ؛ قال أبو ذؤيب :

مُتَفَلَّقٌ أَنَسَاؤُهَا عَن قَانِيءٍ

كالقَرْطِ صَايرٍ ، غَبَرُهُ لَا يُرْضَعُ

أَرَادَ بالقَانِيءِ ضَرْعَهَا ، وهو الأَخْبَرُ لأنه ضَمَرَ
وارْتَفَعَ لَبَنُهُ . التهذيب : الصَوَى أن تَغَرَّرَ
الناقةُ فَيَذْهَبَ لَبَنُهَا ؛ قال الراعي :

فَطَأْتُ عَيْنِي ، هلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ

تَدَارِكُ مِنهَا نَمِيَّ عَامِينَ والصَوَى ؟

قال : ويَكُونُ الصَّوَى بمعنى الشَّخْمِ والسَّمَنِ .
الأحمر : هو الصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ ماءً تُخَيِّنُ يَخْرُجُ
مع الولد . وقال المَدْبِسُ الكِنَانِي : التَّصْوِيَّةُ
لِلْفَحُولِ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ لَا يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَلَا يُعْقَدَ
فيه حبلٌ لِيَكُونَ أَنْشَطَ لَهُ فِي الضَّرَابِ وَأَقْوَى ؛
قال الفقهسي يصف الراعي والإبل :

صَوَّى لَهَا ذَا كِدْنَةٍ جُلْدِيًّا ،
أَخِيفَ كَانَتْ أُمُّهُ صَفِيًّا ،

وصَوَّيْتُ الْفَحْلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : لَمَّا أَصَلَ
ذَلِكَ فِي الْإِنَاثِ تُفَرِّزُ فَلَا تُحْلَبُ لِلتَّسْنَنِ وَلَا
تَضَعُفُ فَجَعَلَهُ الْفَقْعَسِيُّ لِلْفَحْلِ أَيْ تَرَكَ مِنْ
الْعَمَلِ وَعَلِفَ حَتَّى رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَسِينَ .
وصَوَّيْتُ لِإِبِلِي فَحْلًا إِذَا اخْتَرْتَهُ وَرَبَّيْتَهُ
لِلْفَحْلَةِ .

الليث : الصَّوِي مِنَ النَّخِيلِ الْيَابِسُ ، وَقَدْ صَوَّتَ
النَّخْلَةُ تَصْوِي صَوِيًّا . قال ابن الأنباري : الصَّوَى
فِي النَّخْلَةِ مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ ، وَقَدْ صَوَّيْتُ النَّخْلَةَ ،
فَهِيَ صَاوِيَةٌ إِذَا عَطِشَتْ وَضَمَرَتْ وَيَبَسَتْ ، قَالَ :
وَقَدْ صَوَّيْتُ النَّخْلَ وَصَوَّى النَّخْلُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَهَذَا أَصَحُّ بِمَا قَالَ اللَّيْثُ ، وَكَذَلِكَ غَيْرُ النَّخْلِ
مِنَ الشَّجَرِ ، وَقَدْ يَكُونُ فِي الْحَيَوَانِ أَيْضًا ؛ قَالَ
سَاعِدَةُ يَصِفُ بَقْرًا وَحْشًا :

قَدْ أَوْبَيْتُ كُلَّ مَاءٍ فَهِيَ صَاوِيَةٌ ،
مَهْمَا تَصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ
وَالصَّوَى : الْفَارِغُ . وَأَصْوَى إِذَا جَفَّ . وَالصَّوَّةُ :
مُخْتَلَفُ الرِّيحِ ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَهَبَتْ لَهُ رِيحٌ ، بِمُخْتَلَفِ الصَّوَى ،
صَبًّا وَشَالًا فِي مَنَازِلٍ فَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الصَّوَى السُّبُلُ الْفَارِغُ وَالْقُنْبُعُ

غِلَافُهُ ؛ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ صَغْبٍ :

نَحَسَبُ بِاللَّيْلِ صَوَّى مُصَغَّبًا

قال : الصَّوَى الْحِجَارَةُ الْمُخْجُوعَةُ ، الْوَاحِدَةُ صَوَّةٌ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الصَّوَّةُ صَوْتُ الصَّدَى ، بِالصَّادِ .
التَّهْدِيبُ فِي تَرْجُمَةِ صَوَّى : سَمِعْتُ صَوَّةَ الْقَوْمِ
وَعَوَّتَهُمْ أَيْ أَصْوَاتَهُمْ ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
الصَّوَّةَ وَالصَّوَّةَ بِالصَّادِ .

وَذَاتُ الصَّوَّى : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

تَضَضُّهُمْ ، وَارْتَدَّتِ الْعَيْنُ دُونَهُمْ ،
بَذَاتِ الصَّوَّى مِنْ ذِي الثَّنَائِيرِ ، مَاهِرٌ

صيا : الصَّيَّةُ : مَا يَخْرُجُ مِنْ رَحِمِ الشَّاةِ بَعْدَ
الْوِلَادَةِ . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ : الصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ ،
وَالصَّاءُ بوزن الصَّعَاةِ ، وَالصَّيَّةُ بوزن الصَّيْعَةِ ،
وَالصَّيَّةُ الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْمَشِيَّةِ ؛
وَأَنشَدَ شمر :

عَلَى الرَّجْلَيْنِ صَاءٌ كَالْخُرَاجِ

قال : وَيَعْنِي النَّاقَةَ بَصِيَّتَهَا أَيْ بِحِدَثَانِ
نَتَاجِهَا .

وَالصَّيَّةُ : أَنْتَى الطَّائِرِ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْمَامُ .
وَالصَّيَاصِي : سَوَّكُ النَّسَاجِينَ ، وَاحِدُهُ صَيْصِيَّةٌ ،
وَقِيلَ : صَيْصِيَّةُ الْحَائِكِ الَّذِي يُخْطُ بِهِ الثَّوْبُ
وَتُدْعَى الْمُخْطُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الصَّيْصِيَّةُ حَفٌّ صَغِيرٌ
مِنْ قُرُونِ الطَّبَّاءِ تَنْسُجُ بِهِ الْمِرْأَةُ ؛ قَالَ مُرَيْدُ
ابْنِ الصَّيَّةِ :

فَعِثْتُ إِلَيْهِ ، وَالرَّيَاحُ تَنْثُوهُ
كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُدَدِ

ومنه الحديث حين ذَكَرَ الْفَيْئَةَ فَقَالَ : كَأَنَّهَا
صَيَاصِي الْبَقَرِ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : شَبَّ الْفَيْئَةُ بِقُرُونِ

من هذا ؛ قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك إلا أن تسمى باسم الموضع .
وأضبى الرجل على ما في يديه : أمسك ، لغة في أضبأ ؛ عن اللحياني . وأضبى بهم السقر : أخلقهم ما رجوا فيه من ربح ومنفعة ؛ عن المجري ؛ وأنشد :

لا يشكرون إذا كنا بمنسرة ،
ولا يكفون إن أضبى بنا السقر

الكسائي : أضبئت على الشيء أشرفت عليه أن أظفر به . والضابي : الرماد . وأضبى يضيبي إذا رفع ؛ قال رؤبة :

توى قتاني كفتاة الاضباب
يُعيلها الطاهي ، ويضيبيها الضاب

يضيبيها أي يرفعها عن النار كي لا تحترق ، والضاب : يريد الضابي ، وهو الرفع ، والطاهي هنا : المقوم للقيي والراح على النار .

ضحا : ضحا بالمكان : أقام ؛ حكاه ابن دريد ؛ قال :
وليس بثبت .

ضحا : الضخو والضخوة والضحية على مثال العشيّة : ارتفاع النهار ؛ أنشد ابن الأعرابي :

رفود ضحيات كأن لسانه ،
إذا واجه السقار ، مكنال أرمدا

والضحى : فوئق ذلك أنشئ وتصغيرها بغير هاء لثلاث بكتيس بتصغير ضحوة . والضحا ، ممدود ، إذا امتد النهار وكرّب أن ينصرف ؛ قال رؤبة :

هاهي العشيّ دبست ضحاؤه

وقال آخر :

عليه من تسج الضحى شغوف

البقر لشدتها ومعبوة الأثر فيها . والعرب تقول :
فينة صماء إذا كانت هائلة عظيمة . وفي حديث أبي هريرة : أصحاب الدجال سواربهم كالصياحي يعني قرون البقر ، يريد أنهم أطالوا سواربهم وقتلوا فصارت كأنها قرون بقر . والصياحي : القرى ، وقيل : الحصون . وفي التزويل : وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيم ؛ قال الفراء : من حصونهم ، وقال الزجاج : الصياحي كل ما يمتنع به ، وهي الحصون ، وقيل : القصور لأنه يتحصن بها . وصيصية الثور : قرنه لاختصاصه به من عدوه ؛ قال الثابتة الجعدي ، وقيل محبب عبد بني الحنساس :

فأصبحت الثيران غرقى ، وأصبحت
نساء تميم يلتقطن الصياصيا

ذهب إلى أن رجال تميم نساجون فبناؤهم يلتقطن لهم الصياصيا ليحفزوا بها الغزل . وصيصية الديك : مخلبان في سابقه ، وقيل : صيصية الديك وغيره من الطير الإصبع الزائدة التي في مؤخر رجله ، وقيل : صيصية الديك شوكة لأنه يتحصن بها .

فصل الضاد المعجبة

ضأي : ابن الأعرابي : ضأى الرجل إذا دق جسده .
ضبا : ضبته الشمس والنار تضبوه ضبياً وضبوا : لفعته ولوحته وغيرته ، وكذلك صبعته صبعاً . وضبته النار صبوا : أحرقته وشوته ، وبعض أهل اليمن يسبون غبزة الملة مضبة ١
١ قوله « مضبة » بفتح الميم كما في المعجم ، وفي اللاموس بضم الميم .

حال؛ قال الجوهري: ثم بعده الضحاة بمدود مذكرة وهو عند ارتفاع النهار الأعلى، تقول منه: أقمت بالمكان حتى أضحت كما تقول من الصباح أصبحت. ومنه قول عمر، رضي الله عنه: أضحوا بصلاح الضحى أي صلحوا لوقتها ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى. ويقال: أضحت بصلاح الغداة، أي صلحتها في ذلك الوقت. والضحاة أيضاً: الغداة، وهو الطعام الذي يتعدى به، سمي بذلك لأنه يؤكل في الضحاة، تقول: هم يتضحون أي يتعدون؛ قال ابن بري: ومنه قول الجعدي:

أعجلها أقدمي الضحاة ضحى،
وهي ثنائي ذوائب السلم.

وقال يزيد بن الحكم:

بها الصون، إلا سوطها من غداتها
لتربنها، ثم الصبح صحاها

وفي حديث سلمة بن الأكوع: بينا نحن نتضحى مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي نتعدى، والأصل فيه أن العرب كانوا يسرون في ظعنهم فإذا مروا ببقعة من الأرض فيها كلال وعشب قال قائلهم: ألا ضحواؤوئد أي ارفقوا بالإبل حتى تتضحى أي تنال من هذا المرعى، ثم وضعت التضحية مكان الرق لتصل الإبل إلى المنزل وقد شيعت، ثم اتسع فيه حتى قيل لكل من أكل وقت الضحى هو يتضحى أي يأكل في هذا الوقت كما يقال يتعدى ويتعشى في الغداة والعشاء. وضحت فلانا أضحية تضحية أي غديته؛ وأنشد لذي الرمة:

ترى الثور يمشي، راجعاً من صحابه
بها، مثل مشي الهيرزي المسرول

شبه الثراب بالستور البيض، وقيل: الضحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جداً، ثم بعد ذلك الضحاة إلى قريب من نصف النهار، قال الله تعالى: والشمس وضحاها؛ قال الفراء: ضحاها نهارها، وكذلك قوله: والضحى والليل إذا سجا؛ هو النهار كله؛ قال الزجاج: وضحاها وضياها، وقال في قوله والضحى: والنهار، وقيل: ساعة من ساعات النهار. والضحى: حين تطلع الشمس فيصفو صونها. والضحاة، بالفتح والمدة، إذا ارتفع النهار واشتد وقع الشمس، وقيل: هو إذا علت الشمس إلى ربيع السماء فما بعده. والضحاة: ارتفاع الشمس الأعلى. والضحى، مقصورة مؤنثة: وذلك حين تشرق الشمس. وفي حديث بلال: فلقد رأيتهم يترحون في الضحاة أي قريباً من نصف النهار، فأما الضحوة فهو ارتفاع أول النهار، والضحى، بالضم والقصر، فوقته، وبه سويت صلاة الضحى. غيره: ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى، وهي حين تشرق الشمس؛ قال ابن بري: وقد يقال ضحوة لغة في الضحى؛ قال الشاعر:

طربت. وهاجتك الحام السواجع،
تميل بها ضحوا غصون يوانع

قال: فعلى هذا يجوز أن يكون ضحى تصغير ضحوا. قال الجوهري: الضحى مقصورة توث وتذكر، فمن أنت ذهب إلى أنها جمع ضحوة، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل مثل صرد ونغر، وهو ظرف غير متكن مثل سحر، تقول: لقيته ضحى وضحى، إذا أردت به ضحى يومك لم تشوته؛ قال ابن بري: ضحى مصروف على كل

وفلان "يُضاحِنَا ضَحَوَ كل يومٍ أي يأتينا. وضَحِينَا
بني فلان: أتيناهم ضَحَى مُعِيرِينَ عليهم؛ وقال:

أراني، إذا ناكبتُ قوماً عداوةً
فَضَحَيْتُهُمْ، اني على الناسِ قادرٌ

وأَضَحِينَا: صِرْنَا في الضحى وبلغناها، وأَضَحَى يفعلُ
ذلك أي صار فاعلاً له في وقتِ الضحى كما تقول "ظل"،
وقيل: إذا فعل ذلك من أولِ النهار، وأَضَحَى في
الغدو إذا أخره. وضَحَى بالشاة: ذَبَحَهَا ضَحَى
التخمر، هذا هو الأصل، وقد تُسْتَعْمَلُ التَضَحِيَّةُ
في جميع أوقات أيام التخمر. وضَحَى بشاةٍ من
الأضحية وهي شاةٌ تُذْبَحُ يومَ الأضحي. والضحية:
ما ضَحَيْتَ به، وهي الأضحية، وجمعها أضْحَى،
يذكر ويؤنث، فمن ذكر ذهبَ إلى اليوم؛
قال أبو الفول الطهوي:

رَأَيْتُكُمْ بني الحَذَواءِ لما
دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ،

تَوَلَّيْتُمْ بِوَدِّكُمْ وَقَلَّيْتُمْ:
لَعَكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جَدَامُ

وأَضَحَى: جمع أضْحَاءِ مُنَوَّنًا، ومثله أرطى
جمع أرطاة؛ وشاهدُ التأنيت قول الآخر:

يا قَاصِمَ الحَيَواتِ يا مَأْوَى الكَرَمِ،
قد جَاءَتِ الْأَضْحَى وَمَالِي مِنْ غَنَمٍ

قوله «أبو الفول الطهوي» قال في التكملة الشعر لاني الفول
النهلي لا الطهوي، وقوله:

لَكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جَدَامُ

قال في التكملة: هكذا وقع في نوادر أبي زيد، والرواية:

أَعَلَكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أَمْ جَدَامُ

بالمهزة لا باللام.

المُحِيرِ زِي: الماضي في أمره؛ من ضَحَّاهُ أي من
عَدَّاهُ من المَرعى وقتَ الغداة إذا ارتَفَعَ النهارُ.
ورجل ضَحِيانٌ إذا كانَ بِأَكُلٍ في الضحى. وامرأةٌ
ضَحِيَّاتَةٌ مثل غَدَيانٍ وغَدَيَاتَةٍ. ويقال: هذا
يُضاحِنَا ضَحِيَّةً كلَّ يومٍ إذا أتاهم كلَّ غَدَاةٍ.
وضَحَى الرجلُ: تَعَدَّى بالضحى؛ عن ابن الأعرابي؛
وأشد:

ضَحَيْتُ حَتَّى أَظْهَرْتَ بِلُحُوبِ،

وَحَكَّتِ السَّاقُ يَبْطُنَ العُرْقُوبِ

يقول: ضَحَيْتُ لكَ كَثْرَةً أَكَلَهَا أي تَعَدَّيْتُ تلكَ
الساعةَ انتِظَاراً لها، والاسمُ الضَّحَاءُ على مِثَالِ الغَداءِ
والعشاءِ، وهو ممدودٌ مذَكَّرٌ. والضَّاحِيَةُ من
الإبلِ والغنَمِ: التي تُشْرَبُ ضَحَى. وتَضَحَّتِ
الإبلُ: أَكَلَتْ في الضحى، وضَحَيْتُهَا أنا. وفي
المثل: ضَحَّ ولا تَغْتَرَّ، ولا يقال ذلك للإنسان؛
هذا قولُ الأصمعي وجعله غيره في الناسِ والإبلِ،
وقيل: ضَحَيْتُهَا غَدَّيْتُهَا أي وقتَ كان، والأعرافُ
أنه في الضحى. وضَحَى فلان غَنَمَهُ أي رعاها بالضحى.
قال الفراء: ويقال ضَحَّتِ الإبلُ الماءَ ضَحَى إذا
وَرَدَتْ ضَحَى؛ قال أبو منصور: فإن أرادوا أنها
رَعَتْ ضَحَى قالوا تَضَحَّتِ الإبلُ تَضَحَى تَضَحِيًّا.
والمَضَحَى: الذي يُضَحَّى إبله. وقد تُسَمَّى الشمسُ
ضَحَى لظهورِها في ذلك الوقتِ. وأَتَيْتُكَ ضَحْوَةً
أي ضَحَى، لا تُسْتَعْمَلُ إلا ظرفاً إذا عَنَيْتَها من
يَوْمِكَ، وكذلك جميعُ الأوقاتِ إذا عَنَيْتَها من
يَوْمِكَ أَوْ لَيْلَتِكَ، فإن لم تَعْنِ ذلك صَرَفْتَهَا
بوجه الإغراب وأَجْرَيْتَها مُجْرَى سائرِ الأسماءِ.
والضَّحِيَّةُ: لغةٌ في الضَّحْوَةِ؛ وعن ابن الأعرابي، كما
أنَّ الغَدِيَّةَ لغةٌ في الغَدَاةِ، وسأيتُ ذَكَرَ الغَدِيَّةَ.
وضاحاهُ: أتاه ضَحَى. وضاحِيَّتُهُ: أَتَيْتُهُ ضَحَاءً.

وقال :

ألا ليت شعري ! هل تَعَوَّدَنَ بعدها
على الناس أضحي تجمعُ الناس، أو فطر؟

قال يعقوب : يُسَمَّى اليومُ أضْحَى يجمع الأضْحاءَ
التي هي الشاةُ ، والأضحية والأضحية كالضحية .
ابن الأعرابي : الضحية الشاة التي تُذْبَحُ ضَحْوَةً مثل
عديته وعشيته ، وفي الضحية أربع لغات : أضحية
ولأضحية والجمع أضاحي ، وضحية على فَعِيلَةٍ ،
والجمع ضحايا ، وأضْحاءُ ، والجمع أضْحَى كما يقال
أرْطَاةٌ وأرْطَى ، وبها سُمِّيَ يومُ الأضْحى . وفي
الحديث : إن على كل أهل بيت أضْحاءَ كلِّ عامٍ أي
أضحية ؛ وأما قولُ حسان بن ثابت يَرِنُ عِثَانٌ ، رضي
الله عنه :

ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عِثَانِ السُّجُودِ بِهِ ،
يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآنَا

فإنه استعاره وأرادَ قراءةً . وضَحَا الرجلُ ضَحْوَاً
وضَحُوءاً وضَحِيّاً : برَزَ للشمس . وضَحَا الرجلُ
وضَحِيّاً يَضْحِي في اللغتين معاً ضَحْوَاً وضَحِيّاً :
أصابته الشمسُ . وفي التهذيب : قال شر ضَحِيّ
يَضْحِي ضَحِيّاً وضَحَا يَضْحُو ضَحْوَاً ، وعن الليث
ضَحِيّ الرجلُ يَضْحِي ضَحاً إذا أصابه حرُّ الشمسِ .
قال الله تعالى : وأَنْتَ لَا تَنْظُنُّ فِيهَا وَلَا تَضْحِي ؛
قال : لَا يُؤْذِيكَ حَرُّ الشَّمْسِ . وقال الفراء : لَا
تَضْحِي لَا تُصِيبُكَ شَمْسٌ مُؤْذِيَةٌ ، قال : وفي
بعض التفسير ولا تَضْحِي لَا تَعْرِقُ ؛ قال الأزهري :
والأولُ أَشْبَهُ بالصواب ؛ وأنشد :

رَأَتْ رَجُلًا ، أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ
فَيَضْحِي ، وَأَمَا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ

وضَحِيَّتْ ، بالكسر ، ضَحَّى : عَرِقَتْ . ابن عرفة :

يقال لكل من كان بارِزاً في غير ما يُظَلُّه وبِكِنِّه
إنه لاضح ؛ ضَحِيَّتْ للشمس أي بَرَزَتْ لها ، وضَحِيَّتْ
للشمس لغةً . وفي الحديث عن عائشة : فلم يَرْنَعْنِي
إلا ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد ضَحَا أي
ظَهَرَ ؛ قال شمر : قال بعضُ الكلابيين الضاحي الذي
بَرَزَتْ عليه الشمس . وعَدَا فلانٌ ضَحِيّاً وعَدَا
ضاحياً وذلك قُرْبَ طُلُوعِ الشمسِ شيئاً ، ولا يزالُ
يقالُ عَدَا ضاحياً ما لم تكن قائلةً . وقال بعضهم :
الغادي أن يَفْعُدُوا بعد صلاةِ العَدَا ، والضاحي إذا
اسْتَعْلَتِ عليه الشمس . وقال بعضُ الكلابيين :
بين الغادي والضاحي قَدَرٌ فَوَاقٍ نَاقَةٍ ؛ وقال القطامي :

مُسْتَبْطُونِي ، وما كانت أَنَا تُهْمُ
إلا كما لبث الضاحي عن الغادي

وضَحِيَّتْ للشمس وضَحِيَّتْ أضْحَى منها جميعاً .
والمَضْحاءُ : الأرضُ البارِزةُ التي لَا تَكَادُ الشمسُ تَغِيبُ
عنها ، تقول : عليك بِمَضْحَاءِ الجبلِ . وضَحَا الطريقُ
يَضْحُو ضَحْوَاً : بَدَا وَظَهَرَ وَبَرَزَ . وضاحية
كلُّ شيءٍ : ما بَرَزَ منه . وضَحَا الشيءُ وأَضْحِيَتْهُ
أَنَا أي أَظْهَرْتُهُ . وضَوَّاهي الإنسان : ما بَرَزَ منه
للشمس كَالْمُنْكَبِّينَ وَالْكَتِفَيْنِ . ابن بري : والضَوَّاهي
من الإنسان كَتِفَاهُ وَمِثْنَاهُ ؛ وقيل : إن الأصمعي
دخل على سعيد بن سلمٍ وكان ولدُ سعيدٍ يَتَرَدَّدُ
إليه ابن الأعرابي فقال له الأصمعي : أنشد عَمَّكُ بما
رواه أستاذك ، فأنشد :

رَأَتْ نِضْوَ أَسْفَارٍ ، أُمَيْسَةَ ، قَاعِداً
على نِضْوِ أَسْفَارٍ ، فَجُنُّ جُنُونِهَا

فَقَالَتْ مِمَّنْ أَيْ النَّاسِ أَنْتَ ، وَمَنْ تَكُنْ ؟
فإنَّكَ رَاعِي ثَلَاثٍ لَا يَزِيْهَا

١ قوله « مستبطلون » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : مستبطلون .

فقلتُ لها : ليس الشُّعوبُ على الفَتَى
بعاري ، ولا خَيْرُ الرجالِ سَيْنِها
عليكِ براعي ثَلَّةٍ مُسَلَّجَةٍ ،
يُروحُ عليه تحضُّها وحَقِينِها
سَيْنِ الضَّواحِي ، لم تُورِقْه لَيْلَةً ،
وَأَنْعَمَ ، أَبْكَارُ المَومِرِ وعُونِها

الضَّواحِي: ما بَدَأَ من جَسَدِهِ، ومعناه لم تُورِقْه لَيْلَةً
أَبْكَارُ المَومِرِ وعُونِها ، وَأَنْعَمَ أَي وَزَادَ على هذه
الصِّفَةِ . وَضَحِيَّتُ لِلشَّمْسِ ضَحَاءً، مَمْدُودٌ، إِذَا بَرَزَتْ ،
وَضَحِيَّتْ ، بِالْفَتْحِ ، مِثْلُهُ ، وَالمُسْتَقْبَلُ أَضْحَى فِي
الْفَتْحِ جَمِيعاً . وفي الحديث : أَن ابنِ عَمْرٍ ، رضي
اللهُ عنها، رَأَى رَجُلًا مُحَرَّمًا قَدْ اسْتَظَلَّ فَقَالَ أَضْحَ
لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ أَي أَظْهَرَ وَاعْتَزَلَ الكِنَ وَالظِّلَّ؛
هَكَذَا يَرْوِيهِ المُجَدِّثُونَ ، بفتح الألف وكسر
الحاء ، من أَضْحَيْتْ ؛ وقال الأَصمعي : إِنَّمَا هو أَضْحَ
لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ ، بكسر الهزّة وفتح الحاء ، من
ضَحِيَّتْ أَضْحَى ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَهُ بِالْبُرُوزِ لِلشَّمْسِ ؛ وَمِنْهُ
قوله تعالى : وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى .
وَالضَّحْيَانُ من كُلِّ شَيْءٍ : البارِزُ لِلشَّمْسِ ؛ قال
سَاعِدَةُ بنُ جُبُوتَةَ :

ولو أَنَّ الذي تَنَقَّى عليه
بَضْعِيَّانِ أَشْمٌ به الوُعُولُ

قال ابن جني : كان القياس في ضَحْيَانِ ضَعْوَانِ لِأَنَّهُ
من الضَّعْوَةِ ، أَلَا تَرَاهُ بارِزًا ظَاهِرًا ، وهذا هو
معنى الضَّعْوَةِ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَخِفَّ بِالياءِ ، والأُنثَى
ضَحْيَانَةٌ ؛ وقوله أَنشده ابن الأعرابي :

يَكْفِيكَ، جَهْلُ الأَحْمَقِ المُسْتَجْهَلِ ،
ضَحْيَانَةٌ من عَقَدَاتِ السَّلْسَلِ

١ قوله « ضَحْيَانَةٌ » هكذا في بعض الأصول، وفي بعضها: مَحْضَانَةٌ، بالخاء.

فَسَّرَهُ فقال : ضَحْيَانَةٌ عَصَا تَبَيَّنَتْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى
طَبَخَتْهَا وَأَنْضَجَتْهَا ، فِيهِ أَشَدُّ مَا يَكُونُ ، وَهِيَ
من الطَّلَحِ ، وَسَلْسَلٌ : حَبْلٌ من الدُّهْنَاءِ ،
وَيُقَالُ سَلْسِلٌ وَشَجَرُهُ طَلَحٌ ، فَلِذَا كَانَتْ ضَحْيَانَةً
وَكَانَتْ من طَلَحٍ ذَهَبَتْ فِي الشَّدَةِ كُلِّ مَذْهَبٍ ؛
وَشَدٌّ مَا ضَحِيَّتْ وَضَعَتْ لِلشَّمْسِ وَالرِّيحِ
وغيرِهِمَا ، وَفِيمَ تَقُولُ : ضَعَوْتُ لِلشَّمْسِ أَضْعُو .
وفي حديث الاستِسْقَاءِ : اللَّهُمَّ ضَاحَتِ بِلَادِنَا
وَاعْبِرْتِ أَرْضَنَا أَي بَرَزْتَ لِلشَّمْسِ وَظَهَرْتَ
بِعَدَمِ الثَّبَاتِ فِيهَا ، وَهِيَ فَاعَلَتْ من ضَحَى مِثْلُ
رَامَتْ من رَسَى ، وَأَصْلُهَا ضَاحِيَّتٌ ؛ المعنى أَنَّ
السَّنَةَ أَخْرَقَتْ الثَّبَاتَ فَبَرَزَتْ الأَرْضُ لِلشَّمْسِ .
وَاسْتَضَحَى لِلشَّمْسِ : بَرَزَ لَهَا وَقَعَدَ عِنْدَهَا فِي
الشَّتَاءِ خَاصَّةً . وَضَوَاحِي الرُّجُلِ : مَا ضَحَا مِنْهُ
لِلشَّمْسِ وَبَرَزَ كَالْمُسْكِبِينَ وَالكَتِفَيْنِ . وَضَحَا
الشَّيْءُ يَضْحُو فَهُوَ ضَاحٍ أَي بَرَزَ . وَالضَّاحِي من
كُلِّ شَيْءٍ : البارِزُ الظَّاهِرُ الذي لَا يَسْتُرُهُ مِنْكَ
حَائِطٌ وَلَا غَيْرُهُ . وَضَوَاحِي كُلِّ شَيْءٍ : نَوَاحِيهِ
البارِزَةُ لِلشَّمْسِ . وَالضَّوَاحِي من التَّخَلُّلِ : مَا
كَانَ خَارِجَ السُّورِ ، صِفَةً غَالِبَةً لِأَنَّهَا تَضْحَى
لِلشَّمْسِ . وفي كتابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
لِلْمُكِنِّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : لَكُمْ الضَّامِنَةُ
من التَّخَلُّلِ وَلَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ الْبَعْلِ ؛ يَعْنِي بِالضَّامِنَةِ
مَا أَطَافَ بِهِ سُورُ الْمَدِينَةِ ، وَالضَّاحِيَةُ الظَّاهِرَةُ
البارِزَةُ من التَّخَلُّلِ الخَارِجَةِ من الْعِمَارَةِ الَّتِي لَا
حَائِلَ دُونَهَا ، وَالْبَعْلُ التَّخَلُّلُ الرَّاسِخُ عُرُوقُهُ فِي
الأَرْضِ ، وَالضَّامِنَةُ مَا تَضَمَّنَهَا الْحَدَائِقُ وَالْأَمْصَارُ
وَأُحِيطَ عَلَيْهَا . وفي الحديث : قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الضَّاحِيَةِ أَي النَّاحِيَةِ الْبَارِزَةِ .
وَالضَّوَاحِي من الشَّجَرِ : القَلِيلَةُ الْوَرَقِ الَّتِي تَبْرُزُ

فقد جَزَتْكُمْ بَنُو ذُبْيَانَ ضَاحِيَةً
حَقًّا يَقِينًا ، وَلَمَّا يَأْتِنَا الصَّدْرُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ :

عَمِيَ الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً
فَعَمَاهُ أَنَّهُ مَنَعَهُ نَارًا جِهَادًا أَيْ جَاهِرًا بِالْمَنَعِ ؛
وَقَالَ لَيْدٌ :

فَهَرَقْنَا لَهَا فِي دَائِرِهِ ،
لِضَوَاحِيهِ تَشْيِشٌ بِالْبَلَلِ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى عَمْرُوَ
ابْنَ حُرَيْثٍ فَقَالَ لِمَى أَبْنَى ؟ قَالَ : لِمَى الشَّامِ ، قَالَ :
أَمَّا لِمَى ضَاحِيَةٍ قَوْمِيكَ أَيْ نَاحِيَتِهِمْ . وَفِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ : وَضَاحِيَةُ مُضَرٍّ مُغَالِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيْ أَهْلُ الْبَادِيَةِ مِنْهُمْ ، وَجَمْعُ
الضَّاحِيَةِ ضَوَاحٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ : قَالَ لَهُ الْبَصْرَةُ
لِحَدَثِي الْمُؤْتَفِكَاتِ فَانْتَرَلُ فِي ضَوَاحِيهَا ؛ وَمِنْهُ
قَبْلُ : قُرَيْشُ الضَّوَاحِي أَيْ النَّازِلُونَ بِظَوَاهِرِ
مَكَّةَ .

وَلَيْلَةُ ضَحْيَاءَ وَضَحْيَا وَضَحْيَانُ وَضَحْيَانُ
وِاضْحِيَانَةُ ، بِالْكَسْرِ : مُضِيَّةٌ لَا عَيْنَ فِيهَا ،
وَقِيلَ : مُقْمِرَةٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي يَكُونُ
الْقَمَرُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامَ
أَبِي ذَرٍّ : فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَانٍ أَيْ مُقْمِرَةٍ ، وَالْأَلْفُ
وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ . وَيَوْمُ إِضْحِيَانٍ : مُضِيَّةٌ لَا عَيْنَ
فِيهِ ، وَكَذَلِكَ قَمَرُ ضَحْيَانٍ ؛ قَالَ :

مَاذَا ثَلَاثِينَ بِسَهْبٍ إِنْسَانُ
مِنَ الْجَعَالَاتِ بِهِ وَالْعُرْفَانُ ،
مِنَ طُلُمَاتِ وَمِرَاجِ ضَحْيَانُ

وَقَمَرُ إِضْحِيَانٍ كَضَحْيَانٍ . وَيَوْمُ ضَحْيَانٍ أَيْ

عِيدَانِهَا لِلشَّمْسِ . قَالَ شُرَّ : كُلُّ مَا ظَهَرَ وَبَرَزَ
فَقَدْ ضَحَا . وَيُقَالُ : خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَضَحَا
لِي . وَالشَّجَرَةُ الضَّاحِيَةُ : الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ ؛ وَأَنشَدَ
لِابْنِ الدُّمَيْنَةِ يَصِفُ الْقَوْسَ :

وَخُوطٍ مِنْ قُرُوعِ الثَّنَجِ ضَاحٍ ،
لَهَا فِي كَفِّ أَغْمَرَ كَالضَّبَاحِ

الضَّاحِي : عُودُهَا الَّذِي تَبَتَّ فِي غَيْرِ ظِلٍّ وَلَا فِي
مَاءٍ فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ وَأَجْوَدُ . وَيُقَالُ لِلْبَادِيَةِ الضَّاحِيَةِ .
وَيُقَالُ : وَلِيَ فُلَانٌ عَلَى ضَاحِيَةِ مِصْرَ ، وَبَاعَ
فُلَانٌ ضَاحِيَةَ أَرْضٍ إِذَا بَاعَ أَرْضًا لَيْسَ عَلَيْهَا حَائِطٌ ،
وَبَاعَ فُلَانٌ حَائِطًا وَحَدِيقَةً إِذَا بَاعَ أَرْضًا عَلَيْهَا حَائِطٌ .
وَضَوَاحِي الْحَوْضِ : نَوَاحِيهِ ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَאוֹיֶה
وَيَائِيَّةٌ . وَضَوَاحِي الرُّومِ : مَا ظَهَرَ مِنْ يَلَادِهِمْ
وَبَرَزَ . وَضَاحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ : نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ . يُقَالُ :
هَمْ يَنْزِلُونَ الضَّوَاحِي . وَمَكَانٌ ضَاحٍ أَيْ بَارِزٌ ،
قَالَ : وَالْقَلَّةُ الضَّحْيَانَةُ فِي قَوْلِ تَابُطٍ شَرًّا هِيَ
الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَبَيْتٌ تَابُطٌ شَرًّا
هُوَ قَوْلُهُ :

وَقُلَّةٌ ، كَسِنَانِ الرُّمَحِ ، بَارِزَةٌ
ضَحْيَانَةٌ فِي شُهُورِ الصَّيْفِ مَحْرَاقٌ

بَادَرَتْ قُنَّتَهَا صَحْيِي ، وَمَا كَسَلُوا
حَتَّى تَبَيَّتْ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ

الْمَحْرَاقِ : الشَّدِيدَةُ الْحَرِّ . وَيُقَالُ : فَعَلَ ذَلِكَ الْأَمْرُ
ضَاحِيَةً أَيْ عَلَاقِيَةً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

عَمِيَ الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً ،
دِينَارٌ نَعَجَ كَلْبِي ، وَهُوَ مَشْهُودٌ

وَفَعَلْتُ الْأَمْرَ ضَاحِيَةً أَيْ ظَاهِرًا بَيِّنًا ؛ وَقَالَ
النَّابِغَةُ :

طَلَّقْتُ. وَمِرَاجٌ ضَحْيَانٌ: مُضِيٌّ. وَمَفَازَةٌ ضَاحِبَةٌ الظَّلَالِ: لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ يُسْتَظَلُّ بِهِ.

وَلَيْسَ لِكَلَامِهِ ضَحَى أَيْ بَيَانٌ وَظُهُورٌ. وَضَحَى عَنْ الْأَمْرِ: بَيَّنَّهُ وَأَظْهَرَهُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَحَكَى أَيْضًا: أَضْحَى لِي عَنْ أَمْرِكَ، بِفَتْحِ الْمُهْزَةِ، أَيْ أَوْضَحَ وَأَظْهَرَ. وَأَضْحَى الشَّيْءُ: أَظْهَرَهُ وَأَبْدَاهُ؛ قَالَ الرَّامِي:

حَفَرْنَا عُرُوقَهَا حَتَّى أَجَنَّتْ

مَقَاتِلَهَا، وَأَضْحَيْنَ الثَّرُونا

الْمُضْحِي: الْمُبَيِّنُ عَنِ الْأَمْرِ الْحَقِيقِيِّ؛ يُقَالُ: ضَحَّ لِي عَنْ أَمْرِكَ وَأَضْحَى لِي عَنْ أَمْرِكَ. وَضَحَى عَنِ الشَّيْءِ: رَفَقَ بِهِ. وَضَحَّ رُؤَيْدًا أَيْ لَا تَعْجَلْ؛ وَقَالَ زَيْدُ الْحَيْلِ الطَّائِي:

فَلَوْ أَنَّ نَصْرًا أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِهَا

لَضَحَّتْ رُؤَيْدًا عَنْ مَطَالِبِهَا عَمْرُو

وَنَصْرٌ وَعَمْرُو: ابْنَا قُتَيْبٍ، وَهُمَا بَطْنَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ. وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم: أَلَا ضَحَّ رُؤَيْدًا فَقَدْ بَلَغَتْ الْمَدَى أَيْ أَصِيرَ قَلِيلًا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْعَرَبُ قَدْ تَضَعُ التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِّفْقِ وَالتَّائِي فِي الْأَمْرِ، وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ فِي الْبَادِيَةِ يَسِيرُونَ يَوْمَ ظَلَمَتِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِلُغْمَةٍ مِنَ الْكَلَالِ قَالَ قَائِدُهُمْ: أَلَا ضَحُّوا رُؤَيْدًا، فَيَدْعُونَهَا تَضْحِيًةً وَتَجْتَرُّ، ثُمَّ وَضَعُوا التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِّفْقِ لِرَفْقِهِمْ بِحَمُولَتِهِمْ وَمَالِهِمْ فِي ضَحَائِهَا وَمَا لَهَا مِنَ الرِّفْقِ فِي تَضْحِيَّتِهَا وَبُلُوغِهَا مَثَوَاهَا وَقَدْ شَبِعَتْ؛ وَأَمَّا بَيْتُ زَيْدِ الْحَيْلِ فَقَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ:

لَضَحَّتْ رُؤَيْدًا عَنْ مَطَالِبِهَا عَمْرُو

بِمَعْنَى أَوْضَحَتْ وَبَيَّنَتْ حَسَنٌ. وَالْعَرَبُ تَضَعُ التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِّفْقِ وَالتَّؤَدَةِ لِرَفْقِهِمْ بِالْمَالِ

فِي ضَحَائِهَا كِي تَوَافَى الْمَنْزِلَ وَقَدْ شَبِعَتْ.

وَضَاحٍ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ:

أَضْرَ بِهِ ضَاحٍ فَتَبْتَطَأُ أَسَالَةً،

فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَازِهَا فَخُصُورُهَا

قَالَ: أَضْرَ بِهِ ضَاحٍ وَإِنْ كَانَ الْمَكَانَ لَا يَدْنُو لَأَنْ كُلُّ مَا كُنَّا مِنْكَ فَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ.

وَالْأَضْحَى مِنَ الْحَيْلِ: الْأَشْهَبُ، وَالْأَتْنَى ضَحْيَاءُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ أَبْيَضَ أَبْيَضٌ، وَلَكِنْ يُقَالُ لَهُ أَضْحَى، قَالَ: وَالضَّحَى مِنْهُ مَأْخُودٌ لِأَنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. أَبُو عُبَيْدَةَ: فَرَسٌ أَضْحَى إِذَا كَانَ أَبْيَضَ، وَلَا يُقَالُ فَرَسٌ أَبْيَضٌ، وَإِذَا اشْتَدَّ بَيَاضُهُ قَالُوا أَبْيَضَ قِرْطَاسِي. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَنْشَدْتُ بَيْتَ شِعْرِ لَيْسَ فِيهِ حَلَاوَةٌ وَلَا ضَحَى أَيْ لَيْسَ بِضَاحٍ، قَالَ أَبُو مَالِكٍ: وَلَا ضَحَاءَ.

وَبَنُو ضَحْيَانَ: بَطْنٌ. وَعَامِرُ الضَّحْيَانِ: مَعْرُوفٌ؛ الْجَوْهَرِيُّ: وَعَامِرُ الضَّحْيَانِ رَجُلٌ مِنَ الثَّيْرِ بْنِ قَاسِطٍ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهِ ابْنِ الثَّيْرِ بْنِ قَاسِطٍ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْعُدُ لِقَوْمِهِ فِي الضَّحَاءِ يَقْضِي بَيْنَهُمْ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيَجُوزُ عَامِرُ الضَّحْيَانِ، بِالإِضَافَةِ، مِثْلَ ثَابِتِ قُطْنَةَ وَسَعِيدِ كَرْزٍ. وَفَارِسُ الضَّحْيَاءِ: مَمْدُودٌ؛ مِنْ فَرَسَانِهِمْ. وَالضَّحْيَاءُ: فَرَسٌ عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهُوَ فَارِسُ الضَّحْيَاءِ؛ قَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ،

قَوْلُهُ «قَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ» إِلَى قَوْلِهِ:

«أَيُّ فَارِسِ الضَّحْيَاءِ يَوْمَ هَبَالَةٍ»

الْبَيْتُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، قَالَ فِي التَّكْمِلَةِ وَالرِّوَايَةِ: فَارِسُ الْحَوَاةِ، وَهُوَ فَرَسٌ أَيْ ذِي الرِّمَةِ، وَالْبَيْتُ لَذِي الرِّمَةِ. وَقَوْلُهُ «وَالضَّحْيَاءُ» فَرَسٌ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ «صَحِيحٌ وَالشَّاهِدُ عَلَيْهِمَا بَيْتُ خِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ: أَيْ فَارِسِ الضَّحْيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ

الْبَيْتُ الثَّانِي.

وَعَمَرُوْهُ جَدَّهُ فَارِسُ الضَّحْيَاءِ :

أَبِي فَارِسُ الضَّحْيَاءِ يَوْمَ هُبَالَةٍ ،
إِذَا الْحَيْلُ فِي الْقَتْلِ مِنَ الْقَوْمِ تَعَثَّرُ

وهو القائل أيضاً :

أَبِي فَارِسُ الضَّحْيَاءِ ، عَمَرُوْهُ بَنُ عَامِرٍ
أَبَى الذَّمَّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْعَذْرِ

وَضَحْيَاءُ : موضع ؛ قال أبو صخر المَذَلِّي :

عَفَتْ ذَاتُ عِرْقِي عُصْلُهَا قَرْنَاهَا ،
فَضَحْيَاؤُهَا وَحَشٌّ قَدْ أَجْلَسَى سَوَامَهَا

وَالضَّوَاهِي : السموات ؛ وأما قول جرير يمدح
عبد الملك :

فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ ، فِي قُرَيْشٍ ،
بِعَثَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحٍ

فلما أراد أنها ليست في نواح ؛ قال أبو منصور : أراد
جرير بالضواحي في بيته قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ ، وهم
الذين لَا يَنْزِلُونَ شِعْبَ مَكَّةَ وَبَطْنَهَا ، أراد
جرير أن عبد الملك من قُرَيْشِ الْأَبَاطِحِ لَا مِنْ
قُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ ، وقُرَيْشِ الْأَبَاطِحِ أَشْرَفُ
وَأَكْرَمُ مِنْ قُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ لِأَنَّ الْبَطْنَحَاوِينَ مِنْ
قُرَيْشٍ حَاضِرَةٌ وَهُمْ قُطَّانُ الْحَرَمِ ، وَالظَّوَاهِرُ
أَعْرَابُ بَادِيَةٍ .

وضاحية كل بلد : ناحيتها البارزة . ويقال : هؤلاء
يَنْزِلُونَ الْبَاطِنَةَ ، وهؤلاء يَنْزِلُونَ الضَّوَاهِي .
وقال ابن بري في شرح بيت جرير : الْعَثَّةُ الدَّقِيقَةُ
وَالضَّوَاهِي الْبَادِيَةُ الْعِيدَانِ لَا وَرَقَ عَلَيْهَا .

النهاية في الحديث : ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
في الضح والريح ؛ أراد كثرة الحبل والحبلش .

يقال : جاء فلان بالضح والريح ، وأصل الضح
ضحي . وفي حديث أبي بكر : إِذَا نَضَبَ عُمَرُ
وَضَحَا ظِلُّهُ أَي إِذَا مَاتَ . يقال للرجل إِذَا مَاتَ
وَبَطَلَ : ضَحَا ظِلُّهُ . يقال : ضَحَا الظِّلُّ إِذَا صَارَ
شَمْسًا ، وَإِذَا صَارَ ظِلُّ الْإِنْسَانِ شَمْسًا فَقَدْ بَطَلَ
صَاحِبُهُ وَمَاتَ . ابن الأعرابي : يقال للرجل إِذَا مَاتَ
ضَحَا ظِلُّهُ لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ صَارَ لَا ظِلَّ لَهُ . وفي الدعاء :
لَا أَضْحِي اللَّهَ ظِلِّكَ ؛ معناه لَا أَمَاتُكَ اللَّهُ حَتَّى
يَذْهَبَ ظِلُّ شَخْصِكَ . وشجرة ضاحية الظل أي
لَا ظِلَّ لَهَا لِأَنَّهَا عَثَّةٌ دَقِيقَةُ الْأَغْصَانِ ؛ قال الأزهري :
وبيت جرير معناه جيد ، وقد تقدم تفسيره ؛
وقول الشاعر :

وَقَضَخَ سَيْرَنَا مِنْ قُورٍ حَسَنَى
مَرُوتِ الرَّغِي ضَاحِيَةِ الظَّلَالِ

يقول : وعينها مرُوت لا نبات فيه ، وظلالها ضاحية
أي ليس لها ظل لِقِلَّةِ شَجَرِهَا . أبو عبيد : قرس
ضاحي العجان يوصف به المحبب بُدَحْ به ،
وضاحية كل بلد : ناحيتها ، والجو باطنها . يقال :
هؤلاء يَنْزِلُونَ الْبَاطِنَةَ وهؤلاء يَنْزِلُونَ الضَّوَاهِي .
وضواحي الأرض : التي لم يُحِطْ عَلَيْهَا . قال الأصمعي :
وَيُسْتَعَبُّ مِنَ الْفَرَسِ أَنْ يَضْحَى عِجَانَهُ أَي
يُظْهَرَ .

ضحا : الضاحية : الداهية .

ضدا : ابن بري : قال أبو زياد ضدا جبل ؛ وأنشد
الأعور بن براء :

رَفَعْتُ عَلَيْهِ السَّوْطَ لَمَّا بَدَأَ ضَدًّا ،
وَزَالَ زَوْيَلَا أَجْلَدَ عَنْ شَالِيَا

١ قوله « زويلا أجلد » هكذا في الاصل .

ابن أحمر :

حتى إذا ذرَّ قرنُ الشمسِ صَبْعَهُ
أضري ابنَ قرنٍ أن باتَ الوحشُ والعزْبُ

أراد : باتَ وحشاً وعزْباً ؛ وقال ذو الرمة :

مُقَرَّعٌ أَطْلَسُ الأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ
إِلَّا الضَّرَاءُ ، وَإِلَّا صَيْدُهَا ، تَشَبُّ

وفي الحديث : مَنْ اقْتَنَى كَلْباً إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ
ضَارٍ أَوْ كَلْباً مُعَوِّداً بِالصَّيْدِ . يقال : ضَرِيَ الكَلْبُ
وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ أَوْ عَوَّدَهُ وَأَغْرَاهُ بِهِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى
ضَوَارٍ . وَالْمَوَاشِي الضَّارِيَةُ : الْمُعْتَادَةُ لِوَعْدِي زُرْعٍ
النَّاسِ . وَيُقَالُ : كَلْبٌ ضَارٍ وَكَلْبَةٌ ضَارِيَةٌ ، وَفِي
الْحَدِيثِ : إِنَّ قَبْلاً ضِرَاءَ اللَّهِ ؛ هُوَ بِالْكَسْرِ جَمْعُ ضِرْوٍ ،
وهو من السباع ما ضَرِيَ بِالصَّيْدِ وَلِهَاجَ الْفَرَايسِ ؛
الْمَعْنَى أَنَّهُمْ شُجْعَانُ تَشْبِيهاً بِالسَّباعِ الضَّارِيَةِ فِي
شَجَاعَتِهَا . وَالضَّرْوُ ، بِالْكَسْرِ : الضَّارِي مِنْ أَوْلَادِ
الْكِلَابِ ، وَالْأَشْيُ ضِرْوَةٌ . وَقَدْ ضَرِيَ الْكَلْبُ
بِالصَّيْدِ ضِرَاوَةً أَوْ تَعَوَّدَ ، وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ
أَوْ عَوَّدَهُ ، وَأَضْرَاهُ بِهِ أَوْ أَغْرَاهُ ، وَكَذَلِكَ
التَّضْرِيَةُ ؛ قَالَ زهير :

مَنْ تَبَعَتْهُوا تَبَعَتْهُوا ذَمِيمَةً ،
وَتَضَرَّى ، إِذَا ضَرَيْتُهَا ، فَتَضَرَّمَ

وَالضَّرْوُ مِنَ الْجَذَامِ : اللَّطْنُ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَكَلَ مَعَ رَجُلٍ بِهِ
ضِرْوٌ مِنْ جَذَامٍ أَوْ لَطْنٍ ، وَهُوَ مِنَ الضَّرَاوَةِ ؛
كَانَ الدَّاءُ ضَرِيّاً بِهِ ؛ حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْقَرِيْبَيْنِ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : رَوَى بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، فَالْكَسَرُ يُرِيدُ
أَنَّهُ دَاءٌ قَدْ ضَرِيَ بِهِ لَا يُغَارِقُهُ ، وَالْفَتْحُ مِنْ ضَرَا
الْجُرْحِ يُضَرُّ وَضُرَّوَ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ سَيْلَانُهُ أَوْ بِهِ

ضرا : ضَرِيَ بِهِ ضَرّاً وَضِرَاوَةً : لَهَجٌ ، وَقَدْ ضَرَبْتُ
بِهَذَا الْأَمْرَ أَضْرَى ضِرَاوَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ لِلْإِسْلَامِ
ضِرَاوَةً أَوْ عَادَةً وَلَهَجاً بِهِ لَا يُصْبَرُ عَنْهُ . وَفِي
حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْمَجَازِرُ
فَإِنَّ لَهَا ضِرَاوَةً كَضِرَاوَةِ الْحُمْرِ . وَقَدْ ضَرَّاهُ بِذَلِكَ
الْأَمْرِ . وَسِقَاءُ ضَارٍ بِالْبَيْتِ : يَغْتَنِقُ فِيهِ وَيَجُودُ
طَعْمُهُ ، وَجِرَّةٌ ضَارِيَةٌ بِالْحُلِّ وَالْتِيْدِ . وَضَرِيَ
الْتِيْدُ يُضَرَّى إِذَا اسْتَنْدَ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الضَّارِي
مِنْ الْآتِيَةِ الَّذِي ضَرَّيَ بِالْحُمْرِ ، فَإِذَا جُعِلَ فِيهِ الْتِيْدُ
حَارَ مُسْكِرًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّرَاوَةِ وَهِيَ الدُّرْبَةُ
وَالْعَادَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ
نَهَى عَنِ الشَّرْبِ فِي الْإِنَاءِ الضَّارِي ؛ هُوَ الَّذِي ضَرَّيَ
بِالْحُمْرِ وَعَوَّدَ فِيهَا ، فَإِذَا جُعِلَ فِيهِ الْعَصِيرُ حَارَ
مُسْكِرًا ، وَقِيلَ فِيهِ مَعْنَى غَيْرِ ذَلِكَ . أَبُو زَيْدٍ :
لَذِمْتُ بِهِ لَذَمًا وَضَرَبْتُ بِهِ ضَرْبًا وَدَرَبْتُ بِهِ
دَرْبًا ، وَالضَّرَاوَةُ : الْعَادَةُ . يُقَالُ : ضَرِيَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ
إِذَا اعْتَادَهُ فَلَا يَكَادُ يَصْبَرُ عَنْهُ . وَضَرِيَ الْكَلْبُ
بِالصَّيْدِ إِذَا تَطَعَّمَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ . وَالْإِنَاءُ الضَّارِي
بِالشَّرَابِ وَالْبَيْتُ الضَّارِي بِاللَّحْمِ مِنْ كَثَرَةِ الْإِعْتِيَادِ
حَتَّى يَبْقَى فِيهِ رِيحُهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : إِنَّ لِللَّحْمِ
ضِرَاوَةً كَضِرَاوَةِ الْحُمْرِ ، أَوْ أَنَّ لَهُ عَادَةً يَنْزِعُ
إِلَيْهَا كَعَادَةِ الْحُمْرِ ، وَأَرَادَ أَنَّ لَهُ عَادَةَ طَلَابَةِ الْأَكْلَةِ
كَعَادَةِ الْحُمْرِ مَعَ شَارِبِيهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ أَعْتَادِ الْحُمْرِ
وَشُرْبِهَا أَشْرَفَ فِي الثَّقَفَةِ حَرَصًا عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ
مِنْ أَعْتَادِ اللَّحْمِ وَأَكْلِهِ لَمْ يَكُنْ يَصْبَرُ عَنْهُ فَدَخَلَ فِي
بَابِ الْمُسْرِفِ فِي نَفَقَتِهِ ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ
الْمُسْرِفِ . وَكَلْبٌ ضَارٍ بِالصَّيْدِ ، وَقَدْ ضَرِيَ ضَرّاً
وَضِرَاءً وَضَرَاءً ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، إِذَا اعْتَادَ
الصَّيْدَ . وَالضَّرْوُ : الْكَلْبُ الضَّارِي ، وَالْجَمْعُ
ضِرَاءٌ وَأَضْرَاءٌ مِثْلُ ذَنْبٍ وَأَذْوَابٍ وَذَنَابٍ ؛ قَالَ

قَرْحَةً ذاتُ ضَرَوْ. والضَّرْوُ والضَّرْوُ: شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ يُسْتَاكُ بِهِ وَيُجْعَلُ وَرَقُهُ فِي الْعِطْرِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي:

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَاقِشٍ، أَوْ
هَيْلَانٍ، أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُثْمِ

ويروى: أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُثْمِ، بَرَاقِشٌ وَهَيْلَانٌ؛ مَوْضِعَانِ، وَقِيلَ: هُمَا وَادِيَانِ بِالْيَمَنِ كَانَا لِلْأُمَمِ السَّالِفَةِ. والضَّرْوُ: الْمَحْلَبُ، وَيُقَالُ: حَبَّةُ الْحَضْرَاءِ؛ وَأَنْشَدَ:

هَنِيئًا لِعُودِ الضَّرْوِ سَهْدٌ يَنَالُهُ
عَلَى خَضِرَاتٍ، مَاؤُهُنَّ رَفِيفٌ

أَيُّ لَهْ يَرِيقُ؛ أَرَادَ عُودَ سِوَاكَ مِنْ شَجَرَةِ الضَّرْوِ إِذَا اسْتَاكَتْ بِهِ الْجَارِيَةُ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَأَكْثَرُ مَنَابِتِ الضَّرْوِ بِالْيَمَنِ، وَقِيلَ: الضَّرْوُ الْبُطْنُ نَفْسُهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الضَّرْوُ وَالْبُطْنُ الْحَبَّةُ الْحَضْرَاءُ؛ قَالَ جَارِيَةُ بْنُ بَدْرٍ:

وَكُنْ مَاءَ الضَّرْوِ فِي أَنْيَابِهَا،
وَالزَّوْجِجِيلَ عَلَى سَلَاكِ سَلْسَلِ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الضَّرْوُ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ، وَهِيَ مِثْلُ شَجَرِ الْبَلْطُوطِ الْعَظِيمِ، لَهُ عَنَاقِيدُ كَعَنَاقِيدِ الْبُطْنِ غَيْرَ أَنَّهُ أَكْبَرُ حَبًّا وَيُطْبَخُ وَرَقُهُ حَتَّى يَنْضَجَ، فَإِذَا نَضَجَ صَفِيَّ وَرَقُهُ وَرُدَّ الْمَاءُ إِلَى النَّارِ فَيَقْعَدُ وَيَصِيرُ كَالْقُشْبِيِّ، يُتَدَاوَى بِهِ مِنْ خَشُونَةِ الصَّدْرِ وَوَجَعِ الْخَلْقِ. الْجَوْهَرِيُّ: الضَّرْوُ، بِالْكَسْرِ، صَنْعٌ شَجَرَةٌ تُدْعَى الْكَمَكَامُ تُجْلَبُ مِنَ الْيَمَنِ. وَاضْرَوْزَى الرَّجُلُ اضْرِيَاءً: انْتَفَخَ بَطْنُهُ مِنْ

أَقُولُهُ «وَاضْرَوْزَى الرَّجُلُ الْخُ» قَالَ الصَّغَاوِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ: هُوَ تَصْغِيرُ، وَالصُّوَابُ اضْطَرَّوِي بِالطَّاءِ الْمُجْمَعَةِ. وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ عَلَى الصَّحَةِ، وَيَجُوزُ بِالطَّاءِ الْهَمْزَةُ أَيْضًا.

الطَّعَامِ وَاتَّخَمَ.

وَالضَّرَاءُ: أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهَا السَّبَاعُ وَتُبَذَّ مِنْ الشَّجَرِ. وَالضَّرَاءُ: الْبَرَازُ وَالْفَضَاءُ، وَيُقَالُ: أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهَا شَجَرٌ فَلِذَا كَانَتْ فِي هَبْطَةٍ فِيهِ غَيْضَةٌ. ابْنُ شَيْلٍ: الضَّرَاءُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ، يُقَالُ: لِأَمْشِيْنٍ لَكَ الضَّرَاءُ، قَالَ: وَلَا يَقَالُ أَرْضٌ ضَرَاءٌ وَلَا مَكَانٌ ضَرَاءٌ. قَالَ: وَتَوَزَّلْنَا بِضَرَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ أَيَّ بِأَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ. وَفِي حَدِيثٍ مَعْدِيكَرِبَ: مَشَوْا فِي الضَّرَاءِ؛ وَالضَّرَاءُ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: الشَّجَرُ الْمُتَلْتَفُ فِي الْوَادِي. يُقَالُ: تَوَارَى الصَّيْدُ مِنْهُ فِي ضَرَاءٍ. وَفُلَانٌ يَمْسِي الضَّرَاءَ إِذَا مَشَى مُسْتَخْفِيًّا فِيمَا يُوَارِي مِنَ الشَّجَرِ. وَاسْتَضَرَّتْ لِلصَّيْدِ إِذَا خَتَلَتْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ. وَالضَّرَاءُ: مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ أَيْضًا الْمَشْيُ فِيمَا يُوَارِيكَ عَنْ تَكْيِيدِهِ وَتَخْتِلِهِ. يُقَالُ: فُلَانٌ لَا يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرْوِ مِنَ الْمَلَا
بَشَنَاءٍ، لَا يَمْسِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَتَلَ صَاحِبَهُ وَمَكْرَبَهُ: هُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْسِي لَهُ الْحَمَرُ؛ وَيُقَالُ: لَا أَمْسِي لَهُ الضَّرَاءُ وَلَا الْحَمَرُ أَيَّ أَجَاهِرُهُ وَلَا أَخَاتِكَ. وَالضَّرَاءُ: الْاسْتِخْفَاءُ. وَيُقَالُ: مَا وَارَاكَ مِنْ أَرْضٍ فَهُوَ الضَّرَاءُ، وَمَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ فَهُوَ الْحَمَرُ. وَهُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ إِذَا كَانَ يَخْتَلِيهِ. ابْنُ شَيْلٍ: مَا وَارَاكَ مِنْ شَيْءٍ وَادَّارَأَتْ بِهِ فَهُوَ حَمَرٌ، الْوَهْدَةُ حَمَرٌ وَالْأَكْمَةُ حَمَرٌ وَالْجَبَلُ حَمَرٌ وَالشَّجَرُ حَمَرٌ، وَمَا وَارَاكَ فَهُوَ حَمَرٌ. أَبُو زَيْدٍ: مَكَانٌ حَمَرٌ إِذَا كَانَ يَغْطِيهِ كُلُّ شَيْءٍ وَيُوَارِيهِ. وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَمْسُونَ الْحَقَّاءَ وَيَدْبُونَ

الضراء ، هو ، بالفتح وتخفيف الراء والمد : الشجر المثلث يرد به المكر والحديعة .

والعريق الضاري : السائل ؛ قال الأخطل يصف خمرأ بزلت :

لما أتوها يبضاج وميزلهم ،
سارت إليهم سؤور الأبعجل الضاري

والميزل عند الحمارين : هي حديدة تفرز في زق الحمر إذا حضر المشتري ليكون أنموذجاً للشراب ويشتره حينئذ ، ويستعمل في الحضر في أسقية الماء وأوعيته ، يعالج بشيء له لولب كلما أدير أخرج الماء ، فإذا أرادوا حبسه ردهوه إلى موضعه فيحتبس الماء فكذلك الميزل ؛ وقال حميد :

تزيّف تزيّ رذع العير يجنيها ،
كما خرّج الضاري التزيّف المكثما

أي المجروح . وقال بعضهم : الضاري السائل بالدم من ضرا بضرو ، وقيل : الضاري العريق الذي اعتاد الفصد ، فإذا حان حينه وفصد كان أسرع لخروج دمه ، قال : وكلاهما صحيح جيد ، وقد ضرا العريق . والضري : كالضاري ؛ قال المعراج :

لما ، إذا ما هدّرت ، أني
بما ضرا العريق به الضري

وعريق ضري : لا يكاد ينقطع دمه . الأصمعي : ضرا العريق يضرو ضرواً ، فهو ضار إذا نزا منه الدم واهتز ونعر بالدم . قال ابن الأعرابي : ضري يضري إذا سال وجري ، قال : ونهى علي ، رضي الله عنه ، عن الشرب في الإناء الضاري ، قال :

معناه السائل لأنه ينقص الشرب إلى شربه . ابن السكيت : الشرف كيد نجد ، وكانت منازل الملوّك من بني آكل الرار ، وفيها اليوم حمى ضرية . وفي حديث عثمان : كان الحمى حمى ضرية على عهده ستة أميال ، وضرية : امرأة سمي الموضع بها ، وهو بأرض نجد . قال أبو عبيدة : وضرية يثر ؛ وقال الشاعر :

فأسقاني ضرية خبز بشر
تمج الماء والحب الثؤماء

وفي الشرف الربة . وضرية : موضع ؛ قال نسيب :

ألا يا عقاب الوكر ، وكر ضرية ،
سقيت الغواصي من عقاب ومن وكر

وضرية : قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة ، وهي إلى مكة أقرب .

ضما الضعة : شجر بالبادية ، قيل : هو مثل الشام ، وفي التهذيب : مثل الكمام ، وقال ابن الأعرابي : هو شجر أو ثبث ، ولا تكسر الضاء والجمع صعوات ؛ قال جرير يهجو البعيث :

قد عبرت أم البعيث حجباً ،
على الشوابة ، ما تحف هوذجا
قولدت أعنى ضرّوطاً غنجا ،
كأن ذبيح إذا تنفجاً
متخذاً في صعوات تولجاً

التولج والدولج : الكناس ، تأو بدل من

أ قوله « وفي التهذيب مثل الكمام » هكذا في الأصل ، والذي في نسخة التهذيب التي بيدها : مثل الثام ، بالفاء ، فملل النسخة التي وقعت المؤلف بالكاف .

واوٍ ، وداله بدل من تاء . قال ابن بري : العَنْشَجُ الثَّقِيلُ الْأَخْمَقُ . ورأيت في أمالي ابن بري في أصل النسخة ما صورته : انْقَضَى كلامُ الشيخ ، وقد أنشد هذه الأبيات في باب الجيم إلا البيت الأخير ، قال : وعلى هذا يجب أن يكون بعده مُتَّخِذٌ بالرفع لأنه من صفة الذَّيْخِ ، وأنشدها أيضاً باختلاف بعض ألفاظها ، فأنشد هناك عَنْشَجاً بالعين المهملّة مفتوحة وهما عَنْشَجَا بالعين المعجمة مضومة ، وكلاهما لم يذكره الجوهري في فصل العين والعين ، قال : ولا نبه عليهما الشيخ أيضاً ، وما عَلِمْتُ هذا من كلام مَنْ هُوَ لِكَيْتِي ثَقَلْتُهُ على صورته . قال الجوهري : والنسبةُ إليها ضعوي . قال الأزهري : الضعة كانت في الأصل ضَعُوةٌ ، نَقِصَ منها الواو ، ألا تَرَاهُمْ جَمَعُوهَا ضَعُوتٍ ؟ قال الجوهري : وأصلها ضَعُوءٌ والماء عَوْضٌ من الواو الداهية من أوله ، وقد ذُكِرَتْ في فَصْلِ وَضَع . ابن الأعرابي : ضَعَا إذا اخْتَبَأَ ، وَطَعَا ، بالطاء ، إذا ذَل ، وَطَعَا إذا تَبَاعَدَ أيضاً . قال الأزهري في قوله ضَعَا إذا اخْتَبَأَ : وقال في موضع آخر إذا اسْتَتَرَ ، مأخوذة من الضَعُوءِ كَأَنَّهُ اتَّخَذَ فِيهَا تَوَلَّجاً أَي سَرَباً فدخل فيه مستتراً . ابن الأعرابي : الأضعاء السُّفُلُ .

ضفا : الضَفُوُ : الاستِخْذَاءُ . ضَعَا يَضَعُو ضَعُوءاً وأضعاء هو إضعاء وضَعَاء ، وضَعَا الذَّنْبُ والسُّتُورُ والشُّعْلَبُ يَضَعُو ضَعُوءاً وضَعَاءً : صَوْتٌ وصَاحٌ ، وكذلك الكَلْبُ والحَيَّةُ ، ثم كثر حتى قِيلَ لِلْإِنْسَانِ إذا ضُرِبَ فَاسْتَعَاثَ . وفي حديث حذيفة في قِصَّةِ قَوْمٍ لَطُوطٍ : فَأَلْثَوِي بِهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّاءِ ضَعَاءَ كِلَابِهِمْ ، وفي رواية : حَتَّى سَمِعْتُ الْمَلَائِكَةَ ضَوَاعِي كِلَابِهَا ، جَمْعُ ضَاغِيَةٍ وَهِيَ الصَّاحَةُ ، وَيُقَالُ : ضَعَاءٌ لِصَوْتِ كُلِّ ذَلِيلٍ مَقْهُورٍ .

والضَفَاءُ : صَوْتُ الذَّلِيلِ إذا مُشِقُّ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : رَأَيْتُ صَبِيحَاناً يَتَضَاعَوْنَ إِذَا تَبَاكَوْا . وفي الحديث : قال لعائشة ، رضي الله عنها ، عن أولاد المشركين : إِنَّ ثَلْثَ دَعَوَاتِ اللَّهِ أَنْ يُسْمِعَكَ تَضَاعِيَهُمْ فِي النَّارِ أَي صِيَاحَهُمْ وَبُكَاءَهُمْ . وَضَفَا يَضْفُو ضَفُوءاً إِذَا صَاحَ وَضَجَّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَلِكَيْتِي أَكْثَرُكُمْ أَنْ تَضْفُوَ هَذِهِ الصَّبِيَّةُ عِنْدَ رَأْسِكِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً . والحديث الآخر : وَصَبِيَّتِي يَتَضَاعَوْنَ حَوْلِي . وَضَفَا الْمُقَامِرُ ضَفُوءاً إِذَا خَانَ وَلَمْ يَبْعُدْ . قال أبو منصور : لَا أَعْرِفُ قَائِلَهُ ، وَلَعَلَّهُ ضَفَا بِالْأَصَادِ . وجاءنا بِشْرِيذَةٍ تَضَايَ أَي تَتَرَاوَعُ مِنَ الدَّمَمِ . قال ابن سيده : وَأَلْفُهَا وَاوٌ لَوْجُودِ ضَغْوَ وَعَدَمِ ضَغْوَ .

ضفا : ضَفَا مَاكُهُ يَضْفُو ضَفُوءاً وَضَفُوءاً : كَثُرَ . وَضَفَا الشَّعْرُ وَالصُّوفُ يَضْفُو ضَفُوءاً وَضَفُوءاً : كَثُرَ وَطَالَ . وَالضَفُوءُ : السَّعَةُ وَالْحَيَرُ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ وَنَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْأَخْطَلِ وَغَلَطَهُ ابْنُ بَرِّي فِي ذَلِكَ وَقَالَ هُوَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

إِذَا الْمَدْفُ الْمِعْزَالُ صَوَّبَ رَأْسَهُ ،
وَأَعْجَبَهُ ضَفُوءُ مِنَ الثَّلَاةِ الْخُطَلِ
وَشَعْرُ ضَافٍ وَذَنْبُ ضَافٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بِضَافٍ فَوَيْتَقِ الْأَرْضَ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ^٢
وَالضَفُوءُ : السَّبُوعُ . ضَفَا الشَّيْءُ يَضْفُو . وَفَرَسَ ضَافِي السَّيْبِ : سَابَغَهُ . وَتَوَبَّ ضَافٍ أَي سَابِغٌ ؛ قَالَ بَشَرُ :

لِيَالِي لَا أَطَاوِعُ مَنْ تَهَانِي ،
وَيَضْفُو نَحْتَ كَعَبِي الْإِزَارُ

١ قوله « الميزال » هو باللام في الاصل والتهديب والصاح ، وقال الصاغاني : الرواية المزاب .
٢ هذا البيت من معلقة امرئ القيس ومدره :
ضليح ، إذا استدبرته ، سد فوجه

ورجلٌ ضافي الرأس : كثيرُ شعَرِ الرأسِ ، وفلانٌ ضافي الفضلِ على المثلِ . ودِمةٌ ضافيةٌ وهي تَضْفُو ضَفْوَاً : تُخْصِبُ منها الأرضُ . وهو في ضَفْوٍ من عَيْشِهِ وضَفْوَةٍ من عَيْشِهِ أي سَعَةٍ . وضفا الماء يَضْفُو : فاضَ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وما كِدَ تَمَّادُهُ من بَحْرِهِ
يَضْفُو ، ويُبْدي تارةً عن قَعْرِهِ

تَمَّادُهُ أي تأخذه في ذلك الوقت ؛ يقول : يَمْتَلِيهِ قَتْرَبُ الإبلِ ماءه حتى يَظْهَرَ قَعْرُهُ . وضفا الحَوْضُ يَضْفُو إذا فاضَ من امْتِلَائِهِ . والضفا : جانبُ الشيء ، وهما ضَفْوَاهُ أي جانِبَاهُ . ضفا : التهذيب : ابن الأعرابي ضفا الرجلُ إذا افتقرَ . ضلا : التهذيب : ضلا إذا هلكَ .

ضمي : ثعلب عن ابن الأعرابي : ضَمَى إذا ظَلَمَ ؛ قال أبو منصور : كأنه مقلوبٌ من ضامٌ ، قال : وكذلك بَضَى إذا أقام ، مقلوبٌ من باضٌ .

ضفا : الضنى : السقيمُ الذي قد طالَ مَرَضُهُ وثَبَّتَ فيه ، بعضهم لا يُتَّبَعُ ولا يَجْمَعُ ، يذهب به مذهبُ المصدر ، وبعضهم يُتَّبَعُ ويجمعه ؛ قال عوف ابن الأحوص الجعفري :

أودَى بَنِي ، فبايَحَلِي مِنْهُمْ
إلا غلاماً يَبْشُرُ ضَنِيانِ

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي الفارسي ، بفتح النون ، وقد ضَنِيَ ضَنِيٌّ ، فهو ضَنٍ . وأضناه المرضُ أي أَثْقَلَهُ . والضنى : المرضُ . ضنِي الرجلُ ، بالكسر ، يَضْنِي ضَنِيّاً شديداً إذا كان به قوله « عوف بن الأحوص الجعفري » هكذا في الأصل ، وفي الحكم : ابن الأحوص الجعدي .

مرضٌ مُخامرٌ ، وكلما ظُنَّ أنه قد برَأَ تَكَسَّ . الفراء : العرب تقول رجلٌ ضَنَى وقومٌ دَنَفٌ وضَنَى لأنه مصدر ، كقولهم قومٌ زَوَزٌ وعدلٌ وصَوَمٌ . وقال ابن الأعرابي : رجلٌ ضَنَى وامرأةٌ ضَنَى ، وهو المُضْنَى من المرضِ ؛ وقال :

إذا ارْعَوَى عادَ إلى جَهْلِهِ ،
كذِي الضنَى عادَ إلى تَكْنِهِ

الجوهري : رجلٌ ضَنَى وضَنٍ مثلُ حَرَمَى وحَرٍ . يقال : تَرَكْنَهُ ضَنَى وضَنِيّاً ، فإذا قلتَ ضَنَى استَوَى فيه المَذَكَّرُ والمؤنثُ والجمعُ لأنه مصدر في الأصل ، وإذا كسرتَ النونَ ثَنَنْتَ وجمَعْتَ كما قلناه في حَرٍ .

ويقال : قَضَى الرجلُ إذا قَارَضَ ، وأضنى إذا لَزِمَ الفراشَ من الضنى . وفي الحديث في الحدودِ : إن مريضاً اشتكى حتى أضنى أي أصابه الضنى ، وهو شِدَّةُ المرضِ ، حتى نَحَلَ جِسْمَهُ . وفي الحديث : لا تَضْطَئِي عَنِّي أي لا تَبْخَلِي بانبساطِكِ إليّ ، وهو افتتعالٌ من الضنى المرضِ ، والطاء بدلٌ من التاء . ويقال : رجلٌ ضَنٍ ورجلانِ ضَنِيانِ وامرأةٌ ضَنِيَّةٌ وقومٌ أضْناءُ . والمضناةُ : المعانةُ . وضنت المرأةُ تَضْنِي ضَنَى وضَناءً ، ممدود : كثرَ ولَدُها ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ؛ وقال غيره : ضَنَّتْ المرأةُ تَضْنُو وتَضْنِي ضَنَى إذا كثرَ ولَدُها ، وهي الضانيةُ ، وقيل : ضَنَّتْ وضَنَّتْ وأضَنَّتْ إذا كثرَ أولادُها . أبو عمرو : الضنُّ الولدُ ، مهوزٌ ساكنُ النونِ ، وقد يقال الضنُّ . قال أبو المفضل : أغرابي من بني سلامة من بني أسد قال الضنُّ الولدُ والضنُّ الأصل ؛ قال الشاعر :

وميراث ابن آجر حيث ألقى
بأصل الضن وضضه الأصل^١

ابن الأعرابي : الضنى الأولاد . أبو عمرو : الضنو والضنو الولد ، بفتح الضاد وكسرهما بلا همز . وفي حديث ابن عمر : قال له أعرابي : إني أعطيت بعض بني ناقة حياتي وإنما أضللت واضطررت ، فقال هي له حياتي وموتة ؛ قال المروزي والخطابي : هكذا روي والصواب ضنت أي كثر أولادها ، يقال : امرأة ماشية وضانية ، وقد مشت وضنت أي كثر أولادها . والضنى ، بالكسر : الأوجاع المخيفة .

ضها : الليث : المضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء ، وربما همزوا فيه . وضاهيت الرجل : شاكلته ، وقيل : عارضته . وفلان ضهي فلان أي نظيره وشبيهه ، على فعيل . قال الله تعالى : يضاؤون قول الذين كفروا من قبل ؛ قال الفراء : يضاؤون أي يضارعون قول الذين كفروا لقولهم اللات والعزى ، قال : وبعض العرب همز فيقول يضاؤون ، وقد قرأ بها عاصم ؛ وقال أبو إسحق : معنى يضاؤون قول الذين كفروا أي يشابهون في قولهم هذا قول من تقدم من كفرتهم أي إنما قالوه اتباعاً لهم ، قال : والدليل على ذلك قوله تعالى : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ؛ أي قیلوا منهم أن المسيح والعزير ابنا الله ، قال : واشتقاقه من قولهم امرأة ضهيًا ، وهي التي لا يظهر لها ثدي ، وقيل : هي التي لا تحيض ، فكأنها رجل شبهًا ، قال : وضهيًا فعلاً ، الهزة زائدة كما زيدت في سأل وفي غرقى البيض ، قال : ولا نعلم^١ قوله « حيث ألقى » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : حيث ألقى .

الهزة زيدت غير أول إلا في هذه الأسماء ، قال : ويجوز أن تكون الضهيًا بوزن الضهيع فعيلةً ، وإن كانت لا نظير لها في الكلام فقد قالوا كتهبل ولا نظير له . والضهيًا : التي لم تحيض قط ، وقد ضهيت تضحى ضهى ، قال ابن سيده : الضهيًا والضهياء على فعلاء من النساء التي لا تحيض ولا يئبث ثدياها ولا تحبل ، وقيل : التي لا تلد وإن حاضت . وقال اللحياني : الضهيًا التي لا يئبث ثدياها ، فإذا كانت كذا فهي لا تحيض . وقال بعضهم : الضهياء ، تمدود ، التي لا تحيض وهي حبلى . قال ابن جني : امرأة ضهياء وزنها فعلاء لقولهم في معناها ضهياء ، وأجاز أبو إسحق في هزة ضهياء أن تكون أصلاً وتكون الياء هي الزائدة ، فعلى هذا تكون الكلمة فعيلةً ، وذهب في ذلك مذهباً من الاشتقاق حسناً لولا شيء اعترضه ، وذلك أنه قال يقال ضاهيت زيداً وضاهأت زيداً ، بالياء والهزة ، قال : والضهياء هي التي لا تحيض ، وقيل : هي التي لا ثدي لها ، قال : فيكون ضهياء فعيلةً من ضاهأت بالهمز ، قال ابن سيده : قال ابن جني هذا الذي ذهب إليه من الاشتقاق معنى حسن ، وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام فعيل ، بفتح الفاء ، إنما هو فعيل بكسرها نحو حذيتهم وطيرتهم وغيرهم وغيرين ولم يأت الفتح في هذا الفن ثبثاً إنما حكاه قوم شاذاً ؛ والجمع ضهي ، ضهيت ضهى . وقالت امرأة للحجاج في ابنها وهو محبوس : إني أنا الضهياء الذئبة ؛ فالضهياء هنا : التي لا تلد وإن حاضت ،

١ قوله « هي التي لا ثدي لها قال فيكون النح » هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وبإشارة المحكم : هي التي لا ثدي لها ، قال : وفي هذين من المضاهاة لأنها قد ضاهأت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهت بهم بأنها لا ثدي لها ، قال فيكون النح .

والذئاء المستحاضة ؛ ورؤي أن عِدَّةً من الشعراء
دَخَلُوا على عبد الملك فقال أجيؤا :

وضَهْبَاءُ من مِرِّ المهاري نجبية
جَلَسْتُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا مَخْ

فقال الراعي :

لِتَهْجَعِ وَاسْتَبْقِيْنَهَا ، ثُمَّ قَلَصْتُ
يَسْرِرَ خِفَافِ الوَطءِ وَاِربَةِ المَخْ

قال علي بن حمزة : الضهباة التي لا تُدْيِي لَهَا ،
وأما التي لا تَحْيِضُ فهي الضهباة ؛ وأنشد :

ضَهْبَاءُ أو عَاقِرٌ جَدَاد

وقيل : إنها في كلتا اللَّفْظَيْنِ التي لا تُدْيِي لَهَا والتي
لا تَحْيِضُ . والضحباة من الثَّوْقِ : التي لا تَضْبَعُ
ولم تَحْمِلْ قطْ ، ومن النساء التي لا تَحْيِضُ . وحكى
أبو عمرو : امرأة ضَهْبَاءُ وضَهْبَاءُ ، بالتاء والماء ،
وهي التي لا تَطْلُبُ ، قال : وهذا يقتضي أن يكون
الضُهْبَاءُ مقصوراً ؛ وقال غيره : الضهواء من النساء
التي لم تَنْهَدْ ، وقيل : التي لا تَحْيِضُ ولا تُدْيِي لَهَا .
والضُهْبَاءُ ، مقصور : الأرض التي لا تُثْنِي ،
وقيل : هو شجرٌ عِضَاهِي لَهُ بَرَمَةٌ وَعُلْفَةٌ ، وهي
كثيرة الشوك ، وَعُلْفُهَا أَحْمَرُ شَدِيدُ الْحُمرةِ
ورقها مثل ورق السمر . الجوهري : الضهباة ،
ممدودة ، شجرٌ ، وقال ابن بري : واحدته ضَهْبَاءَةٌ .
أبو زيد : الضهباة بوزن الضهبع ، مهوز مقصور ،
مثل السَّيَالِ وجنائهما واحدٌ في سِنْفَةٍ ، وهي
ذات شوكٍ ضعيفٍ ومَنْثِيَّتُهَا الْأَوْدِيَّةُ والجبال .
ويقال : أضهى فلان إذا رعى إبله الضهباة ، وهو
ثَبَاتٌ مَلْبَنَةٌ مَسْنَنَةٌ . التهذيب : أبو عمرو
الضُهْوَةُ بِرُكَّةٍ الماء ، والجَمْعُ أَضْهَاءُ . ابن بزرج :

ضَهْبَاءُ فلان إذا مَرَّضَهُ ولم يَبْصِرْهُ .

الأموي : ضَاهَأْتُ الرجلَ رَفَقْتُ بِهِ . خالد بن
جَنْبَةَ : المِضَاهَاةُ الْمُتَابَعَةُ . يقال : فلان مُضَاهِي
فلاناً أي مُتَابِعُهُ . وفي الحديث : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ خَلْقَ اللَّهِ أَيِ يُعَارِضُونَ
بِمَا يَعْمَلُونَ خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى ، أَرَادَ الْمُصَوِّرِينَ ،
وكذلك معنى قول عُمرَ لِكَعْبِ ضَاهَيْتِ الْبَهُودِيَّةُ
أَيِ عَارَضَتْهَا وَسَابَهَتْهَا .

وضَهْبَاءُ : مَوْضِعٌ ؛ قال الهذلي :

لَعَبْرُكَ ! مَا لَانَ ذُو ضَهَاءِ رِيَّيْنِ
عَلَيَّ ، وَمَا أَعْطَيْتُهُ سَبَبَ نَائِلِي

قال ابن سيده : وَقَصَّيْنَا أَنْ هِمَزَةَ ضَهَاءٍ بِأَلْ لُكُونِهَا
لَا مَاءَ مَعَ وَجُودِهَا لِضَهْبَاءٍ وَضَهْبَاءٍ .

ضوا : الضَّوَّةُ والعَوَّةُ : الصوتُ والجَلْبَبَةُ . أبو زيد
والأصمعي معاً : سَبَعْتُ ضَوَّةً الْقَوْمَ وَعَوَّتَهُمْ
أَيِ أَصَوَّتَهُمْ . وروي عن ابن الأعرابي : الضَّوَّةُ
والعَوَّةُ بالصاد ، وقال : الضَّوَّةُ الصَّدَى والعَوَّةُ
الصَّيْحُ فَكَأَنَّهُمَا لَفْتَانِ . والضَّوَّةُ مِنَ الْأَرْضِ :
كَالضَّوَّةِ ، وليس يَثْبُتُ . والضَّوْضَاءُ والضَّوْضَاءُ :
أَصْوَاتُ النَّاسِ وَجَلْبَبَتُهُمْ ، وقيل : الْأَصْوَاتُ
الْمُخْتَلِطَةُ وَالْجَلْبَبَةُ . وفي حديث النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حين ذَكَرَ رُؤْيِي النَّارِ وَأَنَّهُ رَأَى فِيهَا
قَوْماً : إِذَا أَتَاهُمْ لَهْبُهَا ضَوْضَوْا ؛ قال أبو عبيدة :
يعني ضَعَبُوا وَصَاحُوا ، والمصدرُ مِنْهُ الضَّوْضَاءُ ؛ قال
الحرث بن حِلْزَةَ :

أَجْبَعُوا أَزْهَمَ عِشَاءَ ، فَلَمَّا
أَصْبَحُوا ، أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

قال ابن سيده : وَعِنْدِي أَنَّ ضَوْضَاءَ هُنَا فَعْلَاءُ ،

يحيي كرمياً على طبع قومه ؛ قال الشاعر :

ذَاكَ عُبَيْدٌ قَدْ أَصَابَ مَيًّا ،
يَا لَيْتَنِي أَلْقَعَهَا صَبِيًّا !
فَحَمَلْتُ فَوَلَدْتُ ضَاوِيًّا

وقال الشاعر :

تَنَحَّيْتُهَا لِلنَّسْلِ ، وَهِيَ غَرِيبَةٌ ،
فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ خِرْقًا مُعَمَّنًا

ومعنى لا تضيؤوا أي لا تأتوا بأولاد ضاوين أي ضعفاء ، الواحد ضاوي ، ومنه : لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويًا . الأزهرى : الضوى متصور مصدر الضاوي ، ويبدء يقال ضاوي على فاعول إذا كان نحيفاً قليل الجسم ، والفعل ضوي ، بالكسر ، بضوى ضوى ، فهو ضاوي ، وهو الذي يولد بين الأخ والأخت وبين ذوي تحريم ، وأنشد بيت ذي الرمة . وسئل شير عن الضاوي فقال : جاء مشدداً ، وقال : رجل ضاوي بين الضاوية ، وفيه ضاوية ، وجارية ضاوية ، وقال : جاء عن الفراء أنه قال ضاوي ضعيف فاسد ، على فاعول مثل ساكوت ، قال : وتقول العرب من الضاوي من المزال ضوي بضوى ضوى ، وهو الذي خرج ضعيفاً . ابن الأعرابي : وأضوت المرأة ، وهو الضوى ، ورجل ضاوي إذا كان ضعيفاً ، وهو الحارثي . وقال الأصمعي : المؤذن الذي يولد ضاويًا . وقال ابن الأعرابي : واحد الضاوي ضاوي ، وواحد العواوير عاوري .

وأضوت الأنثى إذا أضعفت ولم تحككه .

١ قوله « واحد العواوير عاوري » هكذا في الأصول ، وفي اللاموس أن العواوير جمع عوار ، كرمان .

ضَوْضَيْتُ ضَوْضَاةً وَضِيضًا . التهذيب : الضَّاضَةُ صوتُ الناس ، وهو الضَّوْضَاةُ . ويقال : ضَوْضُوا ، بلا همز ، وضَوْضَيْتُ ، أبدلوا من الواو ياء . ورجل ضواضية : داهية منكراً . والضوى : دقة العظم وقلة الجسم خلقة . وقيل : الضوى المزال ، ضوي ضوى ؛ وقال ذو الرمة يصف الزندين الزند والزنادة حين يفدح منها :

أَخُوها أَبُوها ، والضوى لا يضيئها ،

وساق أبيها أمها عُقِرَتْ عَقْرًا

يصفها بأنها من شجرة واحدة ، وقوله : وساق أبيها أمها يريد أن ساق الفصن الذي قطعت منه أبوها الفصن وأشها ساقه ، وغلأم ضاوي ، وكذلك غير الإنسان من أنواع الحيوان ، وما أذري ما أضواه . وأضوى الرجل : ولده له ولد ضاوي وكذلك المرأة . وفي الحديث : اغتربوا لا تضؤوا أي تزوجوا في البعاد الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوى أولادكم ، وقيل : معناه انكحوا في القرائب دون القرائب ، فإن ولد القريبة أنجب وأقوى ، وولد القرائب أضعف وأضوى ؛ ومنه قول الشاعر :

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بَيْنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ

فَبِضْوَى ، وَقَدْ بِضْوَى رَدِيدُ الْقَرَائِبِ ٢

وقيل : معناه تزوجوا في الأجنبيةات ولا تتزوجوا في العمومة ، وذلك أن العرب تزعم أن ولد الرجل من قرابته يحيي ضاويًا نحيفاً ، غير أنه

١ قوله « يريد أن ساق الفصن الخ » هذه البارة في الأصول .

٢ قوله « القرائب » هكذا في الأصل المتبدد والتهذيب والأساس ، وتقدم لنا في مادة رد : القرائب ، بالقيين ، كما في بعض الأصول هنا .

وأضواءه حقه إذا نَقَصَ إِيَّاهُ ، عن ابن الأعرابي .
 وضوى إليه ضياءً وضوياً : انْتَهَمَ وَلَجَأَ .
 وضوئْتُ إليه ، بالفتح ، أضوي ضوياً إذا أَوَيْتُ
 إليه وانْتَضَمْتُ . وفي الحديث : لَمَّا هَبَطَ مِنْ
 ثَنِيَّةِ الْأَرَاكِ يَوْمَ حُتَيْنٍ ضَوَى إِلَيْهِ الْمَسْلُومُونَ أَيِ
 مَاؤُوا ، وقد انْضَوَى إِلَيْهِ . ويقال : ضَوَاهُ إِلَيْهِ
 وأضواه . وضوى إليّ منه خَيْرٌ ضِيَاءً وضوياً .
 وضوى إِلَيْنَا خَبَرَهُ : أَتَانَا لَيْلًا . والضَّائِي :
 الطَّارِقُ . ابنُ بُزُجٍ : يقال ضَوَى الرَّجُلُ إِلَيْنَا
 أَشَدَّ الْمَضْوَئَةِ أَيِ أَوْى إِلَيْنَا ، كَالْمَأْوِيَةِ مِنْ
 أَوَيْتُ . ويقال : ضَوَيْتُ إِلَى فُلَانٍ أَيِ مَلْتُ ،
 وضوى إلينا أَوْى إلينا . وقال بعض العرب :
 ضَوَى إِلَيْنَا الْبَارِحَةَ رَجُلٌ فَأَعْلَمْنَا كَذَا وَكَذَا أَيِ
 أَوْى إلينا ، وقد أضواه الليلُ إلينا فَعَبَقْنَاهُ ، وهو
 يَضْوِي إلينا ضِيَاءً .

والضَّوَاءُ : عُدَّةٌ تَحْتَ شَحْمَةِ الْأُذُنِ فَوْقَ التَّكْفَةِ ،
 وقد ضَوَيْتُ الْإِبِيلَ . والضَّوَاءُ : وَرَمٌ يَكُونُ
 فِي حُلُوقِ الْإِبِيلِ وَغَيْرِهَا ، وَالْجَمْعُ ضَوَى . التهذيب :

الضَّوَى وَرَمٌ يُصِيبُ الْبَعِيرَ فِي رَأْسِهِ يَغْلِبُ عَلَى
 عَيْنَيْهِ وَيَضْعُبُ لَذَلِكَ خَطْمُهُ فَيَقَالُ بَعِيرٌ مَضْوِيٌّ ،
 وربما اعتَرَى الشَّدَقُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هِيَ
 الضَّوَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ تُشْبِهُ الْعُدَّةَ . وَالسَّلْعَةُ
 ضَوَاءٌ أَيْضاً ، وَكُلُّ وَرَمٍ صُلْبٍ ضَوَاءٌ . يقال :
 بِالْبَعِيرِ ضَوَاءٌ أَيِ سِلْعَةٌ ، وَكُلُّ سِلْعَةٍ فِي الْبَدَنِ
 ضَوَاءٌ ؛ قَالَ مُزَرَّدٌ :

قَذِيفَةُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ رَمَى بِهَا ،
 فَصَارَتْ ضَوَاءً فِي لَهَازِمِ ضِرَزِمٍ

والضَّوَاءُ : هَتَّةٌ تَخْرُجُ مِنْ حَيَاءِ النَّاقَةِ قَبْلَ خُرُوجِ
 الْوَلَدِ ، وَفِي التَّهْدِيدِ : قَبْلَ أَنْ يُزَايِلَهَا وَلَدُهَا كَأَنَّهَا
 مِثْلَةُ الْبَوْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ حَوْصَةَ قَطَاةٍ :

لَهَا كَضَوَاءُ النَّابِ شُدٌّ بِلَا عُرَى
 وَلَا خَرَزٍ كَفٌّ ، يَنْتَحِرُ وَمَذْبَعٌ

والضَّائِي : امْرَأَةٌ فَرَسٌ كَانَ لِعَتَيٍّ ؛ وَأَنشَدَ شَبْرٌ :

عُدَّةٌ صَبَعْنَا بِطِرْفِ أَغْوَجِي
 مِنْ تَسْبِ الضَّائِي ، ضَائِيٌّ غَنِيٌّ

اتمى المجلد الرابع عشر - فصل الألف الى الصاد من حروف الواو والياء

فهرست المجلد الرابع عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٨١	.	.	.	فصل الذال المعجمة	٣	.	.	.	فصل الهززة
٢٩١	.	.	.	د الراء المهمله	٦٣	.	.	.	د الباء الموحدة
٣٥٣	.	.	.	د الزاي	١٠١	.	.	.	د التاء المثناة فوقها
٣٦٧	.	.	.	د السين المهمله	١٠٦	.	.	.	د التاء المثلثة
٤١٧	.	.	.	د الشين المعجمة	١٢٧	.	.	.	د الجيم
٤٤٩	.	.	.	د الصاد المهمله	١٦٠	.	.	.	د الحاء المهمله
٤٧٤	.	.	.	د الضاد المعجمة	٢٢٣	.	.	.	د الحاء المعجمة
					٢٤٧	.	.	.	د الدال المهمله

